

تفسير القرآن العظيم

للإمامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي والشيخ المتبحر

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

نفقنا الله بأولوهما آمين

(ولا جعل تمام النفع وضع بهامشه أربع كتب)

الاول : في أسباب النزول لجلال السيوطي
الثاني : في معرفة الناسخ والمنسوخ للإمام أبي عبد الله محمد بن حزم
الثالث : ألفية الامام أبي ذرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن
الرابع : رسالة جليلة تضمن ما ورد في القرآن الكريم من لئال القبايل
(الامام أبي القاسم بن سلام)

ملحوظة : اننا نأخذ هذه الرسالة من صحيفة ١٢٣ لاننا لم نثر عليها الا في أثناء الطبع
ووضعتها في آخر الخامس من كل صحيفة واستمر ذلك الى آخر الكتاب

تنبيه : لعل القاري أن هذه العليمة قد امتازت من غيرها بما سن لا تمهي فن ذلك
منه القرآن الكريم بالشكل التام وطبعه بحروف واضحة وزيادة التعري فيه وغير ذلك
ولمراعاة حقوق المؤندين قد أتممتنا القرآن الكريم على حسب رواية الشيخين المفسرين وان
كانت تخالف رواية حفص فليقبله القاري لذلك

الجزء الاول

(٩١ - ٥)

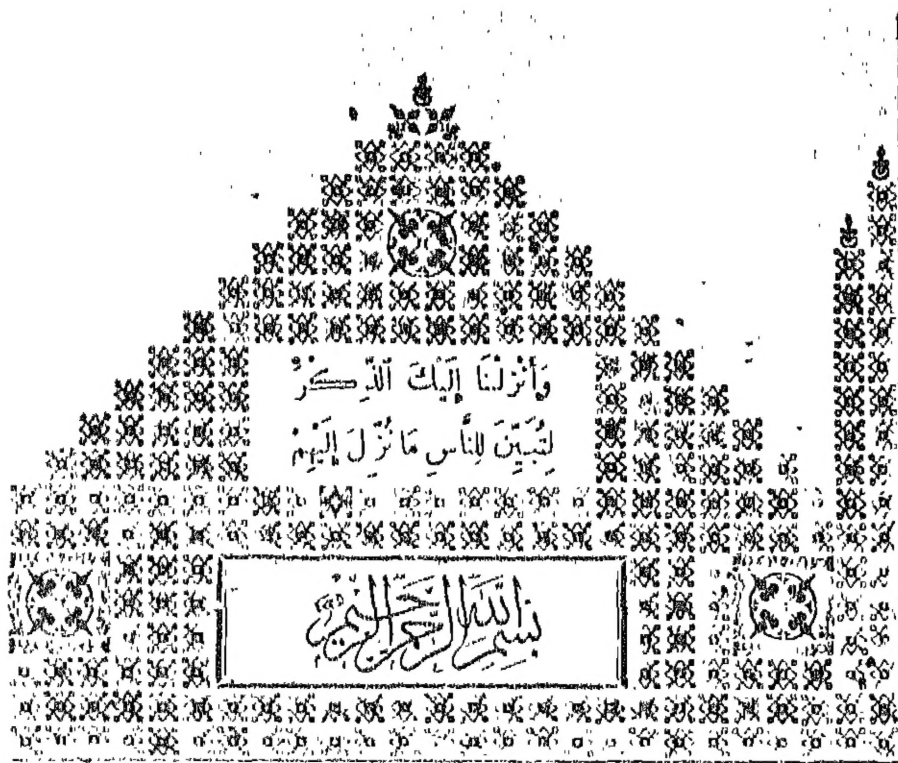
سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م

طبع بمطبعة دار الكتب العلمية ببيروت

(على نفقة أساتذتها)

عيسى البناي الحلبي وشركاه

بجوار سيدنا الحسين بمصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل لكل
شيء ما يؤكل على
كتاباً عجيباً فيه
من كل شيء حكمة ونبا
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد أشرف الخلق
جمعاً ومرباً وأزكاهم
حسباً ونسباً وعلى آله
وأصحابه السادة النجباء
(وبعد) فهذا كتاب
سميته لباب النقول في
أسباب النزول لحقته
من جوامع الحديث
والأصول وحررته من
تفسير أهل النقول والله
أسأل النفع به فهو أكرم
مسؤول وأعظم مأمول
(مقدمة)

الحمد لله حمداً موافياً لنعمة مكافئاً لمزيدة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وجنوده هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه
العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعي رحمه الله وتبني ما فاته وهو من
سورة البقرة إلى آخر الأسراء بنعمة على نفعه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والأعما
أرجح الأقوال وأعراب ما يحتاج إليه وتنبه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه إعانة
وتعبير وجيز وترك الإطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محالها كتب العربية
أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى منه وكرمه

سورة البقرة

(مدنية مائتان وست أو سبع وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمراده بذلك (ذَلِكَ) أي هذا (الكِتَابُ) أي
يقوله محمد (لَا رَيْبَ) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة التي خبر مبتدؤه ذلك والا
به للتعظيم (هُدًى) خبر ثلث أي هاد (لِلْمُتَّقِينَ) الصائرين إلى التقوى بامتنال الا
واجتناب النواهي لا تقايمهم بذلك النار (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) يصدقون (بِالْغَيْبِ) بما غاب
من البعث والجنة والنار (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أي يأتون بها بحقوقها (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) أعط
(يُسْقُونَ) في طاعة الله (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) أي القرآن (وَمَا أُنْزِلَ

لمعرفة أسباب النزول
فوائد وأخطاء من قال
لأنه له لغيره يجرى
التاريخ وما فوائد
الوقوف على أسف أو
إزالة الأشكالك قال

الواحد لا يمكن معرفة
تفسير الآية دون الوقوف
على معناها وبيان سبب
نزولها وقال ابن دقيق
المفيد بيان سبب النزول
طريق قوي في فهم
معاني القرآن وقال ابن
تيمية معرفة سبب النزول
يبين على فهم الآية فان
العلم بالسبب يورث العلم
بالمسبب وقد أشكل على
جماعة من السلف معاني
آيات حق وقفوا على
أسباب نزولها فزال عنهم
الاشكال وقد بسطت
أمثلة ذلك في النوع
التاسع من كتاب الايمان
في حوام القرآن وذكر
له فوائد أخر من مباحث
وتحقيقات لا يحتملها هذا
الكتاب قال الواحد
ولا يحل القول في أسباب
نزول الكتاب الا بالرواية
والسمع عن شامدوا
التنزيل ورقفوا على
الأسباب ويخوضوا عن علمها
وقد قال محمد بن سيرين
سألت عبيدة عن آية من
القرآن فقال اتق الله
وقل سداداً ذهب الذين
يعلمون فم انزل القرآن
وقال غيره معرفة سبب
النزول أصعب مما يحسب
للمصنف بقرآن تحذف
بالقضايا وربما لم يجزم
بفهمهم فقال أحسب هذه
الآية نزلت في كذا كما
قال الزبير في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الحاكم في

قيل (أي التوراة والإنجيل وغيرهما) وبالأخرة هم يؤقنون (أولئك)
الموصوفون بما ذكر (على هدي من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون
من النار (إن الذين كفروا) كاذبي جهل وأبى هب ونحوهما (سواء عليهم أأنذرتهم)
بالتحقيق المهمتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسئلة والأخري وتركه (أم
لم تنذرهم لا يؤمنون) اعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والانداز اعلام مع تنويف
(حتم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير (وعلى سمعهم) أي مواضعه
فلا ينفقون بما يسمعون من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم
عذاب عظيم) قوى دائم ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر) أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام (يومئذ هم بمؤمنين) روعي فيه معنى من وفى ضمه
يقول لفظها (يجادلون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليسد فموا
عنهم أحكامه الدنيوية (وما يجادلون إلا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويماقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن
خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كما قبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة
عون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضمها (فزادهم الله
بما أنزله من القرآن لسكرهم به) ولهم عذاب أليم (وما كانوا يكذبون)
أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (وإذا قيل لهم أي هؤلاء) لا تقسدا
ض (بالكفر والتعويق عن الايمان) قالوا إنما نحن مصلحون (وليس ما نحن فيه
إلا الله تعالى رداه عليهم) (ألا) للتنبيه (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن
الجهال أي لا نفعل كعملهم قال تعالى رداه عليهم) (ألا إنهم هم الشفهاء ولكن
أ) ذلك (وإذا لقوا) أصله لقوا حذف الضمة للاستفقال ثم الباء لالتقاء ما كنة
(الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا حاوروا) منهم ورجعوا (إلى شيئين) رؤسائهم
نأ معكم) في الدين (إنما نحن مستهزئون) بهم باظهار الايمان (الله يستهزئ
بآزيمهم باستهزائهم) ويستهزئهم (بهم) في طغيانهم (يتجاوزهم الحد بالكفر
(يرددون كثيرا حال) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا به
تت تجارتهم) أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (وما
يتدين) فيما فعلوا (مثابهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد (نارا)
(فلما أضاءت) أنارت (ما حوله) فأبصر واستدفا وأمن من يخافه (ذهب الله

يُنَوِّرُهُمْ) أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي (وَرَزَّكُمُ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ) ما هو لهم
متعيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماوا جاءهم
الظوف والعذاب هم (صُمٌّ) عن اسق فلا يسمعون سماع قبول (بُكْمٌ) خرس عن الخير فلا
يقولونه (صُمٌّ) عن طريق الهدى فلا يرونه (فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) عن الضلالة (أَوْ) مثاهم
(كَهَيِّبٍ) أى كأنه هاب مطر وأصله صيوب من صابغ يصوب أى ينزل (مِنَ السَّمَاءِ)
السحاب (فِيهِ) أى السحاب (ظُلُمَاتٌ) متكاثرة (وَرَعْدٌ) هو الملك الموكل به وقيل
صوته (وَبَرْقٌ) لمعان صوته الذى يزجره به (يَجْعَلُونَ) أى أصعاب الصيب (أَصَابِعُهُمْ)
أى أناملها (فِي آذَانِهِمْ مِنْ) أجل (الصَّوَاعِقِ) شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حَذَرَ)
خوف (أَلْوَنَ) من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوها فيميلوا
الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالسَّكَّافِينَ) ولما وقدره فلا
ينفوتونه (يَكَادُ) يقرب (الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) يأخذها بسرعة (كَلَمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ) أى فى ضوئه (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) وقفوا تمثيل لازعاج ما فى القرآن من الحجج
قلوبهم ونصديقههم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ
بِسمهم) بمعنى أسماعهم (وَأَبْصَارِهِمْ) الظاهرة كما ذهب بالباطنة (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)
شاهد (قَدِيرٌ) ومنه اذهاب ما ذكر (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (اعْبُدُوا) وحدوا
(وَبِكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ) أنشأكم ولم تكونوا شيئا (و) خلقى (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ) بعبادته عقابه ولعل فى الاصل للترجي وفى كلامه تعالى للتحقيق (الَّذِي جَعَلَ
خَلْقَ) لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) حال بساطا يفرش لا غاية فى الصلاة أو الليونة فلا يمكن
الاستقرار عليها (وَالسَّمَاءَ بَنَاءً) سقفا (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ) أنواع
(الْأَشْرَاطِ رِزْقًا لَكُمْ) تأكلونه وتعاقدون به دوابكم (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) شركاء فى
العبادة (وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون لها الا من يخلق (وَلِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ) شك (مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فَأَنْتُمْ يَسُورُونَ
مِنْ مِثْلِهِ) أى المنزل ومن البيان أى هو مثله فى البلاغة وحسن النظم والاختصار عن الغيب
والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات (وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) آلهتكم التى تعبدونها
(مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره اتبعكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى أن محمدا قاله من عند نفسه
فأفعلوا ذلك فانكم عربون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فَإِنْ لَمْ تَقْعُوا)
ما ذكر لعجزكم (وَلَنْ تَقْعُوا) ذلك أبدا ظهور اعجزاه اعتراض (فَأَتُوا) بالإيمان بالله

هلوم الحديث اذا أخبر
الصحابي الذى شهد الوحي
والنزيل من آية من
القرآن انها نزلت فى كذا
فانه حديث مستند ومضى
على هذا ابن الصلاح
وفيه ومثله بما أخرجه
مسلم عن جابر قال كانت
اليهود تقول من أتى
ابراة من دبرها فى
قبليها جاء الولد أحول
فأنزل الله نساؤكم حرث
لكم الآية وقال ابن
تيمية قولهم نزلت الآية فى
كذا براد به تارة ثم اسبب
النزول وبراد به تارة أن
ذلك داخل فى الآية وان
لم يكن السبب كما تقول
فى بسمته الآية كذا
وقد تنازع العلماء فى
قول الصحابي نزلت هذه
الآية فى كذا هل يجرى
يجرى للمستند كما لو ذكر
السبب الذى أنزلت لاجله
أو يجرى بجرى التفسير
منه الذى ليس بمسند
فالبعض يرى بدخله فى المسند
وغيره لا بدخله فيه
وأكثر المسنفين على هذا
الاصطلاح كمسند أحمد
وغيره بخلاف ما اذا ذكر
سببا نزلت عقبه فانهم
كلهم يدخولون مثل هذا
فى المسند انتهى وقال
الزركشى فى البرهان قد
عرف من عادة الصحابة
والتابعين أن أحدهم اذا
قال نزلت هذه الآية فى
كذا فانه يريد بذلك أنها
تضمن هذا الحكم لان

وهذا كان السبب في نزولها فهو من جاس الاستدلال على الحكم بالآية لأن جلس النقل لما وقع (قلت) والذي يتجرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقومه ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح واد وحمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلاً سبب اتخاذ خليلاً فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى (تنبيهات) الاول سا جملناه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً لكنه مرسل فقد يقبل اذا صحح السند اليه وذن من جهة التفسير الآخذه عن الصحابة كجاءه وعكرمة وسعيد ابن جبير او اعتمد برسل آخر ونحو ذلك (الثاني) كثيراً ما يذكر المنسرون لنزول الآية أسباباً متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن تنقل الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وكراماً آخر

وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تنفذ بما ذكر لا كمنار الدنيا تنفذ بالخطب ونحوه (أعدت) هيئت (للكافرين) يهذبون بها جملة مسانعة أو هال لازمة (وبشير) أخبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من المفروض والنوافل (أن) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (يتجرون من تحتها) أي تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهر أي يحفره واستناد الجري اليه مجاز (كلما رزقوا منها) أطعموا من تلك الجنات (من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي) أي مثل ما (رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة (واتوا به) أي جئوا بالرزق (متشابه) يشبه بعضه بعضاً لونا وبخلاف طعماً (ولهم فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما يكون أبداً لا يفتنون ولا يخرجون « ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلمهم الذباب شيئاً والمنكوب في قوله كذل المنكوب ما أراد الله بذلك هذه الاشياء الحسية (إن الله لا يستخفي أن يضرب) يجهل (مثلاً) مفعول أول (ما) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الحسية فما بعدها المفعول الثاني (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغار البق (فما فوقها) أي أكبر منها أي لا يترك بيانها لما فيه من الحكم (فأما الذين آمنوا فليكفروا) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً) يتميز أي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق لكفرهم به (ويهدي به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعمت (ينقضون عهد الله) ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعدهم بشاق) تركه عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (مفسدون في الأرض) بالماضي والمعروف عن الايمان (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم المفسدون) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله و) قد (كنتم أمواتاً) نطقاً في الاصلاص (فأحياكم) في الارحام والدنيا ينفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيسام البرهان أو للتوبيخ (ثم عيسى كنتم) عند انبعاث أجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم إليه ترجعون) تردون بسند البعث فيجازيكم بأعمالكم « وقال دليلاً على البعث لما أنكره (هو الذي خلقكم

مَا فِي الْأَرْضِ) أَى الارض وما فيها (جميعاً) لتتفعوا به وتعتبروا (ثُمَّ أَسْمَوْنِي) بعد خلق
الارض أى قصيد (إِلَى السَّمَاءِ فُسْوَاهُنَّ) الضمير يرجع الى السماء لأنها في معنى الجمع الآية
اليه أى صيرها كما في آية أخرى فقهاهن (فَسَبَّحُ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) مجمل
ومفصلاً أفلا تعتبر أن القادر على الخلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على ما عادتكم
(وَ) اذكر يا محمد (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) بخلفتي في
تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) بالمعاصي (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)
يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم
الى الجزائر والجبال (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ) مثلبسين (بِحَمْدِكَ) أى يقول سبحانه الله وبحمده
(وَنُقَدِّسُ لَكَ) نزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أى فنحن أحق
بالاستغلاف (قَالَ) تعالى (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من المصاحبة في استغلاف آدم وأن
ذريته فيهم المطيع والمعاصي فيقهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقاً أكرم عليه منا ولا
أعزى لم سبقنا له ورؤيتنا ما لم يره خلق الله تعالى آدم من أديم الارض أى وجهها بأن قبض
منها قبضة من جميع ألوانها وعجنبت بالمياه المختلفة وشواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً
بعد أن كانت جهاداً (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أى أسماء المسميات (كُتُباً) حتى القصص
والقصص والفنوس والغسبية والمعرفة بأن ألقى في قلبه علماً (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) أى المسميات وفيه
تغليب العقلاء (عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ) لهم بكيكنا (أَنْبِئُونِي) أخبروني (بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)
المسميات (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في أنى لا أخاق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله (قَالُوا سُبْحَانَكَ) نزهيها لك عن الاعتراض عليك (لَا عِلْمَ لَنَا
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) اياه (إِنَّكَ أَنْتَ) ناكيد للكاف (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) الذى لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته (قَالَ) تعالى (يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ) أى الملائكة (بِأَسْمَائِهِمْ) المسميات
فسمى كل شىء باسمه وذكر حكمته التى خلق لها (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ) تعالى لهم
موبخاً (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ما غاب فيهما (وَأَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ) تظهرون من قولكم أتجعل فيها الخ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْكُمُونَ) تسرون من قواكم
أن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم (وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجدوا
تحيية بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) هو أبو الجن كانت بين الملائكة (أبَى) امتنع من
الاسجود (وَأَسْتَكْبَرَ) تكبر عنه وقال أنا خير منه (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) في علم الله
(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) ناكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وَزَوْجُكَ) حواء بالماء
وكان خاتماً من ضلعه الايسر (الْجَنَّةَ وَكُلًّا مِنْهَا) أكلاً (رَغَدًا) واسعاً لا حرج فيه

فقد تقدم أن هذا يراد
به التفسير لا ذكر سبب
النزول فلا منافاة بين
قولهما إذا كان اللفظ
يتناولهما كما بينته في كتاب
الامتحان وحاشا لى
مثل هذا أن لا يورد في
تصانيف أسباب النزول
وأما يذكر في تصانيف
أحكام القرآن وان عسر
واحد بقوله نزلت في كذا
ومصرح الآخر بذكر
سبب خلافه فهو الممتنع
كما قال ابن عمر في قوله
فساؤكم حرث لكم انها
مكية بنخسة في وطء
النساء في أدبارهم ومصرح
جابر بذكر سبب خلافه
فاعتمد حديث جابر وان
ذكر واحد سبباً وآخر
سبباً فمره فقد تكون
نزلت عقب تلك الاسباب
كما سيأتى في آية الامان
وقد تكون نزلت مرتين
كما سيأتى في آية الروح
وفي خواتيم النحل وفي
قوله ما كان للنبي والذين
آمَنوا الآية وما يعتمد
في الترجيح النظر الى
الاسناد وكون راوى
أحد السببين حاضر القصة
أو من علماء التفسير
كأبي عباس وابن مسعود
وغيرهم كان في إحدى
القصتين فتلا فوهم
الراوى فقال نزلت كما
سيأتى في سورة الزمر
(الثالث) أشهر كتاب
في هذا الفن الآن كتاب
الواحدى وكتابي هذا

(حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بالاكل منها وهي الخنطة أو السكرم أو غيرها
(فَتَكُونَا) فتصيرا (مِنْ الظَّالِمِينَ) العاصين (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) ابليس أذهبهما وفي
قراءة فأزالهما نهما (عَنْهَا) أي الجنة بأن قال لهما هل لداكما على شجرة الخلد وقاسمهما
ما لله انه لهما لمن الناهيين فأكلا منها (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) من النعيم (وَقُلْنَا اهْبِطُوا)
الى الأرض أي أنما بما اشتعلتا عليه من ذريتهما (بَعْضُكُمْ) بعض الذرية (لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)
من ظلم بعضهم بعضا (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) موضع قراره (وَمَتَاعٌ) ما تتمتعون به
من نباتها (إِلَى حِينٍ) وقت انقضاء آجالكم (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ألهمه اياها
وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظالمنا أنفسنا الآية فندنا بها (فَتَابَ
عَلَيْهِ) قبل توبته (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) على عباده (الرَّحِيمُ) بهم (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا) من
الجنة (جَمِيعًا) ككرره ليهطف عليه (قَائِمًا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
(يَا بَنِي آدَمَ) كتاب ورسول (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ) فآمن بي وعمل بطاعتي
(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة بأن يدخلوا الجنة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا) كتبنا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ما كانوا أبدا لا يغنون ولا
يخرجون (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أولاد يعقوب (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) أي على
آبائكم من الانجاء من فرعون وفاق البحر وتظليل النمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد (أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ) الذي عهدت
اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (وَإِلَيَّيْ فَارْجِعُونَ) خافون في ترك الوفاء به دون غيري
(وَأَمِينُوا بِمَا أَنْزَلْتُ) من القرآن (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) من التوراة بموافقة له في التوحيد
والنبوة (وَلَا تَكْفُرُوا أَوْلَى كَافِرِيَّةٍ) من أهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
(وَلَا تَشْتَرُوا) تستبدلوا (بِآيَاتِي) التي في كتابكم من نعم محمد (نِعْمًا قَلِيلًا) عوضا يسيرا
من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات بما تأخذونه من سيئاتكم (وَإِلَيَّ فَارْجِعُونَ) خافون
في ذلك دون غيري (وَلَا تَلْسُؤُوا) تغلبوا (الْحَقَّ) الذي أنزلت عليكم (بِالْبَاطِلِ) الذي
تفترونه (وَ) لا (تَكْتُمُوا الْحَقَّ) نعمت محمد (وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ) أنه حق (وَأَقْبُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) صلوا مع المصلين محمد وأصحابه وركل
في علمائهم وكانوا يقولون لا قربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق (أَتَاْمُرُونَ النَّاسَ
بِالنَّبَرِ) بالايمان بمحمد (وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) تتركونها فلا تأمرونها به (وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ
الْكِتَابَ) التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل (أَفَلَا تَعْلَمُونَ) سوء فعلكم فترجعون
لجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى (وَاسْتَعِينُوا) اطلبوا المونة على أهلكم (بِالصَّبْرِ)

تميز عليه بأمر
(أحدهما) الاختصار
(ثانيها) الجمع الكثير
تدحوى زيادات كثيرة
على ما ذكر الواحدى وقد
يميزها بصورة ك رمزاً
هايا (ثالثها) مزو كل
حدث الى من خرج
من أصحاب الكتب المتبررة
كالكتب الستة والمستدرک
وصحيح ابن حبان وصن
البيهق والدارقطنى ومسانيد
أحمد والبخارى وأبو يعلى
ومعجم الطبراني وتفسير
ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن مردويه وأبو الشيخ
وابن حبان والقرطبي
وعبد الرزاق وابن المنذر
 وغيرهم وأما الواحدى
فتسار يورد الحديث
بإسناده وفيه مع القطول
عدم العلم بمخرج الحديث
فلا شك أن مزو الى
أحد الكتب المذكورة
أولى من مزو الى تخرج
الواحدى لصحتها
واعتقادها وكون الناس
اليها و ناجة يورده
مقطوعا فلا يدرى هل
لاستاد أولا (رابعها)
تميز الصحيح من غيره
والمتبول من المردود
(خامسها) الجمع بين
الروايات المتوافقة
(سادسها) تمزية ما ليس
من أسباب النزول وهذا
آخر المقدمة ومن هنا
نخرج في المقصود بهون
الملك المعبود

الحبس للنفس على ما تركه (وَالصَّلَاةَ) أفردوا بالذكر تعظيماً لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود إيسا عاقبهم عن الإيمان الشره وعجب الرياضة فأمرؤا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفى الكبر (وَإِنَّمَا) أى الصلاة (لَكَبِيرَةٌ) ثقيلة (إِلَّا عَلَى الْتَّائِبِينَ) التائبين إلى الطاعة (الَّذِينَ يَفْلُتُونَ) يوقنون (أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) بالبست (وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) فى الآخرة فيجازيهم (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ) بالشكر عليها بطاعتي (وَأَيُّ فَضْلَتُكُمْ) أى آباءكم (عَلَى الْعَالَمِينَ) عالمي زمانهم (وَأَتَّقُوا) خافوا (يَوْمًا لَا تَجْزِي) فيه (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) هو يوم القيامة (وَلَا تَقْبَلُ) بالتاء والياء (مِنْهَا شَفَاعَةً) أى ليس لها شفاعاة فتقبل فما لنا من شافعين (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) فداء (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يمنعون من عذاب الله (-) اذكروا (إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) أى آباءكم والخطاب به وما بعده للموجودين فى زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ) يذيقونكم (سَوَاءَ الْعَذَابِ) أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم (يَذِّبُونَ) يبان لما قبله (أَبْنَاءَكُمْ) المولودين (وَيَسْتَحْيُونَ) يستبقون (نِسَاءَكُمْ) لقول بعض الكهنة له ان مولوداً ولد فى بنى اسرائيل يكون سبياً لذهاب ملكك (وَفِي ذَلِكَ) العذاب أو الانجاء (بَلَاءٌ) ابتلاء أو انعام (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) ذكروا (إِذْ فَرَقْنَا) فلقنا (بَيْنَكُمْ) بسبيكم (الْبَحْرَ) حتى دخلتموه هاربين من عدوكم (فَأَنجَيْنَاكُمْ) من الفرق (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) قومه معه (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) الى انطباق البحر عليهم (وَإِذْ وَاعَدْنَا) بألف وذفها (مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) نعطيه عند انقضائها التوراة ليعملوا بها (ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ) الذى صاغوه لكم السامريُّ الهاء (مِنْ بَعْدِهِ) أى بعد ذهابه الى ميمادنا (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) باتخاذهم لوضعكم العبادة فى غير محلها (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ) عفونا ذنوبكم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) الاتخاذ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نعمتنا عليكم (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ) التوراة (وَالْفُرْقَانَ) عطفه تفسير أنه الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) به من الضلال (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ) الذين عبدوا العجل (يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِّنَفْسِي فَأَنجِيكُمْ بِأَخِيَارِ كُفِّ الْعِجْلِ) الهاء (فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ) خالقكم من عبادته (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أى ليقطع البرى منكم المجرم (ذَلِكَ) القتل (خَيْرٌ لَّكُمْ) عِنْدَ بَارِئِكُمْ) فوقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبعثكم بعضكم بعضاً فيفسدوا حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) قبل توبتكم (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) وَإِذْ قُلْتُمْ) وقد خرجتم مع موسى لنعتدوا الى الله من عبادة العجل وبسببهم كلامه (يَا مُوسَىٰ

(باب سورة البقرة)
أخرج الترمذي وابن جرير من مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت فى المؤمنين وآيات فى الكافرين وثلاث عشرة آية فى المنافقين * ك
وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا الا بين انهم نزلنا فى يهود المدينة * ك وأخرج من الربيع ابن أنس قال آيتان نزلتا فى قتال الاحزاب ان الذين كفروا سواء عليهم الى قوله ولهم عذاب عظيم (قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا) أخرجه الواحدى والثعلبى من طريق محمد بن مروان والصدى الصنبرى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عبد الله بن أبى وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبى انظروا كيف أودع عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبى بكر فقال مرحباً بالصديقين سيدى تيم وشيخ الاسلام ونابى رسول الله فى الفار الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد هر

لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً (عيانا) فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ (الصيحة فتم) وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ (ما حل بكم) ثُمَّ يَمْشِيكُمْ (أحييناكم) مِنْ بَعْدِ مُوتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (نعمتنا بذلك) وَظَلَمْنَا عَلَيْكُمْ الْأَمْثَالَ (سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه
(وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ) فيه (الْمَنِّ وَالسَّائِي) هما الترنجيبين والظلم السامى بتخفيف الميم
والقهر وقلنا (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ولا تدبخوا فكهروا النعمة وأدخروا فقلع
عنهم (وَمَا ظَلَمُونَا) بذلك (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) لأن وباله عليهم (وَإِذْ
قُلْنَا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس أو أريحا (فَكُلُوا
مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) واسمها لا حجر فيه (وَادْخُلُوا الْبَابَ) أي بابها (مُبْجِلًا) منحنيين
(وَقُولُوا) مسئلتنا (حَقًّا) أي أن تهطل عنا خطايانا (نَغْفِرْ) وفي قراءة بالياء والياء مبدية
للفعل فيهما (لَكُمْ) خطاياكم وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (بالاعطاء ثوابا) (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
منهم (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة في شعرة فدخلوا يزحفون على أمتابهم (فَأَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة مبالغة في توبيخ شأنهم (رِجْزًا) عذابا
ملاعونا (مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك
منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل (وَ) اذْهَبْ (إِذْ أَسْتَشْفَىٰ هُوسَى) أي طلب السقيا
(لِقَوْمِهِ) وقد عطشوا في التيه (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) وهو الذي فرّ بشو به خفيف
مربع كراس الرجل رخام أو كذان فضر به (فَانْفَجَرَتْ) انشقت وسالت (مِنْهُ) اثنتا عشرة
عينًا (بعدد الأسباط) قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سِطْرَ مَنْهُمْ (مشربهم) موضع شربهم فلا
يشربهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)
حال مؤكدة لعلهم من حتى بكثرة المثلثة أفسد (وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ)
أي نوع منه (وَاحِدٍ) وهو المن والسوى (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا) شيئا (يَمَّا تَبَيَّنَ
الْأَرْضُ مِنْ) للبيان (بَقَالِهَا وَقَتَائِهَا وَفُوقِهَا) حنظلها (وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ) لهم هوسى
(اسْتَبْدِلُوا الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ) أخس (بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) أشرف أي تأخذونه بذلك والهمزة
للانكار فأبوا أن يرجعوا فادع الله تعالى فقال تعالى (اهْبِطُوا) انزلوا (مِصْرًا) من الامصار
(فَإِنَّ لَكُمْ) فيه (مَا سَأَلْتُمْ) من النبات (مَوْضِعَاتٍ) جملة (عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ) الدل
واللهوان (وَالْمَسْكَنَةُ) أي أثر الفقر من السكون والحزني فهي لازمة لهم وان كانوا أغنياء
لزم الدرهم المضروب لسكته (وَبَاؤُوا) رجعوا (يَنْضَبِ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ) أسية الضرب
والنضب (بِأَنَّهُمْ) أي بسبب أنهم (كَانُوا يَكْفُرُونَ) بآيات الله وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
كزكريا ويحيى (يَفِيحُ الْحَقِّ) أي ظلموا (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) يتجاوزون

فقال مرحبا بكم سيد بنى
عدي بن كعب الغاروق
القوي في دين الله الباذل
نفسه وماله لرسول الله ثم
أخذ بيد علي فقال مرحبا
بأبي عم رسول الله وختنه
سيد بنى هاشم ما خلا
رسول الله ثم انصرفوا
فقال محمد الله لا يحجبه
كيف رأيتوني فقلت فإذا
رأيتوهم فادعوا كما دعيت
فأتوا عليه خيرا فرجع
المسلمون الى النبي صلى
الله عليه وسلم وأخبروه
بذلك فزلت هذه الآية
هذا الاستناد واه جدا
فان السدى الصغير كذاب
وكذا السكبي وأبرص الخ
ضميف (قوله تعالى)
أو كصيب الآية لك أخرج
ابن جرير من طريق
السدى الكبير عن
أبي مالك وأبي صالح عن
ابن عباس وعن مرة عن
ابن مسعود وناس من
الصحابه قالوا كان رجلا من
من المنافقين من أهل
المدينة مرابح من رسول
الله الى المشركين فأصابها
هذا الطاعن الذي ذكر
الله فيه رعد شديد
وصواعق وبرق فجعلوا
كلما أصابها الصواعق
جسدا أدابها في
آذانها من الفرق أن
تدخل الصواعق في
مسامعها فتقتلها وإذا
لمع البرق مشيا الى نزلها
وإذا لم يلمع لم يصر
فأبوا مكانها بمشيان

الحمد في المعاصي وكرره لنا كيد (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) بالأنبياء من قبل (وَالَّذِينَ هَادُوا) هم اليهود (وَالنَّصَارَى) طائفة من اليهود أو النصارى (مَنْ آمَنَ) منهم (بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) في زمن نبينا (وَعَمِلَ صَالِحًا) بشريعته (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) أي ثواب أعمالهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها (و) اذكر (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) بجهد واجتهاد (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ) بالعمل به (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) النار أو المعاصي (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أعرضتم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) الميثاق عن الطاعة (فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) لكم بالتوبة أو تأخير العقاب (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الهالكين (وَلَقَدْ) لام قسم (عَلَيْتُمْ) عرقتهم (الَّذِينَ اعْتَدَوْا) تجاوزوا الحد (مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) بهيبد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) مبغضين فيكأنوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام (فَجَعَلْنَاهَا) أي تلك العقوبة (نَسْكَالًا) عبدة مائعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) أي اللام التي في زمانها وبعدها (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) وقد قتل لهم قاتل لا يدري قاتله وسأله أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَذْبَحُونَا هُزُؤًا) هزوا بنا حيث نجينا بمثل ذلك (قَالَ أَعُودُ) أمتنع (بِاللهِ) من (أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) المستهزئين فلما علموا أنه عزم (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) أي ما سنها (قَالَ يَا موسى إِنَّهُ) أي الله (يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ) مسنة (وَلَا يَكُرُّ) صغيرة (عَوَانٌ) نصف (بَيْنَ ذَلِكَ) المذكور من السنين (فَأَقْعِبُوا مَا تَوْمَرُونَ) به من ذبحها (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا تَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعِ لَوْنُهَا) شديد الصفرة (تَسْرُ النَّاسَ إِذَا رَأَوْهَا) أي جنسه المنعوت بما ذكر (تَشَابَهَ عَلَيْهَا) لكثارتها فلم نهتسب إلى المقصودة (وَأَنَا إِنِّ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) إليها في الحديث لو لم يستشوا لما بينت لهم آخر الابد (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ) غير مذلة بالعمل (تُدِيرُ الْأَرْضَ) تعالجها للزراعة واجلة صفة ذلول داخلية في النقي (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) الأرض المهيأة للزراعة (مُسَامَةً) من العيوب وآثار العمل (لَاشِيَةً) لون (فِيهَا) غير لونها (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) نطقت بالبيان التام فطالبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمره فاشتروها بمثل مسكها ذهبا (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)

بجمل لا يقولان ليتنا قد أصبحنا فلما سمعنا فتنضم أيدينا في يده فأتياه فأسلما ووضع أيديهما في يده وحسن إسلامهما فغضب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جهرا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكرها بشيء فيقتلوا كما كان ذلك المنافقان الخارجان يجهلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه فإذا كثرتم أموالهم مولدهم وأصابوا هزيمة أو فتجاشوا فيه وقالوا إن دين محمد حيلة صدق واستقاموا عليه كما كان ذلك المنافقان عسيانا إذا أضاء لهما البرق وإذا أظلم عليهم قاموا وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابعهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قال ذلك المنافقان حين أظلم البرق عليهما (قوله تعالى) إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا لآية لك أخشى ابن جرير من السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثالين للمنافقين قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله

لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد
الله عليهم (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأَتْكُمْ) فيه ادغام الناء في الأصل في الدال أي تخافهم
وتدافعهم (فِيهَا وَاللَّهُ خَرَجٌ) مظهر (مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) من أمرها وهذا اعتراض وهو
أول القصة (فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ) أي القتيل (بِبَعْضِهَا) فضرِب بلسانها أو عجبب ذنبها فخفي
وقال قتلي فلان وفلان لابني عمه ومات فخرا الميراث وقبلا قال تعالى (كَذَلِكَ) الاحياء
(يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ) دلائل قدرته (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) تندبرون فتعلمون أن
القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) أيها
اليهود صلبت عن قبول الحق (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) المذكور من احياء القتيل وما قبله من
الآيات (فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ) في القسوة (يَاوُ أَشَدُّ قَسْوَةً) منها (وَأَنْتَ مِنْ آلِ جَارَةٍ لَهَا
يَتَخَسَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْشَقُّ) فيه ادغام الناء في الأصل في الشين (فَيَخْرُجُ مِنْهُ
الْأَسَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْهَطُ) ينزل من علو إلى أسفل (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وقالو بكم لا تتأثر
ولا تألزم ولا تفسح (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) وإنما يؤخركم لوقفتكم وفي قراءة بالفتحانية
وفيه التغات عن الخطاب (أَقْطَعُكُمْ) أيها المؤمنون (أَنْ يُؤْمِنُوا) أي اليهود (لَكُمْ
وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) أحبارهم (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) في التوراة (ثُمَّ يَخْرِجُ قَوْلَهُ)
يغيرونه (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) فهموه (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أنهم مستترون والهمزة للإنكار أي
لا تعلموا فاهم سابقة في الكفر (وَإِذَا لَقُوا) أي منافقو اليهود (الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)
بأن محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا (وَإِذَا خَلَا) رجع (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا) أي
رؤسائهم الذين لم ينافقوا لمن نافق (أَتُحَدِّثُونَهُمْ) أي المؤمنين (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)
أي عرفكم في التوراة من نمت محمد (لِيُحَاجُّوكُمْ) ليخاصبكم واللام للعيرورة (بِهِ عِنْدَ
رَبِّكُمْ) في الآخرة وقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصحته (أَفَلَا تَتَّقُونَ)
أنهم يحاجونكم إذا حدثوهم فتنهوا قاله تعالى (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ) الاستفهام للتقرير والواو
الداخل عليها للعطف (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) ما يخفون وما يظهرون من
ذلك وغيره فيردوا عن ذلك (وَمِنْهُمْ) أي اليهود (أُمِّيُونَ) عوام (لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ)
التوراة (إِلَّا لَمَنْ) (أَمَانِي) أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعمدوها (وَإِنْ) (مَا هُمْ)
في حجة نبوة النبي وغيره مما يختلقونه (إِلَّا يَطْلُونُ) ظنوا ولا علم لهم (فَوَيْلٌ) شدة عذاب
(لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) أي مختلقا من عندهم (ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَا بِي مِمَّا قِيلَ) من الدنيا وهم اليهود وغيره لصفة النبي في التوراة وآية الرجم
وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل (فَوَيْلٌ لَكُمْ مِمَّا كَتَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ) من المختلق (وَوَيْلٌ

أو كصيب من السماء
قال المانافون الله أعلى
وأجل من أن يضرب هذه
الامثال فأنزل الله أن الله
لا يستعجى أن يضرب مثلا
إلى قوله هم الخاسرون
وأخرج الواحدى من
طريق عبد الله بن
سعيد الثقفى عن موسى
ابن عبد الرحمن عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن
عباس قال أن الله ذكر
آلهة المشركين فقال وإن
يسابهم الذباب شيئا وذكر
كبد الآلهة فجعله سكرية
المنكسوت فقالوا رأيت
حيث ذكر الله الذباب
والمنكسوت فيما أنزل
من القرآن على محمد أى
شيء كان يصنع بهذا أنزل
الله هذه الآية عبيد
الثقى واه جدا وقال عبيد
الزرقى في تفسيره أخبرنا
معمر بن قتادة لما ذكر
الله المنكسوت والذباب
قال المشركون ما بال
المنكسوت والذباب
يذكران فأترى الله هذه
الآية وأخرج ابن أبى
حاتم عن الحسن قال لما
نزلت يا أيها الناس ضرب
مثل قال المشركون ما هذا
من الامثال فيضرب أو
ما يشبه هذا الامثال فأنزل
الله أن الله لا يستعجى أن
يضرب مثلا الآية قلت
التول الاول أصح اسنادا
وأنسب بما تقدم أول
السورة وذكر المشركين
لا يلائم كون الآية مدنية

لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) من الرشا (وَقَالُوا) لما وعدهم النبي النار (لَنْ تَمْسَنَا) تصيينا (النَّارُ إِلَّا
 أَيَّامًا مَعْدُودَةً) قليلة أربعين مدة عبادة آبائهم العجل ثم نزول (قُلْ) لهم يا محمد (أَتُخَذْتُمْ)
 حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) ميثاقا منه بذلك (قُلْ
 يُخَلِّفُ اللَّهُ عَهْدَهُ) به لا (أَمْ) بل (تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى) تمسكم ويخلدون
 فيها (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) مشركا (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ) بالأفراد والجمع أي استولت عليه
 وأحذفت به من كل جانب بأن مات مشركا (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 روعي فيه معنى من (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ وَ) اذكر (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في التوراة وقلنا (لَا تَعْبُدُونَ) بالله
 وإلياء (إِلَّا اللَّهَ) خبر بمعنى النهي وقوي لا تعبدوا (وَ) أحسنوا (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) برا
 (وَذِي الْقُرْبَى) القرابة عطف على الوالدين (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ) قولوا
 (حَسَنًا) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة
 بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) فقبلتم
 ذلك (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آبائهم (إِلَّا قَلِيلٌ
 مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) عنه كآبائكم (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) وقلنا (لَا تَسْفِكُونَ
 دِمَاءَكُمْ) تريقونها يقتل بعضهم بعضا (وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) لا يخرج
 بعضهم بعضا من داره (ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ) قبلتم ذلك الميثاق (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) على أنفسكم
 (ثُمَّ أَنْتُمْ) يا هؤلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) يقتل بعضهم بعضا (وَتُخْرِجُونَ فِرْقًا مِنْكُمْ
 مِنْ دِيَارِهِمْ تَفْظَاهُونَ) فيه إدغام التاء في الالف في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها
 تتعاونون (عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ) بالمعصية (وَالْعُدْوَانِ) الظلم (وَأِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى) وفي قراءة
 أُسْرَى (تَفْذُوهُمْ) وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو بما عهد إليهم
 (وَهُوَ) أي الشائب (يُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ) متصل بقوله ويخرجون والجملة بينهما
 اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حلالا والافس والنضير الخرج فكان كل
 فريق يقاتل مع حلفائه ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم
 تقتلواهم وتنفذوهم قالوا أمرنا بالفداء فيقتل فلم تقتلواهم فيفادون حياء أن تستذل حلفاؤنا
 قال تعالى (أَقْتَرُونُوا بَعْضُ الْكِتَابِ) وهو الفداء (وَتَكْفُرُونَ بَعْضُ) وهو ترك القتل
 والإخراج والمظاهرة (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ) هو أن وذل (فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجازية (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْذَلُونَ
 إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بالباء والتاء (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ

وما أوردناه من قتادة
 والحسن حكاها عنهما
 الواحدى بلا سناد يلفظ
 قالت اليهود وهو أنسب
 (قوله تعالى) أنا هم
 الناس بالبر أخرج
 الواحدى والثعالبي من
 طريق السككي عن أبي
 صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في يهود
 أهل المدينة كان الرجل
 منهم يقول لصهره ولدوى
 قرابته ولم يبينه وبينهم
 رضاع من المسلمين أثبت
 على الدين الذي أنت عليه
 وما يأمرك به هذا الرجل
 فإن أمره حق وكانوا
 يأمرون الناس بذلك ولا
 ولا يمانونه (قوله تعالى)
 أن الذين آمنوا والذين
 هادوا لا أخرج ابن أبي
 حاتم واللعيني في مسنده
 من طريق ابن أبي نجیح
 عن جابر قال قال سلمان
 سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن أهل دين كنت
 معهم فذكرت من صلاتهم
 وعبادتهم فقلت إن الذين
 آمنوا والذين هادوا الآية
 وأخرج الواحدى من
 طريق عبد الله بن كثير
 من جابر قال لما قص
 سلمان على رسول الله
 قصة أصحابه قال هم في
 النار قال سلمان فأخبرت
 على الأرض فزلت أن
 الذين آمنوا والذين هادوا
 إلى قوله يخرجون قال
 فسكتا فكشف عني جيل
 وأخرج ابن جرير وابن

الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) بَأَن أَتَرَوْهَا عَلَيْهَا (فَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَهْدُونَ مِنْهُ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (وَفَقَيْنَا مِنْ بَيْنِهِ بِالرُّشْدِ) أَي أَتْبَعْنَاهُمْ رَسُولًا فِي
 أَنْزِلَ رَسُول (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجُزَاتِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاهِيمَ الْإِسْكَ
 وَالْإِبْرَصَ (وَأَيَّدْنَاهُ) قُوَيْنَاهُ (بِرُوحِ الْقُدُسِ) مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ أَيِ الرُّوحِ
 الْمُقَدَّسَةِ جَبْرِيلَ لِعَظَمَاتِهِ يُسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا (أَفَسُكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا
 لَا تَهْتَوُونَ) تَهَبُ (أَنْفُسُكُمْ) مِنَ الْحَقِّ (اسْتَكْبَرْتُمْ) تَكْبَرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ جَوَابَ كَلَامِهِ وَهُوَ
 مَعْلُومُ الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ (فَقَرِيقًا) مِنْهُمْ (كَذَّبْتُمْ) كَهَيْسَى (وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ)
 الْمَضَارِعَ لِحُكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيِ قَتَلْتُمْ كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى (وَقَالُوا) لِلَّهِ اسْتَهْزَاءً (قُلُوبُنَا
 غُلْفٌ) جَمْعُ أَغْلَفٍ أَيِ مَعْشَاةٍ بِأَغْطِيَةٍ فَلَا تَعِي مَا يَقُولُ قَالَ تَعَالَى (بَلْ) الْإِضْرَابُ (لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ) أَمَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَخَذَلَهُمْ عَنِ الْقَبُولِ (يَكْفُرُهُمْ) وَلَيْسَ عَدَمُ قَبُولِهِمْ لِحَالِ قُلُوبِهِمْ
 (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) مَا زَائِدَةٌ لَنَا كَيْدَ الْقَلَةِ أَيِ إِيمَانِهِمْ قَلِيلٌ جَدًّا (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ هُوَ الْقُرْآنُ (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِ
 (يَسْتَفْتِحُونَ) يَسْتَنْصِرُونَ (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ
 آخِرِ الزَّمَانِ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ بَعْثُ النَّبِيِّ (كَفَرُوا بِهِ) حَسَدًا وَخُوفًا
 عَلَى الرِّيَاسَةِ وَجَوَابِ لِمَا الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الثَّانِيَةِ (فَلَمَّا تَعَالَى اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ بِأَسْمَاءِ
 أَشْتَرَوْا) بَاعُوا (بِهِ أَنْفُسَهُمْ) أَيِ حِفْظِهَا مِنَ الثَّوَابِ وَمَا نَكَرَةُ بِهِيَ شَيْئًا تَمَيِّزُ لِمَا فَعَلَ بِنَفْسِ
 وَالْمَحْصُوصِ بِالذَّمِّ (أَنْ يَكْفُرُوا) أَيِ كُفْرِهِمْ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) مِنَ الْقُرْآنِ (بَغْيًا) مَفْعُولٌ لَهُ
 لِيَكْفُرُوا أَيِ حَسَدًا عَلَى (أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ) بِالْإِخْفِيفِ وَالْتَشْدِيدِ (مِنْ فَضْلِهِ) الرُّوحِيِّ (عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ) لِلرَّسَالَةِ (مِنْ مِبَادِهِ قَبَاؤًا) رَجَعُوا (بِغَضَبٍ) مِنَ اللَّهِ بِكَفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ وَالتَّنْكِيرُ
 لِلْمَعْظَمِ (عَلَى غَضَبٍ) اسْتَحْقَقَهُ مِنْ قَبْلِ بَقِيَّةِ التَّوْرَةِ وَالْكَفْرِ بِعِيسَى (وَالْكَافِرِينَ
 عَذَابُ مُرَيْنٍ) ذُو إِهَانَةٍ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ (قَالُوا نُرِءُونَ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا) أَيِ التَّوْرَةِ قَالَ تَعَالَى (وَيَكْفُرُونَ) الْوَاقِلُ لِلْعَدَالِ (بِمَا وَرَاءَهُ) سِوَاهُ أَوْ
 بِسَدِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ (وَهُوَ الْحَقُّ) حَالِ (مُصَدِّقًا) حَالِ ثَانِيَةٍ مُؤَكِّدَةٍ (لِمَا مَعَهُمْ قُلْ) لَهُمْ
 (فَلَمَّا تَقْتُلُونَ) أَيِ قَتَلْتُمْ (أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (بِالنُّورَةِ) وَقَدْ نَهَيْتُمْ فِيهَا
 عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْخَطَابُ لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا بِمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ لِرِضَائِهِمْ بِهِ (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمَعْجُزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَفَلَقِ الْبَحْرِ (ثُمَّ آمَنَّاكُمْ بِالْعَجْلِ) إِذَا (مِنْ بَيْنِهِ) مَنْ
 بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَيِّمَاتِ (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) بِاتِّخَاذِهِ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عَلَى الْعَمَلِ بِمَا
 فِي التَّوْرَةِ (وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الْعُورَ) الْجِبِلَّ حِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولِهِ لِسَدِّهِ عَلَيْكُمْ

إلى حاتم عن السدي قال
 نزلت هذه الآية في
 أصحاب سلمان الفارسي
 (قوله تعالى) وإذا لقوا
 الآية أخرجه ابن جرير عن
 مجاهد قال قام النبي عليه
 السلام يوم قريظة تحت
 حصونهم فقال يا اخوان
 القردة يا اخوان الخنازير
 وباعبدة الطاغوت فقالوا
 من أخبرهم بذلك ما نحن
 بهذا الا منكم انحدونهم
 بما فتح الله عليكم ليكون
 لهم حجة عليكم فنزلت
 الآية وأخرج من طريق
 مكرمة عن ابن عباس قال
 كانوا اذا لقوا الذين آمنوا
 قالوا آمنا ان صاحبكم
 رسول الله ولكنه اليكم
 خاصة واذا خلا بعضهم
 الى بعض قالوا أيجدث
 العرب بهذا فانكم كنتم
 تستفتحون به عليهم فكان
 منهم من أنزل الله واذا لقوا
 الآية وأخرج من السدي
 قال نزلت في ناس من
 اليهود آمنوا ثم نافقوا
 وكانوا يأتون المؤمنين
 من العرب بما تمدنوا به
 فقال بعضهم لبعض
 انحدونهم بما فتح الله
 عليكم من العذاب ليقولوا
 نحن احب الى الله منكم
 واسكرم على الله منكم (قوله
 تعالى) فويل للذين
 يكتبون الكتاب بأيديهم
 ان يخرج الناس من
 ابن عباس قال نزلت
 هذه الآية في أهل
 الكتاب ك وأخرج ابن

وَقُلْنَا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) بجد واجتهاد (وَأَسْمِعُوا) مَا تَوَدُّونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ (قَالُوا سَمِعْنَا) قولك (وَعَصَيْنَا) أمرك (وَأَسْمِعُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أى يخالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب (يَكْفُرُهُمْ قُلْ) لهم (بِئْسَمَا شَيْئًا) بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ) بالتوراة عبادة العجل (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آبائهم أى فكذلك إني لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمداً والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه (قُلْ) لهم (إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) أى الجنة (عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) خاصة (مِن دُونِ النَّاسِ) كما زعمتم (فَقَتَلُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أى إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ) من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين فيجازيهم (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) لام قسم (أَخْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَوةٍ) أحرص (مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) المنكرين لله حيث عليها عليهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له (يَوَدُّ) يتمنى (أَخَذَهُمْ لَوْ يَعْلَمُ أَلْفَ سَنَةٍ) لو مصدرية بمعنى أن وهى بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود (وَمَا هُوَ) أى أخذهم (بِمُزْخِرَةٍ) مبعده (مِنَ الْعَذَابِ) النار (أَنْ يُعْمَرَ) فاعل مزحزحه أى تعميده (وَاللَّهُ يَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء والتاء فيجازيهم هـ وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لانه يأتى بالخصب والسلم فنزل (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ) فليمت غيظا (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ) أى انقرأت (عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ) بأمر (اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَهُدًى) من الضلالة (وَبُشْرَى) بالجنة (لِلْمُؤْمِنِينَ) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ) بكسر الجيم وفتحها بلا هـ وبه بياء ودونها (وَمِيكَالَ) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قوافه ميكائيل بهمز وياء وفي أخرى بلام (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) أوقعه موقع لهم ببياناً لهم. (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) أى واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئنا بشئ (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) كفروا بها (وَكُلَّمَا سَأَلْتُمُوهُ) الله (عَوْدًا) على الإيمان بالنبي أن يخرج أو النبي أن لا يماونوا عليه المشركين (تَبَدَّدَ) طارحه (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) بنقضه جواب كلاً وهو محل الاستفهام الانكاري (بَلْ) الانتقال (أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) محمد صلى الله عليه وسلم (مُصَدِّقٌ لِمَا مِنْهُمْ بَدَّلُوا فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ) أى التوراة (سُورًا خُلُوبِهِمْ) أى لم يعلوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كَأَنَّهُمْ

أبى حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس
قال نزلت في أجدار اليهود
وجعدوا صفه التي صلى
الله عليه وسلم مكتوبة
في التوراة أكل أعين
دبعة جعد الشعر حسن
الوجه فجعوه حسداً
وبشياً وقالوا نجده طويلاً
أزرق سبط الشعر
(قوله تعالى) وقالوا ان
قمنا النار الآية أخرج
الطبراني في الكبير وابن
جبرير وابن أبى حاتم من
طريق ابن اسحق عن
محمد بن أبى محمد عن عكرمة
أو سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قدم
رسول الله المدينة ويهود
تقول انما مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة وانما
يعذب الناس بكل ألف
سنة من أيام الدنيا يوماً
واحداً في النار من أيام
الآخرة فانما هي سبعة
أيام ثم ينقطع العذاب
فأنزل الله في ذلك وقالوا
ان تمسنا النار الى قوله
فيما خلاصه وأخرج ابن
جبرير عن طريق الضحاك
عن ابن عباس ان اليهود
قالوا ان ندخل النار الا
نحمله القسم الايام التي
عبدنا فيها العجل أربعين
ليلة فاذا انقضت انقطع
عنا العذاب فنزلت الآية
وأخرج من عكرمة
وغیره (قوله تعالى)
وكانوا من قبل يستفتحون
الآية أخرج الحاكم

في المستدرك والبيِّن في
الدلائل بسننه ضعیف
عن ابن عباس قال كانت
يهود خيبر تقابل غطفان
فكلموا النخوة هزمت يهود
فماذت بهذا الدماء المهم
انا نسالك بحق محمد النبي
الامي الذي وعدتنا ان
نخرجك لنا في آخر الزمان
الا نعرفتنا عليهم فكانوا
اذا التقوا دعوا بهذا
فيروزوا غطفان فلما بشت
النبي عليه السلام كفروا
به فانزل الله وكانوا
يستفتحون بك يا محمد
على الكافرين وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق
سعيد أو مكرمة عن ابن
عباس أن يهود كانوا
يستفتحون على الادمي
والخروج برسول الله
سلي الله عليه وسلم قبل
مبعثه فلما بعث الله من
العرب كفروا به ووجدوا
ما كانوا يقولون فيه فقال
لم ماذ بن جيل وبشر
ابن البراء وداود بن
سلامة يامشرك يهود اتقوا
الله واسلموا فقد كسبتم
تستفتحون علينا بمحمد
ونحن اهل شرك ونخبرونا
بأنه مبعوث ونصقوته
بصلاته فقال سلام بن
مشكم أحد بني النضير
ما جاءنا بشي نعرفه وما
هو الذي كنانا كركم
فانزل الله ولما جاءهم
كتاب من عند الله
الاية (قوله تعالى)
قل ان كانت لكم الدار

لَا يَعْلَمُونَ) مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقٌّ أَوْ أَنَّهَا كِتَابُ اللَّهِ (وَأَتَّبِعُوا) عَطَفَ عَلَى نَبَذَ (مَا تَقُولُوا)
أَي تَلَّتْ (الشَّيَاطِينُ عَلَى) عَهْدِ (مُلْكِ سُلَيْمَانَ) مِنَ السَّحَرِ وَكَانَتْ دَفْنَتْهُ نَحْتِ كُرْسِيِّهِ لَمَّا
نَزَعَ مَلِكُهُ أَوْ كَانَتْ تَسْتَرْقِ السَّمْعَ وَنَهَضَ إِلَيْهِ أَكَاذِبُهُ وَتَلْقِيَهُ إِلَى السَّكْنَةِ فَيَدُونُونَهُ وَفُشَا
ذَلِكَ وَشَاحَ أَنْ الْجَنُّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ فَجَمَعَ سُلَيْمَانُ السَّكَنَةَ وَدَفَنَهَا فَلَمَّا مَاتَ دَلَّتِ الشَّيَاطِينُ عَلَيْهَا
النَّاسَ فَاسْتَخْرَجُوهَا فَوَجَدَ فِيهَا السَّحَرَ فَقَالُوا إِنَّمَا مَلِكُكُمْ بِهَذَا قَتَلَهُ وَوَفَضُوا كُتُبَ أَنْبِيَائِهِمْ
قَالَ تَعَالَى تَبَرُّتَ اسْلِمَانُ وَرَدَّ عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ انْظُرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَمَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) أَي لَمْ يَعْمَلِ السَّحَرَ لِأَنَّهُ كَفَرَ (وَلَكِنْ) بِالْتَّشْدِيدِ
وَالْتَّخْفِيفِ (الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا بِمُؤْمَنِ النَّاسِ السَّحَرِ) الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَعْفِهِ كَفَرُوا (وَ)
يَعْلَمُونَهُمْ (مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ) أَي أَطْمَأَنَّ مِنَ السَّحَرِ وَقَرَى بِسُكُورِ الْأَلَامِ السَّكَنَةِ
(يَبَايِلَ) بَلَدٌ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ (هَارُوتَ وَمَارُوتَ) بَدَلٌ أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ لِلْمَلَائِكِينَ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا يَعْلَمَانِ السَّحَرَ وَقِيلَ مَلِكَانِ أُنْزِلَا لَتُعَلِّمَهُمَا ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ (وَمَا
يَعْلَمَانِ مِنْ) زَائِدَةٌ (أَحَدٌ حَتَّى يَقُولَا) لَهُ نَصَحَا (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) بَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ
لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتُعَلِّمَهُ فَنَ تَعْلَمَهُ كَفَرُ وَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (فَلَا تَكْفُرْ) بِتُعَلِّمَهُ أَبَى إِلَّا التَّعْلِيمَ
عَلَّمَهُ (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) بَأَنْ يَمْنُضَ كَلَامًا إِلَى الْآخِرِ
(وَمَا هُمْ) أَيِ السَّحَرَةِ (بِضَارِّينَ بِهِ) بِالسَّحَرِ (مِنْ) زَائِدَةٌ (أَحَدٌ إِلَّا يَأْذَنَ اللَّهُ)
بَارَادَتِهِ (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَهُوَ السَّحَرُ (وَلَقَدْ) لَمْ قَسَمَ
(عَلَيْهِمْ) أَيِ الْيَهُودِ (لَئِنْ) لَمْ ابْتِدَاءً مَعْلَقَةً لَمَّا قَبْلَهَا وَمِنْ مَوْصُولَةٍ (اشْتَرَاهُ) اخْتَارَهُ أَوْ
اسْتَبْدَلَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) نَصِيبٌ فِي الْجَنَّةِ (وَلَبِئْسَ مَا) شَيْئًا
(شَرُّوا) بِأَعْوَلِهِ (بِهِ أَنْفُسُهُمْ) أَيْ الشَّارِبِينَ أَيِ حَقْلَهَا مِنَ الْآخِرَةِ أَنْ تَعْلَمُوهُ حَيْثُ أَوْجِبَ
لَهُمُ النَّارُ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) حَقِيقَةَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا تَعْلَمُوهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ)
أَيِ الْيَهُودِ (آمَنُوا) بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ (وَاتَّقَوْا) عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ كَالسَّحَرِ وَجَوَابُ لَوْ
يَعْدُوهُ أَيِ لَا يُبْدُوا دَلَّ عَلَيْهِ (كَثُوبَةً) ثَوَابٌ وَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْقَسَمِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
خَيْرٌ) خَبَرَهُ مِمَّا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ لَمَّا آثَرُوهُ عَلَيْهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقُولُوا) لِلَّذِي (رَأَيْنَا) أَمْرًا مِنَ الْمَرْءِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ وَهِيَ بِلُغَةِ الْيَهُودِ
سَبُّ مِنَ الرِّعْوَةِ فَسَرُوا بِذَلِكَ وَخَاطَبُوا بِهَا النَّبِيَّ فَذَهَبَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا (وَقُولُوا) بِذَلِكَ
(انْظُرْنَا) أَيِ انْظُرْ إِلَيْنَا (وَاسْمِعُوا) مَا نُوْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
مَوْءُجٌ هُوَ النَّارُ (مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ) مِنَ الْعَرَبِ عَطَفَ
عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنْ لَبِيَانِ (أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (خَيْرٌ) وَهِيَ (مِنْ)

رَبِّكُمْ) حَسَدًا لَكُمْ (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ نَبُوهُ (مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)
ولما طعن الكيفار في النسخ وقالوا ان عهدنا يا مبي أصبحناه اليوم بأمر وينهي عنه غدًا نزل
(مَا) شرطية (نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ) أي نزل حكمها إما مع لغظها أولاً وفي قراءة بضم النون
من أنسخ أي نأمر بك أو جبريل بنسخها (أَوْ نَنْسَأُهَا) نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسخها أي نمنحها من قلبك
وجواب الشرط (ثُمَّ يَخْتَارُ مِنْهَا) أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الاجر (أَوْ مِثْلَهَا)
في التكليف والثواب (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه النسخ والتبديل
والاستغناء للتقرير (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يفعل فيها ما يشاء
(وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ) زائدة (وَلِيٍّ) يحفظكم (وَلَا تَصِيرُ) يمنع
عذابه عنكم ان أناكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسمها ويحسل الصفا ذهباً (أَمْ) بل
(أَتُرِيدُونَ أَنْ تَسْأُلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى) أي سأله قومه (مِنْ قَبْلُ) من قولهم
أرنا الله جهرة وغير ذلك (وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) أي يأخذ به بدله بترك النظر في
الآيات البينات واقتراح غيرها (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) أخطأ الطريق الحق والسواء في
الاصل الوسط (وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ) مصدرية (يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا حَسَدًا) مفعول له كائن (مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) أي حملهم عليه أنفسهم الخبيثة (مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ) في التوراة (الْحَقُّ) في شأن النبي (فَاعْتَرَوْا) عنهم أي اتروهم (وَأَضَعُوا)
أعرضوا فلا تجازوهم (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ) فيهم من القتال (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ) طاعة كصلة وصدقة
(تَجِدُوهُ) أي ثوابه (عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا) جمع هائد (أَوْ نَصَارَى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود ان يدخلها الا اليهود وقال
النصارى ان يدخلها الا النصارى (تِلْكَ) القولة (إِيمَانُهُمْ) شهادتهم الباطلة (قُلْ) لهم
(هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) حجتكم على ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (بَلَى) يدخل الجنة غيرهم
(مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) أي انقاد لأمره رخص الوجه لانه أشرف الاعضاء وقسمه أولى
(وَهُوَ مُحْسِنٌ) موحد (فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) أي ثواب عمله الجنة (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ) مستند به وكفرت
بها (وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) مستند به وكفرت بموسى (وَهُمْ) أي
الفرقيان (يَتْلُونَ الْكِتَابَ) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب

الآخرة الآية أخرج
ابن جرير عن أبي العالية
قال قالت اليهود ان يدخل
الجنة الا من كان هوداً
فأنزل الله قل ان كانت
لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة الآية
(قوله تعالى) قل من
كان صدواً لجبريل
الآية كدوى البخاري
من أنس قال سمع عبد
الله بن سلام مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
في أرض يثرب فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
اني سأملك من ثلاث
لا يملكها الا نبي ما أول
أشراف السادة وما أول
طعام أهل الجنة وما
ينزع الولد الى أبيه أو
الى أمه قال أخبرني ابن
جبريل أنفاً قال جبريل قال
ثم قال ذلك هود اليهود من
اللائكة قرأ هذه الآية
قل من كان صدواً لجبريل
فانه نزل على قلبك قال
شيخ الاسلام ابن حجر
في فتح الباري ظاهر
السياق أن النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ الآية
رداً على اليهود ولا
يستلزم ذلك نزولها حينئذ
قال وهذا هو القصد في
صريح في مذهب زول الآية
قصة غير قصة عبد الله بن
سلام فأخرج أحمد
والترمذي واللساني من
طريق بكر بن شهاب
عن محمد بن جبير عن
ابن عباس قال أقبلت

النصارى تصديق موسى والجملة حال (كَذَلِكَ) كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
 أي المشركون من العرب وغيرهم (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) بيان لمعنى هؤلاء أي قالوا لكل ذى دين
 ليسوا على شيء (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين
 فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (وَمَنْ أَظْلَمُ) أى لا أحد أظلم (يَمْنَعُ مَسَاجِدَ اللَّهِ
 أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ) بالصلاة والتسبيح (وَسَمَى فِي خَرَابِهَا) بالهدم أو التعطيل نزات
 اخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه
 وسلم عام الحديبية عن البيت (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) خبر بمعنى
 الأمر أى أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلوها أحد آمن (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) هوان بالقتل
 والسبي والجزية (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو النار « ونزل لما طعن اليهود في نسخ
 القبة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حينما توجهت (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) أى
 الأرض كلها لأنهما ناحيتاهما (فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا) وجوهكم في الصلاة بأمره (فَتَمَّ) هناك (وَجْهٌ
 اللَّهِ) قبضته التي رضىها (إِنْ اللَّهُ وَاسِعٌ) يسع فضله كل شيء (عَالِيمٌ) بمديبر خلقه (وَقَالُوا)
 يراودونها أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) قال
 تعالى (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عنه (بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخالقا وعبيدا
 والملكية تنافي الولادة وغير ما تعلما لما لا يعقل (كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ) عليمون كل بما يراد منه
 وفيه تغليب العاقل (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) موجدهما لا على مثال سبق (وَإِذَا قَضَى)
 أراد (أَمْرًا) أى إيجاده (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
 جوابا للأمر (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (تَوَلَّى) هلا
 (يُكَلِّمُنَا اللَّهُ) أنك رسوله (أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ) مما اقترحهنا على صدقك (كَذَلِكَ) كما
 قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من كفار الأمم الماضية لانبياهم (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) من
 التعت وتطلب الآيات (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) في التكفر والبناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه
 وسلم (قَدْ بَيَّنَّا آيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقترح آية معها تمنيت
 (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (بِالْحَقِّ) بالهدى (بَشِيرًا) من أجاب إليه بالجنة (وَنَذِيرًا) من
 لم يجيب إليه بالنار (وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) النار أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما
 عليك البلاغ وفي قراءة يحزن تسأل نهيا (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ
 مِلَّتَهُمْ) دينهم (قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ) أي الاسلام (هُوَ الْهُدَى) وما عداها ضلال (وَلَئِنْ)
 لام قسم (أَهْمَّتْ أَهْوَاءُهُمْ) التي يدعونك إليها فرضا (بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْآيَةِ) الوحى
 من الله (مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يوفقك (وَلَا نصير) يملك منه (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ)

يهود الى رسول الله فقالوا
 يا أبا القاسم انما أنتك من
 خمسة أشياء فان أنبتنا
 من عرفنا أنك نبي فذكر
 الحديث وفيه أنهم سألوه
 عما حرم اسرائيل على نفسه
 وعن هامة النبي وعن
 الرمد وصوته وكيف
 تذكر المرأة وتؤت وصوت
 يأتيه بخبر السماء الى أن
 قالوا فأخبرنا من صاحبك
 قال جبريل قالوا أجبريل
 ذلك ينزل بالحرب والقتال
 والعذاب عدونا لو قلت
 ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
 والنبات والقطر لكأن
 خيرا فقلت « وأخرج
 اسحق بن راهويه في
 مسنده ابن جبريل من
 طريق الشامي أن عمر
 كان يأتي اليهود فيسمع
 من التوراة فيتمجب
 كيف تصديق ما في القرآن
 فل فرسم النبي صلى
 الله عليه وسلم فقلت
 فتدركم بالله أعلمون
 أنه رسول الله فقال
 عالمهم نعم فاعلم أنه رسول
 الله قلت فلم لا يتبعونه قالوا
 سألناه من يأتيه بنبوته
 فقال عدونا جبريل لانه
 ينزل بالنعلة والشدة
 والحرب والهلاك قلت فن
 زسلكم من الملائكة قالوا
 ميكائيل ينزل بالرحمة
 والرحمة قلت وكيف هذا
 من رجا قالوا أحدهما
 من عبيته والآخر من
 الجانب الآخر قلت فانه
 لا يجمل لجبريل أن يعادي

(الكتاب) مبتدأ (يَتْلُوهُ حَقُّ تِلَاوَتِهِ) أي يقرؤه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ بِهِ) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسماء (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ) أي بالكتاب المؤتى بأنه يحرقه (فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) تقدم مثله (وَأَتَّقُوا) خافوا (يَوْمًا لَا تَجْزِي) تغني (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ) فيه (شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) فداء (وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يمنون من عذاب الله (وَ) اذكر (إِذْ أَتَى) اختبر (إِبْرَاهِيمَ) وفي قراءة إبراهيم (رَبُّهُ يَكَلِّمَاتِي) بأوامر ونواه كأنه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار وتنف الابط وحاق العانة والختان والاستنجاء (فَاتَّخَذُوا) أداهن تأمات (قَالَ) تعالى له (إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قدوة في الدين (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) أولادي اجعل أئمة (قَالَ لَا يَنْبَأُ عَهْدِي) بالامامة (الظَّالِمِينَ) الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) السكينة (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) مرجعاً يثوبون اليه من كل جانب (وَأَمَّا) ما منا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غديره كان الرجل يأتي قاتل أبيه فيسه فلا يهيجهم (وَأَتَّخَذُوا) أيها الناس (مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مُصَلًّى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الحاء خبر (وَعَهْدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) أم رناهما (أَنْ) أي بأن (طَهَرَا بَيْتِي) من الأوثان (الظَّالِمِينَ وَالْعَاكِفِينَ) المقيمين فيه (وَالرَّكَعَ السُّجُودَ) جمع راكم وساجد المصلين (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا) المكان (بَلَدًا آمِنًا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرماً لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلي خلاله (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) وقد فعل بنقل العذائف من الشام اليه وكان أقفر لازرع فيه ولا ماء (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يدل من أهله وخصمهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين (قَالَ) تعالى (وَ) بأرزق (مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ) بالشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قَابِلًا) مدة حياته (ثُمَّ اضْطَرَّه) الجبته في الآخرة (إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فلا يجد عنها محيصاً (وَبَشِّرِ الْمُبِيعِينَ) المرجع هي (وَ) اذكر (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ) الأعمس أو الجدر (مِنَ الْبَيْتِ) بينه متعلق برفع (وَأِسْمَاعِيلُ) مدافع على إبراهيم يقولان (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) بنا أنا (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) لا قول (الْعَالِمُ) بالفعل (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ) متقادين (لَكَ وَ) اجعل (مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) أولادنا (أُمَّةً) جماعة (مُسَلِّمَةً لَّكَ) ومن لا يبعث ومن لا يبعث ومن لا يبعث ومن لا يبعث (وَأَرِنَا) علمنا

ميكائيل ولا يجل لميكائيل أن يسلم عدو جبريل وانني أشهد أنهما ورثهما سلم لمن سالوا وحرب لمن ساروا ثم أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما لقيه قال ألا أخبرك بآيات أنزلت علي فقلت بلى يا رسول الله فقرأ من كان عدواً لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يا رسول الله والله ما قت من عند اليهود الا اليك لا خبرك بما قالوا لي وقت لهم فوجدت الله قد سبقني واسناده صحيح الى الشعبي لكنه لم يدركه وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق آخر من الشعبي وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ومن طريق قتادة عن عمر وما أيضاً منقطعان به كواخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليل أن يهودياً الى عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدوه قال فقلت على لسان عمر فهدى طرق يقوى بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الاجماع على أن سبب نزول الآية ذلك (قوله تعالى) ولقد أنزلنا اليك

(مَنَّا سَيَكُنَّا) شرائع عبادتنا أو خبنا (وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) سألاه التوبة مع عصمتها تواضعا وتعاظما لدرجتهما (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ) أي أهل البيت (رَسُولًا مِنْهُمْ) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِكَ) القرآن (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ) أي ما فيه من الأحكام (وَيُزَكِّيهِمْ) يطهرهم من الشرك (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الغالب (الْحَكِيمُ) في حكمه (وَمَنْ) أي لا (يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) يذكرها (إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ) جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتنها (وَلَقَدْ أَضَلَفِينَاهُ) اخترناه (فِي الدُّنْيَا) بالرسالة والحلة (وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَرَبِّنَ الصَّالِحِينَ) الذين لهم الدرجات العلى وذكر (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ) انقاد لله وأخلص له دينك (قَالَ أَسْلَمْتُ رِعْبَ الْمَالِينَ وَوَصَّى) وفي قراءة أوصى (بِهَا) بالملة (إِبْرَاهِيمَ بَايَهُ وَيَعْقُوبُ) بنيه قال (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ) دين الاسلام (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) نهى عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مهادفة الموت هـ ولما قال اليهود للنبي ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ) حضورا (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ) بدل من اذ قبله (قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) بعد موتي (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِلَّهِ آيَاتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) بعد اسماعيل من الآباء تغليب لان العم بمنزلة الاب (إِلَهًا وَاحِدًا) بدل من إلهك (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) وأم بمعنى حمزة الانكار أي لم نسمع بموته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به (تِلْكَ) مبيهاً والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث اثنا عشر خبره (أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) سلفت (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من العمل أي جزاؤه استئناف (وَلَكُمْ) الخطاب لليهود (مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا) أو لاتنصبل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قُلْ) لهم (بَلَى) بليغ (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا) خطاب للؤمنين (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) من القرآن (وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ) من الصحف العشر (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَنْبِيَاءِ) أولاده (وَمَا أُرْفَى مُوسَى) من التوراة (وَعِيسَى) من الانجيل (وَمَا أُوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ) من الكتب والآيات (لَا تَفْزُقُ بَيْنَ أَمِيهِمْ مِنْهُمْ) فؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (وَنَفَضَ لَهُ سُبْحَانَ قَائِنَ آمَنُوا) أي اليهود والنصارى (يُمْنًا) مثل زائد (مَا آمَنُ بِهِ قَلْبِي أَهْتَدُوا وَإِنْ نَزَّلُوا) عن الايمان به (فَأَنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) خلاف منكم (فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ) يا محمد شفاعةهم (وَسُورَةُ الشُّعَرَاءِ) لا قوا لهم

الآيتين أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو بكرمة عن ابن عباس قال قال ابن سوري لاني صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله في ذلك ولقد أنزلنا إليك آيات بينات الآية هـ وقال مالك ابن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد الدنيا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى أو كلاما هـ والآية (قوله تعالى) واتبعوا ما اتارا الآية هـ كذا أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا الى محمد يخطو الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أفأكان ساعرا يركب الرمح فأنزل الله تعالى واتبعوا ما تناورا الشياطين الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العباس أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم زمانا من أمور من التوراة لا يسألونه من شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيصدهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل إلينا منا وانهم سألوه من السجود وخصوصه به فأنزل الله تعالى واتبعوا ما تناورا الشياطين (قوله تعالى) يا أيها

(الْعَلِيمُ) بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفي النصير وضرب الجزية عليهم (صِبْغَةَ اللَّهِ) مصدر مؤن كد لا منا ونظيره بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (وَمَنْ) أي لا أحد (أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةَ) تميز (وَتَحْنُ لَهُ عَائِدُونَ) قال اليهود المسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كانت محمد نبيا لكان منا فقول (قُلْ) لهم (أَتُحَاجُّونَنَا) نخاصموننا (فِي اللَّهِ) أن الصلطي نبيا من العرب (وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) فله أن يصطفي من عباده من يشاء (وَلَنَا أَعْمَالُنَا) نجازي بها (وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) نجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الأكرام (وَتَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) الدين والعمل دونكم فمن أولي بالأصطفاء والهمزة للإنكار والجل الثلاث أهوال (أَنْتُمْ) بل أ (تَقُولُونَ) بالثناء والياء (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ) لهم (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمَ اللَّهُ) أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له (وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كُفْرِكُمْ) أخفى الناس (شَهَادَةَ عِنْدَهُ) كائنة (مِنْ اللَّهِ) أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالخفية (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) تهديد لهم (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) تقدم مثله (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الْجَاهِلُونَ) (مِنْ النَّاسِ) اليهود والمشركون (مَا وَلَّاَهُمْ) أي شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عَنْ قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهِمْ) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والأتقيان بالسين الدالة على الاستقبال من الأخبار بالقيس (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام أي ومنهم أنهم دل على هذا (وَكَذَلِكَ) كما هديناكم إليه (جَعَلْنَاكُمْ) يا أمة محمد (أُمَّةً وَسَطًا) خيارا عدولا (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) يوم القيامة أن رسالهم بلغتهم (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) أنه بلغكم (وَمَا جَعَلْنَا) صيرنا (الْقِبْلَةَ) لك الآن الجهة (الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر رأسه باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (إِلَّا لِلْعَمَلِ) علم ظهور (مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ) فيصدقه (يَحْمِلْ أَوْ ثِقَلًا عَلَى عَنَقَيْهِ) أي يرجع إلى الكفر شكافي الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة (وَأِنْ) مخوفة من التوبة واسمها تعذوف أي وانها (كَلِمَاتٌ) أي التولية إليها (الْكَبِيرَةُ) شاقة على الناس (إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)

الذين آمنوا لا تقولوا راعنا بك أخرج ابن المنذر عن السدي قال كان رجال من اليهود مالك بن صيف ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له وما يكلمنا راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعفون به أنبياءهم فقالوا لا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس قال راعنا باسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعانوا بالذكاء والولون ذلك ويضجون فيما بينهم فانزل فسموا منهم سموا ابن معاذ فقال لليهود يا أعداء الله لنى سمعنا من رجل منكم بعد هذا الجولس لا تفسد عني كذا وأخرج ابن جرير عن (الضعفاء) قال كان الرجل يقول ارفعني سمعك فانزل الآية كذا وأخرج من حديثه قال كان أناس من اليهود يقولون ارفعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فذكر الله لهم ذلك فانزل كذا وأخرج عن قتادة قال كانوا يقولون

منهم (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) أى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ) الْمُؤْمِنِينَ (رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) في عدم اضاعة أعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة (قَدْ) مَلَأْتُمْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ (نَرْسُ تَقَلُّبٌ) نصرف (وَجْهَكَ فِي) جَهَةِ (السَّمَاءِ) متطلعا الى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة ابراهيم ولأنه أدعى الى اسلام العرب (فَلَوْ كُنَّا كُنَّا) فَنُحَوِّلُكُمْ (قَبْلَةَ نَرْضَاهَا) نَحْبَاهَا (فَوَلِّ وَجْهَكَ) استقبل في الصلاة (شَطْرَ) نَحْوِ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى الكعبة (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ) خطاب للأمة (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) في الصلاة (شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أى التولى الى الكعبة (الْحَقُّ) الثابت (مِنْ رَبِّهِمْ) لما في كتبهم من نعمت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول اليها (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أى اليهود من انكار أمر القبلة (وَلَئِنْ) لَأَمْ قَسَمَ (أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ) على صدقك في أمر القبلة (مَا تَبِعُوا) أى يتبعون. (قِبْلَتَكَ) عنادًا (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ) قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) أى اليهود قبلة النصارى وبالعكس (وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ) التى يدعونك اليها (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي (إِنَّكَ إِذَا) ان اتبعهم فرضا (لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَهْرَفُونَ) أى يمهّدوا (كَمَا يَهْرَفُونَ آبَاءَهُمْ) بنمته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ) نعمته (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) هذا الذى أنت عليه (الْحَقُّ) كائنا (مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ) الشاكين فيه أى من هذا النوع فهو أبلغ من لا يمتد (وَلِكُلِّ) من الامم (وَجْهَةٌ) قبلة (هُوَ مَوْلَاهَا) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاه (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) بادزوا الى الطاعات وقبولها (أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) لسفر (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء والياء تقدم مثله وكرره ايمان تساوى حكم السفر وغيره (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) كرهه لئلا يكيد (لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ) اليهود أو المشركين (عَيْنُكُمْ حُجَّةٌ) أى محادلة الى التولى الى غيره أى لتتدفى عبادتهم لكم من قول اليهود يجهل ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى منه ابراهيم ويخالف قبلته (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بالعماد فانهم يقولون ما يقول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متمل والمفني لا يكون

راهناسمك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت هـ ك وأخرج من قطاه قال كانت لغة الانصار في الجاهلية فنزلت هـ وأخرج من أبي العالية قال ان العرب كانوا اذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه ارعني سمعك فهو من ذلك (قوله تعالى) ما ننسخ الآية هـ ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق حكيم عن ابن عباس قال كان رجلا ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسبه بالنهار فأزل الله ما ننسخ الآية (قوله تعالى) أم تريدون الآية هـ ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو حكيم عن ابن عباس قال قال رافع ابن خزيمة ووهب بن زيد رسول الله يا محمد اثنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقره أو نجر لنا أنهارا تنبعك ونصدقك فأزل الله في ذلك أم تريدون أن تسألوا رسواكم الى قوله سواء السبيل هـ وكان يحيى بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين

٣٠ قوله ونسبه بالنهار لسبل الرواية وينسبه فليراجع اه

لأحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فَلَا تَخْشَوْهُمْ) تخافوا جدالهم في التولي اليها (وَأَخْشَوْني)
 بامثال أمري (وَلَا تَمُوتُوا) عطف على لئلا يكون (نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) بالهداية الى معالم دينكم
 (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الى الحق لا كما أوتسأنا متعلق بآتم أي انما كما علمها بارسالنا
 (فَيَكُنْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) القرآن (وَيُزَكِّيْكُمْ)
 يطهركم من الشرك (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ) ما فيه من الاحكام
 (وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) فَادْكُرُونِي (بالصلاة والتسبيح ونحوه) (أَذْكُرْكُمْ)
 قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملته (وَاشْكُرُوا لِي) نعمتي بالطاعة (وَلَا تَكْفُرُونَ)
 بالمعصية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا) على الآخرة (بِالصَّبْرِ) على الطاعة والبلاء
 (وَالصَّلَاةِ) خصلها بالذكر لتكررها وعظمها (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بالعون (وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هم (أَمْوَاتٌ بَلْ) هم (أَحْيَاءُ) أرواحهم في حواصل طيور خضر
 تبيع في الجنة حيث شئت لحديث بذلك (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) تعلمون ما هم فيه
 (وَلَنْبَلَّوْا نَفْسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) للعدو (وَالْجُوعِ) القحط (وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ)
 بالهلاك (وَالْأَنْفُسِ) بالقتل والموت والامراض (وَالشَّعْرَاتِ) بالجوائح أي لتختبرنكم فتتظار
 أنصبرون أم لا (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) على البلاء بالجنة هم (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ)
 بلاء (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ) في الآخرة فيعجز بنا
 في الحديث من استرجع عند المعصية آجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي
 صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل مائة المؤمن فهو
 مصيبة رواه أبو داود في مراسيله (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ) مغفرة (مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ)
 نعمة (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الى الصواب (إِنَّ الصَّوَابَ) جيلان بمكة (مِنْ شَمَائِرِ
 اللَّهِ) أعلام دينه جمع شعيرة (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلها
 القصد والزيارة (فَلَا جُنَاحَ) اثم (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ) فيه ادغام التاء في الأصل في الطاء
 (بِهِمَا) بأن يسمى بينهما سبعة نزل لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون
 بهما وعليهما صفتان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الاثم من
 التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم
 السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم (وَمَنْ طَوَّفَ)
 وفي قراءة بالاحتية وتشديد الطاء هجروا وفيه ادغام التاء فيها (سَبْعًا) أي بخير أي عمل
 ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ) لعمله بالاثابة عليه (عَلَيْهِ) (عَلَيْهِ) به

في رد الناس من الاسلام
 ما استطاعا فأزل الله
 فيها ود كثير من أهل
 الكتاب الآية هـ وأخرج
 ابن جرير عن مجاهد قال
 سألت عريش محمدا أن
 يجعل لهم الصفا ذميا
 فقال نعم وهو لكم
 كاللجنة لبي اسرائيل ان
 كفرتم فأبوا ورجعوا
 فأزل الله أم تريدون
 الآية هـ وأخرج عن السدي
 قال سألت العرب محمدا
 صلى الله عليه وسلم أن
 يأتهم بالله فيروه جرة
 فنزل هـ ك وأخرج عن
 أبي العلية قال قال رجل
 يا رسول الله لو كانت
 كفاراتنا ككفارات بني
 اسرائيل فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما أعطكم
 الله خير كانت بنو اسرائيل
 اذا أصاب أحدهم الخطيئة
 وجدده مكتوبة على بابه
 وكفارتها فان كفرها
 كانت له خيرا في الدنيا
 وان لم يكفرها كانت له
 خيرا في الآخرة وقد
 أعطاكم الله خيرا من
 ذلك قال تعالى ومن يعمل
 سوا أو يظلم نفسه الآية
 والصلوات الخمس والجمعة
 الى الجمعة كفارات لما
 بينهن فأزل الله أم تريدون
 أن تسألوا رسوليكم
 الآية (قوله تعالى)
 وقالت اليهود الآية هـ
 أخرج ابن أبي حاتم عن
 طريق سميد أو عكرمة
 عن ابن عباس قال لما قدم

ونزل في اليهود (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) الناس (مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى) كآية
الرحم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (وَمَنْ بَعْدَ مَا يَبَيِّنُهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) التوراة
(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ) يبعدهم من رحمته (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) الملائكة والمؤمنون أو كل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) رجعوا عن ذلك (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَيَتُوبُوا)
ما كنتموا (فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) أقبل توبتهم (وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) بالمؤمنين (إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) حال (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قبل عام وقيل المؤمنون (خَالِدِينَ
فِيهَا) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ) حارفة عين (وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ) يهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك (وَاللَّهُ كُفُّوا) المستحق
للعادة منكم (إِلَهُ وَاحِدٌ) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) هو (الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ) وطلبوا آية على ذلك فنزل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من
العجائب (وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (وَالْفَلَاحِ
السَّفِينِ) التي تجري في البحر (وَلَا تَرْسِبُ مَوْقِرَةٌ) بفتح يفتح الناس (من التجارات والحل
وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ) مطر (فَأَخْيَاهُ بِهَ الْأَرْضِ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا)
يلسها (وَبَثَّ) فرق ونشر به (فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) لانهم يذوقون بالخصب السكان عنه
(وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ) تقلبها جنوبا وشمالا حارة وباردة (وَالسَّحَابِ) الغيم (الْمُسَخَّرِ)
المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) بلا علاقة (لَا يَأْتِ)
دالات على وحدانيته تعالى (تَقُولُونَ) يتدبرون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ) أي غيره (أندادا) إصناما (يُحْبِبُونَهُمْ) بالتحظيم والخضوع (كحُبِّ اللَّهِ) أي كحبهم
له (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) من حبهم الانداد لانهم لا يمدلون عنه بحال ما والكفار
يمدلون في الشدة الى الله (وَلَوْ تَرَى) تبصر يا محمد (الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالخذلان الانداد (إِذْ
يَرَوْنَ) بالبناء للفاعل والمفعول يبهرون (الْعَذَابَ) رأيت أمرا عظيما واذ بمعنى اذا (أَنَّ)
أي لان (الْقُوَّةَ) القدرة والغلبة (لِلَّهِ جَمِيعًا) حال (وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) وفي قراءة
يرى بالمتحانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما يبعدها
شدت منشد المفعولين وجواب لو يحدوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن
القدرة لله وحده وقت ما ينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (إِذْ) بدل
من اذ قبله (تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) أي الرؤساء (مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) أي أنكروا ضلالهم
(وَقَدْ رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَسَلَّطَتْ) عطف على تبرأ (بِهِمْ) عنهم (الْأَسْبَابُ) الوصل

أهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم أجاب
يهود فتنادوا فقال رافع
ابن خزيمة ما أنتم على شيء
وكفر بعدي والانجيل
فقال رجل من أهل
نجران لليهود ما أنتم على
شيء وجهد نبوة موسى
وكفر بالتوراة فأنزل الله
في ذلك وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء
الآية (قوله تعالى)
ومن أظلم الآية أخرج
ابن أبي حاتم من الطريق
المذكور أن قريشاً منعوا
الذي صلى الله عليه وسلم
المصلاة عند الكعبة في
المسجد الحرام فأنزل الله
ومن أظلم من منع مساجد
الله الآية وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال
نزلت في المشركين
مدنوا رسول الله عن
مكة يوم المدينة قوله
تعالى (ولله المشرق
والمغرب) أخرج مسلم
والترمذي والنسائي عن
ابن عمر قال كان الذي
صلى الله عليه وسلم يمدى
على راحلته تغطوا أبنا
توجهت به وهو جاء من
مكة الى المدينة ثم قال
ابن عمر والله المنرف
والمنرف وقال في هذا
نزلت هذه الآية وأخرج
الحاكم عنه قال أنزلت
فأبنا تولوا فم وجه الله
أن صلى حينما توجهت
بلك راحلتك في التطوع

التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) رجمة الى الدنيا (فَتَسْبِرُ مِنْهُمْ) أي المتبوعين (كَمَا تَبْرَأُوا مِنَّا) اليوم ولولم يمتني وتبرأ جوابه (كَذَلِكَ) أي كما أراهم شدة عزابه وتبرأ بعضهم من بعض (يُرِيدُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) السيئة (حَسَرَاتٍ) حال ندامات (عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا) حال (طَيِّبًا) صفة مؤكدة أي مستلذًا (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ) طروق (الشَّيْطَانِ) أي تزيينه (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين المداوة (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ) الاتم (وَالْفَحْشَاءِ) القبيح شرعا (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من تحريم ما لم يحرّم وغيره (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أي الكفار (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من التوحيد وتحليل الطيبات (قَالُوا لَا) (بَلْ تَتَّبِعُ مَا الْغَيْبُ) وجدنا (عَلَيْهِ آيَاتًا) من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبعائر قال تعالى (أ) يتبعونهم (وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْتَقُونَ شَيْئًا) من أمر الدين (وَلَا يَهْتَدُونَ) إلى حق والهمزة للانكار (وَمِثْلُ) صفة (الَّذِينَ كَفَرُوا) ومن يدعوهم الى الهدى (كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ) بصوت (بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم نسمع صوت راعيها ولا نفهمه هم (صُمُّ بُكْمٌ عُمًى) لا يفهمون (الموعظة) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ) حلالات (مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ) على ما أنزل لكم (إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) لما حرم عليكم (أَلَيْسَ أَلَيْسَ) أي أكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذكّر شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين من حتى وخص منها السمك والجراد (وَاللَّهُ) أي المفسوح كافي الانعام (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ) بخص الامم لانه معظم المقصود وغيره تبع له (وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ) أي شج على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند النج لا كلمتهم (فَمَنْ اضْطُرَّ) أي ألباته الضرورة الى أكل شيء مما ذكر فأكله (غَيْرَ بَاغٍ) خارج على المسلمين (وَلَا عَادٍ) متعدي عليهم بقطع الطريق (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) في أكله (إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ) لأوليائه (رَحِيمٌ) بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخروج الباغى والمادى ويلحق بهما كل عاص بسفوره كالأبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي (إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود (وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا يأخذونه بدل من سفلتهم فلا يظهره خوف فوته عليهم (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) لأنها ما أكله (وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) غضبا عليهم (وَلَا يَرْكَبُهُمْ) يظهرهم من دنس الذنوب (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم هو النار (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصبح ما ورد في الآية اسنادا وقد اعتمد جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السب بل قال أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسب نزولها فخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة أمره الله أن يستقبل بيته المقدس ففرحت اليهود فاستقباهم بضعة عشر شهرا وكان يحب قبله ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فأزل الله قولوا وجوكم شطره فارتاب في ذلك اليهود قالت ما ولاهم من قبلهم القوا عليها وأنزل الله قل لله المشرق والمغرب وقل فأيتها تولوا فتم ربه الله اسناده قوي والمعنى أيضا بسامعه فليست به وفي الآية روايات أخر ضعيفة فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق أشعث السمان عن حاصم بن حبيد الله بن حاصم بن ربيعة عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا

في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ) أي بقاء عظيم (يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ) ذوي العقول لأن القاتل اذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع
 (لَكُمْ تَنْتَوْنُ) القتل مخافة القود (كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ) إذا حضر أحدكم
 (الْمَوْتُ) أي أسبابه (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) مالا (الْوَصِيَّةُ) مرفوع بكتب ومعتاق اذا ان
 كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان أي فليوص (لِلَّذِينَ
 وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ) بالعدل بأن لا يزيد على الثالث ولا يفضل الغني (حَقًّا) مصدر
 مؤكد للمضمر الجلة قبله (عَلَى الْمُتَّقِينَ) الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية
 لوارث رواه الترمذي (فَمَنْ بَدَّلَهُ) أي الايصاء من شاهد ووصي (بَعْدَ مَا سَمِعَهُ) علمه
 (فَأَيُّكُمْ) أي الايصاء المبطل (عَلَى الَّذِينَ يَدْرُؤُونَ) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر
 (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لقول الموصي (عَلَيْمٌ) بفعل الوصي فمجاز عليه (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ)
 مخففا ومثقلا (جَنَفًا) ميلا عن الحق خطأ (أَوْ إِثْمًا) بأن نعد ذلك بالزيادة على الثالث
 أو تخصيص غنى مثلا (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ) بين الموصي والموصى له بالاحسان بالعدل (فَلَا إِثْمَ
 عَلَيْهِ) في ذلك (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ
 الصِّيَامُ) كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) من الامم (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) المعاصي فانه
 يكسر الشهوة التي هي مبسوطها (أَيَّامًا) نصب بالصيام أو بصوموا مقدرًا (مَعْدُودَاتٍ)
 أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقاله نسبيلا على المكلفين (فَمَنْ
 كَانَ مِنْكُمْ) حين شهوده (مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أي مسافرا سفر القصر وأجهده الصوم
 في الحائض فأفطر (فَعِدَّةٌ) فعليه عدة ما أفطار (مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) بصومها بدله (رَعَى الَّذِينَ)
 لَا (يُطِيقُونَهُ) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فِدْيَةٌ) هي (طَعَامُ مَسْكِينٍ) أي قدر
 ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان
 وقيل لا غير القدرة وكانوا يخير بين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتمتين الصوم
 بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع اذا أفطرا خوفا على
 الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما (فَمَنْ تَعَاوَعَ خَيْرًا) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
 (فَوْزٌ) أي التطوع (خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا) مبتدأ خبره (خَيْرٌ لَكُمْ) من الافطار
 والفدية (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير لكم فافعلوه تلك الايام (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ
 فِيهِ الْقُرْآنُ) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هُدًى) حال هاديا من
 الضلالة (لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) آيات وانبيات (مِنْ الْهُدَى) بما يهدي الى الحق من الاحكام
 (وَمِنَ الْفُرْقَانِ) مما يفرق بين الحق والباطل (فَمَنْ شَهِدَ) حضر (مِنْكُمْ الشَّهْرَ

النجاشي فعلموا عليه قالوا
 لمصلى على رجل ليس
 بمسلم فنزلت وانهم من
 أهل الكتاب فمن يؤمن
 بالله الآية قالوا فانه كان
 لا يصلي الى القبلة فأنزل
 الله والله المشرق والمغرب
 الآية قريب جدا وهو
 مرسل أو معضل ك
 وأخرج ابن جرير أيضا
 عن مجاهد قال لما نزلت
 ادعوني استجب لكم قالوا
 الى أين فنزلت فأما تولوا
 فتم وجه الله (قوله تعالى)
 وقال الذين لا يعلمون
 الآية أخرجه ابن جرير
 وابن أبي حاتم عن طريق
 سعيد أو عكرمة عن ابن
 عباس قال قال رافع بن
 خزيمة لرسول الله ان كنت
 رسولاً من الله كما تقول
 فقل لله فليكننا سمى نسمع
 كلامه فأنزل الله في ذلك
 وقال الذين لا يعلمون
 الآية (قوله تعالى) انا
 أرسلناك الآية قال عبد
 الرزاق أنا نا للزوري عن
 موسى بن عبيدة عن محمد
 ابن كعب القرظي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليت شعري ما فعل
 أبواي فنزلت انا أرسلناك
 بالحق بشيراً ونذيراً ولا
 تسأل عن أصحاب الجحيم
 فاذا ذكرهما حتى توفاه الله
 مرسل أخرجه ابن
 جرير عن طريق ابن جريج
 قال أخبرني داود بن أبي
 طاهر أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ذات يوم

فَلْيَصُومُوا مِمَّنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) تقسم مثله وكرر ثلاثا يتوهم
 نسخه بتعميم من شهيد (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) ولذا أباح لكم الفطر
 في المرض والسفر والكون ذلك في معنى العلة أيضا لا المصوم عطف عليه (وَلِتُكْمِلُوا)
 بِالْمَغْفِفِ والتشديد (الْعِدَّةُ) أي عدة صوم رمضان (وَلِتُكْمِلُوا اللَّهَ) عند إكمالها
 (عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أرشدكم لما لم دينه (وَلِتُكْمِلُوا تَشْكُرُونَ) الله على ذلك في جملة
 النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
 عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) منهم بعلمي فأخبرهم بذلك (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا) بأن الله
 ما سأل (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) دعائي بالطاعة (وَلْيُؤْمِنُوا) يداوموا على الإيمان (بِي لَعَلَّهُمْ
 يَرْشُدُونَ) يهتدون (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) بمعنى الافضاء (إِلَى نِسَائِكُمْ)
 بالجماع نزل نسخها لما كان في صدر الاسلام من تحريم الاكل والشرب بعد العشاء
 (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) كناية عن تعاقبهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه
 (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَهُ) تخونون (أَنْفُسَكُمْ) بالجماع ليللة الصيام وقع ذلك
 لعمرو وغيره فاعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فَنَابَ عَلَيْكُمْ) قبل توبتكم (وَعَمَّا
 عَسَاكُمْ فَلَآنَ) اذ أحل لكم (بَاشِرُوهُمْ) جامعوهم (وَأَبْنُوا) اطلبوا (مَا كَتَبَ اللَّهُ
 لَكُمْ) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا) الليل كله (حَتَّى
 يَتَبَيَّنَ) يظهر (لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) أي الصادق بيان
 للخيط الأبيض وبيان الاسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد منه
 من الغيش بخطين أبيض وأسود في الامتداد (ثُمَّ أَمْشُوا إِلَى الْمَسَجِدِ) من الفجر (إِلَى اللَّيْلِ)
 أي الى دخوله بفروب الشمس (وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ) أي نساكم (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) مقبضون
 بنية الاعتكاف (فِي الْمَسَاجِدِ) متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع
 امرأته ويفرد (تِلْكَ) الاحكام المذكورة (حُدُودُ اللَّهِ) بعدها لبعاده ليقفوا عندها (فَلَا
 تَقْرُبُوهَا) أبلغ من لا تعبدوها المعبر به في آية أخرى (كَذَلِكَ) كما بين لكم ما ذكر
 (يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) يحارمه (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ) أي
 لا يأكل بعضكم مال بعض (بِالْبَاطِلِ) الحرام شرعا كالسرقة والغصب (وَلَا تَدُلُّوا)
 تافقوا (بَيْنًا) أي بمحكومتها أو بالاموال رشوة (إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا) بالباطل (فَرِيضًا)
 طائفة (مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) ملتبسين (بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنكم مبطلون (يَسْأَلُونَكَ)
 يا محمد (عَنِ الْهَيْئَةِ) جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت
 ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قُلْ) لهم (هِيَ مَوَاقِيتُ) جمع ميقات (النَّاسِ)

أين أبواي فقلت مرحبا
 أيضا (قوله تعالى) ولن
 ترضي الآية في أخرجه
 التلمذي من ابن عباس قال
 ان يهود المدينة ونصارى
 نجران كانوا يرجون أن
 يصلي النبي صلى الله عليه
 وسلم الى قبليهم فلما صرف
 الله القبلة الى الكعبة
 شق ذلك عليهم وأبوا
 أن يوافقهم على دينهم
 فانزل الله ولن ترضي
 عنك اليهود ولا النصارى
 الآية (قوله تعالى)
 واتخذوا من مقام إبراهيم
 مصلى في روى البخاري
 وغيره عن عمر قال وافقت
 ربي في ثلاث قالت يا رسول
 الله لو أخذت من مقام
 إبراهيم مصلى فقلت
 واتخذوا من مقام إبراهيم
 مصلى قالت يا رسول الله
 ان نساءك يدخل عليهن
 البر والفاجر فلو أمرت
 أن يحنطين فقلت آية
 الحجاب واجتمع على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نساؤه في المدينة
 فقلت لمن صلى ربه ان
 طلقن أن يبدل أزواجه
 خير أم تكن فقلت كذلك
 له طرق كثيرة منها
 ما أخرجه ابن أبي حاتم
 وابن مردويه عن جابر
 قال لما طاف النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له
 هذا مقام أينا إبراهيم
 قال نعم قال أفلا تتعبدونه
 مصلى فانزل الله واتخذوا
 من مقام إبراهيم مصلى

يعلمون بها أوقات زرعهم ومتأخرهم وعدد نساءهم وصيامهم وإفطارهم (وَالْحَجَّ) عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) في الأحرام وأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برأ (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) أي ذا البر (مَنْ أَتَى) الله بترك مخالفته (وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) في الأحرام كغيره (وَأَقْبُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تفوزون • ولما صدق الله عليه وسلم عن النبي عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخولوا مكة ثلاثة أيام ويجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تنفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والأحرام والشهر الحرام نزل (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي لاعلاء دينه (الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) من الكفار (وَلَا تَعْتَدُوا) عليهم بالإبتداء بالقتال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براعة أو بقوله (وَأَقَاتُواهُمْ حَيْثُ شَفَقْتُمْوَهُمْ) وجددوهم (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (وَالْفِتْنَةُ) الشرك منهم (أَشَدُّ) أعظم (مِنَ الْقَتْلِ) لهم في الحرم أو الأحرام الذي استعظمهموه (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي في الحرم (حَتَّى يُقَاتِلَوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ) فيه (فَاقْتُلُوهُمْ) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة (كَذَلِكَ) القتل والإخراج (جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنْ انْتَهَوْا) عن الكفر وأسلموا (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بهم (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ لَهُ تَوَجُّدٌ) فتنة (شُرَكَاءُ) (وَيَكُونُوا الَّذِينَ) العبادة (لِلَّهِ) وحده لا يعبد سواه (فَإِنْ انْتَهَوْا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فَلَا عُدْوَانَ) اعتداء بقتل أو غيره (إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشَّهْرُ الْحَرَامُ) الحرم مقابل (بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (وَالْحُرُمَاتُ) جمع حرمة ما يجب احترامه (قِصَاصٌ) أي يقتل بمن مثلها إذا انتهكت (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) بالقتال في الحرم أو الأحرام أو الشهر الحرام (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) بمسعي مقابله اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة (وَأَنشَأَ اللَّهُ) في الانتصار وترك الاعتداء (وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بالمعنى والنصر (وَأَنفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) طاعته والجهاد ونسيه (وَلَا تَقَاتِلُوا بِأَيْدِيكُمْ) أي أنفسكم والبلاء زائلة (إِلَى اللَّهِ الْمُسْكِي) الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يتوي بالعدو عليكم (وَأَحْسِنُوا) بالنفقة وغيرها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) أي يشيهم (وَأَنفَقُوا) الحج والعمرة (لِلَّهِ) أدوها بموقوعها (فَإِنْ أُخْضِرْتُمْ) منعتم عن أفعالها بما بعد (فَمَا اسْتَيْسَرَ) تيسر (مِنَ الْهَدْيِ) عليكم وهو شاة (وَلَا تَحْلِلُوا رُؤُوسَكُمْ) أي لا تهطلوا (حَتَّى يُبَلِّغَ

وأخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميثون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا تتخذنه مصلى فلم تلبث إلا يسيراً حتى نزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع (قوله تعالى) ومن يرغب من مكة إبراهيم الآية • قال ابن عيينة روى أن عبدالله بن سلام دعا ابن أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولا اسماعيل نبياً اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسام سلمة وأبي مهاجر فنزلت فيه الآية (قوله تعالى وقالوا كونا موداً) • أخرج ابن أبي حاتم من طريق مسعود أو فكرمة عن ابن عباس قال قال ابن جابر لا يبي صلى الله عليه وسلم ما اهتدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم وقالوا كونا موداً أو نصارى تهتدوا (قوله تعالى) سيعقول السفهاء من الناس الآيات قال ابن

الهدى) المذكور (حجة) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بذية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق وبه يحصل التحلل (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) كقمل وصداع فحلق في الاحرام (فَقِدْيَةً) عليه (مِنْ صِيَامٍ) لثلاثة أيام (أَوْ صَدَقَةً) بثلاثة أصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أَوْ نُسْكَ) أى ذبح شاة أو للتخفيف والحلق به من حلق الغير عذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره (فَإِذَا أُمِنْتُمْ) العمدو بأن ذهب أو لم يكن (فَمَنْ تَمَتَّعَ) استمتع (بِالْعُمْرَةِ) أى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (إِلَى الْحَجِّ) أى الى الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فَمَا اسْتَيْسَرَ) تيسر (مِنْ الْهَدْيِ) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الهدى لفقده أو فقد عنه (فَصِيَامٌ) أى فعليه صيام (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ) أى في حال الاحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكرهية صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولى الشافعي (وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ) الى وطنكم مكة أو غيرها وقيل اذا فرغتم من أعمال الحج وفيه الثمات عن الغيبة (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) جملة تأكيدها قبلها (ذَلِكَ) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (لَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاطِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كانت فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الادل اشعار باشتراط الاسيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحلق بالتمتع فيما ذكر بالسنة الثامن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (وَأَتَقُوا اللَّهَ) فيما يأمركم به وبينكم عنه (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه (الحج) وقته (أَشْهُرُ مَمْلُوءَاتٍ) شوال وذوالقعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله (فَمَنْ فَرَضَ) على نفسه (فِيهِنَّ الْحَجَّ) بالاحرام به (فَلَا رَفَثَ) جفاف فيه (وَلَا فُسُوقَ) معاص (وَلَا جِدَالَ) خصام (فِي الْحَجِّ) وفي قراءة بمنزح الاولين والمراد في الثلاثة النهى (وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ) كصدقة (يَعْلَمُهُ اللَّهُ) فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا ينجسون بلا زاد فيكونون كلا على الناس (وَتَزُودُوا) ما يلقمكم لسفركم (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّوْقَى) ما يتقى به سؤال الناس وغيره (وَأَتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ذوى العقول (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) في (أَنْ تَبْتَغُوا) تعالوا (فَضْلًا) رزقا (مِنْ رَبِّكُمْ) بالتجارة في الحج نزل ردأ انكرانهم ذلك (فَإِذَا أَقَضْتُمْ) دفعتم (مِنْ عَرَاقَاتِهِ) بعد الوقوف بها (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) بعد المبيت بمزدلفة

استحق حدته اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله قد نرى تقليب وجهك في السماء فقليلك قبله ترضاها قول وجهك شعر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين ودنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف الى القبلة وكيف يصلانا قبل بيت المقدس فأنزل الله وما كان الله ليضيغ اعانتكم وقال السهلاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله سيقول السهلاء من الناس الى آخر الآية له طريق نحوه وفي المتن حينئذ عن البراء مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فام ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيغ اعانتكم وأخرج ابن جرير عن طريق السدى بأسانيده قال لا صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بمصلاته الى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحيد الى محمد دينه فتوجه بقبائلكم وطم أنكم أهدي منه ميلا وبوشك أن يدخل في دينكم فأنزل الله لكلا يكون للناس عليكم حجة

الذي أمر باتقائه (فَحَسْبُهُ) كافيهم (وَلَيْسَ الْهَادُ) الفراش هي (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَشْرِي) يبيع (نَفْسَهُ) أي يذمها في طاعة الله (ابْتِغَاءً) طلب (مَرْضَاةَ اللَّهِ) رضاه وهو
صحيح لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم بهاله (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) حيث
أنشد لهم لما فيه رضاه ه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل
بعد الاسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَامِ) بفتح السين وكسرها الاسلام (كَافَّةً)
حال من السلم أي في جميع شرائعه (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ) طرقي (الشَّيْطَانِ) أي تزيينه
بالتمريق (إِنَّ لَكُمْ عِدَّةَ مَبِيتٍ) بين العداوة (فَإِنْ زَلَلْتُمْ) ملتم عن الدخول في جميعه
(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ) الحجة الظاهرة على أنه حق (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ)
لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حَكِيمٌ) في صنعه (هَلْ) ما (يَنْظُرُونَ) ينتظر التاركون
الدخول فيه (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه (فِي ظُلُمٍ)
جمع ظلة (وَمِنَ اللَّعَامِ) السحاب (وَالْمَالِ السَّكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) تم أمر هلاكهم (وَالِي
اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجاري (سَلْ) يا محمد (بَنِي
إِسْرَائِيلَ) مبكيتا (كَمْ آتَيْنَاهُمْ) كم استغماية معاملة سئل عن المفعول الثاني وهي ثاني
مفعولي آتينا وميزنا (وَمِنْ آيَاتِنَا) ظاهرة كدلت على البحر وانزال المان والسلاوى ففسدوها
كفراً (وَمَنْ يَكْفُرْ) أي ما أنتم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ) كفراً (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة
(الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) بالتمويه فأحبوها (وَهُمْ) (يَسْتَعْزِرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) لغفرهم كبلال
وهمار وصهيب أي يستعززون بهم ويتعالمون بالمال (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك وهم هؤلاء (فَوْقَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن
ملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) على الايمان
فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) اليهم (مُبَشِّرِينَ) من آمن
بالجنة (وَمُنْذِرِينَ) من كفر بالنار (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) بمعنى الكتاب (بِالْحَقِّ)
معلق بأنزل (لِيَعْلَمَكُمْ) به (بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) من الدين (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ)
أي الدين (إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ) الحجة الظاهرة على التوحيد ومن متممة باختلاف وهي وما بعدها مقدم على
الاستثناء في المعنى (بَنِيًّا) من الكافرين (يَنْهَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
مِنْ) للبيان (الْحَقِّ بِأُذُنِهِ) بإرادته (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
طريق الحق ه ونزل في جهنم أصحاب المسلمين (أَمْ) بل أ (حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ

وأخرج البخاري عن
طائفة من سليمان قال سألت
أنسا عن الصفا والمروة
قال سمنا نرى انهما من
أمر الجاهلية فلما جاء
الاسلام أمسكنا عنهما
فأنزل الله ان الصفا والمروة
من شعائر الله ه وأخرج
الحاكم عن ابن عباس
قال كانت الشياطين في
الجاهلية تطوف الليل
أجمع بين الصفا والمروة
وكان بينهما أصنام لهم
فلما جاء الاسلام قال
المسلمون يا رسول الله لا
نطوف بين الصفا والمروة
فانه شيء كنا نسمعه في
الجاهلية فأنزل الله هذه
الآية (قوله تعالى) ان
الذين يكتفون الآية ه
ك أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن طريق سعيد
أو حكاه عن ابن عباس ه
قال سأل معاذ بن جبل
وسعد بن معاذ وشاذلة
ابن زيد ثرا من أخبار
يهود عن بعض ما في
التوراة فكتبوا اياه
وأبوا أن يخبروه فأنزل
الله فيهم ان الذين يكتفون
ما أنزلنا من البينات
والهدى الآية (قوله
نفسا) ان في خلق
السماوات الآية ه أخرج
مسلم بن منصور في سننه
والقرياني في تفسيره
والبيهقي في شعب الايمان
عن أبي الفتح قال لما
نزلت والحكم الا واحد
لا الا هو الرحمن الرحيم
نعتيب المشركون وقورا

وَلَكَّا) لَمْ (يَأْتِكُمْ مَثَلُ) شَبِهَ مَا أَتَى (الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُحَنِّ
 فَتَصَبَّرُوا كَمَا صَبَرُوا (مَسْتَهْمُ) جَلَّةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبِينَةٌ مَا قَبِلَهَا (الْبَاسَاءُ) شِدَّةُ الْفَقْرِ (وَالضَّرَاءُ)
 الْمَرَضُ (وَزُلْزَلُوا) أَرْعَجُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ (حَتَّى يَقُولَ) بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ أَيْ قَالَ (الرَّسُولُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) اسْتَبْطَاءً لِلنَّصْرِ لِتَنْهَايِ الشَّدَةِ عَلَيْهِمْ (مَتَّى) يَأْتِي (نَصْرُ اللَّهِ) الَّذِي
 وَعَدَنَاهُ فَأَجِيبُوا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) لِإِتْيَانِهِ (يَسْأَلُونَكَ) يَا مُحَمَّدُ (مَاذَا
 يَنْفِقُونَ) أَيْ الَّذِي يَنْفِقُونَهُ وَالسَّائِلُ عَمْرُو بْنُ الْجُوحِ وَكَانَ شَيْعَا ذَا مَالٍ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَنْفِقُ وَعَلَى مَنْ يَنْفِقُ (قُلْ) لَهُمْ (مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ) بَيَانٌ لِمَا شَامِلٌ
 لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَفِيهِ بَيَانُ الْمُنْفِقِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ شَقِي السُّؤَالِ وَأَجَابَ عَنِ الْمُنْفِقِ الَّذِي هُوَ
 الشَّقِيُّ الْآخَرُ بِقَوْلِهِ (فَلَاوَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) أَيْ هُمُ
 أَوْلَى بِهِ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) لِإِنْفَاقِ أَوْ غَيْرِهِ (كَأَنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فَجَازَ عَلَيْهِ (كُتِبَ)
 فَرَضُ (عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ) لِلْكَفَّارِ (وَهُوَ كُرْهُ) مَكْرُوهُ (لَكُمْ) طَبْعًا لِمَشَقَّتِهِ (وَعَسَى أَنْ
 تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) لِمِلَالِ النَّفْسِ إِلَى
 الشَّهَوَاتِ الْمَوْجِبَةِ لَهَا كَمَا وَفَّرَهَا عَنْ التَّكْلِيفَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِمُعَادَاتِهَا فَاعْلَمْ لَكُمْ فِي الْقِتَالِ وَإِنْ
 كَرِهْتُمُوهُ خَيْرًا لِأَنَّهُ فِيهِ إِمَّا الظَّفَرُ وَالْغَنِيمَةُ أَوْ الشَّهَادَةُ وَالْأَجْرُ وَفِي تَرْكِهِ وَإِنْ أَحْبَبْتُمُوهُ شَرًّا
 لِأَنَّهُ فِيهِ الدَّلُّ وَالْفَقْرُ وَحَرَمَانُ الْأَجْرِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)
 ذَلِكَ فَبَادِرُوا إِلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَأَرْسَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ سَرِيَاةٍ وَعَلَيْهَا عَبَسَدَ اللَّهُ
 ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلُوا ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ أَخْرَجَ يَوْمَ مِنْ جِهَادِي الْآخِرَةِ وَالتَّبَسُّ
 عَلَيْهِمْ بِرَجَبٍ فَغَدَرَهُمُ الْكَفَّارُ بِاسْتِحْلَالِهِ فَزَلَّ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) الْحَرَمِ
 (قِتَالٍ فِيهِ) بَدَلِ اشْتِمَالٍ (قُلْ) لَهُمْ (قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) عَظِيمٌ وَزَرًّا مُبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ (وَصَدَّ)
 مُبْتَدَأٌ مَنَعَ لِلنَّاسِ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينِهِ (وَكُفْرٌ بِهِ) بِاللَّهِ (وَ) صَدَّ عَنْ (الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ) أَيْ مَكَّةَ (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهَا مِنْهُ) وَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَخَيْرُ
 الْمُبْتَدَأِ (أَكْبَرُ) أَعْظَمُ وَزَرًّا (عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الْقِتَالِ فِيهِ (وَالْفِتْنَةُ) الشَّرْكُ مِنْكُمْ (أَكْبَرُ
 مِنَ الْقِتَالِ) لَكُمْ فِيهِ (وَلَا يَزَالُونَ) أَيْ الْكَفَّارُ (يَقَاتِلُونَكُمْ) بِأَيِّهَا الْمُؤْمِنُونَ (حَتَّى) كَيْ
 (يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ) إِلَى الْكُفْرِ (إِنْ تَسْتَعِلُّوا وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتِ
 وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَنْعُمُهُمْ) الْعَهْلَةُ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فَلَا اعْتِدَادَ
 بِهَا وَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا وَالتَّقْيِيدُ بِالْمَوْتِ عَلَيْهِ يَفِيدُ أَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْغُلْ عَمَلَهُ فَيُنَابِذَ عَلَيْهِ
 وَلَا يَمِيدَهُ كَالْحُجِّ مَثَلًا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَلَمَّا ظَنَّ
 السَّرِيَّةَ أَنَّهُمْ انْصَلَحُوا مِنَ الْإِثْمِ فَلَا يَحْتَمِلُ لَهُمْ أَجْرُ نَزْلِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)

المأواحداً لئن كان صادقا
 فلأئنا بأية فأترك الله
 ان في خلق السموات
 والارض الى قوله تقوم
 يقولون (قلت) هذا
 معضل لكن له شاهد
 اخرج ابن ابي حاتم
 وابو الشيخ في كتاب
 العظمة عن عطاء قال نزل
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة والحكم اله
 واحدا له الاموال الرحمن
 الرحيم فقال كفار فريش
 بمكة كيف يسبح الناس
 اله واحد فأنزل الله ان في
 خلق السموات والارض
 الى قوله تقوم يقولون
 ك وأخرج ابن ابي حاتم
 وابن مردويه عن طريق
 جيسند موصول عن ابن
 عباس قال قالت قريش
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 ادع الله أن يجعل لنا الصفا
 ذهباً نتقوى به على عدونا
 فأوحى الله اليه اني معطيهم
 ولكن ان كفروا بعد
 ذلك فادبهم صواباً لا
 اعد به أحداً من العالمين
 فقال رب دعني وقومي
 فأدهوهم يوماً يوم فأنزل
 الله هذه الآية ان في
 خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار
 وكيف يسألونك الصفا
 وهم يرون من الآيات
 ما هو أعظم ه قوله
 تعالى واذا قيل لهم اتبعوا
 الآية ه ك أخرج ابن
 ابي حاتم عن طريق سميد
 أو هكرمة عن ابن عباس

فَارْقُوا أَوْطَانَهُمْ (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لِأَعْلَاءِ دِينِهِ (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) ثَوَابَهُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) الْقَهْرُ مَا حَكَمَهُمَا (قُلْ) لَهُمْ (فِيهِمَا) أَيُّ فِي تَعَابُهِمَا (إِنَّمَا كَبِيرٌ) عَظِيمٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِالثَّلَاثَةِ لِمَا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الْخَاصَةِ وَالْمَشَاعَةِ وَقَوْلِ الْفَحْشِ (وَمَنَافِعُ النَّاسِ) بِاللُّذَّةِ وَالْفَرْحِ فِي الْخَمْرِ وَاصْطَابَةِ الْمَالِ بِلَا كَدٍ فِي الْمَيْسِرِ (وَلَا تُهْمَا) أَيُّ مَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَغَامِدِ (أَكْبَرُ) أَعْظَمُ (مِنْ نَفْسِهِمَا) وَلَمَّا نَزَلَتْ شَرِبَهَا قَوْمٌ وَامْتَنَعَ آخَرُونَ إِلَى أَنْ أُتِيَ خَرَمَتُهَا آيَةُ الْمَائِدَةِ (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) أَيُّ مَا قَدَرَهُ (قُلْ) أَنْفَقُوا (الْعَقْوُ) أَيُّ الْفَاضِلِ عَنِ الْحَاجَةِ وَلَا تَنفَقُوا مَا نَهَجْتُمْ إِلَىهِ وَتَضْيَعُوا أَنْفُسَكُمْ فِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِهِ (كَذَلِكَ) أَيُّ كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَفْكَرُونَ) فِي (أَمْرِ) (الَّذِينَ) وَالْآخِرَةِ) فَتَأْخُذُونَ بِالْأَصْلَحِ لَكُمْ فِيهِمَا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى) وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ الْخُرْجِ فِي شَأْنِهِمْ فَإِنْ وَاسَكُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَإِنْ عَزَلُوا مَا لَمْ يَنْفَعُوا لَمْ يَنْفَعُوا لَكُمْ طَعَامًا وَحَدَثًا فَخُجْ (قُلْ) إِصْلَاحُ لَكُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ بِتَضْيَعَتِهَا وَمَدَاخِلَتِهَا (خَيْرٌ) مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ (وَإِنْ تَحَالَفُوا) أَيُّ تَحَالَفُوا نَفَقَتَكُمْ بِنَفَقَتِهِمْ (فَأَخْوَانُكُمْ) أَيُّ فَهُمْ لِنُفُوقِكُمْ فِي الدِّينِ وَمِنْ شَأْنِ الْإِخْوَانِ أَنْ يَحَالِفُوا أَخَاهُ أَيُّ فَلَكُمْ ذَلِكَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ) لِأَمْوَالِهِمْ بِمَدَاخِلَتِهِ (مِنْ الْإِصْلَاحِ) بِمَا فِيهِ جَازِي كِلَا مِنْهُمَا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ) لِمَصِيقِ عَالِيكُمْ بِتَحْرِيمِ الْحَالِطَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (وَلَا تُنْكِحُوا) تَتَزَوَّجُوا أَيُّهَا الْمَسَاهِدُونَ (الْمُشْرِكَاتِ) أَيُّ الْكَافِرَاتِ (حَتَّى يُؤْمِنَ) وَلَا مَنَّةَ مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ (حَرَّةٌ لَا تَنْفَعُ) سَبَبُ زَوْجِهَا الْعَمِيمِ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أُمَةً وَتَرْغِيهِ فِي نِكَاحِ حَرَّةٍ مُشْرِكَةٍ (وَلَوْ أَغْنَيْنَاكُمْ) لِمَالِهَا وَمَالِهَا وَهَذَا مُخْصَرٌ بغيرِ الْكُتَابِيَّاتِ بِآيَةِ وَالْمُحَصَّنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ (وَلَا تُنْكِحُوا) تَزَوَّجُوا (الْمُشْرِكِينَ) أَيُّ الْكَافِرَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ (حَتَّى يُؤْمِنُوا) وَتَعَبَّدُوا مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ (وَلَوْ أَغْنَيْنَاكُمْ) لِمَالِهِ وَجِهَالِهِ (أُولَئِكَ) أَيُّ أَهْلِ الْمَشْرِكِ (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا فَلَا تَلِيقَ مِنْهُمْ (وَاللَّهُ يَدْعُو) عَلَى أَسَانِ رَسَلِهِ (إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ) أَيُّ الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا (بِإِذْنِهِ) بِإِذْنِهِ فَتَجِبُ أَجَابَتُهُ بِتَزَوُّجِ أَوْلِيَائِهِ (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ) لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ) أَيُّ الْحَيْضِ أَوْ مَكَانِهِ مَاذَا يَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِيهِ (قُلْ هُوَ أَدْنَى) قَدَرٌ أَوْ مَحَلٌّ (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) أَتْرَكُوا وَطَأَهُنَّ (فِي الْمَحِيضِ) أَيُّ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ) بِالْجَمَاعِ (حَتَّى يَطْهُرْنَ) بِسُكُونِ الطَّاهِ وَتَشْدِيدِهَا وَلِهَا وَفِيهِ أَضْغَامُ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاهِ أَيُّ بِمَنْسَانِ بِهِ أَنْتَ طَاهٍ (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فَأَتَوْهُنَّ (بِالْجَمَاعِ) (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) بِتَجَنُّبِهِ فِي الْحَيْضِ وَهُوَ الْقَبْلُ وَلَا تَعْبُدُوهُ إِلَى

قال دعا رسول الله
اليهود الى الاسلام
ورفعهم فيه وحذرهم
عذاب الله ونقمته فقال
رافع بن خزيمة ومالك
ابن عوف بل يتبع يا محمد
ما وجدنا عليه آباءنا فهم
كانوا اصلم وخيرا منا
فانزل الله في ذلك واذا
قبل لهم اتبعوا ما انزل
الله الاية (قوله تعالى)
ان الذين يكتفون الاية
خرج ابن جرير عن
عكرمة في قوله ان الذين
يكتفون ما انزل الله من
الكتاب والتي في آل
صران ان الذين يشتركون
بهده الله نزلنا جميعا في
يهود و و اخرج النعماني
من طريق الكوفي عن
أبي صالح عن ابن عباس
قال نزل هذه الاية في
رؤساء اليهود وعلمائهم
كانوا يصيبون من سفاهتهم
الهدايا والنفيل وكانوا
يرجون أن يكون النبي
المبعوث منهم فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم
من غيرهم خافوا ذهاب
ما كنتم وذوال رياستهم
فعدوا الى صفة محمد
صلى الله عليه وسلم
فقدروا ثم أخرجوها
اليهم وقالوا هذا انت
الذي الذي يخرج في آخر
الزمان لا يشبهك هذا
الذي فانزل الله ان الذين
يكتفون ما انزل الله من
الكتاب الاية (قوله
تعالى) ليس البر الاية

غيره (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ) يثيب ويكرم (التَّوَّابِينَ) من الذنوب (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) من
 الاقدار (نَسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ) أي محل زرعكم الولد (فَاتُوا حَرْثَكُمْ) أي محله وهو
 القبل (أَيُّ) كيف (شِئْتُمْ) من قيلم وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار نزل رذا لقول اليهود
 من أي امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ) العمل الصالح
 كالتمسكية عند الجماع (وَأَتَقُوا اللَّهَ) في أمره ونهيهِ (وَابْعَلُّوا أَنْفُسَكُمْ مُلَاقُوهُ) بالبعث
 فيجازيكم بأعمالكم (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) الذين اتقوه بالجنة (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ) أي الحلف به
 (عُرْضَةً) علة مانعة (لَا يَمَانِكُمْ) أي نصيبا لها بأن تكثروا الحلف به (أَنْ) لا (تَبْرُوا
 وَتَقُولُوا) فتكوه اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي
 طاعة (وَتَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا طاعتكم
 عليه بل اتقوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لا قوالكم (عَلِيمٌ)
 بأحوالكم (لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ) السكائن (فِي أَيْمَانِكُمْ) وهو ما يسبق اليه الانسان من
 غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة (وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا
 كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) أي قصده من الايمان اذا حثتم (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لما كان من اللغو
 (حَالِمٌ) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أي يحلفون أن
 لا يجامعوهم (تَرَبُّصٌ) انتظار (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَالُوا) رجعوا فيها أو بعدوها عن اليمين
 الى الوطء (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رَحِيمٌ) بهم (وَإِنْ
 عَزَمُوا الطَّلَاقَ) أي عليه بأن لم يفيا فليوقعوه (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لقولهم (عَلِيمٌ) بهزمهم
 المعنى ليس لهم بعد ترهب ما ذكر الا الفينة أو الدلاق (وَالْمُطَاقَاتُ يَرُبُّنَّ) أي
 لينتظرن (بِأَنْفُسِهِنَّ) عن النكاح (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) تنقضي من حين الطلاق جميع قرء بفتح
 القاف وهو الداهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن اقوله
 فالسك علىهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن
 أن يرضعن حمان كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ
 يَكُنَّ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) من الولد أو الحيض (إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَوَعَدْتُهُنَّ) أزواجهن (أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ) بما رجعتن ولو أتين (فِي ذَلِكَ) أي في
 زمن التربص (إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا) بينهما لا اضرار المرأة وهو شهر ربض على قصده
 لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في
 نكاحهن في العدة (وَلَهُنَّ) على الأزواج (مِثْلُ الَّذِي) لهم (عَلِيَّيْنِ) من الحقوق (بِالْمَرْوَةِ)
 شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (وَلِلرِّجَالِ عَليَيْنِ دَرَجَةٌ) فضيلة في

ك قال عبد الرزاق
 أنبأنا معمر عن قتادة قال
 كانت اليهود تعصلي قبل
 المغرب والنصارى قبل
 المشرق فذلك ليس البر
 أن تولوا وجوهكم الآية
 وأخرج ابن أبي حاتم
 من أبي العالية منسوخ
 وأخرج ابن جرير وابن
 المنذر عن قتادة قال
 ذكر لنا أن رجلا سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن البر فأ نزل الله هذه
 الآية ليس البر أن تولوا
 وجوهكم قبل ما عليه
 وكان قبل الفرائض اذا
 شهد أن لا اله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله
 ثم مات على ذلك يرجى
 له ويطلع له في خير
 فأ نزل الله ليس البر أن
 تولوا وجوهكم قبل
 المشرق والمغرب وكانت
 اليهود توجهت قبل المغرب
 والنصارى قبل المشرق
 (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا كتب عليكم
 القصص الآية ك
 أخرج ابن أبي حاتم من
 سعيد بن جبير قال أن
 حين من الحرب اقتتلاوا
 في الجاهلية قبل الاسلام
 بقليل وكان بينهم قتيل
 وجراحات حتى قتلوا
 العبيد والنساء فلم يأخذ
 بعضهم من بعض حتى
 أسدوا فكان أحد
 الحيت يتناول على
 الآخر في السدد
 والاموال فلتوا أن

الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والنفاق (وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي مَا لَكُمْ مِنْ حَكْمٍ) فيما دبره خلقه (الطَّلَاقُ) أي التطليق الذي يراجع بعده (مَرَّتَانِ) أي اثنتان (فَأَمْسَاكُ) أي فعلكم امساكهن بعده بأن تراجعوهن (بِمَهْرُوفٍ) من غير إضرار (أَوْ تَسْرِيحٍ) أي إرسالهن (بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ) أي الأزواج (أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ) من المهور (شَيْئًا) إذا طلقتموهن (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) أي الإرجان (أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) أي لا باتيا بما حده لها من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) نفسها من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله (تِلْكَ) الأحكام المذكورة (حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا) الزوج بعد الثنتين (فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ) بعد الطلقة الثالثة (حَتَّى تَنْسِكَحَ) تزوج (زَوْجًا غَيْرَهُ) وبطلانها كما في الحديث رواه الشيخان (فَإِنْ طَلَّقَهَا) أي الزوج الثاني (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) أي الزوجة والزوج الاول (أَنْ يَتَرَاجَعَا) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ) المذكورات (حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَنَ أَجَلَهُنَّ) قاربن انقضاء عدتهن (فَأَمْسِكُوهُنَّ) بأن تراجعوهن (بِمَهْرُوفٍ) من غير ضرار (أَوْ تَسْرِيحُوهُنَّ بِمَهْرُوفٍ) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن (وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ) بالرجعة (ضَرَارًا) مفعول له (لَتَعْتَدُوا) عاين بالاجاء إلى الافداء والتطابق وتناول الحبس (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) بتمريرها إلى عذاب الله (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) مهزوا بها بمخالفتها (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بالاستسلام (وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (وَالْحِكْمَةِ) ما فيه من الأحكام (يَعْظِلُكُمْ بِهِ) بأن تشكروها بالعمل به (وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ) لا يخفى عليه شيء (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَنَ أَجَلَهُنَّ) انقضت عدتهن (فَلَا تَمْضُوهُنَّ) خطاب للإولياء أي تمنوهن من (أَنْ يَنْسِكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ) المطلقات لمن لأن سبب نزولها ان أخت مقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فنهى مقل بن يسار كما رواه الحاكم (إِذَا تَرَاضَوْا) أي الأزواج والنساء (يَتِمُّنَّ بِالْمَهْرُوفِ) شرعا (ذَلِكَ) النهي عن المضل (يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لأنه المنتفع به (ذَلِكَ) أي ترك المضل (أَرْكَى) خير (لَكُمْ وَأَطْهَرُ) لكم ولهم لما ينشئ على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) ما فيه المصلحة (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فاتبوا أمره (وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ) أي ليرضعن (أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ)

لا يرضوا حتى يقتل بالعمد
من الحر منهم والمرأة منا
الرجل منهم فنزل فيهم
الحر بالحر والعبد بالعبد
والاثنى بالاتى (قوله)
تعالى (وعلى الذين
يطيقونه الآية ما أخرج
ابن سعد في طبقاته عن
عجاء قال هذه الآية
نزلت في مولاى قيس
ابن السائب وعلى الذين
يدليقونه فدية طعام
مسكين فانظر وأطعم
تسكن يوم مسكنا (قوله)
تعالى (واذا سألك
عبادى عن الآية به
أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم وابن مردويه
وأبو الشيخ وغيرهم من
طريق من جرير بن
عبد الحميد عن عتبة
السجستاني عن الصلت
ابن حكيم بن معاوية بن
جيدة عن أبيه عن جده
قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
أقرب ربنا فتناجيه أم
بميد فتناجيه فسكت عنه
فأنزل الله (واذا سألك
عبادى عنى فاقرب
الآية به وأخرج عيسى
الزقاق عن الحسن قال
سأل أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم النبي
صلى الله عليه وسلم أين
ربنا فأنزل الله (واذا
سألك عبادى عنى الآية
مرسل وله طريق أخرجه
وأخرج ابن عساكر عن
علي قال قال رسول الله

عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (إِنْ أَرَادَ أَنْ يَمِيزَ الرِّضَاعَةَ) ولا زيادة عليه
 (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ) أي الأب (رِزْقُهُنَّ) أطعامهن والودات (وَكِسْوَتُهُنَّ) على الارضاع اذا
 كن مطلقات (بِالْمَعْرُوفِ) بقدر طاقتهم (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) طاقتهما (لَا تَضَارُّ
 وَالِدَتُهُ بِوَلَدِهَا) بسببه بأن تكره على ارضاعه اذا امتنعت (وَلَا) بضار (مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ)
 أي بسببه بأن يكلف فوق طاقتهم واطافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
 (وَعَلَى الْوَارِثِ) أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله (مِثْلُ ذَلِكَ) الذي
 على الاب للوالدة من الرزق والكسوة (فَإِنْ أَرَادَا) أي الوالدان (فِصَالًا) فطاماً له قبل
 الحلين صادرًا (عَنْ تَرَاضٍ) اتفاق (مِنْهُمَا وَشَاوِرٍ) بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) في ذلك (وَإِنْ أَرَدْتُمُ) خطاب للآباء (أَنْ تَسْتَزِفُوا أَوْلَادَكُمْ)
 مراضع غير الوالدات (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فيه (إِذَا سَلَّمْتُمْ) اليهن (مَا آتَيْتُمْ) أي
 أردتم إتيانهن من الاجرة (بِالْمَعْرُوفِ) بالجميل كطبيب النفس (وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْتَابُوا أَنْ
 اللَّهُ يَمَسَّ تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ) لا يخفى عليه شيء منه (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ) يمتثلون (بِمَنْكُمْ
 وَيَذَرُونَ) يتركون (أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ) أي ليزبن (بِأَنْفُسِهِنَّ) بهن عن النكاح
 (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) من الليالي وهذا في غير الحوامل فعلمت أن يضمن حملن بآية
 الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) انقضت عدة ترهبون
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أي الأولياء (فِيمَا قَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) من التعزير والتعرض للعدا
 (بِالْمَعْرُوفِ) شرعاً (وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ خَيْرٌ) عالم بباطنه كظاهره (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِيمَا عَرَّضْتُمْ) لو حتم (بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الانسان
 مثلاً انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك (أَوْ أَكَنَّتُمْ) أضمرتم (في أَنْفُسِكُمْ)
 من قصد نكاحهن (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ) بالخطة ولا تعبرون عنهن فأباح
 لكم التعريض (وَلَكِنْ لَا تُؤْخَذُوهُنَّ سِرًّا) أي نكاحاً (إِلَّا) لكن (أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
 مَعْرُوفًا) أي ما عرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك (وَلَا تَعْرُضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) أي
 على عقده (حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ) أي المكتوب من العدة (أَجَلَهُ) بأن ينهى (وَاعْتَابُوا
 أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) من العزم وغيره (فَاذْكُرُوهُ) أن يعاقبكم اذا عزمتم (وَاعْتَابُوا
 أَنْ اللَّهُ غَفُورٌ) لمن يحذر (حَلِيمٌ) بتأخير العقوبة عن مستعدها (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ
 طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وفي قراءة تماسوهن أي تجمعهن (أَوْ) لم (تَقْرَبُوا لَهُنَّ
 قَرِيبَةً) مهرًا وما مصدرية غاربية أي لاتبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والغرض
 باسم ولا مهر فطاهروهن (وَمَتَّعُوهُنَّ) أعطوهن ما يمتنعن به (عَلَى أَوْسَعِ) الغنى منكم

سئل الله عليه وسلم
 لا تمنعوا عن النساء فان
 الله أنزل على آدموني
 أستجب لكم فقال رجل
 يا رسول الله ربنا يسع
 الدماء كيف ذلك فأقول
 الله في ذلك واذا سألوك
 هبدي عن الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 طه ابن أبي رباح انه
 بلغه لما نزل وقال ربكم
 ادعوني أستجب لكم
 لا تلهي أي ساعة تدعو
 فنزل واذا سألوك
 هبدي عن الآية
 يرشدون (قوله تعالى)
 أحل لكم ليلة الصيام
 الآية ٥ روى أحمد
 وأبو داود والحاكم من
 طريق عبد الرحمن بن
 أبي ليلى عن معاذ بن
 جبل قال كانوا يأكلون
 ويشربون ويأتون النساء
 ما لم يشاءوا فاذا ناموا
 اعتصموا ثم أتوا رجلاً من
 الانصار يقال له قيس
 ابن صرمة على المشافهم
 نام فلم يأكل ولم يشرب
 حتى أصبح فأصبح
 مجوداً وكان عمر قد
 أصاب من النساء بعد
 ما نام فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر
 ذلك له فأقول الله أحل
 لكم ليلة الصيام الرقت
 الى نساءكم الى قوله
 ثم أتوا الصيام الى الليل
 هذا الحديث مشهور
 عن ابن أبي ليلى لكنه

(قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُتَعَبِرِ) الضيق الرزق (قَدَرُهُ) يفهم منه انه لا ينظر الى قدر الزوجة (مَتَاعًا) متاعا (بِالْمَعْرُوفِ) شرعا صفة متاعا (حَقًّا) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (عَلَى الْمُحْسِنِينَ) المعلمين (وَأَنْ طَلَّقَهُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ رِقْدًا فَزَنْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَخِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ) يجب لمن ويرجع لكم النصف (إِلَّا) لكن (أَنْ يَمُوتُوا) أي الزوجات فيتركه (أَوْ يَمُوتَ الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ) وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت مبهجورة فلا خرج في ذلك (وَأَنْ تَمُوتُوا) مبتدأ خبره (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أي أن يتفضل بعضكم على بعض (إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) الحس بأدائها في أوقاتها (وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضله (وَقُومُوا لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ قَانِتِينَ) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فَإِنْ خِفْتُمْ) من عدو أو سيل أو سبع (فَرَجُلًا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أَوْ رُكْبَانًا) جمع راكب أي كيف أمكن مسة إلى القبلة أو غيرها ويومئ بالركوع والسجود (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) من الخوف (فَادْكُرُوا اللَّهَ) أي صلوا (كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) فليوصوا (وَصِيَّةٌ) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لِأَزْوَاجِهِمْ) ويعطوهم (مَتَاعًا) ما يشتهون به من النفقة والسكوة (إِلَى) تمام (الْحَوْلِ) من موتهم الواجب عليهم نربصه (غَيْرَ إِخْرَاجٍ) حال أي غير مخرجات من مسكنهم (فَإِنْ خَرَجْتُمْ) بأنفسهم (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) يا أولياء الميت (فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ) شرعا كالنزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي مَا لَمْ يَكُنْ) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث ونربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله (وَاللَّهُ الْمُنْتَقِ) بعلمه (بِالْمَعْرُوفِ) بقدر الامكان (حَقًّا) نصيب بفعله المقدر (عَلَى الْمُتَّقِينَ) الله تعالى كره ليعلم المسوسة أيضا اذا الآية السابقة في غيرها (كَذَلِكَ) كما بين لكم ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تنسذبون (أَلَمْ تَرَ) اسمعناهم تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده أي ينه علمك (إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا (حَذَرَ الْمَوْتِ) مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا)

لم يسمع من يماذ وله شواهدا خرج البخاري عن البراء قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل ضاعا فحضر الانظار فقام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة الانصاري كان ضاعا فلما حضر الانظار أتى امرأته فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكني أفتلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فظلمته عينه وجاءته امرأته فلما رآته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكارا واشربوا حتى يقين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود من الفجر وأخرج البخاري عن البراء قال لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأُنزل الله علم الله أنكم كنتم تخانون أنفسكم فتأب عليكم وعفا عنكم الآية وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان

فَاتُوا (ثُمَّ أَخْيَاهُمْ) بِسِتٍّ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ بِدَعَاءِ نَبِيِّهِمْ خَزَقِيلَ بِكُفْرِ الْمَهْمَلَةِ وَالْعَافِ
 وَسَكُونِ الزَّائِي فَعَاشُوا دَهْرًا عَلَيْهِمْ أَثَرُ الْمَوْتِ لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ كَالْكُفْرِ وَاسْتَمَرَّتْ فِي
 أَسْبَاطِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) وَمِنْهُ أَحْيَاءُ هَؤُلَاءِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ)
 وَهُمْ الْكَفَّارُ (لَا يَشْكُرُونَ) وَالْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِ خَبَرِ هَؤُلَاءِ تَشْجِيعُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَلِذَا
 عَطَفَ عَلَيْهِ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لَاعِلَاءِ دِينِهِ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِأَقْوَالِهِمْ
 (عَلِيمٌ) بِأَحْوَالِهِمْ فَبَجَّازِيَهُمْ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) بِإِنْفَاقِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (قَرْضًا
 حَسَنًا) بَأَنْ يَنْفِقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ (فَبِضْءِ عَفْءٍ) وَفِي قِرَاءَةِ فَيَضْمَعُهُ بِالتَّشْدِيدِ
 (لَهُ أَضْمَافًا كَثِيرَةٌ) مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ كَمَا سَيَأْتِي (وَاللَّهُ يَقْبِضُ) بِمَسْكَ
 الرِّزْقِ عَنْ إِبْشَاءِ ابْتِلَاءٍ (وَيَبْسُطُ) بِوَسْعِهِ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانًا (وَالَّذِينَ تَرْجِعُونَ) فِي الْآخِرَةِ
 بِالْبَحْثِ فَيَبْجَازِيَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الْجَمَاعَةِ (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ) مَوْتِ
 (مُوسَى) أَيْ إِلَى قِصَصِهِمْ وَخَبَرِهِمْ (إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ) هُوَ شَمُوعِيلُ (إِبْرَاهِيمَ) أَقِمْ (لَنَا
 مَلِكًا نَقَاتِلَ) مَعَهُ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) تَنْتَظِمُ بِهِ كَلِمَتَنَا وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (هَلْ
 عَسَيْتُمْ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا) خَبَرُ عَمِيٍّ وَالْأَسْتَفْهَامِ
 لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ بِهَا (قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا)
 بِسَبَبِهِمْ وَقِتَانَهُمْ وَقَدْ فُتِلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالَوْتَ أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْهُ مَعَ وجودِهِ فَقَضِيهِ قَالَ تَعَالَى
 (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا) عَنْهُ وَجْهُوا (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) وَهُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا النُّهْرَ مَعَ
 طَالُوتَ كَمَا سَيَأْتِي (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) فَبَجَّازِيَهُمْ وَسَأَلَ النَّبِيَّ رَبَّهُ ارْسَالَ مَلَكٍ فَأَجَابَهُ إِلَى
 ارْسَالِ طَالُوتَ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ
 لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبِيلِ الْمَمْلُوكَةِ وَلَا النُّبُوَّةِ وَكَانَ
 دُبَاغًا أَوْ رَاعِيًا (وَلَمْ يُولَدْ سَمَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ) بِسَبَبِهَا عَلَى إِقَامَةِ الْمَلَائِكَةِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (إِنَّ
 اللَّهَ أَصْطَفَاكُمْ) اخْتَارَهُ الدَّلَالُ (عَلَيْكُمْ وَرَآدَهُ بِسُطَّةٍ) سَمَةً (فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) وَكَانَ أَعْلَمَ
 بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِوَسْئِهِمْ وَأَجَاهِهِمْ وَأَنَّهُمْ خَلَقًا (وَاللَّهُ يُوقِي هَؤُلَاءِ مَنْ يَشَاءُ) أَيَّتَاهُ لَا اعْتِرَاضَ
 عَلَيْهِ (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) لَمَّا طَالَبُوا مِنْهُ آيَةً عَلَى
 مَلِكِهِ (إِنَّ آيَةَ مُلْكِي أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) الصَّنَدُوقُ كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ
 عَلَى آدَمَ وَاسْتَوْرَ إِلَيْهِمْ فَتَلَبَّاهُمْ الْعَالَمَةَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ وَكَاتَبُوا بِسَمْعِهِمْ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيَقْدُمُونَهُ
 فِي الْقِتَالِ وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فِيهِ سَكِينَةٌ) طَمَئِينَةٌ لِقُلُوبِكُمْ (مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
 مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ) أَيْ تَرَكَاهُمَا وَهِيَ أَمْلَا مُوسَى وَعَصَاهُ وَرُحْمَةُ هَارُونَ
 وَقَفِيزٌ مِنَ الْمُنِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرِضَاضٌ مِنَ الْأَلْوَابِ (تَهْوِيلُ الْمَلَائِكَةِ) حَالٌ مِنْ

أَذَا حَامٍ الرَّجُلَ فَأَمْسَى
 فَتَامَ حَرَمَ هَلِيسَ الطَّعَامِ
 وَالشَّرَابِ وَاللَّسَاءِ حَتَّى
 يَفْغَرُ مِنَ الْغَدِ فَرَجَعَ مَرَّ
 مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعَ عِنْدَهُ
 فَأَرَادَ أَمْرًا لَهُ فَقَالَتْ أُنَى
 قَدَمْتُ قَالَ مَا نَعَمْتُ وَرَفَعَتْ
 عَلَيْهَا وَصَنَعَ كَعْبَ مِثْلِ
 ذَلِكَ فَقَدَا عَمْرًا إِلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَخْبَرَهُ نَزَلَ الْآيَةُ
 (قَوْلُهُ تَعَالَى) مِنَ الْفَجْرِ
 رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ سَهْلِ
 ابْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَنْزَلَ
 كَلَامًا وَاشْتَرَبُوا حَتَّى يَبْقَيْنَ
 لَكُمْ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ
 مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَلَمْ
 يَنْزِلْ مِنَ الْفَجْرِ فَكَانَ
 رَجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصُّومَ
 رُبَّمَا أَحَدُهُمْ فِي رَجْلِهِ
 الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ وَالْخَيْطُ
 الْأَسْوَدُ فَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ
 وَيَشْرَبُ حَتَّى يَبْقَيْنَ لَهُ
 رَقِيقَتُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ
 مِنَ الْفَجْرِ فَمَدُّوا أَيْمَانَهُمْ
 الْاَيْلَ وَالنَّهَارَ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
 وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ هَذَا خَرَجَ
 ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ قِتَادِهِ قَالَ
 كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اعْتَكَفَ
 فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ جَامِعٍ
 أَنْ يَشَاءَ فَتَزَلَّ وَلَا
 تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ طَائِفُونَ
 فِي الْمَسَاجِدِ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَلَا تَأْكُلُوا الْآيَةَ هَذَا
 أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
 سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَنَّ
 امْرَأًا الْقَيْسَ بْنَ حَابِسَ
 وَهَبَ إِدَانَ بْنَ أَسْوَدَ
 الْخَضِرِيَّ أَخْبَرَهُمَا فِي أَرْضِ

فَاعْلَ يَٰأَيُّهَا كُمْ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ) عَلَىٰ مَلِكِهِ (إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) فَعَلَمَتِهِ الْمَلَائِكَةُ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّىٰ وَضَعْتَهُ عِنْدَ طَالُوتَ فَأَقْرَعُوا بِمَلِكِهِ وَنَسَرَعُوا إِلَى
 الْجِهَادِ فَاخْتَارَ مِنْ شَبَابِهِمْ سَبْعِينَ أَلْفًا (فَلَمَّا فَصَلَ) خَرَجَ (طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) مِنْ بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ وَكَانَ حَرًّا شَدِيدًا وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَاءَ (قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ) مُخْتَبِرُكُمْ (بِنَهَرٍ) لِيُظْهِرَ
 الْمَطِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَ وَهُوَ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَفَاسْطِينِ (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ) أَحَىٰ مِنْ بَنَاتِهِ (فَلَيْسَ
 مِنِّي) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِي (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) يَذْقِهِ (فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) بِالْفَتْحِ
 وَالضَّمِّ (بِيَدِهِ) فَكَتَفَىٰ بِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا فَانْهَىٰ (فَسَرَبُوا مِنْهُ) لَمَّا وَافَوْهُ بِكَثْرَةِ (إِلَّا
 قَلِيلًا مِنْهُمْ) فَاقْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ رَوَىٰ أَنَّهَا كَفَتْهُمْ لَشَرِبِهِمْ وَدَوَابِهِمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَبَعْضُهُ
 عَشَرَ رَجُلًا (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) وَهُمْ الَّذِينَ اقْتَصَرُوا عَلَى الْغُرْفَةِ (قَالُوا)
 أَيْ الَّذِينَ شَرَبُوا (لَا طَاقَةَ) قُوَّةَ (لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) أَيْ بِقَاتِلِهِمْ وَجَبَنُوا وَلَمْ
 يَجَاوِزُوهُ (قَالَ الَّذِينَ يُظُنُّونَ) يَوْفِقُونَ (أَنَّهُمْ مُّلاَقُوا اللَّهَ) بِالْبَيْتِ وَهُمْ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ
 (كَمْ) خَبِيرَةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٌ (مِنْ فِتْنَةٍ) جَمَاعَةٌ (قَالِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كِبِيرَةٍ) بِإِذْنِ اللَّهِ (بَارَادَتُهُ
 وَآلَهُ مَعَ أَصَابِيرِينَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّهْزِ (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) أَيْ ظَهَرُوا لِقَاتِلِهِمْ
 وَنَصَافُوا (قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ) أَصِيبْ (عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامَنَا) بِتَقْوِيَةِ قُلُوبِنَا عَلَى الْجِهَادِ
 (وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ) كَسَرُوهُمْ (بِإِذْنِ اللَّهِ) بَارَادَتُهُ (وَقَتَلَ دَاوُدُ)
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ (جَالُوتَ وَآتَاهُ) أَيْ دَاوُدَ (اللَّهُ الْمَلِكُ) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَالْحَكَمَةُ)
 النَّبِيُّ بَعْدَ مَوْتِ شَمُوِيلَ وَطَالُوتَ وَلَمْ يَجْتَمِعَا لِاحِدٍ قَبْلَهُ (وَعَلَّمَهُ نِيْمًا يَشَاهُ) كَهَيْئَةِ الدَّرْعِ
 وَمِنْطَقِ الطَّيْرِ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) بِدَلِّ بَعْضُ مِنَ النَّاسِ (بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
 الْأَرْضُ) بِغَلَبَةِ الْمُشْرِكِينَ وَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَتَخَرُّبِ الْمَسَاجِدِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ) فَدَفَعَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ (تِلْكَ) هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا) نَقِصُهَا (عَلَيْكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) التَّائِيْدُ بِأَنَّ وَغَيْرَهَا رَدُّ اقْوَالِ الْكُفَّارِ لَهُ
 لَسْتُ مَرْسَلًا (تِلْكَ) مَبْدَأُ (الرُّسُلِ) صِفَةُ وَالْخَبَرِ (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) بِتَخَصُّصِهِ
 بِمَنْقَبَةٍ لَيْسَتْ لغيرِهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ اللَّهَ) كَوَسَّى (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ) أَيْ تَعَدَّى (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (دَرَجَاتٍ) عَلَى غَيْرِهِ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ وَخِصِّمِ التَّجَرُّدِ وَتَفْضِيلِ أُمَّتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُتَكَثِّرَةِ وَالْخِصَائِصِ الْعَدِيدَةِ (وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ) قُوَّةً بِنَاهِ
 (بِرُوحِ الْقُدُسِ) جِبْرِيلَ يُسَارِعُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا (مَا أَقْتُلُ
 الَّذِينَ مِنْ بَنِيهِمْ) بَعْدَ الرُّسُلِ أَيْ أُمَمِهِمْ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) لِاخْتِلَافِهِمْ وَتَضَلُّلِ
 بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ (وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا) لِمَشِيئَةِ ذَلِكَ (فَتِنْهُمْ مَنْ آمَنَ) ثَبَّتَ عَلَى إِيْمَانِهِ (وَمِنْهُمْ

وَأَرَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَنْ
 يَخْلِفَ قَابِسَهُ نَزَلَتْ وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
 بِالْبَاطِلِ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى
 يَسْأَلُونَكَ هِيَ الْأَمَلَةُ ۖ كَ
 أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ
 طَرِيقِ الْعَوْلِ مِنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ النَّاسَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هِيَ الْأَمَلَةُ فَنَزَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ ۖ وَأَخْرَجَ
 ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي
 الْعَالِيَةِ قَالَ بَلَّغْنَاكُمْ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَخْلُقْتَ
 الْأَمَلَةَ فَأَنزَلَ اللَّهُ بِسْمَاؤِكَ
 عَنْ الْأَمَلَةِ ۖ وَأَخْرَجَ
 أَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ
 فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ مِنْ طَرِيقِ
 السُّدِيِّ الصَّغِيرِ مِنَ الْكَلْبِيِّ
 مِنْ أَبِي صَالِحٍ مِنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّ مَهَازِبَ بْنَ جَبَلٍ
 وَثَلْبَةَ بْنَ غُنَمَةَ قَالَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمَلَاحِلِ
 يَبْدُو أَوْ يَطْلُعُ دَقِيقًا مِثْلَ
 الْحَبِطِ ثُمَّ يَزِيدُ حَتَّى يَمُتَ
 وَيَسْتَوِي وَيَسْتَمِيرُ ثُمَّ
 لَا يَزَالُ يَنْقُصُ وَيَدْقُ
 حَتَّى يَمُوتَ كَمَا هَكَذَا
 لَا يَكُونُ عَلَى حَالٍ وَاحِدٍ
 فَنَزَلَتْ بِسْمَاؤِكَ هِيَ
 الْأَمَلَةُ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَيْسَ
 إِلَهُ إِلَّا هُوَ ۖ رَوَى
 الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ
 كَانُوا إِذَا أُهْرِمُوا فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ الْبَيْتِ مِنْ
 ظَهَرِهِ فَأَنزَلَ اللَّهُ وَلَيْسَ
 إِلَهُ إِلَّا هُوَ ۖ رَوَى
 مِنْ ظَهَرِهِمَا الْآيَةُ ۖ
 وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
 وَالْحَاكِمُ وَمَعْنَاهُ مِنْ جَابِرٍ

مَنْ كَفَرَ) كالنصارى بعد المسيح (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنُوا) تأكيده (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ
 مَا يُرِيدُ) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 زَكَاتِهِ) (مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ) فداء (فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ) صداقة تنفع (وَلَا شَفَاعَةٌ)
 بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (وَالْكَافِرُونَ) بالله أو بما فرض عليهم (هُمْ
 الظَّالِمُونَ) لوضعهم أمر الله في غير محله (اللَّهُ لَا إِلَهَ) أي لا معبود بحق في الوجود (إِلَّا
 هُوَ الْحَيُّ) الدائم البقاء (الْقَيُّومُ) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ) نهاس
 (وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقاً وعبيداً (مَنْ ذَا الَّذِي) أي
 لا أحد (يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) له فيها (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أي الحلق (وَمَا خَلْفَهُمْ)
 أي من أمر الدنيا والآخرة (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته
 (إِلَّا بِمَا شَاءَ) أن يعلمهم به منها باخبار الرسل (رُوسِمَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قبل
 أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات
 السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة أقيمت في ترس (وَلَا يُؤْذُهُ) يثقله (حِفْظُهُمَا) أسبغ
 السموات والارض (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فوق خلقه بالهonor (الْعَظِيمُ) الكبير (لَا كَرَامَ فِي الدِّينِ)
 على الدخول فيه (قَدْ تَبَيَّنَ ارْتِشَادُ مَنْ النَّبِيِّ) أي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد
 والكفر غي نزات فبين كان له من الانصار اولاد أراد أن يكرهمهم على الاسلام (فَنَ
 يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ) الشيطان أو الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَتَقْدِيرُ
 اسْتَمْسَكَ) (بِالْمَرْوَةِ التَّوْنِي) بالمقد الحسك (لَا انْقِصَامَ) انقطاع (لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ)
 لما يقال (عَلِيمٌ) بما يفعل (اللَّهُ وَلِيُّ) ناصر (الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر
 (إِلَى النُّورِ) الايمان (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى
 الظُّلُمَاتِ) ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله بخروجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالذي
 قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) الذي
 حَاجَّ) جادل (إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) أي جعله بظنه بعمه الله على
 ذلك وهو عمروذ (إِذْ) بدل من حاج (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) لما قال له من ربك الذي تدعونا
 اليه (رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) أي يناق الحياة والموت في الاجساد (قَالَ) هو (أَنَا أَخِي
 وَأُمِّيْتُ) بالقتل والنفوق عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيباً (قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ) منتقلاً الى حجة أوضح منها (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا)
 أنت (مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) نعيم وذهش (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
 بالكفر الى صيغة الاحتجاج (أَوْ) رأيت (كَالَّذِي) الكاف زائدة (مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) هي

قال كانت قرينى مدهى
 المجلس وكانوا يدخلون
 من الابواب في الاحرام
 وكانت الانصار وسائر
 العرب لا يدخرون من
 باب في الاحرام فبينما
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في إسنان اذ خرج
 من بابه وخرج معه قلبية
 ابنه حاسم الانصارى
 فقالوا يا رسول الله ان
 قلبية بن حاسم رجل
 فاجر وان خرج معك من
 الباب فقال له ما حملك على
 ما فعلت قال رأيتك فعلته
 ففعلت كما فعلت قال انى
 رجل أحسنى قال له قال
 دينى دينك فأزل الله
 وليس البر بأن تأتوا
 البيوت من ظهورها الآية
 وأخرج ابن جرير من
 طريقه انه من ابن
 عباس نحوه وأخرج
 الطيالسى في مسنده عن
 البراء قال قلت للانصار
 اذا قدموا من سفر لم
 يدخل الرجل من قبل
 بابه فنزلت هذه الآية
 وأخرج عبد بن حميد عن
 قيس بن حبر التمشلى قال
 كانوا اذا أخرجوا لم يأتوا
 بيتاً من قبل ظهره (١)
 وكانت الحبس بخلاف ذلك
 فدخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حائطاً ثم
 خرج من بابه فاتبعه رجل

(١) قوله من قبل ظهره
 سكتا بالامل ولعله من
 قبل بابه اه

بيت المقدس را كبا على حمار ومعه سلة تين وقدر عصير وهو عزير (وهي خاوية) ساقطة
 (على عروشها) سقوطها لما خربها بختنصر (قَالَ أَنِّي) كيف (يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)
 استمظاما لقد رثته تعالى (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ) وألبسه (مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) أحياء ليريه كيفية ذلك
 (قَالَ) تعالى له (كَمْ لَيْلَتْ) مكثت هنا (قَالَ لَيْلَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لانه نام أول
 النهار قبض وأحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم (قَالَ بَلْ لَيْلَتْ مِائَةَ عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى
 طَمَائِكَ) التين (وَشَرَايِكَ) العصير (لَمْ يَلْسَنَتُهُ) لم يتغير مع طول الزمان والماء قبل أصل
 من ساهت وقيل للسكت من ساهت وفي قراءة بخدفا (وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) كيف هو
 فرآه ميتا وعظامه بيض نابض فلما ذلك لتعلم (وَلَيَجْعَلَنَّ آيَةً) على البعث (لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ
 إِلَى الْعِظَامِ) من حمارك (كَيْفَ نُنْشِرُهَا) يحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر
 لفتحان وفي قراءة بضمها والزاي نحر كها ونرفها (ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا) فغفار اليها وقد تركبت
 وكسيت لها ونفخ فيه الروح فحق (فَأَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) ذلك بالمشاهدة (قَالَ أَعْلَمُ) علم
 مشاهدة (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفي قراءة أعلم أمر من الله له (وَ) اذكر (إِذْ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ) تعالى له (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ) بقدرتي على
 الاحياء سأله مع علمه باعانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قَالَ بَلَى) آمنت
 (وَلَكِنِّي سَأَلْتُكَ لَئِيْلًا) يسكن (قَالَ) بالماينة المضمومة الى الاستدلال (قَالَ
 فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَىكَ) بكسر الصاد وضما أملهن اليك وقطعهن واخلف
 لهن وربهن (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ) من جبال أرضك (مِنْ جَبَلٍ سِجْرًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ)
 اليك (يَا تَيْنِكَ سَمِيًّا) سريعا (وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شيء (حَكِيمٌ) في حكمه
 فأخذ طائوسا ونسرا وغرابا وديكاً وفعل بهم ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن
 فتطابت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مَكْلُ) صفة نفقات
 (الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته (كَمَلُ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي
 كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) فمكذلك نفقاتهم تضاعف لسهائة ضعف (وَاللَّهُ يَضَاعِفُ)
 أكثر من ذلك (لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فضله (عَالِمٌ) بمن يستحق المضاعفة (الَّذِينَ
 يَتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتِمُّونَ مَا اتَّفَعُوا مِنَّا) على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد
 أحسن الله اليه وجبرت حاله (وَلَا أَدَّى) له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه
 (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثواب إنفاقهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة
 (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) كلام حسن ورد على السائل جهيل (بِمَنْزُورَةٍ) له في إلحاحه (خَيْرٌ مِنْ
 صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى) بالمن وتعير له بالسؤال (وَاللَّهُ غَنِيٌّ) عن صدقة المباد (حَلِيمٌ) بتأخير

يقال له رفاة بن ثابت
 ولم يكن من الجس فقالوا
 يا رسول الله نافع رفاة
 فقال ما حلاك على ما صنعت
 قال تبعك قال اني من
 الجس قال فان ديننا
 واحد فزلت وليس البر
 بان تأتوا البيوت من
 ظهورها قوله تعالى
 وقاتلوا في سبيل الله
 أخرج الواحدى من
 طريق السكبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في صالح
 المدينة وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لما صدع عن البيت ثم صالحه
 المشركون على أن يرجع
 حامه القابل فلما كان العام
 القابل تجهز وأصحابه لمرة
 القضاء وخافوا أن لا تقى
 قريش بذلك وأن يصدوهم
 عن المسجد الحرام وقاتلواهم
 وكره أصحابه قتالهم في
 الشهر الحرام فأئزل الله
 ذلك وأخرج ابن
 جرير عن قتادة قال أقبل
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه معتمرين في ذي
 القعدة ومعهوم الهدى حتى
 اذا كانوا بالحديبية مددهم
 المشركون وصالحهم النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 أن يرجع من العام المقبل
 فلما كان العام المقبل أقبل
 وأصحابه حتى دخلوا مكة
 معتمرين في ذي القعدة
 فاقام بها ثلاث ليال وكان
 المشركون قد ففروا وأعليه

العقوبة عن المان والموذي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ) أي أجورها (بِالْمَنِ
وَالْأَذَى) ابطالا (كَالَّذِي) أي كابطال نفقة الذي (يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ) مرثيا لهم
(وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وهو المنافق (فَمَتْلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ) حجر أملس (عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُمْ وَابِلٌ) مطر شديد (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) صلبا أملس لا شيء عليه (لَا يَقْدِرُونَ)
استثناف لبيان مثل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذي (عَلَى شَيْءٍ
يَمَّا كَسَبُوا) عملوا أي لا يجحدون له نوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من
التراب الذي كان عليه لا ذهاب المطر له (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ) نفقات
(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّعَاءً) طلب (مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أي تحقيقا للثواب
عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتداء ثمة (كَمَثَلِ جَنَّةٍ) بستان
(يَرْبُوهُ) يضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو (أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ) أعطت (أَكْلَهَا)
بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضِعْفَيْنِ) مثلي ما يثمر غيرها (فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا وَابِلٌ فَظَلَّ)
مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتزكو كثير المطر أم قل فكذلك نفقات
من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (أَبُو ذَرٍّ)
أحبب (أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) بستان (مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا) ثمر (مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ وَ) قد (أَصَابَهُ الْكِبَرُ) فضعف من الكبر
عن الكسب (وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ) أولاد صغار لا يقدرُونَ عليه (فَأَصَابَهُمْ إِعْصَارٌ) ريح
شديدة (فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) ففقدوا أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متعجزين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعتها أحوج ما يكون إليها في
الآخرة والاستغناء بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كَذَلِكَ) كما بين ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) فتهتدون (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا) أي زكوا (مِنْ طَيِّبَاتِ)
جياذ (مَا كَسَبْتُمْ) من المال (وَمِنْ) طيبات (مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) من
الحبوب والثمار (وَلَا تَيْمَمُوا) تقصدوا (الْحَبِيثَ) الرديء (وَنُتِ) أي من المذكور
(تُنْفِقُوا) في الزكاة حال من ضمير تيمموا (وَلَكُنْتُمْ بِآخِذِيهِ) أي الحبيث لو أعطيتكموه
في حقوقكم (إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا فِيهِ) بالتساهل وغيض البصر فكيف تؤدون منه حق الله
(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عن نفقاتكم (يَحْسِبُ) يهود على كل حال (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ
الْفَقْرَ) يخوفكم به أن تصدقتم فتمسكوا (وَيَا مُرْسَلُكُمْ بِالْفَضَائِلِ) البخل ومنع الزكاة (وَاللَّهُ
يَعِدُّكُمْ) على الانفاق (مَغْفِرَةً مِنْهُ) لذنوبكم (وَفَضْلًا) رزقا خلفا منه (وَاللَّهُ وَاسِعٌ)

حيز رده ناقصه الله ومنهم
فادخله مكاني ذلك الشهر
الذي كانوارده عليه فأنزل
الله الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص
(قوله تعالى) وأنفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة روى
البخاري عن حذيفة قال
نزلت هذه الآية في النفقة
وأخرج أبو داود
والترمذي وصححه وابن
حبان والحاكم وغيرهم عن
أبي أيوب الانصاري قال
نزلت هذه الآية فينا مشر
الانصار لما أمر الله
الاسلام وكثر فاصروه
قال بعضنا لبعض سراً أن
أموالنا قد ضاعت وإن
الله قد أعز الاسلام فلو
أقننا في أموالنا فاصدقنا
ما ضاع منها فأنزل الله يرد
هنا ما قلنا وأنفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة وكانت
التهلكة الإقامة على
الآل والواصلها وتركها
النزول وأخرج الطبراني
بسند صحيح عن أبي
حبيزة بن الضحاك قال
كانت الانصار يتصدقون
ويعطون ما شاء الله
فأصابهم سنة فامسكوا
فأنزل الله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة الآية
ه وأخرج أيضاً بسند
صحيح عن الثعلباني بن
بشير قال كان الرجل يذنب
الذنوب فيقول لا يغفر لي
فأنزل الله ولا تلقوا بأيديكم

فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِالذَّمِّ (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ) أَيْ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْعَمَلِ (مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) لِمَصِيرِهِ إِلَى السَّعَادَةِ الْإِبْدِيَةِ (وَمَا يَذْكُرُ) فِيهِ ادْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ يَتَعَطَّى (إِلَّا أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ (وَمَا أَنْتَقَشَمُ مِنْ نَفَقَةٍ) أَدَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ (أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) فَوْفَيْتُمْ بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ) فِي جَزَائِكُمْ عَلَيْهِ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) مَنَعَ الزَّكَاةَ وَالنَّذْرَ أَوْ بَوَّضَ الْإِنْفَاقَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ (وَمِنْ أَنْصَارٍ) مَانِعِينَ لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ (إِنْ تَبَدُّوا) تَغَطُّوْا (الصَّدَقَاتِ) أَيْ الزَّوَالِ (فَنِعْمًا هِيَ) أَيْ نَعْمَ شَيْئًا أَبَدًا وَهِيَ (وَلِنْ تَخْفَوْهَا) تَسْرَوْهَا (وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءُ) فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (مِنْ إِبْدَائِهَا وَإِنَائِهَا الْإِغْنَاءُ) أَمَّا صَدَقَةُ الْفَرَضِ فَالْأَفْضَلُ إِظْهَارُهَا لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَلِئَلَّا يَتَّبِعُوا وَإِنَائُهَا الْفُقَرَاءُ مَتَمِّينَ (وَيُكَفِّرُ) بِأَلْيَاءِ وَالزَّوَالِ مَجْزُومًا بِالْعَافِ عَلَى مَحَلِّ فَهُوَ وَمَرْفُوعًا عَلَى الْإِسْتِنَافِ (عَنْكُمْ مِنْ) بَعْضُ (سَيِّئَاتِكُمْ) وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (عَالِمٌ بِإِطْلَاقِهِ كَهَاطِرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَمَّا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّصَدَّقِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِيَسْلَمُوا نَزَلَ) (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ) أَيْ النَّاسَ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هُدَايَتِهِ إِلَى الدُّخُولِ فِيهِ (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ) مَالٍ (فَلَا تُنْفِكُمْ) لِأَنَّ ثَوَابَهُ لَهَا (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) أَيْ ثَوَابَهُ لَا غَيْرَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا خَيْرٌ بِمَعْنَى الدَّهْرِ (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ) جَزَاؤُهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) تَبْقِصُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَالْجَمْعَانِ تَأْكِيدُ لِلأُولَى (لِلْفُقَرَاءِ) خَيْرٌ مَبْتَدَأًا بِمَحْذُوفٍ أَيْ الصَّدَقَاتِ (الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الصُّمَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَرْضِدُوا لَتَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَالْخُرُوجَ مَعَ السَّرَايَا (لَا يُسْتَغْلَمُونَ ضَرْبًا) سَفَرًا (فِي الْأَرْضِ) لِلتَّجَارَةِ وَالْمَعَاشِ لِسَعَادَتِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ (يَحْتَسِبُهُمْ أَجْلَاهُمْ) بِجَاهِهِمْ (أَغْنِيَاءُ مِنْ التَّعَنُّفِ) أَيْ لَتَعْلَمَهُمْ عَنِ السُّؤَالِ وَتَرْكِهِ (تَعْرِفُهُمْ) بِمَخَاطَبِهِمْ (بِسْمَائِهِمْ) عَلَامَتِهِمْ مِنَ التَّوَاضُعِ وَأَمْرُ الْجِهَادِ (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ) شَيْئًا فَيَلْجِئُونَ إِلَى الْخَفَافِ) أَيْ لَا سُّؤَالَ لَهُمْ أَصْلًا فَلَا يَقَعُ مِنْهُمْ إِخْلَافٌ وَهُوَ الْإِخْلَافُ (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فَجَزَاءُ عَلَيْهِ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَابًا) أَيْ يَأْخُذُونَهُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الْمَعَامَلَةِ بِالْهَيَاةِ وَالْمَعَامِلَاتِ فِي الْقَسْدِ أَوْ الْإِجْلِ (لَا يَقُومُونَ) مِنْ قَبْرِهِمْ (إِلَّا) قِيَامًا (كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ) يَصْرَعُهُ (الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) الْجَنُونُ بِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِتَقْوَمُونَ (ذَلِكَ) الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ (بِأَنَّهُمْ) بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فِي الْجَوَازِ وَهَذَا مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ مِثَالُهُ قِيلَ نَعَالِي رَدًّا عَلَيْهِمْ (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ) بِالْبَيْعِ (مَوْعِدًا) وَعَدْلًا (وَمَنْ

الى التهلكة وله شاهد
عن البراء أخرجه الحاكم
(قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله) هـ
أخرج ابن أبي حاتم عن
سفيان بن أمية قال جاء
رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم متفضعا
بالزفران عليه جبة فقال
كيف تأمرني يا رسول الله
في صرتي فانزل الله واتموا
الحج والعمرة لله فقال
أين السائل من العمرة
قال ها أنا ذا فقال له ألق
عنك ثيابك ثم اغتسل
واستشق ما استقامت
ثم ما كنت سالفا في حطيتك
فاصنع في صرارك هـ قوله
تعالى فمن كان منكم مريضا
أو إلى آفة روى البخاري عن
كعب بن جحزة انه سئل
عن قوله فتدي من صيام
قال حقت الى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم والقول
بقتاخر على وجهي فقال ما
كنت أرى أن الجهد يبلغ
بك هذا أما تجد شاة
ذات لا قال صم ثلاثة أيام
وأطعم مسكنة مساكين
لكل مسكين نصف صاع
من طعام وأطق رأسك
فزلت في خامسة وهي لكم
طامة هـ وأخرج أحمد عن
كعب قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الحديبية
ونحن يحرمون وقاد حصر
المشركون وكانت في وفرة
بغلات الهوام تساقط على
وجهي فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أيقظك

رَبِّهِ فَأَتَتْهُ) عَنْ أَكْلِهِ (فَلَمْ مَّا سَلَفَ) قَبْلَ النَّهْيِ أَيْ لَا يَسْتَرْدُّ مِنْهُ (وَأَمْرُهُ) فِي الْمَعْنَى
عَنْهُ (إِلَى اللَّهِ وَمَنْ حَادَّ) إِلَى أَكْلِهِ مِثْلَهَا لِهَ بِالْبَيْعِ فِي الْحُلْ (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ يَحْمَقُ اللَّهُ الرَّبُّوَا) يَنْقُصُهُ وَيَنْهَبُ بِرُكْنِهِ (وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ) يَزِيدُهَا
وَيَنْمِيهَا وَيَضَاعِفُ نَوَابِهَا (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ) بِتَحَايِلِ الرِّبَا (أَتَيْمٍ) فَاجِرٍ بِأَكْلِهِ
أَيِ يَمَاقِبِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا
(مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّوَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ فَإِنْ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ امْتِنَالُ أَمْسِ
اللَّهُ تَعَالَى نَزَلَتْ لَمَّا طَالِبَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِعَسَدِ النَّهْيِ بِرَبَا كَانَ لَهُ قَبْلُ (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا)
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ (فَاقْدَرُوا) اعْمَلُوا (يَحْرَبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) لَكُمْ فِيهِ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لَكُمْ وَلَمَّا
نَزَلَتْ قَالُوا لَا يَدُلُّنَا بِحَرْبِهِ (وَإِنْ تَبَسُّمٌ) رَجَعْتُمْ عَنْهُ (فَلَكُمْ رُؤُوسُ) أَصُولُ (أَمْوَالِكُمْ
لَا تَزَالُ تَوْفَرُ) بِزِيَادَةٍ (وَلَا تُفْلَكُونَ) بِنَقْصٍ (وَإِنْ كَانَ) وَقَعَ غَرِيمٌ (ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ)
لَهُ أَيْ عَلَيْكُمْ تَأْخِيرُهُ (إِلَى مَيْسَرَةٍ) بِفَتْحِ السِّينِ وَضَعَهَا أَيْ وَقْتُ يَسَرٍ (وَأَنْ تَقْصِدُوا)
بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ادْغَامِ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَبِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا أَيْ تَصَدَّقُوا عَلَى
الْمَعْسَرِ بِالْأَبْرَاءِ (خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ فَافْعَلُوهُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنْظَرِ
مَعْسَرًا أَوْ وَضَعَهُ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَوَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ)
بِالْبِنَاءِ الْمَفْعُولِ تَرْدُونَ وَلِفَاعِلِ تَسِيرُونَ (فِيهِ إِلَى اللَّهِ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ تُؤْفَى) فِيهِ
(كُلُّ نَفْسٍ) جِزَاءً (مَا كَسَبَتْ) عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) بِنَقْصٍ حَسَنَةٍ
أَوْ زِيَادَةٍ سَيِّئَةٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ) تَعَامَلْتُمْ (بَيْنَ بَيْنٍ) كَسَلْمٍ وَقَرْضٍ (إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى) مَعْلُومٍ (فَاكْتُبُوهُ) اسْتِثْقَا وَدَفْعًا لِلْمِرَاعِ (وَلْيَكْتُبْ) كِتَابَ الدِّينِ (يَتْلُوكُمْ
كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) بِالْحَقِّ فِي كِتَابَتِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجَلِ وَلَا يَنْقُصُ (وَلَا يَأْبَ) يَمْتَنِعُ
(كَاتِبٌ) مَنْ (أَنْ يَكْتُبَ) إِذَا دَعِيَ إِلَيْهَا (كَأَنَّ عِلْمَهُ اللَّهُ) أَيْ فَضَّلَهُ بِالْكِتَابَةِ فَلَا
يُجْعَلُ بِهَا وَالْكَافُ مُتَعَلِّقٌ بِأَبٍ (فَلْيَكْتُبْ) نَاكِيدٌ (وَلْيُمْلَأِ) يَمْلَأِ الْكِتَابَ (الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ) الدِّينَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فِي أَمَلَاتِهِ (وَلَا
يُخْفَسُ) يَنْقُصُ (مِنْهُ) أَيْ الْحَقُّ (شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا) مُبْذَرًا (أَوْ
ضَعِيمًا) عَنْ الْأَمْلَاءِ لِمَنْزَرِ أَوْ كَبَرٍ (أَوْ لَا يَسْتِطِيعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ) لِحُرْسِ أَوْ جَهْلِئِلٍ بِاللَّغَةِ أَوْ
يُخَوِّ ذَلِكِ (فَالْيُمْلَأِ وَلِيُّهُ) مَتَوَلَّى أَمْرِهِ مِنْ وَالِدٍ وَوَصِيٍّ وَفَقِيمٍ وَمُتَرَجِّمٍ (بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا)
أَشْهَادًا عَلَى الدِّينِ (شَهِيدَيْنِ) شَاهِدَيْنِ (وَمِنْ رِجَالِكُمْ) أَيْ بِالْفَقْهِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ
(فَإِنْ لَمْ يَكُونَا) أَيْ الشَّهِيدَانِ (رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ) بِشَهِدُونَ (يَمْنُ تَرْضَوْنَ)

هوام رأسك فأمره أن
يُحَقِّقَ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ
صَدَقَةٌ أَوْ لِسْكَ وَأُخْرِجَ
الوَاحِدُ مِنْ طَرِيقِ عَمَلِهِ
مَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا نَزَلْنَا
الْحَدِيثَ جَاءَ كَسْبُ بِنِ عَصِيَّةٍ
تَشْرِيهِمْ بِرَأْسِهِ عَلَى وَجْهِهِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
الْقَدْلُ قَدْ أَكَلَنِي فَأَنْزَلَ
اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ مَنْ
كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ
(قَوْلُهُ تَعَالَى) وَتَزِدُوا
الآيَةَ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ
وغيره عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجَرُونَ
وَلَا يَتَزَدُونَ وَيَقُولُونَ
نَحْنُ مَتَوَكِّلُونَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ وَتَزِدُوا فَإِنْ خِيفَ الزَّادُ
الْتَوَى عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
مَلِيسَ عَلَيْكُمْ جَنَاحَ الْآيَةِ
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ هَكَذَا
وَجَنَّةٌ وَذُو الْجَبَّارِ أَسْوَاقًا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَأْتَمَرُوا أَنْ
يَتَجَرَّوْا فِي الْمَوْسِمِ فَنَأْتَمَرُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جَنَاحُ أَنْ تَتَجَرَّوْا
فَضَلَّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ
الْحَجِّ وَأُخْرِجَ أَحَدُ وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْحَاكِمُ
وغيرهم مِنْ طَرَفٍ عَنْ
أَبِي إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيِّ قَالَ
قَالَتْ لَابْنُ مَرْثَدَةَ نَكَرَى
فَقَالَ لَنَا مِنْ حَجِّ فَقَالَ ابْنُ
مَرْثَدَةَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ

مِنَ الشَّهَادَةِ (لِدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدُّدِ النِّسَاءِ لِأَجْلِ (أَنْ تَفْضَلَ) تَدْنَى (لِإِحْدَاهُمَا) الشَّهَادَةُ
 لِنَهْضِ عَقْلَانِ وَضَبْعُهُنَّ (فَقَدْ كَرَّ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (لِإِحْدَاهُمَا) الذَّاكِرَةُ (الْآخَرَى)
 النَّاسِيَةِ وَجَمَلَةُ الْإِذْكَارِ عَمَلُ الْعَلَّةِ أَيْ لَتَذْكُرَنَّ أَنْ ضَلَّتْ وَدَخَلَتْ عَلَى الضَّالِّينَ لِأَنَّهُ سَبِيحُهُ وَفِي
 قِرَاءَةِ بِكَسْرٍ أَنْ شَرْطِيَّةً وَرَفْعَ تَذْكُرَ اسْتِثْنَاءُ جَوَابِهِ (وَلَا يَأْتِي الشَّهَادَةُ إِذَا مَا) زَائِدَةٌ
 (دُعُوا) إِلَى تَحْمِيلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَانِهَا (وَلَا تَسْأَلُوا) تَمَلُّوا مِنْ (أَنْ تَكْتُبُوهُ) أَيْ مَا شَهِدْتُمْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكثْرَةِ وَقُوعِ ذَلِكَ (صَغِيرًا) كَانَ (أَوْ كَبِيرًا) قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا (إِلَى أَجَلِهِ)
 وَقَدْ حُلُولُهُ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ (ذَلِكَكُمْ) أَيْ السَّكْتُبُ (أَقْسَطُ) أَعْدَلُ (عِنْدَ اللَّهِ)
 وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) أَيْ أَعُونَ عَلَى إِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ يَذْكُرُهَا (وَأُذِّنِي) أَقْرَبُ إِلَى (أَنْ لَا تَرْتَابُوا)
 تَشْكُوا فِي قَدْرِ الْحَقِّ وَالْأَجْلِ (إِلَّا أَنْ تَكُونُ) تَقَعُ (تِجَارَةً حَاضِرَةً) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصَبِ
 فَتَكُونُ نَاقِصَةً وَاسْمُهَا ضَمِيرُ التِّجَارَةِ (تُذِيرُونَهَا يَنْتَكُمُ) أَيْ تَقْبِضُونَهَا وَلَا أَجَلَ فِيهَا
 (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِي (أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا) وَالْمُرَادُ بِهَا الْمُتَجَرِّفُ فِيهِ (وَأَشْهَدُوا إِذَا
 تَبَايَعْتُمْ) عَلَيْهِ فَانَّهُ أَدْفَعُ لِلِاخْتِلَافِ وَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ أَمْرٌ نَدْبٌ (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا
 شَهِيدٌ) صَاحِبُ الْحَقِّ وَمَنْ عَلَيْهِ بِشَحْرِيفٍ أَوْ امْتِنَاعٍ مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ الْكِتَابَةِ وَلَا يُضَرُّهَا
 صَاحِبُ الْحَقِّ بِتَكْلِيفِهَا مَا لَا يَلِيقُ فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّهَادَةِ (وَأِنْ تَمَلُّوا) مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ (فَإِنَّهُ
 فُسُوقٌ) خُرُوجٌ عَنِ الطَّائِفَةِ لِأَحَقِّ (بِكُمْ) وَاتَّقُوا اللَّهَ) فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (وَيَمْلِكُكُمْ اللَّهُ)
 مَصَالِحَ أُمُورِكُمْ حَالٌ مَقْدُورَةٌ وَاسْتَأْنَفَ (وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَعَرٍ
 أَيْ مَسَافِرِينَ وَتَدَايَنْتُمْ (وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ) وَفِي قِرَاءَةِ فَرِهَانِ جَمْعٌ رَهْنٌ (مَقْبُوضَةٌ)
 تَسْتَوْثِقُونَ بِهَا وَبَيَّنْتَ السَّنَةَ جَوَازَ الرِّهْنِ فِي الْخَفْرِ وَوُجُودَ الْكَاتِبِ فَالتَّيْمِيدُ بِمَا ذَكَرَ لِأَنَّ
 التَّوْبِيقَ فِيهِ أَشَدُّ وَأَفَادَ قَوْلُهُ مَقْبُوضَةٌ اشْتِرَاطُ الْقَبْضِ فِي الرِّهْنِ وَالْإِكْتِفَاءُ بِهِ مِنَ الْمَرْتَمِ
 وَوَكِيلِهِ (فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) أَيْ الدَّائِنُ الْمَدِينُ عَلَى حَقِّهِ فَلَمْ يَرْتَمِ (فَلْيُؤْذِرِ الَّذِي
 اتَّخَذَ) أَيْ الْمَدِينُ (أَمَانَتَهُ) دِينَهُ (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فِي أَدَائِهِ (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ)
 إِذَا دَعَيْتُمْ لِإِقَامَتِهَا (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ) خَصَّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الشَّهَادَةِ وَلِأَنَّهُ
 إِذَا أَمِنَ تَبِعَهُ غَيْرُهُ فَيَعَاقِبُ عَلَيْهِ مَعَاقِبَةُ الْآمِنِينَ (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
 مِنْهُ (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا) تَظْهَرُوا (مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) مِنَ السُّوءِ
 وَالْعِزِّ عَلَيْهِ (أَوْ تُخْفَوُ) تَسْرُوهُ (يُخَاسِبُكُمْ) يُخْبِرُكُمْ (بِهِ اللَّهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَيَنْفَرُ لَنْ
 يَنْشَأَ) الْمَغْفَرَةُ لَهُ (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تَعَذِّيبُهُ وَالْفَعْلَانِ بِالْجِزْمِ عَطْفٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ
 وَالرَّفْعِ أَيْ فَهُوَ (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ هَمَاسَتُكُمْ وَجَزَائُكُمْ (آمَنَ) صَدَقَ
 (الرَّسُولُ) مُحَمَّدٌ (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) مِنَ الْقُرْآنِ (وَالْمُؤْمِنُونَ) عَطْفٌ عَلَيْهِ (كُلُّ)

من الذي سألتني منه فلم
 يجبه حتى نزل عليه جبريل
 بهذه الآية ليس عليكم
 جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم فدهاه النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 إنهم حجاج (قوله تعالى)
 ثم أفيضوا أخرج ابن
 جرير عن ابن عباس قال
 كانت العرب تقف برفة
 وكانت قریش تقف دون
 ذلك بالمزدلفة فأمر الله
 ثم أفيضوا من حيث أفاض
 الناس « وأخرج ابن
 المنذر عن أسماء بنت أبي
 بكر قالت كانت قریش
 يقفون بالمزدلفة ويقف
 الناس برفة الاشية بن
 ربيعة فأمر الله ثم أفيضوا
 من حيث أفاض الناس
 (قوله تعالى) فإذا قضيتُم
 الآية « أخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس قال
 كان أهل الجاهلية يقفون
 في الموسم بقول الرجيل
 منهم مكان أبي يعلم
 ويحمل الحلات ويحمل
 الديان ليس لهم ذكر غير
 فقال آبائهم فأمر الله
 فإذا قضيتُم مناسككم
 فاذكروا الله الآية «
 وأخرج ابن جرير عن
 مجاهد قال كانوا إذا قضوا
 مناسكهم وقفوا عند الجرة
 وذكروا آبائهم في
 الجاهلية فقال آبائهم
 فقلت هذه الآية «
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس قال كان
 قوم من الأصراب يمجثون

تكوينه عوض من المضاف اليه (آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ) بالجمع والافراد (وَرُسُلِهِ) يقولون (لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وَقَالُوا سَمِعْنَا) أي ما أمرنا به بجماع قبول (وَأَطَعْنَا) نسألك (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكك المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لَا يَكْتَلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أي ما تسعه قدرتها (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخير أي ثوابه (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه وقولوا (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) بالعقاب (إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ثَقِيلًا عَلَيْنَا) كما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ) قوة (لَنَا بِهِ) من التكاييف والبلاء (وَأَغْفُ عَنَّا) امح ذنوبنا (وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا) في الرحمة زيادة على المغفرة (أَنْتَ مَوْلَانَا) سيدنا ومتولى أمورنا (فَلَنْصُرُنَا عَلَى الْكَافِرِينَ) بقامة المحبة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قبل له عقب كل كلمة قد فعلت

الى الوقت فيقولون اللهم اجعاني (١) حام هيث ومام خصب ومام وحسن لا يدكرون من أمر الآخرة شيئاً فأزل الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدين والى في الآخرة من خلق ويجيء بهم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار أولئك لم يسيب مما كسبوا والله سريع الحساب (قوله تعالى) ومن الناس من يعجبك الآية ثم أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها حاصم ومروث قال رجلان من المنافقين يا وبع هؤلاء المشركين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأزل الله ومن الناس من يعجبك قوله الآية ثم وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الأخنس بن شريق أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر له الاسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فرزق لقوم من المسلمين وحرق فاحرق

(١) قوله اجعاني كذا بالاحول ولله اجمل لي أراجيل حاي وليجرر اه

سورة آل عمران

(مدنية مائتان آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الهم) الله أعلم بمراده بذلك (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ (الْكِتَابَ) القرآن مائتاً) بالصدق في أخباره (مُبَشِّرًا وَمُنذِرًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ) أي قبل تنزيله (هُدًى) حال بمعنى هاديين من الغضالة (لِلنَّاسِ) من تبهمها وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن ينزل المقتضي للتكرير لانهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه (وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة اسم ما عداها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن وغيره (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره فلا يمتعه شيء من انجاز وعده ووعيدته (ذُو الْقُدْرَةِ) عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها أحد (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ)

كائن (في الأرض ولا في السماء) لعلمه بما يقع في العالم من كل شيء وخصه بها بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما (هو الذي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا إله إلا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) وانفحات الدلالة (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أصله المعتمد عليه في الأحكام (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) لأنهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهها في قوله كتابا متشابهها بمعنى أنه يشبه بعضها بعضا في الحسن والصدق (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) ميل عن الحق (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ) طلب (الْفِتْنَةِ) لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) تفسيره (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) تفسيره (إِلَّا اللَّهُ) وحده (وَالرَّاسِخُونَ) الثابتون المتمكنون (فِي الْعِلْمِ) مبتدأ خبره (يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كُلُّ) من الحكم والمتشابه (وَنَ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ) بادعاء التناء في الأصل في الدال أي يتعطل (إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا) علمها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغمت قلوب أولئك (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) أرشدتنا إليه (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (رَحْمَةً) تثبيتا (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) يا (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ) تجمعهم (لِيَوْمٍ) أي في يوم (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاتِ) مواعده بالبعث فيه المنجات عن الخطاب ويمتثل أن يكون من كلامه تعالى والنهوض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى العلي بن أبي حمزة عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يتلى تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب الحديث (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ) تدفع (عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ) أي عذابه (شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) يفتح الواو ما توعد به دأبهم (كَذَّابٌ) كعادة (آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم كعاد وعمود (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ) أملاكهم (بِذُنُوبِهِمْ) والجملة مفسرة لما قبلها (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ونزل لما أمر النبي

الربيع وعقر الجر فأزول الله الآية (قوله تعالى) ومن الناس من يشري نفسه الآية « أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبه نمر من قريش فقتل عن راحته وانتقل ما لي مكنته ثم قال يامعشر قريش لقد علمتم أني من أركم رجلا وأيم الله لا تعساؤن إلى حق أركي كل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم ذلكم كل مالي بمكة وخليتم سبيل قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم المدينة قال ربح البيع أبايحي ورح أبايحي وزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد « وأخرج الحاكم في المستدرک نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزل الآية وقال صحيح على شرط مسلم « وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب

صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يعرفك أن قتلت نفرًا من قريش أغمارًا لا يعرفون القتال (قُلْ) يا محمد (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من اليهود (سَتُعَذِّبُونَ) بالباء والياء في الدنيا بالقتل والاسم وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وَتَحْشُرُونَ) بالوجهين في الآخرة (إِلَى جَهَنَّمَ) فتدخلونها (وَيُنْسَى الْيَهُودُ) الفراعنة هي (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) عبرة وذكر الفعل للفصل (فِي فِتْنَيْنِ) فرقتين (التَّمَتُّدُ) يوم بدر للقتال (فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ) أى الكفار (مَثْبُومِينَ) أى المسلمين أى أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رَأَيْتَ الْعَيْنَ) أى رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قتلهم (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ) يقوى (بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) نصره (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) لذوى البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) ما نشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاءً أو الشيطان (مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ) الأموال الكثيرة (الْمَقَنْطَرَةِ) الجمجمة (مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) الحسان (وَالْأَنْعَامِ) أى الابل والبقر والغنم (وَالْحَرْثِ) الزرع (ذَلِكَ) المذكور (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يتمتع به فيها ثم يفنى (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاكِ) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره (قُلْ) يا محمد لقومك (أُولَئِكَ كُنتُمْ مِنْهُمْ) يخبركم (بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك (عِنْدَ رَبِّهِمْ) خبر مبتدؤه (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أى مقدرين الخلود (فِيهَا) إذا دخلوها (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وغيره مما يستقذر (وَرِضْوَانٌ) بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا كثير (مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ) عالم (بِالْعِبَادِ) فيجازي كلا منهم بعمله (الَّذِينَ) نعمت أو بدل من الذين قبله (يَقُولُونَ) يا (رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِكُلِّ بَغْيٍ فَغْفِرْ) فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ) على الطاعة وعن المعصية نعمت (وَالصَّادِقِينَ) في الإيمان (وَالْقَانِتِينَ) المطيعين لله (وَالْمُتَّقِينَ) المنضيقين (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بِالْأَسْحَارِ) أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم (شَهِدَ اللَّهُ) بين خلقه بالدلائل والآيات (أَنَّهُ لَا إِلَهَ) أى لا معبود في الوجود بحق (إِلَّا هُوَ) شهد بذلك (الْمَلَأْنِكَ) بالاقرار (وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قَانِمًا) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد (بِالْقِسْطِ) بالعدل (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) كرده تأكيدياً (الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْحَكِيمُ) فى ضممه (إِنَّ) الَّذِينَ (الْمَرْضَى) (عِنْدَ اللَّهِ) هو (الْإِسْلَامُ) أى الشريعة المبهوت به الرسل النبى على

ابن السكن أحد أهل أبي ذر (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد ابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نعظمه قد هنا فلسبت فيه وإن للثوراة كتاب الله فدعنا فلتقم بها باليسل فنزلت يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الآية ه قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة الآية قال عبد الرزاق أنبأنا معمر بن قتادة قال نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر ه قوله تعالى ه يسألونك ماذا ينفقون الآية أخرج ابن جرير عن ابن جرير قال قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خبر الآية ه وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وأين تضعها فنزلت (قوله تعالى) يسألونك من النهر الحرام الآية أخرج ابن جرير وابن

التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا
الْكِتَابَ) اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْعِلْمُ) بالتوحيد (بَنِيًّا) من الكافرين (بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ) أي المجازاة له (فَإِنْ حَاجُّوكَ) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (فَقُلْ) لهم
(أَسَأَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ) اتقوا له أنا (وَمَنْ أَتَّبَعَنِي) وخص الوجه بالذكر لشرفه فقوله
أولى (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) اليهود والنصارى (وَالْأُمِّيِّينَ) مشركي العرب
(أَسَأَلْتُمْ) أي أسأموا (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا) من الضلال (وَإِنْ تَوَلَّوْا) عن
الاسلام (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) التبليغ للمرسالة (وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِ بِالْعِبَادِ) فيجازيهم بأعمالهم
وهذا قبل الأمر بالقتال (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ) وفي قراءة يقتلون
(النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ) بالعدل (مِنْ النَّاسِ) وهم اليهود
روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فقام مائة وسبعون من عبادهم فقتلهم من يومهم
(قَبَسْتُمْ) أعلمهم (بِعَذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم وذكر البشارة بهم ودخلت الغاء في خبر إن
لشبه اسمها الموصول بالشرط (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ما عملوا من خير
كصدقة وصلة رحم (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ) مانعين من العذاب (أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا) حظًا (مِنْ
الْكِتَابِ) التوراة (يُدْعَوْنَ) حال (إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقَانُ فَبَيْنَهُمْ
وَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكوا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجاء بالتوراة فوجد فيها فرجها ففضبوا (ذَلِكَ)
التولي والاعراض (بِأَنَّهُمْ قَالُوا) أي بسبب قولهم (لَنْ نَمْسَسَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)
أربعين يوما مدة عبادة آبائهم المجل ثم نزل عنهم (وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ) متعلق بقوله
(مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) من قولهم ذلك (فَكَيْفَ) حالهم (إِذَا جَعَلْنَاهُمْ لَيُومٍ) أي في يوم
(لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ) هو يوم القيامة (وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ) من أهل الكتاب وغيرهم
جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر (وَهُمْ) أي الناس (لَا يُظْلَمُونَ) بنقص حسنة
أو زيادة سيئة * ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون
هيهات (قُلِ اللَّهُ) يا الله (مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي) تعطى (الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) من خلقك
(وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) بآياته (وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) بنزعه منه (يَذِلُّكَ)
يهدرك (أَلَيْسَ) أي والشر (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِيجُ) تدخل (اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَتُولِيجُ النَّهَارِ) تدخله (فِي اللَّيْلِ) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وَتُخْرِجُ الظُّلُمَ)

أبي حاتم والظاهر في
السكر واليه في سنه
عن جندب بن عبد الله
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث رجلا
وبعث عليهم عبد الله بن
جندب فلقوا ابن الحضرمي
فقتلوه ولم يدروا أن ذلك
اليوم من رجب أو من
جنادي فقال المشركون
للمسلمين قتلتم في الشهر
الحرام فأنزل الله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الآية فقال بعضهم
إن لم يهككونا أصابوا
وزرأ فليس لهم أجر فأنزل
الله أن الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله أولئك
يرجون رحمة الله والله
غفور رحيم وأخرجه ابن
متهدي الصحابة من طريق
عنه ابن حاتم من أبيه
من ابن عباس (قوله
تعالى) يسألونك عن الحرام
يأتي حديثها في سورة
المائدة (قوله تعالى
ويسألونك ماذا ينفقون)
* أخرجه ابن أبي حاتم
من طريق سعيد وأبو بكر
عن ابن عباس أن نفرا
من الصحابة حين أمروا
بالنفقة في سبيل الله أتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انما نندري ما هذه
النفقة التي أمرنا في
أموالنا فننفق منها فأنزل
الله ويسألونك ماذا ينفقون
قل المنفق * وأخرج أيضا
عن يحيى أنه بلغه أن معاذ

مِنْ أَلَمِيَّتِ (كَلَّا نَسَانُ وَالْعَاطِرُ مِنَ النَّفَاةِ وَالْبَيْضَةِ) وَنُفْرِجُ أَلَمِيَّتِ (كَلَّا نَفَاةِ وَالْبَيْضَةِ)
 (مِنْ أَلَمِيَّتِ وَنُفْرِجُ مِنْ تَشَاءِ بَغِيرِ حِسَابِ) لَمْ يَرْزُقَا وَاسْمَا (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
 أَوْلِيَاءَ) بِالْوَهْمِ (مِنْ دُونِ) أَيْ غَيْرِ (الْمُؤْمِنِينَ) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ (أَيْ بِالْوَهْمِ) فَلَيْسَ
 مِنْ (دِينِ) اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ (مَصْدَرُ تَقِيَّتِهِ أَيْ تَخَافُوا مَخَافَةَ فَلَكُمْ
 مَوَالِيَهُمْ بِاللَّسَافِ دُونَ الْقَلْبِ وَمَذَا قَبْلَ عِزَّةِ الْإِسْلَامِ وَبِجَرَى فِيمَنْ هُوَ فِي بِلَدٍ لَيْسَ قُوِيَا
 فِيهَا (وَيُحَذِّرُكُمْ) بِخَوْفِكُمْ (اللَّهُ نَفْسُهُ) أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ وَالْيَتِيمُ (وَلَمْ يَلِ اللَّهُ
 الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ فَيَجْزِيَكُمْ (قُلْ) لَهُمْ (إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ) قُلُوبِكُمْ مِنْ مَوَالِيَهُمْ
 (أَوْ تَبْذُوهُ) تَطْهَرُوهُ (يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ) هُوَ (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وَاللَّهُ عَلَيَّ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (وَمَنْ نَعَذِّبُ مِنْ وَالَاهِمِ إِذْ كَرَّ) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ (هـ
) مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ (هـ) (مِنْ سُوءٍ) مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا
 بَعِيدًا) غَايَةِ فِي نِهَايَةِ الْبَعْدِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ) كَرَّرَ لَنَا كَيْدَ (وَاللَّهُ
 رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) هـ وَنَزَلَ مَا قَالُوا مَا نَعْبُدُ إِلَّا صُفَاةً الْأَصْنَامِ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ لِيَقْرَبُونَا إِلَيْهِ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ
 (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يُبَشِّرُكُمْ (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)
 وَاللَّهُ غَفُورٌ (مَنْ اتَّبَعْنِي مَا سَافَتْ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ (رَجِيمٌ) بِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الطَّاعَةِ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ) فِيهِ أَقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ أَيْ لَا يُحِبُّهُمْ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَمَاقِبُهُمْ (إِنْ اللَّهُ أَضْعَفُنِي)
 اخْتَارَ (آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ) بِمَعْنَى أَنْفُسِهِمَا (عَلَى الْعَالَمِينَ) بِجَعْلِ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَسْلِهِمْ (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ) وَلَدِ (بَعْضِ) مِنْهُمْ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) إِذْ كَرَّ
 (إِذْ قَالَتْ أَمْرًا عِمْرَانَ) حَتَّى لَمَّا أَسْنَتْ وَاشْتَاقَتْ لِلَوْلَدِ قَدَعَتْ اللَّهَ وَأَحْسَنَتْ بِالْحَمْلِ يَا
 (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ) أَنْ أَجْعَلَ (لَكَ مَا فِي بَطْنِي سُحْرًا) عَتِيقًا خَالصًا مِنْ شَوَاعِلِ الدُّنْيَا
 لِلْخِدْمَةِ بَيْنَكَ الْمَقْدَسِ (فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) الدَّاعِي (الْعَلِيمُ) بِالْأَنْبِيَاءِ وَهَلَاكَ
 عِمْرَانَ وَهِيَ حَامِلٌ (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا) وَلَدَتْهَا جَارِيَةً وَكَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ غُلَامًا أَلَمْ يَكُنْ
 يَجْرُرُ إِلَّا الْغُلَامَ (قَالَتْ) مَعْتَذِرَةً يَا (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ) أَيْ عَالَمٌ (بِمَا
 وَضَعْتَ) جَهْلَةً اعْتِرَاضَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ النَّاسِ (وَلَيْسَ الذَّكَرُ) الذَّكَرُ
 طَلِبَتْ (كَالْأُنْثَى) الَّتِي وَهَبَتْ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ لِلْخِدْمَةِ وَهِيَ لَا تَصِلُحُ لَهَا لُصْفُهَا وَعَوْرَتُهَا وَمَا
 يَغْتَرِبُهَا مِنَ الْخَبْضِ وَنَحْوِهِ (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتُهَا (أَوْلَادُهَا) مِنْ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (الْمَفْرُودِ فِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا أَمْسَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى يُولَدَ فَيَسْتَهْلَ
 صَارُخًا إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا) أَيْ قَبَّلَ مَرْيَمَ مِنْ أَمَوَا (يَقْبُولُ

ابن جيسل وعلبة أنبا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نقلاً يارسول الله
 ان لنا أرفاء وأهلين لنا
 نعتق من أموالنا فأزل
 الله هذه الآية (قوله
 تعالى ويسألونك عن
 اليتامى) هـ أخرج أبو
 داود واللساق والحاكم
 وغيرهم عن ابن عباس
 قال لما نزلت ولا تقربوا
 مال اليتيم الا بالتي هي
 أحسن وان الذين يأسفون
 أموال اليتامى الآية
 انطلق من كان عنده يقيم
 فنزل طعامه من طعامه
 وشرا به من شرابه فجعل
 يفضل له الذي من طعامه
 فيعجب له حتى يأكله أو
 يفسد فاشتد ذلك عليهم
 فذكر كروا ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأزل الله ويسألونك عن
 اليتامى الآية قوله تعالى
 ولا تشكعوا المشركان
 حتى يؤمن هـ أخرج ابن
 المنذر وابن أبي حاتم
 والواحدى عن مقاتل قال
 نزلت هذه الآية في ابن
 أبي مرثد الغنوى استأذن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في عتاق أن يتزوجها وهي
 مشركة وكانت ذات حظ
 وجمال فنزلت (قوله تعالى)
 ولائمة مؤمنة الآية هـ
 أخرج الواحدى من
 طريق السدى عن أبي
 مالك عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في عبد
 الله بن رواحة كانت له أمة

حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أَنشأها بخلق حسن فكانت تُنبت في اليوم كما يُنبت المولود في العام وأنت بها أمها لأخبار سدة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتناقصوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا معنى تقترح فاذلواهم وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبني لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشرابها وودعها في جعد عندها فأكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا بمسودداً ومقصوداً والفاعل الله (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) الغرفة وهي أشرف المحال (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ) وهي صغيرة (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) يأتي به من الجنة (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) رزقا واسعا بلا تبعة (هُنَالِكَ) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقضوا (دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) ولدا صالحا (إِنَّكَ سَمِيعٌ) مجيب (الدُّعَاءَ فَوَدَعْتُهُ الْمَلَكُةَ) أي جبريل (وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) أي المسجد (أَنْ) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (اللَّهُ يَشْرُكَ) مثقلا ومخففا (يَسْجُدُ) مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ (كَائِنَةٍ) مِنْ اللَّهِ (مَا هِيَ بِإِنْسِي) انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن (وَسَيِّدًا) متبوعا (وَخَصُورًا) منوعا من النساء (وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهيم بها (قَالَ رَبِّ أَنَّى) كيف (يَكُونُ لِي غُلَامٌ) ولد (وَقَدْ بَلَغْتُ الْكِبَرَ) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وَأَمْرًا لِي عَاقِرٌ) باغت ثمانية وتسعين سنة (قَالَ) الامر (كَذَلِكَ) من خلق الله غلاما منك (اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) لا يعجزه عنه شيء ولا يظهر هذه القدرة العظيمة ألهه السؤال ليجاب بها ولما تأقنت نفسه الى سرعة المشر به (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أي علامة على جهل امرأتي (قَالَ آتَيْنَاكَ عَلَيْهِ) أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) أي بلاليلها (إِلَّا رَمَزًا) إشارة (وَآذَكَرُ رَبَّتْ كَثِيرًا وَسَمِخَ) صل (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) أواخر النهار وأوائله (وَ) اذكر (إِذْ قَالَتِ الْمَلَكُةُ) أي جبريل (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ) اختارك (وَطَهَّرَكِ) من مسيس الرجال (وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) أي أهل زمانك (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) أطيعيه (وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) أي صلي مع المسلمين (ذَلِكَ) المذكور من أمر زكريا ومريم (مِنْ أَنْبَاءِ الْقِيمِ) أخبار ما غاب

سوداء وانه غضب عليها فلعنهم انه نزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره وقال لا تقننها ولا تزوجنها ففعل فلعن عليه ناس وقالوا ينكح أمة فأزل الله هذه الآية « وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً (قوله تعالى) ويسألونك من الحيض الآية » روى مسلم والترمذي عن أنس أن اليهود كانوا إذا ساحت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأزل الله ويسألونك من الحيض الآية فقال اصنعوا كل شيء الا النكاح « وأخرج البارودي في الصحابة من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي عمير عن مكرمة أو سعيد بن ابن عباس أن ثابت بن الدحاح سأل النبي صلى الله عليه وسلم فزلت الآية « وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه (قوله تعالى) نسألكم حث لكم الآية روى الشيخان وأبو داود والترمذي من جابر قال كانت اليهود تقول اذا جاءها من ورائها جاء الولد اقول فزلت نسألكم حث لكم فانوا حثكم أني شتم وأخرج أحمد

عنك (نُوحِيهِ إِلَيْكَ) يا محمد (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَاكُمُ هُمْ) في السماء يقرعون
 ليظهر لهم (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ) بربي (مَرْيَمَ) وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) في كذالها
 فتعرف ذلك فتخبر به وإنما عرفته من جهة الوحي اذ كر (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ) أي جبريل
 (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بَكَلِمَةٍ مُنْهً) أي ولد (اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) خاطبها
 بنسبته إليها تنبيهها على أنها تلده بلا أب اذ عادة الرجال نسبهم إلى آبائهم (وَجِئَا) ذا جاء
 (فِي الثُّنْيَا) بالنبوة (وَالْآخِرَةِ) بالشفاعة والدرجات العسلا (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) عند الله
 (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي آيَاتِهِ) أي طغلا قبل وقت الكلام (وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) قَالَتْ
 رَبِّ أُنِّي) كيف (يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) بتزوج ولا غيره (قَالَ) الامر
 (كَذَلِكَ) من خلق ولد منك بلا أب (اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا) أراد خلقه
 (فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون (وَنُعَلِّمُهُ) بالذوق والياء (الكِتَابَ)
 السلط (وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ) نبعمله (رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الصبا أو
 بعد البلوغ فدخل جبريل في جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما
 بعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم (أَيُّي) أي باني (قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ)
 علامة على صدق (مِنْ رَبِّكُمْ) هي (أَيُّي) وفي قراءة بالكسر استثنافا (أَخْلُقُ) أصور
 (لَكُمْ مِنْ آلِهَاتٍ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فَأَنفُخُ فِيهِ) الضمير
 للكاف (فَيَكُونُ طَيْرًا) وفي قراءة طائرًا (بِإِذْنِ اللَّهِ) بإرادته فخلق لهم الطغاش لانه
 أكمل الطير خلقا فكان يدايرهم ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وَأَبْرِي) أشفى
 (الْأَكْمَةَ) الذي ولد أعمى (وَالْأَبْرَصَ) وخصما بالذكر لانهما دا آعاء وكان بعثه في
 زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالدعاء بشرط الايمان (وَأَخْيِي أَمُوتِي بِإِذْنِ اللَّهِ)
 كرهه لنفي يوم الالهية فيه فأخيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم
 وسام بن نوح ومات في الحال (وَأَنبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ) تخبئون (فِي
 بُيُوتِكُمْ) مما لم أعابنه فكان يخبر الشخص بما أكل وما يأكل بمعد (لَنْ فِي ذَلِكَ)
 الْمَذْكُورِ) لآية لكم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ) جئتكم (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ) قبلي (وَمِنَ
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) لكم بعض الذي حرم عليكم (فَبِمَا فَاخَلَّ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ مَا لَا
 صِبْغَةَ لَهُ وَقِيلَ لِحُلِّمِ الْجَمِيعِ فَبَعْضُ بَعْضٍ كُل (وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) كرهه تأكيذا
 وإيظني عليه (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي
 وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا) الذي أمركم به (صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ) فكذبوه ولم يؤمنوا
 به (فَلَمَّا أَحَسَّ) علم (عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ) وأرادوا قتله (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي) أعواني

والترمذي عن ابن عباس
 قال جاء صهر إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله هلكت
 قال وما أهلك قال
 جئت حتى ألقى فلم يرد
 عليه شيئا فأرسل الله هذه
 الآية لتساوكم حرث لكم
 فأتوا حرثكم أنى شئتكم
 أقبل وأدبر واتق الدبر
 والحيفة وأخرج ابن
 جرير وأبو يسلى وابن
 مردويه عن طريق زيد
 ابن أسلم عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد
 الخدري أن رجلا أصاب
 امرأته في دبرها فأنكر
 الناس عليه ذلك فأرسلت
 لتساوكم حرث لكم الآية
 وأخرج البخاري عن
 ابن صهر قال أنزلت هذه
 الآية في آتيان النساء في
 آدابهن وأخرج العبداني
 في الاوسط بسند جيد
 عنه قال إنما أنزلت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لتساوكم حرث لكم
 وخصه في آتيان الدبر
 وأخرج أيضا عنه أن
 رجلا أصاب امرأة في
 دبرها في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأنكر
 ذلك الناس فأرسل الله
 لتساوكم حرث لكم
 وأخرج أبو داود والحاكم
 عن ابن عباس قال ان
 ابن صهر إلى الله يغتر له وهم
 إنما كان أهل هذا الحبي
 من الانصار وهم أهل
 ومن مع هذا الحبي من

ذاهبا (إلى الله) لأنصر دينه (قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أعوان دينه وهم أصغيا
 عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الجور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
 قصارين يهودون الثياب أي يلبسونها (آمَنَّا) صدقنا (بِاللَّهِ وَآشَهِدُوا) يا عيسى (يَا نَا
 مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ) من الإنجيل (وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ) عيسى (فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ) لك بالوحدانية ولرمولك بالصدق قال تعالى (وَمَكُرُوا) أي كذابوا بنبي إسرائيل
 بعيسى اذ وكالوا به من يقتله غيلة (وَمَكَرَ اللَّهُ) بهم بأن اتقى شبه عيسى على من قصد قتله
 فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) أعلمهم به اذ كر (إِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَدْ قَابَضْتُكَ) قابضك (وَرَأَيْتُكَ إِلَى) من الدنيا من غير موت (وَمُطَوَّرَكَ)
 مبعذك (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
 (فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى
 مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين (فَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا) بالقتل والسبي والجزية (وَالْآخِرَةِ) بالنار (وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين منه (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ) بالياء والنون
 (أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) أي يماقهم روى أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفقه
 فتملأت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة نجمة ما وكان ذلك ليلة القدر بيئت المقدس وله
 ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيعة حديث أنه ينزل قرب
 الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي
 حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويوفي
 ويصلي عليه فيجمع أهل الأرض قبله في الأرض قبل الرفع وبهذه (ذَلِكَ) المذكور
 من أمر عيسى (تَأْوَدُهُ) نقصه (عَالِيكَ) يا محمد (مِنَ آيَاتِ) حاله من الهناء في تلوته
 وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (وَالَّذِي كَرَّمْتَ الْحَكِيمَ) الحكم أي القرآن (إِنْ مَثَلُ
 عِيسَى) شأنه الغريب (عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه
 الغريب بالأغرب ليكون أفعلم للخصم وأوقع في النفس (خَلَقَهُ) أي آدم أي قلبه (مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ) بشرا (فَيَكُونُ) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
 أب فكان (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فَلَا تَكُنْ مِنَ
 الْمُنْكَرِينَ) الشاكين فيه (فَوَن حَاجَّتْ) سجادك من النصارى (فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ
 مِنَ الْعِلْمِ) بأمره (فَقُلْ) لهم (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
 وَأَنْفُسَكُمْ) فنجمعهم (ثُمَّ نَنْتَهِلْ) نتضرع في الدعاء (فَنَجْعَلَ لَكُمُ اللَّهَ عَلَى الْكَافِرِينَ)

يروونه أهل كتاب كانوا
 يرون لهم فضلا عليهم إلى
 العلم فكانوا يقتدون
 بكثير من فعلهم وكان من
 أسر أهل الكتاب انهم
 لا يأتون النساء إلا على
 عرف وذلك أسس
 ما تكون المرأة وكان هذا
 الحى من الانصار قد
 أخذوا بذلك وكان هذا
 الحى من قريش يترجون
 النساء شرعا ويتلدزون
 منهن مقبلات ومدرات
 ومستقيات فلما قدم
 المهاجرون المدينة تزوج
 رجل منهم امرأة من
 الانصار فذهب يبيع بها
 ذلك فانكرت عليه وقالت
 انما كنا نؤتي على حرف
 فسرى أمرها فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله
 لساؤكم حرثكم فأتوا
 حرثكم أنى شئتكم أى
 مقبلات ومدرات
 ومستقيات يعنى بذلك
 موضع الولد قال الخافظ
 ابن حجر فى شرح
 البغارى السبب الذى
 ذكره ابن جرير فى نزول
 الآية مشهور وكان
 حديث أبى سعيد لم يبلغ
 ابن عباس وبلغه حديث
 ابن عمر فوجه فيه قوله
 تعالى ولا تجعلوا الله
 عرضة لإيمانكم الآية
 أخرجه ابن جرير من
 طريق ابن جرير قال
 حدثت ان قوله ولا تجعلوا
 الله عرضة لإيمانكم

بأن تقول اللهم امن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم تأتيك فقال ذورأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وأنصرفوا فأثروه وقد خرج معه الحسن والحسين وقاطمة وعلى وقال لهم اذا دعوت فأمضوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا لاحترقوا (إن هذا) المذكور (لهو القصص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه (وما من) زائدة (إله إلا الله) وإن الله هو العزيز في ملكه (الحكيم) في حكمه (فإن تولوا) أعرضوا عن الايمان (فإن الله عليم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المصمر (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (تعالوا إلى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هي (أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) كما اتخذتم الاحبار والرهبان (فإن تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقلوا) أنتم لهم (اشهدوا يا أيها المسلمون) موحدون و نزل لما قال اليهود ابراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لِمَ تُحَاجُّونَ) يخاضعون (في إبراهيم) يزعمكم انه على دينكم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبيه (أنتم) مبتدأ (يا هؤلاء) والخبر (حاججتم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) من شأن ابراهيم (والله يعلم شأنه) وأنتم لا تعلمونه قال تعالى تبرئة لابراهيم (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا) ماثلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (مستلما) موحدا (وما كان من المشركين إن أولى الناس) أحقهم (يا إبراهيم الذين آمنوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لما وافقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم و نزل لما دعا اليهود معاذة وحذيفة وعمارا الى دينهم (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (يا أهل الكتاب لِمَ تَسْكُرُونَ بآياتِ اللَّهِ) القرآن المشتمل على نعمت محمد (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لِمَ تَلْسُونِ) تخاطبون (الحق بالباطل) بالتمحريف والتزوير (وتسكبهون الحق) أي نعمت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود ابعضهم (آمنوا بالذي

الآية ترك لي أن يكر لي شأن مسطح) قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأئزل الله المدة للطلاق والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وذكر القلي ومبة الله بن سلامة في الناسخ من السكبي ومقاتل أن اسمعيل بن عبد الله الشفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بمحاملها علم فراجمها فولدت فسانت ومات ولدها فتزلت والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء (قوله تعالى) الطلاق مرتان الآية أخرجه الترمذي والمحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهي امرأته اذا ارتجما وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبقى متى ولا أوليك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلماهمت عدتك أن تنفخي راجعتك فذهبت المرأة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن

أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا (أَي الْقَرَّانَ) وَجَهَ النَّهَارِ) أَوَّلَهُ (وَكَفَرُوا) بِهِ (آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ)
 أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (يَرْجِعُونَ) عَنْ دِينِهِمْ إِذْ يَقُولُونَ مَا رَجِعَ هَوْلًا عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَهُمْ أَوَّلُو
 عِلْمِ الْإِسْلَامِ بِطِلَافِهِ وَقَالُوا أَيْضًا (وَلَا تُؤْمِنُوا) تَصَدَّقُوا (إِلَّا لِمَنْ) الْإِلَهِم زَائِدٌ (تَبَسُّعٌ)
 وَافِقٌ (دِينِكُمْ) قَالَ تَعَالَى (قُلْ) لِمَ يَا مُحَمَّدٌ (إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ
 وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَالْجَلَّةُ اعْتِرَاضٌ (أَنْ) أَيْ بَأَن (يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ) هُنَّ الْكِتَابُ
 وَالْحِكْمَةُ وَالْفَضَائِلُ وَأَنْ مَقُولٌ تَوَمَّنُوا وَالْمُسْتَنَى مِنْهُ أَحَدٌ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَنَى الْمَعْنَى لَا تَقْرُوا
 بِأَنْ أَحَدًا يُؤْتَى ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ (أَوْ) بَأَن (يُحَاجُّوكُمْ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ يَعْلَمُوكُمْ (عِنْدَ
 رَبِّكُمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ دِينٍ وَفِي قِرَاءَةِ أَنَّ بِهِرَةَ التَّوْبِيخِ أَيْ إِيْتَاءُ أَحَدٍ مِثْلَهُ
 تَقْرُونَ بِهِ قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنْ الْفَضْلَ يَبْدَأُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) فَمَنْ أَبْنِ لَكُمْ أَنَّهُ لَا يُؤْتَى أَحَدٌ
 مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) كَثِيرُ الْفَضْلِ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ (يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)
 وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْطُرُ) أَيْ بِمَالٍ كَثِيرٍ (يُؤَدِّهِ
 إِلَيْكَ) لِأَمَانَتِهِ كَعَهْدِ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ أَوْدَعَهُ رَجُلٌ أَلْفًا وَمِائَتِي أَوْقِيَّةً ذَهَبًا فَأَدَاها إِلَيْهِ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَبْدَأْ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) لِحَيَاتِهِ (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) لَا تَفَارِقْهُ فَتَمُتِ
 فَارْقَتْهُ أَنْ كَرِهَ كَكُتِبَ بِنِ الْأَشْرَفِ اسْتَوْدَعَهُ قُرْشِيَّ دِينَارًا فَجَعَلَهُ (ذَلِكَ) أَيْ نَزَكَ الْإِدَاءَ
 (بِأَنَّهُمْ قَالُوا) بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ) أَيْ الْعَرَبِ (سَبِيلٌ) أَيْ ائِمَّةٌ
 لَا اسْتِحْلَامَ لَمْ ظَلَمَ مِنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)
 فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (وَهُمْ يَعْمَلُونَ) أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ (بَلَى) عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلٌ (مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ)
 الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهِ (وَأَتَتْ) اللَّهُ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي
 وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَيْ بِمَجْهُومٍ بِمَعْنَى
 يَتَّبِعُهُمْ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ لَمَّا بَدَلُوا نِعْمَتَ النَّبِيِّ وَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَفِيهِمْ حَلْفٌ كَاذِبًا فِي
 دَعْوَى أَوْ فِي بَيْعِ سَلَامَةٍ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ) يَسْتَبَدِّلُونَ (بِعَهْدِ اللَّهِ) إِلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِي
 وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ (وَأَيْمَانِهِمْ) حَلْفُهُمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ (ثُمَّ قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا (أُولَئِكَ
 لَا خَلَاقَ) نَصِيبَ (لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْكَاتُهُمُ اللَّهُ) غَضَبًا عَلَيْهِمْ (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) إِيْلَهُمْ
 بِرَحْمَتِهِمْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ) بِطَهَارَتِهِمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْءُومٌ (وَلِنْ مِنْهُمْ)
 أَيْ أَهْلُ الْكِتَابِ (لَفَرِيقًا) طَائِفَةٌ كَكُتِبَ بِنِ الْأَشْرَفِ (يَأْتُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ)
 أَيْ يَعْلَمُونَهَا بِقِرَائَتِهِ عَنِ الْمَنْزِلِ إِلَى مَا حَرَفُوهُ مِنْ نِعْمَتِ النَّبِيِّ وَنَحْوِهِ (لِيَحْسَبُوهُ) أَيْ
 الْحَرْفَ (مِنْ الْكِتَابِ) الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ (وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ وَنَزَلَ لَمَّا

الطلاق مرتان فامسك
 بعرف أو فسر باعسان
 (قوله تعالى) ولا يحمل لكم
 الآية هـ أخرج أبو داود
 في النسخ والنسخ من
 ابن عباس قال كان الرجل
 يأكل كل مال امرأته من
 نخله الذي نخلها وغيره
 لا يرى أن عليه جناحا
 فأنزل الله ولا يحمل لكم
 أن تأخذوا مما آتيتكم من
 شيئا هـ أخرج ابن جرير
 عن ابن جريج قال نزلت
 هذه الآية في ثابت بن
 قيس وفي حبيبة وكانت
 اشتكت إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 أتردين عليه حديقته قالت
 نعم فدهاه فذكر ذلك
 له قال وتطلب لي بذلك
 قال نعم قال قدس فعلت
 فنزلت ولا يحمل لكم أن
 تأخذوا مما آتيتكم من
 شيئا إلا أن يحلفا الآية
 (قوله تعالى) فان طلقها
 الآية هـ أخرج ابن
 المنذر عن مقاتل بن حبان
 قال نزلت هذه الآية في
 عائشة بنت عبد الرحمن
 ابن عتيك كانت عند
 رفاعة بن وهب بن عتيك
 وهو ابن صها فطلقها طلاقا
 بائنا فتزوجت بعده عبد
 الرحمن بن الزبير القرظي
 فطلقها فأنت النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت أنه
 طلقني قبل أن يحلف
 فأرجع إلى الأول قال
 لا حتى يحلف ونزل فيها
 فان طلقها فلا تحمل له

قال نصارى نجران ان عيسى أمرهم ان يتخذوه رباً ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (مَا كَانَ) ينبغي (لِيُشِيرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ) أى الفهم للشرعية (وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ) يقول (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة ألف وتون فغنميا (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) بالتعريف والتشديد (الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) أى بسبب ذلك فان قائدته ان تعملوا (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بالرفع امتنعنا أى الله والنصب عطفا على يقول أى البشر (أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى (أَيَا مُرُّكُمْ بِالْكَفَرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) لا ينبغي له هذا (وَ) اذكر (إِذْ) حين (أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) عهدهم (لَمَّا) بفتح اللام الابتداء وتوكيد معنى القسم الذى في أخذ الميثاق وكسرهما متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أى الذى (آتَيْتُكُمْ) إياه وفى قراءة آتيناكم (مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ بِمَا مَعَكُمْ) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) جواب القسم ان أدركتموه وأمهم تبع لهم فى ذلك (قَالَ) نعم الى لهم (أَأَفْرَضْتُمْ) بذلك (وَأَخَذْتُمْ) قيامهم (عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي) عهدي (قَالُوا أَفَرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا) على أنفسكم وأتباعكم بذلك (وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) عليكم وعليهم (فَمَنْ تَوَلَّى) أعرض (بَعْدَ ذَلِكَ) الميثاق (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَعَزَّ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) بالياء أى المتولون والتاء (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) بلا إباء (وَكَرْهًا) بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) بالياء والياء والهمزة للانكار (قُلْ) لهم يا محمد (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ) أولاده (وَمَا أَوْفَى مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) بالتصديق والتكذيب (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) مخلصون فى العباداة ونزل فيمن ارتد وطلق بالكفار (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) لمصيره الى الدار المؤبدة عليه (كَيْفَ) أى لا (يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا) أى وشهادتهم (أَنْ أَرْسُولَ حَقٍّ) قد (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) الجميع الظاهرات على صدق النبى (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أى الكافرين (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا) أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْفَرُونَ) يهلون (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) علمهم (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لهم (رَحِيمٌ) بهم هـ ونزل فى اليهود (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بعيسى (بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) بموسى (ثُمَّ أَرَادُوا

من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يراجعا هـ قوله تعالى واذا طلقتم النساء لبلغن أجلهن فأمسكوهن بمسروف الآية هـ أخرج ابن جرير من طريق الترمذي من ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعا قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يقول ذلك يضارها ويضعها فأنزل الله هذه الآية وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انتقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعا ثم طلقها مضارة فأنزل الله ولا تمسكوهن ضاراً لتتخذوا آيات الله هزوا هـ أخرج ابن جرير من طريقه وابن مردويه عن ابن الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعق ثم يقول لعبت فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وأخرج ابن الدرداء عن عبادة بن الصامت نحوه وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن (قوله تعالى) واذا طلقتم النساء الآية روى البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم من

مقل بن يسار انه زوج
أخته رجلا من المسلمين
فكانت عنده ثم طلقها
تطليقة ولم يراجعها حتى
انقضت العدة فهو بها
وهو به فخطبها مع الخطاب
فقال له يا لكيم أكرمك
ها وزجتكم فطلقها والله
لا ترجع اليك أبدا فعلم
الله حاجته اليها وراجعها
اليه فأزل الله وإذا طلقتم
النساء فبلغن الى قوله
وأنتم لا تعلمون فلما
سمعها مقل قال سمع
لربي وطاعة ثم دعا
وقال أزوجك وأكرمك
وأخرجه ابن مردويه
من طرق كثيرة « ثم
أخرج عن السدي قال
نزلت في جابر بن عبد الله
الانصاري وكانت له ابنة
مع فطلقها زوجها تطليقة
فانقضت عدتها ثم أخرج
يريد رجعتها فأبى جابر
فقال طلق ابنة صنا ثم
تريد أن تنكحها الثانية
وكانت المرأة تريد زوجها
قد راضته فنزلت هذه
الآية والأول أصح
وهو أقوى (قوله تعالى)
حافظوا على الصلوات
الآية « أخرج أحمد
والبيهقي في تاريخه
وأبو داود والبيهقي وابن
جرير عن زيد بن ثابت
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسلي الظاهر
بالمجارة وكانت أنقل
الملازمة على أصحابه فنزلت
حافظوا على الصلوات

كفرا) محمد (لن تقبل توبتهم) اذا غرغروا أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون إن
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فإن يقبل من أسديهم من الأرض) مقدار ما يملؤها
(ذهبًا ولو أفتدئ به) أدخل الغاء في خبر إن لشيء الذين بالشرط وايدانا بتسبب عدم
القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين)
مانعين منه (لن تتأوا آل نبي) أي نوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (بما يحبون) من
أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازي عليه ونزل « لما قال اليهود أنك
ترغم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها (كل الطعام كان حلالاً)
حلالاً (لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الابل لما حصل له
عرف النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عابهم (من قبل أن تنزل
التوراة) وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حرما كما زعموا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة
فأتوها) ليتبين صدق قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فبهموا ولم يأتوا بها قال تعالى
(فمن أفتري على الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان
من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم (فأولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحلق الى الباطل
(قل صدق الله) في هذا كجميع ما أخبر به (فأتوها ملة إبراهيم) التي أنا عليها (حنيفاً)
مانلاً عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) « ونزل لما قالوا قبلتنا قبل
قبلتكم (إن أول بيت وضع) بمكة (للناس) في الأرض (للذي ببكة) بالباء لغة
في مكة سميت بذلك لأنها نبت أعناق الجبارة أي ندقها بناء الملائكة قبل خلق آدم
وضع بمكة الاقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحاح وفي حديث انه أول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدميت الأرض من تهته
(مباركاً) حال من الذي أي ذا بركة (وهدي العالمين) لانه قبلتهم (فيه آيات بينات)
منها (مقام إبراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماء فيه ونقي الى
الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يماوه
(ومن دخله كان آمناً) لا يتعرض اليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حجب
البيت) واجب بكرم الخاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويسدل من الناس
(من استطاع إليه سبيلاً) طريقاً فسرره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره
(ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غني عن العالمين) الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن (والله
شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدقون) تصدقون

(عَنْ سَيِّدِ اللَّهِ) أَي دِينِهِ (مَنْ آمَنَ) بِتَكْلِيفِكُمُ النَّبِيِّ وَكُنْتُمْ لِعَمَلِهِ (تَبَوُّنَهَا) أَي تَطْلُبُونَ السَّبِيلَ (عَوَّجًا) مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى مَعُوجَةٍ أَي مَائِلَةٌ عَنِ الْحَقِّ (وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ) عَالِمُونَ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَرْضَى الْقِيمَ دِينَ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي كِتَابِكُمْ (وَمَا اللَّهُ يُنَافِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَأَمَّا يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى وَقْتِكُمْ لِإِجْزَائِكُمْ وَنَزَلَ لِمَا سَمِعَ مِنْ يَهُودٍ عَلَى الْأَوْسِ وَالخَزِجِ فَغَاظَهُ تَأْلُفُهُمْ فَذَكَرَهُمْ بِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْفِتَنِ فَتَشَاجَرُوا وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) اسْتَفْهَامٌ تَعَجُّبٌ وَتَوْبِيخٌ (وَأَنْتُمْ تَنْسَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ) يَتَمَسَّكْ (بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) بِأَن يَطَاعَ فَلَا يَعْصِي وَيُشْكِرُ فَلَا يَكْفُرُ وَيَذْكُرُ فَلَا يَنْسَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَقْوَى عَلَى هَذَا فَتَسْبِخْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) مُوَحَّدُونَ (وَأَعْتَصِمُوا) تَمَسَّكُوا (بِحَبْلِ اللَّهِ) أَي دِينِهِ (بَجْمَعٍ وَلَا تَفَرَّقُوا) بَعْدَ الْإِسْلَامِ (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) نِعْمَتُهُ (عَلَيْكُمْ) يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالخَزِجِ (إِذْ كُنْتُمْ) قَبْلَ الْإِسْلَامِ (أَعْدَاءُ فَالْتَفَ) جَمْعُ (بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (فَأَصْبَحْتُمْ) فَصَرْتُمْ (بِإِخْوَانًا) فِي الدِّينِ وَالْوِلَايَةِ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا) طَرَفِ (خُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُوتُوا كُفَرَاءَ (فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) بِالْإِيمَانِ (كَذَلِكَ) كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلَنْ تَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) الْإِسْلَامِ (وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ) الدَّاعُونَ الْأَمْرُونَ النَّاهُونَ (هُمْ الْمُنْتَخَبُونَ) الْفَائِزُونَ وَمَنْ لِلتَّبَعِيضِ لِأَن مَا ذَكَرَ فَرَضَ كَهَافِيَةٍ لَا يُلْزَمُ كُلُّ الْأُمَّةِ وَلَا يَلِيقُ بِكُلِّ أَحَدٍ كَالْجَاهِلِ وَقِيلَ زَائِدَةٌ أَي لَتَكُونُوا أُمَّةً (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا) عَنْ دِينِهِمْ (وَأَخْتَلَفُوا) فِيهِ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وَهُمْ الْكَافِرُونَ فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ وَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِعَا (أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ) أَي جَنَّتِهِ (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ) أَي هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ اللَّهِ تَأْوِفَا عَلَيْكَ) بِاسْتِغْنَاءِ (بِالْحَقِّ) وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ) بِأَن يَأْخُذَهُمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَا كَانَ وَخَلَقًا وَعَبِيدًا (وَالِإِلَهِ اللَّهِ تُرْجَعُ) تَهْجِيرُ (الْأُمُورُ كُنْتُمْ) يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ) أَذْهَبَتْ (لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ

والمصلاة الوسطى *
أخرج أحمد واللساني وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالمعبر فلا يكون وراءه إلا المصنف والصفتان والناس في قانتهم وتجارهم فأُزيل الله حافظوا على الصلوات والمصلاة الوسطى *
وأخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام *
أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأُزيل الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى) والذين يتوفون منكم ويبدلون أزواجهم الآية *
أخرج اسحق بن راهويه في تفسيره عن معاذ بن جبل أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فأتى بالمدينة فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً غير أنهم أمروا أن ينفقوا

بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَسَكُنَ (الْإِيمَانُ) (خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ) كعبد الله
 ابن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) الكافرون (لَنْ يَصُرُواكُمْ) أى
 اليهود بما مفسر المسلمين بشيء (إِلَّا أَدَى) باللسان من سبب ووعيد (وَإِنْ يَفْقَهُواكُمْ
 يُؤْثِرُكُمْ أَتَذْبَارَ) منهزمين (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا تَقُولُوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إِلَّا) كائين (بِحَبْسِ اللَّهِ مِنْ
 اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ) المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على أداء الجزية أى لا عصمة
 لهم غير ذلك (وَبَاؤُوا) رجعوا (بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ) بأنهم (
 أى بسبب انهم (كَانُوا يَكْفُرُونَ) بآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ) تأكيد
 (بِمَا عَصَوْا) أمر الله (وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) يتجاوزون الحلال الى الحرام (لَيْسُوا) أى أهل
 الكتاب (سَوَاءً) مستويين (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةً قَائِمَةً) مستقيمة ثابتة على الحق
 كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ) أى في ساعاته
 (وَهُمْ يَسْجُدُونَ) يصلون حال (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ) الموصوفون بما ذكر (مِنَ الصَّالِحِينَ) ومنهم
 من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وَمَا تَقُولُوا) بالنساء أيها الامة واليهاء أى الامة
 القائمة (مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفِرُوا) بالوجهين أى تعدوا ثوابه بل تجاوزوا عليه (وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالْمُتَّقِينَ) الَّذِينَ كَفَرُوا كُنْ تَقِي) تدفع (عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أُولَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أى
 من عذابه (شَيْئًا) وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه ثارة بفداء المال وثارة
 بالاستعانة بالاولاد (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ) صفة (مَا يُفْقَهُونَ)
 أى الكفار (فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فى عداوة النبي أو صدقة ونحوها (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
 صِرٌّ) حر أو برد شديد (أَصَابَتْ حَرْثَ) زرع (قَوْمٍ ظَالَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر والمعصية
 (فَأَهْلَكَتْهُ) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ)
 بضياع نفقاتهم (وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بالكفر الموجب لضياعها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً) أصفياء تطلعونهم على سرهم (مِنْ دُونِكُمْ) أى غيركم من اليهود
 والنصارى والمنافقين (لَا يَأْتُوا نَسْكَكُمْ خَبَالًا) نصب بنزع الخافض أى لا يقصرون لكم في
 السداد (وَذُؤُوا) تمنوا (مَا عَشْتُمْ) أى عنتكم وهو شدة الضرر (قَدْ بَدَتْ) ظهرت (الْبَغْضَاءُ)
 العداوة لكم (مِنْ أَقْوَامِهِمْ) بالوقية فيكم واطلاع المشركين على سرهم (وَمَا تُخْفِي
 صُدُورُهُمْ) عن العداوة (أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ) على عداوتهم (إِنْ كُنْتُمْ
 تَقُولُونَ) ذلك فلا توالوهم (هَا) للتأنيبه (أَنْتُمْ) يا (أُولَاءِ) المؤمنين (مُتَحِبُّونَهُمْ) اقرابهم

عليها من تركه ذوبها الى
 الحول وفيه ترك والذين
 يتوفون منكم ويدرون
 أرواجا الآية (قوله
 تعالى) والمطقات متاع
 بالمعروف الآية أخرج
 ابن جرير عن ابن زيد
 قال لما نزلت ومنعوه
 على الموسع قدوه وعلى
 المقتر قدومه متاعا بالمعروف
 حقا على المحسنين قال
 رجل ان أحسنت فلت
 وان لم أزد ذلك لم أنزل
 فأزل الله والمطقات
 متاع بالمعروف حقا على
 المتقين (قوله تعالى)
 من ذا الذى يقرض الله
 الآية روى ابن حبان
 في صحيحه وابن أبى حاتم
 وابن مردويه عن ابن
 عمر قال لما نزلت مثل
 الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة
 الى آخرها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رب
 زد أمتي فزت من ذا
 الذى يقرض الله قرصا
 حسنا فيضاعفه له أضافا
 كثيرة (قوله تعالى)
 لا اكراه في الدين
 روى أبو داود والنسائي
 وابن حبان عن ابن عباس
 قال كانت المرأة تسكون
 مقالة فتعمل على نفسها
 ان عاش لها ولدان فهو له
 فلما أجهلت بنو النضير
 كان فيهم من أبناء الانصار
 فقالوا لا ندد أبناءنا
 فأزل الله لا اكراه في
 الدين أخرجه ابن جرير

منكم وصدقاتهم (وَلَا يُجِبُونَكُمْ) لخالفتمكم انكم في الدين (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتبكم (وَإِذَا لَقِيتُمْ قَوْمًا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَى كُفْرِهِمْ) (الْأَنَامِلِ) أطراف الأصابع (مِنَ الْقَيْظِ) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويمبرون شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وان لم يكن ثم عض (قُلْ مُؤْتُوا بَعِيثُكُمْ) أي ابقوا عليه الى الموت فان تروا ما يسركم (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (إِنْ تَسْتَكْبِرُوا) تصبكم (حَسَنَةً) نعمة كنصر وغنيمة (تَسُوْهُمْ) تحزنهم (وَلِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ) كهزيمة وجذب (يَفْرَحُوا بِهَا) وجلة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم منناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وَلِنْ تَصَابِرُوا) على أذاهم (وَتَتَّقُوا) الله في موالاهم وغيرها (لَا يَفْزَحُكُمْ) بكسر الضاد وسكون الراء وضهها وتشديدها (كَيْذُكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء والتاء (مُحِيطٌ) عالم فيجازيهم به (وَ) اذكري يا محمد (إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ) من المدينة (تَبَوَّيْتَ) تنزل (الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ) مراكز يفتون فيها (لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لا تقول لكم (عَلِيمٌ) بأحوالكم وهم يوم أحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو الخمسين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفوفهم وأجاس جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبيد الله بن جبير بسفح السيل وقال انظروا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا (إِذْ) بدل من اذ قبله (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ) بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر (أَنْ تَفْشَا) نجبنا عن القتال وترجما لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام تقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فبنتهما الله ولم ينصرفا (وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) ناصرهما (وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوِ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ) ليثقوا به دون غيره « ونزل لما هزموا تذكر أنهم بنعمة الله (وَلَقَدْ بَصُرَكُمُ اللَّهُ بِمَوَاقِعِ الْقِتَالِ) بين مكة والمدينة (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) بقلة العدد والسلاح (فَأَنذَرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نعمة (إِذْ) ظفر لنصركم (تَقُولُ الْإِيمَانُ) توعدتم تطمينا (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ) يعينكم (رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ) بالتخفيف والتشديد (بَلَى) يكفكم ذلك وفي الأنفال بألف لانه أمدكم أولاً ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (إِنْ تَصَابِرُوا) على لقاء العدو (وَتَتَّقُوا) الله في الخالفة (وَيَأْتُواكُمْ) أي المشركون (مِنْ قُدْرِهِمْ) وقوتهم (هَذَا يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ) بكسر الواو وفتحها أي معانين وقد صيروا وأنجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم

من طريق سعيد أو غيره من ابن عباس قال نزلت لا اكراه في الدين في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابان نصرانيان وكان هو مسلماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا استكرههما فانهما قد أيسرا الا النصرانية فأمر الله الآية « (قوله تعالى) الله ولي الذين آمنوا « أخرجه ابن جرير عن عبيد بن أبي ليابة في قوله الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين حكانوا آمنوا يعني فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وأزالت فيهم هذه الآية وأخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا يعني وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا يعني وكفر به الذين آمنوا يعني فأمر الله هذه الآية « (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية « روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقته وكان ناس ممن لا يرغب في الحسير يأتي الرجل بالقدوة فيه الصبيح والخيف والافتقار

الملائكة على خيل باق عليهم عمام صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ)
 أي الامداد (إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) بالنصر (وَلِتَطْمَئِنَّ) تسكن (قُلُوبُكُمْ بِهِ) فلا تجزع
 من كثرة العدو وقتلكم (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) يؤتيه من يشاء
 وليس بكثرة الجند (لِيَقْطَعَ) متعلق بنصركم أي ليهلك (طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالقتل
 والاسر (أَوْ يَكْبِتَهُمْ) يذهبهم بالهزيمة (فَيَنْقَلِبُوا) يرجعوا (خَائِبِينَ) لم ينالوا ما راموه *
 ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يوم أحد وقال كيف يفلج قوم
 خضبوا وجه نبيهم بالدم (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) بل الأمر لله فاصبر (أَوْ) بمعنى إلى
 أن (يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) بالاسلام (أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) بالكفر (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقا وعبيدا (يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) المغفرة له (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ)
 تهذيبه (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأوليائه (رَحِيمٌ) بأهل طاعته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
 الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً) بألف ودونها بألف تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا
 الطالب (وَاتَّقُوا اللَّهَ) بتركه (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تفوزون (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
 لِلْكَافِرِينَ) أن تعذبوا بها (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا) براود
 ودونها (إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ) أي كعرضهما لو
 وصلت إحدهما بالآخرى والعرض السعة (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) في طاعة الله (فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ) اليسر والعسر (وَالْكَافِلِينَ)
 النيط (الكافرين عن امضاءه مع القدرة) (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) ممن ظلمهم أي التاركين
 عقوبته (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بهذه الافعال أي يشيهم (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) ذنبا
 قبيحا كالزنا (أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بما دونه كالقذبة (ذَكَرُوا اللَّهَ) أي وعيده (فَاسْتَغْفَرُوا
 لِنُفُوسِهِمْ وَمَن) أي لا (يَغْفِرِ اللَّهُ توبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا) يديموا (عَلَى مَا فَعَلُوا) بل
 أقاموا عنه (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أن الذي أتوه معصية (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ
 وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها اذا
 دخلوها (وَلَنُؤْتِيَنَّهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا) بالطاعة هذا الاجر * ونزل في هزيمة أحد (قَدْ خَلَتْ)
 مضت (مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) طرائق في الكفار بآهالهم ثم أخذهم (فَيُيْرَوا) أيها المؤمنون
 (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك
 فلا تحزنوا لمآلهم فأننا أمهالهم لوقتهم (هَذَا) القرآن (بَيَانٌ لِلنَّاسِ) كلامهم (وَهُدًى) من
 الضلالة (وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) منهم (وَلَا تَهِنُوا) تضعفوا عن قتال الكفار (وَلَا تَحْزَنُوا)
 على ما أصابكم بأحد (وَأَنْتُمْ الْأَغْلَى) بالغالبة عليهم (إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) حقا وجوابه

قد انكسر فيلقه فانزل
 الله يا أيها الذين آمنوا
 أنفقوا من طيبات ما
 كسبتم الآية * وروى
 أبو داود والنسائي والحاكم
 عن سهل بن حنيف قال
 كان الناس يتيممون شمر
 فصارهم يخرجونها في
 الصدقة فنزلت ولا تيمموا
 الخبيث منه تنفقون وروى
 الحاكم عن جابر قال أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بزكاة الفطر بصاع من
 تمرة بفساء رجل يمر
 ردى فزول القرآن يا أيها
 الذين آمنوا أنفقوا من
 طيبات ما كسبتم الآية
 وروى ابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يشترون الطعام
 الرخيص ويتصدقون به
 فانزل الله هذه الآية
 (قوله مالي) ليس عليك
 مدام * روى النسائي
 والحاكم والبيهقي عن ابن عباس
 وغيرهم عن ابن عباس
 قال كانوا يكرهون أن
 يرضخوا لأنسابهم من
 المشركين فسألوا فرخص
 لهم فنزلت هذه الآية
 ليس عليك مدام إلى
 قوله وأنتم لا تعلمون
 * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يأمر أن لا تصدق إلا
 على أهل الاسلام فنزلت
 ليس عليك مدام الآية
 فأمر بالتصدق على كل

دل عليه مجموع ما قبله (إِنْ يَتَسَنَّسْكُمْ) يصيبكم بأحد (قَرْحٌ) يفتح القاف وضربها جهده
 من جرح ونحوه (فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ) الكفار (قَرْحٌ مِثْلُهُ) يبدد (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا)
 نصرتها (بَيْنَ النَّاسِ) يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا (وَلِيَمْلَكُمُ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ
 آمَنُوا) اخلصوا في ايمانهم من غيرهم (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) يكرمهم بالشهادة (وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج (وَلِيَحْصِيَ اللَّهُ الَّذِينَ
 آمَنُوا) يطلعهم من الذنوب بما يصيبهم (وَيَمَحُقَ) يهلك (السَّكَافِرِينَ أَمْ) بل أ (حَسِبْتُمْ
 أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا) لم (يَعْلَمْهُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) علم ظهور (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ)
 في الشدائد (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ) فيه حذف احدي التامين في الاصل (الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ تَقُوتَ) حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم يدر لننال ما نال شهداؤه (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ) أي
 سببه الحرب (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في
 هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجموا الى دينكم (وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) كثيره (أَتَنْتَبِهُونَ عَلَى أَغْيَابِكُمْ)
 رجعتهم الى الكفر والجللة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري أي ما كان معبودا فتوجهوا (وَمَنْ
 يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَإِنَّ يَصُراً اللَّهُ شَيْئًا) وانما يضر نفسه (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) انعمه
 بالثبات (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بقضائه (كِتَابًا) مصدر أي كتب
 الله ذلك (مُوَجَّلاً) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
 لا يقطع الحياة (وَمَنْ يُرِدْ) بعمله (ثَوَابَ الدُّنْيَا) أي جزاءه منها (نُؤَاتِهِ مِنْهَا) ما قسم
 له ولا يحظ له في الآخرة (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤَاتِهِ مِنْهَا) أي من ثوابها (وَسَيَجْزِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ) كم (مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ) وفي قراءة قاتل والمفاعل ضميره (مَعَهُ) خبر
 مبتدؤه (رِيثُونَ كَثِيرٌ) جموع كثيرة (فَأَمَّا وَهَنُوا) جنبوا (لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 من الجراح وقتل انبيائهم وأصحابهم (وَمَا ضَعُفُوا) عن الجهاد (وَمَا اسْتَسْكَنُوا) خضعوا
 لعدوهم كما فعلهم حين قتل النبي (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) على البلاء أي يثيبهم (وَمَا
 كَانَ قَوْلُهُمْ) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آغِثْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَأَسْرَفَنَا) تجاوزنا الحد (فِي أَمْرِنَا) إيدنا بأن ما أصابهم أسوء فعلهم وهضمنا لأنفسهم
 (وَبَيَّتْ أَقْدَامَنَا) بالهزيمة على الجهاد (وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا
 الثَّغِيرَ (النصر والغنيمة) وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق
 (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُلَاحِظُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) فيلزم الأمر ونسبكم به
 (يَرُدُّكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) الى الكفر (فَتَقَابَلُوا) خاصرين بل الله مولاكم (نَاصِرَكُمْ) وهو

من سأل من كل دين *
 (قوله تعالى) الذين
 يتفقون أموالهم باليسل
 والتهاد الآية * أخرج
 الطبراني وابن أبي حاتم
 عن يزيد بن عبد الله بن
 حبيب عن أبيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال نزلت هذه
 الآية الذين يتفقون
 أموالهم باليسل والتهاد
 سر أو علانية فلهم أجرهم
 في أصحاب الخيل يزيد
 وأبو جهولان * وأخرج
 عبد الرزاق وابن جرير
 وابن أبي حاتم والطبراني
 بسند ضعيف عن ابن
 عباس قال نزلت هذه
 الآية في علي بن أبي
 طالب كانت معه أربعة
 دراهم فأفق باليسل
 درهما وبالتهاد درهما
 وسرا درهما وعلانية
 درهما * وأخرج ابن
 المنذر عن ابن السيب
 قال الآية نزلت في عبد
 الرحمن بن عوف وهشام
 ابن عوف في نفقتهم في
 جيش العسرة (قوله تعالى)
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 الله وذروا الآية *
 أخرج أبو يعلى في مسنده
 وابن منده عن طريق
 الكشي عن أبي صالح عن
 ابن عباس قال بلغنا ان
 هذه الآية نزلت في بني
 عمرو بن عوف من ثقيف
 ولي بن القيرة وكان بنو
 القيرة يربون لتقيف فلما
 أظهر الله رسوله على مكة

خَيْرُ النَّاصِرِينَ) فَأُطِيعُوهُ دُونَهُمْ (سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ
 وَضَمِّهَا الْخَوْفَ وَقَدْ عَزَمُوا بِمَدِّ أَرْحَامِهِمْ مِنْ أَحَدٍ عَلَى الْعُودِ وَاسْتِئْصَالَ الْمَسْلَمِينَ فَرَعَبُوا وَلَمْ
 يَرْجِعُوا (يَا أَشْرَكُوا) بِسَبَبِ إِشْرَاكَهُمْ (يَا اللَّهُ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا) حُجَّةٌ عَلَى عِبَادَتِهِ
 وَهُوَ الْأَصْنَامُ (وَمَا أَوْهَمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى) مَاوًى (الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ هِيَ (وَلَقَدْ
 صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) إِيَّاكُمْ بِالنَّصْرِ (إِذْ تَحْسُبُونَهُمْ) تَقْنَطُونَهُمْ (بِإِذْنِهِ) بِإِرَادَتِهِ (حَتَّى إِذَا
 فَشِلْتُمْ) جَبْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ (وَتَنَازَعْتُمْ) اخْتَلَفْتُمْ (فِي الْأَمْرِ) أَيْ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَقَامِ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ لَرَمَى فَقَالَ بَعْضُكُمْ نَذِيبٌ قَدْ نَصَرَ أَهْلَابَنَا وَبَعْضُكُمْ لَا يَخَالِفُ
 أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَعَصَيْتُمْ) أَمْرَهُ فَتَرَكْتُمْ الْمَرْكَزَ لِطَالِبِ الْغَنِيمَةِ (مَنْ بَعْدَ
 مَا أَرَاكُمْ) اللَّهُ (مَا تَحِبُّونَ) مِنَ النَّصْرِ وَجَوَابَ إِذَا دُلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ مَعَكُمْ نَصْرَهُ
 (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) فَتَرَكَ الْمَرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) فَثَبَّتَ بِهِ حَتَّى
 قَتَلَ كَعْبُ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ وَأَهْلَابَهُ (ثُمَّ صَرَفَكُمْ) عَطَفَ عَلَى جَوَابِ إِذَا الْمَقْدَرُ رَدَّكُمْ لِلزَّيْمَةِ
 (عَنْهُمْ) أَيْ الْكُفَّارِ (لِيَتَلَيَّكُمْ) لِيَتَمَحَنَكُمْ فَيُظْهِرَ الْخَالِصَ مِنْ غَيْرِهِ (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ)
 مَا أَرْنَيْتُمْوهُ (وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) بِالْمَعْوِ إِذْ كَرُوا (إِذْ تُصْعِدُونَ) يَتَعَدُّونَ فِي
 الْأَرْضِ هَارِبِينَ (وَلَا تَأْوُونَ) تَمْرُجُونَ (عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ) أَيْ
 مِنْ وَرَائِكُمْ يَقُولُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ (فَأَتَا بَعْضُكُمْ) لِحَازَاكُمْ (غَمًّا) بِالْهَزِيمَةِ (يَوْمَ)
 بِسَبَبِ غَمِّكَ الْمُرْسُولِ بِالْمُخَالَفَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى أَيْ مَضَاعِفًا عَلَى غَمِّ فُوتِ الْغَنِيمَةِ
 (لِكَيْلًا) مُتَعَلِّقًا بِهَا أَوْ بِأَنَابِكُمْ فَلَا زَائِدَةَ (تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) مِنَ الْغَنِيمَةِ (وَلَا
 مَا أَصَابَكُمْ) مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ (وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ
 أَمْنٌ (أَمْنَا) نَعَاسًا (بَدَلِ) تَفَتُّشٍ بِالْبَاءِ وَالنَّوْءِ (طَائِفَةٌ مِنْكُمْ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَكَانُوا
 يَمِيدُونَ تَحْتَ الْحَبِيفِ وَتَسْقُطُ السِّيفُ مِنْهُمْ (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) أَيْ حَالَتِهِمْ عَلَى
 أَلَمٍ فَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا نَجَاتُهَا دُونَ النَّبِيِّ بِأَهْلَابِهِ فَلَمْ يَتَأَمَّرُوا وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ (يُظَنُّونَ بِاللَّهِ) ظَنًّا
 (غَيْرَ) الظَّنِّ (الْحَقِّ ظَنًّا) أَيْ كُفَّانِ (الْجَاهِلِيَّةِ) حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ النَّبِيَّ قَتَلَ أَوْ
 لَا يَنْصُرُ (يَقُولُونَ هَلْ) مَا (لَنَا مِنَ الْأَمْرِ) أَيْ النَّصْرِ الَّذِي وَعَدَنَاهُ (مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ)
 قُلْ (لَمْ) (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ) بِالنَّصْبِ تَوْكِيدًا وَالرَّفْعَ مُبْتَدَأً خَبَرَهُ (لِلَّهِ) أَيْ الْقَضَاءُ لَهُ يَفْعَلُ
 مَا يَشَاءُ (يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ) يَظْهَرُونَ (لَكَ يَقُولُونَ) يَأْنِ لِمَا قَبْلَهُ (لَوْ كَانَ
 لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا) أَيْ لَوْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ لِيُنَا لَمْ نُخْرِجْ فَلَمْ يَقْتُلْ لَكِنْ أَخْرَجْنَا
 كَرَاهًا (قُلْ) لَمْ (لَوْ كُنْتُمْ فِي يُورْتِكُمْ) وَفِيكُمْ مِنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقِتْلَ (لَبَرَزَ) خَرَجَ
 (الَّذِينَ كَتَبَ) قَضَى (عَلَيْهِمُ الْقِتْلَ) مِنْكُمْ (إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) مَضَارِعِهِمْ فَيَقْتُلُوا وَلَمْ يَنْجِعْهُمْ

وَضَعُ يَوْمَئِذٍ الرَّابِعَةَ
 ثَانِي بَنُو صُرُو وَبَنُو الْغُبَرَةِ
 إِلَى حَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَهُوَ
 عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ بَنُو الْغُبَرَةِ
 أَمَا جَعَلْنَا أَشَقَّ النَّاسِ
 بِالرَّابِعَةِ وَضَعُ مِنَ النَّاسِ
 خَيْرَنَا فَقَالَ بَنُو صُرُو
 صَوْلَانَا أَنْ لَنَا رَبَانَا
 فَكَتَبَ حَتَابُ فِي ذَلِكَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 وَالْقِيَامَةُ وَهُوَ وَأُخْرِجَ
 ابْنُ جَبْرِ مِنْ عَكْرَمَةَ
 قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي
 تَقْدِيفِ مَنَاسِكِهِمْ مَسْعُودٍ
 وَجَبِيبٍ وَرَبِيعَةَ وَهَبٍ
 يَالِيلِ بَنُو صُرُو وَبَنُو صُرُو
 (قَوْلُهُ تَمَالَى) آمَنَ
 الرَّسُولُ (رَوَى أَحْمَدُ
 وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ لَمْ نَزَلْ وَأَنْ
 تَبْدُوا مَا هِيَ أَنْفُسُكُمْ أَوْ
 تَخْفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِاللَّهِ أَشَدَّ
 ذَلِكَ عَلَى الصَّهَابَةِ فَأَتُوا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ جَثُوا عَلَى الرِّكَبِ
 فَقَالُوا قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكَ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تَقْلِبْهَا
 فَقَالَ أُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا
 سَكَ قَالَ أَهْلُ الْكُتَابِ مِنْ
 قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَمَعَيْنَا بَلْ
 قَوْلُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 غَفَرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
 فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَمَتْ
 بِهَا السَّائِمَةُ أُنْزِلَ آتَةٌ فِي
 أَثَرِهَا آمَنَ الرَّسُولُ الْآيَةَ
 فَلَمَّا فُتِحَ ذَلِكَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ
 فَأُنْزِلَ لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا وَهَبَهَا إِلَى آخِرَتِهَا
 وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ
 ابْنِ جَبْرِ نَحْوَهُ

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن
الربيع أن النصارى أتوا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فخاضوه في عيسى فأنزل
الله ألم الله لا اله الا هو
الحق القسوم الى بعض
ومائتين آية منها وقال ابن
اسحق حدثني محمد بن
سهل بن أبي أمامة قال
لما قدم أهل نجران على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألونه عن عيسى
ابن مريم قلت فيهم فأنجى
آل عمران الى رأس
المائتين منها أخرجه البيهقي
في الدلائل (قوله تعالى)
قل الذين كفروا استجابون
ه روى أبو داود في سننه
والبيهقي في الدلائل من
طريق ابن اسحق عن
محمد بن أبي محمد عن
سعيد أو عكرمة عن ابن
عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أصاب
من أهل بدر ما أصاب
ورجع الى المدينة جمع اليهود
في سوق بني قينقاع وقال
يا معشر يهود أساءوا قبل
أن يصيبكم الله بما أصاب
قريشاً فقالوا يا محمد لا
يفرنك من نفسك أن
قلت نقرأ من قریش
كانوا أعمداً لا يعرفون
القتال أنك والله لو قاتلنا
لعرفت أنا نحن الناس
وانك لم تلق مثلاً فأنزل
الله قبل الذين كفروا
استجابون الى قوله لا ولي
الايمان ه وأخرج ابن

قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) ففعل ما فعل بأحد (لِيَتَّبِعِي) يتنصرون (الله)
مَا فِي صُدُورِكُمْ (قلوبكم من الاخلاص والنفاق (وَلِيُمَحِّصَ) يميز (مَا فِي قُلُوبِكُمْ) والله
عَلِمَ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يتلى ليظهر للناس (إِنَّ الَّذِينَ
تَوَلَّوْا مِنْكُمْ) عن القتال (يَوْمَ التَّنَاقُوتِ) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم
المسلمون الاثنى عشر رجلاً (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ) أزلهم (الشَّيْطَانُ) بسوسه (بِيَمِينِ
مَا كَسَبُوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للمؤمنين
(حَلِيمٌ) لا يعجل على العقاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا) أي
المنافقين (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أي في شأنهم (إِذَا ضَرَبُوا) سافروا (فِي الْأَرْضِ) فأتوا
(أَوْ كَانُوا غَزًى) جمع غاز فقتلوا (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا) أي لا تقولوا
كقولهم (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ) القول في صافية أموره (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ) والله يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ
فلا يمنع عن الموت قعود (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) بالثناء والياء (بَصِيرٌ) فيجازيكم به (وَلَئِنْ
لَمْ قَسَمَ) قَسَمْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (أي الجهاد (أَوْ مُشْمٌ) بضم الميم وكسر هاء من مات يموت
وبمات أي أتاكم الموت فيه (لَعَفُورٌ) كائنه (مِنَ اللَّهِ) لذنوبكم (وَرَحْمَةٌ) منه لكم على
ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)
من الدنيا بالثناء والياء (وَلَئِنْ) لَمْ قَسَمَ (مُشْمٌ) بالوجهين (أَوْ قَاتِلٌ) في الجهاد أو غيره
(لَإِلَى اللَّهِ) لا الى غيره (تُحْشَرُونَ) في الآخرة فيجازيكم (فِيمَا) ما زائدة (رَحْمَةٌ) من
اللَّهِ لَنْتَ) يا محمد (لَهُمْ) أي سهلت أخلاقك اذ خالفوك (وَلَوْ كُنْتَ فَتًلًا) سيئ الخلق
(غَالِظَ الْقَلْبِ) جافياً فأغلظت لهم (لَأَنْفَضُوا) تفرقوا (مِنْ حَوْلِكَ) فاعف (تَجَاوَزَ
(عَنْهُمْ) ما أنوه (وَاسْتَفْزِرَ لَهُمْ) ذنبهم حتى أغفر لهم (وَشَاوَزَهُمْ) استخرج آرائهم (فِي
الْأَمْرِ) أي شأنك من الحرب وغيره تطيبها لقلوبهم وليسكن بك فكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم (فَإِذَا عَزَمْتَ) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)
ثق به لا بالمشاورة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) عليه (إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ) ينعكم على
عدوكم كيوم بدر (فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ) بترك نصركم كيوم أحد (فَمَنْ ذَا
الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم (وَعَلَى اللَّهِ) لا غيره
(فَالْيَتَوَكَّلِ) ايثق (الْمُؤْمِنُونَ) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس
أهل النبي أخذها (وَمَا كَانَ) ما ينبغي (لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَ) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك
وفي قراءة بالبناء المفعول أي ينسب الى القول (وَهَنْ يَمْلَأُ يَأْتِ بِمِثَالِ غُلٍّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ساملاً الى عنقه (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ) المال وغيره جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت (وَهُمْ

المنذر من عكرمة قال
فدعاه اليهودي يوم بدر
لا يفرن محمد أن قتل
قريشاً وبها ان قريشاً
لا تحسن القتال فنزلت
هذه الآية (قوله تعالى)
الآن نر الى الذين أوتوا
الآية « أخرجه ابن أبي
حاتم وابن المنذر عن عكرمة
عن ابن عباس قال دخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس على
جماعة من اليهود فدعاهم
الى الله فقال له نعيم بن
عمرو والحارث بن زيد
على أي دين أنت يا محمد
قال على ملة ابراهيم
ودينه قال فان ابراهيم
كان يهودياً فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهما الى التوراة
فهي بيننا وبينكم فأبيا
ما به فأنزل الله ألم تر الى
الذين أوتوا نصيباً من
الكتاب يدعون الى قوله
يفترون (قوله تعالى)
قل اللهم مالك الملك الآية
« أخرجه ابن أبي حاتم
عن قتادة قال ذكر لنا
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل ربه أن
يجعل ملك الروم وفارس
في أمته فأنزل الله قل
اللهم مالك الملك الآية
(قوله تعالى) لا تتخذوا
الآية « أخرجه ابن جرير
من طريق سعيد أو
عكرمة عن ابن عباس
قال كان الحجاج بن عمرو
حاكماً كتب بن الاشرف

لَا يُظْلَمُونَ) شيئاً (أَمَّنَ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ) فأطاع ولم يفعل (كَفَنَ بَاءً) رجع (بِسَخَطِ
مِنَ اللَّهِ) لمصيبة وغلوله (وَمَا وَاهُ جَهَنَّمُ وَيُنْسُ الْمَصِيرُ) المرجع هي لا (هُمْ دَرَجَاتُ)
أي أصحاب درجات (عِنْدَ اللَّهِ) أي مختلفة والمنازل فلن اتبع رضوانه الثواب ولن بآه
بسخطه العقاب (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) فيجازيهم به (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) أي عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكاً ولا
عجمياً (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) القرآن (وَيُزَكِّيهِمْ) يطهرهم من الذنوب (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)
القرآن (وَالْحِكْمَةَ) السنة (وَإِن) مخففة أي انهم (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) أي قبل بعثه (لَفِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بين (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ) بأحد يقتل سبعين منكم (قَدْ أَصَبْتُمْ
مِثْلَهَا) ببدر يقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قُلْتُمْ) متعجبين (أَنَّى) من أين لنا (هَذَا)
الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا عالجلة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري (قُلْ)
لَهُمْ (هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ) لانكم تركتم المركز فخذلتم (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) بأحد (فِيَا ذِي
الْأَلْبَانِ) بارادته (وَلِيَعْلَمَنَّ) الله علم ظهور (الْمُؤْمِنِينَ) حقاً (وَلِيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ نَاقَوْا) الذين
(قِيلَ لَهُمْ) لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه (تَمَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ) أعداءه (أَوْ ادْفَعُوا) عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا (قَالُوا أَوْ نَعْمَ) نحسن
(قِتَالًا لَّا تَبْعَانَاكُمْ) قال تعالى تكذبا لهم (هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ) بما
أظهروا من خذلانهم المؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر (يَقُولُونَ
يَا قَوْمِ اهْبِطُوا مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) ولو علموا قتالاً لم يذهبوا (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) من
النفاق (الَّذِينَ) بدل من الذين قبله أو نعمت (قَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ) في الدين (وَ) قد (قَعَدُوا)
عن الجهاد (لَوْ أَطَاعُونَا) أي شهداء أحد أو اخواننا في القعود (مَا قَاتَلُوا قُلُوبَهُمْ) فادروا
ادفعوا (عَنْ أَنفُسِكُمْ أَلُوتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) في أن القعود ينجي منه « ونزل في
الشهداء (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا) بالتهفيف والتشديد (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي لاجل دينه
(أَمْوَالًا بَلْ) هم (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أرواحهم في حواصل طيور خضر تشرح في الجنة
حيث شامت كما ورد في الحديث (يُرْزَقُونَ) يأكلون من ثمار الجنة (فَرِحِينَ) حال من
ضمير يرزقون (بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ) هم (يَسْتَبْشِرُونَ) يفرحون (بِالَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أَن) أي بأن (لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ) أي الذين لم يلحقوا بهم (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة المني يفرحون بأنهم
وفرحهم (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ) ثواب (مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ) زيادة عليه (وَأَنَّ) بالفتح عطف

على نعمة والكسر استثنافاً (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل يأجرهم (الذين) مبسداً
 (استجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وواعدوا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم
 القرع) بأحد وخبر المبعث (الذين أحسنوا منهم) بطاعته (وأنقوا) شفاعته (أجر عظيم)
 هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نمت (قال لهم الناس) أي نعيم بن مسعود
 الأشجعي (إنا الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) الخروج ليستأصلوكم
 (فأخشوهم) ولا تأثروهم (فأذعنهم) ذلك القول (إيماناً) تصديقاً بالله وبنيينا (وقالوا
 حسبنا الله) كافينا أمرهم (ونعم الوكيل) المفوض إليه الأمر هو وخروجوا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان
 معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى (فانقلبوا) رجعوا من بدر (برفعة من الله وفضل)
 بإسلامه وربح (لن يمسسهم سوء) من قتل أو جرح (والتبوا رضوان الله) بطاعته
 ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته (إنما ذلكم) أي القاتل
 لكم إن الناس الخ (الشيطان يخوف)كم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم وخافون)
 في ترك أمرى (إن كنتم مؤمنين) حقاً (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها
 وضم الزاي من حزنه لغة في أحزنه (الذين يسارعون في الكفر) يقرعون فيه سرعاً
 بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم لكفرهم (إنهم لن يضرؤا الله شيئاً) بفعلهم
 وإنما يضررون أنفسهم (يريد الله ألا ينجيهم خطأ) نصيباً (في الآخرة) أي الجنة فذلك
 خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (إن الذين أشكروا الكفر بالإيمان) أي أخذوه
 بدله (لن يضرؤا الله) بكفرهم (شيئاً ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسبن) بالياء والتاء
 (الذين كفروا أنما نملي) أي أمالنا (لهم) يتداول الأعمار وتأخيرهم (خير لأنفسهم)
 وأن ومعه ولاها سدت مسد المؤمنين في قراءة التبخانية ومسد الثاني في الأخرى (إنما نملي)
 عمل (لهم لينذروا إنمناً) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذرأته في الآخرة
 (ما كان الله لينذر) ليعذر (المؤمنين على ما أنتم) أي الناس (عليه) من اختلاط
 المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد يفصل (الطيب) المنافق (من الطيب)
 المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فعمل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلعكم على
 الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من
 يشاء) فيعلمه على غيره كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا بالله
 ورسوله وإن تؤمنوا وتلقوا) اتفاق (فلكم أجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين

وإن إلى الحقيق وقيل
 ابن زيد قد بطنوا بنذر
 من الانصار ليقتلهم
 من دينهم فقال رفاعة بن
 المنذر وعبد الله بن جبر
 وسعد بن حشة لا والله
 النذر اجتلبوا هؤلاء النذر
 من يهود واحذروا
 مبايعتهم لا يقتلوك من
 دينكم فابوا فأنزل الله
 فيهم لا يتخذ المؤمنون
 إلى قوله والله على كل
 شيء قدير (قوله تعالى)
 قل إن كنتم تحبون الله
 أخرجه ابن المنذر عن
 الحسن قال قال أنوم على
 عهد نبينا والله يا محمد أنا
 لنحب ربنا فأنزل الله فل
 إن كنتم تحبون الله
 فأنه في الآية (قوله)
 فقال له ذلك ثلوه عليك
 أخرجه ابن أبي حاتم
 عن الحسن قال أنى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأما نجران فقال أحدهما
 من أبو عيسى وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل حتى يؤامر به
 فنزل عليه ذلك تنازه
 عليك من الآيات والذكر
 الحكيم إلى من المعتبرين
 وأخرج من طريق
 العوفي عن ابن عباس
 قال إن رجلاً من نجران
 قدموا على النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان فيهم
 السيد والمأقر فقالوا ما
 شأنك تذكر صاحبنا
 قال من هو قالوا عيسى
 تزعم أنه جسد الله فقال

يَسْخَرُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (هُوَ) أَيْ بِخَلْقِهِمْ (خَيْرًا لَهُمْ) مفعول ثانٍ
والضمير للفصل والاول بخلافهم مقدراً قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
(بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ) أَيْ بَزْكَاتِهِ مِنَ الْمَالِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَأَنْ يَجْعَلَ
حياة في عتقه تنهشه كما ورد في الحديث (وَرَبُّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يرثهما بعد
فناء أهلها (وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ) بِالْإِيَاءِ وَالنَّاءِ (خَيْرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ) وَهُمْ الْيَهُودُ قَالُوهُ لَمَّا نَزَلَ مِنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا
مَسْنَأً وَقَالُوا لَوْ كَانَ غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَا (سَنَكْتُبُ) نَامِرٌ بِكَتَبِ (مَا قَالُوا) فِي صَحَافِ أَعْمَالِهِمْ
لِيَجَازُوا عَلَيْهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ الْإِيَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَعْمُولِ (وَنَكْتُبُ) قَتْلُهُمْ) بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ (الْأَنْبِيَاءُ
يُغَيِّرُ حَقِّي وَيَقُولُ) بِالذُّنُوبِ وَالْإِيَاءِ أَيْ اللَّهُ يَلْطَمُ فِي الْآخِرَةِ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (ذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ) النَّارُ وَيَقَالُ لَهُمْ إِذَا أَلْفَوْا فِيهَا (ذَلِكَ) الْعَذَابِ (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ) عَمَلُهَا عَنْ
الْإِنْسَانِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تَزَاوَلُ بِهَا (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أَيْ بِذِي ظُلْمٍ (لِلْعَالَمِينَ)
فِيَعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ (الَّذِينَ) نَعَمْتُ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ (قَالُوا) لِلْحَمْدِ (إِنَّ اللَّهَ) قَدْ (عَهِدَ إِلَيْنَا)
فِي التَّوْرَةِ (أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ) نَصَدَّقَهُ (حَتَّى يَأْتِيََنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) فَلَا نُؤْمِنُ
لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنا بِهِ وَهُوَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَعْمٍ وَغَيْرِهَا فَإِنْ قَبِلَ جَاءَتْ نَارُ بَيْضَاءَ مِنْ
السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ وَالْأَبْقَى مَكَانَهُ وَعَهْدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ الْإِيَاءُ فِي الْمَسِيحِ وَعَهْدَ قَالَ تَعَالَى
(قُلْ) لَهُمْ تَوْبِيخًا (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ (وَيَا لَيْدِي قُلْتُمْ)
كَرْكِرَا وَيَحْيَى قَتَلْتُمُوهُمُ وَالْخَطَابُ لَمْ يَزَلْ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ
لِاجْتِدَادِهِمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ (فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنْكُمْ تَوْفُونَ عِنْدَ الْإِتْيَانِ
بِهِ (فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ) الْمُعْجَزَاتِ (وَالزُّبُرِ)
كَصَحَفِ إِبْرَاهِيمَ (وَالْكِتَابِ) وَفِي قِرَاءَةِ بَاطِلَاتِ الْإِيَاءِ فِيهِمَا (الْمُنِيرِ) الْوَاضِحُ هُوَ
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كُلَّ صَبْرًا (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ) جَزَاءُ
أَعْمَالِكُمْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ) بِمَسَدٍ (عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) نَالَ غَايَةَ
مَطْلُوبِهِ (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَيْ الْعَيْشُ فِيهَا (إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ) الْبَاهِلُ يَتَمَتَّعُ بِهِ قَلِيلًا ثُمَّ
يَفْنَى (لَتُسْأَلُنَّ) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لَا تَقَاءُ السَّائِلِينَ
لَتُخْتَبَرُنَّ (فِي أَمْوَالِكُمْ) بِالْفَرَائِضِ فِيهَا وَالْحَوَائِجِ (وَأَنْفُسِكُمْ) بِالْعِبَادَاتِ وَالْبِلَاءِ (وَلَتَسْمَعُنَّ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مِنَ
الْعَرَبِ (أَذَى كَثِيرًا) مِنَ السُّبِّ وَالطَّعْنِ وَالتَّشْيِيبِ بِنَسَائِكُمْ (وَلَنْ تَصْبِرُوا) عَلَى ذَلِكَ
(وَتَتَّقُوا) اللَّهَ (فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أَيْ مِنْ مَعَزَمَاتِهَا الَّتِي يَزِمُ عَلَيْهَا لَوْجُوبُهَا

أَجَلٌ فَقَالُوا هَلْ رَأَيْتَ
مِثْلَ هَيْبَتِي أَوْ أَتَيْتَ بِهِ
ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَهُ
جَبْرِيلُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِذَا
أَتَوْكَ أَنْ مِثْلَ عَيْسَى
عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ إِلَى
قَوْلِهِ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ هَكَذَا
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِي فِي الدَّلَائِلِ
مِنْ طَرِيقِ سَامِعَةَ بْنِ عَبْدِ
يَشُوعَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ إِلَى
أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ
يَنْزِلَ عَلَيْهِ طَبَسُ سَلِيمَانَ
بِاسْمِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُ حَقِّ
وَيَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
الْحَدِيثُ وَفِيهِ فَعَمِنُوا إِلَيْهِ
شَرَحَ بَيْسِلُ بْنُ وَدَاعَةَ
الْمَدَنِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
شَرَحَبِيلَ الْأَصْبَهَنِيُّ وَجَبَّارُ
الْحَرْثِيُّ فَانْطَلَقُوا فَأَتَوْهُ
فَسَاءَ لَهُمْ وَسَاءَ لَوْ قَلَمَ يَزُلُ
بِهِ وَهَمُّ الْمُسْئِلَةِ حَتَّى قَالُوا
مَا تَقُولُ فِي عَيْسَى قَالَ مَا
هَذَا فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هَذَا
فَأَقْبَضُوا حَتَّى أَخْبَرَهُمْ فَاصْبِرْ
الْعَدُوُّ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ مَدَدَهُ
الْآيَاتِ أَنْ مِثْلَ عَيْسَى
عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجَمَّلَ
لَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ
هَكَذَا وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي
الْعِلَلِ عَنْ عَبْدِ الْأَزْزَقِيِّ بْنِ
قَيْسٍ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَفَ
نَجْرَانَ وَالْعَاقِبُ فَعَرَضَ
عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَقَالَا إِنَّا
كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكَ قَالَ
كَذَبْتُمَا أَنَّهُ مَنَعَ مِنْكُمْ
الْإِسْلَامَ ثَلَاثَ قَوْلَيْكُمْ
أَتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَتَكَلَّمَ
لَهُمُ الْخَنَازِيرُ وَسَجَدُوا كَمَا

(و) اذكر (اِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أي العهد عليهم في التوراة
 (لِيُبَيِّنَ لَهُ) أي الكتاب (لِلنَّاسِ وَلَا يُكْتَمُونَهُ) أي الكتاب بالياء والياء في الفعلين
 (فَنَبَذُوهُ) طرخوا الميثاق (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فلم يعملوا به (وَأَشْرَوْا بِهِ) أخذوا بدله
 (ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فيكتموه خوف فوته عليهم (فَيُبَيِّنْ
 مَا يَشْتَرُونَ) شراؤهم هذا (لَا تَحْسِبَنَّ) بالياء والياء (الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا) فعلوا من
 اضلال الناس (وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فَلَا
 تَحْسِبَنَّهُمْ) بالوجهين تأكيد (بِمَفَازَةٍ) بمكان ينجون فيه (مِنْ الْعَذَابِ) في الآخرة بل
 هم في مكان يهذبون فيه وهو جهنم (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم فيها ومفعولا بحسب الاولى
 دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التعمتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
 ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيهما من
 العجائب (وَاختلاف الليل والنهار) بالحي والذهب والزيادة والنقصان (لآيَاتٍ)
 دلالات على قدرته تعالى (لِلأُولَى الْآلِيَابِ) لذوى العقول (الَّذِينَ) نعمت لما قبله أو بدل
 (يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس
 يصاون كذلك حسب الطاقة (وَيَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليستدلوا به
 على قدرة صانعها يقولون (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا) الخالق الذي نراه (بَاطِلًا) حال عبثا بل
 دليل على كمال قدرتك (سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عن العبث (فَنِعْمَ عَذَابُ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ
 مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ) للمخلود فيها (فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أهنته (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) الكافرين فيه وضع
 الظاهر موضع المضمر اشعارًا بتخصيص الجزى بهم (مِنْ) زائدة (أَنْفَسَارٍ) غشونهم من
 عذاب الله تعالى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي) يدعو الناس (للإيمان) أي اليه وهو محمد
 أو القرآن (أَنْ) أي بأن (آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا) به (رَبَّنَا فَاعْفُ رُبَّنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) غط
 (عَنْ سَيِّئَاتِنَا) فلا تظهرها بالمقاب عليها (وَتَوَفَّنَا) اقْبض أرواحنا (مَعَ) في جملة
 (الْأَبْرَارِ) الانبياء والصالحين (رَبَّنَا وَآتِنَا) أعطنا (مَا وَعَدْتَنَا) به (عَلَى) السنة
 (رُسُلِكَ) من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان دعه تعالى لا يخلف سؤال أن يجامهم
 من مستحقية لانهم لم يدينوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) الوعد بالبعث والجزاء (فَاسْتَجِبْ لَهُمْ رُبَّنَا) دعاهم
 (أَيْ) أي باني (لَا تُضِيعْ كَلِمَةً مِنْكُمْ مِنْ دُكْرٍ أَوْ أُنْثَى تَعْصُكُمْ) كائن (مِنْ)
 بعض (أي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة

لهم قالوا فن أبر عيسى
 فادري رسول الله ما
 يرد عليها حتى أنزل الله
 ان مثل عيسى عند الله
 الى قوله وان الله هو
 العزيز الحكيم فدعاها
 الى الملاعة فأبى وأقرأ
 بالجزية ورجعها (قوله
 تعالى) يا أهل الكتاب
 لم تحاجون الآية روى
 ابن اسحق بسنده المتكرر
 الى ابن عباس قال اجتمعت
 النصارى يجران وأخبار
 يهود عند رسول الله
 فتنازعوا عنده فقالت
 الاحبار ما كان ابراهيم
 الايموديا قالت النصارى
 ما كان ابراهيم الانصاري
 فأمر الله يا أهل الكتاب
 لم تحاجون الآية أخرجه
 البيهقي في الدلائل
 (قوله تعالى) وقالت
 طائفة الآية روى ابن
 اسحق عن ابن عباس
 قال قال عيسى الله بن
 الصبيح وعدي بن زيد
 والحريث بن عوف بعضهم
 لبعض تعالوا نؤمن بما
 أنزل على محمد وأصحابه
 فدوة ونكسر به عشية
 حتى نلبس عليهم دينهم اعلمهم
 بهذبون كما نصنع
 فيرجعون عن دينهم فأمر
 الله فيهم يا أهل الكتاب
 لم تلبسون الحق بالباطل
 الى قوله واسمع عليم
 وأخرج ابن أبي ساتم
 عن السدي عن أبي
 مالك قال كانت اليهود
 تقول أبايرهم للذين

بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله اني لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا) من مكة الى المدينة (وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَوَدُّوا فِي سَبِيلِي) ديني (وَقَاتَلُوا) الكفار (وَقَاتَلُوا) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لَا كُفِرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) أسترها بالمغفرة (وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا) مصدر من معنى لا كفرن مؤكدة له (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فيه التفات عن التكلم (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) الجزء ٥ ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد (لَا يَغْرُبُكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) تصرفهم (فِي الْبِلَادِ) بالتجارة والكسب هو (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) يتمتعون به يسيراً في الدنيا ويفنى (ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) الفراش هي (لَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أي مقدرين الخلود (فِيهَا نُزُلًا) هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ) من متاع الدنيا (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) أي القرآن (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) أي التوراة والإنجيل (خَاشِعِينَ) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين (لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) التي عندهم في التوراة والإنجيل من بعث النبي (ثُمَّ قَلِيلًا) من الدنيا بأن يكتبوها خوفاً على الرئاسة كفضل غيرهم من اليهود (أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثواب أعمالهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يؤتونه مرتين كما في القصص (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا) على الطاعات والمصائب وعن المعاصي (وَاصْبِرُوا) الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم (وَرَابِطُوا) أقيموا على الجهاد (وَاتَّقُوا اللَّهَ) في جميع أحوالكم (لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء

مدنية مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (اتَّقُوا رَبَّكُمُ) أي عتابه بأن تطيعوه (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) آدم (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) حواء بالماء من ضلع من أضلاعه اليسرى (وَبَشَّرَ) فرق ونشر (مِنْهَا) من آدم وحواء (رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) كثيرة (وَاتَّقُوا اللَّهَ) الذي تَسَاءَلُونَ) فيه ادغام التاء في الأصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بمخفها أي

دونهم لا تؤمنوا إلا بالله نبح ذينكم فأمر الله قل إن الهدى مدي الله (قوله تعالى) أن الذين يشترون الآية روى الشيطان وغيرها أن الاشتات قال كان بين وبين رجل من اليهود أرض فوجدني فقد مشه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألك بيعة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فأمر الله ان الذين يشترون بعهده الله وأيمانهم نعماً فليلا الى آخر الآية وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أولي أن رجلاً أقام مسلة له في السوق لحلف بالله لقد أهبطي بها ماله لم يطله ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهده الله وأيمانهم نعماً فليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على أن النزول كان بالسبي مماً وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الآية نزلت في حي بن اخطب وكعب ابن الاشرف وغيرها من اليهود الذين كذبوا ما أنزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ ابن حجر والآية محتملة لكن الحمدة في ذلك ما ثبت

تَسَاءَلُونَ (يَه) فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأشدك بالله (و) اتقوا
 (الْأَرْحَامَ) أن تقطعوا وفي قراءة بالجرح عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَابِكُمْ رَقِيًّا) حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفا بذلك
 ونزل في يتيم طالب من وليه ماله فتمه (وَأَتُوا الْيَتَامَى) الصغار الذين لا أب لهم (أَمْوَالَهُمْ)
 إذا بلغوا (وَلَا تَبْسُدُوا الْحَبِيثَ) الحرام (بِالطَّبِيبِ) الحلال أي تأخذوه بدله كما يفعلون
 من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ)
 مضمومة (إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ) أي أسكلها (كَانَ حُوبًا) ذنبًا (كَبِيرًا) عظيمًا ولما نزلت
 تخرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم
 فنزل (وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا) تعدلوا (فِي الْيَتَامَى) فتخرجتم من أمرهم فخافوا أيضا أن
 لا تعدلوا بين النساء إذا نكحتنهم (فَانكِسُوا) تزوجوا (مَا) بمعنى من (طَابَ لَكُمْ
 مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولا تزيدوا على
 ذلك (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فيهن بالنفقة والقسم (فَوَاحِدَةً) انكحوها (أَوْ)
 اقصرها على (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الاماء اذ ليس لمن من الحقوق ما للزوجات
 (ذَلِكَ) أي نكاح الاربع فقط أو الواحدة أو التسرى (أَدْنَى) أقرب الى (الْأَتْمُولُوا)
 تجوروا (وَأَتُوا) أعطوا (النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ) جمع صدقة مهرهن (رَبْعَةً) مصدر عطية
 عن طيب نفس (فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) تميز محمول عن الفاعل أي طابت
 أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته لكم (فَسَكُّوهُ هُنَيْئًا) طيبًا (مَرِيئًا) محمود
 العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردًا على من كره ذلك (وَلَا تُؤْتُوا) أيها الاولياء
 (الشُّهَاءَ) المبدرين من الرجال والنساء والصبيان (أَمْوَالَكُمْ) أي أموالهم التي في أيديكم
 (الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) مصدر قام أي تقوم بما شئكم وصالح أودكم فيضيئوها في غير
 وجهها وفي قراءة قيا جمع قيمة ما تقوم به الامتعة (وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا) أطعموهم منها
 (وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) عدوهم عذبة جهيلة باعطائهم أموالهم اذا رشدوا
 (وَابْتَلُوا) اختبروا (الْيَتَامَى) قبل البلوغ في دينهم ونصرفهم في أموالهم (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
 النِّسَاحَ) أي صاروا أهلا بالاحتمال أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند
 المشافى (فَإِنْ آسَأْتُمْ) أسأستم (وَنَهَيْتُمْ رُشْدًا) صلاحا في دينهم ومالهم (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ)
 أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا) أيها الاولياء (إِسْرَافًا) بغير حق حال (وَبِدَارًا) أي مبادرين
 الى انفاقها مخافة (أَنْ يَكْبَرُوا) رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم (وَمَنْ كَانَ) من الاولياء
 (غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِمْفَ) أي ينف عن مال اليتيم ويمتنع من أسكله (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ)

في الصحيح (قوله تعالى) ما كان لبشر ان
 استغنى واليه من ابن
 عباس قال قال ابو رافع
 القرطبي حين اجتمعت
 الاحبار من اليهود
 والنصارى من امس
 فجران عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم الى الاسلام
 انريد يا محمد ان نعبدك
 كما تعبد النصارى عيسى
 قال فماذا الله فانزل الله
 في ذلك ما كان لبشر الى
 قوله بعد اذ انتم مسلمون
 و اخرج عبد الرزاق
 في تفسيره عن الحسن
 قال بلغني ان رجلا قال
 يا رسول الله نسلم عليك
 كما يسلم بعضنا على
 بعض فلا نسلم لك
 قال لا ولكن اكرموا
 نبيكم واعرفوا الحق
 لا مله فانه لا ينبغي ان
 يسجد لاسد من دون
 الله فانزل الله ما كان
 لبشر الى قوله بعد اذ انتم
 مسلمون (قوله تعالى)
 كيف يهدي الله قوماً
 الآيات روى النسائي
 وابن حبان والحاكم عن
 ابن عباس قال كان رجل
 من الانصار اسلم ثم ندم
 و فارسل الى قومه
 ارسلوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل
 لي من توبة فنزلت كيف
 يهدي الله قوماً كفروا
 الى قوله فان الله غفور
 رحيم فارسل اليه قومه

منه (بالمعروف) بقدر أجره عمله (فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) أى إلى اليتامى (أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ) أنهم تساموها وبرأهم ائلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البيعة وهذا أمر ارشاد (وَكَفَى بِاللَّهِ) الباء زائدة (حَسِينًا) حافظا لأعمال خاتمه ومحاسبهم * ونزل ردًا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (لِلرِّجَالِ) الاولاد والاقرباء (نَصِيبٌ) حظ (مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) المتوفون (وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ) أى المال (أَوْ كَثُرَ) جملة الله (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) مقعوعا بتسليمه إليهم (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ) الميراث (أُولُو الْقَرْبَى) ذوو القرابة من لا يرث (وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ) فأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ (شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ) (وَقُولُوا) أيها الاولياء (لَهُمْ) إذا كان الورثة صغارًا (قَوْلًا مَعْرُوفًا) جميلًا بأن تعترفوا إليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل انه منسوخ وقيل لا ولكن نهان الناس في تركه وعليه فهو نذوب وعن ابن عباس واجب (وَلْيَخْشَ) أى ليخف على اليتامى (الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا) أى قاربوا أن يتركوا (مِنْ خَلْفِهِمْ) أى بعده موتهم (ذُرِّيَّةً ضِعَافًا) اولادًا صغارًا (خَافُوا عَلَيْهِمْ) الضياع (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) في أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وَلْيَقُولُوا) الميت (قَوْلًا سَدِيدًا) صوابًا بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (لِإِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) بغير حق (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ) أى ملاءها (نَارًا) لانه يؤل البهائم (وَيَصْنَعُونَ) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سَسِيرًا) نارا شديدة يحترقون فيها (يُوصِيكُمُ) يأمركم (اللَّهُ فِي) شأن (أَوْلَادِكُمْ) بما يذكر (لِلذَّكَرِ) منهم (مِثْلُ حَظِّ) نصيب (الْأُنثَى) إذا اجتمعتا منه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فاما الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال (فَإِنْ كُنَّ) أى الاولاد (نِسَاءً) فقط (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) فلهن (ثُلُثُ مَا تَرَكَ) الميت وكذا الاثنتان لانه الاثنتين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فلهما أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الاثنتى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع تورهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جهل الثلث للواحدة مع الذكر (وَإِنْ كَانَتْ) المولودة (وَاحِدَةً) وفي قراءة بالرفع فكانت تامة (فَإِذَا النِّصْفُ لِلْأُخْتَيْنِ) أى الميت ويبدل منهما (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُوسُ) مما ترك (إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ) ذكر أو أنثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُا) فقط أو مع زوج (فَلِأُمَّةٍ) بضم الهمزة وكسرها فرارًا من الانتقال من ضمة إلى كسرة لتثنية في الموضعين (الْأُمَّةُ) أى ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للأب (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أى اثنان فصاعدا

فاسلم * وأخرج مسنده في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال قال جابر الحارث بن سويد فاسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه القرآن كيف يهدي الله قوماً كفروا إلى قوله غفور رحيم لحملها إليه رجل من قومه فقراها عليه فقال الحارث انك والله ما عدت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق منك وان الله لا صدق الثلاثة فرجع فاسلم وحسن اسلامه (قوله تعالى) ومن كفر فان الله غفور عليم الآية * ك أخرج سعيد ابن منصور عن عكرمة قال لما نزلت ومن يتبع غير الاسلام ديناً الآية قالت اليهود فتجن مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يجهجوا فأنزل الله ومن كفر فان الله غفور عليم (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا أمر الله والخير فاسلم * وأخرج الترمذي وابن حاتم عن ابن عباس قال حكانت الاوس والنخزج في الجاهلية بينهم شرف بينهما فجلسوا ذكرها ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى

ذَكَرُوا وَأَنَاثُ (فَلَا تَمِدُّ السُّدُسُ) والباقي للأب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر
 (مِنْ بَعْدِ) تنفيذ (وَصِيَّةٌ يُوصِي) بالبناء للمفعول (بِهَا أَوْ) قضاء (دَيْنٍ) عليه
 وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ)
 مبتدأ خبره (لَا تَذَرُونَ أَيْهُمْ أَقْرَبَ لَكُمْ نَفْسًا) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنة أنفع له
 فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
 (فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا) بخلفه (حَكِيمًا) فيما دبره لهم أي لم يزل متعصفاً بذلك
 (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ) منكم أو من غيركم (فَإِنْ
 كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) وألحق بالولد
 في ذلك ولد الابن بالاجماع (وَلَهُنَّ) أي الزوجات تعددن أو لا (الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكَنَّ) إن
 لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ) منهن أو من غيرهن (فَلَهُنَّ الثُّلُثُ يَمَّا
 تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعاً (وَإِنْ
 كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ) صفة والخبر (كِلَالَةً) أي لا والد له ولا ولد (أَوْ أَمْرَأَةً) تورث
 كِلَالَةً (وَلَهُ) أي للموروث كِلَالَةٌ (أَخٌ أَوْ أُخْتُ) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره
 (فَلِكُلٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ) مما ترك (فَإِنْ كَانُوا) أي الاخوة والاخوات من الأم
 (أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) أي من واحد (فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم
 (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل
 الضرر على الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث (وَصِيَّةٌ) مصدر مؤكد ليوصيكم (مِنْ اللَّهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بما دبره خلقه من الفرائض (خَلِيمٌ) بتأخير العفو به عن مخالفه وخصمت السنة
 تورث من ذكر من ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق (يَتْلُكُ) الأحكام
 المذكورة من أمر النكاح وما بعده (حُدُودُ اللَّهِ) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا
 يمتدوها (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فيما حكم به (يَدْخُلْهُ) بالياء والنون التفتاح (جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وذلك الفوز العظيم (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ
 حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ) بالوجهين (نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ) فيها (عَذَابٌ مُهِينٌ) ذواهانة وروعى
 في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين مضافها (وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) الزنا (مِنْ
 نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ) أي من رجالكم المسلمين (فَإِنْ شَهِدُوا)
 عليهن بها (فَأَسْكُوهُنَّ) احبسوهن (فِي الْبُيُوتِ) وامنعوهن من مخالطة الناس (حَتَّى
 يَتَوَقَّاهُنَّ الْآَمَاتُ) أي ملائكته (أَوْ) إلى أن (يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) طريقاً إلى الخروج
 منها أمروا بذلك أول الاسلام ثم جعل لهم سبيلاً بجلد البكر مائة ونفر بها عاماً ورجم

بعض بالسلاح فترك
 وكيف تكفروا الآية
 والآيات بعدها
 وأخرج ابن اسحق
 وأبو الشيخ من زيد بن
 أسلم قال من شاس بن
 قيس وكان يهودياً على
 نفر من الأوس والخزرج
 يتجددون نفاظه ما رأى
 من تألههم بعد العداوة
 فأمر شاباً معه من يهود
 أن يجلس بينهم فيذكرهم
 يوم يمات ففعل فتنازعوا
 وتفاخروا حتى وثب
 رجلان أوس ابن قيطي
 من الأوس وجبار بن
 صخر من الخزرج
 فتنازلا وهضبا القرية
 وتنازلا للقتال فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاء حتى وقفهم
 وأصاح بينهم فسمعوا
 وأطاعوا فأمر الله في
 أوس وجبار ومن كان
 معهم بأبيها الذين آمنوا
 أن تعطيوا فريقاً من
 الذين آمنوا الكتاب
 الآية ولي شاس بن
 قيس يا أهل الكتاب لم
 تمسكوا الآية (قوله
 تعالى) ليسوا سواء الآية
 أخرجه ابن أبي ساتم
 والطبراني وابن منده في
 المعجمة عن ابن عباس
 قال لما أسلم عبد الله بن
 سلام وتلقاه من سمية
 وأسيد بن مسعدة
 وأسيد بن عبد ومن أسلم
 من يهود معهم فأمروا
 وسمدوا ورغبوا

المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا رواه مسلم (وَالَّذَانِ) بتخفيف النون وتشديد هاء (يَأْتِيَانِيَا) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (مِنْكُمْ) أي الرجال (فَأَذَوْهَا) بالسب والضرب بالنعال (فَإِنْ تَابَا) منها (وَأَصْلَحَا) العمل (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا) ولا تؤذوها (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا) علي من تاب (رَحِيمًا) به وهذا منسوخ بالحد ان أريد بها الزنا وكذا ان أريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وان كانت محصنا بل يجحد ويترتب وارادة اللواط. أظهر بدليل ثمانية الضمير والاول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ) أي التي كتب علي نفسه قبولها وفضله (لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَسْوَءَ) المعصية (بِجَهَالَةٍ) حال أي جاهلين اذا عصوا ربهم (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ) زمن (قَرِيبٍ) قبل أن يفرغوا (فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يقبل توبتهم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بحلقه (حَكِيمًا) في صنعه بهم (وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) الذنوب (حَتَّى إِذَا خَضَعُوا لَهُمْ أَلْمُوتُ) وأخذ في التزع (قَالَ) عند مشاهدة ما هو فيه (إِنِّي تَبْتُ الْآنَ) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا) اذا تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب لا تقبل منهم (أُولَئِكَ أَغْتَدْنَا) أعددنا (لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ) أي ذاتهن (كَرْهًا) بالفتح والضم لغتان أي مكرهين علي ذلك كانوا في الجاهلية يرون نساء أقر بائنه فان شاؤا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضواها حتى تغدي بها ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك (وَلَا) أَنْ (تَعْصَوْهُنَّ) أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بما سأكهن ولا رغبة لكم فيهن ضررًا (لَتَذْهَبُوا بِمَعْصِي مَا آتِيَهُنَّ) من المهر (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) بفتح الياء وكسرها أي يثبت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يقتدين منكم ويقتلن (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) أي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت (فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ) فاصبروا (فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدًا صالحًا (وَأِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ) أي أخذها بدلها بأن طلقتموها (وَقَدْ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) أي الزوجات (قِنْطَارًا) مالا كثيرًا صداقًا (فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا) ظلمًا (وَأِنَّمَا مَبِيتًا) بيننا ونصحبها علي الجلال والاستغفار للتوابع وللانكار في (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ) أي بأى وجه (وَقَدْ أَفْضَى) وصل (بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) بالجماع المقرر المهر (وَأَخَذْنِ مِنْكُمْ مِيثَاقًا) عهدًا (غَلِظًا) شديدًا وهو ما أص

في الاسلام قالت أحرار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بيمينه واتبعه الإشرار ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الي غيره فأزل الله في ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما انه ليس من أهل هذه الاديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة حتى يبع الله عليهم بالحقين (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا أخرج ابن جرير وابن مسعود عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والخلف في الجاهلية فأزل الله فيهم بينهم عن مباحاتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بدلالة من دونكم الآية (قوله تعالى) واخذت أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن السور بن جرمة قال قالت لبيد الرحمن بن عوف أخبرني عن قسطنط

الله به من امسا كهن بمسروف أو تسري بجهن باحسان (وَلَا تَنْكِحُوا مَا) بمعنى من (نَكَحَ
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا) لكن (مَا قَدْ سَلَفَ) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه (إِنَّهُ) أي
 نكاحهم (كَانَ فَاحِشَةً) قبيحا (وَمَقْتًا) سببا للمقت من الله وهو أشد البغض (وَسَاءَ)
 بشئ (سَيِّئًا) طريقا ذلك (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أن تنكحوهن وشملت الجدات
 من قبل الأب أو الأم (وَبَنَاتُكُمْ) وشملت بنات الأولاد وإن سفلن (وَأَخَوَاتُكُمْ)
 من جهة الأب أو الأم (وَعَمَّاتُكُمْ) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وَحَالَاتُكُمْ) أي
 أخوات أمهاتكم وجداتكم (وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ) ويدخل فيهن أولادهم
 (وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث
 (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ) ويلحق بذلك بالسنه البنات منها وهن من أرضعن موطأته
 والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من
 النسب رواه البخاري ومسلم (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة
 من غيره (اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ) تربيتها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (وَمِنْ نِسَائِكُمْ
 اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أي جامعتموهن (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ) في نكاح بناتهن اذا فارقهوهن (وَحَلَائِلُ) أزواج (أَبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
 أَصْلَابِكُمْ) بخلاف من تبنيتموهم فلنكم نكاح حلالهم (وَأَنْ تَجَاهُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) من
 نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمها أو خالتها ويجوز نكاح
 كل واحدة على الإفراد ولكلهما معا ويطأ واحدة (إِلَّا) لكن (مَا قَدْ سَلَفَ) في
 الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا) لما سلف
 منكم قبل الذمى (رَحِيمًا) بكم في ذلك (وَ) حرمت عليكم (الْمُخَصَّصَاتُ) أي ذوات
 الأزواج (وَمِنَ النِّسَاءِ) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أولا (إِلَّا
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الإماء بالشئ فلكن ومطوئن وان كان هن أزواج في دار
 الحرب بعد الاستبراء (كِتَابَ اللَّهِ) نصيب على المعبد أي كتب ذلك (عَلَيْكُمْ وَأَحِلُّ)
 بالبناء للفاعل والمفعول (لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (أَنْ
 تَبْتَغُوا) تطلبوا النساء (بِأَمْوَالِكُمْ) بمداق أو ثمن (مُتَّعِينَ) متزوجين (غَيْرَهُ سَاجِدِينَ)
 زانين (فَمَا) فمن (اسْتَمْتَعْتُمْ) تمتعتم (بِهِمْ) من تزوجتم بالوطء (فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ)
 مهورهن التي فرضتم لمن (فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَاضَيْتُمْ) أنتم وهن (يَدُونَ)
 بعد الفريضة) من جعلها أو بعضها أو زيادة عليها (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بخفاه (حَكِيمًا)
 فيما دبره لهم (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) أي غنى (أَنْ يَنْكِحَ الْمُتَّعِصَاتِ)

يوم أحد فقال اقرأ بعد
 العشرين ومائة من آل
 عمران تجدد قمعتنا واذ
 قدوت من أمك تبوى
 المؤمنين مقاصد القتال
 الى قوله اذ عمت طائفتان
 منكم أن تشلا قال هم
 الذين طلبوا الامان من
 المشركين الى قوله ولقد
 كنتم تمنون الموت من
 قبل أن تلقوه فقد رأيتموه
 قال هو بمعنى المؤمنين لقاء
 العدو الى قوله أفان مات
 أو قتل انقلبتم قال هو
 صياح الشيطان يوم أحد
 قتل محمد الى قوله أمنة
 نساء قال أنى عليهم النوم
 وأخرج الشيطان عن
 جابر بن عبد الله قال فينا
 ثلث في بني سلمة وبني
 سارئة اذ عمت طائفتان
 منكم أن تشلا وأخرج
 ابن أبي شيبة في المصنف
 وابن أبي سنان عن الشعبي
 ان المسلمين بلغهم يوم بدر
 أن كرز بن بيار الحاربي
 يعد للمركبين فشق عليهم
 فانزل الله أن يكفركم
 أن يمدكم ربكم الى قوله
 مصومين فبانت كرزاً
 الهزيمة فلم يعد المشركين
 ولم يعد المسلمون بالحمسة
 (قوله تعالى) ليس لك
 من الأمر شيء « روى
 أحمد ومسلم عن أنس
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كسرت ربايته يوم
 أحد وشجع لي وجهه حتى
 سال الدم على وجهه فقال
 كيف يطلع قوم ففساروا

الحرائر (المؤمنات) هو جرى على الغالب فلا مفهوم له (فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ينكح
 (مِنْ قَتِيَّاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ) فاكشفوا بظواهره وكلا السرائر اليه فانه
 العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء (بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ) أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستدكفوا من نكاحهن (فَانكِحُوهُنَّ بِأُذُنِ
 أَهْلِهِنَّ) مواليهن (وَأَتُوهُنَّ) أعطوهن (أَجُورَهُنَّ) مهورهن (بِالْمَرْوُوفِ) من غير
 مطل ونقص (مُحْصَنَاتٍ) عفاف حال (غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) زانيات جهراً (وَلَا مُتَعَدَّاتٍ
 أَخْدَانٍ) أخلاء يزنون بهن سرراً (فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن
 (فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) زنا (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ) الحرائر الابكار اذا زين
 (مِنْ الْعَذَابِ) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة وبقياس عليهن العبيد ولم يحصل
 الاحتصان شرطاً لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن أصلاً (ذَلِكَ) أي نكاح
 المملوكات عند عدم الطول (لِمَنْ خَشِيَ) خاف (الْفَتَى) الزنا وأصله المشتقة سمي به الزنا
 لانه سبها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (مِنْكُمْ) بخلاف من لا يخافه من الاحرار
 فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من قتياتكم
 المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاح ولو عدم وخاف (وَأَنْ تَصْرُبُوا) عن نكاح
 المملوكات (خَيْرٌ لَكُمْ) اثلاً بصير الولد رقيقاً (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بالتوسعة في ذلك
 (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ) شرائع دينكم ومضالح أمركم (وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ) طرائق (الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ) من الانبياء في التحليل والتعريم فتنبهوهم (وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ) يرجع بكم
 عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بكم (حَكِيمٌ) فيما دبره لكم (وَاللَّهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) كره ليني عليه (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) اليهود
 والنصارى أو المجوس أو الزناة (أَنْ تَمْلِكُوا مِلًّا عَظِيمًا) تهملوا عن الحق بارتكاب ما حرم
 عليكم فتكونوا مثلهم (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) يسهل عليكم أحكام الشريعة (وُخِفَ
 الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
 بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) بالحرام في الشريعة كالربا والقصص (إِلَّا) لكن (أَنْ تَسْكُونُوا) تقع
 (تِجَارَةٌ) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)
 وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها
 أيا كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) في منعه لكم من ذلك
 (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أي ما نهى عنه (عُدُوًّا) تجاوزاً للحدلال حال (وظُلْمًا) تأكيد
 (فَسَوْفَ نُصَلِّيْهِ) ندخله (نَارًا) يمترق فيها (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هيئنا (إِنْ

هذا بنعيم وهو يدعوه
 الى دينهم فانزل الله ليس
 لك من الامر شيء الاية
 وروى أحمد والبخاري
 عن ابن عمر سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم العن فلانا
 اللهم العن الحارث بن هشام
 اللهم العن سميل بن
 عمرو اللهم العن صفوان
 ابن أمية فنزلت هذه
 الاية ليس لك من الامر
 شيء الى آخرها فتنب
 عليهم السلام كلهم وروى
 البخاري عن أبي هريرة
 نحوه قال الخافض ابن حجر
 طريق الجمع بين الحديثين
 انه صلى الله عليه وسلم
 دعا على المذكورين في
 صلاته بعد ما وقع له من
 الامر المذكور يوم أحد
 فنزلت الاية في الامرين
 مما فيها وقع له وفيما نفا
 عنه من الاماء عليهم قال
 لكن يشكل على ذلك
 ما وقع في مسلم من حديث
 أبي هريرة انه صلى الله
 عليه وسلم كان يقول في
 الفجر اللهم العن رجلاً
 وذكره وعصية حتى
 أنزل الله عليه ليس لك
 من الامر شيء ووجه
 الاشكال ان الاية نزلت
 في قصة أحد وقصة رعل
 وذكره ابن سعد ما لم يثبت
 له علة الخبر وان فيه
 ادراجاً فان قوله حتى
 أنزل الله منقطع من رواية
 الزمري ومن بلفظ بين
 ذلك مسلم وهذا البلاغ

تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُتَهَوَّنُ عَنْهُ) وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقه وعن ابن عباس هي الى السبعه ائنه اقرب (نُكَفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) الصغائر بالطاعات (وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا) بضم الميم وفتحها أى لدخالا أو موضعا (كَرِيمًا) هو الجنة (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدى الى التحاسد والتباغض (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزات لما قالت أم سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (وَأَسْأَلُوا) بهمزة ودونها (اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ما احتببتم اليه يعملكم (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ومنه محل الفضل وسؤالكم (وَلِكُلٍّ) من الرجال والنساء (جَنَّتَانِ مَوَالِيٍّ) عصبة يسلطون (مِمَّا تَرَكُوا لِلدَّانِ وَالْأَقْرَبُونَ) لهم من المال (وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ) بأنف ودونها (أَيْمَانُكُمْ) جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أى الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية على النصرة والارث (فَأَتَوْهُمْ) الآن (نَصِيبُهُمْ) حظوظهم من الميراث وهو السدس (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) مطالعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرِّجَالُ قَوَّاهُونَ) مسلطون (عَلَى النِّسَاءِ) يؤدبونهم ويأخذون على أيديهم (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) أى بتفضيله لم عليهم بالعلم والقتل والولاية وغير ذلك (وَبِمَا أَنْفَقُوا) عليهم (مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَاذْهَبْ لِحَالَتِ) منهن (قَاتَلَاتٍ) معلمات لأزواجهن (حَافِظَاتٍ لِّأَنْفُسِ) أى لغروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن (بِمَا حَفِظَ) من (اللَّهُ) حيث أوصى عليهم الأزواج (وَالَّذِينَ تَضَرُّعُوهُمْ نُشُوزُهُنَّ) عصيانهن لكم بأن ظهرت أمارته (فَعِظُوهُنَّ) فغروهن (اللَّهُ) وأنفجروهن في المضاجع اعزلوا الى فراش آخر ان أظهرن النشوز (وَأَضْرِبُوهُنَّ) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالمجران (فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ) فيما يراد منهن (فَلَا تَجْرُوا) تطابوا (عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) طريقا الى ضربهن ظاهرا (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَرِيمًا) فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن (وَأِنْ خِفْتُمْ) عاقبتكم (شِقَاقَ) خلاف (يَتْلُوهُمَا) بين الزوجين والاضافة للانساع أى شقاقا بينهما (فَاتَّبِعُوا) اليهما برضاها (حُكْمًا) رجلا عدلا (مِنْ أَهْلِكُمْ) أقاربهم (وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا) وكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان ان رأياه قال تعالى (إِنْ يُرِيدَا) أى الحكمان (إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) بين الزوجين أى يقدرها على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بكل شىء (خَبِيرًا) بالبوطن كالغواهر (وَأُتْبِعُوا اللَّهَ) وعدوا (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) واحسنوا (بِأَوَّلِ الدِّينِ

لا يصح فيما ذكرته قال ويحتمل أن يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها فليلا ثم نزات في جميع ذلك قلت وورد في سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخارى في تاريخه وابن اسحق من سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى من السب ثم تحول فقول فناء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فأنه ودعا عليه فأنزل الله ليس لك من الامر شور ولا آية ثم أسام الرجل فحين أسامه من رسول غريب (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا أخرج القرآن عن جهاد قال كانوا يتبايعون الى الاجل فاذا حل الاجل رادوا عليهم وزادوا في الاجل فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة وأخرج أيضا عن عطاء قال كانت ثقيف تدابن بن النضير في الجاهلية فاذا جاء الاجل قالوا نريكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة (قوله تعالى) ويخلف منكم شهداء ه أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أيدأ على النساء الحبر خرجن

إِحْسَانًا) بَرًّا وَابْنِ جَانِبٍ (وَبِذِي الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ (وَالْيَتَامَى وَالْأَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى) الْقَرِيبِ مِنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوِ الذَّنْبِ (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) الْبَعِيدِ عَنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوِ الذَّنْبِ (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ) الرَّفِيقُ فِي سَفَرٍ أَوْ صِنَاعَةٍ وَقِيلَ الزَّوْجَةُ (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) الْمُنْقَطِعُ فِي سَفَرِهِ (وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ الْأَرْقَاءِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا) مُتَكَبِّرًا (فَخُورًا) عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ (الَّذِينَ) مُبْتَدَأُ (يَبْخُلُونَ) بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) بِهِ (وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَهُمْ الْيَهُودُ وَخَبِرَ الْمُبْتَدَأُ لَهُمْ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ) بِذَلِكَ وَبِفَسْخِهِ (عَذَابًا مُهِينًا) ذَا إِهَانَةٍ (وَالَّذِينَ) عَظَفَ عَلَى الَّذِينَ قَبْلَهُ (يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) مَرَاتِبِينَ لَهُمْ (وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) كَلَامُنَا قَتِيلِينَ وَأَهْلُ مَكَّةَ (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا) صَاحِبًا يَعْمَلُ بِأَمْرِ كَهْؤَلَا (فَسَاءَ) بئسَ (قَرِينًا) هُوَ (وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) أَى أَمَى ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ وَالْإِسْتِغْنَاءُ وَالْإِنْكَارُ وَلَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَى لَا ضَرَرَ فِيهِ وَنَمَا الضَّرَرُ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ (وَكَانَ اللَّهُ يَوْمَ عَالِمًا) فَيَجَازِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ) أَحَدًا (مِثْقَالَ) وَزْنٍ (ذَرَّةٍ) أَصْغَرَ غَلَّةٍ بِأَنْ يَنْقُصَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ أَوْ يَزِيدَهَا فِي سَيِّئَاتِهِ (وَإِنْ تَكُ) الذَّرَّةُ (حَسَنَةً) مِنْ مُؤْمِنٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ فَكَانَ تَامَةً (يُضَاعَفُهَا) مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِينَ وَفِي قِرَاءَةِ يَضْمُفُهَا بِالتَّشْدِيدِ (وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ) مِنْ عِنْدِهِ مَعَ الْمِضَاعَفَةِ (أَجْرًا عَظِيمًا) لَا يَقْدِرُهُ أَحَدٌ (فَكَيْفَ) حَالُ الْكَافِرِ (إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَهُوَ نَبِيُّهَا (وَجِئْنَا بِكَ) يَا مُحَمَّدُ (عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ الْحِجَابِ (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَغَصَّبُوا الرُّسُولَ لَوْ) أَمَى أَنْ (تُسَوَّى) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ مَعَ حَذْفِ الْتَّاءِ مِنْ أَوَّلِ الْأَصْلِ وَمَعَ ادْغَامِهَا فِي السَّيْنِ أَى تَسَوَّى (يَوْمَ الْأَرْضِ) بِأَنْ يَكُونُوا تَرَابًا مِثْلَهَا الْعَظَمُ هُوَلَهُ تَكَافَى آيَةً أُخْرَى وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَيْتَنَى كُنْتُ تَرَابًا (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) عَمَّا عَمِلُوهُ وَفِي وَقْتِ آخِرٍ يَكْتُمُونَهُ وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) أَى لَا تَهَيَّأُوا (وَأَنْتُمْ سُكَارَى) مِنَ الشَّرَابِ لِأَنْ سَبَبَ نَزْوِهَا صَلَاةَ بَهَامَةٍ فِي حَالِ السُّكْرِ (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) بِأَنْ تَهَيَّأُوا (وَلَا جُنُبًا) بِإِبْلَاجٍ أَوْ انْزَالٍ وَنَهْيِهِ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَغَيْرِهِ (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) سَبِيلٍ طَرِيقُ أَى مُسَافِرِينَ (حَتَّى تَنْتَشِلُوا) فَلَكُمْ أَنْ تَهَيَّأُوا اسْتِثْنَاءَ الْمُسَافِرِ لِأَنْ لَهُ حُكْمٌ آخَرُ سَمِئَاتِي وَقِيلَ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ قُرْبَانِ مَوَاضِعِ الصَّلَاةِ أَى الْمَسَاجِدِ إِلَّا عُبُورَهَا مِنْ غَيْرِ مَكْتٍ (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى) مَرْضَى بِفَضْرِ الْمَاءِ (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أَى مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ أَوْ مُعْتَدِنُونَ (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) هُوَ الْمَسْكَنُ الْمُدَّ الْقَضَاءُ

ليستخبرون فإذا رجلا من
مقبلا على بعير فقالت
امرأة ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالا
حي قالت فلا أبالي يتخذ
الله من عباده الشهداء
وتزل القرآن على ما قالت
ويتخذ منكم شهداء
(قوله تعالى واقد كنتم)
« أخر ج ابن أبي حاتم
من طريق العوفي من
ابن عباس أن رجلا من
الصحابة كانوا يقولون
لينا نقتل كما قتل أصحاب
بدر أوليت لنا يوم ما كيوم
بدر نقاتل فيه المشركين
ونبلى فيه خيرا أولئك من
الشهادة والجنة أو الحياة
والرزق فاشهدهم الله
أحدا فلم يلبثوا إلا من
شاء الله منهم فأنزل الله
واقد كنتم تمنون الموت
الآية (قوله تعالى)
« أخر ج ابن المنذر عن
عمر قال ترقنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فصدعت الجبل
فسمعت يهود تقول قتل
محمد فقالت لا أسمع أحدا
يقول قتل محمد إلا ضربت
عنقه فنظرت فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والناس يتراجمون فنزلت
وما محمد إلا رسول الآية
« وأخر ج ابن أبي حاتم
عن الربيع قال لما أصابهم
يوم أحد ما أصابهم من
القرح وتداعوا نبي الله
قالوا قد قتل فقال أناس

الحاجة أي أحدث (أَوْ لَا مَسْتَمُ النَّسَاءُ) وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس وهو
 اللبس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجلس بباقي البشارة وعن ابن عباس هو
 الجوع (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) تطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا
 المرضى (فَتَبَيَّنُوا) اقصدوا بعد دخول الوقت (صَبِيحًا طَيِّبًا) ترابا طاهرا فاضربوا به
 ضربتين (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مع الرفقين منه ومسح بتمدي بنفسه وبالطرف
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) ثُمَّ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا (هَذَا) (مِنْ الْكِتَابِ) وهم
 اليهود (يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) بالهدى (وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) يخطئوا الطريق الحق
 لتكونوا مثاهم (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ) منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) حافظا
 لكم منهم (وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) مانعا لكم من كيدهم (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) قوم (يُخْرِفُونَ)
 يغيرون (الْكَلِمَةَ) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عَنْ
 مَوَاضِعِهِ) التي وضع عليها (وَيَقُولُونَ) للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشيء (سَمِعْنَا)
 قولك (وَعَصَيْنَا) أمرك (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ) حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت (وَيَقُولُونَ)
 له (رَاعَيْنَا) وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سبب بلغتهم (لِيَا) نهريفا (بِالنَّسْتِمْ
 وَطَمْنَا) قدحا (فِي الدِّينِ) الاسلام (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) بدل وعصينا (وَأَسْمَعُ)
 فقط (وَأَنْظَرْنَا) انظر إلينا بدل راعنا (لَسَكُنَ خَيْرًا لَّهُمْ) مما قالوه (وَأَقْوَمُ) أعدل منه
 (وَلَكِنْ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهُ) أي كذبهم عن رحمة (يَكْفُرُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) منهم كعبد الله
 ابن سلام وأصحابه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا) من القرآن (مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَكُمْ) من التوراة (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْفُسَ وُجُوهاً) ندمو ما فيها من العين والانفس
 والمحابب (فَنَزَّلْنَاهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) فنجعلها كالأقفا لونها واحدا (أَوْ نَنْفُسُهُمْ) ندموهم قردة
 (كَمَا لَمْنَا) مسخنا (أَصْحَابَ السَّبْتِ) منهم (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) قضاؤه (مَنْعُولًا) ولما
 نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقبيل كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقبيل يكون
 حامس ومسخ قبيل قيام الساعة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ) أي الإشراك (بِهِ وَيَغْفِرُ
 مَا دُونَ) سوى (ذَلِكَ) من الذنوب (لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب
 ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا)
 ذنبا (عَظِيمًا) كبيرا (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ) وهم اليهود حيث قالوا نحن
 أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بيزكوتهم أنفسهم (بَلِ اللَّهُ يَزْكِي) يظهر (مَنْ يَشَاءُ)
 بالامان (وَلَا يُلَاقُونَ) يلقون من أعمالهم (فَتِيلًا) قدر قشرة النواة (انظر) منهمجا
 (كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بذلك (وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا) بيانا ونزل في كعب

لو كان نبيا ما قتل وقال
 اناس فانزلوا على ما قائل
 عليه نبيكم حتى يفتح
 الله عليكم أو تنشقوا به
 فانزل الله وما محمد الا
 رسول الآية وأخرج
 البيهقي في الدلائل من
 أبي يعجب أن رجلا من
 المهاجرين مر على رجل
 من الانصار وهو يتشبه
 في دمه فقال أشعرت أن
 محمدًا قد قتل فقال ان
 كان محمد قد قتل فقد
 بلغ فقاتلوا من دينكم
 فنزلت هـ وأخرج ابن
 راهويه في مسنده من
 الزمري أن الشيطان
 صاح يوم أحد أن محمدًا
 قد قتل قال كعب بن
 مالك وأنا أول من عرف
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيت عليه من
 نعت المغر فتأديت بأعلى
 صوتي هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل
 الله وما محمد الا رسول
 الآية (قوله تعالى) ثم
 أنزل عليكم الآيات
 أخرج ابن راهويه عن
 الزبير قال لقد رأيته يوم
 أحد حين اشتد علينا
 الحوف وأرسل علينا
 اليوم فامنا أحد الا
 ذقته في صدره فوالله اني
 لاسمع كالم قول معتب
 ابن قشير لو كان لسان
 الامم شيء ما قلنا بهذا
 لما نظرنا فانزل الله في ذلك
 ثم أنزل عليكم من بعد
 الغم آية نعمنا الى قوله

ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرصوا المشركين على الاخذ بشارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (اَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) ههنا لقريش (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولادة البيت نسق الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم (سَوَّلَاءَ) أي أتم (أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا) أقوم طريقا (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِهُ) الله فَإِنَّ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا) مانعا من عذابه (أَمْ) بل أ (لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّنَ الْمُلْكِ) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا) أي شيئا تافها قدر النقرة في ظاهر الذواة لغرط بظلمهم (أَمْ) بل أ (يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ) جده كموسى وداود وسليمان (السَّكَنَاتِ وَالْحِكْمَةَ) والنبوة (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف مائة وخمسة وسرية (فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ) بمحمد صلى الله عليه وسلم (وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ) أعرض (عَنْهُ) فلم يؤمن (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) عذابا لمن لا يؤمن (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ) ندخلهم (نَارًا) يحترقون فيها (كَلِمًا نَّصَجَّتْ) احترقت (جُلُودُهُمْ) بدلناهم جلودا غيرها (بَأَن تَمَادَىٰ إِلَىٰ حَالِهَا الْأَوَّلِ) غير محترقة (لِيَذُقُوا الْعَذَابَ) ليقاسوا شدته (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا) لا يهجزه شيء (حَكِيمًا) في خلقه (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) من الحيض وكل قدر (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) دائما لا تتسخره شمس هو ظل الجنة (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ) أي ما ائتمن عليه من الحقوق (إِلَىٰ أَهْلِهَا) نزلت لمسا أخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الطحفي سادتها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤيه اليه وقال هالك خالدة تالدة فموجب من ذلك فقرا له على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبه فبقي في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقريفة الجمع (وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ) يأمركم (أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا) فيه ادغام مبع نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا (يَعْظُمُكُمْ بِهِ) تأدية الامانة والحكم بالعدل (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا) لما يقال (بَصِيرًا) بما يفعل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) أي الولاة (مِنْكُمْ) اذا

والله علم بذات الصدور
(قوله تعالى) وما كان لني
أن يدل * أخرج أبو
داود والترمذي وحسنه
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية في قطيفة
جبراء فقدت يوم بدر فقال
بعض الناس لعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أخذها فأزل الله وما كان
لني أن يغسل إلى آخر
الآية * وأخرج الطبراني
في الكبير بسند رجاله
ثقات عن ابن عباس قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم جيشا فردت رايته
ثم بعث فردت ثم بعث
فردت بغلول رأس فرال
من ذهب فزلت وما كان
لني أن يدل (قوله تعالى)
أولما أصابتكم مصيبة
الآية * أخرج ابن
أبي شاتم عن عمر بن
الخطاب قال عوقبوا يوم
أحد بما صنعوا يوم بدر
من أخذهم اللداء فقتل
منهم سبعون وفر أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
وكسرت رايته وهشمته
البيضة على رأسه وسال
الدم على وجهه فأزل
الله أولما أصابتكم
مصيبة الآية (قوله تعالى)
ولا تحسبن * وروى
أحمد وأبو داود والحاكم
عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أصيب اخوانكم
بأحد جعل الله أرواحهم
في أجواف طير خضر ترد

أمرهم بطاعة الله ورسوله (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) أي إلى كتابه (وَالرَّسُولِ) مدة حياته وبعده إلى سنته أي اكشفوا عليه منها (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ) أي الرد إليهما (خَيْرٌ) لكم من التنازع والقول بالرأي (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ما لا هـ ونزل لما اختصم يهودي ومنافي فدعا إلى كعب بن الأشرف ليعحكم بينهما ودعا اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه ففرض لليهودي فلم يرض المنافي وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافي أكذاك فقال نعم فقتله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) ولا يوالوه (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُكْمِ (وَالِى الرَّسُولِ) ليعحكم بينكم (رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ) يعرضون (عَنْكَ) إلى غيرك (صُدُّوا فَكَيْفَ) يصنعون (إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ) عقوبة (بِمَا قَدْ مَتَّ أَيْدِيهِمْ) من الكفر والمعاصي أي أيقدرن على الاعراض والفرار منها لا (يُتِمُّ جَاؤُكَ) معطوف على يصدون (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ) ما (أَرَدْنَا) بالمحاكمة إلى غيرك (إِلَّا إِحْسَانًا) صلحا (وَتَوْفِيقًا) تأييدا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحيل على من الحق (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) بالصفح (وَعِظْهُمْ) خوفهم الله (وَقُلْ لَهُمْ فِي) شأن (أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) مؤثرا فبهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ) فيما يأمر به ويحكم (بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمره لا يعصى ويخالف (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بتجارتهم إلى الطاغوت (جَاؤُكَ) تائبين (فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) فيه التماسات عن الخطاب تفخما لشأنه (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا) عليهم (رَحِيمًا) بهم (فَلَا وَرَيْكَ) لا زائدة (لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ) اختلط (بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ضيقا أو شككا (رِمًا قَضَيْتَ) به (وَيُسَلِّمُوا) ينقادوا لحكمك (تَسْلِيمًا) من غير معارضة (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ) مفسرة (اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ) كما كتبنا على بنى إسرائيل (مَا قَعُوهُ) أي المكتوب عليهم (إِلَّا قَلِيلٌ) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ) من طاعة الرسول (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِيغًا) تنيغا لا يخالطهم (وَإِذَا) أي لو ثبتوا (لَا تَنَالُهُمْ) من لدنا (من عندنا) (أَجْرًا عَظِيمًا) هو الجنة (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ)

أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقاهم ولوا باليتاخونا يعلمون ما صنع الله لنا فلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا عن الحرب فقال الله أنا أبلغهم فكنتم فأنزل الله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعد ما هـ وروى الترمذي عن جابر نحوه (قوله تعالى) الذين استجابوا لله وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال إن الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى وانهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصحاب المؤمنين الفرح واشتبكوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه لواء الشيطان فعزف أوليائه فقال إن الناس قد جموا لكم فإني عليه الناس إن يتبعوه فقال إن ذاهب وإن لم يتبعني أحد فاندب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

فَمَا أَمْرُ بِهِ (قَالُوا لَكَ مَعَ الَّذِينَ أَلْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) أَفَاضِلُ أَصْحَابِ
الْأَنْبِيَاءِ لِمَا لَعَنَهُمْ فِي الصَّدَقِ وَالصَّدِيقِ (وَالشَّهَدَاءِ) الْقَتْلَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَالصَّالِحِينَ)
غَيْرِ مَنْ ذَكَرَ (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) رَفَقَاءُ فِي الْجَنَّةِ بَأَن يَسْتَمْتَعُ فِيهَا بِرُؤْيَيْهِمْ وَذِيَارَتِهِمْ
وَالْحُضُورِ مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَقَرُّهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ (ذَلِكَ بِمَا كَوْنُهُ مَعَ
مَنْ ذَكَرَ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ) الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ (تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ لَا أَنَّهُمْ نَالُوهُ بِطَاعَتِهِمْ) وَكَفَى
بِاللَّهِ عَالِمًا (بِثَوَابِ الْآخِرَةِ أَيْ فَتَقُوا بِمَا أَخْبَرَكُمْ بِهِ وَلَا يَنْبِيئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ أَيْ احْتَرِزُوا مِنْهُ وَتَقَرَّبُوا لَهُ (فَانْفِرُوا) انْهَضُوا إِلَى قِتَالِهِ
(ثَبَاتٌ) مَتَرَقِينَ سَرِيَّةً بَعْدَ أُخْرَى (أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) مُجْتَمِعِينَ (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ
لَيَكْفُرُ) لَيُتَأَخَّرَنَّ عَنِ الْقِتَالِ كَهَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مَنْ حَيْثُ
الظَّاهِرُ وَالْإِلَامُ فِي الْفِعْلِ لِلْقِسْمِ (فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) كَقِتْلٍ وَهَزِيمَةٍ (قَالِ قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ
عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ شَهِيدًا) حَاضِرًا فَأَصَابَ (وَلَئِنْ) لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ (أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ
اللَّهِ) كَمَنْجٍ وَغَنِيمَةٍ (لَيَقُولَنَّ) نَادِمًا (كَأَنْ) مَخْفَفَةً وَاسْمُهَا مَجْدُوفٌ أَيْ كَانَهُ (لَمْ يَكُنْ)
بِالْيَأِ وَالنَّاءِ (بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) مَعْرِفَةٌ وَمُصَادَقَةٌ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَى
اعْتَرَضَ بِهِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَمَقُولِهِ وَهُوَ (يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لَيَنْبِي كُنْتُ مِنْهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)
أَخَذَ حِظًا وَافِرًا مِنَ الْغَنِيمَةِ قَالَ تَعَالَى (فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لِأَعْلَاءِ دِينِهِ (الَّذِينَ
يَشْرُونَ) يَبِيعُونَ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ) يَسْتَشْهِدْ (أَوْ
يُقْتَلْ) يُظَاهَرُ بِمَدَدِهِ (فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ثَوَابًا جَزِيلًا (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ)
اسْتَعْنَاهُمْ تَوْبِيخٌ أَيْ لَا مَنَعَ لَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ) فِي تَخْلِيصِ (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْكُفْرَانُ عَنِ الْهَجِيرَةِ وَأَذَوْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُمْ (الَّذِينَ يَقُولُونَ) دَاعِينَ يَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
مَكَّةَ (الظَّالِمِينَ أَهْلِهَا) بِالْكَفَرِ (وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ عِنْدِكَ (وَلِيًّا) يَتَوَلَّى أُمُورَنَا
(وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) يَنْصُرُنَا مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمْ الْخُرُوجَ
وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ وَوَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَابَ بْنِ أُسَيْدٍ فَأَنْصَفَ مَظَالِمَهُمْ
مِنْ ظُلْمِهِمْ (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ)
الشَّيْطَانِ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) أَنْصَارَ دِينِهِ تَمْلِكُهُمْ لِقَوْتِكُمْ بِاللَّهِ (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ)
بِالْمُؤْمِنِينَ (كَانَ ضَعِيفًا) وَاهِيًا لَا يَقَاوِمُ كَيْدَ اللَّهِ بِالْكَافِرِينَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ
كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) عَنْ قِتَالِ الْكُفَرِ لِمَا طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ لِأَذَى الْكُفَرِ لَهُمْ وَهُمْ جَهَاةٌ مِنَ الصَّعْبَةِ
(وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَدَّا كُتِبَ) فَرَضَ (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ

والزبير وسعد وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن مسعود
وحذيفة بن اليمان وأبو
صبيحة بن الجراح في
سبعين رجلا فساروا في
طلب أبي سفيان فطلبوه
حتى بلغوا الصفراء فأُتِلَ
الله الذين استجابوا لله
والرسول الآية هـ ك
وأخرج الطبراني وسند
مصحح من ابن عباس قال
لما رجع المشركون من
أُحُدٍ قالوا لا محمداً قتلت
ولا السكوا ب أردقت
بسماسنهم ارجعوا فسمع
رسول الله فندب المسلمين
فأتبعوا حتى بلغ حراء
الاسد أو بشر أبي عتبة
فأُتِلَ الله الذين استجابوا
لله والرسول الآية وقد
كان أبو سفيان قال لاني
صلى الله عليه وسلم
معه بك وسند بدر حيث
قتلتم أصحابنا فأما الجبان
فرجع وأما الشجاع فأخذ
أهمية القتال والتجارة
فأتوه فلم يجدوا به أحداً
وتسوقوا فأُتِلَ الله
فأتبعوا بشعة من الله
الآية هـ وأخرج ابن
مردويه عن أبي رافع
أن النبي صلى الله عليه
وسلم وجه علياً في نفر
معه في طلب أبي سفيان
فلقبهم أعراراً من خزاعة
فقال ان القوم قد جهوا
لكم قالوا احسبنا الله ولهم
الوكيل فزلت فيهم هذه
الآية (قوله تعالى) لقد

يَخْشَوْنَ (النَّاسَ) الكفار أى عذابهم بالقتل (كَخَشْيَةٍ) هم عذاب (الله) أو
أشد خشية (من خشيتهم) له وانصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بسماها
أى فاجأتهم الخشية (وَقَالُوا) أى جزعا من الموت (رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا)
هَلَا (أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ) لهم (مَتَاعُ الدُّنْيَا) ما يجمع به فيها أو الاستمتاع بها
(قَلِيلٌ) آيل إلى الفناء (وَالْآخِرَةُ) أى الجنة (خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى) عقاب الله بترك معصيته
(وَلَا تَطْلُمُونَ) بالثناء والياء تنقصون من أعمالكم (فَتِيلاً) قدر قشرة النواة فجاهدوا
(أَيْتَمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ) حصون (مُشِيدَةٍ) مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت (وَلِإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ) أى اليهود (حَسَنَةٌ) خصيب وسمة (يَقُولُوا)
هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ) جذب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) يا محمد أى بشؤمك (قُلْ) لهم (كُلٌّ) من
الحسنة والسئنة (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) من قبله (قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونِ يَهْقُوعُونَ) أى
لا يقاربون أن يفهموا (حَدِيثًا) يلقى لنبيهم وما استفهمهم تعجب من فطر جهلهم ونفى
مقاربة الفعل أشد من نفيه (مَا أَصَابَكَ) أيها الإنسان (مِنْ حَسَنَةٍ) خير (فَمِنْ اللَّهِ) من
أنتك فضلا منه (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) بلية (فَمِنْ نَفْسِكَ) أنتك حيث ارتكبت
ما يستوجبها من الذنوب (وَأَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (لِلنَّاسِ رَسُولًا) حال مؤكدة (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) على رسالتك (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى) أعرض عن
طاعته فلا يهمك (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا) حافظا لأعمالهم بل نذيرا والينا أمرهم
فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وَيَقُولُونَ) أى المنافقون إذا جأؤك أمرنا (هَاطَةً) لك
(فَإِذَا بَرَزُوا) خرجوا (مِنْ عِنْدِكَ يَبْتَغِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) بادغام التاء في الطاء وتركه أى
أضمرت (غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) لك في حضورك من الطاعة أى عصيانك (وَاللَّهُ يَكْتُشِبُ)
يأمر بكتيب (مَا يُبْتَغُونَ) في صحائفهم ليحازوا عاينه (فَاغْرِضْ عَنْهُمْ) بالصفح (وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ) ثق به فإنه كافيك (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مفوضا إليه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) يتأملون
(الْقُرْآنَ) وما فيه من المعاني البديعة (وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا) تناقضا في معانيه وتباينا في نفاذه (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ) عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم بما حصل لهم (مِنْ الْأَمْرِ) بالنصر (أَوْ الْخَوْفِ) بالهزيمة (أَدَّعَوْا بِهِ) أفسوه
نزل في جماعة من المنافقين أو في ضملاء المؤمنين يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين
ويأذى النبي (وَلَوْ زِدُّهُ) أى الطير (إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ) أي ذوى
الرأى من أكابر الصحابة أى لم يكتفوا عنه حتى ينهروا به (كَلِمَةً) هل هو بما ينبغي أن

سمع الله به أخرج ابن
اسحق وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال دخل
أبو بكر بيت المدراس
فوجد يهود قد اجتمعوا
إلى رجل منهم يقال له
فنباحس فقال له والله يا أبا
بكر ما بنا إلى الله من
فقر وإنه البنا لفقر ولو
كان غنيا فلما استقرض
مناصكنا يزعم صاحبكم
فغضب أبو بكر فغضب
وجهه فذهب فنباحس
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد
انظر ما صنع صاحبك
فقال يا أبا بكر ما حملك
على ما صنعت قال يا رسول
الله قال فولا عظماء يزعم
أن الله فقير وأنهم عنه
أغنياء فوجد فنباحس
فأنزل الله لقد سمع الله
قول الذين قالوا الآية
هـ وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال أنت
اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين أنزل الله من
ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فقالوا يا محمد انتقرض
ربك يسأل عباده فأنزل
الله لقد سمع الله قول
الذين قالوا إن الله فقير
الآية (قوله تعالى)
ولتسمعن هـ ذوى ابن
أبي حاتم وابن المنذر بسند
حسن عن ابن عباس أنها
نزلت فيما كان بين أبي بكر
ومصعب من قوله إن
الله فقير ونحن أغنياء
وذكر عابد الرزاق عن

يذاع أولا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ) يتبعونه ويطالبون علمه وهم المذيعون (مِنْهُمْ) من الرسول
وأولى الامر (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بالاسلام (وَرَحْمَتُهُ) لكم بالقرآن (لَآتَيْتُمْ
الشَّيْطَانَ) فيما يأمركم به من الفواحش (إِلَّا قَلِيلًا قَلِيلًا) يا محمد (فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُفُ
إِلَّا نَفْسَكَ) فلا تنهم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر (وَحَرَّضِ
الْمُؤْمِنِينَ) حثهم على القتال ورضيهم فيه (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ) حرب (الَّذِينَ
كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا) منهم (وَأَشَدُّ تَنكِيلًا) نعيديا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله
بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (مَنْ
يَشْفَعْ) بين الناس (شَفَاعَةً حَسَنَةً) موافقة للشرع (يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ) من الاجر (مِنْهَا)
بسببها (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) مخالفة له (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ) نصيب من الوزر (مِنْهَا)
بسببها (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُتَبِينًا) مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل (وَإِذَا حُجِّتُمْ
بِثَبِيتٍ) كأن قيل لكم سلام عليكم (فَحْيُوا) الحيي (بِأَحْسَنِ مِنْهَا) بأن تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته (أَوْ رُدُّوْهَا) بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والاول
أفضل (إِنَّ اللَّهَ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الجاهل والآكل فلا
يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) والله
(لَيَجْزِيَنَّكُمْ) من قبوركم (إِلَى) في (يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ وَمَنْ) أي لا أحد
(أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) قولاً ولا رجع فاس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا تقتل (فَمَا لَكُمْ) أي ما شأنكم صرتم (فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ) فرقين
(وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ) ردهم (بِمَا كَسَبُوا) من الكفر والمعاصي (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ) (اللَّهُ) أي تهدوهم من جهة المتهندين والاستغفار في الموضوعين الانكار (وَمَنْ
يُضِلَّ) (اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَ لَهُ سَبِيلًا) طريقا الى الهدى (وَدُّوا) تمنوا (لَوْ تَسْكُرُونَ) كما
كفروا فَتَسْكُرُونَ) أنتم وهم (سَوَاءٌ) في الكفر (فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ) توالونهم
وان أظهروا الايمان (حَتَّى يَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هجرة صحيحة تحقق إيمانهم (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
وأقاموا على ما هم عليه (فَتَحْذَوْهُمْ) بالاسم (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ) توالونه (وَلَا نَصِيرًا) تنصرون به على عدوكم (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ) ياجون (إِلَى
قَوْمٍ يَتَّبِعُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) عهد بالأمان لهم ولأن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه
وسلم هلال بن عويمر الاسدي (أَوْ) الذين (جَاؤُكُمْ) وقد (حَصَرْتُمْ) ضاقت (مُدُورُهُمْ)

معه من الزهري عن
عبد الرحمن بن كعب بن
مالك انها نزلت في كعب
ابن الاشرف فيما كان
يجري به النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من
الشعر (قوله تعالى)
لا تحسبن الذين يفرحون
الآية ه روى الشيطان
وغيرها من طريق حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال لبوابه
اذهب يارافع الى ابن
عباس فقل لئن كان كل
امري منا فرح بما آتى
وأحب أن يحمد بما لم يفعل
مستدأ للذين أجروا
فقال ابن عباس ما لكم
وهذه انما نزلت مسنده
الآية في أهل الكتاب
سألهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء فكنتموه
ايامه وأخبروه بشيئه
فخرجوا قد أرووه انهم
قد أخبروه بما سألهم منه
واستبعدوا بذلك اليه
وفرحوا بما آتوا من
كتاب ما سألهم منه ه
وأخرج الشيطان من
أبي سعيد الخدري ان
رجالا من المنافقين كانوا
إذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا
بمعدتهم خالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قدم اعتدروا اليه
وحلفوا وأجروا أن يحمدوا
بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون

عن (أَنْ يَتَّاتُواكُمْ) مع قومهم (أَوْ يَتَّاتُوا قَوْمَهُمْ) معكم أي مسكين عن قتالكم وقتالهم
 فلا تعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ)
 تسليطهم عليكم (لَسَاطَهُمْ عَلَيْكُمْ) بأن يقرى قلوبهم (فَلَمَّا تَلَّوْكُمْ) واسكنه لم يشأه فألقى
 في قلوبهم الرعب (فَإِنْ اعْتَرَزُواكُمْ فَلَمْ يَتَّاتُواكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ) الصلح أي
 اتقادوا (فَمَا جَهِلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا) طريقا بالأخذ والقتل (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ
 يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ) بظهور الإيمان عندهم (وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ) بالكفر إذا رجعوا إليهم
 وهم أسد وغطفان (كَلِمًا رُذًوًا إِلَى الْفِتْنَةِ) دعوا إلى الشرك (أَرْكَسُوا فِيهَا) وقعوا أشد
 وقوع (فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُواكُمْ) بترك قتالكم (وَلَمْ يَأْتُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَ) لم (يَكْفُؤُوا
 أَيْدِيَهُمْ) عنكم (فَخَذَوْهُمْ) بالأسر (وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعُّهُمْ) وجدعوههم (وَأُولَئِكَ كُنتُمْ
 جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) برهاننا بينا ظاهرا على قتالهم وسببهم لغدرهم (وَمَا كَانَ
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (إِلَّا خَطَاً) مخطئا في قتله من
 غير قصد (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً) بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه
 بما لا يقتل غالبا (فَتَحْرِيرُ) عتق (رَقَبَةٍ) نسمة (مُؤْمِنَةٍ) عليه (وَدِيَّةٌ مَسْلُومَةٌ) مؤداة
 (إِلَى أَهْلِهِ) أي ورثة المقتول (إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها ويثبت
 السنة أنها مائة من الأبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وبنات لبون وبنات لبون
 وإنما على عاقلة القتال وهم عصبة إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى
 منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني
 (فَإِنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ) حرب (لَكُمْ) وهو مؤمن فتحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
 على قتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحربهم (وَلِنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ يَتَّبِعُونَكُمْ
 وَيَتَّبِعُكُمْ مِيثَاقُ) عهد كاهل الذمة (فَدْيَةٌ) له (مُسَلَّمةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وهي ثلث دية المؤمن
 إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلاثا عشرها إن كان مجوسيا (وتحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) على قتله
 (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الرقبة بأن فقدوها وما يحصلها به (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) عليه كفارة ولم
 يذكر الله تعالى الانتقال إلى العلم كالظاهر وبه أخذ الشافعي في أصح قوله (تَوْبَةٌ مِنْ
 اللَّهِ) مصدر منصوب بفعله المقدر (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بحقيقة (حَكِيمًا) فيما دبره لهم (وَمَنْ
 يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا) بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه (فَجَزَاؤُهُ سِتْرُ خَالِدٍ فِيهَا
 وَغَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ) أبسده من رحمة (وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) في النار وهذا مؤول
 عن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلاف الوعيد لقوله ويضرب مادون ذلك
 لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة ويثبت آية

ما أتت الآية به أخرج
 جيد في تفسيره عن زيد
 ابن أسلم أن رافع بن
 خديج وزيد بن ثابت
 كانا عند مروان فقال
 مروان يا رافع في أي
 شيء نزلت هذه الآية
 لأحسنين الذين يفرحون
 بما أتوا قال رافع أنزلت
 في أناس من المنافقين
 كانوا إذا خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم
 اعتدروا وقالوا ما حبسنا
 منكم إلا مثل فلان فوددنا
 أننا كنا معكم فأزل الله
 فيهم هذه الآية وكان
 مروان أنكر ذلك فخرج
 رافع من ذلك فقال زيد
 ابن ثابت أنشدك بالله
 هل تعلم ما أقول قال
 نعم قال حافظ ابن حجر
 يجمع بين هذا وبين قول
 ابن عباس بأنه يمكن أن
 تكون نزلت في الفريقين
 معا قال وحكي الفراء
 أنها نزلت في قول اليهود
 نحن أهل الكتاب الأول
 والصلاة والعلاقة ومع
 ذلك لا يرون بمحمد
 وروى ابن أبي ساتم
 من طرق عن جماعة من
 التابعين نحو ذلك وروجه
 ابن جرير ولا مانع أن
 تكون نزلت في كل ذلك
 انتهى (قوله تعالى) إن
 في خلق السموات
 أخرج العسبراني وابن
 أبي حاتم عن ابن عباس
 قال أتت فريش اليهود
 فقالوا لهم جاءكم موسى

البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية أن عفى عنه وسبق قسرها وبنيت السنة أن بين
العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحلل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ و نزل لما
مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا
تقية فقتلوه واستاقوا غنمه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ) سافرت للجهاد (فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَتَيَبْنَا) وفي قراءة بالثالثة في الموضعين (وَلَا تَقُولُوا لِمَن آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) بألف
ودونها أي التهمة أو الاتقياد بقوله كلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام (لَسْتَ مُؤْمِنًا)
وأما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فقتلوه (تَبَتُّعُونَ) تطلبون بذلك (عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
متاعها من الغنيمة (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) فتتبعكم عن قتل مثله لاله (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ
قَبْلُ) تمسك دماؤكم وأموالكم بمجرد قواكم الشهادة (فَمَنْ آتَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ) بالاشتهار بالآمان
والاستقامة (فَتَيَبْنَا) أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم (إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فيجازيكم به (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عن الجهاد
(غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عصى أو نحوه (وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ)
الضرر (دَرَجَةً) فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وَكُلًّا) من
الفریقین (وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى) الجنة (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) لغير ضرر
(أَجْرًا عَظِيمًا) ويبدل منه (دَرَجَاتٍ مِنْهُ) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً) منصوبان بفعلهما المقدر (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لأوليائه (رَحِيمًا) بأهل طاعته و
نزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قَالُوا) لهم موبخين (فِيمَ كُنْتُمْ) أي
في أي شيء كنتم في أمر دينكم (قَالُوا) معنديين (كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ) عاجزين عن
إقامة الدين (فِي الْأَرْضِ) أرض مكة (قَالُوا) لهم توبيخا (أَلَمْ تَسْكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسْمَةً
قَتَّاهُجُوا فِيهَا) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى (فَأُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) هي (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ)
الذين (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) طريقا
إلى أرض الهجرة (فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) وَمَنْ يَهَاجِرْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا) مهاجرا (كَثِيرًا وَسَمَةً) في الرزق (وَمَنْ يُخْرِجْ
مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوُتُ) في الطريق كما وقع لجندي بن ضمرة

من الآيات قالوا حصاه
وبد يفضاء للناظرين
وأما النصارى فقالوا
كيف كان عيسى قالوا
كان يرى الأكمة
والابرس ويحيى الموقى
فأتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ادع لنا ربك
يجعل لنا الصفا ذهباً
فدعا ربه فنزلت عليه
الآية أن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولى
الآيات فليذكروا فيها
(قوله تعالى) فاستجاب
لهم أخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور
والترمذى والحاكم وابن
أبي حاتم عن أم سلمة
أنها قالت يا رسول الله
لا اسم الله ذكر للنساء
في الهجرة بشيء فأُزيل
الله فاستجاب لهم ربه
أن لا أضيع صل حامل
منكم من ذكر أو أنثى
إلى آخر الآية (قوله
تعالى) وان من أهل
الكتاب من روى السامى
من أنس قال لما جاء نبي
النجاى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صابوا
عليه قالوا يا رسول الله
نمضى على عبد حبلى
فأنزل الله وان من أهل
الكتاب من يؤمن بالله
وروى ابن جرير نحوه
عن جابر وفي الاستدرك
عن عبد الله بن الزبير
قال نزلت في النجاى وان
من أهل الكتاب من
يؤمن بالله الآية

(سورة النساء)

(قوله تعالى) وآتوا

النساء صدقاتهم

من أموالهم

التي رزقوا

من الله تعالى

فأخرج ابن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

سليم عن أبي

(الآية) فَقَدْ وَقَعَ (ثَبِتَ) بِحُجْرَةِ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

(فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِي (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بَأَنْ تَرُدُّوهُمَا مِنْ

أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَيْنِ (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ) أَيْ يَنَالَكُمُ بِمَكْرِهِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ

إِذَا ذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لَهُ وَبَيَّنَّتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بِرَدِّ هِيَ مَرَحَلَتَانِ

وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبٌ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (إِنْ الْكَافِرِينَ

كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ) بِأَمْعَدٍ حَاضِرًا (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ

تَخَافُونَ الْعَدُوَّ (فَأَقِمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ) وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطَابِ فَلَا مَعْنَى لَهُ

(فَأَتَيْتُمُ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَلَكَ) وَتَأَخَّرَ طَائِفَةٌ (وَلَيَأْخُذُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكُمْ

(أَسْلَحْتَهُمْ) مَعَهُمْ (فَإِذَا سَجَدُوا) أَيْ صَلَّوْا (فَلْيَسْكُنُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى (مِنْ

وَرَأَيْتُمْ) بِمُحْسِنِينَ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَتَذْهَبَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ نَحْرًا (وَلَتَأْتِيَ طَائِفَةٌ

أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكُمْ وَلَيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلَحْتَهُمْ) مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ

رَقْدَ فَهَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بِيَعْنِ نَحْلَ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ

تَعْمَلُونَ) إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (عَنْ أَسْلَحْتِكُمْ وَأَمْتَعْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَوَآءَ وَاحِدَةٍ)

بَأَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُوكُمْ وَهَذَا عِلَّةُ الْأَمْرِ بِأَخْذِ السِّلَاحِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ

بِكُمْ أَدْوَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ) فَلَا تَحْمِلُوهَا وَهَذَا يَفِيدُ إِجَابَ

سُؤَالِهِمْ عِنْدَ عَدَمِ الْمَذَرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ سَبَبٌ وَرَجَعَ (وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)

مِنَ الْعَدُوِّ أَيْ احْتَرِزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ (إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا) ذَا إِهَانَةٍ

(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ) فَرَّغْتُمْ مِنْهَا (فَادْكُرُوا اللَّهَ) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (قِيَامًا وَقُعُودًا

وَعَلَى جُنُوبِكُمْ) مُضْطَجِعِينَ أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ) أَنْتُمْ (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)

أَدْرَاهَا بِمَقْوَفِهَا (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا) مَكْتُوبًا أَيْ مَقْرُوضًا (مَوْقُوتًا)

أَيْ مُقَدَّرًا وَقَتَهَا فَلَا تُؤَخَّرُ عَنْهُ وَنَزَلَ لِمَا بَيَّنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةٌ فِي ظَلَمِ أَبِي

سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لِمَا رَجَعُوا مِنْ أَحَدٍ فَشَكُوا الْجَرَاحَاتِ (وَلَا تَهِنُوا) تَضَعُوا (فِي أَيْمَانِهِ) طَلَبُ

(الْقَوْمِ) الْكَافِرَاتِ لِقَاتِلِهِمْ (إِنْ تَسْكُنُوا تَأَلَمُونَ) يَجِدُونَ أَلَمَ الْجَرَاحِ (فَإِنَّهُمْ يَأْتِلُونَ

كَمَا تَأَلَمُونَ) أَيْ مِثْلَكُمْ وَلَا يَجِبُ نَزْلُ عَنْ قِتَالِكُمْ (وَتَرْجُونَ) أَنْتُمْ (مِنَ اللَّهِ) مِنَ النَّصْرِ

وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ (مَا لَا يَرْجُونَ) هُمْ فَإِنَّهُمْ تَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا أَرْغَبَ مِنْهُمْ

فِيهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِكُلِّ شَيْءٍ (حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ وَسَرِقَ طَاعِمَةُ بْنُ أَبِي رَيْحَانَ وَخَبَأَهَا

عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَوُجِدَتْ عِنْدَهُ فَرَمَاهُ طَاعِمَةُ بِهَا وَخَلَفَ أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا فَسَأَلَ قَوْمَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْدِلَ عَنْهُ وَيُبرِّئَهُ فَنَزَلَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

(بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا

بأنزل (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ) أعلمك (الله) فيه (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ)
 كلمة (خَصِيماً) مخاصماً عنهم (وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ) مما هممت به (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً)
 وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنْفُسَهُمْ (يَخُونُونَهَا بِالْمَآصِ لِأَنَّهُمْ يَخْلَعُونَ عَلَيْهَا خِلَافاً بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيَبْغُوا الْفِتْنَةَ) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنِ كَانَ خَوَّانًا) كثير الخيانة (أَيُّهَا) أي بما فيه (يَسْتَخْفُونَ) أي طاعة
 وقومه سياء (مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) بعلمه (إِذْ يَبْتَغُونَ) يضمرون
 (مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) من عزمهم على الخلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها
 (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا) علماً (هَا أَنْتُمْ) يا هؤلاء (خطاب لقوم طاعة
 (جَادَلْتُمْ) خاصتهم (عَنْهُمْ) أي عن طاعة وذويه وقريته عنه (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ
 يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إذا عذبهم (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) يتولى أمرهم
 وينذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا) ذنباً يسوء به غيره كرمي طاعة
 اليهودي (أَوْ يَفْلِحْ نَفْسَهُ) يعمل ذنباً قاصراً عليه (ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ) منه أي يقب (يَجِدِ
 اللَّهَ غَفُورًا) له (رَحِيماً) به (وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا) ذنباً (فَإِثْمًا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ) لأن
 وبالله عليها ولا يضر غيره (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) في صفة (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً)
 ذنباً صغيراً (أَوْ إِثْمًا) ذنباً كبيراً (ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا) منه (فَقَدْ اخْتَمَلَ) تحمل (بُهْتَانًا)
 برميته (وَلِإِثْمًا مُّبِينًا) بينا بكسبه (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) يا محمد (وَرَحْمَتُهُ) بالعصمة
 (لَهَمَّتْ) أضمرت (طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) من قوم طاعة (أَنْ يَضِلُّوكَ) عن القضاء بالحق بتلبيسهم
 عليك (وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ) بلان وبال اضلالهم
 عليهم (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ) ما فيه من الاحكام (وَعَلَّمَكَ
 مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) من الاحكام والقيم (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) بذلك وغيره
 (عَظِيمًا) لاخير في كثير من نجواهم (أي الناس أي ما يتأجلون فيه ويتحدثون) (إِلَّا)
 نجوى (مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) عمل بر (أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ)
 المذكور (إِنْتَاءً) طالب (مَرْضَاتِ اللَّهِ) لا غيره من أمور الدنيا (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ) بالنون
 والياء أي الله (أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يَشَاقِقِ) يخالف (الرَّسُولَ) فيما جاء به من الحق (مِنْ
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) ظهر له الحق بالمعجزات (وَيَتَّبِعْ) طويها (غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)
 أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى) نجمله والياء لما تولاها من الضلال
 بأن نحلي بينه وبينه في الدنيا (وَنُصَافِ) ندخله في الآخرة (جَهَنَّمَ) فيعترق فيها (وَمَاءٌ
 مَصِيرًا) مرجما هي (إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْزِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَفْزِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
 يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (إِنْ) ما (يَدْعُونَ) يعبد المشركون (مِنْ

الله في أولادكم للذكر مثل
 حفظ الاثنين وأخرج
 أحمد وأبو داود
 والترمذي والحاكم من
 جابر قال جاءت امرأة
 سعد بن الربيع إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله
 ابتاع سعد بن الربيع قتل
 أبو عامر في أحد شهيدا
 وإن معهما أخذ ما لها
 فلم يدع لها مالا ولا
 تنكحان الا ولهما مال
 فقال يقضي الله في ذلك
 فنزلت آية الميراث قال
 المافظ ابن حجر تمسك
 بهذا من قال ان الآية
 نزلت في قصة ابني سعد
 ولم تنزل في قصة جابر
 خصوصا ان جابرا لم يكن
 له يومئذ ولا قال والجواب
 أنها نزلت في الامرين
 معا ويحتمل أن يكون
 نزول أولها في قصة
 البنين وآخرها وهو
 قوله وان كان رجل بورت
 كاذلة في قصة جابر ويكون
 مراد جابر بقوله فنزلت
 يوصيكم الله في أولادكم
 أي ذكر الكاذلة المذهل
 بهذه الآية انتهى وقد
 ورد بسبب ذلك أخرج
 ابن جرير عن السدي
 قال كان أهل الجاهلية
 لا يورثون الجوارى
 ولا الضمائم من الغلمان
 لا يورث الرجل من ولده
 الا من أطلق القاتل ثلاث
 مئة الرهن أو نحو حسان
 الشاعر وترك امرأة يقال

دُونِي) أَيِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ (إِلَّا إِنَانَا) أَصْنَامًا مَوْثَنَةً كَاللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ (وَأَيْتُ) مَا
 (يَدْعُونَ) يَمْدُونَ بِعِبَادَتِهَا (إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ إِطَاعَتِهِمْ لَهُ فِيهَا وَهُوَ
 ابليس (لَعْنَةُ اللَّهِ) أَبَدَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ (وَقَالَ) أَيِ الشَّيْطَانِ (لَا تَتَّخِذْ) لِأَجْمَلِنَ لِي (مِنْ
 عِبَادِكَ نَصِيبًا) حَقًّا (مَفْرُوضًا) مَقْطُوعًا أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي (وَلَا ضَائِرُهُمْ) عَنِ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسةِ
 (وَلَا مَنِيْنُهُمْ) أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَأَنْ لَا يَمُتَ وَلَا حِسَابَ (وَلَا مَرْمُومُهُمْ فَلْيَتَسَكَّنْ)
 يَقْعَمُنَ (أَذَانًا لِنَامٍ) وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْبَحَائِرِ (وَلَا مَرْمُومُهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) دِينَهُ
 بِالْكَفْرِ وَاحْلَالِ مَا حَرَّمَ وَنَهْيِهِ مَا أَحَلَّ (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) يَتَوَلَّاهُ وَبِعَاطِيهِ (مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) بَيْنَا لِمَصِيرِهِ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ (يَعِدُّهُمْ)
 طَوْلَ الْعَمْرِ (وَيُخَيِّرُهُمْ) نِيلَ الْأَمْوَالِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ لَا يَمُتَ وَلَا جَزَاءَ (وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ)
 بِذَلِكَ (إِلَّا غُرُورًا) بَاطِلًا (أُولَئِكَ مَا وَاهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَحْجِدُونَ عَنْهَا مَحْجَصًا) مَعْدَلًا
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا وَعِنْدَ اللَّهِ حَقًّا) أَيِ وَعَدِهِمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا (وَمَنْ) أَيِ لَا أَحَدَ (أَصْدَقُ مِنْ
 اللَّهِ قِيلًا) أَيِ قَوْلًا وَنَزَلَ لِمَا افْتَخَرُ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ (لَيْسَ) الْأَمْرُ مَنْوُطًا
 (بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ) بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) أَمَا
 فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِي الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْهَنِّ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ
 غَيْرِهِ (وَلِيًّا) يَحْفَظُهُ (وَلَا نَصِيرًا) بِمَنْعِهِ مِنْهُ (وَمَنْ يَعْمَلْ شَيْئًا) مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ
 ذَكَرٍ أَوْ أَنِّي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ) بِالْبِنَاءِ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ (الْجَنَّةَ وَلَا يَطْأُونَ
 نَعِيرًا) قَدَرُ نَفْثَةِ النَّوَاةِ (وَمَنْ) أَيِ لَا أَحَدَ (أَحْسَنُ دِينًا يَمُنُّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أَيِ اتَّقَادَ
 وَأَخَاصَ عَمَلِهِ (لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) مُوَحَّدَ (وَاتَّبَعَ وَآةَ إِبْرَاهِيمَ) الْمَوَاقِفَةَ لِلْمِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 (حَنِيفًا) حَالِ أَيِ مَائِلًا عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)
 صَفِيًّا خَالِصَ الْحُبِّ لَهُ (وَلِلَّهِ مَلَايِكَةُ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلَكَاءُ خَالِقًا وَعَبِيدًا (وَكَانَ
 اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِرًا) عَلِيمًا وَقَدِيرًا أَيِ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَيَسْتَعِينُونَكَ) يَطْلُبُونَ مِنْكَ
 الْقُدْرَةَ (فِي) شَأْنِ (النِّسَاءِ) وَمِيرَاثُهُنَّ (قُلْ) لَهُمْ (اللَّهُ يَفْتَنِيكُمْ فَبِمَنْ وَمَا يَشَاءُ غَالِبُكُمْ
 فِي ذَلِكَ كِتَابِ) الْقُرْآنِ مِنْ كِتَابَةِ الْمِيرَاثِ وَيَفْتَنِيكُمْ أَيْضًا (فِي نِسَائِهِ) الْإِنْسَاءِ الْإِلَهِيَّةِ لَا تَوَلُّوهُنَّ
 مَا كُتِبَ (فَرَضَ) لَهُنَّ (مِنَ الْمِيرَاثِ) (وَتَرْغُبُونَ) أَيِهَا الْأَوْلِيَاءُ عَنْ (أَنْ تَسْكِحُوهُنَّ)
 لِدِمَائِهِنَّ وَتَعْمَلُوهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَعْمًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَيِ يَفْتَنِيكُمْ أَنْ لَا تَعْمَلُوا ذَلِكَ (وَ) فِي
 (الْمُسْتَضْعَفِينَ) الصَّغَارِ (مِنَ الْوَلَدَانِ) أَنْ تَعْمَلُوهُنَّ حَقَّوَقَهُمْ (وَ) بِأَمْرِكُمْ (أَنْ تَقُولُوا
 لَيْسَ بِالْقِسْعِ) بِالْعَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ (وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا)

لها أم كفة وحسن بنات
 طلاء الورثة بأخذون ماله
 فشكت أم كفة ذلك إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله هذه الآية
 فان كن نساء فوق اثنتين
 فلهن ثلثا ما ترك ثم قال
 في أم كفة ولهن الزرع مما
 تركتم إن لم يكن لكم
 ولد فان كان لكم ولد
 فلهن الثلث * ك وقد
 ورد في قصة سعد بن
 الربيع وجه آخر فأخرج
 القاضي اسمعيل في أحكام
 القرآن من طريق عبد
 الملك بن محمد بن حزم
 أن حمرة بنت حزام كانت
 تحت سعد بن الربيع فقتل
 عنها بأحد وكان له منها
 ابنة فأنت الذي صلى الله
 عليه وسلم تطالب ميراث
 ابنتها فليها نزلت
 يستفتونك في النساء
 الآية (قوله تعالى)
 يا أيها الذين آمنوا لا يعمل
 لكم أن تزوا النساء
 سكرها * روى البخاري
 وأبو داود والنسائي عن
 ابن عباس قال كانوا إذا
 مات الرجل كان أولياؤه
 أحق بأمرائه إن شاء
 بعضهم زوجهما والشافعا
 زوجوها فهم أحق بها
 من أهلها فنزلت هذه
 الآية * وأخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم بسند
 حسن عن أبي أمامة بن
 سهل بن حنيف قال لما
 نزل أبو بريقس بن الاسات
 أراد ابنه أن يتزوج

فيعجازيكم به (وَإِنْ أَمْرًا) مرفوع بفعل يفسره (خَافَتْ) توقعت (مِنْ بَعْلِهَا) زوجها (تُشَوِّرًا) ترفعه عليها بترك مضاجعتها والنقص في نفقتها لبعضها وطموح عينه الى أجهل منها (أَوْ إِعْرَاضًا) عنها بوجهه (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَاحَا) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة بعصا من أصلح (بَيْنَهُمَا صُلْحًا) في القسم والنفقة بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء الصلح فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج أن يوفيهما حقها أو يفارقها (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) شدة البخل أى جبات عليه فكانها حاضرتها لا تنيب عنه المني أن المرأة لا تكاد تسمح بنفسها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا أحب غيرها (وَإِنْ تَحْسَبُوا) عشرة النساء (وَتَقُولُوا) الجور عليهم (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فيعجازيكم به (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا) تسووا (بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ) في المحبة (وَلَوْ حَرَصْتُمْ) على ذلك (فَلَا تَمْلِكُوا كَلًّا أَمِيلًا) الى التي تحبونها في القسم والنفقة (فَتَذَرُوهَا) أى تتركوا المال عنها (كَالْمَلَقَةِ) التي لا هي أيم ولا ذات بعسل (وَإِنْ تَصَلَحُوا) بالعدل بالقسم (وَتَقُولُوا) الجور (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا) لما في قلبكم من الميل (رَحِيمًا) بكم في ذلك (وَإِنْ يَتَرَكَ) أي الزوجان بالطلاق (بَيْنَ اللَّهِ كَلًّا) عن صاحبه (مِنْ سَعْيٍ) أى فضله بأن يرزقه زوجها غيره ويرزقه غيرها (وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا) لحاقه في الفضل (حَكِيمًا) فيما دبره لهم (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) بمعنى الكتبة (مِنْ قَبْلِكُمْ) أى اليهود والنصارى (وَإِيَّاكُمْ) يا أهل القرآن (أَنْ) أى بأن (اتَّقُوا اللَّهَ) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وَ) قلتم لهم وإياكم (إِنْ تَكْفُرُوا) عما وصيتم به (فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خفاً وإسكاً وعيلاً فلا يضره كفركم (وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا) عن خلقه وعبادته (حَكِيمًا) شهيداً في صفة بهم (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) كرهه تأكيدياً للقرآن وجوب التقوى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) شهيداً بأن ما فيهما له (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أي أيها الناس وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) بدلهم (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا) من كان يريد بهمله (تَوَابُ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ تَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) من أُرده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الاخر وهما طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطالبه لا يوجد إلا عنده (وَكَانَ اللَّهُ صَمِيمًا بَصِيرًا) أي أيها الذين آمنوا كونوا قَوَّامِينَ) قائمين (بِالْقِسْطِ) بالعدل (شُهَدَاءَ) بالحق (لِلَّهِ وَلَوْ) كانت الشهادة (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) فاشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ولا تكتموه (أَوْ) على (الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) إِنْ يَكُنِ) المشهود عليه (غَنِيًّا أَوْ فَصِيرًا) فآله أولى بهما) منكم وأعلم بمصالحهما (فَلَا تَتَّبِعُوا)

امراته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأمر الله لا يحل لكم أن تكونوا النساء كرها وله شاهد عن بكرمة عند ابن جرير « وأخرج ابن أبي حاتم والقرطبي والطبراني عن عبد بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الاسات وكان من صالحى الانصار فعظمت ابنته قيس امراته فقالت انما أعبدك ولداً وأنت من صالحى قوءك فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ارجعي الى بيتك فزلات هذه الآية ولا تنكحوا ما تنكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف « وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال قال الرجل اذا توفي عن امراته كان ابنه أحق بها أن ينكحها ان شاء ان لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الاسات قام ابنه حسن فودع نكاح امراته ولم يوثقها من المال شيئاً فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي امل الله ينزل فيك شيئاً فزلات هذه الآية ولا تنكحوا ما تنكح آبؤكم من النساء ونزلت لا يحل لكم أن تكونوا النساء كرها الآية « وأخرج أيضاً من

الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان امك الناس بامرأة وله فيسكها حتى يموت هـ وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم قال كنا نتحدث انها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم وزلت وما جعل أدياءكم أبناءكم وزلت ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم قوله تعالى (والمحصنات هـ) روى مسلم وأبو داود والترمذي واللساني عن أبي سعيد الخدري قال أصبأ سبأاً من سبي أوطاس لمن أزواج فكرهن أن تقع طهرن ولمن أزواج فمأثنا الذي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول الا ما آفاه الله عليكم فاستحللنا بها فزوجن هـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتق الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لمن أزواج وكان الرجل اذا أراد ان

الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان امك الناس بامرأة وله فيسكها حتى يموت هـ وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم قال كنا نتحدث انها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم وزلت وما جعل أدياءكم أبناءكم وزلت ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم قوله تعالى (والمحصنات هـ) روى مسلم وأبو داود والترمذي واللساني عن أبي سعيد الخدري قال أصبأ سبأاً من سبي أوطاس لمن أزواج فكرهن أن تقع طهرن ولمن أزواج فمأثنا الذي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول الا ما آفاه الله عليكم فاستحللنا بها فزوجن هـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتق الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لمن أزواج وكان الرجل اذا أراد ان

الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان امك الناس بامرأة وله فيسكها حتى يموت هـ وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم قال كنا نتحدث انها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلا بكم وزلت وما جعل أدياءكم أبناءكم وزلت ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم قوله تعالى (والمحصنات هـ) روى مسلم وأبو داود والترمذي واللساني عن أبي سعيد الخدري قال أصبأ سبأاً من سبي أوطاس لمن أزواج فكرهن أن تقع طهرن ولمن أزواج فمأثنا الذي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول الا ما آفاه الله عليكم فاستحللنا بها فزوجن هـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتق الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لمن أزواج وكان الرجل اذا أراد ان

ذَلِكَ) الكفر والايان (لَا) منسوبين (إِلَى هَؤُلَاءِ) أي الكفار (وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) أي المؤمنين (وَمَنْ يُضِلِّ) (اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طريقا إلى الهدى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عِلْمَكُمْ بِمَوَازِينٍ) (سُلْطَانًا مُبِينًا) برهانا بينا على نفاقكم (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْمَسْكُونِ) (الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) وهو قعرها (وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) مانعا من العذاب (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من النفاق (وَأَصْلَحُوا) عما هم (وَأَعْتَصَمُوا) وثبوا (بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) من الرياء (فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) فيما يؤثرون (وَسَوْفَ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا) في الآخرة هو الجنة (مَا يَمْلِكُ اللَّهُ بِمَذَائِكُمْ أَنْ تَشْكُرْتُمْ) نعمه (وَأَنْتُمْ) به والاسمعةفهم بمعنى النفي أي لا يمدبكم (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا) لأعمال المؤمنين بالانابة (عَلِيمًا) بخلقه (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّعْرِ مِنَ الْقَوْلِ) من أحد أي يعاقبه عليه (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) فلا يؤاخذ به بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا) لما يقال (عَلِيمًا) بما يفعل (إِنْ تَبَدُّوا) تظهروا (خَيْرًا) من أعمال البر (أَوْ يُخْفُوا) نهاره سراً (أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ) ظلم (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ (وَنَسْكَفُ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ) (وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ) من الرسل (وَنَسْكَفُ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ) (وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ) الكفر والايان (سَبِيلًا) طريقا يذهبون اليه (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا) مصادر مؤكدة لمضمون الجملة قبله (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا) ذاك إهانة هو عذاب الناس (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) كلهم (وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ) بالثبوت والايان (أَجُورُهُمْ) ثواب أعمالهم (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لأوليائه (رَحِيمًا) بأهل طاعته (يَسْأَلُكَ) يا محمد (أَهْلَ الْكِتَابِ) اليهود (أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ) جملة كما أنزل على موسى نعمتنا فان استكبرت ذلك (فَقَدْ سَأَلُوا) أي آباؤهم (مُوسَى أَكْبَرُ) أعظم (مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرًا) عيانا (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ) الموت عقابا لهم (يَهْلِكُهُمْ) حيث نعتوا في السؤال (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) إلهما (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) المعجزات على وحدانية الله (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ) ولم نستأصهم (وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) تسلطنا بيننا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بتسليم أنفسهم توبة فأطاعوه (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ) الجبل (مِيقَاتِهِمْ) بسبب أخذ الميثاق عليها ليمانعوا فيه بلوه (وَقُلْنَا لَهُمْ) وهو مظل عليهم (ادْخُلُوا الْبَابَ) باب القرية (سُجَّدًا) سجدوا لنعناء (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا) وفي قراءة يفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (فِي السُّبُوتِ) بالصلاة

يأتي المرأة قلت ان لي زوجاً فستل مسلي الله عليه وسلم من ذلك فأنزلت والمحسنات من النساء الآية (قوله تعالى) ولا جناح أخرج ابن جبر من معمر بن ساهان عن أبيه قال زعم عفرمي أن رجلا كانوا يرضون المهر ثم مضى أن تدرك أحدهم العشرة فزالت ولا جناح ما يكتم فيما تراصنتم به من بعد الزينة (قوله تعالى) ولا تمنوا (روى الترمذي والمسلم من أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات (وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أمت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امرأتين برجل أفجعن في العمل هكذا ان صلت المرأة خمسة كتبت لها نصف حصة فأنزل الله ولا تمنوا الآية (قوله تعالى) والذين هاديت ايمانكم الآية (أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال كنت أقرأ على أم محمد ابنة الربيع

الحيتان فيه (وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا) على ذلك فنقضوه (فِيمَا تَقْضِيهِمْ) ما زائدة والباء
 للسببية متعلقة بمحذوف أي لعنهم بسبب نقضهم (مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ
 الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ) للنبي صلى الله عليه وسلم (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) لا نهي كلامك (بَلْ
 طَبَعَ) ختم (اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَفَرِهِمْ) فلا نهي وعظا (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) منهم كعبد الله
 ابن مسلام وأصحابه (وَيَكْفُرُهُمْ) ثانيا بعبسي وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه
 (وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) حيث رموها بالزنا (وَقَوْلِهِمْ) مقنعين (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ) في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذبا لهم
 في قتله (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) القتل والمصلوب وهو صاحبهم عيسى
 أي أتى الله عليه شبهه فقلوه إياه (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) أي في عيسى (لَنِي شَكٌّ
 مِنْهُ) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
 فليس به وقال آخرون بل هو هو (مَا لَهُمْ بِهِ) بقتله (مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) استثناء
 منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) حال مؤكدة لنفي القتل
 (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) في ملكه (حَكِيمًا) في صنعه (وَإِنْ) ما (مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ) أحد (إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ) بعيسى (قَبْلَ مَوْتِهِ) أي الكتابي حين يمين
 ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث
 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ) عيسى (عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) بما فعلوه لما بعث إليهم (فَظَلَمُوا) أي
 فبسبب ظلم (مِنَ الَّذِينَ فَادُوا) هم اليهود (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طِبَاطِيبَ أُحْجَاتٍ لَهُمْ) هي التي
 في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الآية (وَبَصَدْتَهُمْ) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه صدًا
 (كَثِيرًا وَأَخَذَهُمْ الزُّبُرَا وَقَدْ نَبَّأُوا عَنْهُ) في النوراة (وَأَكْبَرَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ)
 بالرشا في الحكم (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ) الثابتون
 (فِي أَلَمِهِمْ مِنْهُمْ) كعبد الله بن مسلام (وَالْمُؤْمِنُونَ) المهاجرون والانصار (يُؤْمِنُونَ بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) من الكتاب (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) نصب على المدح
 وقرئ بالرفع (وَالْمُؤْتُونَ الزُّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ مَنُوتِيهِمْ)
 بالنون والياء (أَجْرًا عَظِيمًا) هو الجنة (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ
 مِنْ بَعْدِهِ) كما (أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِصْحَاقَ) إبنه (وَيَعْقُوبَ) بن اسحق
 (وَالْأَسْبَاطَ) أولاده (وَعِيسَى وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ) آباء (دَاوُدَ
 زَبُورًا) بالفتح اسم للكتاب الموتي والضم مصدر بمعنى زبور أي مكتوبا (وَ) أرسانا
 (رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ رُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) روى أنه تعالى بعث

وكانت مقبلة في حجر
 أبي بكر فقرأت والذين
 ما عدت أيمانكم فقالت
 لا ولكن والذين عدت
 وانما نزلت في أبي بكر
 وابنه حين أتى الاسلام
 خلفه أبو بكر أن لا
 يورثه فلما أسلم أمره
 أن يؤتبه نصيبه (قوله
 تعالى) الرجال قوامون
 أخرج ابن أبي سنان
 من الحسن قال سمعت
 امرأة إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم تستعاضى على
 زوجها أنه لعنها فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القصاص فأُتِلَ
 الله الرجال قوامون على
 النساء الآية فرجعت
 بغير قصاص وأخرج
 ابن جرير من طريق من
 الحسن ولي بعثها أن
 رجلا من الانصار اعلم
 امرأته بفساد ثلاثين
 القصاص فدل النبي صلى
 الله عليه وسلم بغيرها
 القصاص فنزلت ولا
 تعجل بالقرآن من قبل
 أن يلقى إليك وحيمه
 ونزلت الرجال قوامون
 على النساء وأخرج نحوه
 من ابن جرير والسدي
 وأخرج ابن مردويه
 من علي قال أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم رجل
 من الانصار بامرأة له
 فقالت يا رسول الله انه
 ضربني فآخري وجهي فقال
 رسول الله ليس له ذلك
 فأُتِلَ الله الرجال قوامون

ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ
 في سورة غافر (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى) بلا واسطة (تَكَلَّمَ رُسُلًا) بدل من رسلا قبله
 (مُبَشِّرِينَ) بالثواب من آمن (وَمُنْذِرِينَ) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
 عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) فقال (بَعْدَ) إرسال (الرُّسُلِ) اليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلناك إلينا رسولاً
 فنتبع آياتك و نكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) في ملكه (حَكِيمًا)
 في صنعه و نزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ)
 بين نبوتك (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) من القرآن المعجز (أُنْزِلَ) المنبسا (بِعَالِيهِ) أي عالما به أو
 وفيه علمه (وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ) لك أيضا (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) على ذلك (إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) بالله (وَصَدُّوا) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دين الاسلام بكنتمهم نعت محمد صلى
 الله عليه وسلم وهم اليهود (قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله
 (وَضَلُّوا) نبيه بكتان نعمته (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُلَاقِهِمْ لَهْمٌ وَلَا يُهْدِيهِمْ طَرِيقًا) من الطرق
 (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) أي الطريق المؤدى إليها (خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا) إذا
 دخلوها (أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هينا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (قَدْ
 جَاءَكُمْ الرَّسُولُ) محمد صلى الله عليه وسلم (بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا) به واقصدوا
 (خَيْرًا لَكُمْ) مما أنتم فيه (وَإِنْ تَكْفُرُوا) به (فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 ملكا وخلفا وعبيدا فلا يضره كفركم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخلقه (حَكِيمًا) في صنعه بهم
 (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الانجيل (لَا تَقْلُوا) تتجاوزوا الحد (فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا الْقَوْلَ الْحَقَّ) من تنزيهه عن الشريك والولد (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا) أوصلها الله (إِلَى مَرْيَمَ وَدُوحٌ) أي ذوروح (مِنْهُ) أضيف إليه
 تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو الها معه أو ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب
 والاله منزوع عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا) الآلهة
 (ثَلَاثَةٌ) الله وعيسى وأمه (انتهوا) عن ذلك وآتوا (خَيْرًا لَكُمْ) منه وهو التوحيد
 (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ) تنزيها له عن (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ) خلفا وملكا وعبيدا والملكية تنافي النبوة (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) شهيدا على
 ذلك (لَنْ يَسْتَنْكِفَ) يتكبر ويأنف (الْمَسِيحُ) الذي زعمتم أنه إله عن (أَنْ يَكُونَ
 عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن
 الاستطراد ذكر الرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
 ذلك المقصود خطابهم (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا)

على اللسان الآية فلهذه
 شواهد يقوى بعضها
 بعضها (قوله تعالى) الذين
 يخافون الآية أخرج
 ابن أبي حاتم عن سعيد
 ابن جبير قال كان علماء
 بني اسرائيل يخافون بما
 عندهم من العلم فأنزل الله
 الذين يخافون ويأمنون
 الناس باليخاف الآية
 وأخرج ابن جرير من
 طريق ابن اسحق عن
 محمد بن أبي محمد عن
 عكرمة أوسعيد عن ابن
 عباس قال كان كردم بن
 زيد حليف كعب بن
 الاشرف وأسماء بن
 حبيب ونافع بن أبي نافع
 وبحري بن عمرو وحبي
 ابن أخشاب ورفاعة بن
 زيد بن النابوت يأتون
 رجلا من الانصار
 يندمون لهم فيقولون
 لا تنفوا أولادكم فانا
 نخشى عليكم الفقر في
 ذهابها ولا تسارعوا في
 الذنبة فانكم لا تندرون
 ما يكون فأنزل الله فيهم
 الذين يخافون ويأمنون
 الناس باليخاف الى قوله
 وكان الله بهم عليما (قوله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا
 لا تقربوا دوى أبو
 داود والترمذي والنسائي
 والحاكم عن علي قال صنع
 لنا عبد الرحمن بن عوف
 طعاما فطامنا وسفانا من
 الخمر فأخذت الخمر منا
 وحضرت الصلاة فقدموني
 فقرأت قل يا أيها الكافرون
 لا أعبد ما عبدون ونحن

جمع قلادة وهي ما كان يقد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تعرضوا لها ولا لأصحابها
(وَلَا) نحلوا (آمِينَ) قاصدين (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) بأن تقاتلهم (يَبْتَغُونَ فَضْلًا) رزقا (مِنْ
رَبِّهِمْ) بالتجارة (وَرِضْوَانًا) منه بفصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (وَلِذَا
حَلَلْتُمْ) من الاحرام (فَاضْطَافُوا) أمر بإباحة (وَلَا يَجْزِيَنَّكُمْ) يكسبنكم (شَتَّانَ)
بفتح الذون وسكونها بغض (قَوْمٍ) لأجل (أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا)
عليهم بالقتل وغيره (وَتَمَآوُتُوا عَلَى آلِيهِ) فعل ما أمرتم به (وَالْتَقَوُا) بترك ما نهيتهم عنه
(وَلَا تَمَآوُتُوا) فيه حذف إحدى التامين في الاصل (عَلَى الْإِثْمِ) المعاصي (وَالْعُدْوَانِ)
التمدى في حدود الله (وَاتَّقُوا اللَّهَ) خافوا عقابه بأن تطيعوه (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)
لمن خالفه (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ) أي أكلها (وَالْدَّمُ) أي الممسوح كما في الانعام
(وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) بأن ذبح على اسم غيره (وَالْمُنْخَنِقَةُ) الميتة خنقا
(وَالْمَوْقُوذَةُ) المقتولة ضربا (وَالْمُتَرَدِّيَةُ) الساقطة من علو الى سفلى فانت (وَالنَّطِيجَةُ)
المقتولة بنطح أخرى لها (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ) منه (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) أي أدركتم فيه
الروح من هذه الاشياء فذبحتموه (وَمَا ذُبَحَ عَلَى) اسم (النَّصَبِ) جمع نصاب وهي
الاصنام (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) تطالبوا القسم والحكم (بِالْأَزْلَامِ) جمع زلم بفتح الزاي وضمها
مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا فصل وكانت سبعة عند سادن السكبة
عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان أمرهم اتبعوا وان نهتهم اتهموا (ذَلِكُمْ فِتْنَةٌ) خروج
عن الطاعة و نزول يوم عرفة عام حجة الوداع (الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)
أن تردوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلَتْ
لَكُمْ دِينَكُمْ) أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي) بكلامه وقيل بدخول مكة آمنين (وَرَضِيتُ) أي اخترت (لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) مجاعة الى أكل شيء مما حرم عليه فأكله (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) مائل
(لِلْإِثْمِ) معصية (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) له ما أكل (رَحِيمٌ) به في إباحته له بخلاف المائل
لائم أي المتنبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الأكل (يَسْأَلُونَكَ) يا محمد
(مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ) من الطعام (قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) المستلذات (وَمَا عَلَّمْتُكُمْ
مِنَ الْجَوَارِحِ) الكواصب من السكلاب والسباع والطيور (مُكَلِّبِينَ) حال من كلبت
الكلاب بالتشديد أي أرسلته على الصيد (تَلْمِزُونَ) حال من ضمير مكابين أي تؤذونهم
(مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) من آداب الصيد (فَكُونُوا يَمَّا أَمْسَكُنْ عَلَيْكُمْ) وان قلن بأن لم
يأكلن منه بخلاف غير المهلة فلا يحل صيدها وعلاقتها أن تستعمل اذا أرسلت وتغزى

المسجد فكانت أميهم
جنباً ولا ماء مندهم
فيردون الماء ولا يجدون
مراً الا الى المسجد فانزل
الله قوله ولا جنباً الا
طابرى سبيل و اخرج
ابن ابي حاتم من مجاهد
قال نزلت هذه الآية في
وجل من الانصار كان
مريضاً فلم يستطع أن
يقوم فيتوضأ ولم يكن
له خادم يناوله فدهس
ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله
وان كنتم مرضى الآية
واخرج ابن جرير من
ابراهيم النخعي قال نال
اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جراحة ففتش
فيهم ثم ابتأوا بالجناية
فشكروا ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت
وان كنتم مرضى الآية
كلها (قوله تعالى) ألم
ترأى اخرج ابن اسحق
عن ابن عباس قال كان
رفاعة بن زيد التايوت
من عطاء اليهود واذا
كلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لوى لسانه
وقال ارعنا سمك يا محمد
حتى تفتك ثم طعن في
الاسلام فدابة فانزل الله
فيه ألم تر الى الذين اتوا
نبياً من الكتاب
يشترون الفضالة (قوله
تعالى) يا أيها الذين اتوا
الكتاب و اخرج ابن
اسحق عن ابن عباس
قال كلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رؤساء

إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت
منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد
السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)
عند إرساله (وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) المستلذات
(وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أي ذبائح اليهود والنصارى (حِلٌّ) حلال (لَكُمْ)
(وَطَعَامُكُمْ) لإياهم (حِلٌّ لَهُمْ) والمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ الْخَرَائِرُ (مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ) حل لكم أن تنكحوهن (إِذَا آتَيْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) مهورهن
(مُحْصَنَاتٍ) متزوجين (غَيْرِ مُسَافِرِينَ) معتنين بالزنا بهن (وَلَا مُشْخِذِي أَخْدَانٍ) منهن
نسرون بالزنا بهن (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) أي يرتد (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) الصالح قبل ذلك
فلا يعتمد به ولا يثاب عليه (وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) إذا مات عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أي اردتم القيام (إِلَى الصَّلَاةِ) وأنتم محدثون (فَاغْسُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) أي معها كما بينته السنة (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) الباء اللصاق أي
الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح
بعض شعرة وعليه الشافعي (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب علفاً على أيديكم وبالجر على الجوار
(إِلَى الْكَعْبَيْنِ) أي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الثابتان في كل رجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس الممسوح بغير وجوب الترتيب
في طهارة هذه الأجزاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات
(وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) فاغسلوا (وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى) مرضاً يضره الماء (أَوْ عَلَى
سَفَرٍ) أي مسافرين (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ) أي أحدث (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)
سبق مثله في آية النساء (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) بعد طهارة (فَتَيَمَّمُوا) فغسلوا (فَتَيَمَّمُوا)
تراباً طاهراً (فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مع المرفقين (بِغَيْرِ تَمَرُّزٍ) والباء اللصاق
وبيات السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ)
ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (وَأَلَيْكُمْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) من الأحداث
والذنوب (وَأَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
نعمه (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بالاسلام (وَمِيثَاقَهُ) عهدته (الذي واثقكم به)
عهدهم عليه (إِذْ قُلْتُمْ) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بابهتموه (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) في كل
ما تأمر به ونهى مما نصب ونكره (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) في ميثاقه أن تذكروه (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْصُّدُورِ) بما في القلوب فيغيره أولى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ) قائمين (رُحَّةً)

من أخبار اليهود منهم
عبد الله بن مسعود
ابن أسيد فقال لهم يا مفسر
يهود اتقوا الله وأسلموا
فوالله أنكم لتعلمون أن
الذي جئتمكم به الحق
فقالوا لا نعرف ذلك
يا محمد فأنزل الله فيهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا الْآيَةَ
(قوله تعالى) ان الله
لا يغفر أن يشرك به
«أخرج ابن أبي حاتم
والطبراني عن أبي أيوب
الأنصاري قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي ابن
أخ لا ينتهي من الحرام
قال وما دينه قال يصلي
ويوحده الله قال استوهب
منه دينه فان أبي فابتاعه
منه فطلب الرجل ذلك
منه فابى عليه فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم
فاغبره فقال وجدته
شعبة على دينه فقلت
ان الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء (قوله تعالى)
ألم تر إلى الذين يزكون
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال كانت اليهود
يتقدمون صبيانهم يهملون
بهم ويغربون قربانهم
ويزعمون أنهم لا خطايا
لهم ولا ذنوب فأنزل
الله ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم «وأخرج ابن
عبر نحوه عن تكملة
ومجاهد وأبي مالك وغيرهم

بمحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) يحملنكم (شَنَّانُ) بعض (قَوْمِ)
 أى الكفار (عَلَى الْأَعْدَاءِ) فقتلوا منهم لعدائهم (اعْدُوا) فى العدو والولى (هُوَ)
 أى العدل (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (وَعَدَ
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وعدنا حسنا (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) هو الجنة
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) يا أيها الذين آمنوا اذكروا
 نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ هُم قَرِيشٌ (أَنْ يَسْطُوا) يمدوا (إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ)
 ليفسكوا بكم (فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) وعصمكم مما أرادوا بكم (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ (بِمَا يَذْكُرُ بَعْدَ) وَبَعَثْنَا) فيه
 الرسل عن الغيبة أئمتنا (مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَبِيًّا) من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
 بالوفاء بالعهد وثقة عليهم (وَقَالَ لَهُمْ) (إِلَهُي مَعَكُمْ) بالعون والنصرة (لَنْ) لام
 قسم (أَقْسِمُ الصَّوَاءُ وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) نصرتموهم (وَأَقْرَضْتُمُ
 اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) بالانفاق في سبيله (لَا تُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا تُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) الميثاق منكم (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)
 أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط ففقدوا الميثاق قال تعالى (فِيمَا تَخْضِعُونَ) ما
 زائدة (مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) أبعدهم عن رحمته (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) لا تلتين لقبول
 الايمان (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ) الذى فى التوراة من نعت محمد وغيره (عَنْ مَوَاضِعِهِ) التى
 وضعه الله عليها أى يبدلونه (وَأَسُوا) تركوا (سُخْطًا) نصيبا (بِمَا ذُكِّرُوا) أودوا (بِهِ)
 فى التوراة من اتباع محمد (وَلَا تَزَالُ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تَطَّلِعُ) تظاير
 (عَلَى خَالِفَةٍ) أى خيانة (مِنْهُمْ) بنقض العهد وغيره (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) من أسلم (فَأَعَفُّ
 عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وهذا منسوخ بآية السيف (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
 نَصَارَى) متعاق بقوله (أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ) كما أخذنا على بنى اسرائيل اليهود (فَأَسُوا سُخْطًا
 بِمَا ذُكِّرُوا بِهِ) فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فَاغْرَيْنَا) أوقعنا (بَيْنَهُمْ
 الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بنفرتهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى
 (وَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ اللَّهُ) فى الآخرة (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) فيجازيهم عليه (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ)
 اليهود والنصارى (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا) محمد (يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ)
 تكتمون (مِنَ الْكِتَابِ) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) من
 ذلك فلا يدينه اذ لم يكن فيه مصادمة الا افضاحكم (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) هو النبي
 صلى الله عليه وسلم (وَكِتَابٌ) قرآن (مُبِينٌ) بين ظاهر (يَهْدِي بِهِ) أى بالكتاب (اللَّهُ

(قوله تعالى) ألم تر
 الى الذين أوتوا «ك»
 أخرج أحمد وابن أبى
 حاتم عن ابن عباس قال
 لما قدم كتب بن الاسرف
 مكة قالت قريش ألا ترى
 هذا المنصر المنبر من
 قومه يزعم أنه خير منا
 ونحن أهل الحبيب وأهل
 السدانة وأهل السقاية
 قال أنهم خير فزلت فيهم
 ان شئت لك والابن وزلت
 ألم تر الى الذين أوتوا
 نصيبا من الكتاب الى
 نصيرا «ك» وخرج ابن
 اسحق عن ابن عباس
 قال كان الذين حاربوا
 الاحزاب من قريش
 وغلطان وبني قريظة حيا
 ابن أخيل وسلام بن
 أبى الحقيق وأبو رافع
 والربيع بن أبى الحقيق
 وأبو هارثة وهذبة بن
 قيس وكان سائرهم من
 بنى النضير فاما قدوا
 على قريش قالوا هؤلاء
 أعيان يهود وأهل العلم
 بالكتب الاولى فأسألوهم
 أدينكم خير أم دين محمد
 فأسألوهم فقلوا دينكم
 خير من دينه وأنهم أهدى
 منه ومن اتبعه فأنزل الله
 ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا
 من الكتاب الى قوله ملكا
 عليها «ك» وأخرج ابن
 أبى حاتم عن طريق العوفي
 عن ابن عباس قال قاله
 أهل الكتاب زعم محمد
 أنا أودما أوتى نواضع
 وله تسع نسوة وليس

مِنْ التَّبَعِ رِضْوَانَهُ) بَأْنِ آمَنَ (سُبُلُ السَّلَامِ) طَرِيقُ السَّلَامَةِ (وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ)
 الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (بِأَذْنِهِ) بِإِذْنِهِ (وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دِينِ الْإِسْلَامِ
 (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) حَيْثُ جَعَلُوهُ إِلَهًا وَهُمْ الْيَهُودِيَّةُ
 فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ) أَيِ يَدْفَعُ (مِنْ) عَذَابِ (اللَّهِ) شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ
 يَبْعَثَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) أَيِ لَا أَحَدَ يَمْلِكُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانِ
 الْمَسِيحُ إِلَهًا لَقَدَّرَ عَلَيْهِ (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) شَاهِدٌ (قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى) أَيِ كُلِّ مَنِمَّا (نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ)
 أَيِ كَأَبْنَائِهِ فِي الْقَرَبِ وَالْمَنْزِلَةِ وَهُوَ كَأَبْنَانَا فِي الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ (وَأَحْيَاؤُهُ قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ
 (فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) إِنْ صَدَقْتُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا يُعَذِّبُ الْآبَاءَ وَلَدَهُ وَلَا الْحَبِيبَ حَبِيبِيهِ
 وَقَدْ عَذَّبَكُمْ فَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ (بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) مِنْ جِهَلَةٍ مِنْ (خَلْقٍ) مِنَ الْبَشَرِ لَكُمْ
 مَا لَهُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ (يَنْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) الْمَغْفِرَةُ لَهُ (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تَعَذِّبُهُ لِعِصْيَانِهِ
 عَلَيْهِ (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا) مُحَمَّدٌ (يُبَيِّنُ لَكُمْ) شَرَائِعَ الدِّينِ (عَلَى قَدَرَةٍ) انْقِطَاعٍ (مِنْ الرُّسُلِ)
 أَذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى رَسُولٌ وَمُدَّةُ ذَلِكَ خَمْسَمِائَةٍ وَتِسْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (أَنْ) لَا
 (تَقُولُوا) إِذَا عَذَّبَكُمْ (مَا جَاءَنَا مِنْ) زَائِدَةٍ (بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ
 فَلَا عَذْرَ لَكُمْ إِذَا (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمَنْ تَعَذَّبَكُمْ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ (وَ) إِذَا كَرِهَ
 (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ) أَيِ مِنْكُمْ
 (أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمْ مَوْكِنًا) أَصْحَابَ خُدَمٍ وَحُشَمَ (وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ بَشَرًا مِنْ
 الْعَالَمِينَ) مِنَ الْمَنِّ وَالسَّالْوَى وَفَاقَ الْبَحْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ)
 الْمَطْهُورَةَ (الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) أَمْرَكُمْ بِدُخُولِهَا وَهِيَ الشَّامُ (وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ)
 تَهْزَمُوا خَوْفَ الْعَدُوِّ (فَتَقْبَلُوا خَلْسًا) فِي سَهْلِكُمْ (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)
 مِنْ بَقَايَا عَادَ طَوَالًا ذَوِي قُوَّةٍ (وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا) حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا
 دَاخِلُونَ) لَهَا (قَالَ) لَهُمْ (رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) عِزَّةَ اللَّهِ أَمْرَ اللَّهِ وَهُمَا يَرْشِعُ وَكَالِبُ
 مِنَ النُّبِيَّاءِ الَّذِينَ بَعَثَ مُوسَى فِي كَشْفِ أحوَالِ الْجَبَّارَةِ (أَنْتُمْ اللَّهُ عَلِيمٌ) بِالْمَصِصَةِ فَكُنَا
 مَا أَمَّا عَالِمًا عَلَيْهِ مِنْ سَاحِلِ الْإِيمَانِ مِنْ مُوسَى بِخِلَافِ بَقِيَّةِ النُّبِيَّاءِ فَأَفْشَوْهُ فَبَيْنَا (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ
 الْبَابَ) بَابَ الْقُرْبَةِ وَلَا يَنْشَوْنَهُمْ فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ (فَإِذَا دَخَلْتُمْهُ فَاسْكُنُوا فِيهَا) غَالِبُونَ
 قَالَا ذَلِكَ تَيْقِنًا بِنُصْرَةِ اللَّهِ وَانْجَازِ وَعْدِهِ (وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا) أَنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا
 يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْخُلْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَمَاتِلَا) هُمُ (إِنَّا هُنَا

هَهُ الْإِسْلَامُ فَأَيُّ مَلِكٍ
 أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 أَنْ يَجْعَلُوا النَّاسَ الْآيَةَ
 وَأَخْرَجَ إِنْ سَمِعَ مِنْ
 صَمْرٍ مَوْلَى عَفْرَةَ مَحْمُودٍ
 أَسْطَلَّ مِنْهُ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
 إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِهِ أَخْرَجَ
 إِنْ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ
 الْكَافِي مِنْ أَيْ صَالِحٍ مِنْ
 إِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَكَّةَ دَمًا عَمَّانَ بْنِ
 طَلْحَةَ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ أَرَأَيْتَ
 الْمِفْتَاحَ فَأَتَاهُ بِهِ فَلَمَّا اسْطَلَّ
 يَدَهُ إِلَيْهِ قَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ بَارِكْ أَنْتَ
 وَأُمِّي أَجْمَعُ لِي مَعَ السَّقَايَةِ
 فَكُفَّ عَنْهُ يَدُهُ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَاتِ الْمِفْتَاحَ يَا عَمَّانُ
 فَقَالَ يَا هَذَا أَمَانَةُ اللَّهِ فَعَامَ
 فَتَشَعَّ الْكُتُبُ ثُمَّ خَرَجَ
 فَمُطَّافٌ بِالْبَيْتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ
 جِبْرِيلُ بِرَدِّ الْمِفْتَاحِ فَعَدَا
 عَنْهُ بَنُ طَلْحَةَ فَأَعْدَاهُ
 الْمِفْتَاحَ ثُمَّ قَالَ إِنْ اللَّهُ
 يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْأَمَانَاتَ
 إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى فَرِّغَ مِنْ
 الْآيَةِ هُ وَأَخْرَجَ شُعْبَةَ
 فِي تَنْسِيْبِهِ عَنْ حَبِيبِ
 مِنْ إِبْنِ جَرِيرٍ قَالَ نَزَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَمَّانَ بْنِ
 طَلْحَةَ أَحَدِ سِتَّةِ رَسُولِ
 اللَّهِ مِفْتَاحَ الْكُتُبِ فَدَخَلَ
 بِهِ الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ
 فَخَرَجَ وَهُوَ يَتَوَكَّلُ هَذِهِ
 الْآيَةَ فَعَدَا عَنْهُ فَمَاتِلَا
 الْمِفْتَاحَ قَالَ وَقَالَ صَمْرٌ مِنْ
 الْمَطْلَبِ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ
 اللَّهِ مِنَ الْكُتُبِ وَهُوَ يَتَوَكَّلُ

هذه الآية نداء أبي وأبي
 ماسمته يشاوما قبل ذلك
 قلت ظاهر هذا أنها
 نزلت في جوف الكعبة
 (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا أطيعوا الله
 الآية روى البخاري
 وغيره عن ابن عباس
 قال نزلت هذه الآية
 في عهد الله بن حذافة
 ابن قيس إذ بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 سرية كذا أخرجه
 مختصراً وقال الداودي
 هذا وهم يعني الافتراء
 على ابن عباس فان عهد
 الله بن حذافة خرج على
 جيش فغضب فأوقد ناراً
 وقال اقتصدوا فامتنع
 بعض وهم بعض أن يفعل
 قال فان كانت الآية نزلت
 قبل فكيف يضمن عهد
 الله بن حذافة بالطاعة دون
 نفسه وان كانت نزلت
 بعده فاما قيل لهم انما
 الطاعة في المعروف وما
 قيل لهم لم لم تطيعوه
 راجب الما قبل ابن حجر
 بأن القعود في قصته
 فان تنازعتم في شئ فاتهم
 تنازهوا في امثال الاسر
 بالطاعة والتوقف فراراً
 من النار فناسب أن ينزل
 في ذلك ما يرشدكم الى
 ما يفعلونه عند التنازع
 وهو الرد الى الله والرسول
 وقد أخرجه ابن جرير
 انها نزلت في قصة جرت
 لعمار بن ياسر مع خالد
 ابن الوليد ومكان خالد

قَاعِدُونَ) عن قتال (قال) موسى حينئذ (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ) الا (أَخِي)
 ولا أملك غيرها فأجبرهم على الطاعة (فَافْرَقَ) فافصل (بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ)
 تعالى له (فَإِنَّمَا) أي الارض المقدسة (مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) أن يدخلوها (أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتَّبِعُونَ) يتجبرون (فِي الْأَرْضِ) وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فَلَا تَأْسَ) تحزن
 (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) روى انهم كانوا يسرون الليل جادين فاذا أصبحوا اذا هم في الموضع
 الذي ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل
 وكانوا ستمائة ألف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لها وعذابا لاؤلائك وسأل موسى
 ربه عند موته أن يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما في الحديث ونبي يوشع
 بعد الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقعت له
 الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تجبس على
 بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس (وَأَتَى) يا محمد (عَلَيْهِم) على قومك (نَبَأُ)
 خبر (ابْنِي آدَمَ) هابيل وقايل (بِالْحَقِّ) متماق باتل (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا) الى الله وهو
 كبش لهابيل وزرع لقايل (فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا) وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء
 فأكلت قربانه (وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) وهو قاييل فغضب وأضمر الحسد في نفسه الى
 أن حج آدم (قَالَ) له (لَا قُتِلْتَكِ) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ) لام قسم (بَسَطْتُ) مددت (إِلَيْكَ يَدِيَ لَئِنْ شَاءَ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ
 إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) في قتلك (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ) ترجع
 (بِإِثْمِي) بإثم قتلي (وَإِنَّمَا) الذي ارتكبته من قبل (فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ) ولا
 أريد أن أبوء بآثمك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى (وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ)
 زينب (لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ) فصار (مِنَ الْخَاسِرِينَ) بقتله ولم يدر ما يصنع
 به لانه أول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ
 فِي الْأَرْضِ) يبتش التراب بمقاره وبرجله ويشيره على غراب ميت معه حتى وراه (لِيُرِيَهُ
 كَيْفَ يُؤَارِي) يستر (سَوَاءً) جيفة (أَخِيهِ قَالَ يَا وَيَا أَيُّهَا الْعَجْرُتُ) عن (أَنْ أَكُونَ
 مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) على سهمه وحفر له ووراه
 (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) الذي فعله قاييل (كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ) أي الشأن (مَنْ قَتَلَ
 نَفْسًا بِنَفْسٍ) قتلها (أَوْ) بغير (فَسَادٍ) أنه (فِي الْأَرْضِ) من كفر أو زنا أو قطع
 طريق أو نحوه (فَكَذَّبْنَا قَتْلَ النَّاسِ جَهِيمًا وَمَنْ أَحْيَاهَا) بأن امتنع من قتلها (فَكَفَّارًا
 أَحْيَا النَّاسَ جَهِيمًا) قال ابن عباس من سميت انهلك هزمتها وصورها (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) أي

في اسرائيل (رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك * ونزل في العربيين لما قسموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى الابل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صبحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (لَمَّا جَزَاهُ الَّذِينَ يَجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) عجاجة المسلمين (وَيَسْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) بقطع الطريق (أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) أو لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بسد القتل وقيل قبله قليلا ويأحق بالنفي ما أشبهه في التكميل من الحبس وغيره (ذَلِكَ) الجزاء المذكور (لَهُمْ خِزْيٌ) ذل (فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو عذاب النار (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من المعاصي والقطع (وَمَنْ قَبْلُ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَوْا أَنْ اللَّهَ عَفُّوهُ) لهم ما أتوه (رَحِيمٌ) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفسد أنه لا يسقط عنه بقوته الاحذود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قول الشافعي ولا تغيد توبته بسد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وَاتَّقُوا) اطاعوا (إِلَيْهِ الرُّسُلُ) ما يقرىكم اليه من طاعته (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ) لاعلاء دينه (أَمَّا السُّمُّ فَتَلْعُونَ) تفوزون (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ) ثبت (أَنْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَنَمْلَةٌ وَمَا يَشْعُرُونَ) من عذاب يوم القيامة (مَا تَسْبِلُ مِنْهُمْ) وأنهم عذاب لا يموتون (يَتَمَنُّونَ) أن يخرجوا من النار (وَمَا لَهُمْ يُخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ) دائم (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) كل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ) أي عين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربيع دينار فصاعدا وأنه اذا عاد قلمت رجلاه اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعذر (جزاء) لهيب على المصدر (بِمَا كَسَبَتْ كَيْدًا) عقوبة لما (مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره (حَكِيمٌ) في خلقه (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ) رجع عن السرقة (وَأَصْبَحَ) عمله (فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ) في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بقوته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي (أَلَمْ تَعْلَمْ) الاستفهام فيه للتعجب (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ

أميراً فأجار مائة رجلاً
 بغير أمره فخصها فزلت
 (قوله تعالى) ألم تر إلى
 الذين يزعمون * أخرج
 ابن أبي حاتم والعلبراني
 بسند صحيح عن ابن
 عباس قال كان أبو بردة
 الاسدي كاهنا يقضي بين
 اليهود فيما يتنافرون فيه
 فتنافر اليه ناس من
 المسلمين فأمر الله أن تر
 الى الذين يزعمون أنهم
 آمنوا الى قوله الاحسانا
 وتوفيقاً * وأخرج ابن
 أبي حاتم من طريق
 مكرمة أو سميد عن
 ابن عباس قال كان
 الجساس بن الصامت
 ومعتب بن قشير ورافع
 ابن زيد ويشر يدعون
 الاسلام فدعاهم رجال
 من قومه من المسلمين
 في خصومة كانت بينهم
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدعاهم الى
 الكهان حكم الجاهلية
 فأمر الله ففهم ألم تر الى
 الذين يزعمون الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 الشعبي قال كان بين رجل
 من اليهود ورجل من
 المنافقين خصومة فقال
 اليهودي أحاكمك الى
 أهل دينك أو قال الذي
 لأنه قد علم أنه لا يأخذ
 الرشوة في الحكم فاختلعا
 واتفقا على أن يأتيها
 كاهنا في جبهة فترأت
 (قوله تعالى) فلا وربك
 * وأخرج الامام في السنة

مَنْ يَشَاقُ (تَعْدِيهِ) (وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاقُ) (الْمَغْفِرَةُ لَهُ) (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه
 التعذيب والمغفرة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ) صنع (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) بقوم
 فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ)
 بالسنتهم متعلق بقالوا (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) وهم المنافقون (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) قوم
 (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ) الذي افترته أعيانهم سماع قبول (سَمَاعُونَ) منك (لِقَوْمٍ) لأجل
 قوم (آخَرِينَ) من اليهود (لَمْ يَأْتُوكَ) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا ربهما
 فبعضوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَةَ) الذي في
 التوراة كآية الرجم (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (يَقُولُونَ) لمن
 أرسلوهم (إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا) الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد (فَخُذُوهُ) فاقبضوه
 (وَلَا تَنصُرُوهُ) بل أفتاكم بخلافه (فَاخْذَرُوا) أَنْ تَقْبَلُوهُ (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) اضلاله
 (فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) في دفعها (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ) من
 الكفر ولو أَرَادَهُ لِمَكَانٍ (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) ذل بالفضيحة والجزية (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ) هم (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّخَةِ) بضم الساء وسكونها أي
 الحرام كالرشا (فَإِنْ جَاؤُكَ) لتحكم بينهم (فَاتَّخِمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ) هذا التفسير
 منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا تراءفوا اليينا وهو أصح قولي
 الشافعي فلو تراءفوا اليينا مع مسلم وجب إجماعا (وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا
 وَإِنْ حَكَمْتَ) بينهم (فَاتَّخِمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)
 العادلين في الحكم أي يشيهم (وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ) وَنَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ
 بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثُمَّ يَقُولُونَ)
 يرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) التحكيم (وَمَا أُولَئِكَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى) من الغلالة (وَنُورٌ) بيان للاحكام (يُحْكِمُكُمْ بِهَا
 النَّبِيُّونَ) من بني اسرائيل (الَّذِينَ أَسَمُوا) اتقادوا لله (لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرُّبَانِيِّينَ)
 العلماء منهم (وَالْأَخْبَارُ) الفقهاء (يَمَّا) أي بسبب الذي (اسْتَحْفَظُوا) استودعوه أي
 استخفواهم الله إياه (مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) أَنْ يبدلوه (وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) أنه حق (فَلَا
 تَخْشَوُا النَّاسَ) أي اليهود في إظهار ما عندكم من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم
 وغيرها (وَأَخْشَوُا) في كتابه (وَلَا تَشْتَرُوا) تستبدلوا (بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا
 تأخذونه على كتابها (وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) به
 (وَكُتِبْنَا) فرضنا (عَلَيْهِمْ فِيهَا) أي التوراة (أَنْ تَقْسَلَ) تقسل (بِالنَّفْسِ) إذا قتلها

عن عبد الله بن الزبير
 قال خاتم الزبير رجلا
 من الأنصار في شراح
 الحرة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اسق يا زبير
 ثم أرسل الماء إلى جارك
 فقال الأنصاري يا رسول
 الله أن كان ابن صنتك
 فتأون وجهه ثم قال اسق
 يا زبير ثم احبس الماء حتى
 يرجع إلى الجدر ثم ارجع
 الماء إلى جارك واستوصب
 للزبير حقه وكان أشار
 عليهما بأمر لما فيه سعة
 قال الزبير فما أحسب هذه
 الآيات إلا نزلت في ذلك
 فلا وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر بينهم
 وأخرج الطبراني في
 الكبير والبيهقي في مسنده
 عن أم سلمة قالت خاتم
 الزبير رجلا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقضى
 للزبير فقال الرجل إنما
 قضى له لأنه ابن صنته
 فنزلت فلا وربك لا
 يؤمنون حتى يحكموك
 الآية وأخرج ابن
 أبي حاتم عن سعيد بن
 المسيب في قوله فلا وربك
 الآية قال أنزلت في الزبير
 ابن النوام وحاطب بن
 أبي بلتمه اختصما في ماء
 فقضى النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يسقي الأملئ ثم
 الأمفل ثم وأخرج
 ابن أبي حاتم وابن مردويه
 عن أبي الأسود قال
 اختصم رجلا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

(وَالْأَمِينُ) تَعْلَا (بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ) يَجِدُ (بِالْأَنْفِ وَالْأَذُنِ) تَقْطَعُ (بِالْأَذُنِ وَاللِّسَانِ) تَقْلَعُ (بِاللِّسَانِ) وَفِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي الْارْبَعَةِ (وَالْجُرُوحِ) بِالرَّوْحَيْنِ (قِصَاصٌ) أَيْ يَتَصَصَّ فِيهَا إِذَا أَمَكَنَ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالذِّكْرِ وَفَوَ ذَلِكَ وَمَا لَا يَمُكِنُ فِيهِ الْحُكُومَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ وَإِنْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ فِي شَرْعِنَا (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ) أَيْ بِالْقِصَاصِ بَأَنْ مَكَنَ مِنْ نَفْسِهِ (فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) لِمَا أَنَاهُ (وَمَنْ لَمْ يَخُصَّكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَفَقِينَا) أَتَمَعْنَا (عَلَى آثَارِهِمْ) أَيْ النَّبِيِّينَ (بِعَيْسَى ابْنِ مَرْثَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ (مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِنَا الْإِنْجِيلِ فِيهِ هُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَتُورٌ) بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ (وَمُصَدِّقًا) حَالٌ (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ (وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ) قُلْنَا (لِيُخَاسِّكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةِ يَنْصَبُ بِكُمْ وَكُسِرَ لَامُهُ عَطْفًا عَلَى مَعْمُولِ آيَاتِنَا (وَمَنْ لَمْ يَخُصَّكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَمَلِّقًا بِأَنْزَلْنَا (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ (مِنَ الْكِتَابِ وَهُدًى) شَاهِدًا (عَلَيْهِ) وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْكِتَابِ (فَأَخَاسَّكُمْ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا تَرَاوَعُوا إِلَيْكَ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) إِلَيْكَ (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) عَادِلًا (عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ) أَيُّهَا الْأُمَمُ (شِرْعَةً) شَرِيعَةً (وَمِنْهَا جَا) طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّينِ يَمْشُونَ عَلَيْهِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ (وَلَكِنْ) فَرَقَكُمْ فَرَقًا (لِيَبْلُوَكُمْ) لِيَعْتَبِرَكُمْ (فِيمَا آتَاكُمْ) مِنَ الشَّرَائِعِ الْخُتْلَفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطَاعِجَ مِنْكُمْ وَالْعَامِصِ (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ) سَارِعُوا إِلَيْهَا (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بِالْعَشِّ (فَيُخَيِّطُكُمْ) بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيَمْحِزِي كَلَامَ مَنْكُمْ بِمَعْلِهِ) (وَأَنْ أَخَاسَّكُمْ بَيْنَهُمْ) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ (أَنْ) لَا (يَفْتَنُوكَ) يَضْلُوكَ (عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْحُكْمِ الْمُنَزَّلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ) بِالْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) الَّتِي أَنْوَاهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى وَبِحَازِبِهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ (وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ الْفَاسِقُونَ أَفْضَحَكُمْ الْجَاهِلِيَّةَ يَفْقُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ يَعْلَبُونَ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ وَالْمَيْسِلِ إِذَا تَوَلَّوْا اسْتَهَامَ انْكَارِي (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ) عِنْدَ قَوْمٍ (يُوقِنُونَ) بِهِ خُصُوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) تَوَالِيَهُمْ وَتَوَدُّهُمْ (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) لِأَنَّهُمْ فِي الْكُفْرِ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُكُمْ) مَنْ جَعَلَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بِوَالِئِهِمُ الْكُفْرَ (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعُفَ اعْتِقَادُ كَيْدِ اللَّهِ بِنُجْوَى الْمُتَّقِينَ (يَسَارِعُونَ فِيهِمْ) فِيهِمُ الْإِنَّمَاءُ (يَتَوَلَّوْنَ) مَعْتَدِينَ

فَفَقِيَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الَّذِي فَقِيَ عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى مَرِ ابْنِ الْخَطَّابِ نَأْيًا إِلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَقِيَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا فَقَالَ رَدْنَا إِلَى مَرِ فَقَالَ اسْكُذَّكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَرِ مَكَانَكُمْ سَقَى أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ فَأَفْقَى بَيْنَهُمَا فَخَرَجَ إِلَيْهَا مُشْتَمِلًا عَلَى سَيْفِهِ فَغَرِبَ الَّذِي قَالَ رَدْنَا إِلَى مَرِ فَقَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمُرْسَلِ قَرِيبٍ فِي اسْنَادِهِ ابْنُ لُحْيَةَ وَلَهُ شَاهِدٌ أَخْرَجَهُ دَحِيمٌ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَتِيقَةَ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ هَكَذَا وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ السُّدِّيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَوْ أَنَا كُنْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ أَفْخَرُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَنْ أَفْضَحُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَتَلْنَا أَنْفُسَنَا فَقَالَ ثَابِتٌ وَاللَّهِ لَوْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَنْ أَفْضَحُوا أَنْفُسَهُمْ لَقَتَلْنَا أَنْفُسَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَلُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ نَبِئًا (قَوْلُهُ تَعَالَى) وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ هَكَذَا أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ طَائِفَةٍ قَالَتْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عنها (تَخْشَى أَنْ تُصِيبَ دَائِرَةُ) يدور بها الدهر علينا من جدد أو غابة ولا يتم أمر محمد فلا يمرونا قال تعالى (فَتَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) بالنصر لنبيه باظهار دينه (أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) بهتك ستر المنافقين واقتضاهم (فَيُضَيِّحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ) من الشك وموالاة الكفار (نَادِمِينَ وَيَقُولُ) بالرفع استنثاقا براو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي (الَّذِينَ آمَنُوا) لبعضهم اذا هتك سترهم نهجيا (أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غاية اجتهادهم فيها (إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) في الدين قال تعالى (حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) الصالحة (فَاصْبَحُوا) صاروا (خَاسِرِينَ) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ) بالفتك والادغام يرجع (مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ) بدلهم (بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه (أَذِلَّةٌ) عاطفين (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ) أشداء (عَلَى الْكَافِرِينَ) يجاهدون في سبيل الله وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذَلِكَ) المذكور من الاوصاف (فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) كثير الفصل (عَلِيمٌ) بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يارسل الله ان قومنا هجرونا (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فيمينهم وينصرهم (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) انصره اياهم أوقعه موقع فانهم بيان لانهم من حزبه أي أتباعه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا) مهزوا به (وَلَعِبًا مِنْ) للبيان (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ) المشركين بالجر والنصب (أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ) بترك موالاتهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صادقين في ايمانكم (وَ) الذين (إِذَا نَادَيْتُمْ) دعوتهم (إِلَى الصَّلَاةِ) بالأذان (اتَّخَذُوهَا) أي الصلاة (هُزُؤًا وَلَعِبًا) بأن يستهزؤا بها ويتهاكوا (ذَلِكَ) الاتخاذ (بِأَنَّهُمْ) أي بسبب أنهم (قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ) من نزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم عن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لانهم دينا شرا من دينكم (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ) تنكرون (مِنْهُ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ) الى الانبياء (وَأَنْ أَكْثَرَ كُفْرًا فَسَيَقُولُونَ) عطف على أن آمنا المني ما تنكرون الا ايماننا ونخالفتمكم في عدم قبوله المهر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر (قُلْ هَلْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ) أخبركم (بِشَرِّينَ) أهل (ذَلِكَ) الذي تنقمونه (مَثُوبَةً) ثوابا بمعنى جزاء (عِنْدَ اللَّهِ) هو (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ)

فقال يارسل الله انك لا أحب الى من تنسى انك لا تحب الى من ولدي واني لاكون في البيت فاذا ذكرك فما أصبر حتى آتي فانظر اليك واذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبين واني اذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يارسل الله ما ينبغي لنا أن نناقرك فانك لو قدمت لانت فوقنا ولم ترك فأمر الله ومن يطع الله والرسول الآية وأخرج عن عكرمة قال أتى فتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويرام القيامة لانراك فانك في الجنة في الدرجات العلى فأمر الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة ان شاء الله وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي قوله تعالى ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ثم أخرج للناسي والحاكم

أبعده من رحمته (وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْحَنَازِيرَ) بالمسح (و) من (عَبْدَ
 الطَّاعُوتِ) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة
 بهم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على الفردة (أُولَئِكَ شَرُّ
 مَكَّانًا) تميز لان ماوهم النار (وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) طريق الحق وأصل السواء
 الوسط وذو كسر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديننا شرًا من دينكم (وَإِذَا جَاءُوكُمْ) أي
 منافقو اليهود (قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا) اليكم متلبسين (بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) من
 عندهم متلبسين (بِهِ) ولم يؤمنوا (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) من النفاق (وَتَرَى كَثِيرًا
 مِنْهُمْ) أي اليهود (يُسَارِعُونَ) يهتفون سرعًا (فِي الْإِثْمِ) الكذب (وَالْعُدْوَانِ) الغلم
 (وَأَكْثَرُ السُّخْتِ) الحرام كالرشا (لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) عملهم هذا (لَوْلَا) هلا
 (يَنْهَاهُمْ رَبِّيَانُيُونَ وَالْأَخْبَارُ) منهم (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمِ) الكذب (وَأَكْثَرُ السُّخْتِ)
 لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ترك نهيهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) لما هيفق عليهم بتكذيبهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا (يَدَّ اللَّهُ مُؤَلَّةً) مقبوضة عن ادرار الرزق
 عايننا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غُلَّتْ) أمسكت (أَيْدِيهِمْ) عن
 فعل الخيرات دعاء عليهم (وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَتَانِ) مبالغة في الوصف بالجلود
 وثني اليد لا فائدة الكثرة اذ غاية ما يذله السخفي من ماله أن يعطى بيديه (يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)
 من توسيع ونضيق لا اعتراض عليه (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) ما أنزل إليك (وَنَزَلَ) من
 القرآن (طَغْيَانًا وَكُفْرًا) اكفرهم به (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِداوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
 فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كَلِمًا أَوْ قَدْرًا نَارًا لِلْخَرْبِ) أي لحرب النبي صلى الله
 عليه وسلم (أَطْمَأْنَنَّا اللَّهُ) أي كلما أرادوه ردهم (وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) أي فسددين
 بالمعاصي (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) بمعنى أنه يعاقبهم (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (وَأَتَّقُوا) الكفر (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا فِيْ جَنَاتِ النَّعِيمِ)
 وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) بالعمل بما فيها ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
 (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) من الكتب (وَنَزَلَ) من ربيهم لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) بأن
 يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (مِنْهُمْ أُمَّةٌ) جماعة (مُتَّبِعَةٌ) تعمل به وهم من
 آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ) بأس (مَا)
 شئ (يَعْمَلُونَ) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ) جميع (مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ولا تكتم
 شيئًا منه خوفًا أن يقال بمكره (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ) أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك (فَمَا بَلَّغْتَ
 رِسَالَتَهُ) بالافراد والجمع لان كتابها ككتابكم (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ النَّاسِ) أن

عن ابن عباس ان عبد
 الرحمن بن عوف وأصحابا
 له أتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا نبي الله كتنا
 في هز ونحن مشركون
 فلما آمننا صرنا أذلة قال
 ان أمرت بالمعروف فلا تنافيوا
 القوم فلما حوله الله الى
 المدينة أمره بالقتال
 فكفروا فأمر الله أن تر
 الى الذين قيل لهم كفوا
 أيديكم الآية هك (قوله
 تعالى) وإذا جاءهم
 روى مسلم من مخرج
 الخطاب قال لما اعتزل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 نسائه دخلت المسجد فإذا
 الناس يبتكئون بالخمس
 ويقولون طلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 نسائه فقامت على باب المسجد
 فتنادت بأعلى صوتي لم
 يعاقب نسائه ونزلت هذه
 الآية وإذا جاءهم أمر
 من الأمن أو الخوف
 أذاعوا به ولو رده ال
 الرسول والى أولى الامر
 منهم لعلمه الذين يستنبطونه
 منهم فكانت أنا استنبطت
 ذلك الامر (قوله تعالى)
 فالتكلم في المنافقين
 روى الشيخان وغيرهما
 عن زيد بن ثابت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خرج الى أحد فخرج ناس
 خرجوا معه فكانوا يصطاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم فرقتين فرقة
 تقول نزلهم وفرقة تقول
 لا أنزل الله هك لكم

يَتَّبِعُونَكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ انْصَرَفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ رَوَاهُ
 الْحَاكِمُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ) مَنْ
 الدِّينَ مَعْتَدَ بِهِ (حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) بَأْنَ تَعْمَلُوا
 بِمَا فِيهِ وَمَنْهُ الْإِيمَانُ بِي (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (مَنْ الْقُرْآنَ
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا) انْكَفَرَهُمْ بِهِ (فَلَا تَأْسَ) تَحْزَنَ (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ
 أَيْ لَانْتِهَمَ بِهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ مَبْتَدَأُ (وَالصَّابِرُونَ) فِرْقَةٌ
 مِنْهُمْ (وَالنَّصَارَى) وَيُبَدِّلُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ (مَنْ آمَنَ) مِنْهُمْ (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَحَمَلَ
 صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَدَالٌ عَلَى خَبَرِ أَنْ (لَقَدْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ) مِنْهُمْ (بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ) مِنَ الْحَقِّ كَذَّبُوهُ (فَرِيقًا) مِنْهُمْ (كَذَّبُوا وَفَرِيقًا)
 مِنْهُمْ (يَتَّقُونَ) كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَالتَّعْبِيرُ بِهِ دُونَ قَبْلَهُمَا حِكَايَةُ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْفَاعِلَةِ
 (وَحَسِبُوا) ظَنُّوا (أَنْ لَا تَكُونُ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ مَغْفِقَةَ وَالنَّصِبَ فِيهِ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ (فِتْنَةٌ)
 عَذَابُ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرِّسَالِ وَقَتْلِهِمْ (فَعَمُوا) عَنْ الْحَقِّ فَلَمْ يَبْصُرُوهُ (وَصَمُّوا) عَنْ
 اسْتِمَاعِهِ (ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) لَمَّا تَابُوا (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) ثَانِيًا (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) بَدَّلَ مِنْ
 الضَّمِيرِ (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) فَيُعَازِلُهُمْ بِهِ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ) سَبَقَ مِثْلُهُ (وَقَالَ) لَهُمُ (الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)
 قَانِي عِبَادَ وَلَسْتُ بِإِلَهِ (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ غَيْرُهُ (فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)
 مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَهَا (وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ) زَائِدَةٍ (أَنْصَارٍ) يَنْصُرُهُمْ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهِ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ) آلِهَةٍ (ثَلَاثَةٍ) أَيْ أَحَدُهَا وَالْآخَرَانِ عَيْسَى
 وَآدَمُ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى (وَمَنْ مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَتَّخِذُوا عَمَّا يَقُولُونَ) مِنْ
 التَّمَثِيلِ وَيُوحَدُوا (لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْكُفْرِ (مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ)
 مُؤَلَّمٌ وَهُوَ النَّارُ (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ) مِمَّا قَالَهُ اسْتَعْفَاهُمْ تَوْبَتِهِمْ (وَاللَّهُ غَفُورٌ)
 لِمَنْ تَابَ (رَحِيمٌ) بِهِ (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ) مَضَتْ (مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ) فَهُوَ بِمَعْنَى مِثْلِهِمْ وَلَيْسَ بِإِلَهِ كَمَا زَعَمُوا وَالْأَلَا مَا مَضَى (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) مِبَالِغَةٌ فِي
 الصِّدْقِ (كَذَانَا يَا كُلَّانِ الطُّغَمَاءِ) كَثِيرُهُمَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا
 لِتَرْكِيهِ وَضَعْفِهِ وَمَا يَنْشَأُ مِنْهُ مِنَ الْبَوْلِ وَالْفَائِطِ (انْظُرْ) مَتَّعِجًا (كَيْفَ نَبِّئُكَ لَهُمُ الْآيَاتِ)
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (ثُمَّ انْظُرْ أَنْتَ) كَيْفَ (يُؤْفَكُونَ) يَصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الْبَرهَانِ
 (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّجِيحُ)

فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَبَيَّنَ هَذَا
 وَأَخْرَجَ مُسْعِدُ بْنُ
 مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
 مِنْ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ قَالَ
 خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ
 مَنْ لِي مَنْ يُؤْذِينِي وَيَجْعَلُ
 فِي بَيْتِهِ مَنْ يُؤْذِينِي فَقَالَ
 سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ إِنْ كَانَ
 مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلْتُهُ وَإِنْ
 كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ قَتَلْتُهُ وَأَنْ
 الْخَوَارِجُ أَمْرُتُنَا فَأَطَعْنَاكَ
 فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ
 مَا بَكَ يَا ابْنَ مَعَاذٍ طَاعَةُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَا هُوَ
 مِنْكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ
 فَقَالَ إِنَّكَ يَا ابْنَ عُبَادَةَ
 مُنَافِقٌ وَتَحِبُّ الْمُنَافِقِينَ فَقَامَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ
 اسْكُتُوا يَا أَبَا النَّاسِ قَالَ
 فَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يَا أَمْرَانَا فَتَفَنَّدَ
 أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَالِكُمُ
 فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَبَيَّنَ الْآيَةُ
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ قَوْمًا
 مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْا رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَلَدُوا وَأَحْصَاهُمْ
 وَبَاهُ الْمَدِينَةِ وَحَاصِلُهَا
 فَأَرْكَسُوا خَرَجُوا مِنْ
 الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنَ
 الصَّوْحَابَةِ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ
 رَجَعْتُمْ قَالُوا أَصَابَنَا وَبَاهُ
 الْمَدِينَةِ فَقَالُوا أَمَا لَكُمْ فِي
 رَسُولِ اللَّهِ أَسُوءَ حَصْنَةٍ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَافَقُوا وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ لَمْ يَنَافِقُوا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ فَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ

لأَقْوَالِكُمْ (الْعَالِمُ) بِأَحْوَالِكُمْ وَالْإِسْتِفْهَامِ لِلانْكَارِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 (لَا تَقْلُوا) تَجَاوَزُوا الْحُدَّ (فِي دِينِكُمْ) غَاوًا (غَيْرَ الْحَقِّ) بِأَنْ تَضَعُوا عِيسَى أَوْ تَرْفَعُوهُ
 فَوْقَ حَقِّهِ (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ) بِهَلْوَاهُمْ وَهُمْ أَصْلَافُهُمْ (وَأَضَلُّوا كَثِيرًا)
 مِنَ النَّاسِ (وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) طَرِيقِ الْحَقِّ وَالسَّوَاءِ فِي الْأَصْلِ الْوَسْطِ (لِعَنِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ) بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَسَخَّوْا قِرْدَةً وَهُمْ أَصْحَابُ آيَلَةٍ
 (وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَسَخَّوْا خَنَازِيرَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ (ذَلِكَ) الْإِيمَانُ
 (بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ (أَي لَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ) مَعَاوِدَةٍ
 (مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) هَذَا (تَرَى) يَا مُحَمَّدُ (كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْضًا لَكَ (لَبِئْسَمَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ) مِنَ الْعَمَلِ لِمَعَادِهِمْ
 الْمَوْجِبَ لَهُمْ (أَنْ سَخَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ (يَوْمَ) مُحَمَّدٍ (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا أَتَاخَذُوهُمْ) أَيْ الْكُفَّارَ (أَوْلِيَاءَ وَلَسَكُنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
 فَاسِقُونَ) خَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ (لَتَجِدَنَّ) يَا مُحَمَّدُ (أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَتَضَاعَفَ كُفْرُهُمْ وَجَهْلُهُمْ وَأَنَّهُمَا كُفْرُهُمْ فِي اتِّبَاعِ
 الْهَوَى (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ) أَيْ قَرِيبَ
 مَوَدَّتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) بِسَبَبِ أَنْ (مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ) عَادَا (وَرَقِيبَانِ) عِبَادًا (وَأَنَّهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ كَمَا يَسْتَكْبِرُ الْيَهُودُ وَأَهْلُ مَكَّةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ النَّبِطَانِ
 الْقَادِمِينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَشَةِ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ يَسْ فَجُكُوا وَأَسْلَمُوا وَقَالُوا مَا أَشْبَهَ
 هَذَا بَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى عِيسَى قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ) مِنْ الْقُرْآنِ
 (تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) حَتَّى عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا (صَدَقْنَا بِنَبِيِّكَ
 وَكِتَابِكَ) فَكَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (الْمَقْرِينَ بِمَعْدِيَّتِهِمَا) (وَقَالُوا فِي جَوَابِ مَنْ عَايَرَهُمْ
 بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ) مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ (الْقُرْآنِ) أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنَ
 الْإِيمَانِ مَعَ وجودِ مَقْتَضِيهِ (وَنَطْمَعُ) عَطَافَ عَلَى نُؤْمِنُ (أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ)
 الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَالَ تَعَالَى (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا) جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (بِالْإِيمَانِ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ (وَنَزَلَ لَهَا هُمْ قَوْمٌ مِنَ الصَّعْدَةِ) أَنْ يَلْزَمُوا الصُّومَ وَالصَّلَاةَ وَلَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ وَالطِّبَابَ
 وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَلَا يَنَامُوا عَلَى الْفَرَاشِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُسُوا حُلِيِّاتِ نَا أَسْلُ
 اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا) تَجَاوَزُوا أَمْرَ اللَّهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وَكُلُوا بِمَا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا (مَقْمُولٍ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ قَبْلَهُ) حَالٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ (وَأَتَوْهُمُ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

تَمْتَنِينَ الْآيَةَ فِي اسْتِثْنَاءِ
 تَدْلِيلِ وَأَنْقِطَاعِ « ك
 (قَوْلُهُ تَعَالَى) إِلَّا الَّذِينَ
 يَصِلُونَ الْآيَةَ « أَخْرَجَ
 ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ
 مِنَ الْحَسَنِ أَنَّ سَرَاقَةَ بْنَ
 مَالِكٍ الْمَدَنِيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ
 لَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ
 وَاحِدٍ وَأَسْلَمَ مِنْ حَوْلِهِمْ
 قَالَ سَرَاقَةُ بَانِي أَنَّهُ يَرِيدُ
 أَنْ يَبْعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
 إِلَى قَوْمِي بَنِي مَدَنٍ فَاتَيْتُهُ
 فَقُلْتُ أَتَشْعُرُكَ النِّعْمَةُ بِإِلَاقِي
 أَنْكَ زَيْدًا أَنْ تَبْعَثَ إِلَى
 قَوْمِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
 تُوَادَّهُمْ فَإِنْ أَسْلَمَ قَوْمُكَ
 أَسْلَمُوا وَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ
 وَإِنْ لَمْ يَسْلَمُوا لَمْ يَحْسُنْ
 تَفَالِيهِ قَوْمُكَ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَدَ خَالِدٍ فَقَالَ إِذْ هَبْ
 مَعَهُ فَأَقْبَلَ مَا يَرِيدُ فَصَالَحَهُمْ
 خَالِدٌ عَلَى أَنْ لَا يَمِينُوا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ أَسْلَمَتْ
 غَرِيضُ أَسْلَمُوا وَهُمْ وَأَنْزَلَ
 اللَّهُ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى
 قَوْمٍ يَدْعُوهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ
 فَكَانَ مِنْ وَصْلِ الْإِيمَانِ
 كَانَ مَعَهُمْ عَلَى هَدْيِهِمْ
 « وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
 مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى
 قَوْمٍ يَدْعُوهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ
 فِي هَذَا بَنِي هَوَيْرَ
 الْإِسْلَامِيِّ وَسَرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ
 الْمَدَنِيَّ وَابْنَ بَنِي جَدِيَّةِ
 ابْنِ حَامِرٍ بَنِي هَبْدٍ مُنَافِ
 « وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ
 جَاهِدِهَا نَزَلَتْ فِي هَذَا

مُؤْمِنُونَ لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْأَمْرِ) النكائن (فِي أَيْمَانِكُمْ) هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الخلف كقول الانسان لا والله وبلى والله (وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الْأَيْمَانِ) عليه بأن حلفتم عن قصد (فَكَفَّارَتُهُ) أي الثمن اذا حنثتم فيه (إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ) لكل مسكين مد (مِنْ أَوْ سَطْرٍ مَا تَطْعَمُونَ) منه (أَهْلِيكُمْ) أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أَوْ كِسْفَتُهُمْ) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي (أَوْ تَحْرِيرُ) عتق (رَقَبَةٍ) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا لاه طاق على المقيد (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) واحدا مما ذكر (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذَلِكَ) المذكور (كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) وحديثكم (وَآخِظُوا أَيْمَانَكُمْ) أن تنكثوها ما لم تكن على فصل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كَذَلِكَ) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) على ذلك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ الْمُسْكِرُ الَّذِي يَخْلُسُ الْعَقْلَ) والميسر القمار (وَالْأَنصَابُ) الاصنام (وَالْأَرْلَامُ) قذاح الاستقسام (رِجْسٌ) خبيث مستقذر (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) الذي يزينه (فَاجْتَنِبُوهُ) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء أن تفعلوه (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) اذا أتية موهما لما يحصل فيها من الشر والفتن (وَيَعْبُدُكُمْ) بالاشتغال بهما (عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ) خصها بالذكر تعظيها لها (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) عن اتيانها أي انتهوا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْتَذِرُوا) المعاصي (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عن الطاعة (فَأَعْلَوْا) إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الابلاغ البين وجزاؤكم علينا (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إِذَا مَا اتَّقَوْا) المحرمات (وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا) ثبتوا على التقوى والایمان (ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا) العمل (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بمعنى انه يثيبهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَأْتِيَنَّكُمْ) اي يخبرنكم (اللَّهُ بِشَيْءٍ) يرسله لكم (مِنْ الْعَيْدِ تَنَالُهُ) أي العفار منه (أَيْدِيكُمْ وَرِمَافُكُمْ) الكبار منه تركان ذلك بالحدودية وهم يحررون فكانت الوحش والطير تنسأهم في رحالهم (لِيَعْلَمَ اللَّهُ) علم ظهور (مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ) حال أي غائبا لم يره فيجب عليه الصيد (فَمَنْ اعْتَدَى بِهِ ذَلِكَ) النهي عنه فاصطاده (فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا الصَّيْدَ أَنْتُمْ مُرْمٌ) يحررون بحج وعرة (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ) بالتتوين ورفع ما بعده أي قبله جزاء هو (مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) أي شبهه

ابن عمر الاسلمى وكان
بائنه وبين المسلمين عهد
وقصده ناس من قومه
فكره أن يقاتل المسلمين
وكره أن يقاتل قومه
(قوله تعالى) وما كان
لأولئك أن يخرجوا من جبر
عن مكرمة قال كان
الحرب بن يزيد من بني
حاضر بن أوى يندب عياش
ابن أبي ربيعة مع أبي
جهم ثم خرج الحرب
مهاجرا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فلقبه عياش
بالجرة فغلاه بالسيف وهو
يخسب أنه كان ثم جاء
الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فنزلت وما
كان لأولئك أن يقتل
مؤمنين الا خطأ الآية
وأخرج نحوه من مجاهد
والسدي ه وأخرج
ابن اسحاق وأبو يعلى
والحرث بن أبي أسامة
وأبو مسلم الكنجي عن
القاسم بن محمد نحوه
وأخرج ابن أبي حاتم عن
طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس نحوه
(قوله تعالى) ومن
يقتل مؤمنا متعمدا ه
أخرج ابن جرير عن
طريق ابن جريج عن
عكرمة أن رجلا من
الانصار قتل أخا مقبس
ابن صبيبة ناعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم الدية
فقبها ثم وثب على قاتل
أخيه فقتله (١) صلى الله

(١) لعل هنا سقط قوله
فقال اهـ

في الحاققة وفي قراءة باضافة جزاء (يَحْكُمُ بِهِ) أي بالمثل رجلان (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) لها فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببسنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب (هَذَا) حال من جزاء (بِالْعِ كَتَبَتْ) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويصدق به على مساكنه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان أضيف لان اضافته الغطية لانفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالهصفور والجراد فعليه قيمته (أَوْ) عليه (كَفَّارَةٌ) غير الجزاء وان وجدته هي (طَعَامُ مَسَاكِينٍ) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أَوْ) عليه (عَدْلٌ) مثل (ذَلِكَ) الطعام (صِيَامًا) يصومه عن كل مد يوما وان وجدته يجب ذلك عليه (لِيَذُوقَ وَبَالَ) أقل جزاء (أَمْرِهِ) الذي فعله (عَفَا اللَّهُ عَنْهُ سَلَفَ) من قتل الصيد قبل تجريمه (وَمَنْ عَادَ) اليه (قِيَنَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غالب على أمره (ذَوَاتُنَقَامٍ) ممن عصاه وألحق بقتله معمهدة فيما ذكر الخطأ (أَحِلَّ لَكُمْ) أي الناس حلالا كنتم أو محررين (صَيْدُ الْبَحْرِ) أن تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كاسماك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وَطَعَامُهُ) ما يقذفه ميتا (مَتَاعًا) تميمها (لَكُمْ) تأكلونه (وَالسَّيَّارَةِ) المسافرين منكم يتزودونه (وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيده (مَّا دُمْتُمْ حُرُمًا) فلو صاده حلال فلامحرم أسكه كما بينته السنة (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) جعل الله السمكة التي في الحرم (قِيَامًا لِلنَّاسِ) يقوم به أمر دينهم بالحج اليه وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قبا بلا ألف مصدر قام غير ممل (وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ) بمعنى الأشهر الحرم ذوات العدة وذوات الحج والحرم ورجب قيا ما لهم بأنهم من القتال فيها (وَالْهَدْيُ وَالْقِلَادَةُ) قيا ما لهم بأمن صاحبهما من التعرض له (ذَلِكَ) الجمل المذكور (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فان جملة ذلك جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليلا على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لأعدائه (وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لأوليائه (رَحِيمٌ) بهم (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ) لكم (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تظهرون من العمل (وَمَا تَكْتُمُونَ) تخفون منه فيجازيكم به (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْطَّيِّبُ وَالطَّيِّبُ) الحلال (وَلَوْ أَغْبَجَكُمُ) أي شرك (كَذَرَةُ الْحَيْثُ فَأَمَرُوا اللَّهَ) في تركه (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَمَّا كُنْتُمْ تَفْجُرُونَ) تفجرون « ونزل لما

عليه وسلم لأؤمته في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزل هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم روى البخاري والترمذي والمالك وغيره من ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق فماله فسلم عليهم فقالوا ما سام علينا الا ليتوذا منا فعمدوا اليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج للبخاري من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد نفرقوا وبق رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلاله الا الله هدا وأنزل الله هذه الآية « وأخرج أحمد والعلاني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حذرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن جثملة فربنا حاصر بن الاصبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله

أكثرنا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ) تظهر
 (لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) لما فيها من المشقة (وَلِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ) أي في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تُبَدَّ لَكُمْ) المعنى إذا سألتهم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن
 بآياتها ومتى أبداهما ساءتكم فلا تسألوا عنها قد (عَفَا اللَّهُ عَنْهَا) عن مسئلتكم فلا تهودوا
 (وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا) أي الأشياء (قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) أنبياءهم فأجيبوا بآيات
 أحكامها (ثُمَّ أَصْبَحُوا) صاروا (بِهَا كَافِرِينَ) بتركهم العمل بها (مَا جَمَلَ) شرع (اللَّهُ
 مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري
 عن سعيد بن المسيب قال البعيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس
 والسائبة التي كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول
 نتاج الإبل تأتي ثم تأتي بعد تأتي وكانوا يسيبونها للطواغيتهم ان وصلت أحدهما بأخرى
 ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب الممدود فإذا قضى ضرابه ودعوه
 للطواغيت وأغفوه من الحمل عليه فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي (وَلَكِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) في ذلك وفي نسبته إليه (وَأَكْذَرْتُمْ لَا يَفْقَهُونَ)
 أن ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه آباءهم (وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى رَسُولِهِ)
 أي إلى حكمه من تجليل ما حرمتم (قَالُوا حَسْبُنَا) كافينا (مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) من الدين
 والشرعية قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
 إلى الحق والاستفهام للانكار (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أي احفظوها
 وقوموا بصلاحها (لَا يَهْتَرِكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ) قيل المراد لا يضركم من ضل من
 أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اتمموا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً
 ودنيا مؤثرة واعصوا كل ذي رأي برأيه فهليك نفسك رواه الحاكم وغيره (إِلَى اللَّهِ
 مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
 بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أي أسبابه (حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)
 خبر بمعنى الأمر أي يشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من إذا أو ظرف
 الحضر (أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) أي غير ملتكم (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ) سافرتم (فِي
 الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا) توقفونهما صفة آخران (مِنْ بَيْنِ الصَّلَاةِ)
 أي صلاة العصر (فَيُقِيمَانِ) يحلفان (بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ) شككتكم فيها ويقولان (لَا نَشْتَرِي
 بِهِ) بالله (ثَمَنًا) عوضاً نأخذ به من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذباً لأجله (وَلَوْ

فلما قدمنا على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأخبرناه
 الخبر نزل فينا القرآن
 يا أيها آمنوا إذا ضربتم
 في سبيل الله الآية وأخرج
 ابن جرير من حديث
 ابن عمر نحوه وروى
 الشعبي من طريق الكوفي
 عن أبي صالح عن ابن
 عباس أن اسم القتل
 مرداس بن نبيك من
 أهل غنك وإن اسم
 القاتل أسامة بن زيد
 وإن اسم أمير السرية
 غالب بن فضالة الأثري
 وإن قوم مرداس لما
 انتهزوا بقي هو وحده
 وكان ألباً فنهج بجبل فلما
 لحقوه قال لا اله الا الله
 محمد رسول الله السلام
 عليكم فقتله أسامة بن
 زيد فلما رجعوا نزلت
 الآية وأخرج ابن
 جرير من طريق السدي
 وعبد من طريق قتادة
 نحوه وأخرج ابن أبي
 حاتم من طريق ابن أبي
 عمير عن الزبير عن جابر
 قال أنزلت هذه الآية
 ولا تقولوا لمن أتى اليكم
 السلام في مرادس وهو
 شاهد حسن وأخرج
 ابن منده عن جزم بن
 الحدرجان قال وفد أخى
 قنادر إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم من اليمن
 فلقبته سرية النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لهم
 أما مؤمن فلم يقبلوا منه
 وقنادر فبأنفي ذلك ففرضت

كَانَ) المقسم له أو المشهود له (ذَا قُرْبَى) قرابة منسبه (وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ) التي
أمرنا بها (إِنَّا إِذَا) ان كنتمناها (لِمَنْ الْآمِنِينَ فَإِنْ غَيْرَ) اطلع بعد حلفهما (عَلَى أَنَّهُمَا
اسْتَحَقَّاهُمَا) أي فعل ما يوجب من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلاً
ما اتهم به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) في
توجه اليمين عليهما (مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران
(الْأَوْلِيَانِ) بالميت أي الأقربان إليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين
(فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) على خيانة الشاهدين ويقولان (لَشَهَادَتُنَا) يميننا (أَحَقُّ) أصدق (مِنْ
شَهَادَتِهِمَا) يمينهما (وَمَا آغْتَسِدَيْنَا) تجاوزنا الحق في اليمين (إِنَّا إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ) المعنى
ليشهد المختصر على وصيته اثنين أو يوصي اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدمهم لسفر
ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعما أن
الميت أوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على أمانة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف
أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين
وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية
بأثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي مارواه البخاري أن رجلا من
بنى سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي وهما نصرانيان فأت السهمى بأرض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلات فأحلفهما ثم وجد الجام فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية
الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى فخافا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل
آخر منهم فخافا وكان أقرب اليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرها أن ييانا ما ترك
أهله فلما مات أخذنا الجام ودفعنا الى أهله ما بقي (ذَلِكَ) الحكم المذكور من رد اليمين على
الورثة (أَذْنَى) أقرب الى (أَنْ يَأْتُوا) أي الشهود أو الأوصياء (بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا)
الذي تحمواها عليه من غير شريف ولا خيانة (أَوْ) أقرب الى أن (يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ
بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويفرمون فلا
يكذبوا (وَاتَّقُوا اللَّهَ) بترك الخيانة والكذب (وَأَتَّقُوا) ما تؤمنون به سماع قبول (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ) هو يوم القيامة (فَيَقُولُ) لهم توبعوا قومههم (مَاذَا) أي الذي (أُجِبْتُمْ) به
حين دعوتهم الى التوحيد (قَالُوا لَا عِشْرَ لَنَا) بذلك (إِنَّكَ أَنْتَ غَالِمُ الْغُيُوبِ) ما غاب
عن البصائر وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفرعهم ثم يشهدون على أمهم لما

الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت يا أيها
الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا
فأعطاني النبي صلى الله
عليه وسلم دية أخي
(قوله تعالى) لا يستوى
القاعدون روى البخاري
من البراء قال لما نزلت
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ادع فلانا
لجاء ومعه الدواة والورق
والكتف فقال اكتب
لا يستوى القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن
أم مكتوم فقال يا رسول
الله أنا ضربت ففزلت مكانها
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير أولى الضرر
* وروى البخاري وغيره
من حديث زيد بن ثابت
والطبراني من حديث زيد
ابن أرقم وابن جابر من
حديث الغناتي بن حاصم
نحوه * وروى الترمذي
نحوه من حديث ابن
عباس وفيه قال عبد الله
ابن جحش وابن أم مكتوم
إنا أعيان وقد سقت
أحاديثهم في ترجمان
القرآن * وعند ابن جرير
من طرق كثيرة رسالة
نحو ذلك (قوله تعالى)
ان الذين توفاهم * روى
البخاري من ابن عباس
أن ناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكتزون
سواد المشركين على

يَسْكُنُونَ اذْكُرْ (اِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى الدِّينِكَ)
 اشكرها (اِذْ اَيَّدْتُكَ) قوتك (بِرُوحِ الْقُدُسِ) جبريل (تُكَلِّمُ النَّاسَ) حال من
 الكاف في ايديك (فِي الْمَهْدِ) أي طفلا (وَكَهْلًا) يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل
 السكولة كما سبق في آل عمران (وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَالتَّوْرَةَ وَالْانْجِيلَ وََاِذْ
 تَخَافُ مِنَ الطَّاغُوتِ كَهَيْئَةِ) كصورة (الطَّاغُوتِ) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (يَا ذِني
 فَتَمْنَحُ فِيهَا فَتَسْكُونُ طَيَّرًا يَا ذِني) بارادي (وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَا ذِني وََاِذْ
 تُخْرِجُ الْآمُوتَ) من قبورهم احياء (يَا ذِني وََاِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ) حين هوا
 بقتلك (اِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ اِنْ) ما (هَذَا) الذي
 جِئْتُمْ بِهِ (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) وفي قراءة ساحر أي عيسى (وََاِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ)
 أمرتهم على لسانه (أَنْ) أي بأمر (آمِنُوا بِي وَبِرُسُولِي) عيسى (قَالُوا آمَنَّا) بهما
 (وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) اذكر (اِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ)
 أي يفعل (رَبُّكَ) وفي قراءة بالفوقانية واحصب ما بعينه أي تقدر أن تسأله (أَنْ يُنْزَلَ
 عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ) لهم عيسى (اِنَّهُوَ اللَّهُ) في اقتراح الآيات (اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
 قَالُوا نُرِيدُ) سؤالها من أجل (أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمَأَنَّ) تسكن (قُلُوبُنَا) بزيادة اليقين
 (وَنَعْمًا) نرداد علما (أَنْ) مخففة أي أنك (قَدْ صَدَقْتُنَا) في ادعاء النبوة (وَنَكُونُ
 عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ
 لَنَا) أي يوم نزولها (عَيْدًا) نعطيه ونشرفه (لِأَوْلِيَانَا) بدل من لنا باعادة الجار (وَآخِرِنَا)
 من يأتي بعدنا (وَآيَةً مِنْكَ) على قدرتك ونبوتي (وَارْزُقْنَا) إياها (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ
 قَالَ اللَّهُ) مستجيبا له (اِنِّي مُنْزِلُهَا) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْكُمْ فَهَنْ يَكْفُرُ بَعْدَ)
 أي بعد نزولها (مِنْكُمْ فَأَنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) فترلت الملائكة
 بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أخوات فأكلوا منها حتى شبهوا قاله ابن عباس وفي
 حديث أنزلت المائدة من السماء خبزًا وسمًا فأمروا أن لا يبخروا ولا يدخروا لشد فخاوا
 وادخروا ففسدوا قردة وخنازير (وَ) اذكر (اِذْ قَالَ) أي يقول (اللَّهُ) لعيسى في القيامة
 توبعنا لقومه (يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قَالَ) عيسى وقد أَرعد (سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره (مَا
 يَكُونُ) ما ينبغي (لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ) خير ليس ولي للبين (اِنْ كُنْتُ قَائِلُهُ
 قَهْدَ عَلَيَّ نَمَاسُ مَا) أخفيه (فِي نَفْسِي وَلَا أُعْلِمُ مَا فِي نَفْسِكَ) أي ما تخفيه من مساوئك
 (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ) وهو (اِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأُنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وأخرجهم ابن مردويه وسمي منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن هبة ابن ربيعة وحمرو بن أمية بن سفيان وعل بن أمية بن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا بيدرس وأخبره ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث ابن ذمة بن الاسود والعماس بن منبه بن الحجاج وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد أساءوا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صكروا أن يهاجروا وخافوا فأُنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله الامستغنيين وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أساءوا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم الملائكة منهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المساوون هؤلاء كانوا مسلمين فأكبروا

وَرَبُّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) رقيباً منهم مما يقولون (مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) قبضتني بالرفع الى السماء (كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) الحفيظ لأعمالهم (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من قولي لهم وقولهم بهدي وغير ذلك (شَهِيدٌ) مطلع عالم به (إِنْ نَعَذِّبُهُمْ) أى من أقام على الكفر منهم (فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَأَنْتَ مَا لَكُم تَتَصَرَّفُ فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ (وَلِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ) أى لمن آمن منهم (فَأِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الغالب على أمره (الْحَكِيمُ) في صناعته (قَالَ اللَّهُ هَذَا) أى يوم القيامة (يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ) في الدنيا كعيسى (صِدْقُهُمْ) لانه يوم الجزاء (لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بثوابه (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها (وَمَا فِيهِنَّ) أي بما تغلبها لغير العاقل (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه اثابة الصادق وتعميد الكاذب ونخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية إلا وما قدرها الله الآيات الثلاث وإلا قل تعالوا
الآيات الثلاث وهي مائة وخمس أو ست وستون آية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(الْحَمْدُ) وهو الوصف بالجمل ثابت (لِلَّهِ) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أوهما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) خصهما بالذكر لانهما أعظم المخلوقات للناظرين (وَجَعَلَ) خلق (الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) أي كل ظلمة ونور وجعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مع قيام هذا الدليل (بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) بسوون غيره في العبادة (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) بخلق أبيكم آدم منه (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا) لكم تموتون عند انتهائه (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) مضروب (عِنْدَهُ) لبعثكم (ثُمَّ أَنْشَأْ) أيها الكفار (تَتَذَكَّرُونَ) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وَهُوَ اللَّهُ) مستحق للعبادة (فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) ما تسرون وما تجهرون به بينكم (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) تعملون من خير وشر (وَمَا تَأْتِيهِمْ) أى أهل مكة (مِنْ)

فاستغفروا لهم فذلك ان الذين توفاهم الملائكة الآية فكتبوا بها الى من ابى بمكة منهم وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلعن بهم المشركون فقتلهم فخرجوا فقتلوا ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودى في الله جهل فتنة الناس كعذاب الله فكذب اليهم المسلمون بذلك فتعجبوا فقتلوا ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلعنهم ففجعنا من نجا وقتل من قتل وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه (قوله تعالى) ومن يخرج من بيته * أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسنده جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لاهله اهلوني فأخرجوني من أرض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت في الطريق قبل أن يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجراً الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير عن أبي ضمرة الردي وكان بمكة فلما نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقل انى لقنى وانى لدو حيلة

رائدة (آية من آيات ربهم) من القرآن (إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزئون ألم يروا) في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثيرا (أهلكنا من قبلهم من قرن) أمة من الأمم الماضية (مكناهم) أعطيناهم مكانا (في الأرض) بالقوة والسمعة (ما لم تمكن) نعمت (لكم) فيه الثغرات عن الغيبة (وأرسلنا السماء) المطر (عليهم مذكرا) متتابعا (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) تحت مساكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الأنبياء (وأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا) مكتوبا (في قرطاس) رق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) أبلغ من عاينوه لأنه أنفى للشك (لقال الذين كفروا إن) ما (هذا إلا سحر مبين) نعمتا وعنادا (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على عهد صلى الله عليه وسلم (ملك) بصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لفضى الأمر) بهلاكهم (ثم لا ينظرون) يملكون لقوة أو معذرة كعادة الله فيمن قباهم من أهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا (ولو جعلناه) أي المنزل اليهم (ملكا لجعلناه) أي الملك (رجلا) أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (و) لو أنزلناه وجعلناه رجلا (لآبسننا) شبعنا (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم (ولقد استهزئ برسل من قبلك) فيه نسبية للنبي صلى الله عليه وسلم (فحق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وهو العذاب فكنا يحق بمن استهزأ بك (قل) لهم (سيروا في الأرض ثم أنظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا (قل) إن ما في السموات والأرض قل لله) ان لم يقولوه لا جواب غيره (كتب) قضى (على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم إلى الإيمان (ليجزيكم ما كنتم تعملون) فيه الذين خسرُوا أنفسهم) بتهريبها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ما يسكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالفه وما يسكنه (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (أعبدوا الله أئخذ وليا) أعبدوا (فأطير السموات والأرض) مبدعهما (وهو يطعم) يرزق (ولا يطعم) يرزق لا (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الأمة (و) قيل لي (لا تسكونن من المشركين) به (قل إني أسأف أن عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبناء للمفعول أي العذاب والاعمال أي الله والمائد مذكوف (عنه يومئذ فقد رجعه) تعالى أي أراد له الخير (وذلك الفوز

فتعجز يريد الذي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقادة والسدي والضجك وغيرهم وسمي في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة وفي بعضها جندب بن ضمرة الجندعي وفي بعضها الضمري وفي بعضها رجل من بني ضمرة وفي بعضها رجل من خزاعة وفي بعضها رجل من بني ليت وفي بعضها من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قيس أن جندب بن ضمرة الضمري كان بمكة فمرض فقال لبياءة أخرجوني من مكة فقد قتاني غمها فقالوا إلى أين فأوماً بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فماتوا فأنزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية «ك» وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده والبارودي في الصحابة عن هشام ابن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن هرام إلى أرض الحبشة فنهشته حية

(الْمُسْلِمِينَ) النجاة الظاهرة (وَأَنْ يَسْتَسْكِنَ اللَّهُ بِضُرِّي) بلا كمرض وفقر (فَلَا كَاشِفَ)
 رافع (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَسْتَسْكِنُ بِخَيْرٍ) كصحة وغنى (فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه
 مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره (وَهُوَ الْقَاهِرُ) القاهر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
 (فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ) في خلقه (الْحَبِيرُ) يواظبهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي
 صلى الله عليه وسلم اتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان أهل الكتاب أنكروا (قُلْ) لهم (أَيُّ
 شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) تميز محمول عن المبتدا (قُلْ اللَّهُ) ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
 (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على صدقي (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ) أخوفكم يا أهل
 مكة (يَهْدِي وَمَنْ يَلْغُ) عطف على ضمير أنذركم أي بلغه القرآن من الانس والجن (أَنْتُمْ كُمْ
 لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) استنهام انكار (قُلْ) لهم (لَا أَشْهَدُ) بذلك (قُلْ
 إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) دعه من الاصنام (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يَعْرِفُونَهُ) أي محمداً بنعته في كتابهم (كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) منهم
 (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) به (وَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة
 الشريك اليه (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) القرآن (إِنَّهُ) أي الشأن (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ) بذلك
 (وَ) اذكر (يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا) نوبيخا (أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ
 الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) أنهم شركاء الله (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ) بالثناء والياء (فَتَنْتَهُمْ) بالنصب
 والرفع أي مـندرتهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا) أي قولهم (وَاللَّهُ رَبُّنَا) بالجر نعت والنصب نداء
 (مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) قال تعالى (انظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) بنفي الشرك
 عنهم (وَضَلُّوا) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) على الله من الشركاء (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ
 إِلَيْكَ) اذا قرأت (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغشية (أَنْ) لا (يَفْقَهُوهُ) يفهموا
 القرآن (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ضما فلا يسمعه سماع قبول (وَلَنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ) ما (هَذَا) القرآن (إِلَّا أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ) كالأحاديث والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (وَهُمْ يَنْهَوْنَ)
 الناس (عَنْهُ) عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (وَيَنَافُونَ) يتباعدون (عَنْهُ) فلا
 يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به (وَإِنْ) ما
 (يُهْلِكُونَ) بالنأي عنه (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) لأن ضرره عليهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (وَلَوْ
 تَرَى) يا محمد (إِذْ وَفَّوْا) عرضوا (عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا) للتنبيه (لَيْتَنَا نُرَدُّ) الى الدنيا
 (وَلَا نُسَكِّدُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَسْكُونَ مِنَ الْاُولَمِينَ) برفع الغمادين استنفاذا ونصبهما في
 جواب التثنية ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمراً عظيماً قال تعالى (بَلْ)

في الطريق فالت فذلك
 فيه ومن يخرج من بيته
 مهاجراً الآية * وأخرج
 الاموى في منازله من
 عبد الملك بن عمير قال
 لما بلغ أكرم بن سبي
 مخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم أراد أن يأتيه فأبى
 قومه أن يدهوه قال
 فلبثت من يبلغيه في يبلغي
 منه فانتدب له رجلاً
 فأبى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالا نحن رسول
 أكرم بن سبي وهو
 يسألك من أنت وما أنت
 وبم جئت قال أنا محمد
 ابن عبد الله وأنا عبد
 الله ورسوله ثم تلا عليهم
 ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان الآية فأبى
 أكرم فقال له ذلك
 قال أي قوم انه يأمر
 بمكارم الاخلاق وينهى
 من ملاءمها فكونوا لي
 هذا الأمر رؤساء ولا
 تكونوا فيه أذناناً فركب
 بغيره متوجهاً الى المدينة
 فالت في الطريق فنزلت
 فيه ومن يخرج من
 بيته مهاجراً الآية
 مرسل استاده ضعيف *
 وأخرج حاتم في كتاب
 المعمرين من طريقين
 عن ابن عباس أنه سئل
 عن هذه الآية فقال
 نزلت في أكرم بن سبي
 قبل ما بين النبي قال
 هذا قبل النبي بزمان
 وهي خاصة عامة (قوله
 قتال) واذا ضربتم *

الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من النقي (بدا) ظهر (لهم ما كانوا يحفون من قبل) يكتبون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (ولو ردوا) الى الدنيا فرضا (لما ادوا لما نهوا عنه) من الشرك (ولأنهم ككاذبون) في وعدهم بالايمان (وقالوا) أي منكرو البعث (إن) ما (هي) أي الحياة (إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا) عرضوا (على ربهم) رأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة توبخا (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) انه الحق (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به في الدنيا (قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (إذا جاءتهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يجهلون أوزارهم على ظهورهم) بأن تأتيهم عند البعث في أقباح شيء صورة وأنته ربما فتركهم (الأساء) بس (ما يزرعون) يعمالونه جعلهم ذلك (وما الحيرة الدنيا) أي الاشتغال بها (إلا لعب ولهو) وأما الطاعة وما يمين عليها فن أمور الآخرة (وللدار الآخرة) وفي قراءة والدار الآخرة أي الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أفلا يعلمون) بالياء والتاء ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نكلم الله) أي الشأن (ليخزيك الذي يقولون) لك من التكذيب (فإنهم لا يسكبونك) في السر لعلهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك الى الكذب (ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يجحدون) يكذبون (ولقد كذبت رسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتاك النصر باهلاك قومك (ولا تبدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبي المرسلين) ما يسكن به قلبك (وإن كان كبر) عظم (عليك إغراضهم) عن الاسلام لحرصك عليهم (فإن استعظمت أن تبقي نقما) سر با (في الأرض أو سماء) مصدرا (في السماء فتأتيتهم بآية) مما اقترحوا فافعل المأمور انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجدهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك (إنما يستعجب) دعائك الى الايمان (الذين يسمعون) سماع تفهم واعتبار (وآلوتن) أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع (يبتهم الله) في الآخرة (ثم إليه يرجعون) يردون فيجازيهم بأعمالهم (وقالوا) أي كذا مسكة (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة (قل) لهم (إن الله قادر على أن ينزل) بالتشديد والتخفيف (آية) مما اقترحوا (ولكن)

أخرجه ابن جرير عن علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أنا نقرب في الأرض فكيف نصلي فانزل الله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك يقول فوالذي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم فلا شدتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثله في أثرها فانزل الله بين الصلاتين أن نفتم أن يفتكم الذين كفروا الى قوله هذا بأهنا فنزلت صلاة الخوف وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس الزرقي قال كنا مع رسول الله بسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتى عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الحديث «وروي الترمذي نحوه»

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها (وَمَا مِنْ زَائِدَةٍ (ذَابِيَّةٌ) تَمْشِي (فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ) فِي الْهَوَاءِ (يَجْتَا حَيْثُ إِلَّا أُنْمِتْ أَتْمَالَكُمْ) فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهَا وَرِزْقِهَا وَأَحْوَالِهَا (مَا فَزَّطْنَا) تَرْكْنَا (فِي الْكِتَابِ) الْوَحِ الْمَحْفُوظِ (مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ) فَلَمْ نَكْتِبْهُ (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) فَيَقْضَى بَيْنَهُمْ وَيَقْتَصُ لِلْعَجَاءِ مِنَ الْقِرَاءِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ كُونُوا تَرَابًا (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (صُمٌّ) عَنْ سَمَاعِهَا سَمَاعُ قَبُولِ (وَبُكْمٌ) عَنِ النُّطْقِ بِالْحَقِّ (فِي الظُّلُمَاتِ) الْكَفْرِ (مَنْ يَشَأِ اللَّهُ) اضْلاله (يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَأِ) هِدَايَتِهِ (يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) دِينِ الْإِسْلَامِ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لَا هَلْ مَكَّةَ (أَرَأَيْتُمْ) أَخْبِرُونِي (إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ) فِي الدُّنْيَا (أَوْ أَتْسَكُمُ السَّاعَةَ) الْقِيَامَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهِ بَعْتُهُ (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) لَا (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنْ الْأَصْنَامَ تَنْفَعُكُمْ فَادْعُوها (بَلْ إِيَّاهُ) لَا غَيْرَهُ (تَدْعُونَ) فِي الشَّدَائِدِ (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ) أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْكُمْ مِنَ الضَّرِّ وَنَحْوِهِ (إِنْ شَاءَ) كَشَفَهُ (وَتَلْسُونَ) تَتْرَكُونَ (مَا تُشْرِكُونَ) مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ فَلَا تَدْعُونَهُ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ) زَائِدَةٍ (قَبْلِكَ) رِسَالًا فَكُذِّبُوا (فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبِئْسَاءَ) شِدَّةَ الْفَقْرِ (وَالضَّرَاءَ) الْمَرَضَ (لَمَّا هُمْ يَتَضَرَّعُونَ) يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ (فَلَوْلَا) فَهَلَا (إِذَا جَاءَهُمْ بِأُسْنًا) عَذَابِنَا (تَضَرَّعُوا) أَي لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضَى لَهُ (وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ) فَلَمْ تَنْزِلِ الْإِيمَانُ (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي فَأَصْرَوْا عَلَيْهِا (فَلَمَّا نَسُوا) تَرَكُوا (مَا ذُكِّرُوا) وَعَظُوا وَخُوفُوا (بِهِ) مِنَ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ فَلَمْ يَتَذَلَّلُوا (فَتَعَنَّا) بِالْتَّخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ) مِنْ النِّعَمِ اسْتَدْرَجَاهُمْ (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا) مَفْرَحٍ بَطَرٍ (أَخَذْنَا مِنْهُمُ) بِالْعَذَابِ (بَعْتُهُ) فَجَاءَهُ (فَإِذَا هُمْ مُنْسَوْنُونَ) آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ (فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) أَي أَخْرَجَهُمْ أَنْ اسْتَوْصَلُوا (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) عَلَى نَصْرِ الرِّسَالِ وَهَالِكِ الْكَافِرِينَ (قُلْ) لَا هَلْ مَكَّةَ (أَرَأَيْتُمْ) أَخْبِرُونِي (إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمَكَكُمْ) أَهْمَكُمْ (وَأَبْصَارَكُمْ) أَعْمَاكُمْ (وَحَسَمَ) طَمَعَ (عَلَى قُلُوبِكُمْ) فَلَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا (مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَا أَيُّسْكُمُ بِهِ) بِمَا أَخَذَهُ مِنْكُمْ بِزَعْمِكُمْ (انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ) نَبِينَ (الْآيَاتِ) الدَّلَالَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (ثُمَّ هُمْ يَصْطَفُونَ) بِعَرْضُونِ عَنْهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ (قُلْ) لَهُمْ (أَرَأَيْتُمْ) إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتُهُ أَوْ جَهَنَّةُ (إِلَّا أَوْ نَهَارًا) (هَلْ يَمْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ أَيْ مَا يَمْلِكُ إِلَّا هُمْ (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ (وَمُنْذِرِينَ) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (فَمَنْ آمَنَ) بِهِمْ (وَأَصْلَحَ) عَمَلَهُ (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَسْتَهْزِئُ بِهَا) كَانُوا يَهْتَفُونَ

من أبي هريرة وابن جرير نحوه من جابر بن عبد الله وابن عباس «ك» (قوله تعالى) ولا جناح عليكم «أخرج البخاري عن ابن عباس قال قلت إن كان بككم أذى من مطر أو كنتم مرضى في عهد الرحمن ابن عوف كان جريحاً» (قوله تعالى) أنا أنزلنا «روى الترمذي والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منسا يقال لهم بنو أبيرق بشير وبشير ومبشر وكان بشير رجلاً منافقاً يقول للشير يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام وكان الناس أعطاهم بالمدينة الفخر والشير فابتاعهم رفاعه بن زيد حلاً من الدرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودروع وسيف فعدى عليه من تحت فتعقت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني صبي رفاعه فقال يا ابن أخي إنه قد هدى علينا في بيتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فتعجسنا في الدار وسألنا فقبيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا

يخرجون عن الطاعة (قُلْ) لهم (لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) التي منها يرزق (وَلَا) اني (أَعْلَمُ الْغَيْبَ) ما غاب عني ولم يوح إلي (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) من الملائكة (إِنْ) ما (أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ) الكافر (وَالْبَصِيرُ) المؤمن لا (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) في ذلك فتؤمنون (وَأَنذِرْ) خوف (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَخْفَوْنَ) الَّذِينَ يَخْفَوْنَ (أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) أي غيره (وَلِيٍّ) ينهزم (وَلَا شَفِيعٌ) يشفع لهم وجهلة النفي حال من ضمير يخشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لَمْ لَهُمْ يَتَّقُونَ) الله بأقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات (وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ) بعبادتهم (وَجَهَّةً) تعالى لا شيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردوهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) زائدة (شَيْءٍ) ان كان باطنهم غير مرضى (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) جواب النفي (فَتَسْكُوتُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) ان فعلت ذلك (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا) ابتلينا (بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) أي الشريف بالوضع والافتى بالفتنة بأن قدمناه بالسبق الى الايمان (لِيَقُولُوا) أي الشرفاء والاغنياء متكررين (أَهَؤُلَاءِ) الفقراء (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ماسبقوا اليه قال تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الشَّاكِرِينَ) له فهمهم بلى (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ) لهم (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ) قضى (رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ) أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ) منه حيث ارتكبه (ثُمَّ تَابَ) رجع (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) بعد عمله عنه (وَأَصْلَحَ) عمله (فَأَنَّهُ) أي الله (غَفُورٌ) له (رَحِيمٌ) به وفي قراءة بالفتح أي فالغفرة له (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (تَفْصِيلُ) تبين (الآيَاتِ) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (وَلِلسَّائِدِينَ) تظهور (سَبِيلُ) طريق (الْمُجْرِمِينَ) فاجتنب وفي قراءة بالفتحانية وفي أخرى بالوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تهابدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ) في عبادتها (قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا) ان اتبعتها (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّي وَ) قد (كَذَّبْتُمْ بِهِ) بربي حيث أشركتم (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَخْفَوْنَ) في ذلك وغيره ((إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي) القضاء (الْحَقُّ) وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ) الحاكمين وفي قراءة بقص أي يقول (قُلْ) لهم (لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) بأن أعجله لكم وأستريح ولكنك عند الله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) متى يعاقبهم (وَعِنْدَهُ) تعالى (مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ) خزائنه أو الطرق

على بعض طعناكم فقال بنو أبيرق ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن ربهل رجل مثله صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخذ رطل مسدقه وقال انا اسرق والله ليعطى الطنكم هذا السيف أو لانيك هذه السرقة قالوا اليك هنا آية الرجل فاما أنت بصاحبها فسلنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي همي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرت ذلك له فأنتبه فقات أهل بيت منا أهل جناء صعدوا الى همي فتقربوا مشرة لهم وأخذوا سلاحه وطعناه فطردوا فليسنا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفطر في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكاوه في ذلك فاجتمع لي ذلك أناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة ابن النعمان وهم صعدوا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرونهم بالسرقة من غير بينة ولا نيت قال قتادة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عدت الى أهل بيت ذكرهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة

الموصلة الى علمه (لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا هُوَ) وهي الحسنة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (وَيَعْلَمُ مَا) يحدث (فِي الْبَرِّ) القفار (وَالْبَحْرِ) القرى التي على الانهار (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ) زائدة (وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ) عطف على ورقة (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) هو اللوح المحفوظ والاستئناف بدل الشمال من الاستثناء قبله (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) بقبض أرواحكم عند النوم (وَيَعْلَمُ مَا جَزَخْتُمْ) كسبتم (بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أى النهار يرد أرواحكم (لِيُقَضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى) هو أجل الحياة (ثُمَّ إِلَيْكَ مَرْجِعُكُمْ) بالبعث (ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (وَهُوَ الْقَاهِرُ) مستعاليا (فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) ملائكة تهمي أعمالكم (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ) وفي قراءة توفاه (رُسُلَنَا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وَهُمْ لَا يَمُرُّونَ فِيهَا يُؤْمِرُونَ بِهِ) ثُمَّ رُدُّوا) أى الخالق (إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ) مالكمهم (الْحَقِّ) الثابت العدل ليعجزهم (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) القضاء النافذ فيهم (وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (قُلْ) يا محمد لأهل مكة (مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أهو الهما في أسفاركم حين (تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا) علانية (وَخُفْيَةً) سرا تقولون (لَنْ) لام قسم (أُنْجِيَنَا) وفي قراءة أنجيانا أي الله (مِنْ هَذِهِ) الظلمات والشدائد (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) المؤمنين (قُلْ) لهم (اللَّهُ يَنْجِيكُمْ) بالضعيف والتشديد (مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ) غم سواها (ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ) به (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) من السماء كالخجارة والصبيحة (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) كالخسف (أَوْ يَلْبِسَكُمْ) يخلطكم (شِيْعًا) فرقا بخضرة الالهواء (وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَتْ) نيين لهم (الآيَاتِ) الدلالات على قدرتنا (لَعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وَكَذَّبَ بِهِ) بالقرآن (قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ) الصديق (قُلْ) لهم (لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) فأجازيكم انما أنا منذر وأمركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال (لِكُلِّ نَبَأٍ) خبر (مُسْتَقَرٌّ) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تهديد لهم (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) القرآن بالاسهزاء (فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ) ولا تجالسهم (حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيادة (يُنْسِيَنَّكَ) يسكون الذنوب والضعيف وفقرها والتشديد

على غير ثبت ويهتة فرجعت فأخبرت محمى فقال الله المستعان فلم يلبث أن نزل القرآن انما أنزلنا اليك الكتاب بالحق لنحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للعائنين خصيما بنى أيقق واستغفر الله أى مما قلت لقناده الى قوله عظيما فلما نزل القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فرده الى رفاة ولحق بشير بالشركين نزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضللا يمسدا قال الحساكم صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن حمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحرث على علي رفاة بن زيد صم قتادة بن النعمان فتتها من ظاهرها وأخذ طامعا لا يوردها بادانها فأتى قتادة الذي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فأسأله فأتى بكر وروى بذلك لبيد ابن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد انما أنزلنا اليك الكتاب بالحق لنحكم بين الناس الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا فنزل على

(الشَّيْطَانُ) ففعلت معهم (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِي) أى تذكره (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسامون ان قننا كلها خاضوا لم نستطع أن نجاس في المسجد وأن نطوف فنزل (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الله (مِنْ حِسَابِهِمْ) أى الخائفين (مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) اذا جالسوهم (وَلَكِنْ) عليهم (ذِكْرِي) تذكره لهم وموعظة (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الخوض (وَذَرِ) اترك (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ) الذى كفوه (لَعِبًا وَلَهْوًا) باستهزائهم به (وَعَرَّتْهُمْ حَيَاةُ الدُّنْيَا) فلا تعرض لهم وهذا قبل الاصم بالقتال (وَذِكْرُ) عظم (بِهِ) بالقرآن الناس (أَنْ) لا (تُبْسَلَ نَفْسٌ) تسلم الى الهلاك (بِمَا كَسَبَتْ) عملت (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (وَلِيٍّ) ناهى (وَلَا شَفِيعَ) يمنع عنها العذاب (وَأَنْ تَعْدِلَ كُلُّ عَدَلٍ) تعد كل فداء (لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا) ما تفدى به (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابُ أَلِيمٍ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) بكفرهم (قُلْ أُنذِرُوا) أنهد (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا) بهيادته (وَلَا يَضُرُّنَا) يتركها وهو الاصنام (وَنُرْذِقُ عَلَى آعْقَابِنَا) نرجع مشركين (بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ) الى الاسلام (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ) أضلته (الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ) متعير لا يدري أين يذهب حال من الهوى (لَهُ أَصْحَابٌ) رفق (يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدْيِ) أى ليهده الطريق يقولون له (إِنَّا) فلا يحجبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد (قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ) الذى هو الاسلام (هُوَ الْهَدْيُ) وما عداه ضلال (وَأَمَرْنَا لِلْإِسْلَامِ) أى بأن نسلم (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ) أى بأن (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) نألى (وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) يجمعون يوم القيامة للحساب (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محققاً (وَ) اذكر (يَوْمَ يَقُولُ) للشئ (كُنْ فَيَكُونُ) هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا (قَوْلُهُ الْحَقُّ) الصدق الواقع لا محالة (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ) القرن النعخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شوهى (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في خلقه (الْحَبِيرُ) بياطن الاشياء كظواهرها (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرْتَهُ) هو لقبه واسمه تاريخ (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) تعبدوها استفهام توبيخ (إِنِّي أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ نَادٍ مُنَادٍ) بالتخاذه (فِي ضَلَالٍ) عن الحق (مُبِينٍ) بين (وَكَذَلِكَ) كما أريناه إضلال أبيه وقومه (نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلْسُكُوتٍ) ملك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليستدل به على وحدانيته (وَلَيْسَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بها وجهلة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال (قَلَمًا جَبْنًا) أعظم (عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) قيل هو الزهرة (قَالَ) لقومه وكانوا نجباء من (هَذَا رَبِّي) في زعمكم (فَأَمَّا أَفُلٌ) غاب

سلافة بلت محمد بأهل يقع في الذي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الآية وهجاه حساد بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة (قوله تعالى) ليس بآمانيتكم هـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة فسرنا وقالت قريش انما لا نبعث فأنزل الله ليس بآمانيتكم ولا آمانى أهل الكتاب وأخرج ابن جرير عن مسروق قال تنافخ النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فأنزل الله ليس بآمانيتكم ولا آمانى أهل الكتاب هـ وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وابن صالح ولفظه تنافخ أهل الأديان وفي لفظ جالس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن أفضل فنزلت هـ وأخرج أيضاً عن مسروق قال لما نزلت ليس بآمانيتكم ولا آمانى أهل الكتاب قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء فنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

(قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) أَنْ أَخْذَهُمْ أَرْبَابًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالْإِتْقَالُ لَأَنَّهُمَا
 مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) طَالَمَا (قَالَ) لِمَ (هَذَا)
 رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي (يَبْنِي عَلَى الْهَدْيِ) (لَا كُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ) نَمَرِيضُ لِقَوْمِهِ بِأَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِمْ ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً
 قَالَ هَذَا) ذَكَرَهُ لِنَذِيرِهِمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ (رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ) مِنَ الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ (فَلَمَّا أَفَلَتْ)
 وَقَوِيَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) بِاللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ
 وَالْأَجْرَامِ الْمَهْدُودَةِ الْمُتَعَذِّدَةِ إِلَى عَمَلِهِمْ فَقَالُوا لَهُ مَا نَعْبُدُ قَالَ (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ) قَصَدْتُ
 بَعَادَتِي (لِلَّذِي فَطَرَ) خَلَقَ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) أَيْ اللَّهَ (حَسْبًا) مَائِلًا إِلَى الدِّينِ
 الْقِيمِ (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بِهِ (وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ) جَادَلُوهُ فِي دِينِهِ وَهَدَّوهُ بِالْأَصْنَامِ أَنْ
 تَصْبِيهِ بِسُوءِ أَنْ تَرْكَبُوا (قَالَ أَتَحَاجُّونِي) بِتَشْدِيدِ الذُّنُوبِ وَتُخْفِيئِهَا بِحَذْفِ أَحَدِي الذُّنُوبِ
 وَهِيَ نُونُ الرِّفْعِ عِنْدَ النِّجَاحِ وَنُونُ الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْفِرَاقِ أَتَجَادِلُونَنِي (فِي) وَحِدَانِيَةِ (اللَّهِ) وَقَدْ
 هَدَانِي (تَعَالَى إِلَيْهَا) (وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ) ه (يَا) مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْ تَصْبِيهِ بِسُوءِ الْأَصْنَامِ
 قُدْرَتِهَا عَلَى شَيْءٍ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا) مِنَ الْمَكْرُوفِ بِصِدْقِي فَيَكُونُ (وَسِعَ)
 رَبِّي كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) أَيْ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) هَذَا فَتُؤْمِنُونَ (وَكَيْفَ
 أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ) بِاللَّهِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ (وَلَا تَخَافُونَ) أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ (أَنْتُمْ
 أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ (مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ) بِعِبَادَتِهِ (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) حُجَّةً وَبِرْهَانًا
 وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (فَأَيُّ الْقَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) أَنْتُمْ أَمْ أَنْتُمْ (إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) مِنَ الْآخِيقِ بِهِ أَيْ وَهُوَ نَحْنُ فَاتَّبِعُوهُ قَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا) يَخْلُطُوا
 (إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أَيْ شُرَكَاءَ كَمَا فُسِّرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحَابَةِ (أُولَئِكَ لَهُمُ الْآثَمُ) مِنَ
 الْعَذَابِ (وَهُمْ مُنْتَدُونَ وَرَثَتُ) مَبْتَدَأُ وَيَبْدُلُ مِنْهُ (حُجَّتُنَا) الَّتِي احْتَجَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى
 وَحِدَانِيَةِ اللَّهِ مِنْ أَفْوَالِ الْكَوْكَبِ وَمَا بَعْدَهُ وَالْخَبَرِ (آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ) أَرْسَلْنَاهَا لَهُ حُجَّةً
 (عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) بِالْإِضَافَةِ وَالْتِمَازِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ)
 فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ابْنَهُ (كُلًّا) مِنْهُمَا (هَدَيْنَا وَنُوحًا)
 (هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) أَيْ نُوْحَ (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَيْ
 (وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) بْنِ يَعْقُوبَ (وَمُوسَى وَهَارُونَ) وَكَذَلِكَ (كَمَا جَزَيْنَاهُمْ) نَجَزَيْسَهُ
 الْمُحْسِنِينَ وَزَكَّرِيًّا وَنَحْيِي) ابْنَهُ (وَعِيسَى) ابْنُ مَرْيَمَ يَفِيدُ أَنَّ الذَّرِيَّةَ تَتَنَازَلُ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ
 (وَالْيَاسَ) بَنُ هَارُونَ أَخِي مُوسَى (كُلُّ) مِنْهُمْ (مِنَ الصَّالِحِينَ وَاسْمِعِيلَ) بَنُ إِبْرَاهِيمَ
 (وَالْيَسَعَ) الْإِلَاحُ زَائِدَةٌ (وَيُونُسَ وَهُلَالَ) بَنُ هَارُونَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ (وَكُلًّا) مِنْهُمْ (فَضَلَّانَا)

(قوله تعالى) ويستوثقونك
 في النساء * روى
 البخاري من عائشة في
 هذه الآية قال هو الرجل
 تكون هذه البينة هو
 ولها ووارثها قد شركته
 في مالها حتى في العاقبة
 فيغيب أن ينكحها ويكره
 أن يزوجه رجلًا فيشركه
 في مالها فيضلها فترث
 * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن السدي كان لجار
 بنت هم دمية ولها مال
 ورثته من أبيها وكان
 جار يرقب من نكاحها
 ولا يتكلمها خشية أن
 يذهب الزوج مالها فسأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذلك فنزلت (قوله
 تعالى) وإن امرأة *
 روى أبو داود والحاكم
 من عائشة قالت فرقت
 سودة أن يفارقها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حين أسلت فقال يوسي
 لعائشة فأزل الله وإن
 امرأة خافت من بعلها
 نشوزاً الآية * وروى
 الترمذي مثله عن ابن
 عباس * وأخرج سعيد
 ابن منصور عن سعيد
 ابن المسيب أن ابنة عمه
 ابن مسامة كانت عنه
 رافع بن خديج فكره منها
 أمراً ما كبراً أو غيره
 فأراد طلاقها فقالت لا
 نطلقني وأقسم لي ما بدا
 لك فأزل الله وإن امرأة
 خافت الآية وله شاهد
 موصول أخرجه الحاكم

عَلَى الْمَالِكِينَ) بالنبوة (وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ) عطف على كلا أو نوحا ومن
 للتبيين لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (وَأَجْتَنَيْنَاهُمْ) اخترناهم
 (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ) الدين الذي هدوا اليه (هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا) فرضا (لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 السِّكِّتَابَ) بمعنى الكتب (وَالْحُكْمَ) الحكمة (وَالنَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أي بهذه الثلاثة
 (هُوَ لَاءِ) أي أهل مكة (قَدْ وَكَلْنَا بِهَا) أرصدنا لها (قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) هم
 المهاجرون والانصار (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى) هم (اللَّهُ فَبَهْدُكُمْ) طريقهم من التوحيد والصبر
 (اِقْتَدُوا) بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة مجذفا وصلا (قُلْ) لاهل مكة (لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) أي القرآن (أَجْرًا) نعلونه (إِنْ هُوَ) ما القرآن (إِلَّا ذِكْرِي) عظة (لِلْمَالِكِينَ)
 الانس والجن (وَمَا قَدَرُوا) أي اليهود (اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ) أي ما عظموه حق عظمته أو
 ما عرفوه حق معرفته (إِذْ قَالُوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خصمه في القرآن (مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ شَيْءٍ قُلْ) لهم (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
 لِلنَّاسِ تَجْمَعُونَهُ) بالياء والتاء في المواضع الثلاثة (قَرِيطِينَ) أي يكتبونه في دفاتر مقعامة
 (تُبَدِّلُونَهَا) أي ما يحجبون ابداء منها (وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) مما فيها كنهت محمد صلى الله عليه
 وسلم (وَعَلَّمْتُمْ) أيها اليهود في القرآن (مَا لَمْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ) من التوراة ببيان
 ما التيس عليكم واختلفتم فيه (قُلْ اللَّهُ) أنزله ان لم يقوله لا جواب غيره (يُمْ ذُرُّهُمْ فِي
 خَوْضِهِمْ) باطلهم (يَلْعَبُونَ وَهَذَا) القرآن (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَلِتُنذِرَ) بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أي أنزلناه للبركة
 والتصدق وتنذره (أَمْ أَتَرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) أي أهل مكة وسائر الناس (وَالَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) خوفا من عقابها (وَمَنْ) أي
 لا أحد (أَظَلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بادعاء النبوة ولم ينبأ (أَوْ قَالَ أَوْحِيَ إِلَيَّ
 وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) نزلت في منبلة (و) من (مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)
 وهم المستهزون قالوا لو نشاء قلنا مثل هذا (وَلَوْ تَرَى) يا محمد (إِذِ الظَّالِمُونَ) المذكورون
 (فِي غَمَرَاتٍ) سكرات (الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ) اليهم بالضرب والتهذيب
 يقولون لهم تعفينا (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) اليها لتقبضها (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ أَلْوَنٍ) الموان
 (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) بدعوى النبوة والايحاء كذبا (وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
 تَسْتَكْبِرُونَ) تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت أمرا فظيما (و) يقال لهم اذا
 بشوا (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) منفردين عن الاهل والمال والولد (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

من طريق ابن السيب
 عن رافع بن خديج ك
 أخرج الحاكم من حاشية
 قالت نزلت هذه الآية
 والصالح خير في رجل
 حكمت بمحبته امرأة قد
 ولدت منه أولاداً فأراد
 أن يستبدل بها فراضته
 على أن تقر عنده ولا
 يقم لها ك وأخرج
 ابن جرير عن سعيد بن
 جبير قال جاءت امرأة
 حين نزلت هذه الآية
 وإن امرأة خافت من
 بعلها نشوزاً أو أعرافاً
 قالت اني أريد أن تقسم
 لي من نفقتك وقد كانت
 رضيت أن يدهمها فلا
 يطلقها ولا يأتيها فأنزل
 الله وأحضرت الانفس
 الشح (قوله تعالى)
 يا أيها الذين آمنوا كونوا
 قوامين ك وأخرج ابن
 أبي حاتم عن السدي
 قال لا نزلت هذه الآية
 في النبي صلى الله عليه
 وسلم اختصم اليه رجالان
 غني وفقير وكان صلى الله
 عليه وسلم مع الفقير يرى
 ان الفقير لا يظلم الغني
 فابى الله الا أن يقوم
 بالقسط في الغني والفقير
 (قوله تعالى) لا يحب
 الله الجور ك وأخرج مناد
 ابن السري في كتاب
 الزهد من مجاهد قال
 أنزلت لا يحب الله الجور
 بالسوء من القول الا من
 ظلم في رجل أضاف

أي حفاة عراة غرلا (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ) أعطيناكم من الاموال (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ)
 في الدنيا بغير اختياركم (وَ) يقال لهم توبيعا (مَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ) الاصلان (الَّذِينَ
 رَزَقْنَاهُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ) أي في استحقاق عبادتكم (شُرَكَاءَ) الله (لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ)
 واصلكم أي نشئت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أسبغ واصلكم بينكم (وَضَلَّ) ذهب
 (عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) في الدنيا من شفاعتها (إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ) شاق (الْحَبِّ) عن
 النبات (وَالنَّوَى) عن النخل (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كالانسان والعاثر من النعطة
 والبيضة (وَخُجِرُ الْمَيِّتِ) النعطة والبيضة (مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَكُمْ) الفالق المخرج (اللَّهُ فَالِقُ
 تَوَفَكُونَ) فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) مصدر بمعنى
 الصبح أي شاق صعود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ
 سَكَنًا) تسكن فيه الخالق من التمسب (وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ) بالنصب عطفا على محل الليل
 (حُسْبَانًا) حسابا للاوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجريان بحسبان كما في آية
 الرحمن (ذَلِكَ) المذكور (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بخفاه (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) في الاسفار (قَدْ فَصَّلْنَا) بيننا (الْآيَاتِ)
 الدلالات على قدرتنا (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتسددون (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ) خلقكم (مِنْ
 نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) هي آدم (فَمُسْتَقَرًّا) منكم في الرحم (وَمُسْتَوْدَعًا) منكم في الصلب وفي قراءة
 بفتح القاف أي مكان قرار لكم (قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) ما يقال لهم (وَهُوَ
 الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فيه الثمرات عن الفية (بِهِ) بالماء (نَبَاتَ كُلِّ
 شَيْءٍ) ينبت (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ) أي النبات شيئا (خَضِرًا) بمعنى أخضر (يُخْرِجُ مِنْهُ)
 من الخضر (حَبًّا مُنَرَاكِبًا) يركب بعضه بعضا كسنا بل الحنطة ونحوها (وَمِنَ النَّخْلِ)
 خبز ويسدل منه (مِنْ طَلْعِهَا) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قِنْوَانٌ) عراجين (ذَانِيَةٌ)
 قريب بعضها من بعض (وَ) أخرجنا به (جَنَّاتٍ) بسايتين (مِنْ أَغْطَابٍ) والزيتون وَالزَّيْتُونِ
 مُشْتَبِهًا (وَرَقْمًا) حال (وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) ثمرها (انظروا) يا مخاطبون نظرا اعتبارا (إِلَىٰ ثَمَرِهِ)
 بفتح الثاء والهم وبضيهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب (إِذَا أُمِرَ) أول
 ما يبد وكيف هو (وَ) الى (يَتَمَرِّ) نضجه اذا أدرك كيف يهود (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ)
 دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
 بها في الايمان بخلاف الكافرين (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) مفعول ثان (شُرَكَاءَ) مفعول أول ويسدل
 منه (الْجِنَّ) حيث أطاعوهم في عبادة الاوثان (وَ) قد (خَلَقَهُمْ) فكيف يكونون شركاءه
 (وَخَرَقُوا) بالانغصاف والشديد أي اغتلبوا (لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ) بغير علم (حيث قالوا

رجلا بالدينة فأساء قراه
 فتجول عنه لجلس يلقى
 عليه بما أولاه فرخص
 له أن يثني عليه بما أولاه
 (قوله تعالى) يستلث
 أهل الكتاب أخرج ابن
 جرير عن محمد بن كعب
 القرظي قال جاء ناس من
 اليهود الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا
 ان موسى جاءنا بالالواح
 من عند الله فأتينا بالالواح
 حتى نصدقك فانزل الله
 يستلثك أهل الكتاب
 الى قوله به نأ عظمنا لجنا
 رجل من اليهود فقال ما
 أنزل الله عليك ولا على
 موسى ولا على عيسى
 ولا على أحد شيئا فانزل
 الله وما قدروا الله حتى
 قدره الآية هـ ك (قوله
 تعالى) انا أوحينا اليك
 هـ روى ابن اسحق عن
 ابن عباس قال قال هدى
 ابن زيد ما نسلم ان
 الله أنزل على بشر من
 شيء من بعد موسى فانزل
 الله الآية (قوله تعالى)
 اسكن الله يشهد هـ روى
 ابن اسحق عن ابن عباس
 قال دخل جماعة من
 اليهود على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 لهم اني والله أعلم أنكم
 تعلمون اني رسول الله
 فقالوا ما نعلم ذلك فانزل
 الله لكن الله يشهد (قوله
 تعالى) يستلثك أهل
 الله بفتحهم في السكالة

عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَمَا لِي عَمَّا يَصِفُونَ) بأن له ولدا هو (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعهما من غير مثال سبق (أَيُّ) كيف (يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) زوجة (وَخَاقَ كُلِّ شَيْءٍ) من شأنه أن يخلق (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ (وَحْدَهُ) (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حفيظ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وَهُوَ الْأَطِيفُ) بأوليائه (الْخَبِيرُ) بهم قل يا محمد لهم (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ) جميع (مِنْ رَبِّكُمْ) فَمَنْ أَبْصَرَ) ها قَامَن (فَلَنَفْسِهِ) أبصر لأن ثواب ابصاره له (وَمَنْ عَمِيَ) عنها فضل (فَعَمِيَ) وبال إضلاله (وَأَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ) رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (نُصِرْتُ) نبيان (الآيَاتِ) ليعتبروا (وَلْيَقُولُوا) أي الكفار في عاقبة الامر (ذَارِسْتُمْ) ذاكرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين وحدث بهذا منها (وَلَيَبْلُغَنَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (أَيُّ الْقُرْآنِ) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) رقيباً فيجازيهم بأعمالهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فتهجرهم على الإيمان وهذا قبل الامر بالقتال (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ) هم (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي الاصنام (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا) اعتداء وظلما (بِغَيْرِ عِلْمٍ) أي جهلا منهم بالله (كَذَلِكَ) كما زيننا هؤلاء ما هم عليه (زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ) تمائمهم (مِنْ الْخَيْرِ) والشرف فأتوه (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ) في الآخرة (فَيُجْزَوْنَ) بما كانوا يعملون (فَيُجْزَوْنَ) به (وَأَقْسَمُوا) أي كفار مكة (بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أي غاية اجتهادهم فيها (لَنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ) مما اقترحوا (لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ) إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير (وَمَا يُشْمِرُكُمْ) يدريكم بإيمانهم اذا جاءت أي أنتم لا تدرون ذلك (إِنَّمَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) لما سبق في علي وفي قراءة بالثناء خطابا للكفار وفي أخرى بفتح ان بمعنى لعل أو موهولة لما قبلها (وَنَلْبِسْ أَوَّلَهُمْ) نحول قلوبهم عن الحق فلا يؤمنونه (وَأَبْصَارُهُمْ) عنده فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كَمَا كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ) أي بما أنزل من الآيات (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَذَرُهُمْ) نذرهم (فِي طُمَائِينِهِمْ) ضلالهم (يَقْعُدُونَ) يترددون متحيرين (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُمْ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى) كما اقترحوا (وَحَشَرْنَاهُمْ) جهنما (عَلَيْهِمْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلًا) بعضهم جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح

« روى النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال اشكتك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أوصي لأخواني بالثلاث قال أحسن قلت بالشر قال أحسن ثم خرج ثم دخل على قال لا أراك تموت في وجهك هذا ان الله أنزل أودين مالاخوانك وهو اللتان فكان جابر يقول زلت هذه الآية في يستغفرونك قل الله يفتيك في السكالة قال الحافظ ابن حجر مساده قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول السورة « ك وأخرج ابن مردويه عن صفوانه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث السكالة فأُزيل الله يستغفرونك قل الله يفتيك في السكالة الى آخرها (تنبيه) اذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بانها مكية

﴿ تنبيه ﴾

نبتدي ههنا بالرسالة التي نهبنا عليها في أول الكتاب انها ثاني الكتب التي بالها مشاهاة للفائدة وتميزها عنه الطبعة بمن سواها

(سورة المائدة)

(قوله تعالى) لا تحاربا
شعار الله الآية أخرجه
ابن جرير عن حكرمة
قال قدم الحطيم بن هند
السكري المدينة في حريق
له يحمل طعاماً فباعه ثم
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فبايعه وأسلم

هذه

رسالة جميلة تتضمن
ما ورد في القرآن
السكري من لغات
القبائل للإمام أبي القاسم
ابن سلام حسب نقل
عنه صاحب الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده
وصدقته وسلامه على
سيدنا محمد وآله وصحبه
وجنوده أخبرنا الشيخ
الفتية الحافظ للنبية
شرف الدين أبو الحسن
على بن الفضل بن علي
القاسمي رحمه الله اجازة قال
أخبرنا الشيخان الحافظ
أبو طاهر أحمد بن محمد
السلي الأصبهاني وشهاب
الدين أبو عبد الله محمد
ابن يوسف القونوي عن
أبي المباس أحمد بن إبراهيم

الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) لما سبق في علم الله (إِلَّا) لكن (أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ) إيمانهم فيؤمنون (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ) ذلك (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ
نَبِيِّ عَدُوًّا) كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويدل منه (شَيَاطِينَ) مردة (الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي) يوسوس (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْفَوَاحِشِ) موهبه من الباطل (غُرُورًا) أي
ليغروهم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) أي الإيهام المذكور (فَذَرُهُمْ) دع الكفار (وَمَا
يَسْتَرْشِدُونَ) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وَلَتَنْصُرَنِي) عطف على
غُرُورًا أي تميل (إِلَيْهِ) أي الزخرف (أَفْتَدُ) قلوب (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَتَّبِعُوهُ) يكذبوا (مَا هُمْ بِمُتَّبِعِينَ) من الذنوب فيعاقبوا عليه * ونزل لما
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُتْبِغِي) أطلب
(حَكْمًا) قاضيا بيني وبينكم (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ) القرآن (مُفَصَّلًا)
مبيناً فيه الحق من الباطل (وَالَّذِينَ آمَنَّا لَهُمُ الْكِتَابَ) التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه
(يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ) بالتخفيف والتشديد (مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق (وَنَزَّلَتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ) بالأحكام
والمواعيد (صِدْقًا وَعَدْلًا) تميز (لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ) بفض أو خلاف (وَهُوَ السَّمِيعُ)
لما يقال (الْعَلِيمُ) بما يفعل (وَأَنْ تَطْعَمَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ) أي الكفار (يُضَاوَكُ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (إِنْ) ما (يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) في مجادلهم لك في أمر الميتة اذ قالوا
ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وَأِنْ) ما (هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون في ذلك
(إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أي عالم (مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ) فيجازي كلا
منهم (فَسَكُّوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أي ذبح على اسمه (إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ
وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) من الذبائح (وَقَدْ فَصَّلَ) بالبناء
المفعول والفاعل في الفعلين (بِكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) في آية حرمت عليكم الميتة (إِلَّا
مَا أَضْطَرُّرْتُمْ إِلَيْهِ) منه فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين
لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وَأِنْ كَثِيرًا يَظُنُّونَ) بفتح الياء وضموها (بِأَهْوَانِهِمْ)
بما نواه أنفسهم من تحميل الميتة وغيرها (يَفْسِيرُ عَلَيْهِ) يعتمدونه في ذلك (إِنْ رَبُّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ) المتجاوزين الحلال الى الحرام (وَذَرُوا) اتركوا (ظَاهِرَ الْإِثْمِ
وَبَاطِنَهُ) علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْإِثْمَ
يَكْتُمُونَ) في الآخرة (بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) يكذبون (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ يَذْكُرُ
أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) بأن مات أو ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عهدا أو

نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وَإِنَّهُ) أى الاكل منه (لَفَسْقٌ) خروج عما جمل (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَبُؤُورُونَ) يوسوسون (إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) الكفار (لِيُجَادِلُوَكُمْ) في تحليل الميتة (وَإِنَّ أَطْمُومَهُمْ) فيه (إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) ونزل في أبي جهل وغيره (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا) بالكفر (فَآخِيْنَاهُ) بالهدى (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان (كَمَنْ مَثَلُهُ) مثل زائدة أى كمن هو (فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وهو الكافر لا (كَذَلِكَ) كما زين للمؤمنين الايمان (زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من الكفر والمعاصي (وَكَذَلِكَ) كما جعلنا فساق مكة أكابرها (جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا يَجْرِمُهَا لِيَسْكَرُوا فِيهَا) بالهدى عن الايمان (وَمَا يَمْشُرُونَ إِلَّا بَأَنفُسِهِمْ) لان وباله عليهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ) أى أهل مكة (آيَةٌ) علي صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ) به (حَتَّى تَأْتِيَ مَثَلَ مَا أَوْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ) من الرسالة والوحي الينا لانا أكثر مالا وأكثر سنا قال تعالى (اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها هؤلاء ليسوا أهلاً لها (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) بقولهم ذلك (صَوَارٌ) ذل (عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) بما كانوا يَمْشُرُونَ (أَيْ) بسبب مكرهم (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) بأرب يتدفق في قلبه نوراً فيفسح له ويقبله كما ورد في حديث (وَمَنْ يُرِدِ) الله (أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) بالتحنيف والتشديد عن قبوله (حَرْجًا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة (كَأَنَّمَا يَصْعَقُ) وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (فِي السَّمَاءِ) اذا كاف الايمان لشدته عليه (كَذَلِكَ) الجمل (يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ) المذاب أو الشيطان (أَيْ) يساطه (عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهَذَا) الذى أنت عليه يا محمد (صِرَاطٌ) طريق (رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكد للجملة والاهمل فيها معنى الاشارة (قَدْ فَصَّلْنَا) بينا (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال أى يتفكرون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون (لَهُمْ ذُرَّ السَّلَامِ) أى السلام وهي الجنة (عِنْدَ رَبِّهِمْ) وهو وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ) اذ كر (يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) بالذون والياء أى الله الخالق جميعاً ويقال لهم (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ) باغوائكم (وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ) الذين أطاعوهم (مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم (وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قَالَ) تعالى لهم على لسان الملائكة (النَّارُ مَثْوَاكُمْ) مأواكم (خَالِدِينَ فِيهَا)

فلما ولي خارجاً نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه طاهر وولى بقفاً فادر فلما قدم الحيامة اترده من الاسلام وخرج في صبر له يحمل الطعام في ذى القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهابوا للحجج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقطعوه في عيره فانزل

ابن احمد بن الخطاب عن أبي محمد اسمعيل عن ابن عمر وابن اسمعيل المقرئ بن عبيد عن الحسن بن محمد عن احمد بن محمد بن أبان القرشي عن أبي جعفر محمد بن ايوب عن عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل بلسان عربي مبين قال بلسان قريش ولو كان غير عربي ما فهموه وما أنزل الله كتاباً من السماء الا بالعربية وكان جبريل عليه السلام يترجم لكل نبي بلسان قومه وذلك معنى قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فليس ما وقع من السنة الامم أو سمع من لسان العرب في القرآن ليس فيه افة الا لفة العرب وربما وافقت بعض اللغات بعضها فاما الاصل والجنس فعربي لا بمخالطة شيء

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الخمر فانه خارجها كما قال ثم ان
مرجههم لا إلى الجحيم وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فسا بمعنى من (إن
رَبُّكَ حَكِيمٌ) في صنعه (عَلِيمٌ) بخلقه (وَكَذَلِكَ) كما متفنا عصاة الانس والجن بمصهم
ببعض (نُوحِي) من الولاية (بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا) أي على بعض (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
من المعاصي (يَا مَعْشَرَ الْإِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) أي من مجموعكم أي
بعضكم الصادق بالانس أو رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
(يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا) أن قد
بلغنا قال تعالى (وَعَرَّضْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) فلم يؤمنوا (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ذَلِكَ) أي ارسال الرسل (أَنْ) اللام مقدره وهي مخففة أي لانه (لَمْ يَكُنْ
رَبُّكَ مُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ) منها (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لم يرسل اليهم رسول يبين (وَلِكُلِّ)
من العاملين (دَرَجَاتٍ) جزاء (بِمَا عَمَلُوا) من خير وشر (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)
بالياء والتاء (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) عن خلقه وعبادتهم (ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) يا أهل
مكة بالاهلاك (وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَأْ) من الخلق (كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ
قَوْمٍ آخَرِينَ) أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لاكم (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ) من الساعة والمذاب
(لَا تِ) لا محالة (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) فائتين عذابنا (قُلْ) لهم (يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ) حالكم (إِنِّي عَامِلٌ) على حالتي (فَسَوْفَ تَمَكُونُ مَنْ) موصولة مفعول العلم
(تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أي في العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنتم أم أنتم (إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ) بسعد (الظَّالِمُونَ) الكافرون (وَجَعَلُوا) أي كفار مكة (لِلَّهِ) بما ذرأ (خُلُقٍ
(مَنْ الْحَرْثِ) الزرع (وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه إلى سدتها (قَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) بالفتح والضم (وَهَذَا لَشُرِّكَائِنَا)
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التعلوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى (فَإِنْ كَانَ لِشُرِّكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ) أي
لجهته (وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرِّكَائِهِمْ سَاءَ) بئس (مَا يَحْكُمُونَ) حكمهم هذا
(وَكَذَلِكَ) كما زين لهم ما ذكر (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ) بالوآد
(شُرِّكَائِهِمْ) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بينائه المفعول ورفع قتل ونصيب
الاولاد به وجز شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
وإضافة القتل إلى الشركاء لا مرهم به (لِيُزْذَوْهُمْ) يهلكوهم (وَلِيُكَلِّمُوا) يخاطبوا (عَلَيْهِمْ
دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَمَّوْهُ قَذَرُهُمْ وَمَا يَمْتَرُونَ وَقَالُوا هَلْ بِهِ أَنْعَامٌ وَسَعَرْتُمْ حَبِطُوا) حرام

الله يا أيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله الآية
فأنهى القوم وأخرج عن
السدى نحوه (قوله تعالى)
ولا يجر منكم هـ أخرج
ابن أبي حاتم عن زيد
ابن أسام قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالمدية وأصحابه حين
صدمه المشركون من

﴿سورة البقرة﴾

قوله تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ
فَأَمَّن السَّعَاءُ) السفيه
الجاهل بلغة كثافة قوله
(رَغَدًا) يعني الخصب
بلغة طوي (رجزاً) يعني
السذاب بلغة طوي
(الصاعقة) الموت بلغة
عمان (خاسئين) يعني
صاغرين بلغة كثافة
(هَبَاقًا بَغَضِبٍ) يعني
استوجبوا بلغة جرهم
(الطور) يعني الجبل
وافقت لغة العرب في هذا
الحرف لغة السريانية
(لأشية) لاوضح بلغة
ازدشومة (بئس ما
اشتركوا) يعني باعوا بلغة
هذيل (بئساً) حسداً
بلغة تميم (فلك أمانهم)
يعني أباطيهم بلغة قريش
(الا من سفة نفسه)
يعني خسر بلغة طوي
(وسلاً) يعني عـلا بلغة
قريش وكذلك في فون
والقلم (قال أوسطهم)
أعدهم (شهر الممسجد
الحرام) يعني تلقاء والتقاء
النور بلغة كثافة (كذل

(لَا يَطْعَمُ إِلَّا مَنْ نَشَاءُ) خدمة الاوثان وغيرهم (يَرْغَبُهُمْ) أي لا حاجة لهم فيه (وَأَنعَامٌ حُرِّمَتْ فَلُحُوْرُهُمْ) فلا تتركب كالسواائب والحواشي (وَأَنعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك الى الله (افْتَرَاءَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) عليه (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنعَامِ) المحرمة وهي السواائب والبعائر (خَالِصَةً) حلال (لِذُكُورِنَا وَحُرِّمَ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا) أي النساء (وَلَا يَكُن مِثْنًا) بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيِّئَاتِهِمْ) الله (وَصَفَّهُمْ) ذلك بالتجليل والتعظيم أي جزاء (إِنَّهُ حَكِيمٌ) في صنعه (عَلِيمٌ) بخلقه (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا) بالتعنيف والتشديد (أَوْلَادَهُمْ) بالوآد (سَمَاءً) جهلاً (بِقِيَرِ عَلَيْهِمْ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) مما ذكر (افْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ) خالق (جَنَّاتٍ) بساتين (مَعْرُوشَاتٍ) مبسوطات على الارض كالبطيخ (وَعِزَّةٍ مَعْرُوشَاتٍ) بأن ارتفعت على ساق كالنخل (وَ) أَنشَأَ (النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) ثمره وحبه في الهيئة والطعم (وَالزَّيْتُونَ وَالزَّمَنَ مُتَشَابِهًا) ورقهما حال (وَعِزَّةٍ مُتَشَابِهَةٍ) طعمهما (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) قبل النضج (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) بالفتح والكسر من العشر أو نصفه (وَلَا تُسْرِفُوا) باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) المتجاوزين ما هداهم (وَ) أَنشَأَ (مِنَ الْأَنعَامِ حَمُولَةً) صالحة للحمل عليها كالابل واليحمير (وَفَرَشَاتٍ) لا تصلح له كالابل الضفار والغنم سميت فرشاً لانها كالفرش الارض لدنوها منها (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طرائقه في التحريم والتجليل (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) بين العداوة (عُثْمَانِيَّةَ أَزْوَاجٍ) أصناف بدل من حمولة وفرش (مِنَ الضَّأْنِ) زحجين (أَنْثَيْنِ) ذكر وأُنثى (وَمِنَ الْأَمْرِ) بالفتح والسكون (أَنْثَيْنِ قُلٍ) يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها أخرى ونسب ذلك الى الله (الَّذِ كَرَيْنِ) من الضأن والامر (حَرَّمَ) الله عليكم (أُمَ الْأَنْثَيْنِ) منهما (أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ) ذكراً كان أو أنثى (نَبَوِيَّيْنِ) عن كيفية تحريم ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه المعنى من أين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الانوثة فجميع الاناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فن أين التخصيص والاستفهام للانكار (وَمِنَ الْأَبْلِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَنْثَيْنِ قُلِ الَّذِينَ حَرَّمَ أُمَ الْأَنْثَيْنِ) أمّا استمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ (أُمَ) بل (كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا) التحريم فاعلمتم ذلك لابل أتم كاذبون فيه (فَهَنَ) أي لا أحد (أَطْلَمُ بِمَنْزِلِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بذلك (لِيُضِلَّ النَّاسَ يَفْتِرِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلِ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ)

البيت وقد استند ذلك عليهم فر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال أصعباب النبي صلى الله عليه وسلم قصد هؤلاء كما سمعوا أصعباباً نزل الله ولا يحرمكم الآية (قوله تسالي) حرمت عليكم الميتة الآية ما أخرج

الذي ينطق (يعني يصيح بلغة طي) (لر شقاي بعد) في ضلال بعيد بلغة جرم (ان ترك خيراً) المال بلغة جرم وفي سورة النور (ان علمتم فيهم خيراً) أي لم لا روقله (ما مكني فيه ربي خير) يعني المال (خفياً) يعني تعمداً لتجنب بلغة قریش وفي المائدة (متجانف لاثم) أي متعمد له (فلارفت) يعني فلا جماع بلغة مدحج (أَنِضُوا) انذروا بلغة خزاعة (لاعتكم) هنا وما عنتم بأل صمران والعتت بكم بالنساء وما عنتم باخوة ولعتنم بالحجرات العنت الاثم بلغة هذيل (عزوا الطلاق) حققوا بلغة هذيل (تضلوهم) تحبسوهم بلغة ازدشنوة (صلداً) نقياً بلغة هذيل (سورة آل عمران) قوله (صعباب آل فرعون) يعني كاشياء بلغة جرم (سيداً وحموراً) السيد الحكيم بلغة هذيل والحمور الذي لا حاجة

شيئا (نَحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) بالياء والتاء (مَبْنِيَّةٌ) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التعتانية (أَوْ ذِمًّا مَسْفُوحًا) سائلا بخلاف غيره كالسكبد والطلحال (أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) حرام (أَوْ) إلا أن يكون (فَسَقَاتُ أَهْلِ لَيْسَ إِلَهِ) أى ذبح على اسم غيره (بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ) الى شئ مما ذكر فاسكه (غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ) له ما أكل (رَحِيمٌ) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخالب من الطير (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أى اليهود (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ) وهو ما لم تفرق أصابعه كالابل والنعام (وَوَيْلٌ لِلْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِنَّ شَعْرَهُمَا) الثروب وشعهم الكلى (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) أى ما علق بها منه (أَوْ) حملته (الْحَوَايَا) الامعاء جمع حاوية أو حاوية (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) منه وهو شعهم الالية فانه أحل لهم (ذَلِكَ) التحريم (جَزَيْنَاهُمْ) به (يَقْبِضِينَ) بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وَأَنَّا لَصَادِقُونَ) فى اخبارنا ومواعيدنا (فَإِنْ كَذَّبُوكَ) فيما جئت به (فَقُلْ) لهم (رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلافى بدعائهم الى الايمان (وَلَا يَرْدُّ بَأْسُهُ) عذابه اذا جاء (عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) نحن (وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ) فاشركنا وتحررنا بمشيتته فهو راض به قال تعالى (كَذَلِكَ) كما كذب هؤلاء (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رسالهم (حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا) عذابنا (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ) بأن الله راض بذلك (فَتُخْرِجُوهُ لَنَا) أى لا علم عندكم (إِنْ) ما (تَتَّبِعُونَ) فى ذلك (إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ) ما (أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) تكذبون فيه (قُلْ) ان لم تكن لكم حجة (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) التامة (فَأَوْشَاءَ) هدايتكم (هَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلْ مِنْكُمْ شَهِدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا) الذى حرهتموه (فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِرُونَ) يشركون (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ) مفسرة (لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ) أحسنوا (بِالَّذِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بالوآد (وَمَنْ أَجَلَ) إِمْلَاقٍ (فَقَرِّحُوا فَوْقَهُ) نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ) السكائر كالزنا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أى علانياتها وسرها (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) كالقود وحده الردة ورجم المحصن (ذَلِكَ كُمْ) المذكور (وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) تدبرون (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ) أى بالحصوله التى (هِيَ أَحْسَنُ) وهى ما فيه صلاحه (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) بأن يحل (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ وَالْيَزَانَ بِالْقِسْطِ) بالعدل وترك البخس (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) طاقها فى ذلك فان أخطأ فى السكيل والوزن والله يعلم صحة

ابن منه فى كتاب الصلابة من طريق عبد الله بن حنبل بن حبان ابن حجر عن أبيه عن جده حبان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقدت نحت ودر فيها لحم مبنية فأزل لحم الميتة فأصكفت القدر (قوله تعالى) يستألفونك ماذا أحل لهم روى الطبرانى والحاكم والبيهقى وغيرهم عن أبي رافع

له لى النساء بلغة كنانة (لا غلاق) لا نصيب بلغة كنانة (ككونوا ربانيين) يعنى علماء وافقت لغة السريانية (تدخرون) مثل بلغة تميم (وتدخرون) مخفف بلغة كنانة (اصرى) مهدى وافقت لغة النبطية (آاء الايسل) ساحات بلغة مدلى وكذلك فى سورة طه ومن آناه الليل فسبح (لا يألونكم خبالا) يعنى غيا بلغة هان (تفضلا) نجينا بلغة حبر (فورهم) وجوههم بلغة مدلى وقيس فيلان وكنانة (تمنوا) تصمغوا بلغة فريس وكنانة وكذلك فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمنوا وندوها الى السلم وأتم الالهون (قرح) بالفتح لغة الحجاز وبالضم لغة تميم (ديون) رجال بلغة حضر موت

قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فاستأذن عاب فاذن له
فأبطأ فاختدر ذاه ففزع
اليه وه فاقام بالباب فقال
قد أذن لك قال أجل
ولكننا لا ندخل بيتاً

﴿سورة النساء﴾

(نحلة) فريضة بلغة
قيس غيلان (تعولوا)
تميلوا بلغة جرهم (مبايلا)
مخرجاً بلغة قريش (أفضى)
الافضاء بلغة خراة
(السافحة) الزنا بلغة
قريش (مبايلا مبالغا)
تخطئون خطأ بيتاً بلغة
مبا (موال) حصصية
بلغة قريش وكذلك في
سورة مريم واني خفت
الموال (كفل) الكفل
النصيب وافقت لغة النبطية
(مقبى) يعني متقدراً
بلغة مدحج (حصرت)
يعني ضاقت بلغة أهل
البيامة (السلم) للصالح
بلغة قريش (مراحم)
منفسحاً بلغة مذيّل (ان)
يفتنكم الذين كفروا
يضلكم بلغة موازن
(لا تغفلوا) لا تزيدوا
بلغة مزينة (الكلالة)
الذي لا ولد له ولا والد
بلغة قريش (أن تغفلوا)
يعني ان لا تضلوا بلغة قريش

﴿سورة المائدة﴾

قوله تعالى (أو فوا
بالعقود) يعني بالهود
بلغة بني جنيته (مقصدة)

نبتة فلا مؤاخذه عليه كما ورد في حديث (وَإِذَا قُلْتُمْ فِي حُكْمٍ أَوْ غَيْرِهِ) (فَاعْبُدُوا)
بالصدق (وَلَوْ كَانَ) المقول له أو عليه (ذَا قُرْبَى) قرابة (وَيَعْبُدِ اللَّهُ) أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ) بالتشديد تمنعون والسكون (وَأَنْ) (الفتح على تقدير
اللام والكسر استئنافاً) (هَذَا) الذي وصيتكم به (صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) حال (فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) الطرق المتخالفة له (فَتَفَرَّقَ) فيه حذف إحدى التامين قبل (بِكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ) دينه (ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة
وتم لترتيب الاخبار ((تماماً) للهمة (عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) بالقيام به (وَتَقْصِيلاً) بياناً
(لِكُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه في الدين (وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمِينَ) أي بني اسرائيل (بِإِقَامِ
رَبِّهِمْ) بالبعث (يُؤْمِنُونَ وَهَذَا) القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ) يا أهل مكة
بالعمل بما فيه (وَاتَّقُوا) الكفر (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أنزلناه (أَنْ) لا (تَقُولُوا إِنَّمَا
أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ) اليهود والنصارى (مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ) مخفية واسمها محذوف
أي انا (كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ) قراءتهم (لِعَالَمِينَ) لعدم معرفتنا لها إذ ليست بالمتنا (أَوْ
تَقُولُوا أَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْنا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ) لجودة أذهاننا (فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ)
بيان (مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدًى وَرَحْمَةً) لمن اتبعه (فَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ) أعرض (عَنْهَا) سنجزي الذين يصدفون عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْمَذَابِ)
أي أشده (بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ) ما ينتظرون المكذبون (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ)
بالباء والياء (الْمَلَأْنَكَةُ) لقبض أرواحهم (أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ) أي أمره بمعنى عذابه (أَوْ
يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) أي علاماته الدالة على الساعة (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)
وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) الجلة صفة نفس (أَوْ) نفسها لم تكن (كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) طاعة
أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث (قُلْ أَنْتَظِرُوا) أهدى هذه الاشياء (إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)
ذلك (إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ) باخلافهم فيه فأخذوا بهضه وتركوا بهضه (وَكَانُوا
شِيْعًا) فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى
(أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) أي فلا تعرض لهم (إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) يتولاه (ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ)
في الآخرة (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ)
أي لا اله الا الله (فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا) أي جزاء عشر حسنات (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) أي جزاؤه (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ينعقون من جزائهم شيئاً (قُلْ إِنِّي هَدَانِي
رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ويبدل من محله (دِينًا قِيمًا) مستقيماً (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسَكِي (عبادني من حج وغيره) وَحَجَّيْتُ (حياتي)
(وَحَمَّيْتُ) مَوِي (لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ) فِي ذَلِكَ (وَبِذَلِكَ) أَيِ التَّوْحِيدِ
(أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ (قُلْ أَغْبِرَ اللَّهُ أَنْبِيَ رَبًّا) إِلَهًا أَيْ لَا أَطْلُبُ
غَيْرَهُ (وَهُوَ رَبُّ) مَالِك (كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ) ذَنْبًا (إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا
تَزُرُّ) نَحْمَلُ نَفْسٍ (وَارِثَةً) آثَمَةً (وَزَرَ) نَفْسٍ (أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَ الْأَرْضِ) جَعَلَ خَافِظَةً أَيْ
يُخَلِّفُ بَعْضُكُمْ فِيهَا (وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
(لِيَبْلُوَكُمْ) لِيَمْتَحِنَكُمْ (فِيمَا آتَاكُمْ) أَعْطَاكُمْ لِيُظْهِرَ الْمُطِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَ (إِنْ رَبُّكَ
سَرِيعُ الْعِقَابِ) لِمَنْ عَصَاهُ (وَأِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) ٣٤

فيه صورة ولا صكيب
فَنظَرُوا فَإِذَا فِي بَعْضٍ
يَبُوتُهُمْ جَرَوْا فَاسْرَابًا
وَالْعَلَّ لَا تَدْعُ كَلْبًا بِالْمَدِينَةِ
الْأَقْلَانَةِ فَأَتَاهُ نَاسٌ فَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا يَجْعَلُ
لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ الَّتِي

بِهَا بَلْفَةُ قَرِيشٍ (مَنْ
حَرَجَ) يَعْنِي مَنْ ضَبَقَ
بِلَفْظَةِ قَبَسٍ غَيْبِلَانِ
(وَجَعَلَ لَكُمْ مَلُوكًا) يَعْنِي
أَحْرَارًا بِلَفْظَةِ هَدِيلِ
وَكُنَانَةٍ (فَانْفَرَقَ بَيْنَنَا)
فَانْفَضَّ بِلَفْظَةِ مَدِينٍ (فَلَا
نَأْسَ) نَحْمَلُ بِلَفْظَةِ قَرِيشٍ
(فَإِنْ هَتَرَ) يَعْنِي أَطْلَعَ
بِلَفْظَةِ قَرِيشٍ وَلِيِ الْكَهْفِ
وَصَكْدَاكُ أَهْمًا عَالِمًا

﴿سورة الانعام﴾

(مَدَارًا) مَتَابَعًا بِلَفْظَةِ
هَدِيلِ وَكَذَلِكَ فِي سُورَةِ
هُودٍ وَنُوحٍ (نَفَقًا)
يَعْنِي سِرًّا بِلَفْظَةِ صَمَانٍ
(مَيْسُونٍ) آيَسُونٍ بِلَفْظَةِ
كُنَانَةٍ (يَصْدَفُونَ)
يَمْرَضُونَ بِلَفْظَةِ قَرِيشٍ
وَصَكْدَاكُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَصَدَفَ هُنَا أَرْضُ
(مَجْرَةٍ) بِالْفَتْحِ لَفْظَةُ كُنَانَةٍ
وَبِالضَّمِّ لَفْظَةُ تَعِيمٍ (قَبْلًا)
صَيَانًا بِالضَّمِّ لَفْظَةُ تَعِيمٍ
وَبِالْكَسْرِ لَفْظَةُ كُنَانَةٍ (ضَيْقًا)
حَرَجًا) يَعْنِي شَاكَا
بِلَفْظَةِ قَرِيشٍ (الْإِمْلَاقِ)
الْجَوْعِ بِلَفْظَةِ لَمْ

﴿سورة الاعراف﴾

(لِيَصْدُرَكَ حَرَجٌ) شَكٌّ
بِلَفْظَةِ قَرِيشٍ

سورة الاعراف

مكية إلا واسألهم عن القرية الثمان أو الخمس

آيات مائتان وخمس أو ست آيات

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الْحَص) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ) خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ) ضَيْقٌ (مِنْهُ) أَنْ تَبْلُغَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَكْذِبَ (لِتُنْذِرَ)
مَتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ أَيْ الْإِنذَارِ (بِهِ وَذِكْرِي) تَذَكُّرٌ (لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ قُلْ لَهُمْ (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) أَيْ اتَّبِعُوا (وَلَا تَتَّبِعُوا) تَتَّبِعُوا (مِنْ دُونِهِ) لَيْلَى اللَّهُ أَيْ غَيْرِهِ
(أُولِيَاءَ) تَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى (فَلْيَلَا مَا تَذَكَّرُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَتَمَطَّوْنَ وَفِيهِ
ادْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنِهَا وَمَا زَائِدَةٌ لَنَا كَيْدُ الْقَلَةِ (وَكَمْ) خَبَرِيَّةٌ
مَفْعُولٌ (مِنْ قَرْنِيَّةٍ) أُرِيدُ أَهْلَهَا (أَهْلَسَكُنَاهَا) أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا (فَجَاءَهَا بِأُسْنًا) عَذَابُنَا
(بَيَئَاتًا) لَيْلَا (أَوْهُمْ قَاتِلُونَ) نَافِعُونَ بِالظَّاهِرَةِ وَالْقِيَالَةِ اسْتِرَاحَةٌ نَصَفَ النَّهَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مَعَهَا نَوْمٌ أَيْ مَرَّةً جَاءَهَا لَيْلَا وَمَرَّةً نَهَارًا (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ) قَوْلُهُمْ (إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا
أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) أَيْ الْأُمَمَ عَنْ إِجَابَتِهِمُ الرِّسَالَ
وَعَلَامِهِمْ فِيمَا بَانَهُمْ (وَلَنَسْأَلَنَّ الْأَلْسِينَ) عَنِ الْإِبْلَاقِ (فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ مَا يَلْمِزُ) لِنَعْلَمَ مِنْهُمْ
عَنْ عِلْمٍ بِمَا قَالُوهُ (وَمَا كُنَّا غَالِبِينَ) عَنِ الْإِبْلَاقِ الرِّسَلِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ فِيمَا عَمَلُوا (وَالْوَزْنُ)
الْأَعْمَالُ أَوْ أَعْمَالُهَا بِمِيزَانٍ لَهُ أَسَانٌ وَكَفَّتَانِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ كَاتِنٍ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ يَوْمَ

السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة لوزن (فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ) بالחסنات
 (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بالسيئات (فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بتصويرها الى النار (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ) يجهلون (وَلَقَدْ
 مَكَّنَّاكُمْ) يا بني آدم (فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) بالياء أسبابا تعيشون بها
 جمع معيشة (قَلِيلًا مَّا) لنا كيد القلة (تَشْكُرُونَ) على ذلك (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) أي أباكم
 آدم (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) أي صورناه وأنتم في ظهركم (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)
 سجدوا تحية بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) أبا الجن كان بين الملائكة (لَمْ يَكُنْ مِنْ
 السَّاجِدِينَ) قال تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ) حين (أُمِرْتُ) قال أنا خير
 مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) أي من الجنة وقيل من السموات
 (فَمَا يَكُونُ) ينبغي (لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ) منها (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)
 الداليل (قَالَ أَنْظِرْنِي) أخري (إِلَى يَوْمٍ يَبْعُثُونَ) أي الناس (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)
 وفي آية أخري الى يوم الوقت المعلوم أي وقت النفخة الاولى (قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي) أي
 باغوائك لي والياء للقسم وجوابه (لَا أَفُتِنُ لَهُمْ) أي لبني آدم (صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) أي
 على الطريق الموصل اليك (ثُمَّ لَا تَبْقَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ
 شَمَائِلِهِمْ) أي من كل جهة فأمّنهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من
 فوقهم لثلاث بحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (وَلَا تَحِثُّ أَتْكُرُهُمْ شَاكِرِينَ) مؤمنين
 (قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا) بالهمز معيبا أو مقهورا (مَذْخُورًا) مبعدا عن الرحمة (لَكِنْ
 تَبِعَكَ مِنْهُمْ) من الناس واللام للاتساع أو موطنه للقسم وهو (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
 أَجْمَعِينَ) أي منك بذريعتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى
 جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه (وَ) قال (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تأ كيد
 للضمير في اسكن لمعطوف عليه (وَزَوْجُكَ) حواء بالمد (الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
 تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بالأكل منها وهي الجنة (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا
 الشَّيْطَانُ) ابليس (لِيَبْدِيَ) يظهر (لَهُمَا مَا وُورِيَ) فوعل من المواراة (عَنْهُمَا مِنْ
 سَوَآتِهِمَا) وقال ما نهيا كما ربكما عن هذه الشجرة إلا (كراهة) (أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ)
 وقرئ بكسر اللام (أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) أي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية
 أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (وَقَسَمَهُمَا) أي أقسم لها بالله (إِنْ
 لَأَكُمَا مِنَ النَّاصِعِينَ) في ذلك (فَذَلَّاهُمَا) حطهما عن منزلتهما (يَفْرُورٍ) منه (فَأَمَّا
 ذَاكَ الشَّجَرَةُ) أي أكلها منها (بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل

أمرت بتأكلها فنزلت
 يسئلك ماذا أحل لهم
 الآية وروى ابن
 جرير عن عكرمة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث أبا رافع في
 قنصل الكلاب حتى بلغ
 العوالي فدخل عامر بن
 هدي وسعد بن حنيفة
 وهو عمر بن ساعدة فقالوا
 ماذا أحل لنا يا رسول
 الله فنزلت يسئلك ماذا
 أحل الله لهم الآية
 وأخرج عن محمد بن
 كعب القرظي قال لما
 أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بقتل الكلاب قالوا
 يا رسول الله ماذا يحل
 لنا من هذه الامة فنزلت
 وأخرج من طريق
 الشعبي أن هدي بن حاتم
 الطائي قال أتى رجل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسأله عن صيد
 الكلاب فلم يدر ما يقول
 له حتى نزلت هذه الآية
 فعدوا من مما علمكم الله
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن سعيد بن جبير أن
 هدي بن حاتم وذبيذ بن
 المهاجر الطائيين سألا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالا يا رسول
 الله أنا قوم نصيد بالكلاب
 والبزاة وإن كلاب آل
 ذريح نصيد البقر والحديد
 والظباء وقد حرم الله
 الميتة فإذا يحل لنا منها
 فنزلت يسئلك ماذا
 أحل لهم قل أحل لكم

الآخر ودبره وسمى كل منهما سورة لأن انكشافه يسوء صاحبه (وَطَمَقًا يَخْصِمَانِ) أَخَذَا
 يَلْزَقَانِ (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) لِيَسْتَرَا بِهِ (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا
 الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة والاستغفام للتقرير
 (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِمَعْصِيَتِنَا (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ
 اهْبِطُوا) أي آدم وحواء بما اشتهلتما عليه من ذريتهما (بَعْضُكُمْ) بعض الذرية (لِبَعْضٍ
 عَدُوٌّ) من ظلم بعضهم بعضاً (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مكان استقرار (وَمَتَاعٌ) تمتع
 (إِلَى حِينٍ) تنقضي فيه آجالكم (قَالَ فِيهَا) أي الارض (تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا
 تُخْرَجُونَ) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) أي
 خلقناه لكم (يُؤَارِي) يسر (سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا) هو ما يتجمل به من الثياب (وَلِبَاسُ
 النَّقْوَى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطوف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة
 (ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دلائل قدرته (لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ) فيؤمنون فيه الثغات
 عن الخطاب (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ) يضلنكم (الشَّيْطَانُ) أي لا تتبعوه فتفتنوا (كَمَا
 أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ) بفتنته (مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ) حال (عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ)
 أي الشيطان (يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) جنوده (مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) للعاطف أجسادهم أو
 عدم ألوانهم (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ) أعوانا وقرناء (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) وإذا فعلوا
 فَاحِشَةً) كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فتهوا
 عنها (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) فاقترعنا بهم (وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا) أيضاً (قُلْ) لهم (إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ) أنه قاله استغفام انكار (قُلْ أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ) العدل (وَأَقِيمُوا) معطوف على معنى بالقسط أي قال أقسطوا وأقيموا أو قبله
 فاقبلوا مقدراً (وَجُوهَكُمْ) لله (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) أي أخلصوا له مسجودكم (وَأَذْعُوهُ)
 اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (كَمَا بَدَأَكُمْ) خلقكم ولم تكونوا شيئا
 (تَعْبُدُونَ) أي يعبدكم أحياء يوم القيامة (قَرِيبًا) منكم (هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ
 يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) ما يستر عورتكم (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) عند الصلاة والطواف
 (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا) ما شئتم (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ) انكاراً عليهم (مَنْ
 حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) من اللباس (وَالطَّيِّبَاتِ) المستلذات (مِنَ الرِّزْقِ
 قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالاستمتاع وان شاركهم فيها غيرهم (خَالِصَةً)
 خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ) نبينها مثل ذلك

الطيبات (قوله تعالى)
 يا أيها الذين آمنوا إذا
 قمتم إلى الصلاة * روي
 البخاري عن طريق عمرو
 ابن الحارث عن عبد
 الرحمن بن القاسم عن
 أبيه عن عائشة قالت
 سقطت قلادة لي بالبيداء
 ونحن داخلون المدينة
 فأتانا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونزل ثوبي
 رأسه في حجرى راقداً
 وأقبل أبو بكر فلكرني
 بحكمة شديدة وقال
 جبهت الناس في قلادة
 ثم إن النبي صلى الله عليه
 وسلم استيقظ وحضرت
 الصبح فالتمس الماء فام
 يوجده فنزل يا أيها الذين
 آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
 إلى قوله لعنكم تشكرون
 فقال أسيد بن حضير
 لقد بارك الله للناس فيكم
 يا آل أبي بكر وروى
 الطبراني من طريق
 مباد بن عبد الله بن الزبير
 من عائشة قالت لما كان
 من أمر عقدي ما كان
 وقال أهل الافاك ما قالوا
 أخرجت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 غزوة أخرى سقط أيضاً
 عقدي حتى حبس الناس
 على القاسم فقال لي أبو
 بصير بنية في كل سفر
 نكون عناء وبلاد على
 الناس فأزل الله الرخصة
 في التيمم فقال أبو بكر

(طمقا) صدا باغة غدران

التفصيل (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ)
 السكائر كالزنا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أى جهرها وسرها (وَالْأَنفُسَ الْمَعْصِيَةَ) (وَالْبَغْيَ)
 على الناس (بِغَيْرِ الْحَقِّ) هو الظلم (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ) بأشراكه
 (سُلْطَانًا) حجة (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من تحريم ما لم يحرم وغيره (وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ أَجَلٌ) مدة (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عليه
 (يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزيدة (يَا تَبَّكُمْ رُسُلُكُمْ مِنْكُمْ
 يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَى) الشرك (وَأَصْلَحَ) عمله (فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ) في الآخرة (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا) تكبروا (عَنْهَا) فلم يؤمنوا
 بها (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك والولد اليه (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) القرآن (أُولَئِكَ يَتَأَلَّهُمْ)
 يصيبهم (نَصِيبُهُمْ) حظهم (مِنَ الْكِتَابِ) مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
 والأجل وغير ذلك (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أي الملائكة (يَتَوَقَّعُهُمْ قَالُوا) لهم تبكيئا
 (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ) نعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا) غابوا (عَنْهَا) فلم نرم
 (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) عند الموت (أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ) تعالى لهم يوم القيامة
 (ادْخُلُوا فِي) جملة (أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ فِي النَّسَارِ) متعلق
 بادخلوا (كَذَلِكُمْ دَخَلَتْ أُمَّةٌ) النار (لَعَنَتْ أُنْهَمَا) التي قبلها لضلالها بها (حَتَّى إِذَا
 اذْأَرَكُوا) تلاحقوا (فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ) وهم الأنبياء (لِأُولَئِهِمْ) أي لأجلانهم وهم
 المتبوعون (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَغْوَيْنَا فَخَيِّبْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا) مضمعا (مِنْ النَّارِ قَالَ) تعالى (لِكُلِّ)
 منكم ومنهم (ضِعْفٌ) عذاب مضعف (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) بالياء والنساء ما لكل
 فريق (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ) فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ (لَانَكُمْ تَكْفُرُونَ
 بِسَبِينَا فَمَنْ وَأَنْتُمْ سِوَاهُ) قال تعالى لهم (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ
 كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا) تكبروا (عَنْهَا) فلم يؤمنوا بها (لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)
 اذا عرج بأرواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سبعين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
 بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَبَاسَ الْجَمَلُ) يدخل
 الجمال (فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ) ثقب الابرّة وهو غير ممكن فكذا دخولهم (وَكَذَلِكَ) الجزء
 (تَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) بالكسر (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فراش (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) أغشية
 من النار جمع غاشية وتنويه عوضا من الياء المحذوفة (وَكَذَلِكَ تَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مبتدأ وقوله (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) طاقتها من العمل

انك لمباركة (تليها)
 الاول ساق البخاري
 هذا الحديث من رواية
 عمرو بن الحارث وفيه
 التصريح بان آية التيمم
 المذكورة في رواية غيره
 هي آية المائدة وأكثر
 الرواة قالوا فنزلت آية
 التيمم ولم يبينوها وقد
 قال ابن عبد البر هذه
 معضلة ما وجدت لدائها
 دراه لاننا لا نعلم أي
 الآيتين عنت مائشة وقد
 قال ابن بطال هي آية
 النساء ووجهه بان آية
 المائدة تسمى آية الوضوء
 وآية النساء لا ذكر
 للوضوء فيها فتجب تخصيصها
 بآية التيمم وأورد
 الواحدى هذا الحديث
 في أسباب النزول عند
 ذكر آية النساء أيضا
 ولا شك أن الذي مال
 اليه البخاري من أنها
 آية المائدة هو الصواب
 للتصريح بها في الطريق
 المذكور (الثاني) دل
 الحديث على أن الوضوء
 كان واجبا عليهم قبل
 نزول الآية ولهذا
 استعملوا نزولهم على
 غير ماء ووقع من أبي
 بكر في حق مائشة ما وقع
 قال ابن عبد البر معام
 عند جميع أهل الفارزى
 أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يصل منذ فرضت عليه
 الصلاة الا بوضوء ولا
 يدفع ذلك الا جاهل
 أو معاند قال والحكمة

اعترض بينه وبين خبره وهو (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلَرٍ) فقد كان بينهم في الدنيا (تَجَرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) نحت قصودهم (الْأَنْهَارُ وَقَالُوا) عند الاستقرار في منازلهم (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) العمل الذي هذا جزاؤه (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه (لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ) مخفية أى انه أو مفسرة في المواضع الخمسة (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) تقريراً وتبكيتاً (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) من الثواب (حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ) كم (رَبُّكُمْ) من العذاب (حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ) نادى مناد (بَيْنَهُمْ) بين الفريقين أسمهم (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَيَبْغُونَهَا) أي يطلبون السبيل (عِوَجًا) معوجة (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) أي أصحاب الجنة والنار (حِجَابٌ) حاجز قيل هو سور الأعراف (وَعَلَى الْأَعْرَافِ) وهو سور الجنة (رِجَالٌ) اسموت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث (يَعْرِفُونَ كُلًّا) من أهل الجنة والنار (بِسِيَمَاهُمْ) بعلامتهم وهي يمساض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) قال تعالى (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أي أصحاب الأعراف الجنة (وَهُمْ يَطْمَعُونَ) في دخولها قال الحسن لم يطعمهم إلا لكرامة يريد بها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ اطاع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) أي أصحاب الأعراف (ثَلَاثًا) جهة (أَصْحَابُ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا) في النار (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا) من أصحاب النار (يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ) من النار (مَهْمُكُمْ) المال أو كثرتمكم (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضغناء المسلمين (أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) قد قيل لهم (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) وقرأ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) من الطعام (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا) منعها (عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ) نتركهم في النار (كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) بتركهم العمل له (وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) أي وكما جحدوا (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ) أي أهل مكة (بَكِتَابٍ) قرآن (فَصَلَّاهُ) بيناه بالانخبار والوعد والوعيد (عَلَى عَالَمٍ) حال أي عالمين بما فصل فيه (هُدًى) حال من الواء (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ)

في نزول آية الوضوء مع تقديم العمل به ليكون فرضه متلوًا بالتزليل وقال غيره يحمل أن يكون أول الآية نزل مقدمًا مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه أبو بكر ومهر وعثمان وعلى وطليحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف وبه ودينه الضمير يستعينهم في عقل أصابه فقتلوا نعم اجلس حتى نطمعك وتعطيك الذي تسألنا جلس فقال حيي ابن أخطب لاصحابه ولا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرًا أبدًا فجاءوا إلى رعي عظيمية ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من تحت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر

يُؤْمِنُونَ) به (هَلْ يَنْظُرُونَ) ما ينتظرون (إِلَّا تَأْوِيلَهُ) عاقبة ما فيه (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) هو يوم القيامة (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) تركوا الايمان به (قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو هل (نُرَدُّ) الى الدنيا (فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) نوحى الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) اذ صاروا الى الهلاك (وَضَلَّ) ذهب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من دعوى الشريك (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدل عنه لتعليم خلقه التثبت (ثُمَّ آتَيْنَا عَلَى الْعَرْشِ) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (يُنْشِئُ اللَّيْلَ الْتَّهَارَ) مخففا ومشددا أي يعطى كلا منهما بالآخر (يَطْلُبُهُ) يطلب كل منهما الآخر طلبا (حَثِيثًا) سريرا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ) بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره (مُسَخَّرَاتٍ) مذلات (بِأَمْرِهِ) بقدرته (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ) جميعا (وَالْأَمْرُ) كله (تَبَارَكَ) تعظيم (اللَّهُ رَبُّ) مالك (الْعَالَمِينَ) ادعوا ربكم تضرعًا (حال ندلا) وخفية (سرًا) لأنه لا يجب المتعدين (في الدعاء بالتشديد ورفع الصوت) وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ (بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها) يبعث الرسل (وَادْعُوهُ خَوْفًا) من عقابه (وطمعًا) في رحمته (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) المطيعين وتذكير قريب الخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِئُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى يسكونها وضم الواو بدل النون أي مبسرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ) حملت الرياح (سَحَابًا ثِقَالًا) بالمطر (سُقْنَاهُ) أي السحاب وفيه التفات عن القية (لِبَلَدٍ مَيِّتٍ) لا نبات به أي لحياتها (فَأَنْزَلْنَا بِهِ) بالبلد (الماءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ) الاخراج (يُخْرِجُ الْمَوْتَى) من قبورهم بالاحياء (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) فتؤمنون (وَالْبَلَدُ الْعَلِيْبُ) العذب التراب (يُخْرِجُ نَبَاتَهُ) حسنا (بِإِذْنِ رَبِّهِ) هذا مثل له ومن يسمع الموعظة فينتفع بها (وَالَّذِي خَبُتْ) نوابه (لَا يُخْرِجُ) نباته (إِلَّا نَكِدًا) عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر (كَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر (نُصْرَفُ) نبين (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكِرُونَ) الله فيؤمنون (لَقَدْ) جواب قسم محذوف (أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) بالجر هفة للإله والرفع بدل من محله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إن عسدتهم غيره (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم القيامة (قَالَ الْمَلَأُ) الاشراف (مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ)

ومام بن هير بن قتادة
ومجاهد وعبد الله بن
كثير وأبي مالك وأخرج
عن قتادة قال ذكر لنا
أن هذه الآية أنزلت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعثان
نخل في الغزوة السابعة
فأراد بنو ثعلبة وبني
عارب أن يفتكوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فأسارا
إليه الاعرابي يعنى الذي
جاءه وهو قائم في بعض
النازل فأخذ سلاحه
وقال من يحول بيني وبينك
فقال الله فشم السيف
ولم يعاقبه وأخرج أبو
نعيم في دلائل النبوة
من طريق الحسن عن
جابر بن عبد الله أن
رجلا من محارب يقال
له غوث بن الحرث قال
لقومه أقتل لكم محمدا
فاقبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
جالس وسيفه في حجره
فقال يا محمد أنظر الى
سيفك هذا قال نعم
فأخذه فاستل وجعل يهره
ويهم به فيكبت الله تعالى
فقال يا محمد أما تخافني
قال لا قال أما تخافني
والسيف في يدي قال
لا يخفى الله منك ثم شهد
السيف ورد الى رسول
الله فأمر الله الآية قوله
تعالى يا أهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا الآية
أخرج ابن جرير عن
عكرمة قال ان نبي الله

هي أعم من الضلال ففيها أبلغ من نفيه (وَلَسِيْنِي رَسُوْلًا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ أُبَلِّغُكُمْ)
 بالتخفيف والتشديد (رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ) أريد الخير (لَكُمْ) وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ أ) كَذِبْتُمْ (وَعَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ) موعظة (مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى) اسان
 (رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ) العذاب ان لم تؤمنوا (وَلِتَقْوُوا) الله (وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)
 بها (فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ) من الفرق (فِي الْفَلَاحِ) السفينة (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بالطوفان (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَيْنِينَ) عن الحق (وَ) أرسلنا (إِلَى عَادٍ)
 الاولى (أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وحدوه (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا
 تَتَّقُونَ) تخافونه فتؤمنون (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ) جهالة
 (وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) في رسالتك (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَسِيْنِي
 رَسُوْلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِيْنٌ) مأمون على
 الرسالة (أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى) لسان (رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
 وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) في الارض (مِنْ بَنِي قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً)
 قوة وطولا وكان طويلاهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فَادْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ) نعمه (لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ) تفوزون (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ) نترك (مَا كَانَ يَشْعُدُ آبَاؤُنَا
 فَآتَانَا بِمَا تَعَدُّنَا) به من العذاب (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) في قولك (قَالَ قَدْ وَقَعَ)
 وجب (عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ) عذاب (وَغَضِبَ أَتْبَاعُ لُؤْيِي فِي أَسْمَاءَ سَمِيَّتُوهَا)
 أي سميت بها (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ) أصناما تعبدونها (مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا) أي بعبادتها (مِنْ
 سُلْطَانٍ) حجة وبرهان (فَاتَّخِذُوا) العذاب (لِيَوْمِكُمْ مِنَ السَّعِيرِ) ذلكم بتكذيبكم
 لي فأرسلت عليهم الريح العقيم (فَأَنْجَيْنَاهُ) أي هودا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (بِرَحْمَةٍ
 مِنَّا وَقَطَمْنَا دَابِرَ) القوم (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) أي استأصنامهم (وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)
 عطف على كذبوا (وَ) أرسلنا (إِلَى ثَمُودَ) بترك الصرف مراداً به القبيلة (أَخَاهُمْ صَالِحًا
 قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ) معجزة (مِنْ رَبِّكُمْ)
 على صدقي (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها
 لهم من صخرة عمنوها (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ) بعترا أو ضرب
 (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) في الارض (مِنْ بَعْدِ عَادٍ
 وَنُوحًا) أسكنكم (فِي الْأَرْضِ) تَتَّخِذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا) تسكنونها في الصيف
 (وَتَنْحَضُونَ أَلْجِبَالَ) تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة (فَادْكُرُوا آيَاتِ
 اللَّهِ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُغْتَبِرِينَ) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) تكبروا عن

صلى الله عليه وسلم آناه
 اليهود يسألونه عن الرجم
 فقال أيكم أعلم فأشاروا
 إلى ابن صوريا فناداه
 بالذي أنزل التوراة على
 موسى والذي رفع الطور
 والمواثيق التي أخذت
 عليهم حتى أخذه أفسك
 فقال انه لما سكر فينا
 جلدنا مائة وحلقنا الرأس
 عليكم بالرجم فأنزل
 الله يا أهل الكتاب إلى
 قوله صراط مستقيم قوله
 تعالى) وقالت اليهود
 الآيات « روى ابن
 اسحق عن ابن عباس
 قال أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعان بن
 قصى ويحمر بن صراش
 ابن هدي فكادوه وكلمهم
 ودعاهم إلى الله وحذروهم
 فنهت فقالوا ما نخوفنا
 يا محمد نحن والله أبناء الله
 وأبناؤه كقول النصارى
 فأنزل الله فيهم وقالت
 اليهود والنصارى الآية
 « روى عنه قال دعا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يهود إلى الاسلام
 ورفضهم فيه فأبوا عليه
 فقال لهم ماذا بن جيل
 وسعد بن عباد يا معشر
 يهود اتقوا الله فواته
 انكم لتعلمون انه رسول
 الله لقد كنتم تكفرونه
 لنا قبل مبته ونهفونه
 لنا بصفته فقال رافع بن

(سفاهة) جنون بلغة

تفسير

الايمان به (لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) أي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار
 (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ) اليكم (قَالُوا) نعم (إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَاْفُرُونَ) وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فلو
 ذلك (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ) عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا
 يَا صَالِحُ أَنتُنَا إِنَّمَا تَصَدُّنَا) به من العذاب على قتلها (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذْنَاهُمْ
 آَرْجَمَةً) الزلزلة الشديدة من الارض والصبيحة من السماء (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَمَاعِينَ)
 باركين على الركب ميتين (فَتَوَلَّى) أعرض صالح (عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَبْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ وَ) اذكر (لَوْ طَا) ويبدل منه
 (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) أي أذبار الرجال (مَا سَبَقْتُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
 الْعَالَمِينَ) الانس والجن (أَنْتُمْ كُمْ) به تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما
 على الوجهين (لَتَأْتُونَ الزَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) متجاوزون
 الحلال الى الحرام (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) أي لوطا وأتباعه
 (مِنْ قَرَيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) من أذبار الرجال (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ
 مِنَ الْكَافِرِينَ) الباقيين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل فأهلكهم
 (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَ) أرسلنا (إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ) معجزة (مِنْ رَبِّكُمْ) على صدق
 (فَاؤْفُوا) أنموا (السَّكْبَالُ وَالْمِيزَانُ وَلَا تَبْخَسُوا) تنقصوا (النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ) بالكفر والمعاصي (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) بيهت الرمل (ذَلِكُمْ) المذكور (خَيْرٌ
 لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مريدي الايمان فبادروا اليه (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ)
 طريق (تُوَعِّدُونَ) تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم (وَتَصُدُّونَ) تهرفون
 (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (مَنْ آمَنَ بِهِ) بتوعدكم إياه بالقتل (وَتَبْغُونَهَا) تطلبون الطريق
 (عِوَجًا) موهجة (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَذَّبْتُمْ) وأنظروا كيف كان عاقبة
 (الْمُفْسِدِينَ) قبلكم بتكذيبهم رسالهم أي آخر أمرهم من الهلاك (وَأِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ
 آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) به (فَأَصْبِرُوا) انتظروا (حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
 بَيْنَنَا) وبينكم بانجاء الحق واهلاك المبطل (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أعد لهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) عن الايمان (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا
 أَوْ لَتَمُودُنَّ) ترجعن (فِي مَلَّتِنَا) ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم
 يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قَالَ أ) نهود فيها (وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) لها امة منهم

حرملة ووهب بن يهودا
 ما قلنا لكم هذا وما
 أنزل الله من كتاب من
 بعد موسى ولا أرسل
 بشيرا ولا نذيرا بعده
 فأنزل الله بأهل الكتاب
 قد جاءكم رسولنا بين
 لكم الآية (قوله تعالى)
 انما جزاء الذين يحاربون
 « أخرج ابن جرير
 عن يزيد بن أبي حبيب
 أن عبد الملك بن مروان
 كتب الى أنس يسأله
 عن هذه الآية انما جزاء
 الذين يحاربون الله
 ورسوله فكتب اليه
 أنس يخبر أن هذه الآية
 نزلت في العربيين ارتدوا
 من الاسلام وقتلوا
 الراعي واستأفوا الابل
 الحديث ثم أخرج من
 جرير مثله وأخرج عبد
 الرزاق نحوه من أبي
 هريرة (قوله تعالى)
 والسارق والسارقة « ك
 أخرج أحمد وغيره عن
 عبد الله بن عمرو أن
 امرأ سرق على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقطعت يدها اليمنى
 فقالت هل لي من قوبة
 يا رسول الله فأنزل الله
 في سورة المائدة فن قال
 من بعد ظلمه وأصلح
 الآية (قوله تعالى)
 يا أيها الرسول « ك روى

(بتطهرون) يعق
 يتزهدون من أذبار الرجال
 بلغة قريش

انكار (قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَاءَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ)
 يَنْفِي (لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) ذلك فيحذفنا (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ
 عِلْمًا) أى وسع علمه كل شيء ومنه حالى وحالكم (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفَتَمْنَعُ) احكم
 (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) الحاكمين (وَقَالَ أَمْلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ) أى قال بعضهم لبعض (لَنْ) لام قسم (أَتَبْعُكُمْ شُعْبًا إِنْ كُنْتُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ
 فَأَخَذْتُمْ الرِّجْفَ) الزلزلة الشديدة (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ) باركين على الركب
 ميتين (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا) مبتدأ خبره (كَأَنَّ) مخففة واسمها محذوف أى كأنهم (لَمْ
 يَغْنَوْا) يقيموا (فِيهَا) في ديارهم (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ) التأكيد
 باعادة الموصول وغيره الرد عليهم في قولهم السابق (قَتَلُوا) أعرض (عَنْهُمْ) وقال يا قوم
 لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّكُمْ فَكَيْفَ آتَى) أحزن (عَلَى
 قَوْمٍ كَافِرِينَ) استفهام بمعنى النفي (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ) فكذبوه (إِلَّا أَخَذْنَا
 عَاقِبَتَهَا) أهلها بالبأساء) شدة الفقر (وَالصَّرَاءِ) المرض (لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ) يتذللون
 فيؤمنون (ثُمَّ بَدَّلْنَا) أعطيناهم (مَكَانَ السَّيِّئَةِ) العذاب (الْحَسَنَةَ) الغنى والصلحة (حَتَّى
 عَمَّوْا) كثروا (وَقَالُوا) كفرا للنعمة (قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) كما مسنا وهذه عادة
 الدهر وليست بعقوبة من الله فكفروا على ما أنتم عليه قال تعالى (فَأَخَذْنَا هُمْ) بالعذاب
 (بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بوقت مجيئه قبله (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) المكذبين
 (آمَنُوا) بالله وبرسلهم (وَاتَّقَوْا) الكفر والمعاصي (لَفَتَحْنَا) بالتخفيف والتشديد
 (عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ) بالمعطر (وَالْأَرْضِ) بالنبات (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) الرسل
 (فَأَخَذْنَا هُمْ) عاقبناهم (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى) المكذبن (أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا) عذابنا (بَيِّنَاتٍ) ليلًا (وَهُمْ نَائِمُونَ) غافلون عنه (أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا ضُحًى) نهارًا (وَهُمْ يَتَّبِعُونَ) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) استدرجه إياهم بالنعمة وأخذهم
 بِنَمَتِهِ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) يتبين (لِلَّذِينَ يَرْتُونَ
 الْأَرْضَ) بالسكنى (مِنْ بَعْدِ) هلاك (أَهْلِهَا) فاعل مخففة واسمها محذوف أى انه
 (لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَا هُمْ) بالعذاب (بِدُحُونِهِمْ) كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة
 للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للمطف وفي قراءة يسكون الواو في الموضع الاول عطفا
 بأو (وَ) نحن (نَطْبَعُ) نختتم (عَلَى قُلُوبِهِمْ) لَيْسَمُومُونَ (الموعظة سماع تدبر (تِلْكَ
 الْقُرَى) التى مر ذكرها (نَقُصُّ عَلَيْكَ) يا محمد (مِنْ أَنْبَاءِ) أخبار أهلها (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات الظاهرات (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) عند مجيئهم (بِمَا كَذَّبُوا)

أحمد وأبو داود من ابن
 عباس قال أنزلها الله في
 طائفتين من اليهود هورت
 أحدهما الاخرى في
 الجاهلية حتى ارتضوا
 فاصطاعوا على أن كل
 قبيل قتلته العزيزة من
 الذليلة فديته خمسون وسقاً
 وكل قبيل قتلته الذليلة
 من العزيزة فديته مائة
 وسق فكانوا على ذلك
 حتى قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقتلت
 الذليلة من العزيزة قتلاً
 فأرسلت العزيزة أن
 اهدوا لنا بمائة وسق
 فقالت الذليلة وهل كان
 ذلك في حين قط دينهما
 واحد ونسبهما واحدة
 وبلدهما واحدة بغيرهم
 نصف دية بعض انا
 أعطيتناكم هذا ضيماً منكم
 لنا وخوفاً وفرقاً فاما اذ
 قدمتمكم فلا نعلمكم
 فمكادات الحرب تخرج
 بينهما ثم ارتضوا على أن
 جعلوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بينهما
 فأرسلوا اليه ناساً من
 المنافقين ليقتلوه رأيه
 فأزل الله يا أيها الرسول
 لا يجرئك الذين يمارعون
 في الكفر الآية وروى

(كان لم يغنوا فيها)
 وقوله في سورة بونس
 عليه السلام كان لم تنن
 بالامس يتمتعوا بأنة
 ببرهم (آسى) أحزن
 بلغة قريش

كفروا به (مِنْ قَبْلُ) قبل مجيئهم بل استهزؤا على الكفر (كَذَلِكَ) الطبع (يَطْبَعُ اللَّهُ)
 عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ) أى الناس (مِنْ عَهْدٍ) أى وفاء بهودهم
 يوم أخذ الميثاق (وَإِنْ) مغفلة (وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) أى
 الرسل المذكورين (مُوسَى بِآيَاتِنَا) التاسع (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) قومه (فَظَلَمُوا) كفروا
 (بِهَا) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) بالكفر من إهلاكهم (وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ
 إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) اليك فكذبه فقال أنا (حَقِيقٌ) جدير (عَلَى أَنْ) أى
 بَأَنْ (لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده
 (قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ) الى الشام (بَنِي إِسْرَائِيلَ) وكان استعبدهم
 (قَالَ) فرعون له (إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ) على دعواك (فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ) فيها (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) حية عظيمة (وَنَزَعَ يَدَهُ) أخرجهما
 من جيبه (فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ) ذات شعاع (لِلنَّاطِلِينَ) خلاف ما كانت عليه من الادمية
 (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) فائق فى علم السحر وفى الشهرة انه
 من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ
 أَرْضِكُمْ فَأَذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) أخر أمرها (وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
 جامعين (يَا ثُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ) وفى قراءة سحار (عَلِيمٌ) يفضّل موسى فى علم السحر
 فجمعوا (وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ) بتحقيق الهمزتين ونسبيل الثانية وادخال ألف
 بينهما على الوجهين (لَنَا لَا جَرَأَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَبِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ (وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) مامعنا (قَالَ أَلْقُوا)
 أمر الملاذن بتقديم إلتفهم توصلا به الى اظهار الحق (فَلَمَّا أَلْقُوا) حباهم وعصبيهم (سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ) هزفوها عن حقيقة إدراكها (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) خوفهم حيث خيالوها حيات
 تسمى (وَجَآؤُا بِسِحْرِ عَزِيمٍ) وأوحينا إلى موسى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) بمذف
 إحدى التابن فى الاصل تلتلع (مَا يَأْفِكُونَ) يلقون بموميهم (فَوَقَعَ الْحَقُّ) ثبت
 وظهر (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من السحر (فَغَلَبُوا) أى فرعون وقومه (هُنَالِكَ
 وَانْقَلَبُوا صَاعِرِينَ) صاروا ذليلين (وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) اهلهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر (قَالَ فِرْعَوْنُ
 آمَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (بِهِ) بموسى (قَبْلَ أَنْ آذَنَ) أنا (لَكُمْ
 إِنْ هَذَا) الذى صنعتوه (لَكُنْ مَكْرُومٌ) فى المدينة لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ
 تَعْمَلُونَ) ما ينالك منى (لَا قَطْمَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافِي) أى يد كل واحد

أحمد ومسلم وغيرهما
 عن البراء بن عازب قال
 صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بيودهم
 مجاور فنداهم فقال مكدا
 تجمدون حد الزانى في
 كتابكم فقالوا نعم فنداهم
 وجل من علمائهم فقال
 أنشدك بالله الذى أنزل
 التوراة على موسى هكذا
 تجمدون حد الزانى في
 كتابكم فقال لا والله
 ولولا أنك نشدتنى بهذا
 لم أشرك نجهد حد الزانى
 في كتابنا الرجم ولكنه
 كثر في أشرافنا فكنا
 اذا زنى الشريف تركناه
 واذا زنى الضعيف أقننا
 عليه الحد فقلنا نملوا
 حتى نجهل شيئا نقيمه
 على الشريف والوضيع
 فاجتمعنا على التعميم
 والجلد فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اللهم انى
 أول من أحيا أمرك اذ
 أماتوه فأمر به فرجم
 وأنزل الله يا أيها الرسول
 لا يحزنك الذين يسارعون
 فى الكفر الى قوله ان
 أتيتهم هذا فخذوه
 يقولون انتموا محمدًا فان
 أقسامكم بالتعميم والجلد
 فخذوه وان أقناكم بالرجم
 فاحذروا الى قوله ومن لم
 يحكم بما أنزل الله فأولئك
 هم الظالمون فكأنه يخرج
 اليهودى فى مسنده عن
 جابر بن عبد الله
 قال زنى رجل من أهل
 فداك فكتب أهل فداك

البني ورجله اليسرى (ثُمَّ لَأَصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) بعد موتنا بأي وجه كان
 (مُنْقَلِبُونَ) راجعون في الآخرة (وَمَا تَنْفَعُ) تنكر (مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) عنده فعل ما نعوذ به لئلا نرجع كفارًا (وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ
 الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ (لَهُ) أَنْذَرُ (تترك (مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالدعاء
 الى مخالفتك (وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ) وكان صنع لهم أصنامًا صناعًا يعبدونها وقال أنا ربكم
 وربها ولذا قال أنا ربكم الاعلى (قَالَ سَتَقْبَلُونَ) بالتشديد والضعف (أَبْنَاءَهُمْ) المولودين
 (وَتَسْتَعْتَبُونَ) استعقب (نِسَاءَهُمْ) كجعلنا بهم من قبل (وَإِنَّا قَوْفُهُمْ قَاهِرُونَ) قادرون
 ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا) على أذاهم
 (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا) يعطيها (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ) المحمود (لِلْمُتَّقِينَ)
 الله (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَنِ رَبِّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ
 عَذْرُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فيها (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ
 فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) بالقحط (وَتَقْصِرِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَنَهُمْ يَذْكُرُونَ) يتهظون فيؤمنون
 (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ) الحبيب والغنى (قَالُوا لَنَا هَذِهِ) أى استعصمها ولم يشكروا عليها
 (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ شَيْئٌ) جذب وبلاء (يَطَّيَّرُوا) يتشاءموا (بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) من المؤمنين
 (إِلَّا نِعْمَ طَائِفُهُمْ) شوهمهم (عِنْدَ اللَّهِ) يأتهم به (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن
 ما يصيبهم من عنده (وَقَالُوا) لموسى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُحْجِرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ
 بِمُؤْمِنِينَ) فدعا عليهم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى خلوق
 الجالسين سبعة أيام (وَالْجُرَادَ) فأكل زرعهم وغارهم كذلك (وَالْقُمَّلَ) السوس أو هو
 نوع من القراد فتدبغ ما تركه الجراد (وَالضَّفَادِعَ) فلدت بيوتهم وطعمهمهم (وَالذَّلَّةَ) في
 مياههم (آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ) مميزات (فَاسْتَكْبَرُوا) عن الاعان بها (وَكَانُوا قَوْمًا
 مُجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) العذاب (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)
 من كشف العذاب عنا ان آمنا (لَئِنْ) لأم قسم (كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
 وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا) بدعاء موسى (عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ
 بِالْغُورِ إِذَا هُمْ يَنْسُكُونَ) ينفضون عهدهم ويصرون على كفرهم (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
 فِي الْيَمِّ) البحر الملح (بِأَنَّهُمْ) بسبب أنهم (كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)
 لا يتدبرونها (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ) بالاستعبادهم بنو اسرائيل (مَشَارِقَ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بالماء والشجر صفة الارض وهى الشام (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
 رَبِّكَ الْحُسْنَى) وهى قوله وزيد أن عن على الذين استضعفوا فى الارض الخ (عَلَى بَنِي

الى ناس من اليهود
 بالدينه ان اسالوا محمدا
 من ذلك فان امر بالجلد
 فغذوه عنه وان امركم
 بالرجع فلا تأخذوه عنه
 فسالوه من ذلك فذكر
 نحو ما تقدم فأمر به
 فرجع فترك فان جازك
 فاحصكم بينهم الآية
 وأخرج البيهقي في الدلائل
 من حديث أبي هريرة
 نحوه (قوله تعالى) وإن
 احكم بينهم بما أنزل الله
 روى ابن اسحق عن
 ابن عباس قال قال كعب
 ابن أسيد وعبد الله بن
 صوريا وشاش بن قيس
 اذهبوا بنا الى محمد لعلنا
 نقتله من دينه بجاؤه
 فقالوا يا محمد انك قد
 مرفت آنا أخبار يهود
 وأشرانهم وساداتهم وانا
 ان اتبعناك اتبعنا يهود
 ولم يخالفونا بيننا وبين
 قوما خصومة فتصالحكم
 اليك فتقضى لنا عليهم
 وتؤمن بك فأبى ذلك
 وأنزل الله فيهم وإن
 احكم بينهم بما أنزل الله
 الى قوله لقوم يوقنون
 (قوله تعالى) يا أيها
 آمنوا لا تتخذوا
 أخرج ابن اسحق وابن
 جرير وابن أبي حاتم
 والبيهقي عن عبادة بن
 الصامت قال لما حاربت
 بنو قينقاع ثبثت بأمرهم
 عبد الله بن أبي بن سؤل
 وقام دونهم ومضى عبادة
 ابن الصامت الى رسول

إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) عَلَى أَفْئِدِهِمْ (وَدَمَّرْنَا) أَهْلَكْنَا (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) مِنَ الْعِمَارَةِ (وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) بِكُسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا يَرْفَعُونَ مِنَ الْبَنِيَانِ (وَجَاوَزْنَا) عِبْرَانَا (يَبْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَوَا) فَمَرُوا (عَلَى قَوْمٍ يَكْفُونَ) بِضَمِّ الْكَافِ وَكُسْرِهَا (عَلَى أَصْنَامِهِمْ) يَقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا) ضَمًّا نَعْبُدُهُ (كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) حَيْثُ قَالَتْهُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِمَا قَاتَمُوهُ (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ) هَالِكٌ (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ إِلَهًا) مَجْجُودًا وَأَصْلُهُ أَنْبَى لَكُمْ (وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فِي زَمَانِكُمْ بِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ (وَ) إِذْ كَرِهْنَا (إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ) فِي قِرَاءَةِ أَنْجَاكُمْ (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ) يَكْلِفُونَكُمْ وَيَذِقُونَكُمْ (سُوءَ الْعَذَابِ) أَشَدَّهُ وَهُوَ (يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَفْجُونَ) يَسْتَبْقُونَ (نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَكُمْ) الْأَنْجَاءُ وَالْعَذَابُ (بَلَاءٌ) أَنْهَامُ أَوْ ابْتِلَاءٌ (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ فَتَنَّا عِمَّا قَلَمُ (وَوَاعَدْنَا) بِالْفِ وَدُونِهَا (مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) فَكَلَّمَهُ عِنْدَ انْتِهَائِهَا بِأَنْ يَصُومَهَا وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ فَصَامَهَا فَلَمَّا تَمَّتْ أَنْكَرَ خَلْقُهَا فِيهِ فَاسْتَأْذَنَهُ اللَّهُ بِمَشْرَئِهِ أُخْرَى لِيَكَلِّمَهُ بِخَلْقِهِ فِيهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَأَتَمَمْنَاهَا بَعَثِيرٍ) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (قَتَمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ) وَقَتٌ وَعَدَهُ بِكَلَامِهِ إِيَّاهُ (أَرْبَعِينَ) حَالٍ (لَيْلَةً) تَمِيزُ (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ) عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْجَبَلِ الْمُنَاجَاةِ (اخْلُفْنِي) كَنْ خَلِيفَتِي (فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ) أَمْرَهُمْ (وَلَا تَتَّبِعْ مَسِيلَ الْمُفْسِدِينَ) بِمُؤَافَقَتِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) أَيِ الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ بِالْكَلامِ فِيهِ (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) بِلَا وَسْطَةٍ كَلَامًا سَمِعَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (قَالَ رَبِّ ارْنِي) نَفْسَكَ (أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَلْبُكَ لَنْ تَرَانِي) أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى رُؤْيَايَ وَالتَّعْيِيرُ بِهِ دُونَ أَنْ أَرَى يَفِيدُ امْكَانَ رُؤْيَايَ تَعَالَى (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْكَ (فَإِنْ اسْتَقَرَّ) ثَبَتَ (مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) أَيْ ثَبَتَ لِرُؤْيَايَ وَالْأَفْلَاقُ لَكَ (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ) أَيْ فَاهَرُ مِنْ نُورِهِ قَدَرِ نَصْفِ أَمَلَةِ الْخَمْرِ كَمَا فِي حَدِيثِ صَحِيحِهِ الْحَاكِمِ (لِالْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) بِالْقَهْرِ وَالْمَدِّ أَيْ مَدَّ كَمَا مَسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) مَغْشَا عَلَيْهِ لَهَوْلُ مَا رَأَى (فَلَمَّا أَفَاقَ) قَالَ مُبْهَتًا (تَنْزِيهَا لَكَ) ثَبَتُ إِلَيْكَ (مِنْ سُؤَالِ مَا لَمْ أَوْسِرْ بِهِ) (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي زَمَانِي (قَالَ) تَعَالَى لَهُ (يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ) اخْتَرْتُكَ (عَلَى النَّاسِ) أَهْلَ زَمَانِكَ (بِرِسَالَتِي) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (وَبِكَلَامِي) أَيْ تَكْلِيمِي إِيَّاكَ (فَخَذْنَا مِيثَاقَكَ) مِنَ الْفَضْلِ (وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لِأَنَّهُمْ (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ) أَيِ الْوُحُودِ الْتَوَارَةَ وَكَانَتْ مِنْ مَدْرَ الْجَنَّةِ أَوْ زَرْجِدٍ أَوْ زَمْرَدٍ أَوْ عَشْرَةِ (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا (مَوْعِظَةً وَتَفْهِيمًا) تَبَيَّنَا (لِكُلِّ شَيْءٍ) بَدَلًا مِنَ الْخَطِّ وَالْخُجُورِ قَبْلَهُ (فَخَذَهَا) قَبْلَهُ

الله صلى الله عليه وسلم
وتبرأ الى الله والى رسوله
من حلفهم وكان أحد
بني هوف بن الخرج
وله من حلفهم مثل الذي
لهم من عبد الله بن أبي
طالبهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتبرأ
من حلف الكفار
وربلاهم قال عليه ربي
عبد الله بن أبي نزلت
الفصحة في المائة يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء
الآية (قوله تعالى)
انما وليكم الله
الطبراني في الأوسط بسند
فيه بجاهيل من مابر بن
ياسر قال وقف على علي
ابن أبي طالب سائل وهو
راكع في تلوع فتزع
طامه فأعطاه السائل
فتزله انما وليكم الله
ورسوله الآية وله شاهد
قال عبد الرزاق حدثنا
عبد الوهاب بن جهمد
عن أبيه عن ابن عباس
في قوله انما وليكم الله
ورسوله الآية قال نزلت
في علي بن أبي طالب
ووردى ابن مردويه
من وجه آخر عن ابن
عباس مثله وأخرج
أيضا عن علي بن
أخرج ابن جرير عن
جهمد وابن أبي خاتم
عن سلمة بن كهيل مثله
فهذه شواهد يقوى
بعضها بعضاً (قوله تعالى)
يا أيها الذين آمنوا لا

قُلْنَا مَقْدَرًا (يَهْوِي) بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ (وَأَمُرُ قَوْمَكَ يَا خُذُوا بِأَخْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) فرعون وأتباعه وهى مصر لاعتبروا بهم (سَأُصْرِفُ عَنْ آيَاتِي) دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها (الَّذِينَ يَكْذِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقَّ) بأن أخذهم فلا يتكبرون فيها (وَلَا يَرَوْنَ كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ) طريق (الرَّشْدِ) الهدى الذى جاء من عند الله (لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) يسلكوه (وَلَا يَرَوْنَ سَبِيلَ الْغَيِّ) الضلال (يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) ذلك (العصف) (يَأْتِيهِمْ كَذِبًا بَيِّنَاتًا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) تقدم مثله (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ) البعث وغيره (حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هَلْ) ما (يُحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) من التكذيب والمماهى (وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ) أى بعد ذهابه الى المناجاة (مِنْ حُلِيِّمٍ) الذى استعاروه من قوم فرعون بعله عرس فبقى عندهم (عِجْلًا) صاغه لهم منه السامرى (جَسَدًا) بدل لحمًا ودما (لَهُ خَوَازِ) أى صوت يسمع انقلاب كذلك بوضع التراب الذى أخذه من حافر فرس جبريل فى فيه فان أثره الحياة فيما يوضع فيه ومنعول اتخذ الثاني محذوف أى إلهها (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْدِبُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا) فكيف يتخذ إلهها (اتَّخَذُوهُ) إلهها (وَكَانُوا ظَالِمِينَ) بالتخاذله (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أى ندموا على عبادته (وَرَأَوْا) علموا (أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا) بها وذلك بعد رجوع موسى (قَالُوا) لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا) بالياء والتاء فيهما (لَنَسْكُنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ) من جهتهم (أَسْفًا) شديد الحزن (قَالَ) لهم (يٰٓأَيُّهَا بَشَرُ خَلَقْتُمُونِي) ها (مِنْ بَعْدِي) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) وَالْقَى الْأَوَاحِ) ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) أى بشعره يمينه وحيته بشماله (يَجْرُهُ إِلَيْهِ) غضبا (قَالَ) يا (أَبْنَاهُ) بكسر الميم وفتحها أراد أى وذكرها أعطف قلبه (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَفْضَعُونِي وَكَادُوا) قاربوا (يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ) تفرح (بِي الْأَعْدَاءُ) باهانتك إياي (وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بعبادة المعجل فى المواخذة (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي) ما صنعت بأخى (وَلِأَخِي) أشركه فى الدعاء ارضاء له ودفعاً للشبهة به (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) إلهها (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ) عذاب (مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فعدوا بالامر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة (وَكَذَلِكَ) كما جزيناها (نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) عن الله بالاشراك وغيره (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا) رجعوا عنها (مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا) بالله (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) أى التوبة (لَنُؤْوَرُ) لهم (رَحِيمٌ)

يتخذوا الذين اتخذوا دينكم هوى أبو الشيخ ابن خبان بن ابن عباس قال كان رفاة بن زيد ابن التابوت وسويد بن الحرث قد أظهر الاسلام وثاقا وكان رجل من المسلمين يودهما فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الى قوله بما كانوا يكتنون وبه قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ونافع ابن أبي نافع وغازي بن همر فسألوه ممن يؤمن به من الرسل قال أومن بالله وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى حججدا نبوته وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الآية هـ ك (قوله تعالى) وقالت اليهود هـ أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش ابن قيس ان ربك يخجل لا ينطق فأنزل الله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية هـ وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت وقالت

بهم (وَلَمَّا سَكَتَ) سكن (عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأُولَى) التي ألقاها (وَفِي نُحُوتِهَا) أي ما نسخ فيها أي كتب (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه (وَأَخْتَارَ مُوسَى قُوَّةً) أي من قومه (سَبْعِينَ رَجُلًا) ممن لم يعبد العجل بأمره تعالى (لِيَقَاتِلُوا) أي الموقت الذي وعدناه بآياتهم ليعتدوا من عبادة أصنامهم العجل فخرج بهم (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومه حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوهم الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قَالَ) موسى (رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا ينهموني (وَلِيَأَيُّكُمْ كُنَّا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا) استفهام استعطف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا (إِن) ما (هِيَ) أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء (إِلَّا فِتْنَتُكَ) ابتلاؤك (تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ) اضلاله (وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) هدايته (أَنْتَ وَلِيْنَا) متولى أمورنا (فَاغْنِ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) أوجب (لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ) حسنة (إِنَّا هُدْنَا) تبنا (إِلَيْكَ قَالَ) تعالى (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) تهدي به (وَرَحْمِي وَسِعَتْ) عمت (كُلَّ شَيْءٍ) في الدنيا (فَسَأَلْتَهُ) في الآخرة (لِلَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) عمدا صلى الله عليه وسلم (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) باسمه وصفته (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) مما حرم في شرعهم (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) من الميتة ونحوها (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) ثقلهم (وَالْأَغْلَالَ) الشدائد (الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) ككثرة النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) منهم (وَعَزَّزُوا) ووقروه (وَنَفَّسُوا) وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ) أي القرآن (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ) القرآن (وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ترشدون (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ) جماعة (يَهْدُونَ) الناس (بِالْحَقِّ) وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (وَقَطَعْنَا هُمْ) فرقنا بني إسرائيل (اثنى عشر) حال (أَسْبَاطًا) بدل منه أي قبائل (أُمَّةً) بدل مما قبله (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ) في التيه (أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ) فضر به (فَانْجَسَتْ) انفجرت (مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) بعدد الأسباط (فَدَعَا كُلُّ نَاسٍ) سمى منهم (مَشْرِئَهُمْ وَظَلَمْنَا عَلَيْهِمُ الْأَقَامَ) في الأمه من غير الشجس (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْآلَافَ وَالْأَلَوِي) هما النرجسيين والعلير الساني بتعذيب

اليهود يد الله مغرلة في فنجاس رأس يهود فينقاع (قوله تعالى) يا أيها الرسول بلغ ما أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يمتحن برسالة فضحت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبون فوجدني لابن أوليهم فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما نزل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فذكرت أن لم تفعل فابنت رسالته وأخرج الحاكم والترمذي من مائة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله في هذا الحديث أنها إلية عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس ممدوحا من الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس وأخرج أيضا عن عاصم بن مالك

(هدنا إليك) تبنا وافقت لنة المبرانية

الميم والقصر وقتلناهم (كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (وَ) اذْكُرْ (إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بِلْت المقدس (وَكَلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا) أَمَرْنَا (حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ) أَيْ بَابَ الْقَرْيَةِ (مُبْجَدًا) مَجُودُ انْخِءَاءِ (نَعْفِرْ) بِالذُّنُوبِ وَالنَّامِ مَبْنِيَا الْمَفْعُولِ (لَكُمْ خَطَايَا كُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فَقَالُوا حَبِيبَةً فِي شِعْرَةٍ وَدَخَلُوا يَرْحَمُونَ عَلَى أَنْسَاهُمْ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجُزًا) عَذَابًا (مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ وَأَنسَاهُمْ) بِأَمْرٍ بِمُحَمَّدٍ نَوْبِيخًا (عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) مُحَاطَةً بِبَحْرِ الْقَلْزَمِ وَهِيَ أَيْلَةُ مَا وَقَعَ بِأَهْلِهَا (إِذْ يَبْعُدُونَ) يَبْعُدُونَ (فِي السَّبْتِ) بِصَيْدِ السَّمَكِ الْمَأْمُورِينَ بِتَرْكِهِ فِيهِ (إِذْ) غُلِفَ ابْعُدُونَ (تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَاقًا) ظَاهِرَةٌ عَلَى الْمَاءِ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَثْنُونَ) لَا يَعْظَمُونَ السَّبْتَ أَيْ سَائِرَ الْأَيَّامِ (لَا تَأْتِيهِمْ) ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ (كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) وَلَمَّا صَادُوا السَّمَكِ افْتَرَقَتِ الْقَرْيَةُ أَثْلَاثًا ثَلَاثَ صَادُوا مَعَهُمْ وَثَلَاثَ نَهَوْهُمْ وَثَلَاثَ أَمْسَكُوا عَنِ الصَّيْدِ وَالنَّهْيِ (وَإِذْ) عَطَفَ عَلَى إِذْ قَبْلَهُ (قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ) لَمْ تَصُدْ وَلَمْ تَنْهَ لَمْ نَهَى (لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا) مَوْعِظَتُنَا (مَهْذَرَةٌ) نَعْتَزُّ بِهَا (إِلَى رَبِّكُمْ) لِثَلَاثِ نَسَبٍ إِلَى تَقْصِيرٍ فِي تَرْكِ النَّهْيِ (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الصَّيْدِ (فَلَمَّا نَسُوا) تَرَكُوا (مَا ذُكِّرُوا) وَعَظُوا (بِهِ) فَلَمْ يَرْجِعُوا (أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْإِسَاءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) بِالْإِعْتِدَاءِ (بِعَذَابٍ بَلِيْسٍ) شَدِيدٍ (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا) تَكَبَّرُوا (عَنْ) تَرَكَ (مَا نَهَوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) صَاغِرِينَ فَكَانُوا هَذَا تَفْصِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا أَدْرِي مَا فَعَلَ بِالْفِرْقَةِ السَّاكِنَةِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ لَمْ يَهْلِكْ لَأَنَّهُا كَرِهَتْ مَا فَعَلُوهُ وَقَالَتْ لَمْ تَعْظُوا لِحُجْرٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَأَعْجَبَهُ (وَإِذْ تَأَذَّنَ) اعْلَمْ (رَبُّكَ لِيَمِئْتَنَّ عَلَيْهِمْ) أَيْ الْيَهُودَ (إِلَى يَوْمِ الْفِتَامَةِ مِنْ يُسُوءُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) بِالْبَلَدِ وَأَخَذَ الْجَزِيَّةَ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ سَالِحِينَ وَبَعْدَهُ بَخْتَنَصْرَ فَقَتَلَهُمْ وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ فَكَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى الْحِجَوسِ إِلَى أَنْ بَعَثَ نَبِينًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهَا عَلَيْهِمْ (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) لَمَنْ عَصَاهُ (وَإِنَّهُ لَنَقُورٌ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (وَقَطَّعْنَاهُمْ) فَرَقْنَاهُمْ (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) فَرَقًا (مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ) نَاسٌ (دُونَ ذَلِكَ) الْكَافِرُونَ وَالْفَاسِقُونَ (وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ) بِالنِّعَمِ (وَالسَّيِّئَاتِ) النِّقَمِ (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عَنْ فَسْقِهِمْ (فَخَافَ مِنْ تَعْدِيهِمْ خَلْفَ وَرَثَتِهِ الْكِتَابِ) التَّوْرَةِ عَنْ آبَائِهِمْ (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) أَيْ حَطَامَ هَذَا الشَّيْءِ الدُّنْيَى (أَيْ الدُّنْيَا مِنْ حِلَالٍ وَحَرَامٍ) وَيَقُولُونَ سَيُغْنِي عَنْهُمْ كُنَا) مَا فَعَلْنَاهُ (وَإِنْ) يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ لَيُحْدِثُوهُ (الْجُمْلَةُ حَالٌ أَيْ

الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يمصك من الناس فترك الحرس هك وأخرج ابن جابر في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلمها فنزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فأخذته وقال يا محمد من يمتك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمتني منك ضبع السيف فوضعه فنزلت والله يمصك من الناس هك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أُمَيَّة نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجله فقال الوارث من بني النجار لأقطن عمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له أعطاني سيدي فإذا أعطانيه قتلتها فأتاه فقال له يا محمد أعطني سيفك أشبه فأعطاه إياه فرمته يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الله يدك وبين

(بعذاب ناس) شديد
بأفة عسان

يرجعون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعهد المغفرة مع
الاصرار (اَلَمْ يُؤْخَذْ) استغفام تقرير (عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) الاضافة بمعنى في (اَنْ
لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا) عطف على يؤخذ قروا (مَا فِيهِ) فلم كذبوا عليه بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار (وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الحرام (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) بالياء
والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا (وَالَّذِينَ يُبْسِكُونَ) بالتشديد والتخفيف (بِالْكِتَابِ)
منهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) كعبد الله بن سلام وأصحابه (إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) اللجنة
خير الذين وفيه وضع الظاهر موضع المصنوع أي أجهرهم (وَ) اذكر (إِذْ تَقَرَّرْنَا الْجَبَلَ) رفعناه
من أصله (فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا) أيقنوا (أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) ساقط عليهم بوعده الله
أيامهم بوقوعه ان لم يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلا لهم (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ) بجهد واجتهاد (وَآذِكُرُوا مَا فِيهِ) بالعمل به (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَ) اذكر (إِذْ)
حين (أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) بدل اشتغال مما قبله باعادة الجار (ذُرِّيَّاتِهِمْ)
بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنعجو ما يتوالدون كالذر
بنهمان يوم نرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)
قال (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) أنت ربنا (شَهِدْنَا) ذلك والاشهاد (اَنْ) لا (يَقُولُوا)
بالياء والتاء في الموضوعين أي الكفار (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا) التوحيد (غَافِلِينَ)
لا نعرفه (أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ) أي قبلنا (وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ)
فاقصدنا بهم (أَفَتُهْلِكُنَا) نهدنا (بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والفد كبير به على لسان صاحب
المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس (وَكَذَلِكَ نَقُصُّلُ الْآيَاتِ) نبينا مثل ما بينا الميثاق
ليتدبروها (وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عن كفرهم (وَأَتْلُ) يا محمد (عَلَيْهِمْ) أي اليهود (نَبَأُ)
خبر (الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا) خرج بكفرها كما تخرج الحية من جلدها وهو بلم بن
باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى اليه شئ فدعا فانقلب
عليه ولنداع لسانه على صدره (فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ) فأدركه فصار قرينه (فَكَانَ مِنَ
الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ) الى منازل العلماء (بِهَا) بأن نوقه للعمل (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ)
سكن (إِلَى الْأَرْضِ) أي الدنيا ومال اليها (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) في دعائه اليها فوضعه (فَمَثَلُهُ)
صفته (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ) بالطراد والزجر (يَلْهَثْ) يدلغ لسانه (أَوْ) ان
(تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) وليس غيره من الحيوان كذلك وجمانا الشرط حال أي لا هذا ذليلا بكل
حال والقصد التشبيه في الوضع والحاسة بقرينة الفاء المشبهة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من

ما تريد فأقول الله يا أيها
الرسول بلغ الآية ك
ومن قريب ما ورد في
سبب نزولها ما أخرجه
ابن مردويه والطبراني
عن ابن عباس قال كان
صلى الله عليه وسلم
يحرس وكان يرسل
معه أبو طالب كل يوم
رحلا من بني هاشم
يحرسونه حتى نزلت هذه
الآية والله يصيبك من
البأس فأراد أن يرسل
معه من يحرسه فقال يا عم
ان الله عصمني من الجن
والانس وأخرج ابن
مردويه عن جابر بن
عبد الله نحوه وهذا
يقضي أن الآية مكية
والظاهر خلافه (قوله
تعالى) قل يا أهل
الكتاب (وروى ابن
جرير وابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال جاء رافع
وسلام بن مشكم ومالك
ابن الصديق فقالوا يا محمد
ألسنت تزعجك أنك على ملة
إبراهيم ودينه وتؤمن بما
هنا قال بلى ولكنكم
أحدثتم وحججتم بما فيها
وصدعتم ما أمرتم أن
تدينوه للناس قالوا فانا
نأخذ بما في أيدينا فانا على
الهدى والحق فأقول
الله يا أهل الكتاب اسم
على شئ الآية (قوله
تعالى) ولتبدن أقرهم
مودة (أخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن المسيب
وأبي بكر بن عبد الرحمن

الميسل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله (ذَلِكَ) المثل (مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا)
 بآياتنا فاقصص القصص على اليهود (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) يتدبرون فيها فيؤمنون (سَاءَ)
 بئس (مَثَلًا لِّلْقَوْمِ) أى مثل القوم (الَّذِينَ كَذَبُوا بآياتِنَا وَانفُسَهُمْ كَانُوا يَظَاهِرُونَ)
 بالكذب (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا)
 خلقنا (الْجِبْنَ كَثِيرًا مِّنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِنسَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) الحق (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) دلائل قدرة الله بصر اعتبار (وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الآيات
 والمواعظ سماع تدبر واتماظ (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ) فى عدم الفقه والبصر والاستماع (بَلْ
 هُمْ أَضَلُّ) من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار
 معاندة (أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التسمية والتسمعون الوارد بها الحديث
 والحسن مؤنث الاحسن (فَادْعُوهُ) سموه (بِهَا وَذَرُّوا) اتركوا (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) من
 الحلد ولحد يملون عن الحق (فِي أَسْمَائِهِ) حيث اشتقوا منها أسماء لآلهم كاللات من الله
 والعزى من العزيز ومناة من المنان (سَيُجْزَوْنَ) فى الآخرة جزاء (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 وهذا قبل الامر بالقتال (وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) هم أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم كما فى حديث (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآياتِنَا) القرآن من أهل مكة (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ)
 نأخذهم قليلا قليلا (مِنْ حَيْثُ لَا يَأْمُرُونَ وَأَمْلِي لَهُمْ) أمهاتهم (إِنْ كِيدِي مَتِينٌ) شديد
 لا يطاق (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) فيه لما (مَا يَصَاحِبُهُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (مِنْ حِنْدٍ)
 جنون (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بين الانذار (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ) ملك
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ) فى (مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) بيان لما فيستدلوا به على قدرة
 صانعه ووحدانيته (وَ) فى (أَنْ) أى انه (عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ) قرب (أَجْلُهُمْ)
 فيموتوا كما ماتوا فيصيروا الى النار فييادروا الى الايمان (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) أى القرآن
 (يُؤْمِنُونَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
 عطفا على محل ما بعد الفاء (فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يترددون محيرين (يَسْأَلُونَكَ) أى أهل
 مكة (عَنِ السَّاعَةِ) القيامة (أَيَّانَ) متى (مَرَسَاهَا) (قُلْ) لهم (إِنَّمَا عَلَيْهَا) متى تكون (عِنْدَ
 رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا) يظهرها (لَوْ قُتِلَا) اللام بمعنى فى (إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ) عظمت (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) على أهلها هو لها (لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) فجأة (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) مبالغ
 فى السؤال (عَنْهَا) حتى علمتها (قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ) تأكيد (وَتَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ) أن علمها عنده تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا) أجلبه (وَلَا ضَرًّا) أذفقه
 (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ اعْلَمُ الْغَيْبِ) ما غاب عنى (لَا اسْتَكَثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)

وعروة بن الزبير قالوا
 بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عمرو بن
 أمية الضمري وكتب معه
 كتابا الى النجاشي فقدم
 على النجاشي فقرأ كتاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم دعا جعفر بن
 أبي طالب والمهجرين
 معه وأرسل الى الرهبان
 والتيسيين ثم أمر جعفر
 ابن أبي طالب فقرأ عليهم
 سورة مريم فأمروا
 بالقرآن وفاضت أعينهم
 من الدمع فهم الذين أنزل
 الله فيهم ولتجدن أقرهم
 مودة الى قوله فاكذبنا
 مع الشهديين ه وروى
 ابن أبي حاتم عن سميد
 ابن جبير قال بعث النجاشي
 ثلاثين رجلا من خيار
 أصحابه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقرأ عليهم سورة يس
 فبكوا ففاضت فيهم الآية
 وأخرج اللسانى عن عبد
 الله بن الزبير قال نزلت
 هذه الآية لي النجاشي
 وأصحابه واذا سمعوا ما
 أنزل الى الرسول ترى
 أعينهم تفيض من الدمع
 وروى الطبراني عن ابن
 عباس نحوه أبسط منه
 (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا لا تهرموا ه
 روى الترمذي وغيره عن

(ثقلت) غفيت لينة
 قريش (حفي بها) عالم
 بها وهكنا حفيها مرم

وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) من فقر وغيره لا حترأزي عنه باجتناب المضار (إِنْ) ما (أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) بالنار
 للكافرين (وَبَشِيرٌ) بالجنة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ) أى الله (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ) أى آدم (وَجَعَلَ خَلْقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) حواء (لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) وبألفها (فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا) جامعها (تَحَلَّتْ حَمَلًا خَفِيًّا) هو النطفة (فَبَرَزَتْ بِهِ) ذهبت وجاءت لحفته
 (فَلَمَّا أَتَتْكَ) كبر الولد في بطنها وأشفقنا أن يكون بهيمة (دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا
 وَلَدًا) صالحًا (سَوِيًّا) لنكونن من الشاكرين (لك عليه) فلما آتاها (ولدا) صالحًا
 جميلًا (لَهُ شَرَكَاءُ) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أى شريكا (فَمَا آتَاهُمَا) بضم سينه
 عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدًا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى
 سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد
 فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فمأش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه
 الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فَتَمَنَّيَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) أى أهل مكة
 به من الأصنام والجملة مسببة عطاف على مخالفتكم وما بينهما اعتراض (أَيُّشْرِكُونَ) به في العبادة
 (مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ) أى إعادتهم (نَهْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)
 بمنعها ممن أراد بهم سوا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) أى
 الأصنام (إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ) بالتخفيف والتشديد (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ)
 إليه (أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا) مملوكة (أَمْثَالَكُمْ) فادعوه فليستجيبوا لكم (دَعَاكُمْ) (إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال (أَلَهُمْ
 أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا لَمْ) بل أ (لَهُمْ أَيْدٍ) جمع يد (يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ) بل أ (لَهُمْ أَعْيُنٌ
 يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ) بل أ (لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) استفهام انكار أى ليس لهم شيء من
 ذلك مما هوosكم فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حالاً منهم (قُلْ) لهم يا محمد (ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ)
 إلى هلاكهم (ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظُرُوا) يمهلون فاني لا أبالي بكم (إِنْ وَلِيَ اللَّهُ) متولى
 أموري (الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) القرآن (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) بحفظه (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) فكيف أبالي بهم (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ)
 أى الأصنام (إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَهْوُوا وَتَرَاهُمْ) أى الأصنام يا محمد (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) أى
 يقابلونك كالناظر (وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ خِلَافَهُ) اليسر من أخلاق الناس ولا تبعث عنها
 (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) المعروف (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فلا تقابلهم بسفهمهم (وَلَمَّا) فيه
 ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة (يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) أى ان يصرفك عما

ابن عباس أن رجلاً أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أتى
 إذا أصعبت الأعمال انتشرت
 للنساء وأخذتني شهوتي
 لحرمات على الأعمال فأزله
 الله يا أيها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما أهل
 الله لكم من وأخرج
 ابن جرير من طريق
 الهروي عن ابن عباس
 أن رجلاً من الصحابة
 منهم عثمان بن عفان
 حرموا النساء والأعمال
 على أنفسهم وأخذوا
 الشفاريق طموا ما كبرهم
 لكي تنفع الشهوة
 عنهم ويفرغوا للعبادة
 فنزل الله وأخرج نحو
 ذلك من مرسل عكرمة
 وأبي قلابة وبجاءه
 وأبي مالك والنخعي
 والسدي وغيرهم وفي
 رواية السدي أنهم كانوا
 عشرة منهم ابن عفان
 وعلى بن أبي طالب وفي
 رواية عكرمة منهم ابن
 معطون وعلى وابن
 مسعود والقناد بن
 الأسود وسالم مولى
 أبي حنيفة وفي رواية
 بجاءه منهم ابن معطون
 وعبد الله بن عمر
 وأخرج ابن عساکر
 في تاريخه من طريق
 السدي الصغير عن

(وما مسني السوء) وفي
 هود بعض آلهتنا بسوء
 يعني الجنون بانه مله بل

أمرت به صارف (فاستنجد بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعه عنك
 (إِنَّهُ سَمِيعٌ) للقول (عَلِيمٌ) بالفعل (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ) أصحابهم (طَيْفٌ) وفى
 قراءة طائف أى شئ ألم بهم (مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكُّرًا) عقاب الله وثوابه (فَإِذَا هُمْ
 مُبْصِرُونَ) الحق من غيره فيرجعون (وَإِخْوَانُهُمْ) أى اخوان الشياطين من الكفار
 (يَمْذُوبُهُمْ) أى الشياطين (فِي النَّفْيِ ثُمَّ) هم (لَا يَقْصِرُونَ) يكفون عنه بالتبهر كما تبهر
 المفقون (وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ) أى أهل مكة (بآية) مما اقترحوا (قَالُوا لَوْلَا هَلَا (اجْتَنَبْتَهَا)
 أنشأنا من قبل نفسك (قُلْ) لهم (إِنَّمَا أُتِيعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) وليس لى أن
 آتى من عند نفسي بشئ (هَذَا) القرآن (بَصَائِرٌ) جميع (مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) عن الكلام (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)
 نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً
 (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) أى سرّاً (تَضَرُّعًا) تذلاً (وَخِيفَةً) خوفاً منه (وَ) فوق
 السر (دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) أى قصدا بينهما (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) أوائل النهار
 وأواخره (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) عن ذكر الله (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أى الملائكة
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يتكبرون (عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ) ينزهونه عما لا يليق به (وَلَهُ
 يَسْجُدُونَ) أى يخصونه بالخشوع والعبادة فكونوا مثله

سورة الانفال

مدنية أو الا واذ يكرر بك الآيات السبع فيكية
 وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لأننا باشرنا القتال وقال الشيوخ كناردا
 لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لغنم الينا فلا تستأثروا بها نزل (يَسْأَلُونَكَ) يا محمد (عَنْ
 الْأَنْفَالِ) الغنائم لمن هى (قُلْ) لهم (الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) يجمعانها حيث شاء الله
 صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ
 بَيْنِكُمْ) أى حقيقة ما بينكم بالموادة وترك النزاع (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
 حقا (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) السكاملون الايمان (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) أى وعيده (وَجِلَتْ)
 خافت (قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) تصديقاً (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

النكاحى من ابى صالح
 من ابن عباس قال نزلت
 هذه الآية في رمل من
 الصحابة منهم ابو بكر
 وصهر وعلى وابن مسعود
 وعثمان بن مظعون
 والمقداد بن الاسود وسالم
 مولى ابى حذيفة نوافقوا
 أن يجيبوا أنفسهم ويعتزلوا
 النساء ولا يأكلوا لحماً
 ولا دسماً ويلبسوا السوح
 ولا يأكلون من الطعام
 الا فواتاً وأن يسبحوا
 في الارض كهيئة الزمان
 فنزلت * وروى ابن ابي
 حاتم عن زيد بن اسلم
 أن عبد الله بن رواحة
 أضاعه ضيف من أهله
 وهو عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم رجع الى
 أهله فوجدهم لم يطعموا
 ضيفه انتظروا له فقال
 لا امرأته حبست ضيفي
 من أجلى هو حرام على
 فقالت امرأته هو على
 حرام فقال الضيف هو
 على حرام فلما رأى ذلك
 وضع يده وقال كما وبس
 الله ثم ذهب الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر
 الذى كان منهم ثم أنزل
 الله يا أيها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما أحل
 الله لكم (قوله تعالى)
 يا أيها الذين آمنوا انما
 الحرة روى احمد عن
 ابى هريرة قال قدم رسول
 (اجتنبتا) أتيتها بانه
 نقيض

به يتقون لا بغيره (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون بها بجهوة (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ) أعطيناهاهم
 (يَنْفِقُونَ) في طاعة الله (أُولَئِكَ) الموصوفون بما ذكر (هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) صدقاً بلا
 شك (لَهُمْ دَرَجَاتٌ) منازل في الجنة (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْنَمَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) في الجنة (كَمَا
 أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) متعلق باخرج (وَلَنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)
 الخروج والجنة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدا محذوف أي هذه الحال في كراهتهم
 لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان
 قدم بهير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لينضموها فعاثت قريش فخرج
 أبو جهل ومقاتلو مكة ليدبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالمرير طريق الساحل فنجحت
 فقبل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله
 وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نسعد له كما قال
 تعالى (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ) القتال (بَعْدَ مَا بَيَّنَّ) ظهر لهم (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
 وَهُمْ يَنْظُرُونَ) إليه عياناً في كراهتهم له (وَ) اذكر (إِذْ يَدْعُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ)
 العير أو النفير (أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ) تريدون (أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) أي البأس
 والسلاح وهي العير (تَكُونُ لَكُمْ) أقله عددها وعددها بخلاف النفير (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
 يُحِقَّ الْحَقَّ) يظهره (بِكَلِمَاتِهِ) السابقة بظهور الاسلام (وَيَقَطَّعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ) آخرهم
 بالانستصال فأمركم بقتال النفير (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ) يعحق (الْبَاطِلَ) الكفر (وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ) المشركون ذلك اذكر (إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبَّكُمْ) تطالبون منه الغوث بالنصر
 عليهم (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَيْ) أي باني (مُذَكِّكُمْ) مهيئكم (بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُرْدِفِينَ) متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعددهم بها أولاً ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة
 كما في آل عمران وقرئ بألف كافلس جمع (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أي الامداد (إِلَّا بُشْرَى
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) اذكر (إِذْ يُنَشِّطُكُمْ
 النَّعَاسُ أَمْنَةً) أمناً مما حصل لكم من الخوف (مِنْهُ) تعالى (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) من الاحداث والجنابات (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وهو حسنة
 اليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محذوران والمشركون على الماء (وَلِيَرْبِطَ) يربط
 (عَلَى قُلُوبِكُمْ) باليقين والصبر (وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) أن تسوخ في الرمل (إِذْ يُوحِي
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الذين أمدهم المسلمين (أَيْ) أي باني (مَعَكُمْ) بالعون والنصر
 (فَقَاتِلُوا الَّذِينَ آمَنُوا) بالاعانة والتبشير (سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) الخوف
 (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) أي الرؤس (وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) أي أطراف اليدين

الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة وهم يشربون الخمر
 وبأساكون اليسر فساوا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهما فأنزل الله
 يستاونك عن الخمر واليسر
 الآية فقال الناس ما حرم
 علينا انما قال انم كبير
 وكانوا يشربون الخمر حتى
 كان يوم من الايام صلى
 رجل من المهاجرين ام
 أمعابه في المذب فخطط
 في قرامته فأنزل الله آية
 اغلظ منها يا ايها الذين
 آمنوا لا تقربوا الصلاة
 وانتم سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون ثم نزلت آية
 اغلظ من ذلك يا ايها
 الذين آمنوا انما الخمر
 واليسر الى قوله فهل انتم
 متنبهون قالوا اتنبهنا ربنا
 فقال الناس يا رسول الله
 ناس قتلوا في سبيل الله
 وماتوا على فراشهم وكانوا
 يشربون الخمر وبأساكون
 اليسر وقد جعل الله رجساً
 من عمل الشيطان فأنزل
 الله ليس على الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جناح
 فيما طعموا الى آخر الآية
 وروى النسائي والبيهقي
 عن ابن عباس قال انما
 نزل تحريم الخمر في قبيلتين
 من قبائل الانصار
 شربوا فلما أن عمل القوم
 صحت بعضهم ببعض فلما

﴿سورة الانفال﴾

(رجز الشيطان) تخويف
 الشيطان بأفقه قريش

والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماهم
صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
(ذَلِكَ) العذاب الواقع بهم (بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا) خالفوا (اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (ذَلِكَ) العذاب (فَذَوْقُوهُ) أيها الكفار في الدنيا
(وَأَنْتُمْ لِلْكَافِرِينَ) في الآخرة (عَذَابُ النَّارِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحْمًا) أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون (فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْآدِبَارَ) منهزمين
(وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ) أي يوم لقائهم (ذُبُرُهُ إِلَّا مَنْحَرًا) منقطعًا (لِقِتَالِ) بأن يبرهم
الفرقة مكيدة وهو يريد الكفرة (أَوْ مُنْجِرًا) منضمًا (إِلَى فِتْنَةٍ) جماعة من المسلمين يستنجد
بها (فَتَدْبَأَ) رجع (بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا رَأَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) المرجع هي وهذا
مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف (فَلَا تَقْتُلُوهُمْ) ببسائر قوتكم (وَلَكِنَّ اللَّهَ
قَتَلَهُمْ) بنصره إياكم (وَمَا رَمَيْتَ) يا محمد أعين القوم (إِذْ رَمَيْتَ) بالحصى لان كفا من
الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر (وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) بإصمالات ذلك اليهم فعمل
ذلك ليعهر الكافرين (وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءً) عطاء (حَسَنًا) هو الغنيمة (إِنْ أَنْتَ
سَمِيعٌ) لا قواهم (عَلِيمٌ) بأحوالهم (ذَلِكَ) الا بلاء حق (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ) مضعف
(كَيْدَ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) أي الكفار أي تعطلوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو
جهل منكم اللهم أينما كان أقطع للرحم وأنا بما لا نعرف فأخذه النداء أي أهلكه (فَتَدْبَأَ
جَهَنَّمَ الْفَتْحُ) القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين (وَإِنْ تَنْتَهُوا) عن الكفر والحرب (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا)
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (نَعُدُّ) لنصره عليكم (وَلَنْ تُفْنِيَ) تدفع (عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ)
جماعاتكم (شَيْئًا وَلَوْ كَذَّبْتَ) وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) بكسر ان استشاقا وفتحها على تقدير
اللام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوا) تعرضوا (عَنْهُ) بمخالفة أمره
(وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) القرآن والمواظ (وَلَا تَسْكُونُوا) كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)
سماع تدبر وانماظ وهم المناقون أو المشركون (إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ) عن سماع
الحق (الْبُكْمُ) عن النطق به (الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ) (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا) صلاحا
بسماع الحق (لَا يَسْمَعُونَ) سماع تفهم (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ) فرضا وقد علم أن لاخير فيهم (لَتَوَلَّوْا)
عنه (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن قبوله عنادا وجهودا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ) بالطاعة (إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) من أمر الدين لانه سبب الحياة الابدية
(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر الا بإرادته

هو جعل الرجل يرى
الآخر في وجهه ورأسه
ولم يمتنع بقول صنع في هذا
أخي فلان وكلوا اخوة
لبس في قلوبهم ضغائن
فيقول والله لو كان بي
دونا رجبا ما صنع بي
هذا حتى وقعت الضغائن
في قلوبهم فانزل الله هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا
أما الجهر والميسر الآية
فقال ناس من المنافقين
هي رجس وهي في بطن
فلان وقد قتل يوم أحد
فانزل الله ليس على الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات
الآية (قوله تعالى)
قل لا يستوي هـ أخرج
الواحدى والاصحاب في
الترغيب من جابران الذي
صلى الله عليه وسلم ذكر
تحرير الجهر مقام أعرابي
فقال انى كنت رجلا
كانت هذه تجارتي
فاعتبت منها مالا فهل
ينفع ذلك المال ان عملت
بطاعة الله تعالى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبل الا الطيب
فانزل الله تعالى تصديقا
لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل لا يستوي
الطيب والطيب الآية
(قوله تعالى) يا أيها
الذين آمنوا لا نسألوكم
هـ ك روى البخارى
عن أنس بن مالك قال
خطب النبي صلى الله
عليه وسلم خطبة نزل
وجل من أبي قال فلان
فترك هذه الآية

(وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) فيجازيكم بأعمالكم (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) إن أصابتكم (لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) بل نعمهم وغيرهم واتقوا بها بانكار موجبها من المنكر (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ مَكَّةَ) تخافون أن يتخطفكم الناس (ياخذكم الكفار بسرعة) (قَاوَاكُمْ) إلى المدينة (وَأَيَّدَكُمْ) قواكم (بِنَصْرِهِ) يوم بدر بالملائكة (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْمَغْنَمِ) الغنائم (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نعمه • ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ) لا (تَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ) ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وَاَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ صَادَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فلا تفوتوه برعاية الأموال والأولاد والحياة لأجلهم ونزل في توبته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ) بالإنابة وغيرها (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) بينكم وبين المنافقين فتنجون (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذنوبكم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ) اذكروا بمحمد (إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شألك بدار الندوة (لِيُثْبِتُوكَ) يوثقوك ويحبسوك (أَوْ يَقْتُلُوكَ) كلهم قتلة رجل واحد (أَوْ يُخْرِجُوكَ) من مكة (وَيَمْكُرُونَ) بك (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) أعلمهم به (وَإِذَا تَنَزَّلْنَا آيَاتُنَا) القرآن (قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) قاله النضر بن الحرث لأنه كان يأتي الحيرة يتجسس فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة (إِنْ) ما (هَذَا) القرآن (إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) وكاذب (وَإِذْ قَالُوا آلَهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقْرؤُهُ مُحَمَّدٌ (هُوَ الْحَقُّ) المنزل (مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَازِيبِ أَلِيمٍ) مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم بطلانه قال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) بما سألوه (وَأَنْتَ فِيهِمْ) لأن العذاب إذا نزل عم ولم تذهب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْتِرُونَ) حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقبل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً (وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره (وَهُمْ يَصُدُّونَ) يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أن يطوفوا به (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) كما زعموا (إِنْ) ما (أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ

لا تسألوا عن أشياء • وروى أيضاً من ابن عباس قال حكان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تفضل ناقتي أين ناقتي فأقول الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء • حتى فرغ من الآية كلها وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة • وروى أحمد والترمذي والحاكم عن علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأقول الله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤركم • وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا شهادة يشكم • وروى الترمذي ومنه وغيره من ابن

(مرفقاً) مرفجاً بانه
مفيل (ليثوثك) يفي
ليجسوك بلغة فريش
(أساطير الأولين) كلام
الاولين بلغة جرهم

أَكْثَرُهُمْ لَا يَتْلُونَ) (أَنْ لَا وَلَا يَهُدَى) (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) (صَغِيرًا) (وَتَصَدِيقَةً) (تَصَدِيقًا أَيْ جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمْ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا) (فَذَوْقُوا الْعَذَابَ) (يَبْدُرُ) (بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) (فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ) (فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ) (عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ) (نَدَامَةٌ لِفَوَاتِهَا وَفَوَاتِ مَا قَصَدُوهُ) (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) (فِي الدُّنْيَا) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) (مِنْهُمْ) (إِلَى جَهَنَّمَ) (فِي الْأَخْزَاءِ) (يُحْشَرُونَ) (يَسَاقُونَ) (لِلْيَمِينِ) (مُتَعَلِّقِينَ) (بِشُكُونٍ) (بِالتَّخَفُّيفِ) (وَالْتَشْدِيدِ) (أَيُّ يَفْضَلُ) (اللَّهُ الْخَبِيرُ) (الْكَاذِبُ) (مِنْ الطَّيِّبِ) (الْمُؤْمِنِ) (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ) (فَيَزَكِّيهِمْ جَمِيعًا) (بِحُجْمِهِ) (مَتَرًا) (كَمَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ) (فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ) (أَوَّلِيكَ) (هُمْ الْخَاسِرُونَ) (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) (كَأَنِّي سَافِيانٌ) (وَأَسْجَابُهُ) (إِنْ يَنْتَهُوا) (عَنِ الْكُفْرِ) (وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (يُنْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) (مِنْ أَعْمَالِهِمْ) (وَإِنْ يَعُودُوا) (إِلَى قِتَالِهِ) (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) (أَيُّ سُنَّتِنَا فِيهِمْ) (بِالْهَلَاكِ) (فَكَيْدًا) (نَعْمَلُ بِهِمْ) (وَقَاتِلُوهُمْ) (حَتَّى لَا تَكُونَ) (تُوجَدُ) (فِتْنَةٌ) (شَرِكٌ) (وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (كُلُّهُ) (لِلَّهِ) (وَحْدَهُ) (وَلَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ) (فَإِنْ أَنْتَهُوا) (عَنِ الْكُفْرِ) (فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (فَيَجَازِيهِمْ بِهِ) (وَإِنْ تَوَلَّوْا) (عَنِ الْإِيمَانِ) (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) (نَاصِرُكُمْ) (وَمُتَوَلَّى أُمُورِكُمْ) (نِعْمَ الْمَوْلَى) (هُوَ) (وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (أَيُّ النَّاصِرِ) (إِكُمْ) (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) (أَخَذْتُمْ مِنَ الْكُفَرِ قَهْرًا) (مِنْ شَيْءٍ) (فَإِنَّ لِلَّهِ حُصْنَهُ) (يَأْخُذُ فِيهِ) (بِمَا شَاءَ) (وَالرَّسُولُ) (وَالَّذِي الْقُرْآنُ) (قِرَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) (وَبَنِي الْمُطَّلِبِ) (وَالْبَيْتَانِ) (أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ) (الَّذِينَ هَلَكَ آبَاؤُهُمْ) (وَهُمْ فَقَرَاءُ) (وَالْمَسَاكِينُ) (ذَوِي الْحَاجَةِ) (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) (الْمُقَطَّعِ) (فِي مَغْرِهِ) (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (أَيُّ يَسْتَعِذُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وَالْأَصْنَافُ) (الْأَرْبَعَةُ) (عَلَى مَا كَانَ يَقْسِمُهُ) (مَنْ أَنْ لِكُلِّ خُمْسِ الْخُمْسِ) (وَالْأَخْمَاسِ) (الْأَرْبَعَةُ) (الْبَاقِيَةُ) (لِلْمُتَمَكِّنِينَ) (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ) (فَاعْلَمُوا ذَلِكَ) (وَمَا) (عُطِفَ) (عَلَى) (بِاللَّهِ) (أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) (مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (مِنَ الْمَلَائِكَةِ) (وَالْآيَاتِ) (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) (أَيُّ يَوْمِ بَدْرِ الْفَارِقِ) (بَيْنَ الْحَقِّ) (وَالْبَاطِلِ) (يَوْمَ اتَّخَذَ الْأَجْمَعَانِ) (الْمُسْلِمُونَ) (وَالْكُفَرَاءُ) (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (وَمَنْ) (نَصَرَكُمْ) (مَعَ قُلُوبِكُمْ) (وَكُفْرَتُمْ) (إِذَا) (بَدَلَ) (مِنْ يَوْمٍ) (أَنْتُمْ) (كَانْتُمْ) (بِالْعُدُوَّةِ) (الدُّنْيَا) (الْقُرْبَى) (مِنَ الْمَدِينَةِ) (وَهِيَ) (بِضَمِّ) (الْهَيْنِ) (وَكُسْرِهَا) (جَانِبُ) (الْوَادِي) (وَهُمْ) (بِالْعُدُوَّةِ) (الْقَهْوَى) (الْبَعْدَى) (مِنْهَا) (وَالرَّكْبُ) (الْعَبِيرُ) (كَانْتُمْ) (يَمْكُنُ) (أَسْفَلَ) (مِنْكُمْ) (مِمَّا عَلَى الْبَحْرِ) (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ) (أَنْتُمْ) (وَالْعَبِيرُ) (لِلْقِتَالِ) (لَاخْتَلَفْتُمْ) (فِي الْإِيمَانِ) (وَلَسَكُنْ) (جِهَتَكُمْ) (بِفَيْزِ) (مِيعَادِ) (لِيَقْضِيَ) (اللَّهُ) (أَمْرًا) (كَانَ) (مَقْضًى) (فِي عِلْمِهِ) (وَهُوَ) (نَصْرُ) (الْإِسْلَامِ) (وَصَحْقُ) (الْكُفْرِ) (فَعَلِ) (ذَلِكَ) (لِيَهْلِكَ) (يَكْفُرُ) (مَنْ) (هَلَكَ) (عَنْ بَيْتِهِ) (أَيُّ يَهْدُ) (حُجَّةٌ) (ظَاهِرَةٌ) (قَامَتْ) (عَلَيْهِ) (وَهِيَ) (نَصْرُ) (الْمُؤْمِنِينَ) (مَعَ) (قُلُوبِهِمْ) (عَلَى) (الْجَيْشِ)

جاس من جميع النادى في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها غيبى وغير هدى ابن بدها وكان نصرانيين يثنان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم يقال له بديل بن أبي مرهم بتجارة ومعه حرام من فضة فرض فأوصى اليها وأمرها أن يبايعا ما ترك أهله قال نعم فلما مات أخذنا ذلك الحرام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وهدى ابن بدها فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ونقدوا الحرام فبايعونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع البنا غيره فلما أسلمت تأمنت من ذلك فأثبت أهله فغفرتهم الخبر ودفعته إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبها مثلاً فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم البينة فلم يجدوا فأمرهم أن يستعطفوه فحلف فأزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى قوله أن ترد إيمان بعد إيمانهم

(مكاه وتصديقه) (المكاه الصغير والتصديق) (بلغة قريش) (فيهم بلغة قريش)

فقام عمرو بن العاص
ورجل آخر فلما قترعت
الحسمانة درهم من عدى
ابن بداء (تنبيه) جزم
الذهبي بأن تمها النازل
فيه غير نعيم الدارى ومزاه
لمسانل بن حبان قال
الحافظ بن حجر وليس
يحيد للتصريح في هذا
الحديث بأنه الدارى

(سورة الانعام)

(قوله تعالى) قل أى
نبي أكبر شهادة الآية
« أخرجه ابن اسحق
وامن جرير من طريق
سعيد أو عكرمة عن ابن
عباس قال جاء النعام
ابن زيد وقروم بن
كعب ويحمرى بن عمرو
فقالوا يا محمد ما تعلم مع
الله الها غيره فقال لا اله
الا الله بذلك بعثت والى
ذلك أدعوا فأنزل الله في
قولهم قل أى نبي أكبر
شهادة الآية (قوله
تعالى) وهم ينهون عنه
وينأون عنه « روى
الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في أبي طالب كان
يحيى المشركين أن يؤذوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتباعدها جاء
به « ك وأخرج ابن أبى
حاتم عن معمر بن أبى
هلال قال نزلت في حمومة

(نكص) رجع بلفظ سليم

الكثير (وَيَحْيَى) يؤمن (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) اذكر (إِذْ يُرِيدُكُمْ اللَّهُ
فِي مَنَازِلِكُمْ) أى نومك (قَلِيلًا) فأخبرت به أصحابك فسروا (وَلَوْ أَرَأَى كُفْرُكُمْ كَثِيرًا لَفَتَنَّاكُمْ)
جبتكم (وَلَتَنَازَعْتُمْ) اختلفتم (فِي الْأَمْرِ) أمر القتال (وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) لكم من الغشال
والتنازع (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب (وَإِذْ يُرِيدُكُمْ اللَّهُ) أيها المؤمنون (إِذْ
الْفَتْشُ فِي أَغْيُسِكُمْ قَلِيلًا) نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم (وَيُقَالُ لَكُمْ فِي
أَغْيُسِكُمْ) ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التعمام الحرب فلما التعمم أراهم إياهم
مثليهم كما في آل عمران (لَيَقْفِيَنَّ اللَّهُ أَمْرًا كَأَن مَّقُولًا إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ) نصير (الْأُمُورُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً) جماعة كافرة (فَاقْبَلُوا) لقتالهم ولا تنهزموا (وَأَذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا) ادعوه بالنصر (لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تفوزون (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا) تختلفوا فيما بينكم (فَتَفْشَلُوا) تهبطوا (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) قوتكم ودولتكم
(فَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بالنصر والعون (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ) لينفخوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها (بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ) حيث قالوا لا ترجع حتى
نشرب الخمر ونشعر الجوزور ونضرب عابنا القيان بيدر فيسمع بذلك الناس (وَيَصُدُّونَ)
الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء والثناء (مُحِيطٌ) علما فيجازيهم به (وَ)
اذكر (إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ) ابليس (أَعْمَالَهُمْ) بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا
الخروج من أعدائهم بنى بكر (وَقَالَ) لهم (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ
لَكُمْ) من كنانة وكان أتاها في صورة سراقفة بن مالك سيد تلك الناحية (فَلَمَّا تَرَأَتِ)
النقت (الْفِتْنَانِ) المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام
(نَكَصَ) رجع (عَلَى عَقِبَيْهِ) هاربا (وَقَالَ) لما قالوا له اتخذنا على هذا الحال (إِنِّي
بِرِيٍّ مِنْكُمْ) من جواركم (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) من الملائكة (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) أن
يهلكنى (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (ضَعُفَ اعْتِقَادُ
(غَرَّ هَؤُلَاءِ) أى المسلمين (دِينُهُمْ) إِذْ خَرَجُوا مَعَ قُلُوبِهِمْ يَفْتَلُونَ الطمع الكثير توها انهم
ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) يثق به فلا يهاب (فَإِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ) غالب على أمره (حَكِيمٌ) في صنعه (وَلَوْ تَرَى) يا محمد (إِذْ يَتَوَفَّى) بالياء والثناء
(الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرُبُونَ) حال (وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ) بمقامع من الحديد
(وَ) يقولون لهم (ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) أى النار وجواب لولأيت أمرا عظيما (ذَلِكَ)
العذاب (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ) عبر بها دون غيرها لان أكثر الافعال تزاو بها (وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أى بذى ظلم (لِلْعَمِيدِ) فيهم اهدر ذنب دأب هؤلاء (كَذَّابٍ)

كاذبة (آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله) بالعقاب
 (بذئوبهم) جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوي) على ما يريد (شديد
 العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن (الله لم يك مغيراً نعمته
 أنعمها على قومه) مبدلاً لها بالنعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل
 كفار مكة اطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر
 والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين (وأن الله سميع عليم كذاب آل فرعون والذين
 من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذئوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه
 (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قريظة (إن شر الدواب عند
 الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم
 ينقضون عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في غدرهم (فأما) فيه
 ادغام نون ان الشرطية في ما الزيدة (تتفقهم) يحدتهم (في الحرب فشرذ) فرق (بهم
 من خلفهم) من المحاربين بالتشكيل بهم والعقوبة (لعمهم) أي الذين خلفهم (يدكرون)
 يتعطلون بهم (وإنما تخافون من قوم) عاهدوك (خيانة) في عهد بأمانة تلوح لك (فأنذ)
 اطرح عهدهم (إلئهم على سواء) حال أي مستوياً أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن
 تعلمهم به لئلا يتهموك بالفساد (إن الله لا يحب الخائنين) ونزل فيمن أفلت يوم بدر
 (ولا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا سبقوا) الله أي قاتوه (إنهم لا ينجون)
 لا يفوتونه وفي قراءة بالتمحانية فالفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح ان
 على تقدير اللام (وأعدوا لهم) انزالهم (ما استطاعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي
 الرمي رواه مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهبون) تخوفون
 (به عدو الله وعدوكم) أي كفار مكة (وآخرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون
 أو اليهود (لأنهم ومنهم الله يناديهم وما تلقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم) جزاؤه
 (وأنتم لا تظلمون) تقتصون منه شيئاً (وإن جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين
 وفتحها الصلح (فأجنح لها) وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد
 مخصوص بأهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) ثق به (إنه هو
 السميع) للقول (العليم) بالفعل (وإن يريدوا أن يخذعوك) بالصلح ليستعدوا لك
 (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذي أيذك بصره وبالمؤمنين وألف) جمع (بين
 قلوبهم) بعد الاحن (لأنهم ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله
 ألفت بينهم) قدرته (إنه عزيز) غالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته

التي صلى الله عليه وسلم
 وكانوا عشرة فصكانوا
 أشد الناس معاني العانية
 وأشد الناس عليه في
 السر (قوله تعالى) قد علم
 انه ليحزنك ه روى
 الترمذي والحاكم من علي
 أن أبا جهل قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم أنا
 لا تكذب ولكن تكذب
 بما جئت به فأزل الله
 قائم لا يكذبوك ولكن
 الظالمين بآيات الله يجحدون
 (قوله تعالى) ولا تطرد
 ه روى ابن حبان والحاكم
 من سعد بن أبي وقاص
 قال لقد نزلت هذه الآية
 في ستة أنا وعبد الله بن
 مسعود وأربعة قالوا
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطردهم فأناستعني
 أن تكون تبعاً لك كقوله
 فوقع في نفس النبي صلى
 الله عليه وسلم ما شاء الله
 فأزل الله ولا تطرد الذين
 يدهون ربهم الى قوله
 أليس الله أعلم بالشاكرين
 ه روى أحمد والطبراني
 واس أبي حاتم عن مسعود
 قال ص الملا من قريش
 هل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهنده خباب
 ابن الارت وصهيب وبلال

(فترد بهم) فنكل
 بلفظ جرهم (لا تحسبن)
 بكسر السين لفظة وهي
 لغة النبي صلى الله عليه
 وسلم وفتح السين لغة
 جرهم

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ) حَسْبُكَ (مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ)
 حَثِ (الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) للكفار (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ)
 مِنْهُمْ (وَلِنْ يَكُنْ) بالياء والتاء (مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ)
 أَيِّ سَبَبٍ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) وهذا خبر بمعنى الامر أي ليقاتل العشرون منكم
 المائتين والمائة ألفا ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ
 أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فَإِنْ يَكُنْ) بالياء والتاء
 (مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) منهم (وَلِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ
 اللَّهِ) بارادته وهو خبر بمعنى الامر أي لنتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)
 بهونه و نزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ) بالتاء والياء
 (لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشُحْنَ فِي الْأَرْضِ) يبالغ في قتل الكفار (يُرِيدُونَ) أيها المؤمنون
 (عَرَضَ الدُّنْيَا) حطامها بأخذ الفداء (وَاللَّهُ يُرِيدُ) لكم (الْآخِرَةَ) أي ثوابها بقتالهم (وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ)
 بِالْحِلَالِ الْغَنَائِمُ وَالْأَسْرَى لَكُمْ (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ) من الفداء (عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكَلُوا
 مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَأَنشَأَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ
 الْأَسَارَى (وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسْرَى) (إِنْ يَمْلِكِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) إيمانوا وخلصوا (يُؤْتِيَكُمْ
 خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) من الفداء بأن يصفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة (وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ) (ذُنُوبَكُمْ) (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا) أي الأسرى (خِيَاثَتَكَ) بما أظهروا
 من القول (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) قبل بدر بالكفر (فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) بيد قتل وأسرا
 فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بخلفه (حَكِيمٌ) في صنعه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وهم المهاجرون (وَالَّذِينَ آوَوْا)
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَنَصَرُوا) وهم الأنصار (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في النصر
 والارث (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) بكسر الواو وفتحها (مِنْ
 شَيْءٍ) فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنمة (حَتَّى يَهَاجِرُوا) وهذا منسوخ
 بآخر السورة (وَلِنْ آمَنُوا وَكُفُّوا فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ) لهم على الكفار (إِلَّا عَلَى
 قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) عهد فلا تنصروهم عليهم وتنصروا عهدهم (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (فِي النَّصْرَةِ وَالْأَرثِ فَلَا يُرِثُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ) (إِلَّا
 تَقَاوُؤُ) أي تولى المسلمون وفتح الكفار (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) بقوة الكفر
 وضعف الاسلام (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا

ومصار فقالوا يا محمد
 أرضيت بهؤلاء أم هؤلاء
 من الله عليهم من بيننا
 لو طردت هؤلاء لا تبعتك
 فأزل الله فيهم القرآن
 وأنذر به الذين يخافون
 أن يحشروا الى قوله
 سبيل المجرمين وأخرج
 ابن جرير عن مكرمة
 قال جاء عتبة بن ربيعة
 وشيبة بن ربيعة ومطعم
 ابن عدي والحارث بن
 نوفل لي أشرف بني
 عبيد مناف من أهل
 الكفر الى أبي طالب
 فقالوا لو أن ابن أخيك
 يطرد عنه هؤلاء الا عبد
 كان أعظم في صدورنا
 وأطوع له عندنا وأدنى
 لاتباعنا إياه ففكاهم أبو
 طالب الذي صلى الله عليه
 وسلم فقال مربي الخطاب
 لو قلت ذلك حق ننظر
 ما الذي يريدون فأزل
 الله وأنذر به الذين
 يخافون الى قوله أليس
 الله بأعلم بالشاكرين
 وكانوا بلالا ومصار بن
 ياسر وسالم مولى أبي
 حذيفة وصالحا مولى
 أسيد وابن مسعود
 والمقداد بن عبيد الله
 وواقد بن عبيد الله
 المنظلي وأشباههم فأقبل
 عمر فاعتذر من مقاتله
 قتل وإذا جاءك الذين
 يؤمنون بآياتنا الآية
 وأخرج ابن جرير وابن

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ
أَيَّامِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ (وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ) أَيُّهَا
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) ذَوُو الْقَرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) فِي الْأَرْثِ
مِنَ التَّوَارِثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) الْوَحْ الْمَحْفُوظِ
(إِنَّ اللَّهَ يَكُلِّ شَيْءً عَلِيمٌ) وَمِنْهُ حِكْمَةُ الْمِيرَاثِ

سورة التوبة

مدنية أو الأيتين آخرها مائة
وثلاثون أو لا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه
الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن
حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر
سورة نزلت هـ هذه (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) واصله (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونص العهد بما يذكر في قوله (فَسِيحُوا) سيروا
آمنين أيها المشركون (فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) أو لها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم
بعدها (وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) أي فأنهى عذابه (وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ)
مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (وَأَذَانٌ) اعلام (مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ
الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) يوم النحر (أَنْتَ) أي بأن (اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وعهودهم
(وَرَسُولُهُ) برى أيضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع
فأذن يوم النحر بمعنى بهذه الآيات وأن لا يهجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
رواه البخاري (فَإِنْ تَبَيَّنَ) من الكفر (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عن الإيمان
(فَاعْلَمُوا أَنَكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِيرٍ) أخبر (الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِ آلِ يَمٍّ) مؤلم وهو
القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئاً) من شروط العهد (وَلَمْ يَظَاهَرُوا) يعاونوا (عَائِيَكُمْ أَحَدًا) من الكفار (فَأَيُّهَا
آلِ يَمٍّ عَاهَدْتُمْ إِلَى) انقضاه (مُدَّتِيهِمْ) التي عاهدتم عليها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) باتمام
العهود (فَإِذَا انشَلَخْتُمْ) خرج (الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وهي آخر مدة التأجيل (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) في محل أو حرم (وَاخْذُوهُمْ) بالاسر (وَاخْصُرُوهُمْ) في السلاخ

في حاتم وعديهما من
خباب قال جاء الافرع
ابن حابس وبيئته بن
حصن فوجدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مع صيب وبلال وعمار
وخباب فامدأ في ناس
من الضملاء من المؤمنين
فما راوهم حول النبي
سلى الله عليه وسلم
حقروهم فاتوه فغزوا به
فقالوا انا نريد أن نجعل
لنا منك مجلساً تعرف انا
به العرب فضانا فان
وفد السرب بآتيك
فلمستحي أن تراءنا العرب
مع هذه الاحيد فاذا
نحن جئناك فاقهم هنا
فاذا نحن فرغنا فاقعد
معهم ان شئت قال نعم
فترك ولا نظرد الذين
يدهون ربهم الآية ثم
ذكر الافرع وصاحبه
فقال وكذلك فتننا بعضهم
ببعض الآية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يجلس معنا فاذا أراد أن
يقوم قام وتركنا فنزل
واصبر نفسك مع الذين
يدهون ربهم الآية قال
ابن كثير هذا حديث
غريب فان الآية مكية
والافرع وعبيدة انما
أسلما بعد الهجرة بدهر

﴿سورة التوبة﴾

(غير معجزى الله) كل
معجز في القرآن معناه
سابق بأية كنهانة

والحصون حتى يضطروا الى القتل أو الاسلام (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) طريق يسلكونه
 ونصب كل على نزع الخافض (فَإِنْ تَابُوا) من الكفر (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
 فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ولا تهمضوا لهم (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن تاب (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
 مرفوع بفعل يفسره (اسْتَجَارَكَ) استأمنك من القتل (فَأَجِرْهُ) أمنه (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ
 اللَّهِ) القرآن (ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ) أي موضع أمنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في أمره
 (ذَلِكَ) المذكور (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا
 (كَيْفَ) أي لا (يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) وهم كفرون بهما
 غادرون (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من
 قبل (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) على الوفاء به
 وما شرطية (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا
 باعانة بني بكر على خزاعة (كَيْفَ) يكون لهم عهد (وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) يظهروا بكم
 (لَا يَرْقُبُوا) يراعوا (فِيكُمْ إِلَّا) قرابة (وَلَا ذِمَّةً) عهداً بل يؤذونكم ما استطاعوا وجعلوا
 الشرط حال (يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) بكلامهم الحسن (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) الوفاء به
 (وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ) ناقضون للعهد (اسْتَشْرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (ثُمَّ قَالُوا) من
 الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) دينه (إِنَّهُمْ سَاءَ)
 (مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) عمالهم هذا (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ) أي فهم اخوانكم (فِي الدِّينِ
 وَفُضِّلُ) نبيين (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتسددون (وَإِنْ نَكَثُوا) نقضوا (أَيْمَانَهُمْ)
 موافقة لهم (مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ) عابوه (فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ) رؤسائه فيه
 وضع الظاهر موضع المضمرة (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ) عهود (لَهُمْ) وفي قراءة بالكسر (لَعَلَّهُمْ
 يَنْتَهُونَ) عن الكفر (أَلَا) لاتعفيض (تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا) نقضوا (أَيْمَانَهُمْ) عهودهم
 (وَهُمْ أَوْخَاجِ الرَّسُولِ) من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة (وَهُمْ يَدْعُوكُمْ) بالقتال
 (أَوَّلَ مَرَّةٍ) حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فإيمنكم أن تقاتلوهم (أَتَخْشَوْنَهُمْ)
 أتحافونهم (فَاللَّهُ أَشَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) في ترك قتالهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمْ
 اللَّهُ) يقتلهم (بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ) يذلهم بالأسر والقهر (وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْصِفِ صُدُورَ
 قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) بما فعل بهم هم بنو خزاعة (وَيَذْهَبْ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ) كربها (وَيَتُوبُ اللَّهُ
 عَلَى مَنْ يَشَاءُ) بالرجوع الى الاسلام كآبي سفيان (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ) بمعنى ههزة
 الانكار (حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا) لم (يَعْلَمْ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ سَبَّاهُوا مِنْكُمْ)

وأخرج الفريابي وابن
 أبي حاتم عن ماعان
 قال جاء ناس الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا
 انا أصبنا ذنوباً عظيماً
 فارد عليهم شيئاً أنزل
 الله وإذا جاهد الذين
 يؤمنون بآياتنا الآية
 ك (قوله تعالى) قل
 هو القادر ألا يات أخرج
 ابن أبي حاتم عن زيد
 ابن أسلم قال لما نزلت
 قل هو القادر على أن
 يبعث عليكم عدداً من
 فوقكم الآية قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا ترجعوا بعدي كفاراً
 يضرب بعضكم رقاب
 بعض بالسيف قالوا
 ونحن نعهد أن لا الله
 إلا الله وأنت رسول الله
 فقال بعض الناس لا
 يكون هذا أبداً ان يقتل
 بعضنا بعضاً ونحن مسلمون
 فزلت انظر كيف نصرف
 آيات لقوم يفقهون
 وكذب به قومك وهو
 الحق قل لست عليكم
 بوكيل لكل نبأ مستقر
 وسوف تعلمون ك
 (قوله تعالى) الذين
 آتوا الآية هـ أخرج
 ابن أبي حاتم عن حبيد
 الله بن زحرف عن بكر بن
 سودة قال حمل رجل
 من العدو على المسلمين
 فقتل رجلاً منهم قل فقتل

(ولا ذمة) يعني قرابة
 بقعة قريش

بِاخْلَاصٍ (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) بطانة وأولياء
 المعنى ولم يظهر الخالصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ) بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه (شَاهِدِينَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) لعدم شرطها (وَفِي النَّارِ هُمْ
 خَالِدُونَ) لَمَّا يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
 وَلَمْ يَنْتَسِ) أحدا (إِلَّا اللَّهُ فَتَمْسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَنَبِّينَ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
 وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى أهل ذلك (كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَمُوتُونَ عِنْدَ اللَّهِ) في الفضل (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافرين *
 نزلت ردًا على من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً) رتبة (عِنْدَ اللَّهِ) من غيرهم (وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَائِزُونَ) الظافرون بالخير (يَنْتَشِرُهُمْ رَبُّهُمْ بَرَحَةً مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
 مُقِيمٌ) دائم (خَالِدِينَ) حال مقدرة (فِيهَا أَبَدًا) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) « ونزل فيه من
 ترك الهجرة لأجل أهله ونجارته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ
 إِنِ اسْتَحَبُّوا) اختاروا (الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) أقرباؤكم وفي
 قراءة عشيرتكم (وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) اكتسبتموها (وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) عدم
 نفاقها (وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ) فقدمتم
 لأجله عن الهجرة والجهاد (فَارْصُوهَا) انتظروا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) تهديد لهم (وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ) للحرب (كَثِيرَةٍ) كبر وقريظة
 والنضير (وَ) اذْكَرَ (يَوْمَ حُنَيْنٍ) واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
 في شوال سنة ثمان (إِذْ) بدل من يوم (أُعْجِبَتْكُمْ كَثَرَتُكُمْ) فقلتم ان تغلب اليوم من
 قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكمفار أربعة آلاف (فَلَمَّا ثَنَّنْ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
 الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) ما مصدريه أي مع رجبها أي سمعها فلم تجددوا مكانا تطعمونون اليه
 من شدة ما لحقكم من الخوف (ثُمَّ رَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ) منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه
 وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان أخذ بركابه (ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ
 سَكِينَتَهُ) طمأنينته (عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما
 ناداهم العباس باذنه وقائلوا (وَأُنْزِلَ جُودًا لَمْ تَرَوْهَا) ملائكة (وَغَمَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 بالقتل والأسر (وَذَلَّتْ حَرَاهُ الْكُفَّاهِرِينَ) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)

آخر ثم هل قتل آخر
 ثم قال أينما من الاسلام
 بعد هذا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 نعم ففرب فرسه فدخل
 فيه ثم هل على أسجابه
 فقتل وجلا ثم آخر ثم آخر
 ثم قتل قال فيقول ان
 هذه الآية نزلت فيه
 الذين آمنوا ولم يأسوا
 إيمانهم بظلم الآية (قوله
 تعالى) وما قدروا الله
 الآية * أخرجه ابن أبي
 حاتم عن سعيد بن جبير
 قال جاء رجل من اليهود
 يقال له مالك بن العيف
 فعظم النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له النبي
 أنشدك بالذي أنزل
 التوراة على موسى هل
 تجد لي التوراة ان الله
 يفضي الخبر السمين وكان
 حيرا سمينا فغضب وقال
 ما أنزل الله على بشر من
 شيء فقال له أسجابه
 ويحك ولا على موسى
 فأنزل الله وما قدروا الله
 حق قدره الآية مرسل
 وأخرج ابن جرير نحوه
 من مسكرمة وتقدم
 حديث آخر في سورة
 النساء * وأخرج ابن
 جرير من طريق ابن أبي
 طلحة عن ابن عباس قال
 قالت اليهود والله ما أنزل

(وليجة) بطانة
 مسيل (يبرهم)
 بالتخفيف لغة
 وبالتشديد لغة تعيم

منهم بالاسلام (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) قدر لحديث
باطلهم (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) أي لا يدخلوا الحرم (بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) عام تسع
من الهجرة (وَأَن خِفْتُمْ عَيْلَةً) فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم (فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ) وقد أغناهم بالفنوح والجزية (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) والا لآمنوا بالذي صلى الله عليه وسلم (وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ) كالخمر (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين
الاسلام (مِنْ) بيان للذين (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أي اليهود والنصارى (حَتَّى يُعْطُوا
الْجِزْيَةَ) الخراج المضروب عليهم كل عام (عَنْ يَدٍ) حال أي منقادين أو بأيديهم
لا يوكدون بها (وَهُمْ صَاغِرُونَ) أذلاء منقادون لحكم الاسلام (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْزُ بْنُ
اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ) عيسى (ابنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) لا مستند لهم عليه
بل (يُضَاهَوْنَ) يشابهون به (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) من آبائهم تقليدا لهم (قَاتِلُهُمْ)
لغيرهم (اللَّهُ أُنَى) كيف (يُؤَفِّكُونَ) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (اتَّخَذُوا
أَخْبَارَهُمْ) علماء اليهود (وَرَهْبَانَهُمْ) عباد النصارى (أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) حيث اتبعوهم
في تحايل ما حرم وتحريم ما أحل (وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا) في التوراة والإنجيل (إِلَّا
لْيَعْبُدُوا) أي بأن يمسدوا (إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ) تنزيها له (عَمَّا يُشْرِكُونَ
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) شرعه وبراهينه (بِأَفْوَاهِهِمْ) بأقوالهم فيه (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا
أَن يَشَاءَ) يظهر (نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ذلك (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) محمدا
صلى الله عليه وسلم (بِالْبَيِّنَاتِ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) يعليه (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) جميع الأديان
المخالفة له (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذلك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْخَبَارِ
وَالرَّهْبَانِ كَلْبٌ) يأخذون (أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) كالرشا في الحكم (وَيَعْبُدُونَ)
الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَالَّذِينَ) مبتدأ (يَكْتَنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها)
أي الكنوز (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أسى لا يؤدون منها حقها من الزكاة والخبر (فَيُشِيرُهُمْ)
أخبرهم (بِعَذَابِ أَلِيمٍ) ولم يؤمنوا بحقها في نار جهنم فتسكوى) تحرق بها جباههم
وَجُنُوبَهُمْ وَظُهُورَهُمْ) وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كاهها ويقال لهم (هَذَا مَا كَنَزْتُمْ
لِنَفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَنُونَ) أي جزاء (إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ) المعتمد بها للسنة
(عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) اللوح المحفوظ (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا) أي الشهور (أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذَلِكَ)
أي شهرهما (الَّذِينَ الْقِيَمَةُ) المستقيم (فَلَا تَقْلُوا فِيهِنَّ) أي الأشهر الحرم (أَنفُسَكُمْ)

الله من السماء كتابا فأنزلت
(قوله تعالى) ومن أظلم
الآية أخرج ابن جرير
عن عكرمة بن قزعة ومن
أظلم من افترى على الله
كذبا أو قال أوحى
إلى ولم يوح اليه شيء
قال نزلت في مسيلة
ومن قال سأنزل مثل ما
أنزل الله قال نزلت في
عبد الله بن سعد بن أبي
سرح كان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم
فيبلى عليه مؤثر حكيم
فيكتب غفور رحيم ثم
يقرا عليه فيقول نعم سواء
فرجع عن الاسلام ولحق
بقرين وأخرج عن
السدي نحوه وزاد قال
إن كان محمد يوحى اليه
فقد أوحى الى وان كان
الله ينزله فقد أنزلت مثل
ما أنزل الله قال محمد سمي
عليها فقالت أنا عليها حكيم
(قوله تعالى) ولقد
جئتونا فرادى الآية
أخرج ابن جرير وعقبة
عن عكرمة قال قال
الضر بن الحرث سوف
تشفع الى اللات والعزى
فنزلت هذه الآية ولقد
جئتونا فرادى الى قوله
شركاء (قوله تعالى) ولا
تسبوا قال عبد الرزاق
أننا لم نسمع عن قتادة
قال كان المشركون يصبون
أصنامهم للسكفار فيصيب

(وان خفتهم عيلة) يعني
فاقة بلفة مذل

بالمعاصي فانما فيها أعظم وزراً وقيل في الاشهر كلها (وَقَالُوا الْمَشْرِكِينَ كَأَفْثَةً) في كل
الشهور (كَمَا يُقَالُونَ كَفَاً) وَأَعْلَدُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بالعون والنصر (إِنَّمَا
النَّسِيءُ) أى التأخير لحرمه شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمه المحرم اذا
هل وهم في القتال الى صفر (زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) لكونهم يحكم الله فيه (يُضِلُّ) يضل الياء
وفتحها (بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجْأُونَهُ) أى النسبي (عَالَمًا وَيُخْرِجُ مَوْتَهُ عَالَمًا لِيُؤْطَا) يوافقوا
بتحليل شهر ويحرم آخر بدله (عِدَّةٌ) عدد (مَا حَرَّمَ اللَّهُ) من الاشهر فلا يزيدون على
تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى أعيانها (فَيُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ
أَعْمَالِهِمْ) فظنوه حسناً (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) * ونزل لما دعا صلى الله عليه
وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حرقش عليهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَأْتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قَاتَلْتُمْ) بادغام التاء في الاصل في المثانة
واجتلاب همزة الوصل أى تباطأتم وملتزم عن الجهاد (إِلَى الْأَرْضِ) والعود فيها والاستغناء
للتوبيخ (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ولذاتها (مِنَ الْآخِرَةِ) أى بدل نعيمها (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا فِي) جنب متاع (الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) حقير (إِلَّا) بادغام لا في نون ان الشرطية
في الموضعين (تَذَرُوا) تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)
مؤلماً (وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أى يأت بهم بدلكم (وَلَا تَضُرُّوهُ) أى الله أو النبي صلى
الله عليه وسلم (شَيْئًا) بترك نصره فان الله ناصر دينه (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه
نصر دينه ونبيه (إِلَّا تَضُرُّوهُ) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ) حين
(أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من مكة أى الجوه الى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه
بدار الندوة (ثَانِي اثْنَيْنِ) حال أى أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل
تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (إِذْ) بدل من إذ قبله (هُمَا فِي الْغَارِ) ثقب في جبل ثور
(إِذْ) بدل ثان (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) نبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر
أحدهم تحت قدميه لأبصرنا (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) بنصره (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ)
طمأنينته (عَلَيْهِ) قبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وَأَيَّدَهُ) أى النبي
صلى الله عليه وسلم (يُجَنِّدُ أَمْرَ تَرَوْهَا) ملائكة في الفار ووطن قتاله (وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا) أى دعوة الشرك (السُّفْلَى) المفلوبة (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) أى كلمة الشهادة
(هِيَ الْعُلْيَا) الظاهرة الغالبة (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) في صنعه (انْفِرُوا خِفَافًا
وَرِثَاقًا) شاملاً وغير نشاط وقيل أقوياء وضمماً أو أغنياء وقراء وهي منسوخة بآية ليس
بها العزم * (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

السكران الله فأنزل الله
ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله الآية (قوله
نعال) وأنتموا أخرج
ابن جرير من محمد بن
كعب القرظي قال سلم
رسول الله فريشاً فقالوا
يا محمد نخبرنا أن موسى
كان معه ههنا يشرب
به الجهر وأن عيسى كان
يحجي لآلوه وأن محمد لم
النافع فأتنا من الآيات
حق نصديك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أى شئ نخبرون أن آياتكم
به قالوا نعم لنا لله
ذهبنا قال فان فعلت
نصديقوني قالوا نعم والله
فقسام رسول الله يدهو
بجاه جبريل فقال له ان
شئت أصبح ذهباً قال لم
يصديقوا عند ذلك
لنصديقهم وان شئت
فأتركهم حتى يتوب فاتهم
فأنزل الله وأقسموا بالله
بجهاد آياتهم الى قوله
يجهلون (قوله تعالى)
فكأولاً * روى أبو داود
والترمذي عن ابن عباس
قال أتى ناس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله أنا كل ما
نقتل ولا تأكل ما يقتل
الله فأنزل الله فكأولاً
ذكر اسم الله عليه ان
كنتم بأياته * وثبت الى
قوله وان أطمعوه

(تنفروا وكذا انفروا)

انفروا بالله مدبل

تَعْمَلُونَ) أنه خير لكم فلا تناقوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا (لَوْ كَانَ) ما دعوتهم إليه (عَرَضًا) مناعا من الدنيا (قَرِيبًا) سهل المأخذ (وَسَفَرًا قَاصِدًا) وسعطا (لَا تُبْعُوكَ) طلبا للنعمة (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) المسافة فتخلفوا (وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ) إذا رجعتم إليهم (لَوْ اسْتَطَعْنَا) الخروج (لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) بالهلف الكاذب (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أذن الجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه (عَمَّا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) في التخلف وهلا تركتهم (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) في العذر (وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) فيه (لَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) في التخلف عن (أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) إنما يستأذنك (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَنَاتُ) شكت (قُلُوبُهُمْ) في الدين (فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ) يترددون (يَتَعَدَّوْنَ) (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ) ملك (لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) أهبة من الآلة والزاد (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انَّمَاتَهُمْ) أي لم يرد خروجهم (فَجَعَلَهُمْ) كساهم (وَقِيلَ) لهم (اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِلِينَ) المرضى والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) فسادا بتغذيل المؤمنين (وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ) أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنعمة (يَغْوُونَكُمْ) يطلبون لكم (الْفِتْنَةَ) بالقاء العداوة (وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ) ما يقولون سماع قبول (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) لقد آمنوا (لَكَ) (الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلُ) أول ما قدمت المدينة (وَقَابُورًا) أي أجالوا الفكر في كيدك وبطلال دينك (حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ) النصر (وَوَظَهَرَ) عز (أَمْرُ اللَّهِ) دينه (وَهُمْ كَارِهُونَ) له فدخلوا فيه ظاهرا (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي) في التخلف (وَلَا تَنْهِنِي) وهو الجند بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بنى الاصغر فقال إني مغرم بالنساء وأخشى أن رأيت نساء بنى الاصغر أن لا أصير عنهن فأذنن قل تعالى (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) بالتخلف وقرئ سقط (وَلَنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) لا يحيط بهم عنها (إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ) كنصر وغنمة (تَسُوْهُمْ) وإن تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ) شدة (يَقُولُوا قَدْ أَغْنَيْنَا أَمْْرًا) بالحزم معين تخلفنا (مِنْ قَبْلُ) قبل هذه المصيبة (وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) بما أصابك (قُلْ) لهم (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) أصابته (هُوَ مَوْلَانَا) ناصرنا ومولانا (وَعَلَى اللَّهِ قَلَيْتُ وَكُلُّ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ) فيه حذف إحدى التامين من الاصل أي تنظرون أن يقع (بِنَا إِلَّا إِحْدَى) العاقبتين (الْحُسَيْنَيْنِ) تنذية حسني تأنيث أحسن النصر أو الشهادة (وَنَحْنُ نَرَبُّصُ) نتظار (بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِمَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ)

انكم لم تكون وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك قال قالوا ما ذبح الله لا تأكلون وما ذبحتم أنتم تأكلون فأمر الله الآية وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارسا إلى قريش أن خاصموا عمدا فقولوا له ما نذبح أنت بيدك يسكن فهو حلال وما ذبح الله بشمار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش (قوله تعالى) أو من كان ميتا أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أو من كان ميتا فأحييناه قال نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى) وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية أخرجه ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا ونزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أسي واست له ثمرة

(سورة الاعراف)

(قوله تعالى) غدا
 زينتكم عند كل مسجد
 الآية روى مسلم عن
 ابن عباس قال كانت المرأة
 تغتسل بالبيت في الجاهلية
 وهي هريانة وعلى فرجها
 خرقعة وهي تقول اليوم
 يبدو بعضه أو كله وما
 بدا منه فلا أحله فنزلت
 غدا زينتكم عند كل
 مسجد ونزلت قل من
 حرم زينته الآية
 (قوله تعالى) أولم
 يفكروا الآية أخرجه
 ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
 عن قتادة قال ذكر لنا أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قام على الصفا فدعا قريشا
 فجعل يدعوهم فجاءوا فعظما
 يا بني فلان يا بني فلان
 يمددهم بأسماء الله وقائمة
 فقال قائلهم ان صاحبكم
 هذا مجنون بات يموت
 الى الصباح فانزل الله
 أولم يفكروا ما بهما جهم
 من جنة ان هو الا نذير
 مبين (قوله تعالى)
 يستأنسك من الساعة
 أخرجه ابن جرير وغيره
 عن ابن عباس قال قال
 حم بن أبي قيس وسؤال
 ابن زيد لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أخبرنا من الساعة ان
 كنت نبيا كما تقول فانا
 نعلم ما هي فانزل الله
 يستأنسك من الساعة أيان
 من الساعة الآية وأخرج

بقراءة من السماء (أو يأيدنا) بأن يؤذن لنا في قتالكم (فأرسلوا) بنا ذلك (إنا معكم
 مترصون) عاقبتكم (قل ألقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) أن يتقبل منكم
 ما أنفقتموه (إنكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخبر (وما منهم أن يتقبل
 بالياء والياء) منهم تفقأهم إلا أنهم) فاعل وان تقبل مفعول (كفروا بالله ورسوله ولا
 يأتون الصلوة إلا وهم كسالى) متناقضون (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) النفقة لانهم
 يعدونها مفرما (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي
 استدراج (إنما يريد الله ليذهبهم) أي ان يذهبهم (بها في الحياة الدنيا) بما يأتون في
 جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وترحق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيذهبهم
 في الآخرة أشد العذاب (ويخلفون بالله إنهم لننكحهم) أي يؤمنون (وما هم منكم
 ولنكنهم قوما يفرقون) يخلفون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية (لن يجدون
 ملجأ) يلجئون اليه (أو معارفات) مراديب (أو مدخلا) موضعا يدخلونه (لولا إله
 وهم يجمعون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجوح
 (ومنهم من يلزمك) يعيبك (في) قسم (الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم
 يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الغنائم ونحوها
 (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنيمة أخرى ما يكفينا
 (إنا إلى الله راغبون) أن ينينا وجواب لو امكن خيرا لهم (إنما الصدقات) الزكوات
 مصروفة (للقراء) الذين لا يجدون ما يقع وقعا من كفايتهم (والمساكين) الذين
 لا يجدون ما يكفيهم (والمساكين عيالها) أي الصدقات من حجاب وقاسم وكاتب وحاشر
 (والمؤلفة قلوبهم) ليسوا أو ثبتت أسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام
 والاول والاخير لا يعلمان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف
 الآخرين فيعلمان على الاصح (وفي) فك (الزقاب) أي المساكين (والتارمين) أهل
 الدين ان استدناؤا لغير مصيبة أو تابوا وليس لهم وفاة أو لاصلاح ذات الدين ولو أغنياء
 (وفي سبيل الله) أي القائم بالجهاد ممن لا في لهم ولو أغنياء (وآبى السبيل) المنقطع
 في سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عايم) بخلافه (حكيم) في حكمه
 فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوء
 وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراد الصنف
 لا يجب على صاحب المال اذا قسم لغيره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي
 دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المصلحة منها الاسلام وأن لا يكون

هاشميا ولا مطلبيا (وَمِنْهُمْ) أى المنافقين (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) بعبه ويقتل حديثه (وَيَقُولُونَ) اذا هموا عن ذلك لثلا يبلغه (هُوَ أَذُنٌ) أى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا (قُلْ) هو (أَذُنٌ) مستمع (خَيْرَ لَكُمْ) لامستمع شر (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ) يصدق (لِلْمُؤْمِنِينَ) فيما أخبروه به لا تغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان المسلمين وغيره (وَرَحْمَةً) بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير (لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَخَافُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ) أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول انهم ما اتوه (لِيَرْضَوْكُمْ) والله ورسوله أحق أن يرضوه (بالطاعة) إن كانوا مؤمنين (حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاه من أو خبر الله ورسوله محذوف) (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) (أَنَّهُ) أى الشأن (مَنْ يُحَادِدِ) يشاقق (اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) جزاء (خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ) يخاف (الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ) أى المؤمنين (سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ) من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون (قُلْ اسْتَهِزُّوا) أمر تهديد (إِنَّ اللَّهَ خَرِجَ) مظهر (مَا تَحْذَرُونَ) اخراجه من نفاقكم (وَلَيْنَ) لام قسم (سَاءَ لَكُمْ) عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك (لِيَقُولُوا) معتذرين (إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلْمَبُ) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قُلْ) لهم (إِنَّ اللَّهَ وَآيَاتِهِ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَسْتَعِدُّوْا) عنه (قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) أى ظار كفركم بعد اظهار الايمان (إِنْ يُعَفِّ) بالياء مبني للمفعول والنون مبني للفاعل (عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ) باخلاصها وتوبتها كجحدش بن حمير (تُعَذِّبُ) بالتاء والنون (طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) مصرين على النفاق والاستهزاء (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) أى متشابهون في الدين كإباحاض الشيء الواحد (يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ) المنكر والمعاصي (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ) الايمان والطاعة (وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) عن الانفاق في الطاعة (نَسُوا اللَّهَ تَرْكُوا طَاعَتَهُ) (فَسَيُعَذِّبُهُمْ) تركهم من لعنه (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ) جزاء وعقابا (ولعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) دائم أنهم أيها المنافقون (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا) تمتعوا (بِخَلَائِقِهِمْ) نصيبهم من الدنيا (فَاسْتَمْتَعْتُمْ) أيها المنافقون (بِخَلَائِقِكُمْ) كما استمتع الذين من قبلكم بخلأئقهم وخضتم في الباطل والظلم في النبي صلى الله عليه وسلم (كَالَّذِي خَاضُوا) أى كخوضهم أولئك حطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبي (خبر) الذين من قبلهم قوم نوح وعاد (قوم هود) وقوم (قوم صالح) وقوم إبراهيم

أيضا عن قتادة قال قالت قرش قد كرموه قوله تعالى) واذا قرئ القرآن أخرج ابن حاتم وقبره عن أبي هريرة قال نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في رفع الاصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ القرآن الآية وأخرج عن عبد الله بن منفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله وأخرج عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتي من الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيئا قرأه وقال سميد بن منصور في سنده حدثنا أبو مشر عن محمد بن كعب قال كانوا يفتنون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ شيئا قرأوا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الاهراف واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (قالت) ظاهر ذلك ان الآية مدنية

﴿سورة الانفال﴾

روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قيل نبلا فله كذا وكذا

وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ (قَوْمِ شَعِيبَ) (وَأَمْوَاتِ كَتَاتٍ) قَرَى قَوْمَ لُوطَ أَيُّ أَهْلَاهَا (أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا (فَأَمَّا كَانَ اللَّهُ لِيُظَاهِيَهُمْ) بأن يعذبهم بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بارتكاب الذنوب (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده (حَكِيمٌ) لا يضع شيئاً إلا في محله (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) إقامة (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) أعظم من ذلك كله (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بالسيف (وَالْمُنَافِقِينَ) باللسان والحجة (وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ) بالانتهار والمقت (وَمَا وَأَهْلُهُمْ جَهَنَّمَ) وَيُسَّ الْمَصِيرُ (المرجع هي) يُخْلَفُونَ (أي المنافقون) (بِاللَّهِ مَا قَالُوا) ما بانك عنهم من السب (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) أظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام (وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا (وَمَا تَقْوُوا) أنذكروا (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بالفنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينالهم منه الا هذا وليس مما ينعم (فَإِنْ يَتُوبُوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا) عن الايمان (يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا) بالقتل (وَالْآخِرَةِ) بالنار (وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ) يحفظهم منه (وَلَا نَصِيرٍ) ينعهم (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد (وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانهطع عن الجملة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا) عن طاعة الله (وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ) أي فصير عاقبتهم (نِفَاقًا) ثابِتًا (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) أي الله وهو يوم القيامة (يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال ان الله منهني أن أقبل منك فجعل يحضو التراب على رأسه ثم جاء بها الى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه (أَلَمْ يَعْلَمُوا) أي المنافقون (أَنَّ اللَّهَ يَمَاسُ سِرَّهُمْ) ما أسروه في أنفسهم (وَنَجَّوَاهُمْ) ما ناجوا به بينهم (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) ما غاب عن العيان و لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتمسك بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتمسك بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا

ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا فاقام المشيخة فقبضوا تحت الرايات وأما الشبان فسارعوا الى القتل والفنائم فقالت المشيخة للشبان أشركونا معكم فاننا كنا لكم رداً ولو كان منكم شيء لأحاطم الدنيا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وروى أحمد عن سعد ابن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخى حمير فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه وأتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبر فرجعت وبى مالا يملكه الا الله من قتل أخى وأخذ سيفي فاجازت الا يسيراً حتى نزلت سورة الانفال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك وروى أبو داود والترمذي والنسائي من سعد قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقات يارسول الله ان الله قد شفى صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلأى جماعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انك سألتني وليس لي وانه قد صار لي وهو لك قال

فَنَزَلَ (الَّذِينَ) مَبْتَدَأُ (يَلُزُّونَ) يَمِيبُونَ (الْمُطَوِّعِينَ) الْمُتَغَلِّبِينَ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) فِي
 الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ (طَائِفَهُمْ) فَيَأْتُونَ بِهِ (فَيَسْتَعِزُّونَ مِنْهُمْ) وَالْخَبِيرُ
 (سَعِيرٌ اللَّهُ مِنْهُمْ) جَازَاهُمْ عَلَى سَعِيرَتِهِمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَسْتَغْفِرُ) بِأَمْرِهِمْ (لَهُمْ أَوْ
 لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ) تَخْبِيرُ لَهُ فِي الْاسْتِغْفَارِ وَتَرْكُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي خَيْرْتُ فَأَخْخَرْتُ
 يَعْنِي الْاسْتِغْفَارَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) قَبْلُ الْمَرَادِ
 بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَغَةُ فِي كَثْرَةِ الْاسْتِغْفَارِ وَفِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ لَوْ أَعْلَمَ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ
 غَيْرُ زِدْتُ عَلَيْهَا وَقَبْلُ الْمَرَادِ الْعَدَدُ الْمُخْصُوصُ لِحَدِيثِهِ أَيْضًا وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ فَبَيْنَ لَهُ
 حَسْمُ الْمَغْفَرَةِ بِآيَةٍ سِوَاهُمْ أَسْتَغْفِرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ (عَنْ تَبَوُّكَ) بِمَقْعَدِهِمْ (أَيِ
 بَعْدِهِمْ) (خِلَافَ) أَيْ بَعْدَ (رَسُولِ اللَّهِ وَكَرَهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (لَا تَبْغُوا) تَخْرُجُوا إِلَى الْجِهَادِ (فِي الْحَرْبِ قُلْ
 نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) مِنْ تَبَوُّكَ فَلَاوَلَى أَنْ يَتَّقَوْهَا يَتْرَكُوا الْخُلُوفَ (لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)
 يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخَفُوا (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) فِي الدُّنْيَا (وَلْيَبْكُوا) فِي الْآخِرَةِ (كَثِيرًا)
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) خَبَرَ عَنْ حَالِهِمْ بِصِغَةِ الْأَمْرِ (فَإِنْ رَجَعْتَ) رَدَكَ (اللَّهُ)
 مِنْ تَبَوُّكَ (إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) مِمَّنْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ (فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ)
 مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى (قُلْ) لَهُمْ (لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ
 رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَغَيْرِهِمْ «وَمَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي نَزَلٍ (وَلَا تُصَلِّيْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
 مَاتَ أَبَدًا وَلَا تُسَبِّحْ عَلَى قَبْرِهِ) لِدَفْنِ أَوْ زِيَارَةِ (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ
 فَاسِقُونَ) كَافِرُونَ (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزْهِقَ) تَخْرُجَ (أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ) أَيْ طَائِفَةً مِنْ
 الْقُرْآنِ (أَنْ) أَيْ بَانَ (آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُكَ أُولُوا الطَّلُوفِ) ذُو
 الْغَنَى (مِنْهُمْ) وَقَالُوا ذَرْنَا نَسْكُنْ مَعَ الْفَاسِقِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) جَمْعُ خَالِفَةٍ
 أَيْ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَخَلَّفْنَ فِي الْبُيُوتِ (وَطُبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) الْخَبِيرُ (لَسَكُنَ
 الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَهَنَّمَ بَأْمَانِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابَاتٌ) فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِسُونَ) أَيْ الْفَائِزُونَ (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) بِادْعَامِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّائِ
 أَيْ الْمُعَذِّرُونَ بِمَعْنَى الْمُعَذِّرِينَ وَقُرِئَ بِهِ (مِنَ الْأَعْرَابِ) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَنَزَلَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ
 الْإِنْفَالِ الْآيَةُ هَكَذَا
 وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ
 مَنْ عَاهَدَ أَنْهُمْ سَأَلُوا
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ الْخَمْسِ بَعْدَ الْآرِبَةِ
 الْإِنْفَالِ فَتَزَلُّ يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْإِنْفَالِ الْآيَةُ هَكَذَا
 (قَوْلُهُ تَعَالَى) كَمَا أَخْرَجَكَ
 «أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ
 مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
 الْإِنْفَالِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَمْنِ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَنْ
 عَمِرَ أَبِي سَفْيَانَ قَدْ أَقْبَلَتْ
 فَقَالَ مَا تَرَوْنَ فِيهَا لَعَلَّ
 اللَّهُ يَغْنَمُهَا وَيُسَلِّمُنَا
 فَنُخْرِجُهَا فَنَسْرُنَا بَوْمًا أَوْ
 يَوْمَيْنِ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ
 فَيَمْنُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا
 طَائِفَةٌ يَشْتَالُ الْقَوْمُ انْهَامًا
 خَرَجْنَا لَعَلَّ فَقَالَ الْمَقْدَادُ
 لَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ قَوْمُ
 مُوسَى أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ
 فَقَاتِلَا أَنَا هَهُنَا قَاعِدُونَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ كَمَا أَخْرَجَكَ
 رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
 وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 لَسَكَرْتُمْ وَأَخْرَجَ ابْنَ
 جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَخُوضُ
 هَكَذَا (قَوْلُهُ تَعَالَى) إِذَا
 تَسْتَغْفِرُونَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ
 عَنْ حُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ
 لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَشْرِقِ
 وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةٌ
 وَبِضْعَةٌ عَشْرٌ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ
 الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَمَلَ
 بِمَوْفِ يَدَيْهِ الْإِنْفَالِ
 لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُ

(لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) في العودة لمذبحهم فأذن لهم (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في ادعاء
 الأيمان من منافقي الأعراب عن الجحيم للاعتذار (سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ) كالشيوخ (وَلَا عَلَى الْمَرْضَى) كالعمى والزمنى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ) في الجهاد (حَرْجٌ) إثم في التعلف عنه (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
 في حال قعودهم بعدم الأرجاف والتضييع والطاعة (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بذلك (مِنْ سَبِيلٍ)
 طريق بالمواخضة (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لهم (رَحِيمٌ) بهم في التوسعة في ذلك (وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 إِذَا مَا أُنْذِرُوا لَتَعْمَلُنَّ) معكم إلى الغزوهم سبعة من الانصار وقيل بنو مكرن (قُلْتُ لَا أَجِدُ
 مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) حال (تَوَلَّوْا) جواب إذا أي انصرفوا (وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ) تسيل
 (مِنْ) للبيان (الدَّمْعِ حَزَنًا) لاجل (الْأَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ) في الجهاد (لِنَمَّا السَّبِيلُ
 عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ) في التعلف (وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) تقدم مثله (يَتَذَكَّرُونَ إِلَيْكُمْ) في التعلف (إِذَا رَجَعْتُمْ
 إِلَيْهِمْ) من الغزو (قُلْ) لهم (لَا تَتَذَكَّرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ) نصدةكم (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ
 أَخْبَارِكُمْ) أي أخبرنا بأحوالكم (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ) بالبعث
 (إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي الله (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم عليه
 (سَيَخْلِفُونَكُمْ بِاللَّهِ كَمَا إِذَا أَتَيْتُمْ) رجتم (إِلَيْهِمْ) من تبوك انهم معدون في التعلف
 (لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ) بترك المماثلة (فَاغْرَضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسُ) قدر الحبيث باطنهم
 (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا
 عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله
 (الْأَعْرَابُ) أهل البدو (أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا) من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم
 وبعدهم عن سماع القرآن (وَأَجْزَلُ) أولى (أَنْ) أي بآن (لَا يَلْمِزُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ) من الأحكام والشرائع (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بخفايه (حَكِيمٌ) في صنعه بهم (وَمِنْ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ) في سبيل الله (مَغْرَمًا) غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه
 بل ينفقه خوفًا وهم بنو أمسد وغطفان (وَيَتَرَبَّصْنَ) ينتظر (بِكُمْ الدَّوَائِرَ) دوائر الزمان
 أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصَ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) بالهم والفتح أي يدور المذاب والهلاك
 عليهم لا عليكم (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لأقوال عباده (عَلِيمٌ) بأفعالهم (وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) كجهينة ومزينة (رَبِّتَخَذُ مَا يُنْفِقُ) في سبيل الله (قُرْبَاتٍ) ثوابه
 (عِنْدَ اللَّهِ وَ) وسيلة إلى (صَلَوَاتٍ) دعوات (أَرْسُولٍ) له (الْأَلْفَا) أي نفقتهم
 (قُرْبَةً) بهم الرأ ومكونها (لَهُمْ) عنده (سَيُخْلِفُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ) جنته (إِنْ اللَّهُ

تبرك هذه العصابة من
 أهل الإسلام لا تجد
 في الأرض ما زال يرتف
 بوجهه ماداً يديه مستقبل
 القبة حتى سقط رداؤه
 فأنه أبو بكر فأخبر داه
 وألقاه على منكبيه ثم
 ألزمه من ورائه وقال
 يا بني الله كفك مناشدتك
 ذلك فانه سينجز لك
 ما وعدك فانزل الله اذ
 تستغيثون ربكم فاستجاب
 لكم اني معكم بالنب
 من الملائكة مردفين
 فأمدهم الله بالملائكة
 (قوله تعالى) وما رميت
 روى الحاكم عن سعيد
 ابن المسيب عن أبيه قال
 أقبل أبي بن خلف يوم
 أحد الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فخلوا سبيله
 فاستقبله مصعب بن صير
 ورأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ترقوة
 أبي من فرجة بين سائبة
 الدرع والبيضة فطمعته
 بجرته فسقط عن فرسه
 ولم يخرج من طمعه دم
 فكسر ضلعاً من أضلاعه
 فأنه أصحابه وهو ينزور
 خوار الثور فقالوا له ما
 أعجزك انما هو خدش
 فدكر لهم قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بل أنا أقتل أيا من قال
 والذي نفسي بيده لو
 كان هذا الذي بي
 بأهل ذي الهجان لمسانوا
 أجمعون فأتى أبي قبل
 أن يقدم مكة فانزل الله

غَفُورٌ) لاهل طاعته (رَحِيمٌ) بهم (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (وَمَنْ
 مِنْ شَهِدَ بَدْرًا أَوْ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ) (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ) الى يوم القيامة (يَا حَسَنًا) في العمل
 (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بثوابه (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)
 وفي قراءة بزيادة من (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَمَنْ حَوْلَكُمْ) يا اهل
 المدينة (مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ) كاسلم وأشجع وغفار (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ) منافقون
 أيضا (مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ) لجوا فيه واستمروا (لَا تَعْلَمُهُمْ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 (نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثُمَّ يُرَدُّونَ)
 في الآخرة (إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) هو النار (وَ) قوم (آخِرُونَ) مبتدأ (أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ)
 من التعذلف نعمته والخبر (خَاطَبُوا عَمَلًا صَالِحًا) وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم
 أو غير ذلك (وَأَخْرَجَ سَيِّئًا) وهو تخلفهم (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
 نزلت في أبي لبابة وجاعة أوثقوا أنفسهم في سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل في المنافقين
 وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلفوا لما نزلت (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
 تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وَصَلَّى عَلَيْهِمْ) أي
 ادع لهم (إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ) رحمة (لَهُمْ) وقيل طمأنينة بقول توبتهم (وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ بِالصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ) على عباده بقول توبتهم (الرَّحِيمُ) بهم والاستغفار للتقريب والصدقة به
 تهيئتهم الى التوبة والصدقة (وَقُلْ) لهم أو للناس (اعْمَلُوا) ما شئتم (فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
 وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ) بالبعث (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي الله (فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) يجازيكم به (وَآخِرُونَ) من المنافقين (مُخْرَجُونَ) بالهز وتركه
 وأخرون عن التوبة (لِأَمْرِ اللَّهِ) فيهم بما يشاء (إِنَّمَا يُنذِرُكُمْ) بأن عيبتهم بلا توبة (وَأَمَّا
 يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بخلفه (حَكِيمٌ) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرادة بن
 الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يمتدروا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فزقف أمرهم فحسبوا ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
 نوبتهم بعد (وَ) منهم (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا) وهم اثنا عشر من المنافقين (ضَرَارًا)
 مضادة لاهل مسجد قباء (وَكُفْرًا) لانهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون مقبلا له
 يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب لياثي بنجد من قيسر لقتال النبي صلى الله عليه
 وسلم (وَقَرِيبًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) الذين يهاون بعباء بصلاة بعضهم في مسجدهم (وَأَرْضَادًا)
 ترقبا (لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) أي قبل بنائه بهر أبو عامر المذكور (وَلِيَعْلَمَنَّ

وما زمت اذ ربيت ولما سكن
 الله ربي جميع الاسناد
 لكنه غريب في وأخرج
 ابن جرير من عبد الرحمن
 ابن جبير أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم
 خيبر دعا بقوس فرمى
 الحصن فأقبل الصبي يروي
 حتى قتل ابن أبي الحقيق
 وهو في فراشه فأنزل
 الله وما ربيت اذ ربيت
 الا يفرسل جسد الاسناد
 لكنه غريب والمشهور
 انها نزلت في رمية يوم
 بدر بالقبضة من الحصاة
 روى ابن جرير وابن
 أبي حاتم والطبراني من
 حكيم بن هزيم قال لما
 كان يوم بدر صعدنا موتا
 وقع من السماء الى الارض
 كأنه صوت حصاة وقعت
 في طلست وروي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بتلك الحصاة فانزلنا
 فذلك قوله وما ربيت اذ
 ربيت الآية وأخرج أبو
 الشيخ نحوه من جابر
 وابن عباس ولا ابن جرير
 من وجه آخر مرسل
 نحوه (قوله تعالى) ان
 تستفتونا في روى الحاكم
 من عبد الله بن ثعلبة بن
 صبيح قال كان المنافقين
 أبو جهل فانه قال حين
 التي التزم الهمم أينما كان
 أقطع للرج وأنى بما لا
 يعرف فاختار القعدة وكان
 ذلك استفتاحا فأنزل الله
 ان تستفتوا فقه جاءكم
 النسخ الى قوله وان الله

(إِنْ) مَا (أَرَدْنَا) بِنَائِهِ (إِلَّا) الْفَعْلَةَ (الْحُسْنَى) مِنَ الرِّفْقِ بِالْمُسْكِينِ فِي الْمَطَرِ وَالْحَرِّ وَالتَّوَسُّعِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي ذَلِكَ وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَصْلِيَ فِيهِ فَنَزَلَ (لَا تَقُمْ) (نَصَلَ) (فِيهِ أَبَدًا) فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً هَدَمُوهُ وَحَرَقُوهُ وَجَمَعُوا
 مَكَانَهُ كِنَاسَةً تَلَقَّى فِيهَا الْجَيْفَ (لِمَسْجِدِ أُسُسٍ) بَنِيَتْ قَوَاعِدُهُ (عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)
 وَضَعُ يَوْمَ هَلَاتِ بَدَارُ الْهَجْرَةِ وَهُوَ مَسْجِدُ قِبَاءَ كَمَا فِي الْبَغَارِيِّ (أَحَقُّ) مِنْهُ (أَنْ) أَيْ بَأَن
 (تَقَوْمَ) (نَصَلَ) (فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ) هُمُ الْإِنصَارُ (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)
 أَيْ يَتَّبِعُهُمْ وَفِيهِ ادْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الْعَامِ رَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي مَجْمُوعِهِ عَنْ عَوِيْمِ بْنِ
 سَاعِدَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ فِي مَسْجِدِ قِبَاءَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الشَّاءَ
 فِي الطَّاهُورِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ فَمَا هَذَا الطَّاهُورُ الَّذِي تَطْهَرُونَ بِهِ قَالُوا وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ
 شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جَبْرَانُ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَنْسَلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَغَسَلْنَا كَمَا غَسَلُوا
 وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ فَقَالُوا نَتَّبِعُ الْحِجَابَةَ بِالْمَاءِ فَقَالَ هُوَ ذَلِكَ فَمَلِكُوهُ (أَقْنَسَ) أُسُسَ بُنْيَانِهِ
 عَلَى تَقْوَى (مِنْ خَافَةِ) (مِنْ اللَّهِ وَ) رَجَاءَ (رِضْوَانِ) مِنْهُ (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسُسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَمَائِ)
 طَرَفٍ (جُرْفٍ) بَضْمُ الرَّاءِ وَكَوْنُهَا جَانِبُ (قَارٍ) مُشْرِفٌ عَلَى السَّقُوطِ (فَانْهَارَ بِهِ)
 سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ) خَيْرٌ تَمَثِيلٌ لِلْبِنَاءِ عَلَى ضِدِّ التَّقْوَى بِمَا يُوَلِّ إِلَيْهِ وَالْإِسْتِفْهَامُ
 لِلتَّقْرِيرِ أَيْ الْأَوَّلُ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قِبَاءَ وَالثَّانِي مِثَالُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً) شَكَا (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) تَنْفَصَلَ
 (قُلُوبُهُمْ) بَأَن يَمُوتُوا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ بِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) بَأَن يَسْذُلُوها فِي طَاعَتِهِ كَالْجُهَادِ (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) جَهْلَةُ اسْتِثْنَاءٍ بَيَانٌ لِلشَّرَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَقْدِيمِ الْمُبْنَى الْمَقُولِ
 أَيْ فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ وَيُقَاتِلُ الْبَاقِي (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) مَصْدَرَانِ مِنْهُمَا بِنِهَايَةِ الْمَحْذُوفِ (فِي
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) أَيْ لَا أَحَدٌ أَوْفَى مِنْهُ (فَأَسْتَبْشِرُوا)
 فِيهِ التَّمَاتُ عَنْ الْقِيَمَةِ (يَبِيعُكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ رَذَلًا) الْبَيْعُ (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)
 الْمُنِيلُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ (التَّائِبُونَ) رَفَعَ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ مَبْدَأٍ مِنَ الشَّرْكِ وَالنَّفَاقِ (الْعَابِدُونَ)
 الْمُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ (الْحَامِدُونَ) لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ (الْمُسْتَخُونَ) الصَّائِعُونَ (الرَّاكِعُونَ)
 السَّاجِدُونَ) أَيْ الْمُصَابُونَ (الْآسِرُونَ) بِالْمَعْرُوفِ رَأْيَاهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِطُغُودِ
 اللَّهِ) لِأَهْكَامِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالْجَنَّةِ هَذَا نَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِسَمِهِ أَيْ طَالِبِ وَاسْتِغْفَارِ بَعْضِ الْعِبَادَةِ لِأَبْوَيْهِ الْمُشْرِكِينَ (مَا كَانَ لِنَبِيٍِّّ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً
 أَنْ يَشْفَعُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى) دَوَى فَرَابَةَ زَمَنٍ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ

مع المؤمنين * أخرجه ابن
 أبي حاتم من مطية قال
 قال أبو جهم الأحمدي
 أمر النبي فزلت
 الفرقتين فزلت (قوله
 تعالى) يا أيها الذين
 آمنوا لا تخونوا الله
 روى سعيد بن منصور
 وغيره عن عبد الله بن
 أبي قتادة قال زلت هذه
 الآية لا تخونوا الله
 والرسول في أي لباية بن
 عبد المنذر سألته بنو
 قريظة يوم قريظة ما هذا
 الاصرافاشار الى حلقه يقول
 الذي فزلت قال أبو
 لباية ما ذلت قدماي حتى
 هلمتاني خنت الله ورسوله
 * كروى ابن جرير
 وغيره عن جابر بن عبد
 الله ان أبا سفيان خرج
 من مكة فأتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 ان أبا سفيان بمكان كذا
 وكذا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 أبا سفيان في مكان كذا
 وهكذا فخرجوا اليه
 واكتفوا فكتب رجل
 من المنافقين الى أبي
 سفيان ان محمدا يريدكم
 فخذوا حذركم فانزل الله
 لا تخونوا الله والرسول
 الآية قريب جدا في مسنده
 وسياقه نظرا * وأخرج
 ابن جرير عن السدي

(الساخون) الصائمون
 بلفظ هذيل وكذا اساميات
 أي صائمات

أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النار بأن ما نوا على الكفر (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) بقوله ما استغفر لك ربي رجاء أن يسلم (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) بموته على الكفر (تَبَرَّأَ مِنْهُ) وترك الاستغفار له (إِنْ إِبْرَاهِيمُ لَا وَاةَ) كثير النسخ واللعاء (حَلِيمٌ) صبور على الأذى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ) للإسلام (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ) ومنه مستحق الاضلال والهداية (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ) أيها الناس (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ) يحفظكم منه (وَلَا نَصِيرَ) ينصركم عن ضرره (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) أي أدام نوبته (عَلَى الَّذِينَ تَابُوا) وَالْمُحْسِنِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجال يقسمون تمر والعشرة بتمرة ون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرس (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيدُ) بالتاء والياء تمل (قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) عن اتباعه الى التخليف لما هم فيه من الشدة (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) بالثبات (إِنَّهُمْ رِجُوفٌ رَّجِيمٌ) تاب (عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) عن التوبة عليهم بقرينة (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) أي مع رحبها أي سمها فلا يجدون مكانا يطعمون اليه (وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ) قلوبهم لهم والوحشة بتأخير نوبتهم فلا يسها سرور ولا أنس (وَعَلُّوا) أيقنوا (أَنْ) مخففة (لَا مَجَاءَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) وفقهم للتوبة (لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) بترك معاصيه (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) في الإيمان والهدى بأن تزلزموا الصديق (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ) إذا غزا (وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) بأن يصولوها عما رضىه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر (ذَلِكَ) أي النهي عن التخليف (بِأَنَّهُمْ) بسبب أنهم (لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) عطش (وَلَا نَصَبٌ) تعب (وَلَا حُمَةٌ) جوع (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْلُونَ مَوْطِئًا) مصدر بمعنى وطأ (يَغِيطُ) يغضب (الْكُفَّارَ وَلَا يَتَّوْنُ مِنْ عَدُوٍّ) لله (نِيْلًا) قتلا أو أسرا أو نهبا (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) ليجازوا عليه (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) أي أجركم بل يثيبهم (وَلَا يُغْنُون) فيه (نَفَقَةٌ صَغِيرَةً) ولو تمرة (وَلَا كِبْرَةً) وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) بالسير (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ) ذلك (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي جزاءهم * ولما وبخوا على التخليف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم مريية نفروا جميعا فقبل (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا) الى الغزو (كَأَفَّةً) فلو لا (فَهَلَا) نفروا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ (قَبِيلَةٍ) منهم طائفة (جِهَادَةٍ) ومكث الباقون (لِيَنْفِقُوا) أي المالكون

قال كانوا يسعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فينشدونه حتى يبلغ المشركين قتلته * ك (قوله تعالى) واذا جاوركم * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفرا من قريش ومن اشرف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعتزهم بالبس لى صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت قال شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت أني أحضركم ولن يهدمكم مني رأى ونصح قالوا أجل لا دخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل فقال قائل احبوه في وثاق ثم تبصروا به النزل حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير وابنة فاعنا هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم رأى واذا يخرج من رائد من محبته الى أصحابه فليوشكن أن يابوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنوه منكم فلا آمن هايبكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل أخرجه من يراهم كواستخرجوا منه فانه اذا خرج ان يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم رأى ألم تروا

(فِي الَّذِينَ وَلَيْدُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام
 (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) عقاب الله بامثال أمره ونهيهِ قال ابن عباس ففسده مخصوصة بالسرايا
 والتي قبلها بالنهاى عن تخلف واحد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) أى الأقرب فالأقرب منهم (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ
 غِلْظَةً) منهم شدة أي أغاظوا عليهم (وَلَعَلَّهُمْ أَنْ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بالعون والنصر (وَإِذَا
 مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً) من القرآن (فَمِنْهُمْ) أى المنافقين (مَنْ يَقُولُ) لأصحابه استمروا (أَيُّكُمْ
 زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) تصديقاً قال تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيمانًا) لتصديقهم بها
 (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) يفرحون بها (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضعف اعتقاد (فزادتهم
 رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) كفرًا الى كفرهم لكفرهم بها (وَمَاتُوا وَهُمْ كَاْفِرُونَ أَوْ لَا يَرْوُونَ)
 بالياء أسى المنافقون والثناء أيها المؤمنون (أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ) يبتلون (فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
 مَرَّتَيْنِ) بالقطط والامراض (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ) من نفاقهم (وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ) يتمطون
 (وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ) يريدون الحرب يقولون (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ) اذا قمتم فان لم يره أحد قاموا
 والا تثبتوا (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) على كفرهم (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عن الهدى (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ) الحق لعدم تدبرهم (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أي منكم محمد صلى الله
 عليه وسلم (عَزِيزٌ) شديد (عَلَيْهِ مَا غِثٌ) أى غثكم أى مشقتكم واقاؤكم المكروه (حَرِيصٌ
 عَلَيْكُمْ) أن تهتدوا (بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ) شديد الرحمة (رَحِيمٌ) يريد لهم الخير (فَإِنْ
 تَوَلَّوْا) عن الايمان بك (فَقُلْ حَسْبِيَ) كافى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) به وثقت
 لا بغيره (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) خصه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وروى
 الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

حلاوة قوله وطاقة لسانه
 وأخذه للقلب بما يستمع
 من حديثه والله لئن
 فملم ثم استعرض العرب
 ليجتمعن عليه ثم ليسرن
 اليكم حتى يخرجكم من
 بلادكم ويقتل أشرافكم
 قالوا صدق والله فانظروا
 رأيًا غير هذا فقال أبو
 جهل والله لا شيرن عليكم
 برأى ما أراكم أبصرتموه
 بعد ما أرى غيره قالوا
 وما هذا قال تأخذوا من
 كل قبيلة وسيطاً شاماً
 جلدًا ثم يعطى كل غريم
 منهم سيفاً حشارما ثم
 يقربونه ضربة رجل
 واحد فاذا قتلتموه تفرق
 دمه في القبائل كلها فلا
 أظن هذا الحى من بنى
 هاشم يقدر على حرب
 قريش كلها وانهم اذا
 رأوا ذلك قبارا العقل
 واسترحنا وقطعتنا اذا
 فقال الشيع الذى جدى هذا
 والله هو الرأى القول
 ما قال الذى لا أرى غيره
 فتمرقوا على ذلك وهم
 يجهلون له فأتى جبريل
 الذى صلى الله عليه وسلم
 فأمره أن لا يبيت في
 مضجعه الذى كان يبيت
 وأشهره بمكر القوم فلم
 يبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بيته تلك
 الليلة وأذن الله له عند ذلك
 في الخروج وأمر عليه
 بعد قدومه المدينة يذكر
 نعمته عليه واذ يكر بك
 الذين كفروا الآية

سورة يونس

مكية الا فان كنت في شك لايتين أو الثلاث أو ومنهم
 من يؤمن به الآية مائة وتسع أو عشر آيات

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(الرَّ) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) أى هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن ولاضافة
 بمعنى من (الْحَكِيمِ) المحكم (أَمْ كَانَ لِلنَّاسِ) أى أهل مكة استغفارهم انكار والجار والمجرور

حال من قوله (عَجَبًا) بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى (أَنْ أَوْحَيْنَا) أى إِيحَاوْنَا (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم (أَنْ) مفسرة (أَنْذِرِ) خوف (النَّاسِ) الكافرين بالهذاب (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) أى بَأَنَّ (لَهُمْ قَدَمٌ) سلف (صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى أَجْرًا حسنًا بما قدموه من الاعمال (قَالَ الْكَافِرُونَ إِنْ هَذَا) القرآن المشتمل على ذلك (لَسِحْرٌ مُبِينٌ) بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدل عنه لتعليم خلقه التثبت (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) استواء يليق به (يَذِيرُ الْأَمْرَ) بين الخلق (مَا مِنْ زَائِدَةٍ) شَفِيعٍ (يَشْفَعُ لَاحِدٍ) إِلَّا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذَلِكَ) الخالق المدبر (اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) وحدوه (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء في الاصل في الذال (إِلَيْهِ) تعالى (مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) مصدران منصوبان بفعلهما المذكر (إِنَّهُ) بالكسر استنفاذا والفتح على تقدير اللام (يَبْدَأُ الْخَلْقَ) أى بَدَأَهُ بالانشاء (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بالبعث (لِيَجْزِيَ) يثيب (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْعَمَلِ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أى بسبب كفرهم (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً) ذات ضياء أى نور (وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ) من حيث سيره (مَنَازِلَ) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر لياليتين ان كان الشهر ثلاثين يوما اول ليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (لِتَعْلَمُوا) بذلك (عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ) المذكور (إِلَّا بِالْحَقِّ) لاعينا تعالى عن ذلك (يُفَصِّلُ) بالياء والنون يبين (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والحجيء والزيادة والنقصان (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (وَ) فِي (الْأَرْضِ) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فيؤمنون خصلهم بالذكر لانهم الملتفتون بها (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) بالبعث (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بدل الآخرة لانكارهم لها (وَأَطَاعُوا أَمْرًا) سكنوا اليها (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا) دلائل وحدانيتنا (غَافِلُونَ) تاركون للتفكير فيها (أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من الشرك والمعاصي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ) يرشدهم (رَبُّهُمْ بِالْإِيمَانِ) به بأن يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة (شَجَرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ الْإِيمَانِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا) طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا (مُبَشِّرَاتٌ

وأخرج ابن جرير عن طريق عبيد بن حمير عن المطالب بن أبي وداة ان أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأمر بك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى بي فقلت واذا يحكم بك الذين كفروا الآية قال ابن كثير ذكر أبي طالب نفسه قريب بل منكرا لان القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين ك (قوله تعالى) واذا تدلى ه أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبه بن أبي مصيطب وطهمة بن عدي والنضر ابن الحرث وكان المقداد أسير النضر فلما أسر بقتله قال المقداد يا رسول الله أسيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه أنزلت هذه الآية واذا تدلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعت الآية (قوله تعالى) واذا قالوا اللهم ه ك أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله واذا قالوا اللهم ان كان

اللَّهُمَّ) أَي يَا اللَّهُ فَإِذَا مَا طَلَبُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (وَنَحْيَتُهُمْ) فِيمَا بَيْنَهُمْ (فِيمَا سَلَامٌ وَآخِرُ
 دَعْوَاهُمْ أَنْ) مفسرة (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) • ونزل لما استعجل المشركون العذاب
 (وَلَوْ يَخْلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ) أَي كاستعجالهم (بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ) بِالْبِنَاءِ لِلدَّعْوِ
 وَلِلْفَاعِلِ (إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ بِأَنْ يَهْلِكَهُمْ وَلَكِنْ يَهْلِكُ (فَنَذَرُ) نَتْرُكُ (الَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُلُوعِ نَجْمِهِمْ يَمُوتُونَ) يَتَرَدَّدُونَ مَتَجَرِّبِينَ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانُ) السَّكَافِرُ
 (الضَّرَّ) الْمَرَضَ وَالْفَقْرَ (دَعَا لِنَجْوِهِ) أَي مَضْطَاجِعِهِ (أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً) أَي فِي كُلِّ
 حَالٍ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرًّا) عَلَى كَهْرِهِ (كَأَنَّ) مَخْفِفةً وَاسْمُهَا مَعْدُوفٌ أَي كَانَهُ
 (لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبٍ مَسَّهُ كَذَلِكَ) كَازِينَ لَهُ الدَّعَاءُ عِنْدَ الضَّرِّ وَالْأَعْرَاضِ عِنْدَ الرَّخَاءِ
 (زَيْنَ الْمُسْرِفِينَ) الْمُشْرِكِينَ (مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ) الْأُمَمَ (مِنْ
 قَبْلِكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (لَمَّا ظَلَمُوا) بِالشَّرْكِ (وَ) قَدْ (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الدَّلَالَاتِ
 عَلَى صِدْقِهِمْ (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) عَطَفَ عَلَى ظَلَمُوا (كَذَلِكَ) كَمَا أَهْلَكْنَا أَوَّلَكُمْ
 (نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) السَّكَافِرِينَ (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (خَلَائِفَ) جَعَلَ خَلِيفَةً
 (فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فِيهَا وَهَلْ تَتَّبِعُونَ بِهِمْ فَتَهْدَقُوا رِسَالَنَا
 (وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا)
 لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ (أَنْتَ بِرُؤُوسِنَا غَيْرَ هَذَا) لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ أَهْلَتُنَا (أَوْ بَدِّلَهُ) مِنْ تَلْقَاءِ
 نَفْسِكَ (قُلْ) لَهُمْ (مَا يَكُونُ) يَذْهَبُ (لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ) قَبْلَ (تَقْيِي إِنْ) مَا
 (أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنْ أَحَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) بِتَبْدِيلِهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هُوَ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ) أَعْلَمُكُمْ (بِهِ) وَلَا نَافِيَةَ
 عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامٍ جَوَابَ لَوْ أَي لَأَعْلَمُكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانٍ غَيْرِي (فَقَدْ لَبِثْتُ)
 مَكْنُتٌ (فِيكُمْ عُمُرًا) سَنِينَ أَرْبَعِينَ (مِنْ قَبْلِهِ) لَا أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ قَبْلِي (فَمَنْ) أَي لَا أَحَدٌ (أَطَاعُ مَنْ آفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرْكِ
 إِلَيْهِ (أَوْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَي الْإِنْسَانَ (لَا يُفْلِحُ) يَسْعَدُ (الْمُجْرِمُونَ)
 الْمُشْرِكُونَ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مَا لَا يَضُرُّهُمْ) إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ (وَلَا
 يَنْفَعُهُمْ) إِنْ عَبَدُوهُ وَهُوَ الْإِصْنَامُ (وَيَقُولُونَ) عَنْهَا (هُوَ لَا يَشْفَعُ أَوْلَانَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ) لَهُمْ
 (أَتَدْعُونَ اللَّهَ) تَحْبِرُونَهُ (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) اسْتَفْهَامَ انْكَارٍ إِذْ لَوْ
 كَانَ لَهُ شَرِيكَ لَعَلِمَ إِذْ لَا يُخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ (سُبْحَانَهُ) نَزَّيْهَا لَهُ (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) • هـ
 (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ
 وَقِيلَ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عِمْرُو بْنِ لُحْيٍ (فَاخْتَلَفُوا) بِأَنْ ثَبِتَ بَعْضُ دُكُفَرَاءِ بَعْضٍ (أَوَّلًا)

هذا هو الحق الآية قال
 نزلت في النضر بن الحرث
 وروى البخاري عن
 أنس قال قال أبو جهم
 ابن هشام أنهم إن كان
 هذا هو الحق من عندك
 فامطر علينا حجارة من
 السماء أو آتينا بعذاب
 أليم فنزل وما كان الله
 ليمدبهم وأنت فهم الآية
 • ك وأخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس قال
 كان المشركون يطوفون
 بالبيت ويقولون فخرناك
 فخرناك فأمر الله وما
 كان الله ليمدبهم الآية
 • ه وأخرج ابن جرير
 عن يزيد بن رومان
 ومحمد بن قيس قال قالت
 فريش بعضها لبعض
 محمد أكرمه الله من
 بيننا أنهم إن كان هذا
 هو الحق من عندك فامطر
 علينا حجارة من السماء
 الآية فاما أمسوا ندموا
 على ما قالوا فخرناك فخرناك
 اللهم فأمر الله وما كان
 الله ليمدبهم وهم يستغفرون
 إلى قوله لا يمدون •
 ك وأخرج ابن جرير
 أيضاً عن ابن أبي قال
 حكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمكة فأمر
 الله وما كان الله ليمدبهم
 وأنت فهم فخرج إلى
 المدينة فأمر الله وما كان الله
 ليمدبهم وهم يستغفرون
 وكان أولئك البقية من
 المسلمين الذين بقوا فيها
 يستغفرون فاما شرحوا

كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة (لَقَضِي بَيْنَهُمْ) أى الناس في الدنيا (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من الدين بتمذيب الكافرين (وَيَقُولُونَ) أى أهل مكة (لَوْلَا) هلا (أُنْزِلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كما كان للأنبياء من الناقة والمعصا واليد (فَقُلْ) لهم (إِنَّمَا الْغَيْبُ) ما غاب عن العباد أى أمره (لِلَّهِ) ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما على التبايع (فَانْتَظِرُوا) المذهب ان لم تؤمنوا (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) أى كفار مكة (رَحْمَةً) مطراً وخصباً (وَمِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) بؤس وجذب (مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا) بالاستهزاء والتكذيب (قُلْ) لهم (اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) مجازاة (إِنْ رُسُلُنَا) الحفظة (يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) بالباء والياء (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ) وفي قراءة ينشركم (فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ) السفن (وَجَرَيْنَ بِهِمْ) فيه التفات عن الخطاب (بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) لينة (وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) شديدة الهبوب تكسو كل شئ (وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) أى أهلكوا (دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) الدعاء (لَئِنْ لَمْ يَنْجِئْنَا مِنْ هَذِهِ الْاَهْوَالِ) لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (الموحدين) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) بالشرك (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ) فلكمكم (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) لان ائمه عليها هو (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تمتعون فيها قليلاً (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ) بعد الموت (فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فنجازيكم عليه وفي قراءة ينصب متاع أى تمتعون (إِنَّمَا مَثَلُ) صفة (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ) معار (أُنْزِلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاتَخَلَطَ بِهِ) بسببه (نَبَاتُ الْأَرْضِ) واشتدك بعضه ببعض (ثُمَّ يَأْكُلُ النَّاسُ) من البر والشجر وغيرها (وَالْأَنْعَامُ) من الكلال (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) بهجتها من النبات (وَأَزْيَّتْ) بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زاي وأدغمت في الزاي (وَوَظَّنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) متمكنون من تحصيل ثمارها (أَنَّا هُمْ أَمْرًا) قضاؤنا أو عذابنا (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا) أى زرعها (حَصِيدًا) كالخمسود بالمنجل (كَأَنَّ) مخففة أى كأنها (لَمْ تَكُنْ) تكن (بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْعِلُ) نبين (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَنَكَّرُونَ) وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) أى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الإيمان (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بالإيمان (الْحُسْنَى) الجنة (وَزِيَادَةٌ) هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم (وَلَا يَزْهَقُ) يفشى (وُجُوهُهُمْ قَهَرًا) سواد (وَلَا ذُلًّا) كآبة (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) عطف على الذين أحسنوا أى والذين (كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) عملوا الشرك (جَزَاءَ سَيِّئَةٍ يَنْبَغِي بِهَا) وَرَهْنَهُمْ ذُلًّا مَا نَهَمُ

أُنْزِلَ اللَّهُ وَمَالَهُمْ أَنْ لَا يُلْهِمَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَأَذِنَ فِي قَتْلِ مَكَّةَ فَهُوَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدَهُمْ (قوله تعالى) وما كان صلاتهم به أخرج الواحدى من ابن عمر ذل كانوا يعترفون البيت ويصفون ويصفرون قزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير عن سعيد قال كانت قريش يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزئون به يصفرون ويصفون قزلت (قوله تعالى) ان الذين كفروا قال ابن اسحق حدثني الزهري وعبد بن يحيى ابن حبان وطاهر بن هبيرة ابن قتادة والحسين بن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا الى مكة متى حشد الله ابن أبى ربيعة وعكرمة ابن أبى جهل وصنوان ابن أمية في رجل من قريش أصيب أبائهم وأبنائهم فكلوا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة فقالوا يامشر قريش ان سماد قد تركم وقتلواكم فأعينونا بهذا المال على حربه فلما ان نذكر منه نارا فتماروا ففهم كاذكر عن ابن عباس أنزل الله ان الذين كفروا يتنقون أموالهم الى قوله يمحرون وأخرج ابن أبي حاتم عن اسحق بن عتبة قال

من الله من) زائدة (حاصيه) مانع (كأنا أغشيت) ألبست (ووجوههم قطعاً) بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها أي جزأ (من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و) اذكر (يوم نحشرهم) أي الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) نصب بالزمو مقدرًا (أنتم) نأ كيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه (وشركاؤكم) أي الاصنام (فزينا) ميزنا (بينهم) وبين المجرمين كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) ما نافية وقدم المفعول لله صلة (فكني بالله شبيداً بيننا وبينكم إن) مخففة أي أنا (كننا عن عبادتكم لغافلين هنالك) أي ذلك اليوم (تبأوا) من البلوى وفي قراءة بتأين من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (ورددوا إلى الله مولاهم ألق) الثابت الدائم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يعبدون) عليه من الشركاء (قل) لهم (من يزرقكم من السماء) بالمطار (والأرض) بالنبات (أمن يملك السمع) بمعنى الأصباح أي خلقها (والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر) بين الخلائق (فسيؤولون) هو (الله فقل) لهم (أفلا تتقون) فتؤمنون (فذلكم) الفعال لهذه الأشياء (الله ربكم الحق) الثابت (فماذا بعد الحق إلا الضلال) استفهام تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال (فأني) كيف (تصرفون) عن الإيمان مع قيام البرهان (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الإيمان (حققت كلمة ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي لأملان جهنم الآية أوهى (أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده الله ليبدؤا الخلق ثم يعيده فأني توفكون) تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق) بنصب المصحح وخلق الاهتداء (قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهدي) يهدي (إلا أن يهدي) أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الاول أحق (فما لكم كيف تكفرون) هذا الخلق الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الاصنام (إلا ظناً) حيث قلدوا فيه آباءهم (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً) فيما المطالب منه العسل (إن الله عليم بما يفعلون) فيجازيهم عليه (وما كان هذا القرآن أن يشدري) أي افتراء (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل (تصديق الذي بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الأحكام وعبرها (لأريب) شك (فيه من رب العالمين) متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو (أم) بل أ (يؤولون افتراءه) اختلقه

نزلت في أبي سفيان أنقى
هل المشركين أربعين
أربعة من ذهب
وأخرج ابن جرير عن
ابن أبي عمير وسعيد بن جبير
قالا نزلت في أبي سفيان
استأجر يوم أحد ألفين
من الأحمش ليقال بهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ك (قوله تعالى)
ولا تعكروا الآية
أخرج ابن جرير عن محمد
ابن كعب القرظي قال
لما خرجت قريش من مكة
إلى بدر خرجوا بالقيان
والدفوف فأنزل الله ولا
تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطراً الآية
(قوله تعالى) اذ يقول
النافقون هوى الطغاني
في الاوسط بسند ضعيف
عن أبي هريرة قال لما
أنزل الله على نبيه بمكة
سبهم الجمع ويولون الدبر
قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يا رسول الله أي
جمع وذلك قبل بدر فلما
كان يوم بدر وانهمزت
قريش فطارت إلى رسول
صلى الله عليه وسلم في
آثارهم مصلاً بالسيف
يقول سبهم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر
فأنزل الله فيهم حتى إذا
أخذنا مترفهم بالعداب
الآية وأنزل ألم تولى

﴿صورة يونس﴾

عليه السلام

(فزيان بينهم) في زنا باغة حذر

محمد (قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عريون فصحاء
 مثلي (وَادْعُوا) للاعانة عليه (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) في أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِإِلَهِهِ)
 أى القرآن ولم يتدبروه (وَلَمَّا) لم (يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ) عاقبة ما فيه من الوعيد (كَذَلِكَ)
 التكذيب (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رسالهم (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)
 بتكذيب الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء (وَمِنْهُمْ) أى أهل مكة
 (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) لعلم الله ذلك منه (وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أبدا (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ)
 تهديد لهم (وَلَنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ) لهم (لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) أى لكل جزاء عمله
 (أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيٍّ مِمَّا تَعْمَلُونَ) وهذا منسوخ بآية السيف (وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) اذا قرأت القرآن (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) شبههم بهم في عدم الانتفاع
 بما يتلى عليهم (وَلَوْ كَانُوا) مع الصمم (لَا يَفْقَهُونَ) يتدبرون (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ
 أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ) شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فانها
 لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الشَّيْثِينَ وَلَكِنَّ
 النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَهْتُمُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ) أى كأنهم (لَمْ يَلْبَثُوا) في الدنيا أو القبور
 (إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) هول ما رأوا وجهلة التشبيه حال من الضمير (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ)
 يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال واجللة حال مقدرة أو متعاق
 الظرف (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) بالبعث (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِنَّمَا) فيه ادغام
 نون ان الشرطية في ما المازيدة (نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) به من العذاب في حياتك
 وجواب الشرط محذوف أى فذاك (أَوْ تَتَوَفَّيْكَ) قبل تعذيبهم (فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ
 شَهِيدٌ) مطلع (عَلَى مَا يَفْعَلُونَ) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب (وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ) من الأمم (رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ) اليهم فكذبوه (فُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ)
 بالعدل فيعذبوا وينبجى الرسول ومن حمداقه (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) بتعذيبهم بنسب جرم
 فكذلك نفعل بهؤلاء (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) للعذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه
 (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا) أذوه (وَلَا نَفْعًا) أجلبه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن يسدني عليه
 فكيف أملاك لكم حلول العذاب (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مدة معاومة هلاكهم (إِذَا جَاءَ
 أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ) يتأخرون عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يقدمون عليه (قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ أَنَا كُنْتُ عَذَابُهُ) أى الله (بَيِّنَاتًا) ليلا (أَوْ نَهَارًا مَاذَا) أى شئ
 (يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ) أى العذاب (المُجْرِمُونَ) المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمرة وجهلة

الذين بدلوا نعمة الله
 كفرا رماهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فوسعهم الرمية وملاّت
 أعينهم وأفواههم حتى أن
 الرجل ليقول وهو يقضي
 عليه وفاة فأنزل الله وما
 رميت اذ رميت ولكن
 الله رمى وأنزل في ابليس
 فلما ترامت اللتان نكص
 على عقبيه الآية وقال عتبة
 ابن ربيعة وناس معه
 من المشركين يوم يرد
 نفر هؤلاء دينهم فأنزل
 الله اذ يقول المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض
 نفر هؤلاء دينهم * لك
 (قوله تعالى) ان شر الدواب
 عند الله الذين كفروا
 الآية * أخرجه أبو
 الشيخ من حميد بن جبير
 قال نزلت ان شر الدواب
 عند الله الذين كفروا فهم
 لا يؤمنون في ستة رهط
 من اليهود فيهم ابن
 النابوت (قوله تعالى) واما
 تخافن * روى أبو الشيخ
 عن ابن شهاب قال دخل
 جبريل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال قد
 وضعت السلاح وما ذلت
 في طلب القوم فاخرج فان
 الله قد أذن لك في قرينة
 وأنزل فيهم واما تخافن
 من قوم خيانة الآية (قوله
 تعالى) يا أيها النبي حسبك
 الله * ك روى البزار
 بسند ضعيف من طريق
 هكرمة عن ابن عباس
 قال لما أسلم حس قال

الاستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيتني والمراد به التحويل أى ما أعظم ما استعجلوه (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ) حل بكم (أَنْتُمْ بِهِ) أى الله أو العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (الآن) تؤمنون (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) استهزاء (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) أى الذى تخلدون فيه (هَلْ) ما (تُحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَ) يستعجلونك (أَحَقُّ هُوَ) أى ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قُلْ لِي) نعم (وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بمفاتيح العذاب (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ) كفرت (مَا فِي الْأَرْضِ) جميعاً من الاموال (لَافْتَدَتْ بِهِ) من العذاب يوم القيامة (وَأَسْرَوْا النَّدَامَةَ) على ترك الايمان (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) أى أخفها رؤسائهم عن الضعفاء الذين أضلهم مخافة التعبير (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) بين الخلائق (بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) شيئاً (أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَكْثَرُهُمْ) أى الناس (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ يُرْجَعُونَ) فى الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وَشِفَاءٌ) دواء (لِمَا فِي الصُّدُورِ) من العقائد الغامضة والشكوك (وَهُدًى) من الضلال (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) به (قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ) الاسلام (وَبِرَحْمَتِهِ) القرآن (فِي ذَلِكَ) الفضل والرحمة (فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) من الدنيا بالياء والثناء (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) خلق (لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا) كالبحيرة والسائبة والمينة (قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) فى ذلك بالتحليل والتعريم لا (أَمْ) بل (عَلَى اللَّهِ تَقَرُّونَ) تكذبون بنسبة ذلك اليه (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) أى أى شئ ظنهم به (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يحسبون أنه لا يماقبهم لا (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) بامهالهم والانهام عليهم (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ) يا محمد (فِي شَأْنٍ) أمر (وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ) أى من الشأن أو الله (مِنْ قُرْآنٍ) أنزله عليك (وَلَا تَهْمِلُونَ) مخاطبه وأتمه (مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا) رقباء (إِذْ تُفِيضُونَ) تأخذون (فِيهِ) أى العمل (وَمَا يَتَزَبُّ) يغيب (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ) وزن (ذَرَّةٍ) أصغر نملة (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فى الآخرة هم (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الله بامثال أمره ونهيهم (لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فسرت فى حديث صححه الحاكم بالروايات الصالحة يراها

المشركون قد اتصفوا
القوم من اليوم وأزل
الله يا أيها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من
المؤمنين وله شواهد ك
فأخرج الطبراني وغيره
من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما
أسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسعة وثلاثون
رجلاً وامرأة ثم إن هر
أسلم فكانوا أربعين زل
يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين
ك وأخرج ابن أبي
هاتم بسند صحيح عن سعيد
ابن جبير قال لما أسلم
مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلاثون جاوست
فسوة ثم أسلم عمر زلت
يا أيها النبي حسبك الله
الآية ك وأخرج أبو
الشيخ عن سعيد بن
السبيح قال لما أسلم عمر
أنزل الله لاسلامه يا أيها
النبي حسبك الله الآية
(قوله تعالى) ان يكن
محكم مشرون صابرون
ك أخرج اسحق بن
راهويه فى مسنده عن
ابن عباس قال لما افتقر
الله عليهم ان يقال
الواحد عشرة ثقل ذلك
عليهم وشق فوضع الله
ضهم الى ان يقال لواحد
الرجلين أزل لله ان
يحصن منكم مشرون

(وما يمزب من ربك)

وما ينيب بالغة كناية

الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) الجنة والثواب (لا تبديل لكتابات الله) لا خلاف
لمواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يجزئك قولهم) لك استمرسلا وغيره
(إن) استشاف (العزة) القوة (لله جميعا هو السميع) لقول (العالم) بالفعل فيجازيهم
وينصرك (ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض) عبيدا وملكا وخلقا (وما
يتبع الذين يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة
تعالى عن ذلك (إن) ما (يتبعون) في ذلك (إلا الظن) أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم
(وإن) ما (هم إلا يخوضون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا) استناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه (إن في ذلك لآيات)
دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) معاص تدبر وانعاظ (قالوا) أي اليهود
والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى لهم (سبحانه)
تنزيها له عن الولد (هو النبي) عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج اليه (له ما في
السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة
(بهذا) الذي تقولونه (أتقولون على الله ما لا تعلمون) استفهام توبيخ (قل إن الذين
يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد اليه (لا يفعلون) لا يسمعون لهم (متاع) قليل
(في الدنيا) يتمتعون به مدة حياتهم (ثم إلينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب
الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون) يا محمد (عليهم) أي كذا مكية (نبأ)
خبر (نوح) ويبدل منه (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر شق) عليكم مقامي
ابنى فيكم (وتذكيري) وعظي إياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم)
اعزموا على أمر تفعلون بي (وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم
عنة) مستورا بل أظهوره وجاهروني به (ثم أقضوا إلي) امضوا في ما أردتموه (ولا
تنظرون) تفعلون فاني است مباليا بكم (فإن توليتم) عن تذكيري (فما سألنكم من
أجر) ثواب عليه فتولوا (إن) ما (أجرى) ثوابي (إلا على الله وأمرت أن أكون من
المسلمين فكذبوه فتجنأه ومن معه في الفلك) السفينة (وجملائهم) أي من معه
(خلأنف) في الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالهولوفان (فانظر كيف كان
عاقبة المُنذرين) من أهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك (ثم بشأنا من نريد) أي نوح
(رسلا إلى قومهم) كإبراهيم وهود وصالح (فبعأوهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) أي قبل بعث الرسل اليهم (كذلك نطبع) نضج (على
قلوب المعتدين) فلا تقبل الايمان كما غلبنا على قلوب أرائك (ثم نضجنا من بعدهم من

صارون يبلوا ما بين
الى آخر الآية (قوله تعالى)
ما كان لني « روى احمد
وغيره عن أنس قال استشار
الذي صلى الله عليه وسلم
الناس في الاسارى يوم
بدر فقال ان الله قد
أمكنكم منهم فقام من
ابن الخطاب فقال يا رسول
الله اضرب أعناقهم فأمرض
عنه فقام ابو بكر فقال
ترى أن تغف عنهم وان
تقبل منهم الغداء فمضاهم
وقبل منهم الغداء فأمرض
الله لولا كتاب من الله
سبق الآية « وروى
أحمد والترمذي والحاكم
وابن مسعود قال لما كان
يوم بدر وجي بالاسارى
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تقولون في
هؤلاء الاسارى الحديث
وفيه فنزل القرآن بقول
مر ما كان لني أن يكون
له امرى الى آخر الآيات
« وأخرج الترمذي عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لم تحمل
الغنائم لم تحمل لأحمسود
الرؤس من قبلكم كانت
تنزل نار من السماء فأكلها
فلما كان يوم بدر وقعوا
في الغنائم قبل أن تحمل
لهم فأمرض الله لولا كتاب
من الله سبق لمسلم فبما
أخذتم عذاب عظيم (قوله
تعالى) يا أيها النبي قل

(لا يكن أمركم عليكم
عنة) شبهة بالغة هادئة

وَهُرُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ (قَوْمِهِ) (بَيِّنَاتٍ) النِّسَمِ (فَاسْتَكْبَرُوا) عَنْ الْإِيمَانِ بِهَا
 (وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرِ
 (قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ) أَنَّهُ لَسِحْرٌ (أَسِحْرٌ هَذَا) وَقَدْ أَفْلَحَ مِنْ أَنِّي بِهِ
 وَأَبْعَلُ سِحْرَ السَّحَرَةِ (وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُونَ) وَالْأَسْتَهَامُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلانْكَارِ (قَالُوا
 أَجِئْنَا لِنَتْلِفَ لِنَبْنِيَا) لَتَرَدَّنَا (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ) الْمَلَكَ (فِي
 الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ) مُصَدِّقِينَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَقُولُ
 بِكُلِّ سَاحِرٍ غَافٍ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحَرِ (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى) بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ
 إِمَّا أَنْ تَأْتِيَنَا وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلَقِينَ (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا) حَبَالَهُمْ وَعَصَاهُ
 (قَالَ مُوسَى مَا) اسْتَهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) بَدَلُ فِي قِرَاءَةِ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً
 أَخْبَارُهَا مُوَصُولٌ مُبْتَدَأُ (إِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيكَ) أَيْ سَيَمْدُقُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ
 وَيُخَوِّفُ) يَثْبِتُ وَيُظْهِرُ (اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) بِمَوَاعِيدِهِ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى
 إِلَّا ذُرِّيَّةٌ (طَائِفَةٌ مِنْ) أَوْلَادِ (قَوْمِهِ) أَيْ فِرْعَوْنَ (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
 يَفْتِنَهُمْ) يَهْزُبُهُمْ عَنْ دِينِهِ بِمَسَدِيهِ (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِي) مُتَكَبِّرُ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ
 مِصْرَ (وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ الْحُدُودَ بِدَعَا الرُّبُوبِيَّةِ (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ
 كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أَيْ لَا تَظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُونَا بِنَا (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
 مِنْ أَلْوَمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحِنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبُوآ) أَخَذْنَا (لِقَوْمِكَ) عَصَاهُ يُونَا
 وَاجْتَمَعُوا يُونَا تَكْمُ قِبَلَهُ (مَصْلَى تَصْلُونَ فِيهِ) لِنَأْمَنُوا مِنَ الْخَوْفِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِنْهُمْ مِنْ
 الصَّلَاةِ (وَأَقْبُوا الصَّلَاةَ) أَعْمُوا (وَابْشِرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالْأَمْرِ وَالْجَنَّةِ (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا
 إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا) آتَيْتَهُمْ ذَلِكَ (لِضَلَالِهِمْ)
 فِي عَاقِبَتِهِ (عَنْ سَبِيلِكَ) دِينِكَ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الْآخِرَةِ) أَمْوَالَهُمْ (وَآسِئْهُمْ) وَآسِئْهُمْ (وَآسِئْهُمْ)
 اطْمَعِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَوْثِقِ (فَلَا يُؤْمِنُوا) حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (الْمَرْءُ دَعَا عَلَيْهِمْ وَأَمِنْ
 هَرُونَ عَلَى دَعَائِهِ) قَالَ (تَعَالَى) قَدْ أَجِيبْتَ دَعْوَتَكُمْ) فَسَخَتْ أَمْوَالُهُمْ حَبَابَةً وَلَمْ يُؤْمِنْ
 فِرْعَوْنُ حَتَّى أَدْرَكَهُ الْفِرْقُ (فَاسْتَقِيمَا) عَلَى الرِّسَالَةِ وَالْدَعْوَةِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ (وَلَا
 تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَأْمَنُونَ) فِي أَسْمَعِيَالِ قِصَاصِي رَوَى أَنَّهُ مَكَثَ بِمِصْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ) لِحَقِّهِمْ (فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا) مَمْلُوكًا لَهُ
 (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ) أَيْ بِأَنَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءُ (لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ آمَنْتُ بِهِ) بَنُو إِسْرَائِيلَ (وَأَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ) كَرِهَ لِقَبْلِ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ رَدِّهِمْ حَبْرِيلُ

لَمْ يَأْتِيَكُمْ رُوى
 الطبراني في الأوسط من
 ابن عباس قال قال العباس
 قال والله نزلت حين أخبر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بإسلاي وسأله أن
 يجاسني بالشعرين أوتيه
 التي وجدت معي فأعطاني
 بها شعرين عبدا كانهم
 تاجر يمال في يده مع ما
 أرجو من مغفرة الله
 لك (قوله تعالى) والذين
 كفروا أخرج ابن
 جرير وأبو الشيخ من
 السدي عن أبي مالك
 قال قال رجل نورث
 أرحامنا المشركين فنزلت
 والذين كفروا بعضهم
 أولياء بعض لك (قوله
 تعالى) وأولوا الأرحام
 الآية أخرج ابن جرير
 عن ابن الزبير قال كان
 الرجل يقاتل الرجل زنتي
 وأرثك فنزلت وأولوا
 الأرحام بعضهم أولى
 ببعض في كتاب الله
 وأخرج ابن سعد من
 طريق هشام بن عروة
 عن أبيه قال أوحى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بين الزبير بن العوام وبين
 كعب بن مالك قال الزبير
 لقد رأيت كعبا أصابه
 الجراحة بأحد فقلت لو
 مات فافلق عن الدنيا
 وأهلها لورثته فنزلت
 هذه الآية وأولوا
 الأرحام بعضهم أولى
 ببعض في كتاب الله
 فصار الزبير بن العوام

للارحام والقرابات
وانقذت تلك المدينت
في المواقاة

﴿ سورة براءة ﴾

ك (قوله تعالى)
فأولهم يعلمهم الله
أخرج أبو الشيخ من
قناة قال ذكر لنا أن
هذه الآية نزلت في
خزاعة حين جاورا يقاتلون
بنو بكر بمكة وأخرج
من مكرمة قال نزلت
هذه الآية في خزاعة
وأخرج عن السدي
ويشعب بن ميمون مؤمنين
قال هم خزاعة حلفاء النبي
صلى الله عليه وسلم يشبه
صندوقهم من بني بكر
(قوله تعالى) ما كان
المشركين الآيات
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال قال
العباس حين أسروهم بدران
كذبت سبيقتونا بالاملام
والهجرة والجهاد لقد كنا
نعمر المسجد الحرام ونسقي
الحاج ونفك العاني فأنزل
الله أجمعتم سفابة الحاج
الآية ه وأخرج مسلم
وابن حبان وأبو داود
عن النعمان بن بشير
قال كنت عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من أصحابه فقال

(بيدك) بدوكم بانه
مديك

في فيه من هامة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (آلاَن) تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنْتَ مِنَ الْمُنْكَرِينَ) بضاللك واضلالك عن الايمان (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ) نخرجك من
البحر (بِيَدِكَ) جسدك الذي لا روح فيه (لَتَسْكُوتُنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ) بعدك (آيَةً) عبرة
فيصرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا
في موته فأخرج لهم لبروه (وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أي أهل مكة (عَنْ آيَاتِنَا لَمَافُونَ)
لا يعتبرون بها (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا) أنزلنا (بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ) منزل كرامة وهو الشام
ومصر (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا) بأن آمن بعض وكفر بعض (حَتَّى جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين بانجاء
المؤمنين وتعذيب الكافرين (فَإِنْ كُنْتَ) يا محمد (فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) من
القصص فرضا (فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْكِتَابَ) التوراة (مِنْ قَبْلِكَ) فانه ثابت عندهم
بجزرك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشاكين فيه (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ) الَّذِينَ حَقَّتْ (وَجِبَتْ) عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ (بِالْعَذَابِ
لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فلا ينفعهم حينئذ (قَالُوا لَا
فَهْلَا (كَانَتْ قَرْيَةً) أريد أهلها (آمَنَتْ) قبل نزول العذاب بها (فَتَمَّهَا إِيمَانُهَا إِلَّا)
لكن (قَوْمٌ يُؤَسُّسُ لِمَا آمَنُوا) عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كَشَفْنَا
عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) انقضاهم آجالهم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ) بما لم يشأه الله منهم (حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) لا (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بإرادته (وَجَعَلَ
الرَّجْسَ) العذاب (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) يتدبرون آيات الله (قُلِ) لكمفار مكة
(أَنْظَرُوا مَاذَا) أي الذي (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الآيات الدالة على وحدانية الله
تعالى (وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ) جمع نذير أي الرسل (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) في علم الله
أي ما تنفعهم (قُلْ) فما (يَنْظُرُونَ) بتكذيبك (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ)
من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قُلْ فَانظُرُوا) ذلك (لِمِ نَفْسٍ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ
ثُمَّ نُنَجِّي) المضارع الحكاية الحلال الماضية (رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) من العذاب (كَذَلِكَ)
الانجاء (حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هين نصيب المشركين
(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) انه حق (فَلَا أُعْبِدُ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره وهو الاصنام لتسلككم فيه (وَتَسْبِيحُنَّ أَعْبُدُ اللَّهَ

الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ) بَعْضُ أَرْوَاحِكُمْ (وَأَمَرْتُ أَنْ) أَي بَأْن (أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ) قَبِلَ لِي (أَنْ أَقْبَلَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مَائِلًا إِلَيْهِ (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ) تَعْبُدُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ) أَنْ عِبَدْتَهُ (وَلَا يَضُرُّكَ) أَنْ لَمْ تَعْبُدْهُ (فَإِنْ فَعَلْتَ) ذَلِكَ فَرَضًا (فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمَسُّكَ) يَصْبُكَ (اللَّهُ بِضُرٍّ) كَقَوْلِهِ وَمَرَضٍ (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعٍ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرْذِلُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ) دَافِعٍ (لِفَضْلِهِ) الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ (يُصِيبُ بِهِ) أَي بِالْخَيْرِ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَي أَهْلُ مَكَّةَ (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَنْتَسِيهِ لِنَفْسِهِ) لَأَنْ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ) لَأَنْ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) فَاجْبِرْكُمْ عَلَى الْهُدَى (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ) مِنْ رَبِّكَ (وَأَصْبِرْ) عَلَى الدَّعْوَةِ وَأَذَاهُمْ (حَتَّى يَخْضَعُوا لِلَّهِ) فِيهِمْ بَأْرُهُ (وَهُوَ خَيْرُ الْخَالِكِينَ) أَعْدَلُهُمْ وَقَدْ صَبَرَ حَتَّى حَكَمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ بِالْجُزْيَةِ

سورة هود

مكية الا واقم الصلاة الآية والا فملك تارك الآية وأنتك يؤمنون به الآية مائة واثنان أو ثلاث وعشرون آية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(الر) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ) بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (ثُمَّ فُصِّلَتْ) بَيَّنَّتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقَضَائِي وَالْمَوَاقِفِ (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) أَيِ اللَّهِ (أَنْ) أَيِ بَأْن (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُنْ مِنْهُ نَذِيرٌ) بِالْمَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ (وَبَشِيرٌ) بِالْثَوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ (وَأَنْ أَسْتَغْفِرَ لَكُمْ) مِنَ الشَّرِّ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُمَتِّعُكُمْ) فِي الدُّنْيَا (مَتَاعًا حَسَنًا) بِطَيِّبِ عَيْشٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) هُوَ الْمَوْتُ (وَيُؤْتِي) فِي الْآخِرَةِ (كُلَّ ذِي فَضْلٍ) فِي الْعَمَلِ (فَضْلَهُ) جَزَاءَهُ (وَأِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ أَحَدِي الثَّانِيْنِ أَيِ تَعَرَّضُوا (فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْمَذَابُ وَنَزَلَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَنْ كَانَ يَسْتَهْجِي أَنْ يَتَخَلَّى أَوْ يَجَامِعَ فَيَفْضِي إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ (أَلَا إِنَّهُمْ يَأْتُونَ صُدُورَهُمْ لِنَسْتَكْثِفُوا مِنْهُ) أَيِ اللَّهِ (أَلَا حِينَ يَسْتَكْثِفُونَ يَأْتِيهِمْ) يَنْفَعُونَ بِهَا (يَمَاسُ) تَمَالَى (مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) فَلَا يَفْقَهُ اسْتَكْثَفُوا مِنْهُ

وَجَلَّ مِنْهُمْ مَا بَالُ أَنْ لَا أَهْلَ اللَّهُ هَلَا يَسُدُّ الْإِسْلَامَ إِلَّا أَنْ أَسْقَى الْحَاجَّ وَقَالَ آخِرُ بِلَادَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَالَ آخِرُ بِلَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا قَلَمُ فَرَجَرَهُمْ مَرَّ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَسْوَاطَكُمْ هُنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَأَخْرَجَ الْإِسْرَافِي مِنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ قَدِمَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ مَكَّةَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ أَيُّ هُمْ إِلَّا تَهَاجَرُوا إِلَّا تَهَاجَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْمَرُ الْمَسْعُودِ وَأَحْجَبُ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ الْآيَةَ وَقَالَ الْقَوْمُ سَهَامُ إِلَّا تَهَاجَرُوا إِلَّا تَهَاجَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا نَقِمُ مَعَ إِخْوَانِنَا وَعَشَائِرُنَا وَمَسَاكِنُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ الْآيَةَ كَمَا هِيَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الشَّعْبِيِّ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَفَاوِي قَالَ انْتَفَخَ طَالِحَةُ بْنُ شَيْبَةَ وَالْعَبَّاسُ وَطَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ طَالِحَةُ أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ مَعِي مَقَاتِلُهُ وَقَالَ الْعَبَّاسُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أي بما في القلوب (وَمَا مِنْ) زائدة (ذَابَةٍ فِي الْأَرْضِ) هي مادب عليها (إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) تكفل به فضلا منه تعالى (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا) مسكنها في الدنيا أو الصلاب (وَمُسْتَوْدَعَهَا) بعد الموت أو الرحم (كُلُّ) مما ذكر (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وَكَانَ عَرْشُهُ) قبل خلقهما (عَلَى الْمَاءِ) وهو على متن الريح (لِيَسْأَلُكُمْ) متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليعتبركم (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أي أطوع لله (وَلَيْتَن قُلْتَ) يا محمد لهم (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ) ما (هَذَا) القرآن الناطق بالبعث والذي تقوله (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (وَلَيْتَن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى) مجي (أُمَّةٍ) أوقات (مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ) استمراء (مَا يَحْسِبُهُ) ما يعميه من النزول قال تعالى (الْأَيَّامُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا) مدفوعا (عَنْهُمْ وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) من العذاب (وَلَيْتَن أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) الكافر (مِنَّا رَحْمَةً) غنى وصحة (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَيْسٌ) قنوط من رحمة الله (كَفُورٌ) شديد الكفر به (وَلَيْتَن أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضِرَاءٍ) فقر وشدة (مَسْتَه لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ) المصائب (عَنِّي) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (إِنَّهُ لَفَرِحَ) بطر (فَخَوَرَ) على الناس بما أوتي (إِلَّا) لكن (الَّذِينَ صَبَرُوا) على الضراء (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) في النماء (أُولَئِكَ لَوْمْ كَفَرُوا وَآخَرٌ كَبِيرٌ) هو الجنة (فَلَعَلَّكَ) يا محمد (تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ) فلا تباهم إياه لتهاونهم به (وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ) بتلاوته عليهم لاجل (أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا) هلا (أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) بصدقه كما اقترحنا (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ) فلا عليك إلا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حفيظ فيجازيهم (أَمْ) بل أ (يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أي القرآن (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ) في الفصاحة والبلاغة (مُفْتَرِيَاتٍ) فانكم عربيون فصحاء مثلي تمدهم بها أولا ثم بسورة (وَادْعُوا) المعاونة على ذلك (مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في أنه افتراء (فَأَبْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) أي من دعوتهم المعاونة (فَاعْلَمُوا) خطاب للمشركين (أَنَّمَا أُنْزِلَ) ملتبسا (بِسْمِ اللَّهِ) وليس افتراء عليه (وَأَنْ) مخففة أي انه (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) بعد هذه الجملة القاطعة أي أسلموا (مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) بأن أصر على الشرك وقيل هي في المراتين (تُوفَّرُ لَيْتَن أَعْمَالُهُمْ) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فِيهَا) بأن نوسع عليهم رزقهم (وَهُمْ فِيهَا) أي الدنيا (لَا يُبْعَثُونَ) يفتنون شيئا (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ

أنا صاحب السبابة والقائم عليها فقل على نفسك صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأزل الله أجعلهم سعية الحاج الآية كلها (قوله تعالى) ويوم حنين الآية (أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن فلب من قلة وكانوا أنفي مشر ألفا نشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله ويوم حنين إذا عجبكم كثيركم الآية ك (قوله تعالى) وان خفتم عيلة أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يجيئون إلى البيت ويعجبون معهم بالطعام يعجبون فيه فلما نهوا عن أن يأتيوا البيت قال المسلمون من أين لنا الطعام فأزل الله وان خفتم عيلة فسوف يذيقكم الله من فضله (وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ما هم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام والمتاع فأزل الله وان خفتم عيلة فسوف يذيقكم

(سورة هود)

عليه السلام

(إلى أمة مسدودة)

سنتين لغة الإزدشنوة

لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَ) بطل (مَا صَنَعُوا) • (فِيهَا) أى الآخرة فلا ثواب له
 (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّهِ) وهو الذى صلى الله
 عليه وسلم أو المؤمنون وهى القرآن (وَيَتْلُوهُ) يتبعه (شَاهِدٌ) له بصدقه (مِنْهُ) أى من
 الله وهو جبريل (وَمِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن (كِتَابُ مُوسَى) التوراة شاهد له أيضا (إِمَامًا
 وَرَحْمَةً) حال كمن ليس كذلك لا (أُولَئِكَ) أى من كان على بينة (يُؤْمِنُونَ بِهِ) أى
 بالقرآن فلمهم الجنة (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ) جميع الكفار (فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ
 فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْهُ) من القرآن (إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أى أهل
 مكة (لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ) أى لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك
 والولد اليه (أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ) يوم القيامة فى جملة الخلق (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ)
 جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
 كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) المشركين (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 دين الاسلام (وَيَبْغُونَهَا) يطلبون السبيل (عِوَجًا) معوجة (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد
 (كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ) الله (فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غيره (مِنْ أَوْلِيَاءَ) أنصار ينعونهم من عذابه (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) باضلالهم
 غيرهم (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) للحق (وَمَا كَانُوا يَصِيرُونَ) أى لفرط كراهتهم
 له كانهم لم يستطيعوا ذلك (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
 (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) على الله من دعوى الشريك (لَا جَرَمَ) حقا
 (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخْتُبُوا) سكنوا
 واطمأنوا أو أُنابوا (إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مِثْلُ) صفة (الْفَرِيقَيْنِ)
 الكفار والمؤمنين (كَالَّذِينَ هُمْ) هذا مثل الكافر (وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ) هذا مثل
 المؤمن (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) لا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال
 تهمطون (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) أى باني وفى قراءة بالكسر على حذف القول
 (لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (أَنْ) أى بآن (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)
 ان عبدتم غيره (عَذَابُ يَوْمٍ أَلِيمٍ) مؤلم فى الدنيا والآخرة (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ) وهم الأشراف (مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا) ولا فضل لك علينا (وَمَا تَرَاكَ إِلَّا تَبْعًا
 إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَفُرُوا) أسافلنا كالحاكة والاساكفة (بَادِئِ الرَّأْيِ) بالهمز وتركه أى
 ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أسية وقت حدوث أول رأيهم (وَمَا تَرَى
 لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) قدستحقون به الاتباع منا (بَلْ نَقْضُكُم كَاذِبِينَ) فى دعوى

الله من فعله وأخرج
 مثله من حكمة ومطبعة
 العوفي والضحاك وفتادة
 وغيرهم • ك (قوله تعالى)
 وقالت اليهود • أخرج
 ابن أبي حاتم عن ابن
 عباس قال أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلام
 ابن مشكم ونسبان بن
 أولى ومحمد بن دحية
 وشاس بن قيس ومالك
 ابن الصيف فقالوا كيف
 تتبعك وقد تركت قبلتنا
 وأنت لا تزم ان عزيرأ
 ابن الله فأزله الله فى ذلك
 وقالت اليهود الآية • ك
 (قوله تعالى) انما النسيء
 الآية أخرج ابن جرير
 عن أبى مالك قال كانوا
 يجمعون السنة ثلاثة عشر
 شهرا فيجمعون الحرم
 صفرا فيستعجلون فيه
 المحرمات فأزله الله انما
 النسيء زيادة فى الكفر
 • (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا ما لكم اذا
 قيل لكم الآية أخرج
 ابن جرير عن مجاهد فى
 هذه الآية قال هذا حين
 أمروا بفزوة نبوك بعد
 الفتح وحين أمرهم بالتغير
 فى الصيف حين طابت
 الثمار واشتروا الظلال
 وشق عليهم الخروج فأنزل
 الله انفروا خفافا وثقالا
 • ك (قوله تعالى) الا
 تنفروا الآية • أخرج

(أَرَادُوا) سفلتنا بلغة

جرم

الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً) نبوة (مِنْ عِنْدِهِ فَصِيتَ) خفيت (عَلَيْكُمْ) في قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أَنْزَلَكُمْهُنَّ) أنجبكم على قبولها (وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) لا تقدر على ذلك (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (مَالًا) تعطونه (إِنْ) ما (أَجْرِي) ثوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا) كما أمرتوني (إِنْهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) بالبعث فيه جازيهم ويأخذ لهم من ظلمهم وطردهم (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) عاقبة أمركم (وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي) يميني (مِنْ اللَّهِ) أي عذابه (إِنْ طَرَدْتُمْ) أي لا ناصر لي (أَفَلَا) فهلا (تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء الثانية في الاصل في الدال تمعظون (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا) إني (أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لِي مَلَكٌ) بل أنا بشر مثلكم (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي) تهتم (أَغْنِيكُمْ لَنْ يُولِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) قلوبهم (لِي إِذَا) ان قلت ذلك (لِمَنِ الْفَالُالَيْنِ) قالوا يا نوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا) خصامتنا (فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) به من العذاب (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فيه (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) تعجيله لكم فان أمره إليه لا إلى (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بمُعْجِزِينَ) الله (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي (هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قال تعالى (أَمْ) بل أ (يَقُولُونَ) أي كفار مكة (افْتَرَاهُ) اختلق محمد القرآن (قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَائِي) إثم أي عقوبته (وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرَمُونَ) من إجرامكم في نسبة الافتراء إلى (وَأَوْحِي إِلَي نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تحزن (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تندر على الأرض الخ فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (وَأَضَعِ الْفُلَّكَ) السفينة (بِأَعْيُنِنَا) برأى منا وحفظنا (وَوَحَيْنَا) أمرنا (وَلَا تَحْطِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بترك أهلاكهم (إِنْهُمْ مُعْرَقُونَ وَيَضَعُ الْفُلَّكَ) حكاية حال ماضية (وَكَلَّمَا مرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ) جماعة (مِنْ قَوْمِهِ سَعَفَرُوا مِنْهُ) استهزؤا به (قَالَ إِنْ تَسْعَفَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْعَفُكُمْ مِنْكُمْ كَمَا تَسْعَفُونَ) إذا نهجونا وغرقتم (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) موصولة مفعول العلم (يَا أَيُّهَا عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَجْزِي) ينزل (عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) دائم (حَتَّى) غاية للضنع (إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) بأهلاكهم (وَفَارَ التَّنُّورُ) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فَلَنُاجِلَ فِيهَا) في السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما (الثَّانِي) ذكرًا وأنثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر نوح السباع والطيور وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل

ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيانه من العرب فتناقلوا عنه فانزل الله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما فامسك عنهم المطر فكان عذابهم (قوله تعالى) انفروا خفا وخفاء ونظرا الآية أخرج ابن جرير عن حنظلي انه ذكر له ان أناسا كانوا يسيرون في الصحراء فوجدوا أحدهم جليلا أو كبيرا فيقول اني آمن فانزل الله انفروا خفا وخفاء ونظرا (قوله تعالى) عفا الله عنه الآية أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأزدي قال اثنان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بهما بشيء اذنه لهما فقتلوا وأخذوا الفداء من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك لم اذنت لهم (قوله تعالى) ومنهم من يقول ائذن لي (أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال لاجل بن قيس يا جند بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصح فقال يا رسول الله اني

(فلا تبتئس) تحزن هنا ويوسف باقة كنهه

نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة (وَأَهْلَكَ) أى زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أى منهم بالهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام وياث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) قبل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء (وَقَالَ) نوح (ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَحْرًا مَرَسًا) بفتح الميمين وضمهما مصدران أى جريها ورسوها أى منتهى سيرها (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حيث لم يهلكنا (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) فى الارتفاع والعظم (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) كنعان (وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) عن السفينة (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي يَعْصِمِي (مِنْ الْمَاءِ) قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (عَذَابُهُ) إِلَّا (لَكِنْ) (مَنْ رَحِمَ) الله فهو المصوم قال تعالى (وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ (الذى نبع منك فشر به دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا) (وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي) امسكي عن المطر فأمسكت (وَغِيضَ) نقص (الْمَاءَ) وَقُضِيَ الْأَمْرُ (ثم) أمر هلاك قوم نوح (وَأَنْشَأَتْ) وقفت السفينة (عَلَى الْجُودِيِّ) جبل بالجزيرة بقرب الموصل (وَقِيلَ بُعْدًا) هلاكا (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ) فَقَالَ رَبِّ (إِنَّ ابْنِي) كنعان (مِنْ أَهْلِي) وقد وعدتني بنجاتهم (وَإِنَّ وَعْدَكَ لَحَقُّ) الذى لا خلف فيه (وَأَنْتَ أَخْصَمُ الْحَاكِمِينَ) أعلمهم وأعلمهم (قَالَ) تعالى (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) الناجين أو من أهل دينك (إِنَّهُ) أى سؤالك إياى بنجاته (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل وانصب غير فالضير لانه (فَلَا تَسْأَلْنِي) بالشديد والتهفيف (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) من انجاء ابنك (إِنِّي أَخِيفُكَ أَنْ) تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (بِسؤالك ما لم تعلم) (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ) من (أَنْ أَسْأَلَكَ) مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (إِلَّا تَغْفِرْ لِي) ما فرط مني (وَتَرْحَمْنِي) أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ (انزل من السفينة) بِسَلَامٍ (بِسَلَامَةٍ أَوْ بَعْثَةٍ) مِنَّا وَبَرَكَاتٍ (خَيْرَاتٍ) عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ (فى السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون) وَأُمَمٌ (بالرفع من مملكتهم) سَمِعْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا (ثُمَّ يَرْسِلُهُمْ) مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (فى الآخرة وهم الكفار) (تِلْكَ) أى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أخبار ما غاب عنك (نُوحِيهَا إِلَيْكَ) يا محمد (مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) القرآن (فَاصْبِرْ) عَلَى التَّبْلِغِ وَأَذَى قَوْمِكَ كَمَا صَبَرَ نُوحٌ (إِنَّ الْعَاقِبَةَ) الْمُحْسِنُونَ (لِلْمُتَّقِينَ وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى قَادِهِمْ) مِنَ الْقَبِيلَةِ (هُودًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ (وحدوه) (مَا لَكُمْ مِنْ) زائدة

امرؤ صاحب نساء وفى
أرض نساء بنى الاصغر
أفثن فأذن لى ولا تفتنى
فأنزل الله ومنهم من يقول
أفثن لى ولا تفتنى الآية
وأخرج ابن أبى حاتم
وابن مردويه من حديث
جابر بن عبد الله مثله
وأخرج الطبراني من وجه
آخر من ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اغتر واغتنوا بنات
بنى الاصغر فقال ناس
من المنافقين انه ليفتنكم
بالنساء فأنزل الله ومنهم
من يقول أفثن لى ولا
تفتنى ك (قوله تعالى)
ان تصبك حسنة
أخرج ابن أبى حاتم من
جابر بن عبد الله قال
جعل المنافقون الذين
تخلعوا بالمدينة يجهلون
من النبي صلى الله عليه
وسلم أخبار السوء يقولون
ان محمدا وأصحابه قد
جهلوا وانفسهم وهلكوا
فبلغهم تكذيب حديثهم
وحافيت النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه
فساءهم ذلك فأنزل الله
ان تصبك حسنة تسوهم
الآية ك (قوله تعالى)
قل أنقذوا الآية ك أخرج

(ونادى نوح ابنه) أى
ابن امراته بلغة طليه
ويؤيده قراءة ونادى
نوح ابنها وهى شاذة
(وغيش الماء) نقص بلغة
الطليهة

(إِلَهُ غَيْرُهُ إِنْ) مَا (أَنْتُمْ) فِي عِبَادَتِكُمُ الْإِوَانِ (إِلَّا مُفْتَرُونَ) كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى التَّوْحِيدِ (أَجْرًا إِنْ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي) خَلَقَنِي (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) مِنَ الشَّرِكِ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُرْسِلِ السَّمَاءَ) الْمَطَرُ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ (عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا) كَثِيرَ الدَّرُورِ (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى) مَعَ (قُوَّتِكُمْ) بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ (وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) مُشْرِكِينَ (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) بِرَهَانٍ عَلَى قَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) أَيُّ لَقَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ) مَا (تَقُولُ) فِي شَأْنِكَ (إِلَّا اعْتِرَاكَ) أَصَابَكَ (بِفَضْ أَلِهَتِنَا بِسُوءٍ) خُفْلِكَ لِسَبِّكَ إِيَّاهَا فَأَنْتَ تَهْدِي (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ) عَلَى (وَأَشْهَدُوا أَيُّ بَرِيٍّ) ثُمَّ تَشْرِكُوا (بِهِ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي) احْتَالُوا فِي هَلَاكِ (بِجَمِيعًا) أَنْتُمْ وَأَوْنَانُكُمْ (ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ) تَهْلُونَ (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ) زَائِدَةٍ (ذَابَةٍ) نَسْمَةٍ تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ (إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيُّ مَالِكِهَا وَقَاهَرَهَا فَلَا نَفْعَ وَلَا ضَرَرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مِنْ أَخْذِ بِنَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الدَّلِيلِ (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيُّ طَرِيقٍ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ (فَإَبْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ لِاحْدَى الثَّلَاثِينَ أَيُّ تَعَرَّضُوا (فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) بِأَسْرَارِكُمْ (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) رَقِيبٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) عَذَابُنَا (نُجِيتُنَا هُودًا) وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ (هُدَايَةٍ) مِنَّا وَنُجِيتُنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (شَدِيدٍ) (وَتِلْكَ عَازٍ) إِشَارَةٌ إِلَى آثَارِهِمْ أَيُّ فَسَّيَحُوا فِي الْأَرْضِ وَانْظُرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ وَصَفَ أَحْوَالَهُمْ فَقَالَ (جَعَلُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ) جَمَعَ لِأَنَّ مِنْ عَصَى رَسُولًا عَصَى جَمِيعِ الرُّسُلِ لِأَشْرَافِهِمْ فِي أَصْلٍ مَا جَاؤُوا بِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (وَاتَّبَعُوا) أَيُّ السَّقَاةَ (أَمَرَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) مَعَانِدٍ لِلْحَقِّ مِنْ رُؤُسَائِهِمْ (وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً) مِنَ النَّاسِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَعْنَةً عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا) جَعَلُوا (رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى مُؤَدَّ أَخَاهُمْ) مِنَ الْقَبِيلَةِ (صَالِحًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ (وَعُدُّوهُ) مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ (ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ) (وَمِنَ الْأَرْضِ) بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَأَسْتَمِعَرَكُمْ فِيهَا) جَعَلَكُمْ عَمَارًا تَسْكُنُونَ بِهَا (فَاسْتَغْفِرُوا) مِنَ الشَّرِكِ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) مَنْ خَلَقَهُ بِهِ (مُجِيبٌ) مَنْ سَأَلَهُ (قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا) نَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا (قَبْلَ هَذَا) الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ (أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْإِوَانِ (وَأَنْتَ لِنَا شَكٌّ) ثُمَّ تَدْعُونَا إِلَيْهِ (مِنَ التَّوْحِيدِ) (مُرِيبٌ) مَوْقِعٌ فِي الرِّيبِ (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيِّنَةٍ (مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ

ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجدي بن قيس اني اذا رايت للسماء لم اصبر حتى افتن ولكن اعينك بحالي قال فبني زلت القوا طلوعا او كرها ان يتقبل منكم قال لقرله اعينك بحالي * (قوله تعالى) ومنهم من يلزمك روي البخاري عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيما اذ جاءه ذو الحويصرة فقال اعدل فقال وبك من يعدل اذلم اعدل فزلت ومنهم من يلزمك في الصدقات الآية * واخرج ابن ابي حاتم عن جابر نحوه (قوله تعالى) ومنهم الذين يؤذون النبي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحرث ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه وينقل حديثه الى المنافقين فأنزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي الآية (قوله تعالى) ولئن سألتهم لآيات * اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما ما رأينا مثل قرآن مؤلاء ولا أرقب بطونا ولا أكذب السنة ولا أجن عند الامناء منهم

(قد كنت فينا مرجوا)
حقيرا بلغة حمير

فقال له رجل سكذبت
 ولكك منافق لا تخبر
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وزل القرآن
 قال ابن عمر قانا رأيت
 متعلقاً بحق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 والمجاعة تنكبه وهو
 يقول يا رسول الله انما
 سكنا نخوض ونلب
 ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اباة
 وآياته ورسوله حكمت
 تسمعون ثم اخرج من
 وجه آخر من ابن عمر
 نحوه وسمى الرجل عبد
 الله بن ابي وأخرج من
 كعب بن مالك قال عثني
 ابن حير لوددت اني
 افاض على ان يضرب
 كل رجل منكم مائة مائة
 على ان تجوز من ان ينزل
 فينا قرآن فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم
 باذا يستندرون فأنزل
 الله لا تتسددوا الآية
 فكان الذي عنا الله منه
 عثني بن حير فسمى عبد
 الرحمن وسأل الله ان
 يقتل شهيداً لا يعلم

(بجمل حنيد) يعني
 مشوي بلغة قريش
 (أواه منيب) يعني به
 الدعاء الى الله عز وجل
 بلغة نوافل النبطية
 (سواء سم) يعني كرههم
 بلغة لسان

رَحْمَةً (نَبُوَّة) (فَمَنْ يَنْصُرُنِي) (يَعْنِي) (مِنْ اللَّهِ) (أَي عَذَابِهِ) (إِنْ عَصَيْتُهُ فَلَا تَزِيدُنِي)
 بِأَمْرِكُمْ لِي بِذَلِكَ (فَيُرْ تَخْشِير) (تَضْلِيل) (وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) (حَال حَامِلِهِ)
 الْإِشَارَةُ (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) (عَقَر) (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ
 قَرِيبٌ) (إِنْ عَقَرْتُمُوهَا) (فَمَقَرُّوهَا) (عَقَرَهَا قَدَارُ بِأَمْرِهِمْ) (فَقَالَ) (صَالِح) (تَمَتُّعُوا) (عِيشُوا
 فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) (ثُمَّ نَهْلِكُكُمْ) (ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا)
 بِأَهْلَاكِهِمْ (نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) (وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ) (بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ) (نَجَّيْنَاهُمْ
 مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) (بَكَسَرَ الْمَيْمِ إِعْرَابًا وَفَتَحَهَا بِنَاءً لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنَى وَهُوَ الْكَثَرُ) (إِنْ
 رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (الغالب) (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ) (بَارَكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَيِّتِينَ) (كَأَنَّ) (مُخَفَّفَةً وَاسْمُهَا مُحَذَفٌ أَيْ كَانَتْهُمْ) (لَمْ يَعْنُوا)
 يَقِيمُوا (فِيهَا) (فِي دَارِهِمْ) (أَلَا إِنَّهُمْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِلْعَوْدِ) (بِالصَّرْفِ وَتَرْكِهِ
 عَلَى مَعْنَى الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةِ) (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ) (بِاسْتِحْقَاقِ وَبِقَبُولِ بَعْدِهِ
 (قَالُوا سَلَامًا) (مُصَدَّر) (قَالَ سَلَامٌ) (عَلَيْكُمْ) (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) (مَشْوَى) (فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ) (بِمَعْنَى أَنْكَرَهُمْ) (وَأَوْجَسَ) (أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ) (مِنْهُمْ
 خِيفَةً) (خَوْفًا) (قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزَلْنَاهُ إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ) (لَهُمْ لَكُمُ) (وَأَمْرَانُ) (أَي أَمْرًا
 إِبْرَاهِيمَ سَارَةً) (قَائِمَةً) (نَعْمُهُمْ) (فَضَحِكْتَ) (اسْتَبْشَارًا بِهِمْ لَا كُفْرًا) (فَبَسَّرْنَاهَا يَا سَعْدُ وَمِنْ
 وَرَاءِ) (بَعْدِ) (إِسْتَحْقَاقِ يَعْقُوبَ) (وَلَدَهُ نَعِيشَ إِلَى أَنْ تَرَاهُ) (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى) (كَلِمَةً تَقَالُ عِنْدَ
 أَمْرٍ عَظِيمٍ) (وَالْآلِفُ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ لِإِضَافَةِ) (أَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) (لِي تَسْعُ وَتَسْمَعُونَ سَنَةً) (وَهَذَا
 بَعْلِي شَيْخًا) (لَهُ مِائَةٌ أَوْ عِشْرُونَ سَنَةً وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَا فِي ذَا مِنْ الْإِشَارَةِ
 (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (أَنْ يُولِدَ وَلَدًا لَهُمِ) (قَالُوا أَلَمْ نَجْعَلِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (قُدْرَتَهُ) (رَحْمَتُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ) (يَا أَهْلَ الْبَيْتِ) (بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ) (إِنَّهُ حَسِيدٌ) (مُحَمَّدٌ) (بِحَيْدٍ) (كَرِيمٍ)
 (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) (خُوفُ) (وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى) (بِالْوَلَدِ) (أَخَذَ) (يُجَادِلُنَا)
 يُجَادِلُ رُسُلَنَا (فِي) (شَأْنِ) (قَوْمِ لُوطٍ) (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ) (كَثِيرُ الْإِنَانَةِ) (أَوَاهُ مُنِيبٌ)
 رَجَاعُ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَكُونُ قَرْيَةً فِيهَا ثَلَاثَةٌ مِائَةٍ مُؤْمِنٍ قَالُوا لَا قَالَ أَقْتَهُمْ لَكُونُ قَرْيَةً فِيهَا مِائَةٌ مِائَةٍ مِائَةٍ
 قَالُوا لَا قَالَ أَقْتَهُمْ لَكُونُ قَرْيَةً فِيهَا أَرْبَعُونَ مُؤْمِنًا قَالُوا لَا قَالَ أَقْتَهُمْ لَكُونُ قَرْيَةً فِيهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ
 مُؤْمِنًا قَالُوا لَا قَالَ أَقْتَهُمْ لَكُونُ قَرْيَةً فِيهَا مِائَةٌ مُؤْمِنٍ وَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ
 مِنْ فِيهَا الْحَقُّ فَلَمَّا أَطَاعُوا مُجَادَلَتَهُمْ قَالُوا (يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (الْجِدَالِ) (إِنَّهُ قَدْ جَاءَ
 أَمْرُ رَبِّكَ) (بِهْلَاكِهِمْ) (وَأَنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ) (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيِّئًا) (يَوْمَ)
 حَزَبَ دَسْبَحَهُمْ (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) (صَدْرًا) (لَهُمْ) (حَسَانُ الْوُجُوهِ فِي صُورَةِ أَصْيَافٍ) (فَخَافَ

عليهم قومه (وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) شديد (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ) لما علموا بهم (يَهْرَعُونَ)
يسرعون (إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ) قبل مجيئهم (كَانُوا يَمَعُونَ السَّيِّئَاتِ) وهي إتيان الرجال
في الأدبار (قَالَ) لوط (يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) فتزوجوهن (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا
تُخْزُونِ) تفضحون (فِي ضَيْغِي) أضيافي (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) حاجة (وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ) من
إتيان الرجال (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) طاقة (أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) عشيرة تنصرفني
لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك (قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِيَاوَا إِلَيْكَ) بسوء
(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِطُغْيَانِ طَائِفَةٍ) طائفة (مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لئلا يرى عظيم
ما ينزل بهم (إِلَّا أَمْرًا نَكَ) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي
فلا تسربها (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حاجر فقتلها وسألمهم عن وقت هلاكهم فقالوا (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فقال
أريد أعجل من ذلك قالوا (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) فلما جاء أمرنا (باهلاكمهم) جعلنا
عاليها (أَيُّ قَرَامٍ) سافلها (أَيُّ بَأْسٍ) أي بأن رفهما جبريل إلى السماء وأسقطها مقبولة إلى الأرض
(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طين طبخ بالنار (مَنْضُودٍ) متتابع (مُسَوَّمَةٍ)
معلمة عليها اسم من يرى بها (عِنْدَ رَبِّكَ) ظرف لها (وَمَا هِيَ) الحجارة أو بلادهم (مِنَ
الْغَالِيَةِ) أي أهل مكة (يَبْعِدُ) أرسلنا (إِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ) شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ (وَهُدًى) ما لكم من إله غيره (وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَكِيلَ) وَلِيزَانَ (إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ)
نعمه أفتنكم عن التطييف (وَلَمْ يَأْخَافْ عَلَيْكُمْ) ان لم تؤمنوا (عَذَابُ يَوْمٍ يُحِيطُ) بكم
بهاكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكِيلَ) وَلِيزَانَ (أَمْوَاهَا
(بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لا تنقصوهم من حقهم شيئا (وَلَا تَعْمُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بالقتل وغيره من عني بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة
لمعنى عاملها تعموا (بَقِيَتْ) بَقِيَتْ) رزقه الباقي لكم بمسد ايفاء الكيل والوزن (خَيْرٌ لَكُمْ)
من البخس (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (رَقِيبٌ) أجازيكم بأعمالكم انما
بهت نذيرا (قَالُوا) له استهزاء (يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ) بتكليف (أَنْ تَتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) من الأصنام (أَوْ) نترك (أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) المعنى هذا أمر
باطل لا يدعوا إليه داع بخير (إِنَّكَ لَا أَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) قالوا ذلك استهزاء (قَالَ يَا قَوْمِ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) حلالا فأشوبه بالحرام من
البخس والتطيف (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ) وأذهب (إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ) فأرتكبه

(يوم عصيب) يصعب
شديد بانه جرم (حجارة
من سجيل) يعنى من
طين وافقت لغة الفرس
(الحليم الرشيد) ضد
الاحق الشبه بلغة صديدين

(إِنْ) مَا (أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) لَكُمْ بِالْعَدْلِ (مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي) قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أرجع (وَيَا قَوْمِ لَا يَجِزُ مِنْكُمْ) يكسبكم (شِقَاقِي) خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني (أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) من العذاب (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ) أي منازلهم أوزمن هلاكهم (مِنْكُمْ يَبْعِدُ) فاعتهجروا (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ) بالمومنين (وَدُودٌ) محب لهم (قَالُوا) إيلاننا بقلة المبالاة (يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ) نفهم (كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) ذليلا (وَلَوْلَا رَهْمُكَ) عشرينك (لَرَجَّكَ) بالحجارة (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِمِزٍ) كريم عن الرجم وإنما رهمك هم الأعرزة (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ) فتركوا قتلى لاجلهم ولا تحفظوني لله (وَاتَّخَذُوهُ) أي الله (وَرَأْيَكُمْ ظَهْرِيًّا) منبؤا مخلف ظهوركم لا تراقبونه (إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) علما فيجازيكم (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ) حالتكم (إِنِّي عَامِلٌ) على حالتي (سَوْفَ تَعْمَلُونَ مِنْ) موصولة مفعولة العلم (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا) انتظروا عاقبة أمركم (إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) منتظر (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) باهلا كههم (فَنَجَّيْنَا شُعَيْبًا) وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) صاح بهم جبريل (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) باركين على الركب ميتين (كَأَنَّ) مخففة أي كأنهم (لَمْ يَنْتَوُوا) يقيموا (فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ) كما بعدت هود (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) برهان بين ظاهر (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتَبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) سديد (يَقْدُمُ) يتقدم (قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا (فَأَوْرَدَهُمْ) أدخلهم (النَّارَ وَيَأْسَ الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ) هي (وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ) أي الدنيا (لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لعنة (بِئْسَ الرَّفْدُ) العون (الْمَرْفُودُ) رفدهم (ذَلِكَ) المذكور مبتدأ خبره (مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) يا محمد (وَمِنْهَا) أي القرى (قَائِمٌ) هلاك أهلها دونها (وَمِنْهَا) حصيد (هَلَاكُ أَهْلِهِ فَلَا أَثَرَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ) (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) باهلا كههم بغير ذنب (وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالشرك (فَمَا أَغْنَتْ) دفعت (عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ) يعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (وَمِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٌ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) عذابه (وَمَا زَادُوهُمْ) بعبادتهم لها (غَيْرَ تَنْبِيْهِ) تحسير (وَكَذَلِكَ) مثل ذلك الاخذ (أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) أريد أهلها (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) بالذنوب أي فلا يفتي عنهم من أخذ شيء (إِنْ أَخَذَهُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليلى لأظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

والخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والذي صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله ما قالوا إلا ما قالوا الآية ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أذرق فدهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلام تشتمني أنت وأصحابك فانطأ الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية ك وأخرج عن قتادة قال إن رجلا اقتلأ أحدهما من جهنم والآخر من غفار وكانت جهنم خلفاء الانصار وظهر الغفاري على الهادي فقال عبيد الله بن أبي اللوس انصروا أخاكم

(وحصيد) يعني منعبد من الارض بلغة المماثلة وما سوى من الارض بلغة هاديل (وما زادوهم غير تنبيب) يعني تحسير بلغة قریش

وسلم وكذلك أخذ ربك الآية (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور من القصص (لَايَةً) لهبرة (لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ) أي يوم القيامة (يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ) فيه (النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ) يشهده جميع الخلائق (وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ) لوقت معلوم عند الله (يَوْمَ يَأْتِ) ذلك اليوم (لَا تَكَلَّمُ) فيه حذف إحدى التامين (نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهِ) تعالى (فَمِنْهُمْ) أي الخلق (شَقِيٌّ وَ) منهم (سَعِيدٌ) كتب كل في الأزل (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا) في علمه تعالى (فَنَارِ اللَّهِمْ فِيهَا زَفِيرٌ) صوت شديد (وَشَهِيقٌ) صوت ضعيف (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أي مدة دوامهما في الدنيا (إِلَّا) غير (مَا شَاءَ رَبُّكَ) من الزيادة على مدتهما مما لا ينتهي له والمعنى خالدين فيها أبداً (إِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ) وأما الَّذِينَ سَعِدُوا (بِفَتْحِ السَّيْنِ) وضعوا (فَنَارِ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) غير (مَا شَاءَ رَبُّكَ) كما تقدم ودل عليه فيهم قوله (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده (فَلَا تَكُ) يا محمد (فِي مِرْيَةٍ) شك (بِمَا يَبْسُطُ هَوَالَاءُ) من الإصنام إنا نعلمهم كما علمنا من قبلهم وهذا تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم (مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ) أي كهبادتهم (مِنْ قَبْلُ) وقد عبدناهم (وَأَنَّا لَمَوْفُونَ لَهُمْ) مثلهم (نَصِيْبُهُمْ) حظهم من العذاب (غَيْرَ مَقْضٍ) أي تاما (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بالتصديق والتكذيب كالأقرآن (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لَقَضَيْنَا بَيْنَهُمْ) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وَأَنَّهُمْ) أي المكذبين به (لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ) موقع الريبة (وَإِنْ) بالتخفيف والتشديد (كُلًّا) أي كل الخلائق (لَمَّا) ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد لمسا بمعنى إلا فان نافية (لَيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) أي جزاءها (إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عالم ببواطنه كظواهره (فَأَسْتَقِمْ) على العمل بأمر ربك والدعاء إليه (كَمَا أُمِرْتَ وَ) ليستقم (مَنْ تَابَ) آمن (مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا) تجاوزوا حدود الله (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم (وَلَا تَرْكُنُوا) تميلوا (إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) بمودة أو مداينة أو رضا بأعمالهم (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ) زائدة (أَوْلِيَاءَ) يمحطونكم منه (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) تمنعون من عذابه (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ) الغداة والعشي أي الصبح والظهر والمغرب (وَزُلْفَى) جمع زلفة أي طائفة (مِنْ اللَّيْلِ) أي المغرب والعشاء (إِنَّ الْحَسَنَاتِ) كالصلوات الخمس (يُدْهِنُنَّ السيِّئَاتِ) الذنوب الصفائر نزلات فيمن قبل أجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألى هذا فقال لجميع أمتي كلهم رواه

فوالله ما مثلنا ومثل محمد
الا كما قال القائل سمع
كلمك يا سلك لنرجعنا
الى المدينة ليخرجنا الا من
منها الاذل فسمى رجل
من المسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأرسل اليه فسأله لعل
يخلف بالله ما قال فأرسل
الله يحلفون بالله ما قالوا
الآية * وأخرج الطبراني
عن ابن عباس قال هم
رجل يقال له الاسود
بقتل النبي صلى الله عليه
وسلم فزلت وهو بما
لم ينالوا * وأخرج ابن
جرير وأبو الشيخ عن
مكرمة ان مولى بني
هادي بن كعب قتل رجلا
من الانصار فقتل النبي
صلى الله عليه وسلم بالدية
اثني عشر ألفا وفيه زلت
وما تقموا الا أن أغناهم
الله ورسوله من فضله
(قوله تعالى) ومنهم من
عامد الله * أخرج
الطبراني وابن مردويه
وابن أبي حاتم والبيهقي
في الدلائل بسند ضعيف
عن أبي أمامة أن ثعلبة
ابن حاطب قال يا رسول
الله ادع الله أن يرزقني
مالاً قال ويحك يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير
من كثير لا تطعمه قال
والله لن آتاني الله مالا
لاوتين كل ذي حق

(ولا تركنوا) ولا تميلوا
بلغة كناية

الشيخان (ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكَرِينَ) عظة للمتغلبين (وَأَصْبِرْ) يا محمد على أذى قومك
أو على الصلاة (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) بالصبر على الطاعة (فَلَوْلَا) فهلا
(كَانَ مِنَ الْقُرُونِ) الامم الماضية (مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً) أحباب دين وفضل (يَتَّبِعُونَ
عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك (إِلَّا) لكن (قَلِيلًا يَحْمِلُ
أَنْجِيَانًا مِنْهُمْ) نهوا فنجحوا ومن للبيان (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالفساد وترك الذهي (مَا أَتَوْا)
نعموا (فِيهِ) فيه (وَكَانُوا يُجْرِمُونَ) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ (مِنْهَا) منها لها (وَأَهْلُهَا
مُضِلُّونَ) مؤمنون (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) على دين واحد (وَلَا
يَرْأُونَ مُخْتَلِفِينَ) في الدين (إِلَّا مَنْ رَجَعَ) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (وَلِلَّهِ
خَلْقُهُمْ) أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وهي (لَا مَلَأُ
جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ) الجن (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكَأَلًا) نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف
إليه أي كل ما يحتاج إليه (نَقَصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا) بدل من كلا (نَشِئْتُ) نظمت
(بِهِ فُؤَادَكَ) قلبك (وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ) الانباء أو الآيات (الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي
لِلْمُؤْمِنِينَ) خصوا بالذكر لا تنفعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِرِكُمْ) حالتكم (إِنَّا عَامِلُونَ) على حالتنا تهديد لهم (وَانْتَظِرُوا) عاقبة
أمركم (إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) ذلك (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي علم ما غاب فيهما
(وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ) بالبناء للفاعل يعود والمفعول يرد (الْأُمُورُ كُلُّهَا) فينتقم ممن عصى (فَأَعْبُدْهُ)
وحده (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) ثق به فانه كافيك (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) وانما يؤخرهم
لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف

مكية مائة واحد عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّ) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن والاضافة
بمعنى من (الْمُبِين) المظهر للعق من الباطل (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب (لَعَلَّكُمْ)
يا أهل مكة (تَعْلَمُونَ) تفهمون معانيه (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا)
بإحساننا (إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ وَإِنْ) مخفية أي وانه (كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِينَ) اذكر

حقه فدعا له فأنقذ غنا
فتمت حتى ماتت عليه
أربعة المدينة فتتبع بها
وكان يشهد الصلاة ثم
يخرج إليها ثم تمت حتى
تعدت عليه مراعى
المدينة فتتبع بها فكان
يشهد الجمعة ثم يخرج
إليها ثم تمت فتتبع بها
فتترك الجمعة والجماعات
ثم أنزل الله على رسوله
شدة من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها
فاستعمل على الصدقات
رجلين وكتب لهما كتاباً
فأتيا ثعلبة فأقرأه كتاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انطلقا إلى
الناس فإذا فرغتم فمروا
بى فعلا فقال ما هذه
الا أخت الجارية فانطلقا
فأنزل الله ومنهم من هاهد
الله لئن آتانا من فضله
إلى قوله يكذبون الحديث
* وأخرج ابن جرير
وابن مردويه عن طريق
الموفي عن ابن عباس
نحوه (قوله تعالى)
الذين يلزمون الملعونين
* روى الشيخان عن
أبي مسعود قال لما نزلت
آية الصدقة كنا نتحامل
على ظهورنا فجاء رجل
فتمسك بئس كثير فقالوا
مراء وجاء رجل فتمسك
بصاع فقالوا ان الله لفي
من صدقة هذا فنزل
الذين يلزمون الملعونين
الآية وورد نحو هذا
من حديث أبي هريرة

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يعقوب (يَا أَبَتِي) بالكسر دلالة على بقاء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء (إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ) تأكيد (لِي سَاجِدِينَ) جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) يختالون في هلاكك حسداً لهمم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ظاهر العداوة (وَكَذَلِكَ) كما رأيت (يَحْتَبِيكَ) يختارك ربك وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تعبیر الرؤيا (وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ) بالنبوة (وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ) أولاده (كَمَا أَتَمَّهَا) بالنبوة (عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ) واستحقاق إن ربك عليهم (مُخَلِّقَهُ) حكيماً (فِي صُنْعِهِ بِهِمْ) لقد كان في (خَيْرٍ) يوسف وإخوته (وهم أحد عشر آيات) عبر (لِلسَّائِلِينَ) عن خبرهم اذكر (إِذْ قَالُوا) أي بعض إخوة يوسف لبعضهم (يُوسُفُ) مبتدأ (وَأَخُوهُ) شقيقه بنيامين (أَحَبُّ) خير (إِلَى أَيْدِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) جماعة (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ) خطأ (مُبِينٍ) بين بآثارهما علينا (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) أي بآرض بعيدة (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَهُ أَيُّكُمْ) بأن يقبل عليكم ولا يلمنتم لعبركم (وَتَكُونُوا مِنْ بَنِيهِ) أي بعد قتل يوسف أو طرحه (قَوْمًا صَالِحِينَ) بأن تتوبوا (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) هو يهودا (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ) اطرحوه (فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) مظلم البئر وفي قراءة بالجمع (يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) المسافرين (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) ما أردتم من التفريق فاكتموا بذلك (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) لئلا نأمن بمصالحه (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا) إلى الصحراء (نُرْتَعْ وَنَلْعَبَ) بالنون والياء فيهما نشط ونسرع (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) قال إني ليعجزني أن تذهبوا (أَي ذهابكم به) لفرقه (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبَابُ) المراد به الجندس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب (وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) مشغولون (قَالُوا لَئِنْ) لام قسم (أَكَلَهُ الدَّبَابُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) جماعة (إِنَّا إِذَا خَاسِرُونَ) عاجزون فأرسله معهم (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا) عزموا (أَنْ يَخْتَلَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قيضه بعد ضربه وإهانتهم وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليجوت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة ففسادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة ففهمهم يهودا (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) في الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها نطمينا لقلبه (لَتَنبُئَنَّهُمْ) بعد اليوم (بِأَمْرِهِمْ) بصنيعهم (هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بك حال الانباء (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً) وقت المساء (يَبْكُونَ) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) نرعى (وَوَرَكُنَّا يُوسُفَ عِنْدَ

وَأَبِي هَتِيل وَأَبِي سَعِيد
الحدادي وابن عباس
وعصمة بنت سميل بن
رافع أخرجهما سلم ابن
مردويه عن (قوله تعالى)
فَرَحَ الْخَلْفُونَ الْآيَةَ
أخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الناس أن يلبسوا معه
وذلك في الصيف فقال
رجال يا رسول الله الحر
شديد ولا نستطيع
الخروج فلا تنفري الحر
فأنزل الله قل نار جهنم
أشد حراً الآية وأخرج
عن محمد بن كعب القرظي
قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر
شديد إلى تبوك فقال
رجل من بني سعدة لا
تفروا في الحر فأنزل الله
قل نار جهنم أشد حراً
الآية وأخرج البيهقي في
الدلائل من طريق ابن
اسحق عن عاصم بن عمرو
ابن قتادة وعبد الله بن
أبي بكر بن حزم قال قال
رجل من المنافقين لا
تفروا في الحر فزلت
(قوله تعالى) ولا تصل
على أحد منهم ه روى
الشيخان عن ابن عمر قال
لما توفي عبد الله ابن أبي
جاء ابنه إلى رسول الله

(سورة يوسف)

عليه السلام

قوله (إِنَّا إِذَا خَاسِرُونَ)

المضجعون، بلغة قيس غيلان

مَتَاعِنَا) ثِيَابَنَا (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ) بمصدق (لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) عندك
 لاهتمتني في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسمى الظن بنسأ (وَجَاؤَا عَلَى قَبِيضِهِ)
 محله نصب على الظرفية أي فوقه (يَدَمِ كَذِبٍ) أي ذى كذب بأن ذبحوا سمخلة ولطعموه
 بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه (قَالَ) يعقوب لما رآه محييا وعلم كذبهم (بَلْ سَوَّلَتْ)
 زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) ففعلتموه به (فَصَبَّرْهُ بَجِيلٍ) لاجزع فيه وهو خبر مبتدأ
 محذوف أي أمرى (وَاللَّهُ أَلْسِنَتَانِ) المطلوب منه العون (عَلَى مَا تَصِفُونَ) تذكرون من
 أس يوسف (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
 (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) الذي يرد الماء ليستقي منه (فَأَذَلَّى) أرسل (دَلْوَهُ) في البئر فتعلق
 بها يوسف فأخرجه فلما رآه (قَالَ يَا بَشْرِي) وفي قراءة بشري ونداؤها مجاز أي احضري
 فهذا وقتك (هَذَا غُلَامٌ) فلم به إخوته فأثروه (وَأَسْرَوْهُ) أي أخفوا أمره جاء عليه (بِضَاعَةً)
 بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرُّهُ)
 باعوه منهم (يَمَنَ بَخْسٍ) ناقص (دَرَاهِمَ مَفْدُودَةٍ) عشرين أو اثنين وعشرين
 (وَكَانُوا) أي اخوته (فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي
 اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطاير
 العزيز (لِأَمْرَأَتِهِ) زليخا (أَكْرِمِي مَوَاهُ) مقامه عندنا (عَسَى أَنْ يَفْعَلَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَكَّا)
 وكان حصورا (وَكَذَلِكَ) كما نجيته من القتل والجلب وعطفنا عليه قلب العزيز (مَكَّنَّا
 لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر حتى بلغ ما بلغ (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تهيير
 الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) تعالى
 لا يعجزه شيء (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (وَلَمَّا بَلَغَ
 أَشُدَّهُ) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (آتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَعِلْمًا) فقهها في الدين قبل
 أن يبعث نبيا (وَكَذَلِكَ) كما جزيناه (نَجَّيْنَا الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ
 فِي بَيْتِهَا) هي زليخا (عَنْ نَفْسِهِ) أي طلبت منه أن يواقعها (وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ) للبيت
 (وَقَالَتْ) له (هَيْتَ لَكَ) أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) أعوذ بالله من ذلك (إِنَّهُ) أي الذي اشتراني (رَبِّي) سيدي (أَحْسَنَ
 مَنَوَايَ) مقامي فلا أخونه في أهله (إِنَّهُ) أي الشأن (لَا يَفْلَحُ الْفَاسِقُونَ) الزناة (وَلَقَدْ
 هَمَّتْ بِه) قصدت منه الجماع (وَهَمَّ بِهَا) قصدت ذلك (لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) قال
 ابن عباس مثل له يعقوب فغضب صسدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب أولا لجامها
 (كَذَلِكَ) أريناه البرهان (لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوءَ) الحبائنة (وَالْفَحْشَاءَ) الزنا (إِنَّهُ مِنْ

صلى الله عليه وسلم سأله
 أن يقطعه قيصه يكفن فيه
 لجه فاعطاه ثم سأله أن
 يصلي عليه فقام يصلي
 عليه فقام عمر بن الخطاب
 فأخذ يثوبه وقال يا رسول
 الله أتصلي عليه وقد نكح
 ربك أن تصلي على المنافقين
 قال نعم قد خيرني الله
 فقال استغفر لهم أولا
 تستغفر لهم أن تستغفر لهم
 سبعين مرة وسأزیده على
 السبعين فقال انه منافق
 فصلى عليه فأزول الله ولا
 تصل على أحد منهم
 مات أبدا ولا تقم على
 قبره فترك الصلاة عليهم
 وورد ذلك من حديث
 عمرو وأنس وجابر وغيرهم
 هـ ك (قوله تعالى) ليس
 على الضمراء هـ أخرج
 ابن أبي سنان عن زيد
 ابن ثابت قال حككت
 أكتب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحككت
 أكتب براءة فاني لواقع
 القام على أذن اذ أمرنا
 بالقتال فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر
 ما ينزل عليه اذ جاءه
 أمي فقال فكيف بي
 يا رسول الله وأنا أمي
 فنزلت ليس على الضمراء
 الآية هـ وأخرج من
 طريق النووي عن ابن
 عباس قال أمر رسول

قوله (هيت لك) يعني
 تهيت لك بلعة وافقت
 النبيلة

عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ) فِي الطَّاعَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بَيْتِ اللّٰمِ أَيْ الْمُخْتَارِينَ (وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ) بَادِرَ
إِلَيْهِ يُوسُفَ لِلْفِرَارِ وَهُوَ لِلتَّشَبُّهِ بِهِ فَأَمْسَكَتْ نَوْبَهُ وَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا (وَقَدَّتْ) شَقَّتْ (فَقَبَضَتْهُ
مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا) وَجَدَا (سَيِّدَهَا) زَوْجَهَا (لَدَى الْبَابِ) فَتَزَهَّمَتْ نَفْسَهَا ثُمَّ (قَالَتْ مَا جَزَاءُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) زَنَّا (إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ) يُجْبَسُ أَيْ سَجَنَ (أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤْلَمٌ
بَأَن يَضْرِبَ (قَالَ) يَوْسُفُ مَتَبَرَّنَا (هِيَ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) ابْنُ
عَمِّهَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ (إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ) قَدَامَ (فَصَدَقَتْ وَهُوَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) خَلْفَ (فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَلَمَّا رَأَى) زَوْجَهَا (قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ) أَيْ قَوْلِكَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ الْخَ (مِنْ
كَيْدٍ كُنْ إِنْ كَيْدُ كُنْ) أَيُّهَا النِّسَاءُ (عَظِيمٌ) ثُمَّ قَالَ يَا يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (الْأَمْرَ)
وَلَا تَذْكُرْهُ لئَلَّا يُشْفِعَ (وَأَسْتَغْفِرِي) يَا زِلْزِلَا (لِذَلِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) الْآثِمِينَ
وَأَشْهَرُ الْخَبَرِ وَشَاعَ (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ مِصْرَ (امْرَأَةً الْعَزِيزِ تَرَاوَدُّ فَتَاهَا)
عَبْدَهَا (عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) تَمَيِّزُ أَيْ دَخَلَ حُبَّهُ شَغَافَ قَلْبِهَا أَيْ غَلَاظِهِ (إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بَيْنَ بَعْضِهَا إِيَّاهُ (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) غَيَّبَتْهُنَّ لَهَا (أَرْسَلَتْ
إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ) أَعْدَتْ (لَهُنَّ مُتَّكًا) طَهَامًا يَقَطَعُ بِالسَّكِينِ اللَّاتِكَا عَنْهُ وَهُوَ الْإِتْرَجُ
(وَأَتَتْ) أَعْلَتْ (كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ) لِيُوسُفَ (أَخْرِجْ عَلَيْنَهُ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) أَعْظَمْنَهُ (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) بِالسَّكَاكِينِ وَلَمْ يَشْعُرَنَّ بِالْأَلَمِ اشْغَلَ قَلْبُهُنَّ
بِيُوسُفَ (وَقَالْنَ حَاشَ لِلَّهِ) تَذَرِيهَا لَهُ (هَذَا) أَيْ يَوْسُفَ (بَشْرًا إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا
مَلَكٌ كَرِيمٌ) لَمَّا حَوَاهُ مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَادَةً فِي النَّسَمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ (قَالَتْ) امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِنَ (فَذَلِكُنَّ) فَهَذَا هُوَ (الَّذِي
لُتْنِي فِيهِ) فِي حُبِّهِ بَيَانُ لَعْنِهَا (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ) امْتَنَعَ (وَلَكِنْ لَمْ
يَفْعَلْ مَا أَمَرُوهُ) بِهِ (لِيُسَجَّنَ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ) الْبَذَلِيَيْنِ قَتْلَانِ لَهُ أَطْعَمَ مَوْلَاتِكَ
(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْنَبُ) أَمَلُ
(إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ) أَصْرُ (مِنَ الْجَاهِلِينَ) الْمَذْنِبِينَ وَالْمُتَعَصِّدِ بِذَلِكَ الدَّعَاءِ فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى
(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ) دَعَاؤَهُ (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ)
بِالْفِعْلِ (ثُمَّ بَدَأَ) ظَهَرَ (لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ) الدَّلَالَةِ عَلَى بَرَاءَةِ يَوْسُفَ أَنَّهُ
يُسَجَّنُوهُ دَلَّ عَلَى هَذَا (لِيُسَجَّنَهُ حَتَّى) إِلَى (حِينَ) يَنْقَطِعَ فِيهِهِ كَلَامُ النَّاسِ فَسَجَنَ
(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ) غُلَامَانِ لِلدَّلَاكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَلَا أُخْرَ صَاحِبِ طَعَامِهِ فَرَأَاهُ
يَعْبُرُ الرُّوْبَا فَقَالَ لَتُخْبِرُنِي (قَالَ أَحَدُهُمَا) وَهُوَ السَّاقِي (إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا) أَيْ عُنْبَا

الله صلى الله عليه وسلم
الناس أن يلبشوا فاذا
منه بآيات حسابة من
أصحابه فيهم عبد الله بن
معل المزني فقال يا رسول
الله اجعلنا فقال والله لا
أجد ما أحملكم عليه
فولوا ولم يكلموه وعز عليهم
أن يجلسوا عن الجهاد
ولا يجحدون نفقة ولا يحملوا
فأنزل الله عز وجل ولا
على الذين إذا ما أتوك
لتجملهم الآية وقد
ذكرت أسماءهم في
المهمات (قوله تعالى)
ومن الأعراب من يؤمن
بالله الآية أخرجه ابن
جرير عن مجاهد أنها
نزلت في بني مقرن الذين
نزلت فيهم ولا على الذين
إذا ما أتوك لتجملهم
وأخرج عبد الرحمن بن
معل المزني قال كنا
عشرة ولد مقرن فنزلت
فيها هذه الآية (قوله
تعالى) وآخرون اعترفوا
أخرج ابن مردويه وابن
أبي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس قال
غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتخلف أبو
إبابة وخسة معه ثم إن
أبا إبابة ورجلين معه
تذكروا وندهوا وأيقنوا
بالهلاك وقالوا نحن في

(وأعدت لهم متكا)
الأتراح بلغة توافق القبط
(أعصر خمرًا) عنبا بلغة
همان

الظلال والطمانينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجاه واليه لتوثق أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يداها فقاموا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزوته فقل من هؤلاء الموتون بالسواري فقال رجل هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا فقاموا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم فقال لا أطلقهم حتى أومر بأطلاقهم فأزل الله وآخرون اعترفوا بدينهم الآية فلما نزلت أطلقهم وعلمهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنهم لم يذكرها بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فعمل أناس يقولون هلكوا إذ لم ينزل عذابهم وآخرون يقولون مولى الله أن يتوب عليهم حتى نزل وهل الثلاثة الذين خلفوا وأخرج ابن جرير من طريق هلي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد بقاء أبو لبابة وأصحابه

(وادكر بعد أمة) بعد لسان بلغة تميم وقيس هيلان

(وَقَالَ الْآخَرُ) وهو صاحب الطعام (إِنِّي أَرَانِي أَمْلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا) خبرنا (بِتَأْوِيلِهِ) بتعبيره (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ) لها خبرا انه عالم بتعبير الرؤيا (لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِي) في مناسكا (إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) في البقطة (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) تأويله (ذَلِكَمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) فيه حث على إيمانها ثم قواه بقوله (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ) دين (قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد (كَافِرُونَ) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ) ينبغي (لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) لمصمتنا (ذَلِكَ) التوحيد (مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَشْكُرُونَ) الله فيشركون ثم صرح بدعائهما لى الايمان فقال (يَا صَاحِبِي) سكتي (السَّجْنُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) خير استعظام تقرر (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ) أي غيره (إِلَّا أَتْمَاءٌ سَمِيْتُهُمْ) سميتهم بها أصناما (أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) أنزل الله بها (بهادها) من سلطان (حجة وبرهان) (إِنِ) ما (الْحُكْمُ) القضاء (إِلَّا لِلَّهِ) وحده (أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ) الوحي (الَّذِينَ الْقِيَمُ) المستقيم (وَأَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَعْلَمُونَ) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (يَا صَاحِبِي السَّجْنُ أَتَا أَخْذُكُمْ) أي الساقى فيخرج بعد ثلاث (فَيَسْقِي رَبُّهُ) سيده (خَمْرًا) على عادته (وَأَمَّا الْآخَرُ) فيخرج بعد ثلاث (فَيُصَلِّبُ قَتَا كُلِّ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ) هذا تأويل رؤيا كما قالوا مارأينا شيئا فقل (قُضِيَ) تم (الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) سألنا عنه صدقما أم كذبتما (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ) أيقن (أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا) وهو الساقى (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوبا ظلمنا فخرج (فَأَنْسَاهُ) أي الساقى (الشَّيْطَانُ ذِكْرَ) يوسف (عِنْدَ رَبِّهِ فَلَيْتَ) مكث يوسف (فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة (وَقَالَ الْمَلِكُ) ملك مصر الريان بن الوالد (إِنِّي أَرَى) أي رأيت (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ) يتلهم (سَبْعَ) من البقر (عِجَافًا) جمع عجفاء (وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ) أي سبع سنبلات (يَأْسِفَاتٍ) قد التوت على الخضرة وعانت عليها (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ) بينوا لي تعبيريها (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فاعبروها (قَالُوا) هذه (أَضْمَانٌ) أخلاط (أَخْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ) وقال الذي نبأ منهما (أَى مِنْ الْفَتَيْنِ) وهو الساقى (وَادَّكَرَ) فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال أي تذكر (بَعْدَ أُمَّةٍ) حين يوسف قال (أَنَا أَنْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) الكثير الصدق (أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ

يَا كَاهِنُ سَبِّحْ عِجَافٌ وَسَبِّحْ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ (أي الملك وأصحابه) (لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) نعيبرها (قَالَ تَزْرَعُونَ) أي ازرعوا (سَبِّحْ سِنِينَ دَابًّا) متتابعة وهي تأويل السبع السمان (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ) أي اتركوه (فِي سُنْبُلِهِ) لئلا يفسد (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) فادرسوه (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أي السبع المحصبات (مَسَبِّحٌ شِدَادٌ) محصبات صماب وهي تأويل السبع العجاف (يَا كَاهِنُ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) من الحب المزروع في السنين المحصبات أي تأكلونه فيهن (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) تدخرون (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أي السبع المحصبات (عَامٌ فِيهِ يُمَاتُ النَّاسُ) بالمطر (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) الأغصان وغيرها المحصبه (وَقَالَ الْمَلِكُ) لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها (أَتُؤْتِيَنِي بِهِ) أي بالذي عبرها (فَلَمَّا جَاءَهُ) أي يوسف (الرَّسُولُ) وطلبه للخروج (قَالَ) قاصداً إظهار براءته (اَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ) أن يسأل (مَا بَالُ) حال (النَّسِوةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي) سيدي (يَكِيدُ هِنَّ غَلِيمٌ) فرجع فأخبر الملك فجههون (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ) شأنكن (إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ) هل وجدتن منه ميلاً إلا يكن (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ) وضح (الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال (ذَلِكَ) أي طلب البراءة (لِيَعْلَمَهُ) العزيز (أَتَيْتُ لَمْ أَخُنْهُ) في أهله (بِالْغَيْبِ) حال (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) ثم تواضع لله فقال (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي) من الزلل (إِنَّ النَّفْسَ) الجنس (لَأَمَّارَةٌ) كثيرة الأمر (بِالسُّوءِ إِلَّا مَا) يعني من (رَجِمَ رَبِّي) فحصبه (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيَنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي) أجمله خالصاً لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حسناً ودخل عليه (قَالِمًا كَلِمَةً قَالَ) له (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَيْبِينَ) ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيراً في هذه السنين المحصبه وادخر الطعام في سنبله فتأتي إليك الحاقق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا (قَالَ) يوسف (اَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) أرض مصر (إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب (وَكَذَلِكَ) كأنه ما عليه بالخلاص من السجن (مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر (يَتَّبِعُوا) ينزل (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) بعد الصديق والجلس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بهد فزوجه امرأته فوجدتها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) من أجر الدنيا (لِلَّذِينَ

بأموالهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها هنا واستغفر لنا قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً فأرسل الله خدمن أموالهم صدقة الآية * وأخرج هذا القدر وحده من سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم * وأخرج عبيد بن قتادة أنها نزلت في سبعة أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خناب وثعلبة بن وديعة وأخرج أبو الشيخ وابن مندة في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان ممن تخلف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن خناب وثعلبة بن وديعة وكعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري وجازأ بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال لأحلقهم حتى يكون قتال فنزل القرآن وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية استاده قوي * وأخرج ابن مردويه بسنده فيه الواقدي عن أم سلمة قالت ان توبة أبي لبابة نزلت في بيتي فحصبته

آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام (وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ) الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ
فَعَرَفَهُمْ) انهم اخوته (وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) لا يعرفونه لبعده عهدهم به وظنهم هلاكة
فكلموه بالعبرانية فقال كالنكر عليهم ما أقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا
معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا اليه وبقي شقيقه فاحتسبه
ليتسلى به عنه فأمر بانزالهم واكرامهم (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) وفي لهم كيلهم (قَالَ أَتَوْنِي
بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ) أى بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ)
أعنه من غير بخس (وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي) أى
ميرة (وَلَا تَقْرَبُونِ) نهى أو عطف على محل فلا كيل أى تهرموا ولا تقربوا (قَالُوا اسْتَأْذِنُ
عَنْهُ أَبَاهُ) سنجهده في طلبه منه (وَإِنَّا لَمُعَاوِنُونَ) ذلك (وَقَالَ لِفَتَاهِهِ) وفي قراءة لغتيانه
غلمانه (اجْعَلُوا بِيضَ عَنَتِهِمُ) التى أتوا بها من الميرة وكانت دراهم (فِي رِحَالِهِمْ) أوعيتهم
(لَعَلَّهُمْ يَرْفِقُونَ) إذا أنقلبوا إلى أهلهم (وَفَرَّغُوا أَوْعِيَتِهِمْ) لعلهم يرجعون (إِنَّا لَا نَبْلَغُ
لَا يَسْتَحِلُّونَ أَمْسَاكَهَا) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ) ان لم ترسل
أخانا اليه (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلْ) يالذون والياه (وَإِنَّا لَهُ لَنَافِعُونَ قَالَ هَلْ مَا
(آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ) يوسف (مِنْ قَبْلُ) وقد فعلتم به ما فعلتم
(فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا) وفي قراءة حافظا يميز كقولهم لله دره فارسا (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)
فأرجوا أن ينحفظه (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبْنِي) ما استفهامية أى أى شئ نطلب من اكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم (هَذِهِ بِيضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَانَا) ناتي
بالميرة لهم وهي الطعام (وَنَحْنُ أَخَانَا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) لأخينا (ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ)
سهل على الملك لسخائه (قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ خَتَّى تَوْتِنُوا مَوثِقًا) عهدا (مِنْ اللَّهِ)
بأن تحلفوا (لَنَأْتِيَنَّ بِهِ إِلَّا أَنْ يَحْطُبَ بِكُمْ) بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فأجابه الى ذلك (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوثِقَتَهُمْ) بذلك (قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ) نحن وأنتم
(وَكَيْلٌ) شهيد وأرسله معهم (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا) مصر (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) لئلا تصيبكم العين (وَمَا أُغْنِي) أرفع (عَنْكُمْ) بقولى ذلك (مِنْ
اللَّهِ مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) قدره عليكم وإنما ذلك شفقة (إِنْ) ما (اِلْتَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ) وحده
(عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) به وثقت (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) قال تعالى (وَلَمَّا دَخَلُوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السجود
فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال تيب على أبي لبابة
فقلت أودنه بذلك فقال
ما شئت ففعلت على باب
الحجرة وذلك قبل أن
يضرب الحجاب فقلت
يا أبا لبابة أبشر فقد تاب
الله عليك فثار الناس
ليطلقوه فقال حتى يأتي
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون
هو الذي يطلقني فلما
خرج الى الصبح أطاقه
فثارت وآخرون اعترفوا
بذنوبهم (قوله تعالى)
والذين اتخذوا مسجداً
ضراراً الآية ما أخرج
ابن مردويه من طريق
ابن اسحق قال ذكر
ابن شهاب الزمري عن
ابن اكيمة اللبي عن
ابن أخي أبي هريرة الغفاري
انه سمع أبا هريرة وكان
من بايع تحت الشجرة
يقول أتى من بني مسجد
الضرار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو
متجهز الى تبوك فقالوا
يا رسول الله انا بني
مسجد الذى السلة
والحاجة واليلة الشامية
واليلة المطيرة وانا نجح
أن تأتينا فتصلى لنا فيه
قال اني على جناح سفر
واو قدما ان شاء الله
أتيناكم نصلينا لكم فيه
فلما رجع نزل بذي أوان
على ساعة من المدينة

مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) أَيْ مَتَفَرِّقِينَ (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ) أَيْ قَضَائِهِ
 (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ إِلَّا) لَكِنْ (حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) وَهِيَ ارَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ
 شَفَقَةً (وَإِنَّهُ لَدُوْعٌ عَلِيمٌ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ) لَمَّا عَلَّمْنَا إِيَّاهُ (وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهُمْ الْكَافِرُونَ
 (لَا يَعْلَمُونَ) الْهَامُ اللَّهُ لَا صِفِيَّاتِهِ (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى) ضَمَّ (إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
 لِي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تَحْزَنْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْحَسَدِ لَنَا وَأَمْرِهِ أَنْ لَا يُخْبِرَهُمْ
 وَتَوَاطَأَ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ سَيُجْتَمَلُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَ عِنْدَهُ (فَلَمَّا جَزَّاهُمْ بِحَبْلٍ مِنْ جَمَلِ السَّقَايَةِ)
 هِيَ صَاعٌ مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٌ بِالْجَوْهَرِ (فِي رَحْلِ أَخِيهِ) بِنِيَامَيْنِ (ثُمَّ أَذْنٌ مُؤَذِّنٌ) نَادَى
 مُنَادٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ مَجْلِسِ يُوسُفَ (أَيُّهَا الْعِبْرُ) الْقَافِلَةُ (إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ)
 قَدْ (أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا) مَا الَّذِي (تَقْعُدُونَ) (قَالُوا نَقْعُدُ صُوعًا) صَاعًا (الْمَلِكِ وَلَمَنْ
 جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) مِنَ الْعِلْمِ (وَأَنَا بِهِ) بِالْحِلِّ (زَعِيمٌ) كَفِيلٌ (قَالُوا تَاللَّهِ) قَسَمَ فِيهِ
 مَعْنَى التَّعَجُّبِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) مَا سَرَقْنَا قَطْ
 (قَالُوا) أَيْ الْمُؤَذِّنُ وَأَصْحَابُهُ (فَمَا جَزَاؤُهُ) أَيْ السَّارِقِ (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) فِي قَوْلِكُمْ
 مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَوَجَدَ فِيكُمْ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِ فَمِ
 أَكْدَ بِقَوْلِهِ (فَهُوَ) أَيْ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيْ الْمَسْرُوقِ لِأَنَّهُ كَانَ سَفِيحًا أَلَّ يَعْقُوبُ
 (كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (يُجْزَى الظَّالِمِينَ) بِالسَّرْقَةِ فَصَرَحُوا لِيُوسُفَ بِتَقْتِيشِ أَوْعِيَتِهِمْ (قَبْدًا
 بِأَوْعِيَتِهِمْ) فَفَتَشَاهَا (قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ) لِثَلَاثَتِهِمْ (ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا) أَيْ السَّقَايَةَ (مِنْ وِعَاءِ
 أَخِيهِ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدِ (كِيدَنَا لِيُوسُفَ) عَلَمْنَاهُ الْإِحْتِيَالَ فِي أَخْذِ أَخِيهِ
 (مَا كَانَ) يُوسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيقًا عَنِ السَّرْقَةِ (فِي دِينِ الْمَلِكِ) حَكْمِ مَلِكِ مِصْرَ
 لِأَنَّهُ جَزَاهُ عِنْدَهُ الضَّرْبُ وَتَغْرِيمُ مِثْلِي الْمَسْرُوقِ لَا الْاسْتِرْقَاقُ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَخْذَهُ
 بِحَكْمِ أَبِيهِ أَيْ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ بِإِلْهَامِهِ سُؤَالَ أَخَوَتِهِ وَجَوَابِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ
 (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) بِالْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ بِالْعِلْمِ كَيُوسُفَ (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ)
 مِنَ الْخُلُقِيِّينَ (عَلِيمٌ) أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ
 لَهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ يُوسُفَ وَكَانَ سَرَقَ لِأَبِي أُمِّهِ صَنَاعًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَسَرَهُ لثَلَاثَةً بِسَبْطِهِ
 (فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُسْأَلْهَا) يُظَاهَرُهَا (لَهُمْ) وَالضَّمِيرُ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ
 (قَالَ) فِي نَفْسِهِ (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ لِمَسْرِقَتِكُمْ أَخَاكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ وَظَالِمَتِكُمْ
 لَهُ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) عَالِمٌ (بِمَا تَصِفُونَ) تَذْكُرُونَ فِي أَمْرِهِ (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا
 شَيْخًا كَبِيرًا) يُحِبُّهُ أَكْثَرُ مَنْ مَنَّا وَيَتَسَلَّى بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ وَيُحِزُّهُ فِرَاقُهُ (فَخَذَّ أَخْدَنًا)
 اسْتَعْبَدَهُ (مَكَانَهُ) بَدَلًا مِنْهُ (إِنَّا نَزَلْنَاكَ مِنَ الْمُحْصِينَ) فِي أَهْلَالِكَ (قَالَ مَاذَا اللَّهُ)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمَسْجِدِ
 وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا
 ضُرَارًا وَكُنُفًا إِلَى آخِرِ
 الْقِصَّةِ فَنَدِمَ مَالِكُ بْنُ
 الدُّخَشَنِ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ
 وَأَخَاهُ حَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ
 فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَى هَذَا
 الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلِهِ
 فَاهْدِمَاهُ وَاحْرِقَاهُ فَفَعَلَا
 وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ
 وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ
 الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَسْجِدَ قُبَاءَ خَرَجَ رِجَالُ
 مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ يُخَدِّجُ
 فَبَنَوْا مَسْجِدَ النِّفَاقِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخَدِّجُ وَبَلَكَ
 مَا أَرَدْتَ إِلَى مَا أَرَى
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
 أَرَدْتُ إِلَّا الْحَسَنَ فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ الْآيَةَ وَأَخْرَجَ
 ابْنَ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ أَنْشَأَ مِنْ
 الْأَنْصَارِ ابْنَتُوا مَسْجِدًا
 فَقَالَ لَهُمْ أَبُو حَاصِمٍ ابْنَتُوا
 مَسْجِدَكُمْ وَاسْتَعْمَدُوا بِمَا
 اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَسِلَاحٍ
 فَانِي ذَاهِبٌ إِلَى قِيَصَرِ
 مَلِكِ الرُّومِ فَأَتَى بِجَنَّةٍ مِنَ
 الرُّومِ فَأَخْرَجَ مُحَمَّدًا
 وَأَصْحَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ
 مَسْجِدِهِمْ أَنْشَأَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لَهُ
 لَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ بَنَاءِ

(السَّقَايَةِ) الْإِنَاءُ بِلُغَةِ

جَدِيدٍ

نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أى نعوذ بالله من (أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ) لم يقل من سرق نحرزاً من الكذب (إِنَّا إِذَا) ان أخذنا غيره (لَفَالْمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا) يئسوا (مِنْهُ خَلَصُوا) اعتزلوا (نَجِيًّا) مصدر يصلح للواحد وغيره أى ينجى بعضهم بعضاً (قَالَ كَبِيرُهُمْ) سناروبيل أورابيا يهودا (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا) عهداً (مِنْ اللَّهِ) فى أخيكم (وَمِنْ قَبْلُ مَا) زائدة (فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ) وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (فَلَنْ أَبْرَحَ) أفارق (الْأَرْضَ) أرض مصر (حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أُنْزِلَ) بالعود اليه (أَوْ يُخْصِمَ اللَّهُ لى) بخلاص أخى (وَهُوَ خَيْرُ الْخَالِكِينَ) أعداهم (ارْجِعُوا إِلَى أَيْكُمُ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ أَبْنَاكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا) عليه (إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله (وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ) لما غاب عنا حين إعطاء الموثق (حَافِظِينَ) ولو علمنا انه يسرق لم نأخذنه (وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) هى مصر أى أرسل الى أهلها فأسألهم (وَالْعِيرَ) أى أصحاب العير (الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وهم قوم من كنعان (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف (فَصَبَّرْ جَمِيلٌ) صبرى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ) بيوسف وأخويه (جَمِيعًا) إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بحالى (الْحَكِيمُ) فى صنعه (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ) تاركاً خطابهم (وَقَالَ يَا أَسْفَى) الالف بدل من ياء الاضافة أى يا حزني (عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضْتُ عَلَيْهِ) انمحق سوادها وبديل بياضا من بكتائه (مِنَ الْحُزْنِ) عليه (فَهُوَ كَفِيلٌ) مغموم مكروب لا يظهر كربه (قَالُوا تَاللَّهِ) لا (تَقْنَأُ) نزال (تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) مشرفاً على الهلاك الطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) الموتى (قَالَ) لهم (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي) هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يبت الى الناس (وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال (يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) اطلبوا خبرهما (وَلَا تَيَأْسُوا) تقنطوا (مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) رحمته (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) فانطلقوا نحو مصر ليوسف (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَمَا أَفْسَرُ) الجوع (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ) مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائها وكانت دراهم زبوا أو غيرها (فَأَوْفِ) أتم (لَنَا الْكَفِيلَ وَتَصَدَّقْ غَالِيًا) بالمساحمة عن ردائة بضاعتنا (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) يشيهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحاجب بينه وبينهم ثم (قَالَ) لهم توبيعنا (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ

مسجدنا فذهب أن تصلي فيه فأزل الله لا تقم فيه أبداً ه وأخرج الواحدى من سعد بن أبى وقاص قال ان المنافقين مرضوا بمسجد يبنونه يضامون به مسجد قباء لأبى طاهر الرامب اذا قدم فيكون امامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد بنينا مسجداً فصل فيه فنزلت لا تقم فيه أبداً ه وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال نزلت هذه الآية فى أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم ه ك وأخرج عمر ابن شبة فى أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبى مسند الاسلمى عن يحيى ابن سئل الانصارى عن آية ان هذه الآية نزلت فى أهل قباء كانوا ينسلون أدبارهم من الغائط فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية ه ك وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الرضوة بالماء من أهل قباء فنزلت فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (قوله تعالى) ان الله اشترى الآية ه أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي

يُوسُفَ) من الضرب والبيع وغير ذلك (وَأَخِيهِ) من هضمكم له بعد فراق أخيه (إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) ما يؤل إليه أمر يوسف (قَالُوا) بعد أن عرفوه لما ظهر من شياثته متبئين (أَنْتَ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لَأَنْتَ يُوسُفُ) قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (وَيُضِيرُ) على ما يناله (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ) فضلك (اللَّهُ عَلَيْنَا) بالملك وغيره (وَإِنْ) مخففة أي ان (كُنَّا لَخَاطِئِينَ) آتين في أمرك فأذلتك (قَالَ لَا تَثْرِيبَ) عتب (عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره أولى (يَعْبُرُ اللَّهُ لَكُمْ) وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) وسألهم عن أبيه فقالوا ذهب عيناه فقال (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا) وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين ألقى في النار كان في عنقه في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه رجبها ولا يلقي على مبتلى الا عوفي (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ) يصير (بَصِيرًا) وأنتوني بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ) خرجت من عريش مصر (قَالَ أَبُوهُمْ) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إِنِّي لَأَجِدُ رَيْحَ يُوسُفَ) أوصالته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدُونَ) تسفهون لصدقتهموني (قَالُوا) له (تَاللَّهِ إِنَّكَ لَإِنِّي ضَلَالًا) خطئك (التدبير) من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (فَلَمَّا أَنْ زَائِدَةُ) جاء البشير) يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (الْقَاهُ) طارح القميص (عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّتْ) رجع (بَصِيرًا) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) آخر ذلك الى السحر ليكون أقرب الى الاجابة أو الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والا كابر لثامهم (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ) في مصر به (آوَى) ضم (إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ) أباه وأمه أو خالته (وَقَالَ) لهم (ادْخُلُوا مِصْرَ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) فدخلوا وجلس يوسف على سريره (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ) أجلسهما معه (عَلَى الْعَرْشِ) السرير (وَوَضَعُوا) أي أبواه وأخوته (لَهُ سُجَّدًا) سجود انحناء لا وضع جهة وكان يحنيهم في ذلك الزمان (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي خَفًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) الى (إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّبْجِ) لم يقل من الحبب تسكرما للثلا نخجل أخوته (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) البادية (مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ) أفسد (الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بحلقه (الْحَكِيمُ) في منعه وأقام عنده أبوه أربعة وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين

قال قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط ربك لنفسك ما شئت قال اشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قال ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (قوله تعالى) ما كان لاني أخرج الشيطان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي مم قل لاله الا الله أحتاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب من ملة عبد المطلب فلم يزل يقول والله حتى آخر شيء كلهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستفرونك ما لم أنه هناك فنزلت ما كان لاني والذين آمنوا أن يستفروا للمشركين الآية وأزل في أبي طالب انك لا تهدي من

(تفندون) تستفرون
بأنه قبس فيلان

أوثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه ففعل بنوه ودفنه
ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم ناقت
نفسه إلى الملك الدائم فقال (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)
تعبير الرؤيا (فَأُظِرَّ) خالق (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّيَ) متولى مصالحى (فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ) من آبائي فعاش بعد ذلك أسبوعا أو
أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من
مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتمام البركة جانبيه فسبحان من لا تقتضاه الملكة (ذَلِكَ) المذكور
من أمر يوسف (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أخبار ما غاب عنك يا محمد (نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ) لدى اخوة يوسف (إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ) في كيدهم أي عزموا عليه (وَهُمْ يَمْكُرُونَ)
به أي لم يحضروهم فتعرف قصتهم فتعجبوا بها وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي (وَمَا
أَكْثَرَ النَّاسَ) أي أهل مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ) على إيمانهم (بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ)
أي القرآن (مِنْ أَجْرٍ) تأخذه (إِنْ) ما (هُوَ) أي القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِلْعَالَمِينَ
وَكَايْنٍ) وكم (مِنْ آيَةٍ) دالة على وحدانية الله (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْرُونَ عَلَيْهَا)
يشاهدونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) لا يتفكرون فيها (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ) حيث
يقرون بأنه الخالق الرزاق (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في
تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكنا هو لك عما لك وما ملك يعنونها (أَفَأَمِنُوا أَنْ
تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) نعمة تغشاهم (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً) فجأة (وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ) بوقت اتيانها قبله (قُلْ) لهم (هَذِهِ سَبِيلِي) وفسرها بقوله (ادْعُوا إِلَى دِينِ
اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) حجة واضحة (أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعِيَ) آمن بي عطف على أنا المبتدأ المعبر
عنه بما قبله (وَسُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له عن الشركاء (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) من جملة
سبيله أيضا (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
(إِلَيْهِمْ) لا ملائكة (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) الامصار لانهم أعلم وأحل بخلاف أهل البوادي
لجهلهم وجهلهم (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) أي أهل مكة (فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي آخر أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسالهم (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) أي
الجنة (خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) الله (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) بالياء والياء أي يا أهل مكة هذا فتؤمنون
(حَتَّى) غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخي نصرهم حتى (إِذَا
اسْتَيْسَرَ) يئس (الرُّسُلُ وَظُنُّوا) أيقن الرسل (أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا) بالشدديد تكذبا
لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الام ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر (جَاءَهُمْ

أجبت الآية وظاهر هذا
أن الآية نزلت بمكة
ك وأخرج الترمذي
وحسنه الحاكم عن علي
قال سمعت رجلا يستغفر
لأبيه وما مشركا
فقلت له أنتستغفر لأبيك
وما مشركا فقال استغفر
إبراهيم لأبيه وهو مشرك
فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت ما كان للنبي والذين
آمَنوا أن يستغفروا
للمشركين * وأخرج
الحاكم والبيهقي في الدلائل
وهيرما عن ابن مسعود
قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما
إلى المقابر فجلس إلى قبر
منها فغاباه طويلا ثم بكى
فبكيت أبكائه فقل ان
القبر الذي جلست عنده
قبر أبي واني استأذنت
ربي في الدماء لها فلم
يأذن لي فأنزله الله
ما كان للنبي والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين
* وأخرج أحمد وابن
مردويه وانه لفظ له من
حديث بريدة قال كنت
مع النبي صلى الله عليه
وسلم إذ وقف على
هسفان فأبصر قبر أمه
فتومأ وصلى وبكى ثم
قال اني استأذنت ربي
أن استغفر لها فنهيت
فأنزل الله ما كان للنبي
والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين الآية
* وأخرج الطبراني

نَصْرًا فَتَنْجِي) بنونين مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماض (مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا) عَذَابَنَا (عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ) المشركون (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ) اى الرسل (عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (مَا كَانَ) هذا القرآن (حَدِيثًا يَفْتَرِي) يخترق (وَلَكِنْ) كان (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَتَفْصِيلَ) تبين (كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه في الدين (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوا بالذكر لانقاذهم به دون غيرهم

سورة الرعد

مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا
لست مرسلنا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا الايتين
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن والامضافة بمعنى من (وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أي القرآن مبتدأ خبره (الْحَقُّ) لا شك فيه (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أي أهل مكة (لَا يُؤْمِنُونَ) بأنه من عنده تعالى (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِمِيزَانٍ عَمِيدٍ تَرْوْنَهَا) أي العمود جمع عمود وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) استواء يليق به (وَسِعَ عَرْشُهُ) ذال (السَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ) منهما (يَجْرِي) في فلكه (لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يوم القيامة (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يقضي أمر ملكه (يُفَصِّلُ) يبين (الآيَاتِ) دلالات قدرته (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ) بالبعث (تُوقِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ) بسط (الْأَرْضَ وَجَعَلَ) خلق (فِيهَا رَوَاسِيَ) جبالاً ثوابت (وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) من كل نوع (يُنْشِئُ) يعطي (اللَّيْلَ) بظلمته (النَّهَارَ إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لآيَاتٍ) دلالات على وحدانيته تعالى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صنع الله (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) بقاع مختلفة (مُتَجَاوِرَاتٍ) متلاصقات فمنها طيب وسيخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى (وَجَنَّاتٍ) بساتين (مِنْ أَغْنَابٍ وَزُرْعٍ) بالرفع عطفاً على جنات والجر على أغناب وكذا قوله (وَنَجِيلٍ صِنَوَانٍ) جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتشبه فروعها (وَعِجْرٍ صِنَوَانٍ) منفردة (تُسْقَى) بالياء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتُفَصِّلُ) بالنون والياء (بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) بضم الكاف وسكونها فن حلو وحامض وهو من

واين مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر الى مكة معتمراً فوطئ عند ثنية عسنان قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون النزول الآية لأسباب متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمية وقصة علي وجميع غيره بتعدد النزول * ك (قوله تعالى) لقد تاب الله على النبي الآيات * روى البخاري وغيره عن كعب ابن مالك قال لم أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في قزوه غزاهما الا بدرا حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاهما وأذن للناس بالرجل فذكر الحديث بطوله وفيه فأنزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله ان الله هو التواب الرحيم قال وفيها أنزل أيضا انقوا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى) وما كان المؤمنون لينفروا كافة * أخسر سرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت الانفروا يندبكم عذاباً أليماً وقد كان يخاف عنه ناس في البادية فهداهم قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وأخرج عن

دلائل قدرته تعالى (إن في ذلك) المذكور (آيات لقوم يعقلون) يتدبرون (ولم
تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فمعجب) حقيق بالمعجب (قولهم) منكرين
للبعث (أنذا كنّا تراباً أننا لنفي خلق جديد) لأن القادر على انشاء الخلق وما تقدم على
غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية
وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركها في قراءة الاستفهام في الأول والخبر في الثاني
وأخرى عكسه (أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون) * ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء (ويستعجلونك
بالسنة) العذاب (قبل الحسنه) الرحمة (وقد خلّت من قبليهم المثلثات) جمع المثلثة بوزن
السمة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها (وإن ربك لذو مغفرة للناس
على) مع (ظلمهم) والا لم يترك على ظهرها دابة (وإن ربك لشديد العقاب) من عصاه
(ويقول الذين كفروا لولا هلا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد
والناقة قال تعالى (إنما أنت منذر) مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات (ولكل
قوم هادي) نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون (الله يعلم ما تحيل
كل أنى) من ذكر وأنتى وواحد ومتعدد وغير ذلك (وما تفيض) تنقص (الأرحام)
من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر وحده لا يتجاوز
(عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (الكبير) العظيم (المتسالي) على خلقه
بالقهر بقاء ودونها (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخفي) مستتر (بالليل) ظلامه (وسارب) ظاهر بذهابه في سره أي طريقه
(بالنهار له) للانسان (معتبات) ملائكة تعقبه (من بين يديه) قدمه (ومن خلفه)
ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره عن الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم)
لا يسلمهم نعمته (حتى يفتيروا ما بأنفسهم) من الحالة الجلية بالمعصية (وإذا أراد الله
بقوم سوءاً) عذاباً (فلا مرد له) من المعقات ولا غيرها (وما لهم) لمن أراد الله بهم
سوءاً (من دونه) أي غير الله (من) زائدة (وَال) يمنه عنهم (هو الذي يريكم البرق
خوفاً) المسافرين من الصواعق (وطمأ) للقيم في المطر (ويشتي) يخلق (السحاب
التيال) بالمطر (ويستبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا (بجوده) أي
يقول سبحانه الله وبحمده (و) يسبح (الملائكة من خفيته) أي الله (ويُرسل
الصواعق) وهي نار تخرج من السحاب (فيصيب بها من يشاء) فتحرقه نزل في رجل
بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو

هبة الله بن عبيد بن حمير
قال كان المؤمنون لحرهم
على الجهاد اذا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سرية فخرجوا فيها وتركوا
الذي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في رقة من الناس
فترك

(سورة يونس)

(قوله تعالى) أكان للناس
عجبا * أخرج ابن جرير
من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال لما بعث
الله محمداً رسولاً أنكرت
العرب ذلك أو من أنكر
ذلك منهم فقلوا الله
أعظم من أن يكون
رسوله بشراً فأُنزل الله
أكان للناس عجبا الآية
وأُنزل وما أرسلنا من
قبلك الا رجالاً الآية
فلما كره الله عليهم الحجج
قالوا واذ كان بشراً فغير
محمد كان أحق بالرسالة
لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القرينين
عظيم يقول أشرف من
محمد يعنون الوائد بن
المغيرة من مكة ومسعود
ابن عمرو الثقفي من
الطائف فأُنزل ردا عليهم
أهم يقسمون رحمة ربك
الآية

(سورة هود)

* ك روى البغاري عن
ابن عباس في قوله ألا
انهم يتنون صدورهم

أم فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه (وَهُمْ) أي الكفار (يُجَادِلُونَ)
 يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) القوة أو الاخذ (لَهُ)
 تعالى (دَعْوَةُ الْحَقِّ) أي كلمته وهي لا اله الا الله (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) بالثاء والياء يعبدون
 (مِنْ دُونِهِ) أي غيره وهم الاصنام (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) مما يطلبونه (إِلَّا) استجابة
 (كِبَاسِطٍ) أي كاستجابة باسط (كَفَيْهِ إِلَى آثَاءٍ) على شفير البئر يدعوه (لِيَبْلُغَ فَاهُ)
 بارتفاعه من البئر اليه (وَمَا هُوَ بِبَالِغٍ) أي فاه أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين لهم (وَمَا
 دُعَاةُ الْكَافِرِينَ) عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ضياع (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) كالمؤمنين (وَكَرْهًا) كالمنافقين ومن أكره بالسيف
 (وَيَسْجُدُ) ظلالهم بالقدور (البكر) (وَالْأَصَالِ) العشايا (قُلْ) يا محمد لقومك (مَنْ
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ) ان لم يقولوه لا جواب غيره (قُلْ) لهم (أَفَأَنْتُمْ
 مِنْ دُونِهِ) أي غيره (أُولِيَاءُ) أصناما تعبدونها (لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا)
 وتركتم مالكمما استفهام توبيخ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْآغْنَى وَالْبَصِيرُ) الكافر والمؤمن (أَمْ
 هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ) الكفر (وَالنُّورُ) الايمان لا (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ
 فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ) أي خلق الشركاء بخلق الله (عَلَيْهِمْ) فاعتمدوا استجدة في عبادتهم بخلافهم
 استفهام انكار أي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق (قُلْ اللَّهُ خَالِقُ
 كُلِّ شَيْءٍ) لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) العبادة
 ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال (أَنْزَلَ) تعالى (مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) مطراً (فَسَالَتْ
 أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) بمقدار مثلها (فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا) عالياً عليه هو ماعلى وجهه من
 قدر ونحوه (وَمِمَّا تُوقِدُونَ) بالثاء والياء (عَلَيْهِ فِي النَّارِ) من جواهر الارض كالذهب
 والفضة والنحاس (إِتِمَاءً) طلب (حِلْيَةٍ) زينة (أَوْ مَتَاعٍ) ينتفع به كالواني اذا اذيت
 (زَبَدٌ مِثْلُهُ) أي مثل زبد السيل وهو خشنه الذي ينفيه الكبير (كَذَلِكَ) المذكور
 (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) أي مثلهما (فَأَمَّا الزَّبَدُ) من السيل وما أوقد عليه من
 الجواهر (فَيَذْهَبُ جُفَاءً) باطلا مرمياً به (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ) من الماء والجواهر
 (فَيَمْسِكُهُ) يبقى (فِي الْأَرْضِ) زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على
 الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كَذَلِكَ) المذكور (يَضْرِبُ) يبين (اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) أجابوه بالطاعة (الْحُسْنَى) الجنة (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) وهم
 الكفار (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مِمَّا لَفْتَدُوا بِهِ) من العذاب (أُولَئِكَ
 لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) وهو المؤاخذه بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء (وَمَا أَهْمُ جَهَنَّمَ وَبَشَرِ
 لَهَا)

قال كان أناس يستجيبون
 أن يتخلوا فيفضوا
 بفروجهم الى السماء وان
 يجامعوا نساءهم فيفضوا
 الى السماء فنزل ذلك
 فيهم * وأخرج ابن
 جرير وقسيرة عن عبد
 الله بن شداد قال قال
 أحدهم اذا امر بالنبي صلى
 الله عليه وسلم نفي صدره
 لكي لا يراه فنزلت *
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن قتادة قال لما نزل
 اقرب للناس حسابهم
 قال ناس ان الساعة قد
 اقتربت فتناهوا ففتناهم القوم
 قليلا ثم عادوا الى مكرهم
 مكر السوء فانزل الله
 ولئن اخرانا عنهم العذاب
 الى أمة ممدودة الآية *
 وأخرج ابن جرير عن
 ابن جريج مثله * وروى
 الشيخان عن ابن مسعود
 ان رجلا اصاب من امرأة
 قبله فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره فانزل
 الله وأقر الصلاة طرقي
 النهار وزلفا من الليل
 ان الحسنات يذهبن
 السيئات فقال الرجل الى
 هذه قال لجمع أمتي كلهم
 * وأخرج الترمذي
 وقسيرة عن أبي اليسر
 قال أتتني امرأة تبتاع
 تمرا فقلت ان في البيت
 أطلب منه فدخلت معي
 البيت فأهويت اليها فقبلتها
 فأبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكرت
 ذلك له فقال اخلقت فازيا

(الْمَهَادُ) العرش هي ونزل في حمزة وأبي جهل (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) فَمَنْ بِهِ (كَذَّبَ هُوَ أَعْمَى) لا يعلمه ولا يؤمن به لا (أَلَمْ يَتَذَكَّرْ) يتعظ (أَوَلَوْ
 الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) المأخوذ عليهم وهم في عالم الدر أو كل
 عهد (وَلَا يَنْقُضُونَ أَلْمِيثَاتِ) بترك الايمان أو الفرائض (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوصَلَ) من الايمان والرحم وغير ذلك (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أي وعيده (وَيَخَافُونَ سُوءَ
 الْحِسَابِ) تقدم مثله (وَالَّذِينَ صَبَرُوا) على الطاعة والبلاء وعن المعصية (ابْتِغَاءً) طلب
 (وَجْهِ رَبِّهِمْ) لا غيره من أعراض الدنيا (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) في الطاعة (وَمَا
 رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ) يدفعون (بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) كالجمل بالحلم والأذى
 بالصبر (أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي (جَنَّاتُ عَدْنٍ)
 إقامة (يَدْخُلُونَهَا) هم (وَمَنْ صَلَحَ) آمن (مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) وان لم
 يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمه لهم (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)
 من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للجنة يقولون (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) هذا الثواب (بِمَا
 صَبَرْتُمْ) بصبركم في الدنيا (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) عقباكم (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالكفر والمعاصي
 (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ) البعد من رحمة الله (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) العاقبة السيئة في الدار الآخرة
 وهي جهنم (اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ) يوسمه (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يضيقه لمن يشاء (وَفَرَحُوا)
 أي أهل مكة فرح بعار (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي بما نالوه فيها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي) جنب
 حياة (الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) شيء قليل يتمتع به وينذهب (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل
 مكة (لَوْ لَا هَذَا (أُنْزِلَ عَلَيْنَا) على محمد (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كالعصا واليسد والناقة (قُلْ)
 لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) اضلاله فلا تغنى عنه الآيات شيئا (وَيَهْدِي) يرشد (إِلَيْهِ)
 إلى دينه (مَنْ أُنَابَ) دمج إليه ويبدل من من (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ) تسكن
 (قُلُوبُهُمْ يَذْكُرِ اللَّهُ) أي وعده (أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) أي قلوب المؤمنين
 (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مبتدأ خبره (طَوْبَى) مصدر من الطيب أو شجرة
 في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها (لَهُمْ وَحُشْنُ مُنَاقِبٍ) مرجع (كَذَلِكَ)
 كما أرسلنا الانبياء قبلك (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَبِثُوا) تقرأ (عَلَيْهِمْ
 الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أي القرآن (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ) حيث قالوا لما أمروا بالسجود
 له وما الرحمن (قُلْ) لهم يا محمد (هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ) *
 ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع

في سبيل الله في اهله
 بمثل هذا وأطرق طويلا
 حتى أوحى الله اليه وأقم
 الصلاة طربي النهار الى
 قوله الذاكرين وورد
 نحوه من حديث أبي
 أمامة ومعاذ بن جبل
 وابن عباس وبريدة
 وغيرهم وقد استوفيت
 أحاديثهم في ترجمان القرآن

﴿ سورة يوسف ﴾

روى الحاكم وغيره عن
 سعد بن أبي وقاص قال
 أنزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم القرآن فتلاه
 عليهم زمانا فقالوا يا رسول
 الله لو حدثتنا فنزل الله
 نزل أحسن الحديث الآية
 زاد ابن أبي حاتم فقالوا
 يا رسول الله أو ذكرتنا
 فأنزل الله ألم بأن للذين
 آمنوا أن تخضع قلوبهم
 الآية * وأخرج ابن
 جرير عن ابن عباس قال
 قالوا يا رسول الله لو
 قصصت علينا فنزل نحن
 نقص عليك أحسن القصص
 * وأخرج ابن مردويه
 عن ابن مسعود مثله

﴿ سورة الرعد ﴾

* أخرج الطبراني وغيره
 عن ابن عباس أن أربد
 ابن قيس وعاصم بن
 الطائيل قدما للمدينة على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال عاصم يا محمد
 ما تجعل لي ان أسلمت

قال لك ما للمسلمين وخليفك ما عليهم قال أنجعل لك الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك فخرجا فقال عامر لا ربك اني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا فقال عامر يا محمد قم معي املكك فقام معه ووقف يكلمه وسل أريد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يدست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه فانصرف عنهما فخرجا حتى اذا كانا بالرقم أرسل الله على أريد صاعقة فقتله فأرسل الله الله يعلم ما نحل كل أنبي الى قوله شديد الحال * وأخرج النسائي والبخاري عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوهم الى الله فقال ايش ربك الذي تدعوني اليه أمن حديد أو من نحاس أو من فضة أو ذهب فأني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأماهه الثانية والثالثة فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقتة ونزلت

﴿ سورة الرعد ﴾

(أفلم يأتس الذين)
يعلموا بأفنة هوازن
(بظلم من القول)
بكذب بأفنة مذحج

وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) نقلت عن أماكنها (أَوْ قُطِعَتْ) شققت (بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهَ الْوُتَّى) بأن يحيا لما آمنوا (بَلْ يَلَهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا) لانهيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره ان أوتوا ما اقترحوا * ونزل لما أراد الصحابة اظهار ما اقترحوا ظمعا في إيمانهم (أَفَلَمْ يَأْتِسْ) يعلم (الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) مخففة أي انه (لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا) الى الايمان من غير آية (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا) بضمهم أي كفرهم (قَارِعَةٌ) داهية تفرعهم بهنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجذب (أَوْ يُحْلُ) يا محمد بميشك (قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) مكة (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) بالنصر عليهم (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ) وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة (وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) كما استهزى بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فَأَمَّا نِيتُ) أمهات (لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ) بالعقوبة (فَكَفَيْتَ كَانَ عِقَابِ) أي هو واقع موقعه فكذلك أفل من استهزأ بك (أَفَمَنْ هُوَ قَاتِلٌ) رقيب (عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبُهُمْ) له من هم (أَمْ) بل أ (تَدْبُرُونَ) تخبرون الله (بِمَا) أي بشر بك (لَا يَعْلَمُ) (فِي الْأَرْضِ) استهفهم انكار أي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك (أَمْ) بل تسمونهم شركاء (بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ) كفرهم (وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) طريق الهدى (وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالقتل والاسر (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ) أشد منه (وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أي عذابه (مِنْ وَاقٍ) مانع (مَثَلُ) صفة (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْثَلًا) ما يؤكل فيها (دَائِمٌ) لا يفنى (وَظِلُّهَا) دائم لا تتسعه شمس لهدمها فيها (تِلْكَ) أي الجنة (عَنِّي) عاقبة (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك (وَعَنِّي الْكَافِرِينَ النَّارُ) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) كعبد الله ابن سلام وغيره من مؤمنى اليهود (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) لموافقته ما عندهم (وَمِنْ الْأَحْزَابِ) الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود (مَنْ يَنْكِرْ بَعْضَهُ) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قُلْ إِنَّمَا أُورِثُ) فيما أنزل الي (أَنْ) أي بأن (أَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا إِلَيْهِ مَآبٍ) مرجعى (وَكَذَلِكَ) الانزال (أُنْزِلْنَاهُ) أي القرآن (حُكْمًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ) أي الكفار فما يدعونك اليه من ملتهم فرضا (بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) بالتوحيد (مَا لَكَ

مِنْ اللَّهِ مِنْ) زائدة (وَلَيْ) ناصر (وَلَا وَاقٍ) مانع من عذابه * ونزل لما عيروه بكثرة
 النساء (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) أولادًا وأنت مثلهم
 (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ) أن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (لأنهم عبيد مربوبون) (لِكُلِّ
 أَجَلٍ) مدة (كِتَابٍ) مكتوب فيه تحديدته (يَعْمَحُوا اللَّهَ) منه (مَا يَشَاءُ وَيُشِيتُ)
 بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) أصله الذي
 لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل (وَلِئَامًا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزيدة
 (نُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي
 فذلك (أَوْتَوْفِينَاكَ) قبل تعذيبهم (فَأَيُّمَا عَلَيْكَ أَلْبَاحُ) لا عليك الا التبليغ (وَعَلَيْنَا
 الْحِسَابُ) اذا صاروا الينا فنجازيهم (أَوَلَمْ يَرَوْا) أي أهل مكة (أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ)
 نقصد أرضهم (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (وَاللَّهُ يَحْكُمُ)
 في خلقه بما يشاء (لَا مَعْصِيَةَ لَإِِدَارٍ) لا حكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
 قبلهم (من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك) (فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا) وليس مكرهم ككره لانه
 تعالى (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ) فيعلم ما جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به
 من حيث لا يشعرون (وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لَمَنْ عَقِبِي
 الدَّارُ) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أهم أم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) لك (لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ) لهم (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على
 صدق (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) من مؤمنى اليهود والنصارى

هذه الآية ويرسل
 الصواعق فيصيب بها
 من يشاء الى آخرها *
 وأخرج الطبراني وغيره
 عن ابن عباس قال قالوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 ان كان كما تقول فأرنا
 أميناخنا الاول نكاهم
 من الموت وانفسح لنا
 هذه الجبال جبال مكة
 التي قد ضمتنا فنزلت
 ولو أن قرأنا سبوت
 به الجبال الآية * ك
 وأخرج ابن أبي حاتم وابن
 مردويه عن عطية السولي
 قال قالوا للنبي صلى الله
 عليه وسلم لو سبرت لنا
 جبال مكة حتى تنسج
 فنسجت فيها أو قطعت لنا
 الارض كما كان سليمان
 يقطع لقومه بالرحم أو
 أحيت لنا الموتى كما كان
 عيسى يحيي الموتى لقومه
 فأنزل الله ولو أن قرأنا
 الآية * ك وأخرج ابن
 أبي حاتم عن مجاهد قال
 قالت قريش حين أنزل
 وما كان لرسول أن يأتي
 بآية الا باذن الله ما نراك
 يا محمد تملك من شيء
 لقد مرغ من الأمر
 فأنزل الله يمجو الله
 ما يشاء ويثبت * وأخرج
 ابن جرير عن عطاء بن
 يسار قال نزلت هذه الآية
 في الذين قتلوا يوم بدر
 ألم تر الى الذين بدلوا
 نعمة الله كفرا الآية

سورة ابراهيم

مكية الا لم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى
 أو اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الر) الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يا محمد (لِيُخْرِجَ النَّاسَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر (إِلَى النُّورِ) الايمان (بِإِذْنِ) بأمر (رَبِّهِمْ) ويبدل من الى النور
 (إِلَى صِرَاطٍ) طريق (الْعَزِيزِ) الغالب (الْحَمِيدِ) المحمود (اللَّهُ) بالجر بدل أو عطف بيان
 وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقا
 وعبيدا (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) لعنت (يَسْتَحْيُونَ) يخنقون

﴿ سورة الحجر ﴾

(قوله تعالى) ولقد علمنا

(الْحَيَوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ (وَيَغْوُوْنَهَا) أَيْ السَّبِيلَ (عِوَجًا) مَهْوَجَةً (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) عَنْ الْحَقِّ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَلِّغَ) بَلَاغَةً (قَوْمَهُ لِيُتَّقِيَ اللَّهَ) لِيَهْتَفِئَهُمْ مَا أَنَّى بِهِ (فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا) التَّسْعِ وَقُلْنَا (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكَفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) بِنِعْمِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التَّذْكِيرِ (لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ) عَلَى الطَّاعَةِ (شَكُورٍ) لِلنِّعَمِ (وَ) اذْكُرْ (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْمَذَابِ وَدَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) الْمَوْلُودِينَ (وَيَسْتَحْيُونَ) يَسْتَبْقُونَ (نِسَاءَكُمْ) لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ أَنْ مَوْلودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مَلِكٍ فِرْعَوْنَ (وَفِي ذَلِكَكُمْ) الْإِنْجَاءُ أَوِ الْمَذَابِ (بِلَاءٌ) إِنْجَامٌ أَوْ ابْتِلَاءٌ (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ) أَعْلَمَ (رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ) نَعَمْتُ بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ (لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ) جَعَلْتُمُ النِّعْمَةَ بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَعَذِّبَنَّكُمْ دَلَّ عَلَيْهِ (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى) لِقَوْمِهِ (إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَنَفِي) عَنْ خَلْقِهِ (حَكِيمٌ) مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ (نَبَأٌ) خَبَرٌ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ) قَوْمُ هُودٍ (وَتُحُودٍ) قَوْمُ صَالِحٍ (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) لِكَثْرَتِهِمْ (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُجِيجِ الْوَاضِحَةِ عَلَى صِدْقِهِمْ (فَرَدُّوا) أَيْ الْأَمْرَ (أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ إِلَيْهَا لِيَعْمُضُوا عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ (وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) فِي زَعْمِكُمْ (وَأِنَّا لَنَعِي شَكَّيْمًا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ) مَوْجِعٌ فِي الرِّيبَةِ (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) اسْتِفْهَامٌ انْكَارٌ أَيْ لِاشْكِ فِي التَّوْحِيدِ لِلدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ (فَاطِرِ) خَالِقِ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ) إِلَى طَاعَتِهِ (لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) مِنْ زَانِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبْهِيضِيَّةً لِإَخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ (وَيُؤَخِّرَكُمْ) بِإِعْذَابِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَجَلَ الْمَوْتِ (قَالُوا إِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْأَصْنَامِ (فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَى صِدْقِكُمْ (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ) مَا (نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) كَمَا قُلْتُمْ (وَلَسَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) بِالنَّبِوَةِ (وَمَا كَانَ) مَا يَهْبِي (لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِأَمْرِهِ لَأَنَّا عِبِيدُ مَرْبُوبِينَ (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) يَتَّقُوا بِهِ (وَمَا لَنَا أَنْ لَا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) عَلَى إِذَا كُمْ (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) وَقَالَ

الآية • رَوَى التِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ
امْرَأَةٌ تَصَلِّيُ خَلْفَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَسَاءً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ
فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ
حَتَّى يَصْطَكُوا فِي الصَّفِّ
الْأَوَّلِ لِلْإِبْرَاهِمِ وَيَسْتَأْخِرُ
بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي
الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ فَإِذَا دَخَلَ
نَظَرَ مِنْ تَحْتِهَا يَطْلُبُهُ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْكُمْ وَأَخْرَجَ
ابْنُ مَرْدُودٍ عَنْ دَاوُدَ
ابْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلَ
ابْنَ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيَّ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ أَنْزَلَتْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّا
فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ (قَوْلُهُ)
تَعَالَى إِنَّ الْمُتَّقِينَ الْآيَةُ
أَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ
الْفَارِسِيِّ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ
تَعَالَى وَإِنْ جِئْتُمْ بِمِثْلِ
أُجْبِينَ فَرِثَانَةٍ أَيَّامًا هَارِبًا
مِنَ الْخَوْفِ لَا يَمُوتُ لِمِثْلِهِ
بِهِ لَنَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ
وَأَنْ جِئْتُمْ بِمِثْلِ أُجْبِينَ
فَوَالَّذِي يَمُوتُ بِالْحَقِّ لَقَدْ
قَطَعْتَ قَلْبِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعِيدُونَ (قَوْلُهُ تَعَالَى)
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ عَنْ هَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ (فِي مَلِيئَتِنَا) دِينَنَا
 (فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَنُكَسِّبَنَّكُمْ) (الْأَرْضَ) أَرْضَهُمْ
 (مِنْ بَعْدِهِمْ) بعد هلاكهم (ذَلِكَ) النصر وإيراث الأرض (لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) أي
 مقامه بين يدي (وَخَافَ وَعَبَدَ) بالعذاب (وَأَسْتَفْتَحُوا) استنصر الرسل بالله على قومهم
 (وَوَخَّابَ) وخسر (كُلُّ جَبَّارٍ) متكبر عن طاعة الله (عَنِيْدٍ) معاند للحق (مِنْ وَرَائِهِ)
 أي أمامه (جَهَنَّمَ) يدخلها (وَيُسْقَى) فيها (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) هو ما يسيل من جوف أهل
 النار مختلطاً بالقيح والدم (يَتَجَرَّعُهُ) يشناه مرة بعد مرة لمرارته (وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) يزدرده
 لقبحه وكرهته (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ) وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ) بعد ذلك العذاب (عَذَابٌ غَلِيظٌ) قوي متصل (مِثْلُ)
 صفة (الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) مبتدأ ويبدل منه (أَعْمَالُهُمْ) الصالحة كصلة وصدقة في عدم
 الاتباع بها (كَرَّمَادٍ) أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) شديد هبوب الريح فجعلته هباء
 منثوراً لا يقدر عليه والمجور خبر المبتدأ (لَا يَقْدِرُونَ) أي الكفار (ثُمَّ كَسَبُوا) عملوا
 في الدنيا (عَلَى شَيْءٍ) أي لا يجدون له ثواباً لعدم شرطه (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ) الهلاك
 (الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ) تنظر يا مخاطب استفهام تقرير (أَنَّهُ) اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِالْحَقِّ (مَتعلق بخلق (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أيها الناس (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) بدلکم
 (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شديد (وَبَرَّزُوا) أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
 لمتعق وقوعه (لِلَّهِ جَمِيعًا) فَقَالَ الضُّمَامُ) الأتباع (لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا) المتبوعين (إِنَّا
 كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) جمع تابع (قَوْلُ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ) دافعون (عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ)
 من الأولى للتبيين والثانية للتبويض (قَالُوا) أي المتبوعون (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ)
 لدعوناكم إلى الهدى (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ) زائدة (مُحِصٍ) ملجأ
 (وَقَالَ الشَّيْطَانُ) ابليس (لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
 واجتمعوا عليه (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) بالبعث والجزاء فصدقكم (وَوَعَدْتُكُمْ)
 أنه غير كائن (فَأَخْلَفْتُكُمْ) وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ) زائدة (سُلْطَانٍ) قوة وقدرة
 أقهرکم على متابعتی (إِلَّا) لكن (أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونِي وَلُومُوا
 أَنْفُسَكُمْ) على إجابتي (مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ) بمفشيكم (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي) بفتح الياء
 وكسرهما (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) بأشركم إياي مع الله (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا
 قال تعالى (إِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) حال مقدرة (فِيهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ

أَنْ هَلَهُ الْآيَةُ نَزَلَتْ
 فِي أَبِي بَكْرٍ وَهَمَزُ وَزَعَمَاتُ
 مَا لِي صَدُورُهُمْ مِنْ غُلٍّ
 قِيلَ وَأَيُّ غُلٍّ قَالَ غُلُّ
 الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ بَنَى تَيْمٌ وَبَنَى
 هَدْيٌ وَبَنَى هَاشِمٌ كَانَ
 بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عداوة
 فَلَمَّا أَسْلَمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ
 تَحَابُّوا فَأَخَذَتْ أَبَا بَكْرٍ
 الْخَاضِرَةُ فَجَعَلَتْ عَلَى يَسْخَنِ
 يَدَهُ فَيَكْدُ بِهَا خَاصِرَةَ
 أَبِي بَكْرٍ فَذَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 (قَوْلُهُ تَعَالَى) نَبِيَّ عِبَادِي
 الْآيَةُ هـ كَ أَخْرَجَ
 الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ أَصْحَابُهُ يَضْحَكُونَ
 فَقَالَ أَنْضَحَكُونَ وَذَكَرَ
 الْجَنَّةَ وَالنَّارَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
 فَذَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَبِيَّ
 عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ
 الرَّحِيمُ وَأَنْ عِبَادِي هُوَ
 الْعَذَابُ الْإِلَهِيُّ وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ وَجْهِ
 آخَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَطْلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ
 مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ فَقَالَ لَا أَرَاكُمْ
 تَضْحَكُونَ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ
 رَجَعَ فَتَهْقَرَى فَقَالَ إِنِّي
 خَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ
 هُنْدَ الْحَجَرِ جَاءَ جَبْرِيْلُ
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ
 لَكَ لَمْ تَقْعُدْ عِبَادِي نَبِيَّ
 عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ
 الرَّحِيمُ وَأَنْ عِبَادِي هُوَ
 الْعَذَابُ الْإِلَهِيُّ هـ قَوْلُهُ

تَجِيئَتُهُمْ فِيهَا) من الله ومن الملائكة وفيما بينهم (سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ) تنظر (كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ويبدل منه (كَلِمَةً طَيِّبَةً) أي لا اله الا الله (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) هي النخلة (أَصْلَابًا ثَابِتًا) في الارض (وَفَرْعُهَا) غصنها (فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي) تعطي (أُكُلَهَا) ثمرها (كُلًّا حِينٍ بِأُذُنٍ رَبِّهَا) بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت (وَيَضْرِبُ) يبين (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتعظون فيؤمنون (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) هي كلمة الكفر (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) هي الخنظل (اجْتَنَّتْ) استوصلت (مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) هي كلمة التوحيد (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) أي القبر لما يسألهم الملائكة عن ربهم ودينهم ونبأهم فيجيئون بالصواب كما في حديث الشيخين (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) الكفار فلا يهتم تدون العجوب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث (وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أي شكرها (كُفْرًا) هم كفار قريش (وَأَحَلَّوْا) أنزلوا (قُوهْمَ) باضلالهم إياهم (دَارَ الْبَوَارِ) الهلاك (جَهَنَّمَ) عطف بيان (يَصْنَعُونَهَا) يدخلونها (وَيُبْسِ الْقَرَارُ) المقر هي (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) شركاء (لِيَصْنَعُوا) يفتح الباء وضموها (عَنْ سَبِيلِهِ) دين الاسلام (قُلْ) لهم (تَتَّبِعُوا) بدنياكم قليلًا (فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ) مرجعكم (إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُدْخِرُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِدَاءٌ) فيه ولا خيال (مِثْلَ أَى صَدَاقَةٍ تَنْفَعُ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ (السفن) لَتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ (بِالرُّكُوبِ) والحل (بِأَمْرِهِ) بأذنه (وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذَاتَيْنِ) جارين في فلكهما لا يفتريان (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ) لتسكنوا فيه (وَالنَّهَارَ) لتبتغوا فيه من فضله (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآءٍ سَائِغًا) على حسب مصالحكم (وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ) بمعنى انعامه (لَا تُحْصَوْهَا) لاتطيعوا عدها (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الكافر (لَطَّافٌ كَثِيرًا) كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ) مكة (أَمِنًا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يمتلئ بخلاء (وَأَجْنِبْنِي) بعدي (وَبَنِيَّ) عن (أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا ضَمَامَ رَبِّ إِيْمُنَ) أي الاصنام (أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) بهادتهم لها (فَمَنْ تَبِعَنِي) على التوحيد (فَأِنَّهُ مِنِّي) من أهل ديني (وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) هذا قيل علمه أنه تعالى لا يفرح بالشرك

تعالى انا كفييناك ك
اخرج البزار والطبراني
عن انس بن مالك قال
مر النبي صلى الله عليه
وسلم على اناس بمكة
فجعلوا يغمزون في قتله
ويقولون هذا الذي يزعم
انه نبي ومعه جبريل فغزو
جبريل بأصبعه فوق عاتق
الظفر في أجسادهم
فصارت قروحاً حتى
تقوا فلم يستطع أحد
أن يدنو منهم فأنزل
الله انا كفييناك المستزعين

﴿سورة النحل﴾

ك اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لما
نزلت آتى أمر الله وغر
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت
فلا تستعجلوه فسكنوا
وأخرج عبد الله ابن
الامام احمد في زوائد
الزمخدر وابن جرير وابن
أبي حاتم عن أبي بكر
ابن أبي حفص قال لما
نزلت آتى أمر الله قالموا
فتمزقوا فاستعجلوه (قوله
تعالى) وأنفسوا الآية
أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن أبي العالبة
قال كان رجل من
المسلمين على رجل من

﴿سورة ابراهيم﴾

عليه السلام
(دار البوار) يعنى دار
الهلاك بافة عمان

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) أى بمضاهى وهو اسمعيل مع أمه هاجر (يَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) هو مكة (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) الذي كان قبل الطوفان (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً) قلوبا (مِنْ النَّاسِ تَهْوِي) تميل وتمحن (إِلَيْهِمْ) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت إليه فارس والروم والناس كلهم (وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) وقد فعل بنقل الطائف إليه (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي) نسر (وَمَا نُنَاجِيكَ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام ابراهيم (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي) أعطاني (عَلَيَّ) مع (السَّكْبَرِ إِسْمَاعِيلَ) ولد وله تسع وتسعون سنة (وَإِسْحَاقَ) ولد وله مائة واثنان عشرة سنة (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْ لِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) من يقيهما وأنى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفاراً (رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَائِي) المذكور (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقرئ والدي مفرداً وولدي (وَلِلَّهِ وَمِنْ يَوْمٍ يُقُومُ) يثبت (الْحِسَابُ) قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) الكافرون من أهل مكة (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ) بلا عذاب (لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) لهلول ما ترى يقال شخص بصر فلان أى فتحه فلم يغمضه (مُطْعَمِينَ) مسرعين حال (مُقْنِي) رافعي (رُؤْسِهِمْ) الى السماء (لَا يَزِيدُ إِلَّا فِيهِمْ طَرَفَهُمْ) بصرهم (وَأَفْئِدَتُهُمْ) قلوبهم (هَوَاهُ) خالية من العقل لغزوعهم (وَأُنْذِرْ) خوف يا محمد (النَّاسَ) الكفار (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هو يوم القيامة (يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (رَبَّنَا أَخْرِنَا) بأن تردنا الى الدنيا (إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ) بالتوحيد (وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ) فيقال لهم توبعنا (أَوَلَمْ تَسْكُونُوا أَرْضَكُمْ) حافتم (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا (مَا لَكُمْ مِنْ) زائدة (زَوَالٍ) عنها الى الآخرة (وَسَكَنْتُمْ) فيها (فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر من الأمم السابقة (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) من العقوبة فلم تنزعروا (وَضَرَبْنَا) بينا (لَكُمْ الْأَنْبِيَاءَ) في القرآن فلم تعتبروا (وَقَدْ مَكَرُوا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مَكْرَهُمْ) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو اخراجه (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ) أي عامه أو جزاؤه (وَإِنْ) ما (كَانَ مَكْرَهُمْ) وان عظم (لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ) المعنى لا يعبا به ولا يضر الا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لنزول ورفع الغمل فان مخففة والمراد تعظيم مكرم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا وعلى الاول ما قرئ وما كان (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعْدِهِ رُسُلُهُ) بالنصر (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) غالب لا يهجزه

المفركين دين فأناته يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرحوه بعد الموت انه كذا وكذا فقال له المشرک انك لترم انك تبت من بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لا يبت الله من يموت فنزلت الآية (قوله تعالى) والذين هاجروا الآية هـ أخرج ابن جرير من داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا الى الله من بعد ما ظنوا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل (قوله تعالى) ضرب الله مثلا هـ أخرج ابن جرير من ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً قال نزلت في رجل من قريش وعبد له قوله رجلين أحدهما أبكم قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام وبأباه وبنهائه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيها (قوله تعالى) يعرفون نفس الله الآية هـ أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه والله جميل

(أفئدة من الناس) بمعنى ركبانا من الناس بلغة قريش (مقني) رؤسهم) ناكس رؤسهم بلغة قريش

شئ (ذَوَاتِقَامٍ) ممن عصاه اذ كر (يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء آتية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (وَبَرَزُوا) خرجوا من القبور (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى) يا محمد تبصر (الْمُجْرِمِينَ) الكافرين (يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ) مشدودين مع شياطينهم (فِي الْأَصْغَادِ) القيود أو الأغلال (سَرَائِلِهِمْ) قصصهم (مِنْ قِطْرَانٍ) لأنه أبلغ لاشتعال النار (وَتَنْفُسٍ) نعو (وَجُوهُهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ) متعلق ببرزوا (اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) من خير وشر (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (هَذَا) القرآن (بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) أي أنزل لتبليغهم (وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا) بما فيه من الحجج (أَنَّمَا هُوَ) أي الله (إِلَهُ وَاحِدٌ وَلَيْدٌ كَرٌّ) بادغام التاء في الاصل في الدال يشعظ (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول

سورة الحجر

مكية تسع وتسعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن والاضافة بمعنى من (وَفَرَّانٍ مُبِينٍ) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (رُبَّمَا) بالتشديد والتخفيف (يَوْمُذٍ) يتمنى (الَّذِينَ كَفَرُوا) يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ورب للتكثير فانه يكثر معنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفقهون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان (ذَرَهُمْ) اترك الكفار يا محمد (يَا كُفُّوا وَيَسْتَعُوا) بدنياهم (وَيَلْمُوهُمْ) يشتمهم (الْأَمَلُ) بطول العمر وغيره عن الامان (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ) زائدة (قَرْيَةٍ) أريد أهلها (إِلَّا وَهَلَا كِتَابٌ) أجل (مَعْلُومٌ) محدود لاهلاكها (مَا تَسْبِقُ مِنْ) زائدة (أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) يتأخرون عنه (وَقَالُوا) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَاتُكَ) القرآن في زعمه (إِنَّكَ لَمُجْنُونٌ لَوْ مَا) هلا (تَأْتِينَا بِالْمَلَأَنكِةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (مَا نَنْزِلُ) فيه حذف إحدى التاءين (الْمَلَأَنكِةُ) إلّا بالحق (بِالْمِزَابِ) وما كانوا إذا) أي حين نزول الملائكة بالميزاب (مُنْظَرِينَ) مؤخرين (إِنَّا نَحْنُ) تأكيد

لكم من يوتكم سكناً قال الاعرابي نعم ثم قرأ عليه وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابي فأزل الله يعرفون نعمه الله ثم ينصرونها وأكثرهم الكافرون (قوله تعالى) وأوفوا الآية * ك أخرج ابن جرير من بريده قال نزلت هذه الآية في نبي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى) ولا تكونوا الآية * ك أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي شبيب قال كانت سميدة الاسدية مجنونة تجمع الشجر والاياف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت فنزلها (قوله تعالى) ولقد نعلم انه ك أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قنا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فأزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه

لاسم ان أو فصل (نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) القرآن (وَإِنَّا لَهُ لَخَافِظُونَ) من التبديل والتحريف
 والزيادة والنقص (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) رسلاً (فِي شِيْعٍ) فرق (الْأَوَّلِينَ وَمَا)
 كان (يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) كاستهزاء قومك بك وهذا نسبية له
 صلى الله عليه وسلم (كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ) أى مثل ادخالنا التكذيب في قلوب أولئك
 ندخله (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أى كدمار مكة (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ) بالنبي صلى الله عليه وسلم
 (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء
 مثلهم (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) في الباب (يَعْرُجُونَ) يصعدون
 (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ) سدت (أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) يخيل إلينا ذلك
 (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
 والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة
 المريج وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
 السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
 (وَزَيْنًاهَا) بالكواكب (لِلنَّاطِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا) بالشهب (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)
 مرجوم (إِلَّا) لكن (مَنْ أَشْرَقَ السَّحَابُ) خطفه (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ) كوكب يضيء
 ويحرقه أو يبقبه أو يخبطه (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) بسطناها (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) جبالاً
 ثوابت لئلا تتحرك بأهلها (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) معلوم مقدار (وَجَعَلْنَا
 لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) بالياء من الثمار والحبوب (وَ) جعلنا لكم (مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)
 من العبيد والدواب والاعنام فانما يرزقهم الله (وَإِنْ) ما (مِنْ) زائدة (شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ) مفاتيح خزائنه (وَمَا نُنْزِلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) على حسب المصالح (وَأَرْسَلْنَا
 الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) تلقح السحاب فيمتلئ ماء (فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السَّعَابَ) ماء (مطراً
) فَأَنْبَتْنَا كُودُهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) أى ليست خزائنه بأيديكم (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي
 وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الباقون نرث جميع الخلق (وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ)
 أى من تقدم من الخلق من لدن آدم (وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْآخِرِينَ) المتأخرين الى يوم القيامة
 (وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ) في صنعه (عَلِيمٌ) بخلقه (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)
 آدم (مِنْ صَلْصَالٍ) طين يابس يسمع له صوته أى صوت ادا نقر (مِنْ حَمَإٍ) طين أسود
 (مَسْنُونٍ) متغير (وَأَلْبَانٍ) أبا الجن وهو ابيض (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أى قبل خلق آدم
 (مِنْ نَارِ السَّجُومِ) هى نار لا دخان لها تنفذ في المسام (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ رَبُّكَ
 لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أتممته (وَفَضَّيْتُ)

بشر الآية * وأخرج
 ابن أبي حاتم عن طريق
 حصين عن عبد الله بن
 مسلم الحفري قال كان
 لنا عبدان أحدهما يقال
 له يسار والآخر جبر
 وكانا صقيلين فكانا
 يقرآن كتابهما ويعلمان
 بهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمر
 بهما فيسمع قراءتهما
 فقالوا انما يتعلم منهما
 فنزلت (قوله تعالى) الا
 من أكره الآية أخرج
 ابن أبي حاتم عن ابن
 عباس قال لما أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم أن
 يهاجر الى المدينة أخذ
 المشركون بلالاً وخباباً
 وصار بن ياسر فأما
 عمار فقال لهم كلمة أعجبهم
 فبقية فلما رجع الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حدثه فقال كيف كان
 قلبك حين قلت أكان
 متسرحاً بالذى قلت قال
 لا فأنزل الله الا من
 أكره وقلبه مطمئن
 بالإيمان * وأخرج عن
 مجاهد قال نزلت هذه
 الآية في أناس من أهل
 مكة آمنوا فكتب إليهم
 بعض الصحابة بالمدينة
 أن هاجروا فخرجوا

﴿ سورة الحجر ﴾

(من حامسبون) الحما
 الطين والمسنون المنبت
 بلانة حمير

أَجْرِيَتْ (فِيهِ مِنْ رُوحِي) فَصَارَ حَيًّا وَاضَافَةَ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفٌ لَأَدَمَ (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْأَنْعَاءِ (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فِيهِ تَأْكِيدَانِ (إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْإِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَبَى) امْتَنَعَ مِنْ (أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ) تَعَالَى (يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ) مَا مَنَعَكَ (أَنْ لَا) زَائِدَةٌ (تَسْكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ) لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ (لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا) أَيُّ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) مَطْرُودٌ (وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الْجَزَاءُ (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) أَيُّ النَّاسِ (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَقَدْ أَمْنَحْنَا الْإِدْرِي (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي) أَيُّ بَاغُواثِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ (لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) الْمَهْصِي (وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ) أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَ) تَعَالَى (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) وَهُوَ (إِنْ عِبَادِي) أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) قُوَّةٌ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ) الْكَافِرِينَ (وَأِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) أَيُّ مَنْ أَتَّبَعَكَ مَعَكَ (هَذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) أَطْبَاقٍ (لِكُلِّ بَابٍ) مِنْهَا (مِنْهُمْ جُزْءٌ) نَصِيبٌ (مَقْسُومٌ) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ (وَعُيُونٍ) تَجْرِي فِيهَا وَيَقَالُ لَهُمْ (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) أَيُّ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَيُّ سَالِمُوا وَادْخُلُوا (آمِنِينَ) مِنْ كُلِّ فَرْعٍ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) حَقْدٍ (إِخْوَانًا) حَالٍ مِنْهُمْ (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) حَالٍ أَيْضًا أَيْ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَعَا بَعْضٍ لِدَوْرَانِ الْأَمْرَةِ بِهِمْ (لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ) تَعَبٌ (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) أَبَدًا (تَبَيَّنْ) خَبَرَ بِأَمْرِهِمْ (عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ) لِلْمُؤْمِنِينَ (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (وَأَنَّ عَذَابِي) لِلْمَعْصَاةِ (هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) الْمُؤَلَّمُ (وَنَبِّئُهُمْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ) هُمُ الْمَلَائِكَةُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَيُّ هَذَا الْأَعْظَمُ (قَالَ) إِبْرَاهِيمُ لِمَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ الْأَكْلَ فَلَمْ يَأْكُلُوا (إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ) خَائِفُونَ (قَالُوا لَا تَوَجَّلْ) تَخَفْ (إِنَّا) رَسُلُ رَبِّكَ (نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ اسْمُ حَقٍّ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي) بِالْوَلَدِ (عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ) حَالٌ أَيْ مَعَ مَسِّهِ إِبْرَاهِيمَ (فَبَيَّنْ) فَبَيَّنْ شَيْءٌ (نُبَشِّرُونَ) اسْتَفْهَامٌ تَعَجُّبٌ (قَالُوا بَشِّرْنَا بِالْحَقِّ) بِالْبَصْدِ (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ) الْآيِسِينَ (قَالَ وَمَنْ) أَيْ لَا (يَقْنَطُ) يَكْسِرُ الذُّنُوبَ وَيَفْتَحُهَا (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) الْكَافِرُونَ (قَالَ قَدْ خَطْبُوكُمْ) شَأْنَكُمْ (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ) كَافِرِينَ أَيْ قَوْمٍ لَوْطٍ لَا هَلَكَ لَهُمْ (إِلَّا آلُ لُوطٍ إِنَّا لَمُجْرِمُوهُمْ أَجْمَعِينَ) لَا يُؤْمِنُهُمْ (إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ قَدْ زَنَا مِنْهَا لَمَنْ الْغَائِبِينَ) الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ لِكُفْرِهِمْ (فَلَمَّا

يريدون المدينة فأدركتهم
فريش بالطريق فغتنوهم
فكفروا مكروهين ففهم
نزلت هذه الآية به ك
وأخرج ابن سعد في
الطبقات عن عمر بن
الحكم قال كان صار بن
ياسر يعذب حتى لا يدري
ما يقول وكان صبي
يعذب حتى لا يدري ما
يقول وكان أبو فكيهة
يعذب حتى لا يدري ما
يقول وبلال وعاصم بن
فهيبة وقوم من المسلمين
وفهم نزلت هذه الآية
ثم إن ربك للذين هاجروا
من بعد ما قاتلوا (قوله
تعالى) وإن طاقبتهم
أخرج الحاكم والبيهقي
في الدلائل والبخاري
أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقف على حرة حين
استشهد وقد مثل به
فقال لا مثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل جبريل
والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بجواتهم
سورة النحل وإن طاقبتهم
فماقبوا بمثل ما عوقبتهم
به إلى آخر السورة
فكف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمسك
عما أراد به وأخرج
الترمذي وحسنه والحاكم
عن أبي بن كعب قال
لما كان يوم بدر أصيب
من الانصار أربعة
وستون ومن المهاجرين
سنة منهم هزة فقتلوا بهم

جاء آل لوط (أي لوطا) المرسلون قال (لهم) إنكم قوم مُشكرون (لا أعرِفكم) قالوا بل جئناك بما كانوا أي قومك (فيه يمتدّون) يشكون وهو العذاب (وأتيناك بالحق وإنا لصادقون) في قولنا (فأَسْرِبْهُنَّ) يقطع من الليل وأتبع أذبارهم (امش خلفهم) ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ (لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم) وأمضوا حيث تَوَمَّرون (وهو الشام) وقضينا (أوحينا) إليه ذلك الأمر (وهو) أن ذابروا هؤلاء مقطوع مُضْجِين (حال أي يتم استئصالهم في الصباح) وجاء أهل المدينة (مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مردا حسنا وهم الملائكة) يستبشرون (حال طمعا في فعل الفاحشة بهم) قال (لوط) إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني وآتقوا الله ولا تخزون (بقصدكم أيامهم بفعل الفاحشة بهم) قالوا أولم تنهك عن العالمين (عن اضافتهم) قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين (ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك (إنهم لفي سكرتهم يعمهون) يترددون (فأخذتهم الصيحة) ضيعة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا عاليها) أي قراهم (سافليها) بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقبوبة إلى الأرض (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) طين طابخ بالنار (إن في ذلك) المذكور (آيات) دلالات على وحدانية الله (للمتوسمين) للناظرين المعتبرين (وإنا) أي قري قوم لوط (ليسيل مقيم) طريق قريش إلى الشام لم تدرس أفلا يعتبرون بهم (إن في ذلك لآية) لهبرة (للمؤمنين وإن) مخوفة أي انه (كان أضحاب الأيكة) هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب (لظالمين) بتكذيبهم شعيبا (فأنقمنا منهم) بأن أهلكناهم بشدة الحر (وإنا) أي قري قوم لوط والأيكة (لبامام) طريق (ميين) واضح أفلا يعتبرون بهم يا أهل مكة (ولقد كذب أضحاب الجبر) واد بين المدينة والشام وهم عمود (المرسلين) بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقي الرسل لا اشتراكهم في الجحى بالتوحيد (وآتيناهم آياتنا) في الناقة (فكأنوا عنها معرضين) لا يفتكرون فيها (وكانوا ينتحون من الجبال يوتن آمينين فأخذتهم الصيحة مضجعين) وقت الصباح (فما أغنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكتسبون) من بناء الحصون وجمع الاموال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فيجازي كل أحد بعمله (فأصبح) يا محمد عن قومك (الصبح الجميل) أعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف (إن ربك هو الخلاق) اكل شيء (العالم) بكل شيء (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها ثلثي في كل

لغات الامصار التي أصابتهم يوما مثل هذا لغيرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وإن طابتم فاعقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح ولي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده

سورة بني اسرائيل

(قوله تعالى) ولا تزر وازرة أخرى * أخرج ابن هبند البر بسند منيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعد ما استجكم الاسلام فزالت ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال هو على الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى) وما تعرضن الآية أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستعملون رسول الله صلى الله

(دابر هؤلاء مقطوع)

مستأصل بالغة جرهم (لامتوسمين) لامتوسمين بالغة قريش

عليه وسلم فقال لا أجد ما أحلتكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً لما ذاك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة الآية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين (قوله تعالى) ولا تجمل يدك الآية * أخرج سميد ابن منصور عن سيار أبي الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز وكان معطياً كريماً فقسمه بين الناس فأثاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فأنزل الله ولا تجمل يدك مشاورة إلى عتقك ولا تبسطها الآية * وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أمتي تسألك كذا وكذا قال ما عندنا شيء اليوم قال فتقول لك اكسني قيصك فخلع قيصه فدفنه إليه فجلس في البيت حاسراً فأنزل الله ولا تجمل يدك مشاورة إلى عتقك ولا تبسطها كل البسط فتقدم ماوماً محسوراً * ك وأخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نثرت أنفق ما على

ركعة (وَأَتَمَّرَ أَنْ الْعَظِيمَ لَا تَمُكِّنُ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) ان لم يؤمنوا (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ) أن جانبك (لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ) من عذاب الله أن ينزل عليكم (الْمُنِ) البين الانذار (كَمَا أَنْزَلْنَا) العذاب (عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ) اليهود والنصارى (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ) أى كتبهم المنزلة عليهم (عِصِينَ) أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يهبطون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شمر (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) سؤال توبيخ (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ) يا محمد (بِمَا تَوَمَّرُ) به أى اجهر به وأعرض عن المشركين (هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) بك باهلا كنا كلا منهم بأفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدى ابن قيس والاسود بن المطالب والاسود بن عبد يهوث (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فَسَوْفَ يَكْفُلُونَ) عاقبة أمرهم (وَلَقَدْ) للتحقيق (نَعَمْنَا أَنْتَ يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ) من الاستهزاء والتكذيب (فَسَبِّحْ) ملتبساً (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أى قل سبحان الله وبحمده (وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) المصلين (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الموت

سورة النحل

مكية الا وان عاقبتكم الى آخرها

مائة وثمان وعشرون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لما استبطأ المشركون العذاب نزل (أُنِى أَمْرُ اللَّهِ) أى الساعة وأتى بصيغة الماضي للتحقق وقوعه أى قرب (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) تطالبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به غيره (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) أى جبريل (بِالرُّوحِ) بالوحى (مِنْ أَمْرِهِ) بارادته (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وهم الانبياء (أَنْ) مفسرة (أَنْذِرُوا) خوفا الكافرين بالعذاب وأعلموهم (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) يخافون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محققا (تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به من الاصنام (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) منى الى أن صيره قويا شديداً (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) شديد الخصومة (مُبِينٌ) بينها في نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهي رميم (وَإِلَّا نَعْلَمَ) الابل والبقر والخنزير وصبيه بفعل

مقدر يفسره (خَلَقَهَا لَكُمْ) من جملة الناس (فِيهَا دِفْءٌ) ما تستدفون به من الاكسية
والأردية من أشعارها وأصوافها (وَمَنَافِعُ) من النسل والدر والركوب (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)
قدم الطرف للفاصلة (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) زينة (حِينَ تُرْمُونَ) تردونها الى مراحها بالعش
(وَحِينَ تَسْرَحُونَ) تخرجونها الى المرعى بالعدة (وَتَحْمِلُ أَوْتَالَكُمْ) أحمالكم (إِلَى بَلَدٍ
لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ) واصلين اليه على غير الابل (إِلَّا يَشِقِيَ آلُ أَنْفُسٍ) بجهدا (إِنَّ رَبَّكُمْ
لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ) بكم حيث خافها لكم (وَ) خاق (الْخَيْلَ وَالْإِبَالَ وَالْخَيْمَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً) مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خافها لغير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من الاشياء العجيبة الغريبة (وَعَلَى
اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) أى بيان الطريق المستقيم (وَمِنْهَا) أى السبيل (جَائِزٌ) حائذ عن
الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ) هدايتكم (هَدَاكُمْ) الى قصد السبيل (أَجْمَعِينَ) فتهتدون اليه
باختيار منكم (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) شربونه (وَمِنْهُ شَجَرٌ
يُنَبِّتُ بِسَبَبِهِ) فيه تُسَمُّونَ (تَرْعُونَ دِوَابَكُمْ) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ
وَالْأَنْغَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَةً) دالة على وحدانيته تعالى
(لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فى صنعه فيؤمنون (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ) بالنصب
عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ (وَالْقَمَرَ وَالشُّجُومَ) بالوجهين (مُسَخَّرَاتٍ) بالنصب حال
والرفع خبر (بِأَمْرِهِ) بإرادته (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَ) سخر
لكم (مَا ذَرَأَ) خلق (لَكُمْ فِي الْأَرْضِ) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهُ) كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) يتمثلون
(وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ) ذلله لركوبه والعوص فيه (لِنَاسٍ كَانُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا) هو
السماك (وَتَسَخَّرُ جُوفُ مِنْهُ حَيَاتٌ تَلْبَسُوهَا) هى اللؤلؤ والمرجان (وَتَرَى) تبهر (الْفُلُوكَ)
السفن (مَوَاحِرَ فِيهِ) تمخر الماء أى تشقه بجرها فيه مقبلة ومذبرة بريح واحدة (وَلِتَبْتَغُوا)
عطف على لنا كالأكل (تَطْلُبُوا) من فضله (تَعَالَى بِالْجَبَارَةِ) وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (الله على
ذلك) وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيً (جبالات) (أَنْ) لا (تَمِيدَ) تمحرك (بِكُمْ وَ)
جعل فيها (أَنْهَارًا) كالنيل (وَسُبُلًا) طرقا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الى مقاصدكم (وَعَلَامَاتٍ)
تستدلون بها على الطارق كالجبال بالنهار (وَبِالنَّجْمِ) بمعنى النجوم (هُمْ يَهْتَدُونَ) الى
الطارق والقبلة بالليل (أَوْفَى يَخَافُ) وهو الله (كَمَنْ لَا يَخَافُ) وهو الاصنام حيث نشر كونها
معه فى العبادة لا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) هذا فتؤمنون (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)
تضبطوها فضلا أن تطيقوا شكرها (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم

ظهر حكمي قالت اذن
لا يبق شيء فانزل الله
ولا تحصل يدك مغفلة
الى صفك الآية وظاهر
ذلك أنها مدنية (قوله
تعالى) وآت ذا القربى
* أخرج الطبراني وغيره
عن أبي سعيد الخدري
قال لما أنزلت وآت
ذا القربى حقه دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة فأعطاهما
فذلك قال ابن كثير هذا
مشكل فانه يشعر بأن
الآية مدنية والمشهور
خلافه وروى ابن مردويه
عن ابن عباس مثله *
(قوله تعالى) وإذا
قرأت القرآن الآية
أخرج ابن المنذر عن
ابن شهاب قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تلا القرآن
على مشركي قريش
ودعاهم الى الكتاب
قالوا يترجون به قلوبنا
في أكنة مما تدمونا
اليه وفي آذاننا قر ومن
يلناوينك حجاب فانزل
الله في ذلك من قولهم
وإذا قرأت القرآن
الآيات * ك (قوله تعالى)
قل ادعوا الآية أخرج
البغاري وغيره عن ابن
مسعود قال كان ناس من
الانس يمدون ناسا من
الجن فأسلم الجنون

﴿ سورة النحل ﴾

(تسيون) ترعون بلغة
ختم

وعصيانكم) والله يعلم ما تُسرُّون وما تُعلنون وَالَّذِينَ تَدْعُونَ (بالتاء والياء تمبدون) (ومن دون الله) وهم الاصنام (لَا يَخَافُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ) يصورون من الحجارة وغيرها (أَمْوَاتٌ) لا روح فيهم خبر ثان (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) تأكيد (وَمَا يَشْعُرُونَ) أى الاصنام (أَيَّانَ) وقت (يَبْعَثُونَ) أى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب (إِلَهُكُمْ) المستحق للعبادة منكم (إِلَهُ وَاحِدٌ) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُكَرَّةٌ) جاحدة للوحدانية (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) متكبرون عن الاعان بها (لَا جَرَمَ) حقا (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) فيعازيهم بذلك (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحرث (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا اسْتَهَامِيهَ (ذَا) موصولة (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) على محمد (قَالُوا) هو (أَسَاطِيرُ) أكاذيب (الْأُولَى) اضلالا للناس (لِيَحْمِلُوا) في عاقبة الامر (أَوْزَارَهُمْ) ذنوبهم (كَامِلَةً) لم يكفر منها شيء (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ) بعض (أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) لانهم دعواهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم (الْأَسَاءِ) بئس (مَا يَزِرُونَ) يحملونه سملهم هذا (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وهو عمرو بن لحي صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل أهلها (فَأَتَى اللَّهَ) قصد (بُنْيَانَهُمْ مِنْ الْقَوَاعِدِ) الاساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) أى وهم تحته (وَأَنَّهُمْ الْمَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه من السكر بالرسول (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزَوْنَ) يذلمهم (وَيَقُولُ) الله لهم على لسان الملائكة توبيخا (أَيْنَ شُرَكَائِي) برعهم (الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ) تخالفون المؤمنين (فِيهِمْ) في شأنهم (قَالَ) أى يقول (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) من الانبياء والمؤمنين (إِنَّ الْآخِرَى الْيَوْمَ وَالْأَوَّلَى عَلَى الْكَافِرِينَ) يقولونه شتما بهم (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ) بالتاء والياء (الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) بالكفر (قَالُوا أَسَلِمَ) اتقادوا واستسلموا عند الموت قائلين (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) شرك فنعول الملائكة (بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به ويقال لهم (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى) مأوى (الْمُتَكَبِّرِينَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبَرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بالايمان (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) حياة طيبة (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) أى الجنة (خَيْرٌ) من الدنيا وما فيها قال تعالى (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) هى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) اقامة مبتدأ خبره (يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ) الجزاء (يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) نعمت (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) طاهرين من الكفر (يَقُولُونَ) لهم

واستسك الآخرون بعبادتهم فأمر الله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية هـ (قوله تعالى) وما منعنا هـ أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحى عنهم الجبال فبذروا فقبل له أن شئت أن تستأني بهم وإن شئت توتهم الذي سألو فأبى كفروا أهلكتهم أهلكت من قبلهم قال بل استأني بهم فأمر الله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون الآية هـ وأخرج الطبراني وابن مردويه منها عن الزبير نحوه (قوله تعالى) وما جعلنا هـ أخرج أبو يعلى عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به أصبح يتحدث قرا من قرين يستزثون به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر فأمر الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه هـ وأخرج ابن مردويه عن الحسين ابن علي أن رسول الله

عند الموت (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ويقال لهم في الآخرة (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ) ما (يَنْظُرُونَ) ينظر الكفار (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بالثناء والياء (الْمَلَائِكَةُ) لقبض أرواحهم (أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ) العذاب أو القيامة المشهولة عليه (كَذَلِكَ) كما فعل هؤلاء (فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) بأهلاكهم بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بالكفر (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) أي جزاؤها (رَحَاقٌ) نزل (بِهِمْ) ما كانوا به يستهزئون (أَيُّ الْعَذَابِ) (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) من أهل مكة (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من البعائر والسواائب فاشركنا وتحرينا بمشيتته فهو راض به قال تعالى (كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي كذبوا رسلهم فبما جاؤا به (فَعَلَ) فما (عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الإبلاغ البين وليس عليهم هداية (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) كما بعثناك في هؤلاء (أَنْ) أي بأن (اعْبُدُوا اللَّهَ) وحدوه (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) الأوثان أن تعبدوها (فِيهِمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) فآمن (وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّتْ) وجبت (عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) في علم الله فلم يؤمن (فَيَسِيرُوا) يا كفار مكة (فِي الْأَرْضِ) فأنظروا كيف كانت عاقبة (الْمُكَذِّبِينَ) رسلهم من الهلاك (إِنْ تَحْرَصْ) يا محمد (عَلَى هُدَاهُمْ) وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) بالبناء المفعول وللفاعل (مَنْ يَضِلْ) من يريد ضلاله (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين من عذاب الله (وَأَنْفُسُهُمْ بِاللَّهِ جَاهِدَ آيْمَانُهُمْ) أي غاية اجتهادهم فيها (لَا يَمُتُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) قال تعالى (يَلَى) بينهم (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقا (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أي أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (لَيْسَ) متعلق بيهتهم المقدر (لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ) مع المؤمنين (فيه) من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) في انكار البعث (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ) أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره (أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ) لاقامة دينه (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) بالأذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لَنَبْرَأَنَّ لَهُمْ) نغفرهم (فِي الدُّنْيَا) ذُرًّا (حَسَنَةً) هي المدينة (وَلَا نُجْزِيَ إِلَّا جَزَاءَ) أي الجنة (الْكَبِيرِ) أعظم (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما لله هاجر من الكرامة لواقعهم هم (الَّذِينَ صَبَرُوا) على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَكَلَّمُونَ) فيدركهم من حيث لا يحتسبون (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا

صلى الله عليه وسلم أصبح يوماً مهموماً قليل له مالك يا رسول الله لاسهم فان رؤياك فتنة لهم فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس و أخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه و أخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث علي بن مرة ومن مرسل سميد بن المسيب نحوه و أساسينها ضميعة (قوله تعالى) والشجرة الملعونة في القرآن الآية أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف بهذا المعنى من فريش قال أبو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد قالوا لا قال لتريد بالزبد أما لنز أمكننا منها لنزقها زقفا فانزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ونحوهم لها يزيد الا طغياناً كبيراً وانزل ان شجرة الزقوم طعام الانيم (قوله تعالى) وان كادوا ليفتنونك الايات و أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق اسحق عن محمد بن أبي محمد عن مكرمة عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام

رجالاً نوحى إليهم) لا ملائكة (فاسألو أهل الذِّكْرِ) العلماء بالنزوة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وأنتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (بِالْبَيِّنَاتِ) متعلق بمحذوف أي أرسلناهم بالبرهان الواضحة (وَأَنْزَبُ) الكتب (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ) القرآن (لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) فيه من الحلال والحرام (وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) في ذلك فيعتبرون (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا) المكرات (السَّيِّئَاتِ) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجهم كما ذكر في الإنفال (أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) كفارون (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بيدرو ولم يكونوا يقدرون ذلك (أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ) في أسفارهم للتجارة (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) بفائتين العذاب (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول (فَإِنْ رَبُّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) له ظل كشجر وجبيل (تَتَفَيَّأُوا) تتميل (ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره (سُجَّدًا لِلَّهِ) حال أي شاضعين بما يراد منهم (وَهُمْ) أي الظلال (ذَاخِرُونَ) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَابِقٍ) أي نسمة تدب عليها أي يخضع له بما يراد منه وغاب في الاتيان بما لا يعقل لكثرة (وَالْمَلَائِكَةُ) خضعهم بالذكر تفضيلاً (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يتكبرون عن عبادته (يَخَافُونَ) أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون (رَبُّهُمْ مِنْ قُوَّهِمْ) حال من هم أي عالياً عليهم بالفهر (وَيَقْسُوْنَ مَا يُؤْمُرُونَ) به (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) تأكيد (إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ) أتى به لاثبات الإلهية والوحدانية (فَأَيُّيَ فَرَاهِبُونَ) خافون دون غيري وفيه التفات عن النبوة (وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكاً وخلقاً وعبداً (وَلَهُ الَّذِينَ) الطاعة (وَأَضْيَاءُ) دائماً حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام الانكار والتوبيخ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ) أصابكم (الضُّرُّ) الفقر والمرض (فَأَلَيْهِ تَجَاءرُونَ) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) من النعمة (فَتَمَتَّعُوا) باجتماعكم على عبادة الأصنام أمرهم بديد (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عاقبة ذلك (وَيَجْعَلُونَ) أي المشركون (لِمَا لَا يَعْلَمُونَ) أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام (نَصِيًّا) بما رزقناهم) من الحث والانعام

ورجال من قريش فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بأهتنا وتدخل مملكتك في دينك وكان يجب إسلام قومه فرق لهم فأمر الله وأن نادوا ليفتنوك من الذي أوجبتنا إليك إلى فسرنا قلت هذا أصح ما ورد في سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد أخرجه أبو الشيخ عن سميد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلم حتى تستلم بأهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافة فنزلت وأخرج نحوه عن ابن شهاب وأخرج عن جبير بن نفير أن قريشاً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت أرسلت إلينا فأمر الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فتكون نحن أصحابك فركن إليهم فنزلت « وأخرج عن محمد بن كعب القرظي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم إلى أفرايم اللات والعزى فألقى عليه الشيطان تلك التراقي العلما وأن شفاعة لترجي فزلت فما زال مهوماً حتى أنزل الله وما أرسلنا قبلك من رسول ولا

بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تَالَّهِ لَتُنْسَأَنَّ) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عَمَّا كُنتُمْ تَقْسِرُونَ) على الله من أنه أمركم بذلك (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) بقولهم الملائكة بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عما زعموا (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب ويجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزع عن الولد ويجعلون لهم البنات الذين يمتثلونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتحهم أربك البنات ولهم البنون (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ) تولد له (ظَلَّ) صار (وَجْهَهُ مُسْوَدًّا) متغيرا تغير معتم (وَهُوَ كَظِيمٌ) ممتلي غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى (يَتَوَارَىٰ) يخفي (مِنَ الْقَوْمِ) أي قومه (مِنَ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ) خوفا من التعمير مترددا فيما يفعل به (أَيْمُسِكُهُ) يتركه بلا قتل (عَلَىٰ هُونٍ) هوان وذلل (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) بأن يثده (أَلَا سَاءَ) بئس (مَا يَحْكُمُونَ) حكمهم هذا حيث نسبوا الخالقهم البنات اللائي هي عندهم بهذا المحل (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أي الكفار (مِثْلُ السُّوءِ) أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ) الصفة العليا وهو أنه لا اله الا هو (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في خلقه (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) بالمعاصي (مَا تَرَكَ عَلَيْهَا) أي الارض (مِنْ دَابَّةٍ) نسمة تدب عليها (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عليه (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل (وَتَصِفُ) تقول (أَلْسِنَتُهُمْ) مع ذلك (السَّكْدِيبَ) وهو (أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى (لَا جَرَمَ) حقا (أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) متروكون فيها أو مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد (اللَّهُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) رسلا (فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل (فَهَوَّ وَأَلْهَمَهُمْ) متولي أمورهم (الْيَوْمَ) أي في الدنيا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرونهم (وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ) يا محمد (السِّكِّتَابَ) القرآن (إِلَّا لَتُبَيِّنَنَّ لَهُمْ) للناس (الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) من أمر الدين (وَهُدًى) عطف على اثنين (وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) به (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ) بالنبات (بَهْدٍ مُّوْتَرٍ) يدها (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَةً) دالة على البعث (لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) سماع تدبر (وَإِنْ لَسَكُمُ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ) اعتبارا (تُسْفِكُكُمْ) بيان للمعبرة (عِمَّا فِي بُطُونِهِ) أي الانعام (مِنْ) للابتداء متعلقة بأسقيكم (بَيْنَ

بني الا اذا بقي النبي
الشیطان في أميته
فيلسغ الله ما يلي
الشیطان ثم يحكم الله
الآية ولي هذا دليل
على أن هذه الآيات
مكية ومن جعلها مدنية
استدل بما أخرجه ابن
مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس
أن شعباً قال للنبي صلى
الله عليه وسلم أجلتنا سنة
حتى يهتدى الى آلهتنا
فان قبضنا الذي يهتدى
للآلهة أخرزناه ثم أسلمنا
فهم أن يؤجلهم فنزلت
واستاده ضيف (قوله
تعالى) وان كادوا
ليستفزونك « أخرج
ابن أبي حاتم والبيهقي
في الدلائل من حديث
شهر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن قنم أن
اليهود أتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان
كنت نبيا فالجئ بالشام
فان الشام أرض المحسر
وأرض الانبياء فصدق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قالوا فنزا غزوة
تبوك يريد الشام فلما
بلغ تبوك أنزل الله آيات
من سورة بني اسرائيل
بما اختتم السورة
وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك
منها وأمره بالجوع الى
(ظل وجهه) صار باقة
مديبل

قُرْشٍ) ثقل الكرش (وَدَمَ لَبَنًا خَالِصًا) لا يشوبه شيء من الفَرْث والدم من طعم أوريج أولون وهو بينهما (سَائِفًا لِشَارِبِينَ) سهل المرور في حلقهم لا ينعص به (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) ثم (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) خمرًا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها (وَرَزَقًا حَسَنًا) كالتمر والزبيب والحل والدبس (إِنَّ فِي ذَلِكََ) المذكور (لَايَةً) دالة على قدرته تعالى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وحي الهام (أَنْ) مفسرة أو مصدرية (اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) تأوين إليها (وَمِنَ الشَّجَرِ) بيوتًا (وَمِمَّا يُخْرِشُونَ) أي الناس يذنون لك من الاماكن والا لم تأو إليها (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي) خلى (سُبُلَ رَبِّكِ) طارقه في طلب المرعى (ذُلُلًا) جمع ذلول حال من السبل أى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا عن العود منها وان بعدت وقيل عن الضمير في اسلكي أى متفاداة لما يراى منك (يَخْرُجُ مِنْ بَطُونٍ شَرَابٍ) هو العسل (تُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) من الالوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو اسكلها بضميمته الى غيره أقول وبدونها بنيتها وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه زواه الشيطان (إِنَّ فِي ذَلِكََ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صدقه تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) ولم تكنوا شيئاً (ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) عند انقضاء آجالكم (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْذَلُ إِلَى آَزَالٍ أَلْعَمْرِ) أى أخسه من الهرم والحرف (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْنًا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة (إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ) بتدبير خلقه (قَدِيرٌ) على ما يريد (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) فنكم غنى وفقير ومالك ومملوك (فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا) أى الموالى (يَزَادِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أى بجاعلى ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالئكم (فَهُمْ) أى الممالئك والموالى (فِيهِ سَوَاءٌ) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من ممالئكم فى أموالهم فكيف يجعلون بعض ممالئك الله شركاء له (أَفَرَأَيْتُمْ) الله يَجْعَلُونَ) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (وَاللَّهُ جَمَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) خُلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) أولاد الأولاد (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أَفَبِالْبَاطِلِ) العنصم (يُؤْمِنُونَ وَبِعِمَّةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) بأشراكهم (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ) بالمطار (وَالْأَرْضِ) بالنبات (شَيْئًا) بدل من رزقا (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) يتسددون على شىء وهو الأنصام (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) لا تجعلوا لله أشباها تشركوهم به (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ) أن لا مثل له (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك (صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ويبدل منه (عَبْدًا مَمْلُوكًا)

الدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تأمرني أن أسأل قال قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فهو لاء نزل في رجعت من ربوك هذا مرسل ضيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم ولفظه قالت للشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والدينة فهم أن يشخص فنزلت وله طريق أخرى مرسله عند ابن جرير أن بعض اليهود قال له (قوله تعالى) وقل رب أدخلني الآيه أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه (قوله تعالى) ويستأثرونك عن الروح أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال

(بنين وحفدة) الحفدة الاختان بلفظة سعد العشرة

صفة تميزه من الخرفاته عبد الله (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) اعدم ملكه (وَمَنْ) نكرة موصوفة
 أي حرّاً (رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا) أي يتصرف فيه كيف
 يشاء والاول مثل الاضنام والثاني مثله تعالى (هَلْ يَسْتَوُونَ) أي العبيد المعجزة والحر
 المتصرف لا (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وحده (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أي أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ما يصيرون
 اليه من العذاب فيشركون (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ويبدل منه (رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ)
 ولد أخرس (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) لانه لا يفهم ولا يفهم (وَهُوَ كَلٌّ) ثقل (عَلَى مَوْلَاهُ)
 ولي أمره (أَيْنَمَا يُوَجِّههُ) بصرفه (لَا يَأْتِ) منه (بِخَيْرٍ) ينجح وهذا مثل الكافر (هَلْ
 يَسْتَوِي هُوَ) الا بكم المذكور (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث
 يأمر به ويحث عليه (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وهو الثاني المؤمن لا وقيل
 هذا مثل الله والابكم للأضنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) أي علم ما غاب فيهما (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)
 منه لانه بالفظ كن فيكون (إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
 أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا (الجلة حال) (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ) بمعنى الاسماع (وَالْأَبْصَارَ
 وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) على ذلك فتؤمنون (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
 مُسَخَّرَاتٍ) مذلات للطيران (فِي جَوِّ السَّمَاءِ) أي الهواء بين السماء والارض (مَا يُمْسِكُهُنَّ)
 عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن (إِلَّا اللَّهُ) بقدرته (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
 (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) موضعا تسكنون فيه (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا) كالحيام والقباب (تَسْتَخِفُّونَهَا) للحمل (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) سفركم (وَيَوْمَ
 إِقَامَتِكُمْ) وَمِنْ أَصْوَابِهَا) أي الغنم (وَأَوْبَارِهَا) أي الابل (وَأَشْمَارِهَا) أي المعز
 (أَثْمَانًا) متاعا لبيوتكم كبسطوا كسبة (وَمَتَاعًا) تمتعون به (إِلَى حِينٍ) يبلى فيه (وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ) من البيوت والشجر والغمام (ظِلَالًا) جمع ظل تقيكم حر الشمس
 (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا) جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب (وَجَعَلَ
 لَكُم سَرَائِلَ) قصا (تَقِيكُمُ الْحَرَّ) أي والبرد (وَسَرَائِلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ) حربكم
 أي الطامن والضرب فيها كاللدروع والجواشن (كَذَلِكَ) كما خلق هذه الاشياء (يُتِمُّ نِعْمَتَهُ)
 في الدنيا (عَلَيْكُمْ) بخلق ما تحتاجون اليه (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (تُسَلِّمُونَ) ترحبون
 (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أعرضوا عن الاسلام (فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ) يا محمد (الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الابلاغ
 البين وهذا قبل الامر بالقتال (يَتَرَفُّونَ نِعْمَتَ اللَّهِ) أي يقولون بأنها من عنده (ثُمَّ)

كنت أمشي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وهو متوكئ على
 هسيب فمر بنفر من يهود
 فقال بعضهم لو سألتوه
 فقالوا حدثنا عن الروح
 فقام ساعة ورفع رأسه
 فعرفت أنه يوحى اليه
 حتى صعد الرحي ثم قال
 الروح من أمر ربى وما
 أوتيتم من العلم الا قليلا
 وأخرج الترمذى عن
 ابن عباس قال قالت
 قرينش لليهود هل دوننا
 شيئا نسأل هذا الرجل
 فقالوا سألوه عن الروح
 فسألوه فأذن الله
 ويستأثرك عن الروح
 قل الروح من أمر ربى
 قال ابن كثير يجمع بين
 الحديثين بتعدد النزول
 وكذا قال الحافظ بن
 حجر أو يحمل سكوته
 حين سؤال اليهود على
 توقع مزيد بيان في ذلك
 والا فاف في الصحيح
 أصح قلت ويرجع ما في
 الصحيح بأن راويه
 حاضر القصة بخلاف
 ابن عباس (قوله
 تعالى) قل لئن اجتمعت
 الانس والجن على أن
 يأتوا الآية * أخرج

(وهو كل على موله)
 عيال بلغة قرينش
 (سرايل تقيكم الحر)
 القيس بلغة تميم (وسرايل
 تقيكم بأسكم) يبنى
 اللدروع بلغة كنانة

يُكْفِرُونَهَا) بأشراكهم (وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ وَ) اذكر (يَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثُمَّ لَا يُؤْذِنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) في الاعتذار (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع الى ما يرضي الله (وَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (الْعَذَابَ) النار (فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ) العذاب (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) يملون عنه اذا رأوه (وَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ) من الشياطين وغيرها (قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا) نعبدهم (مِنْ دُونِكَ قَالُوا لَهُمْ أَلَيْسَ بِالْقَوْلِ) أي قالوا لهم (إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) في قولكم انكم عبدتمونا كما في آية أخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم (وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) أي استسلموا لحكمه (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من أن آلهتهم تشفع لهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال (بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ) بصددهم الناس عن الايمان (وَ) اذكر (يَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) هو نبيهم (وَجِئْنَا بِكَ) يا محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) أي قومك (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن (تِبْيَانًا) بيانًا (لِكُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً وَبُشْرَى) بالجنة (لِلْمُسْلِمِينَ) الموحدين (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) التوحيد أو الانصاف (وَالْإِحْسَانِ) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وَأَيُّهَا) إعطاء (ذِي الْقُرْبَى) القرابة خصه بالذكر اهتماما به (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) الزنا (وَالْمُنْكَرِ) شرعا من الكفر والمعاصي (وَالْبَغْيِ) الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك (يَعْظِيكُمْ) بالامر والنهي (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) تهتفون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ) من البيع والايمان وغيرها (إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) توثيقها (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) بالوفاء حيث حللتم به والجملة حال (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَقْعَلُونَ) تهديد لهم (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي تَقْضَتْ) أفسدت (غَزْلَهَا) ما غزلته (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) احكام له وبرم (أَنْكَاثًا) حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يخل احكامه وهي امرأة حقاء من مكة كانت تنزل طول يومها ثم تنقضه (تَنَحِّذُونَ) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا) هو ما يدخل في الشئ وليس منه أي فسادا وخديعة (يَبْنِيكُمْ) بأن تنقضوها (أَنْ) أي لان (تَكُونُ أُمَّةٌ) جماعة (هِيَ أَرْبَى) أكثر (مِنْ أُمَّةٍ) وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر

ابن اسحق وابن جرير من طريق مسيد أو عكرمة عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في طامة من يهود ساهم فقالوا كيف نقيمك وقد تركت قبلتنا وان هذا الذي جئت به لا نراه مناسباً كما تناسق التوراة فانزل علينا كتاباً نعرفه والا جئناك بمثل ما أتاني به فانزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية (قوله تعالى) وقالوا لن نؤمن لك هـ أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار وأبا البختري والاسود بن المطلب وربيعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأميرة بن خلف والعامري بن وائل ونبيها ومنهم ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك انهم سببت الآباء وعبت الدين وسفست الاحلام وشتت الامة وفرقت الجماعة

منهم وأعرضوا حلف أولئك وحالفوهم (إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ) يخبركم (الله به) أى بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو يكون أمة أربى لينظر أتقون أم لا (وَلَيَسَّيْنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يمسح النكاح ويذهب الوافي (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أهل دين واحد (وَلَكِنْ يَفْضَلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلُنَّ) يوم القيامة سؤال تبكىتم (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) لتجازوا عليه (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) كرهه تأكيذاً (فَتَزَلُّ قَدَمٌ) أى أقدامكم عن محجة الاسلام (بَعْدَ ثُبُوتِهَا) امتقامها عليها (وَتَذُوقُوا الشَّوْءَ) أى العذاب (بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى بصدقكم عن الوفاء بالعهد أو بصدقكم غيركم عنه لانه يستن بكم (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في الآخرة (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا بأن تنقضوه لاجله (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) مما في الدنيا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذلك فلا تنقضوا (مَا عِنْدَكُمْ) من الدنيا (يَنْفَعُ) يعنى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) دائم (وَلَيَجْزِيَنَّ) بالياء والنون (الَّذِينَ صَبَرُوا) على الوفاء بالعهود (أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أحسن بمعنى حسن (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى) وهو مؤمن فليحسبته حياة طيبة (قِيلَ هِيَ حَيَاةُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بِالنَّعْمَةِ أَوِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ) وليجزينهم أجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فإذا قرأت القرآن (أَيُّ أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ) فاستمع بالله من الشيطان الرجيم (أَيُّ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) تسلط (عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ (بِعَاطَتِهِ) (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ) أى الله (مُشْرِكُونَ) وإذا بدلنا آية مكان آية (بنسخها) وانزال غيرها لمصلحة العباد (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا) أى الكفار لاني صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) كذاب تقول من عندك (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) حقيقة القرآن وفائدة النسخ (قُلْ) لهم (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) جبريل (مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) متعلق بنزل (لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) بآياتهم به (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) ولقد (للتحقيق) تعلم أنهم يقولون إِنَّمَا يَعْلَمُهُ (القرآن) (بَشَرٌ) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لِسَانُ) لسان (الَّذِي يُبَيِّنُ) يبين (إِلَيْهِ) انه يعلمه (أَعْجَبِي وَهَذَا) القرآن (لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) ذويان وفصاحة فكيف يعلمه أعجبي (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) بآيات الله لا يهديهم الله (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) بآيات الله (القرآن) بقولهم ههنا من قول البشر (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) والتأكيذ بال تكرار وان غيرها رد لقولهم إنما أنت مفتر (مَنْ

لها من فيج الا وقد حشته فيها بيتنا وبينك فان كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالا جمنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالا وان كنت إنما تطلب الصرف فيما سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك ربنا تراه قد قلب بدلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون وليكن الله بعني اليكم رسولاً وأنزل علي كتاباً وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً قالوا فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل مالا ولا أشد عيشاً منا فاستألف لنا ربك الذي يملك قلبك منا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهاراً كأنهار الشام وال عراق وليبت لنا من قدمي من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بما تقول وأن يجعل لنا لنجاناً أو كنوزاً أو قصوراً من ذهب وفضة نعينك بها على ما نراك تبغني فانك تقوم بالأسواق وتلبس المعاش فان لم تفعل فاستعمل السماء كما

كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ (عَلَى التَّائِبِ وَالْمُتَّقِينَ) (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيْمَانِ) (وَمَنْ مَبْتَدَأْ أَوْ شَرَطَ أَوْ خَبَرَ أَوْ جَوَّابَ لَهُمْ وَعَبْدَ شَدِيدٍ دَلَّ عَلَى هَذَا) (وَلَكِنْ
 مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا) لَهُ أَيْ فَتَحَهُ وَوَسَّعَهُ بِمَعْنَى طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ (فَمَلَأْنَاهُمْ غَضَبًا مِنْ
 اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ) (الْوَعِيدُ لَهُمْ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (اخْتَارُوهَا) (عَلَى
 الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَتَسْمِعُهُمْ
 وَأَبْصَارَهُمْ وَأُفُودَهُمْ) (هُمْ الْغَافِلُونَ) (عَمَّا يَرَادُ بِهِمْ) (لَا جَرَمَ) (حَقًّا) (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْخَاسِرُونَ) (لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ) (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا) (إِلَى الْمَدِينَةِ
) (مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا) (عَذَبُوا وَتَلَاظَمُوا بِالْكَفْرِ وَفِي قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ كَفَرُوا أَوْ فَتَنُوا
 النَّاسَ عَنِ الْإِيْمَانِ) (ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا) (عَلَى الطَّاعَةِ) (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) (أَيْ الْفِتْنَةِ
) (لَغَفُورٌ) (لَهُمْ) (رَحِيمٌ) (بِهِمْ) (وَخَبَرَ أَنَّ الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ الثَّانِيَةِ إِذْ ذَكَرَ) (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ
 نَفْسٍ بِجُثَالٍ) (تَحَاجُّ) (عَنْ نَفْسِهَا) (لَا يَهْمُهَا غَيْرُهَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (وَتُؤْتَى كُلُّ نَفْسٍ
 جِزَاءً) (مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (شَيْئًا) (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) (وَيَسْدِلُ مِنْهُ) (قَرْيَةً) (هِيَ
 مَكَّةُ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا) (كَانَتْ آيَةً) (مِنَ الْفَارَاتِ لَا تَحَاجُّ) (مُطْمَئِنَّةً) (لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِتِّمَالِ
 عَنْهَا لِضَيْقِ أَوْخُوفٍ) (يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) (وَاسْمًا) (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْ تُصِرَّ
 اللَّهُ) (بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) (فَهَضَمُوا سَبْعَ سِنِينَ
) (وَالْخَوْفِ) (بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَتَقَدَّسَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
 مِنْهُمْ) (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) (الْجُوعُ وَالْخَوْفُ
) (وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكَلِمَا) (أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ) (إِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهْلَ لِفَيْزِ
 اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ
 أَيْ لَوْصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ) (الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) (لِمَا لَمْ يَحْلِلْهُ اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمْهُ) (لَتَفْتَنُوا
 عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) (بِسَبِّهِ ذَلِكَ إِلَيْهِ) (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ) (لَهُمْ
) (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) (فِي الدُّنْيَا) (وَلَهُمْ) (فِي الْآخِرَةِ) (عَذَابٌ أَلِيمٌ) (وَمَنْ) (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) (أَيْ
) (الْيَهُودَ) (حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) (فِي آيَةٍ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ دِينِ
 ظَهَرَ إِلَى آخِرِهَا) (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) (بِمَنْحَرِمِ ذَلِكَ) (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (بَارْتِكَابِ
 الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ لِذَلِكَ) (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ) (الشَّرَّ) (بِجَهَالَةٍ ثُمَّ
 تَابُوا) (رَجَعُوا) (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) (عَلَيْهِمْ) (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) (أَيْ الْجَهْلَالَةُ أَوْ
 التَّوْبَةُ) (لَغَفُورٌ) (لَهُمْ) (رَحِيمٌ) (بِهِمْ) (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (إِمَامًا قَدِيمًا جَامِعًا لِحَصَالِ

دعوت ان ربك ان شاء
 فعل فانا لن نؤمن لك
 الا ان تفعل فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عنهم وقام معه عبد الله
 ابن ابي امية فقال يا محمد
 عرض عليك قومك
 ما عرضوا فلم تقبله منهم
 ثم سألوك لا تقسم أموراً
 ليسفروا بها منزلتك من
 الله فلم تفعل ذلك ثم
 سألوك ان تجعل ما
 تحبونهم به من العذاب
 فوالله لا أؤمن بك أبداً
 حتى تتخذ الى السماء
 سلماً ثم ترقى فيه وأنا
 أنظر حتى تأتيها وتأتى
 معك بنسفة منشورة
 وممك أربعة من الملائكة
 فيشهدون لك انك كما
 تقول فانصرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حزينا فأنزل عليه ما
 قال له عبد الله بن ابي
 امية وقالوا ان نؤمن
 لك الى قوله بشراً رسولاً
 وأخرج سعيد بن
 منصور في سننه عن
 سعيد بن جبير في قوله
 وقالوا لن نؤمن لك قال
 نزلت في أخى أم سلمة
 عبد الله بن ابي امية
 مرسل صحيح شامد لما
 قبله يجبر اليهم في اسناده
 (قوله تعالى) قل ادعوا
 الله (أخرج ابن
 مردويه وغيره عن ابن
 عباس قال صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ذات يوم فخطب فقال

الحير (قَاتَا) مطيعاً (لِلَّهِ حَنِيفًا) ماثلاً الى الدين القيم (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا
لِّأَنْعَمِهِ أَجْنَبًا) اصطفاؤه (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ) فيه الثغرات عن الغيبة
(فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وَلَا إِلَهَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْوَاحِدُ الْحَيُّ)
الذين لهم الدرجات العلى (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (أَنْ أَنْتَبِغَ مَلَّةً) دين (إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) كرر ردًا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه (لَمَّا
جُمِعَ السَّبْتُ) فرض تعظيمه (عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن
يتفرغوا للمباداة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدّد عليهم فيه (وَإِنْ رَبُّكَ
لَيَخْصِمَنَّ يَنْهَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب
العاصي بانتهاك حرمة (اذْخُ) الناس يا محمد (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) دينه (بِالْحِكْمَةِ) بالقرآن
(وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) مواظله أو القول الرقيق (وَجَادِلْهُمْ بَالِغًا) أى المجادلة التى (هِيَ
أَحْسَنُ) كاللّقاء الى الله بآياته والدعاء الى حجبهم (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أى عالم (بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال * ونزل لما قتل
هجرة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأ مثان بسبعين منهم مكانك (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ) عن الانتقام (لَهُوَ) أى الصبر (خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) بتوفيقه
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أى الكفار ان لم يؤمنوا لمحرصك على إيمانهم (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا
يَمْكُرُونَ) أى لا تنهم بمكرهم فانا ناصرك عليهم (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) الكفر
والمعاصى (وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ) بالمعاطاة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء

مكية إلا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان
مائة وعشر آيات أو واحد عشر آية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(مُبْحَثَانِ) أى تنزيهه (الَّذِي أُسْرِيَ بَعْدَهُ) محمد صلى الله عليه وسلم (لَيْلًا) نصب على
الفارغ والاسراء سير الليل وقائدة ذكره الإشارة بتذكيره الى تقلييل مدته (مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) أى مكة (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) بيت المقدس لبعده منه (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)
بالبهار والانهار (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) عجائب قدرتنا (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أى العالم

في دعوته يا الله يا رحمن
فقال المشركون انظروا
الى هذا الصابى ينهانا
أن ندهو الحسين وهو
يدعو الهين فأنزل الله
قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أليما تدعوا فله
الاسماء الحسنى (قوله
قال) ولا تخرج الآية
* أخرج البخارى وغيره
من ابن عباس في قوله
ولا تخرج بسلامك ولا
تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفف بكما
وكان اذا صلى بأصحابه
رفع صوته بالقرآن
فكان المشركون اذا
سموا القرآن سبوه
ومن أنزله ومن جاء به
فنزله وأخرج البخارى
أيضاً عن عائشة أنها
نزلت في الدماء وأخرج
ابن جرير من طريق عن
ابن عباس مثله رجع
الاول لكونها أصح
سنداً وسكدا رجحها
الزوى وغيره وقال
الحافظ ابن حجر لكن
يتمثل الجمع بينهما بأنها
نزلت في الدماء داخل
الملة وقد أخرج ابن
مردويه من حديث أبى
هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى عند البيت رفع
صوته بالثناء فنزلت *

(قَاتَا) اماماً يقتدون
به بلغة قرين

بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنهم عليه بالأسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء
وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال
أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خرواناء من لبن فاخترت اللبن قال
جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قیل من أنت قال
جبريل قیل ومن معك قال محمد قیل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فاذا أنا
بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل قیل من أنت
فقال جبريل قیل ومن معك قال محمد قیل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا
بإبي الحلالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح
جبريل قیل من أنت قال جبريل قیل ومن معك قال محمد قیل وقد أرسل إليه قال قد
أرسل إليه ففتح لنا فاذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطرا الحسن فرحب بي ودعاني
بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قیل من أنت قال جبريل قیل ومن
معك قال محمد قیل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي
ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قیل من أنت فقال جبريل قیل
ومن معك قال محمد قیل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب بي
ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قیل من أنت فقال جبريل
قیل ومن معك قال محمد قیل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى
فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قیل من أنت فقال
جبريل قیل ومن معك قال محمد قیل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا
بإبراهيم فاذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم
لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فاذا أوراقها كأذن الفيلة وإذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تهيئت لها أحد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من
حسنها قال فأوحى الله إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم ليلة خمسين صلاة فنزلت حتى
انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال
ارجع إلى ربك فأسأله التعميم فان أمك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بنى إسرائيل
وخبيرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمي فخطبني خمساً فرجعت إلى
موسى قال ما فعلت فقلت قد خطبني خمساً قال ان أمك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك

وأخرج ابن جرير
والحاكم عن طائفة قال
نزلت هذه الآية في التمسك
وهي مينة لمرادها في
الرواية السابقة ولأن
منيع في مستند من ابن
عباس كانوا يجهرون
بالدعاء اللهم ارحمني فنزلت
فأمروا أن لا يخافوا
ولا يجهروا (قوله تعالى)
وقل الحمد لله الآية هـ
أخرج ابن جرير عن
محمد بن كعب القرظي
قال إن اليهود والنصارى
قالوا اتخذ الله ولداً
وقالت العرب لبيك لا
شريك لك الا شريكاً هو
لك تملكه وما ملك وقال
المصابون والمجوس لولا
أولياء الله لذلنا فأنزل الله
وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولداً ولم يكن له
شريك في الملك

(سورة الكهف)

أخرج ابن جرير من
طريق ابن اسحق عن
شيخ من أهل مصر عن
عكرمة عن ابن عباس
قال بعث قريش النضر
ابن الحارث وعقبة بن
أبي معيط إلى أصحاب
اليهود بالمدينة فقالوا لهم
سأولهم عن محمد وصفوا
لهم صفته وأخبرهم
بقوله فأنهم أهل الكتاب
الأول وعندهم ما ليس
عندهنا من علم الأنبياء
ففرجوا حتى أتينا المدينة

فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بخسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استعجيت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) (أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا) يفوضون اليه أمرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتنا فان زائدة والقول مضمر (ذُرِّيَّةً مِنْ سُلُلَاتِنَا) نوح (فِي السَّفِينَةِ) (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) كثير الشكر لنا حامدا في جميع أحواله (وَقَضَيْنَا) أوحينا (إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) التوراة (لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ) أرض الشام بالمعاصي (مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلَمَنَّ عُلَاوًا كَبِيرًا) تبغون بغيا عظيما (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) أولى مرتي الفساد (بَغْثًا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) أصحاب قوة في الحرب والبطش (فَجَاهِدُوا) تزدودوا اطلبكم (خِلَالَ الدِّيَارِ) وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) وقد أفسدوا الاولى بقتل زكريا فبهت عليهم جالوت وجنوده فقتلهم وسبوا أولادهم وخرّبوا بيت المقدس (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ) الدولة والقلبة (عَلَيْهِمْ) بعد مائة سنة بقتل جالوت (وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَدِينُ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) عشيرة وقلنا (إِنْ أَحْسَنْتُمْ) بالطاعة (أَحْسَنُتُمْ لِنَفْسِكُمْ) لأن نوابه لها (وَإِنْ أَسَأْتُمْ) بالفساد (فَلَهَا) اساءتكم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ) المرة (الْآخِرَةِ) بمناهم (لِيَسُوُوا وَجُوهَكُمْ) يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) بيت المقدس فيخربوه (كَمَا دَخَلُوهُ) وخرّبوه (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا) يهلكوا (مَا عَاوَا) غلبوا عليه (تَنْبِيْرًا) هلاكا وقد أفسدوا نانيا بقتل يحيى فبهت عليهم فقتل منهم ألوفا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وقلنا في الكتاب (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) بعد المرة الثانية ان تقيم (وَإِنْ عُدْتُمْ) الى الفساد (عُدْنَا) الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) محبسا وسبينا (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْلِ) أي العارفة التي (هِيَ أَقْوَمُ) أعدل وأصوب (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (وَيُنَبِّئُ) أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعددتنا (لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

فاسأله أخبار اليهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل منقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب وساره عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما يشكم وبين محمد بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال أخبركم قدأ بما سألتهم عنه ولم يستثن فأنصرفوا وبكت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحمد الله في ذلك اليه وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرحف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشرق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله

سورة بني اسرائيل

قوله عز وجل (ولنعان علوا كبيرا) يعني لنعرون بلغة جدام (فجاسوا خلل الديار) فتخللوا الارقة بلغة جدام

مؤلّا هو النار (وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) على نفسه وأهله اذا ضجر (دُعَاهُ) أي كدعائه
 له (بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ) الجَنَس (عَجُولًا) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته
 (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) دالّتين على قدرتنا (فَمَحْوِنَا آيَةَ اللَّيْلِ) طمسنا نورها
 بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أي مبصرًا فيها بالضوء
 (لَتَبْتَغُوا) فيه (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بالكسب (وَلَتَعْلَمُوا) بهما (عَدَدَ السِّنِينَ
 وَالْحِسَابِ) للأوقات (وَكُلُّ شَيْءٍ) يحتاج اليه (فَضْلَانَا تَفْصِيلًا) بيناه تبينًا (وَكُلُّ
 إِنْسَانٍ أَزْمَنُ طَائِرُهُ) عمله يحمله (فِي عُنُقِهِ) خص بالذكر لان الارزوم فيه أشد وقال
 مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد (وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ كِتَابًا) مكتوبًا فيه عمله (يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) صفتان لكتابا ويقال له (اقْرَأْ كِتَابَكَ
 كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) محاسبها (مَنْ آتَمَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) لان ثواب
 اهتدائه له (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) لان انما عليها (وَلَا تَزِرُ) نفس (وَازِدَةً)
 آثمة أي لا تحمل (وَزَرَ) نفس (أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) أحدًا (حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا)
 يبين له ما يجب عليه (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُنْقَرِفَهَا) منهيمها بمعنى رؤسائها
 بالطاعة على لسان رسلنا (فَفَسَدُوا فِيهَا) فخرجوا عن أمرنا (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) بالهذاب
 (فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) أهلكناها باهلاك أهلها وتخريبها (وَكَمْ) أي كثر (أَهْلَكْنَاهَا
 مِنْ أَقْرُونِ) الامم (مِنْ بَعْدِ نُوحٍ) وكفى بربك بذنوب عباده خبيرًا بصيرًا (علما
 ببواطنها وظواهرها وبه يتعاقب ذنوب (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بعمله (الْعَاجِلَةَ) أي الدنيا
 (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) التمتعيل له بدل من له باعادة الجار (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ)
 في الآخرة (جَنَّتُمْ يَصَالَاهَا) يدخلها (مَذْمُومًا) مالموا (مَذْخُورًا) مطرودًا عن الرحمة
 (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا) عمل عماها الا لا تقربها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حال (فَأُولَٰئِكَ
 كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كَلَّا) من الفريقين (نُمِدُّ)
 نعطي (هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ) بدل (مِنْ) متعاقب بمد (عَطَاءَ رَبِّكَ) في الدنيا (وَمَا كَانَ
 عَطَاءُ رَبِّكَ) فيها (مَحْظُورًا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في
 الرزق والجاه (وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ) أعظم (دَرَجَاتٍ) وأكبر تفضيلاً (من الدنيا فينبغي
 الاعتناء بها دونها) لا تتعجل مع الله إلها آخر فتمتد مذمومًا مخذولًا (لا ناصر لك
) وقضى (أَمْرَ) رَبِّكَ أَنْ) أي بَأَن (لَا تَسْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَنْ تحسنوا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 إِحْسَانًا) بَأَن تبهروها (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) فاعل (أَوْ كِلَاهُمَا) وفي قراءة
 يبلغان فأحدهما بدل من ألفه (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) بفتح الفاء وكسرهما منونا وغدير منون

بسورة أصحاب الكهف
 فيها معانيه اياه على
 حزنه عليهم وخبر ما سألوه
 منه من أمر الفتية
 والرجل الطواف وقول
 الله ويستأثرونك من الروح
 ه وأخرج ابن مردويه
 عن ابن عباس قال
 اجتمع عتبة بن ربيعة
 وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
 ابن هشام والنضر بن
 الحرث وأمية بن خلف
 والعامري بن وائل
 والاسود بن العلقم وأبو
 الدهجري في نفر من
 قريش وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد
 كبر عليه ما يرى من
 خلاف قومه اياه وانكارهم
 ما جاء به من النصيحة
 فاحزنه حزناً شديداً
 فانزل الله فهلك باخ
 نفسك على آثامهم الآية
 وأخرج ابن مردويه
 أيضاً عن ابن عباس قال
 أنزل ولبنوا في كهفهم
 المائة فقبل بارسول الله
 سنين أو شهرراً فانزل
 الله سنين وازدادوا
 تسماً أو أخرجه ابن
 جرير عن الضحاك
 وأخرجه ابن مردويه
 أيضاً عن ابن عباس قال
 حلف النبي صلى الله عليه
 وسلم على يمين فمضى له

(وكل انسان أزمناه طائرته
 في عنقه) أي عمله باغة
 أنمار (دمرنا) أهلكنا
 باغة حضرموت

مصدر بمعنى نبا وقبعا (وَلَا تَهْرُجْهُمَا) تزجرهما (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) جميلا لينا (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ) ألن لهما جانبك الذليل (مِنَ الرَّحْمَةِ) أي لرحمتك عليهما (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا ارْحَمْتَ رَحْمَانِي حِينَ) رَبِّكَ رَبِّي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) من اضرار البر والعقوب (إِنْ تَسْكُونُوا صَالِحِينَ) طائعين لله (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرجاءين الى طاعته (عَفُورًا) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرن عقوبا (وَأْتِ) أعط (ذَا الْقُرْبَى) القرابة (حَقَّهُ) من البر والصلة (وَالسَّكِينِ) وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) بالانفاق في غير طاعة الله (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) أي على طريقتهم (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر (وَإِذَا تَرْضَضْنَاهُمْ) أي المذكورين من ذوي القربى وما بهدم فلم تعطهم (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا) أي اطلب رزق تنظره يأتيك فتعطهم منه (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا) لينا سهلا بأن نهدم بالاعطاء عند مجيء الرزق (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) أي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك (وَلَا تَبْسُطْهَا) في الانفاق (كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا) راجع للأول (مَحْسُورًا) منقطعا لاشيء عندك راجع للثاني (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) بضيقه لمن يشاء (إِنَّهُ كَانَ بَصِيرًا بَصِيرًا) علما بيوطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بالواد (خَشْيَةً) مخافة (إِفْلَاقٍ) فقر (تَحْنُ نَزْقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَاً) انما (كَبِيرًا) عظيما (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَا) أبنا من لا تاتوه (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) قبيحا (وَسَاءَ) بُس (سَبِيلًا) طريقا هو (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ) لوارثه (سُلْطَانًا) تسلطا على القاتل (فَلَا يُسْرِفْ) يتجاوز الحد (فِي الْقَتْلِ) بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) اذا عاهدتم الله أو الناس (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) عنه (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ) أتموه (إِذَا كِلْتُمُ وَرَثَةً بِالْمِسْكِينِ) الميزان السوى (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مالا (وَلَا تَقْفُ) تدب (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) القلب (كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) صاحبه ما ذا فعل به (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أي ذا مرح بالكبر والخيلاء (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) تنبها حتى تبلغ آخرها بكبرك (وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تحتال (كُلُّ ذَلِكَ) المذكور (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ) يا محمد (رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ) الموعظة (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْتُلِي فِي جَهَنَّمَ مَأُومًا مَّدْحُورًا)

أرهبون ليله فأنزل الله ولا تقولن لنبي أني قائل ذلك فعدا إلا أن يشاء الله (قوله تعالى) واصبر نفسك الآية تقدم سبب نزولها في سورة الانعام في حديث خباب (قوله تعالى) ولا تطع الآية أخرج ابن مردويه من طريق جوير من الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال نزلت في أمية بن خلف الجهمي وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت به وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية بن خلف وهو ساه فأنزل مما يقال له فنزلت به وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة اذا نحن أتيناك فاخرج هذا وأدخلنا فنزلت (قوله تعالى) قل لو كان البحر مخرج الحاكيم وغيره عن ابن عباس

(المبذرين) المفسرين
بأفة مزيل (فتقعد ماوما
محسورا) المحسور
المنقطع بأفة جبرهم

مطروداً عن رحمة الله (أَفَأَصْنَاكُمْ) أخلصكم يا أهل مكة (رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنِ) وَأَتَّخِذَ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا) بنات لنفسه بزعهم (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) بذلك (قَوْلًا عَظِيمًا) وَلَقَدْ
 صَرَّفْنَا) بينا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) من الأمثال والوعود والوعيد (لِيَذْكُرُوا) يتعظوا (وَمَا
 يَزِيدُهُمْ) ذلك (إِلَّا نُفُورًا) عن الحق (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ مَعَهُ) أى الله (آلِهَةٌ كَمَا
 تَقُولُونَ إِذَا لَا تَبْعُوا) طابوا (إِلَى ذِي الْعَرْشِ) أبى الله (سَبِيلًا) ليقا تلوه (سُبْحَانَهُ)
 تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ) من الشركاء (عُلُوًّا كَبِيرًا) تَسْبِيحُ لَهُ) تنزهه (السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ) ما (مِنْ شَيْءٍ) من المخلوقات (إِلَّا يُسَبِّحُ) ملتبسا
 (بِحَمْدِهِ) أى يقول سبحانه الله وبحمده (وَلَكِنْ لَا تَقْهَهُونَ) تفهمون (تَسْبِيحَهُمْ) لانه
 ليس بلغتكم (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَنُورًا) أى ساترا لك عنهم فلا
 يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغطية
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثقلا فلا يسمعهونه
 (وَإِذَا ذُكِّرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّ أَزْوَاجَهُمْ يُفُورًا) عنه (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَسْتَمِعُونَ بِهِ) بسببه من الهزء (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) قراءتك (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) يتناجون
 بينهم أي يتحدثون (إِذْ) بدل من اذ قبله (يَقُولُ الظَّالِمُونَ) في تناجيهم (إِنْ) ما
 (تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) يخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
 الْأَمْثَالَ) بالمسحور والكاهن والشاعر (فَضَلُّوا) بذلك عن الهدى (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)
 طريقا اليه (وَقَالُوا) منكربن للبعث (أَئِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا) إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا
 (قُلْ) لهم (كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) بهظم عن قبول
 الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا) الى
 الحياة (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ) خلقكم (أَوَّلَ مَرَّةٍ) ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر
 على الاعادة بل هي أهون (فَسَيَنْفِضُونَ) يمحكون (إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) تمجبا (وَيَقُولُونَ)
 استهزاء (مَتَى هُوَ) أى البعث (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) يناديكم من
 القبور على لسان اسرافيل (فَتَسْتَجِيبُونَ) فتجيبون دعوته من القبور (بِحَمْدِهِ) بأمره وقيل
 وله الحمد (وَتَطْنُونَ إِنْ) ما (كُنْتُمْ) في الدنيا (إِلَّا قَلِيلًا) لهول ما ترون (وَقُلْ لِّلْعِبَادِ)
 المؤمنين (يَقُولُوا) للكفار الكلمة (الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ) يفسد (بَيْنَهُمْ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) بين المداوة والحكمة التي هي أحسن هي (رَبُّكُمْ
 أَعْلَمُ بِكُمْ) إِنَّ يَشَأْ يُرْجِكُمْ) بالثوبة والايمان (أَوْ إِنْ يَشَأْ) تمهديكم (يَهْدِيكُمْ)

(فسينفضون) يمحكون
 بلغة حمير

مسافر في ثاربه من طريق السدي الصغير من السكي من أبي صالح من ابن عباس قال قال جندب بن زهير اذا صلى الرجل اوصام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد له ذلك لمقالة الناس له فذكر في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه الآتية

(سورة مريم)

(قوله تعالى) وما ننزل الا بأسر ربك الآية هـ اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل الا بأسر ربك هـ واخرج ابن أبي حاتم عن مكرمة قال ابطأ جبريل لي النزول اربعين يوماً فذكر نحوه هـ واخرج ابن مردويه عن أنس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أي البقاع أحب الى الله وأفض الى الله فقال ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد ابطأ عليه فقال لقد ابطأت علي حتى ظننت

(مسطوراً) مكتوباً بلفظ جبر (لاحتكن) لأستأصان بلفظ الاشرين

بالموت على الكفر (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامم بالقتال (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فيمنعهم بما شاء على قدر أحوالهم (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) بتخصيص كل منهم بفضيلة كوسى بالكلام وابراهيم بالحلة ومحمد بالاسراء (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا قُلُوبًا) لهم (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ مِثْلُ دُونِهِ) كالملائكة وعيسى وعزير (فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) له الى غيركم (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) هم آلهة (يَتَّبِعُونَ) يطالبون (إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) القربة بالطاعة (أَيُّهُمْ) بدل من وادعون أي يتبعها الذي هو (أَقْرَبُ) اليه فكيف بغيره (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِنْ) ما (مِنْ قَرْيَةٍ) أريد أهلها (إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بالموت (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بالقتل وغيره (كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ) اللوح المحفوظ (مَسْطُورًا) مكتوباً (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ) التي اقترحها أهل مكة (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ) لما أرسلناهم فأهلكناهم ولو أرسلناهم الى هؤلاء لكدبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بآلهام لانعام أمر محمد (وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ الْنَاقَةَ) آية (مُبْصِرَةً) بينة واضحة (فَقَالُوا) كفروا (بِهَا) فأهلكوا (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ) المعجزات (إِلَّا تَخْوِيفًا) للعباد فيؤمنوا (وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحْلَقَ بِالنَّاسِ) علماً وقدره فهم في قبضته فباعهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) عياناً ليلة الاسراء (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) أهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها (وَالشَّجَرَةُ الْمَعْنُوتُ فِي الْقُرْآنِ) وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت (وَنَحْنُ قَاهُونَ) بها (فَمَا يَزِيدُهُمْ) تخويفنا (إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجود بحجة بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا) نصب بنزع الخافض أي من طين (قَالَ أَرَأَيْتَ) أي أخبرني (هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ) فضلت (عليّ) بالامر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار (لَنْ) لام قسم (أُخْرِتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَسِبَنَّ) لأستأصان (دُرِّيَّةً) بلاغواء (إِلَّا قَلِيلًا) منهم ممن عصمته (قَالَ) تعالى له (اذهب) منظرًا الى وقت النفخة الاولى (فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ) أنت وهم (جَزَاءٌ مَوْفُورًا) وافراً كاملاً (وَأَسْتَفِرُّ) استخف (مَنْ) استنطقت منهم (بَصُوتِكَ) بدعائك بالافتاء والمزامير وكل داع الى العصية (وَأَجَابَ) صح (عَلَيْهِمْ بِحَيْلِكَ وَرَجَلِكَ) وهم الركاب والمشاة في المعاصي (وَسَارَكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) الحرمة كالربا والعصب

أن ترى على موجدة
فقال وما تنزل إلا بأس
ربك الآية * وأخرج
ابن اسحق عن ابن
عباس أن قريشاً لما سألوا
عن أصحاب الكهف
مكث خمس عشرة ليلة
لا يحدث الله له في ذلك
شيئاً فلما نزل جبريل
قال له أبطأت فذكره *
(قوله تعالى) أفرأيت
الذي كفر بآياتنا الآية
* أخرجه الشيخان
وغيرهما عن شباب بن
الارت قال جئت المعاصي
ابن وائل السهمي اتقاهما
حقاً لي عنده فقال
لا أعطيك حتى تكفر
بمحمد فقلت لا حتى تموت
ثم تبعت قال فأتى الميت
ثم لمبعوث فقلت نعم
فقال إن لي هناك مالا
وولداً فافضيك فقلت
أفرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لا وتين مالا وولداً
(قوله تعالى) إن الذين
آمَنُوا أخرج ابن جرير
عن عبد الرحمن بن عوف
لما هاجر إلى المدينة
وجد في نفسه على فراق
أصحابه بمكة منهم شعبة
وعتبة ابنا ربيعة وأميرة
ابن خلف فأُتِلَ الله أن
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال بحجة في
قلوب المؤمنين

(امام) كتاب بالفقه
هـ

(وَالْأَوْلَادُ) من الزنا (وَعِذُّهُمْ) بأن لا يموت ولا جزاء (وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ) بذلك
(إِلَّا غُرُورًا) باطلاً (إِنْ عِبَادِي) المؤمنين (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) تسلط وقوة (وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا) حافظاً لهم منك (رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي) يجري (لَكُمْ أَلْفَاكُ) السفن
(فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا) يطالبوا (مِنْ فَضْلِهِ) تعالى بالتجارة (إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) في تسخيرها
لكم (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ) الشدة (فِي الْبَحْرِ) خوف الغرق (ضَلَّ) غاب عنكم (مَنْ
تَدْعُونَ) تدعون من الآلهة فلا تدعونه (إِلَّا إِلَهُهُ) تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو (فَلَمَّا نَجَّكُمْ) من الغرق وأوصلكم (إِلَى الْبَرِّ) أغرقتكم (عَنْ
التَّوْحِيدِ) وكان الإنسان كفوراً (جَعَدًا لِلنَّمِ) أقامتم أن يخسف بكم جانب البحر
أي الارض كفارون (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا) أي يرميكم بالحصى كقوم لوط (ثُمَّ
لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) حافظاً منه (أَمْ أُمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) أي البحر (تَارَةً) مرة
(أُخْرَى) فيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا مِنَ الرِّيحِ) أي ريحاً شديدة لا تمر بشيء الا قصفتها
فتكسر فلكمكم (فَيُفَرِّقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) بكنهمكم (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا)
ناصرًا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فضلنا (بَنِي آدَمَ) بالعالم والنطق واعتمد
الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ) على الدواب (وَالْبَحْرِ)
على السفن (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا) كالبهائم والوحوش
(تَفْضِيلًا) فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افرادهم اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذ ذكر (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِسمِهِمْ) نبيهم
فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة
(فَمَنْ أَوْتِيَ) منهم (كِتَابًا يَمِينًا) وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا (فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يُطْمَئِنُّونَ) ينقصون من أعمالهم (فَتِيلًا) قدر قشر النواة (وَمَنْ كَانَ فِي
هَذِهِ) أي الدنيا (أَعْمَى) عن الحق (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) عن طريقة النجاة وقراءة
القرآن (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) أبعد طريقاً عنه ونزل في ثقيف وقد سأله صلى الله عليه وسلم أن
يحرم واديهم وأحواء عليه (وَإِنْ) مخففة (كَادُوا) قاربوا (لَيَفْتِنُونَكَ) ليستنزلك (عَنْ
الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتُنْفِرَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا) لو فعلت ذلك (لَا تَخْذُلُكَ خِيَلًا وَلَوْلَا أَنْ
تُبَيِّنَكَ) على الحق بالعصمة (لَقَدْ كَذَبْتَ) قاربت (تَرْكُنْ) تميل (إِلَيْهِمْ شَيْئًا) ركونا
(قَبِيلًا) لشدة احتيائهم والحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب
(إِذَا) لو ركنت (لَا ذَنْبَكَ صِغَفَ) عذاب (الْحَيَوةِ وَضِعْفَ) عذاب (الْمَمَاتِ) أي
مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) مانعاً منه * ونزل لما

(سورة طه)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأخرج هبة بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يروح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأخرج ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال قالوا لقد شقي هذا الرجل يربه فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (قوله تعالى) ويستأنسك من الجبال أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قریش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويستأنسك من الجبال الآية (قوله تعالى) ولا تمجّل القرآن من قبل أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب

(دلوك الشمس) زوالها
بلغة قریش (شاكلته)
يمنى ناحيته بلغة مدني

قال له اليهود ان كنت نبيا فخلق بالشام فانها أرض الانبياء (وإيت) مخففة (كاذوا)
ليستفزونك من الأرض (أرض المدينة) ليخرجوك منها (وإذا) وأخرجوك (لا يلبثون)
خلفك (فيها) (إلا قليلا) ثم يهلكون (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أي كسبنا
فيهم من إهلاك من أخرجهم (ولا تجد لسننتنا تحويلا) تبديلا (أقيد الصلوة لدلوك
الشمس) أي من وقت زوالها (إلى غسق الليل) إقبال ظلمته أي الظهور والعصر والمغرب
والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (إن قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد ملائكة
الليل وملائكة النهار (ومن الليل قمجد) فصل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة
زائدة لك دون أمرك أو فضيلة على الصلوات المفروضة (عسى أن يبعثك ربك)
في الآخرة (مقام محمودا) يحمذك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
ونزل لما أمر بالهجرة (وقل رب أذخني) المدينة (مدخل صديقي) ادخلا مرضيا لا أرى
فيه ما أكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صديقي) أخرجنا لا ألتفت بقاى إليها (وأجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا) قوة تنصرنى بها على أعدائك (وقل) عند دخولك مكة (جاء
الحق) الاسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (إن الباطل كان زهوقا) مضمحلا
زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثمانمائة وستون صنما فجعل يطعنهم بعود في
يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان (ونزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاء)
من الضلالة (ورحمة لأوليئنا) به (ولا يزيد الظالمين) الكافرين (إلا خسارا)
لكفرهم به (وإذا أنعمنا على الإنسان) الكافر (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه)
أثنى عطفه متبعثرا (وإذا مسه الشر) الفقر والشدة (كان يؤسا) قنوطا من رحمة الله
(قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (قربكم أعلم بمن هو أهدي)
سبيلا) طريقا فيثيبه (ويسألونك) أي اليهود (عن الروح) الذى يحيا به البدن (قل)
لهم (الروح من أمر ربي) أي علمه لا تعلمونه (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) بالنسبة
الى علمه تعالى (ولئن) لام قسم (شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) أي القرآن بأن
نمحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا) لكن أبقيناه (رحمة
من ربك إن فضلك كان عليك كبيرا) عظما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل (قل لئن أجبتكم الإنسان وألجن على أن يأتوا بمثل هذا
القرآن) في الفصاحة والبلاغة (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا
نزل ردًا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولقد صرفنا) بينا (الناس في هذا القرآن من
كل مثل) صفة لمخدوف أي مثلا من جلس كل مثل ليمتعوا (فأتى أكثر الناس)

أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (إِلَّا كُفُورًا) جَعُودًا لِلْحَقِّ (وَقَالُوا) عَطَفَ عَلَى أَبِي (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) عَيْنًا يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ (أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ) بَسْتَانِ
(مِنْ تَحْيِيلٍ وَعَيْبٍ فَتَنْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا) وَسَطُهَا (تَنْجِيرًا أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ
عَلَيْنَا كَسَفًا) قَطْعًا (أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيَامًا) مُقَابِلَةً وَعَيْنَانَا فَرَاهِمَ (أَوْ يَكُونَ
لَكَ بَيِّنَةٌ مِنْ زُخْرُفٍ) ذَهَبٍ (أَوْ تَرْقَى) تَصْعَدُ (فِي السَّمَاءِ) عَلَى السَّلْمِ (وَلَنْ نُؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ) لَوْرِقِيَّتِ فِيهَا (حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا) مِنْهَا (كِتَابًا) فِيهِ تَصْدِيقُكَ (تَقْرُؤُهُ قُلْ)
لَهُمْ (مُتَّبِحَانِ رَبِّي) تَعَجَّبُ (هَلْ) مَا (كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَلَمْ يَكُونُوا
يَأْتُوا بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيُّ
قَوْمٍ مُنْكَرِينَ (أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) وَلَمْ يَبْعَثْ مَلَكًا (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كَانَتْ فِي
الْأَرْضِ) بَدَلُ الْبَشَرِ (مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا
رَسُولًا) إِذْ لَا يَرْسُلُ إِلَى قَوْمٍ رَسُولٌ إِلَّا مِنْ جَنْسِهِمْ لِيُفْهَمُوا مِنْهُمْ (قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صَدَقِ (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) عَالِمًا بِمَا يَؤْطَهُمْ
وَيُظَاهِرُهُمْ (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ) يَهْدُونَهُمْ (مِنْ
دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مَاشِينَ (عَلَى وُجُوهِهِمْ عُيَا وَبُسُكًا وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
كُلَّمَا خَبَتْ) سَكَنَ لَهَا (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) تَلَاهَا وَاشْتَعَالًا (ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا وَقَالُوا) مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ (أَنَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَنَذَا لِمُبْعوثُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا أَوَلَمْ
يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) مَعَ عَظَمَتِهِمَا (قَادِرٌ عَلَى أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) أَيُّ الْإِنْسَانِ فِي الصُّغُرِ (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ (لَا رَيْبَ فِيهِ
فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا) جَعُودًا لَهُ (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي
مِنَ الرِّزْقِ وَالْمَطَارِ) إِذَا لَمْ تَسْكُنْهُمْ (لَبِغْتُمْ) خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ (خَوْفٌ نَفَادُهَا بِالْإِنْفَاقِ
فَفَقَرُوا) وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (بِخِيلًا) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ (وَأَخَذَتْ
وَهِيَ الْيَدُ وَالْمِصْبَا وَالطُّوفَانُ وَالْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ أَوِ الْعَامَسُ وَالسِّنِينَ وَنَقَصَ الثَّمَرَاتُ
(فَأَسْأَلُ) يَا مُحَمَّدُ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) عَنْهُ سَوْأَلُ تَقْرِيرِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى صِدْقِكَ أَوْ فَقْلَانَا لَهُ
أَسْأَلُ فِي قِرَاءَةِ بِلَغْظِ الْمَاضِي (إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)
مُخَدَّوعًا مَعْلُوبًا عَلَى عَقْلِكَ (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ) الْآيَاتِ (إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ بِصَاسِرٍ) عَبْرًا وَلَكِنَّكَ تَعَانَدُ فِي قِرَاءَةِ بَصْمِ التَّاءِ (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَثْبُورًا) هَالِكًا أَوْ مَصْرُوفًا عَنِ الْخَيْرِ (فَأَرَادَ) فِرْعَوْنُ (أَنْ يَسْتَفْزِهُمْ) يَخْرِجُ مُوسَى
وَقَوْمَهُ (مِنَ الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

نفسه في حفظه حتى يشق
على نفسه فيطاف أن
يصعد جبريل ولم يحفظه
فأنزل الله ولا تعجل
بالقرآن الآية وتقدم في
سورة النمل سبب آخر
وهذا أصح (قوله تعالى)
ولا عند عينيكَ أخرج
ابن أبي شيبة وابن
مردويه والبخاري وأبو
يعلى عن أبي رافع قال
أضاف النبي صلى الله
عليه وسلم ضيفًا فأرسلني
إلى رجل من اليهود أن
أسلفني دقيقًا إلى ملال
رجب فقال لا إلا برهن
فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فقال
أما والله إنى لأمين في
السما أمين في الأرض
فلم أخرج من عنده
حتى نزلت هذه الآية
ولا تمسك عنك إلى
ما تمتنا به أزواجًا منهم

﴿ سورة الانبياء ﴾

أخرج ابن جرير عن
قتادة قال قال أهل مكة
لنبي صلى الله عليه وسلم
إن كان ما تقول حقًا
ويسرك أن تؤمن بخول
لنا الصفا ذهبًا فأتاه
جبريل عليه السلام فقال
إن شئت كان الذي
سألك قومك ولكنه إن
كان نعم لم يؤمنوا لم
ينظروا وإن شئت
استأنيت بقومك فأنزل
الله ما أمنت قبلهم من

اشْكُونُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) أَى السَّاعَةِ (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) جَمِيعًا أَنْتُمْ وَهُمْ
(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ) أَى الْقُرْآنَ (وَبِالْحَقِّ) الْمَشْتَمَل عَلَيْهِ (نَزَلَ) كَمَا أَنْزَلَ لَمْ يَغْتَرِهِ تَبْدِيلُ
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّد (إِلَّا مُبَشِّرًا) مَنْ آمَنَ بِالْحَقِّ (وَنَذِيرًا) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَقُرْآنًا)
مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ (قَرَفْنَاهُ) نَزَلْنَاهُ مَفْرَقًا فِي عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثَ (لِقَرَأَةٍ عَلَى
النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوهُ (وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا) شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ
الْمَصَالِحِ (قُلْ) لِكُفْرَانِكُمْ (آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا) تَهْدِيدٌ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ نَزُولِهِ وَهُمْ مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكِتَابِ (إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ يُخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا) تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ خِلَافِ الْوَعْدِ (إِن) مَخْفَفَةٌ (كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا)
بِنَزُولِهِ وَبَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِمَفْعُولًا وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ) عَطْفٌ بِزِيَادَةِ
صِفَةٍ (وَيَزِيدُهُمُ) الْقُرْآنَ (خُشُوعًا) تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
فَقَالُوا يَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَهَيْنَ وَهُوَ يَدْعُو إِلَهُآ آخَرَ مَعَهُ فَعَزَلَ (قُلْ) لَهُمْ (ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ) أَيْ سَمُوهُ بِأَيِّمَا أَوْنَادِهِ بِأَنْ تَقُولُوا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ (أَيَا) شَرْطِيَّةٌ (مَا) زَائِدَةٌ
أَى أَيْ هَذَيْنِ (تَدْعُوا) فَهُوَ حَسَنٌ دَلَّ عَلَى هَذَا (قَالَهُ) أَى لِسَمَائِهَا (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)
وَهَذَانِ مِنْهَا فَانْهَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْصُورُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ
الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُنْزِلُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ
الْعَدْلُ اللَّعَافُ الْغَفِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْخَفِيفُ الْمَقِيتُ
الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْحَبِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ
الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمُتَيْنُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمَعِيدُ الْمُجِيبُ الْمُنِيتُ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَلْجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ
الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُنْعَالِ الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْغَفُورُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمَلَكِ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمَقْسُطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمَغْنَى الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي
الْمُسَدِّعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَجْهَرُ بِعَصَاكَ)
بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا فَيَسْمَعُكَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوكَ وَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ (وَلَا تَخَافُ) تَسْرُ
(جِهًا) لِيَنْفَعُ أَهْلَ بَابِكَ (وَاتَّبِعْ) اقْصِدْ (بَيْنَ ذَلِكَ) الْجَهْرَ وَالْخَفَاةَ (سَبِيلًا) طَرِيقًا وَسَطًا
(وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) فِي الْإِلَهِيَّةِ (وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ) يَمُصِّرُهُ (مِنْ) أَجْلِ (الدَّلِيلِ) أَى لَمْ يَذَلْ فِيهِ حَتَّاجٌ إِلَى نَاصِرٍ (وَكَذَرَهُ
تَسْكِينًا) عَظَمَهُ عَظَمَةً تَامَةً عَنْ انْجَادِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالذَّلِّ وَكُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَتَرْتِيبِ الْحَمْدِ

قُرْبَةً أَهْلَكْنَاهَا أَهْلَهُمْ
يُؤْمِنُونَ وَأَخْرَجَ ابْنَ
النَّدَرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ
قَالَ نَعَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ
فَقَالَ يَا رَبِّ فَنَ لَا مَنِي
فَنَزَلَ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ
مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ إِلَّا بِإِذْنِ
وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ مِنَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي سَفْيَانَ
وَمَا يَتَّخِذَانِ فَلَمَّا رَأَى
أَبُو جَهْلٍ ضُحْكَهُ وَقَالَ
لَأَبِي سَفْيَانَ هَذَا نَبِيٌّ بَنِي
عَبْدٍ مَثَلُ فَتَضَبَّ أَبُو
سَفْيَانَ وَقَالَ أَتَتَكْرَهُونَ
أَنْ يَكُونَ لِي بَنِي عَبْدٍ مَثَلُ
لِي فَمَسَمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ إِلَى
أَبِي جَهْلٍ فَوَقَعَ بِهِ وَخُوفَهُ
وَقَالَ مَا أَرَاكَ مَثْنِيًا حَتَّى
يَمْسِكَ مَا أَصَابَ مِنْ
غَيْرِ هَدْمٍ فَنَزَلَ وَإِذَا
وَأَكَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ
يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هَزُوا هـ
وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ
مُبَاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ
أَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ قَالَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدُ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ وَاللَّائِكَةُ وَعَزِيرُ
فَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ مَعَ
آلِهَتِنَا فَنَزَلَ أَنْ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى
أَوَّلُكَ عَنْهَا مَبْعُودُونَ

(لَفِيفًا) جَمِيعًا بِلَفِيفَةٍ قُرَيْشٍ

ونزلت ولما ضرب ابن
مريم مثلاً إلى الخصم

(سورة الحج)

(قوله تعالى) ومن
الناس من يجادل آخر
ابن أبي حاتم عن أبي
مالك في قوله ومن الناس
من يجادل في الله قال نزلت
في النضر بن الحرث
(قوله تعالى) ومن
الناس من يعبد الله الآية
أخرج البخاري عن
ابن عباس قال كان الرجل
يقدم المدينة فيسلم فإن
ولدت امرأته هلاماً
وتنجت خيله قال هذا
دين صالح وإن لم تلد
امرأته ولدًا ذكرًا ولم
تنج خيله قال هذا دين
سوء فأُتِلَ الله ومن
الناس من يعبد الله على
حرف الآية وأخرج
ابن مردويه عن طريق
عطية عن ابن مسعود
قال أسلم رجل من
اليهود فذهب به صره
وماله وولده فقتلوا
بالإسلام فقال لم أصب
من ديني هذا خيراً ذهب
بصري ومالي ومات
ولدي فنزلت ومن الناس
من يعبد الله على حرف
الآية (قوله تعالى)
هذا خصمان أخرج
الشيخان وغيرهما عن أبي
ذر قال نزلت هذه الآية
هذان خصمان اختصموا
فيهم في حق وصيدة

على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد اكمال ذاته وتفرد في صفاته روى الامام
أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله تعالى أعلم

قال مؤلفه هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق جلال الدين المحلى الشافعي رضي الله عنه وقد أفردت فيه جهدي وبذلت فكري
فيه في نفائس أراها ان شاء الله تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجملة وسيلة
للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة
الاعتماد والمعول فرحم الله امرأً نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ فأطاعني عليه
وقد قلت

حمدت الله ربى اذ هداني * لما أبديت مع عجزى وضعتني

فمن لي بالخطا فأرد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي أن أمرض لذلك اعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك
وعسى الله أن ينفع به نفعاً جماً ويفتح به قلوباً غافلاً وأعيناً عمياً وآذاناً صماً وكاني بمن اعتماد
المطولات وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسماً وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى
دقائقها فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل
الحق وتوفيقاً وإطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقاً وجمالنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

(وفريغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء في يوم
الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفريغ من تبليغه يوم الاربعاء سادس صفر سنة
احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم * قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخي
أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلى
رحمهما الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا
الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه
التكملة في يده ونصفها ويقول لمصنفها المذكور أيهما أحسن وضعتي أو وضعك فقال وضعتي
فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيها باطلف ومصنف هذه التكملة
كما أورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي أعتقه وأجزم به أن الوضع

الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى في قطاعته أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة كيف وغالب ماوضهته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لامرية عندي في ذلك وأما الذي روي في المنام المكتوب أعلاه فعمل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي بسيرة جداً ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذ فيه وكنت تبعته أولاً فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويستأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا لعلمه فالامساك عن تريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج المصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو النصارى بياناً لقول ثان فإنه المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن خالفت السامرة اليهود والصابئة النصارى في أصل دينهم حرمن وفي شروحه إن الشافعي رضى الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصارى ولا أستحضر الآن موضعاً ثالثاً فكأن الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة الكهف ﴾



وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد ابن متبة وأخرج الحاكم عن علي قال فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا لي ربهما الى قوله الحريق ه وأخرج من وجه آخر عنه قال نزلت لي الذين باردوا يوم بدر حزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ه وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتاباً ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم من قتادة مثله (قوله تعالى) ومن يرد فيه بالمعاد أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب عبدالله بن أنس فقتل الأنصارى ثم أريد عن الإسلام وهربوا مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالمعاد بظلم الآية (قوله تعالى) وعلى كل

فهرست

* الجزء الاول من تفسير الجلالين *

صفحة	صفحة
١٧٠ سورة يونس	٢ سورة البقرة
١٨٠ سورة هود	٤٦ آل عمران
١٩٠ سورة يوسف	٦٩ سورة النساء
٢٠١ سورة الرعد	٩٤ سورة المائدة
٢٠٦ سورة ابراهيم	١١٢ سورة الانعام
٢١١ سورة الحجر	١٣٠ سورة الاعراف
٢١٥ سورة النحل	١٤٨ سورة الانفال
٢٢٦ سورة الاسراء	١٥٦ سورة التوبة

* فهرست *

* ما بهامش الجزء الاول من ابيب النقول في أسباب النزول *

صفحة	صفحة
٢٠٤ سورة يوسف	٢ مقدمة لمعرفة أسباب النزول فوائدا
٢٠٤ سورة الرعد	٨ سورة البقرة
٢٠٦ سورة الحجر	٦٤ سورة آل عمران
٢٠٩ سورة النحل	٨٦ سورة النساء
٢١٤ سورة بني اسرائيل	١٢٤ سورة المائدة
٢٢٧ سورة الكهف	١٥٣ سورة الانعام
٢٢٢ سورة مريم	١٦٢ سورة الاعراف
٢٣٤ سورة طه	١٦٣ سورة الانفال
٢٣٥ سورة الانبياء	١٧٩ سورة براءة
٢٣٧ سورة الحج	٢٠٢ سورة يونس
(تمت)	٢٠٢ سورة هود

تاريخ مكة

لا يخفى ان علم التاريخ من أعظم الامور قدرا وأشرفها فائدة وأعلاها نفرا فقد ذكر الله في كتابه منه ما تضمن الاعتبار وشرح من قصص الماضين ما للعقول أنار وكان من أهم كتبه ما تعلق بأفضل الجهات خصوصا ما بهامنا سلك الحجاج الذي هو من أفضل العبادات ألا وهي مكة المكرمة التي بها البيت المعظم الذي أنزل الله فيه ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فكان تاريخها أهم شئ ينظر اليه المعتنون بالدين وقد كتب في تاريخها ما هو طويل مسهب وقصير غير مستوعب وكان من أحسن تواريخها الذي خلا من هذين العيبين وكان وسعها بين هذين الأمرين التاريخ المسمى (الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف) تأليف العلامة الشهير والقادة الكبير الامام جمال الدين محمد الشهير بابن ظهيرة رحمه الله وأثابه رضاء أجرينا طبعه بمطبعة (دار احياء الكتب العربية) معتمدين على النسخ الصحيحة معتنين بتحسينه وتنقيحه وقد تم بحمد الله على أحسن ما يرام ويطلب من المكتبة المذكورة وثمنه ١٥

شرح الموطأ

لا يخفى على كل ذي بصيرة ان أهم الكتب المنتفع بها في الدين ويحرص على الاتعاف بها كل المسلمين كتب الحديث التي يثبت سنن سيد المرسلين وخلصت من الموضوعات وأقرت بفضلها نوايع المحدثين وكان موطأ امام الأئمة وحبر هذه الامة امام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله وأثابه رضاء قد حاز هذه المناقب واعتنى بقدره من الأئمة كل من له نظر ثاقب وكثرت شروحه والتعليق عليه وتفاوتت في التطويل والتقصير وكل ما يعول عليه فيكون من أهم شروحه القائم بتبيين مقاصده وتوضيحه مع الاختصار الذي يمنع الملل ولا يؤدي الى خلل شرح الامام السيوطي المسمى (نويرالحوالك) فلذا شرعنا بمطبعتنا (دار احياء الكتب العربية) في طبع الموطأ مضبوطا بالشكل التام مع هذا الشرح ويليها كتاب (اسعاف المييط) لرجال الموطأ لتسكون الفائدة في غاية التمام بخاء على أحسن ما يرام

تفسير القرآن العظيم

للامامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

نفقنا الله بهما ومهما آمين

﴿ ولأجل تمام النفع وضع بهامشه أربع كتب ﴾

- الاول : لباب القول في أسباب النزول للجلال السيوطي
الثاني : في معرفة النسخ والمنسوخ الامام أبي عبد الله محمد بن حزم
الثالث : ألفية الامام أبي ذرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن
الرابع : رسالة جليلة تتضمن ماورد في القرآن الكريم من لذات القبائل
(الامام أبي القاسم بن سلام)

ملحوظة : ابتدأنا بهذه الرسالة من صحيفة ١٢٣ لاننا لم نثر عليها الا في أثناء الطبع
ووضعاها في آخر الهامش من كل صحيفة واستمر ذلك الى آخر الكتاب

تنبيه : ليعلم القارئ أن هذه الطبعة قد امتازت عن غيرها بمحاسن لا تحصى فمن ذلك
ضبط القرآن الكريم بالشكل التام وطبعه بحروف واسعة وزيادة التحرى فيه وغير ذلك
ولمراعاة حقوق المؤلفين قد أثبتنا القرآن الكريم على حسب رواية الشيخين المفسرين وان
كانت تخالف رواية حقص فالتبته التاري لذلك

الجزء الثاني

(٩١ - ٥)

سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية

(على نفقة اصحابها)

عيسى البناي الحلبي وشركاه

بجوار سيدنا الحسين بمصر

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الكهف

﴿ مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو وخمس عشرة آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(الْحَمْدُ) هو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الاعلام بذلك الايمان به
أو الثناء به أوها احتمالات أفيدته الثالث (الَّذِي أُنزِلَ عَلَى عَبْدِهِ) محمد (السِّكِّتَابِ)
القرآن (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ) أى فيه (عِوَجًا) اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتاب
(قِيمًا) مستقيما حال ثانية مؤكدة (لِنُنذِرَ) ينذوف بالكتاب الكافرين (بَأْسًا) عذابا
(شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) من قبل الله (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَشَدًّا) هو الجنة (وَنُنذِرَ) من جملة الكافرين (الَّذِينَ قَالُوا
اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ) بهذا القول (مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِبَأْسِهِمْ) من قباهم القائلين له
(كَبُرَتْ) عظمت (كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) كلمة تميز مفسر للضمير المبهم والمخصوص
بالذم محذوف أى مقالهم المذكورة (إِنْ) ما (يَقُولُونَ) في ذلك (إِلَّا) مقولا (كَذِبًا
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ) مهلك (نَفْسُكَ عَلَى آثَارِهِمْ) بعدهم أى بعد قولهم عنك (إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهَذَا الْحَدِيثِ) القرآن (أَسْمًا) غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونهيه على المفعول
له (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ) من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زِينَةً لَهَا
لِنَبْشُوهُمْ) لنختبر الناس ناظرين الى ذلك (أَيْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فيه أى أزهد له (وَإِنَّا
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا) فتاتا (جُرُزًا) يابسلا لا ينبت (أَمْ حَسِبْتَ) أى أظننت (أَنَّ

ضامر اخرج ابن جرير
من مجاهد قال كانوا
لا يركبون فأُنزل الله
ياتوك رجالا وعلى كل
ضامر فأمرهم بالزاد
ورخص لهم في الركوب
والتعجر (قوله تعالى)
إِنْ يَنْتَهِبِ اللَّهُ لِحُومَهَا
أُخْرِجْ مِنْ أَى حَتَمٍ عَنْ
ابن جرير قال كان أهل
الجاهلية يضمعون البيت
يلجئون الابل ودمائها
فقال أصاب النبي صلى
الله عليه وسلم فتجن
أحق أن نضجع فأُنزل
الله إِنْ يَنْتَهِبِ اللَّهُ لِحُومَهَا
الآية (قوله تعالى)
أُذِّنْ لِلَّذِينَ يَبَايِعُونَ الْآيَةَ
أَخْرِجْ أَحَدًا وَتَرْمِذَى
وحسنه والحاكم وصححه
من ابن عباس قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فقال أبو بكر
أخرجوا نبيهم ليهلك
فأُنزل الله أذن للذين
يبايعون بأنهم ظالمون وإن

(سورة الكهف)

(باضع نفسك) بمعنى
قاتل نفسك بلفظ قریش

أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الثَّارِ فِي الْجَبَلِ (وَالرَّقِيمِ) اللُّوحُ الْمَكْتُوبُ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُهُمْ وَقَدْ
سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّتِهِمْ (كَأَنَّهُمْ) فِي قِصَّتِهِمْ (مِنْ) جَمَلَةٍ (آيَاتِنَا عَجَبًا)
خَبِيرٌ كَانَ وَمَا قَبْلَهُ حَالٌ أَى كَانُوا عَجَبًا دُونَ بَاقِي الْآيَاتِ أَوْ أَعْجَبَهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
أَذْكَرُ (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) جَمْعُ قَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْكَامِلُ خَائِفِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْ
قَوْمِهِمُ الْكَافِرِينَ (فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ قَبْلِكَ (رَحْمَةً وَهَتِّي) أَصْلَحْ (لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا) هِدَايَةً (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ) أَى أَعْنَاهُمْ (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)
مَعْدُودَةٌ (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ) أَيْظَنَاهُمْ (لِنَعْلَمَ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) الْفَرِيقَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ
فِي مَدَّةِ لَبْسِهِمْ (أَخْصَى) أَفْضَلَ بِمَعْنَى أَضْبَطَ (لَمَّا لَبِثُوا) لَبْسُهُمْ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ (أَمَدًا) غَايَةً
(نَحْنُ نَقُصُّ) نَقْرَأُ (عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) بِالْصِّدْقِ (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ
هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) قُوْنَاهَا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ (إِذْ قَامُوا) بَيْنَ يَدَيْ مَلَكِهِمْ وَقَدْ
أَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ الْأَضْنَامِ (فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ) أَى
غَيْرِهِ (إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَى قَوْلًا ذَا شَطَطٍ أَى افِرَاطًا فِي الْكُفْرِ إِنْ دَعَوْنَا إِلَهًا غَيْرَ
اللَّهِ فَرَضًا (هُؤُلَاءِ) مَبْتَدَأُ (قَوْمُنَا) عَطْفٌ بِيَانٍ (اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا) هَلَا
(يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ) عَلَى عِبَادَتِهِمْ (بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) بِهَجْجَةٍ ظَاهِرَةٍ (فَمَنْ أَظْلَمُ) أَى لَا أَحَدَ
أَظْلَمُ (يَمُنُّ أَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ تَعَالَى قَالَ بَعْضُ الْفَتَيَةِ لِبَعْضٍ (وَإِذْ
اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَبِالْمَعْكَسِ مَا تَرْتَفَعُونَ بِهِ مِنْ غَدَاءٍ
وَعِشَاءٍ (وَرَأَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ تَمِيلُ (عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ) نَاحِيَتَهُ (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ) تَتَرَكَّهُمْ وَتَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ فَلَا تَصِيبُهُمْ
أَلْبَتَّةُ (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) مُتَسَعٍ مِنَ الْكَهْفِ يَنَالُهُمْ بَرْدُ الرِّيحِ وَنَسِيمُهَا (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ
(مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دَلَالُ قُدْرَتِهِ (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ) لَوْ رَأَيْتَهُمْ (أَيْقَظًا) أَى مُنْتَبِهِينَ لِأَن أَعْيُنَهُمْ مُنْفَتِحَةٌ جَمْعٌ يَقْظُ بِكُسْرِ
الْقَافِ (وَهُمْ رُقُودٌ) نِيَامٌ جَمْعٌ رَاقِدٌ (وَتَقَابُلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) لثَلَاثًا كُلُّ
الْأَرْضِ لِحُومِهِمْ (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) يَدَيْهِ (بِالْوَحِيدِ) بِفَنَاءِ الْكَهْفِ وَكَانُوا إِذَا
انْقَلَبُوا انْقَلَبَ هُوَ مِثْلَهُمْ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ (لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَّيْتَ)
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (مِنْهُمْ رُغْبًا) بِسُكُونِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا مِنْهُمْ اللَّهُ بِالرَّغْبِ مِنْ دُخُولِ أَحَدٍ
عَلَيْهِمْ (وَكَذَلِكَ) كَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ مَا ذَكَرْنَا (بَعَثْنَاهُمْ) أَيْظَنَاهُمْ (لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ) عَنْ
حَالِهِمْ وَمَدَّةِ لَبْسِهِمْ (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا

الله على قصصهم لتقدير
(قوله تعالى) وما أرسلنا
الآية هـ أخرج ابن أبي
حاتم وابن جرير وابن
المندرج من طريق يسند
صحيح عن سعيد بن
جبيرة قال قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة
والنجم فلما بلغ أفرأيت
اللات والعزى ومناة الثالثة
الأخرى التي الشيطان
على لسانه تلك الغرائبي
الملاوان شفاعتهن لترجي
نقال المشركون ما ذكر
آلهتنا بخير قبل اليوم
فسجدوا وسجدوا فذلك
وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الآية
هـ وأخرجه البزار وابن
مردويه من وجه آخر
عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس فيما أحسبه
وقال لا يروى متصلا إلا
بهذا الاستناد وتفرد
بوصلة أمية بن خالد
وهو ثقة مشهور وأخرجه
البخاري عن ابن عباس
يسند فيه الواقدي وابن
مردويه من طريق الكشي
عن أبي صالح عن ابن
عباس وابن جرير من
طريق العوفي عن ابن
عباس وأورده ابن اسحق
في السيرة عن محمد بن كعب

(الرقيم) الكتاب بلغة
الروم (شططا) كشدبا
بلغة خثعم (فجوة) ناحية
بلغة كنانة (بالوحيد)
بالفناء بلغة مذهب

الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم (قَالُوا) متوقفين في ذلك (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ بِكُمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) يسكون الزاء وكسرها بضمهم (هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الزاء (فَلْيَنْظُرْ أَهْلُهَا أَرْكَى طَمَاحًا) أي أي أطعمة المدينة أحل (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) يقتلوكم بالرجم (أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مَلَتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا) أي ان عدمهم في ملتهم (أَبَدًا وَكَذَلِكَ) كما بعثناهم (أَعْتَرْنَا) أطلعنا (عَلَيْهِمْ) قومهم والمؤمنين (لِيَعْلَمُوا) أي قومهم (أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بالبعث (حَقٌّ) بطريق أن القادر على انامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى (وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ) شك (فِيهَا إِذْ) معمول لأعترنا (يَتَنَازَعُونَ) أي المؤمنون والكفار (يَنْهَبُهُمْ آخَرُهُمْ) أمر الفتية في البناء حولهم (قَالُوا) أي الكفار (ابْنُوا عَلَيْهِمْ) أي حولهم (بُيُوتًا) بسترهم (رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) قال الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ (أمر الفتية وهم المؤمنون) لَتَنْخِذَنَّ عَلَيْهِمْ) حولهم (مَسْجِدًا) يصلى فيه وفعل ذلك علي باب الكهف (سَيَقُولُونَ) أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي أي يقول بعضهم هم (ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَاتِبِينَ وَيَقُولُونَ) أي بعضهم (خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) والقولان لنصاري نجران (رَجَا بِالْغَيْبِ) أي ظننا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين مما ونصبه على المفعول له أي اظنهم ذلك (وَيَقُولُونَ) أي المؤمنون (سَبْعَةٌ وَنَاصِبُهُمْ كَلْبُهُمْ) الجملة من مبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضى وصحيح (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) قال ابن عباس أنا من القليل وذكروهم سبعة (فَلَا تُحَارِبْ) تجادل (فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) بما أنزل عليك (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ) تطالب الفتيا (مِنْهُمْ) من أهل الكتاب اليهود (أَحَدًا) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غداً ولم يقل ان شاء الله فنزل (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ) أي لأجل شيء (إِنْ يَفَاعَلْ ذَلِكَ غَدًا) أي فيما يستقبل من الزمان (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أي الا ملتبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول ان شاء الله (وَادْكُرْ رَبَّكَ) أي مشيئته معلقاتها (إِذَا نَسِيتَ) التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا) من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتي (رَسَدًا) هداية وقد فصل الله ذلك (وَلَئِنْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ) بالثلاثين (سِنِينَ) عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنين الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله

وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب بن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها اما ضيغة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولى قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن لقصة أصلاً مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والاخر من طريق داود بن مهند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض أن هذه الروايات باطلة لأصل لها انتهى (قوله تعالى) ومن طابق بمثل ما هو قبه الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليتين بقيتا من الحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فاتهم يجرمون القتال في الشهر الحرام فتأشدهم الصجابة وذكرهم بالله أن لا يعرضوا لقتالهم فاتهم لا يستجلبون القتال في الشهر الحرام فأبى

(رجاء بالغيب) يعني ظنا بلغة هذيل

المشركون ذلك وقائلوهم
وبنوا عليهم فقاتلهم
المسلمون ولصروا عليهم
فنزلت هذه الآية

(سورة المؤمنون)

أخرج الحاكم عن أبي
هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
إذا صلى رفع بصره إلى
السما فزلت الذين هم
في صلاتهم خاشعون
فطأ رأسه وأخرجه
ابن مردويه بلفظ
كان يلتفت في الصلاة
وأخرجه مسند بن
متصور عن ابن سيرين
مرسلا بلفظ كان يقلب
بصره فنزلت وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن
سيرين مرسلا كان
الصحابة يرفعون أيمانهم
إلى السماء في الصلاة
فنزلت وأخرج ابن
أبي حاتم عن هر قال
وافقت روى في أربع
نزلت ولقد خافنا الإنسان
من سلاله من طين
الآية فلما نزلت قلت أنا
فتبارك الله أحسن
الخالقين وأخرج
الذسائي والحاكم عن ابن
عباس قال جاء يوسفان
إلى النبي صلى الله عليه

(ملتجدا) ملجأ بلفظ
هذيل (الاستبرق)
الدياج بلفظ توافق لفة
الفوس

(وَأَرْزَادُوا نِسْعًا) أي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا لَيْسُوا) ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي علمه
(أَبْصِرْ بِهِ) أي بالله هي صيغة تعجب (وَأَسْمِعْ) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وهما
على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء (مَا لَهُمْ) لاهل السموات
والارض (مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) ناصر (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) لانه غنى عن
الشريك (وَأَنْتَ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ
مُلْتَحِدًا) ملجأ (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ) احبسها (مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ) بعبادتهم (وَجَهَهُ) تعالى لاشياء من أعراض الدنيا وهم الفقراء (وَلَا تَسُدْ)
تنصرف (عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) عبر بهما عن صاحبهما (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أي القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) في الشرك
(وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) اسرافا (وَقُلْ) له ولأصحابه هذا القرآن (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ
شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) تهديد لهم (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ) أي الكافرين (نَارًا
أَحْاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا) ما أحاط بها (وَإِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ) كعكر الزيت
(يَشْوِي آلُوجُوهَ) من حره إذا قرب اليها (بِنَسِ الشَّرَابِ) هو (وَسَاءَتْ) أي النار
(مَرْفَقًا) عييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفعها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت
مرتفعها والا فأي ارتفاق في النار (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ
أَحْسَنَ عَمَلًا) الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمحل والمعنى أجزهم أي ثيبهم
بما تضمنه (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) اقامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ) قيل من زائدة وقيل للتبويض وهي جمع أسورة كاحمرة جمع سوار (مِنْ ذَهَبٍ
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ) ما رق من الدياج (وَإِسْتَبْرَقٍ) ما غلظ منه وفي
آية الرحمن بطائنها من إستبرق (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) جمع أريكة وهي السرير
في المجلدة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس (نِعْمَ الْوُجُوهُ) الجزء الجنة (وَحُسْنَتُ
مَرْفَقًا) وأضرب (اجعل) لهم (للكهفار مع المؤمنين) مثلاً رجلاًين (بدل وهو وما بعده
تفسير المل (جعلنا لأحدهما) الكافر (جَنَّتَيْنِ) بستانين (مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَافًا هُمًا يَنْخَلِ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) يقات به (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) كتابا مفرد بدل على التثنية مبتدأ (أَنْتَ)
خبره (أَكُلَاهَا) ثمرها (وَلَمْ تَطْمَئِنَّا) تنقص (مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا) أي شققنا (خِلَالَهُمَا
نَهْرًا) يجري بينهما (وَكَانَ لَهُ) مع الجنةين (نَهْرٌ) بفتح الناء والميم وبضمهما وبهم
الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن (فَقَالَ

لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يفاخره (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) عشيرة
(ودخل جنته) بصاحبه يطوف به فيها ويريه أنمارها ولم يقل جنته ارادة للروضة وقيل
اكتماء بالواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبدي) تنهدم (هذه أبدا
وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي) في الآخرة على زعمك (لا جدن خيرا
منها منقلباً) مرجعا (قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك من
تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) منى (ثم سواك) عدلك وصبرك (رجلاً
لكنا) أصله لكن أنا نقلت حركة همزة الى النون أو حذفتم همزة ثم ادغمتم النون
في مثلاً (هو) ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول (الله ربي ولا أشرك
بربي أحداً ولولا) هلا (إذ دخلت جنتك قلت) عند اعجابك بها هذا (ما شاء الله
لا قوة إلا بالله) في الحديث من أعطى خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة إلا بالله لم يرفيه مكروها (إن ترن أنا) ضمير ففصل بين المفعولين (أقل منك
مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك) جواب الشرط (ويُرسل عليهما حسباناً)
جمع حسبانة أى صواعق (من السماء فتصيح صعيداً زلقاً) أرضاً ملساء لا يثبت عليها
قدم (أو يصيح ماؤها غوراً) بمعنى غائراً عطف على يرسل دون تصيح لان غور الماء
لا يتسبب عن الصواعق (فلن تستطيع له طلباً) حيلة تدرك بها (وأحيط بشمره) بأوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلك (فأصبح يقب كفي) ندما وتحمسراً (على
ما أنفق فيها) في عمارة جنته (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائها للكرم بأن
سقطت ثم سقط الكرم (ويقول يا) للتنبيه (ليني لم أشرك بربي أحداً ولم تكن)
بالتاء والياء (له فئة) جماعة (ينصرونه من دون الله) عند هلاكها (وما كان منتصراً)
عند هلاكها بنفسه (هناك) أى يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصره وبكسرهما
الملك (لله الحق) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثواباً) من ثواب غيره
أو كان يشاب (وخير عقباً) بضم القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبيهما على التميز
(وأضرب) صير (لهم) لقومك (مثل الحيوة الدنيا) مفعول أول (كماء) مفعول ثان
(أزلقناه من السماء فاختلط به) تكاثف بسبب نزول الماء (نبأت الأرض) أو امتزج
الماء بالنبات فروى وحسن (فأصبح) صار النبات (هشياً) يابساً متفرقة أجزاؤه (تذروه)
تذرّه وتفرقه (الرياح) فذهب به المعنى شبه الدنيا نبات حسن فيس فتكنم ففرقه
الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على كل شيء شهيداً) قادر (المال والبون زينة
الحيوة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والبقيات الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا اله

وسلم فقال يا عبد أنشدك
بأقواله والرحم قد أكلنا
الطهور يمي الور والدم
فأنزل الله ولقد أخذناهم
بالعذاب لما استكانوا
لربهم وما يضرعون
وأخرج البيهقي في
الدلائل بلفظ أن ابن
إباز الحنفي لما أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو أسير على سبيله
وأسلم فلوحي بمكة ثم رجع
لحال بين أهل مكة وبين
السيرة من الإمامة حتى
أسكت فريش العلوي
جاءه أبو سفيان إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ألمت زعم أنك بعثت
رجلاً لئلا قال بلى قال
فقد قتل الأباة بالسيف
والأبناء بالجوع فنزلت
وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير قال
كانت قريش تسرحول
البيت ولا تطوف به
ويفتخرون به فأنزل الله
مستكبرين به سامراً
تجهرون

﴿ سورة النور ﴾

(قوله تعالى) الزان
لا ينكح إلا زانية
أخرج النساء عن
عبد الله بن عمرو قال
كانت امرأة يقال لها
أم مهزول وكانت تسافح

(حسباناً من السماء)
يعنى برداً بلفة حمير

الا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
 اَمَلًا) أى ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى (و) اذكر (يَوْمَ تُبْعَثُ الْجِبَالُ) يذهب
 بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الباء ونصب الجبال (وَتَرَى
 الْأَرْضَ بَارِزَةً) ظاهرة ليس عليها شئ من جبل ولا غيره (وَحَشَرْنَاَهُمْ) المؤمنين
 والكافرين (فَلَمْ تُغَادِرْ) نترك (مِنْهُمْ أَحَدًا وَغَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَمًّا) حال أى مصطفين
 كل أمة صف ويقال لهم (لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أى فرادى حفاة عراة
 غرلا ويقال لمنكرى البعث (بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ) مخففة من الثقيلة أى انه (لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ
 مَوْعِدًا) البعث (وَوَضِعَ الْكِتَابُ) كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من
 الكافرين (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ) الكافرين (مُشْفِقِينَ) خائفين (يَمَّا فِيهِ يَقُولُونَ) عند
 معاينتهم ما فيه من السيئات (يَا لِلنَّبِيِّهِ) وَلَيْلَتْنَا) هلاكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظة
 (مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) من ذنوبنا (إِلَّا أَحْصَاهَا) عددها وأثبتها
 تعجبوا منه في ذلك (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) مثبتا في كتابهم (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)
 لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (وَإِذْ) منصوب باذ كر (قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
 اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجدوا لآدم لا وضع جبهة تحية له (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ)
 قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية
 ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) أى خرج عن طاعته بترك
 السجود (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لا إبليس (أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِى) ناطقونهم (وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) أى أعداء حال (يَأْتِى السَّاطِنِينَ بَدَلًا) إبليس
 وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله (مَا أَشْهَدْتُهُمْ) أى إبليس وذريته (خَلْقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) أى لم أحضر بعضهم خلق بعض (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
 الْمُضِلِّينَ) الشياطين (عَضُدًا) أعوانا في الخلق فكيف ناطقونهم (وَيَوْمَ) منصوب باذ كر
 (يَقُولُ) بالياء والنون (نَادُوا شُرَكَائِيَ) الاوثان (الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) ليشهدوا لكم بزعمكم
 (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) لم يجيبوهم (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بين الاوثان وعابديها (مَوْبِقًا)
 واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هالك (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
 فَظَنُوا) أى أيقنوا (أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) أى واقعون فيها (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) مهربا
 (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بينا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صفة لمخدوف أى مثلا من
 جنس كل مثل ليعتظوا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ) أى الكافر (أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) خصومة
 في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان أكثر شئ فيه (وَمَا

فأراد جعل من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يتزوجها فأمر الله
 والزانية لا ينكحها الا
 ذان أو مشرك وحرم
 ذلك على المؤمنين
 وأخرج أبو داود
 والترمذى والنسائى
 والحاكم من حديث عمرو
 ابن شعيب عن ابيه عن
 جده قال كان رجل يقال
 له مزيد يحمل من الابواب
 الى مكة حتى يأتيهم وكانت
 امرأته بكه صديقه له
 يقول لها عناق فاستأذن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ينكحها فلم يرد عليه
 شيئا حتى تزل الزانية
 لا ينكح الا زانية أو
 مشركة الآية فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يا مزيد الزانية لا ينكح
 الا زانية أو مشركة
 الآية فلا تنكحها
 وأخرج سعيد بن منصور
 عن مجاهد قال لما حرم
 الله الزنا فكان ذوان
 عندهم جمال فقال اناس
 لا ينطلقن فليتروجن
 فنزلت (قوله تعالى)
 والذين يرمون الزواجر
 الآية وأخرج البخارى
 من طريق هكرمة عن
 ابن عباس أن هلال بن
 أمية قذف امرأته عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم البينة أو حد
 في ظهرك فقال يا رسول

مَنْعَ النَّاسِ) أى كفار مكة (أَنْ يُؤْمِنُوا) مفعول ثالث (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) القرآن
 (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَاؤِيلِينَ) فاعل أى سنننا فيهم وهى الاهلاك المقدر
 عليهم (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع
 قبيل أى أنواعا (وَمَا نُزِيلُ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) المؤمنين (وَمُنْذِرِينَ) مخوفين
 للكافرين (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ) بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه
 (لِيُدْحِضُوا بِهِ) ليطالوا بجدهم (الْحَقَّ) القرآن (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) أى القرآن (وَمَا
 أَنْذَرُوا) به من النار (هَزُوا) سخريه (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا
 وَنَسِيَ مَا قَدْ مَتَّ يَدَاهُ) ما عمل من الكفر والمعاصى (إِنَّا جَمَعْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغطية
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) أى من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) نقلا فلا
 يسمعون (وَأِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا) أى بالجمال المذكور (أَبَدًا وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ) فى الدنيا (بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ) فيها (بَلْ لَهُمْ
 مَوْعِدٌ) وهو يوم القيامة (لَنْ يُجَادُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا) ملعجا (وَتِلْكَ الْقُرَى) أى أهلها كماد
 وعود وغيرهما (أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) كفروا (وَجَعَلْنَا لِمُلُوكِهِمْ) لاهلاكهم وفى
 قراءة بفتح الميم أى هلاكها (مَوْعِدًا وَ) اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى) هو ابن عمران (لِقَتَاهُ)
 يوشع بن نون كان يبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم (لَا أَبْرَحُ) لا أزال أسير (حَتَّى أَبْلُغَ
 بِجَمْعِ الْبَحْرَيْنِ) ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أى المكان الجامع لذلك (أَوْ
 أَمْضِي حُقُبًا) دهرًا طويلا فى بلوغه ان بعد (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا) بين البحرين (نَسِيَا
 حُوتَهُمَا) نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تكبيره (فَاتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ) أى جملة بجمل الله (سَرَبًا) أى مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذ له
 وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فأنجابه عنه فبقى كالكرة لم يلتهم وجهه
 ماتحه منه (فَلَمَّا جَاوَزَا) ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم (قَالَ) موسى
 (لِقَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا) هو ما يؤكل أول النهار (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) تعبًا وحصوله
 بعد المجاوزة (قَالَ أَرَأَيْتَ) أى تنبه (إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) بذلك المكان (فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ) يبدل من الهاء (أَنْ أَدْكُرُهُ) بدل اشتغال أى أنساني
 ذكره (وَاتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) مفعول ثان أى يتعجب منه موسى
 وفتاه لما تقدم فى بيانه (قَالَ) موسى (ذَلِكَ) أى فقدنا الحوت (مَا) أى الذى (كُنَّا
 نَسْعُ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه (فَارْتَدَّا) رجعا (عَلَى آثَارِهِمَا) يتصانها
 (قَصَصًا) فأتيا الصخرة (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) هو الخضر (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا)

اقتة اذا رأى احدنا مع امراته رجلا ينطلق بلبس البينة لجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة أو حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق ان لصادق ولينزان الله ما يرى ظهري من الحد فذل جبريل فأنزل الله عليه والذين يرمون أزواجهن فقد أبلغ ان كان من الصادقين وأخرجه أحد بلفظ لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً قال سعد ابن حباد وهو سيد الانصار أمه سكتا نزلت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يارسول الله لا تله فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد والله يارسول الله انى لأعلم انها حق وانها من الله ولكفى تعجبت انى لو وجدت لكاه قد تمخذا رجل

(مؤثلا) ملعجا بلغة كنانة (لا ابرح) لا أزال بلغة كنانة (حقبًا) دهرًا بلغة مدحج

نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا) من قبلنا (عِلْمًا) مفعول ثان أي معلوما من المنبيات روي البخاري حديث أن موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن لي عبدا بجميع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ حوتا فتجعله له في مكتل فخيمما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعها رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فالتفت سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بنية يومهما وليتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله وأخذ سبيله في البحر عجبنا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبنا الخ (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا) أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) في الحديث السابق عقب هذه الآية ياموسى اني على علم من الله علمه لا تعلمه وأنت على علم من الله علمك الله لأعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي) أي وغير عاص (لَكَ أَمْرًا) تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما ألزم وهذه عادة الانبياء والاولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين (قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عَنْ شَيْءٍ) تنكره متى في علمك واصبر (حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) أي أذكره لك بعلمه فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم (فَأَنْطَلَقَا) يمشيان على ساحل البحر (حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) التي مرت بهما (خَرَقَهَا) الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج (قَالَ) له موسى (أَخَرَقْتُهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا) وفي قراءة بفتح التحتية والراء ورفع أهلها (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أي عظيما منكرا روى أن الماء لم يدخلها (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) أي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك (وَلَا تُرْهِقْنِي) تكلفني (مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) مشقة في صحتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر (فَأَنْطَلَقَا) بعد خروجهما من السفينة يمشيان (حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا) لم يبلغ الخنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها (فَتَقَالَهُ) الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقي وجواب اذا (قَالَ) له موسى (أَفَقَاتِلَ نَفْسًا زَاكِيَةً)

لم يكن لي أن أنميه ولا أحركه حتى أتى بأربعة شهداء فوالله لا أتى بهن حتى يقضي حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء جلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم بقاء من أرضه عشاء فوجد عند إله رجلا فرأى بينه وبينه وسع بأذنه فلم يرهجه حتى أصبح. فقد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اني جئت اهلي عشاء فوجدت عندها رجلا قرأت بعني وسمعت بأذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به. واشتد عليه واجتعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سمع بن عبادة الا ان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس فقال هلال والله اني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجا فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يأمر بضربه أنزل الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فزله والذين يرمون ازواجهم الحديث واخرج ابويدي مثله من حديث انس واخرج الشيخان وغيرها

(امرأ) عجباً بلنسة قریش

أي ظاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة بكيفية بشديد الياء بلا ألف (بغير نفس) أي لم تقتل نفساً (لقد جئت شيئاً نكراً) بسكون الكاف وضمة أي منكراً (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً) زاد لك على ما قبله لئلا يظن أن العذر هنا ولهذا (قال إن سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) لا تتركني أتبعتك (قد بلغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذراً) في مفارقتك لي (فأنطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام بضميمة (فأبوا أن يضيفوهما فوجدأ فيها جداراً) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن ينقض) أي يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الحضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لتخذت) وفي قراءة لا اتخذت (عليه أجراً) جملاً حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام (قال) له الحضر (هذافراق) أي وقت فراق (بنيني وبينك) فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكرر به بالعطف بالواو (سأنتيك) قبل فراق لك (يتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أمّا السفينة فكانت لمساكين) عشرة (يؤمنون في البحر) بها مؤاجرة لها طلبا للكسب (فأردت أن أعينها وكان وراءهم) إذا رجعوا أو أمامهم الآن (ملك) كافر (ياخذ كل سفينة صالحة غصبا) نصبه على المصدر المدين لنوع الأخذ (وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) فانه كما في حديث مسلم طبع كافراً ولو عاش لارهقهما ذلك لحيتهما له يدهانه في ذلك (فأردنا أن يبدلهم) بالتشديد والتخفيف (ربهما خيراً منه زكاة) أي صلاحاً وتقي (وأقرب) منه (رحماً) بسكون الحاء وضمة رحمة وهي البر بالديه فأبدلها تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة (وأمّا الجدار فكان لفلانين يقيمين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضة (لهم) وكان أبوهما صالحاً (خفظا بصلاحه في أنفسهما وماله) فأراد ربك أن يبدلهم أشدهما أي ايناس زشدهما (ويستخرج كنزهما رحمة من ربك) مفعول له عامله أراد (وما فعلته) أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار (عن أمري) أي اختياري بل بأمر الهام من الله (ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً) يقال استطاع واستطاع بمعنى أطلق في هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك (ويأتونك) أي اليهود (عن ذي القرنين) اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا (قل سأتلو) سأقص (عليكم منه) من حاله (ذكرنا) خبرنا (إنا مكنا له في الأرض) بتسهيل السير فيها (وآتيناه من كل شيء) يحتاج اليه (سبباً) طريقاً يوصله إلى مراده (فاتبع سبباً) سلك طريقاً نحو المغرب (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع

عن سهل بن سعد قال جاء هودج إلى حاصم بن هدي فقال أسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أقتل به أم كيف يصنع فقال حاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فلقبه هودج فقال ما صنعت قال ما صنعت أبك لم تأتني بخبر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاب المسائل فقال هودج فواته لا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سأله نسأله فقال انه أنزل فيك ولي صاحبك الحديث قال الحافظ ابن حجر اختلاف الائمة في هذه الواضع فمنهم من وجع أنها زلت في شأن هودج ومنهم من رجح أنها زلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف هودج أيضاً فزلت في شأنهما معاً وإلى هذا جرح النووي وجمعه الخطيب فقال لهما اتفاق لما ذلك في وقت واحد قال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن

(نكراً) منكراً بلفظ قريش (وراءهم) أمامهم بلفظ النبطية

غروبها (وَجَدَهَا تَقْرُبُ فِي عَيْنِ حَتْمَةٍ) ذات حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين
 في رأي العين والا فهي أعظم من الدنيا (وَوَجَدَ عِنْدَهَا) أي العين (قَوْمًا) كافرين
 (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ) بالهام (إِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)
 بالاسم (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ) بالشرك (فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ) نقتله (ثُمَّ يَرْدُّ إِلَى رَبِّهِ فِيمَعِذَةُ عَذَابًا
 نُكَرًا) بسكون الكاف وضما شديدًا في النار (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ
 الْحُسْنَى) أي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على
 التفسير أي لجهة النسبة (وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) أي نأمره بما يسهل عليه (ثُمَّ أَتْبَعَ
 سَبِيلًا) نحو المشرق (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) موضع طلوعها (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى
 قَوْمٍ) هم الزنج (لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا) أي الشمس (سِتْرًا) من لباس ولا سقف
 لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سرور يقيمون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
 (كَذَلِكَ) أي الامر كما قلنا (وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ) أي عند ذي القرنين من الآلات
 والجنود وغيرها (خُبْرًا) علما (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) بفتح السين
 وضما هنا وبهدمها جبالان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي (وَجَدَ مِنْ
 دُونِهِمَا) أي أمامهما (قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) أي لا يفهمونه الا بهد بطاء وفي
 قراءة بضم الياء وكسر القاف (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ) بالهمز وتركه هما
 اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالنصب والبناء عند خروجهم
 اليها (فَهَلْ نَجْمَلُ لَكَ خَرْجًا) جهلا من المال وفي قراءة خراجا (عَلَى أَنْ نَجْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا) حاجزًا فلا يصحون اليها (قَالَ مَا مَكِّيَّ) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (فِيهِ
 رَبِّي) من المال وغيره (خَيْرٌ) من خرجكم الذي يجهلون له فلا حاجة بي اليه وأجعل لكم
 السد تبرعا (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) لما أطلبه منكم (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) حاجزا حصينا
 (آتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ) قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجهل بينها الخطيب
 والفحم (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) بضم الحرفين وفتحهما وضما الاول وسكون الثاني
 أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافع والنار حول ذلك (قَالَ أَنْفُخُوا) فنفخوا (حَتَّى إِذَا
 جَعَلَهُ) أي الحديد (نَارًا) أي كالنار (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) هو النحاس المذاب
 تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
 فدخل بين زبره فصارا شيئا واحدا (فَمَا اسْتَطَاعُوا) أي يأجوج ومأجوج (أَنْ يَنْظُرُوا)
 يملوا ظهره لارتفاعه وملاسته (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ تَبًّا) خرقا لصلابته وسمكه (قَالَ)
 ذو القرنين (هَذَا) أي السد أي الاقدار عليه (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) نعمة لانه مانع من

النزول سبق بسبب هلال
 فلما جاء هويمر ولم يكن
 له عام بما وقع لهلال
 أعلمه النبي صلى الله عليه
 وسلم بالحكم ولهذا قال
 في قصة هلال فزله
 جبريل ولي قصة هويمر
 قد أنزل الله فيك فيؤول
 قوله قد أنزل الله فيك
 أي فيمن وقع له مثل
 ما وقع لك وهذا أجاب
 ابن الصباغ في الشامل
 وفتح القرطبي الى مجوز
 زول الآية مرتين
 وأخرج البزار من
 طريق زيد بن مطيع
 عن حذيفة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يبي بكر لو رايت مع
 أم رومان رجلا ما كنت
 فاعلا به قال كنت فاعلا
 به شرا قال وأنت يا امرئ
 قال كنت أقول لمن الله
 الايجز وانه لم يثبت فقلت
 قال الحافظ ابن حجر
 لامانع من تعدد الاسباب
 (قوله تعالى) ان الذين
 جاؤا بالافك الآيات
 أخرج الشيخان وغيرهما
 عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أراد سفرا
 أقرع بين نسائه فأيتهم
 خرج سهمها خرج بها
 معه فأقرع بيننا في غزوة
 غزاهما فخرج سهمي
 فخرجت وذلك بعد

(الصدفتين) الجبلين
 بلغة تميم

خروجهم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) بخروجهم القريب من البعث (جَعَلَهُ ذِكْأً) مذكوراً
 مبسوطة (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي) بخروجهم وغيره (حَقًّا) كأننا قال تعالى (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ) يوم خروجهم (يَمْوجُ فِي بَعْضٍ) يختلط به لكثرتهم (وَنَفِخَ فِي الصُّورِ) أي
 القرن للبعث (فَجَعَلْنَاهُمْ) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جَعْمًا وَعَرْضًا) قربنا
 (جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيهِمْ) بدل من الكافرين (فِي غِطَاءٍ
 عَنْ ذِكْرِي) أي القرآن فهم عمى لا يهتمدون به (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ مَبْأَأَ) أي
 لا يقدرون أن يسموا من النبي ما يتاوه عليهم بفضل له فلا يؤمنون به (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي) أي ملائكتي وعيسى وعزيراً (مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ) أرباباً
 مفعول ثانٍ ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يفضي
 ولا أعاقبهم عليه كلاً (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ) هؤلاء وغيرهم (نَزْلًا) أي هي
 معدة لهم كالمنزل الممد للضيف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) تميز طابق المميز
 وبينهم بقوله (الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بطل عملهم (وَهُمْ يُحْسِبُونَ) يظنون
 (أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) عملاً يجازون عليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بدلائل
 توحيده من القرآن وغيره (وَلَقَائِهِ) أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فَحَبِطَتْ
 أَعْمَالُهُمْ) بطلت (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) أي لا يجهل لهم قدرًا (ذَلِكَ) أي
 الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتداء (جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ) بما كفروا واتخذوا
 آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا) أي هزؤوا بهما (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ) في علم الله
 (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ) هو وسط الجنة وأعلاها والاضافة إليه للبيان (نَزْلًا) منزلاً
 (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ) يطلبون (عَنْهَا حِوْلًا) تحولا الى غيرها (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ
 أَمْوًا مِثْلَ مَدَادٍ) هو ما يكتب به (لِكَلِمَاتِ رَبِّي) الدالة على حكمه وعجابه بأن تكتب
 به (لَفَنَدَ الْبَحْرُ) في كتابتها (قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ) بالناء والياء تفرغ (كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
 بِمِثْلِ) أي البحر (مَدَدًا) زيادة فيه لنفسه ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز (قُلْ إِنَّمَا أَنَا
 بَشَرٌ) آدمي (وَمَا لَكُمْ يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ) أن المكفوفة بما باقية على
 مصدريتها والمفعلى يوحي الى وحدانية الاله (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا) يأمل (لِقَاءَ رَبِّهِ) بالبعث
 والجزاء (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ) أي فيها بأن يراني (أَحَدًا)

ما أنزل الجباب فأنزل
 أحمل في هودجي وأنزل
 فيه نسرنا حتى إذا فرغ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من هزوه وقفل
 ودنونا من المدينة آذن
 ليلة بالرحيل فتمت فثبتت
 حتى جاوزت الجبل فلما
 قضيت شأني أقبلت الى
 الرحل فلتست صدري
 فإذا هم من جزع أظفار
 قد انقطع فرجعت
 فالتست عقدي طيسني
 ابتناؤه وأقبل الرهط
 الذين كانوا يرحلون بي
 فلو هودجي على بعري
 الذي كنت أركب وهم
 يحسبون أنني فيه قالت
 وكانت النساء إذ ذاك
 خفافاً لم يهبن ولم يقشعن
 الاحم انما يا كنان الملقه
 من الطعام قام يستنكر
 القوم ثقل الهودج حين
 رحلوه ورفوه فبعثوا
 الجمل وساروا ووجدت
 عقدي عند ما سار
 الجيش خلف منازلهم
 وليس بهاداع ولا محجب
 فتيمة منزلي الذي كنت
 فيه فظننت أن القوم
 سيفقدوني فيرجعون الي
 فبينما أنا جالسة في منزلي
 فلبثني عيني فتمت وكان
 صفوان بن العطل قد
 مرسوراه الجيش فأد
 فأصبح عند منزلي فرأى
 سواد انسان نام ففرغني

(فمن كان يرجوا لقاء ربه)

يعني بخلاف بلفه هليل

سورة مريم

مكية أو الا سجدتها فمدنية أو الا خلف من بعدهم خلف الآتين

فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(كهيعص) الله أعلم براده بذلك هذا (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ) مفعول رحمة (زَكْرِيَّا) بيان له (إِذْ) متعلق برحمة (نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً) مشتقاً على دعاء (خَفِيًّا) سرّاً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ) ضعف (العظم) جميعه (مِثْنِي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ) مني (شَيْئاً) تمييز محمول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني أريد أن أدعوك (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ) أي بدعائي إياك (رَبِّ شَقِيًّا) أي خائباً فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) أي الذين يلوني في النسب كبنى العم (مِنْ وَرَائِي) أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بنى اسرائيل من تبديل الدين (وَكُنْتُ آمِرًا إِعْقَارًا) لا تلد (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (وَلِيًّا) ابناً (يَرِثُنِي) بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً (وَيَرِثْ) بالوجهين (مِنْ أَلِ يَعْقُوبَ) جدى العلم والنبوة (وَأَجْمَلَهُ رَبِّ رَضِيًّا) أي مرضياً عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) يرثك كما سألت (اسْمُهُ يَخْصِي لَمْ يُجْمَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) أي مسمى يبيحي (قَالَ رَبِّ أَنَّى) كيف (يَكُونُ لِي غُلَامٌ) وَكُنْتُ آمِرًا إِعْقَارًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) من عما يئس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة بلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسر التاء تخفيفاً وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء (قَالَ) الأمر (كَذَلِكَ) من خلق غلام منكماً (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ) أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفقر رحم امرأتك لاهلوق (وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئاً) قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمة السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقمت نفسه الى سرعة المبشر به (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أي علامة على حمل امرأتي (قَالَ آيَتُكَ) عليه (أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أي نمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثَلَاثَ لَيَالٍ) أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة أيام (سَوِيًّا) حال من فاعل تكلم أي بلا علة (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على المادة (فَأَوْحَى) أشار (إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا) صلوا (بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أوائل النهار وأواخره على المادة فعلم بمنعمه من كلامهم حملها بيجي

حين راني وكان يراني
قبل أن يضرب عليّ
الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين مررت
فخضرت وجهي بهجابي
فوالله ما كنتي كلمة ولا
سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين أناخ
راحته فوطئي على يدها
فركبتها فانطلق يقودني
الراحلة حتى أتينا الجبل
بعد ما زلوا موغرين
في نحر الظهيرة فهلك من
هلك في شأني وكان الذي
تولي كبره هيد الله بن
أبي بن سلول فقدمت
المدينة فاشتكت حين
قدمت شراً والناس
يفيضون في قول أهل
الاذك ولا أشعر بشيء
من ذلك حتى خرجت
بعد ما نهت وخرجت مع
أم مسطح قبل المناسم
وهو متبرزنا فمترت أم
مسطح في مرطها فقالت
نعم مسطح فقلت لها
بئس ما قلت تسبين رجلاً
شهد بدراً قالت أي متناه
ألم تسمعي ما قال قلت
وماذا قال فأخبرتني بقول
أهل الاذك فأزددت
مرضاً الى مرضي فلما
دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت أأذن
في أن آتي أبوي وأنا

﴿ سورة مريم ﴾

عليها السلام

(من الكبير غريباً) نحو لا
بلغة حميد

وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ) أى التوراة (بِقُوَّةٍ) بجد
(وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ) النبوة (صَبِيًّا) ابن ثلاث سنين (وَحَنَانًا) رحمة للناس (مِنْ لَدُنَّا)
من عندنا (وَرَزَكَاةً) صدقة عليهم (وَكَانَ تَقِيًّا) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها
(وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) أى محسنا اليهما (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا) متكبرًا (عَصِيًّا) عاصيًا لربه (وَسَلَامًا)
منا (عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) أى في هذه الايام المخوفة التى يرى فيها
ما لم يره قبلها فهو آمن فيها (وَآذَكَرُ فِي الْكِتَابِ) القرآن (مَرْيَمَ) أى خبرها (إِذْ)
حين (انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) أى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار
(فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) أرسلت سترا تستتر به لتغلى رأسها أو ثيابها أو تغطى من
حيضها (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) جبريل (فَتَمَثَّلَ لَهَا) بعد لبسها ثيابها (بَشَرًا سَوِيًّا) تام
الخلق (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) فتنهيه عنى بتعوذى (قَالَ إِنَّمَا
أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) بالنبوة (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ) بزواج (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) زانية (قَالَ) الأمر (كَذَلِكَ) من خلق غلام منك من
غير أب (قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ) أى بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملى به وتكون
ما ذكر فى معنى العلة عطف عليه (وَلَنَجْْمِلكَ آيَةً لِلنَّاسِ) على قدرتنا (وَرَحْمَةً مِنَّا) لمن
آمن به (وَكَانَ) خلقه (أَمْرًا مَقْضِيًّا) به فى علمى فننفخ جبريل فى جيب درعها فأحسست
بالحمل فى بطنها مصورًا (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ) تنجست (بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) بعيدًا من أهلها
(فَأَجَاءَهَا) جاء بها (الْمَخَاضُ) وجع الولادة (إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) لتعتمد عليه فولدت
والحمل والتصوير والولادة فى ساعة (قَالَتْ يَا) للتنبيه (لَنَبِيِّهِ) لَنَبِيِّي مِتْ قَبْلَ هَذَا) الأمر
(وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا) شيئًا متروكًا لا يعرف ولا يذكر (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) أى جبريل
وكان أسفل منها (أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) نهر ماء كان انقطع (وَهَزِي
إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) كانت يابسة والباء زائدة (تَسَاقَطَ) أصله بتاء بن قلبت الثانية سينا
وأدغمت فى السين وفى قرارة تركها (عَلَيْكِ رُطَبًا) تميز (جَنِيًّا) صفته (فَكُلِي) من
الرطب (وَاشْرَبِي) من السرى (وَقَرِّي عَيْنًا) بالواو تميز محمول من الفاعل أى لتقر
عينك به أى تسكن فلا تطمح الى غيره (فَأَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة
(تَرَيْنَ) حذفت منه لام الفعل وعينه وألغيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لانقاء
الساكنين (مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا) ففسألك عن ولدك (فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أى
إمساكا عن الكلام فى شأنه وغيره من الاناسى بدليل (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا) أى
بعد ذلك (قَالَتْ بِهِ قَوْمًا تَحْمِلُهُ) حال فرأوه (قُلُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)

أريد أن أتبع الخبر من
قبلها فاذن لي بفتح أبوى
فقلت لامي يا أماء ما
يتحدث الناس قالت أى
بلية هوئى عليك فوالله
لقلبا كانت امرأة قط
ومنيعة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا أكثرن عليها
قلت سبحان الله أوقد
تحدث الناس بهذا فبكيت
تلك الليلة حتى أصبحت
لا يرقأ لى دمع ولا
استحل نوم ثم أصبحت
أبكى ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
ابن أبى طالب وأسامة
ابن زيد حين استلبت
الوحي يستشيرهما فى فراق
أهلها فأما أسامة فأشار
عليه بالذى يعلم من براءة
أهل فقال يا رسول الله
هم أهلك ولا نعلم الا
خير وأما على فقال لن
يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان نسال
الجارية تصدقك فدعا
بريرة فقال أى بريرة هل
رأيت من شيء يريك
من مائسة قالت والذى
بمنك بالحق ان رأيت
عليها امرأة قط أغمصه
عليها أكثر من أنها
جارية حديثة السن تنام
من عجين أهلها فتأتى
الداجن فتأكله فقام
رسول الله صلى الله عليه

(تحملك سرا) يعنى
جدولا أى نهراً باقة
توافق لغة السريانية

عظيما حيث أتيت بولد من غير أب (يَا أُخْتَهُرُونَ) هو رجل صالح أي يا شبيهته في
العفة (مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) أي زانيا (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَيِّعًا) زانية فمن أين لك
هذا الولد (فَأَشَارَتْ) لهم (إِلَيْهِ) أن كلوه (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ) أي وجد
(فِي الْبَيْتِ صَبِيًّا قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ) أي الانجيل (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي
مُبَارَكًا أَيْمًا كُنْتُ) أي نفاعا للناس اخبار بما كتب له (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)
أمرني بهما (مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) منصوب بجعلني مقدرًا (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا)
متعظما (شَقِيًّا) عاصيا لربه (وَالسَّلَامُ) من الله (عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ
حَيًّا) يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الْحَقِّ)
بالرفع خبر مبتدا مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ) من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا ابن عيسى ابن الله كذبوا
(مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ) تنزيها له عن ذلك (إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا) أي أراد
أن يحدته (فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن
ذلك خلق عيسى من غير أب (وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) بفتح أن بتقدير اذكر
وبكسرهما بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم (هَذَا)
المذكور (صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ) مؤد الى الجنة (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ)
أي النصارى في عيسى أهوا ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة (فَوَيْلٌ) فشددة عذاب
(لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بما ذكر وغيره (مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أي حضور يوم القيامة وأهواله
(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) بهم صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يَوْمَ يَأْتُونَنَا)
فِي الْآخِرَةِ (لَكِنَّ الظَّالِمُونَ) من إقامة الظاهر مقام المضمرة (الْيَوْمَ) أي في الدنيا
(فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره أي اعجب منهم
يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا (وَأَنْذِرْهُمْ)
خوف يا محمد كفار مكة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على تركه الاحسان
فِي الدُّنْيَا (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) لهم فيه بالسنداب (وَهُمْ) في الدنيا (فِي غَفْلَةٍ) عنه (وَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ) به (إِنَّا نَحْنُ) تأكيد (نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا) من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم (وَالْبَيْنَا يُرْجَعُونَ) فيه للجزاء (وَأَذْكُرُ) لهم (فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) أي
خبره (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) مبالغا في الصديق (نَبِيًّا) ويسدل من خبره (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ)
أَرَزْ (يَا أَبَتِي) التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام (لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ) لا يكفيك (شَيْئًا) من نفع أو ضرر (يَا أَبَتِ إِنَّي

وسلم على المنبر فاستمد
من عيسى الله بن أبي
فقال يا معشر المسلمين
من يدري من رجل
قد بلغني أذاه في أهل
بيتي فوالله ما علمت على
أهلي الا خيرا قالت
وبكيت يومي ذلك لبرقا
لي دمع ثم بكيت تلك
الليلة لبرقا لي دمع ولا
أكتحل بنوم وأبواي
يظنان أن البكاء فالتى
كبدني فبينما هما جالسان
عندي وأنا أبكي
استأذنت على امرأة من
الانصار فأذنت لها
فجلست تبكي معي ثم
دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم ثم
جاس وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شأني
شيء فشهد ثم قال أما
بعد يا حائشة فانه قد
بلغني منك كذا وكذا
فان كنت برتبة فيسيرك
الله وان كنت ألمت
بذنوب فاستغفرى الله ثم
توبى اليه فان العبد اذا
اعترف بذنب ثم تاب تاب
الله عليه فلما قضى مقالته
قلت لأبي أجب هني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والله ما أدري
ما أقول فقلت لامي أجيبي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت والله
ما أدري ما أقول فقلت
وأنا جارية حديث السن
والله لقد عرفت انكم
قد مضى بهذا حق

قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا (طريقاً) (سَوِيًّا) مستقيماً (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) بطاعتك إياه في عبادة الاصنام (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) كثير العصيان (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) ان لم تنب (فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) ناصراً وقريناً في النار (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) فتميها (لَنْ لَمْ تَنْتَهُ) عن التمرض لها (لَأَرْجُحَنَّكَ) بالهجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني (وَأَهْجُرْني مَلِيًّا) دهرًا طويلاً (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ) مني أي لا أصيبك بمكروه (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) من حفي أي باراً فيجب دعائي وقد وفي بوعده المذكور في الشعراء واغفر لاني وهذا قبل أن يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة (وَأَعْتَزَلَكَمُومًا تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا) أعبدوا (رَبِّي عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي) بعبادته (شَقِيًّا) كما شقيتم بعبادة الاصنام (فَلَمَّا أَتَيْنَاكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) بأن ذهب الى الارض المقدسة (وَهَبْنَا لَهُ) ابنين يأنس بهما (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا) منهما (جَعَلْنَا نَبِيًِّّا وَوَهَبْنَا لَهُمُ) للثلاثة (مِنْ رَحْمَتِنَا) المال والولد (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) رفيعة هو الثناء الحسن في جميع أهل الاديان (وَأَذْكُرُ فِي السِّكِّتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا) بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ) بقول ياموسى اني انا الله (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسم جبل (الْأَيْمَنِ) أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) مناجيا بأن أسمعه الله تعالى كلامه (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا) نعمتنا (أَخَاهُ هَارُونَ) بدل أو عطف ببيان (نَبِيًّا) حال هي المتصودة بالهبة اجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه (وَأَذْكُرُ فِي السِّكِّتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) لم يمد شيئاً الا وفي به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولاً حتى رجع اليه في مكانه (وَكَانَ رَسُولًا) الى جهرهم (نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أي قومه (بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) أصله مرضو وقلت الواو ان يامين والضممة كسرة (وَأَذْكُرُ فِي السِّكِّتَابِ إِدْرِيسَ) هو جد أبي نوح (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيي ولم يخرج منها (أُولَئِكَ) مبتدأ (الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) صفة له (مِنَ النَّبِيِّينَ) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبين فقوله (مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) أي إدريس (وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة أي ابراهيم ابن ابنه سام (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ) أي اسمعيل واسحق ويعقوب (وَمِنْ ذُرِّيَةِ (وَمِنْ ذُرِّيَةِ) إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَآجِبْتَيْنَا) أي من

استقر في أنفسكم وسدتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني وفي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقوني وانى والله لا أجد لي ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف فصب رجل على الماء السمسم على ما تصفون ثم تناولوا فاضطجعت على فراشي فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فاخذه ما كان يأخذه من البراءة فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برك فقلت لي أي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله هو الذي أنزل براءتي وأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرايته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة فانزل الله ولا تأتوا أولي الفضل منكم والسعة الى ألا نجحون أن يغفر الله

(حفيًّا) حاملاً بلنسة قریش مثل قوله في الامراء

جهنم وخبر أولئك (إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) جمع ساجد
وبالك أي فكونوا مثلهم وأصل بكى بكى قلبت الواو ياء والضممة كسرة (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ
خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) بتركها كاليهود والنصارى (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) من المعاصي
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) هو واد في جهنم أي يعمون فيه (إِلَّا) لكن (مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) ينقصون (شَيْئًا) من ثوابهم (جَنَّاتِ
عَدْنٍ) إقامة بدل من الجنة (الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ) حال أي غائبين عنها
(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ) أي مواعده (مَأْتِيًّا) بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو مواعده هنا الجنة
بأتيه أهله (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا) من الكلام (إِلَّا) لكن يسمعون (سَلَامًا) من
الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أي على قدرها
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ) نعطي
وننزل (مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) بطاعته * ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل ما منعك أن تزورنا (وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا)
أي أمامنا من أمور الآخرة (وَمَا خَلَقْنَا) من أمور الدنيا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) أي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وَمَا كُنَّا رَبُّكَ نَسِيًّا) بمعنى
ناسيا أي تاركاه بتأخير الوحي عنك هو (رَبُّ) مالك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أي اصبر عليها (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أي مسمى بذلك لا (وَيَقُولُ
الْإِنْسَانُ) المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (أَلَيْدًا) بتحقيق
الهمزة الثانية ونسبها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الاخرى (مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا) من القبر كما يقول محمد فلاستهوهم بمعنى النفي أي لأحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد
وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى (أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ) أصله يتذكر أهدلت التاء ذالا
وأدغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف (أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ
يَكُ شَيْئًا) فيستدل بالابتداء على الاعادة (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ) أي المنكرين للبعث
(وَالشَّيَاطِينَ) أي نجس كلا منهم وشبهاته في مأساة (ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ)
من خارجها (حِثًّا) على الركب جمع جاث وأصله جثور أو جثوى من جثا يجثو أو يجثي اثنان
(ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) فرقة منهم (أَسْمًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) جراحة (ثُمَّ
لَنَحْنُقَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم (صِلِيًّا) دخولوا واحترقا
فنبذ بهم وأصله صلوي من صلى بكسر اللام وفتحها (وَإِنْ) أي ما (مِنْكُمْ) أحد (إِلَّا
وَارِدُهَا) أي داخل جهنم (كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) حتمه وقضى به لا يتركه (ثُمَّ)

لكم قال أبو بكر والله
اني لأحب أن يغفر الله
لي فرجع الى مسطح
ما كان ينفق عليه وفي
الباب عن ابن عباس
وابن عمر عند الطبراني
وأبي هريرة عند البزار
وأبي اليسر عند ابن
مردويه * ك وأخرج
الطبراني من خصيف قلت
اسعدين جبر أيعا أشد
الزنا أو القذف قال الزنا
قلت ان الله يقول ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات
للمؤمنات قال انما أنزل
هذا في شأن عائشة خاصة
في اسناده يحيى الحماني
ضعيف * ك وأخرج
أيضا عن الضحاك بن
مزاحم قال نزلت هذه
الآية في نساء النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة
ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات الآية
* ك أخرج ابن أبي جاتم
من طريق سعيد بن جبر
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية في عائشة
خاصة * ك وأخرج ابن
جبر عن عائشة قالت
رميت بما رميت به وأنا
غافلة فبلغني بعد ذلك
فبينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندي إذ

* كأنك حي عنها * أي
حالم بها كما تقدم (أهم
أشد على الرحمن عتيا)
يعني أعظم أمرا بغية
قريش

نُحْيِي) مَشْدَدًا وَمُخَفِّفًا (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشُّرَكَ وَالْكَافِرَ مِنْهَا (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ) بِالْشُّرِكِ
وَالْكَافِرِ (فِيهَا جِثِيًّا) عَلَى الرِّكْبِ (وَلِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (آيَاتُنَا)
مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضِحَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) نَحْنُ
وَأَنْتُمْ (خَيْرٌ مَقَامًا) مَنْزِلًا وَمَسْكَنًا بِالْفَتْحِ مِنْ قَامٍ وَبِالضَّمِّ مِنْ أَقَامَ (وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) بِمَعْنَى
النَّادِي وَهُوَ مَجْتَمِعُ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ يَعْنُونَ نَحْنُ فَتَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ قَالَ تَعَالَى (وَكَمْ)
أَيُّ كَثِيرٍ) أَهْلًا كُنَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ (أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ) هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا (مَالًا
وَمَتَاعًا) وَرَثَةً مِنْ الرُّوْيَةِ فَكَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ لِكَفَرِهِمْ نَهْلِكُ هَؤُلَاءَ (قُلْ مَنْ كَانَ
فِي الضَّلَالَةِ) شَرُّ جَوَابِهِ (فَلْيَعْدُوا) بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَيْ يَمْدُ (لَهُ الرِّجْحُ مَدًّا) فِي الدُّنْيَا
يَسْتَدْرِجُهُ (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) كَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (وَإِمَّا السَّاعَةَ)
الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) أَعْوَانًا أَمْ
أَمْ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَدُهُمُ الشَّيَاطِينُ وَجَنَدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا)
بِالْإِيمَانِ (هُدًى) بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) هِيَ الْعِطَاةُ تَبْقَى
لصَاحِبِهَا (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) أَيْ مَا يَرُدُّ إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ بِخِلَافِ أَعْمَالِ
الْكَافِرِ وَالْخَيْرِيَةِ هُنَا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِمْ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا)
الْعَاصِي بِنِ وَائِلٍ (وَقَالَ) لِحَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ الْقَاتِلِ لَهُ تَبِعَتْ بِعَسَدِ الْمَوْتِ وَالْمَطَالِبِ لَهُ بِمَالِ
(لَاؤَتَيْنِ) عَلَى تَقْدِيرِ الْبَعَثِ (مَالًا وَوَلَدًا) فَأَقْضِيكَ قَالَ تَعَالَى (أَطْلَعَ الْغَيْبِ) أَيْ أَعْلَمَهُ
وَأَنْ يُؤْتِي مَا قَالَهُ وَاسْتَفْنَى بِهِمْ عَنْ هِمَزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَنْ هِمَزَةِ الْوَصْلِ فَخَذَفَتْ (أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ
عَهْدًا) بِأَنْ يُؤْتِي مَا قَالَهُ (كَلَّا) أَيْ لَا يُؤْتِي ذَلِكَ (سَنَكْتُبُ) نَأْمُرُ بِكُتُبِ (مَا يَقُولُ)
وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) نَزِيدُهُ بِذَلِكَ عَذَابًا فَوْقَ عَذَابِ كُفْرِهِ (وَنَزِيدُهُ مَا يَقُولُ) مِنْ
الْمَالِ وَالْوَلَدِ (وَيَا تَبَيَّنَا) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَرَدًّا) لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ (وَأَتَّخَذُوا) أَيْ كُفَرَاءَ مَكَّةَ
(مِنْ دُونِ اللَّهِ) الْإِوثَانَ (آلِهَةً) يَعْبُدُونَهُمْ (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا) شَفَعَاءَ عَنِ اللَّهِ بِأَنْ
لَا يَعْبُدُوا (كَلَّا) أَيْ لَا مَانِعَ مِنْ عَذَابِهِمْ (سَيَكْفُرُونَ) أَيْ الْآلِهَةُ (بِعِبَادَتِهِمْ) أَيْ
يَنْفَوْنَهَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى مَا كَانُوا يُبَادُونَ (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) أَعْوَانًا وَأَعْدَاءَ
(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ) سَاطِنَاهُمْ (عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ) تَهْجِيهِمْ إِلَى الْمَعَاصِي
(أَرَأَيْتَ أَتَجْعَلُ عَلَيْهِمْ) بِطَلَبِ الْعَذَابِ (إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ) الْإِيَّامَ وَاللَّيَالِي أَوْ الْإِنْفَاسَ (عَذَابًا)
إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ أَذْكَرُ (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ) بِإِيمَانِهِمْ (إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا) جَمْعُ وَافِدٍ بِمَعْنَى
رَاكِبٍ (وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ) بِكَفَرِهِمْ (إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا) جَمْعُ وَارِدٍ بِمَعْنَى مَاشٍ عَطْشَانٍ
(لَا يَمْلِكُونَ) أَيْ النَّاسُ (الشَّقَاعَةُ) إِلَّا مَنْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) أَيْ شَهَادَةً

أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَوَى
جَالِسًا فَسَجَّ وَجْهَهُ وَقَالَ
يَا هَانِئَةً أَتُحَرِّى مَقَاتِ
بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ فَقَرَأَ
أَنْ لَذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُتَّفِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى
يَبْلُغَ أُولَئِكَ مَبْرُؤُنَ مَا
يَقُولُونَ هَكَذَا وَأَخْرَجَ
الْعَبْرَانِي بِسَنَدِ رَجُلِهِ
ثَنَاتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ زَيْدٍ بِنِ اسْلَمَ فِي قَوْلِهِ
الْحَبِيثَاتِ الْغَابِثَاتِ الْآيَةَ
قَالَ نَزَلَتْ فِي هَانِئَةٍ حِينَ
وَمَا هِيَ لِلْمَنَافِقِ بِالْبَهْتَانِ
وَالْفَرِيَةِ فَبَرَأَهَا اللَّهُ مِنْ
ذَلِكَ هَكَذَا وَأَخْرَجَ
الْعَبْرَانِي بِسَنَدَيْنِ فِيهِمَا
ضَعْفٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ نَزَلَتْ الْحَبِيثَاتِ
الْغَابِثَاتِ الْآيَةَ لِلَّذِينَ قَالُوا
فِي ذَوِّجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا مِنْ
الْبَهْتَانِ هَكَذَا وَأَخْرَجَ
الْعَبْرَانِي عَنْ الْحَكَمِ بْنِ
عَتِيَّةٍ قَالَ لَمَّا خَاضَ
النَّاسُ فِي أَمْرِ هَانِئَةٍ
أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَانِئَةٍ
فَقَالَ يَا هَانِئَةُ مَا يَقُولُ
النَّاسُ فَقَالَتْ لَا أَهْتَدِرُ
بِنَفْسِي حَتَّى يَنْزِلَ هُدًى
مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا
خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ سُورَةِ
النُّورِ ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى يَبْلُغَ
الْحَبِيثَاتِ الْغَابِثَاتِ الْآيَةَ

(ضِدًّا) عَدُوًّا وَخَصْمًا
بِلُغَةِ كِنَانَةٍ (إِلَى جَهَنَّمَ
وَرَدًّا) حِفَاةً مَشَاءَ عَذَابًا
بِلُغَةِ قُرَيْشٍ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (وَقَالُوا) أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ
 الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) أَيُّ مَنْكِرًا
 عَظِيمًا (تَكَادُ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ) بِالذَّوْنِ وَفِي قِرَاءَةِ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ
 بِاللَّامِ شَقَاقٍ (مِنْهُ) وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا) أَيُّ تَنْطَلِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ (أَنْ
 دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أَيُّ مَا يَلِيقُ بِهِ ذَلِكَ
 (إِنْ) أَيُّ مَا (كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا) ذَلِيلًا خَاضِعًا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَعِيسَى (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمِيعِهِمْ
 وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) بِلَا مَالٍ وَلَا نَصِيرٍ يَمْنَعُهُ (إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَادُونَ وَيَتَحَابُّونَ وَيُحِبُّهُمْ
 اللَّهُ تَعَالَى (فَأَيُّهَا يَسِّرْنَاهُ) أَيُّ الْقُرْآنِ (بِلِسَانِكَ) الْعَرَبِيِّ (لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ) الْغَائِزِينَ
 بِالْإِيمَانِ (وَتُنذِرُ) تَخُوفُ (بِهِ قَوْمًا لَدًّا) جَمْعُ أَلَدٍ أَيُّ جَدَلٍ بِالْبَاطِلِ وَهُمْ كَمَا رَمَكَا (وَكَمْ)
 أَيُّ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرِّسَالَ (هَلْ
 تُحْسِبُ) تَجِدُ (مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) صَوْتًا خَفِيًّا لَا فَكْهًا أَهْلَكْنَا أَوَّلَئِكَ
 نَهْلِكَ هَوْلًا

سورة طه

﴿ مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو وأربعون أو وثلاثون ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(طه) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ (مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) يَا مُحَمَّدُ (لِتَشَقَّى) لِيَتَّعَبَ بِمَا
 فَعَلْتَ بَعْدَ نَزْوِلِهِ مِنْ طَوْلِ قِيَامِكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ أَيْ خَفَفَ عَنْ نَفْسِكَ (إِلَّا) لَكِنْ أَنْزَلْنَاهُ
 (تَذَكُّرَةً) بِهِ (إِنْ يَخْشَى) يَخَافُ اللَّهُ (تَنْزِيلًا) بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ التَّاصِبُ لَهُ (رَمْنٌ
 خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) جَمْعُ عَلَا كَمَا كَبُرَى وَكَبُرَ هُوَ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ) وَهُوَ
 فِي اللَّفْظِ سَرِيرُ الْمَلِكِ (اسْتَوَى) اسْتَوَاهُ يَلِيقُ بِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا) مِنَ الْخَوَالِقِ (وَمَا تَحْتُ الْعَرْشِ) هُوَ التَّرَابُ النَّدَى وَالْمَرَادُ الْأَرْضُ السَّيْعُ لِأَنَّمَا
 تَحْتَهُ (وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ) فِي ذِكْرٍ أَوْ دَعَاءٍ فَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْجَهْرِ بِهِ (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)
 مِنْهُ أَيْ مَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّفْسُ وَمَا خَاطَرَ وَلَمْ يَحْدِثْ بِهِ فَلَا تَجْهَدُ نَفْسُكَ بِالْجَهْرِ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التَّسْمَةُ وَالتَّسْمُونَ الْوَاردُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى هُوَ نِثُّ الْحَسَنِ
 (وَهَلْ) قَدْ (أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ) لِأَمْرَانِهِ (انْكُتُوا) هُنَا

مرسل صحيح الاستناد
 (قوله تعالى) يا أيها
 الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتنا الآية أخرج
 الفرياني وابن جرير عن
 عدي بن ثابت قال جاءت
 امرأة من الأنصار
 فقالت يا رسول الله اني
 اكون في بيتي على حال
 لا أحب أن يراني عليها
 أحد والله لا يزال يدخل
 علي رجل من أهلي وأنا
 على تلك الحال فكيف
 أصنع فذكرت يا أيها
 الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتنا غير بيوتكم حق
 تستأنسوا الآية
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن مقاتل بن حيان قال
 لما نزلت آية الاستئذان
 في البيوت قال أبو بكر
 يا رسول الله فكيف
 يتجار قريش الذين
 يختلفون بين مكة والمدينة
 والشام ولهم بيوت
 معلومة على الطريق
 فكيف يستأذنون
 يسلمون وليس فيها سكان
 فنزل ليس عليكم جناح
 أن تدخلوا بيوتنا غير
 مسكونة الآية (قوله
 تعالى) وقل للمؤمنات
 الآية وأخرج ابن
 أبي حاتم عن مقاتل قال
 بلغنا أن جابر بن عبد الله
 حدث أن أسماء بنت
 مرثد كانت في نخل لما

(ذكرنا) صوتا خفيا
 لغة قريش

وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر (لِمَ آتَيْتُ) أبصرت (نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) شعلة في رأس فتيلة أو عود (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) أسية هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لمجدم الجزم بوفاء الوعد (فَلَمَّا أَنَاهَا) وهي شجرة عوسج (نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي) بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وفتحها بتقدير الباء (أَنَا) تأكيده لياه المتكلم (رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) المظهر أو المبارك (طَوًى) بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقرة مع العلية (وَأَنَا آخِزْتُكَ) من قومك (فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) اليك مني (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) فيها (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) عن الناس ويظهر لهم قربها بهلاماتها (لَتُخْزِي) فيها (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَى) به من خير أو شر (فَلَا يَصُدُّكَ) يصرفك (عَنْهَا) أي عن الايمان بها (مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) في انكارها (فَتَزِدِّي) أي فتهلك ان صددت عنها (وَمَا تِلْكَ) كائنة (بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكَا) أعتمد (عَلَيْهَا) عند الثوب والمشى (وَأَهْشُ) أخبط ورق الشجر (بِهَا) ليسقط (عَلَى غَنِيِّ) فتأكله (وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ) جمع مأربة مثلث الراء أي حواشي (أُخْرَى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها (قَالَ أَتْلَاهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ) ثعبان عظيم (تَسْقَى) تمشي على بطنها سر بها كسرعة الثعالب الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) منها (سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا) منصوب بنزع الخافض أي الى حالتها (الْأُولَى) فأدخل يده في فمها فعادت عصا وتبين أن موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وأرى ذلك السيد موسى لئلا يزعج اذا انقلبت حية لذي فروع (وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ) اليمنى بمعنى الكف (إِلَى جَنَاحِكَ) أي جنبك اليسر تحت المضد الى الابط وأخرجها (تَخْرُجُ) خلاف ما كانت عليه من الامة (يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أي برص تضيء كشماع الشمس تضيء البصر (آيَةٌ أُخْرَى) وهي وبضاء حالان من ضمير تخرج (لِنُرِيكَ) بها اذا فعلت ذلك لظهارها (مِنْ آيَاتِنَا) الآية (الْكُبْرَى) أي العظمى على رسالتك واذا أراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم وأخرجها (أَذْهَبَ) رسولا (إِلَى فِرْعَوْنَ) ومن معه (إِنَّهُ طَغَى) جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وسمه لتجمل الرسالة (وَيَسِّرْ) سهول (لِي أَمْرِي) لأبلغها (وَأَخْلَلْ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي) حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير (يَقْفُوهُ) يفهموا (قَوْلِي) عند تبليغ الرسالة (وَأَخَفِّسْ لِي وَزِيرًا) معيناً عليها

لجعل النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيبدو ما في أرجلهن من الخلال وتبدو صدورهن وذرائهن فقالت أساء ما أفتيح هذا فأنزل الله في ذلك وقل للمؤمنات الآية * أخرج ابن جرير عن حنظلي أن امرأة اتخذت صريتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فصرت برجلها فوق الخلال على الجرع فصوت فأنزل الله ولا يفرين بأرجلهن * (قوله تعالى) والذين يبتغون الكتاب الآية * أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لحويطب ابن عبد العزى فسأله الكتابة فزك والذين يبتغون الكتاب الآية (قوله تعالى) ولا تكرموا أيتاكم الآية * أخرج مسلم عن طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فابينا شيئا فأنزل الله ولا تكرموا أيتاكم على البقاء الآية *

(سورة طه)

عليه السلام

(مآرب) حاجات بلغة غير

(مِنْ أَهْلِ هَرُونَ) مفعول ثانٍ (أَخِي) عطف بيان (أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي) ظهري (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) أي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطالب (كَيْ نُسَبِّحَكَ) تسبيحا (كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ) ذكرا (كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) عالما فانعمت بالرسالة (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) منا عليك (وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِذْ) للتعليل (أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ) مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد (مَا يُوحَى) في أمرك ويبدل منه (أَنْ أَقْذِفِيهِ) ألقيه (فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ) بالتابوت (فِي الْيَمِّ) بحر النيل (فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أي شاطئه والامر بمعنى الخبر (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) وهو فرعون (وَأَلْقَيْتُ) بعد أن أخذك (عَلَيْكَ حَبَّةَ مَرِي) لئحب في الناس فأحبك فرعون وكل من رآك (وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي) تربي على رعايتي وحفظي لك (إِذْ) للتعليل (تَمْشِي أُخْتُكَ) مريم لتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها (فَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ) فأجبت فجاءت بأمة فقبل ثديها (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) بأهلك (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ (وَقَتَّلَ نَفْسًا) هو القبطي بمصر فاغتممت لقلته من جهة فرعون (فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه (فَلَيْتَ سِنِينَ) عشرا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) بعد محبتك اليها من مصر عند شبيب النبي وتزوجك بانيته (ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ) في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يَا مُوسَى وَأَصْطَلَمْتُكَ) اختبرتك (لِنَفْسِي) بالرسالة (أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ) الى الناس (بِآيَاتِي) التمعن (وَلَا تَبَيَّا) تفقرا (فِي ذِكْرِي) بتسبيح وغيره (أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) بادعائه الربوبية (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا) في رجوعه عن ذلك (لَمَلَّهُ يَتَذَكَّرُ) يتمم (أَوْ يَخْشَى) الله فيرجع والترحى بالنسبة اليهما لعله تعالى بأنه لا يرجع (قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَتَخَفُ أَنْ يَغْرُطَ عَلَيْنَا) أي يهمل بالعقوبة (أَوْ أَنْ يَطْغَى) علينا أي يتكبر (قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا) بهوني (أَسْمِعْ) ما يقول (وَأَرَى) ما يفعل (فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) الى الشام (وَلَا تُعَذِّبْهُمْ) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالخفر والبناء وحمل الثقل (قَدْ جِئْنَاكَ بَيِّنَاتٍ) بجملة (مِنْ رَبِّكَ) على صدقنا بالرسالة (وَالسَّلَامُ عَلَى مَن آتَبَعَ الْهَدْيَ) أي السلامة له من العذاب (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ) ما جئنا به (وَنُؤَلِّى) أعرض عنه فأنياه وقلا جميع ما ذكر (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) اقتصر عليه لانه الاصل ولا دلالة عليه بالتربية (قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ) من الخلق (خَلْقَهُ) الذي هو عليه متميز به عن غيره (ثُمَّ هَدَى) الحيوان منه الى

وأخرج أيضا من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرهما على الزنا فشكنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تكررهما فتياكم على البناء الآية وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانت مسكة لبعض الأنصار فقالت ان سيدى يكرهنى هل البناء فنزلت ولا تكررهما فتياكم على البناء الآية وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبي جارية تزنى في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزنى أبدا فنزلت ولا تكررهما فتياكم على البناء وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن مكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له أمتان مسكة ومعاذة فكان يكرهما على الزنا فقالت احداهما ان كان خيرا فقد استكرت منه وان كان خيرا ذلك

(الم) البحر بلغة نوافي القبط

مطاميه ومشربه ومنكحه وغير ذلك (قَالَ) فرعون (فَأَبَالَ) حال (الْقُرُون) الأمم (الأولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان (قَالَ) موسى (عَلِمْنَا) أي علم حالهم محفوظ (عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لَا يَضِلُّ) يغيب (رَبِّي) عن شيء (وَلَا يَنْسَى) ربي شيئاً هو (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ) في جملة الخلق (الْأَرْضَ مِهَادًا) فراشاً (وَسَلَكَ) سهل (لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طرقاً (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطراً قال تعالى تنميها لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) صفة أزواجاً أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شئيت كريض ومرضى من شت الامر تفرق (كُتِلُوا) منها (وَأَرْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ) فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور هنا (لَآيَاتٍ) لعبداً (لِلأُولَى الثَّغَى) لاهجاب العقول جمع نهيمة كعرفة وغرف سعى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح (مِنْهَا) أي من الارض (خَلَقْنَاكُمْ) بخلق أيكم آدم منها (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) مقبورين بعد الموت (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عند البعث (تَارَةً) مرة (أُخْرَى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ) أي أبصرنا فرعون (آيَاتِنَا كُلَّهَا) التسع (فَكَذَّبَ) بها وزعم أنها سحر (وَأَبَى) أن يوحد الله تعالى (قَالَ) أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا) مصر ويكون لك الملك فيها (لِيَسْخِرَكَ يَا مُوسَى فَلَنَّا تَبْنِيَنَّكَ بِسَخِرٍ مِثْلِهِ) يعارضه (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) لذلك (لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا) منصوب بنزع الخافض في (سَوًى) بكسر أوله وضمه أي وسطاً تستوي اليه مسافة الجاني من الطرفين (قَالَ) موسى (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) يوم عيد لهم يزينون فيه ويجمعون (وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ) يجمع أهل مصر (ضَحًى) وقته للنظر فيما يقع (قَتُولَى فِرْعَوْنَ) أدبر (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) أي ذوى كيدته من السحرة (ثُمَّ أَتَى) بهم الوعد (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (وَيَلِكُمْ) أي أئزكم الله الويل (لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) باشرأك أحد معه (فَيُخْشِكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم (بَعْدَابٍ) من عنده (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ أَفْتَرَى) كذب على الله (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) في موسى وأخيه (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) أي الكلام بينهم فيها (قَالُوا) لأنفسهم (إِنَّ هَذَيْنِ) لآبني عمرو وأخبره هذان وهو موافق للفة من يأتي في المتن بالالف في أحواله الثلاث (لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسَخِرٍ هَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي باشرافكم بملهم اليهما لغلبتهما (فَاجْمَعُوا

قائه يلغني أن أدع
فأنزل الله ولا تمكروا
فشيأتكم على البقاء (قوله تعالى) وإذا دعوا
الآية * أخرج ابن أبي
حاتم من مرسل الحسن
قال كان الرجل إذا كان
بينه وبين الرجل منازعة
فدفعه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محق
أذن وعلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم
سيقتلي له بالحق وإذا
أراد أن يظلم فدفعه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
أعرض فقال انطلق إلى
فلان فأنزل الله وإذا
دعوا إلى الله ورسوله
الآية (قوله تعالى)
وعند الله الذين آمنوا
الآية أخرج الحاكم
ومصحه والطبراني عن
أبي بن كعب قال لما
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه
المدينة وآتهم الانصار
رهتم العرب عن قوس
واحدة وكانوا لا يبيتون
الابالاسلح ولا يصيحون
الا فيه فقالوا ترون انا
نعيش حتى نبيت آمنين
مطمئنين لا نخاف الا
الله فنزل وعنده الذين
آمنوا منكم الآية
وأخرج ابن أبي حاتم
عن البراء قال فبنا نزلت
هذه الآية ونحن في

(تارة أخرى) مرة
أخرى بلغة الاشريين

كَيْدُكُمْ) من السحر بهمة وصل وفتح الميم من جمع أي لم وبهمة قطع وكسر الميم من
أجمع أحكم (ثُمَّ أَتَوْهَا صَفَاً) حال أي مصطافين (وَقَدْ أَفْلَحَ) فاز (الْيَوْمَ مِنْ آسَافِي)
غلب (قَالُوا يَا مُوسَى) اختر (إِمَّا أَنْ تُلْقَى) عصاك أي أولاً (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَلْقَى) عصاه (قَالَ بَلْ أَلْقُوا) فأنهوا (فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ) أصله عصوه وقلبت
الواو ان يامين وكسرت العين والصاد (يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ) حيات (تَسْمَى) على
بهاونهم (فَأَوْجَسَ) أحس (فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) أي خاف من جهة أن سحرهم من
جنس معجزته ان يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (قُلْنَا) له (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْأَعْلَى) عليهم بالعبادة (وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ) وهي عصاه (تَلْقَفَ) تبتلع (مَا صَنَعُوا إِذْ
صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ) أي جنسه (وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بسحره فألقى موسى
عصاه فتلفعت كل ما صنعه (فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُوداً) خروا ساجدين لله تعالى (قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ) فرعون (آمَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً (لَهُ
قَبْلَ أَنْ آذَنَ) أنا (لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) معاكم (الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا ظِعْنَ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) حال بمعنى مختلفة أي الايدي اليمنى والأرجل اليسرى
(وَلَا صُلْبَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) أي عليها (وَتَمَلَّعُنَّ أَيَّامًا) يمتن نفسه ورب موسى (أَشَدَّ
عَذَابًا وَأَبْقَى) أدام على مخالفته (قَالُوا لَنْ نؤْتِرَكَ) نضاراك (عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ)
الدالة على صدق موسى (وَالَّذِي فَطَرَنَا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ) أي اصنع ما قاته (إِمَّا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) النصب على الاتساع أي فيها
وتجزى عليه في الآخرة (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِمَغْفِرٍ لَنَا خَطَايَانَا) من الاشراك وغيره (وَمَا
أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ) تعلموا وعلموا لمعارضة موسى (وَاللَّهُ خَيْرٌ) منك ثواباً اذا أطيع
(وَأَبْقَى) منك عذاباً اذا عصى قال تعالى (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا) كافرًا كفرعون
(فَإِنَّ لَهُ) نار (جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح (وَلَا يَحْيَا) حياة تنفمه (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا
قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ) الفرائض والنوافل (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) جمع عاليا مؤنث
أعلى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أي إقامة بيان له (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) ذَلِكَ
جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) تطهر من الذنوب (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَادِي) بهمة
قطع من أسري وبهمة وصل وكسر النون من سرى لقتل أي أسريهم ليلا من أرض
مصر (فَأَضْرِبْ) اجعل (لَهُمْ) بالضرب بعصاك (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) أسية يابساً
فامتثل ما أمر به وأبى الله الأرض فروا فيها (لَا تَخَفْ دَرَكًا) أي أن يدركك فرعون
(وَلَا يُخْشَى) غرقاً (فَأَتَتْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) وهو معهم (فَفَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ) أي البحر

خوف شديد (قوله تعالى) ليس على الاصح
الآية قال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن ابن أبي
نجم عن مجاهد قال كان
الرجل يذهب بالاصمى
والاصمى والمريض الى
بيت أبيه أو بيت أخيه
أو بيت أخته أو بيت
عمته أو بيت خالته فكانت
الزمن يخرجون من
ذلك يولون انما يذهبون
بنا الى بيوت ضيهم
فزلت هذه الآية ونصه
لهم ليس على الاصح
خرج الآية وخرج
ابن جرير عن ابن عباس
قال لما أنزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل
تخرج السليدون وقالوا
الطعام من أفضل
الاموال فلا يحل لاحد
منا أن يأكل عند أحد
فكف الناس عن ذلك
فزل ليس على الاصح
خرج الى قوله أو مفاخه
وخرج عن الضحاك
قال كان أهل المدينة قبل
أن يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتخاطبون
في طعامهم أصمى ولا
مريض ولا أعرج لان
الاصمى لا يبصر طبيب
الطعام والمريض لا يستولى
الطعام كما يستولى الصحيح
والاصمى لا يستطيع
الراحة على الطعام فزلت
نصه في مؤاكلتهم
وأخرج عن معمر قال

(مَا غَشِيَهُمْ) فَأَغْرَقَهُمْ (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) بدعائهم الى عبادته (وَمَا هَدَى) بل أوقعهم في الهلاك بخلاف قوله وما أهدىكم الا سبيل الرشاد (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذُوبِكُمْ) فرعون باغراقه (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) فنوحي موسى التوراة للعمل بها (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَ) هما الترنجيبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصير والمنادى من وجد من اليهود زمن النبی صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبی موسى توطئة لقوله تعالى لهم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أي الممن به عليكم (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ) بأن تكفروا النعمة به (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) بكسر اللام وضمها (فَقَدْ هَوَى) سقط في النار (وَلِي لِقَاءُ رَبِّكَ تَابٌ) من الشرك (وَأَمِنْ) وحده الله (وَعَمَلٌ صَالِحًا) يصدق بالفرض والنفل (ثُمَّ أَهْتَدَى) باستمراره على ما ذكر الى موته (وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ قَوْلِكَ) لحيي ميعاد أخذ التوراة (يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ) أي بالقرب مني يأتون (عَلَى أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) عني أي زيادة على رضاك وقبل الجواب أني بالاعتذار على حسب ظنه وتخلف المظنون لما (قَالَ) تعالى (فَأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَيْنِكَ) أي بعد فراقك لهم (وَأَضَاءَهُمُ السَّامِرِيُّ) فعبدوا العجل (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ) من جهتهم (أَسِفًا) شديد الحزن (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا) أي صدق أنه يعطيكم التوراة (أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ) مدة مفارقتي إياكم (أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ) يجب (عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ) بعبادكم العجل (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي) وتركتم المحيى بهدى (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) مثلك الميم أي بقدرتنا أو أمرنا (وَلَكِنَّا كُفَرْنَا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا (أَوْزَارًا) أثقالا (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أي حلى فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم (فَقَذَفْنَاهَا) طرحتها في النار بأمر السامري (فَكَذَلِكُ) كما ألقينا (أَلْقَى السَّامِرِيُّ) ما معه من حللهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا) صاغه من الحلي (جَسَدًا) لحما ودما (لَهُ خَوَازٍ) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فيه (فَقَالُوا) أي السامري وأتباعه (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتَلْنَاهُ) موسى ربه هنا وذهب يطالبه قال تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لَا يَرْجِعُ) العجل (إِلَيْهِمْ قَوْلًا) أي لا يرد لهم جوابا (وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا) أي دفعه (وَلَا نَفْعًا) أي جلبه أي فكيف يتخذ إلهًا (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ) أي قبل أن يرجع موسى

كانوا يفتنون أن يأكلوا مع الإصمى والاهرج فترك * وأخرج التلمبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحوت فازبأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فظلف على أمه خالد بن زيد فخرج أن يأكل من طعامه وكان مجوداً فترك (قوله تعالى) ليس عليكم جناح الآية أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسندونهم فماتهم الى ذمتهم ويقولون لهم قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما أحببتهم وكانوا يقولون أنه لا يحل لنا انهم أذنوا من غير طيب نفس فأزل الله ليس عليكم جناح الى قوله أو ما ملكتم مفاتيحه * وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله ليس على الإصمى حرج ما بال الإصمى والاهرج والمريض ذكروا هنا فقال أخبرني عبد الله بن عبد الله قال إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمتهم وكانوا يبدعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتعرجون من

(يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي) في عبادته (وَأَطِيعُوا أَمْرِي) فيها (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ) نزال (عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) على عبادته مقيمين (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) (قَالَ) موسى بعد رجوعه (يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) بعبادته (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ) لازائدة (أَفَقَصَيْتَ أَمْرِي) باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى (قَالَ) هرون (يَا أَبْنَأُمَّ) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه (لَا تَأْخُذْ بِلِخْفَتِي) وكان أخذها بشماله (وَلَا يَرَأْيِي) وكان أخذ شعره بيمينه غضبا (إِنِّي خَشِيتُ) لو اتبعته ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) وتفصب على (وَلَمْ تَرْقُبْ) تنظر (قَوْلِي) فيما رأيته في ذلك (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ) شأنك الداعي الى ما صنعت (يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) بالياء والتاء أى علمت ما لم يعلموه (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ) تراب (أُتْرَ) حافر فرس (الرَّسُولِ) جبريل (فَقَبَضْتُهَا) ألقيتها في صورة العجل المصاغ (وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ) زينت (لِي نَفْسِي) وألقى فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيا على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فحدثني نفسي أن يكون ذلك العجل إلههم (قَالَ) له موسى (فَاذْهَبْ) من بيننا (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ) أى مدة حياتك (أَنْ تَقُولَ) لمن رأيته (لَا مَسَاسَ) أى لا تقربنى فيمكن بهم في البرية وإذا مس أحدا أو مسه أحدا جميعا (وَإِنَّ لَكَ دُونَكَ) لهذا (لَنْ تُخْلَفَهُ) بكسر اللام أى لن تتبع عنه وفتحها أى بل تبعث اليه (وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ) أصله ظلت بالامين أولاها مكسورة حذفتم تخفينا أى دمت (عَلَيْهِ عَاكِفًا) أى مقيما تعبدوه (لَتُخْرِقَنَّهُ) بالنار (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز محمول عن الفاعل أى وسع علمه كل شيء (كَذَلِكَ) أى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ) أخبار (مَا قَدْ سَبَقَ) من الامم (وَقَدْ آتَيْنَاكَ) أعطيناك (مِنْ لَدُنَّا) من عندنا (ذِكْرًا) قرآنا (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) فلم يؤمن به (فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا) حملا ثقيلا من الامم (خَالِدِينَ فِيهِ) أي في عذاب الوزر (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) القرن النفخة الثانية (وَنُخْشِرُ الْكَافِرِينَ) الكافرين (يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) عيوسهم مع سواد وجوههم (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ) يتسارون (إِنْ) ما (لَبِثْتُمْ) في الدنيا (إِلَّا عَشْرًا) من الايام بأياها (تَحْنُ أَعْيُنُهُمْ) يقولون في ذلك أي ليس كما قالوا (إِذْ يَقُولُ مُبْتَلًى) أعد لهم (حَارِيقَةً) فيه (إِنْ لَبِثْتُمْ

ذلك ويقولون لا ندخلهم وهم غيب فأزلت هذه الآية وخصه لهم وأخرج عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمل بعض يوم حتى يجده من يأكله معه وأخرج عن حكيم وأبي صالح قالاً كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم (قوله تعالى) انما المؤمنون الآية ١٠٠ اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن عروة وحماد ابن كعب القرظي وغيرهما قالوا لما أقبلت قرين طام الاحزاب نزلوا بجميع الأسبيل من رومة بئر بالمدينة قائدها ابوسفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنهم الى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فغضب الخندق على المدينة وصل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأثون بالضيف من العمل فيسلون الى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجهل الرجل من المسلمين اذ نابت النابتة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه

إِلَّا يَوْمًا) يستقلون لبهم في الدنيا جدًا لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) كيف تكون يوم القيامة (قُلْ) لهم (يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطير بالريح (فَيَذَرُهَا قَاعًا) منبسطة (صَفْصَفًا) مستوية (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا) انحناء (وَلَا أَمْتًا) ارتفاعًا (يَوْمَئِذٍ) أي يوم اذ نسفت الجبال (يَتَّبِعُونَ) أي الناس بعسد القيام من القبور (الدَّاعِي) إلى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (لَا عِوَجَ لَهُ) أي لا تبعهم أي لا يقدر أن لا يتبعوا (وَخَشَعَتِ) سكنت (الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ) فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) صوت وطء الاقدام في نقاه إلى المحشر كصوت أخفاف الابل في مشيها (يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ) أحدًا (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) أن يشفع له (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) بأن يقول لا اله الا الله (يَمَامُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) من أمور الآخرة (وَمَا خَلْفَهُمْ) من أمور الدنيا (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لا يعلمون ذلك (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) خضعت (لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أي الله (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) أي شركًا (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ) الطاعات (وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا) بزيادة في سيئاته (وَلَا هُمْضًا) بنقص من حسناته (وَكَذَلِكَ) معطوف على كذلك نقص أي مثل انزال ما ذكر (أَنْزَلْنَاهُ) أي القرآن (قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا) كررنا (فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لِمَنْ يَتَّقُونَ) الشرك (أَوْ يُحَدِّثُ) القرآن (لَهُمْ ذِكْرًا) بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون (فَمَا لِيَ اللَّهِ أَلَمَّا لَكَ الْخُبْرُ) عما يقول المشركون (وَلَا تَسْجُدْ بِالْقُرْآنِ) أي بقراءته (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) أي يفرغ جبريل من ابلاغه (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) أي بالقرآن فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ) وصيناه أن لا يأكل من الشجرة (مِنْ قَبْلِ) أي قبل أكله منها (فَنَسِيَ) ترك عهدنا (وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا) حزمًا وصبرًا عما نهيناه عنه (وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويهدى الله لهم (أَبَى) عن السجود لآدم قال أنا خير منه (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) حواء بالماء (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) تنصب بالحراث والزرع والحصد والعلم والحيز وغير ذلك فاقصر على شقائه لان الرجل يسمى على زوجته (إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ) بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان وجهتها (لَا تَقْلَمُ فِيهَا) تملطش (وَلَا تَصْحَى) لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تنفاد الشمس في الجنة (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَنَّةِ (أَوِ التِي يُخْلِدُ مِنْهَا كُلُّ مَنْهَا) (وَمَلِكٌ لَا يَلِي) لا يقى وهو لازم الخلد (فَأَكَلَا) أي آدا وحواء (مِنْهَا فَبَدَّتْ لُهُمَا سَوَآتُهُمَا) أي ظهر لسكر منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسر

وسلم ويستأذنه في
الاجوف لحاجته فيأذنه
واذا قضى حاجته رجع
فأنزل الله في أولئك
المؤمنين انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على أمر
جامع الى قوله والله بكل
شيء عليم (قوله تعالى)
لا تفعلوا الآية اخرج
أبو ليم في الدلائل من
طريق الضحاك عن ابن
عباس قال كانوا يقولون
يا محمد يا أبا القاسم فأنزل
الله لا تفعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاه بعضهم
بعضا فقالوا يا نبي الله
يا رسول الله

﴿سورة الفرقان﴾

هـ ك اخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن جرير
وابن أبي حاتم عن عيسى
قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم ان شئت
أعطيناك مفاتيح الارض
وخزائنها لا ينقصك ذلك
هذهنا شيئا في الآخرة
وان شئت جمعتهما لك في
الآخرة قال بل اجعما
لي في الآخرة فنزلت
تبارك الذي ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك الآية
هـ وأخرج الواحدى من
طريق جوير عن الضحاك

(فلا يخاف ظلما ولا
هضمًا) يعني نقصا بلفظ
مدليل

كل منهما سوءاً لان انكشافه بسوء صاحبه (وَطَمًا يَخْصِفَانِ) اخذا يلزقان (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) ليستر به (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) بالأكل من الشجرة (ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ) قربه (فَتَابَ عَلَيْهِ) قبل توبته (وَهَدَى) أى هداه الى المداومة على التوبة (قَالَ أَهْبِطَا) أى آدم وهواء بما اشتعلتا عليه من ذريتكما (مِنْهَا) من الجنة (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ) بعض الدرية (لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) من ظلم بعضهم بعضاً (فَأَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ) أى القرآن (فَلَا يَضِلُّ) في الدنيا (وَلَا يَشْقَى) في الآخرة (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي) أى القرآن فلم يؤمن به (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) بالتأويل مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره (وَنَحْشُرُهُ) أى المعرض عن القرآن (يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) أى أعمى البصر (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) في الدنيا وعند البعث (قَالَ) الامر (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا) تركتها ولم تؤمن بها (وَكَذَلِكَ) مثل نسيانك آياتنا (الْيَوْمَ تُنسى) تترك في النار (وَكَذَلِكَ) ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن (نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ) أشرك (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وَأَبْقَى) أدام (أَفَلَمْ يَهْدِ) يهدين (لَهُمْ) الكفار مكة (كَمْ) خبرية مفعول (أَهْلَكُنَا) أى كثيراً اهلاكننا (قَبْلَهُمْ مِنَ الْآخِرِينَ) أى الامم الماضية لتكذيب الرسل (يَمْشُونَ) حال من ضمير لهم (فِي مَسَاكِينِهِمْ) في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) ابراً (لِلأُولَى الْآخِرَةِ) لذوى العقول (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) لتأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لَسَكُنَ) الاهلاك (لَزَامًا) لازماً لهم في الدنيا (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) منسوخ بآية القتال (وَسَبِّحْ) صل (بِحَمْدِ رَبِّكَ) حال أى ملتبساً به (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صلاة الصبح (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) صلاة العصر (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) ساعاته (فَسَبِّحْ) صل المغرب والمساء (وَأَطْرَافِ النَّهَارِ) عطف على محل من آناء المنصوب أى وصل الظاهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لَعَلَّكَ تَرْضَى) بما نعطي من الثواب (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) زينتها وبهجتها (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) بأن يطغوا (وَرِزْقُ رَبِّكَ) في الجنة (خَيْرٌ) مما أوتوه في الدنيا (وَأَبْقَى) أدام (وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ) اصبر (عَلَيْهِمْ لَا نَسْأَلُكَ) نكلك (رِزْقًا) لنفسك ولا انقربك (نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ) الجنة (لِلتَّغْوَى) لأهلها (وَقَالُوا)

هن ابن عباس قال لا هيب
المشركون رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالفاقة
وقالوا مال هذا الرسول
بأكل الطعام ويمشى في
الاسواق حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فتزل وما أرسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم
ليأكلوا الطعام ويمشون
في الاسواق وأخرج ابن
جرير نحوه من طريق
سعيد وعكرمة عن ابن
عباس * وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال
كان أبي بن خلف يحضر
النبي صلى الله عليه وسلم
فيزجره عقبة بن أبي معيط
فتزل ويوم بعض الظالم
على يديه الى قوله خذوا
* وأخرج مثله عن
الشعبي ومقسم * ك
وأخرج ابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي
في المختارة عن ابن عباس
قال قال المشركون ان كان
محمد كما يزعم نبياً فلم يذب
ربه الا ينزل عليه القرآن
جمله واحدة فينزل عليه
الآية والايتين فأنزل
الله وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن
جمله واحدة وأخرج الشيخان
عن ابن مسعود قال
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي الذنب
أعظم قال أن تجعل الله
زدا وهو خلقك قلت ثم
أى قال أن تقتل ولدك
متحفاً أن يطعم معك قلت

أي المشركون (لَوْلَا) هلا (يَا تِينَا) محمد (بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ) مما يقترحونه (أَوَلَمْ تَأْتِيهِمْ) بالثناء والياء (بَيِّنَةٌ) بيات (مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى) المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ) قبل محمد الرسول (لَقَالُوا) يوم القيامة (رَبَّنَا لَوْلَا) هلا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ) المرسل بها (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ) في القيامة (وَنُخْزِيَ) في جهنم (قُلْ) لهم (كُلُّ) منا ومنكم (مُتَرَبِّصٌ) منتظر ما يؤل إليه الأمر (فَتَرَبَّصُوا فَيَسْتَعْلَمُونَ) في القيامة (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ) الطريق (السَّوِيِّ) المستقيم (وَمَنْ أَهْتَدَى) من الضلالة أينما أم أنتم

سورة الانبياء

﴿ مكية وهي مائة واحد أو اثنتا عشرة آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(اِقْتَرَبَ) قرب (لِلنَّاسِ) أهل مكة منكري البعث (حِسَابُهُمْ) يوم القيامة (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) عنه (مُعْرِضُونَ) عن التأهب له بالآيمان (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ يُحَدِّثُ) شيئاً فشيئاً أى لفظ قرآن (إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) يستهزئون (لَاهِيَةً) غافلة (قُلُوبُهُمْ) عن معناه (وَأَسْرَوْا النَّجْوَى) أى الكلام (الَّذِينَ ظَلَمُوا) بدل من واد وأسروا النجوى (هَلْ هَذَا) أى محمد (إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) فما يأتي به سحر (أَفَنَسْأَلُونَ السَّحَرَ) تتبعونه (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) تعلمون أنه سحر (قُلْ) لهم (رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) كائننا (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ) لما أسمره (الْعَلِيمُ) به (بَلْ) للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة (قَالُوا) فيما أتى به من القرآن هو (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) أخلاط رآها في النوم (بَلْ أَفْتَرَاهُ) اختلقه (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فما أتى به شعر (فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ) كالناقة والمصيا واليد قال تعالى (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ) أي أهلها (أَهْلَكْنَاهَا) تكذيبها ما أتاه من الآيات (أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) لا (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إِلَيْهِمْ) لا ملائكة (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) العلماء بالتوراة والانجيل (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فانهم يعلمونه وأنتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ) أى الرسل (جَسَداً) بمعنى أجساداً (لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) بل يأكلونه (وَمَا كُنَّا خَالِدِينَ) في الدنيا (ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ) بانجائهم (فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ) أى المصدقين لهم (وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ) المكذبين لهم (لَقَدْ

ثم أي قال أن ترائي خليفة جارك فأزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا ينتسبون للنفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون * وأخرج الشيخان من ابن عباس ان ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه حسن لو تخبرنا ان لماصلنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفوراً رحيماً ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا ينتسبون للنفس التي الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر وأتيننا الفواحش فنزلت الامن تاب الآية

﴿ سورة الشعراء ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كانه متحير فسأله عن ذلك فقال ولم رأيت عدوى يكون من أمي بعدى فنزلت أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا

أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ) يا معشر قريش (كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) لانه بلغتمكم (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فتؤمنون به (وَكَمْ قَصَمْنَا) أهلكنا (مِنْ قَرْيَةٍ) أى أهلها (كَأَنَّتْ ظَالِمَةً) كافترة (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَئِنَا) أى شعر أهل القرية بالاهلاك (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ) نعمتم (فِيهِ وَمَسَا كُنُكُم لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) شيئاً من دنياكم على العادة (قَالُوا يَا لَلنَّبِيِّهِ (وَيْلْنَا) هلاكنا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بالكفر (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ) الكلمات (دَعَاؤُهُمْ) يدعون بها ويرددونها (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا) أى كالزريع المحصود بالمنجل بأن قتلوا بالسيف (خَالِدِينَ) ميتين كحمود النار اذا طغثت (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) عابسين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا) ما يلهى به من زوجة أو ولد (لَا تَخْذَنَاهُ مِنْ دُونِنَا) من عندنا من الحور العين والملائكة (إِن كُنَّا فَاعِلِينَ) ذلك لسكننا لم نفعله فلم نرده (بَلْ تَقْذِيفُ) نرمى (بِالْحَقِّ) الايمان (عَلَى الْبَاطِلِ) الكفر (فَيَذَرُوهُ) يذهب (فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) ذاهب ودمغه في الاصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقل (وَلَسَكُمُ) يا كفار مكة (أَلْوِيلُ) العذاب الشديد (فَمَا تَصِفُونَ) الله به من الزوجة أو الولد (وَلَهُ) تعالى (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا (وَمَنْ عِنْدَهُ) أى الملائكة مبتدأ خبره (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) لا يبعون (يُسْحِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل (أَمْ) بمعنى بل الانتقال وهمة الانكار (اتَّخَذُوا آلِهَةً) كائنة (وَمِنَ الْأَرْضِ) كحجر وذهب وفضة (هُمْ) أى الآلهة (يُنْشِرُونَ) أى يحيون الموتى لا ولا يكون إلهاً الا من يحيى الموتى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا) أى السموات والارض (آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ) أى غيره (لَنَسَدْتَا) خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشيء وعدم الاتفاق عليه (فَسُبْحَانَ) تنزيه (اللَّهِ رَبِّ) خالق (الْعَرْشِ) الكرسي (عَمَّا يَصِفُونَ) أى الكفار الله به من الشريك له وغيره (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) عن أفعالهم (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) تعالى أى سواه (آلِهَةً) فيه استفهام توبيخ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) على ذلك ولا سبيل اليه (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ) أى أمتى وهو القرآن (وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) أسبى توحيد الله (فَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن النظر الموصل اليه (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) أى وحدوني

بوعبدون ما ألقى منهم
ما كانوا يمتعون فطابت
نفسه وأخرج ابن
جرير عن ابن جريج قال
لما نزلت وأنذر عشيرتك
الاقربين بدأ بأهل بيته
وفصيلته فشق ذلك على
المسلمين فأزلات الله واخفى
جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن
طريق العولي عن ابن
عباس قال تهاجى رجلان
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدهما
من الانصار والاخر
من قوم آخرين وكان مع
كل واحد منهما فتوة من
قومه وهم السفهاء فأنزل
الله والشعراء يتبعهم
الفاطون الآيات وأخرج
ابن أبى حاتم عن عكرمة
نحوه وأخرج عن
عروة قال لما نزلت والشعراء
الى قوله لا يعلمان قال
عبد الله بن رواحة قد
علم الله أنى منهم فأنزل
الله الا الذين آمنوا الى
آخر السورة وأخرج
ابن جرير والحاكم عن أبى
حسن البراد قال لما نزلت

﴿سورة الانبياء﴾

عليهم السلام

(كتاباً فيه ذكركم)
يعنى شرفكم كقوله تعالى
بل أنبئناهم بذكرهم يعنى
بشرفهم بلفظ قريش
(لو أردنا أن نتخذهموا)
الاهو المرأة بلفظ المين

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) من الملائكة (سُبْحَانَهُ بَلْ) هم (عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) عنده والعبودية تنافي الولادة (لَا يَسْئِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ (وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْْمَلُونَ) أي بعده (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي ما عملوا وما هم عاملون (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) تعالى أن يشفع له (وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ) تعالى (مُشْفِقُونَ) أي خائفون (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ) أي الله أي غيره وهو ابليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ) كما نجزيه (نَجْزِي الظَّالِمِينَ) أي المشركين (أَوَلَمْ يَرَوْا) وتركها (يَرَوْنَ) يعلم (الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَائِنَاتَانِ رِشْقًا) أي سستًا بمعنى مسدودة (فَفَتَنَّاَهُمَا) أي جعلنا السماء سبعة والأرض سبعة أوفتق السماء أن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبئت (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ) النازل من السماء (النَّابِعَ مِنَ الْأَرْضِ) (كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ) نبات وغيره أي فالما سبب حياته (أَفَلَا يَوْمِنُونَ) بتوحيدي (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) جبالاً ثوابت (أَنْ) لا (تَمِيدَ) تتحرك (بِهِمْ) وَجَعَلْنَا فِيهَا (أَيِ الرَوَاسِي) (فِجَاجًا) مسالك (سُبُلًا) بدل أي طرقاً نافذة واسعة (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) إلى مقاصدهم في الأمصار (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا) الأرض كالسقف للبيت (مُحْفُوظًا) عن الوقوع (وَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ) من الشمس والقمر والنجوم (مُّعْرِضُونَ) لا يفتكرون فيها فيعلمون أن مخالفتها لا شريك له (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ) تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (فِي فَلَكٍ) أي مستدير كالماحونة في السماء (يَسْبَحُون) يسبحون بسرعة كالسباح في الماء وللتنبيه به أتى بضمير جمع من يعقل * ونزل لما قال الكفار أن محمداً سيموت (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ) أي البقاء في الدنيا (أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ لِلْآلِدُونَ) فيها لا فالجدة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) في الدنيا (وَنَبِّئُكُمْ) نختبركم (بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ) كقصر وغنى ومقم وصحة (فِتْنَةً) مفعول له أسية لانتظار أتصبرون وتشكرون أو لا (وَإِنَّا نَرْجِعُونَهُمْ) فنجازيكم (وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) ما (يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا) أي مهزواً به يقولون (أَهَذَا الَّذِي يَزْعُرُ آلِهَتَكُمْ) أي يمينها (وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ) لهم (هُمْ) تأكيدي (كَافِرُونَ) به إذ قالوا ما نعرفه * ونزل في استعجابهم العذاب (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه (سَأُرِيكُمْ آيَاتِي) مواعيدي بالعذاب (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) فيه فأراهم القتل يندر (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالقيامة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ) يدفنون (عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) ينفون منها في القيامة وجواب

والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب ابن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء ملكنا فأنزل الله الآية الذين آمنوا الآية فندما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها عليهم

(سورة القصص)

أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة أنا أهدمهم * وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاة قال خرج عشرة رمط من أهل الكتاب منهم رفاة يعني أباه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمروا فأوذوا فنزل الذين آتيناهم الكتاب الآية * وأخرج عن قتادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بمث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فأمروا فأموا بهم عنان وعبد الله بن سلام (قوله تعالى) الذين آتيناهم الكتاب الآية سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى) أنك لا تهدي من أحببت * أخرج مسلم وغيره من أبي هريرة قال قال

(بجاء) طر قابضة كندة

لوما قالوا ذلك (بَلْ تَأْتِيهِمْ) القيامة (بَعَثَ قَتِيلَهُمْ) تحيرهم (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يهلون انوبة أو معذرة (وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ بُرْهَانًا مِنْ قَبْلِكَ) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فَحَاقَ) نزل (بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك (قُلْ) لهم (مَنْ يَكُونُكُمْ) يحفظكم (بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ الزَّحْمِ) من عذابه ان نزل بكم أى لا أحد يفعل ذلك والمحاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له (بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ) أى القرآن (مُعْرِضُونَ) لا يفكرون فيه (أَمْ) فيها معنى الهمة للانكار أى (لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ) مما يسوؤهم (مِنْ دُونِنَا) أى لهم من يمنعهم منه غيرنا (لَا يَسْتَطِيعُونَ) أى الآلهة (نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ) فلا ينصرفونهم (وَلَا هُمْ) أى الكفار (يَنَّا) من عذابنا (يُصْحَبُونَ) يجارون يقال صحبك الله أى حفظك وأجارك (بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ) بما أنعمنا عليهم (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) فاعتروا بذلك (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) نقصد أرضهم (نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بالفتح على النبي (أَفَهُمُ الْعَالِيُونَ) لا بل النبي وأصحابه (قُلْ) لهم (إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ) من الله لا من قبل نفسي (وَلَا تَسْمَعُ الصَّهْمُ الْإِثْمَ إِذَا) بتحقيق المهمتين وتسبيل الثانية بينها وبين الإياه (مَا يَنْذَرُونَ) أى هم لتركهم العمل به سمعوا من الانذار كالصم (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ) وقمة خفيفة (مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَكُونُنَّ يَا) للذبيبة (وَيَلَنَّا) هلاكنا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بالاشراك وتكذيب محمد (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ) ذوات العدل (لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) أى فيه (فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) من نقص حسنة أو زيادة سيئة (وَإِنْ كَانَ) العمل (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) أى بموزونها (وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) محصين في كل شيء (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ) أى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام (وَصِيَاءَ) بها (وَذِكْرًا) أى عظة بها (لِلْمُتَّقِينَ) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (عَنِ النَّاسِ أَيْ فِي الْخَلَاءِ عَنْهُمْ) وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ (أَيْ أَهْوَالِهَا) مُشْفِقُونَ (أَيْ خَائِفُونَ) (وَهَذَا) أى القرآن (ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) الاستهزاء فيه للتوبيخ (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ) أى هداه قبل بلوغه (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) أى بأنه أهل لذلك (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) الأصنام (الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) أى على عبادتها مقيمون (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) فاقفدنا بهم (قَالَ) لهم (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) بعبادتها (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ) في قولك هذا (أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ) فيه (قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ) المستحق للعبادة (رَبُّ) مالك (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ) خلقهن على غير مثال سبق (وَأَنَا عَلَى ذِكْرِكُمْ)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله قل لا اله الا الله أشهدك يوم القيامة قال لولا أن تعبرني نساء قريش يقلن انه حمله على ذلك الجزع لا قررت بها حينك فأقول الله انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد من أبي سعيد ابن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية انك لا تهدي من أحببت ألي أبي جهل وأبي طالب قال نعم (قوله تعالى) وقالوا ان تتبع الهدي مملك الآية أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن ناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبعك تبعنا الناس فنزلت وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحارث بن حاسم بن نوفل هو الذي قال ذلك (قوله تعالى) أفن وعدناه أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله أفن وعدناه الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام وأخرج من وجه آخر عنه انها نزلت في حرة وأبي جهل (قوله تعالى) ان الذي فرض عليك القرآن الآية أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى

الذي قلته (مِنْ الشَّاهِدِينَ) به (وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ) بعد ذهابهم الى مجتبعهم في يوم عيد لهم (جُذَذًا) بضم الجيم وكسر ها فتاتا بفأس (إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) علق الفأس في عنقه (لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ) أى الى الكبير (يَرْجِعُونَ) فيرون ما فعل بغيره (قَالُوا) بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل (مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ) فيه (قَالُوا) أى بعضهم لبعض (سَمِعْنَا فَقِي بُذِّكْرُهُمْ) أى يهيبهم (يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) أى ظاهرا (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عليه انه الفاعل (قَالُوا) له بعد اتيانه (أَنْتَ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا ونسبها وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (فَعَلِمْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ) ساكتا عن فعله (بَلْ قَمَلَهُ كِبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَأْذَنُوهُمْ) عن فاعله (إِنْ كَانُوا يَنْطَفِقُونَ) فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عاجزه عن الفعل لا يكون إلها (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) بالتفكير (فَقَالُوا) لأنفسهم (إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ) أى بعبادتهم من لا ينطق (ثُمَّ نَكْسُوْا) من الله (عَلَى رُؤُسِهِمْ) أى ردوا الى كفرهم وقالوا والله (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطَفِقُونَ) أى فكيف تأمرنا بسؤالهم (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى بدله (مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) من رزق وغيره (وَلَا يَضُرُّكُمْ) شيئا اذا لم تعبدوه (أَفِي) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تننا وقبعا (لَكُمْ) ولما تعبدون من دُونِ اللَّهِ (أى غيره) (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أن هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى (قَالُوا حَرِّقُوهُ) أي ابراهيم (وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ) أي بتحريقه (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا ابراهيم وجماعه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت أضائتها وبقوله وسلاما سلم من الموت بيردها (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) وهو التحريق (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ) في مرادهم (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) ابن أخيه هاران من العراق (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) بكثرة الانهار والأشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤنسكة وبينهما يوم (وَوَهَبْنَا لَهُ) أى لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصفات (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) أى زيادة على المسؤل أو هو ولد الولد (وَكَوْنًا) أى هو وولده (جَعَلْنَا صَالِحِينَ) أنبياء (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (يَهْدُونَ) الناس (بِأَمْرِنَا) الى ديننا (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) ولوطا آتيناها حُكْمًا وَعِلْمًا (فصلا بين

الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فأزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد

(سورة المنكوت)

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أفروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا حامدين الى المدينة فتيبهم المشركون فزودهم فتركوا هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا تخرج فان اتينا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلهم فبهم من قتل ومنهم من نجا فأزل الله فيهم ثم ان ربك للدين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية هـ ك وأخرج عن قتادة قال أنزلت ألم أحسب الناس في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فرض لهم المشركون فرجعوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلس فنزل القرآن والذين هاجموا فبنا لهدبهم سبلنا الآية هـ وأخرج

المقصود (وَعَلِمْنَا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُلُ) أى أهلها الاعمال (الْحَبَائِثُ)
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ) مصدر أساءه
نقيض سره (فَاسْقَيْنَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) بأن أنجيئناه من قومه (إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ)
اذكر (نوحًا) وما بعده بدل منه (إِذْ نَادَى) دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (مِنْ
قَبْلُ) أى قبل ابراهيم ولوط (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَعَلْنَاهُ وَآهْلَهُ) الذين في سفينة (مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ) أى الفرق وتكذيب قومه له (وَنَصَرْنَاهُ) منعه (مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا اليه بسوء (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَآغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ وَ) اذكر (دَاوُدَ وَسَلَمَانَ) أى قصتهما ويبدل منهما (إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ)
هو زرع أو كرم (إِذْ تَفَشَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) أي رعيته ليلا بالاراع بأن اغفلت (وَكُنَّا
لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنتين قال داود لصاحب الحرث كما كان باصلاح صاحبها فبردها
وقال سليمان ينتفع بدها ونسلها وصوفها الى أن يهود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فبردها
اليه (فَفَهَّمْنَاهَا) أى الحكمة (سُلَيْمَانَ) وحكماهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل
بوهى والثاني ناسخ للاول (وَكُلًّا) منهما (آتَيْنَا) هـ (حُكْمًا) نبوة (وَعَلِمْنَا) بأمور
الدين (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ) كذلك سخرنا للتسبيح معه لا ماله به
اذا وجد فترة لينشط له (وَكُنَّا فَاعِلِينَ) تسخير تسبيحهما معه وان كان عجباً عندكم أى
مجاوبته للسيد داود (وَغَمَّانَاهُ صَنْعَةً لَبُوسٍ) وهى الدرع لانها تلبس وهو أول من صنعها
وكان قبلها صفائح (لَكُمْ) في جملة الناس (لِنُخْصِنَكُمْ) بالنون وبالفتحانية لداود
وبالفوقانية للباس (مِنْ بَأْسِكُمْ) هربكم مع أعدائكم (فَهَلْ أَنْتُمْ) يا أهل مكة
(شَاكِرُونَ) نعمي بتصديق الرسول أى اشكروني بذلك (وَ) مخبرنا (لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ
عَاصِفَةً) وفي آية أخرى رضاء أى شديدة الطوب وخفيفته بمسب ارادته (تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى آلِ أَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) وهى الشام (وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) من ذلك علمه
تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه (وَ) سخرنا
(مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوضُونَ لَهُ) يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان
(وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ) أى سوى الفصوص من البناء وغيره (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)
من أن يفسدوا ماعملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه ان لم يشاؤوا بغيره
(وَ) اذكر (أَيُّوبَ) ويبدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وعزيق
جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سبعين ثلاثاً أو سبع أو ثمانى عشرة وضيق عيشه (أَيُّ)
بفتح الهمزة بتقدير الباء (مَسْنِي الصَّرْ) أى الشدة (وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ)

ابن سعد عن عبيد الله
ابن هبيل بن حمير قال
نزلت في هبار بن ياسر
اذ كان يسدب لي الله
أحسب الناس الآية هـ
(قوله تعالى) وان جاهداك
الآية أخرج مسلم
والترمذى وغيرهما من
سعد بن أبى وقاص قال
قالت أم سعد أليس قد
أمر الله بالبرائة لأطعم
طعاماً ولا أشرب شراباً
حتى أموت أو تكفر
فنزلت ووصينا الانسان
بوالديه حسناً وان جاهداك
لتتارك الآية (قوله
تعالى) ومن الناس من
يقول آمنا بالله الآية تقدم
سبب نزولها في سورة
النساء (قوله تعالى) أو
لم يكفهم الآية هـ أخرج
ابن جرير وابن أبى حاتم
والدارمي في مسنده من
طريق عمرو بن دينار
عن يحيى بن جعدة قال جاء
أناس من المسلمين بكتب
قد كتبوها فيها بعض
ما سمعوه من اليهود
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كفى بقوم ضلالة
أن يرهبوا مما جاء به
نبيهم اليهم الى ما جاء به
غيره الى غيرهم فنزلت
أو لم يكفهم أنا أنزلنا
طيك الكتاب يتلى عليهم
هـ قوله تعالى وكأين من
دابة أخرج عبد بن حميد
وابن أبى حاتم والبيهقي
وابن عساكر بسند
ضعيف عن ابن عمر قال

نداءه (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ) أولاده الذكور والاناث بأن أحبوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع (وَمَثَلُهُمْ مِثْلُ خَيْلٍ) من زوجته وزيد في شبابها وكان له أنذر للقمح وأنذر للشعير فبعث الله سبحانه اثنين أفرغت أحدهما على أنذر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أنذر الشعير الورق حتى فاض (رَحْمَةً) مفعول له (مِنْ عِنْدِنَا) صفة (وَذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) ليصبروا فينا بها (وَ) اذكر (إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) على طاعة الله وعن معاصيه (وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) من النبوة (إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ) لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس ولا يعقب فوقه بذلك وقيل لم يكن نبيا (وَ) اذكر (ذَا النُّونِ) صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) لقومه أى غضبان عليهم مما قامى منهم ولم يؤذن له في ذلك (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) أى تقضى عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك (فَتَدَاى فِي الظُّلُمَاتِ) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أَنْ) أى بأن (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) في ذهابي من بين قومي بلا اذن (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ) بتلك الكلمات (وَكَذَلِكَ) كما نجيناه (نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) من كربهم اذا استعوا بنا داعين (وَ) اذكر (زَكَرِيَّا) ويبدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) بقوله (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أى بلا ولد يرثي (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الباقي بعد فداء خلقك (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) نداءه (وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى) ولدا (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) فأتمت بالولد بعد عقمها (إِنَّهُمْ) أى من ذكر من الانبياء (كَانُوا يُسَارِعُونَ) يبادرون (فِي الْخَيْرَاتِ) الطاعات (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا) في رحمتنا (وَرَهْبًا) من عذابنا (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) متواضعين في عبادتهم (وَ) اذكر مريم (الَّتِي أَحْصَيْنَا فَزَجَّاهَا) حفظته من أن ينال (فَفَضَّلْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت به عيسى (وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ) الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل (إِنَّ هَذِهِ) أي ملة الاسلام (أُمَّتُكُمْ) دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليها (أُمَّةً وَاحِدَةً) حال لازمة (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وحدون (وَتَقَطَّعُوا) أى بعض المخاطبين (أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أى تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كُلُّ إِلَهٍ رَّا جُحُونَ) أى فنجازيه بعمله (فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ) أى جمود (لِسَمِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) بأن نأمر الحفظة بكتبته فنجازيه عليه (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) أريد أهلها (أَنَّهُمْ لَا) زائدة (يَرْجِعُونَ) أي ممنوع رجوعهم الى الدنيا (حَتَّى) غاية لامتناع رجوعهم (إِذَا قُضِيَ) بالتخفيف والتشديد

خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة لجلل ياتقط من النمر وبأكل فقال لي يا ابن مرام مالك لا تأكل قلت لا أشبهه قال لكنني أشبهه وهذا صبيح رابعة منة لم أذن طعاما ولم أجد له ولو شئت لموت دى فأعطاني مثل ملك كسرى وقصر فكيف بك يا ابن ممر اذا لقيت قوما ينجون رزق سنتهم ويصف اليقين قال فوالله ما يرحنا ولا رما حتى ترك وكأين من دابة لا تحمل رزقا الله رزقا وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باجتماع الشهوات الا واني لا أكثر ديناراً ولا درهما ولا أخبأ رزقا لند (قوله تعالى) أولم يروا الآية أخرج جوبير عن الضمك عن ابن عباس انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك الا لاجتماعنا في شغلنا الناس لتقلنا والاعراب أكثر منا فقي ما يبلهم انا قد دخلنا في دينك اختلطنا فسكننا أكلة رأس فأنزل الله أولم يروا أنا جعلنا جرما آمنا

(وحرم على قرية) بلغة هليل وحرام على قرية أهلي أمة بلغة قریش

﴿ سورة الروم ﴾

أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنون فزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصراقة يعني يفتح الفين وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون الروم يهبطون انهم أهل كتاب وقد غلبهم الجوس وأنهم تزعمون انكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فكيف غلب الجوس الروم وهم أهل كتاب فستغلبكم كما غلب فارس الروم فأنزل الله الم غلبت الروم و أخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يصر وقادة في الرواية الاولى على قراءة غلبت بالفتح لانها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم

(من كل حذب يسلون)
حذب جانب يسلون
يخرجون بالقصة يجرهم
(حصص جهنم) يعني
حطاب جهنم بلغة قريش
(لا يسمعون) يعني
لا يسمعون حطابها بلغة
قريش

(يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ) بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سندهما وذلك قرب القيامة (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ) مرتفع من الارض (يَنْسَلُونَ) يسرعون (وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) أي يوم القيامة (فَإِذَا هِيَ) أي القصة (شَاحِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) في ذلك اليوم لشدة يقولون (يَا) للتنبيه (وَيَلْنَا) هلاكنا (قَدْ كُنَّا) في الدنيا (فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) اليوم (بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) أنفسنا بتكذيبنا للرسل (إِنَّكُمْ) يا أهل مكة (وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره من الاوثان (حَصَبُ جَهَنَّمَ) وقودها (أَنْتُمْ هَا وَارِدُونَ) داخلون فيها (لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ) الاوثان (آلِهَةً) كما زعمتم (مَا وَرَدُوهَا) دخلوها (وَكُلُّ) من العابدين والمعبودين (فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ) للعابدين (فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ) شيئاً لشدة غلبانها و نزل لما قال ابن الزهري عبد عزيز والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهَا) المنزلة (الْحُسْنَى) ومنهم من ذكر (أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً) صوتها (وَهُمْ فِيهَا آسَفَتٌ أَنْفُسُهُمْ) من النعيم (خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ) وهو أن يؤثر بالعباد الى النار (وَتَتَلَقَّاهُمْ) تستقبلهم (الْمَلَائِكَةُ) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) في الدنيا (يَوْمَ) منصوب باذكر مقدراً قبله (نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ) اسم ملك (لِلْكِتَابِ) صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جهما (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ) عن عدم (نُفِيدُهُ) بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى أول وما مصدرية (وَغَدَا عَلَيْنَا) منصوب بوعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إِنَّا كُنَّا قَاعِلِينَ) ما وعدناه (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أَنَّ الْأَرْضَ) أرض الجنة (بَرْنَاهَا عَبْدًا بِي الصَّالِحِينَ) عام في كل صالح (إِنَّ فِي هَذَا) القرآن (لَبَلَاغًا) كفاية في دخول الجنة (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) عاملين به (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (إِلَّا رَحْمَةً) أي الرحمة (لِلْعَالَمِينَ) الانس والجن بك (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ) أي ما يوحى إلي في أمر الاله الا وحدانيته (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الأمر (فَإِنْ تَوَلَّوْا) عن ذلك (فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ) أعلمتكم بالحرب (عَلَى سَوَاءٍ) حال من الفاعل والمفعول أي مستويين في علمه لا استبد به دونكم لتأهبوا (وَإِنْ) ما (أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ) من العذاب أو القيامة المستعملة عليه وانما يعلمه الله (إِنَّهُ) تعالى (يَعْلَمُ أَجْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ) والفعل منكم ومن غيركم (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسُبُونَ) أنتم وغيركم من

السر (وَلَنْ) ما (أَذْرِي لَعَلَّهُ) أي ما أعلمكم به ولم يعلم وقته (فِتْنَةً) اختبار (لَكُمْ) ليرى كيف صنعكم (وَمَتَاعٌ) تمتع (إِلَى حِينٍ) أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للمترجى (قُلْ) وفي قراءة قال (رَبِّ أَخْسَكُمْ) يبنى وبين مكذبي (بِالْحَقِّ) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فمذبوا بيدرو وأحد والاحزاب وحنين والخذق ونصر عليهم (وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ أَلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) من كذبكم على الله في قواكم اتخذ ولداً وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

سورة الحج

مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين أو إلهان خصمان الست آيات
فدنيات وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة وغيرهم (اتَّقُوا رَبَّكُمُ) أي عاقبه بأن تعلموه (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شَيْءٌ عَظِيمٌ) في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يَوْمَ تَرْوُهَا تَذْهَلُ) بسببها (كُلُّ مُرْضِعَةٍ) بالفعل (عَمَّا أَزْضَعَتْ) أي تنساه (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ) أي حبل (حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) من شدة الخوف (وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) من الشراب (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فهم يخافونه ونزل في النصر بن الحرث وجماعة (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكروا البعث وإحياء من صار تراباً (وَيَلْبِسُ) في جداله (كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ) أي متمرد (كُتِبَ عَلَيْهِ) قضى على الشيطان (أَنَّهُ مِّنْ تَوَلَّاهُ) أي اتبعه (فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ) بدعوته (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أي النار (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّنْ شَكَّ) (مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ) أي أصلكم آدم (مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ) خلقنا ذريته (مِنْ نُّطْفَةٍ) منى (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) وهي الدم الجامد (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وهي لحمه قدر ما يعضغ (مُخَلَّقَةٍ) مصورة تامة الخلق (وَعَبْرٍ مُّخَلَّقَةٍ) أي غير تامة الخلق (لِنَبَيِّنَ لَكُمْ) كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته (وَنُفِّرَ) مستأنف (فِي الْأَرْهَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وقت خروجه (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ) من بطون أمهاتكم (حِفْلاً) بمعنى أطفالاً (ثُمَّ) نعوكم (لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) أي الكمال والقوة وهو ما بين

يكون معناه وهم من بعد عليهم فارس سيفهم المسلمون متى يصح معنى الكلام والا لم يكن له كبير معنى كـ وأخرج ابن أبي حاتم عن مكرمة قال تعجب الكفار من احياء الله الموتى فنزلت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه كـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلهي أهل الشرك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ما نزل الله هل لكم مما ملكتم أيمانكم من شركاء فإما ردناكم الآية وأخرج جويرير مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه

﴿ سورة لقمان ﴾

هـ أخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشترى لهُ الحديث قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مفضية وأخرج جويرير عن ابن عباس قال نزلت في النصر بن الحرث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول أطمعني واسقيه وفيه هذا خير مما بدعوك اليه محمد من الفسالة والهيام وأن تقال بين يديه فنزلت

الثلاثين الى الاربعين سنة (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى) يموت قبل بلوغ الاشد (وَمِنْكُمْ مَنْ
يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) أخسسه من الهرم والحرف (لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) قال
عكرمة من قرأ القرآن لم يهرم بهذه الحالة (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) يابسة (فَإِذَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَتْ) تحركت (وَرَبَّتْ) ارتفعت وزادت (وَأَنْبَتَتْ مِنْ) زائدة (كُلِّ
زَوْجٍ) صنف (بَرِيحٍ) حسن (ذَلِكَ) المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر إحياء
الارض (يَأْنٍ) بسبب أن (اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ) الثابت الدائم (وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى) وَأَنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ (شك) فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ)
ونزل في أبي جهل (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى) معه (وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ) له نور معه (ثَانِي عِطْفٍ) حال أي لاوي عنقه تكبراً عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين أو شمال (لِيُضِلَّ) بفتح الياء وضمها (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي دينه (لَهُ فِي الدُّنْيَا
خِزْيٌ) عذاب فقتل يرم يدر (وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ) أي الاحراق بالنار
ويقال له (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ) أي قدمته عبر عنه بهما دون غيرها لان أكثر الافعال
تزاوَل بهما (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أي بذي ظلم (لِلْعَبِيدِ) فيعذبهم بغير ذنب (وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) محبة وسلامة في نفسه وماله (اطْمَأَنَّ بِهِ) وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) محنة
وسقم في نفسه وماله (انْقَابَ عَلَى وَجْهِهِ) أي رجع الى الكفر (خَسِرَ الدُّنْيَا) بفوات ما أمله
منها (وَالْآخِرَةِ) بالكفر (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) البين (يَدْعُو) يعبد (مِنْ دُونِ
اللَّهِ) من الصنم (مَا لَا يَنْصُرُهُ) ان لم يعبد (وَمَا لَا يَنْفَعُهُ) ان عبده (ذَلِكَ) الدعاء (هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) عن الحق (يَدْعُو لَهُنَّ) اللام زائدة (ضَرُهُ) بعبادته (أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)
ان نفع بتخيله (لَيْسَ الْمَوْتَى) هو أي الناصر (وَلَيْسَ الْأَمْشِيرُ) الصاحب هو وعقب ذكر
الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
من الفروض والنوافل (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) من اكرام
من يطعمه وإهانة من يهويه (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) أي محمداً نبيه (فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ) بجبل (إِلَى السَّمَاءِ) أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه
(ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أي ليختنق به بأن يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح (فَلْيَنْظُرْ هَلْ
يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ) في عدم نصرة النبي (مَا يَغِيظُ) منها المعنى فليختنق غيظاً منها فلا بد منها
(وَكَذَلِكَ) أي مثل انزالنا الآية السابقة (أَنْزَلْنَاهُ) أي القرآن الباقي (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)
فلاهرات حال (وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ) هدايه مخطوف على هاء أنزلناه (إِنَّ الَّذِينَ

ه وأخرج ابن جرير
عن عكرمة قال سأل أهل
الكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الروح
فأنزل الله ويستأثرونك عن
الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلاً فقالوا تزعهم
انا لم نؤت من العلم
الا قليلاً وقد أوتينا
التوراة وهي الحكمة ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي
خيراً كثيراً فذكر ولو
أن ما في الارض من
شجرة أقلام الآية
وأخرج ابن اسحق عطاء
ابن يسار قال نزلت بمكة
وما أوتيتم من العلم الا
قليلاً فلما هاجر الى
المدينة أتاه أجداد يهود
فقالوا ألم يلقنا عندك
تقول وما أوتيتم من العلم
الا قليلاً ايانا تريد أم
قومك فقال كلا عنت
قالوا فانك تتساوا انا قد
أوتينا التوراة وفيها تبيان
كل شيء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي
في علم الله قليل فأزل
الله ولو أن ما في الارض
من شجرة أقلام وأخرجه
بهذا اللفظ ابن أبي حاتم
من طريق سميداً وعكرمة
عن ابن عباس ه وأخرج
أبو الشيخ في كتاب
المعظمة وابن جرير عن

﴿سورة الحج﴾

(وترى الارض هامة)

يعنى منسوبة بلغة هائلة

آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) هم اليهود (وَالصَّالِحِينَ) طائفة منهم (وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
 أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بادخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار
 (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من عملهم (شَهِيدٌ) عالم به علم مشاهدة (أَلَمْ تَرَ) تعلم (أَنَّ
 اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ
 وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ) أي يخضع له بما يراد منه (وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) وهم المؤمنون بزيادة
 على الخضوع في سجود الصلاة (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) وهم الكافرون لانهم أبوا
 السجود المتوقف على الايمان (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) يشقه (فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) مسعد (إِنَّ
 اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) من الالهانة والاكرام (هَذَانِ خَصْمَانِ) أي المؤمنون خصم والكفار
 الخصمة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) أي في دينه (فَالَّذِينَ
 كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ) يلبسونها يعني أحيطت بهم النار (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ
 رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ) الماء البالغ نهاية الحرارة (يُصْهَرُ) يذاب (بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) من شعوم
 وغيرها (و) تشوى به (الْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) لضرب رؤسهم (كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا) أي النار (مِنْ غَمٍّ) يلحقهم بها (أُعِيدُوا فِيهَا) ردوا اليها بالمقامع
 (و) قيل لهم (ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) أي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين (إِنَّ
 اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا
 مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٌ) بالجر أي منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا
 على محل من أساور (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا (رَهْدُوا)
 في الدنيا (إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) وهو لا اله الا الله (وَهْدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ) أي
 طريق الله المحمود ودينه (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طاعته (و) عن
 (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ) منسكا ومتمهدا (لِلنَّاسِ سَوَاءً أَعْلَيْنَا كَيْفُ) المقيم (فِيهِ
 وَالْبَادِ) المطاري (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ) الباء زائدة (يُظَاهِرْ) أي بسببه بأن ارتكب
 منها ولو شتم الخادم (نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان أي
 نذيقهم من عذاب أليم (و) اذكر (إِذْ بَوَّأْنَا) بينا (لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) لبيته
 وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه (أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ) من الاوثان
 (لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ) المقيمين به (وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) جمع راكم وساجد المصلين
 (وَأَذِّنْ) ناد (فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) فنادى على جبل أبي قبيس يأمرها الناس ان ربكم بني
 بيتا وأوجب عليكم الحج اليه فأجيئوا ربكم والتمت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجاباه
 كل من كتب له أن يحج من أصلاط الرجال وأرحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب

فنادى قال قال المشركون
 انما هذا كلام يوشك
 أن ينفذ فنزل ولو أن
 ما في الارض الآية
 وأخرج ابن جرير وابن
 أبي حاتم عن مجاهد قال
 جاء رجل من أهل
 البادية فقال ان امرأتى
 حبلى فأخبرني بما تلد
 وبلادنا مجذبة فأخبرني
 متى ينزل الغيث وقد
 علمت متى ولدت فأخبرني
 متى أموت فأنزل الله ان
 الله عنده علم الساعة

﴿سورة السجدة﴾

هـ ك أخرج البزار عن
 بلال قال كنا نحلس في
 المسجد وناس من أصحاب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصاون بعد
 المغرب الى العشاء فنزلت
 هذه الآية تنجاني جنوبهم
 عن المضاجع في اسناده
 هـ عبد الله بن شبيب ضعيف
 وأخرج الترمذي وصححه
 من أنس أن هذه الآية
 تنجاني جنوبهم من
 المضاجع نزلت لي انتظار
 الصلاة التي تدعى العتمة
 هـ وأخرج الواحدى وابن
 مساكم من طريق سميد
 ابن جبير عن ابن عباس
 قال قال الوليد بن عقبة
 ابن أبي معيط لعلي بن
 أبي طالب أنا أحد منك
 منانا وأبسط منك لسانا
 وأملأ لكسبية منك فقال
 له علي اسكت فانما أنت
 فاسق فنزلت أفن كان

الامر (يَا تَوَكُّلْ رَجُلًا) مشاة جمع راجل كقامم وقيام (وَ) ركبانا (عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) أي
بمسير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى (يَأْتِيَنَّ) أي الضوامر جملا على المعنى (مِنْ
كُلِّ فِتْجَةٍ عَمِيقٍ) طريق بعيد (لِيَشْهَدُوا) أي يحضروا (مَنَافِعَ لَهُمْ) في الدنيا بالتجارة
أو في الآخرة أو فيهما أقوال (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) أي عشر ذي الحجة
أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال (عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَاءِ نِعَمٍ)
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فَكُلُوا مِنْهَا)
إذا كانت مستحبة (وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ) أي الشديد الفقر (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) أي
يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر (وَلْيُوفُوا) بالتخفيف والتشديد (نُدُورَهُمْ) من
الهدايا والضحايا (وَلْيَطُوفُوا) طواف الافاضة (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أي القديم لانه أول بيت
وضع للناس (ذَلِكَ) خبر مبتدا. قدر أي الامر أو الشأن ذلك المذكور (وَمَنْ يُعْظِمْ
حُرْمَاتِ اللَّهِ) هي ما لا يحل انتهاكه (فَهُوَ) أي تعظيمها (خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ) في الآخرة
(وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَاءُ) أكلا بعد الذبح (إِلَّا مَا يُشْتَلَى عَلَيْكُمْ) نحره في حرمت
عليكم المينة الآية فلا استثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتعريم لما عرض من الموت
ونحوه (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) من للبيان أي الذي هو الاوثان (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ
الزُّورِ) أي الشرك بالله في تليينكم أو شهادة الزور (حُفَمَاءَ اللَّهِ) مسلمين عادلين عن كل
دين سوى دينه (غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ) تأكيد لما قبله وهما حالان من الوار (وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ) سقط (مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ) أي تأخذه بسرعة (أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرِّيحُ) أي تسقطه (فِي مَكَانٍ سَمِجٍ) بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه (ذَلِكَ) يقدر
قبله الامر مبتدا (وَمَنْ يُعْظِمْ شِمَائِرَ اللَّهِ فَأَنَّهُ) أي فان تعظيمها وهي البلدان التي تهدي
للحرم بأن تستحسن وتستحسن (مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) منهم وسميت شمائرا لاشعارها بما
تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) كركوبها والحمل عليها
مالا بضرها (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وقت نحرها (ثُمَّ مَحْلًا) أي مكان حل نحرها (إِلَى
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أي عنده والمراد الحرم جميعه (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) أي جماعة مؤمنة سلفت
قبلكم (جَعَلْنَا مَنَسَكًا) بفتح السين مصدر وبكسرهما اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه
(لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَاءِ نِعَمٍ) عند ذبحها (فَاللَّهُ كُفًى لَهُمْ
وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا) اتقادوا (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) المطيعين المتواضعين (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَجِلَتْ) خافت قلوبهم (وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) من البلاء (وَالْمُفِيهِ الصَّلَاةِ)
في أوقاتها (وَبِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقَهُونَ) يتصدقون (وَالْبَدَنَ) جمع بدنة وهي الابل (جَعَلْنَاهَا

مؤمنًا كمن كان قاسمًا
لا يستودن * وأخرج
ابن جرير عن عطاء بن
يسار مثله * وأخرج
ابن عدي والخطيب في
تاريخه من طريق الكشي
عن أبي صالح عن ابن
عباس مثله * وأخرج
الخطيب وابن مسعود
عن طريق ابن لهيعة عن
عمر بن دينار عن ابن
عباس انها زلت في علي
ابن أبي طالب وعقبة بن
أبي مبيط وذلك في
سباب كان بينهما كذا
في هذه الرواية انها زلت
في عقبة بن الوليد لا
الوليد. وأخرج ابن جرير
عن قتادة قال المعوية
إن لنا يوما يوشك أن
نستريح فيه وننعم فقال
المشركون متى هذا الفتح
إن كنتم صادقين فزلت

﴿سورة الاحزاب﴾

أخرج جوير من
الضحاك عن ابن عباس
قال إن أهل مكة منهم
الوليد بن المغيرة وشيبة
ابن ربيعة دعوا النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يرجع من قوله على أن
يعملوه شطط أمواهم
وخوفه المنافقون واليهود
بالمدينة إن لم يرجع فتلوه
فأزل يا أيها النبي اني
الله ولا تطلع الكافرين
والمنافقين (قوله تعالى)
ما جعل الله لرجل الآية
* أخرجه الترمذي

لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أعلام دينه (لَكُمْ فِيهَا حَيَرٌ) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في
العقبى (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عند نحرها (صَوَافً) قائمة على ثلاث معقولة اليسر
اليسرى (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا) سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الأكل منها
(فَكُلُوا مِنْهَا) ان شئتم (وَأَطِيعُوا أَلْفَافَهُ) الذي يمنع بما يعطى ولا يسأل ولا يمرض
(وَالْمَعْتَرُ) السائل أو الممرض (كَذَلِكَ) أى مثل ذلك التسخير (سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ)
بأن تنحروا وتركب والا لم نطق (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) انعامى عليكم (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَافُهَا) أى لا يرفعان اليه (وَلَكِنْ يَنَالُهُ تَقْوَىٰ مِنْكُمْ) أى يرفع اليه منكم العمل
الصالح الخالص له مع الايمان (كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ)
أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حججه (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) أى الموحدين (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا) غوائل المشركين (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ) فى أمانته (كفور)
لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ) أى للمؤمنين أن يقاتلوا
وهذه أول آية نزلت في الجهاد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أى بسبب أنهم (ظالموا) بظلم الكافرين إياهم
(وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) هم (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقٍّ) في الاخراج
ما أخرجوا (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا) أى بقولهم (رَبَّنَا اللَّهُ) وحده وهذا القول حق فلاخراج به
اخراج بغير حق (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) بدل بعض من الناس (يَبْعَثُ لِهَيْدَمَتِ
بالتشديد للتكثير وبإتخفيف (صَوَافِعُ) للرهبان (وَبَيْعُ) كنفاس للصغارى (وَصَلَوَاتُ)
كنافس لليهود بالعبرانية (وَمَسَاجِدُ) للمسلمين (يَذْكُرُ فِيهَا) أى المواضع المذكورة
(اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) وتنقطع العبادات بخرابها (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) أى ينصر دينه
(إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ) على خلقه (عَزِيزٌ) منيع فى سلطانه وقدرته (الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ) بنصرهم على عدوهم (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ) جواب الشرط وهو وجوبه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ) أى اليه مرجعها فى الآخرة (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم (فَقَدْ كَذَّبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وَعَادُ) قوم هود (وَمُؤَدُّ)
قوم صالح (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ) قوم شعيب (وَكَذَّبَ مُوسَىٰ)
كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل أى كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم (فَأَمَلَيْتُ
لِلْكَافِرِينَ) أمهاتهم بتأخير العقاب لهم (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بالعذاب (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)
أى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستهزام للتقرير أى هو واقع موقعه (فَكَفَّيْنِ)
أى كم (مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وفي قراءة أهلكناها (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) أى أهلها بكفرهم

وحسنه من ابن عباس
قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم يوماً بصلى ففطر
خطرة فقال المنافقون
الذين يصلون معه ألا ترى
أن له قلبين قلباً معكم
وقلباً مع ما نزل الله ما جعل
الله لرجل من قلبين في
سوفه كـ وأخرج ابن
أبي حاتم من طريق
شبيب عن سفيان بن جبير
ومجاهد وعكرمة قال كان
رجل يدمى ذا القلبين
فزلت كـ وأخرج
ابن جرير من طريق
قتادة عن الحسن مثله
وزاد وكان يقول لى نفس
تأمرنى ونفس تنهى كـ
وأخرج من طريق ابن
أبي نجيح عن مجاهد
قال زلت في رجل من
بنى فهم قال ان في جوفى
لقلبين أحقل بكل واحد
منهما أفضل من عقل
محمد كـ وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدى
انها زلت في رجل من
قريش من بنى جح يقال
له جيل بن مسر (قوله
نعالى) ادعهم لأبائهم
أخرج البخارى عن
ابن مسر قال ما كنا
ندعو زيد بن حارثة
الا زيد بن محمد حتى نزل
في القرآن ادعهم لأبائهم
هو أقسط عند الله
(قوله تعالى) يا أيها الذين
آمَنوا اذكروا نعمة الله
عليكم الآية أخرج
البيهقى في الدلائل من

(فِيهَا خَاوِيَةٌ) ساقطة (عَلَى عُرُوشِهَا) سقوفها (وَ) كم من (بِئْرِ مَعَطَلَةٍ) متروكة بموت أهلها (وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) رفيع خال بموت أهله (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) أى كفار مكة (فِي الْأَرْضِ فَتَسْكَونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْمَلُونَ بِهَا) ما نزل بالمكذبيين قبلهم (أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) أخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فتعتبروا (فَإِنَّهَا) أى القصة (لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) تأكيد (وَيَسْتَعْبِجُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) بانزال العذاب فأبجزه يوم بدر (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) بالناء والياء فى الدنيا (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ آمَنُوا وَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ) المراد أهلها (وَإِلَى الْمَصِيرِ) المرجع (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار وأنا بشير المؤمنين (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) من الذنوب (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) هو الجنة (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا) القرآن باطالها (مُعْجِزِينَ) من اتبع النبي أى يسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين مسابقين لما أى يظنون أن يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ) النار (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ) هو نبي أمر بالتبليغ (وَلَا نَبِيٍّ) أى لم يؤمر بالتبليغ (إِلَّا إِذَا تَمَتَّى) قرأ (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قریش بمسجد أفرايم الملات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الفرائق العلاء وان شفاعتهن لترجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فخرن فسلمى بهذه الآيات اعطاهن (فَيَسْخُحُ اللَّهُ) يبطل (مَا يُنْفِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) يشتمها (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بالقاء الشيطان ما ذكر (حَكِيمٌ) فيمكنه منه يفعل ما يشاء (لِيَجْعَلَ مَا يُنْفِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً) محنة (لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك ونفاق (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) أى المشركين عن قبول الحق (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك (وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) التوحيد والقرآن (أَنَّهُ) أى القرآن (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ) تطمن (لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ هَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أى دين الاسلام (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْهُ) أى القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) أى ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ) هو يوم بدر لاخير فيه للكفار كالريح

حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون تعودوا يوسفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقرينة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أنت قط علينا ايلة أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها فعمل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان يوتئنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم الا اذله فيقتلون اذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً حتى أتى علي فقال اتنى بخبر القوم فحثت الربيع في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً فوالله اني لأسمع صوت الحجارة في رحلهم وفرشهم الربيع تقرهم بها وهم يقولون الرحيل الرحيل فحثت فأخبرته خبر القوم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الالية وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله ابن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حام الاحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صغرة يهتاء

(أُمْنِيَّتِهِ) فسكرته بلغة قریش

المقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (الله)
 وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) بين المؤمنين والكافرين
 بما بين بعد (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) فضلا من الله (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِئَالِ لَكُمُ عَذَابُ مُهِينٍ) شديد بسبب كفرهم (وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ
 رِزْقًا حَسَنًا) هو رزق الجنة (وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل المعطين (لِيَدْخِلَنَّهُمْ
 مُدْخَلًا) بضم الميم وفتحها أي ادخلا أو موضعا (يَرْضَوْنَهُ) وهو الجنة (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّيْمُ)
 بِنِيَّاتِهِمْ (حَلِيمٌ) عن عقابهم الاصل (ذَلِكَ) الذي قصصناه عليك (وَمَنْ حَاقَبَ) جازى
 من المؤمنين (يَمُوتُ مَأْغُوبٍ بِهِ) ظلمنا من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام
 (ثُمَّ يُعَيَّ عَلَيْهِ) منهم أي ظلم باخراجه من منزله (لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَمَعُودٌ) عن المؤمنين
 (غَفُورٌ) لهم عن قتالهم في الشهر الحرام (ذَلِكَ) النصر (بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته
 تعالى التي بها النصر (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) دعاء المؤمنين (بَصِيرٌ) بهم حيث جعل فيهم الايمان
 فأجاب دعاءهم (ذَلِكَ) النصر أيضا (بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثابت (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ)
 بالياء والياء يعبدون (مِنْ دُونِهِ) وهو الاصنام (هُوَ الْبَاطِلُ) الزائل (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْعَلِيُّ) أي العالي على كل شيء بقدرته (السَّكِينُ) الذي يصغر كل شيء سواه (أَلَمْ
 تَرَ) نعم (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطرا (فَنُصْبِحُ عَلَى أَرْضٍ مُخْضَرَّةٍ) بالنبات
 وهذا من أثر قدرته (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) بعباده في اخراج النبات بالماء (خَبِيرٌ) بما في
 قلوبهم عند تأخير المطر (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) على جهة الملك (وَأَنَّ اللَّهَ
 لَهُوَ الْغَنِيُّ) عن عباده (الْحَمِيدُ) لا وليائه (أَلَمْ تَرَ) نعم (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
 الْأَرْضِ) من البهائم (وَالْفُلُوكَ) السفن (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) للركوب والحمل (بِأَمْرِهِ)
 باذنه (وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ) من (أَنْ) أو لئلا (تَهْوِيَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) قهلموها (إِنَّ
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) في التسخير والامساك (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ) بالانشاء (ثُمَّ
 يُمِيتُكُمْ) عند انتهاء آجالكم (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) عند البعث (إِنَّ الْإِنْسَانَ) أي المشرك
 (لَكَفُورٌ) لنعم الله بتركه توحيد (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَمَلًا مُنْسَكًا) بفتح السين وكسرها
 شمريمة (هُمْ نَاسِكُونَ) عاملون به (فَلَا يَنَازِعُكَ) يراد به لا تنازعهم (فِي الْأَمْرِ) أي
 أمر الديعة اذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ) أي الى دينه
 (إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى) دين (مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلَكَ) في أمر الدين (فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

مدورة فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المول
 فصر بها ضربة صدها
 وبرق منها برق أضواء ما بين
 لالتي المدينة فكبر وكبر
 للمسلمون ثم صر بها الثانية
 فصدتها وبرق منها برق
 أضواء ما بين لالتيها فكبر
 وكبر المسلمون ثم صر بها
 الثالثة فكسرها وبرق
 منها برق أضواء ما بين
 لالتيها فكبر وكبر
 للمسلمون فسل من ذلك
 فتقال ضربت الأدل
 فأضاءت لي قصور الحيرة
 ومدائن كسرى وأخبرني
 جبريل أن أمي ظاهرة
 عليها ثم ضربت الثانية
 فأضاءت لي قصور الحمر
 من أرض الروم وأخبرني
 جبريل أن أمي ظاهرة
 عليها ثم ضربت الثالثة
 فأضاءت لي قصور صنعاء
 وأخبرني جبريل أن أمي
 ظاهرة عليها فقال المنافقون
 ألا تعجبون بمحدثكم
 وعجبكم ويصدقكم الباطل
 ويخبركم أنه يبصر من
 يترتب قصور الحيرة
 ومدائن كسرى وانها
 تفتح لكم وأنهم انما
 تخبرون الخندق من
 الفرق لا يستطيعون أن
 يبرزوا فنزل القرآن واذا
 يقول المنافقون والذين
 في قلوبهم مرض ما وعدنا
 الله ورسوله الا هروا
 وأخرج جوير من ابن
 عباس قال روت هذه
 الآية في مصنف بن هشير

تَعْمَلُونَ) فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال (اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) أيها المؤمنون والكافرون (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر (أَلَمْ تَعْلَمُوا) الاستفهام فيه للتقرير (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ) أي ما ذكر (فِي كِتَابٍ) هو اللوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ) أي علم ما ذكر (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سهل (وَيَعْبُدُونَ) أي المشركون (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ) هو الاصنام (سُلْطَانًا) حجة (وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) أنها آلهة (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بالاشراك (مِنْ نَصِيرٍ) يمنع عنهم عذاب الله (وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) من القرآن (يَتَنَبَّاتُ) ظاهرات حال (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ) أي الانكار لها أي أثره من الكراهة والهوس (يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أي يقومون فيهم بالبطش (قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمْ) أي بأكوه اليكم من القرآن المتلو عليكم هو (النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بأن مصيرهم اليها (وَيُنْسِ الْمَصِيرُ) هي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (ضَرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ) وهو (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره وهم الاصنام (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) اسم جنس واحد ذبابة يقع على الذكر والمؤنث (وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ) لحلقه (وَلَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا) مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به (لَا يَسْتَنْقِذُوهُ) لا يستردوه (مِنْهُ) اهجرهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل (ضَعُفَ الطَّلِبُ) المايد (وَالْمَطْلُوبُ) المعبود (مَا قَدَرُوا اللَّهَ) عظموه (حَقَّ قَدْرِهِ) عظمته اذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) غالب (اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) رسلا نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لمقاتلهم (بَصِيرٌ) بمن يتخذونه رسولا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون به (وَأَلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آزَكُوا وَاسْجُدُوا) أي صلوا (وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ) وحدوه (وَأَقْعَمُوا الْخَيْرَ) كصلة الرحم ومكارم الاخلاق (لَعَلَّكُمْ تَفْهَمُونَ) تفوزون بالبقاء في الجنة (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ) لاقامة دينه (حَقَّ جِهَادِهِ) باستفراغ الطاقة فيه ونصيب حق على المصدر (هُوَ اجْتَبَاكُمْ) اختاركم لدينه (وَمَا جَعَلَ غَايَتَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ) أي ضيف بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتبسم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (مِلَّةَ أَبِيكُمْ) منصوب بنزع الخافض الكاف (إِبْرَاهِيمَ) عطف بيان (هُوَ) أي الله (سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) أي قبل هذا الكتاب (وَفِي هَذَا) أي القرآن (لِيَكُونَ

الانصارى وهو صاحب هذه المقالة وخرجه ابن اسحق والبيهقي أيضا عن مروان بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كوز كسرى وقصر واحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط وقال أوس بن قيطي لي ملا من قومه اني وثنا هورة وهي خارجة من المدينة ائدنا لنا فترجع الى نساءنا وابنائنا فأئذ الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته ايامهم بعد سوه الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الآية (قوله تعالى) من المؤمنين رجال الآية أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال غلب حمي أنس ابن النضر عن بدر فكتب عابسه فقال أول مشهد قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه لئن أراي الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع مشهد يوم أحد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده نضع وتماقوت ما بين مرة وطعنة ورمية ونزات هذه الآية

أَرْسُولٌ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) يوم القيامة أنه بلغكم (وَتَكُونُوا) أنتم (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)
أن رسالهم بلغتهم (فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ) داوموا عليها (وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ) ثقبوا به
(هُوَ مَوْلَاكُمْ) ناصركم وممولى أموركم (فَنِعْمَ الْمَوْلَى) هو (وَنِعْمَ النَّصِيرُ) أي الناصر لكم

سورة المؤمنون

﴿ مكية وهي مائة وثعاني أو تسع عشرة آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قَدْ) (لَا تَحْقِيقَ) (أَفْلَحَ) فاز (الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) متواضعون
(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ) من الكلام وغيره (مُعْرِضُونَ) (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)
مؤدون (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) عن الحرام (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) أي من زوجاتهم
(أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أي السراى (فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلْتَمِسِينَ) في إتيانهم (فَمَنْ ابْتَغَى
وَرَاءَ ذَلِكَ) من الزوجات والسراى كالاسمناه بيده في إتيانهم (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)
المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ) جمعاً ومفرداً (وَعَهْدِهِمْ) فيما
بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (رَاعُونَ) حافظون (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى
صَلَوَاتِهِمْ) جمعاً ومفرداً (يُحَافِظُونَ) يقيمونها في أوقاتها (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) لا غيرهم
(الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ) هو جنة أعلى الجنان (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) في ذلك إشارة إلى
المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده (وَ) (اللَّهُ) (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدم (وَمِنْ سُلَالَةٍ) هي
من سلالت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته (مِنْ طِينٍ) متعلق بسلالة
(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ) أي الإنسان نسل آدم (نُطْفَةً) منياً (فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) هو الرحم (ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) دماً جامداً (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) لحمه قدر ما يمضغ (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ
عِظَامًا فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وفي قراءة عظاماً في الموضوعين وخلقنا في المواضع الثلاث
بمعنى صيرنا (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) بنفخ الروح فيه (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) أي
المقدرين ومميز أحسن محمودوف للعالم به أي خلاقاً (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (لِلْحِسَابِ) والجزاء (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ فَطَرْنَاكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) أي سموات
جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ) تحجبها (غَافِلِينَ) أن تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ونمسك السماء أن تقع على الأرض (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
بِقَدَرٍ) من كمياتهم (فَأَسْكَنْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) فيموتون مع

وجال صدقوا بما علموا
الله عاينه إلى آخرها
(قوله تعالى) يا أيها
النبي قل لأزواجك
أخرج مسلم واحد
والنساء من طريق أبي
الزبير عن جابر قال أقبل
أبو بكر يستأذن على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يؤذن له
ثم أقبل مر فاستأذن
فلم يؤذن له ثم أذن له
فدخل والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس وحوله
نساؤه وهو ساكت فقال
مر لا تكن النبي صلى
الله عليه وسلم معه يضحك
فقال مر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة
مر سألتني النفقة آنفاً
فوجأت عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدا ناعجه وقال من
حولني يسألني النفقة فقام
أبو بكر إلى عائشة
ليضربها وقام عمر إلى
حفصة كلاماً يقول تسألان
النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عندك وأزل
الله الحبار فبدأ بعائشة
فقال أن ذاكر لك أمراً
ما أحب أن أمجلي فيه
حتى تستأمرى أبويك
قالت ما هو فتلا عليها
يا أيها النبي قل لأزواجك
الآية قالت عائشة أفيك
أستأمر أبوي بل أختار
الله ورسوله (قوله
تعالى) ان المسلمين الآية
ك أخرج الترمذي

دوابهم عطشا (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) هما أكثر فواكه العرب
 (لَكُمْ فِيهَا فَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) صيفا وشتاء (وَ) أنشأنا (شَجَرَةً يُخْرَجُ
 مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة (تَنْبُتُ)
 من الرباعي والثلاثي (بِاللَّهِ) الباء زائدة على الاول ومعنية على الثاني وهى شجرة
 الزيتون (وَصَبَّغُ لِلَّهِ كَلِينَ) عطف على الدهن أى إدام يصبغ اللقمة بفسها فيه وهو
 الزيت (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ) الابل والبقر والغنم (لَسَبْرَةٌ) عظة تعتبرون بها (نَسْتَكِيكُمْ)
 بنصح الذنن وضمها (نَمَّا فِي بَطُونِهَا) أى اللبن (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) من الاصواف
 والأوبار والاشعار وغير ذلك (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا) أى الابل (وَعَلَى الْفَالِكِ) أى
 السفن (تَحْمَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) أطيعوه ووحده
 (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة (أَفَلَا تَتَّقُونَ) يخافون
 عقوبته بهادكم غيره (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) لاتباعهم (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ) يشرف (عَلَيْكُمْ) بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه (وَلَوْ
 شَاءَ اللَّهُ) أن لا يعبد غيره (لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً) بذلك لا بشرا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا) الذى
 دعا اليه نوح من التوحيد (فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) أى الامم الماضية (إِنْ هُوَ) مانوح (إِلَّا
 رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ) حالة جنون (فَتَرَبَّصُوا بِهِ) انتظروه (حَتَّى حِينٍ) الى زمن موته (قَالَ)
 نوح (رَبِّ انصُرْنِي) عليهم (بِمَا كَذَّبُونِ) أى بسبب تكذيبهم إياى بأن تهلكهم قال
 تعالى مجيبا دعاءه (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَالِكَ) السفينة (يَا غِيَاثَا) برأى منا وحفظنا
 (وَوَحَيْنَا) أمرنا (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) باهلاكمهم (وَفَارَ التَّنُّورُ) للخباز بالماء وكان ذلك
 علامة لنوح (فَاسْلُكْ فِيهَا) أى أدخل فى السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أى ذكر وأنثى
 أى من كل أنواعهما (اثْنَيْنِ) ذكرًا وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة بسلوك وفى القصة ان
 الله تعالى حشر نوح السباع والطيور وغيرها فجعل يضرب يديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى
 على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كل بالتثنية فزوجين مفعول
 واثنين تأكيد له (وَأَهْلَكَ) أى زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ)
 بالاهلاك وهو زوجته وولده كنهان بخلاف سام وحام وبافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى
 سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من
 كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء (وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 كفروا بترك اهلاكمهم (إِنَّهُمْ مُعْتَرِفُونَ) اعترفتم (أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى
 الْفَالِكِ) قُلِ اللَّهُ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (الْكَافِرِينَ) اهلاكمهم (وَقُلْ) عند

وحسنه من طريق مكرمة
 من أم صارة الانصاري
 انها أتت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت ما أرى
 كل شيء الا للرجال وما
 أرى النساء يذكرن بشيء
 فتزك ان المسلمين
 والمسلمات الآية ك
 وأخرج الطبراني بسند
 لا بأس به من ابن عباس
 قال قال النساء يا رسول
 الله ما باله يذكر المؤمنين
 ولا يذكر المؤمنات
 فتزك ان المسلمين
 والمسلمات الآية وتقدم
 حديث أم سلمة فى آخر
 سورة آل عمران
 وأخرج ابن سعد عن
 قتادة قال لما ذكر أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النساء لو كان فينا
 خير لذكرنا فأنزل الله ان
 المسلمين والمسلمات الآية
 (قوله تعالى) وما كان
 لمؤمن الايات أخرج
 الطبراني بسند صحيح من
 قتادة قال خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم
 زلب وهو يريد ما يزيد
 فظننت أنه يريد ما لنفسه
 فلما علمت انه يريد ما لزيد
 أتت فأنزل الله وما كان
 لمؤمن ولا مؤمنة الاية

(سورة المؤمنين)

(طور سيناء) الطور
 الجبل باقة ترائق السريانية
 وسينا الحسن باقة ترائق
 النبطية

نزولك من ذلك (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا) بضم الميم وفتح الزاي مصدرًا واسم مكان وفتح
الميم وكسر الزاي مكان النزول (مُبَارَكًا) ذلك الانزال أو المكان (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)
ما ذكر (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور من أمر نوح والسفينة واهلاك الكفار (لآيَاتٍ) دلالات
على قدرة الله تعالى (وَإِنْ) تخففة من القيلة واسمها ضمير الشأن (كُنَّا لَمُبْتَلِينَ) مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا) قوما (آخَرِينَ) هم عاد
(فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) هودًا (أَنْ) أي بأن (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) بعقابه فتؤمنون (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
الْآخِرَةِ) أي بالمصير اليها (وَأَنْزَلْنَاهُمْ) نعمناهم (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ) الله (لَنْ أَطْعَمَهُمْ بِشَرٍّ
مِثْلِكُمْ) فيه قسم وشرط والجواب لأولها وهو من عن جواب الثاني (إِنْ كُنْتُمْ إِذَا)
أي اذا أطعتموه (لَخَاسِرُونَ) أي مغبونون (أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا
وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ) هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيدها لما طال الفصل
(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لِمَا تُوعَدُونَ) من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان (إِنْ هِيَ) أي ما الحياة (إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا)
بِحياة أبنائنا (وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ) أي ما الرسول (إِلَّا رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) مصدقين بالبعث بعد الموت (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ قَالَ
عَمَّا قَالِى) من الزمان وما زائدة (لَيُصْبِحُنَّ) ليصيرن (نَادِمِينَ) على كفرهم وتكذيبهم
(فَأَحْدَثَتْهُمْ الصَّبِيحَةُ) صبيحة العذاب والهلاك كائنة (بِالْحَقِّ) فاتوا (فَجَعَلْنَاهُمْ غُلَامًا)
وهو نبت يلس أي صيرناهم مثله في اليلس (فَبَعْدًا) من الرحمة (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
المكذبين (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا) أقواما (آخَرِينَ) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا) بأن
نموت قبله (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) عنه ذكر الضمير بعد تأنيده رعاية للمعنى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا
تَتَرَا) بالتنوين وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كُلَّمَا جَاء أُمَّةٌ) بمحقق
الهمزتين وتسميل الثانية بينها وبين الواو (رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَاهُمْ بِغَضَبٍ) في
الهلاك (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة بينة وهي اليسد والعصا وغيرها من الآيات (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاسْتَكْبَرُوا) عن الايمان بها وبالله (وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) قاهرين بنى اسرائيل بالظلم
(فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلَانَا وَقَوْمُهُمْ لَنَا عَابِدُونَ) مطيعون خاضعون (فَكَذَّبُوهُمَا
فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ (التَّوْرَةَ) (لَعَلَّهُمْ) أي قومه بنى

فرضيت وسلمت *
وأخرج ابن جرير من
طريق عكرمة عن ابن
عباس قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم زيلب
بنت جحش زيلب بن حارثة
فاستنكفت منه وقالت أنا
خير منه حسبًا فأنزل الله
وما كان المؤمن الآية
كها وأخرج ابن جرير
من طريق السولي عن
ابن عباس مثله وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد
قال نزلت في أم كلثوم
بنت عتبة بن أبي معيط
وكانت أول امرأة هاجرت
من النساء فوهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم
فزوجها زيد بن حارثة
فسخطت هي وأخوها
قالا انما أردنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فزوجنا عبده فنزلت *
(قوله تعالى) واذ تقول
الآيات أخرج البخاري
عن أنس أن هذه الآية
وتخفي في نفسك ما الله
مبديه نزلت في بنت جحش
وزيد بن حارثة وأخرج
الحاكم عن أنس قال
جاء زيد بن حارثة يشكو
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زيلب
بنت جحش فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أمسك
هليك أهلك فنزلت وتخفي
في نفسك ما الله مبديه
وأخرج مسام وأحمد
والنسائي قال لما انقضت
هذه زيلب قال رسول

اسرائيل (يَهْتَدُونَ) به من الضلالة وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة (وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ) عيسى (وَأُمَّهُ آيَةً) لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير نخل
 (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذَاتِ
 قَرَارٍ) أي مستوية يستقر عليها ما كنوها (وَمَعِينٍ) أي ماء جار ظاهر تراه العيون (يَا أَيُّهَا
 الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الحلالات (وَأَعْمَلُوا صَالِحًا) من فرض ونفل (إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) فأجازيكم عليه (وَ) اعملوا (إِنَّ هَذِهِ) أي ملة الاسلام (أُمُّكُمْ) (أُمُّكُمْ)
 دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها (أُمَّةً وَاحِدَةً) حال لازمة وفي قراءة
 بتخفيف الذون وفي أخرى بكسرهما مشددة استئنافا (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) فاحذرون
 (فَتَقَطَّعُوا) أي الاتباع (أَمْرَهُمْ) دينهم (يَنْتَهِمُ زُبْرًا) حال من فاعل تقطعوا أي أحزابا
 متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ) أي عندهم من الدين
 (فَرِحُونَ) مسرورون (فَذَرَهُمْ) أي اترك كفار مكة (فِي غَمَرِهِمْ) ضلالهم (حَتَّى
 حِينٍ) أي حين موتهم (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ) نعطيهم (مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) في الدنيا
 (نُسَارِعُ) نجعل (لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) لا (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أن ذلك استدراج لهم (إِنَّ
 الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ) خوفهم منه (مُشْفِقُونَ) خائفون من عذابه (وَالَّذِينَ هُمْ
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) القرآن (يُؤْمِنُونَ) يصدقون (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) معه غيره
 (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ) يعطون (مَا آتَوْا) أعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة (وَقُلُوبُهُمْ
 وَحِلَّةٌ) خائفة أن لا تقبل منهم (أَنَّهُمْ) يقدر قبله لام الجر (إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ
 يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) في علم الله (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أي
 طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل
 (وَلَدَيْنَا) أي عندنا (كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالصِّقْرِ) بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
 (وَهُمْ) أي النفوس العاملة (لَا يُظْلَمُونَ) شيئا منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات
 ولا يزداد في السيئات (بَلْ قُلُوبُهُمْ) أي الكفار (فِي غَمَرَةٍ) جهالة (مِنْ هَذَا) القرآن
 (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ) المذكور للمؤمنين (هُمْ لَهَا عَامِلُونَ) فيعملون عليها (حَتَّى
 ابْتَدَأْتُمُوهَا) إذا أخذنا من رفيعهم (أَغْنِيَاءُ هُمْ وَرُؤَسَاءُ هُمْ) بالعذاب (أَي السيف يوم بدر) إذا
 هُم يَجْأَرُونَ) يضعجون يقال لهم (لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تَنْصُرُونَ) لا تمنعون
 (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) من القرآن (تَتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَغْنَاءَ بَكُمْ تَنْكِصُونَ) ترجعون
 قهقري (مُسْتَكْبِرِينَ) عن الايمان (بِهِ) أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف
 سائر الناس في مواطنهم (سَائِرًا) حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تَهْجُرُونَ)

الله صلى الله عليه وسلم
 تريد اذهب فاذا كرها
 علي فاطلق فأتبرها
 فقالت ما أنا بصائمة شيئا
 حتى أوامرني فقامت
 الى مسجدتها ونزل
 القرآن وجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فدخل عليها بقسبر اذن
 ولقد رأينا حين دخلت
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أطعنا عليها
 الحيز والاعم ففخرج
 الناس وبقي رجال يتحدثون
 في البيت بعد الطعام
 فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واتبعته
 فجعل يتبعهم نسائه
 ثم أخبر ان القوم قد
 خرجوا فاطلق حتى دخل
 البيت فذهبت أدخلها
 فأنى السر بيني وبينه
 ونزل الحجاب ووعظ القوم
 بما وعظوا به لا تدخلوا
 بيوت النبي الا أن يؤذن
 لكم الآية وخرج
 الترمذي عن عائشة قالت
 لما تزوج النبي صلى
 الله عليه وسلم زليبا
 قالوا تزوج حيلة ابنه
 فأنزل الله ما كان محمد
 أبأ أحد من رجاكم
 الآية (قوله تعالى) هو
 الذي يصلي عليكم أخرج
 عبد بن حميد عن مجاهد
 قال لما نزلت ان الله
 وملائكته يصلون على
 النبي قال أبو بكر يا رسول
 الله ما أنزل الله عليك
 خيرا الا أمرتنا فيه

من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غدير الحق في النبي والقرآن قال تعالى
 (أَقْلَمَ يَدَبُرُوا) أصله يتسددروا فأدغمت التاء في الدال (التَّوَلَّ) أي القرآن الدال على
 صدق النبي (أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ
 مُتَكِبُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ) الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل
 للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وأن لا جنون به (بَلْ) للانتقال (جَاءَهُمْ
 بِالْحَقِّ) أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام (وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
 وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ) أي القرآن (أَهْوَاءَهُمْ) بأن جاء بما هوونه من الشريك والولد لله تعالى
 عن ذلك (لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) أي خرجت عن نظامها المشاهد
 لوجود التمايز في الشيء عادة عند تعدد الحاكم (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ) أي القرآن الذي
 فيه ذكركم وشرفهم (فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجًا) أجرًا على ما جئتهم
 به من الايمان (فَخَرَّاجُ رَبِّكَ) أجره وثوابه ورزقه (خَيْرٌ) وفي قراءة خرّجا في الموضعين
 وفي قراءة أخرى خرّاجا فيهما (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل من أعطى وأجر (وَإِنَّكَ
 لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أي دين الاسلام (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ) بالبعث والثواب والعقاب (عَنِ الصِّرَاطِ) أي الطريق (لَنَّا كِبُورٌ) عادلون
 (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) أي جوع أصابهم بمكة سبع سنين (لَلَّجُوا)
 تمادوا (فِي طُغْيَانِهِمْ) ضلالهم (يَعْمَهُونَ) يترددون (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ) الجوع
 (فَمَا اسْتَسْكَأُوا) تواضعوا (لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَرِعُونَ) يرغبون الى الله بالدعاء (حَتَّى)
 ابتدائية (إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا) صاحب (عَذَابٍ شَدِيدٍ) هو يوم بدر بالقتل (إِذَا
 هُمْ فِيهِ مُبْسِئُونَ) آيسون من كل خير (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ) خلق لكم (السَّمْعَ) بمعنى
 الاسماع (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَّا) تأكيد للقلّة (تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي
 ذَرَأَكُمْ) خلقكم (فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) تبهثون (وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّمُ) ينفخ الروح
 في المضغة (وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) صنعه تعالى فتعجبون (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا) أي الاولون (إِذَا
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) لا وفي الهمزتين في الموضعين التحديق وتسهيل
 الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا) أي البعث بعد
 الموت (مِنْ قَبْلُ إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ) أكاذيب (الْأَوَّلِينَ) كالأضاحيك
 والأعاجيب جمع أسطورة بالضم (قُلْ) لهم (إِنَّ الْأَرْضَ وَمَنْ فِيهَا) من الخلق (إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) خالقها ومالكها (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ) لهم (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء

فذلك هو الذي يصلي
 عليكم وملائكته (قوله
 تعالى) وبشر المؤمنين
 أخرجه ابن جرير عن
 حكيمه والحسن البصري
 قال لما نزلت بغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال رجال من
 المؤمنين هنيئًا لك يا رسول
 الله قد طمنا ما يفعل بك
 فإذا يفعل بنا فأزل
 الله ليسدغل المؤمنين
 والمؤمنات جنات الآيات
 وأزل في سورة الاحزاب
 وبشر المؤمنين بأن لهم
 من الله فضلا كبيرا *
 وأخرج البيهقي في دلائل
 النبوة عن الربيع بن
 أنس قال لما نزلت وما
 أدرى ما يفعل بي ولا
 بكم نزل بعدها بغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقالوا يا رسول
 الله قد طمنا ما يفعل بك
 فما يفعل بنا فنزل وبشر
 المؤمنين بأن لهم من الله
 فضلا كبيرا قال الفضل
 الكبير الجنة (قوله تعالى)
 يا أيها النبي انا أحللتنا لك
 الآية أخرجه الترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه من
 طريق السدي عن أبي
 صالح عن ابن عباس عن

(خرّجا) بغرألف جملا
 بلغة حمير خرّاجا بلغة
 قريش (استسكأوا) أي
 استندلوا بلغة قريش
 (مبسئون) آيسون بلغة
 سكتانة

الثانية في الدال تمتعون فعمدون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
 (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الكرسي (سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ
 أَفَلَا تَتَّقُونَ) تحذرون عبادة غيره (قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتُ) ملك (كُلُّ شَيْءٍ) والثاء
 للعبادة (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) يحمي ولا يحمى عليه (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ
 اللَّهُ) وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى أن المعنى من له ما ذكر (قُلْ فَأَنَّى
 تُسْحَرُونَ) تحذعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل
 (بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ) بالصدق (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في نفيه وهو (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا) أي لو كان معه إله (لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) أي انفرد
 به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) مغالبة كفعل ملوك الدنيا
 (سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له (عَمَّا يَصِفُونَا) هـ به مما ذكر (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب
 وما شوهد بالجبر صفة والرفع خبر هو مقدرا (فَتَعَالَى) تعظم (عَمَّا يُشْرِكُونَ) هـ معه (قُلْ
 رَبِّ إِنَّمَا) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (تَرِيَنِي مَا يُوْعَدُونَ) هـ من العذاب هو
 صادق بالقتل بيد (رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فأهلك باهلاكمهم (وَإِنَّا عَلَى
 أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أي الخصلة من الصفح والاعراض
 عنهم (السَّيِّئَةِ) أذاهم إياك وهذا قبل الامر بالقتال (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) أي يكذبون
 ويقولون فنجازيهم عليه (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ) اعتصم (بِكَ مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) نزعاهم
 بما يوسوسون به (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) في أموري لانهم انما يحضرون بسوء
 (حَقِّي) ابتدائية (إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ) ورأى مقدمه من النار ومقدمه من الجنة لو
 آمن (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) اجمع للتعظيم (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا) بأن أشهد أن لا إله الا الله
 يكون (فَيَا تَرَكْتُ) ضيعت من عبرى أي في مقابلته قال تعالى (كَلَّا) أي لا رجوع
 (إِنَّمَا) أي رب ارجعهم (كَلِمَةً هُوَ قَائِلُهَا) ولا فائدة له فيها (وَمِنْ وَرَائِهِمْ) أماءهم
 (بَرْزَخٌ) حاجز يصد عن الرجوع (إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ) ولا رجوع بعده (فَأِذَا نُفِخَ فِي
 الصُّورِ) القرن النفخة الاولى أو الثانية (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ) يتفخرون بها (وَلَا
 يَنْسَاءُلُونَ) عنها خلافا حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض
 مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يسألون (فَمَنْ تَقَلَّتْ
 مُوْازِينُهُ) بالחסنات (قَالَتْ هُمْ الْمُنْظَرُونَ) المأثرون (وَمَنْ خَفَّتْ مُوْازِينُهُ) بالسبيات
 (قَالَتْ لَكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) فهم (فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلَجُّ وَجُوهُهُمُ النَّارُ) بحرقها
 (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (أَلَمْ تَكُنْ

أم هاني بنت أبي طالب قالت
 خلطني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعتذرت
 اليه فمدرني فأزول الله انما
 أحلنا لك الى قوله الا اني
 هاجر من مكة فلم أكن
 أحل له لاني لم أهاجر
 هـ وأخرج ابن أبي حاتم
 من طريق اسمعيل بن
 أبي خالد عن أبي صالح
 عن أم هاني قالت نزلت
 في هذه الآية وبنات
 حمك وبنات ممانك وبنات
 خالك وبنات خالاتك
 الا اني هاجر من مكة أراد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يتزوجني فتبني عني
 اذ لم أهاجر (قوله تعالى)
 وامرأة مؤمنة هـ أخرج
 ابن سعد عن عكرمة في
 قوله وامرأة مؤمنة الآية
 قال نزلت في أم شريك
 الدوسية هـ وأخرج ابن
 سعد عن منبر بن عبد الله
 الدؤلي أن أم شريك غزية
 بنت جابر بن حكيم الدوسية
 عرضت نفسها على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وكانت جميلة فقبلها فقالت
 عائشة ما في امرأة حين
 تهب نفسها لرجل خير
 قالت أم شريك فانا تلك
 فساما الله مؤمنة فقال
 وامرأة مؤمنة ان وهبت
 نفسها للنبي فلما نزلت
 الآية قالت عائشة ان الله
 يسرع لك في هوالك (قوله)
 تعالى ترجي من تشاء
 هـ أخرج الشيخان عن
 عائشة انها كانت تقول

مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الغاء في خبره وهو (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أي يوم البعث في هذا فخر يض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا) أي الجلد (مِائَةَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ) يتزوج (إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وَحَرِّمَ ذَلِكَ) أي نكاح الزواني (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) الاختيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بنات المشركين وهن موسرات لينقن عليهن فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) العفيفات بالزنا (يُمْ كَلِمَةً يَأْتُوا بِزَنَةِ شُهَدَاءَ) على زناهن برويتهم (فَاجْلِدُوهُمْ) أي كل واحد منهم (ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً) في شيء (أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) لانهاهم كبيرة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عملهم (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لهم قدفهم (رَحِيمٌ) بهم بالمهامم التوبة فيها ينهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستئناء الى الجملة الاخيرة (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) بالزنا (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ) عليه (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) وقع ذلك جماعة من الصحابة (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) مبتدأ (أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) نصب على المصدر (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) فيما روى به زوجته من الزنا (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف (وَيَذَرُ) يدفع (عَنْهَا الْعَذَابَ) أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته (أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) فيما رماها به من الزنا (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في ذلك (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) بالستر في ذلك (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حَكِيمٌ) فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحمنة بنت جعش (لَا تَحْسَبُوهُ) أيها المؤمنون غير العصبية (شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بفسد ما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فشيئت وقضيت شأني وأقبلت

عليه وسلم أنهم الملقوا بجاء حتى دخل وذهبت أدخل فأتى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيماً وأخرج الترمذي وحسنه من أنس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فاذا عندهما قوم فالتفتي ثم رجعت وقد خرجوا فدخل فأرغمي بيني وبينه سداً فذكرته لأبي طلحة فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا اليوم فزلت آية الحجاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فمر به طامع فكل فأصابني أسببه أسبهي فقال أوه لو أطلع فيكن ما رأيتكن حين فزلت آية الحجاب هناك وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجالس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليسخرج فلم يفعل فدخل مر ف رأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد فتت ثلاثاً لكي يتبني

الى الرجل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألمسه وحملوا هودجى هو
ما يركب فيه على بعيرى يحسبوتى فيه وكانت النساء خفافا انما يأسكن العلة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام أى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست
فى المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون الى فغلبنى عيناي فتمت
وكان صنوان قد عرس من وراء الجبل فادخلها بتشديد الراء والدال أى نزل من آخر
الليل للاستراحة فسار منه فأصبح فى منزله فرأى سواد إنسان نائم أى شخصه فعرفنى حين
رأى وكان يرانى قبيل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله إنا لله وإنا اليه
راجعون فحمرت وجهي بحجابي أى غطيته بالملاء والله ما كلنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين أناخ راحته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يتودى بالراحلة حتى أتينا
الجبل بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة أى من أوغر واقفين فى مكان وغر من شدة
الحرق فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول اه قولها
رواه الشيخان قال تعالى (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ) أى عليه (مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ) فى
ذلك (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) أى تحمل معظمه فبدأ بالخص فيه وأشاعه وهو عبد الله
ابن أبي (لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو النار فى الآخرة (وَلَوْ) هلا (إِذْ) حين (سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ) أى ظن بعضهم ببعض (خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)
كذب بين فيه القمات عن الخطاب أى ظننتم أنها العصبية وقلم (وَلَوْ) هلا (جَاؤَا) أى
العصبية (عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ شُهَدَاءُ) شاهدوه (فَأَذْنَمُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ) أى
فى حكمه (هُمْ الْكَافِرُونَ) فيه (وَلَوْ) فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة
لمسكنكم فيما أفضتم) أيها العصبية أى خضتم (فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فى الآخرة (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالْأَسِنَّاتِ) أى برويه بعضهم عن بعض وحذف من الفعل احدي التامين واذا منهسوب
بمسكن أو بأفضم (وَتَقُولُونَ يَا أَفْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا) لا اثم فيه
(وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) فى الاثم (وَلَوْ) هلا (إِذْ) حين (سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ)
ما ينابى (لَنَا أَنْ تَكَلَّمُ بِهَذَا سُبْحَانَكَ) هو لانهجيب هنا (هَذَا بَهْتَانٌ) كذب
(عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ) بهاكم (أَنْ تَعُودُوا لِلْإِثْمِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تمنعون بذلك
(وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) فى الامر والنهى (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بما يأمر به وينهى عنه
(حَكِيمٌ) فيه (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) بالاسان (فِي الَّذِينَ آمَنُوا) بنسبها
اليهم وهم العصبية (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فى الدنيا (بِحَدِّ الْقَسْفِ) والآخرة (بِالنَّارِ لَقِيَ اللَّهُ
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ) انتفاءها عنهم (وَأَنْتُمْ) أيها العصبية بما قلتم من الافك (لَا تَعْلَمُونَ) وجودها

ثم يفعل فقال له من
يا رسول الله لو اتخذت
حجابا قال لساك لسن
كسائر النساء وذلك أظهر
لقاومين فنزلت آية الحجاب
قال الحافظ بن حجر يمكن
الجمع بأن ذلك وقع قبل
قصة ذئب فلقربه بها
أطلق نزول آية الحجاب
بهذا السبب ولا مانع
من تعدد الاسباب ه
وأخرج ابن سعد عن
محمد بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نهض الى بيته
بادروه فأخذوا الجالس
فلا يعرف ذلك فى وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يبسط يده
الى الطعام استجاء منهم
فعبثوا فى ذلك فانزل
الله تعالى الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي
الآية (قوله تعالى) وما
كان لكم الآية ه ك
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن زيد قال بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان
رجلا يقول لو قد توفى
النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجت فلانة من بعده
فنزلت وما كان لكم أن
تؤذوا رسول الله الآية
ه وأخرج عن ابن عباس
قال نزل فى رجل هم
أن يتزوج بمن نساء

﴿ سورة النور ﴾

(لولا جأوا عليه) هلا
جأوا بلفظ قرين

فيهم (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) أيها العصابة (وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) بكم
لما جعلكم بالعقوبة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أي طرق تزيينه
(وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ) أي المتبع (يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أي الفبيح (وَالْمُنْكَرِ)
شمرعا باتباعها (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ) أيها العصابة بما قلتم من
الافك (مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه (وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُزَكِّي) يظهر (مَنْ يَشَاءُ) من الذنب بقبول توبته منه (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) بما قلتم (عَلِيمٌ)
بما قصدتم (وَلَا يَأْتَلِ) بحلف (أُولُو الْفَضْلِ) أي أصحاب الفتي (مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ)
لا (يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) نزلت في أبي بكر حلف أن
لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد أن كان
ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك
(وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) عنهم في ذلك (أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
المؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه (إِنَّ
الَّذِينَ يَرْمُونَ) بالزنا (الْمُحْصَنَاتِ) العفاف (الْعَافِلَاتِ) عن الفواحش بأن لا يقع في
قلوبهن فعلمنا (الْمُؤْمِنَاتِ) بالله ورسوله (لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُحْضَبَ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ)
ناصبه الاستقرار الذي تعاق به لهم (تَشْتَبِهُ) بالقوانية والمتحانية (عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من قول وفعل وهو يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ
الْحَقَّ) يجازيهم جزاءه الواجب عليهم (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) حيث حقق
لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول السورة التوبة غسيرهن
(الْحَبِيثَاتُ) من النساء ومن الكلمات (لِلْحَبِيثِينَ) من الناس (وَالْحَبِيثُونَ) من الناس
(لِلْحَبِيثَاتِ) مما ذكر (وَالطَّيِّبَاتُ) مما ذكر (لِلطَّيِّبِينَ) من الناس (وَالطَّيِّبُونَ) منهم
(لِلطَّيِّبَاتِ) مما ذكر أي اللاتي بالطيب مثله وبالطيب مثله (أُولَئِكَ) الطيبون والطيبات
من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مُبَرَّوْنَ بِمَا يَقُولُونَ) أي الحبيثون والحبيثات من النساء
فيهم (لَهُمْ) للطيبين والطيبات من النساء (مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) في الجنة وقد افتخرت
عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أي نسأذنوا (وَأَسْأَلُوا عَلَى أَهْلِهَا) فيقول الواحد
السلام عليكم أَدْخُلْ كما ورد في حديث (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) من الدخول بغير استئذان
(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء الثانية في الدال خير به فتمهلون به (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

النبي صلى الله عليه وسلم
بعده قال سفيان ذكروا
أنها عائشة هك وأخرج
عن السدي قال بلغنا أن
طلحة بن عبيد الله قال
أيمحينا محمد بن بنات معنا
ويتزوج لسانا لئ
حدث به حدث لتزوج
نساءه من بعده فأزلت
هذه الآية هك وأخرج
ابن سعد عن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم
قال نزلت في طلحة بن
عبيد الله لانه قال اذا
تولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجت
عائشة هك وأخرج جوير
عن ابن عباس أن رجلا
أتى بعض أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقومن هذا
المقام بعد يومك هذا
فقال يارسول الله انها
ابنة عمي والله ما قلت
لها منكرا ولا قالت لي
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قد عرفت ذلك
انه ليس أحد أعير من
الله وانه ليس أحد أعير
منى ففى ثم قال يمنعنى
من كلام ابنة عمي
لا تزوجها من بعده
فأنزل الله هذه الآية قال
ابن عباس فاعتق ذلك
الرجل رقبة وحمل على

(ولا يأتل) لا يحلف

بلغة قريش

فِيهَا أَحَدًا) يَأْذَنُ لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ) بعد الاستئذان (ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ) أى الرجوع (أَرْكَى) أى خير (لَكُمْ) من القعود على الباب (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) من الدخول باذن وغير اذن (عَلِيمٌ) فيجازيكم عليه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ) أى منفعة (لَكُمْ) باستئذان وغيره كيوت الربط والحانات المسبلة (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تظهرون (وَمَا تَكْتُمُونَ) تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره ومما أتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة (وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) عما لا يحل لهم فعله بها (ذَلِكَ أَرْكَى) أى خير (لَكُمْ) إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) بالابصار والفروج فيجازيهم عليه (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) عما لا يحل لهن نظره (وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) عما لا يحل لهن فعله بها (وَلَا يُبْدِينَ) يظهرن (زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسنا للباب (وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) أى يسترن الرؤس والاعناق والصدر بالمقانع (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين (إِلَّا لِبُعُوثَتِهِنَّ) جمع بعث أى زوج (أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُوثَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُوثَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ نِسَاءَ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ) فيجوز لهم نظره لما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ماسكت أيمنهن العبيد (أَوِ التَّائِبِينَ) في فضول الطعام (غَيْرِ) بالجر صفة والنصب استثناء (أُولِي الْأَرْبَابِ) أصحاب الحاجة الى النساء (مِنَ الرِّجَالِ) بأن لم ينتشر ذكر كل (أَوْ الطِّفْلِ) بمعنى الاطفال (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) يطلعوا (عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) للجماع فيجوز أن يبدن لهم ما عدا ما بين السرة والركبة (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ) من خلخال يتقمع (وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (لَعَلَّكُمْ تَتْلَحُّونَ) تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكراً كانت أو ثيباً ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر (وَالصَّالِحِينَ) أي المؤمنين (مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وعباد من جموع عبد (إِنْ يَكُونُوا) أي الاحرار (فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ) بالزوج (مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) حلقة (عَلِيمٌ) بهم (وَلَيْسَ مَغْفِفٍ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ) يوسع عليهم (مِنْ

هضرة أميرة في سبيل الله وخرج ماشياً توبة من كلته (قوله تعالى ان الذين يؤذون) أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين هلكوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صلبة بليت حبي وقال جوير من الضحك عن ابن عباس أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه فدفنوا حاشة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يسد ربي من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت (قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك الآية) ك وأخرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وصكانت امرأة جسيمة لا تمني على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف نخرجين قالت فانتكفات راحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليمشي وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت ليمض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه

فقال انه قد اذن لكن
ان تخرج من حاجتك
وأخرج ابن سعد في
الطبقات عن أبي مالك
قال كان نساء النبي صلى
الله عليه وسلم يخرجن
بالليل لحاجتهن وكان ناس
من المنافقين يتعرضون
لهن فيؤذين فشكوا ذلك
فقبيل ذلك للمنافقين
فقالوا إنما نفعله بالاماء
فنزلت هذه الآية يأيتها
النبي قل لا زواجك
وبنائك ونساء المؤمنين
يدين عليهن من جلايدين
ذلك أدنى أن يمرضن فلا
يؤذين ثم أخرج نحوه
عن الحسن وعبد بن
كعب القرظي

﴿ سورة مباء ﴾

هـ أخرج ابن أبي حاتم
عن علي بن رباح قال
حدثني فلان أن فروة
ابن مسيك الطغفاني قدم
على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله ان سبأ قوم
كان لهم لها جاهلية عزواني
أخشي أن يرتدوا عن
الاسلام ألقائهم فقال
ما أمرت فيهم بشيء بعد
فأنزلت هذه الآية لقد
كان لسبأ في مسأكم
الآيات هـ وأخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم عن

قوله (كشكوة) بمعنى
الكوة بلمة توافق الحبشة

فَضْلُهُ (فَيُنَكِّحُونَ) وَالَّذِينَ يَنْتَعُونَ الْكِتَابَ (بِمَعْنَى الْمَكَاتِبَةِ) رِمًا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
مِنَ الْعَيْسِدِ وَالْأَمَاءِ (فَكَانَتِوَهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) أَيْ أَمَانَةً وَقُدْرَةً عَلَى الْكَسْبِ
لِأَدَاءِ مَالِ الْكِتَابَةِ وَصِبْقَتِهَا مِثْلًا كَاتِبَتِكَ عَلَى أَلْفِينَ فِي شَهْرٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ قَازَا أَدَيْتِهَا
فَأَنْتَ حَرٌّ فَيَقُولُ قَبْلَ (وَأَتَوْهُمْ) أَمْرٌ لِلْسَادَةِ (مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) مَا يَسْتَعِينُونَ
بِهِ فِي أَدَاءِ مَا التَّزَمُوهُ لَكُمْ وَفِي مَعْنَى الْإِيْتَاءِ حُطَّ شَيْءٌ مِمَّا التَّزَمُوهُ (وَلَا تُكْرَهُوا قَتْلًا تَكْتُمُ)
أَيْ إِمَائِكُمْ (عَلَى الْإِنْفَاءِ) أَيْ الزَّانَا (إِنْ أَرَدَنْ تَحَصُّنًا) تَعَفُّا عَنْهُ وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَحَلُّ
الْإِكْرَاهِ فَلَا مَقْهُومَ لِلشَّرْطِ (لَتَبْتَنُوا) بِالْإِكْرَاهِ (عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي كَانَ يَكْرَهُ جَوَارِيَهُ عَلَى الْكَسْبِ بِالزَّانَا (وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ) لَهُنَّ (رَحِيمٌ) بَهَن (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ
وَكُسْرِهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيْنَ فِيهَا مَا ذَكَرَ أَوْ بَيْنَهُ (وَمِمَّا) خَبَرًا عَجَبِيًّا وَهُوَ خَبَرُ عَائِشَةَ
(مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) أَيْ مِنْ جَنْسِ أُمَمَائِهِمْ أَيْ أَخْبَارِهِمُ الْعَجَبِيَّةِ كَخَبَرِ يُوسُفَ
وَمَرْيَمَ (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ الْخَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قَلَّمَ الْخَ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا الْخَ وَتُخْصِبُهَا بِالْمُتَّقِينَ
لأنهم الْمُتَّقُونَ بِهَا (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مُنَوَّرُهَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (مِثْلُ
نُورِهِ) أَيْ صِفَتُهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ (كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) هِيَ
الْقَنْدِيلُ وَالْمِصْبَاحُ السَّرَاجُ أَيْ الْقَتِيلَةُ الْمُوقُودَةُ وَالْمِشْكَاةُ الْعِطَافَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ أَيْ الْإِنْبُوبَةِ فِي
الْقَنْدِيلِ (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا) وَالنُّورُ فِيهَا (كَوَكَبٍ دَرِّيٍّ) أَيْ مَضْيٍ بِكُسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا
مِنَ الدَّرِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ لِدَفْعِهَا الظَّلَامَ وَبُضْمِهَا وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَنْصُوبٌ إِلَى الدَّرِّ الدَّرُّ الْوَلُؤُ (تَوَقَّدَ)
الْمِصْبَاحُ بِالْمَاضِي وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ أَرْوَاقِ مَبْنِيَا لِلْمَفْعُولِ بِالْمُتَحَنَّنَةِ وَفِي أُخْرَى تَوَقَّدَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
أَيْ الزُّجَاجَةِ (مِنْ) زَيْتِ (شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) بَلْ بَيْنَهُمَا فَلَا
يُمْكِنُ مِنْهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مُضْرَبَانِ (يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ) وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ (لَهْوَانَهُ) (نُورٌ)
بِهِ (عَلَى نُورٍ) بِالنَّارِ وَنُورُ اللَّهِ أَيْ هُدَاهُ لِلْمُؤْمِنِ نُورٌ عَلَى نُورِ الْإِيمَانِ (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ) أَيْ
دِينِ الْإِسْلَامِ (مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ) يَبِينُ (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) تَقْرِيبًا لِأَفْهَامِهِمْ لِيَسْتَبْرُوا
فِيؤْمِنُوا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وَمِنْهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ (فِي بُيُوتٍ) مُتَعَلِّقٌ بِسَبْحِ الْآتِي
(أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) تَعْظُمَ (وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَاءُ) بِتَوْحِيدِهِ (يُسَبِّحُ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ
وَكُسْرِهَا أَيْ يَصَلِّي (لَهُ فِيهَا بِالْعُدُودِ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْعُدُودِ أَيْ الْبَكْرِ (وَالْأَصَالِ) الْأَشْيَا
مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ (رِجَالٌ) فَاعِلٌ يُسَبِّحُ بِكُسْرِ الْيَاءِ وَعَنْ فَتْحِهَا نَائِبُ الْفَاعِلِ لَهُ وَرِجَالٌ فَاعِلٌ
فَعِلْ مَقْدَرُ جَوَابِ سُؤَالٍ مَقْدَرُ كَأَنَّهُ قَبْلَ مِنْ يَسْبُحُهُ (لَا تَلْبِثُهُمْ تِجَارَةٌ) أَيْ شَرَاءٌ (وَلَا

يَسْجَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) حذف هاء إقامة تخفيف (وَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا يَخَافُونَ
يَوْمًا تَتَقَابَأُ) تضطرب (فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والأبصار بين ناحيتي البين والشمال هو يوم القيامة (لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) أي
ثوابه وأحسن بمعنى حسن (وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)
يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ
كَسَرَابٍ بِقِيَةٍ) جمع قاع أي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه
الماء الجاري (يَحْسَبُهُ) يظنه (الظَّمَانُ) أي العطشان (مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)
ما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كهدية ينفقه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد
عمله أي لم ينفقه (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ) أي عند عمله (فَوْقَاهُ حِسَابَهُ) أي جازاه عليه في
الدنيا (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) أي المجازاة (أَوْ) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كَظُلُمَاتٍ
فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ) عميق (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج
الثاني (سَحَابٌ) أي غيم هذه (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) ظلمة البحر وظلمة الموج
الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب (إِذَا أُخْرِجَ) الناظر (يَدُهُ) في هذه الظلمات (لَمْ
يَكُنْ يَرَاهَا) أي لم يقرب من رؤيتها (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) أي
من لم يهده الله لم يهتد (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومن
التسبيح صلاة (وَالطَّيْرِ) جمع طائر بين السماء والارض (صَافَاتٍ) حال باسقاط
أجنحتهم (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ) الله (صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) فيه تعليب
المائل (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن المطر والرزق والنبات (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)
المرجع (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا) يسوقه برفق (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يهضم بعضه الى
بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثُمَّ يُجْعَلُ رُكَّامًا) بعضه فوق بعض (فَتَرَى
الْوَدْقَ) المطر (يَخْرُجُ مِنْ تَحْتَالِهِ) يخرج منه (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ) زائدة (جِبَالٍ
فِيهَا) في السماء بدل باعادة الجار (مِنْ بَرْدٍ) أي بعضه (فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ) يقرب (سَنَا بَرْقِهِ) لمعانه (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) الناظرة له أي يذهبها
(يُقَابِلُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أي يأتي بكل منهما بدل الآخر (إِنِّ فِي ذَلِكَ) التقلب
(لَعِبْرَةٌ) دلالة (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
دَابَّةٍ) أي حيوان (مِنْ مَاءٍ) أي نطفة (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) كالحيات والهام
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) كالانسان والطير (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) كالبهائم
والانعام (يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ)

طريق متبيان من طاهر
من ابن زدين قال كان
رجلان شريكان خرج
أحدهما الى الشام وبقي
الآخر فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم
كتب الى صاحبه يسأله
ما عمل فكتب اليه انه
لم يتبعه أحد من قريش
الارذالة الناس ومساكينهم
فترك تجارتهم ثم أتى
صاحبه فقال داني عليه
وكان يقرأ بعض الكتب
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الام تدعو
فقال انا كذا وكذا فقال
أنشدك رسول الله
فقال وما علمك بذلك
قال انه لم يمت نبي الا اتبعه
وذالة الناس ومساكينهم
فترك هذه الآية وما
أرسلنا في قرية من تدبر
الا قال متروفا انا بما
أرسلتم به كافرين فأرسل
اليه للنبي صلى الله عليه
وسلم ان الله قد أنزل
تصديق ما قلت

﴿سورة المائدة﴾

أخرج جوير من
الضحك من ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية
أفمن زين له سوء عمله
الآية حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم
اعز دينك بعمر بن الخطاب

(الودق) المطر بانسنة
جرهم (خلاله) الحلال
السحاب بلغة جرهم

أَيُّ بَيِّنَاتِ هِيَ الْقُرْآنُ (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) أَيُّ دِينِ
الْإِسْلَامِ (وَيَقُولُونَ) أَيُّ الْمُنَافِقِينَ (آمَنَّا) صَدَقْنَا (بِاللَّهِ) بِتَوْحِيدِهِ (وَبِالرَّسُولِ) مُحَمَّدٍ
(وَأَطَعْنَا) هُمَا فِيمَا حَكَمَا بِهِ (ثُمَّ يَتَوَلَّى) يَعْرِضُ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) عَنْهُ (وَمَا
أُولَئِكَ) الْمَعْرِضُونَ (بِالْمُؤْمِنِينَ) الْمَعُودِينَ الْمَوْفِقِ قُلُوبِهِمْ لِأَسْلَمَتِهِمْ (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ) الْمُبْلَغِ عَنْهُ (لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (عَنْ الْمَجْئِءِ إِلَيْهِ) وَإِنْ
يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) كُفْرٌ (أَمْ
ارْتَابُوا) أَيُّ شَكُوا فِي نُبُوَّتِهِ (أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ) فِي الْحُكْمِ أَيُّ
فِيظَاهُوا فِيهِ لَا (بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُ (لَمَّا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) فَالْقَوْلُ اللَّائِقُ بِهِمْ (أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)
بِالْإِجَابَةِ (وَأُولَئِكَ) حِينَئِذٍ (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) النَّاجُونَ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ
اللَّهَ) يَخَافُهُ (وَيَتَّقْهُ) يَسْكُونُ الْمَاءَ وَكُسْرُهَا بِأَنْ يُطِيعَهُ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) بِالْجَنَّةِ
(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غَايَتَهَا (لَنْ أَمْرَتُهُمْ) بِالْجِهَادِ (لِيُخْرِجَنَّا قُلُوبَهُمْ)
(لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً) لِلنَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَسَمِكُمْ الَّذِي لَا تَصْدُقُونَ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ) مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمَخَافَتِكُمْ بِالْفِعْلِ (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ يَحْذِفُ أَحَدِي الثَّانِيَيْنِ خُطَابُ لَهُمْ (فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) مِنَ التَّبْلِيغِ
(وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) مِنْ طَاعَتِهِ (وَإِنْ تَطِيعُواهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْإِبْلَاجُ الْمُبِينُ)
أَيُّ التَّبْلِيغِ الْبَيِّنِ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ)
بَدَلًا عَنْ الْكَافِرِ (كَمَا اسْتَخْلَفَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَدَلًا عَنْ الْجَبَابِرَةِ (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ
يُظَاهِرَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَيُرْسِعَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ فَيَمْلِكُوهَا (وَلَيُذْهِبَنَّ اللَّهُ وَجْهَهُ)
(مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ) مِنَ الْكَافِرِ (آمَنَّا) وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ لَهُمْ بِمَا ذَكَرْنا وَإِنِّي عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ
(يَعْبدُونَنِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) هُوَ مُسْتَأْنَفٌ فِي حُكْمِ التَّهْلِيلِ (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ)
الْأَنْعَامِ مِنْهُمْ بِهِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَأَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ قَتْلَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَارُوا
يَقْتُلُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا إِخْوَانًا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ) أَيُّ رِجَاءِ الرَّحْمَةِ (لَا تَحْسَبَنَّ) بِالْفَوْقَانِيَةِ وَالنَّحْتَانِيَةِ وَالْفَاعِلِ الرَّسُولَ (الَّذِينَ
كَفَرُوا مُعْجِزِينَ) لَنَا (فِي الْأَرْضِ) بِأَنْ يَفُوتُونَا (وَمَا وَاهُمْ) مَرْجُهُمْ (النَّارُ وَلَيْسَ
الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ هِيَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَسْتَخْلِفَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ)
الْعَبِيدَ وَالْأَمَاءَ (وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ) مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ النِّسَاءِ (ثَلَاثَ

أَوْ بَأْسٍ جَهْلٍ بِنِ
مَشَامٍ فَهَدَى اللَّهُ صِرَاطَهُ
وَأَضَلَّ أَبَا جَهْلٍ فَهَدَى اللَّهُ صِرَاطَهُ
أَنْزَلَتْ هُوَ وَأَخْرَجَ عَبْدَ
الْغَنِيِّ بِنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ فِي
تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
حَصِينَ بِنِ الْحَرِثِ بِنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ
الْقُرَشِيِّ نَزَلَ فِيهِ أَنَّ الذِّبْنَ
يَتَوَلَّى كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ الْآيَةَ هُوَ وَأَخْرَجَ
الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَثِّ وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ نَفِيعِ بِنِ
الْحَرِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ
أَبِي أُوفَى قَالَ قَالَ رَجُلٌ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
مِمَّا يَتَرُكُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنًا فِي
الدُّنْيَا قَوْلُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ
نَوْمٍ قَالَ لَا إِنْ النِّسَاءُ
شَرِيكَ الْمَوْتِ وَلَيْسَ فِي
الْجَنَّةِ مَوْتٌ قَالَ فَارَاحَتُهُمْ
فَأَعْظَمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
لَيْسَ فِيهَا نَوْمٌ كُلُّ أَمْرٍ
رَاحَةٍ فَتَزِلُ لَا يَمْسُتُ فِيهَا
نَوْمٌ وَلَا يَمْسُتُ فِيهَا
لَعْنَةُ هُوَ وَأَخْرَجَ ابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي
هَلَالٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ قُرَيْشًا
كَانَتْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ
بَدَلَ مَنْ بَدَلَ مَا كَانَتْ أَمَّةً
مِنَ الْأُمَمِ أَطْلُوعَ لِحَالِقِهَا
وَلَا أَسْمَعَ لَنَدِيهَا وَلَا أَشَدَّ
تَمَسُّكًا بِكُنْهَاتِهَا مِنْهَا فَانْزَلِ
اللَّهُ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ
لَوْ أَنَّ هَدَيْنَا ذِكْرًا مِنَ
الْأَوَّلِينَ وَلَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا
أَهْدَى مِنْهُمْ وَأَقْسَمُوا

مَرَاتٍ) فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ (مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ)
 أَيْ وَقْتُ الظُّهْرِ (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) بِالرَّفْعِ خَيْرٌ مَبْتَدَأًا مَقْدَرٌ
 بَعْدَهُ مَضَافٌ وَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ أَيْ هِيَ أَوْقَاتٌ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتٍ مَنْصُوبًا بِدَلَا
 مِنْ مَحَلِّ مَاقْبَلِهِ قَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ وَهِيَ لِقَاءُ الثِّيَابِ تَبْدُو فِيهَا الْعَوَارِثُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ)
 وَلَا عَلَيْهِمْ) أَيْ الْمَالِيكَ وَالصَّبِيَّانِ (جُنَاحٌ) فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ (بَعْدَهُنَّ)
 أَيْ بَعْدَ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ هُمْ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) لِلْعُدْمَةِ (بَعْضُكُمْ) طَائِفٌ (عَلَى
 بَعْضٍ) وَالْجُمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا (كَذَلِكَ) كَمَا بَيْنَ مَا ذَكَرَ (يَسِّرَنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ)
 أَيْ الْأَحْكَامَ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِأُمُورِ خَلْقِهِ (حَكِيمٌ) بِمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ وَآيَةُ الْاسْتِثْنَاءِ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ
 وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَوَّنَ النَّاسُ فِي تَرْكِ الْاسْتِثْنَاءِ (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ) أَيُّهَا الْأَحْرَارُ
 (الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ (كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ الْأَحْرَارُ
 الْكِبَارُ (كَذَلِكَ يَسِّرَنَّ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الْعِشَاءِ (قَعْدَنَ
 عَنْ الْحَبِضِ وَالْوَلَدِ لِكِبَرِهِمْ) (اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) لِذَلِكَ (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ
 يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) مِنَ الْجُلُوبِ وَالرِّدَاءِ وَالنِّعَاقِ فَوْقَ الْحِجَابِ (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) مَظْهُورَاتٍ (بِزِينَةٍ)
 خَفِيَّةٍ كَقِلَادَةٍ وَسُورٍ وَخَمْلَخَالٍ (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) بِأَنْ لَا يَضَعْنَهَا (خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ مَبِيتٌ)
 (تَوَلَّيْكُمْ) (عَلِيمٌ) بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
 الْمَرِيضِ حَرَجٌ) فِي مَوَاسِلَةِ مَقَابِلِهِمْ (وَلَا) حَرَجٌ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ)
 أَيْ بُيُوتِ أَوْلَادِكُمْ (أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِشُهُ) أَيْ خَزَائِنُهُ لِعَدَمِ (أَوْ صَدِيقِكُمْ) وَهُوَ مِنْ صَدَقِكُمْ فِي مَوَدَّتِهِ
 الْمَعْنَى يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ بُيُوتِ مَنْ ذَكَرَ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرُوا أَيْ إِذَا عَلِمَ رِضَاهُمْ بِهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ)
 (جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا) مُجْتَمِعِينَ (أَوْ أَشْتَاتًا) مُتَفَرِّقِينَ جَمْعُ شَيْءٍ نَزَلَ فِيهِمْ تَهْرُجُ أَنْ
 يَأْكُلَ وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَوْسَكِهِ يَتْرَكَ الْأَكْلَ (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) لَكُمْ لِأَهْلِهَا
 (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ
 عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ (نَحِيَّةٌ) مُصَدَّرٌ حَيًّا (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ)
 يَثَابُ عَلَيْهَا (كَذَلِكَ يَسِّرَنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ) أَيْ يَفْصِلُ لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ (لَعَلَّكُمْ)
 (تَعْلَمُونَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ)
 أَيْ الرَّسُولِ (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) كَخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ (لَمْ يَذْهَبُوا) لِعُرُوضِ عَذْرِهِمْ (حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)
 (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ)

بأنه جهد أيمانهم لكن
 جاءهم نذير ليكونوا
 أهدي من إحدى الأمم
 وكانت اليهود تستفتح به
 على النصراني فيقولون
 أنا نجد نبيا يخرج

(سورة يس)

هـ ك أخرج أبو نعيم في
 الدلائل عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقرأ في
 السجدة فيجهر بالقراءة
 حتى تأذي به ناس من
 قريش حتى قاموا ليأخذوه
 وإذا أيديهم بمجموعة إلى
 أعناقهم وإذا بهم مسمي
 لا يبصرون فجاءوا إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا
 فنشدك الله والرحم يا محمد
 فصدما حتى ذهب ذلك
 عنهم فنزلت يس والقرآن
 المسكيم إلى قوله أم لم
 تتدبرهم لا يؤمنون قال
 فلم يؤمن من ذلك النفر
 أحد هـ ك وأخرج ابن
 جرير عن عكرمة قال
 قال أبو جهل لئن رأيت
 محمداً لا فطن ولا فطن
 فأزل الله أناجيتهم فاعتقهم
 اغللالاً إلى قوله لا يبصرون
 فسكانوا يقولون هذا محمد
 فيقول ابن هو ابن هو ولا
 يبصر وأخرج الترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه
 عن أبي سعيد الخدري
 قال كانت بنو سُلَاحٍ في
 ناحية المدينة فأرادوا
 النقلة إلى قرب المسجد

أمرهم (فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ) بالانصراف (وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لا تجملوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (بَأْسَ تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ بَلْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ)
 يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَذًا)
 أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق
 (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أي الله أو رسوله (أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ) بلا (أَوْ
 يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الآخرة (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقا
 وعبيدا (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ) أي المكلفون (عَلَيْهِ) من الايمان والتمناق (وَ) يعلم (يَوْمَ
 يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ) فيه الثغرات عن الخطاب أي متى يكون (فَيُنَبِّئُهُمْ) فيه (بِمَا عَمِلُوا) من
 الخير والشر (وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا) من أعمالها وغيرها (عَلِيمٌ)

سورة الفرقان

﴿ مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحما فدني وهي سبع وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(تَبَارَكَ) تعالى (الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (عَلَى عَبْدِهِ)
 محمد (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ) أي الانس والجن دون الملائكة (نَذِيرًا) مخوفا من عذاب الله
 (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
 وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) من شأنه أن يخلق (فَتَقْدِرَةٌ تَقْدِيرًا) سواء تسوية (وَأَتَّخِذُوا) أي
 الكفار (مِنْ دُونِهِ) أي الله أي غيره (آلِهَةً) هي الاصنام (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا) أي دفعه (وَلَا نَفْعًا) أي جبهه (وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا
 حَيَاةً) أي اماتة لا أحد واحياء لا أحد (وَلَا نُشُورًا) أي بقاء الاموات (وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنَّ هَذَا) أي ما القرآن (إِلَّا إِفْكٌ) كذب (افترأه) محمد (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ
 آخَرُونَ) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا) كذبا وكذبا أي
 بهما (وَقَالُوا) أيضا هو (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) اكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكْتَتَبَهَا)
 اندسها من ذلك القوم نفيره (فِيهِ يُمْتَلَى) تقرأ (عَلَيْهِ) ليحفظها (بُسْكِرَةً وَأَصِيلًا)
 غدوة وعشيا قال تعالى ردًا عليهم (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ الدَّيْرَ) الغيب (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا) المؤمنين (رَحِيمًا) بهم (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
 الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا) هلا (أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا) يهديه

فزلت هذه الآية الناجون
 نحو الموت وتكتب ما
 قدموا وأتارهم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان آثاركم تكتب فلا
 تنتقلوا هـ وأخرج
 الطبراني عن ابن عباس
 مثله وأخرج الحاكم
 وصححه عن ابن عباس
 قال جاء العاصي بن زائل
 الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمظم
 حائل فقتله فقال يا محمد
 أيست هذا بعد ما أرم
 قال نعم يمت الله هذا
 ثم يميتك ثم يحييك ثم
 يدخلك نار جهنم فزلت
 الآيات أو لم ير الانسان
 أنا خلقناه من نطفة الى
 آخر السورة هـ وأخرج
 ابن أبي حاتم عن طريق
 عن مجاهد وعكرمة وعروة
 ابن الزبير والسدي نحوه
 وسوا الانسان أبي بن
 خلف

﴿ سورة الصفات ﴾

هـ ك أخرج ابن جرير
 عن قتادة قال قال أبو
 جهل زعم صاحبكم هذا
 ان في النار شجرة والنار
 تأكل الشجر وأنا والله
 ما نعلم الزقوم الا النار
 والزيد فانزل الله حين
 عجبوا أن يكون في
 النار شجرة انها شجرة
 يخرج في أهل الجحيم
 الآية هـ وأخرج نحوه
 عن السدي وأخرج

(أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ) من السماء ينقعه ولا يحتاج الى المشى في الاسواق لطلب المعاش (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ) بستان (يَأْكُلُ مِنْهَا) أى من ثمارها فيكتفى بها وفي قراءة نأكل بالذون أى نحن فيكون له مزية علينا بها (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) أي الكافرون المؤمن (إِنْ) ما (تَلْعَبُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ) بالمسحور والمحتاج الى ما ينقعه والى ملك يقوم معه بالامر (فَضَلُّوا) بذلك عن الهدى (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) طريقا اليه (تَبَارَكَ) تكاثر خير (الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) الذى قالوه من الكنز والبستان (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أي في الدنيا لانه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة (وَيَجْعَلُ) بالجزم (لَكَ قُصُورًا) أيضا وفي قراءة بالرفع استئنافا (بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ) القيامة (وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) نارا مسعرة أى مشتدة (إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا) غليانا كالغضب ان اذا غلى صدره من الغضب (وَزَفِيرًا) صوتا شديدا أو سماع التغيط رؤيته وعلمه (وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا) بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لأنه في الاصل صفة له (مُقَرَّنِينَ) مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم الى أعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا) هلاكا فيقال لهم (لَا تَدْعُوا أَلْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) كعذابكم (قُلْ أَذَلِكَ) المذكور من الوعيد وصفة النار (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ الَّتِي وُعِدَ) ها (الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ) في علمه تعالى (جَزَاءٌ) ثوابا (وَمَصِيرًا) مرجعا (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ) حال لازمة (كَانَ) وعدم ما ذكر (عَلَى رَبِّكَ وَعَدًا مَسْئُولاً) يسأله من وعده به ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك أو نسأله لهم الملائكة ربنا وأدفعهم جنات عدن التي وعدتهم (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) بالذون والتحنانية (وَمَا يَبْسُودُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن (فَقِيلُ) تعالى بالتحنانية والذون المعبودين اثباتا للحجة على العابدين (أَأَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أَضَلَّائِمٌ عِبَادِي هَؤُلَاءِ) أو قهقريهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتك (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) طريق الحق بأنفسهم (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عما لا يليق بك (مَا كَانَ يَنْفَعِي) يستقيم (لَنَا أَنْ تَنْخِذَ مِنْ دُونِكَ) أي غيرك (مِنْ أَوْلِيَاءَ) مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا (وَلَسَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَآبَاءَهُمْ) من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق (حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ) تركوا الموعظة والايام بالقرآن (وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) هلكى قال تعالى (فَقَدْ كَذَبُوا كُفْرًا) أي كذب المعبودون العابدين (يَعْبُدُونَ) بالفوقانية انهم آلهة

جوير من الضحك من ابن عباس قال أنزل هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينهم وبين الجنة نسبا الآية * وأخرج البيهقي في شعب الأيمان عن مجاهد قال قال كبار قريش للملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق فن أمهاتهم قالوا بنات سراة الجن فأئزل الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون * وأخرج ابن أبي جاتم عن يزيد بن أبي مالا قال كان الناس يصلون متبدين فأئزل الله وانا نحن الصافون فأمرهم أن يصفوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه * وأخرج جوير من ابن عباس قال قالوا يا محمد أرنا العذاب الذى نخوفنا به عجله لنا فنزلت أفهمنا يستعجلون يصحح على شرط الشيخين

﴿سورة ص﴾

* أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه من ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله

﴿سورة الفرقان﴾

(قوما بورا) يعنى ملكا بلية عمان

عليه وسلم فشق حنكوه الى
أبي طالب فقال يا ابن أخي
ما تريد من قومك قال
أريد منهم كلمة تدين
لهم بها العرب وتؤدي
اليهم المعجم الجزية كلمة
واحدة قال ما هي قال
لا اله الا الله فقالوا لها
واحداً ان هذا شيء
عجاب فنزلت فيهم من
والقرآن الى قوله بل لما
يدعوا عذاب

﴿سورة الزمر﴾

(قوله تعالى) والذين
اتخذوا من غير جويبر
عن ابن عباس في هذه
الآية قال أنزلت في ثلاثة
أحياء مامر وكنانة وبن
سليمة كانوا يهودون
الاوثان ويقولون الملائكة
بناته فقالوا ما نصبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى
(قوله تعالى) آمن هو
فانت آتاء الابل أخرج
ابن أبي ساتم عن ابن عمر
في قوله تعالى آمن هو
فانت الآية قال نزلت
في عثمان بن عفان
وأخرج ابن سعد من
طريق السكبي عن أبي
صالح عن ابن عباس
قال نزلت في عمار بن
ياسر وأخرج جويبر
عن ابن عباس قال نزلت
في ابن مسعود وعمار بن
ياسر وسالم مولى أبي

(حجراً عجوراً) حراماً
محرماً بلغة قريش

(فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) بالتحتمانية والفوقانية أى لا هم ولا أنتم (صَرَفًا) دفعاً للعذاب عنكم (وَلَا
نَصْرًا) منكم (مَنْ يَفْلَحُ) يَشْرِكُ (مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا) شديدًا في الآخرة
(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)
فأنت مثاهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) بلية
ابتلى الغني بالفقر والصحيح بالمرضى والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالى لا أكون
كالاول في كل (أَنْصُرُونَ) على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر أى اصبروا
(وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) من يصبر ومن يجزع (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) لا يخافون
البعث (لَوْلَا) هلا (أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ) فكانوا يرسلوا إلينا (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) فنخبر
بأن محمدًا رسول الله قال تعالى (لَقَدْ آسَفْنَاكَ) تسكروا (فِي) شأن (أَنْفُسِهِمْ وَغَتَوْا)
طغوا (غَتَوْا كَبِيرًا) بطلمهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عنى
بالابدال في مريم (يَوْمَ يَرْزُقُ الْمَلَائِكَةُ) في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر
مقدراً (لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) أي الكافرين بخلاف المؤمنين فاهم البشرى بالجنة
(وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَحْجُورًا) على عاقبتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة أى عودا معاذ
يستعينون من الملائكة قال تعالى (وَقَدْ مَنَّا) عمدنا (إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ) من الخير
كصدقة وصلة رحم وقري ضعيف واغاثة مأخوذ في الدنيا (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) هو
ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا)
من الكافرين في الدنيا (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) منهم أى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف
النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث (وَيَوْمَ
تَشَقَّقُ السَّمَاءُ) أى كل سماء (بِالْقَمَامِ) أى ممسه وهو غيم أبيض (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ)
من كل سماء (تَنْزِيلًا) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً وفي قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي أخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
الملائكة (الْمَلَأُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) لا يشركه فيه أحد (وَكَانَ) اليوم (يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) بخلاف المؤمنين (وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِثُ) المشرك عقبة بن أبي معيط
كان نطق بالشهادتين ثم رجع ارضاء لابي بن خلف (عَلَى يَدَيْهِ) ندما وتحمسراً في يوم
القيامة (يَقُولُ يَا) للتنبيه (لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ) محمد (سَبِيلًا) طريقاً الى الهدى
(يَا وَيَا) ألمه عوض عن ياء الاضافة أي ويلتى ومنه هاسكتى (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا)
أى أياً (خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ) أى القرآن (بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي) بأن ردني عن

الايان به قال تعالى (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ) الكافر (خَذُولًا) بأن يتركه ويبتعد منه عند البلاء (وَقَالَ الرَّسُولُ) محمد (يَا رَبِّ إِنِّي قَوِي) قريشا (اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) متروكا قال تعالى (وَكَذَلِكَ) كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك (جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ) قبلك (عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) المشركين فاصبر كما صبروا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا) لك (وَنَصِيرًا) ناصرًا لك على أعدائك (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا) هلا (نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه (كَذَلِكَ) أي متفرقا (لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ) نقوى قلبك (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) أي أتينا به شيئًا بعد شيء * بمهل وتودة لتيسر فهمه وحفظه (وَلَا يَأْتُوكَ بَمِثْلٍ) في ابطال أمرك (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ) الدافع له (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) بيانًا هم (الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أي يساقون (إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا) هو جهنم (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) معينًا (فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) أي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوها (فَذَمَرْنَاهُمْ تَذْمِيرًا) أهلكناهم اهلاكا (وَ) اذكر (قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ) بتكذيبهم نوحا اطول لبثه فيهم فكأنه رسل أولان تكذبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في الجبي * بالتوحيد (أَغْرَقْنَاهُمْ) جواب لما (وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ) بعدهم (آيَةً) عبرة (وَأَعْتَدْنَا) في الآخرة (لِلظَّالِمِينَ) الكافرين (عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا (وَ) اذكر (عَادًا) قوم هود (وَثَمُودَ) قوم صالح (وَأَصْحَابَ الرُّسُلِ) اسم بئر وبنيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم (وَقُرُونًا) أقواما (بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) أي بين عاد وأصحاب الرس (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار (وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبَرِيرًا) أهلكنا اهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا) أي مرتكفاري مكة (عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِطِرَتْ مَطَرُ السَّوءِ) مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قرى قريظ لوط فأهلك الله أهلها فاعلمهم الفاحشة (أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرْتَوْنَهَا) في سفرهم الى الشام فيمتدرون والاستفهام للتقريب (بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ) يخافون (نُشُورًا) بمثا فلا يؤمنون (وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ) ما (يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا) مهزوا به يقولون (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) في دعواه متعقبن له عن الرسالة (إِنْ) مخيفة من الثقليلة واسمها محذوف أي انه (كَادَ لِيُضِلَّنَا) بهرفنا (عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا) لصرفنا عنها قال تعالى (وَسَوْفَ يُعْتَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) عيانا في الآخرة (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقا أم المؤمنون (أَرَأَيْتَ) أخبرني (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) أي

خديفة * وأخرج جوير عن مكرمة قال نزلت في همار بن ياسر (قوله تعالى) فيشر عبادي الآية * أخرج جوير بسنده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت لها سبعة أبواب الآية أتى رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي سبعة محاليل واني قد اعتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت فيه هذه الآية فيشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه * (قوله تعالى) والذين اجتنبوا الطاعات أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي (قوله تعالى) الله نزل الآية تقدم سببها في سورة يوسف (قوله تعالى) ويخوفونك * أخرج عبد الرزاق عن معمر * قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فأتعبدك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه * (قوله تعالى)

(الرس) البئر بلغة اردشسوءة (تبرنا) أهلكنا بلغة سبأ

مهويه قدم المفعول الثاني لانه أهم وجملته من اتخذ مفعول أول رأيت والثاني (أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ)
سماع نفهم (أَوْ يَعْقِلُونَ) ما تقول لهم (إِنْ) ما (هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)
أخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتهدها وهم لا يعطون مولاهم المنعم عليهم (أَلَمْ تَرَ)
تنظر (إِلَى) فصل (رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس
(وَلَوْ شَاءَ) ربك (لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) مقبلا لا يزول بطول الشمس (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ)
أى الظل (ذَلِيلًا) فلولا الشمس ما عرف الظل (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ) أى الظل الممدود (إِلَيْنَا
قَبْضًا يَسِيرًا) خفيا بطول الشمس (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا) ساترا كاللباس
(وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) راحة اللابدان بقطع الاعمال (وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا) منشورا فيه لا ابتغاء
الرزق وغيره (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وفي قراءة الريح (تُنْشِرْنَ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أى
متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أسي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) مطهرا (لِنُخْطِئَ بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا) بالتخفيف
يستوى فيه المذكور والمؤنث ذكره باعتبار المسكان (وَنَسْقِيهِ) أى الماء (نَجْمًا خَلَقْنَا أَنْعَامًا)
إبلا وبقرا وغنما (وَأَنَامِي كَثِيرًا) جمع انسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت
فيها الياء أو جمع إنسي (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ) أى الماء (بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا) أصله يذكروا
أدغمت التاء في الدال وفي قراءة ليذكروا بسكون الدال وضم الكاف أى نعمة الله به (فَأَجَبِي
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَثُورًا) جحدودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (وَلَوْ شِئْنَا لَکَبَعْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) يخوف أهلها ولكن بعثناك الى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك
(فَلَا تَطْعُمُ الْكَافِرِينَ) فى هواهم (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) أى القرآن (جِهَادًا كَبِيرًا) وهو
الذي مرج البحرين (أرسلهما متجاورين) هذا عذب قرأت (شديد المدوبة) وهذا
مليح أجاج (شديد الملوحة) وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر
(وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أى سترا ممنوعا به اختلاطهما (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) من
المنى انسانا (فَجَعَلَهُ نَسَبًا) ذا نسب (وَصِهْرًا) ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كان أو أنثى
طلبا للتناسل (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) قادرا على ما يشاء (وَيَعْبُدُونَ) أى الكفار (مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ) بعبادته (وَلَا يَضُرُّهُمْ) بتركها وهو الاصنام (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى
رَبِّهِ ظَهِيرًا) معينا للشيطان بطاعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا) بالجنة (وَنَذِيرًا) بخوفا من
النار (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أى على تبليغ ما أوسلت به (مِنْ أَجْرِ إِلَّا) لكن (مَنْ شَاءَ

وإذا ذكر الله الآية
أخرج ابن السكيت عن
مجاهد أنها نزلت في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم
التجيم عند الحكمة
وفردهم عند ذكر الآية
« (قوله تعالى) قل
يا عبادى الذين أسرفوا
تقدم حديث الشيخين
في سورة الفرقان
وأخرج ابن أبى حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية
في مشركي أهل مكة
وأخرج الحاكم والطبراني
عن ابن عمر قال كنا نقول
ما لمنتن نوبة إذا ترك
دينه بعد اسلامه ومعرفة
فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المدينة أنزل فيهم
يا عبادى الذين أسرفوا
الآية « وأخرج الطبراني
بسند فيه ضعف عن ابن
عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الى وحشى قاتل «قوة»
يدعوه الى الاسلام فأرسل
اليه كيف تدعون وأنت
ترحم أن من قتل أوزني
أو أشرك باق أناما
بضايف له العذاب يوم
القيامة ويخلد فيه مهانا
وأنا صنعت ذلك فهل
تجدل من رخصة فأرسل
الله الامن تاب وآمن
وحمل صالحا الآية
فقال وحشى هذا شرط
شديد الامن تاب وآمن
وحمل صالحا فأعلى

أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمتعه من ذلك (وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْهُ) متلبسا (بِحَمْدِهِ) أى قل سبعان الله والحمد لله (وَكَفَىٰ بِهِ بَذْنُوبٍ عِبَادِهِ خَيْرًا) عالما تعلق به بذنوب هو (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدل عنه لتعليم خلقه التثبت (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) هو فى اللغة سرير الملك (الرَّحْمَنُ) بدل من ضمير استوى أى استواء يليق به (فَأَسْأَلُ) أيها الانسان (بِهِ) بالرحمن (خَيْرًا) يخبرك بهناته (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) لكفار مكة (اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا) بالفوقانية والتحتانية والآخر محمد ولا نعرفه لا (وَرَزَّادَهُمْ) هذا القول لهم (نُفُورًا) عن الايمان قال تعالى (تَبَارَكَ) تعظيم (الَّذِي جَمَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريح وله الحمل والقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وَجَمَلَ فِيهَا) أيضا (سِرَاجًا) هو الشمس (وَقَمَرًا مُنِيرًا) وفي قراءة سرجا بالجمع أى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) أى يخاف كل منهما الآخر (لِيَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاتته فى أحدهما من خير فيفعله فى الآخر (أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) أى شكورا للنعمة ربه عليه فيهما (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) مبتدأ وما بعده صفات له الى أولئك يميزون غير المعترض فيه (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) أى بسكينة وتواضع (وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ) بما يكرهونه (قَالُوا سَلَامًا) أى قولاً يسلمون فيه من الاثم (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا) جمع ساجد (وَقِيَامًا) بمعنى قائمين أى يصلون بالليل (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) أى لازما (إِنَّهَا سَاءَتْ) بثبت (مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) هى أسى موضع استقرار واقامة (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا) على عيالهم (لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) بفتح أوله وضمه أى يضيّقوا (وَكَانَ) إنفاقهم (بَيْنَ ذَلِكَ) الاسراف والاقطار (قَوَامًا) وسطا (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها (إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أى واحداً من الثلاثة (يَلْقَ أَثَامًا) أى عقوبة (يُضَاعَفُ) وفى قراءة يضغف بالتشديد (لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ) بجزم الفعلين بدلا ورفعهما استثناء (مُهَانًا) حال (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا) منهم (فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ) المذكورة

لا أقدر على هذا فأقول
الله ان الله لا يقدر ان
يشرك به ويفتر مادون
ذلك لمن يشاء فقال وحشى
هذا ادى بعده مشيئة
فلا ادري اينفري ام لا
فيل غير هذا فأقول الله
يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الآية قال
وحشى هذا نعم فأسلم
ك (قوله تعالى) قل
أنفري الله تأمرنى أعبد
سبأى سبب نزولها في
سورة الصافات
وأخرج البيهقي في الدلائل
عن الحسن البصري قال
قال المشركون للنبي صلى
الله عليه وسلم أنفري
آباءك وأجدادك يا محمد
فأنزل الله قل أنفري الله
تأمرنى أعبد الى قوله
من الشاكرين وأخرج
الترمذى وصححه عن ابن
عباس قال مر بهودي
بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تقول أبأ
القاسم اذا وضع الله
السوات على ذه
والارضين على ذه والماء
على ذه والجبال على ذه
فأنزل الله وما قدروا
الله حق قدره الآية
والحديث في الصحيح
بلغف قتلا دون فأقول
ه ك وأخرج ابن أبى
حاتم عن الحسن قال فدت
اليهود فنظروا فى خلق

(قواما) (بلاء بلفظ حمير)

السموات والارض
والملائكة فلما فرغوا
أخذوا يقدرونه فأنزل
الله وما قدروا الله حق
قدره فك وأخرج عن
مسيد بن جبير قال
تسكنت اليهود في حنة
الرب فقالوا بما لم يبدوا
ولم يروا فأنزل الله الآية
فك وأخرج ابن المنذر
عن الربيع بن أنس قال
لما نزلت وسع كرسية
السموات والارض قالوا
يا رسول الله هذا
الكرسي هكذا فكيف
العرش فأنزل الله وما
قدروا الله الآية ك

﴿سورة غافر﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن
السدي عن أبي مالك
في قوله ما يجادل في
آيات الله الا الذين كفروا
قال نزلت في الحرث بن
قيس السهمي فك وأخرج
عن أبي العباس قال
جاءت اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا الدجال فقالوا
يكون منا في آخر الزمان
فعلسوا أمره وقالوا
يصنع كذا فأنزل الله
ان الذين يجادلون في
آيات الله بشير سلطان
أنهم ان في سدورهم
الا كبر ما هم ببالقيه
فاستمد بالله فأمر بنيه
أن يتخذ من فتنة الدجال
لحاق السموات والارض

(حَسَنَاتٍ) فِي الْآخِرَةِ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَمَنْ تَابَ) مِنْ ذَنْبِهِ غَيْرَ مَنْ ذَكَرَ (وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أَي يَرْجِعُ إِلَيْهِ رَجُوعًا فَيَجَازِيهِ خَيْرًا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَي الْكُذْبَ وَالْبَاطِلَ (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ) مِنْ الْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَغَيْرِهِ (مَرُّوا كِرَامًا) مُعْرِضِينَ عَنْهُ (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وَعُظُّوا (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) أَي الْقُرْآنِ (لَمْ يَنْجَرُوا) يَسْقُطُوا (عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) بَلْ خَرُوا سَامِعِينَ نَاضِرِينَ مُتَنَفِّعِينَ (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (قُوَّةً أَعْيُنَ) إِنَّا بَأْنِ نَرَاهُمْ مُطِيعِينَ لَكَ (وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) فِي الْخَيْرِ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ (بِمَا صَبَرُوا) عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَيُلْقَوْنَ) بِاللَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مَعَ فَتْحِ الْبَابِ (فِيهَا) فِي الْغُرْفَةِ (تَحِيَّةً وَسَلَامًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (حَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) مَوْضِعَ أَقَامَةِ لَهُمْ وَأُولَئِكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأِ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لَا هِلْ مَكَّةَ (مَا) نَافِيَةً (يَعْبَأُ) يَكْتُمُ (بِكُمْ) رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) أَيَاهُ فِي الشَّدَائِدِ فَيَكْشِفُهَا (فَقَدْ) أَي فَيَكْفِيهِمْ يَعْأُ بِكُمْ وَقَدْ (كَذَّبْتُمْ) الرُّسُولَ وَالْقُرْآنَ (فَسَوْفَ يَكُونُ) الْعَذَابُ (لِزَامًا) مَا لَزَمَا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا يَحِلُّ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَجُوبَابَ لَوْلَا دَلُّ عَلَيْهِ مَا قَبَلَهَا

سورة الشعراء

﴿مكية إلا والشعراء الى آخرها فذني وهي مائتان وسبع وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(طَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (تِلْكَ) أَي هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ (الْمُسِينِ) الْمَظْهَرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ (لَعَلَّكَ) يَا مُحَمَّدُ (بِأَخِي نَفْسِكَ) قَاتِلًا غَمًا مِنْ أَجْلِ (أَلَّا يَكُونُوا) أَي أَهْلُ مَكَّةَ (مُؤْمِنِينَ) وَلَعَلَّ هُنَا الْإِشْفَاقُ أَي أَشْفَقَ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ هَذَا الْفِعْلِ (إِنْ نَشَأْ نُزِيلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ) بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ أَيْ تَغْلُ أَي تَدُومُ (أَغْنَاهُمْ مَا خَاضِعِينَ) فَيُؤْمِنُونَ وَمَا وَصَفْتَ الْإِعْنَاقَ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ لِأَرْبَابِهِا جَمَعْتَ الصِّفَةَ مِنْهُ جَمْعَ الْعُقُلَاءِ (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ) قُرْآنٍ (مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ) صِفَةً كَاشِفَةً (إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا) بِهِ (فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ) عَوَاقِبِ (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَوْ لَمْ يَرَوْا) يَنْظُرُوا (إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ كُنْتُمْ تُبْنُونَ فِيهَا) أَي كَثِيرًا (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) نَوْعٍ حَسَنٍ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) دَلَالَةً عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ وَكَانَ قَالَ مَعْبُودِيهِ زَائِدَةً (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ

الزَّيْرُ) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرَّحِيمُ) يرحم المؤمنين (وَ) اذكربا محمد لقومك
(إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى) ليلة رأى النار والشجرة (أَنْ) أي بأن (أَنْتِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ)
رسولا (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم (أَلَا)
الهمزة للاستفهام الانكارى (يَتَّقُونَ) الله بطاعته فيوحدونه (قَالَ) موسى (رَبِّ إِنِّي)
أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي) من تكذيبهم لى (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بأداء
الرسالة للعقدة التى فيه (فَأَرْسِلْ لِي) أخى (هَارُونَ) معى (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ) يقتل
القبلى منهم (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) به (قَالَ) تعالى (كَلَّا) أى لا يقتلوك (فَاذْهَبَا)
أى أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب (بَارِئِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) ماتقولون
وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَهَولَا إِنَّا) أى كَلَّا منا (رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ) اليك (أَنْ) أى بأن (أَرْسِلْ مَعَنَا) الى الشام (بَنِي إِسْرَائِيلَ) فأتياه فقال له
ما ذكر (قَالَ) فرعون لموسى (أَلَمْ تُرْيِكْ فِينَا) فى منازلنا (وَلَيْدَا) صغيرا قريبا من
الولادة بعد فطامه (وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون
ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه (وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ آلَتِي فَعَلْتَ) هى قتله القبطى (وَأَنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ) الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد (قَالَ) موسى (فَعَلْتَهَا
إِذَا) أى حينئذ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا) علما (وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وتلك نعمة تمنها على
أصله فمن بها (أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بيان لتلك أى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لنعمة
لك بذلك الظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للانكار (قَالَ فِرْعَوْنُ)
لموسى (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) الذى قلت انك رسوله أى شىء هو ولما لم يكن مميل
للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها
(قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أى خالق ذلك (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)
بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده (قَالَ) فرعون (لَنْ حَوْلَهُ) من أشراف قومه (أَلَا
تَسْتَمِعُونَ) جوابه الذى لم يطابق السؤال (قَالَ) موسى (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)
وهذا وان كان داخلا فيما قبله يفيض فرعون ولذلك (قَالَ) إنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ
إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (قَالَ) موسى (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا) كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
أنه كذلك فآمنوا به وحده (قَالَ) فرعون لموسى (لَنْ آتَاكَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ
مِنَ الْمَسْجُونِينَ) كان مسجونه شديدا يجلس الشخص فى مكان تحت الأرض وحده لا يبصر
ولا يسمع فيه أحدا (قَالَ) له موسى (أَوَلَوْ) أى أفعل ذلك ولو (حِثُّكَ بِشَيْءٍ مَّيْنِ)

استخرج من خلق الناس
قال من خلق السجالات
وأخرج من كعب
الاحبار لى قوله ان
الذين يجادلون فى آيات
الله بغير سلطان قال هم
اليهود نزلت فيما ينظرونه
من أسد السجالات
وأخرج جويرى عن ابن
عباس ان الوليد بن المغيرة
وشيبة بن ربيعة قال
يا محمد اجمع صا تقول
وعليك بدين آباءك
وأجدادك فأزل الله قل
أني نبيت أن أعبد
الذين تدمون من دون
الله الآية

(سورة السجدة)

أخرج الشيخان
والترمذي وأحمد وغيرهم
عن ابن مسعود قال
اختصم عند البيت ثلاثة
نفس قرشيان وفتى
أوثقيان وقرشي فقال
أحدهم أنزل الله يسمع
ما تقول فقال الآخر
يسمع ان جهننا ولا يسمع
ان أخفينا وقال الآخر
ان كان يسمع اذا جهننا
فهو يسمع اذا أخفينا
فأنزل الله وما كنتم
تستترون الآية
وأخرج ابن المنذر عن
بشير بن قيس قال نزلت

(سورة الشعراء)

(مهدت بنى اسرائيل)
قلت بالهبطية

أى برهان بين على رسالتى (قَالَ) فرعون له (قَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فيه (قَالَ) عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (حبة عظيمة (وَنَزَعَ يَدَهُ) وأخرجها من جيبه) (فَإِذَا هِيَ بِعَصَاهُ) ذات شعاع (لِلنَّاطِرِينَ) خلاف ما كانت عليه من الادمة (قَالَ) فرعون (لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ) إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (فائق في علم السحر) (بُرِيدٌ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ) فَمَآذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ (أخرا أمرها) (وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) (جاهمين) (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) يفضل موسى في علم السحر (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَهُ لَمَّا تَبَعَ السَّحَرَةُ) إِنَّ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (الاستفهام للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى) (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنْ بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْمِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ) (لَنَا لَا جَرَإُ إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا) أى حينئذ (لَمِنَ الْمُتَرَبِّينَ) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (بعد ما قالوا له اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين) (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ) فالامر فيه للاذن بتقديم الملقينهم توسلا به الى اظهار الحق (قَالَ قَوْأ حِبَالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) قَالَ لَقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) بحذف إحدى التامين من الاصل تلتلع (مَا يَأْفِكُونَ) يقابونه بتدويمهم فيخياون حبالهم وعصيتهم أنها حيات تسمى (قَالَ لَقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (لهمهم بأن ما شاهدوه من المعصاة لا يتأتى بالسحر) (قَالَ) فرعون (أَأَمَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (لَهُ) لموسى (قَبْلَ أَنْ آذَنَ) أنا (لَكُمْ) إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) فهاهنا شيئا منه وغلبكم بآخر (فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) ما ينالكم منى (لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) أى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ) قَالُوا لَا ضَيْرَ (لا ضرر علينا في ذلك) (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) بعد موتنا بأي وجه كان (مُنْقَلِبُونَ) راجعون في الآخرة (إِنَّا نَطْمَعُ) نرجو (أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ) أى بأن (كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) في زماننا (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) بنى اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى أى سر بهم ليلا الى البحر (إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) يذهبكم فرعون وجنوده فيلجئون وراءكم البحر فانجيكم وأغرقهم (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ) حين أخبر بسيرهم (فِي الْمَدَائِنِ) قيل كان له ألف مدينة واثناعشر ألف قرية (حَاشِرِينَ) جاهسين الجيش قاتلا (إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ) طائفة (قَالِيُونَ) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف

هذه الآية في أبى جهل وصار بن ياسر أفسن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سميد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعمىنا وعريانا فأنزل الله وقالوا لولا فصأت آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا العجبي بلا استفهام

﴿سورة الشورى﴾

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فأخرجوا من بين أظهرنا فسلموا فقيمون بين أظهرنا فقلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية ك وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتبنا قبل كتبكم ونبيينا قبل نبيكم ونحن نسبيد منكم وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت

(شُرذمة قاليون) ههنا باغة جرهم

فقلهم بالنظر الى كثرة جيشه (وَأَنَّهُمْ لَنَا لَنَاطِلُونَ) فاعلون ما يعيظنا (وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ) متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أى فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه (مِنْ جُنُوسٍ) بساتين كانت على جانبي النيل (وَعُيُونٍ) أنهار جارية في الدور من النيل (وَكُنُوزٍ) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزاً لأنه لم يعط حق الله تعالى منها (وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) مجلس حسن الامراء والوزراء يحضه أتباعهم (كَذَلِكَ) أي اخراجنا كما وصفنا (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) بعد اغراق فرعون وقومه (فَاتَّبَعُوهُمْ) لحقوهم (مُشْرِقِينَ) وقت شروق الشمس (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ) أي رأى كل منهما الآخر (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قَالَ) موسى (كَلَّا) أي لن يدركونا (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) بنصره (سَيَهْدِينِ) طريق النجاة قال تعالى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) ففسر به (فَانْفَلَقَ) فانشق اثني عشر فرقا (فَسَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم ياتل منها سرج الراكب ولا لبده (وَأَرْزَلْنَا) قربنا (ثُمَّ) هناك (الْآخِرِينَ) فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم (وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ) باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة (ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) فرعون وقومه باطباق البحر عليها لما تم دخولهم في البحر وخروج بني اسرائيل منه (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أي اغراق فرعون وقومه (لَايَةً) عبرة لمن بعدهم (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقييل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) فانتقم من الكافرين باغراقهم (الرَّحِيمُ) بالمؤمنين فأنجاهم من العرق (وَأَنزَلُ عَلَيْهِمْ) أي كفار مكة (نَبَأً) خبر (إِبْرَاهِيمَ) ويبدل منه (إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا) صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه (فَنَظَّلْنَاهَا عَاكِفِينَ) أى نقيم نهاراً على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ) حين (تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ) ان عبدوهم (أَوْ يَضُرُّوكم) كم ان لم تعبدوهم (قَالُوا بَلَى وَجَعَلْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أي مثل فعلنا (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ أَلاَ قَدُمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي) لا أعبدكم (إِلَّا) لكن (رَبِّ الْعَالَمِينَ) فاني أعبدته (اللَّهِ خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ) الى الدين (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ) أرجو (أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) أي الجزاء (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا) علماً (وَالْحَقِّي بِالطَّاغُوتِ) النيبين (وَأَجْمَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) ثناء حسناً (فِي الْآخِرِينَ) الذين يأتون بهدي الى يوم

الانصار لوجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى فقال بعضهم انما قال هذا ليقاتل من أهل بيته وينصرهم فأنزل الله أم يقولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم التوبة الى قوله ويزيدهم من فضله وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال تركت هذه الآية في أصحاب العصبة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وذلك أنهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا وأخرج الطبراني عن جرير بن حريث مثله

﴿سورة الزخرف﴾

ك أخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين ان الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فزل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما ك في سورة يونس سبب قوله وقالوا لو لا نزل الآيتين ك وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفي

القيامة (وَأَجْعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) أي ممن يعطاهما (وَأَغْفِرْ لِي لِأَنِّي كُنْتُ مِنَ الضَّالِّينَ) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة (وَلَا تُخْزِنِي) تفضحني (يَوْمَ يُعْمَدُونَ) أي الناس قال تعالى فيه (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) أحداً (إِلَّا) لكن (مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك (وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ) قربت (لِلْمُتَّقِينَ) فيرونها (وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ) أظهرت (لِلْفَاقِينَ) الكافرين (وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره من الاصنام (هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ) يدفع العذاب عنكم (أَوْ يَنْتَصِرُونَ) يدفعه عن أنفسهم لا (فَكُفِّبُوا) ألقوا (فِيهَا هُمْ وَالْفَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ) أتباعه ومن أطاعه من الجن والانس (أَجْمَعُونَ قَالُوا) أي الفاعلون (وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) مع معبوديهم (تَاللَّهِ إِنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (إِذْ) حيث (نُسَوِّيَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) في العبادة (وَمَا أَضَلُّا) عن الهدى (إِلَّا الْمَجْرُمُونَ) أي الشياطين أو أولوا الذين اقتسديناهم (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) كما المؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين (وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) أي يهيمه أمرنا (قَالُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ) رجعة الى الدنيا (فَنَسْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لو هنا للتمنى ونكون جوابه (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لَايَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) بتكذيبهم له لا شترأكم في الحمى بالوحييد أو لانه اطول ابته فيهم كانه رسل وتأنيت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ) نسباً (نُوحُ أَلَا تَتَّقُونَ) الله (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) على تبليغ ما أرسلت به (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغه (مِنْ أَجْرٍ إِنْ) ما (أَجْرِي) أي ثوابي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) كره تأكيذاً (قَالُوا أَنْتُمْ) فصدق (لَكَ) لقولك (وَأَتَّبِعْكَ) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الْأَرْدُلُونَ) السفلة كالحاكة والاساكنة (قَالَ وَمَا عَلَيَّ) أي علم لي (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ) ما (حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) فيجازيهم (لَوْ تَشْعُرُونَ) تعلمون ذلك ما عبثوهم (وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ) ما (أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ) عما تقول لنا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) بالحجارة أو بالشتم (قَالَ) نوح (رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحاً) أي احكم (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قال تعالى (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) المملوء من الناس والحيوان والطيور (ثُمَّ أَعْرَفْنَا بِهِمْ) أي بعد انجائهم (الْبَاقِينَ) من قومه (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا

فذلك لك وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان الخزازي أن قريشا قالت قبضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه فقبضوا لأبي بكر طليحة فأتاه وهو في القوة فقال أبو بكر الام تدعوني قال أدهوك الى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر وما اللات قال ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أمهم فسكت طليحة فلم يجبه فقال طليحة لا أصحبه أجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طليحة قم يا أبا بكر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فأنزل الله ومن يمش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناً الآية به وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد من دون الله فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلاً الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين السكبة وأسنادهم افر شيان وثقي أو ثقيان وقرني فقال واحد منهم نزل الله بسمع كلامنا فقال آخر

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ (مَا) أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ بَكُلٍّ رِيعٍ (مَكَانَ مَرْتَعٍ) (آيَةٌ) بِنَاءُ عِلْمٍ لِلْمَارَةِ (تَعْبُورٍ) بَيْنَ يَمْعٍ بِكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَالْجَلَّةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ تَبْنُونَ (وَتَنْحُدُونَ مَصَانِعَ) الْمَاءِ نَحْتِ الْأَرْضِ (لَمَلَكُكُمْ) كَأَنكُمْ (تَخْلُدُونَ) فِيهَا لَا تَمُوتُونَ (وَإِذَا بَطَشْتُمْ) بِضَرْبٍ أَوْ قُلٍّ (بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ (فَاتَّقُوا اللَّهَ) فِي ذَلِكَ (وَأَطِيعُوا) فِيهَا أَمْرَتَكُمْ بِهِ (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ) أَنْهُمْ عَلَيْكُمْ (بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ) بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ وَجَنَاتٍ (وَغُيُوبٍ) أَنْهَارٍ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنْ عَصَيْتُمُونِي (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا) مُسْتَوْ عِنْدَنَا (أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ الْوَاعِظِينَ) أَصْلًا أَى لَا نَرْعَى لَوْعَظِكَ (إِنْ) مَا (هَذَا) الَّذِي خَوْفُنَا بِهِ (إِلَّا خَافُوا الْأَوَّلِينَ) أَى اخْتِلَافَهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْمَاءِ وَالْإِلَامِ أَى مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ أَى طَبِيعَتُهُمْ وَعَادَتُهُمْ (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَكَذَّبُوهُ) بِالْعَذَابِ (قَالُوا كُنَّا نَهُمْ) فِي الدُّنْيَا بِالزَّيْجِ (إِنْ) فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ (مَا) أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَنْتَرِكُونَ فِيهَا هُنَا (مِنْ الْخَيْرِ) (آمِنِينَ) فِي جَنَاتٍ وَغُيُوبٍ وَزُرُوعٍ وَنَحْلٍ طَائِعًا هَظِيمًا (لَطِيفٌ إِنْ) وَتَنْحُدُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوُتًا فَرِهِينَ (بِطَرِينِ) وَفِي قِرَاءَةِ قَارِهِينَ حَادِقِينَ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فِيهَا أَمْرَتَكُمْ بِهِ (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بِالْمَعَاصِي (وَلَا يُصْلِحُونَ) بِطَاعَةِ اللَّهِ (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) الَّذِينَ سَحَرُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ (مَا أَنْتَ) أَيْضًا (إِلَّا) بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ الصَّادِقِينَ) فِي رِسَالَتِكَ (قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ هَٰذَا شَرِبَ) نَصِيبُ مِنَ الْمَاءِ (وَلَكُمْ شَرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) بِعَظَمِ الْعَذَابِ (فَفَعَرُّوهَا) أَى عَقَرَهَا بِمَعْصَرِهِمْ بِرِضَاهُمْ (فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ) عَلَى عَقَرِهَا (فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) الْمَوْعُودُ بِهِ فَهَلَكُوا (إِنْ) فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ (مَا) أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ إِنْ مِنْ النَّاسِ) أَى مِنَ النَّاسِ (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أَى أَقْبَالَهُمْ (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)

إذا جهنم سمع وإذا
أسرته لم يسمع فأنزلت
أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم الآية

(سورة الدخان)

« ك أَخْرَجَ الْبَغَارَى
مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ إِنْ
قَرِيشًا لَمَّا اسْتَمْعَوْا عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَنِينَ كَسَى
يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَهْقَرَةٌ
حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ لَجَلِ
الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ
فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ
الدَّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ
أَنَّهُ قَارِعَتُهُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ
بِدُخَانٍ مَبِينٍ فَأَتَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ
اللَّهُ لِمَعْرِفَاتِهَا قَدْ هَلَكْتَ
فَاسْتَسْقِ فَسَقُوا فَانْزَلَتْ
أَنْفُسُكُمْ مَائِدُونَ فَلَمَّا
أَصَابَتْهُمْ الرِّفَاقَةُ حَادُوا
إِلَى حُلُمِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَوْمَ
نَبَطِشَ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى
أَنَّهُمْ يَنْتَقِمُونَ يَعْنِي يَوْمَ يَدْرُ
« ك وَأَخْرَجَ سَمِيدَ
ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ
قَالَ إِنْ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَأْتِي
بِالنَّمْرِ وَالرَّيْدِ يَقُولُ تَزَقُّوا
فَهَذَا الزَّقُّومُ الَّذِي يَمْدَحُكُمْ
بِهِ مُحَمَّدٌ فَانْزَلَتْ أَنْ شَجَرَةً
الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَنْفِمْ
« وَأَخْرَجَ الْأَمْوَى فِي
مَفَازِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ

(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ)
بِكُلِّ طَرِيقٍ بِلَهْ جِهْرِهِمْ

لن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان لغة أمرني أن أقول لك أول لك فأول ثم أول لك فأول قال فزع نوبه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمتع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق انك أنت العزيز الكريم وأخرج ابن جرير من قتاده نحوه

(سورة الجاثية)

هـ ك أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال كانت قريش تبيد البحر حينما من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوه الأول وعبدوا الآخر فأمر الله أن يرى من انحداره هـ ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فأمر الله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر

(سورة الاحقاف)

ك أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم

متجاوزون الحلال الى الحرام (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ) عن انكارك علينا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَخْرُجِينَ) من بلدنا (قَالَ) لوط (إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) المبغضين (رَبِّهِ نَجِّني وَأَهْلِي مِمَّا يَمْعَلُونَ) أي من عذابه (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا) امرأته (فِي الْغَابِرِينَ) الباقين أهلكتنا (ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ) أهلكتناهم (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) حجارة من جملة الإهلاك (فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) مطهرهم (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) وفي قراءة بجذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيبة شجر قرب مدين (الْمُرْسَاينِ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ) لم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي كُنتُمْ رَسُولَ آمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ) ما (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ) أتموه (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) الناقصين (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) الميزان السوي (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لا تنقصوهم من حقهم شيئا (وَلَا تَهْوُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ) بالقتل وغيره من عتى بكسر المثناة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عامما (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ) الخفية (الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ) مخفية من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (نَظُنُّكَ إِنِ الْكَاذِبِينَ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا) بسكون السين وفتحها قطعة (مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في رسالتك (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ) هي سحابة أظلمت بعد حرس شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (إِنَّهُ كَانَ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ) أي القرآن (لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) جبريل (عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله (وَإِنَّهُ) أي ذكر القرآن المنزل على محمد (لَفِي زُبُرٍ) كتب (الْأَوَّلِينَ) كالنوراة والانجيل (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ) كفار مكة (آيَةٌ) على ذلك (أَنْ يَمْلِكَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) كهبة الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فانهم يظهرون بذلك ويكن بالتحتمانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) جمع أعجم (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ) أي كفار مكة (مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) أنفة من اتباعه (كَذَلِكَ) أي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الأعجمي (سَلَكْنَاهُ) أدخلنا التكذيب به (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أي كفار مكة بقراءة النبي (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ سَخَى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيهِمْ بَشَّةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) لنؤمن فيقال

لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى (أَفَعَدَّائِنَا لِيَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ) أخبرني (إن)
 متعناهم سينين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون (ما) استعظامية بمعنى أى شئ
 (أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) فى دفع العذاب أو تخفيفه أى لم يمن (وما أهلكنا من
 قرية إلا لها منذرون) رسل تنذر أهلها (ذكرى) عظة لهم (وما كنا ظالمين) فى
 أهلاكهم بعد إنذارهم * ونزل ردًا لقول المشركين (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين
 وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك (إنهم عن السمع)
 لكلام الملائكة (لمزولون) بالشهب (فلا تدع مع الله إلها آخر ففسكون من الممذبين)
 ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه (وأنذر عشيرتک الاقربین) وهم بنو هاشم وبنو المطلب
 وقد أنذرهم جهارًا رواء البخارى ومسلم (وأخفص جناحك) ألن جانبك (لمن أتبعك
 من المومنين) الموحدين (فإن عصوك) أى عشيرتك (فقل) لهم (إني بريء مما
 تعملون) من عبادة غير الله (وتوكل) بالواو والغاء (على العزيز الرحيم) الله أى فوض
 اليه جميع أمورك (الذى يراك حين تقوم) الى الصلاة (وتقلبك) فى أركان الصلاة قائما
 وقاعدا وراكعا وساجدا (فى الساجدين) أى المصلين (إنه هو السميع العليم هل
 أنبئكم) أى كفار مكة (على من تنزل الشياطين) بحذف إحدى التاءين من الاصل
 (تنزل على كل أفك) كذاب (أنيس) فاجر مثل مسيلة وغيره من الكهنة (يقولون)
 أى الشياطين (السمع) أى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة (وأكذروهم كاذبون)
 يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل أن حجب الشياطين عن السماء (والشعراء
 يتبعهم الغاؤون) فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون (ألم تر) تعلم (أنهم
 فى كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون) يعضون فيه جاوزون الحد مدحا وهما
 (وأنهم يقولون) فعلنا (ما لا يفعلون) أى يكذبون (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 من الشعراء (وذكروا الله كثيرا) أى لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وأنصروا) بهجوه
 الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجوه الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله
 تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
 ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء وغيرهم (أى منقلب) مرجع
 (يقولون) يرجعون بعد الموت



وأنا معه حتى دخلنا
 كنيسة اليهود يوم عيدهم
 ففكرهوا دخولنا عليهم
 فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا معشر
 اليهود أروني اثني عشر
 رجلا منكم يشهدون أن
 لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله يجعل الله من
 كل يهودى تحت أديم
 السماء الغضب الذى عليه
 فسكتوا فما أجابه منهم
 أحد ثم انصرف فاذا
 رجل من خلفه فقال كما
 أنت يا محمد فاقبل فقال
 أى رجل تعلمونى منكم
 يا معشر اليهود قالوا والله
 ما نعلم فينا رجلا كان أعلم
 بكتاب الله ولا أفته منك
 ولا من أيك قبلك ولا
 من بعدك قبل أيك قال
 فاني أشهدانه النبي الذى
 تجدون فى التوراة قالوا
 كذبت ثم ردوا عليه وقالوا
 فيه شراً فأمر الله قل
 أرايتم ان كان من عند
 الله وكفرتم به الآية
 وأخرج الشيطان من
 سعد بن ابى وقاص قال
 فى عهد الله بن سلام نزلت
 وشهد شاهد من بنى
 اسرائيل على مثله واخرج
 ابن جرير عن عهد الله
 ابن سلام قال فى نزلت
 * واخرج ايضا عن قتادة
 قال قل ناس من المشركين
 نحن احر ونحن ونحن فلو
 كان خيرا ما سبقنا اليه
 فلان وفلان فنزل وقال
 الذين كفروا * ك

سورة النمل

﴿ مكية وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(طس) الله أعلم بما راده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه
 (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هدى) أى هاد من
 الضلالة (وبشرى للمؤمنين) المصدقين به بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها على
 وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) يعلمونها بالاستدلال
 وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينوا لهم أعمالهم)
 القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة (فهم يعمهون) يتعمهون لقبورها عندنا (أولئك
 الذين لهم سوء العذاب) أشده في الدنيا القتل والاسر (وهم في الآخرة هم الأخسرون)
 لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (وإنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن)
 أى يلقى عليك بشدة (من لدن) من عند (حكيم عليم) فى ذلك اذكر (إذ قال موسى
 لأهله) زوجته عند مسيره من مدين الى مصر (إني آنست) أبصرت من بعيد (نارا
 سأتبكم منها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضلها (أو آتيتكم بشهاب قبيس) بالاضافة
 للبيان وتركها أى شعلة نار في رأس فتيلة أو عود (لعلكم تصطلون) والطاء بدل من تاء
 الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد (فلما جاءها نودي أن)
 أى بأن (بورك) أى بارك الله (من في النار) أى موسى (ومن حولها) أى الملائكة
 أو العكس وبارك يمدى بنفسه وبالخرف ويقدر بعدد فى مكان (وسبحان الله رب
 العالمين) من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء (يا موسى إنك) أى الشأن (أنا الله
 العزيز الحكيم) وألقى عصاك (فألقاها) فلما رآها تهتئ (تتحرك) كآتها جان (حية
 خفية) ولئى مذبراً ولم يعقب (يرجع قال تعالى) يا موسى لا تخف (منها) إني لا يخاف
 لدي (عندى) المرسلون من حية وغيرها (إلا) لكن (من ظلم نفسه) ثم بدل
 حسناً (أتاه) بعد سوء (أى تاب) فآتي غفور رحيم (أقبل التوبة وأغفر له) وأدخل
 يدك في جيبك (طوق القميص) تخرج (خلاف لونها من الادمة ببيضاء من غير سوء)
 برص لها شعاع يفتى البصر آية (في تسع آيات) مرسلاتها (إلى فرعون وقومه إنهم
 كانوا قومًا فاسقين فلما جاءهم آياتنا مبصرة) أى مضيفة واضحة (قلوا هذا سحر
 مبين) بين ظاهر (وجحدوا بها) أى لم يقرروا (و) قد (استيقنتها أنفسهم) أى تيقنوا

وأخرج ابن المنذر عن
 هون بن أبي شداد قال
 كانت لعمر بن الخطاب أمة
 أسلمت قبله يقال لها
 زين فساكن مهر يفرها
 على إسلامها حتى يفتري
 وكان كفار قريش يقولون
 لو كان خيراً ما سيقنتنا
 إليه زين فأنزل الله في
 شأنها ول الذين كفروا
 الذين آمنوا لو كان خيراً
 الآية * وأخرج ابن
 سعد نحوه عن العضاك
 والحسن * ك وأخرج
 ابن أبي حاتم عن السدي
 قال نزلت هذه الآية
 والذي قال لوالديه أف
 لكما في عبد الرحمن بن
 أبي بكر قال لأبويه وكانا
 قد أسلما وأبى هو أن
 يسلم فكانا يأمرانه
 بالإسلام فيرد عليهما
 ويكذبهما ويقول فأين
 فلان وأين فلان يعنى
 مشايخ قريش ممن قد
 مات ثم أسلم بعد حسين
 إسلامه فنزلت توبته في
 هذه الآية ولكن درجات
 مما عملوا الآية وأخرج
 ابن جرير عن طريق العوفي
 عن ابن عباس مثله *
 لكن أخرج البخاري
 عن طريق يوسف بن
 همام قال قال مروان
 في عبد الرحمن بن أبي
 بكر إن هذا الذى أنزل
 الله فيه والذي قال لوالديه
 أف لكما فقلت عائشة
 من وراء الحجاب ما أنزل
 الله فينا شيئاً من القرآن

أَنهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (ظُلُمًا وَعُتُورًا) تَكْبَرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى رَاجِعًا إِلَى الْجَمْعِ
 (فَانْظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) الَّتِي عَلِمْتَهَا مِنْ أَهْلَاكِهِمْ (وَلَقَدْ آتَيْنَا
 دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَهُ (عِلْمًا) بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمِنْطَقَ الطَّيْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَقَالَا) شُكْرًا
 لِلَّهِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا) بِالنَّبُوءَةِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ (عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
 عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (النَّبُوءَةَ وَالْعِلْمَ) دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 عَلَّمْنَا مِنْطَقَ الطَّيْرِ) أَيُ فَهَمُ أَصْوَاتِهِ (وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) تَوَاتَاهُ الْإِنْبِيَاءُ وَالْمُلُوكُ
 (إِنَّ هَذَا) الْمُؤْتَى (لَهُوَ الْفَضْلُ الْأَمِينُ) الْبَيْنُ الظَّاهِرُ (وَحُسْرَى) جَمْعُ (لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ) فِي مَسِيرِ لَهُ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) بِجَمْعِهِمْ ثُمَّ يَسَاقُونَ (حَتَّى إِذَا
 اتُّوا عَلَى وَادِي النَّمْلِ) هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ بِالشَّامِ مَلْهُ صَغَارًا أَوْ كِبَارًا (قَالَتْ نَمْلَةٌ) مَلِكَةُ النَّمْلِ
 وَقَدْ رَأَتْ جُنْدَ سُلَيْمَانَ (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) يَكْسِرُنَكُمْ
 (سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) نَزَلَ النَّمْلُ مِنْزِلَةَ الْعُقْلَاءِ فِي الْخُطَابِ بِخُطَابِهِمْ (فَتَبَسَّمْ)
 سُلَيْمَانُ ابْتِدَاءً (ضَاحِكًا) انْتِهَاءً (مِنْ قَوْلِهَا) وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيحُ
 فَخَبَسَ جَنْدَهُ حِينَ أَشْرَفَ عَلَى وَادِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا بَيْوتَهُمْ وَكَانَ جَنْدُهُ رُكْبَانًا وَمِشَاةً فِي هَذَا
 السَّيْرِ (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي) أَلْهَمْنِي (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَيَّ وَعَلَى
 وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذْخِرَ لِي رِجْزَكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) الْإِنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ
 (وَتَقَدَّ الطَّيْرُ) لِيَرَى الْمُسْتَعْدَّ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَبْدُلُ عَلَيْهِ يَنْقَرُهُ فِيهَا
 فَتُسْتَخْرِجُهُ الشَّيَاطِينُ لِحَاجَتِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَلَمْ يَرَهُ (فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْمُسْتَعْدَّ)
 أَيُ أَعْرَضَ لِي مَا مَنَعَنِي مِنْ رُؤْيَيْهِ (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) فَلَمْ أَرَهُ لَغَيْبَتِهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا قَالَ
 (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا) تَعْذِيبًا (شَدِيدًا) بِنَفْسِ رِيْشِهِ وَذَنْبِهِ وَرَمِيهِ فِي الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهَوَامِ
 (أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ) بِقَطْعِ حَلَقَتِهِ (أَوْ لِيَأْتِيَنِي) بِنُورٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مُقْتَوِحَةٍ يَلْبَسُهَا نُونٌ
 مَكْسُورَةٌ (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بِعُرْهَانٍ بَيْنَ ظَاهِرٍ عَلَى عَذْرِهِ (فَمَسَكْتُ) بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتَحْتُهَا
 (غَيْرَ بَعِيدٍ) أَيُ يَسِيرًا مِنَ الزَّمَانِ وَحَضَرَ سُلَيْمَانَ مُتَوَاضِعًا بَرَفَعَ رَأْسَهُ وَارْخَأَ ذَنْبَهُ وَجَنَاحَيْهِ
 فَعَمَّا عَنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ (فَقَالَ أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) أَيُ أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطْلُعْ
 عَلَيْهِ (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ) بِالْصَّرْفِ وَتَوَكَّهَ قَبِيلَةَ الْبَلَسِ سَمِيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَمْ بِاعْتِبَارِهِ صَرْفِ
 (بَنِيٍّ) خَبَرَ (يَقِينٍ) لِقَائِي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُكُمْ (أَيُ هِيَ مَلِكَةُ لَمْ اسْمُهَا بَلْقِيسُ) وَأُوتِيَتْ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِنَ الْأَلَةِ وَالْعُدَّةِ) وَلَهَا عَرْشٌ (سَرِيرٌ) عَظِيمٌ طَوْلُهُ
 ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا مُضْرُوبٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 مَكْلَلٌ بِالْدُرِّ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزُّبُرِجْدِ الْأَخْضَرِ وَالزَّمَرْدِ وَقَوَائِمُهُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزُّبُرِجْدِ

الآن الله أنزل على
 وأخرج عبد الرزاق من
 طريق من أنه سمع عائشة
 تنكر أن تكون الآية
 نزلت في عبد الرحمن بن
 أبي بكر وقالت إنما نزلت
 في فلان سمعت رجلا
 قال المافظ بن حجر ونفي
 عائشة أصح منه داوود وأولى
 بالقبول ه وأخرج ابن
 أبي شيبة عن ابن مسعود
 قال إن الجن هبطوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقرأ القرآن في بطن
 نخلة فلما سمعوه قالوا
 انتموا وكانوا تسمعون أحدهم
 زوبعة فأنزل الله وأذصرنا
 إليك فنقرأ من الجن إلى
 قوله ضلال مبين ك

﴿سورة محمد﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن
 ابن عباس في قوله الذين
 كفروا وصعدوا عن
 سبيل الله أضل أفعالهم
 قال هم أهل مكة نزلت
 فيهم والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات قال هم الأنصار
 وأخرج عن قتادة في
 قوله والذين قتلوا في سبيل
 الله قال ذكر لنا أن هذه
 الآية نزلت يوم أهد
 ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الشب وقدم

﴿سورة النمل﴾

إلى سورة الأحزاب
 (رب أوزعني) ألهمني
 بآفة قريش

الاخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مفاق (وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
 لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) طريق الحق
 (فَنَهُمُ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أى أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما
 في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون باسقاط الى (الَّذِي يُخْرِجُ
 الْحَبَّ) مصدر بمعنى الخبز من المطر والنبات (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ)
 في قلوبهم (وَمَا يُعْلِنُونَ) بالسنتم (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) استئناف جملة
 ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بن عظيم (قَالَ) سليمان للهدهد
 (سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ) فيما أخبرتنا به (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أى من هذا النوع فهو
 أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلم على المساء فاستخرج وارثوا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان
 كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة صبا بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوني مسامحين ثم طبعه بالمسك وختمه
 بجماعته ثم قال للهدهد (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ) أى بلقيس وقومها (ثُمَّ تَوَلَّ)
 انصرف (عَنْهُمْ) وقف قريبا منهم (فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) يردون من الجواب فأخذه
 وأناها وحولها جفدها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على
 ما فيه ثم (قَالَتْ) لأشراف قومها (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ) بتحقيق الهمزتين وتسميل الثانية
 بقلبها واوًا مكسورة (أَلْتَنِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ) مخموم (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ) أى مضمونه
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي)
 بتحقيق الهمزتين وتسميل الثانية بقلبها واوًا أى أشيروا على (فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِمَةً
 أَمْرًا) قاضيته (حَتَّى تَشْهَدُونَ) تحضرون (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ)
 أي أصحاب شدة في الحرب (وَلَا أَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرُ) ما نفعك (قَالَتْ إِنَّ
 الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) بالتهريب (وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)
 أى مرسلو الكتاب (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) من قبول
 الهدية أو ردها ان كان ملكا قبلها أو نبيا لم قبلها فأرسلت خدما ذكورا وانانا ألفا بالسوية
 وخمسةائة ابنة من الذهب وناجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
 فأسرع اللهدهد الى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط
 من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرقا من الذهب والفضة
 وأن يوتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميسدان وشماله (فَلَمَّا جَاءَ)
 الرسول بالهدية ومعه أتباعه (سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ) من النبوة والملك

لثبت فيهم الجراحات
 والقتل وقد نادى
 المشركون يومئذ أهل
 هبل ونادى المسلمون
 الله أهلى وأهل فسال
 المشركون ان لنا النزي
 ولا مزي لكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قولوا الله مولانا
 ولا مولى لكم وأخرج
 أبو يولي من ابن عباس
 قال لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 تلقاه الغار فظفر الى مكة
 فقال أنت أحب بلاد الله
 الى ولولا ان أهلك
 أخرجوني منك لم أخرج
 منك فأزل الله وكأين
 من قرية هى أشد قوة
 من قريتك التي أخرجتك
 الآية وأخرج ابن
 المنذر عن ابن جريج قال
 كان المؤمنون والمنافقون
 يجتمعون الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فيسمع
 المؤمنون منه ما يقول
 ويؤمنونه ويسمع المنافقون
 فلا يؤمنونه فاذا خرجوا
 سألوا المؤمنين ما ذا قال
 آتانا فنزلت ومنهم من
 يستمع البك الآية
 وأخرج ابن أبي ساتم
 ومحمد بن نصر المروزي
 في كتاب الصلاة عن أبي
 العالية قال كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرون انه لا يضر
 مع لاله الا الله ذنب كما
 لا ينفع مع الشرك عمل
 فنزلوا طيعوا الله وأطيعوا

(خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ) من الدنيا (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ) لفرحكم بزخارف الدنيا
 (أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ) بما أتيت من الهدية (فَلَمَّا بَيَّنَّاهُمْ يُحْذِرُونَ) لا طاقة (لَهُمْ بِهَا)
 وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا) من بلادهم سبباً سميت باسم أبي قبيلهم (أَذِلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أى
 ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سربرها داخل سبعة أبواب داخل
 قهرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للمسير
 الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة
 الى أن قربت منه على فرسخ شعر بها (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ) فى الهمزتين ما تقدم
 (يَأْتِيَنِي بِرَسُولٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده
 (قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْخَلْقِ) هو القوى الشديد (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ)
 الذى يجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار (وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي) أى على جملة
 (أَمِينٍ) أى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك (قَالَ الَّذِي
 عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقاً يعلم اسم الله الاعظم
 الذى اذا دعا به أجاب (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) اذا نظرت به الى شئ
 فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطفه فوجده موضوعاً بين يديه ففى نظره الى السماء
 دعا آصف بالاسم الاعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الارض حتى نبع تحت
 كرسي سليمان (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا) أى ساكناً (عِنْدَهُ قَالَ هَذَا) أى الايتان لى به (مِنْ
 فَضْلِ رَبِّي لِيَبْأُونِي) ليختبرني (أَأَشْكُرُ) بنحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً وتسببها
 وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أَمْ أَكْفُرُ) النعمة (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَكْثُرْ لِنَفْسِهِ) أى لأجلها لأن ثواب شكره له (وَمَنْ كَفَرَ) النعمة (فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ)
 عن شكره (كَرِيمٌ) بالافضال على من يكفرها (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا) أى غيرهه الى
 حال تنكره اذا رآته (نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي) الى معرفته (أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) الى
 معرفة ما يهتد عليهم قصد بذلك اختبار عقلها وقيل له ان فيه شيئاً فغيره بزيادة أو نقص
 أو غير ذلك (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ) لها (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) أى أمثل هذا عرشك (قَالَتْ
 كَأَنَّهُ هُوَ) أى معرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا
 قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلمها (وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلُهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَقْنَا)
 عن عبادة الله (مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيرهه (إِنَّمَا كُنَّا مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ)
 قِيلَ لَهَا) ايضاً (ادْخُلِي الْمَرْجِعَ) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب يجار
 فيه سمك اصطفاه سليمان لما قيل له ان ساقها وقدميها كقدمي الحمار (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ

الرسول ولا تبطأوا
 أعمالكم فظافوا ان يبط
 الذنب العمل

(سورة الفتح)

ه أخرج الحاكم وغيره
 عن المسور بن مخرمة
 ومروان بن الحكم قال
 نزلت سورة الفتح بين
 مكة والمدينة فى شأن
 الحديبية من أولها الى
 آخرها وأخرج الشيخان
 والترمذى والحاكم عن
 أنس قال أنزلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر مرجعه
 من الحديبية فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لقد
 نزلت علي آية أحب الى
 مما على الارض ثم قرأها
 عليهم فقالوا هنيئاً مرهاً
 لك يا رسول الله قد بين
 الله لك ماذا يفعل بك
 فاذا فعل بنا فنزلت
 ليدخل المؤمنون والمؤمنات
 حتى يبلغ فوزاً عظيماً
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن سلمة بن الأكوع
 قال بينما نحن قائلون
 اذ نادى منادى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أيها الناس البيعة البيعة
 نزل روح القدس فسرنا
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو تحت
 شجرة سمرة فبايعناه
 (الصرح) البيت بلفظ حجر

لُجَّةً) من الماء (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) استخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح
 فرأى ساقيهما وقد مياها حسنا (قَالَ) لها (إِنَّهُ صَرِيحٌ مُّرَدُّ) مماس (مِنْ قَوَارِيرٍ) أى زجاج
 ودعاها الى الاسلام (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) بعبادة غيرك (وَأَسْلَمْتُ) كائنه (مَعَ
 سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وأراد تزوجها ففكره شعر ساقيهما فعملت له الشياطين النورة
 فأزاله فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة ويقبض عندها ثلاثة
 أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات
 وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ
 أَخَاهُمْ) من القبيصة (صَالِحًا أَنْ) أى بَأَن (اغْبُدُوا اللَّهَ) وحده (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ
 يَخْتَصِمُونَ) في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون (قَالَ) للكافرين
 (يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) أى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
 ما آتينا به حقا فأتينا بالعذاب (أَوَلَا) هلا (تَسْتَفْهِرُونَ اللَّهَ) من الشرك (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)
 فلا تمذبون (قَالُوا أَطِئْنَا) أصله نطيرنا أدعمت الناء في الطاء واجتنبت همزة الوصل أى
 تشاء منا (يَا وَيْلَنا وَمَنْ مَلَكَ) أى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا (قَالَ طَائِفٌ مِنْكُمْ)
 شُومِكُمْ (عِنْدَ اللَّهِ) أناكم به (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) تختبرون بالخير والشر (وَكَانَ فِي
 الْمَدِينَةِ) مدينة ثمود (تِسْعَةُ رَهْطٍ) أى رجال (يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بالمعاصي منها
 قرضهم الدنانير والدرهم (وَلَا يُصْلِحُونَ) بالطاعة (قَالُوا) أى قال بعضهم لبعض (تَقَاتَمُوا)
 أى احلفوا (بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ) بالنون والفاء وضم الناء الثانية (وَأَهْلَهُ) أى من آمن به أى
 نقاتلهم ابلا (ثُمَّ لَنَقُولَنَّ) بالنون والفاء وضم اللام الثانية (لِوَلِيِّه) أى ولي دمه (مَا شَهِدْنَا)
 حضرننا (مُهْلِكَ أَهْلِهِ) بضم الميم وفتحها أى اهلاكمم أو هلاككمم فلا ندرى من قتلهم
 (وَأَنَا لَصَادِقُونَ وَمَكْرُوءٌ) في ذلك (مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا) أى جازيناكم به جليل عقوبتهم
 (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم (أَهْلِكْنَاهُمْ) وقومهم
 (أَجْمَعِينَ) بصيحة جبريل أو برى الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم (فَلَيْكَ يَوْمَهُمْ خَاوِيَةٌ)
 أى خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة (بِمَا ظَلَمُوا) بظلمهم أى كفرهم (إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لهبرة (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قدرتنا فيتعظون (وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) بصالح
 وهم أربعة آلاف (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الشرك (ولو طأ) منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل
 منه (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) أى الاواط (وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ) أى يبصر بعضهم
 بعضها انهما كما في المعصية (أَنْتُمْ كُمْ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما
 على الوجهين (أَتَأْتُونَ الزَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) بل أنتم قوم تبجهاون (عاقبة

فأنزل الله لقد رضى الله
 عن المؤمنين الآية *
 وأخرج مسلم والترمذي
 والنسائي عن أنس قال
 لما كان يوم الحديبية
 هبط على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه
 ثمانون رجلا في السلاح
 من جبل التنعيم يريدون
 غرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذوا
 فاعتقه فأنزل الله وهو
 الذى كف أيديهم عنكم
 وأيديكم عنهم الآية * ك
 وأخرج مسلم نحوه من
 حديث سلمة بن الأكوع
 * ك واحد والنسائي نحوه
 من حديث عبد الله بن
 مففل المزني * ك وابن
 اسحق نحوه من حديث
 ابن عباس وأخرج
 الطبراني وأبو يعلى من
 أنى حمزة بن عبد بن سبيع
 قال قاتلت النبي صلى الله
 عليه وسلم أول النهار
 كافرا وقالت ممسه آخر
 النهار مسلما وكنا ثلاثة
 رجال وسبع نسوة وفينا
 نزلت ولولا رجال مؤمنون
 ونساء مؤمنات * وأخرج
 الفريابي وعبد بن حميد
 والبيهقي في الدلائل عن
 مجاهد قال أرى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 بالحديبية انه يدخل مكة
 هو وأصحابه آمنين محلقين
 رؤسهم ومقصرين فلما
 نحر المدي بالحديبية قال
 أصحابه أين رؤياك يا رسول
 الله فترأت لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا الآية

﴿سورة الحجرات﴾

(قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآخرين أخرج البغدادى وغيره من طريق ابن جرير عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القمقام بن معبد وقال عمر بن أم القريص ابن حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي وقال عمر ما أردت خلافتك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله ولو أنهم صبروا هك وأخرج ابن المنذر عن الحسن ان ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يسيروا واذبحوا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاصحاح باللفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت وهو أخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله هك

فما لكم (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ) أهله (مَنْ قَرَّبْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسٌ يَتَّبِعُونَ) من أذبار الرجال (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا) جعلناها بتقديرنا (مِنْ الْغَايِرِينَ) الباقين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل أهلكتهم (فَسَاءَ) بئس (مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) بالعذاب مطرهم (قُلْ) يا محمد (الْحَمْدُ لِلَّهِ) على هلاك كفار الامم الخالية (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا) هم (اللَّهُ) بتعقيق المميزين وابدال الثانية ألفا وتسجيلها وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (خَيْرٌ) لمن يعبد (أَمْ يَشْرِكُونَ) بالثناء والياء أي أهل مكة به الآلهة خير لما يبدىها (أَمْ نَخْلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهِ النَّبَاتِ مِنَ الْقَبِيَةِ إِلَى التَّكْلِيمِ) (بِهِ خَدَائِقُ) جمع حديقة وهو البستان المحوط (ذَاتَ بَهْجَةٍ) حسن (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا) لعدم قدرتكم عليه (اللَّهُ) بتعقيق المميزين وتسجيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في مواضع السبعة (مَعَ اللَّهِ) أعانه على ذلك أي ليس معه إله (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ) يشركون بالله غيره (أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا) لا نعيم بأهلها (وَجَعَلْ خِلَافَهَا) فيما بينها (أَمْ نَرَا وَجَعَلْ لَهَا رَوَاسِيًا) جبلا أثبت بها الارض (وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر (اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ كَثُرْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) توحيده (أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ الْمُضْطَرَّ) المكروب الذي مسه الضر (إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ) عنه وعن غيره (وَنَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) الاضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله (اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) تهمطون بالفوقانية والاحتجانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل (أَمْ نَجْعَلُكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) (الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا (وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أي قدام المطار (اللَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) به غيره (أَمْ نَبْدَأُ الْخَلْقَ) في الارحام من نطفة (ثُمَّ نَعِيدُهُ) بعد الموت وان لم تتوفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها (وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ) بالنبات (اللَّهُ مَعَ اللَّهِ) أي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا إله معه (قُلْ) يا محمد (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) حيثكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أن معي إلهما فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الملائكة والناس (الْغَيْبُ) أي ما غاب عنهم (إِلَّا) لكن (اللَّهُ) يعلمه (وَمَا يَشْعُرُونَ) أي كفار مكة كغيرهم (أَيَّانَ) وقت (يُعْثُونَ بَلًا) بمعنى هل (أَذْرَكَ) وزن أكرم وفي قراءة أخرى اذراك بتشديد الدال وأصله تدراك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتابت همزة الوصل أي بلغ وخلق أو تابع وتلاحق

(عَلِمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) من عسى القلب وهو أبلغ مما قبله والاصل عميون استغفلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أيضا في انكار البعث (أَنَّا كُنَّا تَرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَّا لَمُخْرَجُونَ) من القبور (لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا لَكُمْ وَأَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) جمع أسطورة بالضم أي ماسطر من الكذب (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تنهم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالعذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ) قرب (لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) فحصل لهم القتل ببدر وبقى العذاب يأتيهم بعد الموت (وَلَنْ رَبَّكَ لَدَوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وَلَنْ رَبَّكَ لَعَلَّمْ مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ) تخفيه (وَمَا يَعْلَمُونَ) بأستهم (وَمَا مِنْ غَالِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تهذيب الكفار (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَنْقُصُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ) الموجودين في زمان نبينا (أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَفُونَ) أي ببيان ما ذكر على وجهه الرفع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وَأِنَّ لَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) من العذاب (إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ) كفرهم يوم القيامة (بِحُكْمِهِ) أي عدله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب (الْعَلِيمُ) بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثق به (إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموفى وبالصم وبالعوى فقال (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (وَلَوْ أُمْدِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِمُأْدِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ) ما (تَسْمِعُ) سماع افهام وقبول (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مخلصون بتوحيد الله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار (أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) أي تكلم الموجودين حين خروجها بالربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (أَنْ النَّاسِ) أي كفار مكة وعلى قراءة فتح هزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم (كَأَنَّا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزل الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله هـ ك وأخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله لا ترفعوا أصواتكم الآية هـ ك وأخرج أيضا عن محمد بن ثابت بن قيس بن شهاب قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت بن قيس في الطريق يبيكي فمر به حاصم بن عدي ابن العجلان فقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف أن تكون زناشي وأنا صيت رفيع الصوت فرفع حاصم ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أمارضى أن تصيح حبيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة قال رضيت ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ان الذين يفضون أصواتهم الآية (قوله تعالى ان الذين ينادونك الآية) أخرجه الطبراني وأبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب الى حبيب النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا ينادون يا محمد يا محمد فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء

كافر كما أوحى الله الى نوح انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن (و) اذكر (يَوْمَ نَخْشِرُ
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) جماعة (يَمْنُ يَكْذِبُ بَيِّنَاتِنَا) وهم رؤسائهم المتبعون (فَهُمْ يُوزَعُونَ)
 أي يجمعون برد آخرهم الى أولهم ثم يساقون (حَتَّى إِذَا جَاؤَا) مكان الحساب (قَالَ تَعَالَى
 لَهُمْ) (أَكْذَبْتُمْ) أنبيائي (بَيِّنَاتِي وَلَمْ تُخِطُوا) من جهة تكذيبكم (بِهَا عِلْمًا أَمَّا) فيه
 ادغام ما الاستفهامية (ذَا) موصول أي ما الذي (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مما أمرتم به (وَوَقَعَ
 الْقَوْلُ) حق العذاب (عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا) أي أشركوا (فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) اذ لا حجة لهم
 (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خَلْقَنَا) (الَّذِينَ لَيْسَ سَكُنُوا فِيهِ) كغيرهم (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) بمعنى يبصر
 فيه ليتصرفوا فيه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)
 خصوصاً بالذكر لاتفاههم بها في الايمان بخلاف الكافرين (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) القرن
 النفخة الاولى من اسرافيل (فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) أي خافوا الخوف
 المفضي الى الموت كما في آية أخرى فصبغ والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه (إِلَّا مَنْ شَاءَ
 اللَّهُ) أي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم أحياء
 عند ربهم يرزقون (وَكُلٌّ) تنوينه عوض عن المضاف اليه أي وكلهم بعد احيائهم يوم
 القيامة (أَتَوْهُ) بصيغة الفعل واسم الفاعل (دَاخِرِينَ) صاغرين والتعبير في الايمان بالماضي
 لتحقق وقوعه (وَتَرَى الْجِبَالَ) تبصرها وقت النفخة (تَحْسَبُهَا) تظنها (جَامِدَةً) واقعة
 مكانها اعظامها (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع
 على الارض فتستوى بها مبثوثة ثم تصير كالهمن ثم تصير هباء منثوراً (صُنِعَ اللَّهُ) مصدر
 مؤكده المضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا (الَّذِي
 أَتَقَنَ) أحكم (كُلَّ شَيْءٍ) صنعه (إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) بالياء والتاء أي أعداؤه من
 المعصية وأولياؤه من الطاعة (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أي لا اله الا الله يوم القيامة (قَلَّةٌ خَيْرٌ)
 ثواب (مِنْهَا) أي بسببها وليس للفضيل اذ لا فضل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها
 (وَهُمْ) أي الجاؤون بها (مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ) بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح
 الميم (آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) أي الشرك (فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) بأن وليتها
 وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الخواص فقصرها من باب أولى ويقال لهم تبكيها
 (هَلْ) أي ما (تُحْزَنُونَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) من الشرك والمعاصي قل لهم
 (إِنَّمَا أُبْرِتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) أي مكة (الَّذِي حَرَّمَهَا) أي جعلها حراماً آمناً
 لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يمتلي خلاها وذلك من
 النعم على ههنا في رفع الله عن بلادهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب

المحجرات الآية ك وقال
 عبد الرزاق من معبر
 من فتادة ان رجلاً جاء
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا محمد ان
 مدعي زين وان شئتني
 شئت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك هو
 الله فقلت ان الذين
 ينادونك الآية مرسل
 له شواهد مرفوعة من
 حديث البراء وغيره عند
 الترمذي بدون نزول
 الآية ك وأخرج ابن
 جرير نحوه عن الحسن
 ك وأخرج أحمد بسند
 صحيح عن الاقرع بن
 حابس انه نادى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من وراء المحجرات فلم
 يجبه فقال يا محمد ان حدى
 زين وان ذمي لشين
 فقال ذاكم الله ك
 وأخرج ابن جرير وغيره
 عن الاقرع أيضاً انه
 أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا محمد اخرج
 اليك فقلت (قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا ان
 جاءكم فاسق) أخرج
 أحمد وغيره بسند جيد
 عن الحرث بن ضرار
 الخزاعي قال قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدعاني الى الاسلام
 فافتررت به ودخلت فيه
 ودعاني الى الزكاة فافتررت
 بها وقات يا رسول الله
 أرجع الى قومي فأدعهم
 الى الاسلام وأداء الزكاة

(وَلَهُ) تعالى (كُلُّ شَيْءٍ) فهو ربه وحالقه ومالكه (وَأُثِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)
 لله بتوحيده (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) عليكم تلاوة الدعوى الى الايمان (فَمَنْ أَهْتَدَى) له
 (فَأَيُّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) أى لأجلها فان ثواب اهتدائه له (وَمَنْ ضَلَّ) عن الايمان وأخطأ
 طريق الهدى (قَتَلَ) له (إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ) المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا
 قبل الامر بالقتال (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرْبِّكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا) فأراهم الله يوم بدر القتال
 والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله الى النار (وَمَا رَبُّكَ بِمَافِيلٍ عَمَّا
 يَمْسُلُونَ) بالباء والفاء وانما يعلمهم لوقتهم

سورة القصص

مكية الا ان الذي فرض الآية نزات بالجحفة والا الذين آتيناها الكتاب

الى لا ينهني الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(طَسَمَ) الله أعلم بمراده بذلك (تِلْكَ) أى هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) الاضافة بمعنى
 من (الْمُبِينِ) المظهر الحق من الباطل (تَتْلُوا) نقص (عَلَيْكَ مِنْ نَبَأٍ) خبر (مُوسَى
 وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ) الصديق (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) لاجلهم لانهم المنتفعون به (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا)
 تعظم (فِي الْأَرْضِ) أرض مصر (وَجَعَلَ أَهْلًا شَيْعًا) فرقا في خدمته (يَسْتَضِيفُ طَائِفَةً
 مِنْهُمْ) هم بنو اسرائيل (يَدْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ) المولودين (وَيَسْتَخِي نِسَاءَهُمْ) يستبقين أحياء
 لقول بعض السكينة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك (إِنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُنْفَسِدِينَ) بالقتل وغيره (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
 أُمَّةً) بتحقيق الامم تين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخيز (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ملك
 فرعون (وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر والشام (وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
 وَجُنُودَهُمَا) وفي قراءة وبرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة (مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَحْذَرُونَ) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه (وَأَوْحَيْنَا) وحى إلهام أو
 منام (إِلَى أُمِّ مُوسَى) وهو المولود المذكور ولم يشهر بولادته غير أخته (أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا
 خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) البحر أى النيل (وَلَا تَخَافِي) غرقه (وَلَا تَحْزَنِي) لفراقه (إِنَّا
 رَاوَدُّهُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ) فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعه
 في تابوت مغطى بالثار من داخل ممد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا (فَالْتَقَطَهُ)

فمن استجاب لي جنت
 زكاته فترسل الى الابان
 كذا وكذا لياتيك ما
 جنت من الزكاة فلما جمع
 الحرت الزكاة ولغ الابان
 احتبس الرسول فلم يأت
 فظن الحرت أنه قد حدث
 فيه سخط فعدا سراوات
 فومه فقال لهم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان
 قد وقت وقتا يرسل الى
 رسوله ليقبض ما عندي
 من الزكاة وليس من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الخلف ولا أدري
 حابس رسوله الا من
 سخط فانطلقوا فأتاني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 الوليد بن عتبة ليقبض
 ما كان عنده فلما أن
 سار الوليد فرق فرجع
 فقال ان الحرت منعتي
 الزكاة وأرادتني فضرب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البعث الى الحرت
 فأقبل الحرت بأهملها
 اذ استقبل البعث فقال
 لهم أين بعثتم قالوا اليك
 قال ولم قالوا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعث اليك الوليد بن
 عتبة فزعم أنك منعت
 الزكاة وأردت قتله قال
 لا والذي بعث محمد
 بالحق ما رأيته ولا أتاني
 فلما دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 منعت الزكاة وأردت
 قتل رسولك قال لا والذي

بالتابوت صبيحة الليل (آل) أعوان (فِرْعَوْنَ) فوضموه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمحس من ابهامه لبنا (لِيَكُونَ لَهُمْ) في عاقبة الامر (عَذْوًا) يقتل رجالهم (وَحَزَنًا) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هذا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ) وزيره (وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) فأطاعوها (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بإقابة أمرهم معه (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى) لما علمت بالتقاطعه (فَارِغًا) مما سواه (إِنَّ) مخفية من التثنية واسمها محذوف أي انها (كَادَتْ تَنْبِذِي بِهِ) أي بأنه ابنها (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) بالصبر أي سكتها (لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين بوعده الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ) مريم (قَصِيهِ) أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره (قَبِصْرْتِ بِهِ) أبصرته (عَنْ جُنُبٍ) من مكان بعيد اختلاصا (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) انها أخته وانها ترقبه (وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) أي قبل رده الى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له (فَقَالَتْ) أخته (هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ) لما رأت حنوهم عليه (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) بالارضاع وغيره (وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبتم فجاءت بأمه قبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللب فاذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) بلقائه (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ (وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) برده اليها (حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ) أي الناس (لَا يَعْلَمُونَ) بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فكث عندها الى أن فطمته وأجرى عليها أجرتهما لكل يوم دينار وأخذتها لانها مال حربي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا ولیداً ولبنات فينا من عمرک سنين (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (وَأَسْتَوَى) أي بلغ أربعين سنة (آتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَعَلَّمْنَاهُ) فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وَكَذَلِكَ) كما جزيناه (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم (وَدَخَلَ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة (عَلَى حِينٍ غُمَّةٍ مِنْ أَهْلِهَا) وقت القيلولة (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ) أي اسرائيلي (وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) أي قبضي يسعرا اسرائيليا يحمل حطبا الى مطبخ فرعون (فَاسْتَفَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) فقال له موسى خل سبيله فقبل انه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك (فَوَكَرَهُ مُوسَى) أي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش

بشك بالحق فنزلت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الى قوله والله عليهم حكيم رجال اسناده ثقات وروى الطبراني نحوه من حديث جابر ابن عبد الله وعقبة بن ناجية وأم سامة وابن جرير نحوه من طريق الحولي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسله (قوله تعالى) وان طائفتان أخرج الشيطان من أنفس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمرا وانطلق الى عبد الله ابن أبي يقال اليك عني فوافقه لقد آذاني تن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحماره أطيب ريحا منك فنضب لعبد الله رجل من قومه ونضب لكل واحد منهما أصحابه فسكان بينهم ضرب الجريد والابدى والنعال فنزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتارا فأصلحوا بينهما ك وأخرج سعيد بن منصور وأبو جرير عن أبي مالك قال تلاحي رجالان من المسلمين فنضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتارا بالابدى والنعال وأنزل الله وان طائفتان الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الصدي قال كان رجل من الانصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد وان

المرأة أراد أن تزور
أهلها لحسبها زوجها وجعلها
في علبسة له وإن المرأة
بعثت إلى أهلها بجاء
قومها وأنزلوها لينطلقوا
بها وكان الرجل قد خرج
فاستعان بأهله بجاء بنو
عمه ليحولوا بين المرأة
وبين أهلها فتدافعوا
واجتلدوا بالنعال فتزك
فيهم هذه الآية وإن
طائفتان من المؤمنين
اقتتلا فبعث إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأصلح بينهم وفاؤا إلى
أمر الله فك وأخرج
ابن جرير عن الحسن قال
كانت تكون الحسومة بين
الحسين فبعثوا إلى الحكم
فيأبون أن يجيبوا فأنزل
الله وإن طائفتان من
المؤمنين اقتتلا الآية
وأخرج عن قتادة قال
ذكر لنا أن هذه الآية
نزلت في رجلين من
الانصار كانت بينهما
مدارة في حق بينهما فقال
أحدهما للآخر لا تخن
عنوة لكثرة مشيرته وإن
الآخر داه ليحكما إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأبى فلم يزل الأمر حتى
تدافعا وحق تنساول
بعضهم بعضا بالأيدي
والنعال ولم يكن قتال
بالسيف (قوله تعالى)
ولا تنازوا باللقاب
أخرج أصحاب السنن
الأربعة عن أبي حنيفة
ابن الضحاك قال كان

(فَقَضَىٰ عَلَيْهِ) أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفعه في الرمل (قَالَ هَذَا) أي قتله (مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ) الموبج غفبي (إِنَّهُ عَذُوٌّ) لابن آدم (مُضِلٌّ) له (مُبِينٌ) بين الاضلال (قَالَ)
نادما (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) بقتله (فَاغْفِرْ لِي قَفَرًا لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أسيه
المتصف بهما أولا وأبدا (قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَتَمَمْتُ) بحق المامك (عَلَيَّ) بالمغفرة اعصمني
(فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا) عوناً (لِلْمُجْرِمِينَ) الكافرين بعد هذه ان عصمتي (فَأَصْبَحَ
فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) ينتظر ما يناله من جهة القتل (فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ) يستغيث به على قبلي آخر (قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ) بين الغواية لما
فعلته أمس واليوم (فَلَمَّا أَنْ) زائدة (أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا) لموسى
والمستغيث به (قَالَ) المستغيث ظانا أنه يبطش به لما قال له (يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي
كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ) ما (تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ) فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون
فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه (وَجَاءَ رَجُلٌ)
هو مؤمن آل فرعون (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ) آخرها (يَسْمِعُ) يسمع في مشيه من طريق
أقرب من طريقهم (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ) من قوم فرعون (يَا تَمْرُونَ بِكَ) يتشاورون
فيك (لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ) من المدينة (إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) في الأمر بالخروج (فَخَرَجَ
مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) لحوق طالب أو غوث الله إياه (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
قوم فرعون (وَلَمَّا تَوَجَّهَ) قصد بوجهه (تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية
أيام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي
سَوَاءَ السَّبِيلِ) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله له ملائكة يده عنزة
فانطلق به إليها (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) بئر فيها أي وصل إليها (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً) جماعة
(مِنَ النَّاسِ يَسْتُمُونَ) مواشيهم (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ) أي ضواهم (امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
نمغان أغنامهما عن الماء (قَالَ) موسى لهما (مَا خَطْبُكُمَا) أي ما شأنكما لانسقيان (قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يَصْدِيرَ الرِّعَاءُ) جمع راع أي يرجهون من سقيم خوف الزحام فسقى وفي
قراءة بصدر من الرباعي أي بصرفوا مواشيهم عن الماء (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) لا يقدر أن
يسقى (فَسَقَى لَهُمَا) من بئر أخرى بئرهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة أنفس (ثُمَّ
تَوَلَّى) انصرف (إِلَى الظِّلِّ) لسفرة من شدة حر الشمس وهو جائع (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ) طعام (فَقِيرٌ) محتاج فرجتها إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجحان
فيه فسألها عن ذلك فأخبرته عن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لي قال تعالى (فَجَاءَتْهُ

لرجل منا يصكون له
لانسان والثلاثة فيدمي
بعضها فسي أن يكره
انزلت ولا تنازوا باللقاب
قال الترمذي حسن *
وأخرج الحاكم وغيره
من حديثه أيضاً قال كانت
اللقاب في الجاهلية قدما
الذي صلى الله عليه وسلم
رجلا منهم بلقبه فقبل له
يا رسول الله انه يكرمه
فأنزل الله ولا تنازوا
باللقاب ولفظ أحمد ص
قال فينا نزلت في بني سلمة
ولا تنازوا باللقاب قدم
الذي صلى الله عليه وسلم
للمدينة وليس فينا رجل
الاوله اسمان أو ثلاثة
فكان اذا دما أحد منهم
باسم من تلك الاسماء
قالوا يا رسول الله انه
يقضب من هذا فنزلت
(قوله تعالى) ولا يقب
بعضكم بعضاً * أخرج
ابن المنذر عن ابن جريج
قال زعموا انها نزلت في
سامان الفارسي أكلتم
رقد فنفخ فذكر رجل
أكله ورقاده فنزلت (قوله
تعالى) يا أيها الناس
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن أبي مليكة قال لما
كان يوم الفتح رقي بلال
على ظهر الكعبة فأذن
فقال بعض الناس أهذا
العبد الأسود يؤذن
على ظهر الكعبة فقال
بعضهم ان يستعمل الله
هنا يغيره فأنزل الله يا أيها
الناس انا خلقناكم من

إحداها تمشي على استحياء) أي واضحة كم درهما على وجهها احياء منه (قالت إن أبي يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فأجابها منكراً في نفسه أخذ الاجرة كأنها قصدت المكافاة
ان كان ممن يريد فاشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ما فيها فقال لها
امشي خافي ودليني على الطريق ففعلت الى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
عشاء فقال له اجلس فتمش قال أخاف أن يكون عوضاً مما سقيت لها وانا أهل بيت لا انطلب
على عمل خير عوضاً قال لا عادي وعادة آباءي تقري الضيف ونظم الطعام فأكل وأخبره
بجمله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مهبط بمعنى المقصود من قوله القبطي
وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تحف نجوت من القوم الظالمين) اذ لا سلطان
لفرعون على مدين (قالت إحداها) وهي الرسالة الكبرى أو الصغرى (يا أبت استأجره)
اتخذ أجيراً برعي غنمنا أي بدلنا (إن خير من استأجرت القوي الأمين) أي استأجره
لقوته وأمانته فسأها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفع حجر البئر ومن قوله لها امشي خافي
وزيادة أنها لما جاءت به وعلم بها صوب رأسه فلم يرفه فرغب في إنكاحه (قال إني أريد أن
أنتحكك إحداهما) أي الكبرى أو الصغرى (على أن تأجرني) تكون أجيراً
لي في رعي غنمي (فإني أئتمنتك) أي عشرين (أي رعي عشرين سنين
(فمن عندك) التمام (وما أريد أن أشق عليك) باشتراط العشر (ستجدني إن شاء الله)
للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهود (قال) موسى (ذلك) الذي قلته (بيني وبينك
أيما الأجلين) الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه (قضيت) به أي فرغت منه (فلا
عُدوان علي) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) أنا وأنت (وكيل) حافظ أو
شاهد قم العقد بذلك وأمر شعيب ابنه أن يعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه
وكانت عصا الانبياء عنده فوق في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بها شعيب
(فلما قضى موسى الأجل) أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به (وسار
بها) زوجها باذن أبيها فهو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور) اسم
جبل (نارا قال لأهله آمنكوا) هنا (إني آنست نارا لعل آتيكم منها بخبر) عن
الطريق وكان قد أخطأها (أو جندوة) بثلاث الجيم قطعة وشعلة (من النار لعلكم
تصطلون) تستدفئون والطاء بدل من تاء الافعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما
أتاها نودي من شاطئ) جانب (الوادي الأيمن) لموسى (في البقعة المباركة) لموسى
اسمائه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ بإعادة الحار لنباتها فيه وهي شجرة
عقاب أو علق أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن

لرجل منا يصكون له
لانسان والثلاثة فيدمي
بعضها فسي أن يكره
انزلت ولا تنازوا باللقاب
قال الترمذي حسن *
وأخرج الحاكم وغيره
من حديثه أيضاً قال كانت
اللقاب في الجاهلية قدما
الذي صلى الله عليه وسلم
رجلا منهم بلقبه فقبل له
يا رسول الله انه يكرمه
فأنزل الله ولا تنازوا
باللقاب ولفظ أحمد ص
قال فينا نزلت في بني سلمة
ولا تنازوا باللقاب قدم
الذي صلى الله عليه وسلم
للمدينة وليس فينا رجل
الاوله اسمان أو ثلاثة
فكان اذا دما أحد منهم
باسم من تلك الاسماء
قالوا يا رسول الله انه
يقضب من هذا فنزلت
(قوله تعالى) ولا يقب
بعضكم بعضاً * أخرج
ابن المنذر عن ابن جريج
قال زعموا انها نزلت في
سامان الفارسي أكلتم
رقد فنفخ فذكر رجل
أكله ورقاده فنزلت (قوله
تعالى) يا أيها الناس
أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن أبي مليكة قال لما
كان يوم الفتح رقي بلال
على ظهر الكعبة فأذن
فقال بعض الناس أهذا
العبد الأسود يؤذن
على ظهر الكعبة فقال
بعضهم ان يستعمل الله
هنا يغيره فأنزل الله يا أيها
الناس انا خلقناكم من

أَلْقِ عَصَاكَ (فَأَلْقَاهَا) فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ (تَتَحَرَّكُ) كَأَنَّهَا جَانٌّ) وهي الحية الصغيرة من
 سرعة حركتها (وَلَى مُدْبِرًا) هارباً منها (وَلَمْ يُعَقِّبْ) أي يرجع فزودي (يَا مُوسَى أَقْبِلْ
 وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ أَسْلُكَ) أدخل (يَدُكَ) اليمنى بمعنى الكف (فِي جَيْبِكَ) هو
 طوق القميص وأخرجها (تَخْرُجُ) خلاف ما كانت عليه من الادمية (بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)
 أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشمع الشمس تغطي البصر (وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ
 مِنَ الرَّهْبِ) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه أي الخوف الحاصل من
 اضاة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجنح لانها للانسان
 كالجنح للطائر (فَذَانِكَ) بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار
 به اليهما المبتدأ لتذكير خبره (بُرْهَانَانِ) مرسلان (مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا) هو القبطي السابق (فَأَخَافُ أَنْ
 يَقْتُلُونِ) به (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) أيين (فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا) معينا وفي
 قراءة بفتح الدال بلا همزة (يُصَدِّقُنِي) بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجهلته صفة
 ردأ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ) نقويك (بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ
 سُلْطَانًا) غلبة (فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ) بسوء اذهما (بآيَاتِنَا أَنْتَمَ وَمَنْ اتَّبَعَكُمُ الْفَالُجُونَ)
 لهم (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ) واضحات حال (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُتَمَثِّرٌ)
 مختلق (وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا) كائنا (فِي) أيام (آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ) براو وبدونها (مُوسَى
 رَبِّي أَغْلَمُ) أي عالم (يَمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ) الضمير للرب (وَمَنْ) عطف على من
 (تَسْكُونُ) بالعوقانية والتعنانية (لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي
 هو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به (إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ) الكافرون (وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ) فاطبخ لي الأجر
 (فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا) قصرًا عاليا (لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) أنظر اليه وأقف عليه
 (وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) في ادعائه إلهاً آخر وانه رسوله (وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُودُهُ
 فِي الْأَرْضِ) أرض مصر (بِفَيْزِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) بالبناء للفاعل
 والمفعول (فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَبَبَذْنَاهُمْ) طرحناهم (فِي الْيَمِّ) البحر المالح ففرقوا (فَانْظُرْ
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) حين صاروا الى الهلاك (وَجَعَلْنَاهُمْ) في الدنيا (أُمَّةً)
 بمتحقق الهمزتين وابدال الثانية بـاء رؤساء في الشرك (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) بدعائهم الى
 الشرك (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) يدفع العذاب عنهم (وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَنَّةً)
 خزيًا (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) المبعدين (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) النوراة

ذكر وأثنى الآية وقال
 ابن عباس كرمي مهماته
 وجدت بخط ابن بشكوال
 أن أبا بكر بن أبي داود
 أخرج في تفسيره له أنها
 نزلت في أبي هند أمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنى بيضة أن
 بزوجه امرأة منهم فقالوا
 يا رسول الله زوج بناتنا
 موالينا فنزلت الآية
 (قوله تعالى) يمتنون الآية
 أخرج الطبراني بسند
 حسن عن عبد الله بن أبي
 أوفى أن ناساً من العرب
 قالوا يا رسول الله أسلمنا
 ولم تقا تلك وقا تلك بنو
 فلان فأزل الله يمتنون
 عليك أن أسلموا الآية
 وأخرج البزار من
 طريق سعيد بن جبير
 عن ابن عباس مثله
 وأخرج ابن أبي حاتم مثله
 عن الحسن وأن ذلك لما
 فتحت مكة وأخرج
 ابن سعد عن محمد بن كعب
 القرظي قال قدم عشرة
 نفر من بني أسد على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سنة تسع وفيهم
 طلحة بن خويلد ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد مع أصحابه
 فسلموا وقال متكلميهم

(واذنم إليك جناحك
 من الرهب) الجناح
 اليد والرهب السكم بلغة
 بني حنيفة

(مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بَصَائِرُ لِلنَّاسِ) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنواراً للقلوب (وَهَدًى) من الضلالة لمن عمل به (وَرَحْمَةً) لمن آمن به (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتمطون بما فيه من المواعظ (وَمَا كُنْتُ بِأَعْمَدٍ) بجانب الجبل أو الوادي أو المكان (الْغَرَبِيِّ) من موسى حين المناجاة (إِذْ قَضَيْنَا) أوحينا (إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ) لذلك فتملحه فتمخبر به (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا) أمما من بعد موسى (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) أي طالت أعمارهم ففسدوا اليهود واندurst العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وَمَا كُنْتُ تَأْوِيًا) مقبلا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) خبر ثان فتعرف قصصهم فتخبر بها (وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) لك وإليك بأخبار المتقدمين (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ) الجبل (إِذْ) حين (نَادَيْنَا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (وَلَكِنِ أَرْسَلْنَاكَ) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) وهم أهل مكة (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتمطون (وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً) عقوبة (بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ) من الكفر وغيره (فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هَذَا) هلا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ) المرسل بها (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابتة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أي لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك إليهم رسولا (فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ) محمد (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا هَذَا) هلا (أَوْتِيَتْهُمَا أَوْتِيَتْهُمَا) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْتِيَتْهُمَا مِنْ قَبْلُ) حيث (قَالُوا) فيه وفي محمد (سَاحِرَانِ) وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة (تَطَاهَرَا) تعامنا (وَقَالُوا إِنَّا بِكَ) من النبيين والكتابين (كَافِرُونَ قُلْ) لهم (فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا) من الكتابين (أَتَيْتُهُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) دعائك بالآيات بكتاب (فَاعْلَمْ أَنَّهَا) يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) في كفرهم (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) أي لا أضل منه (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا) بيننا (لَهُمُ الْوَلَدَ) القرآن (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتمطون فيؤمنون (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ) أي القرآن (هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ) أيضا نزات في جماعة أسلموا من اليهود كهبد الله بن سلام وغيره ومن النصاري قدموا من الحبشة ومن الشام (وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ) القرآن (قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) موحدبين (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) بأيمانهم بالكتابين (بِمَا صَبَرُوا) بصبرهم على العمل بهما (وَيَذَرُونَ) يدفعون (بِالْحَسَنَةِ)

يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم نبعث اليك بشا ونحن لمن وراءنا مسلم فانزل الله بمنون عليك ان اسدوا الآية * وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال اني قوم من الاعراب من بني أسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاالك فانزل الله بمنون عليك ان اسدوا الآية *

(سورة ق)

أخرج الحاكم وصححه من ابن عباس ان اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنتين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما بينهما من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والحرب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات يقين منه فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات وفي الثانية ألقى الافة على كل شيء مما ينفع به الناس

وفي الثالثة خلق آدم
واسكنه الجنة واسماها بليس
بالسجود له واخرجه منها
في آخر ساعة قالت اليهود
ثم ماذا يا محمد قال ثم
استوى على البرش قالوا
قد أصبحت لوأتممت قالوا
ثم استراح فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم
غضباً شديداً فنزلت ولقد
خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام
وما حسنا من لوبه فاصبر
على ما يقولون ثم لك
واخرج ابن جرير من
طريق هرو بن قيس
الملائي من ابن عباس قال
قالوا يا رسول الله لو
خوفتنا فنزلت فذكر
بالقرآن من يخاف ويهد
ثم اخرج من مسرور
مرسلاً مثله

﴿سورة الذاريات﴾

أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن الحسن بن
محمد بن الحنفية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بمثسرية فأصابوا وغنموا
لجاء قوم بعد ما فرغوا
فنزلت وفي أموالهم حتى
لأسائل والهروم وأخرج
أيضاً ابن منيع وابن
رامويه والهيثم بن كليب
في مسانيدهم من طريق
بجاءه عن علي قال لما
نزلت فتول منهم فما أنت
بماوم لم يبق منا أحد
الا أيقن بالهلكة اذا أمر

السَّيِّئَةِ) منهم (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يتصدقون (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ) الشتم والاذى من
الكفار (أَغْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) سلام مناركة
أى سلمت منا من الشتم وغيره (لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) لا نضحبهم * ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على إيمان عه أبي طالب (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) هدايته (وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ) أى عالم (بِالْمُهْتَدِينَ وَقَالُوا) أى قومه (إِنْ تَتَّبِعِ الْهَيْدَى
مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا) أى نتزع منها بسرعة قال تعالى (أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا
أَمِنًا) يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقين من بعض العرب على بعض (يُجْبَى) بالفوقانية
والنحانية (إِلَيْهِ تُمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ) من كل أوب (رِزْقًا) لهم (مِنْ لَدُنَّا) أى عندنا
(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن ما نقوله حق (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ
مَعِيشَتَهَا) أى عيشها وأريد بالقريه أهلها (فَبَلَكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُمْسِكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا
قَلِيلًا) للمارة وما أو بعضه (وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) منهم (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى)
بظلم منها (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمْنَاهَا) أى أعظمها (رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي
الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) بتكذيب الرسل (وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا
وَزَيَّنَّاهَا) أى تمتعون وتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) أى ثوابه (خَيْرٌ
وَأَبْقَى أَفْلا تَعْقِلُونَ) بالتاء والياء ان الباقي خير من الفاني (أَفَمِنْ وَعْدِنَا وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ
لَا قِيَهُ) مصيبه وهو الجنة (كَدْنٍ مَتَّعْنَاهُ مَتَّاعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) فيزول عن قريب (ثُمَّ هُوَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) النار الاول المؤمن والثاني الكافر أى لا تساري بينهما (وَ
اذْكَرْ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ) الله (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) هم شركائي
(قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا) هم مبتدأ وصفه (أَغْوَيْنَاهُمْ) خبره ففروا (كَمَا غَوَيْنَا) لم نكرهم على الفنى
(تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ) منهم (مَا كَانُوا إِلَّا نَا يَعْبُدُونَ) ما نافية وقدم المفعول للمفصلة (وَقِيلَ
ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أى الاصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله (فَدَعَوْهُمْ فَأَمَّ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ) دعاءهم (وَرَأَوْا) هم (الْعَذَابَ) أبصروه (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ) في الدنيا لما
رأوه في الآخرة (وَ) اذكر (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) اليكم (فَعَمِيَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ) الاخبار المنجية في الجواب (يَوْمَئِذٍ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاه (فَهُمْ
لَا يَنْتَعِلُونَ) عنه فيسكتون (فَأَمَّا مَنْ تَابَ) من الشرك (وَأَمَّنَ) صدق بتوحيد الله
(وَعَمِلَ صَالِحًا) أدى الفرائض (فَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ) الناجين بوعد الله
(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) ما يشاء (مَا كَانَ لَهُمْ) للمشركين (الْخِيَرَةُ) الاختيار

في شيء (مُبْتَعَاتِ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) عن أشركهم (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ) تسمع قلوبهم من الكفر وغيره (وَمَا يَعْلَمُونَ) بالاسنتهم من ذلك (وَهُوَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى) الدنيا (وَالْآخِرَةِ) الجنة (وَلَهُ الْحُكْمُ) القضاء النافذ
في كل شيء (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بالنشور (قُلْ) لأهل مكة (أَرَأَيْتُمْ) أي أخبروني (إِنْ
جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا) دائما (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ) بزعمكم
(يَا تَيْمُكُمْ بَضِيَاءَ) نهار تطلبون فيه المعيشة (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) ذلك سماع تفهم فترجعون عن
الاشراك (قُلْ) لهم (أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ
إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ) بزعمكم (يَا تَيْمُكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ) تستريحون (فِيهِ) من التعب (أَفَلَا
تُبْصِرُونَ) ما أنتم عليه من الخطأ في الاشراك فترجعون عنه (وَمِنْ رَحْمَتِهِ) تعالى (جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ) في الليل (وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) في النهار للكسب
(وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النعمة فيهما (وَ) اذكر (يَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) ذكر ثانيا ليبنى عليه (وَنَزَعْنَا) أخرجنا (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا)
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا (فَقُلْنَا) لهم (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) علي ما قلتم من الاشراك
(فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ) في الالهية (لِلَّهِ) لا يشاركه فيه أحد (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا
يَعْتَرُونَ) في الدنيا من أن معه شريكا تعالى ذلك (إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)
ابن عمه وابن خالته وآمن به (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) بالكبر والعلو وكثرة المال (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنَّ مِقَالَتَهُ لَتَنُوءَ) تنقل (بِالْعَصْبَةِ) الجماعة (أُولَى) أصحاب (الْقُوَّةِ) أي ثقافتهم قالباء
للهدية وعدتهم قيل سبعةون وقيل أربعةون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر (إِذْ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ) المؤمنون من بني اسرائيل (لَا تَفْرَحْ) بكثرة المال فرح بهار (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ) بذلك (وَاتَّبِعْ) اطلب (فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ) من المال (الدَّارَ الْآخِرَةَ) بأن
تفقه في طاعة الله (وَلَا تَتَّبِعْ) تترك (نَهْيِيكَ مِنَ الدُّنْيَا) أي أنت تعمل فيها للآخرة
(وَأَحْسِنْ) للناس بالصدقة (كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ) تطلب (الْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ) بعمل المعاصي (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) بمعنى انه يعاقبهم (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ)
أي المال (عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) أي في مقابلته وكان بني اسرائيل بالتوراة بعهد موسى
وهرون قال تعالى (أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ) الامم (مَنْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَهْمًا) المال أي هو عالم بذلك ويعلمكم الله (وَلَا يَسْتَلْ عَنْ
ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب (فَخَرَجَ) قارون (عَلَى
قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) باتباعه الكثيرين ركبانا متحليين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال

الذي صلى الله عليه وسلم
أن يتولى عنا فنزلت
وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين فطابت
أنفسنا وأخرج ابن
جرير من قتادة قال ذكر
لنا أنه لما نزلت قولهم
الآية اشتد على أصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأوا أن
الوحي قد انقطع وأن
اللعذاب قد حفر فانزل
الله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين

(سورة الطور)

أخرج ابن جرير عن
ابن عباس أن قريشا لما
اجتمعوا في دار الندوة
في أمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال قائل منهم
احبسوه في وثاق ثم
ترهبوا به المنون حتى
يهلك كما هلك من قبله
من الشعراء ذهير والنايفة
فانما هو كأحدكم فانزل
الله في ذلك أم يقولون
شاعر نترهب به رب
المنون

(سورة النجم)

أخرج الواحدى والطبرانى
وابن المنذر وابن ابى
حاتم عن ثابت بن الحرث
الانصارى قال كانت اليهود
تقول اذا هلك لهم صبي
صغير هو صديق فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه

منعالية (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا) للتنبيه (كَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ)
 في الدنيا (إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ) نصيب (عَظِيمٍ) واف فيها (وَقَالَ) لهم (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)
 بما وعد الله في الآخرة (وَيُؤْتِيكُمْ) كلمة زجر (ثَوَابُ اللَّهِ) في الآخرة بالجنة (خَيْرٌ لِمَنْ
 آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) مما أُوتِيَ قَارُونُ في الدنيا (وَلَا يُقَالُهَا) أى الجنة المثاب بها (إِلَّا
 الصَّابِرُونَ) على الطاعة وعن المعصية (فَخَسَفْنَا بِهِ) بقارون (وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ
 لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَتَصَرَّوْنَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك (وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُتَصَرِّينَ) منه (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَنْسِ) أي من قريب (يَقُولُونَ
 وَيَسْكَانُ اللَّهُ يَسْطُرُ) يوسع (الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) يضيق على من يشاء
 ووي اسم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكاف بمعنى اللام (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
 نَا) بالبناء للفاعل والمفعول (وَيَسْكَانُهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ) لعمرة الله كفارون (تِلْكَ
 الدَّارُ الْآخِرَةُ) أى الجنة (نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) بالبنى (وَلَا فَسَادًا)
 بعمل المعاصي (وَالْعَاقِبَةُ) المحمودة (لِلْمُتَّقِينَ) لعقاب الله بعمل الطاعات (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا) جزاء (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أى مثله (إِنْ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ)
 أنزله (رَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ) الى مكة وكان قد اشتاقها (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ
 هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال أى فهو الجاهلي بالهدى
 وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ) القرآن (إِلَّا)
 لكن أتى اليك (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرًا) معينا (لِلْكَافِرِينَ) على دينهم
 الذى دعوك اليه (وَلَا يَصُدُّكَ) أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
 لانتمائهما مع النون الساكنة (عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ) أى لا ترجع اليهم في
 ذلك (وَأَدْعُ) الناس (إِلَى رَبِّكَ) بتوحيده وعبادته (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
 باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه (وَلَا تَدْعُ) تعبد (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) الا إياه (لَهُ الْحُكْمُ) القضاء النافذ (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)
 بالنشور من قبوركم



وسلم فقال كذبت يهود
 ما من نسة بخلفها الله
 في بطن أمه الا انه شقي
 أو سعيد فانزل الله عند
 ذلك هذه الآية هو
 أعلم بكم اذا أنشأكم من
 الارض الآية وأخرج
 ابن ابي حاتم عن عكرمة
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج في مغزاه
 فجاء رجل يريد أن يحمل
 ظم فيجد ما يخرج عليه
 فاقى صديقه فقال أعطني
 شيئا فقال أعطيك بكري
 هذا على أن تجعل ذنوبي
 فقال له نعم فانزل الله
 أفرأيت الذي تولى الآيات
 وأخرج عن دراج أبى
 السرح قال خرجت سرية
 فاذية فسأل رجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن يحمله فقال لا أجد
 ما أحملك عليه فانصرف
 حزينا فمرّ بـ رجل رساله
 متبخخة بين يديه فشكا
 اليه فقال له الرجل هل
 لك أن أحملك فتأخذي
 الجيش بحسناتك فقال نعم
 فركب فنزلت أفرأيت
 الذى تولى الى قوله ثم
 يجرأه الجزاء الاوى
 وأخرج ابن جرير عن
 ابن زيد قال ان رجلا
 أسلم فلقبه بعض من
 يميزه فقال أتركت دين
 الاشياخ وعملتهم ورحمت
 أنهم في النار قال انى
 خشيت عذاب الله قال
 أعطى شيئا وأنا أحمل
 كل عذاب كان عليك

سورة العنكبوت

﴿ مكية وهي تسع وستون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الْمَ) الله أعلم بمراده بذلك (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا) أي بقولهم (آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فأذاهم المشركون (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ صِدْقُهَا) في إيمانهم علم مشاهدة (وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ) فيه (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) الشرك والمعاصي (أَنْ يَسْقُونَا) يفوتونا فلا ننتقم منهم (مَاءً) بماء (الَّذِي) (يَحْكُمُونَ) حكمهم هذا (مَنْ كَانَ يَرْجُوا) يخاف (لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ) به (لَآتٍ) فليستعد له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لأقوال العباد (الْعَلِيمُ) بأفعالهم (وَمَنْ جَاهَدَ) جهاد حرب أو نفس (فَأِنَّمَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فان منفعة جهاده له لا لله (إِنَّ اللَّهَ لَنَفِي عَنِ الْعَالَمِينَ) الانس والجن والملائكة وعن عبادهم (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) بعمل الصالحات (ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ) بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) وهو الصالحات (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما (وَأِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ) بأشراكه (عِلْمٌ) موافقة الواقع فلا مفهوم له (فَلَا تَطْغَهَا) في الاشراك (إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فأجازيكم به (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) الانبياء والاولياء بأن نجسرهم معهم (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلَ فِتْنَةِ النَّاسِ) أي أذاهم له (كَمَذَابِ اللَّهِ) في الخوف منه فيطيعهم فيناق (وَلَكِنَّ) لام قسم (جَاءَ نَصْرُ) المؤمنين (مِنْ رَبِّكَ) فغلبوا (لَيَقُولَنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي الذوات والواو ضمير الجمع لاتقاء الساكنين (إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ) في الايمان فأشركونا في الغنime قال تعالى (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ) أي بعالم (بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) قلوبهم من الايمان والنفاق بلى (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بقلوبهم (وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) فيجازي الفريين واللام في الفعلين لام قسم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا) ديننا (وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ) في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى (وَمَا هُمْ بِمُحْمِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في ذلك (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ) أوزارهم (وَأَنفَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) بقولهم المؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلأهم مقلد بهم (وَلَيْسَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْرَوْنَ) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين

فأعطاه شيئاً فقال زدني
فبما سأرتني أعطاه شيئاً
وكتب كتاباً وأشهد له
ففيه نزل هذه الآية
أفرايت الذي نولي
وأعطي قليلاً وأكدي
وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال كانوا
يعبرون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي شافعين فنزلت
وأنهم سامدون

﴿ سورة القمر ﴾

أخرج الشيخان والحاكم
واللفظ له عن ابن مسعود
قال رأيت القمر مقشراً
شقين بمكة قبل مخرج
الذي صلى الله عليه وسلم
فقلوا سمر القمر فنزل
أقربت الساعة وانشق
القمر وأخرج الترمذي
عن أنس قال سأل أهل
مكة النبي صلى الله عليه
وسلم آية فأنشأ القمر
بمكة مرتين فنزلت اقربت
الساعة وانشق القمر إلى
قوله سمر مستمر
وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال قالوا يوم
بدو نحن جميع منتهر
فنزلت سبهمم الجمع ويولون
الدر وأخرج مسلم
والترمذي عن أبي هريرة
قال جاء مشركو قريش
يخاضعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
القدر فنزلت ان الحجج من
في ضلال وسمر الى قوله

انما كل شيء خلقناه بقدر

﴿سورة الرحمن﴾

«أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء بن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازن والجنة والنار فقال وددت أني كنت خضرا من هذه الحفرة تأتي على بهيمة تأكلني واني لم أخلق فذلك وإن خاف مقام ربه جنتان» وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال نزلت هذه الآية في ابن مسعود الصديق

﴿سورة الواقعة﴾

«أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف من أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقبل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين» وأخرج ابن مسعود في ناسخ دمشق بسند فيه نظر من طريق هروية بن روبع عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت اذا ومنت الواقعة وذكر فيها ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين قال صهر يارسل الله ثلثة

لام قسم وحذف فاعلموا الواو ونون الرفع (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ) أي الماء الكثير طاف بهم وعلام فغرقوا (وَهُمْ ظَالِمُونَ) مشركون (فَأَنجَيْنَاهُ) أي نوحا (وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) أي الذين كانوا معه فيها (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً) عبرة (لِّلْعَالَمِينَ) لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلاهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس (وَ) اذكر (إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ) خافوا عقابه (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) مما أنتم عليه من عبادة الاصنام (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الخير من غيره (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أي غيره (أَوْثَانًا وَتَحَلُّفُونَ) تقولون كذبا ان الالهة شركاء لله (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا) لا يقدرون أن يرزقوك (فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ) اطلبوه منه (وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ) إليه (تَرْجِعُونَ وَإِنْ تَكْذِبُوا) أي تكذبوني يا أهل مكة (فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ) من قبلي (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه (أَوَلَمْ يَرَوْا) بالياء والتاء ينظروا (كَيْفَ يُمْدِدُ اللَّهُ الْخَلْقَ) هو بضم أوله وقرئ بفتححه من بدأ وأبدأ بمعنى أي بخلقهم ابتداء (ثُمَّ) هو (يُمْدِدُهُ) أي الخلق كما بدأهم (إِنَّ ذَلِكَ) المذكور من الخلق الاول والثاني (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فكيف ينكرون الثاني (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) لمن كان قبلكم وأماهم (ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النُّشْأَةَ الْآخِرَةَ) مدا وقصرا مع ممكن الشين (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه البدء والاعادة (يُمْدِدُ مَنْ يَشَاءُ) تمديده (وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ) رحمته (وَالِلَّهِ تُقَلُّبُونَ) تردون (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) ربكم عن ادراككم (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لو كنتم فيها أي لا تفوتونه (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ) ينعكم منه (وَلَا نَصِيرَ) ينصركم من عذابه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ) أي القرآن والبعث (أُولَئِكَ يَكْسِبُوا مِنْ رَحْمَتِي) أي جنتي (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) التي قدفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاما (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أي إنجائه منها (لآيَاتٍ) هي عدم تأثيرها فيه مع عظمتها واتحادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المتمدنون بها (وَقَالَ) ابراهيم (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) تعبدونها وما مهيدي به (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ (يَتَّبِعُوا الْقَادَةَ مِنَ الْإِتِّبَاعِ (وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يَلْعَنُ
 الْإِتِّبَاعُ الْقَادَةَ (وَمَا وَأَكُم) مصيركم جميعا (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين منها
 (فَأَمَّنَ لَهُ) صدق إبراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وَقَالَ) إبراهيم (إِنِّي مُهَاجِرٌ)
 مِنْ قَوْمِي (إِلَى رَبِّي) أي إلى حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام
 (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صنعه (وَوَهَبْنَا لَهُ) بعد اسمعيل (إِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ) بعد اسحق (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ) فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته
 (وَالْكِتَابَ) بمعنى الكتاب أي النوراة والأنجيل والزبور والفرقان (وَأَنبَيَاءَ أَجْرَهُ فِي
 الدُّنْيَا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ) الذين لهم
 الدرجات العلى (وَ) اذكر (لوطاً إذ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتُنْكُمِ) بتحقيق المزمعين وتسهيل الثانية
 وادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) أي أدبار الرجال
 (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الانس والجن (أَتُنْكُمِ) لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ
 السَّبِيلَ) طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن ير بكم فترك الناس المهربكم (وَتَأْتُونَ فِي
 نَادِيكُمْ) أي متحدثكم (الْمُنْكَرَ) فعل الفاحشة بضمهم ببعضهم ببعض (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَنَبَأُ بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في استعجاب ذلك وان العذاب
 نازل بفعله (قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي) بتحقيق قولي في انزال العذاب (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)
 المعاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى) باسمع
 ويعقوب بعده (قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ) أي قرية لوط (إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا
 ظَالِمِينَ) كافرين (قَالَ) إبراهيم (إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا) أي الرسل (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
 لَنَنْجِيَنَّه) بالتخفيف والتشديد (وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا) كانت من الغابرين (الباقين في العذاب
 (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئُ يَوْمِهِمْ) حزن بسببهم (وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا) صدرًا لانهم
 حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه (وَقَالُوا لَا تَخَفْ
 وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ) بالتشديد والتخفيف (وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا) كانت من الغابرين (وَالَّذِينَ
 وَنَصَبَ أَهْلَكَ عَلَى عَمَلِ الْكَافِ (إِنَّا مُنْزِلُونَ) بالتخفيف والتشديد (عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ رِجْزًا) عذابا (وَمِنَ السَّمَاءِ بِمَا) بالفعل الذي (كَانُوا يَفْسُقُونَ) به أي بسبب
 فسقهم (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً) ظاهرة هي آثار خرابها (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون
 (وَ) أرسلنا (إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ
 اخشوه هو يوم القيامة (وَلَا تَعْبُدُوا فِي الْأَرْضِ مُشْرِكِينَ) حال مؤكدة لعاملها من عني بكسر
 الميم أفسد (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ) الزلزلة الشديدة (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ)

من الأولين وقبل منا
 فأمسك آخر السورة سنة
 ثم زلت ثلثة من الأولين وثلة
 من الآخرين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يا عمر تعال فاسمع ما قد
 أنزل الله ثلثة من الأولين
 وثلة من الآخرين
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن عروة بن روم مرسل
 وأخرج سعيد بن منصور
 في سننه والبيهقي في البعث
 من عطاء وعجمد قالا
 لما سأله أهل الطائف
 الوادي بحمي لهم وفيه
 غسل ففعل وهو واد
 معجب فسموا الناس
 يقولون ان في الجنة كذا
 وكذا قالوا ياليت لنا في
 الجنة مثل هذا الوادي
 فأنزل الله وأصحاب اليمين
 ما أصحاب اليمين في سدر
 مخضود الآيات
 وأخرج البيهقي من وجه
 آخر عن مجاهد قال كانوا
 يعجبون بوج وظلاله
 وطلحه وسدره فأنزل الله
 وأصحاب اليمين ما أصحاب
 اليمين في سدر مخضود
 وطلح منضود وظل
 ممدود وأخرج مسام
 عن ابن عباس قال مطر
 الناس على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أصبح
 من الناس شاكر ومنهم
 كافر قالوا هل من راحة
 وضها الله وقال بعضهم
 لقد صدق نوح كذا

باركين على الركب ميتين (وَ) أهلكنا (عَادًا وَمُؤَدًّا) بالصرف وتركه بمعنى الحبي والقبيلة
(وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) أهلاكهم (مِنْ مَسَاكِينِهِمْ) بالحجر واليمين (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ) من الكفر والمعاصي (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) سبيل الحق (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)
ذوي بصائر (وَ) أهلكنا (قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) من قبل (مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ) الحجج الظاهرات (فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) فاتين عذابنا
(فَكُلًّا) من المذكورين (أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا) ريحا عاصفة فيها
حصىاء كقوم لوط (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْنَاهُ الصَّيْحَةَ) كعمود (وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَبْنَا بِهِ الْأَرْضَ)
كقارون (وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ)
فيهم ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بارتكاب الذنب (مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ) أي أصناما يرجون نفعها (كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)
لنفسها تأوي اليه (وَإِنْ أَوْهَنَ) أضعف (الْبُيُوتِ لَبِيتَ الْعَنَكَبُوتِ) لا يدفع عنها جرا
ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذلك ما عبدوها (إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا) بمعنى الذي (يَدْعُونَ) يعبدون بالياء والتاء (مِنْ دُونِهِ) غيره (مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ
الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صنعه (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) في القرآن (نَضْرِبُهَا) نجعلها
(لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا) أي يفهمها (إِلَّا الْعَالِمُونَ) المتدبرون (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ) أي محققا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) دالة على قدرته تعالى (لِلْمُؤْمِنِينَ) خصوا بالذكر
لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين (أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)
القرآن (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) شرعا أي من شأنها ذلك
مادام المرء فيها (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) من غيره من الطاعات (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)
ليجازيكم به (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ) أي المجادلة التي (هِيَ أَحْسَنُ)
كالدعاء الى الله بآياته والتنبية على حقيقته (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بأن حاربوا وأبوا أن
يقروا بالجزية فجادلهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (وَقُولُوا) لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم (آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وَاللَّيْنَا وَاللَّيْنَا) وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) معطيون
(وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ) القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة وغيرها (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ
الْكِتَابَ) النوراة كعبد الله بن سلام وغيره (يُؤْمِنُونَ بِهِ) بالقرآن (وَمِنْ هَؤُلَاءِ) أي
أهل مكة (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا) بهد ظهورها (إِلَّا الْكَافِرُونَ) أي اليهود
وظاهر لهم أن القرآن حق والجائي محقق وجهعدوا ذلك (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ) أي القرآن

فتزلت هذه الآيات فلا
أقسم بمواقع النجوم حتى
بالغ وتعملون رزقكم
أنكم تكذبون *
وأخرج ابن أبي حاتم
من أبي حنيفة قال تزلت
هذه الآيات في رجل
من الانصار في غزوة
تبوك نزلا الحجر فأمروهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن لا يحملوا من
ماثا شيئا ثم ارتحل ونزل
منزلا آخر وليس معهم
ماء فشكوا ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقام فصلى ركعتين ثم
دعا فأرسل الله سبحانه
فأمطرت عليهم حتى استقوا
منها فقال رجل من
الانصار لآخر من قومه
يتم بالثناق ويحك متى
تري ما دعا النبي صلى
الله عليه وسلم فأمطر
الله علينا السماء فقال
انما أمطرتنا بنوء كذا
وكذا

(سورة الحديد)

أخرج ابن أبي شيبة في
المصنف عن عبد العزيز
ابن أبي رواد أن أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
ظهر فيهم الزح والفضائح
منزلت ألم بأن الذين
آذوا الآية وأخرج ابن
أبي حاتم عن مقاتل بن
حيان قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
قد أخذوا في ثوبه من

(مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ يَدَايِكَ إِذَا) أي لو كنت قارئاً كتاباً (لَا رِتَابَ) شك (الْمُبْطُلُونَ) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه أمي لا يقرأ ولا يكتب (بَلْ هُوَ) أي القرآن الذي جئت به (آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) أي المؤمنون يحفظونه (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم (وَقَالُوا) أي كفار مكة (لَوْلَا هَـذَا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) أي محمد (آيَةٌ مِنْ رَبِّي) وفي قراءة آيات كذباقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قُلْ) لهم (إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) ينزلها كيف يشاء (وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) مظهر اندادي بالنار أهل المصيبة (أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ) فيما طلبوا (أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) القرآن (يُتْلَى عَلَيْهِمْ) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الكتاب (لَرَحْمَةً وَذِكْرَى) عظة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا) بصدقي (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومنه حالي وحالكم (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ) وهو ما يعبد من دون الله (وَكَفَرُوا بِاللَّهِ) منكم (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالآيمان (وَيَسْتَعْمِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى) له (لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ) عاجلاً (وَلَئِنْ تَدَّبُّهُمْ بَعَثَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ) بوقت اتيانه (يَسْتَعْمِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) في الدنيا (وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) يَوْمَ يَنْشَأُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (وَقُولْ) فيه بالنون أي تأمر بالقول وبالأياء أي بقول الموكل بالعذاب (ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أسية جزاءه فلا تفوتونا (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِيكُمْ وَأَوْسِعُ فَايَأَى فَاعْبُدُونِ) في أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا اليها من أرض لم تيسر فيها نزل في ضيقكم مسامحة مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) بالناء والياء بعد الموت (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) نزلهم وفي قراءة بالثلثة بعد النون من الثواء الإقامة وتمديته الى عرفاء بحذف في (مِنْ الْجَنَّةِ عَرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا نَعَمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) هذا الاجرهم (الَّذِينَ صَبَرُوا) أي على أذي المشركين والهجرة لاظهار الدين (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وَكَأَيِّنْ) كم (مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) لغيرهم (اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) أيها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وَهُوَ السَّمِيعُ) لا تقولوا لكم (الْعَلِيمُ) بضمائركم (وَلَئِنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ) أي الكفار (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَشَجَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) يهسفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) بوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امتحاناً (وَيَقْدِرُ) يضيق (لَهُ) بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

المرح فأنزل الله المبادئ للذين آمنوا أن تخشى قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج من السدي عن القاسم قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله المبادئ للذين آمنوا أن تخشى قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الأعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا من بعض ما كانوا عليه فذكرت المبادئ للذين آمنوا أن تخشى قلوبهم الآية وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله إنا أهل ميسرة فاذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به

شَيْءٌ عَلَيْهِمْ) ومنه محل البسط والتضييق (وَلَيْنَ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) فكيف يشركون به (قُلْ) لهم (الْحَمْدُ لِلَّهِ) على ثبوت الحجة عليكم (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) تناقضهم في ذلك (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَيْبٌ) وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها (وَأِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) بمعنى الحياة (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذلك ما آثروا الدنيا عليها (فَإِذَا رَكِيزُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ) أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) به (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) من النعمة (وَلِيَسْتَعْتُوا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة ذلك (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يعلموا (أَنَّا جَعَلْنَا) بلادهم مكة (حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) قتلا وسببا دونهم (أَفِالْبَاطِلِ) الضم (يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) باشرأ كههم (وَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بأن أشرك به (أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ) النبي أو الكتاب (لَمَّا جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) مأوى (لِلْكَافِرِينَ) أي فيها ذلك وهو منهم (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) في حقنا (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أي طرق السير البينا (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم

(مكية وهي مئةون أو تسع وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْم) الله أعلم بمراده به (غَلِبَتِ الرُّومُ) وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم (فِي أَذْنَى الْأَرْضِ) أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي فيها الجيوشان والبادى بالغزو الفرس (وَهُمْ) أي الروم (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ) أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس لإياهم (سَيَقُولُونَ) فارس (فِي بَضْعِ سِنِينَ) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيوشان في السنة السابعة من اللقاء الأول وغلبت الروم فارس (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) أي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أي إرادته (وَيَوْمَئِذٍ) أي يوم تغلب الروم (يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) بنصر الله (إِيَّاهُمْ) على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك

يؤمنون الآيات فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين أما من آمن بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كما جاوركم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا الآية ففرحوا مؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجران ولكم أجر فأنشد ذلك على الصحابة فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمنى أهل الكتاب هـ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال بلغنا أنه لما نزلت يؤتكم كفلين من رحمته أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله ثلاثا يعلم أهل الكتاب الآية هـ ك وأخرج ابن المنذر عن جاهد قال قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله لتلا يعلم أهل الكتاب الآية يعني بالنضل النبوة

(سورة المجادلة)

أخرج الحاكم وصححه
من حاشية قالت تبارك
الذي وسع سمعه كل
شيء اني لاسمع كلامه خولة
بنت ثعلبة ويخوي علي
بعضه وهي تشكي زوجها
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول
يا رسول الله اكل شيابي
وتثرت له بطي حتى اذا
كبر سني وانقطع ولدي
ظاهر مني اللهم اني اشكو
اليك فما برحت حتى نزل
جبريل بهؤلاء الايات
قد سمع الله قول التي
تجادل في زوجها وهو
أوس بن الصامت ه
وأخرج ابن ابى حاتم
من مقاتل بن حيان قال
كان بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين اليهود
مودة فكانوا اذا مر
رسول من اصحابه جلسوا
يتناجون بينهم حتى يظن
المؤمن انهم يتناجون بقتله
او بما يكره فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن
النجوى فلم يلتزموا
فأنزل الله المآل الذي
نحو من النجوى الآية
ه واخرج احمد والبخاري
والطبراني بسند جيد
عن عبد الله بن عمرو
ان اليهود كانوا يقولون
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سام عليكم ثم
يقولون في أنفسهم لولا
يسل بنا الله بما نقول

مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب (الرَّحِيمُ)
بالمؤمنين (وَعَدَ اللَّهُ) مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ
وَعْدَهُ) به (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أى كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) وعده تعالى بنصرهم
(يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير
ذلك (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) اعادة هم تأكيد (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ)
ليرجعوا عن غفلتهم (مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)
لذلك تقى عند انتهائه وبعده البعث (وَأِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) أى كفار مكة (بِإِقْدَارِ
رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) من الامم وهى اهلاكم بتكذيبهم رسالهم (كَانُوا
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) كعاد وعمود (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ) حرقوها وقلبوها للزرع والغرس (وَعَمَرُوهَا
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) أى كفار مكة (وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج الظاهرات (فَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّهُمْ) باهلاكم بغير جرم (وَلَكِنَّ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بتكذيبهم
رسالهم (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاؤُا السَّوَاءِ) تأنيث الاسماء الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واسما منهم (أَنْ) أى بأن (كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ) القرآن (وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) أى ينشئ الخلق خلق الناس (ثُمَّ
يُعَذِّبُهُ) أى خلقهم بعد موتهم (ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) بالياء وبالهاء (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) يسكت المشركون لا تقطع حجبتهم (وَلَمْ يَكُنْ) أى لا يكون (لَهُمْ مِنْ
شُرَكَائِهِمْ) ممن أشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم (شُعْمَاءُ وَكَانُوا) أى يكونون
(بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ) أى منبرئين منهم (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ) تأكيد (يَتَفَرَّقُونَ)
أى المؤمنون والكافرون (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ) جنسة
(يُحْبَبُونَ) يسرون (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) القرآن (وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ)
البعث وغيره (فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ) أى سبحوا الله بمعنى صلوا
(حِينَ تُمْسُونَ) أى تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء (وَحِينَ تَضِيحُونَ)
تدخلون في الصبح وفيه صلاة الصبح (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اعتراض
ومعناه بحمده أهلها (وَعَشِيًّا) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وَحِينَ تَضَرُّونَ)
تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ) كالانسان من النطفة والطارئ
من البيضة (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ) النطفة والبيضة (مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ
مَوْتِهَا) أى يلبسها (وَكَذَلِكَ) الاخراج (يُخْرِجُونَ) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول

(وَمِنْ آيَاتِهِ) تعالى الدالة على قدرته (أَن خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) أي أصلكم آدم (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ) من دم ولحم (تَنْشُرُونَ) في الأرض (وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) تخلفت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) وتالفوها (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ) جميعاً (مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ) في صنع الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ السِّنِّكُمْ) أي اختلفكم من عربية وعجمية وغيرها (وَأَلْوَانِكُمْ) من بياض وسواد وغيرها وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى (لِّلْعَالَمِينَ) بفتح اللام وكسرهما أي ذوى العقول وأولى العلم (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بارادته راحة لكم (وَأَنْتَبَاحُكُمْ) بالنهار (مِنْ فُضُولِهِ) أي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سماع تدبر واعتبار (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ) أي اراءكم (الْبَرْقَ خَوْفًا) للمسافر من الصواعق (وَطَمَآ) للمقيم في المطر (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أي يبسها بأن تنبت (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) بارادته من غير عمد (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ) بأن ينفتح اسرافيل في الصور للبعث من القبور (إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) منها أحياء فخرجكم منها بدعوة من آياته تعالى (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقا وعبيداً (كُلٌّ لَهُ قَانُونٌ) مطيعون (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ) للناس (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بعد هلاكهم (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه والا فهمما عند الله تعالى سواء في السهولة (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي الصفة العليا وهي انه لا اله الا الله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في خلقه (ضَرَبَ) جعل (لَكُمْ) أيها المشركون (مَثَلًا) كأننا (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وهو (هَلْ لَكُمْ) جمعا ملكت إيمانكم (أَي من ممالئكم) (مِنْ شُرَكَاءِ) لكم (فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ) من الاموال وغيره (فَأَنْتُمْ) وهم (فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أي أمثالكم من الاحرار والامتنعاهم بمعنى النفي المعنى ليس ممالئكم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تيمنون ببعض ممالئكم الله شركاء له (كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ) نبينها مثل ذلك التفصيل (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالاشراك (أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَنَنْهَيْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) أي لا هادي له (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين من عذاب الله (فَأَقِمْ) يا محمد (وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مائلا اليه أي اخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فِطَرَتَ اللَّهِ) خلقته

نزلت هذه الآية واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وفي الباب من أنس ومائنة * * * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يفيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله انما النجوى من الشيطان الآية * * * وأخرج أيضا عنه قال كانوا اذا رأوا من جدهم مقبلا ضنوا بعهدهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية * * * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجاسهم فأقام صلى الله عليه وسلم تقرأ بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره أولئك نفر ذلك فنزلت * * * وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال ان المسلمين أكتروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف من نيبه فأنزل اذا ناجيت الرسول فقدم ما بين يدي نجواكم الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكنوا عن المسئلة فأنزل الله بعد ذلك لا أخفقتكم الآية

(الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) وهى دينه أى الزموا (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) لدينه أى لا تبدلوه
 بأن نشركو (ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَسِمُوا) المستقيم توحيد الله (وَالسَّكِينُ أَكْثَرُ النَّاسِ) أى
 كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) توحيد الله (مُنْبِئِينَ) راجعين (إِلَيْهِ) تعالى فيما أمر به ونهى
 عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أى أقيموا (وَأَتَقَوْهُ) خافوه (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ) بدل باعادة الجار (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) باخلافهم فيما
 يعبدونه (وَكَانُوا شِيعًا) فرقا فى ذلك (كُلُّ حِزْبٍ) منهم (بِمَا لَدِينِهِمْ) عندهم (فَرَحُونَ)
 مسرورون وفي قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ) أى كفار
 مكة (ضُرٌّ) شدة (دَعَا رَبَّهُمْ مُنْبِئِينَ) راجعين (إِلَيْهِ) دون غيره (ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ
 رَحْمَةٌ) بالمطر (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) أريد به التهديد
 (فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عاقبة تمنعكم فيه التفات عن الغيبة (أَمْ) بمعنى همزة الانكار
 (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُحُوطًا) حجة وكتابا (فَهُوَ يَسْكَدُكُمْ) تسكلم دلالة (بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ)
 أى يأمرهم بالاشراك لا (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) كفار مكة وغيرهم (رَحْمَةً) نعمة (فَرَحُوا
 بِهَا) فرح بطر (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ) شدة (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) يياسون
 من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة (أَوَلَمْ يَرَوْا)
 يعلموا (أَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ) بوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ) امتحانا (وَيَقْدِرُ) يعضيقه لمن يشاء ابتلاء
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بها (فَإِنَّ ذَا الْقُرْبَى) القرابة (حَقُّهُ) من البر والصلة
 (وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) المسافرين من الصدقة وأمة النبي تبع له في ذلك (ذَلِكَ خَيْرٌ
 لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أى ثوابه بما يعملون (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وما
 آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ) بأن يعطى شيئا هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من
 الزيادة في المعاملة (لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) المعطين أى يزيد (فَلَا يَرْبُوهَا) يزكو (عِنْدَ
 اللَّهِ) أى لا ثواب فيه المعطين (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ) صدقة (تُرِيدُونَ) بها (وَجْهَ
 اللَّهِ فَإِنَّكُمْ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) ممن أشركتم بالله (مَنْ يَفْعَلُ
 مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ) لا (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ) أى
 القفار بفحط لمطر وقلة النبات (وَالْبَحْرِ) أى البلاد التى على الانهار بقلة ماؤها (بِمَا كَسَبَتْ
 أَيْدِي النَّاسِ) من المأصى (لِيَذِيقَهُمْ) بالياء والنون (بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) أى عقوبته
 (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) يتوبون (قُلْ) لكفار مكة (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ) فأهلكوا بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم

• وأخرج الترمذي
 وحسنه وغيره عن علي
 قال لما نزلت يا أيها الذين
 آمنوا إذا ناجيتم الرسول
 فقدموا بين يدي نجواكم
 صدقة قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ماترى دينار
 قلت لا يطيقونه قال
 فنصف دينار قلت لا
 يطيقونه قال فكم قلت
 شميرة قال انك لرهيد
 فنزلت أشفقتم أن تقدموا
 بين يدي نجواكم صدقات
 الآية في خفف الله عن
 هذه الأمة قال الترمذي
 حسن • وأخرج أحمد
 والحاكم وصححه عن ابن
 عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ظل حجره وقد كاد
 الظل أن يتقلص فقال
 انه سيأتيكم انسان
 فينظر اليكم بمعنى شيطان
 فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم
 يباشروا أن طلع عليهم رجل
 أزرق اهور فداهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له حين رآه علام
 تشعنى أنت واصحابك
 فقال ذرى آتاك بهم
 فاندلق فدعاهم فلففوا له
 ما قالوا وما فعلوا فأنزل
 الله يوم بينهم الله جبرائيل
 فيعطفون كما يحلفون
 لكم الآية • وأخرج
 ابن أبي حاتم عن السدي
 في قوله ألم تر الى الذين
 تولوا قوما الآية قال
 بلغنا انها نزلت في عبد
 الله بن نبتل • وأخرج

خاوية (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ) دين الاسلام (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ) هو يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ينفردون بعد الحساب الى الجنة والنار (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) وبال كفرة وهو النار (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَهْدِيهِ) يوطنون منازلهم في الجنة (لِيَجْزِيَ) متعلق بيهصدعون (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ) يثيبهم (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) أى يعاقبهم (وَمِنْ آيَاتِهِ) تعالى (أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ) بمعنى لتبشركم بالمطر (وَلِيَذِيقَكُمْ) بها (مِنْ رَحْمَتِهِ) المطر والحصب (وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ) السفن بها (بِأَمْرِهِ) بإرادته (وَلِتَبْتَغُوا) تطلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) الرزق بالتجارة في البحر (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) هذه النعم يا أهل مكة فتوحدونه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم (فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُوا) أهلكننا الذين كذبوهم (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا) نزرعه (فَيَسْقِيهِ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ) من قلة وكثرة (وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا) بفتح السين وسكونها قطعاً متفرقة (فَتَرَى الْوَدْقَ) المطر (يُخْرَجُ مِنْ خِلَالِهِ) أى وسطه (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ) بالودق (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) يفرحون بالمطر (وَإِنْ) وقد (كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ) تأكيد (لِمُبَلِّسِينَ) آيسين من انزاله (فَأَنْظَرُوا إِلَى آثَرِهِ) وفي قراءة آثار (رَحْمَتِ اللَّهِ) أى نعمته بالمطر (كَيْفَ يُخْبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أى يدسها بأن تنبت (إِنَّ ذَلِكَ لَمُخْبِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ) لام قسم (أَرْسَلْنَا رِيحًا) مضرّة على نبات (فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَفُلُكُوا) صاروا جواب القسم (مِنْ بَعْدِهِ) أى بعد اصفراره (يَكْفُرُونَ) يمجحدون النعمة بالمطر (فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّعَمَ الدُّعَاءَ إِذَا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (وَلَوْ) مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِمُحَادِّثِي عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ) ما (تَسْمَعُ) سماع افهام وقبول (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مخلصون بتوحيده الله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) ماء مهين (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ) أكثر وهو ضعف الطفولية (قُوَّةً) أى قوّة الشباب (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) ضعف السكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتححه (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من الضعف والقوّة والشباب والشيبه (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بتدبير خلقه (الْقَدِيرُ) على ما يشاء (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ) يحلف (الْمُجْرِمُونَ) الكافرون (مَا لَبِثُوا) في القبور (غَيْرَ سَاعَةٍ) قال تعالى (كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) يصرهون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق

ان اى سلام من ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في ابي عبيدة بن الجراح حين قتل اياه يوم بدر لانجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية واخرجه الطبراني والحاكم في المستدرک بلفظ جعل والد ابي عبيدة بن الجراح يتصدى لابن عبيدة يوم بدر وجعل ابو عبيدة يحيد عنه لما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فانزلت هـ واخرج ابن النذر عن ابن جريج قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلت يا ابا بكر فقال والله لو كان السيف قرييما لي لضرته به فزكت لا تجد قوما الآية

﴿ سورة الحشر ﴾

أخرج البغاري عن ابن عباس قال سورة الانفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير هـ واخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية

في مدة البعث (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ) من الملائكة وغيرهم (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فيما كتبه في سابق علمه (إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ) الذي أنكرتموه (وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقوعه (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ) بالياء والتاء (الَّذِينَ ظَلَمُوا) مُسْلِرَتُهُمْ (فِي أَنْكَارِهِمْ) لَا يَنْفَعُ (وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضى الله (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جعلنا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) تنبيهها لهم (وَلَئِنْ) لام قسم (جِئْتُمْ) يا محمد (بِآيَةٍ) مثل العصا واليد لموسى (لَيَقُولُنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي الذنوات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (الَّذِينَ كَفَرُوا) منهم (إِنْ) ما (أَنْتُمْ) أي محمد وأصحابه (إِلَّا مُبْطِلُونَ) أصحاب أباطيل (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء (فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ) بنصرك عليهم (حَقٌّ) وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (بِالْبَعْثِ) أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمان

﴿ مكية الا ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام الآيتين فدنيتان وهي أربع وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(اَلَمْ) الله أعلم بمراذه به (تِلْكَ) أي هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن (الْحَكِيمِ) ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو (هُدًى وَرَحْمَةً) بالرفع (لِلْمُحْسِنِينَ) وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها مافي تلك من معنى الاشارة (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) بيان المحسنين (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هم الثاني تأكيده (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) أي ما يلهي منه عما يعنى (لِيُضِلَّ) بفتح الياء وضمها (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طريق الاسلام (يَبْغِي عَلَيْهِمْ وَيَتَّخِذَهَا) بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري (هُزُوا) مهزوا بها (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) ذوا هانة (وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا) أي القرآن (وَلَّى مُسْتَكْبِرًا) متكبرا (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا) صمما وبهلتا التشبيهه حالان من ضمير ولي أو الثانية بيان للاولى (فَبَشِّرْهُ) أعلمه (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) مؤلم وذكر البشارة تنهك به وهو النصير بن الحرث كان يأتي الحيرة يتجرف فيشتري كتب أخبار الاعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمداً يحدثكم أحاديث عاد وعمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس

المدينة لخاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقت الابل من الامنة والاموال الا الحلقة وهي السلاح فأزل الله فيهم سمع لله ما في السموات وما في الارض وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ودى البويرة فأزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتها إلاية وأخرج أبو يعلى بسند ضيف عن جابر قال دخلت لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا اثم فيما قطعناه وتركناه فأزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتها إلاية وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل والتعريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل ومحقها فزاد وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن المنذر عن يزيد الاصم أن الانصار قالوا يا رسول

والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة أى مقدراً خلودهم فيها اذا دخلوها (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أى وعدهم الله ذلك وحقه حقاً (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الذى لا يعلبه شئ فيمنعه من انجاز وعده ووعده (الْحَكِيمُ) الذى لا يضيع شيئاً الا في محله (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) أى العمدة جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمدة أصلاً (وَأَنزَلَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) جبلاً مرتفعة (أَنْ) لا (تَمِيدَ) تتحرك (بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا) فيه الغلات عن الغيبة (مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) صنف حسن (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) أى مخلوقه (فَارُونِي) أخبروني يا أهل مكة (مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) غيره أى آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصحته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (بَلِ لِلَّاتِنِ قَالَ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين باشراً بهم وأنتم منهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الغيبة وقال فى ذلك ألا أكتفى اذا كفيت وقيل له أى الناس شر قال الذى لا يبالي ان رآه الناس مسياً (أَنْ) أى وقتنا له أنت (اشْكُرْ لِلَّهِ) على ما أعطاك من الحكمة (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) لان ثواب شكره له (وَمَنْ كَفَرَ) النعمة (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عن خلقه (سَجِيدٌ) محمود فى صناعه (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) فرجع اليه وأسلم (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) أمرناه أن يبرهما (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ) فوهنت (وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ) أى ضعفت للحمل وضعفت للطلاق وضعفت للولادة (وَفِصَالُهُ) أى فطامه (فِي عَامَيْنِ) وقتنا له (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) أى المرجع (وَأَنْ تَجَاهِدَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) موافقة للواقع (فَلَا تَطْغَمَهَا) وصاحبهما (فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) أى بالمعروف البر والصلة (وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ) طريق (مَنْ أَنَابَ) رجع (إِلَيَّ) بالطاعة (ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فأجازكم عليه وجهلة الوصية وما بعدها اعتراض (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا) أى الخصلة السيئة (إِنْ تَكُ حَبِيبَةً مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) أى فى أخفى مكان من ذلك (يَأْتِيهَا اللَّهُ) فيحاسب عليها (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) باستخراجها (خَبِيرٌ) بمكانها (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ) بسبب الامر والذهي (إِنَّ ذَلِكَ) المذكور (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها (وَلَا

الله أقسم بيلنا وبين
أخواننا المهاجرين الارض
نصفين قال لا ولكن
تكونهم المؤنة وتناصونهم
الثرة والارض أرضكم
قالوا رضدا فانزل الله
والذين تبوءوا الدار والآية
أخرج البخاري
من أبى هريرة قال أنى
جل رسول صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله أصابني الجهد فأرسل
الى نساءه فلم يجده
عندهن شيئا فقال
ألا رجل يضيغه هذه
الليلة يرحه الله فقام رجل
من الانصار فقال أنا
يا رسول الله فذهب الى
أهله فقال لامراته
ضيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاندخريه
شيئا قالت والله ما عندي
الا قوت الصبية قال فاذا
أراد الصبية المشاء
فتومهم وتمال فاطمشتي
السراج وتطوى بطوننا
الليلة ففعلت ثم غدا الرجل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد جيب
الله أو ضحك من فلان
وفلانة فانزل الله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة
وأخرج مسند في مسنده
داود المنذر عن أبى
المتوكل الناجي أن رجلا
من المسلمين فذكر نحوه
وفسه ان الرجل الذى
أصاب ثابت بن قيس
ابن شمس فنزلت فيه

نُصِيرَ) وفي قراءة تصاعر (حَذِّكَ لِلنَّاسِ) لا تمل وجهك عنهم تكبراً (وَلَا تَمْشِ فِي
الْأَرْضِ مَرَحًا) أي خيلاً (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) متبخر في مشيه (فَخُورٍ)
على الناس (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
(وَأَغْضُضْ) اخفض (مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ) أقبحها (لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)
أوله زفير وآخره شهيق (أَلَمْ تَرَوْا) تعلموا يا مخاطبين (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ) من الشمس والقمر والنجوم لنتفعوا بها (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من الغار والانهار
والدواب (وَأَسْبَغَ) أوسع وأتم (عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً) وهي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك (وَبَاطِنَةً) هي المعرفة وغيرها (وَمِنَ النَّاسِ) أي أهل مكة (مَنْ
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عِلْمَ وَلَا هُدًى) من رسول (وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) أنزله الله بل بالتقليد
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) قال تعالى
(أ) يتبعونه (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أي موجباته لا (وَمَنْ
يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) أي يقبل على طاعته (وَهُوَ مُحْسِنٌ) موحد (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى) بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه (وَالِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) مرجعها (وَمَنْ
كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ) يا محمد (كُفْرُهُ) لا تهتم بكفره (إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أي بما فيها كفيره فجاز عليه (نُنَبِّئُهُمْ) في الدنيا (قَلِيلًا) أيام
حياتهم (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ) في الآخرة (إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه
محيصاً (وَلَئِنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لانتفاء الساكنين (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) على ظهور
الحجة عليهم بالتوحيد (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وجوبه عليهم (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) ملكاً وخلقاً وعبداً فلا يستحق العبادة فيها غيره (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن
خلقه (الْحَمِيدُ) المحمود في صميمه (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ
عَطْفٌ عَلَى اسْمٍ أَنْ يَمْلَأَهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) مداداً (مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) المعبر
بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولو بأكثر من ذلك لان معلوماته تعالى
غير متناهية (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شيء (حَكِيمٌ) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
(مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْسُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ) خلقاً واحداً لانه بكلمة كن فيكون (إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ) يسمع كل مسموع (بَصِيرٌ) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (أَلَمْ
تَرَ) تعلم يا مخاطب (أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ) يدخل (الْأَيَّلَ فِي النَّهَارِ وَيُورْسِلُ النَّهَارَ) يدخله
(فِي اللَّيْلِ) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلٌّ) منهما

هذه الآية * وأخرج
الواحدى من طريق
عرب بن دينار عن ابن
مسر قال أهدى رجل
من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رأس شاة فقال ان أخي
فلانا وعياله أخرج الى
هذا منا فبعث اليه فلم
يزل يبعث به واحد الى
آخر حتى تداولها أهل
سبعة آيات حتى رجعت
الى أولئك فذلك
ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة *
الآية * وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي قال
أسلم ناس من أهل
قريظة وكان فيهم من يقولون
وكانوا يقولون لأهل
النضير لئن أخرجنكم
لنخرجن معكم فبركت
هذه الآية فيهم ألم تر
الى الذين نافقوا يقولون
لأننا

﴿ سورة الممتحنة ﴾

أخرج الشيخان عن علي
قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اننا لزيد
والمقداد بن الأسود فقال
انظروا حتى تأتوا روضة
خاخ فان بها ظمينة معها
كتاب فخذوه منها ما توفى
به فخرجنا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بالظمينة

(واقصد في مشيك)
أسرع بلفظ هذيل أنكر
الاصوات أقبحها بلفظ حمير

(يَجْزِي) في فلكه (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) هو يوم القيامة (وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَلِكَ) المذكور (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثابت (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ) بالياء والتاء يعبدون (مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) الزائل (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ) على خلقه بالقهر (السَّكْبَرُ) العظيم (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ) السفن (تَجْزِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُريَكُمْ) يا مخاطبين بذلك (مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) عبراً (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عن معاصي الله (شَكُورٍ) لنعمته (وَإِذَا غَشِيَهُمْ) أي علا الكفار (مَوْجٌ كَالظُّلُمِ) كالجبال التي تظلم من نحتها (دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ) متوسط بين الكفر والإيمان ومنهم باق على كفره (وَمَا يَجْعَلْ أَيْتَانَا) ومنها الانجاء من الموج (إِلَّا كُلَّ خَتَّارٍ) غدار (كَفُورٍ) لنعم الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي) يفي (وَالَّذِ عَنْ وَلَدِهِ) فيه شيئاً (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَلَدِهِ) فيه (شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) بالبعث (فَلَا تَتْرَكُكُمْ أَلْحِيوهُ الدُّنْيَا) عن الاسلام (وَلَا يَتْرَكُكُمْ بِاللَّهِ) في حمله وامهاله (الْفُرُورُ) الشيطان (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَيُنْزِلُ) بالتخفيف والتشديد (الْفَيْثُ) بوقت يعلمه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) أذكر أم أنثى ولا يعلم واحداً من الثلاثة غير الله تعالى (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا) من خير أو شر ويعلمه الله تعالى (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) ويعلمه الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكل شيء (خَبِيرٌ) بباطنه كظواهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة

﴿ مكية ثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الْم) الله أعلم بمراده به (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (لَارَيْبَ) شك (فِيهِ) خبر أول (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خبر ثان (أَمْ) بل (يَقُولُونَ أَفَنَرَاهُ) محمد لا (بَلْ هُوَ الْحَقُّ) من رَبِّكَ لِنَنْذِرْ به (قَوْمًا) نافية (أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) بانذارك (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها الاحد وآخرها الجمعة (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) هو في الالهة سرير الملك استواء يليق به (مَا لَكُمْ) يا كفار مكة (مِنْ دُونِهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ) اسم ما بزيادة من أي ناصر (وَلَا شَفِيعٍ) يدفع

فقلنا اخرجني الكتاب
فقلت ماضى من كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب
او لتأقبن الباب فاخرجته
من مقامها فأتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو من حاطب بن
أبي بلتمه الى ناس من
المشركين بمكة يحضرونهم
بعض أسرى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما
هذا يا حاطب قال لا تنجل
علي يا رسول الله اني
كنت ملصقا في قريش
ولما أكن من أنفسها كان
من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحضرون بها
أهلهم وأموالهم بمكة
فأحببت اذا فاتني ذلك من
نسب فيهم أن اتخذ يداي
يحضرون بها قرابتي وما فلت
ذلك كفراً ولا ارتداداً
عن ديني ولا رضاءاً لكفر
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق وفيه أنزلت
هذه السورة يا أيها الذين
آمَنُوا لا تتخذوا عدوي
وعدوك أولياء تفون
الهم بالمودة و وأخرج
البخاري عن أبي بكر
قال قلت أنفق أبي
راغبة فسألت النبي صلى
الله عليه وسلم أن يراها
قال نعم فأنزل الله فيها
لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين
وأخرج أحمد والبخاري
والترمذي وصححه
ابن الزبير قال قدمت
قبيلة على ابنتها أسماء

عذابه عنكم (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) هذا فتؤمنون (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) مدة الدنيا (ثُمَّ يُنْزِلُ) يرجع الأمر والتدبير (إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا كما جاء في الحديث (ذَلِكَ) الخالق المدبر (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي ما غاب عن الخلق وما حضر (الْعَزِيزُ) المنيع في ملكه (الرَّحِيمُ) بأهل طاعته (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ) آدم (مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ) ذريته (مِنْ سُلَالَةٍ) عاقلة (مِنْ مَاءٍ مَرِيْنٍ) ضعيف هو النخلة (ثُمَّ سَوَّاهُ) أي خلق آدم (وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي) أي جعله حيا حساسا بعد أن كان جهادا (وَجَعَلْ لَكُمْ) أي لذريته (السَّمْعَ) بمعنى الأسماع (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) ما زائدة مؤكدة للقلّة (وَقَالُوا) أي منكم والبعث (أَنَّا ضَالِّينَ فِي الْأَرْضِ) غيبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا بترابها (أَنَّا لَنَبْنِي خَلْقًا جَدِيدًا) اسمتهام انكار بتحقيق المجهزين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ) بالبعث (كَافِرُونَ قُلْ) لهم (يَتَوَفَّاكُمْ مَلَائِكُ الْمَوْتِ الَّذِينَ وَكَّلَ بِكُمْ) أي قبض أرواحكم (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) أحياء فيجازيكم بأعمالكم (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ) الكافرون (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) مطأطؤها حياء يقولون (رَبَّنَا أَبْصَرْنَا) ما أنكرنا من البعث (وَسَمِعْنَا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فَارْجِعْنَا) إلى الدنيا (نَعْمَلْ صَالِحًا) فيها (إِنَّا مُوقِنُونَ) الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو رأيت أمرا فظيما قال تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى) فتمتدى بالإيمان والطاعة باختيار منها (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) وهو (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ) الجن (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وتقول لهم الجنة إذا دخلوها (فَذُوقُوا) العذاب (بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أي بترككم الإيمان به (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) تركناكم في العذاب (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) الدائم (بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) من الكفر والتكذيب (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وعظوا (بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا) متلبسين (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أي قالوا سبحان الله وبحمده (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عن الإيمان والطاعة (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ) ترتفع (عَنِ الْمَضَاجِعِ) مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدًا (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا) من عقابه (وَطَمَعًا) في رحمته (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) يتصدقون (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ) خبي (لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) ما تقر به أعينهم وفي قراءة يسكون الياء مضارع

بك أي بك وكان أبو بكر طلق في الإمامية فقدمت على بنتها هدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي من مدارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأزل الله لايتها كم الله من الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية كذا أخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأزل الله يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله ولا تمسكوا بمعصم الكوافر كذا وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أهدال مهاجرة أم كلثوم بنت هبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخوها حمارة والوليد ابنا هبة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم أن يردما إليهم فنقض الله العهد بينهما وبين الخركن خاصة في النساء ومنع أن يردن إلى المشركين فأزل الله آية لا محان كذا وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي

(جَزَاءَ) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) أي المؤمنون والفاسقون (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ) هو ما بعد للضيف (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا) بالكفر والتكذيب (فَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ) عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجلد سنين والامراض (دُونَ) قَبْلِ (الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) عذاب الآخرة (لَعَلَّهُمْ) أي من بقي منهم (يَرْجِعُونَ) الى الايمان (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ) القرآن (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا) أي لا أحد أظلم منه (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) أي المشركين (مُتَّبِعُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) النوراة (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْ لِقَائِهِ) وقد التقينا ليلة الاسراء (وَجَعَلْنَاهُ) أي موسى أو الكتاب (هُدًى) هاديا (لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة (يَهْتَدُونَ) الناس (بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) على دينهم وعلى البلاء من عدوهم (وَكَانُوا بِآيَاتِنَا) الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا (يُوقِنُونَ) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ) أي يبين الكفار مكة اهلا كنا كثيرا (مِنْ الْقُرُونِ) الامم بكفرهم (يَمْشُونَ) حال من ضميرهم (فِي مَسَاكِينِهِمْ) في أسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ) دلالات على قدرتنا (أَفَلَا يَسْمَعُونَ) سماع تدبر وانعاظ (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ) اليابسة التي لا نبات فيها (فَنَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ) هذا فيعلمون أننا نقدر على إعادتهم (وَيَتَوَلَّوْنَ) للمؤمنين (مَتَى هَذَا الْفَتْحُ) بيننا وبينكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) بانزال العذاب بهم (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يهلون لتوبة أو معذرة (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) وأنظر (انزال العذاب بهم) (إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب

(مدنية ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) دم على تقواه (وَلَا تَطْعَمُوا السَّكَاةَ) في مخالفت شريرته (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بما يكون قبل كونه (حَكِيمًا) فيما يخلفه (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ)

حبيب انه بلغه انها نزلت في أمية بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة هـ ك واخرج عن مقاتل ان امرأة تسمى سميرة كانت تحت صبي بن الراس وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا ردها علينا فنزلت هـ ك واخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من آتاه رد اليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية هـ ك واخرج ابن منيع من طريق السكاكي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فأزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر هـ ك واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وإن فاتكم شيء من أزواجكم الآية قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان اودت فتزوجها رجل فني ولم ترمد امرأة من فريش غيرها هـ ك واخرج ابن المنذر عن طريق بن اسحق عن عن محمد بن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلا من يهود فأنزل

(فلا تكن في مرية) في شك بالله فريش

الله يا أيها الذين آمنوا
لا تتولوا قوماً فغضب
الله عليهم الآية

(سورة الصف)

أخرج الترمذي والحاكم
ومعه من عبد الله بن
سلام قال قدنا نقرأ من
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدنا كونا
فقلنا لو تعلم أي الأعمال
أحب إلى الله له لنا
فأنزل الله سبحانه ما
السموات وما في الأرض
وهو العزيز الحكيم يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون
مالا تفعلون فقرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى غشمتها بك
وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس نحوه ك
وأخرج عن أبي صالح
قال قالوا لو كنا نعلم أي
الأعمال أحب إلى الله
وأفضل فزلات يا أيها الذين
آمنوا هل أدلكم على
نجمرة الآية ففكروها
الجهاد فزلات يا أيها الذين
آمنوا لم تقولون مالا
تفعلون ك وأخرج
ابن أبي حاتم عن طريق
هل عن ابن عباس نحوه
ك وأخرج من
طريقه حكمة عن ابن
عباس وابن جرير عن
الضحاك قال أنزلت لم
تقولون مالا تفعلون في
الرجل بقوله في القتال
مالم يعمله من الضرب
(التي) موجبا بالغة العبرانية

إليك من ربك) أي القرآن (إن الله كان بما يعملون خبيراً) وفي قراءة بالفوقانية
(وتوكل على الله) في أمرك (وكنى بالله وكيلاً) حافظاً لك وأمنه تبع له في ذلك كله
(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) ردأ على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل
بكل منهما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم اللاتي) بهمة وياه وبلاياه
(تظنون) بلا ألف قبل الماء وبها والناء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء (منهن) يقول
الواحد مثلاً لزوجته أنت علي كظهر أمي (أهات كنكم) أي كلامات في نحرهما بذلك
المعد في الجاهلية طلاقاً وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل
أدعياء كنكم) جمع دعوى وهو من يدعي لغير أبيه ابناً له (أبناء كنكم) حقيقة (ذلكم قولكم
يا فؤاه كنكم) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
انتي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة
ابنه فأكدتهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل
الحق لكن (ادعوهم لإياهم هو أقسط) أعدل (عند الله) فإت كنتم تعلموا آباءهم
فأخوان كنكم في آيين وموالي كنكم) بنوكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به)
في ذلك (ولكن) في (ما تعمدت قلوبكم) فيه هو بعد النهي (وكان الله غفوراً)
لما كان من قولكم قبل النهي (رحمياً) بكم في ذلك (التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن عليهم
(وأولوا الأرحام) ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) في الارث (في كتاب الله) من
المؤمنين والمهاجرين) أي من الارث بالايمن والهجرة الذي كان أول الاسلام قد نسخ
(إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) بوصية فحاز (كان ذلك) أي نسخ
الارث بالايمن والهجرة بارث ذوى الارحام (في آيات منسوخة) وأريد بالكتاب
في الموضعين اللوح المحفوظ (و) اذكر (إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من
صلب آدم كالدرج ذرة وهي أصغر النمل (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام
(وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) شديداً بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق
(لنساء) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة تبكيناً للكافرين بهم (وأعدت) تعالى
(للكافرين) بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً هو عطف على أخذنا (يا أيها الذين آمنوا أذكروا
نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار متحزون أيام هجر الخندق (فأرسلنا
عائشهم ريحاً وجنوداً لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالناء من هجر

الحنديق وبالياء من تحزيب المشركين (بصيراً إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (وإذ زأغيت الآبصار) مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المتخلفة بالنصر واليأس (هناك آبئلي المؤمنون) اختبروا ليتبين المخلص من غيره (وزلزلوا) هزكوا (زلزالاً شديداً) من شدة الفزع (و) اذكر (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (إلا غروراً) باطلاً (وإذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعامة ووزن الفعل (لأقمكم لكم) بغم الميم وفنهما أي لا إقامة ولا مكانة (فارجعوا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن بيوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وما هي بعورة إن) ما يريدون إلا فراراً) من القتال (ولو دخلت) أي المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) أي سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لأنها) بالمد والقصر أي أعطوها وقبولها (وما تلبثوا بها إلا يسيراً) ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون إلا دباراً وكان عهد الله مسؤولاً (عن الوفاء به) قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا) ان فررتم (لا تمتعون) في الدنيا بعد فراركم (إلا قليلاً) بقية آجالكم (قل من ذا الذي يغيثكم) يجيركم (من الله إن أراد بكم سوءاً) هلاكاً وهزيمة (أو يصيبكم بسوءاً) ان (أراد) الله (بكم رحمة) خيراً (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (ولياً) ينفعهم (ولا نصيراً) يدفع الضر عنهم (قد يعلم الله المؤمنين) المطيعين (منكم) والقائمين لإخوانهم هائم) تعالوا (إلينا ولا يأتون الأبأس) القتال (إلا قليلاً) رياء وسومة (أشجع عليكم) بالمعاونة جمع شجيع وهو حال من ضمير يأتون (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي) كمنظر أوكدوران الذي (يشتى عليه من الموت) أي سكراته (فاذا ذهب الخوف) وحيث الفنائم (سئلواكم) آذوكم أو ضربوكم (بالسنة حديد أشجع على الخير) أي الغنيمة يطلبونها (أولئك لم يؤمنوا) حقيقة (فأخبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيراً) بارادته (يخسبون الأحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) إلى مكة لحوفهم منهم (وإن يأت الأحزاب) كرة أخرى (يؤذوا) يمتنوا (لو أنهم بادون في الأحزاب) أي كانوا في البادية (يسألون عن أنباءكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ما قاتلوا إلا قليلاً) رياء وخوفاً من

والطمع والقيل * ك
وأخرج ابن أبي ساتم
عن مقاتل أنها نزلت في
تولهم يوم أحد * ك
وأخرج من سعيد بن
جبير قال لما نزلت يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم قال المسلمون
يا هلنا ما هذه التجارة
لاعطينا فيها الأموال
والأهالي فزلت تؤمنون
بأنه ورسوله

﴿سورة الجمعة﴾

أخرج الشيعان من جابر
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة إذا قبضت غير قد
قدمت فخرجوا إلى الباحة
لم يبق معه إلا اثنا عشر
رجلاً فأزل الله وإذا
راوا نحوه أو لموا أنفضوا
ألبها وتركوك قائماً *
وأخرج ابن جرير
عن جابر أيضاً أن كان
الجواري إذا نكحوا
كانوا يمدون بالكبر
والمزمار ويتكلمون النبي
صلى الله عليه وسلم
قائماً على المنبر وينفضون
ألبها فزلت وكانت نزلت
في الاثنين مما * ك
ثم رأيت ابن المنذر أخرجه
عن جابر لقصة الشكاح
وقدوم السيد مما من
طريق واحد وأنها
نزلت في الاثنين فلو
الحمد

أخرج البخاري وغيره عن زيد بن ارقم قال سمعت عبد الله بن أبي يقول لا تصحوا به لا تنفقوا ملي من عند رسول الله حتى ينفقوا فلتن رجعتنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الا ذل فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك صلي النبي صلي الله عليه وسلم فدعاني النبي صلي الله عليه وسلم لخدمته فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي واصحابه فلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصيبني قط مثله فجلست في البيت فقال عمي ما أردت الا أن يكذبك رسول الله صلي الله عليه وسلم ومثلك فأزل الله اذا جاءك المنافقون فبئت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرأها ثم قال ان الله قد صدقك له طريق كثيرة من زيد وفي بعضها ان ذلك في فزوة تبوك وأن نزول السورة ليلا وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قبل لعبد الله بن أبي لو أجمعت النبي صلي الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلمى رأسه فزلت فيه واذا قبل لهم تبالوا يستغفر لكم رسول الله الآية (من صياصيمهم) يعني من صهيونهم بلغة قيس عيلان (فيطمع الذي في قلبه مرض) يعني الزنا بلغة حمير

التمثيل (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ) بكسر الهمزة وضمها (حَسَنَةً) اقتداء به في القتال والنيات في مواضعه (لَمَنْ) يدل من لكم (كَانَ يَرْجُو اللَّهَ) يخافه (وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا) بخلاف من ليس كذلك (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) من الكفار (قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) من الابتلاء وانصر (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) في الوعد (وَمَا زَادَهُمْ) ذلك (إِلَّا إِيمَانًا) تصديقًا بوعد الله (وَتَسْلِيمًا) لأمره (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (من الثبات مع النبي صلي الله عليه وسلم) (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَةً) مات أو قتل في سبيل الله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) ذلك (وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ) (إِنْ شَاءَ) بأن يعينهم على نفاقهم (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا) لمن تاب (رَحِيمًا) به (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي الأحزاب (بِعِظْمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) مرادهم من الظاهر بالمؤمنين (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بالريح والملائكة (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) على إيجاد ما يريد (عَزِيزًا) غالبًا على أمره (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَلَمُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أي قريظة (مِنْ صِيَاصِيمِهِمْ) حصونهم جمع صيصه وهو ما تحصن به (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) (الرُّعْبُ) الخوف (فَرِيقًا يَتَفَتَّحُونَ) منهم وهم المقاتلة (وَنَاسٍ رُونَ فَرِيقًا) منهم أي الذراري (وَأَوْزَنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَيَدْيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُوهَا) بعد وهي خير أخذت بعد قريظة (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) أيها النبي قل لأزواجك (وهن تسمع وطابن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده) (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وزينتها فتمالكن (أَمْتَعَكُنَّ) أي متعة الطلاق (وَأَسْرَحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) أطلقكن من غير ضرار (وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (وَأَذَارَ الْآخِرَةِ) أي الجنة (فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ) بارادة الآخرة (أَجْرًا عَظِيمًا) أي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) بفنح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة (بِضَاعَفَ) وفي قراءة يضاعف بالتشديد وفي أخرى يضاعف بالنون معه ونصب العذاب (هَذَا الْعَذَابُ مُضَاعَفًا) ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ) يطع (مِنْكُنَّ) لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ (أي مثل ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالاحتثانية في تعمل ونوتها) (وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) في الجنة زيادة (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ) كجماعة (مِنَ النِّسَاءِ) (إِنْ أَتَيْتُنَّ) الله فانكن أعظم (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ) للرجال (فِي طَمَعٍ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) نفاق (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) من غير خضوع (وَقَرْنَ) بكسر القاف وفتحها (فِي بُيُوتِكُنَّ) من القرار وأصله اقررن بكسر الراء وفتحها

من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل (وَلَا تَبَرَّجْنَ) بتوك إحدى التامين من أصله (تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى) أي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الاثم يا (أَهْلَ الْبَيْتِ) أي نساء النبي صلى الله عليه وسلم (وَيُطَهِّرَ كُمْ) منه (تَطَهَّرُوا وَآذْكُونِ مَا يَتَلَى فِي يَوْمِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (وَالْحِكْمَةِ) السنة (إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا) بأوليائه (خَيْرًا) بجميع خلقه (إِنَّ الْأَسْلَابِينَ وَالْمُسَلَّمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ) المطيعات (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ) في الايمان (وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) على الطاعات (وَالْخَاشِعِينَ) والمتواضعين (وَالْخَاشِعَاتِ) وَالتَّصَدِّقِينَ وَالتَّصَدِّقَاتِ وَالصَّامِعِينَ وَالصَّامِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ) عن الحرام (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً) للمعاصي (وَأَجْرًا عَظِيمًا) على الطاعات (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ) بالنساء والبايع (لَهُنَّ الْخِيَرَةُ) أي الاختيار (مِنْ أَمْرِهِمْ) بخلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله ابن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن سارية ففكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بهما عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وَإِذَا) منصوب باذكر (تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بالاسلام (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالاعناق وهو زيد بن سارية كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) في أمر طلاقها (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) مظهره من محبتها وأن لو فارقتها زيد تزوجتها (وَتَخْشَى النَّاسَ) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا) حاجة (زَوْجَنَا كَها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشيع المسلمين خبرا ولما (اسْتَكْبَلُوا) يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منها وطرا وكان أمر الله (مَقْعُولا) ما كان على النبي من حرج فيما فرض (أحل) الله له سنة الله أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) من الانبياء أن لا هرج عليهم في ذلك نوسمة لهم في النكاح

• وأخرج ابن المنذر من هكرمة مثله • ك وأخرج عن هرة قال لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زيدن على السبعين فأقول الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية • ك وأخرج من مجاهد وقتادة مثله • ك وأخرج من طريق الموفى من ابن عباس قال لما نزلت آية براءة ل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسع ان قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرون أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فنزلت

﴿ سورة التباين ﴾

• أخرج الترمذي والحاكم وصححه من ابن عباس قال نزلت هذه الآية ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة أسلموا نأبي أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد قهقروا فهموا أن يماقبوهم فأقول الله وان تمقوا وتمنعوا الآية • ك وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) فعله (قَدَرًا مَنُودًا) مقضيا (الَّذِينَ) أمت للذين قبله (يَلْمُزُونَ)
 رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله
 لهم (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ
 رِجَالِكُمْ) فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه الزوج بزوجته زينب (وَلَكِنْ) كان
 (رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء
 كآلة الحظم أي به ختموا (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) منه بأن لا نبى بعده وإذا نزل
 السيد عيسى يحكم بشرعته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا
 بُكْرَةً وَأَصِيلًا) أول النهار وآخره (هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ) أي يرحمكم (وَمَلَائِكَتُهُ)
 أي يستغفرون لكم (لِيُبْرِجَكُمْ) ليدبر أحوالكم (مِنَ الظَّالِمَاتِ) أي الكفر (إِلَى
 النُّورِ) أي الإيمان (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) منه تعالى (يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا)
 بلسان الملائكة (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) هو الجنة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا)
 على من أرسلت إليهم (وَمُبَشِّرًا) من صدقك بالجنة (وَنَذِيرًا) منذرا من كذبك بالنار
 (وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) إلى طاعته (بِإِذْنِهِ) بأمره (وَسِرَاجًا مُنِيرًا) أي مثله في الاهتداء به
 (وَبَشِيرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ) بأن لهم من الله فضلا كبيرا (هُوَ الْجَنَّةُ) ولا تَطْعُ الْكَافِرِينَ
 (وَالْمَنَاقِبِينَ) فما يخالف شريعتك (وَدَعِ) اترك (أَذَاهُمْ) لا تجازم عليه إلى أن تؤمر
 فيهم بأمر (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فهو كافيك (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مفوضا إليه (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) وفي قراءة
 تَمَسُوهُنَّ أي تجمعهوهن (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا) تحصونها بالاقراء وغيرها
 (فَمَتَّعُوهُنَّ) أعطوهن ما يستمتعن به أي ان لم يسم لمن أصدقة والا فإِنْ نصف المسمى
 فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) خلوا سبيلهن من غير
 اضرار (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَمْحَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ) مهورهن (وَمَا
 مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) من الكفار بالسبي كصفية وجورية (وَبَنَاتِ عَمَّكَ
 وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّائِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) بخلاف من لم يهاجرن
 (وَأَمْرَأةٍ مُّؤْمِنَةٍ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا) يطلب نكاحها
 بنسب صداق (خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قَدْ
 عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ) أي المؤمنين (فِي أَزْوَاجِهِمْ) من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع
 نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (وَ) في (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) من الاماء بشراء
 وغيره بأن تكون الامة ممن تحل لها النكاح كالكتابة بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ

قاله نزلت سورة الغابن
 كلها بمكة الاموال والآيات
 بالياء الذين آمنوا ان
 من أزواجكم نزلت في
 عوف بن مالك الاشجعي
 كان ذا أهل وولد فكان
 اذا أراد النزو بكوا اليه
 ووقفه فقالوا الى من
 تدعنا فيرق ويقم فنزلت
 هذه الآية وبقيت الآيات
 الى آخر السورة بالمدينة
 وخرج ابن أبي حاتم
 عن سعيد بن جبير قال
 لما نزلت اتقوا الله حتى
 تقامه اشتد على القوم
 الدحل فقاموا حتى درمت
 هرايقهم وتفرحت
 جباههم فانزل الله تخففا
 على المسلمين فاتقوا الله
 ما استطعتم

(سورة الطلاق)

أخرج الحاكم عن ابن
 عباس قال طلق عبد زيد
 أبو ركانة أم ركانة ثم
 نكح امرأة من مريضة
 فجاءت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله ما عني
 ما عني الا عن هذه الشقرة
 فنزلت يا أيها النبي اذا
 طلقتم النساء فطلقوهن
 لعدتهن وقال الذهبي واه
 والخبر خطأ فان عبد زيد
 لم يدرك الاسلام
 وخرج ابن أبي حاتم
 عن طريق قتادة عن
 أنس قال طلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

قبل الوطء (لِكَيْلَا) متعاقباً قبل ذلك (يَكُونَنَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ) ضيق في النكاح (وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا) فيما يهسر التحرز عنه (رَجِيماً) بالتوسعة في ذلك (تُرْجِي) بالهمزة والياء بدله
 تؤخر (مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) أي أزواجك عن نوبتها (وَتُؤْوِي) تضم (إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ)
 منهن فتأنيها (وَمَنْ أَبْتَنَيْتَ) طلبت (يَمْنٌ عَزَلْتَ) من القسمة (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) في
 طلبها وضمها اليك خبر في ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه (ذَلِكَ) التخيير (أَدْنَى)
 أقرب إلى (أَنْ تَهْرَأَغِينَ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ) ما ذكر التخيير فيه (كُلُّهُنَّ)
 تأكيد للفاعل في برضين (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) من أمر النساء والميل إلى بعضهم وإنما
 خبرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما أردت (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً) بخلفه (حَلِيماً) عن عقابهم
 (لَا يَحِلُّ) بالناء والياء (لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) بعد التسع التي اخترتك (وَلَا أَنْ تَبْدَلَ)
 بترك إحدي التامين في الاصل (بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ) بأن نطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل
 من طلقت (وَلَوْ أَغْبَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) من الاماء فتحل لك وقد ملك
 صلى الله عليه وسلم بهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ رَقِيباً) حفيظاً (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)
 في الدخول بالدعاء (إِلَى طَعَامٍ) فمدخلوا (غَيْرَ نَاطِرِينَ) منتظرين (إِنَاهُ) نضجه مصدر
 أنى يأتي (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا تَمْكُوا) مُسْتَأْنِسِينَ
 لحديث (من بعضكم لبعض (إِنْ ذَلِكُمْ) المكث (كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ)
 أن يخرجكم (وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْ أَحَقٍّ) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء
 واحدة (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ
 وَرَاءِ حِجَابٍ) ستر (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) من اللطوافر المارية (وَمَا كَانَ
 لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) بشيء (وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) ذَلِكُمْ
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبًا (عَظِيماً) أَنْ تَبْدُوا شَيْئاً أَوْ تَهْفُوهُ) في نكاحهن بعده (فَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) فيجازيكم عليه (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا
 إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ) أي المؤمنات (وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ) من الاماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب (وَأَتَيْنَ اللَّهُ) فيما
 أمرت به (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً) لا يخفى عليه شيء (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) محمد صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيماً) أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وهم الكفار
 يصفون الله بما هو منزّه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

حفصة فأتت أهلها فنزل
 الله يا أيها النبي إذا طلقتم
 النساء فطلقوهن لعدتهن
 فقبل له راجعاً فانها
 صوامه قوامه واخرجه
 ابن جرير من فتاده
 مرسل ابن المنذر من
 ابن سير بن مرسل
 وأخرج ابن أبي حاتم
 من مقاتل في قوله يا أيها
 النبي إذا طلقتم النساء
 الآية فل بلغنا أنها نزلت
 في عهد الله بن عمرو بن
 العاص ومات بن الحارث
 وعمر بن سميد بن
 الاس * وأخرج الحاكم
 عن جابر قال نزلت هذه
 الآية ومن يثنى الله يجعل
 له مخرجاً في رجل من
 اشجع كان فقيراً خفيف
 ذات اليد كثير العيال
 فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسأله فقال له
 اتق الله واصبر فلم يلبث
 لا يسيراً حتى جاء ابن
 له بفنم وكان الصدوق
 أصابه فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فأخبره خبرها فقال كلها
 فزيت قال الذهبي حديث
 بكره له شاهد ذلك وأخرج
 ابن جرير مثله من سالم
 ابن أبي الجهمد * ك
 والسدى ومضى الرجل
 عوقاً الاشعبي * ك
 وأخرج الحاكم أيضاً من
 حديث ابن مسعود وسماه
 كذلك * وأخرج ابن
 مردويه من طريق
 السكبي من أبي صالح عن

وَالْآخِرَةُ) أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا (ذَا إِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيَرُ مَا كُنْتُمْ بِهَا يَوْمَئِذٍ يَرْمُوهُمْ بِغَيْرِ مَا عَمَلُوا (فَقَدْ اخْتَمَلُوا بُهْتَانًا) نَحْمَلُوا كَذِبًا
(وَأَنَّمَا مُبِينًا) بَيْنَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
وَنَ جَلَابِيبَهُنَّ) جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه
إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة (ذَلِكَ أَذَى) أقرب إلى (أَنْ يُعْرِضْنَ) بأنهن حرار
(فَلَا يُؤْذِينَ) بالتعرض لمن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لما سلف منهم من ترك الستر (رَحِيمًا) بهم إذ سترهن (لَئِنْ)
لَمْ قَسَمَ (لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ) عن نفاقهم (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بالزنا (وَالْمُرْجِفُونَ
فِي الْمَدِينَةِ) المؤمنين بقولهم قد أناكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لَنْ تُبَنِّكَ بِهِمْ)
لنسلطنك عليهم (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ) يسكنونك (فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) ثم يخرجون (مُؤْمِنِينَ)
مبشرين عن الرحمة (أَيْنَمَا تَقُوتُوا) وجدوا (أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقِيلًا) أي الحكم فيهم هذا
على جهة الأمر به (سُنَّةَ اللَّهِ) أي سن الله ذلك (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) من الامم
الماضية في مناقبتهم المرجفين المؤمنين (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) منه (يَسْأَلُكَ النَّاسُ)
أي أهل مكة (عَنِ السَّاعَةِ) متى تكون (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ) يعلمك
بها أي أنت لا تعلمها (لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ) توجد (قَرِيبًا إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ)
أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا) خالدين (مَقَدَّرًا) خالودهم (فِيهَا أَبَدًا)
لا يجدون وليًا (يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا) (وَلَا نَصِيرًا) يدفعها عنهم (يَوْمَ تَلْقَىٰ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)
يَقُولُونَ يَا) للتنبيه (لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ وَقَالُوا) أي الأتباع منهم (رَبَّنَا إِنَّا
أَطَعْنَا سَادَتَنَا) وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع (وَكِبَرْنَا) فأضلونا السبيلًا (طريق الهدى
(رَبَّنَا آتِنَا مِنْهُمُ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ) أي مثلي عذابنا (وَالْعَنُومُ) عذبهم (لَعْنًا كَثِيرًا) عدده
وفي قراءة بالموحدة أي عظيمًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا) مع نبيكم (كَالَّذِينَ آذَوْا
مُوسَى) بقولهم مثلاً ما يمنعه أن يفنسل معنا إلا أنه أدر (فَبَرَأَهُ اللَّهُ) مما قالوا (بأن وضع
ثوبه على حجر ليفنسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا من بنى إسرائيل فأدركه موسى
فأخذ ثوبه فاستتر به فأراه لا ادره به وهي نفخة في الخصى (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)
ذا جاه ه وما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسمًا فقال رجل هذه قسمة ما أريد
بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد
أودى بأكثر من هذا فصير رواه البخاري (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا) صوابًا (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) يتقبلها (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) ومن يطع

ابن عباس قال جاء عوف
ابن مالك الأشجعي فقال
يا رسول الله ان ابني اميره
العدو وجزت أمه لما
تأمرني قال أمرك واياها
أن تستحكر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله
فقالت المرأة نعم ما أمرك
بجمل يكثران منها فتفعل
هنه العدو فاستاق غنمه
جاء بها الى أبيه فذلت
ومن يتق الله يجعل له
مخرجا الآية ه وأخرجه
الحطيب في تاريخه من
طريق جوير بن الضحاك
عن ابن عباس ه ك
وأخرجه الثعلبي من وجه
آخر ضيف ه ك وابن
أبي حاتم من وجه آخر
مرسلا ه وأخرج ابن
جرير واسحق بن راهويه
والحاكم وغيرهم عن أبي
ابن كعب قال لما نزلت
الآية التي في سورة البقرة
في عدد من عدد النساء
قالوا قد بقي عدد من عدد
النساء لم يذكرن
الصغار والكبار واللات
الاحمال فانزلت واللاتي
يشن من الحبس الآية
صحيح الاسناد وأخرج
مقاتل في تفسيره ان خلاد
ابن عمرو بن الجوح سأل
النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه التي لا تحيض
فنزلت

﴿سورة التَّحْرِيمِ﴾

ه أخرجه الحاكم
والنسائي بسند صحيح

اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) نال غاية مطلوبه (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) الصلوات
 وغيرها مما في فعالها من الثواب وتركها من العقاب (عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ)
 بأن خلق فيها فهما ونطقا (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ) خفن (مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ)
 آدم بعد عرضها عليه (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا) لنفسه بما حملة (جَهُولًا) به (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ) اللام
 متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم (الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ)
 المضيعين الأمانة (وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) المؤمنين الأمانة (وَكَانَ اللَّهُ
 غَفُورًا) للمؤمنين (رَحِيمًا) بهم

سورة سبأ

(مكية إلا ويرى الذين أدركوا العلم الآية وهي أربعة أو خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف
 بالجليل لله تعالى (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقا (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
 الْآخِرَةِ) كالدينا بحمده أولياؤه اذا دخلوا الجنة (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في فعله (الْحَبِيرُ) بخلفه
 (يَعْلَمُ مَا يَلْجِ) يدخل (فِي الْأَرْضِ) كماء وغيره (وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا) كنبات وغيره (وَمَا
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) من رزق وغيره (وَمَا يَعْرُجُ) يصعد (فِيهَا) من عمل وغيره (وَهُوَ
 الرَّحِيمُ) بأولياؤه (الْغَفُورُ) لهم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) القيامة (قُلْ)
 لهم (بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ (وَعَلَامُ الْبَاطِنِ) لا يعزب
 يغيب (عَنْهُ مِثْقَالُ) وزن (ذَرَّةٍ) أصغر ذرة (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ (لِيَجْزِيَ) فيها (الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) معسن في الجنة (وَالَّذِينَ سَعَوْا
 فِي) ابطال (آيَاتِنَا) القرآن (مُعْجِزِينَ) وفي قراءة هذا وفيما يأتي مهاجرين أي مقدرين
 عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا يهت ولا عقاب (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ)
 سبي العذاب (أَلِيمٌ) مؤلم بالجر والرفع صفة الرجز أو عذاب (وَيَرَى) يعلم (الَّذِينَ أُوتُوا
 الْعِلْمَ) مؤمنوا أهل الكتاب كعهد الله بن سلام وأصحابه (الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ)
 أي القرآن (هُوَ) فصل (الْحَقُّ وَبَشِيرِي إِلَى صِرَاطٍ) طريق (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) أي الله
 ذو العزة المهود (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي قال بعضهم على جهالة التمجيب لبعضهم (هَلْ
 نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ) هو محمد (يُنَبِّئُكُمْ) ينصركم أنكم (إِذَا مَرَقْتُمْ) قطعتم (كُلَّ

عن المس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كانت
 له أمة يطؤها فلم تزل
 به حقة حتى جعلها على
 نفسه حراما فأزل الله
 يأبها النبي لم تحرم ما أحل
 الله لك الآية وأخرج
 الضياء في المختارة من
 حديث ابن عمر عن
 عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لفظة لا تخبري أحدا
 أن أم إبراهيم على حرام
 فلم يقربها حتى أخبرت
 عائشة فأزل الله قد
 فرض الله الحكم تحلة
 أيمانكم به ك وأخرج
 الطبراني بسند ضعيف
 من حديث أبي هريرة
 قال دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمارية
 سريته بيت حفصة فجاءت
 وجلست معه فقالت
 يا رسول الله في بيتي دون
 بيوت نسائك قال قلنا
 على حرام أن أمها
 يا حفصة واكتفى هذا
 على فخرجت حتى أتت
 عائشة فأخبرتها فأزل الله
 يأبها النبي لم تحرم الآيات
 وأخرج البزار بسند
 صحيح عن ابن عباس
 قال نزلت يأبها النبي لم
 تحرم الآيات في سريته
 وأخرج الطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرب
 عند سودة العسل فدخل
 دلي عائشة فقامت أتاني أجمع

مُزَيَّقٍ) بمعنى تمزيق (إِنسَكُم لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفَتَرَى) بفتح الهمزة الاستفهام واستغنى بها عن هزة الوصل (عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) في ذلك (أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) المشتملة على البعث والعذاب (فِي الْعَذَابِ) فيها (وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) عن الحق في الدنيا (أَفَلَمْ يَرَوْا) ينظروا (إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) ما فوقهم وما تحتهم (مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نُخَسِفَ مِنْهُمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا) يسكون السنين وفتحها قطعة (مِنَ السَّمَاءِ) وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المرئي (لَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا) نبوة وكنابا وقلنا (يَا جِبَالُ أَوِّبِي) رجمي (مَعَهُ) بالتسبيح (وَالطَّبِيرَ) بالنصب عطفًا على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) فكان في يده كالصفيح وقلنا (أَنْ أَعْمَلَ) منه (سَابِغَاتٍ) دروع كوامل يجرها لابسها على الأرض (وَقَدَّرَ فِي السَّيِّدِ) أي نسج الدرود قبل لصانها اسراد أي اجعله بحيث تناسب حلقه (وَأَعْمَلُوا) أي آكل داود معه (صَالِحًا لِّئِيَّيْمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) فأجازيكم به (وَ) سخرننا (لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غُدُوَّهَا) مسيرها من القدوة بمعنى الصباح الى الزوال (شَهْرًا وَرَوَاحُهَا) سيرها من الزوال الى الغروب (شَهْرًا) أي مسيرته (وَأَسْلَمْنَا) أذننا (لَهُ عَيْنَ الْفَقْرِ) أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما أعطى سليمان (وَمِنَ الْجِبِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنٍ) بأمر (رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ) يعدل (مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا) له بطاعته (نَذِقُهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ) أبنية مرتفعة يصعد اليها بدرج (وَتَمَثِّلِ) جمع تمثال وهو كل شيء مثله بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته (وَجِهَانٍ) جمع جفنة (كَالْجَوَابِ) جمع جاية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلام وقلنا (اعْمَلُوا) يا (آل دَاوُدَ) بطاعة الله (شُكْرًا) له على ما آتاكم (وَقَلِيلٍ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ) العامل بطاعتي شكرًا لنعمتي (فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ) على سليمان (الْمَوْتُ) أي مات ومكث قائما على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته حتى أكلت الارضة عصاه فخر ميتاً (مَادَلُّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا ذَابَةُ الْأَرْضِ) مصدر أرضت الحشبة بالبناء للمفعول أكلتها الارضة (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) بالهمز وتركه بألف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها (فَلَمَّا خُرَّ) ميتاً

منك دمجاً ثم دخل على حفصة فقال مثل ذلك فقال أراه من شراب شرته عند سودة واه لا أشربه فزك يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وله شاهد في الصحيحين قال الحافظ ابن حجر يمتثل ان ترون الآية زوالاً في السنين مما هو واخر ابن سعد عن عبد الله ابن دافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قالت كانت عندي عكة من عسل أبيغ فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة فخما يجرس حرفها فخرها فزلت هذه الآية هـ ك وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت لما خلف أبو بكر أن لا يندق على مسطح أنزل الله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم فافق عليه غريب جداً في سبب زوالها هـ وأخرج ابن

﴿سورة سبأ﴾

(وقدر في السرد) يعني السمار في الحلقة بالغة كناية (واسلنا له عين القطر) النحاس بصفة جوهري (منسأته) عصاه بصفة مضمومت وانما وضمهم

ابن حاتم من ابن عباس
قال ترك هذه الآية
يا أيها الذي لم تحرم ما حل
الله لك في المرأة التي
وهبت نفس للنبي صلى
الله عليه وسلم غريب
أيضاً وسدده ضعيف
(قوله تعالى) عسى
ربه ان يطلعك الآية
تقدم سبب نزولها وهو
قول عمر في سورة
البقرة

﴿ سورة ن ﴾

أخرج ابن المنذر عن
ابن جريج قال كانوا
يقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم انه يجنون
ثم شيطان فنزلت ما انت
بشعة ربك يجنون به
وأخرج أبو نعيم في
الدلائل والواحد يستند
رواه عن عائشة قالت
ما كان أحد أحسن خلقاً
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دعاه أحد
من أصحابه ولا من أهل
بته الا قال ابيك فذلك
أنزل الله وانك لى خلق
عظيم هـ ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي في
قوله ولا تطلع كل سلاف
مهيئت نزلت في الاخماس
ابن شريق هـ ك وأخرج
ابن المنذر عن الكلبي
مثله هـ ك وأخرج ابن
أبي حاتم عن مجاهد قال
نزلت في الاسود بن عبد
يغوث هـ ك وأخرج

(تَبَيَّنَتْ آجِنٌ) انكشف لهم (أَنْ) مخففة أى انهم (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان (مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) العمل الشاق لهم لظلمهم حياته
خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الارضة من العصا بعد موته يوماً
وليلة مثلاً (لَقَدْ كَانَتْ لِسَبَإٍ) بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب
(فِي مَسَارِكِهِمْ) باليمن (آيَةٌ) دالة على قدرة الله تعالى (جَنَّاتٍ) بدل (عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ) عن يمين وادبهم وشماله وقيل لهم (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ)
على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ (بَلَدٌ طَيِّبٌ) ليس فيها سباع ولا بهوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وبعير الغريب فيها وفي ثيابه قل فيه موت لطيب هوامها
(وَ) الله (رَبُّ عَفْوٍ فَاعْرِضُوا) عن شكره وكفروا (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)
جمع عرمة وهو ما يسلك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته أى سبل وادبهم الممسوك بما
ذكر فأغرق جنثهم وأموالهم (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ) ثنية ذوات مفرد على
الاصل (أَكْلٍ خَطِيطٍ) مرشع باضافة أكل بمعنى ما كول وتركها ويمطف عليه (وَأَنْثَلْ
وَشَيْءٌ مِنْ سَيِّئِ قَلِيلٍ ذَلِكَ) التبديل (جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) بكفرهم (وَهَلْ يُجَاوِزُ إِلَّا
الْكُفُورُ) بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أى ما يناقش إلا هو (وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ) بين سبأ وهم باليمن (وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بالماء والشجر وهي قرى الشام
التي يسبرون اليها للتجارة (قُرًى ظَاهِرَةً) متواصلة من اليمن الى الشام (وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)
بحيث يقولون في واحدة ويبيتون في أخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد
وماء أى وقتنا (سِيرُوا فِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) لا تخافون في ليل ولا في نهار (فَقَالُوا
رَبَّنَا بَعْدَ) وفي قراءة باعد (بَيْنِ أَصْفَارِنَا) الى الشام اجعلها مفاوز لينطاولوا على الفقراء
بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة (وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر (فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ) لمن بعدهم في ذلك (وَمَرْقَنَاهُمْ كُلٌّ مُمَرِّقٌ) فرقناهم في البلاد كل التفريق
(إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَاتٍ) عبراً (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عن المعاصي (شَكُورٍ) على
النعمة (وَلَقَدْ صَدَقَ) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْهِمْ) أى الكفار منهم سبأ (إِبْلِيسُ ظَنَّهُ)
انهم باغوائه يتبعونه (فَاتَّبَعُوهُ) فصصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أى
وجده صادقاً (إِلَّا) بمعنى لكن (فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) لبيان أى هم المؤمنون لم يتبعوه
(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ) تسلط (إِلَّا لِنَعْلَمَ) علم ظهور (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ
يَمُنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ) فنجازي كلاهما (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) رقيب
(قُلْ) يا محمد لكفار مكة (اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أي زعمتموهم آلهة (مِنْ دُونِ اللَّهِ)

أى غيره لينفعكم بزعكم قال تعالى فيهم (لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) من خير أو شر (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ) شركة (وَمَا لَهُ) تعالى (مِنْهُمْ) من الآلهة (مِنْ ظَاهِرٍ) معين (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ) تعالى رد أقوالهم ان آلهتهم تشفع عنده (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ) بفتح الهمزة وضمها (لَهُ) فيها (حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ) بالبناء للفاعل والمفعول (عَنْ قُلُوبِهِمْ) كشف عنها الغزع بالاذن فيها (قَالُوا) قال بعضهم لبعض استبشارا (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) فيها (قَالُوا) القول (الْحَقُّ) أى قد أذن فيها (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فوق خلقه بالهبر (الْكَبِيرُ) العظيم (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ) المطر (وَالْأَرْضِ) النبات (قُلْ اللَّهُ) ان لم يقوله لا جواب غيره (وَأَنَا أَوْ يَأْيَاكُمْ) أى أحد الفريقين (لَعَلِّي هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين في الإيهام تلطف بهم داع الى الإيمان اذا وقفوا له (قُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْرَمْنَا) أذنبنا (وَلَا تَسْأَلُنِي عَمَّا تَعْمَلُونَ) لأننا بريئون منكم (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا) يوم القيامة (ثُمَّ يَفْتَحُ) يحكم (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) فيدخل الحقين الجنة والمبطلين النار (وَهُوَ الْفَتَّاحُ) الحاكم (الْعَلِيمُ) بما يحكم به (قُلْ أَرُونِي) أعلموني (الَّذِينَ اخْتَفَمُوا بِهِ شُرَكَاءَ) في العبادة (كَلَّا) ردع لهم عن اعتقاد شريك له (بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ) الغالب على أمره (الْحَكِيمُ) في تدبيره لخلقهم فلا يكون له شريك في ملكه (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً) حال من الناس قدم للاهتمام (لِلنَّاسِ بَشِيرًا) مبشرا المؤمنين بالجنة (وَنَذِيرًا) منذرا للكافرين بالعذاب (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أى كفار مكة (لَا يَفْقَهُونَ) ذلك (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) بالعذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) عليه وهو يوم القيامة (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) أى تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (وَلَوْ تَرَىٰ) يا محمد (إِذِ الظَّالِمُونَ) الكافرون (مَوْفُقُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) الاتباع (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الرؤساء (لَوْ لَا أَنْتُمْ) هددتمونا عن الإيمان (لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) بالنبي (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم (لَا) بل كنتم مجرمين (فِي أَنْفُسِكُمْ) وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا (بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالتَّهَارِ) أى مكروفيهما منكم بنا (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا) شركاء (وَأَسْرُوا) أى الفريقان (النَّدَامَةُ) على ترك الإيمان به (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) أى أخفها كل عن رفيقه مخافة التمييز (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) في النار (هَلْ) ما (يُجْزَوْنَ إِلَّا) جزاء (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) في الدنيا (وَمَا

ابن جرير من ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطلع كل خلاف مدين هازم شاه بنيم فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زعيم فرفاه له زعنة كريمة الشدة ه ك وأخرج ابن أبي حاتم عن جرير ان ابا جهل قال يوم يدر خذوهم اخذافار بطوهم في الجبال ولا تقنوا منهم أحدا فنزلت انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة

﴿سورة الحاقة﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى من يريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ابن أبي طالب انى امرت ان أدنيك وأقصيك وان أهلك وان تمى وحق لك ان تمى قال فنزلت هذه الآية تعيما أذن وافية لا يصح

﴿سورة المعارج﴾

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ه

أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُنْرِفُوهَا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا) مَنْ آمَنَ (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ
الرِّزْقَ (يَوْمَهُ) (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ) بِضِيقَةٍ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (وَلَكِنْ أَكْثَرُ
النَّاسِ) أَى كِفَارٍ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ
عِنْدَنَا زُلْفَى) قَرِيبَى (إِلَّا) لِمَنْ (مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الْعَمَلِ بِمَا عَمِلُوا) أَى جَزَاءُ الْعَمَلِ الْحَسَنَةِ مَثَلًا بِعَشْرِ فَاكْثَرُ (وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ) مِنْ
الْجَنَّةِ (آمِنُونَ) مِنْ الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْفَرْقَةِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ (وَالَّذِينَ يَسْتَعِثُونَ فِي آيَاتِنَا)
الْقُرْآنِ بِالْإِبْطَالِ (مُعَاجِزِينَ) لَنَا مُقَدِّرِينَ عَجِزْنَا وَهُمْ يَفْتَوِنُونَا (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُخَصَّرُونَ) قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ (يَوْمَهُ) (لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ)
بِضِيقَةٍ (لَهُ) بَعْدَ الْبَسْطِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) فِي الْخَيْرِ (فَهُوَ يُخْلِفُهُ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) يَسْأَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ رِزْقَ عَائِلَتِهِ أَى مِنْ رِزْقِ اللَّهِ (وَ) اذْكُرْ (يَوْمَ
نُخْشِرُهُمُ جَمِيعًا) أَى الْمُشْرِكِينَ (ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَهْلَؤْا بِأَيَّكُمْ) بِمَعْقِبِ الْهَمَزَيْنِ
وَابْدَالِ الْأَوَّلَى يَاءً وَاسْقَاطِهَا (كَانُوا يَعْبُدُونَ) قَالُوا سُبْحَانَكَ) تَنْزِيهَا لَكَ عَنِ الشَّرِيكَ
(أَنْتَ وَلِئِنَّا مِنْ دُونِهِمْ) أَى لَا مَوْلَاةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا (بَلْ) الْإِنْتِقَالَ (كَانُوا
يَعْبُدُونَ آلِجِنِّ) الشَّيَاطِينَ أَى يُطِيعُونَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ أَيْبَانَا (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ)
مَعْبُودُونَ فِيمَا يَقُولُونَ لَهُمْ قَالَ تَعَالَى (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ لِبَعْضِ الْبَعْضِ) أَى لِبَعْضِ الْمَجُودِينَ
لِبَعْضِ الْعَابِدِينَ (نَفْعًا) شَفَاعَةً (وَلَا ضَرًّا) نَعْدِيَا (وَتَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (ذُوقُوا
عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا (الْقُرْآنَ) (بَيِّنَاتٍ)
وَافِجَاتٍ بِلِسَانٍ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ
مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ) مِنْ الْأَصْنَامِ (وَقَالُوا مَا هَذَا) أَى الْقُرْآنَ (إِلَّا إِفْكٌ) كَذِبٌ (مُفْتَرًى)
عَلَى اللَّهِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ) الْقُرْآنَ (لَمَّا جَاءَهُمْ) (إِنَّ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)
بَيْنَ قَالِ تَعَالَى (وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ
فَنَ أَيْنَ كَذِبُكَ (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَمَا بَالُكُمْ) أَى هَؤُلَاءِ (مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ)
مِنْ الْقُوَّةِ وَطَرُلِ الْعَمْرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ (فَكَذَّبُوا رُسُلِي) إِلَيْهِمْ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)
الْمُنْكَرِ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ أَى هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ (قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ) هِيَ
(أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) أَى لِأَجَلِهِ (مَثْنَى) اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (وَفِرَادَى) وَاحِدًا وَاحِدًا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)
فَتَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِكُمْ) مُحَمَّدٍ (مِنْ جِنَّةٍ) جَنُونٍ (إِنَّ) مَا (هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ
يَدَيَّ) أَى قَبْلَ (عَذَابٍ شَدِيدٍ) فِي الْآخِرَةِ أَنْ عَصَيْتُمُوهُ (قُلْ) لَمْ (مَا سَأَلْتُكُمْ)

وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي في قوله سأل
سائل قال نزلت بمكة في
النضر بن الحرث وقد
قال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الآية
وكان عذابه يوم بدر
ك وأخرج ابن المنذر
عن الحسن قال نزلت
سأله سائل بمكة واقع
فقال للناس على من
يقع العذاب فانزل
الله للسكاكين ليس له
دافع

﴿ سورة الجن ﴾

ك أخرج البغوي
والترمذي وغيرهما من
ابن عباس قال ما قرأ
رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجن
ولا رأيهم ولكنه انطلق
في طائفة من أصمائه
حامدين الى سوق عكاظ
وقد حبل بين الشياطين
وبين خبر السماء وأرسلت
عليهم الشهب فرجعوا
الى قومهم فقالوا ما هذا
الا شيء قد حدث
فاضربوا وشارك الارض
ومغارها فانظروا هذا
الذي حدث فاندلقوا
فانصرف الامر الذين
توجهوا نحو تامة الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بنظرة وهو
يصلي بأصمائه صلاة
الغدير فادامعوا القرآن
استمعوا له فقالوا هذا

على الانذار والتبليغ (مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ) أي لا أسألكم عليه أجرا (إِنْ أَجْرِي) ما نوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مطلع يعلم صدقي (قُلْ إِنْ رَبِّي يَذْفُ بِالْحَقِّ) يلقيه الى أنبيائه (عِلَامُ الْغُيُوبِ) ما غاب عن خلقه في السموات والارض (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ) الاسلام (وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ) الكفر (وَمَا يُعِيدُ) أي لم يبق له أثر (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ) عن الحق (فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) أي اثم ضلالي عليها (وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) من القرآن والحكمة (إِنَّهُ سَمِيعٌ) للدعاء (قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَى) يا محمد (إِذْ فَزَعُوا) عند البعث لرأيت أمرا عظيما (فَلَا قُوَّةَ) لهم منا أي لا يفوتوننا (وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) أي القبر (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) بمحمد أو القرآن (وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاسُتُ) بواو وبالهمزة بدلها أي تناول الايمان (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) في الدنيا (وَيَقْدِفُونَ) يرمون (بِاللَّيْسِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة (وَحِيلَ يَدُهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) من الايمان أي قبوله (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ) أشباههم في الكفر (مِنْ قَبْلُ) أي قبلهم (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر

﴿ مكية وهي خمس وأست وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالي نفسه بذلك كما بين في أول سبأ (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خالقهما على غير مثال سبق (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) الى الانبياء (أُولِي أُنْجُحَةٍ مَنِّي وَمَثَلِثَ وَرُبَاعَ) يزيد في الخلق (فِي الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا) ما يشاء إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (كَرَزَقَ وَمَطَرِ) فَلَا تُمْسِكُهَا وَمَا يُمْسِكُ (مِنْ ذَلِكَ) فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ (أَيْ بَعْدَ إِمْسَاكِهِ) وَهُوَ الْعَزِيزُ (الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ) (الْحَكِيمُ) فِي فِعْلِهِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) باسكانكم الحرم ومنع القارات عنكم (هَلْ مِنْ خَالِقٍ) من زائدة وخالق مبتدأ (غَيْرُ اللَّهِ) بالرفع والجر نعمت الخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ (يَرْزُقُكُمْ مِنْ أَسْمَاءٍ) المطار (وَ) (مِنَ) (الْأَرْضِ) النباتات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) من أين تصرفون عن توبيخه مع إقراركم بأنه الخالق الرازق (وَإِنْ يَكْذِبُوكَ) يا محمد في محبتك

والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فملاك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل الله على نبيه قل أوحى الى وانما أوحى اليه قول الجن * وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قعر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه حبة صوف فيها طراوة فلم أنعجب من عظم خلقته كنعجي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الشباب وانما تخلقه ارواح اللذوب ومطامع السجوت وان هذه الجبة على منذ سيعمات سنة لقيت فيها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فأمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن * وأخرج ابن

قوله (التناوش) يعني

التناول بلغة قريش

﴿ سورة فاطر ﴾

(تؤفكون) تكذبون

بلغة قريش وكذلك قوله

تعالي ويل اسكل افاك انهم

بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) في ذلك فاصبر كما
صبروا (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بالبعث وغيره (حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن الإيمان بذلك
(وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ) في حلمه وامهاله (الْغُرُورُ) الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ
فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) بطاعة الله ولا تطيعوه (إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ) أتباعه في الكفر (لِيَكُونُوا مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ) النار الشديدة (الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ٥ ونزل في
أبي جهل وغيره (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) بالتقوية (فَرَأَاهُ حَسَنًا) من مبتدأ خبره كن
هداه الله لا دل عليه (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ)
على المزيين لهم (حَسَرَاتٍ) باغتمامك أن لا يؤمنوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) فيجازيهم
عليه (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وفي قراءة الريح (فَتُبْرِجُ سَحَابًا) المضارع لحكاية الحال
الماضية أي تزعجه (فَسُقْنَاهُ) فيه التفات عن القيمة (إِلَى بَلَدٍ مَيْتٍ) بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها (فَأَخْبَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ) من البلد (بَعْدَ مَوْتِهَا) يدسها أي أنبتنا به الزرع
والكلاء (كَذَلِكَ النُّشُورُ) أي البعث والاحياء (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْغَزَا فَلَهِ الْغَزَا جَمِيعًا)
أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) يعلمه
وهو لا اله الا الله ونحوها (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يقبله (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ) المكرات
(السَّيِّئَاتِ) بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو اخراجه كما ذكر في الانفال (لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ) يهلك (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بخلق أديمكم
آدم منه (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) أي مني يخلق ذريته منها (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) ذكورا واناثا
(وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ) حال أي معلومة له (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ) أي
ما يزداد في عمر طويل العمر (وَلَا يُقْصِرُ مِنْ عُمرِهِ) أي ذلك المعمر أو مضممر آخر (إِلَّا فِي
كِتَابٍ) هو اللوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هين (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ) شديد العذوبة (سَائِغٌ شَرَابُهُ) شربه (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شديد الملوحة
(وَمِنْ كُلٍّ) منهما (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا) هو السمك (وَتَسْتَخْرُجُونَ) من الملح
وقيل منهما (حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) هي اللؤلؤ والمرجان (وَتَرَى) تبصر (الْفُلُكَ) السفن (فِيهِ)
في كل منهما (مَوَاحِرَ) تمخر الماء أي تشتهه بجريها فيه مقبلة ومدبرة برمج واحدة (لَتَلْتَقُوا)
تطلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) تعالى بالتجارة (وَلَمَّا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ) الله على ذلك (يُؤَلِّجُ)
يدخل الله (اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ) فيزيد (وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ) يدخله (فِي اللَّيْلِ) فيزيد (وَسَخَّرَ

المسند وابن أبي ساتم
وأبو الشيخ في العظمة
من كردم بن أبي السائب
الانصاري قال خرجت
مع أبي إلى المدينة في حاجة
وذلك أول ما ذكر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأوانا البيت إلى
رامي فثم فلما انتصف
الليل جاء ذئب فأخذ حلالا
من الغنم فوثب الراعي
فقال هاسر الوادي جارك
فنادى مناد لا نزاه
ياسرحان فأتى الجمل يشتد
حتى دخل في الغنم وأزله
الله على رسوله بحكمة وأنه
كان رجال من الانس
يوزنون رجال من الجن
الآية ٥ وأخرج ابن
سعيد عن أبي رباح
المطارد من بني تميم
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رعبت
على أهلي وكفيتهم منهم
فأما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خرجنا هرابا
فأتينا على فلاة من الارض
وكانا إذا أمسينا بمثلها
قال شيخنا فانعوز بعزير
هذا الوادي من الجن
الليلة فقلنا ذاك فقيل
لنا انما سبيل هذا الرجل
شهادة أن لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله
من أقربها أمن على دمه
وماله فرجعنا فذكر في
الاسلام قال أبو رباح
أني لا أرى هذه الآية
نزلت في وفي أمعاني
وأنه كان رجال من

الشمس والقمر كل منهما (يَجْزِي) في فلكه (لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يوم القيامة (ذَلِكُمْ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِهِ) أي غيره وهم الاصنام
 (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) لفافة النواة (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا) فرضا
 (مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ) ما أجابكم (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ) باشركم أيهم
 مع الله أي يتبرئون منكم ومن عبادتكم أيهم (وَلَا يَنْبِئُكَ) بأحوال الدارين (مِثْلُ خَيْبِرِ)
 عالم وهو الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) بكل حال (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ)
 عن خلقه (الْحَمِيدُ) المحمود في صنعه بهم (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)
 بدلهم (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شديد (وَلَا تَرَوْا) نفس (وَارِثَةً) آتية أي لا تحمل
 (وِزْرَ) نفس (أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ) نفس (مُثْقَلَةٌ) بالوزر (إِلَى جِهَاتٍ) منه أحداً ليحمل
 بعضها (لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ) المسدعو (ذَا قُرْبَى) قرابة كالأب والابن وعدم
 الحمل في الشقين حكم من الله (إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ) أي يخافونه وما
 رأوه لأنهم المنتفعون بالإنذار (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أداموها (وَمِنْ تَزَكَّى) تطهر من
 الشرك وغيره (فَأِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ) فصلاحه يختص به (وَالِإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) المرجع
 فيجزي بالعمل في الآخرة (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الكافر والمؤمن (وَلَا الظُّلُمَاتُ)
 الكفر (وَلَا النُّورُ) الإيمان (وَلَا الظُّلُومُ وَلَا الْحُرُورُ) الجنة والنار (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
 وَلَا الْأَمْوَاتُ) المؤمنون ولا الكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد (إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ
 يَشَاءُ) هدايته فيجيبه بالإيمان (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) أي الكفار شبههم
 بالموتى فيجيبون (إِنْ) ما (أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) منذر لهم (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) بالهدى
 (بَشِيرًا) من أجاب إليه (وَنَذِيرًا) من لم يجب إليه (وَأِنْ) ما (مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا)
 سلف (فِيهَا نَذِيرٌ) نبي ينذرهم (وَأِنْ يُكَذِّبُوكَ) أي أهل مكة (فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (وَبِالْزُّبُرِ) كصحف إبراهيم (وَبِالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ) هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا (ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بتكذيبهم
 (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انكاري عليهم بالعقوبة والهلاك أي هو واقع موقعه (أَلَمْ
 تَرَ) نعم (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فيه الثمرات عن الغيبة (بِهِ
 ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) كاخضر وأحمر وأصفر وغيرها (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ) جمع جدة
 طريق في الليل وغيره (بَيْضٌ وَحُمْرٌ) وصفر (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) بالشدة والضعف (وَعَرَائِبُ
 سَوْدٌ) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود غريب وقليلا
 غريب أسود (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ) كاختلاف الثمار

الأيس لمؤذون برجال
 من الجن فزادهم رهقا
 وأخرج الخرائطي في
 كتاب هوائ الجان
 حدثنا عبد الله بن محمد
 البلوي حدثنا حمادة بن
 زيد حدثني عبد الله بن
 السلاء حدثنا محمد بن
 حكيم عن سعيد بن جبير
 أن رجلا من بني تميم
 يقال له رافع بن صبر
 حدث عن بدء إسلامه
 قالاني لا يسير برمل طار
 ذات ليلة إذ غلبني النوم
 فنزلت من راحتي وانفتحت
 وفتحت وقد نمت قبل
 نومي فقلت أعود بمظلم
 هذا الوادي من الجن
 فرأيت في منامي رجلا
 بيده حربة يريد أن يضربها
 في خمرنا فالتفت فرأيت
 فظرت بيننا وشمالا فلم
 أر شيئا فقلت هذا حلم
 ثم عدت ففتحت فرأيت
 مثل ذلك فالتفت فرأيت
 ناقتي تضطرب والتفت
 وإذا برجل شاب كالذي
 رأيته في المنام بيده
 حربة ويريد أن يضربها
 بيده يدفعه عنها فبينما
 يتنازعا إذ طالت ثلاثة
 أنوار من الوحش فقال
 الشيخ للفتي قم فخذ أيها
 شئت فداء لنا فإني جاري
 الانبياء فقام الفتى فأخذ
 منها نورا وانصرف ثم
 التفت إلى الشيخ وقال
 يا هذا إذا نزلت واديامن
 الاودية ففتحت هو له
 فقل أعود برب محمد من

والجبال (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) بخلاف الجهال ككفار مكة (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ)
 في ملكه (غُفُورٌ) لذنوب عباده المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ) يقرؤون (كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ) أداموها (وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) زكاة وغيرها (يَرْجُونَ تِجَارَةً
 لَّنْ يَبُورَ) تهلك (لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم المذكورة (وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ
 غَفُورٌ) لذنوبهم (شَكُورٌ) لاطاعتهم (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (هُوَ
 الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) تقدمه من الكتب (إِنَّ اللَّهَ يَمْدِدُ لِمَنْ يَشَاءُ خِطْبَهُ) عالم بالبواطن
 والظواهر (ثُمَّ أَوْرَثْنَا) أعطينا (الْكِتَابَ) القرآن (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وهم أمته (وَهُمْ
 فِيهِمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) بالتقصير في العمل به (وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ) يعمل به أغلب الاوقات
 (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) يضم الى العمل التعليل والارشاد الى العمل (يَا ذُنِ اللَّهِ) بارادته
 (ذَلِكَ) أى إبراهيم الكتاب (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ) اقامة (يَدْخُلُونَهَا)
 الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ (يَدْخُلُونَ) خبر ثان (فِيهَا مِنْ) بعض
 (أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) مرصع بالذهب (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) وقالوا الحمد لله
 الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) جميعه (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ) للذنوب (شَكُورٌ) للطاعة (الَّذِي
 أَحْنَأَ دَارَ الْقَامَةِ) أى الإقامة (مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ) تعب (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا
 لُغُوبٌ) اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع الاول للتصريح بنفيه
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ) بالموت (فَيَمُوتُوا) يستريحوا (وَلَا
 يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) طرفه عين (كَذَلِكَ) كما جزيناها (نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ) كافر
 بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل (وَهُمْ) يضطربون فيها (يَسْتَفِيضُونَ) يشد
 وعويل يقولون (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا) منها (نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) فيقال لهم (أَوَلَمْ
 نَعْمَرْكُمْ مِمَّا) وقتنا (يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) الرسول في أجبتهم (فَذُوقُوا
 فَا لِلظَّالِمِينَ) الكافرين (مِنْ نَصِيرٍ) يدفع العذاب عنهم (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر الى حال الناس
 (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) جمع خليفة أى يخلف بعضكم بعضا (فَمَنْ
 كَفَرَ) منكم (فَقَلْبُهُ كَفُورٌ) أى وبال كفره (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا) غضبا (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا) للآخرة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
 أنهم شركاء الله تعالى (أَرُونِي) أخبروني (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) شركة
 مع الله (فِي) خالق (السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ) حجة (مِثْلُ) بأن لهم

رسول هذا الوادي
 ولا تملأ أحد من الجن
 فقد بطل أمرها قل فقلت
 له من محمد هذا قال نبي
 عربى لا نرى ولا نرى
 بعث يوم الاثنين فقلت
 فأين مسكه قال يترى
 ذات النخل فركبت
 راحتي حين ترقى الصبح
 وجدت السير حتى
 تفجعت المدينة فرأى
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمحمد
 محمد بنى قبل أن أذكر
 منه شيئا ودعاني الى
 الاسلام فأسلمت قال
 سعيد بن جبير وكنا
 نرى انه هو الذى أنزل
 الله فيه وأنه كان رجال
 من الانس يهودون
 رجال من الجن فزادهم
 رهقا وأخرج عن
 مقاتل في قوله وأن
 لو استقاموا على العبادة
 لاسقيناهم ماء غدق قال
 زلت في كفار قريش
 حين منح المطر سبع
 سنين وأخرج ابن
 أبي حاتم عن طريق أبي
 صالح عن ابن عباس أن
 قالت الجن يا رسول الله
 ائذن لنا فنشرب معك
 الصلوات في مسجدك
 فأزل الله وأن الساحد
 لله فلا تدعوا مع الله
 أحدا وأخرج ابن
 جرير عن سعيد بن جبير
 قال قالت الجن لاني صلى
 الله عليه وسلم كيف لنا
 إذا نأى المسجد ونحن

معي شركة لا شيء من ذلك (بَلْ إِنْ) ما (يَعِدُ الظَّالِمُونَ) الكافرون (بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا) باطلاً يقولهم الاضنام تشفع لهم (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) أي يحميهما من الزوال (وَلَتَنْ) لام قسم (زَالَتَا إِنْ) ما (أَمْسَكَهُمَا) يمسكهما (مَنْ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ) أي سواه (إِنَّهُ كَانَ حَالِيًا غَفُورًا) في تأخير عقاب الكفار (وَأَقْسَمُوا) أي كفار مكة (بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غاية اجتهادهم فيها (لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) رسول (لَيْسَكُنْ أَهْدَى مِنْ إِخْدَى الْأُمَمِ) اليهود والنصارى وغيرهم أي أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) محمد صلى الله عليه وسلم (مَا زَادَهُمْ) يحبيته (إِلَّا نُفُورًا) تباعداً عن الهدى (اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ) عن الإيمان مفعول له (وَمَكَرَ) العمل (السَّيِّئِ) من الشرك وغيره (وَلَا يَحِيقُ) يحيط (الْمَسْكُورُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) وهو الماكر ووصف الماكر بالسيئ أصل وضافته اليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف هذراً من الاضافة الى الصفة (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) ينتظرون (إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسالهم (فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) أي لا يبدل بالمعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فأهلكهم الله بتكذيبهم رسالهم (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) بسببه ويفوته (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا) أي بالاشياء كلها (قَدِيرًا) عليها (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا) من المعاصي (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا) أي الارض (مِنْ ذَابَةٍ) نسمة قدب عليها (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أي يوم القيامة (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا) فيجازيهم على أعمالهم بأنابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس

﴿مكية أولاً قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثلثان وثمانون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يَسَ) الله أعلم بمراده به (وَأَلْقَى الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ) الحكيم بهجيب النظم وبتدريج المعاني (إِنَّكَ) يا محمد (لِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى) متعلق بما قبله (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكييد بالقسم وغيره رد أقول الكفار له لست مرسلًا (تَنْزِيلَ الْمَزِينِ) في ملكه (الرَّحِيمِ) بمخاطبه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن (لِتُنذِرَ) به (قَوْمًا) متعلق بتنزيل

تؤن ملك أو كيف تشهد الصلاة ونحن تؤنك فذلك وإن المساجد لله الآية هـ وأخرج ابن جرير عن حفص بن غوث أنه ذكر له أن جنياب من الجن من أشراطهم ذائع قال نعم يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره فأزل الله قل لا يجيرني من الله أحد الآية

﴿سورة المزمل﴾

أخرج البزار والطبراني بسندواه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة ثلث سنواهدا الرجل اسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا اجنونا قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فزمل في ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها المزمل قال نزلت وهو في قطيفة هـ ك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا

﴿سورة يس﴾

عليه السلام

قوله تعالى (يَسَ) يعني بالإنسان باقة الحبشة

قاموا سنة حتى ودمت
أقدامهم فأزلت فاقروا
ما تيسر منه و أخرج
ابن جرير مثله عن ابن
عباس وغيره

(سورة المدثر)

ه أخرج الشيطان عن
جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
جارت بجرأ شهرأ فلما
قضت جوارى نزلت
فاستبطأت الوادي
فوديت فلم أر أحدا
نزلت رأسي فإذا الملك
الذي جاءني بجراء فرجعت
فقلت دثروني فأزل الله
يأيها المدثر قم فأندو
ه ك وأخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن
عباس أن الوليد بن
المغيرة صنع اقريش طعنا
فلما أكلوا قال ماتقولون
في هذا الرجل يقال
بعضهم ساحر وقال
بعضهم ليس بساحر وقال
بعضهم كاهن وقال بعضهم
ليس بكاهن وقال بعضهم
شاعر وقال بعضهم ليس
يشاعر وقال بعضهم سحر
يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فغزى
وقنع رأسه وتدنر فانزل
الله يأيها المدثر قم فأندو
الى قوله ولربك فاصبر ه
وأخرج الحاكم وصححه
عن ابن عباس أن الوليد
بن المغيرة جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقرا

(مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) أى لم يندروا في زمن الفترة (فَهُمْ) أى القوم (غَافِلُونَ) عن الإيمان
والرشد (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ) وجب (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) بالعذاب (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أى
الاكثر (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَغْلَالًا) بأن نضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى
المنق (فَهِىَ) أى الايدي مجموعة (إِلَى الْأَذْقَانِ) جمع ذقن وهى مجمع العيين (فَهُمْ
مُتَمَحِّجُونَ) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون
للإيمان ولا يخفضون رؤسهم له (وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) بفتح
السين وضمها في الموضعين (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) فهُم لَا يَبْصُرُونَ (تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان
عليهم) (وَسَوَّاهُ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ) بتحقيق الهدى وتبين وابدال الثانية ألفا ونسبها وادخال
ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ) ينفع انذارك
(مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) القرآن (وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ) خافه ولم يره (فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) هو الجنة (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى) للبعث (وَنَكْتُبُ) في اللوح المحفوظ (مَا قَدَّمُوا)
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه (وَأَنذَرْتَهُمْ) ما استن به بعدهم (وَكُلَّ شَيْءٍ) نصبه بفعل
يفسره (أَخَصَيْنَاهُ) ضبطناه (فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) كتاب بين هو اللوح المحفوظ (وَأَضْرِبْ) اجعل
(لَهُمْ مَثَلًا) مفعول أول (أَصْحَابَ) مفعول ثان (الْقَرْيَةِ) انطاكية (إِذْ جَاءَهَا) الى آخره بدل
اشتمال من أصحاب القرية (الْمُرْسَاوْنَ) أى رسل عيسى (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا)
الى آخره بدل من اذ الاول (فَعَزَّزْنَا) بالتخفيف والتشديد قوتنا الاثنين (بِثَالِثٍ فَقَالُوا
إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَاوُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا) ما
(أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ) جار مجرى القسم وزيد التأكيده به وباللام على
ما قبله لزيادة الانكار في (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَاوُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) التباين بين
الظاهر بالادلة الواضحة وهى ابراء الاكهم والابرهس والمرضى واحياء الميت (قَالُوا إِنَّا تَطَاقُتْنَا)
نشأ منا (بِكُمْ) لا نتطالع المطر عنا بسبيكم (لَنْ) لام قسم (لَمْ تَنْتَهُوا لِرَبِّهِمْ) (بِكُمْ)
بالججارة (وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) مؤلم (قَالُوا طَائِرُكُمْ) شؤمكم (مَعَكُمْ)
بكفركم (أَنْ) همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي هزتها التحقيق والتسهيل وادخال
ألف بينها بوجهيها وبين الاخرى (ذُكِّرْتُمْ) وعظمت وخوفتم وجواب الشرط محذوف
أى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)
متجاوزون الحد بشرككم (وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ) هو حبيب النجار كان قد آمن
بالرسل ونزله بأقصى البلد (يَسْعَى) يشهد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل (قَالَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا) تأكيد للاول (مَنْ لَا يَسْتَلِكُمْ أَجْرًا) على رسالته (وَهُمْ

مُهْتَدُونَ (فَقِيلَ لَهُ أَنْتَ عَلَى دِينِهِمْ فَقَالَ) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي (خَلَقَنِي أَيْ لَا مَانِعَ
 لِي مِنْ عِبَادَتِهِ الْمَوْجُودِ مَقْتَضِيهَا وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ) (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بِسَدِّ الْمَوْتِ فَيُجَازِيكُمْ
 بِكَفَرِكُمْ (أَلَا تَتَّخِذُ) فِي الْهَمَزَيْنِ مِنْهُ مَا تَقْدِمُ فِي أَنْذَرْتَهُمْ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ (مِنْ دُونِهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ (آلِهَةً) أَصْنَامًا (إِنْ يُرْذَنَ الرَّخْنُ بِضَرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ) (الَّتِي رَعَّمَتْهَا
) شَيْئًا وَلَا يُنْقُدُونَ (صِفَةُ آلِهَةٍ) (إِنْ لِي إِذَا) أَيْ إِنْ عِبَدْتَ غَيْرَ اللَّهِ (لَنِي ضَالَالٍ مُبِينٍ)
 بَيْنَ (إِنْ لِي آمَنْتَ بِرَبِّكُمْ فَاتَّبِعُونِ) أَيْ اسْمَعُوا قَوْلِي فَارْجِعُوا فَيَسَّاتِ (قِيلَ) لَهُ عِنْدَ
 مَوْتِهِ (أَدْخِلِ الْجَنَّةَ) وَقِيلَ دَخَلَهَا حَيًّا (قَالَ يَا) حَرْفُ تَنْبِيْهِ (لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
 غَفَرَ لِي رَبِّيَ) بِغَفْرَانِهِ (وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَمَا) نَافِيَةٌ (أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ) أَيْ حَبِيبِ
 (مِنْ بَعْدِهِ) بَعْدَ مَوْتِهِ (مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ) أَيْ مَلَائِكَةٍ لِأَهْلَاكِهِمْ (وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ)
 مَلَائِكَةً لِأَهْلَاكِهِمْ أَحَدٌ (إِنْ) مَا (كَانَتْ) عَقُوبَتُهُمْ (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) صَاحَ بِهِمْ
 جَبْرِيلُ (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) مَا كَانُوا مَيِّتُونَ (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) هَوْلًا وَنَحُومَ
 مِنْ كَذِبِ الرُّسُلِ فَأَهْلَكُوا وَهِيَ شِدَّةُ النَّالِمْ وَنَدَاؤُهَا مُجَازٍ أَيْ هَذَا أَوْ أَنْتَ فَاحْضَرِي
 (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) مَسْجُوقٌ لِمَيَّانٍ سَبَبُهَا الْإِسْتِهْلَالُ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ
 الْمَوْدِي إِلَى أَهْلَاكِهِمْ الْمُسَبَّبُ عَنْهُ الْحَسْرَةُ (أَلَمْ يَرَوْا) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ الْقَانِطُونَ لِلَّذِي لَسْتُ
 مُرْسِلًا وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ أَيْ عَلِمُوا (كَمْ) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا مَعْمُولَةٌ لَمَّا بَعْدَهَا مَمْلُوءَةٌ لَمَّا
 قَبْلُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى إِنَّا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) كَثِيرًا (مِنَ الْقُرُونِ) الْأُمَمِ (أَمْهُمْ) أَيْ
 الْمُهْلَكِينَ (أَلَيْسَ) أَيْ الْمَكْذُبِينَ (لَا يَرْجِعُونَ) أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهِمْ وَأَنْتُمْ الْحُجُجُ بِدَلِّ مَا قَبْلَهُ
 بِرِعَايَةِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ (وَإِنْ) نَافِيَةٌ أَوْ مُخَفِّفَةٌ (كُلُّ) أَيْ كُلُّ الْإِتْلَاقِ مُبْتَدَأٌ (لَمَّا) بِالتَّشْدِيدِ
 بِمَعْنَى إِلَّا أَوْ بِالْتَّخْفِيفِ فَالْإِلَامُ فَارْقَةٌ وَمَا مِنْ زِيْدَةٍ (جَمِيعٌ) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَيْ مَجْهُوعُونَ (لَدَيْنَا)
 عِنْدَنَا فِي الْمَوْقِفِ بَعْدَ بَعْثِهِمْ (مُخَضَّرُونَ) لِلْحَسَابِ خَبَرُ نَانَ (وَآيَةٌ لَهُمْ) عَلَى الْبَعْثِ
 خَبَرُ مَقْدَمِ (الْأَرْضِ الْآمِيَّةِ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (أَخْيَيْنَاهَا) بِالْمَاءِ مُبْتَدَأٌ (وَأَخْرَجْنَا
 مِنْهَا حَبًّا) كَالْحِنْطَةِ (فِيْنَهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنَّاتٍ) بِسَاتِينَ (مِنْ تَحْتِهَا) وَأَعْنَابٍ
 وَفَجَّرْنَا فِيْهَا مِنَ الْعُيُونِ (أَيْ بِمَضَاهَا) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ (بِمَفْتَحَتَيْنِ وَبِضَمَّتَيْنِ) أَيْ ثَمَرِ
 الْمَذْكُورِ مِنَ النَّخِيلِ وَغَيْرِهِ (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) أَيْ لَمْ تَعْمَلِ الثَّمَرُ (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)
 أَنَّهُمْ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ (كُلَّهَا) ثُمَّ تَنْبِئُ الْأَرْضُ
 مِنَ الْحَبُوبِ وَغَيْرِهَا (وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ) مِنَ الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ (وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) مِنَ الْخَلْقَاتِ
 الْعَجَبِيَّةِ الْفَرِيْبَةِ (وَآيَةٌ لَهُمْ) عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ (الْآيِلُ نَسْلُخُ) نَفْصِلُ (مِنْهُ) الْهَارِ فَإِذَا
 هُمْ مُظْلَمُونَ) دَاخِلُونَ فِي الظُّلَامِ (وَالشَّمْسُ تَجْرِي) إِلَى آخِرِهِ مِنْ جَهْلَةِ الْآيَةِ لَهُمْ أَوْ آيَةٍ

عليه القرآن فكانه رقى
 له فبلغ ذلك أبا جهل
 فأتاه فقال يا عم ان قومك
 يرون أن يجعوا لك مالا
 ليعطوكه فانك أتيت عمدا
 لتمرض لما قبله قال لقد
 علمت قريش أني من
 أكثرها مالا قال فقل فيه
 قولا يبلغ قومك أنك
 منكر له وانك كاره له
 قال وماذا أقول فوالله
 ما ينكم رجل أبا جهل
 مني ولا يرجوه ولا يقصده
 مني ولا بأشعار الجن
 والله ما يشبه الذي يقول
 شيئا من هذا ووالله
 ان لقوله خللا وان
 عليه لطلاوة وانه لم يبر
 أعلاه مشرق أسفله وانه
 ليغاو وما يمل وانه لا يحطم
 ما تحته ذل لا يرضى لك
 قومك حتى تقول فيه
 قال فدعى حتى أفكر
 فلما فكر قال هذا سحر
 يؤثر ياتره عن غيره
 فذلك ذرني ومن خلقت
 وحيدا استاده صبيح
 على شرط البخاري
 وأخرج ابن جرير وابن
 أبي حاتم من طريق أخرى
 نحوه هـ ك وأخرج ابن
 أبي حاتم والبيهقي في البعث
 عن البراء أن رجعا من
 اليهود سألوا رجلا من
 أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن خزنة
 جهنم فجاء فأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فنزل
 عليه ساعته عليها تسعة
 عشر هـ ك وأخرج عن

أخرى والقمر كذلك (لَمُسْتَقَرٍّ هَـ) أي اليه لا تتجاوز (ذَلِكَ) أي جربها (تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بمقامه (وَالْقَمَرُ) بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفهمه
 ما بعده (قَدَرْنَاهُ) من حيث سيره (مَنَازِلَ) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة
 من كل شهر ويستمر ليالتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
 (حَتَّى عَادَ) في آخر منازلها في رأى العين (كَأَلْمُرْجُونِ أَمْذِيمِ) أي كهود الشماريح اذا
 عتيق فانه يرق ويتقوس ويصفر (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي) يسهل ويصيح (لَهَا أَنْ تَذُرِكَ الْقَمَرُ)
 فتجتمع معه في الليل (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) فلا يأتي قبل انقضاءه (وَكُلٌّ) تنوينه
 عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم (فِي فَلَاكِ) مستدير (يَسْبُحُونَ)
 يسبحون نزلا منزلة العقلاء (وَأَيَّةٌ لَهُمْ) على قدرتنا (أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) وفي قراءة
 ذرياتهم أي آباءهم الاصول (فِي الْفَلَائِكِ) أي سفينة نوح (الْمَشْحُونِ) المملوء (وَحَقَّقْنَا
 لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ) أي مثل فلك نوح وهو ماعلوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم
 الله تعالى (مَا يَرْكَبُونَ) فيه (وَإِنْ نَشَأْ نُفْرِقْهُمْ) مع إيجاد السفن (فَلَا صَرِيحَ) مفيد
 (لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدُّونَ) ينجون (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) أي لا ينجيهم الا رحمتنا
 لهم ومتيعنا إياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) من
 عذاب هم الدنيا كغيركم (وَمَا خَافَكُمْ) من عذاب الآخرة (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أعرضوا
 (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيلَ) أي قال فقراء
 الصحابة (لَهُمْ أَنْقِضُوا) علينا (مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الاموال (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا) استهزاء بهم (أَنْطِغِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) في معتدكم هذا (إِنْ) ما (أَنْتُمْ)
 في قواكم لنا ذلك مع معتدكم هذا (إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين ولا نصريح بكفرهم موقع
 عظيم (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالبهت (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى
 (مَا يَنْظُرُونَ) أي ينتظرون (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) وهي نفخة اسرافيل الاولى (تَأْخُذُهُمْ
 وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) بالتشديد أصله يخصصون نقلت حركة الناء الى الحاء وأدغمت في الصاد
 أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصصون كيف يبرون
 أي يخصم بعضهم بعضا (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) أي أن يوصوا (وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ)
 من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين
 النفختين أربعون سنة (فَإِذَا هُمْ) أي المذبذبون (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (إِلَى رَبِّهِمْ
 يُذْرَوْنَ) يخرجون بسرعة (قَالُوا) أي الكفار منهم (يَا) للنبية (وَيْلَنَا) هلاكنا وهو
 مصدر لا فعل له من لفظه (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يمدحوا

ابن اسحق قال قال أبو
 جهل يوما يامعشر قريش
 يزعم محمد ان منبوء الله
 الذين يمدحونكم في النار
 تسعة عشر وأنتم أكثر
 الناس عدداً في جهنم ما
 رجل منكم من رجل
 منهم أنزل الله وما
 جهنم أصاب النار
 الاملاكة الآية
 وأخرج نحوه عن قتادة
 قال ذكرنا فذكره
 ك وأخرج عن السدي
 قال لما نزل عليها تسعة
 عشر قال رجل من قريش
 يدهى أبا الأشد يامعشر
 قريش لا يمدحونكم التسعة
 عشر أنا أدفع عنكم
 عكبي اليمين عشرة
 وعكبي اليسر التسعة
 أنزل الله وما جعلنا أصحاب
 النار الاملاكة
 وأخرج ابن المنذر عن
 السدي قال قارا ان كان
 محمد صادقا فليصيح
 تحت رأس كل رجل منا
 صحيفة فيها برائة وأمانة من
 النار فذلت بل يريد كل
 امرئ منهم أن يؤتى صحيفة
 ماثرة

﴿سورة القيامة﴾

هـ ك وأخرج البخاري
 عن ابن عباس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه

(الاجسادات) القبور بائنة
 منديل

(هَذَا) أَيِ الْبَعْثِ (مَا) أَيِ الَّذِي (وَعَدَ) بِهِ (الْأَخْنُ وَصَدَقَ) فِيهِ (الْمُرْسَلُونَ) أَقْرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ الْإِقْرَارُ وَقَبْلَ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ (إِنْ) مَا (كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَأَذَاهُمْ بِجَمِيعِ لَدَيْنَا) عِنْدَنَا (مُحْضَرُونَ فَالْيَوْمَ لَا تَنْظَلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا) جَزَاءَ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ) بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَضَمِّهَا عَمَّا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مَسَايِلُ تَلْذُذُونَ بِهِ كَافْتِضَاضِ الْإِبْكَارِ لَا شُغْلَ يَتَعَبُونَ فِيهِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا نَصَبَ فِيهَا (فَاكُونُوا) نَاعَمُونَ خَيْرُ ثَانٍ لَانِ وَالْأَوَّلُ فِي شُغْلٍ (هُمْ) مُبْتَدَأُ (وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) جَمْعُ ظِلَّةٍ أَوْ ظِلٍّ خَيْرُ أَيِ لَا نَصِيْبُهُمُ الشَّمْسُ (عَلَى الْأَرَائِكِ) جَمْعُ أُرَيْكَةٍ وَهُوَ السَّرِيرُ فِي الْحِجْلَةِ أَوْ الْفَرْشِ فِيهَا (مُسْكِينُونَ) خَيْرُ ثَانٍ مُتَعَلِّقٌ عَلَى (لَهُمْ) فِيهَا فَارْكَةٌ وَلَهُمْ (فِيهَا) مَا يَدْعُونَ (يَتَمَنُونَ) سَلَامًا (مُبْتَدَأُ) (قَوْلًا) أَيِ بِالْقَوْلِ خَيْرُهُ (مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) بِهِمْ أَيِ يَقُولُ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (وَ) يَقُولُ (وَأَمَّا نَزْوَا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) أَيِ انْفَرَدُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اخْتِلَاطِهِمْ بِهِمْ (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) أَمْرُكُمْ (يَا بَنِي آدَمَ) عَلَى لِسَانِ رَسُولِي (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) لَا تَطِيعُوهُ (لِأَنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْمَسْدَاةِ (وَأَنْ تَعْبُدُونِي) وَحْدُونِي وَأَطِيعُونِي (هَذَا صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا خَلَقًا جَمْعُ جَبِيلٍ كَقَدِيمٍ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْبَاءِ (كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) عِدَاوَتُهُ وَإِضْلَالُهُ أَوْ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَيُؤْمِنُونَ وَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) بِهَا (أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيِ الْكَفَّارِ لِقَوْلِهِمْ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ نَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ) وَغَيْرَهَا (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فَكُلُّ عَضْوٍ يَنْطَلِقُ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ) لَأَعْمَيْنَاهَا طَمَسًا (فَاسْتَبَقُوا) إِتْبَدَرُوا (الصِّرَاطَ) الطَّرِيقَ ذَاهِبِينَ كَمَا دَهَمَ (فَأَنَّى) فَكَيْفَ (يُبْصِرُونَ) حِينَئِذٍ أَيِ لَا يَبْصُرُونَ (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ) قَرْدَةً وَخَسَاوِيرَ أَوْ حِجَارَةً (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةِ مَكَانَتِهِمْ جَمْعُ مَكَانَةٍ بِمَعْنَى مَكَانٍ أَيِ فِي مَنَازِلِهِمْ (فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ) أَيِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَهَابٍ وَلَا عَوْدَةٍ (وَمَنْ نَعْمِرُهُ) بِاطَالَةِ أَجَلِهِ (نُنَكِّسُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَشْدِيدِ مِنَ التَّنْكِيسِ (فِي آخِلَاتِهِ) أَيِ خَلْقِهِ فَيَكُونُ بِعَدِّ قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ ضَمِيمًا وَهَرَمًا (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْسُومَ عِنْدَهُمْ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ فَيُؤْمِنُونَ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّاءِ (وَمَا عَلَّمْنَاهُ) أَيِ النَّبِيَّ (الشِّعْرَ) رَدَّ لِقَوْلِهِمْ إِنْ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ شِعْرٌ (وَمَا يَنْبَغِي) بِسَهْلٍ (لَهُ) الشِّعْرُ (إِنْ هُوَ) لَيْسَ الَّذِي أَتَى بِهِ (إِلَّا ذِكْرٌ) عِظَةٌ (وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) مَظْهَرُ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (لِيُنْذِرَ) بِالْإِيَاءِ وَالنَّاءِ بِهِ (مَنْ كَانَ حَيًّا) يَقُولُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (وَيُحَقِّقُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ (عَلَى الْكَافِرِينَ) وَهُمْ كَالْمُتَيْنِ

وسلم إذا نزل عليه
الوحي يمر كبه لسانه
يريد أن يحفظه فأنزل
الله لا تحرك به لسانك
لتعجل به الآية *
وأخرج ابن جرير من
طريق المعوي عن ابن
عباس قال لما نزلت عليها
تسعة عشر قال أبو جهل
لقرينش مكنكم
أما أنكم تحركون ابن أبي
كعبشة أن خزنة جهنم تسعة
عشر وأنتم الدهم أقيمين
كل عشرة منكم أن
يبطشوا برجل من خزنة
جهنم فأوحى الله إليهم
أن يأتي أبا جهل فيقول
له أأولى لك فأولى ثم أأولى
لك فأولى * وأخرج
اللساني عن سعيد بن
جبير أنه سأل ابن عباس
عن قوله أول لك فأولى
أشبهه قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
قبل نفسه أم امرءة الله
قال بل قاله من قبل نفسه
ثم أنزله الله

﴿سورة الانسان﴾

ك أخرج ابن المنذر
عن ابن جرير في قوله
وأسيراً قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم
يأسر أهل الإسلام
ولكنها نزلت في أسارى
أهل الشرك كانوا
يأسرونهم في العذاب

(وَأَمَّا نَزْوَا) اهْتَزَلُوا

بِلَفْظِ قَرِيشَ

لا يعلمون ما يحاطون به (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يعلموا والاستغفار للتقير والواو الداخلة عليها للعطف
 (أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ) في جملة الناس (يَمَّا عَمِلَتْ آيَاتُنَا) أي عملناه بلا شريك ولا معين
 (أَنَّمَا) هي الابل والبقر والغنم (فَهُمْ كَمَا مَالِكُونَ) ضابطون (وَذَلَّلْنَاهَا) سخرناها
 (لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) سركوبهم (وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) كأصوافها وأوبارها
 وأشعارها (وَمَشَارِبُ) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)
 المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (آلِهَةً)
 أصناما يعبدونها (لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ) يمنعون من عذاب الله تعالى بشماعة آلهتهم بزعمهم
 (لَا يَسْتَطِيعُونَ) أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء (نَصَرَهُمْ وَهُمْ) آلهتهم من الأصنام
 (لَهُمْ جُنْدٌ) بزعمهم نصرهم (مُخَضَّرُونَ) في النار معهم (فَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) لك است
 من سلا وغير ذلك (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من ذلك وغيره فنجازيهم عليه
 (أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ) يعلم وهو العاصي بن وائل (أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ) مني إلى أن
 صيرناه شديدا قويا (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) شديد الخصومة لنا (مُتِينٌ) بينها في نفي البعث
 (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا) في ذلك (وَنَسِيَ حَلَكَةَ) من المنى وهو أغرب من مثله (قَالَ مَنْ يُحْيِي
 الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) أي بالية ولم يقل بالقاء لانه إسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما رميا
 ففتمته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنري يحيي الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله
 عليه وسلم نعم ويدخلك النار (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ) مخلوق
 (عَلِيمٌ) مجعلا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ) في جملة الناس (مِنَ
 الشَّجَرِ) لا خضرة (المرخ والمغار أو كل شجر الا العناب) (نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ)
 تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا المساء
 يطفى النار ولا النار تحرق الخشب (أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) مع عظمها
 (بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ) أي الاناس في الصغر (بَلَى) أي هو قادر على ذلك أحباب
 نفسه (وَهُوَ الْخَلَّاقُ) الكثير الخلق (الْعَلِيمُ) بكل شيء (إِنَّمَا أَمْرُهُ) شأنه (إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا) أي خلق شيء (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
 عظما على يقول (فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ) ملك زبدت الواو والياء للبالغة أي
 القدرة على (كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تردون في الآخرة

فزلت فيهم فكان الذي
 صلى الله عليه وسلم
 بأمره بالصلاح اليهم
 وأخرج ابن المنذر من
 عكرمة قال دخل مر
 ابن الخطاب على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 راقع على حصير من جريد
 وقد أثر في جنبه فبكي
 عمر فقال له ما يبكيك
 ال ذكرت كسرى
 وملكه وهرمز وملكه
 وصاحب الدنيا وملكه
 وأنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على حصير
 من جريد فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أما ترضي أن لهم الدنيا
 وأنا الآخرة فأنزل الله
 وإذا رايت ثم رايت نبيا
 وملكاً كبيراً
 وأخرج عبد الرزاق
 وابن جرير وابن المنذر
 عن قتادة انه بلغه ان ابا
 جهل قال لئن رايت محمداً
 يصلي لا طأن عنقه فأنزل
 الله ولا تطع منهم آثما
 او كفوراً

﴿سورة المرسلات﴾

أخرج ابن المنذر عن
 مجاهد في قوله واذا قيل
 لهم اركعوا لا يركعون قال
 زلت في تعييف

﴿سورة النبأ﴾

أخرج ابن جرير وابن
 أبي حاتم عن الحسن قال

سورة الصافات

(مكية مائة واثنان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) الملائكة نصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنظر ما تؤمر به (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه (قَالَتَا لَيَاتِ) أي قراء القرآن يتأونه (ذِكْرًا) مصدر من معنى التاليات (إِنَّ إِلَهُكُم) يا أهل مكة (لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) أي والمغرب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب (إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) أي بضوئها وأجسامها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة الميمنة بالكواكب (وَحِفْظًا) منصوب بفعل مقدر أي حفظناها بالشهب (مِنْ كُلِّ) متعاقب بالمقدر (شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) عات خارج عن الطاعة (لَا يَسْمَعُونَ) أي الشياطين مستأنف وسماهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) الملائكة في السماء وعدي السماع بالي لضمينه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون أدغمت التاء في السين (وَيَقْدِفُونَ) أي الشياطين بالشهب (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) من آفاق السماء (دُخُورًا) مصدر دحرجه أي طرده وأبعده وهو مفعول له (وَلَهُمْ) في الآخرة (عَذَابٌ وَاصِبٌ) دائم (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ) كوكب مضى (ثَاقِبٌ) يثقبه أو يحرقه أو يجلبله (فَاسْتَفْتِهِمْ) استخبرهم كما رمكة تقريراً أو توبيخاً (أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) من الملائكة والسموات والأرضين وما فيها وفي الإتيان بمن تغليب العقلاء (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) أي أصابهم آدم (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدى إلى هلاكهم اليسير (بَلْ) للانتقال من غرض إلى آخر وهو الاخبار بحاله وحالم (عَجِبْتَ) بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم أي من تكذيبهم إياك (وَهُمْ) (يَسْتَفْخِرُونَ) من تعجبك (وَإِذَا ذُكِّرُوا) وعظوا بالقرآن (لَا يَذْكُرُونَ) لا يتعظون (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً) كأنشقاق القمر (يَسْتَسْخِرُونَ) يستهزئون بها (وَقَالُوا) فيها (إِنَّ) (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين وقالوا منكرين للبعث (إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا) إِنَّا (سَبْعُونَ) في الهمزتين في الموضوعين التعقيب وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (أَوْ أَبَوْا الْآلَاءَ) يسكون الواو عطفًا بأو ويفتحها والهمزة للاستفهام والعطف

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم يعملوا يتساءلون بينهم فنزلت بهم يتساءلون عن النبأ العظيم

(سورة النازعات)

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله أنزل المردودون في المفارقة قال كعب بن قريش لئن جئنا بعد الموت لننصرن فنزل قالوا تلك اذا كرة خاسرة هـ ك أخرج المالك وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسألونك عن الساعة إيان مر ساءلهم أت من ذكرها إلى ربك منهاها فأنهي هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق جوير من الضحاك عن ابن عباس ان مشركي أهل مكة سألو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا في تقوم الساعة استهزاء منهم فأنزل الله يسألونك عن الساعة إيان

(سورة الصافات)

(دحوراً) طرداً بلغة كناية (واصب) دائم بلغة قريش (شهاب) ثاقب (مضى) بالفتح هذيل (متناً) بالكسر لغة الحجاز ومتناً بالضم لغة تميم

مرساها الى آخر السورة
هـ ك وأخرج الطبراني
وابن جرير عن طارق
ابن شهاب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يكثّر ذكر الساعة حق
نزلت فيه أنت من
ذكرها الى ربك متمها
هـ وأخرج ابن أبي حاتم
مثله عن عروة

﴿سورة عبس﴾

أخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة قالت أنزل
عبس وتولى لي ابن أم
مكثوم الا معي أي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يجعل يقول يا رسول الله
أرشدني وعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رجل من عطاء المشركين
يجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرض عنه
وبل على الآخر فيقول
له اترى بما أقول بأما
فيقول لا نزلت عبس
وتولى أنه جاءه الا معي
هـ وأخرج أبو يعلى مثله
عن أنس هـ ك وأخرج
ابن المنذر عن حكرمة
في قوله قتل الانسان
ما اكفره قال نزلت
في عتبة بن أبي لهب
هـ قال كفرت بربي
النجم

﴿سورة التكوير﴾

أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن سفيان بن

بالوا والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفصل همزة الاستفهام (قُلْ
نَعَمْ) تبعثون (وَأَنْتُمْ ذَاخِرُونَ) صاغرون (فَأَنَّمَا هِيَ) ضميره مبهم يفسره (زَجْرَةٌ)
أى صيحة (وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ) أى الخلائق أحياء (يَنْظُرُونَ) ما يفعل بهم (وَقَالُوا)
أى الكفار (يَا) للتنبيه (وَيْلَنَا) هلاكنا وهو مصدر لا فصل له من لفظه وتقول لهم
الملائكة (هَذَا يَوْمُ الدِّينِ) أى الحساب والجزاء (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) بين الخلائق (الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) ويقال للملائكة (أُخْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا) أنفسهم بالشرك
(وَأَرْوَاهُمْ) قرأهم من الشياطين (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره من
الآوثان (فَأَهْدُوهُمْ) دلهم وسوقهم (إِلَى صِرَاطٍ الْجَحِيمِ) طريق النار (وَقِفُوهُمْ)
احبسوهم عند الصراط (إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا
(مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ) لا ينصروا بعضكم بعضا كالحكم في الدنيا ويقال لهم (بَلْ هُمْ الْيَوْمَ
مُسْتَسْلِمُونَ) منقادون أذلاء (وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يتلادمون ويتخاصمون
(قَالُوا) أى الاتباع منهم للمتبعين (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) عن الجهة التي
كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتونا (قَالُوا)
أى المتبعون لهم (بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وإنما يصدق الضلال منا إن لو كنتم مؤمنين
فرجعتهم عن الإيمان البينا (وَمَا كَانُوا لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) قوة وقدرة تهرمكم على متابعتنا
(بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ) ضالين مثلنا (تَحَقُّ) وجب (عَلَيْنَا) جميعا (قَوْلُ رَبِّنَا)
بالعذاب أى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (إِنَّا) جميعا (لَذَانِقُونَ) العذاب
بذلك القول ونشأ عنه قولهم (فَأَغْوَيْنَاكُمْ) المبالغة بقوله (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) قال تعالى
(فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) أى لا شترأكم في الفواية (إِنَّا
كَذَلِكَ) كما نفعل بهؤلاء (نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) غير هؤلاء أى نمنعهم التابع منهم
والمتبوع (إِنَّهُمْ) أى هؤلاء بقرينة ما بعده (كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَتَأْتِنَا لِسَاعِرٍ مُّجْوِينَ) أى لأجل
قول محمد قال تعالى (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ) الجاثين به وهو أن لا إله إلا الله
(إِنَّكُمْ) فيه التفات (لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أى المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله (أُولَئِكَ لَهُمْ)
في الجنة (رِزْقٌ مَّتَّوْنٌ) بكرة وعشيا (قَوَاكِهِ) بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل فلذلك
لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلاف أجسامهم للأبد (وَهُمْ مُّكْرَمُونَ)
بشواب الله سبحانه وتعالى (فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) لا يرى بعضهم قداما

بعض (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) على كل منهم (بِكَأْسٍ) هو الاناء يشربه (مِنْ مَعِينٍ) من خمر
يجري على وجه الأرض كأنهار الماء (بَيضَاءُ) أشد بياضا من اللبن (لَذِيَّةٌ) لذيدة (لِلشَّارِبِينَ)
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب (لَا فِيهَا غَوْلٌ) ما يقتال عقولهم (وَلَا هُمْ
عَمَّهَا يُزْفُونَ) يفتح الزاي وكسرهما من نزع الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف خمر
الدنيا (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) حاسبات العين على أزواجهن لا ينظرن الى
غيرهم لحسنهم عندهن (عَيْنٌ) ضمخام العين حسانتها (كَأَنَّهُنَّ) في اللوت (بَيْضٌ)
للنعام (مَكْنُونٌ) مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفة أحسن ألوان
النساء (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ) بعض أهل الجنة (عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) عما هم بهم في الدنيا
(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ) صاحب ينكر البعث (يَقُولُ) لي تبكيئا (إِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ) بالبعث (إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا) في المميتين في الثلاثة
مواضع ما تقدم (لَمَدِينُونَ) مجزيون ومحاسبون أنكز ذلك أيضا (قَالَ) ذلك القائل
لاخوانه (هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ) معي الى النار لتنظر حاله فيقولون لا (فَأُطْلِعَ) ذلك القائل
من بعض كوى الجنة (قَرَأَ) أي رأى قرينه (فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ) أي وسط النار
(قَالَ) له تشبيها (تَاللَّهِ إِنَّ) مخففة من الثقيلة (كَذَبْتَ) قاربت (لَتُرْدِينَ) لتهلكني
باغوائك (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي) علي بالايمن (لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ) معك في النار
وتقول أهل الجنة (أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ) الاموتنا الاولى التي في الدنيا (وَمَا نَحْنُ بِمَعْدِينَ)
هو استنفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم التعذيب (إِنَّ هَذَا)
الذي ذكرت لأهل الجنة (لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) لِمِثْلِ هَذَا فَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ (قِيلَ) يقال لهم
ذلك وقيل هم يقولونه (أَدَلِّكَ) المذكور لهم (خَيْرٌ نَزْلًا) وهو ما بعد النازل من ضيف
وغيره (أَمْ شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ) المعدة لأهل النار وهي من أخشب الشجر المر بتهامة ينبتها الله في
الجحيم كما سيأتي (إِنَّا جَعَلْنَاهَا) بذلك (فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ) أي الكافرين من أهل مكة إذ
قالوا الذر تحرق الشجر فكيف تنبت (إِنَّمَا شَجَرَةُ زُقْرٍ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ) أي قعر جهنم
وأغصانها ترتفع الى دركاتها (طَمَعًا) المشبه بطلع النخل (كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) أي
الحيات القبيحة المنظر (فَأَنَّهُمْ) أي الكفار (لَا كِبَارُ) مع قبحها لشدة جوعهم
(فَمَا يُؤْنَسُ مِنْهَا الْبَطُونَ) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (أي ماء حار يشربونه فيختلط
بالماء كقول منها فيصير شوبًا له (ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ) فيفقدونهم يخرجون منها
لشرب الحميم وانه خارجها (إِنَّهُمْ أَلفوا) وجسدوا (آباءَهُمْ ضَالِّينَ) فهم على آثارهم
يُزْعَوْنَ) يزعمون الى اتباعهم فيسرعون اليه (وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ) من

موسى قال لما نزلت لمن
شاء منك أن يستقيم قال
أبو جهل ذلك اليانا ان
شئنا استقمنا وان شئنا
لم نستقم أنزل الله
وما نشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق
بقيّة من عمرو بن محمد
عن زيد بن أسلم عن
أبي هريرة مثله *
ك وأخرج ابن المنذر
من طريق ساجان عن
القاسم بن عجمرة مثله

﴿ سورة انفطرت ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة في قوله يا أيها
الانسان ما فرك الآية
قال نزل في أبي بن
خلف

﴿ سورة المطافين ﴾

أخرج النسائي وابن ماجه
بسند صحيح عن ابن
عباس قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من الجفوس
الناس كيلا فأنزل الله
ويل للمطافين فأحسنوا
الكييل بعد ذلك *

﴿ سورة الطارق ﴾

أخرج ابن أبي حاتم

(لشوفا من حميم) يعني
منجا بلغة جريم

من معصومة في قوله
فلينظر الانسان سم خلق
قال نزل في ابي الاشع
كان يقوم على الادم
فيقول يا معشر قرين
من ازالني عنه فله كذا
ويقول ان عمدا يزعم
ان خزنة جهنم تسعة
عشر فانا كنفيكم وحدي
عشرة واصفوني انتم
تسعة

﴿ سورة الاعلى ﴾

اخرج الطبراني عن ابن
عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه
جبريل بالوحي لم يفرغ
جبريل من الوحي حتى
يتكلم النبي صلى الله عليه
وسلم بأوله مخافة ان
يلساه بانزل الله سننك
ولا تلتس في اسناده جوير
ضعيف جداً لك

﴿ سورة الفاشية ﴾

اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة قال
لما نمت الله ما في الجنة
عجب من ذلك اهل
الضلالة فانزل الله افلا
ينظرون الى الابل كيف
خلقت لك

﴿ سورة الفجر ﴾

اخرج ابن ابي حاتم
عن بريدة في قوله يا ايها
الناس المطيشة قال نزلت
في حزة و أخرجه من

الأمم الماضية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ) من الرسل مخوفين (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) الكافرين أي عاقبتهم العذاب (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين
فانهم نجوا من العذاب لاخلصهم في العبادة أولان الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام
(وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ) بقوله رب اني مغلوب فانتصر (فَانْجِئْنَا الْمُجِئُونَ) له نحن أي دعانا
على قومه فأهلكناهم بالفرق (وَنَجِّنَا أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْأَطْلَمِ) أي الفرق (وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ) فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو
العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان وياث أبو الترك والحزر ويأجوج وماجوج وما
هنالك (وَتَرَكْنَا) أبينا (عَلَيْهِ) ثناء حسناً (فِي الْآخِرِينَ) من الانبياء والامم الى
يوم القيامة (سَلَامٌ) منا (عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) إِنَّا كَذَلِكَ) كجزيههم (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) كفار قومه (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ) أي ممن تابعه
في أصل الدين (لِإِبْرَاهِيمَ) وان طال الزمان بينهما وهو ألفان وستائة وأربعون سنة وكان
بينهما هود وصالح (إِذْ جَاءَ) أي تابعه وقت مجيئه (رَبَّهُ بِتَلْبِيسٍ لَّيْمٍ) من الشك وغيره (إِذْ
قَالَ) في هذه الحالة المستمرة له (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ما الذي (تَعْبُدُونَ
أَنفُسَكُمْ) في همتيه ما تقدم (آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) وإفكاً مفعول له وآله مفعول به
لتريدون والافك أسوأ الكذب أي تعبدون غير الله (فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)
اذا عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجباء من فخرجوا الى عيد لهم وتركوا
علماءهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا آكوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا
(فَانظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) ايها ما لهم انه يعتمد عليها ليعتمده (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) عليل
أي ساقم (فَتَوَلَّوْا عَنْهُ) الى عيدهم (مُدْبِرِينَ فَرَاغَ) مال في خفية (إِلَى آلِهِمْ) وهي
الاحنام وعندها الطعام (فَقَالَ) استنزه (أَلَا تَأْكُلُونَ) فلم ينطقوا فقال (مَا لَكُمْ لَا
تَنْطَلِقُونَ) فلم يجب (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
(فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وأنت تكسرها (قَالَ)
لهم موجباً (أَنَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ) من الحجارة وغيرها أصناماً (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا
تَعْمَلُونَ) من نعمته ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
(قَالُوا) بينهم (آتُوا آلَهُ بُنْيَانًا) فاملأوه حطباً وأضرموه بالنار فاذا التهب (فَأَقْوَهُ فِي الْوُجُوهِ)
النار الشديدة (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) بالقائه في النار لتهلكه (فَجَعَلْنَاهُمْ أَلَافًا سَفِينًا) المهودرين
فخرج من النار سالماً (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) مهاجر اليه من دار الكفر (سَمْعِينَ)
الى حيث أمرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الأرض المقدسة قال (رَبِّ هَبْ لِي)

ولدا (مِنْ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) أي ذي حلم كثير (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أي أن يسعى معه ويمينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرِي) أي رأيت (فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى (فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) من الرأي شاوره إيلياس بالذبح وينقاد للأمر به (قَالَ يَا أَبَتِ) التاء عوض عن ياء الإضافة (افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) به (سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) على ذلك (فَلَمَّا أَسْلَمَا) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى (وَتَلَّ لِلْجَبِينِ) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا مانع من القدرة الالهية (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) بما أتيت به مما أمرك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجعله نادينا جواب لما بزيادة الواو (إِنَّا كَذَلِكَ) كما جزيناك (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم بامثال الأمر بافراج الشدة عنهم (إِنَّ هَذَا) الذبح المأمور به (لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبْتَلَى) أي الاختبار الظاهر (وَقَدَيْنَاهُ) أي المأمور بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان (بِذَبْحٍ) بكش (عَظِيمٍ) من الجنة وهو الذي قر به هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وَتَرَكْنَا) أبقينا (عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ثناء حسنا (سَلَامًا) منا (عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ) كما جزيناه (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لأنفسهم (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ) استبدل بذلك على أن الذبح غيره (نَبِيًّا) حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته (مِنْ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا) غايه (بِكَثِيرٍ ذُرِّيَّتِهِ) وعلى إسحاق (ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله) ومن ذريتهما مُحْسِنِينَ) مؤمن (وَظَالِمٍ لِّنَفْسِهِ) كافر (مُبِينٍ) بين الكفر (وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) بالنبوة (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا) بنى اسرائيل (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أي استعبد فرعون اياهم (وَنَصَرْنَاهُمْ) على القبط (فَكَتَبْنَا لَهُمُ الْآيَاتِ وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ) البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة (وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ) الطريق (الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا) أبقينا (عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ) ثناء حسنا (سَلَامًا) منا (عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ) كما جزيناها (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّا) إيلياس (بِالْهَمْزَةِ أُولَاهُ وَرَكَه) لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ) قيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره أرسل الى قوم بيمالك ونواحبها (إِذْ) منصوب باذكر مقدرا (قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ) الله (أَتَدْعُونِ بَعْلًا) اسم صنم لهم من ذهب وبه سمى البلد أيضا مضافا الى بك أي أتبدونه (وَتَذَرُونَ) تتركون (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) فلا تعبدونه (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) برفع الثلاثة على اضمار هو وينصبها على البذل من أحسن (فَكَذَّبُوهُ)

طريق جوب عن الضم
من ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم
قل من يشاء يتردده
يستعمل بها غفر الله له
فاشترها هتمان فقال هل
لك أن تجعلها قبة للناس
قال نعم فانزل الله في عثمان
يا ايها الناس العاطفة

(سورة الال)

أخرج ابن أبي حاتم
 وغيره من طريق الحكم
 ابن أبان عن عكرمة عن
 ابن عباس ان رجلا كانت
 له نخلة فرعا في دار
 رجل فقير ذى عيال
 فكان الرجل اذا جاء
 فدخل الدار فمعد الى
 الى النخلة ليأخذ منها
 التمرة فرعا تنوع ثمرة
 فأخذها صبيان الفقير
 فينزل من نخلة فأخذ
 التمرة من أيديهم وان
 وجدها في ثم أحدهم
 أدخل أصبه حتى يخرج
 التمرة من فيه فشكا ذلك
 الرجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اذهب
 واتي النبي صلى الله عليه
 وسلم صاحب النخلة فقال له
 أعطني نخلة التي فرعه في
 دار فلان ولك بها نخلة
 في الجنة فقل الرجل لقد
 أعطيت وان لي لنخلا
 كثيرا وما فيه نخلة أهجب

قوله (أتدعون)

يعني ربا باقة حيد وقيل
 بلغة ازدشمنه

الى عمرة منها ثم ذهب
الرجل وفي وجعلا كان
يسمع الكلام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومن صاحب النخلة فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أعطيني
يا رسول الله ما أعطيت
الرجل ان انا أخذتها
قال نعم فذهب الرجل
فاتي صاحب النخلة
ولسكهما نخل فقال له
صاحب النخلة أشعرت
ان محمداً صلى الله عليه
وسلم أعطاني بنخلتي
اثلة في دار فلان نخلة
في الجنة فقت له لقد
أعطيت ولكن يعبني
مجرها ولي نخل كثير
ماله نخلة أعجب الى
عمرة منها فقل له الآخر
أتريد بيها فقال لا الا
ان أعطي بها ما أريد
ولا أظن ان أعطي فقال
نحكم ناك فيها قال
أرهبون نخلة قال لقد
جئت بأسر عظيم ثم سكنت
عنه فقال له انا أعطيتك
أربعين نخلة فاشهد لي
ان كنت صادقاً فهدا
قومه فاشهد له ثم ذهب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل له يا رسول
الله ان النخلة قد هارت

قوله (وأرسلناه الى ربيعة
ألف أو يزيدون) يعني
بل يزيدون بألف كعبدة
(انكم) كذبهم بألف
قريش

فَأَنَّهُمْ لَخَصَّصُونَ) في النار (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين منهم فانهم نجا منها
(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ثناء حسناً (سَلَامٌ) منا (عَلَىٰ إِلَٰهَيْسِينَ) هو الياس المتقدم
ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تعليفاً كقولهم الدهاب وقومه المهلبون وعلى قراءة
آل ياسين بالمد أي أهله المراد به الياس أيضاً (إِنَّا كَذَّلَكْ) كاجزينا (نَجْزِي الْمُخْصِينَ
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) وَإِنْ لَوْ طَالَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) اذكر (إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا
عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) أي الباقين في العذاب (ثُمَّ دَمَرْنَا) أهلكننا (الْآخِرِينَ) كفار
قومه (وَإِنَّا لَنَكْمُلُنَّ تَعْمُرُونَ عَلَيْهِمْ) على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم (مُصْبِحِينَ) أي وقت
الصباح يعني بالنهار (وَبِاللَّيْلِ أَفْلاً تَعْقِلُونَ) يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به (وَإِنْ
يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ) هرب (إِلَى الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ) السفينة المملوءة حين غاصب
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في الجنة البحر فقال
الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة (فَسَاءَ لَهُمْ) قارع أهل السفينة (فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ) المفلو بين بالقرعة فألقوه في البحر (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) ابتلعه (وَهُوَ مُلِيمٌ)
أي أت بما يلام عاينه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه (فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانه اني
كنت من الظالمين (لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم
القيامة (فَنَبَذْنَاهُ) أي ألقيناه من بطن الحوت (بِالْأَمْرَاءِ) بوجه الارض أي بالساحل من يومه
أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما (وَهُوَ سَمِيمٌ) عليل كالغرض المدهمط
(وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ) وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع
معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي (وَأَرْسَلْنَاهُ) بعد
ذلك كقبلة الى قوم بنيوي من أرض الموصل (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ) بل (يَزِيدُونَ)
عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً (فَآمَنُوا) عند معاينة العذاب الموعودين به (فَتَمَنَّاهُمْ)
أي أبقيناهم متمينين عالمهم (إِلَى حِينٍ) تنقضي آجالهم فيه (فَاسْتَمْتَعْتَهُمْ) استمتعهم كفار مكة
نوبيخا لهم (أَلَيْسَ الْبَنَاتُ) بزعمهم أن الملائكة بنات الله (وَهُمْ الْبَنُونَ) فيختصمون
بالاسنى (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ) نخلقنا فيقولون ذلك (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ
إِفْكِهِمْ) كذبهم (لَيَقُولُنَّ وَلَدَ اللَّهُ) بقولهم الملائكة بنات الله (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
فيه (أَصْطَفَى) بفتح الهمزة الاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت أي اختار
(الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا الحكم الفاسد (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
بادغام التاء في الذال أنه سبحانه ونعم الى منزله عن الولد (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ) حجة

واضح أن الله ولدا (فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ) التوراة فأروني ذلك فيه (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
 في قولكم ذلك (وَجَعَلُوا) أي المشركون (بَيْنَهُ) تعالى (وَبَيْنَ الْجَنَّةِ) أي الملائكة
 لاجتنانهم عن الابصار (نَسَبًا) بقولهم إنها بذات الله (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ) أي قائل
 ذلك (لَمُخْضَرُونَ) للنار يمدحون فيها (سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له (عَمَّا يَصِفُونَ) بأن الله
 ولدا (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أي المؤمنين استثناء منقطع أي فانهم ينزهون الله تعالى
 عما يصفونه هؤلاء (فَأَنزَلْنَاهُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) من الاصنام (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) أي على معبودكم
 وعليه متعلق بقوله (بِقَاتِنِينَ) أي أحدا (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ) في علم الله تعالى قال
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا مِنَّا) معشر الملائكة أحد (إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) في
 السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) أقدامنا في الصلاة (وَإِنَّا
 لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) المزهون الله عما لا يليق به (وَإِنْ) غفغة من الثقلة (كَانُوا) أي
 كفار مكة (لَيَقُولُنَّ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا) كتابا (مِنْ الْأَوَّلِينَ) أي من كتب الام
 الماضية (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) العبادة له قال تعالى (فَكْفَرُوا بِهِ) أي بالكتاب
 الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة كفرهم
 (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا) بالنصر (لِعِبَادِنَا الْأَرْسَالِينَ) وهي لأعابن أنا ورسلي أو هي قوله
 (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا) أي المؤمنين (لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الكفار بالحقبة
 والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ)
 أي أعرض عن كفار مكة (حَتَّى جَاءَ) توهم فيه بقتلهم (وَأَبْصَرَهُمْ) إذا نزل بهم
 العذاب (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزل هذا العذاب قال تعالى
 تهديدا لهم (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ (بَغَانُهُمْ) قال الفراء العرب تسكتني
 بذكر الساحة عن القوم (فَسَاءَ) بس صباحا (صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) فيه إقامة الظاهر مقام
 المضمر (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جَاءَ) وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (كَرَّرْنَا كَيْدَ الْتِهْدِيدِ) وتساية
 له صلى الله عليه وسلم (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) الغلبة (عَمَّا يَصِفُونَ) بأن له ولدا
 (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 على نصرهم وهلاك الكافرين

لي وهي لك فذهب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى صاحب
 الدار فقال له النخلة لك
 ولعياذك فأرسل الله والليل
 اذا انتهى الى آخر السورة
 قال ابن كثير حديث
 غريب جداً * وأخرج
 ابن أبي حاتم عن عروة
 ان ابا بكر الصديق أعتق
 سبعة كلهم يعلد في
 الله وفيه نزلت وسبغها
 الاثني الى آخر السورة
 * وأخرج الحاكم عن
 حاصر بن عبد الله بن
 الزبير عن أبيه قال قال
 أبو قحافة لأبي بكر
 أراك تفتي رقابا ضامفا
 فلو انك أعتقت رجلا
 جلدأ بمنونك ويقومون
 دونك يا بني فقال اني انما
 أريد ما عند الله فنزلت
 هذه الآيات فيه فاما
 من أعطى واتى الى آخر
 السورة * وأخرج البزار
 عن ابن الزبير قال نزلت
 هذه الآية وما لأحد
 عنده من لمة تجوز الى
 آخرها في أبي بكر
 الصديق

﴿ سورة الضحى ﴾

أخرج الشيخان وغيرهما
 عن جنادة قال اشتكى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يقم ليلة أوليتين
 فأتته امرأة فقالت يا محمد
 ما أرى شيئا لك الا قد
 تركك فأرسل الله والضحى

سورة ص

(مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) الله أعلم بمراده به (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) أى البيان أو الشرف وجواب هذا القسم محذوف أى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (فِي عِزَّةٍ) حمية وتكبر عن الايمان (وَشِقَاقٍ) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم (كَمْ) أى كثير (أَهْلَكْنَاهُمْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلٍ) أى أمة من الأمم الماضية (فَنَادُوا) حين نزول العذاب بهم (وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ) أى ليس الحيلين حين فرار والثناء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أى استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وَقَالَ الْكَافِرُونَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا) حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أى كيف يسمع الخلق كلهم إله واحد (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) أى عجب (وَأَنْطَلَقَ الْأَلَمَاءُ مِنْهُمْ) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أَنْ آمَنُوا) أى يقول بعضهم لبعض امشوا (وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ) اثبتوا على عبادتها (إِنَّ هَذَا) المذكور من التوحيد (لَشَيْءٌ يُرَادُ) منا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْآخِرَةِ) أى ملة عيسى (إِنَّ) ما (هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) كذب (أُنْزِلَ) بتعقيب الهمزتين ونسبيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عَلَيْهِ) على محمد (الذِّكْرُ) القرآن (مِنْ بَيْنِنَا) وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أى لم ينزل عليه قال تعالى (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي) وحى أى القرآن حيث كذبوا العجائى به (بَلْ لَمَّا) لم (يَذُوقُوا عَذَابَ) ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفقهم التبعيد حيث أخذ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ) الغالب (أَوْ هَآؤُلَاءِ) من النبوة وغيرها فيعطونها من شأوا (أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) ان زعموا ذلك (فَأَيُّ تَقْوَى فِي الْأَسْبَابِ) الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحى فيخصوا به من شأوا وأم في الموضعين معنى همزة الانكار (جُنْدٌ مَّا) أى جند حقير (هُنَالِكَ) أى في تكذيبهم لك (مَهْزُومٌ) صفة جند (مِنْ الْأَحْزَابِ) صفة جند أيضا أى كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الانبياء

والليل اذا سجي ودعك
ربك وما قلى ك
وأخرج سيد بن منصور
والذرياني عن جندب
قال أباط جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال المشركون قدودع
محمد فنزلت ك وأخرج
الحاكم من زيد بن أرقم
قال مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياما
لا ينزل عليه جبريل فقالت
أم جميل امرأة أبي لهب
ما أرى صاحبك الا قد
ودعك وفلاك فأنزل الله
والضحى الآيات
وأخرج الطبراني وابن
أبي شيبة في مسنده
والواحدى وغيرهم بسند
فيه من لا يعرف عن
حفص بن مسيرة القرظى
عن أمه عن أمها عن نولة
وقد كانت خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فأتته
فككت النبي صلى الله
عليه وسلم أربعة أيام
لا ينزل عليه الوحي فقال
يا نولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل لا يأتي
فككت في نفسي لوميات

(سورة ص)

قوله (ولات حين مناص)
وليس حين فرار بلغة
توافق النبطية

قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكننا نهلك هؤلاء (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تَأْنِيثُ قَوْمٍ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى (وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ) كَانَ يَتَدَلَّكِلُ مِنْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَوْتَارٍ يَشُدُّ إِلَيْهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَعْدِيهِ (وَنَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لُتَيْكَةِ) أَيِ الْغِيْضَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ إِنْ) مَا (كُلُّ) مِنْ الْأَحْزَابِ (إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) لِأَنَّهُمْ إِذَا كَذَّبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ كَذَّبُوا جَمِيعَهُمْ لِأَن دَعْوَتَهُمْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ (خَلَقَ) وَجِبَ (عِقَابٍ وَمَا يَنْظُرُ) يَنْتَظِرُ (هَؤُلَاءِ) أَيِ كَفَّارِ مَكَّةَ (إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً) هِيَ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ تَحُلُّ بِهِمُ الْعَذَابَ (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا رَجُوعُ (وَقَالُوا) لَمَّا نَزَلَ فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ الْخ (رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا) أَيِ كِتَابِ أَعْمَالِنَا (قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ قَالَ تَعَالَى (إِنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ) أَيِ الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَقْطُرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثُلُثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رَجَاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ) بِتَسْبِيحِهِ (بِالْعَشِيِّ) وَقِيتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (وَالْأَشْرَاقِ) وَقِيتُ الضُّحَى وَهُوَ أَنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَيَنْتَهِيَ ضَوْؤُهَا (وَ) سَخَّرْنَا (الْغَائِرَ مَحْشُورَةً) مَجْمُوعَةٌ إِلَيْهِ تَسْبِيحُ مَعَهُ (كُلُّ) مِنَ الْجِبَالِ وَالْغَائِرِ (لَهُ أَوَّابٌ) رَجَاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّسْبِيحِ (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) قُوَّتَهُ بِالْحَرَسِ وَالْجُنُودِ وَكَانَ يَحْرُسُ مُحَرَّابُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) النُّبُوَّةَ وَالْإِصَابَةَ فِي الْأُمُورِ (وَفَصَّلَ الْخِطَابَ) الْبَيَانَ الشَّافِيَ فِي كُلِّ قَصْدٍ (وَهَلْ) مَعْنَى الْأَسْتِفْهَامِ هَذَا الْعَجِيبُ وَالنَّشِوِيقُ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَهُ (أَتَيْكَ) بِأَعْمَدِ (نَبَأُوا الْخَصْمَ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) مُحَرَّابُ دَاوُدَ أَيِ مَسْجِدِهِ حَيْثُ مَنَعُوا الدُّخُولَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لِشُكْلِهِ بِالْعِبَادَةِ أَيْ خَبَرَهُمْ وَقَصَصَهُمْ (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ) نَحْنُ (خَصْمَانِ) قَبِيلَ فَرِيقَانِ لِبَطْنِ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِعَمَلِهَامَا وَالْخَصْمُ بِطَلْقِ عَلَى الْوَاحِدِ وَأَكْثَرُ وَهَمَّا لِكَانَ جَاءَ فِي صُورَةِ خَصْمَيْنِ وَقَعَ لَهَا مَا ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ تَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَطَالِبُ امْرَأَةٍ شَخْصٍ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا (بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَخْصَمْنَا بَيْنُنَا بِالْحَقِّ وَلَا نُشْطِطُ) نَحْرُ (وَاهْدِنَا) ارْشِدْنَا (إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ (إِنَّ هَذَا أَخِي) أَيْ عَلَى دِينِي (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْتَةً) يَهْبِرُ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ (وَلِي نَعْتَةٌ وَاحِدَةٌ) قَالَ (كُنْزُهَا) أَيْ أَجْمَعِي كَافِلَهَا (وَعَزَّيْنِي) غَلْبَنِي (فِي الْخِطَابِ) أَيِ الْجِدَالِ وَأَقْرَهُ الْآخِرَ عَلَى ذَلِكَ (قَالَ لَقَدْ ظَنَّمْتُكَ بِسُوءِ الظَّنِّ) لِيُفْهِمَهَا (إِلَى نَجَاحِهِ) وَإِنْ كَثُرَتْ مِنَ الْخَطَايَا (الشُّرَكَاءَ) لِيَبْنِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَالُوا مَا هُمْ) مَا

البيت فكلمته فاهويت
بالمكلمة فمحت السرير
فأخرجت الجروءاء النبي
صلى الله عليه وسلم
يرعد بجبته وكان اذا
نزل عليه الوحي أخذته
الرمدة فأنزل الله والضحي
الى قوله فترضى قال
الحافظ بن حجر قصة
ابطال جبريل بسبب الجروء
مشهورة لكن كوها
سبب نزول الآية فرب
بل شاذ مردود بما في
المصحيح هـ وأخرج
ابن جرير عن عبد الله
ابن شداد أن خديجة
قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم ما وى ربك الا
فلاك فزلت هـ وأخرج
أيضا عن عروة قال أبط
جبريل على النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج
جزوا شديدا فقالت
خديجة نى أرى ربك قد
فلاك مما يرى من
جزوعك فزلت وكلامها
مرسل رواها ثقات
قال الحافظ بن حجر
قالذي يظهران كلام
أم جميل وخديجة قالت
ذلك لكن أم جميل
قالت ثمانية وخديجة قالت
توجها هـ وأخرج الحاكم
والبيهقي في الدلائل
والطبراني وغيرهم من
ابن عباس قال عرض
على رسول الله صلى الله

(الاواب) المطيع لمئة
كتابة وهذيل وقيس
فيلان

لنا كيد القلة فقال الملائكة صاعدين في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى (وَظَنَّ) أى ايقن (دَاوُدَ اَنتَمَا فَتَنَاهُ) أوقعناه في فتنة أى بلية بمعجته ذلك المرأة (فَاسْتَفْتَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا) أى ما جعداً (وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى) أى زيادة خير في الدنيا (وَحُسْنَ مَآبٍ) مرجع في الآخرة (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) تدبر أمر الناس (فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ) أى هوى النفس (فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الدلائل الدالة على توحيده (إِنَّ الَّذِينَ يَصُفُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لا آمنوا في الدنيا (وَمَا يَوْمَ الْحِسَابِ) المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لا آمنوا في الدنيا (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) أى عبثاً (ذَلِكَ) أى خلق ما ذكر لا لشيء (ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (قَوْلِي) واد (لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطي في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى هزة الانكار (كِتَابٌ) خبر مبتدا محذوف أى هذا (أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا) أصله يتدبروا (أَدْعَمَتِ النَّارُ فِي الدَّالِ) آياته (يَنْظُرُوا فِي مَعَانِيهَا فَيُوْثِقُونَهَا) وليتذكروا (يَنْهَضُوا) أَوُوا (الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ) ابنه (نِعَمَ الْعَبْدِ) أى سليمان (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رجاع في التوسيع والدكر في جميع الاوقات (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ) هو ما بعد الزوال (الصَّافِنَاتُ) الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صنف يصنف صفونا (آلِ يَاسَدَ) جمع جواد وهو السابق المعنى أنها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو فمعد بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ) أى أردت (حُبَّ الْخَيْرِ) أى الخيل (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) أى صلاة العصر (حَتَّى تَوَارَتْ) أى الشمس (بِالْحِجَابِ) أى استترت بما يحجبها عن الابصار (رُدُّوْهَا عَلَيَّ) أى الخيل المعروضة فردوها (فَطَفِقَ مَسْحًا) بالسيف (بِالسُّوقِ) جمع ساق (وَالْأَعْنَاقِ) أى ذبجها وقطع أرجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة ونصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خيرا منها وأصرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هو اها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فتزعه عند ارادة الخلاء ووضعه عند اسرأته المصحة بالامينة على عادته فجاءها حتى في صورة سليمان فأخذه منها (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)

عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته ككفر ككفر ككفر ما نزل الله ولما سوف يسطرك ربك ترضى ك وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض على ما هو مفتوح لامي بهدى فسرى فأنزل الله والآخرة خير لك من الاولى اسناده حسن

(سورة الم نشرح لك)

نزلت لما عير المشركون المسلمين بالقرآن وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرا أناكم اليسر لن يطلب عسر يسرين

(سورة التين)

أخرج ابن جرير عن طريق الحرث عن ابن عباس في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نزلوا الى أسفل الامر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سئل عن قولهم فأنزل الله مدرهم ان لهم أجرهم الذي هموا قبله أن تذهب مقولهم

(سورة العلق)

أخرج ابن المنذر عن

هو ذلك الجنى وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراها على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه (ثُمَّ أَنَابَ) رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي) لا يكون (لَا حَيْدَ مِنْ بَعْدِي) أى سوى نحو فن يهديه من بعد الله أى سوى الله (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً) أينة (حَيْثُ أَصَابَ) أراد (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ) بنى الابنية العجيبة (وَغَوَّاصٍ) فى البحر يستخرج اللؤلؤ (وَآخَرِينَ) منهم (مُقَرَّنِينَ) مشدودين (فِي الْأَصَادِ) القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقتلنا له (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ) أعط منه من شئت (أَوْ اْمْسِكْ) عن الإعطاء (رَبَّنَا حِسَابٌ) أى لا حساب عليك فى ذلك (وَإِنَّا لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَآبٍ) تقدم مثله (وَآذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي) أى بآني (مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِبُضْبٍ) ضر (وَعَذَابٍ) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الاشياء كلها من الله تأدياً معه تعالى وقيل له (أَرْكُضْ) اضرب (بِرِجْلِكَ) الأرض فضرب فنبعث عين ماء فقييل (هَذَا مُغْتَسَلٌ) ماء تغتسل به (بَارِدٌ وَشَرَابٌ) تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِمَّا كُمُ مِنْهُمْ) أى أحيا الله له من مات من أولاده وورثه مثلهم (رَحْمَةً) نعمة (مِنَّا وَذِكْرَى) عظة (لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) لأصحاب العقول (وَخُذْ يَدَكَ ضِعْفًا) هو حزمة من حشيش أو قضبان (فَاضْرِبْ بِهِ) زوجتك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة لا بباطنها عليه يوماً (وَلَا تَحْنُثْ) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الأذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ) أيوب (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رجع إلى الله تعالى (وَآذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي) أصحاب القوى فى العبادة (وَالْأَبْصَارِ) البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ) هي (ذِكْرَى الدَّارِ) الآخرة أى ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ) المختارين (الْأَخْيَارِ) جمع خير بالشديد (وَآذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ) هو نبى واللام زائدة (وَذَا الْكِفْلِ) اختلف فى نبوته قيل كفيل مائة نبى فروا إليه من القتل (وَكُلٌّ) أى كلهم (مِنْ الْأَخْيَارِ) جمع خير بالثقل (هَذَا ذِكْرٌ) لهم بالثناء الجليل هنا (وَإِنَّا لَنُفِّخَنَّ) الشاملين لهم (لِحُسْنِ مَآبٍ) مرجع فى الآخرة (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) بدل أو عطف بيان لحسن مآب (مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) منها (مُتَكِنِينَ فِيهَا) على الأرائك (يَدْعُونَ فِيهَا بِكَاكِئٍ كَثِيرٍ) وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) حابسات العين على أزواجهن (أَنْزَابٌ)

أبرهية قال قال أبو جهل هل يضر محمد وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والوزي نحن رأيت به فعل لا طأن على رقبته ولا عفرن وجهه فى التراب فأنزل الله كلاماً لا تسأل بطغى الآيات هـ ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل فنهأ فأنزل الله أرايت الذى ينهى عبداً إذا صلى إلى قوله كاذبة خاطئة هـ وأخرج الترمذى وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل فقال ألم أنك من هذا فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أنك أعلم ما بها فاد أكثر منى فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانة قال الترمذى صحيح صحيح

﴿سورة القدر﴾

هـ ك أخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نبى أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الحكوة

(حيث أصاب) حيث أراد بآفة صان

أسنانهم واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب (هَذَا) المذكور (مَا تَوْعَدُونَ) بالغبية وبالخطاب المتفانا (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) أى لاجله (إِنَّ هَذَا لَرْزُقْنَا مَالَهُ مِنْ تَفَادٍ) أى انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أى دائما أو دائم (هَذَا) المذكور للمؤمنين (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ) مستأنف (لَشَرَّ مَا بَ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا) يدخلونها (فَيُنْسِ الْمَاهِدُ) الفراش (هَذَا) أى العذاب المفهوم مما بعده (فَلْيَذُوقُوهُ حَبِيمٌ) أى ماء حار محرق (وَعَسَاقُ) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار (وَأَخْرُ) بالجمع والافراد (مِنْ شَسْكِلِهِ) أى مثل المذكور من الحميم والساق (أَزْوَاجُ) أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأنبياءهم (هَذَا فَوْجٌ) جمع (مُقْتَحِمٌ) داخل (مَعَكُمْ) النار بشدة فيقول المذبوعون (لَا مَرْحَبًا بِهِمْ) أى لاسعة عليهم (إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ قَالُوا) أي الاتباع (بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ نَبَّهْتُمْ) أى الكفر (لَنَا فَيُنْسِ الْقَرَارُ) لنا وإسك النار (قَالُوا) أيضا (رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِمْنًا) أي مثل عذابه على كفره (فِي النَّارِ وَقَالُوا) أي كفار مكة وهم في الدار (مَالَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ) في الدنيا (مِنَ الْأَشْرَارِ أَتُخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا) بضم السين وكسرها أى كننا نسخر بهم في الدنيا والياه للنسب أي أمفودون هم (أَمْ زَاغَتْ) ماتت (عَيْنُهُمُ الْآبْصَارُ) فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كهمار وبلال وصهيب وسلمان (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) واجب وقوعه وهو (مُخَاصِمُ أَهْلِ النَّارِ) كما تقدم (قُلْ) يا محمد لكفار مكة (إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ) مخوف بالنار (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ أَوْ أَحَدُ الْقَهَّارِ) خلقه (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ) الغالب على أمره (الْقَهَّارُ) لأوليائه (قُلْ) لهم (هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) أي القرآن الذي أنبأكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى) أى الملائكة (إِذْ يُخَصِّمُونَ) في شأن آدم حين قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة الخ (إِنْ) ما (يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا) أي إني (نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار اذ كر (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِ نَكَّةَ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) هو آدم (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أنمته (وَنَفَخْتُ) أجريت (فِيهِ مِنْ رُوحِي) فصار حيا واطمافه الروح اليه تشرىف لا آدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذ فيه (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سجدوا تحية بالانحناء (فَسَجَدَ الْمَلَأُ نَكَّةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فيه ناكيدان (إِلَّا إِبْلِيسَ) هو أبو الجن كان بين الملائكة (اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) في علم الله تعالى (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِكَ) أي توأيت خلقه وهذا تشرىف لا آدم فان كل مخلوق نولى الله خلقه (اسْتَكْبَرْتَ) الآن عن السجود استفهام توبيخ (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) المتكبرين فتكبرت عن السجود

ونزلت انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني فعدونا واذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي غريب وقال المزني وابن كثير منكر جداً وأخرج ابن أبي حاتم والواحدى عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فانزل الله ليلة القدر خير من ألف شهر مماها ذلك الرجل

﴿سورة الزلزلة﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال

(سخرى) بالكسر لغة قريش وبالضم لغة تميم

لكونك منهم) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا) أَي
 من الجنة وقيل من السموات (فَأَنْتَ رَجِيمٌ) مطرود (وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ آدِينِ)
 الجزاء (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ) أي الناس (قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى
 يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وقت النعمة الاولى (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوِيَتْهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ
 مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) أي المؤمنين (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ) بنصبهما ورفع الاول ونصب
 الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق
 وقيل على نزع حرف القسم ورفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق
 قسمي وجواب القسم (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ) بذريتك (وَرِيحٌ تِيغَمُ مِنْهُمْ) أي الناس
 (أَجْمَعِينَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (وَمِنْ أَجْرٍ) جعل (وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ) المتكولين القرآن من تلقاء نفسه (إِنْ هُوَ) أي ما القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) عظة
 (لِلْعَالَمِينَ) للانس والجن والعلاء دون الملائكة (وَلَتَعْلَمَنَّ) يا كفار مكة (نَبَأُ) خبر
 صدقه (بَعْدَ حِينٍ) أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

سورة الزمر

(مكية إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية)

﴿فدنية وهي خمس وسبعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (مِنْ اللَّهِ) خبره (الْعَزِيزِ) في ملكه (الْحَكِيمِ)
 في صنعه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يا محمد (الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) متعلق بأنزل (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ
 الدِّينَ) من الشرك أي موحداً له (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) لا يستحقه غيره (وَالَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأَصْنَامَ) أولياء (وهم كفار مكة قالوا) مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى
 اللَّهِ زُلْفَى (قربى مصدر بمعنى تقرباً) (إِنَّ اللَّهَ يَخْصِمُكُمْ بَيْنَهُمْ) وبين المسلمين (فِي مَا هُمْ
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) في نسبة الولد اليه (كُفَّارٌ) بعبادته غير الله (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ
 وَلَدًا) كما قالوا اتخذ الرحمن ولداً (لَا ضَرْفَ لِمَا يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ) واتخذ ولداً غير من قالوا
 من الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله (سُبْحَانَهُ) تنزيهاً له عن اتخاذ الولد
 (هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ هَارُ) خلقه (خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ) متعلق بخالق

لما نزلت ويظهر من الطعام
 على حبه الآية كان
 المسدون يرون انهم
 لا يؤجرون على الشيء
 القليل اذا أعطوه وكان
 آخرون يرون انهم لا
 يلامون على الذنب الحسير
 السكبة والطرقة والنبية
 وأشياء ذلك ويقولون
 انما وعد الله النار على
 الكفار فانزل الله فمن
 يعمل مثقال ذرة خيراً
 يره ومن يعمل مثقال ذرة
 شراً يره

﴿سورة العاديات﴾

أخرج البزار وابن أبي
 حاتم والحاكم عن ابن
 عباس قال بث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خيلاً وابث شهر الأيانية
 منها خبر فزات والماديات
 ضيحا

﴿سورة التكاثر﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن
 ابن بريدة قال نزلت في
 قبيلتين من الانصار في
 بني حارثة وبني الحارث
 تناخروا وتكاثروا فقاتل
 احدهما فيكم مثل فلان
 وفلان وقال الآخرون
 مثل ذلك تفاخروا
 بالاحياء ثم قالوا انطلقوا
 بنا الى القبور فقامت
 احدى الطائفتين تقول

(رحيم) مملون بلغة
 قيس ميلان

فيكم مثل فلان ومثل
فلان بشيرون الى القبر
وتقول الاخرى مثل
ذلك فانزل الله الهاكم
التكاثر حتى ذرهم القابر
هـ ك وأخرج ابن جرير
عن علي قال كنا نشك
في عذاب القبر حتى نزلت
ألهاكم التكاثر الى ثم كلا
سوف نعالون في عذاب
القبر

﴿سورة الهمة﴾

ك أخرج ابن أبي حاتم
عن هنان وابن همر قالا
مازلنا نسمع أن ويل
لكل همة نزل لم أبي
ابن خلف ك وأخرج
عن السدي قال نزلت
في الأخص بن شريق
هـ وأخرج ابن جرير عن
رجل من أهل الرقة قال
نزلت في جيل بن عامر
الجمعي هـ وأخرج ابن
المنذر عن ابن اسحاق
قال كان أمية بن خلف
إذا رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم همزه
رازه فانزل الله ويل
لكل همة لمزة السورة
كها

﴿سورة قریش﴾

أخرج الحاكم وغيره عن
أم هانئ بنت أبي طالب
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل الله
قریشا بسبع خصال
الحديث وفيه نزلت فيهم

(يُسْكِرُ) يدخل (الَلِيلَ عَلَى النَّهَارِ) فيزيد (وَيُسْكِرُ النَّهَارَ) يدخله (عَلَى اللَّيْلِ)
فيزيد (وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي) في فلكه (لِأَجْلِ مُسَمًّى) ليوم القيامة (أَلَا
هُوَ الْعَزِيزُ) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الْفَارُ) لا وليائه (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ) أي آدم (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) هواء (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ) الإبل
والبقر والغنم الضأن والماعز (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) من كل زوجان ذكر وأنثى كما بين في سورة
الأنعام (يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) أي فطامًا ثم عظامًا مضغًا (فِي
ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَى تُصْرَفُونَ) عن عبادته الى عبادة غيره (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) وإن أراد من بعضهم (وَأِنْ تَشْكُرُوا) الله فتؤمنوا
(بِرَحْمَةِ) بسكون الهاء وضمة مع اشباع ودونه أي الشكر (لَكُمْ وَلَا تَزِرُ) نفس (وَأَزْرَةً
وَزْرَ) نفس (أُخْرَى) أي لا تحمله (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ) أي الكافر (ضُرٌّ
دَعَا رَبَّهُ) تضرع (مُنِيًّا) راجعًا (إِلَيْهِ) ثم إذا خوله نعمة (أَعْطَاهُ إِنْهَا) منه نسي
ترك (مَا كَانَ يَدْعُو) يتضرع (إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ) وهو الله فإني موضع من (وَجَعَلَ اللَّهُ
أَنْدَادًا) شركاء (لِيُضِلَّ) يفتح الياء وضمة (عَنْ سَبِيلِهِ) دين الاسلام (قُلْ يَتَّبِعْ
بِكُمْزِكَ قَلِيلًا) بقية أهلك (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمِنَ) بتخفيف الميم (هُوَ قَانِتٌ)
قائم بوظائف الطاعات (آتَاءَ اللَّيْلِ) ساعاته (سَاجِدًا وَقَائِمًا) في الصلاة (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ)
أي يخاف عذابها (وَيَرْجُوا رَحْمَةً) ربه (كَمَنْ هُوَ عَاصٍ بِالْكَفَرِ أَوْ غَيْرِهِ) وفي
قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أي
لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ) يتعظ (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب
العقول (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أي عذابه بأن تعطيهموه (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) بالطاعة (حَسَنَةٌ) هي الجنة (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فهاجروا اليها من
بين الكفار ومشاهدة المنكرات (إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ) على الطاعة وما يبتلون به (أَجْرَهُمْ
بِفَيْرٍ حِسَابٍ) بنعيم كمال ولا ميزان (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) من الشرك
(وَأُمِرْتُ لِأَنْ) أي بأن (أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) من هذه الأمة (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قل الله أعبدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (من الشرك) فأعبدوا ما شئتم من
دونه (غيره فيه تهديد لهم وإيدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى) (قُلْ إِنْ أَخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بتخليد الانفس في النار وبهدم وصولهم الى الحور الممعدة لهم في

الجنة لو آمنوا (أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) البين (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ) طباق (مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) من النار (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ) أى المؤمنين ليقنوه يدل عليه
(يَا عِبَادِ قَاتِقُونَ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ) الاوثان (أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا) أقبلوا
(إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى) بالجنة (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)
وهو ما فيه صلاحهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب
العقول (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) أى لا ملأن جهنم الآية (أَفَأَنْتَ تُنْفَذُ) تخرج
(مَنْ فِي النَّارِ) جُواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والمهزة للانكار والمعنى
لا تقدر على هدايته فتنبذه من النار (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) بأن أطاعوه (لَهُمْ عُزْفٌ
مِنْ فَوْقَهَا عُزْفٌ مِنْهُ) تجري من تحتها الأنهار (أَي مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَالْمَعْنَانِيَّةِ
(وَعِنْدَ اللَّهِ) منصوب بفعله المقدر (لَا يُخِيفُ اللَّهُ أَلَمِيْعَادَ) وعنده (أَلَمْ تَرَ) تعلم (أَنَّ اللَّهَ
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ) أدخله أمكنة نبع (فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) يلبس (فَتَرَاهُ) بعد الخضرة مثلاً (مُضْطَرَّأً ثُمَّ يُجْمَلُ خُطَامًا) فناناً
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا) تذكر (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله
تعالى وقدرته (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) فاهتدى (فَوَعَى عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) كمن
طبع على قلبه دل على هذا (فَوَيْلٌ) كلمة عذاب (لِلْفَاسِقِينَ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) أى عن
قبول القرآن (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا) يدل من
أحسن أى قرآناً (مُتَشَابِهًا) أى يشبه بعضها بعضاً في النظم وغيره (مُتَابِعًا) ثنى فيه الوعد
والوعد وغيرهما (تَقْسِمُهُ مِنْهُ) ترتد عند ذكر وعييده (جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) يخافون
(رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَبُّوا) تعلمن (جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أى عند ذكر وعده (ذَلِكَ)
أى الكتاب (هُدًى لِلَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ)
يبقى (يُوجِّهِهُ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أى أشده بأن يلقى في النار مغلولاً يدها إلى عنقه
كمن آمن منه بدخول الجنة (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ) أى كفار مكة (ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)
أى جزاءه (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رسالهم في اتیان العذاب (فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من جهة لا يخطر ببالهم (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ) الذل والهون من
المسخ والقتل وغيره (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) أى المكذبون
(يَعْلَمُونَ) عذابها ما كذبوا (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جعلنا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتهفون (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حال مؤكدة (غَيْرِ ذِي عِوَجٍ) أى
ليس باختلاف (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الكفر (ضَرَبَ اللَّهُ) للمشرك والموحد (مَثَلًا جَلًّا) يدل

منه فلم يذكر فيها أحد
غيرهم لألاف قریش

(سورة الماعون)

هـ ك أخرج ابن المنذر
عن طريق بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله
فويل للمسلمين الآية قال
نزلت في المنافقين كانوا
يرآون المؤمنين بصلاتهم
إذا حضروا ويتركونها
إذا غابوا ويمنعونهم
العارية

(سورة الكوثر)

هـ ك أخرج البزار وغيره
بسند صحيح عن ابن
عباس قال قدم كعب بن
الاشرف مكة فقالت له
قریش أنت سيدهم
الانزي الى هذا المنصب
التيتر من قومه يزعم
انه خير منا ونحن أهل
المجيع وأهل السقابة
وأهل السدانة ان أنتم
خير منه نزلت ان
شئت لك هو الاية هـ ك
وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف وابن المنذر
عن مكرمة قال لما أوجى
الى النبي صلى الله عليه
وسلم قالت قریش بتر
محر منا فترأت ان شئت لك
هو الاية هـ وأخرج
ابن أبي حاتم عن سدى
قول كانت قریش تقول
اذ مات ذكور الرجل
تترن فلما مات ولد
النبي صلى الله عليه وسلم

من مثلاً (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) متنازعون سيئة أخلاقهم (وَرَجُلًا سَالِيًا) خالصاً
 (لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) فميز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا
 طلب منه كل من ماله في خدمته في وقت واحد فخير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك
 والثاني مثل للموحد (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وحده (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أي أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ)
 ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (إِنَّكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (مَيِّتٌ
 وَلَهُمْ مَيِّتُونَ) ستموت ويموتون فلا شامة بالموت نزلت لما استبطوا موته صلى الله عليه
 وسلم (ثُمَّ إِنَّكُمْ) أيها الناس فيما ينسبكم من المظالم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ
 فَنَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ يَمْنَنَ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ) بنسبة الشريك والولد اليه (وَكَذَّبَ
 بِالصِّدْقِ) بالقرآن (إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) مأوى (لِلْكَافِرِينَ) بلى (وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وَصَدَّقَ بِهِ) هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين
 (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الشرك (هَلُمَّ مَا بَشَاؤَتْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
 لانفسهم بما عملهم (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) أسوأ وأحسن بمعنى السيئ والحسن (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أي النبي بلى
 (وَيُخَوِّفُونَكَ) الخطاب له (بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أي الاصنام أي تقله أو تخبسه (وَمَنْ
 يُضَالِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ) غالب على
 أمره (ذِي انْتِقَامٍ) من أعدائه بلى (وَلَئِنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي الاصنام
 (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيَّهِ) لا (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
 مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) لا وفي قراءة بالاضافة فيهما (قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
 يثقوا (قُلْ يَأْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حالكم (إِنْ عَمِلْتُمْ) على حالتي
 (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) موصولة مفعول العلم (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ) ينزل (عَلَيْهِ
 عَذَابٌ مُّقِيمٌ) دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر (إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ) متعلق بأنزل (فَتَنْ أَمْنَتِي فَنَفْسِهِ) اهتداه (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فنجبرهم على الهدى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ) يتوفى
 (الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) أي يتوفاه وقت النوم (فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ
 الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة
 بخلاف المكس (إِنْ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَآيَاتٍ) دلالات (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)
 فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقرئش لم يتفكروا في ذلك (أَمْ) بلى (أَمْ تَتَّخِذُوا

قال العاصي بن وائل
 بتر محمد فنزلت وأخرج
 البيهقي في الدلائل مثله
 عن محمد بن هاني
 الولد القاسم وأخرج
 عن مجاهد قال نزلت
 في العاصي بن وائل
 وذلك انه قال انا شافيت
 محمد ك وأخرج الطبراني
 بسند ضعيف عن أبي
 أيوب قال لما مات ابراهيم
 ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مشى
 المشركون بعضهم الى بعض
 فقالوا ان هذا الصابي
 قد بتر الليلة فأنزل الله
 انا أعطيتك السكوت الى
 آخر السورة وأخرج
 ابن جرير عن سديد بن
 جابر في قوله فصل ربك
 وانحر قال نزلت يوم
 الحديبية انا محمد بنيل فقال
 انحر واركن فقام فخطب
 خطبة الفطر والنحر ثم
 ركن ركعتين ثم انصرف
 الى البسطن ففعلها
 (قالت) فبهجرة شديدة
 ك وأخرج عن حماد
 ابن عطيبة قال كان حقبة
 ابن أبي مبيط يقول انه
 لا يبق للنبي صلى الله عليه
 وسلم ولد وهو أبت
 فنزل الله فيه ان شأيتك
 هو الابتر ك وأخرج
 ابن المنذر عن ابن جريج
 قال بلغني ان ابراهيم ولد
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 لما مات قالت قرينة
 أصبح محمد أبت ففاظله
 ذلك فنزلت انا أعطيتك
 السكوت تسمية له

(سورة الكافرون)

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكونوا أمهني رجل بمكة ويوزعوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكف من شتم ألفتنا ولا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فاعبد ألفتنا سنة قال حتى أنظر ما يأتي من ربي فأنزل الله قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وأنزل قل أفتعبر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون * وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفا قريش للنبي صلى الله عليه وسلم إن شرك أن تتبعنا طاماً ونرجع إلى دينك طاماً فأنزل الله قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال لقي الوليد بن المغيرة والماسي بن وائل والأسود بن المطلب وأميرة ابن خلف رسول الله

(ومن سورة الزمر إلى

سورة الدخان)

(أشمازت قلوب) أي ما استوت وتفرقت بلسة الاشرين (وفاق) يعني وجب بلسة قريش

مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي الاصنام أمة (شُعْمَاء) عند الله بوعهم (قُلْ) لهم (أ) يشعرون (وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً) من الشعاعة وغيرها (وَلَا يَعْلَمُونَ) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا (قُلْ لِلَّهِ الشُّعْمَاءُ جَمِيعاً) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بأذنه (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ) أي دون آلهتهم (أَشْمَازَتْ) نفرت وانقبضت (قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أي الاصنام (إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ) بمعنى يا الله (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعها (عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شوهد (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين اهتدي لما اختلفوا فيه من الحق (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا ظَهَرَ) لهم من الله ما لم يكنوا يحسبون (يظنون) (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ) ما كانوا به يستهزون أي العذاب (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ) الجنس (ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ) أعطيناه (نِعْمَةً) انهما (مِنَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ) من الله بأن له أهل (بَلْ هِيَ) أي القولة (فِتْنَةٌ) بلية يبتلى بها العبد (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن التعويل استندراج وامتحان (قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم (كُفَّارُونَ وَقَوْمَهُ الرَّاغِبِينَ) فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا (أَي جَزَاؤُهُا) والذين ظلموا من هؤلاء (أَي قَرِيش) سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بفائتين عذابنا فمعهطوا سبع سنين ثم وسع عليهم (وَالَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسع (لِمَنْ يَشَاءُ) امتحانا (وَيَقْدِرُ) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) به (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا) بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) لمن تاب من الشرك (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا) ارجعوا (إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوا) أصله العمل (لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) بمنه ان لم تتوبوا (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) هو القرآن (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي) أصله يا حسرتي أي ندامتي (عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أي طاعته (وَأِنْ) مخففة من الثقيلة أي واني (كُنْتُ مِنَ السَّاحِرِينَ) بدينه وكنابه (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) بالطاعة فاهتديت (لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْتَفِينَ) عذابه (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المؤمنين فيقال له من قبل الله (بَلَىٰ

صلى الله عليه وسلم
نقلوا يا محمد ما لم نقله
ما نعبد ونعبد ما تعبد
وللشرك نحن وأنت في
أمرنا سكة فأنزل الله قل
يا أيها الكافرون إلى آخر
السورة

﴿ سورة النصر ﴾

أخرج عبد الرزاق في
مصنفه عن معمر بن
الزهري قال لما دخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عام الفتح
بعث خالد بن الوليد
فقاتل بمن معه صفوان
قريش بأسفل مكة حتى
مزمهم الله ثم أمر بالسلام
فرجع عنهم فدخلوا في
الدين فأنزل الله إذا جاء
نصر الله والفتح حتى
ختمها

﴿ سورة المسد ﴾

أخرج البخاري وغيره
عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم على
العداء فنادى يا أصحاب
فاجتمعوا إليه فريش قال
أرايتم لو أخبرتكم أني
المدوء منكم أو منكم
أكنتم تصدقوني قالوا
بلى قال فأتى نذير لكم

(له مقابل السور
والارض) أي مقابل
لغة حبر وافتت لغة
قريش والاباط والحبشة

قَدْ جَاءَ تِلْكَ آيَاتِي (القرآن وهو سبب الهداية) فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ (تكبرت
عن الايمان بها) وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ (وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) (لِلْمُكْذِبِينَ)
عَنِ الْإِيمَانِ بِلِي (وَيُنَجِّي اللَّهُ) (مَنْ جَهِنَّمَ) (الَّذِينَ اتَّقَوْا) (الشرك) (بِمَقَارِئِهِمْ) (أَيْ هَكَانَ
فَوْزِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ) (بِأَنْ يَجْعَلُوا فِيهِ) (لَا يَمَسُّهُمْ الشَّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (مَتَصَرَّفٌ فِيهِ) (كَيْفَ يَشَاءُ) (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أَيْ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِمَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) (الْقُرْآنِ) (أُولَئِكَ
هُمْ الْخَاسِرُونَ) (مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ) (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا) (وَمَا بَيْنَهُمَا) (أَعْرَاضٌ) (قُلْ أَفَغَيْرَ
اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَنْ أَعْبُدَ إِلَهُهَا) (الْجَاهِلُونَ) (غَيْرَ مَنْصُوبٍ) (بِأَعْبُدَ) (لِلْمَعْمُولِ) (لِنَأْمُرُ) (وَفِي) (بِقَدَرٍ) (أَنْ يَنْزِلَ)
وَاحِدَةً) (وَبَنُو نِينَ) (بَادِغَامٍ) (وَفَكَ) (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ) (وَالَّذِينَ) (وَمِنْ) (قَبْلِكَ) (وَاللَّهُ) (لَئِنْ
أَشْرَكْتَ) (بِمُحَمَّدٍ) (فَرْضًا) (لَيَحْطَبُنَّ) (عَمَلَكَ) (وَلَتَكُونَنَّ) (مِنَ الْخَاسِرِينَ) (بَلِ اللَّهُ) (وَحْدَهُ
(فَأَعْبُدْ) (وَكُنْ) (مِنَ الشَّاكِرِينَ) (أَنعَمَهُ) (عَلَيْكَ) (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ) (حَقَّ) (قَدْرِهِ) (مَاعْرِفُوهُ) (حَقَّ
مَعْرِفَتِهِ) (أَوْ مَاعَظَمُوهُ) (حَقَّ) (عَظَمَتِهِ) (حِينَ) (أَشْرَكُوا) (بِهِ) (غَيْرَهُ) (وَالْأَرْضُ) (جَمِيعًا) (حَالِ) (أَيِ) (السَّيْعِ)
(قَبْضَتُهُ) (أَيِ) (مَقْبُوضَةٍ) (لَهُ) (أَيِ) (فِي) (مَالِكِهِ) (وَتَصَرَّفَهُ) (يَوْمَ) (الْقِيَامَةِ) (وَالسَّمَوَاتِ) (مَطْوِيَّاتٍ)
مَجْمُوعَاتٍ (بِمَعِينِهِ) (بِقُدْرَتِهِ) (سُبْحَانَهُ) (وَتَعَالَى) (عَمَّا يُشْرِكُونَ) (مَعَهُ) (وَنُفِخَ) (فِي) (الصُّورِ)
النَّفْخَةُ) (لِأُولَى) (فَصَبَقَ) (مَاتَ) (مَنْ) (فِي) (السَّمَوَاتِ) (وَمَنْ) (فِي) (الْأَرْضِ) (إِلَّا) (مَنْ) (شَاءَ) (اللَّهُ)
مِنَ الْخُورِ وَالْوَلَدَاتِ وَغَيْرِهَا (ثُمَّ) (نُفِخَ) (فِيهِ) (أُخْرَى) (فَإِذَا هُمْ) (أَيِ) (جَمِيعِ) (الْخَلَائِقِ) (الْمَوْقِ)
(قِيَامٌ) (يَنْظُرُونَ) (يَنْتَظِرُونَ) (مَا) (يَفْعَلُ) (بِهِمْ) (وَأَشْرَقَتِ) (الْأَرْضُ) (أَضَاءَتِ) (بِنُورِ رَبِّهَا) (حِينَ
يَتَجَلَّى) (لِلْمُفَصِّلِ) (الْقَضَاءِ) (وَوُضِعَ) (الْكِتَابُ) (كُتِبَ) (الْأَعْمَالُ) (لِلْحِسَابِ) (وَوُجِّيَ) (بِالنَّبِيِّينَ)
وَالشُّهَدَاءِ) (أَيِ) (بِمُحَمَّدٍ) (صَلَّى) (اللَّهُ) (عَلَيْهِ) (وَسَلَّمَ) (وَأَمَتِهِ) (يَشْهَدُونَ) (لِلرَّسْلِ) (بِالْبَلَاغِ) (وَقُضِيَ) (بَيْنَهُمْ)
بِالْحَقِّ) (أَيِ) (الْعَدْلِ) (وَهُمْ) (لَا) (يُظْلَمُونَ) (شَيْءٌ) (وَوُفِّيَتْ) (كُلُّ) (نَفْسٍ) (مَا) (عَمَلَتْ) (أَيِ) (جَزَاءَهُ)
(وَهُوَ) (أَعْلَمُ) (أَيِ) (عَالِمٍ) (بِمَا) (يَفْعَلُونَ) (فَلَا) (يُحْتَاجُ) (إِلَى) (شَاهِدٍ) (وَسَيَقُ) (الَّذِينَ) (كَفَرُوا)
بِعَذَابٍ (إِلَى) (جَهَنَّمَ) (زُمَرًا) (جَهَامَاتٍ) (مُتَفَرِّقَةٍ) (حَتَّى) (إِذَا) (جَاؤَهَا) (فُتِحَتْ) (أَبْوَابُهَا) (جَوَابُ) (أَذَى)
(وَقَالَ) (لَهُمْ) (خَزَنَتُهَا) (أَلَمْ) (يَأْتِكُمْ) (رُسُلٌ) (مِّنكُمْ) (يَتْلُونَ) (عَلَيْكُمْ) (آيَاتِ) (رَبِّكُمْ) (الْقُرْآنَ)
وَغَيْرِهِ (وَيُنذِرُونَكُمْ) (لِقَاءَ) (يَوْمِكُمْ) (هَذَا) (قَالُوا) (بَلَى) (وَلَكِنْ) (حَقَّتْ) (كَلِمَةُ) (الْعَذَابِ) (أَيِ
لَا) (مَلَأَنَ) (جَهَنَّمَ) (الْآيَةَ) (عَلَى) (الْكُفَّارِينَ) (قِيلَ) (أَدْخُلُوا) (أَبْوَابَ) (جَهَنَّمَ) (خَالِدِينَ) (فِيهَا) (مُقَدَّرِينَ)
الْمُلُودِ (قَبِيسٌ) (مَثْوًى) (مَأْوًى) (الْمُتَكَبِّرِينَ) (جَهَنَّمَ) (وَسَيَقُ) (الَّذِينَ) (اتَّقَوْا) (رَبَّهُمْ) (بِلُطْفِ)
(إِلَى) (الْجَنَّةِ) (زُمَرًا) (حَتَّى) (إِذَا) (جَاؤَهَا) (وَفُتِحَتْ) (أَبْوَابُهَا) (الْوَاوِيَةِ) (لِلْعَالِ) (بِقَدَرٍ) (قَدْ) (وَقَالَ) (لَهُمْ)

حَزَنَتْهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَيْبٌ) حال (فَأَذْخُلُوهَا خَالِدِينَ) مقدرين الخلود فيها وجواب
 اذا مقدر أى دخولها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكملة لهم وسوق الكفار وفتح
 ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم (وَقَالُوا) عطف على دخولها المقدر
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ) بالجنة (وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ) أى أرض الجنة (تَتَّبِعُوا)
 تنزل (مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) لانها كلها لا يختلف فيها مكان على مكان (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)
 الجنة (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ) حال (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) من كل جانب منه (يُسَبِّحُونَ)
 حال من ضمير حافين (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ملايسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده
 (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين جميع الخلائق (بِالْحَقِّ) أى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
 النار (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر

﴿ مكية إلا الذين يجادلون الآيتين ﴾

﴿ خمس وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(حَمْدُ) الله أعلم بمراحه به (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (مِنْ اللَّهِ) خبره (الْعَزِيزِ)
 فى ملكه (الْعَلِيمِ) بخلق (غَافِرِ الذَّنْبِ) للمؤمنين (وَقَابِلِ التَّوْبِ) لهم مصدر (شَدِيدِ
 الْعِقَابِ) للكافرين أى مشدده (ذِي الطُّوْلِ) أى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام
 بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها لا تعريف كالاخيرة (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ)
 المرجع (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (فَلَا يَغْرُزُكَ
 تَتَابُعُهُمْ فِي الْأَلْبَادِ) للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَنْحَارِ)
 كعاد ونود ويرهما (مِنْ بَعْدِهِمْ) وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه (يَتَّبِعُوهُ) وجادلوا
 بِالْبَاطِلِ لِيُذْخِرُوا (يَزِيلُوا) به الحق فأخذتهم (بِالْعِقَابِ) فكيف كان عقاب
 لهم أى هو واقع موقعه (وَكَذَلِكَ حَمَّتْ كَأَمَتُ رَبِّكَ) أى لاملان جهنم الآية (عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) بدل من كلمة (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) مبتدأ (وَمَنْ
 حَوْلَهُ) عطف عليه (يُسَبِّحُونَ) خبره (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ملايسين للحمد أى يقولون سبحان
 الله وبحمده (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) تعالى بعبادهم أى يصدقون بوسعانيته (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ

بين يدي هذاب شديد
 فقال أبو لهب تبارك هذا
 جنتنا فانزل الله تبارك هذا
 أبي لهب وتب الى آخرها
 * ك وأخرج ابن جرير
 من طريق اسرائيل بن
 أبي اسحق عن رجل
 من ممدان يقال له يزيد
 ابن زبد ان امرأة أبي
 لهب كانت تلي في طريق
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الشوك نزلت تبت يدا
 أبي لهب الى وامرأته حالة
 الخطب * ك وأخرج
 ابن المذر عن عكرمة
 مثله

﴿ سورة الاخلاص ﴾

* أخرج الترمذي
 والحاكم وابن خزيمة عن
 طريق أبي العلاء عن
 أبي بن كعب ان شرك
 قالوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انبى
 لنا ربك فانزل الله قل
 هو الله أحد الى آخره
 وأخرج الطبراني وابن
 جرير مثله من حديث
 جابر عن عبد الله فاستدل
 بها على ان السورة مكية
 * وأخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس ان
 اليهود جاءت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 منهم كتب بن الانوف
 وحبي بن أخبط فقالا
 يا محمد سيف لنا ربك
 الذى يهلك فانزل الله
 قل هو الله أحد الى آخرها
 * وأخرج ابن جرير

من قنادة وابن المنذر
عن سعيد بن جبير مثله
فاستدل بهذا على أنها
مدينة هـ ك وأخرج
ابن جرير عن أبي العلية
قال قال قنادة قالت
الاحزاب انسب لنارك
فأناه جبريل بهذه السورة
ومذا المراد بالمركب
في حديث أبي فكون
السورة مدينة كما دل
عليه حديث ابن عباس
وبتقي التمارض بين
الحديثين لكن أخرج
أبو الشيخ في كتابه
العتبة من طريق أبي
عن أنس قال أنت يهود
خير إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا أبا
القاسم خلق الله الملائكة
من نور الحجاب وآدم
من حمأ مسنون وابل من
من لب الارض والسما من
دخان الارض من ذبد
الماء فأنزل من ربك
ظلم يحجبهم فأناه جبريل
بهذه السورة قل هو الله
أحد

﴿سورة المودنين﴾

هـ ك وأخرج البيهقي في
دلائل النبوة من طريق
الكافي من أبي صالح
عن ابن عباس قال مرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضا شديدا

(كاظمين) مكروين
إفصة ازدشنوه

آمَنُوا) يقولون (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا) أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك
كل شيء (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) من الشرك (وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) دين الاسلام (وَقِهِمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ) النار (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ) اقامة (التي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَالَحْ)
عطف على هم في وأدخالهم أوفى وعدتهم (مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ) في صمنه (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) أي عذابها (وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ) يوم
القيامة (فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ) من قبل الملائكة
وهم يمتدون أنفسهم عند دخولهم النار (لَمَقَّتْ أَلْسِنُهُمْ) أياكم (أَكْبَرُ مِنْ مَفْصِلِكُمْ أَنْفُسُكُمْ
إِذْ تُدْعَوْنَ) في الدنيا (إِلَى الْإِيمَانِ فَتُكْفَرُونَ) قالوا ربنا آمنا اثنتين (اماتتين
(وَأَخْبَيْنَا أَثْنَتَيْنِ) احياءتين لانهم نطقا أموات فاحيوا ثم أميتوا ثم احيوا لايثبت (فَاغْفِرْ لَنَا
بِذُنُوبِنَا) بكفرنا بالبعث (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ) من النار والرجوع إلى الدنيا لتطيع ربنا
(مِنْ سَبِيلٍ) طريق وجوابهم لا (ذَلِكَ) أي العذاب الذي أنتم فيه (بِأَنَّهُ) أي
بسبب أنه في الدنيا (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ) بنوحيدته (وَأِنْ يُشْرِكْ بِهِ) يجهل
له شريك (تُؤْمِنُوا) تصدقوا بالاشراك (فَالْحُكْمُ) في تعذيبكم (لِلَّهِ الْعَلِيِّ) على خلقه
(الْكَبِيرِ) العظيم (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) دلائل توحيدته (وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
رِزْقًا) بالمطر (وَمَا يَتَذَكَّرُ) يهمل (إِلَّا مَنْ يُنْسِبُ) يرجع عن الشرك (فَادْعُوا اللَّهَ)
اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) اخلاصكم منه (رَفِيعُ
الدرجات) أي الله عظيم الصفات او رفيع درجات المؤمنين في الجنة (ذُو الْعَرْشِ) خالق
(يُلْقِي الرُّوحَ) الوحي (مِنْ أَمْرِهِ) أي قوله (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ) يخوف
الملقى عليه الناس (يَوْمَ التَّلَاقِ) بحذف الياء وثابتها يوم القيامة لتلاق أهل السماء والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) خارجون من قبورهم (لَا يَخْفَى عَلَى
اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ أَمْلَأُ الْيَوْمَ) بقوله تعالى ويحبب نفسه (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) أي
خالقه (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بحاسب
جميع الخلق في قدر نصفه نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ) يوم
القيامة من أرف الرحيل قرب (إِذِ الْقُلُوبُ) ترفع خوفا (لَدَى) عند (الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ)
ممتلئين غما حال من القلوب عولت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
يَحِيمٍ) محب (وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) لانه يوم لا شفيع لهم أصلا فأننا من شافعيهم
أوله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعا أي لو شفعه وافرضا لم يقبلوا (يَعْلَمُ) أي الله (خَائِنَةَ
الْأَعْيُنِ) بمسارقتها النظر إلى محرم (وَمَا يُخْفِي الْأَسْدُورُ) القلوب (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء (مِنْ دُونِهِ) وهم الأصنام (لَا يَقْضُونَ
 بِشَيْءٍ) فكيف يكونون شركاء الله (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ) لا قوا لهم (الْبَصِيرُ) بأفعولهم
 (أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
 أَشَدَّ مِنْهُمْ) وفي قراءة منكم (قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ) من مصانع وقصور (فَأَخَذَهُمُ
 اللَّهُ) أهلهم (بَذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) عذابه (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ
 تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات الظاهرات (فَكَفَرُوا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) برهان بين ظاهر (إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
 وَقَارُونَ فَقَالُوا) هو (سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) بالصدق (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا) استبقوا (نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
 ضَلَالٍ) هلاك (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) لأنهم كانوا يكفونه عن قتله (وَلْيَدْعُ
 رَبَّهُ) لينمعه مني (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) من عبادتكم إياي فتبعونه (وَأَنْ
 يُظَاهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم
 الدال (وَقَالَ مُوسَى) اقومه وقد سمع ذلك (إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) قيل هو ابن عمه (يَكْتُمُ
 إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات
 الظاهرات (مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ) أي ضرر كذبه (وَإِنْ يَكُ
 صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) به من العذاب عاجلا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
 مُسْرِفٌ) مشرك (كَذَّابٌ) مفتر (يَأْقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ) غالبين حال
 (فِي الْأَرْضِ) أرض مصر (فَمَنْ يَهْزُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ) عذابه ان قتلتم أوليائه (إِنْ
 جَاءَنَا) أي لا ناصر لنا (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى) أي ما أشير عليكم إلا بما أشير
 به علي نفسي وهو قتل موسي (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) طريق الصواب (وَقَالَ
 الَّذِي آمَنَ يَأْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) أي يوم حزب بعد حزب
 (مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) مثل بدل من مثل قبله أي
 مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَأْقُومُ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) بجذف الياء وثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب
 الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشدقاوة لاهلها وغير ذلك (يَوْمَ
 تُؤْتُونَ مَذْهِبِينَ) عن موقف الحساب الى النار (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ) أي من عذابه (مِنْ
 عَاصِمٍ) مانع (وَمَنْ يُضَالِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُرْسِفُ مِنْ قَبْلُ) أي من قبل

فأناه لمكان ففقد أحدهما
 عند رأسه والآخر عند
 رجليه فقال الذي عند
 رجليه للذي عند رأسه
 ما ترى قال طب قال وما
 طب قال سحر قال ومن
 سحره قال لا بيد الا عصم
 اليهودي قال أب هو
 قال في بشر آل فلان تحت
 صخرة في كربة فأتوا
 الركبة فآزحوا ماءها
 وأرفعوا الصخرة فمخدوا
 الكربة وأحرقوها فلما
 أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث صمار
 ابن ياسر في نفر فأتوا
 الركبة فاذا ماؤها مثل
 ماء الحناء فآزحوا الماء
 ثم رفعوا الصخرة
 وأخرجوا الكربة
 وأحرقوها فاذا فيها وتر
 فيه إحدى عشرة عقبة
 وأتت عليه هاتان
 السورتان فجعل كلا قرأ
 آية انجلك عقدة قل أعوذ
 برب الفلق وقل أعوذ
 برب الناس لاصله شاهد
 في الصحيح دون نزول
 السورتين وله شاهد
 بنزولهما وأخرج أبو
 نعيم في الدلائل من طريق
 أبي جعفر الرازي عن الربيع
 ابن أنس عن أنس بن مالك
 قال صنعت اليهود رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا فأصابه من ذلك

قوله (وما كان لهم من
 الله من واد) يعني من
 مانع بلغة ختمهم

وجع شديد فتدخل عليه
أصحابه فظنوا أنه لما به
أثام جبريل بالموتين
فمؤذوه بهما فخرج إلى
أصحابه صحبوا به وهذا
آخر الكتاب والحمد لله
على التمام وصلى الله
على سيدنا محمد رسول
الله عليه التحية والسلام

سُبْحَانَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم
جامع القنون ابو عبد
الله محمد بن حزم رحمه
الله الحمد لله العزيز الجبار
الملك القهار العظيم الغفار
الحليم السميع الوهاب
وسلامه على نبيه محمد
نور الانوار وفاته الف
المجدين الى دار القرار
وعلى آله الاخيار وصحبه
الابرار (ثم اعلم) ان
هذا فن من العلم من
تمت الاجتهاد اذ الركن
الاعظم في باب الاجتهاد
معرفة القل ومن فوائد
النقل معرفة الناسخ
والمسوخ اذ الحجاب في
ظواهر الاخبار يسير
وتحمل كلفها غير عسير
وانما الاشكال في كنية
استنباط الاحكام من

(وحاق بال فرعون
سوء العذاب) يعني
وجب بلغة قريش واليمن

موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى أو يوسف بن ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب في قول (باليينات) بالمعجزات الطاهرات (فَمَا زِلْنٰمْ فِيْ شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتّٰى اِذَا هَلَكَ قُلُوْبُكُمْ) من غير برهان (لَنْ يَبِيْثَ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِيْهِ رَسُوْلًا) أى فلان نزّلوا
كافرين يوسف وغيره (كَذٰلِكَ) أى مثل اضلالكم (يُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِِفٌ) مشرك
(مُرْتَابٌ) شاك فيما شهدت به الديات (الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ آيَاتِ اللّٰهِ) معجزاته مبتدأ (يَغْيِرُ
سُلْطٰنًا) برهان (أَنَّهُمْ كَبُرَ) جدالهم خبر المبتدأ (مَتَمَتًا عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا
كَذٰلِكَ) أى مثل اضلالهم (يَطْبَعُ) يختم (اللّٰهُ) بالاضلال (عَلٰى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ) يبنون قلب ودونه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰٓأَهْمٰنُ ابْنِ لِيْ صَرْحًا) بناء عاليا
(لَعَلِّيْ اُبْلَغُ اَلْاَسْبَابَ اَسْبَابِ السَّمٰوٰتِ) طارقه الموصلة اليها (فَاطَّلَعَ) بالرفع عطفه على
أبلغ وبالنصب جوابا لابن (إِلَى اللّٰهِ مُوسٰى وَإِنِّىْ لَآ ظَنُّهُ) أى موسى (كَذٰبًا) فى أن له
الهاغيري قال فرعون ذلك تمويه (وَكَذٰلِكَ زَيْنَ فِرْعَوْنُ سُوْءَ عَمَلِهِ وَوَضَعَهُ عَنِ السَّبِيْلِ)
طريق الهدى بفتح الصاد وضمها (وَهَآكِيْذُ فِرْعَوْنُ اِلَّا فِيْ تَبٰبٍ) خسار (وَقَالَ الَّذِيْ
آمَنَ يٰٓأَقْوَمِ اتَّبِعُوْنِيْ) باثبات الياء وحذفها (أَهْدِيْكُمْ سَبِيْلَ الرِّشَادِ) تقدم (يٰٓأَقْوَمِ اِنَّمَا
هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) تمتع يزول (وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا
يُجْزٰى اِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْتِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰٓئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ)
بضم الياء وفتح الحاء وبالعكس (يَرْزُقُوْنَ فِيْهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) رزقا واسما غير تبعة (وَيٰٓأَقْوَمِ
مَالِيْ اُدْعُوْكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُوْنِيْ إِلَى النَّارِ تَدْعُوْنِيْ لَآ كُفْرًا بِاللّٰهِ وَأَشْرِكًا بِهِ اَلنَّاسَ لِيْ
بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا اَدْعُوْكُمْ إِلَى الْعَزِيْزِ) الغالب على أمره (أَمْتَارٍ) لمن ناب (لَا جَرَمَ) حَقًّا
(أَمَّا تَدْعُوْنِيْ اِلَيْهِ) لا عبادة (أَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى استجابة دعوة (فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدًّا) مرجعنا (إِلَى اللّٰهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِيْنَ) الكافرين (هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
فَسَتَكُوْنُوْنَ) اذا عاينتم العذاب (مَا أَقُوْلُ لَكُمْ وَأَفُوْضُ أَمْرِيْ إِلَى اللّٰهِ اِنْ أَرَادَ
بَصِيْرًا بِالْعِبَادِ) قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم (فَوَقَّاهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتٍ مَّا كَرَّوْا) به من
القتل (وَحَاقَ) نزل (بِآلِ فِرْعَوْنَ) قومه معه (سُوْءُ الْعَذَابِ) العرق ثم (النَّارُ يُعْرَضُوْنَ
عَلَيْهَا) يحرقون بها (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) صباحا ومساء (وَيَوْمَ تَنفَخُ السَّاعَةُ) يقال (أَدْخُلُوا)
يا (آلَ فِرْعَوْنَ) وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الحاء أمر الملائكة (أَشَدَّ الْعَذَابِ) عذاب
جهم (وَ) اذكر (إِذْ يَخْجُوْنَ) يتخاصم الكفار (فِي النَّارِ قِيْلُ لِّلَّذِيْنَ
اسْتَكْبَرُوْا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) جمع تابع (فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُوْنَ) دافعون (عَمَّا نَصِيْبُنَا)

جزأ (مِنْ النَّارِ) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ)
 فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
 يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) أي قدر يوم (مِنْ الْعَذَابِ) قَالُوا) أي الخزنة تهكما (أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ
 رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات الظاهرات (قَالُوا بَلَى) أي فكفروا بهم (قَالُوا فَادْعُوا)
 أَنْتُمْ قَالُوا لَا نَشْفَعُ لِلْكَافِرِينَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) انهدام (إِنَّا
 لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشَادُ) جمع شاهد وهم الملائكة
 يشهدون للرسول بالبرلاغ وعلى الكفار بالكذب (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) بالياء والباء (الظَّالِمِينَ
 مَعَذِرَتُهُمْ) عذرهم لو اعتذروا (وَلَهُمُ الْعَذَابُ) أي البعد من الرحمة (وَلَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ)
 الآخرة أي شدة عذابها (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) التوراة والمعجزات (وَأَوْرَثْنَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ) من بعدهم موسى (الْكِتَابَ) التوراة (هُدًى) هاديا (وَذَكَرْنَاهُ) وَلِي الْأَلْبَابِ)
 تذكرة لأصحاب العقول (فَاصْبِرْ) يا محمد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بنصر أوليائه (حَقٌّ) وأنت ومن
 تبعك منهم (وَاسْتَفْهِرْ لِدُنْيِكَ) ليستسن بك (وَسَبِّحْ) صل متلبسا (بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ)
 وهو من بعد الزوال (وَالْأَبْكَارِ) الصلوات الخمس (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ)
 القرآن (بِعَمْرِ سُلْطَانٍ) برهان (أَتَأْتُهُمْ) ما (فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبِيرٌ) تكبر وطمع
 أن يملأوا عليك (مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ) من شرهم (بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لا قوا لهم
 (الْبَصِيرُ) بأحوالهم (وَنَزَلَ فِي ذِكْرِهِ الْبَعْثُ) لخلق السموات والأرض (ابتداء) (أَكْبَرُ
 مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) مرة ثانية وهي الاعادة (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أي كفار مكة (لَا
 يَعْلَمُونَ) ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبعير (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) لا
 (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وهو المحسن (وَلَا الْمَسِيءُ) فيه زيادة لا (قَائِلًا مَا
 يَتَذَكَّرُونَ) يهتظون بالياء والباء أي تذكروهم قليل جدا (إِنَّ السَّاعَةَ) لَا تَأْتِي (لَا رَيْبَ)
 شك (فِيهَا) وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) بها (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ) أي اعبدوني أي بكم بقرينة ما بعده (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ)
 بفتح الياء وضم الحاء وبالعكس (جَهَنَّمَ) دَاخِرِينَ) صاغرين (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَلْبِلَ
 لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا) اسنادا لا بصار اليه مجازي لانه يبصر فيه (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
 عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) الله فلا يؤمنون (ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا تَوْفُكُونَ) فكيف تصرفون عن الائمة ان مع قيام
 البرهان (كَذَلِكَ يُؤْفَكُ) أي مثل افك هؤلاء اهلك (الَّذِينَ كَانُوا بآيَاتِ اللَّهِ) بمعجزاته
 (يَجْحَدُونَ) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) ستماء (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

خفيا النصوص ومن
 التبعيقي فيها معرفة أول
 الامرين وآخرهما إلى غير
 ذلك من المعاني * من
 أبي عبد الرحمن قال مر
 على رضى الله عنه على
 قاض فقال له أنصرف
 الناسخ من المنسوخ قال
 لا لاهلكت وأهلك
 * وعن سعيد بن أبي
 الحسن انه لقي أبا يحيى
 العرف فقال له اعر فنى
 اعر فنى يا سعيد انى أنا هو
 قال ما هرفت انك هو قال
 فانى أنا هو مرى على
 رضى الله عنه وأنا فنى
 بالكونه فقال لي من
 أنت فقلت انا ابو يحيى
 فقال لست بأبي يحيى
 ولكنك تقول اعر فنى
 اعر فنى ثم قال هل علمت
 بالناسخ من المنسوخ قلت
 لا قال هل علمت وأهلك
 فما علمت بعد ذلك أفضى
 على أحد انك ذلك
 يا سعيد * عن أبي هريرة
 قال مثل حذيفة مر شي
 فقال اعلم بفتى احد ثلاثة
 من هرف الناسخ
 والمنسوخ قالوا ومن
 يعرف ذلك قال حمير
 أو سلطان لا يجد من
 ذلك بدا أو رجل متكاف
 * من الضحاك بن مزاح
 قال مر ابن عباس رضى
 الله عنهما بقاض يقضى
 فكشفه برجله فقال تدرى
 ما الناسخ من المنسوخ
 قال ومن يعرف الناسخ
 من المنسوخ قال وما

تدرى ما الناسخ من
النسخ قال لا قال
ملك وأهلك
والآثار في هذا الباب
تكثر جداً وإنما أوردنا
نبذة قليلة ليطلع منهاشدة
اعتناء الصحابة رضي الله
عنهم بالنسخ و نسخ
في كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذ شأنهما واحد
عن المقداد بن
مد يكرب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ألا اني أوتيت الكتاب
ومثله معه ثلاثاً لا يبرك
رجل يجلس على ركبته
أى على سريره يقول
عليكم بهذا القرآن فما
وجدتم فيه من حلال
فأكلوه وما وجدتم فيه
من حرام فحرموه وقيل
الشروع في المصداق لا بد
من ذكر مقدمة تكون
مدخلاً إلى معرفة المطلوب
ذكر فيها حقيقة النسخ
ولوازمه وتوابعه اعلم
ان النسخ له اشتقاق عند
أرباب اللسان وحده
أصحاب الله في شرائط
عند المؤمنين بالأحكام
ما أصله فالنسخ في اللغة
عبارة عن ابدال شيء
واقامة آخر مقامه وقال
أبو حاتم الاصل في
النسخ هو أن يحول
المسل في خلية والنسخ
في أخرى ومنه نسخ
الكتاب وفي الحديث
ما من نبوة الا وتاممتها

صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ (اعبدوه) (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
قُلْ إِنِّي نُبَيِّتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ) نعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ) دلائل
التوحيد (مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ) بخلق
أبيكم آدم منه (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) مني (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) دم غليظ (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) بمعنى
أطفالاً (ثُمَّ) يبييكم (لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) تكامل قوتكم من اثلاثين سنة إلى الأربعين
(ثُمَّ لَتَسْكُنُوا يَبُوعًا) بضم الشين وكسرها (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلُ) أي قبل الأشد
والشيوخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا (وَلِتَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى) وقتاً محدوداً (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)
دلائل التوحيد فتؤمنون (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) أراد إيجاد شيء (فَأِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بضم النون وفتحها بتقدير أن أى يوجد عقب الإرادة التي هي
معنى القول المذكور (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (أَيُّ) كيف
(يُضْرَفُونَ) عن الإيمان (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ) القرآن (وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا)
من التوحيد والبعث وهم كفار مكة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عقوبة تكذيبهم (إِذَا الْأَغْلالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) اذ بمعنى اذا (وَالسَّالْسِلُ) عطف على الأغلال فتسكون في الاعناق أو مبتدأ خبره
محذوف أي في أرجلهم أو خبر (يُسْحَبُونَ) أي يجرون بها (فِي الْحَمِيمِ) أي جهنم (ثُمَّ
فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) يوقدون (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) تبيكيتا (أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
معه وهي الأصنام (قَالُوا ضَلُّوا) غابوا (عَنَّا) فلا نراهم (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا)
أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أى وقودها (كَذَلِكَ) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يُضِلُّ اللَّهُ السَّكَافِرِينَ) ويقال
لهم أيضاً (ذَلِكَمُ) العذاب (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) من الاشراك
وانكار البعث (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) تنوسمون في الفرح (أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى) مأوى (الْمُتَكَبِّرِينَ) فاصبر إن وعد الله (بعذابهم) (حَقٌّ فَأَمَّا تَرِيكَ)
فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره
(بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) به من العذاب في حياتك جواب الشرط محذوف أسى فذلك (أَوْ
تَتَوَفَّيَنَّكَ) قبل نعتهم (فَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ) فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور
المحذوف فقط (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
نَقْصُصْ عَلَيْكَ) روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة
آلاف من سائر الناس (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ) منهم (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لانهم

عبيد مبروبون (فَأِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) بنزول العذاب على الكفار (فَخَيَّ) بين الرسل
ومكذبيها (بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ) أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ) قيل الابل خاصة هنا والظاهر
والبقر والغنم (لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِنَ الدَّرِّ وَالْأَسَلِ وَالْجُورِ
وَالصَّوْفِ) وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ) هي حمل الانتقال الى البلاد (وَعَلَيْهَا) في البر (وَعَلَى
الْفُلْكِ) السفن في البحر (تَخْمَلُونَ وَيُرِيكُمُ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ) الدالة على وحدانيته
(تَسْكُرُونَ) استهفام توابع وتذكير أي أشهر من تأنيته (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ)
من مصانع وقصور (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
المعجزات الظاهرات (فَرِحُوا) أي الكفار (بِمَا عِنْدَهُمْ) أي الرسل (مِنْ الْعِلْمِ) فرح
استهزاء وضحك منكبين له (وَحَاقَ) نزل (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي العذاب
(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) أي شدة عذابنا (قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكُفِّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللَّهِ) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
(الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ) في الامم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب (وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) تبين خسرتهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة

﴿ مكية ثلاث وخمسون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(حَم) الله أعلم بمراد به (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مبتدا (كِتَابٌ) خبره (فَصَلَّتْ
آيَاتُهُ) بينت بالاحكام والقصص والمواعظ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حال من كتاب بصفته (الْقَوْمِ)
متعلق بصلت (يَهْمُونَ) يفهمون ذلك وهم العرب (بَشِيرًا) صفة قرآنا (وَنَذِيرًا) فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ عَنْهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) سماع قبول (وَقَالُوا) للنبي (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) أغشية (ثُمَّ
تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) ثقل (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ) خلاف في الدين (فَاعْمَلْ)
على دينك (إِنَّا عَامِلُونَ) على ديننا (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ
إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) بالايان والطاعة (وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ) كلمة عذاب (لِلْمُشْرِكِينَ
الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد (كَافِرُونَ) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

فترة ثم ان النسخ في اللغة
موضوع بأزاء معنيين
أحدهما الزوال على جهة
الانعدام والثاني على
جهة الانتقال أما النسخ
بمعنى الازالة فهو أيضا
على نسخ الى بدل نحو
قولهم نسخ الشيب الشباب
ونسخت الشمس الظل
أي أذهبت وحلت محله
ونسخ الى غير بدل ورفع
الحكم وإبطاله من غير
أن يقيم له بدلا يقال
نسخت الرجح الديار أي
أبطلتها وأزالتها وأما
النسخ بمعنى النقل فهو
من قولك نسخت الكتاب
إذا نقلت ما فيه وليس
المراد به اعدام ما فيه
ومنه قوله تعالى أنا كنا
ننسخ ما كنتم تعملون
يريد نقله الى الصحف
أو من الصحف الى غيرها
فغير أن المعروف من
النسخ في القرآن هو
إبطال الحكم مع اثبات
الحظ وكذلك هو في
السنة أو في الكتاب أن
تكون الآية النسخة
والمسوخة ثابتين في
التلاوة الا ان المسوخة
لا يعمل بها مثل هذه
التولي عنها زوجها كانت
مسوخة لتوليها بغيرها فانفسه
أربعة أشهر وعشرا
وأما حده فهم من قال
انه بيان انتهاء مدة العبادة
وقيل انقضاء العبادة
التي ظاهرها الدوام وقال
بعضهم انه رفع الحكم

الصَّلَاحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (مَقْطُوعٌ) (قُلْ أَنتُمْ كُفَرٌ) بتحقيق الهمزة الثانية وتسبيلها
 وادخال ألف بينها بوجهها وبين الأولى (لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)
 الأحد والثنين (وَيَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا) شركاء (ذَلِكَ رَبُّ) ممالك (الْعَالَمِينَ) جمع عالم
 وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون وتغليباً للعلاء (وَجَعَلَ) مستأنف
 ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفواصل الاجنبى (فِيهَا رَوَاسِي) جبلات (ثَوَابِتٌ) (مِنْ قُوَّهَا)
 وَبَارَكْ فِيهَا) بكثرة المياه والزرع والضروع (وَقَدَّرَ) قسم (فِيهَا أَقْوَاتَهَا) للناس والبهائم
 (فِي) تمام (أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) أى الجبل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء (سَوَاءٌ)
 منصوب على المصدر أى استوت الاربعة امتواء لا تزيد ولا تنقص (لِلسَّائِرِينَ) عن خلق
 الارض بما فيها (ثُمَّ أَسْتَوَى) قصد (إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) بخار مرتفع (فَقَالَ لَهُمَا)
 وَلِلْأَرْضِ أَنْتَبَا) الى مرادى منكما (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) في موضع الحال أى طائعتين أو
 مكروهتين (قَالَتَا أَتَيْنَا) من فينا (طَائِعَتَيْنِ) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهما منزله
 (فَقَضَاهُنَّ) الضمير يرجع الى السماء لأنها في معنى الجمع الآية اليه أى صيرها (سَبْعَ)
 سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم
 يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة أيام (وَأَوْحَى فِي كُلِّ
 سَمَاءٍ أَمْرَهَا) الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة (وَرَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ)
 بنجوم (وَحِفْظًا) منصوب بفعله المقدر أى حفظناها من استرقاق الشياطين السمع بالشهب
 (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) بخلقها (فَإِنْ أَعْرَضُوا) أى كفار مكة عن
 الايمان بعد هذا البيان (فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ) خوفكم (صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) أى
 عذاباً يهلككم مثل الذي أهلككم (إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أى
 متباين عليهم ومديرين عنهم فكفروا كما سيأتى والاهلاك في زمنه فقط (أَنْ) أى بأن
 (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ) علينا (مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) على
 زعمكم (كَافِرُونَ) فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا (لَا خَوْفٌ)
 بِالْعَذَابِ (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) أى لا أحد كان واحدكم يقطع الصخرة العظيمة من الجبل
 بجعلها حيث يشاء (أَوَلَمْ يَرَوْا) يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا
 بِآيَاتِنَا) المعجزات (يَجْهَلُونَ) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا (باردة شديدة الصوت بالامطار
 (فِي أَيَّامٍ تَحِسَّاتٍ) بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم (لِنُعَذِّبَهُمُ الْعَذَابَ الْخِزْيَ) الذل
 (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) أشد (وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ) بمنه عنهم (وَأَمَّا
 ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) بينا لهم طريق الهدى (فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَى) اختاروا الكفر (عَلَى الْمُسْدَى

بعد ثبوته واما اثر عطفه
 فمدارك معرفتها محصورة
 منها أى يكون النسخ
 بخطاب لانه يموت المكلف
 ينقطع الحكم والموت
 مزيل للحكم لانسخ له
 ومنها أن يكون للنسخ
 أيضا حكما شرعيا لان
 الامور العقلية التى
 مستند البراءة الاصنية
 لم تنسخ وانما ارتفعت
 بايجاب العبادات ومنها
 أن لا يكون الحكم
 السابق مقيدا بزمان
 مخصوص نحو قوله عليه الصلاة
 والسلام لا صلاة في الصبح
 حتى تطلع الشمس ولا
 صلاة بعد العصر حتى
 تقرب الشمس فان الوقت
 الذى يجوز فيه أداء
 الدوافع التى لا سبب لها
 مؤقت فلا يكون نهيه عن
 هذه الدوافع في الوقت
 المخصوص نسخا لما قبل
 ذلك من الجواز لان
 التوقيت يمنع النسخ
 ومنها أن يكون النسخ
 متراجعا عن المنعوخ
 ويان النسخ منتهى
 الحكم لتبدل المصلحة
 على اختلاف الأزمنة
 كالطبيب ينهى من الشىء
 في الصيف ثم يأمر به
 في الشتاء وذلك كالتوجه
 الى بيت المقدس بمكة
 وهو اختيار اليهود
 وكما يجب التصدق بالفضل
 عن الحاجة في الإبداء
 للشاغل القوم في الصفة
 والوفاء كتقدير الواجب

فَأَحْذَرْتُمْ صَاعِقَةَ الْعَذَابِ الْهَوْنِ (الْمُهِنِ) (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَيُجْنِبُونَ) مِنْهَا (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (وَاللَّهُ) (وَ) (أَذْكُرُ) (يَوْمَ يُخْشَرُ) بِالْيَأْسِ وَالذُّنُوبِ الْمَفْتُوحَةِ وَضَمَّ الشَّيْنِ ٧ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ (أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) بِسَاقُونَ (حَتَّى إِذَا مَا) زَائِدَةٌ (جَاءُواهَا شَهَدَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ وَابْتَصَارُهُمْ وَجَلَّوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وَقَالُوا لَجَلْدُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (أَيُّ أَرَادَ نَاطِقَهُ) (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْجَلْدِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ بَانَ الْقَادِرُ عَلَى انْشَاءِكُمْ ابْتِدَاءً وَاعَادَتِكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءً قَادِرٌ عَلَى انْطِقِ جَلْدُكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ) عَنْ ارْتِكَابِكُمُ الْفَوَاحِشِ مِنْ (أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ مَنَعُكُمْ وَلَا ابْصَارُكُمْ وَلَا جَلْدُكُمْ) (لَا نَكُمُ لَمْ تَقْتُلُوا بِالْبَعِثِ) (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) عِنْدَ اسْتِنَارِكُمْ (أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ) (مَبْدَأُ) (ظَنُّكُمْ) (بَدَلٌ مِنْهُ) (الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ) (نَعْتٌ وَالْحَسْبُ) (أُرْدَاكُمْ) (أَيُّ أَهْلَكَكُمْ) (فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصِيرُوا) عَلَى الْعَذَابِ (فَالنَّارُ مَثْوًى) (مَا وَبَى) لَهُمْ (وَلِنْ يَسْتَنْشِبُوا) يَطْلُبُوا الْعَنَبِيَّ أَيْ الرِّضَا (فَمَا هُمْ مِنَ الْمُتَعَبِينَ) (الْمَرْضِيِّينَ) (وَقِيضُنَا) (سَيِّئًا) (لَهُمْ قَرْنًا) (مَنْ أَشَدُّ يَاطِلِينَ) (فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) (مَنْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ) (وَمَا خَلَقَهُمْ) (مَنْ أَمْرُ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْتٌ وَلَا حَسَابٌ) (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ وَهُوَ لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ الْآيَةِ (فِي) (جَهَنَّمَ) (أَمُّمٌ قَدْ خَلَتْ) (هَلَكَتْ) (مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْآلِ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ لَمْ يَكُنْ كُنُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَسْمَعُوا لَهُذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوُوا فِيهِ) ائْتُوا بِاللَّعْنَةِ وَنُحْوِهِ وَصَيِّحُوا فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهِ (أَمَّاكُمْ تَعْلَمُونَ) فَيَسْكُتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (فَسَيُقَرِّنُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَيَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَيْ أَقْبَحَ جَزَاءٍ عَلَيْهِمْ (ذَلِكَ) الْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَأَشْوَأُ الْجَزَاءُ (جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَابْدَاءِهَا وَآوَا (النَّارُ) عَطْفٌ بَيَانٌ لِلْجَزَاءِ الْخَبِيرِ بِهِ عَنْ ذَلِكَ (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْجَزَاءِ) أَيْ أَقَامَةٌ لَا انْتِقَالَ مِنْهَا (جَزَاءُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنَ (يُخْخَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي النَّارِ (رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) أَيْ ابْلِيسَ وَقَابِيلَ سَنَا الْكُفْرَ وَالْقَتْلَ (تَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا) فِي النَّارِ (لِيَسْكُنَا مِنَ الْأَشْقَاتِ) أَيْ أَشَدَّ عَذَابِنَا (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا) عَلَى التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ مِمَّا وَجِبَ عَلَيْهِمْ (تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ) عِنْدَ الْمَوْتِ (أَنْ) (بَانَ) (لَا تَخَافُوا) مِنَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ (وَلَا تَحْزَنُوا) عَلَى مَا خَلَقْتُمْ مِنْ أَهْلِ وَوَلَدٍ فَتَحْنُ نَحْنُ فَمِنْكُمْ فِيهِ (وَأَبْشِرُوا بِالْجُنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ نَحْفَظُكُمْ فِيهَا

بمربع الشعر الفاضل
الى الانتهاء بتيسر اللاداء
وسياة لاهل اللسخ
من الادب

(فصل) وانكر اليهود
لللسخ وقالوا انه يؤذن
بالله والبداء وهم قد
خطوا لان اللسخ رفع
عبادة قد علم الامران
بها غير ان ان لتكليف
بها غاية ياتى اليها ثم
بره لا يجاب والبداء
هو الانتفا عن الامور
به بأس حادث لا يعلم
سابق ولا ينعج حواذ
لللسخ هتلا جهين
اسمها لان لا امر ان
يأسر بما شاء وثانيها
ان النفس اذا مرت
هل امر الله فاذا نلت
الى غير شق ليها
لمكان الاحتياط المألوف
لظهور منها بالاذعان
الانتقاد لطاعة الامر
وقد وقع اللسخ شرها
لانه ثبت ان من دين
آدم عليه السلام في طمعة
من آ لاده جواز كاح
الانوات وذوات الحرام
والعمل في يوم السبت
ثم نسخ ذلك في شريعة
الاسلام

(فصل) والنسخ انما
يقع في الامر والنهي
ولا يجوز ان يقع في
الاخبار المحضة والاستثناء
ليس بسخ انما يقع في
الامر من بعد بخ ف
وقوع اللسخ في الخبر
المحض وهو بعضهم

(وَفِي الْآخِرَةِ) أى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ) تطلبون (نَزُلًا) رزقا مهينًا منصوب بجعل مقدرًا (مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ) أى الله (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا) أى لا أحد أحسن قولًا (يَمُنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) بالتوحيد (وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ (فِي جَزَائِهِمَا) لأن بعضهما فوق بعض (ادْفَعِ) السيئة (بِالَّتِي) أى بالحسنة التى (هِيَ أَحْسَنُ) كالغضب بالصبر والجمل بالحم والاساءة بالعمو (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) أى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه (وَمَا يُلْقَاهَا) أى يورثي الحصلة التى هى أحسن (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُحُوظٌ) ثواب (عَظِيمٌ وَإِنَّمَا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ) أى يصرفك عن الحصلة وغيرها من الخير صارف (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) جواب الشرط وجواب الامر محذوف أى يدفعه عنك (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) للقول (الْعَلِيمُ) بالفعل (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ) أى الآيات الأربع (إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنَّ أَسْتَكْبَرُوا) عن السجود لله وحده (قَالُوا لِمَنْ عِنْدَ رَبِّكَ) أى فالللائكة (يُسَبِّحُونَ) يصلون (لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) لا يملون (وَمِنْ آيَاتِهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّضَ حَاشِمَةً) يابسة لا نبات فيها (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تحركت (وَرَبَّتْ) انتفخت وعلت (إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخَيِّمٌ) أى على كل شيء قدير (إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) من أُلْحِدَ وَلَحِدَ (فِي آيَاتِنَا) القرآن بالكذب (لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهَا) فنجازيهم (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) تهديد لهم (إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ) نجازيهم (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) منيع (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) أى الله المحمود فى أمره (مَا يُقَالُ لَكَ) من التكذيب (إِلَّا) مثل (مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَقَرٍّ) المؤمنين (وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) للكافرين (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أى الذكر (قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هَذَا (فَصَلَّتْ) بينت (آيَاتُهُ) حتى نفهمها (أ) قرآن (أَعْجَبِيٌّ وَ) نبى (عَرَبِيٌّ) استفهام انكار منهم بوجه حقيق الهمزة الثانية وقلها ألفا بالשבاع ودونه (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى) من الضلالة (وَشِقَاقٌ) من الجحش (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) نقل فلا يسمعون (وَهُوَ عَلَيْهِمْ سَمًى) فلا يفهمونه (أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أى هم كالنادى من مكان بعيد لا يسمع

الاستثناء . والتفصيل
لسخار النفاذ على خلاف
ذلك

(فصل) وهو على ثلاثة
أنواع نسخ الخط والحكم
من أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كنا
نقرأ سورة فعدل سورة
التوبة ما حفظ منها الا
هذه الآية لو كان لابن
آدم واديان من ذهب
لا تبني اليها ثالثا ولو
له ثالثا لا تبني اليه
رابعا ولا يملأ جوف ابن
آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب والثاني
نسخ الخط دون الحكم
من مرسى رضي الله
عنه قال كنا نقرأ
لا ترغبوا الرغبة عنها
من الاعراض عن آياتكم
ومن ذلك الشيخ والشيخة
اذ انيا فارجوها البتة
نكالا من الله والله عز
وجل معناه المصن
المحصنة والثالث نسخ
الحكم دون الحد أوله
أمر القبله بان المصلي
يتوجه حيث شاء لقوله
عز وجل فانيما تولوا فثم
وجه الله فليس نسخ ذلك
او وجهه الى بيت المقدس (١)
بقوله عز وجل فاول
وجهك شطر المسجد
الحرام ونظاها كثيرة
سيأتي ذكرها في موضعه
ان شاء الله

(خاتمة) مقصورة بأية

نعم

(١) لعل هناك خطأ في النص

ولا يفهم ما ينادى به (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وَلَهُمْ) أي المكذبين به (لَنِّي شَكَّ مِنْهُ مُرِيْبٌ) موقع في الريبة (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) عمل (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) أي فضرر إساءته على نفسه (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) أي بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (إِلَيْهِ بُرْدُ عِلْمِ السَّاعَةِ) متى تكون لا يعلمها غيره (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ) وفي قراءة ثمرات (مِنْ أَكْمَامِهَا) أو عينها جمع كم بكسر الكاف الابعام (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا آذْنَاكَ) أعدناك لأن (مَامِنًا مِنْ شَيْئٍ) أي شاهد بان لك شريكاً (وَصَلَّ) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ) يعبدون (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا من الاصنام (وَطَنُوا) أيقنوا (مَا لَهُمْ مِنْ مَّحْيِصٍ) مهرب من العذاب والذي في الموضوعين معاق عن العمل وجملة التي سدت مسد المفعولين (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) الفقر والشدة (فَيَوَسُّ قُتُوطٌ) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (وَلَيْنِ) لام قسم (أَذَقْنَاهُ) آتيناه (رَحْمَةً) غنى وصحة (مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) شدة وبلاء (مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى) أي بعلى (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنِ) لام قسم (رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لَأُحْسِنُنَّ) أي الجنة (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمَلُوا وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) شديد واللام في الفعلين لام قسم (وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) الجنس (أَغْرَضَ) عن الشكر (وَنَاجِيْنِيهِ) نبي عطفه متبعثاً وفي قراءة بتقديم الهمزة (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ غَرِيضٍ) كثير (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) أي القرآن (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) كما قال النبي (مَنْ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ) أي لا أحد (أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ) خلاف (بَعِيدٍ) عن الحق أوقع هذا موقع منكم ببياننا لحالهم (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) أقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) من لطيف الصنعة وبديع الحكمة (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ) أي القرآن (الْحَقُّ) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجلالي به (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فاعل يكف (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) يدل منه أي أولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء (أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) لانكارهم بالبعث (أَلَا إِنَّهُ) تعالى (يَكُلُّ شَيْءًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(فصل) السور التي لم يدخلها نسخ ومنسوخ هي ثلاث وأربعون سورة منها الكتاب ويوسف عليه السلام ويس والحجرات وسورة الرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم والمك والمائدة ونوح عليه السلام والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانشقاق والمطففين والانشقاق والبروج والفتح والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والذين والقلم والقدر ولم يكن والزلزلة والماديات والقارعة والتكاثر والهمزة وقريش والماعون والمكوث والنصر وتبت والاحقاص والناز والناس (باب تسعة السور التي فيها نسخ وليس فيها منسوخ)

وهي ست سور سورة الفتح وسورة المشر وسورة المنافقين والتنان والطلاق والاعلى من وجل

(باب تسعة السور التي دخلها منسوخ ولم يدخلها نسخ)

وعدها أربعون سورة الانعام والاعراف ويونس وهود والرحمة والحجر والنحل وبنو اسرائيل والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والمنكوت والروم والقمان والمضامير

سورة شوري

﴿ مكية إِلَّا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَاتِ الْأَرْبَعِ ﴾

﴿ ثلاث وخمسون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(حَمْدُ عَسَى) الله أعلم بمراحه به (كَذَلِكَ) أي مثل ذلك الإيجاء (يُوحِي إِلَيْكَ وَ) أوحى (إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ) فاعل الإيجاء (الْمَزِينُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صمنه (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخالقا وعبدا (وَهُوَ الْعَلِيُّ) على خلقه (الْعَظِيمُ) الكبير (تَكَادُ) بالثناء والياء (السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَ) بالذون وفي قراءة بالثناء والتشديد (مِنْ فَوْقَيْنَ) أي تشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (وَاللَّائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أي ملاسبن للحمد (وَنَسْتَمْفِرُونَ لِيْنِ فِي الْأَرْضِ) من المؤمنين (أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ) لاوليائه (الرَّحِيمُ) بهم (وَالَّذِينَ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) أي الاصنام (أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِیْظٌ) محص (عَائِبُهُمْ) ليعجزهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ (وَكَذَلِكَ) مثل ذلك الإيجاء (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ) نخوف (أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) أي أهل مكة وسائر الناس (وَنُنْذِرَ) الناس (يَوْمَ الْجَمْعِ) أي يوم القيامة تجمع فيه الخلائق (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ فَرِيقٌ) منهم (فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) النار (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي على دين واحد وهو الاسلام (وَلَسَكُنَ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ) الكافرون (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يدفع عنهم العذاب (أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) أي الاصنام (أَوْلِيَاءَ) أم منقطعة بمعنى بل التي للانقال والهمزة لا انكار أي ليس المتخذون أولياء (فَاللَّهُ هُوَ أَوْلَى) أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف (وَهُوَ يُخَيِّجُ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا آخَتَمْتُمْ) مع الكفار (فِيهِ مِنْ شَيْءٍ) من الدين وغيره (فَحُكْمُهُ) محدود (إِلَى اللَّهِ) يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أرجع (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مبدعهما (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا) ذكورا ونائا (يَذَرُوْكُمْ) بالمعجمة يخلفكم (فِيهِ) في الجمل المذكور أي يكثر سببه بالنوال والضمير للاناسي والانعام بالانفاس (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الكاف زائد لانه تعالى لا مثل له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لما يقال (الْبَصِيرُ)

والملائكة والصفاء
وص والزمر وفصلت
والزخرف والدخان
والجاثية والاحقاف ونجمه
عليه السلام وق والنجم
والقمر والامتحان ون
والمجادج والقيامة
والانسان وهيس
والطارق والغاشية والتين

والكافرون
(باب قصة السور
التي دخلها الناسخ
والمنسوخ)
وعدها خمس وعشرون
سورة اولها البقرة
وآل عمران والنساء
المائدة والانفال والتوبة
ابراهيم عليه السلام
ومريم والانباء والحج
والنور والفرقان والشعراء
والاحزاب والمؤمن
والشورى والزاريات والطور
والواقعة والمجادلة والزمل
المدثر والتكوير

والعصر
(باب الاعراض عن
المشركين)

في مائة وأربع عشرة
آية من في ثمان وأربعين
سورة (اولها البقرة)
وقولوا للناس حسنا
نسخ عمومها لنا اعمالنا
فان اتهموا نسخ معنى
لان تحته الامر بالمنع
عن القتال لا اكراه
(آل عمران) فانما
عليك البلاغ منهم تقاة
(النساء) فاعرض عنهم
في موضعين وما أرسلناك
عليهم حفيظا لانكاف

لما يفعل (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها
 (يَلْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ) امتحانا (وَيَقْدِرُ) يضيقة لمن يشاء ابتلاء (إِنَّهُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) هو أول أنبياء الشريعة (وَالَّذِي
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)
 هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كَبُرَ)
 عَظُمَ (عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) من التوحيد (اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ) الى التوحيد
 (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) يقبل الى طاعته (وَمَا تَفَرَّقُوا) أى أهل الأديان في
 الدين بأن وحد بعض وكفر بعض (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) بالتوحيد (بَنِيًّا) من
 الكافرين (يَنْهَنُّمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الجزاء (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)
 يوم القيامة (لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وَالَّذِينَ أُورُوا الْكِتَابَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ) وهم اليهود والنصارى (لَنَى شَكٌّ مِنْهُ) من محمد صلى الله عليه وسلم (مُرِيبٌ)
 موقع الريبة (فَلِذَلِكَ) التوحيد (فَادْعُ) يا محمد الناس (وَأَسْتَقِمْ) عليه (كَمَا أُمِرْتَ وَلَا
 تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) في تركه (وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْلِلَ) أى
 (بَيْنَكُمْ) في الحكم (اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) فكل يجازى
 بعمله (لَا حُجَّةَ) خصومة بأن أعدل (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد (اللَّهُ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا) في المعاد الفصل القضاء (وَالَّذِينَ يُمَاجُونَ فِي) دين
 (اللَّهُ) نبيه (مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ) بالإيمان لظهور معجزته وهم اليهود (حُجَّتُهُمْ
 دَاحِضَةٌ) باطلة (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) الذي أنزل الكتاب
 القرآن (بِالْحَقِّ) متعلق بانزل (وَالْمِيزَانَ) العدل (وَمَا يُدْرِيكَ) يعلمك (لَعَلَّ السَّاعَةَ)
 أى آتياها (قَرِيبٌ) ولعل متعلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المغنولين (يَسْتَعْمِلُ
 بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) يقولون متى تأتي ظانهم أنها غير آتية (وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ)
 خائفون (مِنْهَا وَيَعْمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ) يجادلون (فِي السَّاعَةِ لَفِي
 ضَلَالٍ بَعِيدٍ) لطيف بعباده (برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بما صيهم) يَرْزُقُ مَنْ
 يَشَاءُ (من كل منهم ما يشاء (وَهُوَ الْقَوِيُّ) على مراده (الْعَزِيزُ) الغالب على أمره
 (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بعمله (حَرْثَ الْآخِرَةِ) أى كسبها وهو الثواب (نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ)
 بالتضخيف فيه الحسنة الى العشرة وأكثر (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) بلا
 تضخيف ما قسم له (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ أَمْ) بل (لَهُمْ) للكفار مكة
 (شُرَكَاءُ) هم شياطينهم (شَرُّوا) أى الشركاء (لَهُمْ) للكفار (مِنَ الدِّينِ) الفاسد

الا نفسك الا الذين
 يصالون (المائدة) ولا
 آمين على رسولنا البلاغ
 عليكم أنفسكم اذا هتديتم
 اى امرتم ونهيتم
 (الانعام) قل لست
 ها بكم بوكيل ثم ذرهم
 وما أنا عليكم بحفيظ
 وأمرض وما أرسلناك
 عليهم حفيظا ولا نسبوا
 ذلهم في موضعين
 ويقوم اصحابوا على
 مكانتكم قل انتظروا لست
 منهم في شيء (الاعراف)
 واعرض وأمل (الانفال)
 وان استنصروكم يعنى
 للمامدين (التوبة)
 فاستقبوا لهم (يونس)
 فانتظروا فقل لي عملي
 واماترتك أأنت تكفره
 فن استمدى معنى
 الامهال والصبر (هود)
 انما أنت نذير معنى أى
 انت تنذر ويقوم اصحابوا
 على مكانتكم وانتظروا
 (الرعد) عليك البلاغ
 (الحجر) ذرهم فاصفح
 ولا تمدن انا النذير
 واعرض (النحل) فانما
 عليك البلاغ وجادلهم
 واصبر مختلف فيه (يحيى)
 اسرائيل (اعلم بكم
 (مريم) عليها السلام
 وانذرهم معنى فليمدد
 فلا تجعل (طه) فاصبر
 قل كل (الحج) وان
 جاذك (المؤمنون)
 فذرهم ادفع (الزور)
 فان تولوا (الزلزال) فن
 امتدى معنى (القمر)

(مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) كالشرك وانكار البعث (وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ) أي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيامة (لَتُفْضِي بَيْنَهُمْ) وبين المؤمنين بالعتيب لهم في الدنيا (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (تَرَى الظَّالِمِينَ) يوم القيامة (مُشْفِقِينَ) خائفين (بِمَا كَسَبُوا) في الدنيا من السيئات أن يجاوزوا عليها (وَهُوَ) أي الجزاء عليها (وَاقِعٌ بِهِمْ) يوم القيامة لا محالة (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) أنزهها بالنسبة الى من دونهم (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ) من البشارة مخففا ومثقلا به (اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أي على تبليغ الرسالة (أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرابي التي هي قرابتكم أيضا فان له في كل بطن من قرشي قرابة (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا) (نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) بتضييقها (إِنْ أَرَادَ اللَّهُ غُفُورًا) للذنوب (شُكُورًا) للقليل قبضاعه (أَمْ) بل (يَقُولُونَ أَفَنَعْرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة القرآن الى الله تعالى (فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمِ) يربط (عَلَى قَلْبِكَ) بالصبر على آذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) الذي قالوه (وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ) يثبت (بِكَلِمَاتِهِ) المنزلة على نبيه (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) منهم (وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) المتأب عنها (وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) بالياء والتاء (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يجيبهم الى ما يسألون (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ (جَمِيعَهُمْ) لَبَعُوا (جَمِيعَهُمْ) أي طغفوا (فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ) بالتخفيف وضده من الارزاق (بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ) فيبسطها لبعض عبادته دون بعض وينشأ عن البسط البقي (إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ) المطر (مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرُوا) يسوسوا من نزوله (وَيُبَشِّرُ رَحْمَتَهُ) يبسط مطره (وَهُوَ الْوَلِيُّ) المحسن للمؤمنين (الْحَمِيدُ) المعهود عندهم (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَخَلْقُ مَا بَيْنَهُمَا) فرق ونشر (فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ) هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ) للعشعر (إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) في الضمير نقيب العاقل على غيره (وَمَا أَصَابَكُمْ) خطاب للمؤمنين (مِنْ مُصِيبَةٍ) بآية وشدة (فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) أي كسبتهم من الذنوب وعبر بالأيدي لان أكثر الافعال تزاوُل بها (وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة (وَمَا أَنْتُمْ) بامشركون (بِمُعْجِزِينَ) الله هربا (فِي الْأَرْضِ) فنفوته (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يدفع

لنا أمهانا (المتكبرون)
وانما انما نذكر معنى (الروم)
فاصبر (لقمان) ومن
صكفر (السجدة)
وانتظر (الاحزاب)
ودع اذاهم (صبا) قل
لا تستلون (فاطر) ان
أنت لا تدبر (يس)
فلا يجوز لك مختلف فيه
(الصافات) تقول وتول
وما بينهما (ص) فاصبر
انما أنا منسدر معنى
(الزمر) ان الله يحكم
بينهم معنى فاصبر
ما شئتم يا قوم اعلموا من
يأتيه فن اهتدى معنى
لانه تفويض (المؤمن)
فاصبر لي موضعين
(السجدة) ادفع (حم)
عسق) وما أنت عليهم
بوكيل لنا أمهانا فان
اعرفوا (الزخرف)
فذرهم فاصنع (الدخان)
فارتقب (الحاقة) ينفروا
(الاحقاف) فاصبر محمد
عليه السلام) فاما مانا (ق)
فاصبر فذكر (المزمل)
وهمهم وذرفي
(الانسان) فاصبر
(الطارق) فهل
(الفاشية) لست عليهم
بمسيطر (والتين) ليس
الله بالحكم الحاكمين معنى
(الكافرون) لحكمكم
ديكم نسخ السكك بقوله
عن وجل فاقفوا المشركون
حيث وجعهم في سورة
التوبة وسندكرها في
مواضعها آية آية ان شاء
الله تعالى

عذابه عنكم (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) السفن (فِي النَّخْرِ كَالْأَغْلَامِ) كالجبال في العظم
 (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ) يصرن (رَوَاكِدَ) ثوابت لا تجري (عَلَى ظُهُورِهِمْ) عَلَى ظُهُورِهِمْ
 فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء
 (أَوْ يُوقِنُ) عطف على يسكن أي يفرق بين بعض الريح بأهلين (بِمَا كَسَبُوا) أي
 أهلين من الذنوب (وَيَنْفَعُ عَنْ كَثِيرٍ) منها فلا يفرق أهلها (وَيَعْلَمُ) بالرفع مستأنف
 وبالنصب معطوف على تعليل مقدار أي يفرقهم لينتقم منهم ويعلم (الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي
 آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجْصٍ) مهرب من العذاب وجلة الذنبي سدت مسد مفعولي يعلم والذني
 معلق عن العمل (فَمَا أَوْتِيتُمْ) خطاب للمؤمنين وغيرهم (مِنْ شَيْءٍ) من أثاث الدنيا
 (فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يتمتع به فيها ثم يزول (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (خَيْرٌ وَأَبْقَى
 لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) ويعطف عليه (وَالَّذِينَ يَمْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ
 وَالْفَوَاحِشَ) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْمُرُونَ)
 يتجاوزون (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة (وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ) أداموها (وَأَمْرُهُمْ) الذي يبدو لهم (شُورَى بَيْنَهُمْ) يتشاورون فيه ولا يعجلون
 (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) أعطيناهم (يُنْفِقُونَ) في طاعة الله ومن ذكر صنف (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
 الْبَغْيُ) الظلم (هُمْ يَنْتَصِرُونَ) صنف أي ينتقمون من ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
 (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) سميت الثانية سئية لمشابهتها الأولى في الصورة وهذا ظاهر فجا
 يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخراك الله فيجيبه أخراك الله (فَمَنْ عَمَّا
 عَنْ ظُلْمِهِ) وأصلح (الود بينه وبين المعنوع عنه) فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) أي أوف الله بأجره
 لا محالة (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) أي البادئين بالظلم فيترب عليهم عقابه (وَلَمَّا أَنْتَصَرْتُمْ) بعد
 ظلمه) أي ظلم الظالم إياه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) مؤاخذه (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
 يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ) يعملون (فِي الْأَرْضِ بَغْيًا) بالمعاصي (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ) مؤلم (وَلَمَنْ صَبَرَ) فلم ينتصر (وَعَفَرَ) تجاوز (إِنْ ذَلِكَ) الصبر والتجاوز (لَمِنْ
 عِزٍّ لِلأُمُورِ) أي معزوماتها بمعنى المطالبات شرعا (وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ
 بَعْدِهِ) أي أحد يلي هدايته بعد اضلال الله إياه (وَتَرْسِيسِ الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
 يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ) إلى الدنيا (مِنْ سَبِيلٍ) طريق (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) أي
 النار (خَاشِعِينَ) خائفين متواضعين (مِنَ الدَّلِيلِ) ينظرون إليها (مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ) ضعيف
 النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بتخليد في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة

(باب النسخ والمنسوخ)
 على نظام القرآن
 اعلم ان نزول المنسوخ
 بمكة كثير ونزول المنسوخ
 بالمدينة كثير وليس في
 أم الكتاب شيء منها
 هـ فاما - ورة البقرة وهي
 مدينة فقها سنة وعشرون
 موضعا فاول ذلك قوله
 ان الذين آمنوا والذين
 هادوا الآية منسوخة
 وناسخها قوله تعالى ومن
 يتبع غير الاسلام ديناً
 فلن يقبل منه (الآية
 الثانية) قوله تعالى وقولوا
 قلنا الآية منسوخة
 وناسخها آية السيف
 (قوله تعالى) فاقبلوا
 النصر كن حيث وجدتموه
 (الآية الثالثة) هـ (قوله
 تعالى) فاعفوا واصفحوا
 حتى يأتي الله بأمر الآية
 منسوخة وناسخها (قوله
 تعالى) قاتلوا الذين
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم
 الآخر الى قوله تعالى
 حتى يعطوا الجزية عن
 يدهم صاغرون (الآية
 الرابعة) (قوله تعالى)
 والله المشرق والمغرب هذا
 محكم والمنسوخ منها قوله
 فأنيما تولوا فتم وجه الله
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى وجبتا كنتم
 فلولاً وجوهكم شطرها
 (الآية الخامسة) قوله
 تعالى ان الذين يكتفون
 ما آتانا من البينات
 والهدى الآية نسخها
 الله تعالى بالاستثناء فقال

لو آمنوا والموصول خبر ان (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (فِي عَذَابٍ مُّتِمِّمٍ) دائم هو من
 مقول الله تعالى (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره يدفع
 عذابه عنهم (وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في
 الآخرة (اسْتَجِيبُوا لِلرَّيْكَمِ) أجيبوه بالتوحيد والعبادة (مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ) هو يوم
 القيامة (لَا مَرَدُّ لَهُ مِنَ اللَّهِ) أي انه اذا أتى به لا يرد (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ) تلجئون اليه
 (يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) انكار لذنوبكم (فَإِنْ أَعْرَضُوا) عن الاجابة (فَأَرْسَلْنَاكَ
 عَلَيْهِمْ حَفِظًا) نَحْظُ أَعْمَالِهِمْ بَأَن تَوَافَقَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ (إِنْ) مَا (عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) وهذا
 قبل الامر بالجهاد (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) نعمة كالغنى والصحة (فَرِحَ بِهَا
 وَإِنْ تُصِيبُهُمْ) الضرر للانسان باعتبار الجنس (سَيِّئَةً) بلاء (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) أي
 قدموه وعبر بالأيدي لان أكثر الافعال تزاوُل بها (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) للنعمة (لِلَّهِ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ) من الاولاد (إِنَّا نَا وَنَهَبُ لِمَنْ
 يَشَاءُ الذَّكُورَ أَوْ الذَّكَورَ أَوْ إِنَّا نَا وَنَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ عَقِيًّا) فلا يلد
 ولا يولد له (إِنَّهُ عَلِيمٌ) بما يخلق (قَدِيرٌ) على ما يشاء (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ
 إِلَهُ) أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ (وَخَيًّا) فِي الْمَنَامِ أَوْ بِالْهَامِ (أَوْ) الْإِلَهِ (وَمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) بَأَن يَسْمَعَهُ
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أَوْ) إِلَّا أَنْ (يُرْسِلَ رَسُولًا) ملكا كجبريل
 (فَيُوحِي) الرسول الى المرسل اليه أي يكلمه (بِإِذْنِهِ) أي الله (مَا يَشَاءُ) الله (إِنَّهُ عَلَى
 عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (حَكِيمٌ) فِي صِفَتِهِ (وَكَذَلِكَ) أي مثل إباحتنا الى غيرك من الرسل
 (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّد (رُوحًا) هُوَ الْقُرْآنُ بِهِ تَحْيَا الْقُلُوبُ (مِنْ أَمْرِنَا) الَّذِي نُوْحِيهِ إِلَيْكَ
 (مَا كُنْتَ تَذَرِي) نَعْرِفُ قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ (مَا الْكِتَابُ) الْقُرْآنُ (وَلَا الْإِيمَانُ) أي
 شرائعه ومعامله والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (وَلَكِنْ جَمَلًا)
 أي الروح أو الكتاب (نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِلَيْكَ لَتَهْدِي) تدعو بالوحي
 إِلَيْكَ (إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) دِينِ الْإِسْلَامِ (صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَا سَا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) تَرْجِعُ

الا الذين تابوا واصلحوا
 وبينوا (الآية السادسة)
 قوله تعالى انما حرم
 عليكم الميتة والدم الاية
 ففسخ بالسنة بعض الميتة
 وبعض الدم بقوله صلى
 الله عليه وسلم أحلت لنا
 ميتتان ودمان السمك
 والجراد والحكيد
 والطحال وقال سبحانه
 وما هل به لغير الله ثم
 رخص للمعطر اذا كان
 خبر باغ ولا هاد بقوله
 تعالى فلا اثم عليه (الآية
 السابعة قوله تعالى كتب
 عليكم القصاص في القتلى
 الحر بالحر والعبد بالعبد
 والاني بالاني وهما
 موضع النسخ من الآية
 الانقي وبقاها محكم
 وناسخا قوله تعالى وكننا
 بهم فيها ان النفس
 بالنفس الآية وقيل ناسخها
 قوله تعالى في سورة بني
 اسرائيل ومن قتل
 مظالمنا فقد جعنا لوليه
 ساطعانا لا عرف في القتل
 وقتل الحر بالعبد اسراف
 وكذلك قتل المسلم
 بالكافر (الآية الثامنة)
 قوله تعالى كتب عليكم
 اذا حضر أحدكم الموت
 ان ترك خيرا الوصية
 للوالدين والاقربين هذه
 الآية مفسوخة وناسخها
 قوله تعالى يوصيكم الله في
 اولادكم للذكر مثل حظ
 الانثيين (الآية التاسعة)
 قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا كتب عليكم

سورة الزخرف

﴿ مكية وقيل إلا وأسأل من أرسلنا الآية نزع وثانون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(حَم) الله أعلم بمراده به (وَالْكِتَابِ) القرآن (الْمُبِينِ) المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة (إِنَّا جَعَلْنَاهُ) أوجدنا الكتاب (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (تَعْلَمُونَ) تفهمون معانيه (وإنه) مثبت (فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أصل الكتاب أي اللوح المحفوظ (لَدَيْنَا) بدل عندنا (لَعَلَّيْ) على الكتاب قبسه (حَكِيمٌ) ذو حكمة بالغة (أَفَنَضْرِبُ) نمسك (عَنْكُمْ الذِّكْرَ) القرآن (ضَفْحًا) إمساكاً فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل (أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) مشركين لا (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا) كان (يَأْتِيهِمْ) أنهم (وَمِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ) من قومك (بَطْشًا) قوة (وَمَضَى) سبق في آيات (مَثَلُ الْأَوَّلِينَ) صفتهم في الإهلاك فعاقبة قومك كذلك (وَلَنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُوا) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) آخر جوابهم أي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا) فراشاً كالهد للصبي (وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طرقاً (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) إلى مقاصدكم في أسفاركم (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) أي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفاناً (فَأَنْشَرْنَا) أحيينا (بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا كَذَلِكَ) أي مثل هذا الأحياء (تُخْرِجُونَ) من قبوركم أحياء (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الأصناف (كُلًّا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْهُنَّ السَّفْنَ) السفن (وَالْأَنْعَامَ) كالابل (مَا تَرْكَبُونَ) حذف العائد المختصراً وهو يجروا في الأول أي فيه منصوب في الثاني (لَتَسْتَقِرُّوا) لتستقروا (عَلَى ظُهُورِهِ) ذكر الضمير وجمع الظاهر نظراً للفظ ما ومعناها (ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) مطيعين (وإنَّا إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ) لنصرفون (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً) حيث قالوا للملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ) القائل ما تقدم (لَكَفُورٌ مُبِينٌ) بين ظاهر الكفر (أَمْ) بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر أي أقولون (اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) لنفسه (وَأَصْفَاكُمْ) أخلصكم (بِالْبَنِينَ) الإلزام من قولكم السابق

الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجعلوا النساء مالم يصاوا النساء الأخيرة ويناموا قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرث إلى فسدتكم إلى قولوا وابتغوا ما كتب الله لكم في شأن مهر ورضى الله عنه والانصارى لانهم اكلوا مما نزل في صرفه وكأوا واشربوا حتى يفتي لكم الحيط الأبيض من الحيط الاسود من الفجر الآية العاشرة قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طه م مسكين هذه الآية نصفها منسوخ وناسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعني فمن شهد منكم الشهر حياً باله فليصمه عاقلاً فليصمه الآية الحادية عشرة قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تتعدوا ان الله لا يحب المعتدين هذه جميعها بحكمة الا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة الآية الثانية عشرة قوله تعالى ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلواهم الآية الثالثة عشرة قوله تعالى فاذنوا

فهو من جملة النكر (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) جعل له شبهها بنسبة البنات
اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر أحدهم بالبنات تولد له (ظَلَّ) صار (وَجْهَهُ مُسْوَدًّا)
متغيرا تغير معتم (وَهُوَ كَهَيْئَةٍ) ممثلي غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك (أَوْ)
هزة الانكار وواو العطف بجملة أي يجادلون الله (مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) الزينة (وَهُوَ فِي
الْخِطَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ
الرَّحْمَنِ أَنْثَىٰ) حضروا (خَلَقَهُمْ سَتَكْتُبُ سَهَادَتَهُمْ) بأنهم إناث (وَيُسْتَأْذِنُونَ)
عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ) أي الملائكة
فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى (مَا لَهُمْ بِذَلِكَ) المقول من الرضا بعبادتها
(مِنْ عِلْمٍ إِنْ) ما (هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا
مِنْ قَبْلِهِ) أي القرآن بعبادة غير الله (فَهُمْ بِهِ مُتَشَكِّكُونَ) أي لم يقع ذلك (بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) ملة (وَإِنَّا) ماشون (عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) بهم وكانوا يعبدون
غير الله (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) متهموها
مثل قول قومك (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) ملة (وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) متبعون
(قَالَ) لهم (أ) تتبعون ذلك (وَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) أنت ومن قبلك (كَافِرُونَ) قال تعالى تخويفاً لهم (فَأَتَقَمْنَا مِنْهُمْ)
أي من المكذبين للرسل قبلك (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) اذكر (إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ) أي برى (مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) خالقي (فَأَنَّهُ
سَيَهْدِينِ) يرشدني لدينه (وَجَعَلْنَا) أي كيلة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي
سهيدين (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لَعَلَّهُمْ) أي أهل
مكة (يَرْجِعُونَ) عسا هم عليه الى دين ابراهيم أبيهم (بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ) المشركين
(وَآبَاءَهُمْ) ولم أعاجلهم بالعقوبة (حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ) القرآن (وَرَسُولٌ مُبِينٌ) مظهر
لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) القرآن (قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا لَوْلَا) هلا (نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ)
من أية منهما (عَظِيمٍ) أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي الطائفي (أَهُمْ
يَقْسِمُونَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ) النبوة (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيراً (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ) بالهوى (فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ الْبَعْضُ
(بَعْضًا) الفقير (سُخْرِيًّا) مسخرًا في العمل له بالأجرة والياك للنسب وقرئ بكسر السين
(وَرَحْمَةً رَبِّكَ) أي الجنة (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) في الدنيا (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً

الله ففور ذمهم وهذا
من الاخبار التي معناها
الامر تأويله فاغروا لهم
واعفوا عنهم أخبار العفو
منسوخة بآية الكسوف ل
تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية
(الآية الرابعة عشرة)
قوله تعالى ولا تحلقوا
رؤوسكم حتى يبلغ الهدى
عمله الآية لمسخت
بالاستثناء بقوله تعالى
فن كان منكم مريضاً
أو به أذى من رأسه
فقضية من صيام أو صدقة
أو نكاح الآية (الآية
الخامسة عشر) قوله تعالى
يستأذنونك ماذا يفعلون
قل ما أنفعهم من خير
ذوالدين والاقربين
الآية منسوخة وناسختها
قوله تعالى أعمال الصدقات
للفقراء والمساكين الآية
(الآية السادسة عشرة)
يستأذنونك عن الشهر
الحرام قتال فيه الآية
منسوخة وناسختها قوله
تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية
(الآية السابعة عشرة)
قوله تعالى يستأذنونك عن
الخمر والميسر الآية
منسوخة لمسختها آية منها
قوله تعالى وانحسروا
من نفعها قلنا نزلت
هذه الآية امتنع قوم
من شربها وفي قوم ثم
انزل الله تعالى يا أيها الذين
آمَنوا لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تحسوا

(يجرعون) يكذبون
بلغة هذيل

وَاحِدَةً) عَلَى الْكَفَرِ (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِيَهُمْ) بَدَلٌ مِنْ لِمَنْ (سَقَقْنَا) بَنَحْنَا
السَّيْنَ وَمَعْكَوْنِ الْقَافِ وَبَعْضُهُمَا جَعَلًا (مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ) كَالدَّرَجِ مِنْ فِضَّةٍ (عَلَيْهَا يَطْفُرُونَ)
يَعْلُونَ إِلَى السَّمَاحِ (وَلِيُؤْيِيَهُمْ أَبْوَابًا) مِنْ فِضَّةٍ (و) جَعَلْنَا لَهُمْ (سُرُرًا) مِنْ فِضَّةٍ جَمْعُ
سُرُرٍ (عَلَيْهَا يَتَسَكَّتُونَ وَزُخْرَفًا) ذَهَبًا الْمَعْنَى لَوْلَا خَوْفُ الْكَفَرِ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ اعْطَاءِ
الْكَافِرِ مَا ذَكَرَ لِأَعْطَاهُ ذَلِكَ لَقَدْ خَطَرَ الدُّنْيَا عِنْدَنَا وَعَدَمَ حِفْظِهِ فِي الْآخِرَةِ فِي النَّعِيمِ
(وَإِنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ (كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا) بِالْتَخْفِيفِ فَزَائِدَةٌ وَبِالنَّشِيدِ بِمَعْنَى الْإِفَانِ
نَافِيَةٌ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَمْتَنِعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ (وَالْآخِرَةُ) الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ
وَمَنْ يَعْمَلْ) يَعْرِضُ (عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) أَيْ الْقُرْآنِ (تَقْيِضُ) نَسْبُ (لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ
قَرِينٌ) لَا يَفَارِقُهُ (وَلَا يَهْمُ) أَيْ الشَّيَاطِينُ (لِيَصُدُّوهُمْ) أَيْ الْعَالَمِينَ (عَنِ السَّبِيلِ) أَيْ
طَرِيقِ الْهُدَى (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) فِي الْجَمْعِ رِعَايَةٌ بِمَعْنَى مِنْ (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)
الْعَاشِي بِقَرِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قَالَ) لَهُ (يَا) لِلنَّبِيِّ (لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) أَيْ
مِثْلُ بَعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (فَقُبِّلَ الْقَرِينُ) أَنْتَ لِي قَالَ تَعَالَى (وَلَنْ يَنْفَعَكَمْ)
أَيْ الْعَالَمِينَ تَمْنِيَكُمْ وَتَدْمِيَكُمْ (الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) أَيْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ظُلْمُكُمْ بِالْإِشْرَاقِ فِي الدُّنْيَا
(أَنْكُمْ) مَعَ قُرْنَائِكُمْ (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) عِلَّةٌ بِتَقْدِيرِ اللَّامِ لِمَدَمِ النِّفْعِ وَإِذَا بَدَلَ
مِنْ الْيَوْمِ (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ أَيْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ (فَأَمَّا) فِيهِ إِدْغَامُ نُونِ الْشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الزَّائِدَةُ (نَذَهَبَنَّ بِكَ) بَانَ تَمَيُّكُ
قَبْلَ تَعْدِيهِمْ (فَأَنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) فِي الْآخِرَةِ (أَوْ تُرِيَّتْكَ) فِي حَيَاتِكَ (الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ)
بِهِ مِنَ الْعَذَابِ (فَأَنَّا عَلَيْهِمْ) عَلَى عَذَابِهِمْ (مُقْتَدِرُونَ) قَادِرُونَ (فَاسْتَسْيِكَ بِالَّذِي
أَوْحَى إِلَيْكَ) أَيْ الْقُرْآنَ (إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ) أَشْرَفُ
(لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَنْزَلَهُ بِأَتَمِّهِمْ (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) أَيْ غَيْرِهِ (آلِهَةً يُعْبَدُونَ) قِيلَ هُوَ عَلَى
ظَاهِرِهِ بَانَ جَمْعُ لَهُ الرِّسْلُ أَيْلَةُ الْأَسْرَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَمَمٌ مِنْ أَيْ أَهْلِ الْكُتَابِ بَيْنَ وَلَمْ يَسْأَلْ عَلَى
وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمَمِ بِالسُّؤَالِ التَّقْرِيرَ لِمَشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ
مِنْ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) أَيْ الْقَبْطِ
(فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا) الدَّالَّةُ عَلَى رِسَالَتِهِ (إِذَا هُمْ مِنْهَا
يَضْحَكُونَ وَمَا يُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ) مِنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَهُوَ مَا دَخَلَ بِيَوْمِهِمْ وَوَصَلَ
إِلَى مَخْلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَالْجَرَادِ (إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) قَرِينَتُهَا الَّتِي قَبَلَهَا
(وَأَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عَنِ الْكَفَرِ (وَقَالُوا) لِمُوسَى لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ

مَا يَقُولُونَ وَكَانُوا يُشْرِكُونَ
بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ثُمَّ
يُرْقَدُونَ ثُمَّ يَقُودُونَ مِنْ
لَحْدَتِهِمْ صَوَاتِهِمْ يُشْرِكُونَهَا
بَعْدَ الْفَجْرِ إِنْ شَاءُوا فَإِذَا
جَاءَ وَقْتُ الظُّهْرِ لَا يُشْرِكُونَهَا
الْبَيْتَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فَاجْتَنِبُوا أَيْ فَاتْرَكُوا
وَاجْتَنَابَ الْعُلَمَاءِ هَلْ
التَّحْرِيمُ هَهُنَا أَوْ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَوَلَّيْنَاكُمْ مَنْهُمْ
لَا الْمَعْنَى إِنَّا وَكَانَ قَالَ
فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ أَنْصَرِبُوا
وَالْمَعْنَى اصْبِرُوا وَقَالَ فِي
سُورَةِ الشُّعَرَاءِ فِي قَوْمِ
فِرْعَوْنَ لَا يَتَّقُونَ الْمَعْنَى
اتَّقُوا (الْآيَةُ الثَّامِنَةُ
عَشْرَةَ) قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ
قُلِ الْغَوْ يَعْنِي الْفَضْلُ
مِنْ أَمْوَالِكُمْ الْآيَةُ
مَنْسُوخَةٌ وَنَاسَخَهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى خَلَدَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
صَدَقَةٌ تَطْرَهُهُمْ وَزَكَاتُهُمْ
الْآيَةُ (الْآيَةُ الثَّامِنَةُ
عَشْرَةَ) قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا
تَسْكَبُوا عَلَى الْمَشْرَكَاتِ حَقِّ
يَوْمٍ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ
شَيْءٌ مَنْسُوخٌ إِلَّا بَعْضُ
حُكْمِ الْمَشْرَكَاتِ وَجَمْعُهَا
عَهْدُكُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرَكَاتِ
يَعْمُ الْكُتَابِيَّاتِ وَالزَّهْنِيَّاتِ
ثُمَّ اسْتَشْفَى مِنْ جَمِيعِ
الْمَشْرَكَاتِ الْكُتَابِيَّاتِ
فَقَطَّ وَنَاسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
وَالْمُحْسَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْسَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَهُودِيَّاتِ
وَالنَّصْرَانِيَّاتِ ثُمَّ نَبَطَعَ

(يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ) أى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَمِلْتَ عِنْدَكَ) من كشف العذاب عنا ان آمننا (إِنَّا لَمُهْتَدُونَ) أى مؤمنون (فَلَمَّا كَشَفْنَا) بدعاء موسى (عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُشُونَ) ينقضون عهدهم ويصرفون على كفرهم (وَنَادَى فِرْعَوْنُ) افتخارا (فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ) أى من النيل (تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) أى تحت قصورى (أَفَلَا تَبْصُرُونَ) عظمتى (أَمْ) تبصرون وجنبت (أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا) أى موسى (الَّذِي هُوَ مَهِينٌ) ضعيف حقير (وَلَا يَسْكَدُ يُونُ) يظهر كلامه للنفثه بالجفرة التى تناولها فى صفره (فَلَوْلَا) هلا (أَلْقَى عَلَيْهِ) ان كان صادقا (أَسَاورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ) جمع اسورة كأغربة جمع سوار كما دنتهم فيمن بسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) متتابعين يشهدون بصدقه (فَاسْتَخَفَّ) استهزأ فرعون (قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) فما يريد من تكذيب موسى (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) فلما آسفونا (اغضبونا) انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فنجملناهم سلفنا (جمع سالف كخادم وخدم أى سابقين عبرة) ومثلا للآخرين (بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يعبدون على مثل أفعالهم) ولما ضرب (جمل) (ابنُ مَرْثَمَ مَثَلًا) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضىنا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (إِذَا قَوْمُكَ) أى المشركون (مِنْهُ) من المثل (يَصِيدُونَ) يضطربون فرحا بما سمعوا (وَقَالُوا آلهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) أى عيسى ففرضي ان تكون آلهتنا معه (مَا ضَرَبُوهُ) أى المثل (لَكَ إِلَّا جَدَلًا) خصومة بالباطل لهم أن ما نغير الماقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) شديرو الخصومة (إِنْ) ما (هُوَ) عيسى (إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) بالنبوة (وَجَعَلْنَاهُ) بوجوده من غير أب (مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ) أى كالمثل لقرايته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ) بدائمكم (مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) بأن نهلككم (وَإِنَّهُ) أى عيسى (لَعَلِمَ لِسَاعَةِ) نعلم بغزوله (فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا) أى تشككن فيها خداف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لانتفاء الساكنين (وَ) قل لهم (اتَّبِعُونِ) على التوحيد (هَذَا) الذى آمركم به (صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ) ولا يصدنكم (يَهْرَفْنَكُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ) الشيطان إنه لكم عدو مبين (بين المداوة) ولما جاء عيسى بالبينات بالاعجازات والشرائع (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ) بالنبوة وشرائع الانجيل (وَلَا بَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنْ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ)

الاباعة عقبتن قال سكن
عواهر لم يميز (الآية
المشرون) قوله تعالى
والمطافات يتربعن أنفسهن
ثلاثة قروء هذه الآية
جميعها يحكم الا كلاما لي
وسطها وهو قوله تعالى
ويتولتمن أنفس بردهن
في ذلك الآية وناسخها
قوله تعالى الطلاق مرتان
فامساك بعروف وتسريح
باحسان الآية (الآية
الحادية والعشرون)
قوله تعالى في آية الخلع
ولا يجعل لكم أن تأخذوا
مما آتيتهم ومن شئنا ثم
نسخها بالاستثناء وهو
قوله تعالى الا أن يخافا
الاية بما حدود الله (الآية
الثانية والعشرون) قوله
تعالى والوالدات يرضعن
أولادهم حواين كاملين
الاية لسخت بالاستثناء
قوله فان أرادوا فصلا
عن تراض منهما وتشاور
فلا جناح عليهما فصار
هذه الارادة بالاتفاق
ناسخة لحواين كاملين
(الآية الثالثة والعشرون)
قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويدعون أزواجا
وصية لأزواجهم الآية
منسوخة وناسختها قوله
تعالى والذين يتوفون
منكم ويدعون أزواجا
يتربعن أنفسهن أربعة
أشهر وعشرا وليس في
كتاب الله آية تقدم ناسختها
على منسوخها الا هذه
آية أخرى في الاحزاب

فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فَوَيْلٌ) كلمة عذاب (لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بما قالوه في عيسى (مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ) مؤلم (هَلْ يَنْظُرُونَ) أي كفار مكة أي ما ينظرون (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بدل من الساعة (بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بوقت مجيئها قبله (الْأَخْلَاءُ) على المعصية في الدنيا (يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة متعلق بقوله (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) المتحايين في الله على طاعته فانهم أصدقاء ويقال لهم (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا) نعمت لعبادي (بِآيَاتِنَا) القرآن (وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ) مبتدأ (وَأَزْوَاجُكُمْ) زوجاتكم (تُخْبِرُونَ) تسرون وتكرمون خبر المبتدأ (بِطَافٍ عَلَيْهِمْ بِصِخَافٍ) بقصاع (مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) قللذا (وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) نظرا (وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وتلك الجنة التي أوريثوها بما كنتم تعملون لكم فيها فأكفها كثيرة منها (أي بعضها) (تَأْكُلُونَ) وكل ما يוכל بخلاف بدله (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ) يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكنون سكوت يأس (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) ونادوا يا مالك هو خازن النار (لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ليمتنا (قَالَ) بعد ألف سنة (إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ) مقيمون في العذاب دائما قال تعالى (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ) أي أهل مكة (بِالْحَقِّ) على لسان الرسول (وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) أتم أبرموا (أي كفار مكة أحكموا) (أَمْراً) في كيد محمد النبي (فَأَنَّا مُبْرَمُونَ) محكون كيدنا في اهلاكم (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بَلَى) نسمع ذلك (وَرُسُلُنَا) الحفظة (لَدَيْهِمْ) عندهم (يَكْتُبُونَ) ذلك (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) فرضاً (فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانقضت عبادته (سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ) الكرسي (عَمَّا يُصِفُونَ) يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه (فَذَرَهُمْ خَوْضُوا) في باطلهم (وَيَلْعَبُوا) في دنياهم (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فيه العذاب وهو يوم القيامة (وَهُوَ الَّذِي) هو (فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) به تحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلا كالياء أي معبود (وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في تدبير خلقه (الْعَالِمُ) بمصالحهم (وَتَبَارَكَ) تعظيم (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَالِيهِ يُرْجَعُونَ) بالياء والتاء (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يعبدون أي الكفار (مِنْ دُونِهِ) أي

بأيها النبي انا أحلفنا لك أزواجك هذه الناسخة والمنسوخة لا يحل لك النساء من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا اكراه في الدين الآية منسوخة وناسخة قوله تعالى فافتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله تعالى وأشهدوا اذا تباينتم الآية منسوخة وناسخة قوله تعالى فان آمن بعضهم بعضا فليؤد الذي آتمن أمانته (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض هذا يحكمكم ثم قال وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فشق زوط عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله تسليمهم لامره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وخفف من الوعد بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

(سورة آل عمران)

وهي مدنية فيها خمس آيات منسوخة فأول ذلك قوله تعالى فان تولوا فاما عليك

(محبزون) تنعمون بلغة قيس غيلان وبني حنيفة

الله (الشَّمَاعَةَ) لأحد (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) أي قال لا إله إلا الله (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) بقلوبهم ما شهدوا به بالسنة وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشهدون المؤمنين (وَلَنْ) لام قسم (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) حذف منه نون الرفع وواو الضمير (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) يصرفون عن عبادة الله (وَقِيلَ) أي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) قل تعالى (فَأَصْفَحْ) أعرض عنهم وَقُلْ سَلَامٌ) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) بالياء واثاء تهديد لهم

سورة الدخان

(مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) الله أعلم بمراده به (وَالْكِتَابِ) القرآن (الْمُبِينِ) المظهر الحلال من الحرام (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا (إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ) مخوفين به (فِيهَا) أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان (يُفْرَقُ) يفصل (كُلُّ أُمْرٍ حَكِيمٍ) محكم من الارزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة (أَمْراً) فرقاً (مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) الرسل محمد ومن قبله (رَحْمَةً) رافة بالمرسل اليهم (مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لا قواهم (الْعَلِيمُ) بأفهامهم (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) برفع رب خبر ثالث ويجزه بدل من ربك (إِنْ كُنْتُمْ) يا أهل مكة (مُوقِنِينَ) بأنه تعالى رب السموات والارض فأيقنوا بأن محمداً رسوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) بل هم في شك (من البعث) يعلمون (استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسمع كسيع يوسف قال تعالى (فَارْتَقِبْ) لهم (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) فأجديت لارض واشتد بهم الجوع الى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض (يَنْشَى النَّاسُ) فقالوا (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا آكُشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) مصدقون نبيلك قال تعالى (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى) أي لا ينفهمهم الايمان عند نزول العذاب (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) بين الرسالة (ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ) أي يماه القرآن بشر (يُحْمَلُونَ) إِنَّا كَاشِفُ الْعَذَابِ) أي الجوع عكم زمناً (قَلِيلًا) فكشف عنهم (إِن كُنتُمْ عَائِدُونَ)

البلاغ الآية منسوخة
واسمها آية السيف وهي
قوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم (الآية
الذنية) قوله تعالى كيف
يهدي الله قوما كفرُوا
بمسد إيمانهم الى قوله
ولا هم ينظرون فهذه
ثلاث تعبير مع الاولى
أربع آيات نزلت في ستة
رمطار تدواعن الاسلام
بعد ان أظهروا الايمان
ثم استغنى واحدا من
الستة وهو سويد بن
الصامت فقال تعالى الا
الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فهذه الآية
تأسخف لها (الآية
الحامسة) قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته لما نزلت لم
لم يعلم ما تأويلها فقالوا
يا رسول الله ما حق تقاته
قال عليه السلام حق تقاته
أن يطاع فلا يعصى وان
يذكر فلا ينسى وأن
يشكر فلا يكفر فقالوا
يا رسول الله ومن يطيق
ذلك فازعجوا لنزولها
ازعاجاً عظيماً ثم أنزل الله
بهدمة يسيرة آية تؤكد
حكمها وهي قوله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده
فكان هذا عليهم أعظم
من الاول ومما اعملوا
لله حق عمله فسادت

﴿سورة الدخان﴾

(فارتقب) فانتظر افة قرين

الى كفركم فنادوا اليه اذكر (يَوْمَ نَبِّشُ الْبَشِشَةَ الْكُبْرَى) هو يوم بدر (إِنَّا مُنْقِضُونَ) منهم والبطش الاخذ بقوة (وَلَقَدْ قَتَلْنَا) بلونا (قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ) معه (وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ) هو موسى عليه السلام (كَرِيمٌ) على الله تعالى (أَنْ) أى بَأَنْ (أَدُّوا إِلَيَّ) ما أدعوكم اليه من الايمان أى اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا (عِبَادَ اللَّهِ) إني لَكُمْ رَسُولُ آمِينَ (على ما أرسالت به) (وَأَنْ لَا تَعْلُوا) تنجبوا (عَلَى اللَّهِ) بترك طاعته (إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ) برهان (مُبين) بين على رسالتي فتوعده بالرجم فقال (وإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ) بالهجرة (وإن لَمْ تُؤْمِنُوا لِي) تصدقوني (فَاعْتَدِلُونِ) فاتركوا أذى فلم يتركوه (فَدَعَا رَبُّهُ أَنْ) أى بَأَنْ (هُؤْلَاءَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) مشركون فقال تعالى (فَأَسْرِ) بقطع الهمة ووصاها (بِعِبَادِي) بنى اسرائيل (لَيْلًا لِّنَاكُمُ مُّسْبِغُونَ) يتبعكم فرعون وقومه (وَأَنزَلْنَا الْبَحْرَ) اذا قطعته أنت وأصحابك (رَهْوًا) سالكنا منفرجا حتى يدخله القبط (لَهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ) فاطمان بذلك فأغرقوا (كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاطٍ) بساتين (وعيون) تجرى (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) مجاس حسن (وَنَعْمَةٍ) متعة (كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ) ناعمين (كَذَلِكَ) خبر مبتدا أى الامر (وَأَوْزَنَّاها) أى أموالهم (قَوْمًا آخَرِينَ) أى بنى اسرائيل (فَأَبَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء (وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) مؤخرين للتوبة (وَلَقَدْ فَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ) قتل الابناء واستخدام النساء (من فِرْعَوْنَ) قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أى عذاب وقيل حال من العذاب (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ السَّمَاءِ) وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ (أى بنى اسرائيل) (عَلَى عِلْمٍ) منا بحالهم (عَلَى الْعَالَمِينَ) أى على زمانهم أى العقلاء (وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ) نعمة ظاهرة من فلق البحر والمان والسوى وغيرها (إِنْ هَؤُلَاءَ) أى كفار مكة (لَيَقُولُنَّ إِنْ هِيَ) ما الموتة التى بعدها الحياة (إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى) أى وهم نطف (وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ) بمبعوثين احياء بعد الثانية (فَأْتُوا بِآيَاتِنَا) احياء (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أنا نبعث بعد موتنا أى نحييا قال تعالى (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) هو نبي أورجل صالح (وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) من الامم (أَهْلَكْنَاهُمْ) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (لَهُمْ كَانُوا مُّجْرِمِينَ) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ (بخلق ذلك حال) (مَا خَلَقْنَاهُمَا) وما بينهما (إِلَّا بِالْحَقِّ) أى محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووجدانيتنا وغير ذلك (وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ) أى كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) إِنْ يَوْمَ الْقَضَى (يوم القيامة) يفهم من الله فيه بين العباد (مِثْلَهُمْ أَجْمَعِينَ) للعذاب الدائم (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى) بقرابة

عقولهم تذهل فلما علم الله تعالى ماقد نزل بهم في هذا الامر العسير خلف فتسخها بالآية التى فى الثمان وهى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فكان هذا تيسيرا من التفسير الاول وتخييفا من التشديد الاول

(سورة النساء المدنية)

تحتوى على أربع وعشرين آية منسوخة (أولها) قوله تعالى واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بآية نوارث وهى قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فمن خاف من مومن جنفا أو اثما فأصلح بينهم ثلاثهم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وذلك انه لما نزل هذه الآية امتعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الايتام ثم أنزل الله تعالى ويستولونك عن اليتامى قل اصلح لهم غير من الخالعة من ركوب الدابة وشرب الخمر فرخص في الخمر لئلا يرخس في أصل الاموال بالظلم ثم

أو صداقة أي لا يدفع عنه (شَيْئًا) من العذاب (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) بمنعوت منه
ويوم بدل من يوم الفصل (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض
بإذن الله (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) الغالب في انتقامه من الكفار (الرَّحِيمُ) بالمؤمنين (إِنْ شَجَرَتِ
الْزُّقُومُ) هي من أخبث الشجر المربوطة في الدنيا الله تعالى في الجحيم (طَعَامُ الْآثِمِ)
أبي جهل وأصحابه ذوى الأثم الكبير (كَأَنَّهُمْ) أي كدردى الزيت الأسود خبر ثان
(تَنْبَلِي فِي الْبُطُونِ) بالفوقانية خبر ثالث وبالفتحانية حال من المهمل (كَغَلِي الْجَحِيمِ)
الماء الشديد الحرارة (خُدُوءُهُ) يقال للزبانية خدوا الأثم (فَأَعْيَاهُ) بكسر التاء وضعا
جروه بغلظة وشدة (إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وسط النار (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْجَحِيمِ) أي من الجحيم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤسهم
الجحيم ويقال له (ذُقْ) أي العذاب (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) بزعمك وقولك ما بين
جليها أعز وأكرم مني ويقال لهم (إِنَّ هَذَا) الذي ترون من العذاب (مَا كُنْتُمْ بِهِ
تَمْتَرُونَ) فيه تشكون (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ) مجلس (أَمِينٍ) يؤمن فيه الخوف (فِي
جَنَّاتٍ) بساكنين (وَعُيُونٌ يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهِ) أي ما راق من اللباس وما
غلب منه (مُتَقَابِلِينَ) حال أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض للدوران الأمرة بهم (كَذَلِكَ)
يقدر قبله الأمر (وَزَوْجَانَا هُمُ) من التزويج أو قرانهم (بِجُورٍ عَيْنٍ) بنساء بعض
واسعات الأعين حسائنها (يَدْعُونَ) يطلبون الخدم (فِيهَا) أي الجنة أن يأتوا (بِكُلِّ
فَاكِهَةٍ) منها (أَمِينِينَ) من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد
(وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا) مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرًا (وَمِنْ
رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فَأَيُّهَا يَسْرُهَا (مَهَلْنَا الْقُرْآنُ) بلسانك (بَلَمَثَلِكْ) لفهمه العرب
منك (لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون (فَارْتَقِبْ) انتظر هلاكهم
(لَهُمْ مُرْتَقِبُونَ) هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

قال عز وجل ومن كان
غنيا فليستغنى ومن كان
فقيرا فليأكل كل المعروف
فهذه الآية نسخت الأولى
والمعروف القرص فإذا
أسررده فإن مات قبل
ذلك فلا شيء عليه (الآية
الرابعة) قوله تعالى
واللذان يأتين النافذة
من ناسككم الآية كانت
المرأة إذا زنت وهي
محضنة حبست في بيت
فلا يخرج منه حتى توت
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوا مني
قد جعل لمن السبيل
التيب بالتيب الرجم والبكر
جلد مائة وتغريب عام
فهذه الآية منسوخة
بعضها بالكتاب بقوله
تعالى أو يجعل الله لمن
سيلا وبعضها بالسنة
وكفى فيها بذكر النساء
عن ذكر النساء والرجال
(الآية الخامسة) قوله
تعالى واللذان يأتينا
منكم فاذموا مكان
البكران إذا زنا عبرا
وشننا فنصنع الله ذلك
بالآية التي في سورة النور
قوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة
(الآية السادسة) قوله
تعالى إنما الزوبة على
الله الذين يمارون السوء
بجهالة ثم يتوبون من
قريب الآية وذلك أن
الله تعالى ضمن لأهل
التوحيد أن يقبل توبتهم
قبل أن ينزروا وقال

يَفْكَرُونَ) فيها فيؤمنون (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ) يخافون (آيَاتَ اللَّهِ) وقائه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم (لِيَجْزِيَ) أى الله وفى قراءة بالنون (قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من الغفر للكفار اذا هم (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلِنَفْسِهِ) عمل (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا) أساء (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) تصيرون فيجازى المصلح والمسيء (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ) التوراة (وَالْحُكْمَ) به بين الناس (وَالنُّبُوَّةَ) لموسى وهرون منهم (وَوَرَرْنَاهُمْ مِنَ الظَّالِمَاتِ) الحلالات كالمن والسواى (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ) عالمى زمانهم العقلاء (وَأَتَيْنَاهُمُ يَتِانٍ مِنَ الْأُمْرِ) أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلوة والسلام (فَمَا اخْتَلَفُوا) فى بعثته (إِلَّا مِنْ تَعْدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا مِنْهُمْ) أى لبنى حدث بينهم حسداً له (إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ (يَا مُحَمَّد) عَلَىٰ شَرِيعَةٍ طريفة (مِنَ الْأُمْرِ) أمر الدين (فَأَتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فى عبادة غير الله (إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا) يدفعوا (عَمَّا مِّنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا وَإِنَّ الْفَالِغِينَ) الكافرين (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُتَّقِينَ) المؤمنين (هَذَا) القرآن (بَصَائِرُ لِلنَّاسِ) معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود (وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) بالبعث (أَمْ) بمعنى همزة الانكار (حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا) اكدسبوا (السَّيِّئَاتِ) السكفر والمعاصى (أَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً) خبر (عَمِيَّاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) متبداً ومطلوف والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار المعنى افسبوا أن نجعلهم فى الآخرة فى خير كالمؤمنين أى فى رعد من العيش مساو عيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة (مَاءً مَا يَخْتَكُمُونَ) أى ليس الامر كذلك فهم فى الآخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الآخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدريه أى بأس حكماً حكمهم هذا (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَ) خلق (الْأَرْضَ بِالْحَقِّ) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (وَلِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن (وَهُمْ لَا يظلمُونَ) أفرأيت (أخبرنى) (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ) ما هوأه من حجر بعد حجر براه أحسن (وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ) منه تعالى أى عالمًا بأنه من أهل الضلال قبل خلقه (وَنُخِمْ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) فلم يسمع الهدى ولم يعقله (وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاءً) ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المقول الثانى لرأيت أيمتهدى (فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ) أى به إضلاله إياه أى لا يتهدى

الله تعالى موضع تحريمها
فى سورة المؤمن وناسخها
قوله تعالى والذين فهم
لزوجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ما ملكت
أيانهم وأجمعوا أنها
ليست بزوجة ولا ملك
لحين ناسخها الله بهذه
الآية (الآية الحادية
عشرة) قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل
الآية نسخت بقوله تعالى
فى سورة النور ليس
على الاثمى حرج ولا
على الاخرج حرج
ولا على الرئى حرج
وكانوا يجتنبونهم فى
الاكل قال تعالى ليس
على من أكل مع الاخرج
والرئى حرج فصارت
هذه الآية ناسخة لتلك
الآية (الآية الثانية
عشرة) قال تعالى والذين
عقدت أيمانكم فانهم
نصيبهم الآية منسوخة
وناسخها قوله تعالى فى
آخر الانفال وأولوا
الارحام بعضهم أولى
ببعض الآية (الآية
الثالثة عشرة) قوله تعالى
فاعرض عنهم وعظفهم
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الرابعة عشرة)
قوله تعالى ولو أنهم اذ
ظلموا أنفسهم جاؤك

(سورة المجاثية)

لا يرحون بهى لا يخافون
بأنه هدى

(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تَعْمَلُونَ فِيهِ إِدْغَامَ إِحْدَى التَّامِينَ فِي الذَّالِ (وَقَالُوا) أَيْ مَنَكُرُ الْبُعْثِ
 (مَا هِيَ) أَيْ الْحَيَاةُ (إِلَّا حَيَاتُنَا) الَّتِي فِي (الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا) أَيْ يَمُوتُ بَعْضُ وَيَحْيَا
 بَعْضُ بَأَن بُولَدُوا (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) أَيْ مَرُورُ الزَّمَانِ قَالَ نَعَالِي (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ)
 الْقَوْلِ (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) مَا (هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) مِنَ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ
 عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى الْبُعْثِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضِحَاتٍ حَالِ (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُتَوَا
 بِآيَاتِنَا) أَحْيَاءُ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أَنَا نَبِيعُ (قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ) حِينَ كُنْتُمْ نَاطِقًا (ثُمَّ
 يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) أَحْيَاءُ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شَكٍّ (فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ) وَهْمُ الْقَائِلُونَ مَا ذَكَرَ (لَا يَعْلَمُونَ) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ (يَبْدُلُ مِنْهُ) (يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) الْكَافِرُونَ أَيْ يَظْهَرُ خَسِرَانَهُمْ بِأَن يَصِيرُوا
 إِلَى الْإِثَارِ (وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ) أَيْ أَهْلُ دِينٍ (جَائِيَةً) عَلَى الرِّكْبِ أَوْ مَجْتَمِعَةً (كُلُّ أُمَّةٍ
 تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) كِتَابُ أَعْمَالِهَا وَيَقَالُ لَهُمُ (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أَيْ جِزَاءَهُ
 (هَذَا كِتَابُنَا) دِيوانُ الْخَفِظَةِ (يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ) نَتَبَثُ وَنَحْفَظُ
 (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
 جَنَّتِهِ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْبَينُ) الْبَينُ الظَّاهِرُ (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) فَيُعَذِّبُهُمْ (أَقْلَمُ
 تَكُنْ آيَاتِي) الْقُرْآنَ (تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ) تَكْبَهْتُمْ (وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ)
 كَافِرِينَ (وَإِذَا قِيلَ) لَكُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُ (إِنْ وَعَدَ اللَّهُ) بِالْبُعْثِ (حَقٌّ وَالسَّاعَةُ) بِالرَّفْعِ
 وَالنَّصَبِ (لَا رَيْبَ) شَكٍّ (فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا السَّاعَةُ إِنْ) مَا (نَظُنُّ إِلَّا ظُأً) قَالَ
 الْمُبْرِدُ أَصْلُهُ أَنْ نَحْنُ لَا نَظُنُّ ظُأً (وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) أَنَّهَا آيَةٌ (وَبَدَا) ظَهَرَ (لَهُمْ)
 فِي الْآخِرَةِ (سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) فِي الدُّنْيَا أَيْ جِزَاؤُهَا (وَحَاقَ) نَزَلَ (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ (أَيُّ الْعَذَابِ) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ (نَتْرَكُكُمْ فِي النَّارِ) كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
 هَذَا (أَيُّ تَرْكِكِ الْعَمَلِ) لِلْقَائِلَةِ (وَمَا وَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مَا هُنَّ مِنْهُمْ
 (ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنَ (هَزُؤًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) حَتَّى قَامَ
 لَا بُعْثَ وَلَا حِسَابَ (فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (مِنْهَا) مِنَ النَّارِ
 (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) أَيْ لَا يُطَالَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَرْضَوْا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ لِأَنَّهُ لَا تَنْفَعُ
 يَوْمَئِذٍ (قُلْ لِلَّهِ الْحُكْمُ) الْوَصْفُ بِالْجَلِيلِ عَلَى وَفَاءِ وَعْدِهِ فِي الْمَكْذِبِينَ (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ
 الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَالِقِ مَا ذَكَرَ وَالْعَالَمِ مَا سِوَى اللَّهِ وَجَمْعُ لاختلاف أنواعه وَرَبِّ
 بَدَلِ (وَلَهُ الْكِبَرُ بِأَنَّهُ) الْعَظَمَةُ (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) حَالِ أَيْ كَائِنَةٍ فِيهِمَا (وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) تَقْدِيمُ

قاسمته واليه الله واستغفر
 لهم الرسول لوجدوا الله
 تواباً رحيماً الآية ملسوخة
 وناسخها قوله تعالى
 استغفر لهم أولاً تستغفر
 لهم (الآية الخامسة
 عشرة) قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اخذوا حذركم
 الآية نسخت وناسخها
 وما كان المؤمنون لينفروا
 كافة (الآية السادسة
 عشرة) قوله تعالى ومن
 تولى فما أرسلناك عليهم
 جنيفاً الآية نسختها آية
 السيف (الآية السابعة
 عشرة) قوله تعالى فاعرض
 عنهم وتوكل على الله
 نسخت الاعراض عنهم بآية
 السيف (الآية الثامنة
 عشرة) قوله تعالى الا
 الذين يعملون الى يوم
 دينكم وبينهم ميثاق نسختها
 الله بآية السيف (الآية
 التاسعة عشرة) قوله
 تعالى ستجدون آخرين
 يريدون أن يأمنوكم
 ويأمنوا قومه بآية السيف
 (الآية العشرون) قوله
 تعالى فان كان من قوم عدو
 لكم الآية نسختها الله
 تعالى بقوله براءة من الله
 ورسوله (الآية الحادية
 والعشرون) قوله تعالى
 ومن يقتل مؤمناً متعمداً
 جزاؤه جهنم خالداً فيها
 الآية نسخت بقوله تعالى
 ان الله لا يغير أن يشرك
 به وبلاية التي في الفرقان
 والذين لا يدعون مع الله
 الها آخر الى قوله تعالى

سورة الاحقاف

﴿ مَكَّةَ الْأَقْلَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ آيَةٌ وَإِلَّا قَاصِرٌ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ ﴾

مِنْ الرُّسُلِ الْآيَةِ وَإِلَّا وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الثَّلَاثَ آيَاتِ ﴿

﴿ وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيم) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا) خلقاً (بالحق) لئلا يدل على قدرتنا ووحدةانيتنا (وأجل مسمى) إلى فناءهم يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) خوفوا به من العذاب (معرضون) قل أرايتهم أخبروني (ما تدعون) نمبدون (من دون الله) أي الاصنام مفعول أول (أروني) أخبروني ما تأكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة (في) خلق (السموات) مع الله وأم بمعنى همزة الانكار (ابتوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أنارة) بقية (من علم) يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أنها تقربكم إلى الله (إن كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل ممن يدعوا) بهد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له) إلى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً (وهم عن دعائهم) عبادتهم (غافلون) لأنهم جهاد لا يمتنون (وإذا حشر الناس كانوا) أي الاصنام (لهم) لهابديهم (أعداء وكانوا به أدتهم) بعبادة عابديهم (كافرين) جاحدين (وإذا تلقى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (لأنهم) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر (أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون أفترأه) أي القرآن (قل إن أفتريته) فرضاً (فلا تملكون لي من الله) أي من عذابه (شيئاً) أي لا تقدرון على دفعه عنى إذا عذبنى الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفى به) تعالى (شيداً) بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب (الرحيم) به فلم يعاجلكم بالعقوبة (قل ما كنتم بدعاً) بدعاً (من الرسل) أي أول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني

الامن تاب (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا (الآية الثالثة والعشرون) والرابعة والعشرون قوله تعالى فاعلمكم في المنافقين فتنين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تنكف الا نفسك نسفها آية السيف فتكون من هاتين أربعاً وعشرين آية

﴿ سورة المائدة ﴾

تحتوى على تسع آيات منسوخة (أولاً من) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا شعار الله الى قوله يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً ثم نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاهف عنهم نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله لنسفهم بالاستثناء منها فيما بعد بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فصارت ناسخة لها (الآية الرابعة) قوله تعالى فان جاءك فاعلمك بينهم أو أهرضهم الآية لنسخت

(وَمَا أَذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ) في الدنيا أخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء
 قبلي أو نرموني بالحجارة أم يخسف بكم كالسكدين قبلكم (إن) ما (أتبع) إلا ما يوحي
 إلي (أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا) (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ) أخبروني ماذا حالكم (إِنْ كَانَ) أي القرآن (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) جملة
 حالية (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) هو عبد الله بن سلام (عَلَى مِثْلِهِ) أي عليه انه
 من عند الله (فَأَمِنَ) الشاهد (وَأَسْتَكْبَرْتُمْ) تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما
 عطف عليه ألسنم فلم ين دل عليه (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا) أي في حقهم (لَوْ كَانَ) الايمان (خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا)
 أي القائلون (بِهِ) أي القرآن (فَسَيَقُولُونَ هَذَا) أي القرآن (إِنْكَ) كذب (قَدِيمٌ وَمِنْ
 قَبْلِهِ) أي القرآن (كِتَابٌ مُوسَى) أي التوراة (إِمَامًا وَرَحْمَةً) للمؤمنين به حالان
 (وَهَذَا) أي القرآن (كِتَابٌ مُصَدِّقٌ) للكتب قبله (لِسَانًا عَرَبِيًّا) حال من الضمير في
 مصدق (لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) مشركي مكة (وَهُوَ) (بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) المؤمنين
 (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا) على الطاعة (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)
 أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها (حال (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر أي
 يجزون) بما كانوا يعملون ووصفنا الإنسان بالدين حسنا (وفي قراءة احسانا أي أمرناه
 أن يحسن اليهم فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا) أي على مشقة (وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ) من الرضاع (ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ستة أشهر أقل مدة
 الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي (حَتَّى)
 غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث
 وثلاثون سنة أو ثلاثون (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) أي تمامها وهو أكثر الاشدد (قَالَ رَبِّ)
 الخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم آمن ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أَوْزَعْنِي) ألهمني
 (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بها (عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) وهي التوحيد (وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ) فأعنت تسعة من المؤمنين يهتدون في الله (وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)
 فكلهم مؤمنون (إِنِّي نُبِّئْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أولئك) أي قالوا هذا القول أبو بكر
 وغيره (الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ) يعني حسن (مَا عَمَلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي
 أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) حال أي كائنين في جهنمهم (وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) في
 قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ) وفي قراءة بالادغام

وناسفها قوله تعالى وأن
 أحكم بينهم بما أنزل الله
 ولا تتبع أهواءهم (الآية
 الخامسة) قوله تعالى
 ما على الرسول الا البلاغ
 الآية نسخها آية السيف
 (الآية السادسة) يأياها
 الذين آمنوا عليكم
 أنفسكم الآية نسخ
 آخرها أولها والناسخ
 منها قوله تعالى اذا هتدتم
 والهدى هنا الامر
 بالمعروف والنهي عن
 المنكر وليس في كتاب
 الله آية جمعت الناسخ
 والنسوخ الا هذه
 الآية (الآية السابعة)
 قوله تعالى يأياها الذين
 آمنوا وشهادة بينكم الآية
 أجاز الله تعالى شهادة
 الذين على صفة في السفر
 ثم نسخ ذلك بقوله
 وأشهدوا ذوي عدل
 منكم وبطلت شهادة أهل
 الذمة في السفر والحضر
 (الآية الثامنة) قوله
 تعالى فان عثر على أنهم
 استعصموا عما نسخت
 الآية التي في الطلاق وهو
 قوله تعالى وشهدوا
 ذوي عدل منكم الآية
 (الآية التاسعة) قوله
 تعالى ذلك أدنى أن يأتي
 بانه بادة على وجهها أي
 على حقيقتها الى قوله
 ايمان بعد ايمانهم وافي
 الآية بحكمة نسخ ذلك
 من الآية بشهادة أهل
 الاسلام

﴿سورة الانعام مكية﴾

غير تسع آيات وهي نزلت
 ليل وهي تحوى على أربع
 عشرة آية منسوخة
 (أولاهن) قوله تعالى
 قل أني أخاف أن يصيب
 ربي عذاب يوم عظيم
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى ليغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية (الآية
 الثانية) قوله تعالى
 وإذا رأيت الذين يخوضون
 في آثامهم فأعرض عنهم إلى
 قوله تعالى وما على الذين
 يتقون من حسابهم من
 شيء تسخت بقوله تعالى
 في سورة النساء فتمت
 معهم حتى يخوضوا في
 حديث غيره (الآية
 الرابعة) قوله تعالى وذو
 الذين اتخذوا دينهم ليلاً
 ولهوا يعني به اليهود
 والنصارى ثم نسخ بعده
 قوله تعالى فأتوا الذين
 دأبوا على الله ولا باليوم
 الآخر الآية (الآية
 الخامسة) قوله تعالى
 قل الله ثم ذرهم في
 ديارهم ينجسهم
 الآية (الآية
 السادسة) قوله تعالى
 في أيصرون من

﴿سورة الاحقاف﴾

حق عليهم القول يعني
 وجب بلفظة قريش
 (الاحقاف) الرمل بلفظة
 حضرموت وتقلب الواحد
 حقت

أريد به الجنس (أفتر) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتناً وقبحاً (لكم) أنتم صر
 منكم (أتعذاني) وفي قراءة بالادغام (أن أخرج) من القبر (وقد خلت القرون)
 الامم (من قبلي) ولم تخرج من القبور (وهما يستغيثان الله) يسألانه القوت برجوعه
 ويقولان ان لم ترجع (ويالك) أى هلاكك بمعنى هلك (أمن) بالبعث (إن وعد
 الله حق قولي) ما هذا (أي القول بالبعث) (إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم (أولئك
 الذين حق قولي) وجب (عائيم القول) بالعداب (في أمم) قد خلت من قبلهم من الجن
 والآنس إنهم كانوا خاسرين (ولكل) من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات
 المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة (بما عملوا) أي المؤمنون من
 الطاعات والكافرون من المعاصي (وليوفيهن) أي الله وفي قراءة بالنون (أعما لهم) أي جزاءها
 (وهم لا يظلمون) شيئاً ينقص المؤمنين ويزاد للكفار (ويوم يرض الذين كفروا على النار)
 بأن تكشف لهم (يقال لهم) (أذهبتم) بهمة وبهمة زتين وبهمة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
 (طياتكم) باشتغالكم بذاكمكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) بتمتعتم (بها فاليوم
 تجزون عذاب الهون) أي الهوان (بما كنتم تستكبرون) تنكبرون (في الأرض
 بغير الحق وبما كنتم تكفرون) به وتعذبون بها (وآذكروا عادي) هو هود عليه السلام
 (إذ) الخ بدل اشتمال (أنذر قومه) خوفهم (بالأحقاف) واد باليمن به منازلهم (وقد
 خلت الأنذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أي من قبل هود ومن بعده إلى
 أقوامهم (أن) أي بأن قال (لا تعبدوا إلا الله) وجهلة وقد خلت مقترضة (إني أخاف
 عليكم) ان عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم قالوا أجبنا لنأفكنا عن آلهتنا
 انصرفنا عن عبادتها (فأتينا بما تعبدنا) من العذاب على عبادتها (إن كنت من الصادقين)
 في أنه يأتينا (قال) هود (إنما أعلم عند الله) هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب
 (وأبلغكم ما أرسلت به) إليكم (ولسكني أراكم قوماً يجهلون) باستعمالكم العذاب
 (فأما رأوه) أي ما هو العذاب (عاصراً) سحاباً بارض في أفق السماء (مستقبل أوديعه)
 قالوا هذا عاصراً ماطرنا (أي ماطر إيانا قال تعالى) (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب
 (ريح) بدل من ما (فيها عذاب أليم) مؤلم (تذمر) تهاك (كل شيء) صرت عليه
 (بأمر ربها) بارادته أي كل شيء أراد اهلاكه بها فأهلك رجالهم ونساءهم وصغارهم
 وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقه وبقى هود ومن آمن معه (فأصبحوا
 لا ترى إلا مساكينهم كذلك) كما جزيدهم (تجري القوم العجريين) غيرهم (ولقد
 مكناهم فيما) في الذي (إن) نافية أو زائدة (مكناكم) يا أهل مكة (فيه) من

القوة والمال (وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا) بمعنى أسماعا (وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً) قلوبا (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ) أى شيئا من الاغناء ومن زائدة (إِذْ) معمولة لاغنى وأشربت معنى التعليل (كَانُوا يَجْعَلُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ) بحججه البينة (وَحَقِّ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَمِزُّونَ) أى العذاب (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى) أى من أهلها كشمود وعاد وقوم لوط (وَصَرَّفْنَا آيَاتِ) كرنا المعجج البينات (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَلَوْلَا هَلا) نَصَرَهُمْ (بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ) الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (قُرْبَانًا) متقربا بهم الى الله (آلِهَةً) معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول أى هم وقربانا الثاني وآله بدل منه (بَلْ ضَلُّوا) غابوا (عَنْهُمْ) عند نزول العذاب (وَذَلِكَ) أى اتخذهم الاصنام آلهة قربانا (إِنْ كُنْتُمْ) كذبهم (وَمَا كَانُوا يَنْتَرُونَ) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أى فيه (وَ) اذكر (إِذْ صَرَّفْنَا) أملنا (إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ آلِ جِنِّ) جن نصيبين باليمن أو جن ينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخل يصلى بأصحابه الغجر رواه الشيخان (يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا) أى قال بعضهم لبعض (أَنْصِتُوا) اصغوا لاسمعه (فَلَمَّا قُضِيَ) فرغ من قراءته (وَلَوْ) رجعوا (إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا (قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا) هو القرآن (أَنْزَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أى قدمه كالبوراة (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) الاسلام (وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) أى طريقه (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) جهدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ) الله (لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) أى بعضها لان منها المظالم ولا يغفر إلا برضا أصحابها (وَيُجِزَّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) مؤلم (وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ) أى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته (وَلَيْسَ لَهُ) لمن لا يجيب (مِنْ دُونِهِ) أى الله (أَوْلِيَاءَ) أنصار يدفعون عنه العذاب (أُولَئِكَ) الذين لم يجيبوا (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين ظاهر (أُولَئِكَ يَرَوْنَ) يعلموا أى منكرو البعث (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقَيْنِ) لم يعجز عنه (بِقَادِرٍ) خبر أن وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة أليس الله بقادر (عَلَى أَنْ يُخْرِجَ الْمَوْتَى بَلَى) هو قادر على احياء الموتى (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ (بَأْسَ) يعذبونها يقال لهم (أَلَيْسَ هَذَا) التعذيب (بِالْحَقِّ) قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَأَصْرَفَ) على أذى قومك (كَمَا صَبَّرَ أُولُوا الْأَرْحَامِ) ذوو الصبر والثبات على الشدائد (مِنَ الرُّسُلِ) فبلك فتكون ذا عزم ومن البيان فكلامهم ذو وعزم وقيل للبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا نونس لقوله تعالى

ممي ولها وما أنا عليكم
بجفيل نسخت بآية
السيف (الآية السابعة)
قوله تعالى وأعرض من
المشركين نسخت بآية
السيف (الآية الثامنة)
قوله تعالى وما جعلناك
عليهم حفيظا وما أنت
عليهم بوكيل نسخت بآية
السيف (الآية التاسعة)
قوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم نسخت بآية
السيف (الآية العاشرة)
قوله تعالى فذرهم
وما يفترون نسخت بآية
السيف (الآية الحادية
عشرة) قوله تعالى ولا
تألفوا مما لم يذكر اسم
الله الآية نسخت وناسخها
الآية التي في سورة
المائدة قوله تعالى اليوم
أحل لكم الطيبات وطعام
الذين أتوا الكتاب
بمعنى الذبايح (الآية الثانية
عشرة) قوله تعالى قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الثالثة عشرة)
قوله تعالى ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا الآية
نسخت بآية السيف

(سورة الاعراف)

مكية جميعها محكم غير
آيتين (أولاهما) قوله
تعالى وذروا الذين
ياجحدون في آسمانه الآية
نسخت بآية السيف

ولا تكن كصاحب الحوت (وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ) اقومك نزول العذاب بهم قيل كانه فيجبر
منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة
(كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ) من العذاب في الآخرة اطوله (لَمْ يَلْبَثُوا) في الدنيا
في ظنهم (إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) هذا القرآن (بَلَّغْ) تبليغ من الله اليكم (فَهَلْ) أي لا
(يَهْلِكُ) عند رؤية العذاب (إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أي الكافرون

سورة القتال

(مدينة إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الآية الثانية) قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وهذه الآية من عجيب المنسوخ لان أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها بحكم قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم والأمر بالمعروف بحكم وتفسيره معروف وقوله وأعرض عن الجاهل منسوخ بآية السيف

(سورة الانفال مدنية)

وفيها من المنسوخ ستة آيات (أولاهن) قوله تعالى يستولونك من الانفال يعني الغنائم نسخت بقوله تعالى وأعطوا أنما غنمتم من شيء فإن الله يخسه الآية (لا آية الثانية) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى وما لهم الايمانهم الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا ان يتوبوا فاعف لهم مائة مائة الآية منسوخة وناسخها وقائلهم حتى لا تكون فتنة الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى وان جنحوا للسام

(الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (وَصَدُّوا) غيرهم (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي الايمان (أَضَلَّ) أحبط (أَعْمَاهُمْ) كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أي الانصار وغيرهم (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وآمنوا بما نزل على محمد (أي القرآن) وهو الحق من ربهم (كَثُرَ عَنْهُمْ) غفر لهم (سَيِّئَاتِهِمْ) وأصاح بهم (أي حالهم فلا يعصونه) (ذَلِكَ) أي اضلال الاعمال وتكفير السيئات (بَأَنَّ) بسبب ان (الَّذِينَ كَفَرُوا) اتبعوا الباطل (الشيطان) وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق (القرآن) من ربهم (كَذَلِكَ) أي مثل ذلك البيان (يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) يبين أحوالهم أي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يفرز زله (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان القالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة (حَتَّى إِذَا أَثْبَثْتُمُوهُمْ) أكثرتم فيهم القتل (فَشُدُّوا) أي فامسكوا عنهم وأسرهم وشددوا (الْوَتَأَقَّ) ما يوثق به الاسرى (فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فمّنن عليهم باطلاقهم من غير شيء (وَإِذَا فِدَاءُ) أي تفادونهم بمال أو أسرى مسلمين (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ) أي أهلها (أَوْزَارَهَا) أثقالها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في الهدى وهذه غاية القتل والاسر (ذَلِكَ) خبر مبتدأ مقدر أي الامر فيهم ما ذكر (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَاكُمْ مِنْهُمْ) بغير قتال (وَلَكِنْ) أمركم به (لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ) منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار (وَالَّذِينَ قُتِلُوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات (فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ يَظِلُّ) يحبط (أَعْمَاهُمْ) سيئاتهم

(سورة محمد)

صلى الله عليه وسلم (وأصاح بهم) يعني حالهم لغة مدني

في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم (وَيُصْلِحْ أَلَهُمْ) حالهم فيها وما في الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا في قوله تعالى (وَيَذِخُّهُمْ آلِهَتُهُمْ عَرَفًا) بينها (كَلِمٌ) فيهندون الى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ) أي دينه ورسوله (يَنصُرْكُمْ) على عدوكم (وَيُذِيتْ أَقْدَامَكُمْ) يثبتكم في المعرك (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة مبتدأ خبره نعتوا يدل عليه (فَتَنَسَّاهُمْ) أي هلاكاً وخيبة من الله (وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) عطف على نعتوا (ذَلِكَ) أي التمس والاضلال (بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا) ما أنزل الله (من القرآن المشتمل على التكليف) فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَقْلَهُمْ يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم (وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا) أي أمثال عاقبة من قبلهم (ذَلِكَ) أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين (يَا أَيُّهَا اللَّهُ مَوْلَى) ولي وناصر (الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يمتعون في الدنيا (وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) أي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا ياتمتون الى الآخرة (وَالنَّارُ مَشْهُوِيٌّ لَهُمْ) أي منزل ومقام ومصير (وَكَايُنَ) وكم (مِنْ قَرْيَةٍ) أريد بها أهلها (هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ) مكة أي أهلها (الَّتِي أَخْرَجْتِكَ) روعي لفظ قرية (أَهْلَكْنَاهُمْ) روعي معنى قرية الاولى (فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ) من أهلنا (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ) حجة وبرهان (مِنْ رَبِّهِ) وهم المؤمنون (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) قرأ حسناً وهم كفار مكة (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) في عبادة الاوثان أي لا مماثلة بينهما (مَثَلٌ) أي صفة (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) المشتركة بين داخلها مبتدأ خبره (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) بالمد والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتنغير بعارض (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَسَمٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ) لذينة (لِلشَّارِبِينَ) بخلاف خمر الدنيا فانه كريهة عند الشرب (وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) بخلاف عسل الدنيا فانه بخروجه من بطون النحل بخلاف الشمع وغيره (وَلَهُمْ فِيهَا) أصناف (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ) فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم سخطاً عليهم (كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ) خبر مبتدأ مقدر أي آمن هو في هذا النعم (وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً) أي شديد الحرارة (فَقَطَّعُوا أَعْمَالَهُمْ) أي صيغ مصارينهم فخرجت من أديارهم وهو جمع معى بالقصر والفسه عن ياء لقولهم معيان (وَمِنْهُمْ) أي الكفار (مَنْ يَسْتَمِعِ إِلَيْكَ) في خطبة الجمعة وهم المنافقون (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا الَّذِينَ

فاجتمع لها الآية منسوخة وناسخها فتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني اليهود (الآية الخمسة) قوله تعالى ان يكن منكم مشركون صابرون بقلوبهم مائتين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى الان خلف الله هنكم وهم ان فيكم ضعفا (الآية السادسة) قوله تعالى والذين آمنوا ولم ينجسوا قلوبهم من ولايتهم شيء حتى ينجسوا الآية وذلك أنهم كانوا يتودنون بالهجرة لا بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ولولا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم (سورة التوبة مدنية) وهي من اواخر ما نزل من القرآن فيها سبع آيات منسوخات (اولاه) قوله تعالى برأه من الله ورسوله الي قوله نسيحوا في الارض أربعة أشهر الآية ثم نسخت بقوله تعالى فاقبلوا الشرك حيث وجدتموه وقيل نسخ اولها بنسخه وهي قوله تعالى فان تابوا الآية الثانية) قوله تعالى والذين يكتفون الذهب والفضة انسية نسخت بالزكاة الواحدة (ماء غير آسن) يعني غير متغير لانه غيم

أَتَوْا أَلَمْلَمَ) لعلاء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية (مَاذَا قَالَ
 آتَمًا) بالمد والقصر أي الساعة أي لا ترجع إليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
 بالكفر (وَأَنَّهُمْ أَهْلُهَا هُمْ) في النذوق (وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا) وهم المؤمنون (زَادَهُمْ) الله
 (هُدًى وَأَنَّهُمْ تَقَوَّاهُمْ) ألههم ما يتقون به النار (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) ما ينتظرون أي كفار
 مكبة (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بدل اشتمال من الساعة أي ليس الامر إلا أن تأتيتهم
 (بِقَعَّةٍ) فجأة (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق
 القمر والدخان (فَأَتَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ) الساعة (ذِكْرَاهُمْ) نذكركم أي لا ينفعهم (فَاعْلَمْ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أي دم يحمي على علمك بذلك النافع في القيامة (وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ)
 لأجله قبل له ذلك مع عصمته لتستين به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لا أستغفر
 الله في كل يوم مائة مرة (وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) فيه اكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار
 لهم (وَاللَّهُ يَتَمَنَّاهُمْ مُتَقَلِّبَكُمُ) مقصر فكم لا شغل لكم بالنهار (وَمَثُورًا كُمْ) ماواركم الى مضاجعكم
 بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفي عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم
 (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) طلب الجهاد (لَوْلَا) هلا (نَزَلَتْ سُورَةٌ) فيها ذكر الجهاد (فَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ) أي لم ينسخ منها شيء (وَذُكِرَ فِيهَا أَنَّهُ آتٍ) أي طلبه (رَأَيْتَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أي شك وهم المنافقون (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنْ
 الْمَوْتِ) خوفا منه وكراهية له أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه (فَأَوَلَى لَهُمْ) مبدأ
 خبره (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أي حسن لك (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) أي فرض القتال
 (فَقَوَّ صَدَقُوا اللَّهَ) في الایمان والطاعة (لَسَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وجملته لوجواب اذا (فَهَلْ
 عَسَيْتُمْ) بكسر السين وفتحها وفيه التثنية عن القية الى الخطاب أي لعلكم (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)
 أعرضتم عن الايمان (أَنْ تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) أي تعودوا الى أمر الجاهلية
 من البغي والقتال (أُولَئِكَ) أي المفسدون (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ فَأَصْحَبَهُمْ) عن استماع
 الحق (وَأَعْمَى أَبْصَارُهُمْ) عن طريق الهدى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) فيعرفون الحق
 (أَمْ) بل (عَلَى قُلُوبٍ) لهم (أَفْقَاهَا) فلا يفهمونه (إِنَّ الَّذِينَ آزَنُوا) بالهفاق (عَلَى
 أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ) أي زين (لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) بهم
 أوله وبفتحها واللام والميم الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم (ذَلِكَ) أي اضلالهم
 (بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) أي للمشركين (سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)
 أي المماونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك
 سرا فأظهره الله تعالى (وَاللَّهُ يَتَمَنَّاهُمْ إِسْرَارُهُمْ) بفتح الهمزة جمع سر وبكسرهما مصدر

(الآية الثالثة) قوله
 تعالى لا تنفروا يديكم
 عذابا ألما الآية نسخت
 بقوله تعالى وما كان
 المؤمنون لينفروا كافة
 (الآية الرابعة) قوله
 تعالى عفا الله عنك لم
 أذنت لهم الآية منسوخة
 وباسخها قوله تعالى فإذا
 استذنوك لبعض شأنهم
 فاذن لمن شئت منهم
 (الآية الخامسة) استغفر
 لهم الآية منسوخة
 وباسخها قوله تعالى سواء
 عليهم استغفرت لهم أم
 تستغفر لهم الآية (الآية
 السادسة) قوله تعالى
 الاعراب أشد كفرا
 ونفاقا هذه الآية والآية
 التي تلاها صار تام منسوختين
 بقوله تعالى ومن الاعراب
 من يؤمن بالله واليوم
 الآخر الآية

﴿سورة يونس عليه

السلام مكية﴾

منها أربع آيات منسوخات
 (أولاهن) قوله تعالى
 اني أخاف ان عصيت
 ربي عذاب يوم عظيم
 نسخت بقوله تعالى لا يفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية (الآية
 الثانية) قوله تعالى قل
 انتظروا اني معكم من
 المنتظرين الآية منسوخة
 آية السيف (الآية
 الثالثة) قوله تعالى وان
 يذوبك ذل الى مسلم
 ولكم الآية نسخت

(فَكَيْفَ) حالهم (إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ بِضُرْبُونِ) حال من الملائكة (وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ) ظهورهم بمقامهم من حديد (ذَلِكَ) أى التوفي على الحالة المذكورة (بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ) أى العمل بما يرضيه (فَأَجْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) أى حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ) عرفناكم وكررت اللام في (فَلَعَرَفْتُمُ يُبَيِّنُهُمْ) علامتهم (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) الواو لتقسم محذوف وما يسدها جوابه (فِي لَحْنٍ أَلْقَوْلِ) أى معناه إذا تكلموا عندك بأن يرضوا بما فيه تمجيد أمر المسلمين (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنُبَلِّغُنَّكُمْ) نخبرنكم بالجهاد وغيره (حَتَّى نَعْلَمَ) علم ظهور (الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) في الجهاد وغيره (وَنَبَأُوْا) نظور (أَخْبَارَكُمْ) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طريق الحق (وَشَاقُّوا أَلْسُنَهُمْ) خالفوه (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) هو معنى سبيل الله (لَنْ يَصُورُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ) يبطأها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطاعين من أصحاب بدر أو في قربظة والنضير (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) بالمعاصي مثلا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طريقه وهو الهدى (ثُمَّ مَا تَوَا وَهُمْ كَفَارٌ فَإِنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) نزلت في أصحاب القليب (فَلَا تَهِنُوا) تضعفوا (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ) بفتح السين وكسرهما أى الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم (وَأَنْتُمْ أَلَا عَاوُنَ) حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون (وَاللَّهُ مَعَكُمْ) بالعين والنصر (وَلَنْ يَبْرِكُمْ) ينقصكم (أَعْمَالَكُمْ) أي ثوابها (لَأَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أى الاشتغال فيها (لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا) الله وذلك من أمور الآخرة (يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) جميعها بل الزكاة المفروضة فيها (إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخَفِّفْكُمْ) يبالغ في طلبها (تَبَخَّلُوا وَبُخِلَ) البخل (أَضْغَانَكُمْ) لدين الاسلام (هَا أَنْتُمْ) يا هؤلاء تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ما فرض عليكم (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ) يقال بخل عليه وعنه (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ) عن نفقتكم (وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) اليه (وَإِنْ تَوَلَّوْا) عن طاعته (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أى يجعلهم بدلکم (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فمن امتدى فسعى يمتدى لنفسه الى قوله وما أنا عليكم بوكيل اسخت بآية السيف

﴿ سورة هود عليه السلام مكية ﴾

فيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاها) قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية نسخت بقوله تعالى في سورة بني اسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اصبروا على مكانتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وانتظروا انا منتظرون الآية منسوخة بآية السيف

﴿ سورة يوسف عليه السلام مكية ﴾

ليس فيها فاسخ ولا منسوخ

﴿ سورة الرعد مكية ﴾

وفيها من المنسوخ آيتان آية تجمع على نسخها وآية مختلف في نسخها فالجميع على نسخها قوله تعالى

(يَرْكَمْ أَمْوَالَكُمْ) أى يترككم بأفقه حذر

سورة الفتح

﴿ مدنية تسع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك (فَتَحًا مُبِينًا) بينًا ظاهرًا
 (لِيُغَيِّرَ لَكَ اللَّهُ) بجهادك (مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) منه لترغب أمتك في الجهاد
 وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب والام
 لليلة الغائبة فمدخولها مسبب لا سبب (وَيُتِمَّ) بالفتح المذكور (نِعْمَتَهُ) انعامه (عَلَيْكَ
 وَيَهْدِيكَ) به (صِرَاطًا) طريقا (مُسْتَقِيمًا) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وَيَنْصُرَكَ
 اللَّهُ) به (نَصْرًا عَزِيمًا) ذا عز لا ذل معه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ) الطمأنينة (فِي
 قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها
 منها الجهاد (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل (وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا) بحلقه (حَكِيمًا) في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك (لِيُدْخِلَ) متعلق بمحذوف
 أي أمر بالجهاد (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
 وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ) بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة
 ظنوا أنه لا ينصر محمدًا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) بالذل والعدا
 (وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ) أبعدهم (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ) وَمَاءً مَهِينًا (أي مرجما
) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا) في ملكه (حَكِيمًا) في صنعه أي لم
 يزل متصفا بذلك (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) على أمتك في القيامة (وَمُبَشِّرًا) لهم في الدنيا
 بالجنة (وَنَذِيرًا) منذرًا مخوفًا فيها من عمل سوءًا بالنار (لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) بالياء والتاء
 فيه وفي الثلاثة بعده (وَيُعْزِرُوهُ) ينصروه وقرى براين مع الفوقانية (وَيُؤْقِرُوهُ)
 يعظموه وضميرها لله أو لرسوله (وَيُسَبِّحُوهُ) أي الله (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) بالفداة والعشى
 (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ) ببيعة الرضوان بالحديدية (إِيْمَانًا يَبَايِعُونَ اللَّهَ) هونهم من يطعم الرسول
 فقد أطاع الله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
 فيجازيهم عليها (فَمَنْ نَكَثَ) نقض البيعة (فَإِنَّمَا يَنْتَكِبُ) يرجع وبال نقضه (عَلَى
 نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَتَيْهِ) بالياء والنون (أَجْرًا عَظِيمًا) سَيَقُولُ لَكَ

فاتما عليك البلاغ وعلينا
 الحساب الآية منسوخة
 بالآية السيف (الآية
 الثانية) وان ربك لذو
 مغفرة للناس على ظلمهم
 الآية منسوخة وناسخها
 قوله تعالى ان الله لا يغير
 أن يشرك به الآية والظلم
 هو الشرك

﴿ سورة ابراهيم عليه
 السلام مكية ﴾

وهي عند جميع المفسرين
 بحكمة الا عبد الرحمن
 ابن زيد بن أسلم فانه يقول
 فيها آية منسوخة والجمهور
 على خلاف قوله وهي قوله
 تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها ان الانسان
 لظالم كقوله الآية
 نسخت وناسخها قوله
 تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها ان
 الله لغفور رحيم في
 النحل

﴿ سورة الحجر مكية ﴾

وفها من المنسوخ خمس
 آيات (الآية الاولى)
 قوله تعالى ذرهم يأكلوا
 ويتمتعوا الآية نسخت بالآية
 السيف (الآية الثانية)
 قوله تعالى فاصفح الصفيح
 الجليل الآية نسخت بالآية
 السيف (الآية الثالثة)
 قوله تعالى لا تمدن عليك
 الى ما تمناه اذواجا منهم
 الآية نسخت بالآية السيف
 (الآية الرابعة) قوله

تعالى وقال اني انا النذير
 المدين الاية نسخ معناها
 أو لفظها بأية السيف
 (الآية الخامسة) قوله
 تعالى فاصدع بما تؤمر
 وأعرض عن المشركين
 الآية نصها محكم
 ونسخها منسوخ بأية
 السيف

(سورة النحل)

قيل أنزل منها بكة
 أربعون آية من أولها
 وباقها بالمدينة ونفيها
 خمس آيات منسوخات
 (أولها من) قوله تعالى
 ومن ثمرات النخيل
 والاعناب تتخذون منه
 سكرًا ورزقًا حسنًا الآية
 نسخت بقوله تعالى قل
 إنما حرم من الفواحش
 ما ظهر منها وما بطن والآنم
 يعني الخمر وقيل بقوله
 فويل أثم منتهون أي
 انتهوا (الآية الثانية)
 قوله تعالى فان تولوا
 فاعلم انك لا تبلغ الآية
 نسخت بأية السيف
 (الآية الثالثة) قوله
 تعالى من كفر بالله من
 بعد إيمانه الآية نسخت
 بقوله تعالى الا من أسره
 وعلبه مطعون بالايمن
 وقيل بأية السيف (الآية
 الرابعة) قوله تعالى
 وجادلهم وقوله واصبر
 نسختا كلاهما بأية
 السيف مع الاختلاف فيها

(سورة بني اسرائيل)

هيكلة

أَلَمْخَلَقُونِ مِنَ الْأَعْرَابِ (حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا
 معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها (شَعْنَانَا أَمْوَالُنَا
 وَأَهْلُونَا) عن الخروج معك (فَأَسْتَغْفِرُ لَنَا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا
 لهم (يَقُولُونَ بِاللَّسْتَنِيهِمْ) أي من طلب الاستغفار وما قبله (مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فهم
 كاذبون في اعتذارهم (قُلْ فَمَنْ) استغفام بمعنى النفي أي لا أحد (يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) بفتح الضاد وضما (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَّا
 تَعْمَلُونَ خَيْرًا) أي لم يزل متصفا بذلك (بَلْ) في الموضعين الانتقال من غرض الى آخر
 (ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ) أي
 انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون (وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا) هذا وغيره (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا)
 جمع باثر أي هالكين عند الله بهذا الظن (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا
 لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا) نارا شديدة (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْرِضُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أي لم يزل متصفا بما ذكر (سَيَقُولُ الْمَخَلَقُونَ)
 المذكورون (إِذَا أُنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ) هي مغائم خيبر (لَنَأْخُذُوهَا ذُرُوءًا) تركونا
 (تَتَّبِعُكُمْ) لنأخذ منها (يُرِيدُونَ) بذلك (أَنْ يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ) وفي قراءة كلام الله
 بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة (قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ
 اللَّهُ مِنْ قَبْلُ) أي قبل عودنا (فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا) أن نصيب منكم من الغنائم فتاتم
 ذلك (بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ) من الدين (إِلَّا قَلِيلًا) منهم (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ)
 المذكورين اختبارًا (سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى) أصحاب (بَأْسٍ شَدِيدٍ) قيل هم بنو
 حنيفة أصحاب الجمامة وقيل فارس والروم (تَقَاتُلُونَهُمْ) حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى
 (أَوْ) هم (يُسْلَمُونَ) فلا تقاتلون (فَإِنْ نُطِيعُوا) الى قتالهم (يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
 وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) في ترك الجهاد (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 يُدْخِلْهُ) بالياء والنون (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ) بالياء والنون
 (عَذَابًا أَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ) بالحديبية (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) هي
 سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت
 (فَعَلِمَ) الله (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) من الصديق والوفاء (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
 فَتْحًا قَرِيبًا) هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية (وَمَغْنَمٍ كَثِيرَةٍ) يأخذونها (من
 خيبر) (وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا حَكِيمًا) أي لم يزل متصفا بذلك (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغْنَمًا كَثِيرَةً

تعالى وقال اني انا النذير
 المدين الاية نسخ معناها
 أو لفظها بأية السيف
 (الآية الخامسة) قوله
 تعالى فاصدع بما تؤمر
 وأعرض عن المشركين
 الآية نصها محكم
 ونسخها منسوخ بأية
 السيف

(سورة النحل)

قيل أنزل منها بكة
 أربعون آية من أولها
 وباقها بالمدينة ونفيها
 خمس آيات منسوخات
 (أولها من) قوله تعالى
 ومن ثمرات النخيل
 والاعناب تتخذون منه
 سكرًا ورزقًا حسنًا الآية
 نسخت بقوله تعالى قل
 إنما حرم من الفواحش
 ما ظهر منها وما بطن والآنم
 يعني الخمر وقيل بقوله
 فويل أثم منتهون أي
 انتهوا (الآية الثانية)
 قوله تعالى فان تولوا
 فاعلم انك لا تبلغ الآية
 نسخت بأية السيف
 (الآية الثالثة) قوله
 تعالى من كفر بالله من
 بعد إيمانه الآية نسخت
 بقوله تعالى الا من أسره
 وعلبه مطعون بالايمن
 وقيل بأية السيف (الآية
 الرابعة) قوله تعالى
 وجادلهم وقوله واصبر
 نسختا كلاهما بأية
 السيف مع الاختلاف فيها

هيكلة

ففي ثلاث آيات منسوخات
(أولاهن) قوله تعالى
وتقضى ربك ألا تسبوا
الآيات وبالوالدين إحسانا
أما يلين عندك الكبير
أحدهما أو كلاهما إلى قوله
كما رباني صغيرا نسخ
حكمها وبقي البعض على
ظاهره فهو في أهل التوحيد
يحكم وبعض حكمها في
أهل الشرك منسوخ بقوله
تعالى ما كان للنبي والذين
آمَنوا أن يستغفروا
للمشركين الآية (الآية
الثانية) قوله تعالى ربكم
أعلم بكم إلى قوله تعالى
وما أرسلناك عليهم وكلام
نسخه الآية السيف (الآية
الثالثة) قوله تعالى قل
ادعوا الله وأدعوا الرحمن
إلى قوله لا إله إلا الله الحسبي
نسخت الآية التي في
سورة الأعراف وهي
قوله تعالى وإذ كفر
بكم في نفسك فصرها وخفية
الآية

(سورة الكهف، مكية)

وقد أجمع المفسرون على
أن لا منسوخ فيها إلا
السدي وقادة فانها قالا
فيها آية واحدة وهي قوله
تعالى فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر الآية قالا
نسخها إلا أن يشاء الله

(سورة الفتح والطرقات)

(والمدى محكوماً أن يبلغ
محله) أي محبوسا بلغة

تَأْخُذُونَهَا) من الفتوحات (فَجَعَلَ لَكُمْ هَذِهِ) غنيمه خيبر (وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ
عَنكُمْ) في عيالكم لما خرجتم وهدمت بهم اليهود ففد الله في قلوبهم الرعب (وَلَسَكُونُ)
أى المعجزة عطف على مقدر أي تشكروه (آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) في نصرهم (وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى (وَأُخْرَى) صفة معانم مقدرا
مبتدا (لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) هي من فارس والروم (قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) علم أنها ستكون لكم
(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) أي لم يزل متصفا بذلك (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالْحَدِيثِ (لَوْ لَأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا) يهرسهم (وَلَا نَصِيرًا) سُنَّةَ اللَّهِ
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي من الله ذلك سنة
(الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) منه (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَانِ مَكَّةَ) بالحديبية (مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) فان ثمانين
منهم طافوا بهسكركم ليصيديا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعا
عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا) بالباء والتاء
أي لم يزل متصفا بذلك (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي عن
الوصول إليه (وَالْهَدْيِ) معطوف على كم (مَنْكُوفًا) محبوسا حال (أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ) أي
مكانه الذي ينصر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال (وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ)
موجودون بمكة مع الكفار (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ) بصفة الإيمان (أَنْ تَطَّوُّهُمْ) أي تقتلهم مع
الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَرَّةً) أي إم
(بَغِيرَ عِلْمٍ) منكم به وضمان الغيبة للصنفين بتقابل الذكور وجواب لولا محذوف أي
لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) كالمؤمنين
الذكورين (لَوْ تَزَيَّلُوا) عيزوا عن الكفار (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) من أهل مكة
حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (إِذْ جَعَلَ) متعلق بعذبتنا (الَّذِينَ
كَفَرُوا) فاعل (فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ) الأنفة من الشيء (حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) بدل من الحمية
وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ) فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى
يقاقلوهم (وَأَرْزَمَهُمْ) أي المؤمنين (كَلِمَةَ التَّقْوَى) لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت
إلى التقوى لأنها سببها (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا) بالكلمة من الكفار (وَأَهْلًا) عطف تفسير
(وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) أي لم يزل متصفا بذلك ومن معانمه تعالى أنهم أهلها
(لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوُثْبَى بِالْحَقِّ) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديدية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحرقون ويقتلون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدم الكفار بالحديدية ورجعوا وشق عليهم ذلك ورأب بعض المنافقين نزلات وقوله بالحق متعلق بصديق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) للبرك (آمِينَ مُحَقِّقِينَ رُؤُسَكُمْ) أى جميع شعورها (وَمُقَصِّرِينَ) بعض شعورها وهما حالان مقدرتان (لَا تَخَافُوتَ) أبداً (فَعَلِمَ) فى الصالح (مَا لَمْ تَفْعَلُوا) من الصلاح (تَجْعَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ) أى الدخول (فَتَحًا قَرِيبًا) هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) أى دين الحق (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) على جميع باقى الاديان (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) انك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى (مُحَمَّدٌ) مبتدأ (رَسُولُ اللَّهِ) خبره (وَالَّذِينَ مَعَهُ) أى أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أَشِدَّاءُ) غلاظ (عَلَى الْكُفَّارِ) لا يرجعونهم (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) خبر ثان أى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد (تَرَاهُمْ) تبصرهم (رُكُوعًا سُجَّدًا) حالان (يَتَّبِعُونَ) مستأنف يطلبون (فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ) علامتهم مبتدأ (فِي وُجُوهِهِمْ) خبره وهو نور وبياض يعرفون به فى الآخرة أنهم سجدوا فى الدنيا (مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) متعلق بما تعالى به الخبر أى كائنه وأعرب حالا من ضميره المنقل الى الخبر (ذَلِكَ) أى الوصف المذكور (مَثَلُهُمْ) صفتهم (فِي التَّوْرَةِ) مبتدأ وخبره (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) مبتدأ خبره (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) بسكون الطاء وفتحها فرائحه (فَازْرَهُ) بالمد والقصر قواه وأعانه (فَاسْتَفْظَ) غلظ (فَاسْتَوَى) قوى واستقام (عَلَى سُوقِهِ) أصوله جمع ساق (يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ) أى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤوا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه (لِيُعْظَلَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أى شبهوا بذلك (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ) أى الصحابة ومن إيمان الجنس لا للبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة (مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً فى آيات

سورة المسجرات

﴿ مدنية ثمانى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِرُوا) من قدم بمعنى تقدم أى لا تقدموا بقول ولا فعل (بَيْنَ

(سورة مريم عاها السلام)
(مكية)

وفى من المدسوخ خمس آيات (أولاهن) قوله تعالى وأنذرهم يوم الحيرة تسخ الانذار بالسيوف (الآية الثانية) قوله تعالى فسوف يلقون فيها والنبي وادى جهنم الآية تسخت بالاستثناء بقوله الامن تاب (الآية الثالثة) قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليبدل له الرحمن مدا الآية تسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فلا تجعل عليهم الآية نسخ أولها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى فختلف بين يديهم حلف الآية تسخت بالاستثناء وهو قوله تعالى الا من تاب وآمن وفى تقديم فى اللفظ

(سورة مكية)

وفى من المدسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك روجه فتسخر منها لانتها بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بالآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل مرتبص جميع الآية مدسوخة بآية السيف

(سورة الانبياء مكية)

نسخ منها آيتان اولاهما
قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم
الاية والاية التي بعدها
قوله وكل فيها خالدون
هاتان الايتان نسختا
كتابهما بقوله تعالى ان
الذين سبقتم لهم من الحسنى
الاية

(سورة الحج مكية)

وهي من احاديث القرآن
لان فيها مكيا ومدينا وفيها
حضرها وسفرها وفيها حريا
وفيها سلبا وفيها ليلا وفيها
نهاريا فاما المكى فن رأس
الثلاثين آية الى آخرها
واما المدني منها فن رأس
خمس عشرة الى رأس
الثلاثين واما الليلى منها
فن اولها الى رأس خمس
آيات واما النهارى منها فن
رأس الخمس الى رأس
التمت عشرة واما المحضرى
فالى رأس العشرين ونسب
الى المدينة لقربه منها وفيها
نسخ ونسخ فن ذلك
النسخ آيتان (اولاهما)
قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا سمعنا الى الشيطان
في أمينة الآية نسخت
بقوله تعالى سنقرئك
ملا تسمى الآية (الاية
الثانية) قوله تعالى يحكم
بينهم الآية نسختها آية
السيف

(سورة المؤمنون مكية)

يَدِّيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (المبلغ عنه أي بغير اذنهما (وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (عَلَيْكُمْ)
بفعلكم نزلت في محادثة أبي بكر وصهر رضى الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير
الاقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) (اذا نطقتم (فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) (اذا نطق
(وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) (اذا ناجيته) (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) بل دون ذلك اجلا لا
له (أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين «
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كآبي بكر وعمر وغيرهما رضى الله
عنهم (إِنَّ الَّذِينَ يَبْغُضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ) (اختبر) الله
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) أي لظاهر منهم (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) (الجنة) ونزلت في قوم جاؤا
وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه (إِنَّ الَّذِينَ يَسَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ) (حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
بمحاط ونحوه وكان كل واحد منهم نادي خلف حجرة لانهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة
الاعراب بغلظة وجفاء (أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) فيما فعلوه بملك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أى ثبت (حَتَّى
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عتبة
وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا لخفاهم لثرة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهما بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بهزوم
نجاؤا منكبين ما قاله عنهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ) (خبر) (فَتَبَيَّنُوا)
صدقه من كذبه وفي قراءة فتبينوا من اثبات (أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا) (مفعول له أى خشية
ذلك (بِجَهَالَةٍ) (حال من الفاعل أى جاهلين (فَتُصْحِحُوا) تصيروا (عَلَى مَا قَعَأْتُمْ) من
الخطأ بالقوم (نَادِمِينَ) وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير
فيهم الا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك (وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ) فلا تقولوا الباطل
فان الله يخبره بالخال (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ) الذي يخبرون به على خلاف
الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لَنَنُيِّنَنَّ) لانتم دونهم التسلب الى المرتب (وَلَكِنَّ
اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزِينَةُ) حسنه (فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ
وَالْعِصْيَانُ) استمدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان اخرج غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره (أُولَئِكَ هُمُ) (الراشدون) (الثابتون)
على دينهم (فَضْلًا مِنَ اللَّهِ) مصدر منصوب بفعله المقدر أى أفضل (وَنِعْمَةٌ) منه (وَاللَّهُ

عَلَيْهِمْ) بِهِمْ (حَكِيمٌ) في انعامه عليهم (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومرا على ابن أبي ذبيان الحمار فسد ابن أبي أنه فقال ابن رواحة والله ابول حماره أطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والنعال والسعف (اقْتَتَلُوا) جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقْتَتَلَا (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) ثنى نظرا الى اللفظ (فَإِنْ بَدَأْتُمْ) نعدت (اخذاهما على الأخرى فَقَاتِلَا) قَاتِلَا (تَبْنِي حَتَّى تَقِي) ترجع (إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) الحق (فَإِنْ قَاتَلْتُمْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) بالانصاف (وَأَقْسَطُوا) اعدلوا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) أَيْمَانُ الْمُؤْمِنُونَ (اخوة) في الدين (فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي دِينِكُمْ وَإِنْ يُسْخَرُ مِنْكُمْ فَمَا يَصْلَحُكُمْ لَهُمُ الْإِيمَانُ (وَإِنْ يُسْخَرُ مِنْكُمْ فَمَا يَصْلَحُكُمْ لَهُمُ الْإِيمَانُ) أي رجال منكم (مِنْ قَوْمٍ) أي رجال منكم (غَمَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) عند الله (وَلَا نِسَاءً) منكم (مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْكُمْ) وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) لا تعييبوا فعما وا أي لا يعيب بعضكم بعضا (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) لا يدعو بعضكم بعضا بقلب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر (يَنْسِ الْأَسْمُ) أي المذكور من السخرية واللمز والتنازع (الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة (وَمَنْ لَمْ يَنْتَبِ) من ذلك (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفاسق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم (وَلَا تَجَسَّسُوا) حذف منه احدي التائبين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعاييرهم بالبحث عنها (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه (أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) بالتخفيف والتشديد أي لا يحسن به (فَكَرِهْتُمُوهُ) أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكروها الاول (وَاتَّقُوا اللَّهَ) أي عقابه في الاغتياب بأن تقولوا منه (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) قابل توبة التائبين (رَحِيمٌ) بِهِمْ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) آدم وحواء (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا) جمع شعب بمنع الشين هو أعلى طبقات النسل (وَقَبَائِلَ) هي دون الشعوب وبمعناها العمار ثم البطون ثم الاغناد ثم الغصن ثم آخرها مثله خزاعة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى طان هاشم فخذ العباس فصيلة (لِمَعَارَفُوا) حذف منه احدي التائبين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بملو النسب وانما الفخر لتقوى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكم (خَيْرٌ) بيواظبكم (قُلْتُ الْأَعْرَابُ) نفر من بني أسد (آمَنَّا)

فيها آيات منسوخة (اخذاهما) قوله تعالى فدرهمي فمهرتهم حتى حين الآية نسخت بالآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة الآية نسخت بالآية السيف

(سورة النور مدنية) تحتوي على سبع آيات منسوخة (أولاهن) قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا الآية نسخت بقوله الا الذين تابوا (الآية الثانية) قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية او مشركة هذه الآية من أطيب آيات القرآن لان لفظا لفظ الخبر ومنعها معنى التي تقدير الكلام والله أعلم لا تنكحوا زانية ولا مشركة ومثله قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير والمعنى اعدوا ومثله قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والمعنى قولوا رسول الله فاسحها قوله وانكحوا الايامي منكم ولفظ النكاح ينقسم على خمسة أقسام منها ما سكت بالنكاح عن المقعد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية (والثاني) نكاح آخر اسم للوطء لا المقعد وهو قوله تعالى فان مطلقها فلا نكح له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (والثالث) نكاح

صدقنا بقولنا (قُلْ) لم (لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْمَعْنَا) أي انقمنا ظاهرا (وَلَكِنْ) أي لم (يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الى الآن لكنه يتوقع منكم (وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بالايان وغيره (لَا يَلْبِسْكُمْ) بالهمز وتركه وبإبداله ألفا لا يلقصكم (مِنْ أَعْمَالِكُمْ) أي من ثوابها (شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للمؤمنين (رَحِيمٌ) بهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) لم يشكوا في الايمان (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فجهادهم يظهر بصدق ايمانهم (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام (قُلْ) لهم (أَعْلَمُونَ) الله بدينكم) مضعف علم بمعنى شعر أي أشعره بما أنتم عليه في قولكم آمنا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يَمُون عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم (قُلْ لَا تَتَّبِعُوا عَلِيَّ إِسْلَامَكُمْ) منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم آمنا (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي ما غاب فيها (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق

﴿ مَكِّيَّةٌ إِلَّا وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةَ ﴾

﴿ فِدْنِيَّةٌ خَمْسٌ وَأَرْهَوْنِ آيَةَ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(ق) الله أعلم بمراده (وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم (بَلِ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث (فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا) الانذار (شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الهمزة وادخال ألف بينهما على الوجهين (مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا) نرجع (ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) في غاية البعد (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْهَى الْأَرْضُ) نأكل (مِنْهُمْ) وعندنا كتاب حفيظ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة (بَلِ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) مضطرب قالوا مرة ساهر وسهجر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) بهيئتهم معتبرين به ولم يأنكروا البعث

آخر لاوطه ولاعقدوهو
بمعنى الحلم والمقل وهو
قوله تعالى وابتلوا اليتامى
حتى اذا بلغوا النكاح
(والرابع) نكاح آخر
لا عقد ولاوطه ولاحلم
ولكن سمي المهر باسم
النكاح وهو قوله تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من
فضله بين مهر (الخامس)
نكاح آخر في قوله تعالى
الزاني لا ينكح الزانية
أو مشركه وسماه في هذا
الموضع باسم النكاح ومعناه
السفاح (الآية الثالثة)
قوله تعالى والذين يرمون
أزواجهم ولم يكن لهم شهاده
الا أنفسهم الآية نسخا
بالأيتين اللتين بعدهما وما
قوله تعالى والخامسة أن
لجنة الله عليه ان كان من
المتكاذبين وكذلك
والخامسة أن غضب الله
عليها ان كان من الصادقين
فيذكر عنهم الحدوثة الخلف
مع الاعتدة فان نكل
أحدهما وحلف الآخر
سقط الجلد عن الخالف
وأقيم الحد على الناكل
(الآية الرابعة) قوله
تعالى باليهما الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتهم بيوتكم
الآية نسخت بقوله تعالى

قوله (لَا يَلْبِسْكُمْ)
لا يلقصكم بلفظة غيلان
(سورة ق)

(مريج) مستتر بلفظة ختمهم

(إِلَى السَّمَاءِ) كائنه (فَوَقَّهْمُ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) بلا عمد (وَزَيَّنَّاهَا) بالكواكب (وَمَاهَا مِنْ فُرُوجٍ) شقوق نعيمها (وَالْأَرْضِ) معظوف على موضع الى السماء كيف (مَدَدْنَاهَا) دحوناها على وجه الماء (وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) جبالا تثبتها (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) صنف (بَرِّيجٍ) يهيج به لحسنه (تَبْصِيرَةً) مفعول له أى فعلنا ذلك تبصيرا منا (وَذِكْرَى) تذكيرا (لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) رجاء الى طاعتنا (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) كثير البركة (فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّاتٍ) بساتين (وَحَبًّا) الزرع (الْخَلْصِيدِ) المحمود (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) ظوالا حال مقدرة (لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) متراكب بعضها فوق بعض (رِزْقًا لِّلْعِبَادِ) مفعول له (وَأَخْبَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْمَنًا) يستوى فيه المذكر والمؤنث (كَذَلِكَ) أى مثل هذا الاحياء (الْخُرُوجِ) من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تأنيث الفعل بمعنى قوم (وَأَصْحَابُ الرَّسِّ) هى بنو كانوا مقبعين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام وبنبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره (وَثَمُودُ) قوم صالح (وَعَادُ) قوم هود (وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) أى الفيضة قوم شعيب (وَقَوْمُ تَبَعٍ) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه (كُلٌّ) من المذكورين (كَذَّبَ الرُّسُلَ) كقرىش (فَخَقَّ وَعِيدُ) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك (أَنْفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) أى لم نمن به فلا نعي بالاعادة (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ) شك (مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) وهو البعث (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمُ) حال بتقدير نحن (مَا) مصدرية (تُوسُّوسُ) نحدث (بِهِ) الباطنة أو للتعمدية والضمير للانسان (نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) بالعالم (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) الاضافة لليمان والوريدان عرقان يصفحتى العنق (إِذْ) ناصبه اذ ذكر مقدرًا (يَتَلَقَّى) يأخذ ويثبت (الْمُتَلَقِّيَانِ) الملاك الموكلان بالانسان ما يعمله (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ) منه (قَعِيدٌ) أى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ) حافظ (عَتِيدٌ) حاضر وكل منهما معنى المثنى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) غمرته وشدة (بِالْخَلْقِ) من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عبانا وهو نفس الشدة (ذَلِكَ) أى الموت (مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُ) تهرب وتفرع (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) للبعث (ذَلِكَ) أى يوم النفخ (يَوْمَ الْوَعْدِ) للكفار بالعذاب (وَجَاءَتْ) فيه (كُلُّ نَفْسٍ) الى المشرق (مَعَهَا سَائِقٌ) ملك يسوقها اليه (وَشَهِيدٌ) يشهد عليها باسمها وهو الأبدى والأرجل وغيرها ويقال للكفار (لَقَدْ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا) فى غفلة من هذا (الْنازِلُ بِكُمْ الْيَوْمَ) فسكنا عنك غطاءك (أَنْزَلْنَا عَنْكَ إِنَّمَا تُشَاهِدُهُ الْيَوْمَ) فبصرك اليوم حديد (حَادٍ تَدْرِكُ بِهِ مَا أَنْكَرْتَ فِي الدُّنْيَا)

ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى وقل للؤمنات يفضن من ابصارهن الآية نسخ بعضها بقوله والقواعد من النساء الآية (الآية السادسة) قوله تعالى فانما عليه ما حل وعليكم ما حلت الآية نسخها آية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية نسخها بالآية التي تلها وهي قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الآية

(سورة الفرقان)

مكية وفيها من المنسوخ آيات (اولها) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ويحلفون بها ما انا بالآية نسخها بقوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية (الآية الثانية) قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قلوا اسلاما الآية منسوخه في حق الكفار بآية السيف وبعض معناها يحكم في حق المؤمنين

(سورة الشعراء)

مكية سوى اربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها يحكم الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وانهم يقولون مالا يفعلون ثم

نسخ في شعراء السابقين
فاسلكتهم بالا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا الآية فصارت
نسخة للآيات التي قبلها
والذكر هنا شريفي
الطاعة

(سورة النمل)

مكية وجميعها محكم غير
آية (وهي قوله تعالى وإن
أنزل القرآن) الآية
نسخت بآية السيف معنى
(سورة القصص)

وجميعها محكم غير آية واحدة
وهي قوله تعالى وقالوا
لأنعمالنا ولكم أعمالكم
الآية نسخت بآية السيف
(سورة العنكبوت)

نزل من أولها إلى رأس
عشر آيات بمكة ونزل باقيها
بالمدينة جميعها محكم غير
قوله تعالى ولا تجدوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي
أحسن الآية نسخت بالآية
التي في سورة التوبة وهي
قوله تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر

(سورة الروم)

مكية وجميعها محكم غير
آية واحدة وهي قوله
تعالى ومن كفر فلا يحزنك
كفره الآية نسخت بآية
السيف

(سورة السجدة)

(وما مسنا من لغوب)
أي من أحياء ليلة حضرة موت

(وَقَالَ قَرِينُهُ) الملاك الموكل به (هَذَا مَا) أي الذي (لَدَيَّ عَتِيدٌ) حاضر فيقال للملاك
(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) أي ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت الزون ألفا (كُلُّ كَفَّارٍ
عَتِيدٌ) معاند للحق (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) كالزكاة (مُعْتَدٍ) ظالم (مُرِيبٌ) شاك في دينه (الَّذِي
جَمَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
تفسيره مثل ما تقدم (قَالَ قَرِينُهُ) الشيطان (رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ) أضلته (وَلَكِنْ كَانِ فِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ) فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطعاني بدعائه لي (قَالَ) تعالى (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ)
أي ما ينفع الخصام هنا (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ) في الدنيا (بِالْوَعِيدِ) بالعذاب في الآخرة
لو لم تؤمنوا ولا بد منه (مَا يَبْدُلُ) بغير (الْقَوْلِ لَدَيَّ) في ذلك (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)
فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يَوْمَ) ناصبه ظلام (تَقُولُ)
بالزور والباطل (لِحِجَّتِهِمْ هَلْ أَمْتَلَأْتُ) استفهام تحقيق لوعده بأمثها (وَتَقُولُ) بصورة الاستفهام
كالسؤال (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) أي في لا أسمع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت (وَأَزَلِمْتُ
الْجَنَّةَ) قربت (لِلْمُتَّقِينَ) مكانا (غَيْرَ بَعِيدٍ) منهم فيرونها ويقال لهم (هَذَا) المرئي
(مَا تُوْعَدُونَ) بالناء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله (لِكُلِّ أَوَّابٍ) رجاع إلى
طاعة الله (حَفِيفٌ) حافظ لحسوده (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ) خافه ولم يره (وَجَاءَ
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) أي سالمين من كل
مخوف أو مع سلام أي سلموها وادخلوها (ذَلِكَ) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يَوْمَ
الْجُلُودِ) الدوام في الجنة (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) زيادة على ما عملوا وطلبوا
(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أي أهلكننا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار
(هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا) قوة (فَتَقَبَّلُوهَا) فتشوا (فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَخِيصٍ) لهم أو غيرهم
من الموت فلم يجدوا (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَذِكْرٍ) لعظة (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)
عقل (أَوْ أَلْغَى السَّمْعَ) استمع الوعظ (وَهُوَ شَهِيدٌ) حاضر بالقلب (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)
تمب نزل ردًا على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لنزوه تعالى
عن صفات الخلق ولعدم المماساة بينه وبين غيره انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون (فَاصْبِرْ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (عَلَى مَا يَقُولُونَ) أي اليهود وغيرهم من
التشبيه والتكذيب (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) صل حامدا (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) أي صلاة
الصبح (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) أي صلاة الظهر والعصر (وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) أي صل العشاء بين
(وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) بفتح الهمزة جمع دبر وكسرهما مهيأ أدبر أي صل النوافل المسنونة

عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسييح في هذه الاوقات ملايسا للحمد (وَأَسْتَمِعْ) يا مخاطب مقول (يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادُ) هو اسرافيل (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض الى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المنقطعة واللحوم المنزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء (يَوْمَ) بدل من يوم قبله (يَسْمَعُونَ) أي الخلق كلهم (الصَّيْحَةُ بِأَلْحَقٍّ) بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده (ذَلِكَ) أي يوم النداء والسماع (يَوْمَ الْخُرُوجِ) من القبور وناصب يوم ينادى مقدرًا أي يعلمون عاقبة تكذيبهم (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ) بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تَشَقُّقٌ) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها (الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاعًا) جمع سرع وحل من مقدر أي فيخرجون مسرعين (ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ) فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها الاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر الخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) أي كفار قريش (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) يجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَيَعْلَمُ) وهم المؤمنون

سورة الذاريات

﴿ مكية ستون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وَالذَّارِيَاتِ) الرياح تذرو التراب وغيره (ذَرَوًا) مصدر ويقال تذريه ذرياء تهيب به (فَالْحَامِلَاتِ) السحب تحمل الماء (وَقَرًا) ثقلًا مفعول الحاملات (فَالْجَارِيَاتِ) السفن تجري على وجه الماء (يُسْرًا) بسهولة مصدر في موضع اطلاق أي ميسرة (فَالْمَقْسِمَاتِ) الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين المباد والبلاد (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) مامصدرية أي ان وعدمهم بالبعث وغيره (لَصَادِقٌ) لوعده صادق (وَإِنَّ الدِّينَ) الجزاء بعد الحساب (لَوَاقِعٌ) لا محالة (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبِّ) جمع حبيكة ككاريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل (إِنَّا كُنَّا) يا أهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لَنَبِيٍّ قَوْلٍ مُّخْتَلَفٍ) قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كاهنة (يُؤْفَكُ) يصرف (عَنْهُ) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به (مَنْ أُولَئِكَ) صرف عن الهداية في

مكية وجيبها يحكم غدير آخرها وهو قوله تعالى فأمرض عنهم وانتظرون

(سورة الاعزاب)

مدينة وفيها من اللسوخ آتان أولهما قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى لا يحمل لك النساء من بعد ولان تبدل الآية نسخها الله تعالى بآية فيها في النظم وهي قوله تعالى يا أيها النبي انا آتيناك أزواجك الآية

(سورة سبأ)

مكية فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى قل لا تشلون عما أجرمتا ولا نسل عما تعملون الآية نسخها الله تعالى بآية السيف

(سورة الملائكة مكية)

جميعها يحكم غير قوله تعالى ان أنت الا نذير نسخ معنى الآية ولفظها بآية السيف

(سورة يس مكية)

ليس فيها ناسخ ولا

(بجبار) بمسقط بلفظة

جرهم

(سورة الذاريات)

(الاح) في جميع القرآن

الكتاب بالة قريش

علم الله تعالى (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) لعن الكذابون أصحاب القول المختلف (الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ) (جهل بغيرهم) (سَاهُونَ) غافلون عن أمر الآخرة (يَسْتَأْذِنُونَ) النبي استفهام استمراء (أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ) أي متى يحيطه وجوابهم يحيى (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ) أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) (تَعَذِّبُكُمْ) (هَذَا) التعذيب (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) في الدنيا استمراء (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) (بساتين) (وَعُيُونٍ) تجري فيها (آخِذِينَ) حال من الضمير في خبران (مَا آتَاهُمْ) أعطاهم (رَبُّهُمْ) من الثواب (لَمْ يَكُنْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) أي دخولهم الجنة (مُحْسِنِينَ) في الدنيا (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) يقولون اللهم اغفر لنا (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) الذي لا يسأل لتغفنه (وَفِي الْأَرْضِ) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيَاتٌ) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدهانية (لِّلْمُوقِنِينَ) وفي أنفسكم (آيَاتٌ) أيضا من مبسدا خلقكم الى انتهاء وما في تركيب خلقكم من العجائب (أَفَلَا تَبْصُرُونَ) ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق (وَمَا تَوْعَدُونَ) من المسائب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ) أي ما توعدون (لَخَقِّقُ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) برفع مثل صة وما مزيدة وفتح اللام مكية مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندهم ضرورة صدوره عنكم (هَلْ أَتَاكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إِذْ) ظرف لحديث ضيف (دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أي هذا اللفظ (قَالَ سَلَامٌ) أي هذا اللفظ (قَوْمٌ مُّكْرَرُونَ) لانعدهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء (فَرَاغَ) مال (إِلَى أَهْلِهِ) سرا (نَجَاءً بِعِجْلٍ سَمِينٍ) وفي سورة هود بعجل ضئيد أي مشوى (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا (فَأَوْجَسَ) أضمر في نفسه (مِنْهُمْ خِيفَةٌ قَالُوا لَا تَخَفْ) إنا نرسل ربك (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) ذي علم كثير وهو إسحق كما ذكر في هود (فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ) سارة (فِي صَرِيَّةٍ) صبيحة حال أي جاءت صائمة (فَصَكَتْ وَجْهًا) لطمته (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) لم تلد قط وعمرها تسعة وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة (قَالُوا كَذَلِكَ) أي مثل قولنا في البشارة (قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ آتِيكُمُ) في صمنه (الْيَمِينُ) بخلقه (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ) شأنكم (أَيُّهَا الْمَرْسَلُونَ قَالُوا

ملسوخ
(سورة الصافات مكية)
وجميعها محكم غير أربع
آيات الأولى والثانية
(قوله تسالي) فتول
عنهم حتى حين وأبصرهم
فسوف يبصرون الآيات
نسختنا بآية السيف
(الثالثة والرابعة) قوله
تعالى وتول عنهم حتى
حين وأبصر فسوف
بصرون أيضا نسختنا بآية
السيف

﴿سورة هـ مكية﴾

وجميعها محكم غير آيتين
(أولاهما) قوله تعالى
ان يوحى الى الانميا
أنا ندير مبين الآية
نسختنا بآية السيف
(الثانية) قوله تعالى
ولتعلمن بناء بعد حين
نسختنا أيضا بآية السيف

﴿سورة الزمر﴾

مكية وجميعها محكم غير
سبع آيات أولاهن قوله
تعالى ان الله يتكلم بينهم
فيها هم فيختلفون الآية
نسختنا بآية السيف
(الآية الثانية) قل اني
أخاف ان عصمت دوى
عذاب يوم عظيم الآية
نسختنا بقوله تعالى ليفتر
لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر الآية (الآية
الثالثة) قوله تعالى فاعبدوا

(الخراسون) الكذابون
بأفة كنانة وقيس غيلان
(ما يهجعون) ما يهجون
بأفة هذيل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (كافرين أى قوم لوط) (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حَبْرَةً مِنْ طِينٍ)
 مطبوخ بالنار (مُسَوَّمَةً) معلّمة عليها اسم من يرمى بها (عِنْدَ رَبِّكَ) ظرف لها
 (لِلْمُسْرِفِينَ) بانيانهم الذكور مع كفرهم (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا) أى قرى قوم لوط
 (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لاهلاك الكافرين (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وهم لوط
 وابنتاه وصفوا بالإيمان والاسلام أى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بحوارحهم الطاعات
 (وَتَرَكْنَا فِيهَا) بعد اهلاك الكافرين (آيَةً) علامة على اهلاكهم (لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فلا يفعلون مثل فعلهم (وَفِي مُوسَى) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في
 قصصه موسى آية (إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ) ملتبسا (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بحجة واضحة
 (فَتَوَلَّى) أعرض عن الإيمان (بِرُكْنِهِ) مع جنوده لانهم له كالركن (وَقَالَ) لموسى هو
 (سَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ) فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) البحر ففرقوا
 (وَهُوَ) أى فرعون (مُلِيمٌ) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
 (وَفِي) اهلاك (عَادٍ) آية (إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) هي التي لا خير فيها لانها
 لا تفعل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور (مَا تَذَرُونَ شَيْءٌ) نفس أو مال (أَتَى عَلَى
 إِلَّا جَمَعْتُهُمُ كَالْزَمِيمِ) كالابالى المتهمت (وَفِي) اهلاك (ثَمُودَ) آية (إِذْ قِيلَ لَهُمْ) بعد
 عبر الناقة (تَمْتَعُوا حَتَّى حِينٍ) أى الى انتهاء آجالكم كما فى آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
 (فَتَوَلَّوْا) تكبروا (عَنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ) أى عن امثاله (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ) بعد مضي الثلاثة
 ايام أى الصيحة المهلكة (وَهُمْ يَنْظُرُونَ) أى بالنهار (فَمَا اسْتَعْلَفُوا مِنْ قِيَامٍ) أى ماقدروا
 على النهوض حين نزول العذاب (وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ) على من اهلكهم (وَقَوْمُ نُوحٍ)
 بالجر عطوف على ثمود أى وفي اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب أى وأهلكنا
 قوم نوح (مِنْ قَبْلُ) أى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) وَالسَّمَاءُ
 بَيْنَهُنَّ أَبْيَدُ) بقوة (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى وأوسع الرجل
 صار ذا سعة وقوة (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا) مهدناها (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) نحن (وَمِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ) متعلق بقوله (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس
 والقمر والسهل والجبل والصحف والشتاء والحاو والهامض والنور والظلمة (لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ) بمحذوف إحدى التامين من الاصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد
 فتعبدونه (فَفَرَّوْا إِلَى اللَّهِ) أى الى ثوابه من عقابه بأن تعصوه ولا تعصوه (إِنِّي لَكُمْ
 مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بين الانذار (وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ
 مُّبِينٌ) يقدر قبل ففروا قل لهم (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا)

ماشتم من دونه نسخت
 بآية السيف (الآية
 الرابعة) قوله تعالى ومن
 يضلل الله فانه من هاد
 الآية تسع منها بآية
 السيف (الآية الخامسة)
 قوله تعالى قل يا قوم
 اصبروا على مكاتكم الآية
 نسخت بآية السيف
 (الآية السادسة) قوله
 تعالى أنت نكحهم بين
 يبادك فيها كانوا فيه
 يختلفون الآية تسع منها
 بآية السيف (الآية السابعة)
 قوله تعالى فمن اهتدى
 فانفسه ومن ضل فانما
 يضلل عليها الآية تسعها
 الله عز وجل بآية
 السيف

(سورة المؤمن)

مكية وجميعها محكم غير
 آيتين (اولاهما) قوله
 تعالى فاصبر ان وعد الله
 حق الآية تسع الاسر
 بالصبر بآية السيف
 (الآية الثانية) قوله
 تعالى فاصبر ان وعد
 الله حق فاما ربك بعض
 الذى نعدم نسخت أيضا
 بآية السيف

(سورة فصلات مكية)

وجميعها محكم غير آية
 واحدة ومى قوله تعالى
 ولا تستوى الحسنة ولا
 السيئة الآية تسخت بآية
 السيف

(فتولي بركته) يعنى
 برهله بلغة كنانة (اليم)
 البحر بلغة توافى التبلية

(سورة الشورى مكية)

وجيها بحكم غير ثمان
آيات أولاهن قوله تعالى
يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في
الارض الآية نسخت
بالآية التي في سورة
المؤمن يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون الذين آمنوا
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى الله حفيظ
علمهم وما انت عليهم بوكيل
الآية نسخت بالآية السيف
(الآية الثالثة) قوله
تعالى فلذلك فادع واستقم
كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم الآية نسخت
بقوله تعالى في سورة
التوبة فاتوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر الآية (الآية
الرابعة) قوله تعالى من
كان يريد حرث الآخرة
زد له في حرثه الآية
نسخت بقوله تعالى في

(ذنوبا) أي نصيبا من
العذاب إفاة هذيل

﴿سورة الطور﴾

(والبحر المسجور) يعني
المتحلي بأنة عامر بن
صعصعة (مسجور) جهت
بأنة خشم (يوم تمور
السماء مورا) أي تلتقي
السماء شيئا وكذلك فإذا
هي تمور بأنة ترفش
قوله تعالى (يوم يدفعون)
يدفعون بلفظة قريش
وكذلك يدفع اليهم

هو (متاحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر أو مجنون تكذيب
الامم قبلهم رسالهم بقولهم ذلك (أتواصوا) كلهم (به) استفهام بمعنى النفي (بل هم قوم
طاغون) جمعهم على هذا القول ظنيانهم (فتول) أعرض (عنهم) فما أنت بمكلمهم (لأنك
بلغتهم الرسالة) (وذكر) عظم بالقرآن (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى
أنه يؤمن (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لأن
الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك برئت هذا القلم لا كتب به فانك قد لا تكتب به
(ما أريد منهم من رزق) لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا
غيرهم (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد (قاب للذين ظلموا) أنفسهم
بالكفر من أهل مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم)
المالكين قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب أن أخرتهم إلى يوم القيامة (فويل) شدة عذاب
(للذين كفروا من) في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة

سورة الطور

(مكية تسع وأربعون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والطور) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور في رق منشور) أي
التوراة أو القرآن (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا (والصفى المرفوع)
أي السماء (والبحر المسجور) أي المماور (إن عذاب ربك لواقع) ازيل بسحقه (مالة
من دافع) عنه (يوم) معمول لواقع (تمور السماء مورا) تتحرك وتدور (وتسير الجبال
سيراً) تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذابين)
للسل (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يتشغلون بكفرهم (يوم يدعون إلى
نار جهنم دغيا) يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيما (هذه النار التي كنتم
بها تكذبون أفسحز هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر
(أم أنتم لا تبصرون أصاؤها فاصبروا) عليها (أو لا تبصروا) صبركم وجزعكم (سواء
عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه (إن المتقين
في جنات ونعيم فأكين) متلذذين (بما) مصدريه (آثامهم) أعطاهم (ربهم) وقاهم ربهم

عَذَابَ الْجَحِيمِ) عطفًا على آتاهم أي باتيتهم ووقايتهم ويقال لهم (كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْثَا) حال أي مهنتين (يَا) الباء سببية (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَكِبِينَ) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ) بمضها إلى جنب بعض (وَزَوْجَاتُهُمْ) عطف على في جنات أي قرانهم (بِحُورٍ عِينٍ) عظام الاعين حسنان (وَالَّذِينَ آمَنُوا) مبتدأ (وَأَتَبَعْنَاهُمْ) معطوف على آمنوا (ذُرِّيَّتَهُمْ) الصغار والكبار و (بِإِيمَانٍ) من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر (أَتَقْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) المدكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ) بفتح الهم وكسرهما نقصانهم (مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) يزداد في عمل الاولاد (كُلُّ أَمْرٍ يُبَا كَسِبَ) من عمل خير أو شر (رَهِيْنٌ) مرهون يؤخذ بالشرو ويجازى بالخير (وَأَمَذْنَاهُمْ) زدنهم في وقت بعد وقت (بِقَا كَيْتٍ وَلَحْمٍ ثَمًا يَشْتَهُونَ) وإن لم يصرحوا بطلبه (يَتَنَازَعُونَ) يتماطون بينهم (فِيهَا) أي الجنة (كَأْسًا) خمر (لَا تَغْوِي فِيهَا) أي بسبب شرها يقع بينهم (وَلَا تَأْتِيهِمْ) به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) للخدمة (غِلْمَانٌ) أرقاء (لَهُمْ كَأْسُهُمْ) حسنًا ولطافة (لَوْ لَوْ مَكُونُونَ) مصون في الصدف لانه فيها أحسن منه في غيرها (وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يسأل بعضهم بعضا كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة (قَالُوا) إيمان إلى علة الوصول (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلَانَا) في الدنيا (مُشْفِقِينَ) يخافين من عذاب الله (فَمَنْ اللَّهُ عَالِمًا) بالمعصية (وَوَقَانَا عَذَابَ السَّعِيرِ) أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيمان أيضا (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ) أي في الدنيا (نَدْعُوهُ) أي نعبد موحدين (إِنَّهُ) بالكسر استئنافا وإن كان تعليلا معنى وافتتح تعليلا لفظ (هُوَ الْبَرُّ) المحسن الصادق في وعده (الرَّحِيمُ) العظيم الرحمة (فَذَكَّرْ) دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لا كاهن مجنون (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) أي بانهامه عليك (يَكَاهِنٍ) خبر ما (وَلَا يَجْنُونَ) معطوف عليه (أَمْ) بل (يَقُولُونَ) هو (شَاعَرَ تَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا) حدث الدهر فيهلك كغيره من الشمر (قُلْ تَرَبَّصُوا) هلاك (فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ) هلاككم فمذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ) عقولهم (بِهَذَا) أي قواهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أي لا أمرهم بذلك (أَمْ) بل (هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) بهادهم (أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ) اختلاق القرآن لم يخلقه (بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ) استكبارا فإن قالوا اختلقه (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ) محتاق (مِنْهُ) إن كانوا صادقين (في قولهم) (أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) أي خالق (أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بشيء خالق ولا معدوم مخلوق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم

سورة مبعث من كان يريد العاجلة عجلاله الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه اسم إلا المودة في القربى الآية مختلف في نسخها بنسخ قوله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لعمركم الآية (الآية السادسة) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون الآية (الآية السابعة) قوله تعالى ولم انتصر به ظلمه فأوشك ما همهم من سبيل الآيات نسيته قوله عز وجل ولم يصبر وفغرا ذلك لمن عز الامور (الآية الثامنة) قوله تعالى فاذ أمرضوا في أرومستاك عليهم حفظ الآية نسخا بالآية السيف

(سورة الزخرف مكية)

وجيم ما يحكم غير آتية أولا قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصنع منهم وقل سلام الآية نسخت بآية السيف

(سورة الدخان)

مكية وجيم محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى في آخها فارتقب انهم مرتقبون نسخت بآية (وما انهم من عملهم من شيء) يعني نقصانهم بآية خير

السيف

﴿سورة الجاثية﴾

مكية وجميعها محكم خبر آية واحدة قوله تعالى للذين آمنوا يغفروا الذين لا يرجون أيام الله الآية نزلت في عمر بن الخطاب ثم نسخت بآية السيف

﴿سورة الاحقاف﴾

مكية وجميعها محكم خبر آيتين اولاهما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يعقل لي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين نسخت بقوله تعالى اما فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الاية الثانية) قوله تعالى فاصبر كما صبرا ولولا العزم من الرسل ففسخ مماها بآية السيف

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

عليه وسلم

اختلف فيها هل هي مكية او مدنية وجميعها محكم خبر آية واحدة وهي قوله تعالى فاما ما بعد واما فداء نزع ان الفساد بآية السيف وقيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيتان مدنيستان الثانية منها قوله تعالى ولا يستأكم اموالكم الآية نسخت بقوله ان يستأكموها فينفكم بظهور او يخرج افضا لاكم

لا يوحده و يؤمنون برسوله و كتابه (اَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) ولا يقدر على خالقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ) به والا لآمنا بنبية (اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ) من النبوة والرزق وغيرها فيخصموا من شاؤا بما شاؤا (اَمْ هُمْ الْمُسْتَطْرُونَ) المستطرون الجبارون وفعله سيطر ومثله ييطر ويقر (اَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ) مرق الى السماء (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) أى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك (فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ) أى مدعى الاستماع عليه (يَسْأَلُطَانُ مُبِينٌ) بحجة بينة واضحة واشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى (اَمْ لَهُ الْبَنَاتُ) أى يزعمكم (وَلَكُمْ الْبَنُونَ) تعالى الله عما زعموه (اَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا) على ما جنتهم به من الدين (فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ) غرم ذلك (مُتَقَلُونَ) فلا يسلون (اَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) أى علمه (فَهُمْ يَكْتُمُونَ) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة بزعمهم (اَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا) بك ليهلكوك في دار الندوة (فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمُسْكِدُونَ) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم بيدر (اَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) به من الآلهة والاستغفار بأم في مواضعها للتوبيخ والتوبيخ (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا) بعضها (مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أى تهدينا لهم (يَقُولُوا) هذا (سَحَابٌ مَرْكُومٌ) متراكب نرعى به ولا يؤمنوا (فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) يموتون (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِهِمْ) عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون (يَمْهَمُونَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بِكَفَرِهِمْ (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) أى في الدنيا قبل موتهم فمذبذبا بالجوع والقمحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ان العذاب ينزل بهم (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) بامهالهم ولا يعجز صدرك (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) برأى منا نراك ونحفظك (وَسَبِّحْ) متلبسا (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أى قل سبحان الله وبحمده (حِينَ تَقُومُ) من منامك أو من مجلسك (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) حقيقة أيضا (وَإِذَا بَرَأَ النَّجُومَ) مصدر أى عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الاول العشائين وفي الثاني

الفجر وقيل الصبح

سورة النجم

(مكية ثنتان وستون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وَالنَّجْمِ) الثريا (إِذَا هَوَى) غاب (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) محمد عليه الصلاة والسلام
 عن طريق الهداية (وَمَا غَوَى) ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد (وَمَا يَنْطِقُ)
 بما يأتكم به (عَنِ الْهَوَى) هوى نفسه (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) إليه (عَلَّمَهُ)
 إياه ملك (شَدِيدُ الْقُوَى) ذو مِرَّةٍ (قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ) أو منظر حسن أى جبريل عليه السلام
 (فَاسْتَوَى) استقر (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) أفق الشمس أى عند مطالها على صورته
 التى خالق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد أسد الأفق الى المغرب فخر
 مغشياً عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التى خالق عليها فواعد بحراء فقبل
 جبريل له في صورة الأدميين (ثُمَّ دَنَا) قرب منه (فَتَدَلَّى) زاد في القرب (فَكَانَ)
 منه (قَابَ) قدر (قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فَأَوْحَى)
 تعالى (إِلَى عَبْدِهِ) جبريل (مَا أَوْحَى) جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
 الموحى تعظيماً لشأنه (مَا كَذَبَ) بالتحذيف والتشديد أنكر (الْفُؤَادُ) فؤاد النبي
 (مَا رَأَى) ببصره من صورة جبريل (أَفْتُمَارُونَ) تجادلونه وتغالونه (عَلَى مَا يَرَى)
 خطيب المشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل (وَلَقَدْ رَآهُ) على
 صورته (نَزْلَةً) حرة (أُخْرَى) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لما أسرى به في السموات وهى
 شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)
 تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين (إِذْ) حين (يَنْفُثُ السَّيِّدَةُ مَا يَنْفُثُ) من
 طير وغيره واذ ممولة لراة (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) من النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا طَفَى)
 أى ما مال بصره عن مراءيه المقصود له ولا جاوزته تلك الليلة (لَقَدْ رَأَى) فيها (مِنْ)
 آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) أى العقالم أى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفراً أخضر سد أفق
 السماء وجبريل له ستمائة جناح (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ) للتين قبلها
 (الْأُخْرَى) صفة ذم للثالثة وهى أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها
 تشفع لهم عند الله ومفعول رأيت الاول اللات وما عطف عليه والثاني مخدوف والمعنى
 أخبروني أهذه الاصنام قدرة على شئ ما فتمبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما

الآية

(سورة النجم مدنية)

باجماع فيها ناسخ وليس
فيها منسوخ

(سورة الحجرات

مدنية)

لأناسخ فيها ولا مد

(سورة قى مكية)

باجماع وجهها محكم الا

آيتين احدهما قوله تعالى

فانصبر على ما يقولون الآية

نسخ الصبر بآية السيف

(الآية الثانية) قوله

تعالى نحن أعلم بما يقولون

هذا محكم وما أنت عليهم

بجبر نسخ بآية السيف

(سورة الذاريات مكية)

وفيها من المنسوخ آيتان

احدهما قوله تعالى وفي

أموالهم حق للسائل

والمحرور الآية نسخ

ذلك بآية الزكاة الثانية

قوله تعالى فتول عنهم

فأنت عماوم نسخت

بقوله بعدما وذكر قال

الذكرى تنفع المؤمنين

(سورة الطور)

مكية وجهها محكم غير

آية واحدة وهى قوله

تعالى واصبر لحكم ربك

فأنك بأعيننا الآية نسخ

الصبر منها بآية السيف

(سورة النجم مكية)

وجهها محكم غير آيتين

(سورة النجم)

(ذو مرة فاستوى)

ذو قوة باقة قرين

زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل (أَلَكُمُ اللَّذِكْرُ وَلَهُ الْآخِرَةُ
تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى) جائرة من ضارزه يهينه اذا ظلمه وجار عليه (إِنْ هِيَ) أي ما
المذكورات (إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا) أي سميت بها (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ) أصناما تعبدونها (مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا) أي بعبادتها (مِنْ سُلْطَانٍ) حجة وبرهان (إِنْ) ما (يَتَّبِعُونَ) في
عبادتها (إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى
(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم
يرجعوا عما هم عليه (أَمْ لِلْإِنْسَانِ) أي لكل انسان منهم (مَا تَمَنَّى) من أن الاصنام تشفع
لهم ليس الأمر كذلك (قِيلَ لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) أي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريد
تعالى (وَكَمْ مِنْ مَلَائِكَةٍ) أي وكثير من الملائكة (فِي السَّمَوَاتِ) وما أكرمهم عند الله
(لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ) لهم فيها (لِمَنْ يَشَاءُ) من عباده
(وَيَرْضَى) عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه (إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ
تَسْمِيَةً الْآخِرَةَ) حيث قالوا هم بنات الله (وَمَا لَهُمْ بِهِ) بهذا القول (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) ما
(يَتَّبِعُونَ) فيه (إِلَّا الظَّنَّ) الذي تخيلوه (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) أي عن
العلم فيما المطالب فيه العلم (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا) أي القرآن (وَلَمْ يُرِدْ
إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وهذا قبل الامر بالجهاد (ذَلِكَ) أي طالب الدنيا (مُبْتَغَاهُ مِنْ
الْعِلْمِ) أي نهاية علمهم أن أنزوا الدنيا على الآخرة (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى) أي عالم بهما فيجازيهما (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
أي هو مالك لذلك ومنه الفضل والمهتدي بضل من يشاء ويهدي من يشاء (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا) من الشرك وغيره (وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات
(بِالْحُسْنَى) أي الجنة وبين المحسنين بقوله (الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
الْأَمْسَرَ) هو صغار الذنوب كالنظر والقبلة والمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن الامم يعفر
باجتساب الكبائر (إِنْ رَبُّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَةِ) بذلك وقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول
صلاتنا صيامنا حجنا (هُوَ أَعْلَمُ) أي عالم (بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ) أي خلق
أباكم آدم من التراب (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ) جمع جنين (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا
أَنْفُسَكُمْ) لا تتركوها أي على سبيل الاعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن
(هُوَ أَعْلَمُ) أي عالم (بِمَنْ آتَقَى) أفرأيت الذي تولى (عَنْ الْإِيمَانِ) أي ارتد لما عير به
وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المير له أن يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه

احداهما قوله تعالى فاعرض
عن تولى من ذكرنا
الآية منسوخة بآية
السيف (الثانية) قوله
تعالى وأن ليس للانسان
الا ما سعى نسخت بقوله
تعالى والذين آمنوا
وابتغيتهم ذريتهم بايمان
الآية فيجعل الولد الطفل
يوم القيامة في غير ان آية
ويشفع الله تعالى الآباء
في الابناء والابناء في
الآباء ويدل على ذلك قوله
تعالى آباؤكم وأباؤكم
لا تدرون أيهم أقرب
لكم نقلا

(سورة الرحمن مكية)

وجبهما محكم ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية)

أجمع المفسرون على ان
لا ناسخ فيها ولا منسوخ
الا قول مقاتل بن سليمان
فانه قل نسخ منها قوله
تعالى ثلثة من الاولين
وقليل من الآخرين
نسخت بقوله تعالى ثلثة من
الاولين وثلثة من الآخرين
الآية

(سورة الحديد مدنية)

الا في قول السكاكي فانها
مكية وليس فيها ناسخ ولا
منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجبهما محكم غير آية
واحدة وهي قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذا
ناجيتهم الرسول فقدموا

وأعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قليلاً) من المال المسبى (وأكثدي) منع الباقي
 مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الجفر
 (أعنده علم الغيب فهو يري) يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو
 الوليد بن المغيرة أو غيره وجلة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني (أم) بل (لم)
 يدياً بما في صحف موسى (أسفار التوراة أو صحف قبلها) (و) صحف (إبراهيم) الذي
 وفي (تم ما أمر به نحو واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمنن وبيان ما) أن لا تزرز وأزرز
 وزر آخرى (الخ وان مخففة من الثقيلة أى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وأن) أي انه
 (ليس إلا نسان إلا ما سعى) من خير فليس له من سمى غيره الجبرشي (وأن سعية
 سوف يري) أى يبصر في الآخرة (ثم يجزيه آتجزاء الآ وفي) الا كل يقال جزية
 سميه وبسبه (وأن) بالفتح عطفاً وقرئ بالكسر استثناءً وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون
 الجمل في الصحف على الثاني (إلى ربك ألتئني) المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
 (وأنه هو أضحك) من شاء أفرسه (وأبكي) من شاء أحزنه (وأنه هو أمات) في الدنيا
 (وأحيا) للبعث (وأنه خلق الأزواج) الصنفين (الذكور والآننى من نطفة) منى
 (إذا تمني) تصب في الرحم (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الآخرة) الحلقة الآخرة
 للبعث بعد الحلقة الاولى (وأنه هو أغني) الناس بالكفاية بالاموال (وأقني) أعطى المال
 المتخذ قنية (وأنه هو رب السمري) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
 (وأنه أهلك عاداً الآلى) وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضما وبلا همزة هي قوم
 عاد والآخرة قوم صالح (وتمودا) بالصرف اسم اللأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف
 على عاداً (فسا أبني) منهم أحداً (وقوم نوح من قبل) أي قبل عاد ونود أهالكناهم
 (إنهم كانوا هم أظلم وأظنى) من عاد ونود اطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف
 سنة الا خمسين عاماً وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه (والمؤتبكة) وهي قري
 قوم لوط (أهوي) أسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى لأرض بأمره جبريل بذلك
 (ففساها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشي) أبهم تهويلاً وفي هود فجعلنا عاليها سافلها
 وأمطرنا عليها حمارة من سميل (فبأي آلاء ربك) أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته
 (تماري) تشكك أيها الانسان أو تكذب (هذا) محمد (نذير من النذر الآلى)
 من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل اليكم كما أرسلوا الى أقوامهم (أرفق الآزفة)
 قربت القيامة (ليس لها من ذون الله) نفس (كاشفة) أى لا يكشفها ويظهرها الا هو
 كقوله لا يجليها لوقتها الا هو (أفن هذا الحديث) أي القرآن (تعجبون) تكذبون

بين يدي نحوكم صدقة
 الآية نسخت قوله تعالى
 ألقمهم أن تقدوا بين
 يدي نحوكم صدقات
 الآية فليسخ الله تعالى ذلك
 بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
 والطاعة لله والرسول

(سورة الشرح المدنية)

ليس فيها مدوخ
 وفيها ناسج وهو قوله
 نسالي ما أفاء الله على
 رسوله من أهل الثرى
 الآية نسخ الله تعالى بها
 آية الانفال يستلواك عن
 الانفال

(سورة الممتحنة المدنية)

وفيها من الممدوخ ثلاث
 آيات اولاه قوله تعالى
 لا ينهاكم الله عن الذين
 لم يقاتلوكم في الدين الآية
 نسخت بقوله تعالى ايها
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
 في الدين وأخرجوكم من
 دياركم الآية وهذا مما
 نسخ فيه العموم بتفسير
 المخصوص (الثانية)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 امنوا اذا جاءكم المؤمنات
 مهاجرات فامتحنوهن
 الآية نسخت قوله تعالى
 فلا ترجعوهن الى الكفار
 الآية وقبل نسخت بقوله
 نسالي براءة من الله
 ورسوله (الثالثة) قوله
 تعالى وان فاتكم شيء
 من أزواجكم الى
 الكثرة فعاتبهم الى قوله
 واتقوا الله الذين أنتم
 به مؤمنون نسخت بآية

(وَتَضْحَكُونَ) استهزاء (وَلَا تَبْكُونَ) لسماع وعده ووعيدته (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) لا هون غافلون عما يطلب منكم (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ) الذي خلقكم (وَأَعْبُدُوا) ولا تسجدوا للآصنام ولا تعبدوها

سورة القمور

(مكية إلا سبعمائة آية)

(وهي خمس وخمسون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) قربت القيامة (وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ) انقلب فلقين على أبي قبيس وقميعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدا رواه الشيخان (وَأِنْ يَرَوْا) أى كفار قريش (آيَةً) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا) هذا (سِحْرٌ مُّسْتَعَرَّ) قوى من المرة القوة أو دائم (وَكَذَّبُوا) النبي صلى الله عليه وسلم (وَاتَّبَعُوا أَتْوَاهُمْ) فى الباطل (وَكُلُّ أَمْرٍ) من الخير والشر (مُسْتَقَرٌّ) بأهله فى الجنة أو النار (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآثَانِ) أخبار أهلاك الأمم المكذبة وسلمهم (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرتة وزجرتة نهية بملقطة وما موصولة أو موصوفة (حِكْمَةٌ) خبر مبتدا محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بِالْبَنَةِ) تامة (فَمَا تُغْنِي) تنفع فيهم (الَّذُنُورُ) جمع نذير بمعنى منذر أى الامور المندرة لهم وما للنفى أو الاستفهام الانكارى وهي على الثاني مفعول مقدم (فَقَوْلٌ عَصِيٌّ) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) هو اسم فيل وناصب يوم يخرجون بعد (إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ) بضم الكاف وسكونه أى منكركه تنكره النفوس لشدة وهوال حساب (خَاشِعًا) ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة (أَبْصَارُهُمْ) حال من فاعل (يُخْرَجُونَ) أى الناس (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله (مُطِيعِينَ) أى مسرعين ماديين أعذتهم (إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ) منهم (هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ) أى صعب على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) قبل قريش (قَوْمُ نُوحٍ) تأنيث الفعل لمعنى قوم (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) نوحا (وَقَالُوا بِحُجُونٍ وَازْدُجِرَ) أى اتهموه بالسب وغيره (فَدَعَا رَبُّ أَنِّي) بالفتح بأنى (مَغْلُوبٌ فَأَتْتَصَرَّ فَفَتْحَا) بالتحريك والتشديد

السيف
(سورة الصف مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الجمعة مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المنافقون مدنية)

وجميعها معكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالتاسخ قوله تعالى سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية

(سورة التغابن)

مدنية فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالتاسخ قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق مدنية)

وجميعها معكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالتاسخ قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم الآية

(سورة التحريم مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المائدة مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة النمل مكية)

وجميعها معكم غير آيتين

(سورة القدر مكية)

(سورة القدر مكية) ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) منصب انصبابا شديداً (وَقَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) تبع (فَالْتَقَى آلَمَاهُ) ماء السماء والارض (عَلَى أَمْرٍ) حال (قَدْ قُدِرَ) قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقاً (وَحَمَلْنَاهُ) أى نوحاً (عَلَى) سفينة (ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسُرٍ) وهو ما نشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) بحر أى منا أي محفوظة (جَزَاءً) منصوب بفعل مقدر أى أغرقوا انتصاراً (لِمَنْ كَانَ كُفْرًا) وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرىء كفر بناء للفاعل أى أغرقوا عقاباً لهم (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا) أبقينا هذه الفعلة (آيَةً) لمن يعتبر بها أى شاخ خبرها واستمر (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ) معتبر ومتعظ بها وأصله مذكر أبدات التاء دالاً ماملة وكذا المعجزة وأدغمت فيها (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) أي انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقتراز بوقوع عذابه تعالى بالملكدين لنوح موقعه (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ) متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر أى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كَذَّبَتْ عَادٌ) نبيهم هوداً فعذبوا (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وقد بينه بقوله (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) أى شديدة الصوت (فِي يَوْمٍ يُوحَسِرُونَ) شوم (مُسْتَمِرٌّ) دائم الشوم أو قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تَتَزَعُّ الْأَنْسَامُ) تقالهم من حفر الارض المنسدين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتندق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد (كَأَنَّهُمْ) وحالم ما ذكر (أَغْجَارٌ) أصول (تُخَلَّى مُثْقَرُونَ) منقطع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل اطولهم وذكر هنا وأنت في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ) جمع نذير بمعنى منذر أى بالامور التي أنذرتهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتوبوه (فَقَالُوا أَأَبْشَرًا) منصوب على الاشتغال (مِنَّا وَاحِدًا) صفتان لبشرًا (تَنْبِئُهُ) مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف تنبيهه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أى لا تنبيهه (إِنَّا إِذَا) أى ان اتبعناه (لَفِي ضَلَالٍ) ذهاب عن الصواب (وَسَعِيرٍ) جنون (أَلْقَيْنَا) بمحققة الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذِّكْرُ) الوحى (عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا) أى لم يوح اليه (بَلْ هُوَ كَذَّابٌ) في قوله انه أوحى اليه ما ذكر (أَشِرٌّ) متكبر بطر قال تعالى (سَيَمُومُونَ غَدًا) في الآخرة (مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشِرِّ) وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً (إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ) يخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا (فِتْنَةً) فتنة (لَهُمْ) ليعتبرهم

احداها فندرى ومن
يعتدل بها الحديث
نسخت بآية السيف
(الثانية) قوله تعالى فاصبر
لحكم ربك نسخت بآية
السيف

(سورة الحاقة مكية)

لانسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المعارج مكية)

وجيها معكم غير آية

واحدة وهي قوله تعالى

ندبرهم يخوضوا وباءوا

الآية نسختها بآية السيف

(سورة نوح عليه

السلام مكية)

وجيها معكم لانسخ فيها

ولا منسوخ

(سورة الجن مكية)

وجيها معكم لانسخ فيها

ولا منسوخ

(سورة المزمل مكية)

فيها ست آيات منسوخات

أولاهن قوله تعالى يا أيها

المزمل قم الليل الا قليلا

نسخت بقوله تعالى الا

قليلا والليل بالنصف

والنصف بقوله تعالى

أو اتق من الله الى

الملك وقول لا ثقلا نسخت

بقوله تعالى يريد الله أن

يخفف عنكم (الرابعة)

(ذات ألوح ودسر)

الدسر المسامير الواحد

دسر باقة هذيل (فهل

من مدكر) يعني متفكر

بلغة تريض

(فَأَرْقِبْهُمْ) يا صالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (وَأَصْطَلِبْ) اعطاء بدل من
 تاء الافتعال أى اصبر على أذاهم (وَنَبِّهْهُمْ أَنْ آتَاءَ قِسْمَةً) مقسوم (بَيْنَهُمْ) وبين الناقة
 فيوم لهم ويوم لها (كُلُّ شَرِبٍ) نصيب من الماء (يُحْتَضَرُ) يحضره القوم يومهم والناقة
 يومها فبادوا على ذلك ثم ملوه فموا بقتل الناقة (فَأَذَوْا صَاحِبَهُمْ) قداراً ليقنم (قَتَمَاطَى)
 تناول السيف (فَمَرَّ) به الناقة أى قتلها موافقة لهم (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) أى
 انذاري لهم بالهذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وبينه بقوله (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً
 فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ) هو الذى يجعل انتمى حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن
 فيها من الذئاب والسياب وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم (وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلَّذِ كَرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ) أى بالامور المندرة لهم على لسانه
 (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا) ريحاً ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون ملء
 الكف فهلكوا (إِلَّا آلَ لُوطٍ) وهم أبنتاه معه (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) من الاسحار أى وقت
 الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع العصرف لانه معرفة معدول عن السحر
 لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بأل وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولاً قولان وعبر عن
 الاستثناء على الاول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وان كانت من المجلس تسماً
 (نَمَةً) مصدر أى انعاماً (مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ) أى مثل ذلك الجزاء (نَجْزِي مَنْ
 شَكَرَ) أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما (وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ) خوفهم لوط
 (بَطْشَتْنَا) أخذتنا ايهم بالهذاب (قَتَمَارًا) تجادلوا وكذبوا (بِالنُّذْرِ) بانذاره (وَلَقَدْ
 رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ) أى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين أتوه فى صورة الاضياف ليختبئوا
 بهم وكانوا ملائكة (فَلَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) أعيننا وجعلناها بلاشق كباقي الوجه بأن صدقها
 جبريل بجناحه (فَذُوقُوا) قلنا لهم ذوقوا (عَذَابِي وَنُذْرٍ) أى انذارى وتخويفى أى عثرته
 وفائدته (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً) وقت الصبح من يوم غير معين (عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ) دائم
 متصل بعذاب الآخرة (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِ كَرِ فَهَلْ مِنْ
 مُدَّكِرٍ) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ) قومه معه (النَّذْرُ) الانذار على لسان موسى وهرون فلم
 يؤمنوا بل (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا) أى التمس التى أوتيتها موسى (فَأَخَذْنَاهُمْ) بالهذاب
 (أَخَذَ عَزِيزٍ) قوى (مُتَدِيرٍ) قادر لا يعجزه شئ (أَمْ كُفَّارُكُمْ) يا قريش (خَيْرٌ مِنْ
 أُولَئِكَ) المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يمسذبوا (أَمْ لَكُمْ) يا كفار قريش
 (بَرَاءَةٌ) من الهذاب (فِي الزُّبُرِ) الكتب والاستفهام فى الموضوعين بمعنى النفى أى ليس
 الامر كذلك (أَمْ يَقُولُونَ) أى كفار قريش (نَحْنُ جَمِيعٌ) أى جمع (مُتَشَصِّرٌ) على عهد

قوله تعالى واحجرهم
 هجر ا جحلا نسخت بآية
 السيف (الخامسة) قوله
 تعالى وذرى المستكبرين
 الآية نسخت بآية السيف
 (السادسة) قوله تعالى
 فن شاء انخذ الي ربه
 سبيلا نسخت بقوله تعالى
 وما تشؤن الا ان يشاء
 الله وقيل نسخت بآية
 السيف

﴿ سورة المذرمكية ﴾

وجمها بحكم غير آية
 واحدة وهى قوله تعالى
 ذرى ومن عقت وحيداً
 يعنى به الوليد بن المغيرة
 الخزومي نسخت بآية
 السيف

﴿ سورة القيامة مكية ﴾

وجمها بحكم أى غير
 قوله تعالى لا تحرك به
 لسانك لتعجل به نسخ
 ماها لا تعجلها بقوله
 سنقرئك فلا تنسى

﴿ سورة الانسان مكية ﴾

ونحو اختلاف وجمها
 بحكم غير آيتين احداهما
 قوله تعالى فاصبر لحكم
 ربك ولا تطلع منهم آنفاً
 وكفورا نسخت بآية

السيف (الآية الثانية)

قوله تعالى ان هذه تذكرة
 فن شاء انخذ الى ربه
 سبيلا نسخت بآية
 السيف

﴿ سورة المرسلات مكية ﴾

وجمها بحكم
 (سورة النبأ)
 مكية وجمها بحكم

ولما قال أبو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الثُّبُرَ) فهزموا ببدر
ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ) بالعذاب (وَالسَّاعَةُ) أي عذابها
(أَذَى) أعظم بلية (وَأَمْرٌ) أشد مرارة من عذاب الدني (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ)
هلاك بائق في الدنيا (وَسَمِيرٌ) نار مسخرة بالتشديد أي مهيبة في الآخرة (يَوْمَ يُسْحَبُونَ
فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أي في الآخرة ويقال لهم (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) اصابة جهنم لكم
(إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ) منصوب بفعل يفسره (خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) بتقدير حال من كل شيء مقدر
وقرى كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وَمَا أَمْرُنَا) شيء نريد وجوده (إِلَّا) مرة (وَاحِدَةٌ)
كأنصح بالبر في السرعة وهي قول كن فيوجد انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ) أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية (فَقُلْ مِنْ
مُدَّكِرٍ) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا وتعظوا (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ) أي العباد مكتوب
(فِي الزَّبْرِ) كتب الحفظة (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ) من الذنوب أو العمل (مُسْتَطَرٌّ) مكتوب
في اللوح (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) بساكنين (وَنَهْرٍ) أريد به الجنس وقرئ بضم النون
والهاء جمعاً كأشد وأشد المعنى انهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخرر) في
متعد صديق (محاسن حق لا الهو فيه ولا تأثم أريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في
محاسن امن الجنات سالمة من اللغو والتأثم بخلاف محاسن الدنيا فقل أن نسلم من ذلك
وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق ببطل البعض وغيره (عِنْدَ مَا لَيْكَ) مثال مباغة
أي عزيز الملك واسمه (مُقَدَّرٍ) قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة الى الرتبة
والقرينة من فضله تعالى

سورة الرحمن

(مكية أو بالأبسط منه في السموات والأرض الآية فدينية)

(وهي ست أو ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ) من شاء (الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ) أي الجنس (عَلَّمَهُ آيَاتٍ) النطق
(لَشَّمْسٍ وَالْحَرِّ بِحُسْبَانٍ) بجهريان (وَالنَّجْمِ) ما لامق له من اليبات (وَالشَّجَرِ) ماله
ساق (يَسْجُدَانِ) يخضعان بما يراهما (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) أثبت العدل
(أَلَّا تَقْلَبُوا) أي لأجل أن لا تنجسوا (فِي الْمِيزَانِ) ما يوزن به (وَأَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
بالعدل (وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) تفسدوا الموزون (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا) أثبتها (لِلْأَنَامِ)

(سورة النازعات مكية)

وجميعاً بحكم

(سورة عبس مكية)

وجميعاً بحكم الاقوله
تعالى كلا انها تذكره
فن شاء ذكره الآية
نسخت بقوله وما نشأؤن
الا أن يشاء الله رب
العلمين

(سورة الانفطار مكية)

وجميعاً بحكم

(سورة المطافين)

نزلت في الهجرة بين
مكة والمدينة وجميعاً
معكم

(سورة الطارق مكية)

جميعاً معكم غير آية
واحدة وهي قوله تعالى
فهل الكافرين أمهم
رويدا نسخت بآية
السيف

(سورة الأعلى مكية)

وجميعاً معكم فيها نسخ
وليس فيها منسوخ
فالناسخ قوله تعالى
صنعتك فلا تنسى

(سورة الفاشية مكية)

وفيها آية منسوخة وهي
قوله تعالى لست عليهم
بمسيطر نسخت بآية
السيف

(سورة الفجر)

(ان المجرمين في ضلال

وسمى) يعني في جوارن

بالغة هـ

للخلاق الانس والجن وغيرهم (فِيهَا فَايَكُهُ وَالنَّخْلُ) المهود (ذَاتُ الْأَكْمَامِ) أوعية
 طلعتها (وَالْحَبُّ) كالحنطة والشعير (ذُو الْعَصْفِ) التبن (وَالزَّيْتَانُ) الورق أو المشوم
 (فَيَايَ آلَاءِ) نعم (رَبِّكُمْ) أيها الانس والجن (تُكْذِبَانِ) ذكرت احدي وثلاثين
 مرة والاستغناء فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قل قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكونا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت
 عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
 نكذب فلك الحمد (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) آدم (مِنْ صَلَافٍ) طين يابس يسمع له صلصلة أي
 صوت اذا نقر (كَأَنَّخَارِ) وهو ما طبع من الطين (وَخَاقَ الْجَانِ) أبا الجن وهو ابليس
 (مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ) هو لهبها الخالص من الدخان (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ
 رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ (مَشْرِقَ الشِّتَاءِ وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ) (وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) كذلك (فَيَايَ آلَاءِ
 رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ مَرَجٍ (أَرْسَلَ الْبَحْرَيْنِ) العذب والملح (يَلْتَمِيانِ) في رأي العين
 (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) حاجز من قدرته تعالى (لَا يَبْغِيَانِ) لا يبغني واحد منهما على الآخر فيختلطا
 به (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ يُخْرِجُ (بِالْبَنَاءِ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ مِنْهُمَا) من جهوهما
 الصادق بأحدهما وهو الملح (الْأَوَّلُ وَالْمُرْجَانُ) خرز احمر أو صغار اللؤلؤ (فَيَايَ آلَاءِ
 رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ (السُّفُنُ) المُنَشَّاتُ (فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ)
 كالجبال عظما وارتفاعا (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا (فِي الْأَرْضِ مِنْ
 الْحَيَوَانِ) (فَإِنْ) هالك وعبر بمن نقلها للعقلاء (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) ذاته (ذُو الْجَلَالِ)
 العظمة (وَالْإِكْرَامِ) للمؤمنين بأنعمه عليهم (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (أَيْ بِنَاطِقٍ أَوْ حَالٍ مَا يَخَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّزْقِ
 وَالْمَغْفِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ) (كُلُّ يَوْمٍ) وقت (هُوَ فِي شَأْنٍ) أمر يظهره على وفق ما قدره في
 الازل من احياء وامانة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ سَنَفِرُكُمْ لَكُمْ (سَنَفَعُكُمْ سَابِكُمْ) أيه الثقلان الانس والجن
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (إِنْ أَسْتَعْطَعْتُمْ أَنْ تَتَنَفَّسُوا)
 تخرجوا (مِنْ أَفْطَارٍ) نواحي (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْزَلُوا) أمر تعجز (لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا
 بِسُلْطَانٍ) بقوة ولا قوة لكم على ذلك (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
 شَوْارِظُ مِنْ نَارٍ (هُوَ لَهْبُهَا الْخَالِصُ مِنَ الدِّخَانِ أَوْ مَعَهُ) (وَنَحَّاسٌ) أي دخان لا لهب فيه
 (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) تمنمان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمْ) تُكْذِبَانِ
 فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ (انْزَجَتْ أَبْوَابَ النَّزُولِ الْمَلَائِكَةِ) (فَكَأَنَّتْ وَرْدَةٌ) أي مثلها حمرة

مكية وجميعها محكم

(سورة البلد)

مكية وجميعها محكم

(سورة الشمس)

مكية وجميعها محكم

(سورة الليل)

مكية وجميعها محكم

(سورة الضحى)

مكية وجميعها محكم

(سورة ألم نشرح)

مكية وجميعها محكم

(سورة التين)

مكية وجميعها محكم

آية وحيدة وهي قوله

تعالى أليس الله بأحكم

الحاكمين نسخ معناها

بآية السيف

(سورة القلم)

مكية وجميعها محكم

(سورة القدر)

مدنية وجميعها محكم

(سورة لم يكن)

مدنية وجميعها محكم

(سورة الزلزلة)

مدنية وجميعها محكم

(سورة والماديات)

مكية وجميعها محكم

(سورة القارعة)

(سورة الرحمن جل

وعلا)

الانعام (الخلق بلفظة

جرهم (المرجان) صفاو

الؤلؤ بلفظة أهل اليمن

(كَذَّابًا) كَلَامٌ عَلَى الْإِنْسَانِ عَلَى خِلَافِ الْعَهْدِ بِهَا وَجَوَابُهَا إِذَا فُتِيَ بِالْأَمْرِ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (عَنْ ذَنْبِهِ وَيَسْأَلُونَ فِي وَقْتٍ آخَرَ فَوَرَبِّكَ لِلنَّاسِ أَلْجَمِينَ وَالْجَانِّ هُنَا وَفِيهَا سَيَاتِي بِمَعْنَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِيهِمَا بِمَعْنَى الْإِنْسِ) (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (أَيَ سَوَادِ الْوَجْهِ وَزُرْقَةِ الْعَيْنِ) (فَيَوْمَئِذٍ بِالْأَمْرِ وَالْأَقْدَامِ فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ (أَيَ تَضُمُّ نَاصِيَةَ كُلِّ مِنْهُمُ إِلَى قَدَمِهِ مِنْ خَلْفٍ أَوْ قَدَامٍ وَيَلْقَى فِي النَّارِ وَيُقَالُ لَهُمْ (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ) بِسَمُونٍ (بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَهَنَّمَ) (مَاءٌ حَارٌّ) (أَن) شَدِيدُ الْحَرَارَةِ يَسْتَعُونَهُ إِذَا اسْتَعَاثُوا مِنَ حَرِّ النَّارِ وَهُوَ مِنْهُ وَهِيَ كَقَاضٍ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ وَلَئِنْ خَافَ (أَيَ لِكُلِّ مِنْهُمُ أَوْ لِمَجْمُوعِهِمْ) (مَتَامَ رَبِّي) قِيَامُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْحِسَابِ فَتَرَكْ مَصِيدَهُ (جَنَّاتٍ فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا (ثَنِيَّةٍ ذَوَاتِ عَلَى الْأَصْلِ وَلَا مَاءَ بَاءَ) (أَفْنَانٍ) أَغْصَانٍ جَمْعُ فَنَنِ كَطَلَلٍ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ (فِي الدُّنْيَا أَوْ كُلِّ مَا يَتَفَكَّهُ بِهِ) (زَوَّجَانِ) نَوْعَانِ رَطْبٍ وَبَاسٍ وَالْمَرْءُ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا كَالْحَنْظَلِ حَلَوٍ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ مُتَكَيِّفِينَ (حَالٌ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَتَنَمَّوْنَ) (عَلَى فُرُشٍ بَطَانِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَخَشَنَ وَالظَّاهِرُ مِنَ السَّنَدَسِ (وَجَنِّي الْجَنَّتَيْنِ) ثَمَرُهَا (ذَانِ) قَرِيبٌ يَنَالُهُ الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فِي الْجَنَّتَيْنِ وَمَا اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَلَالِ وَالْقُصُورِ (قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ) الْعَيْنِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْمُتَكَيِّفِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (لَمْ يَطْمِئْنُوا) يَفْتَضُّونَ وَهِنَّ مِنَ الْحُورِ أَوْ مِنَ نِسَاءِ الدُّنْيَا الْمُدْشَاتِ (إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ (صَفَاءً) (وَالزُّجَّانِ) أَيْ اللَّوْلُؤُ بِيَاضًا (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ (مَا) (جَزَاءُ الْإِحْسَانِ) بِالطَّاعَةِ (إِلَّا الْإِحْسَانُ) بِالنِّعَمِ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ وَبَيْنَ دُونِهِمَا (أَيَ الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ) (جَنَّاتٍ) أَيْضًا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَمَّتَانِ (سُودَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ خَضَرَتِهِمَا) (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاجَتَانِ (فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ لَا يَنْقَطِعَانِ) (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (هُمَا مِنْهَا وَقِيلَ مِنْ نَبِيهَا) (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا (أَيَ الْجَنَّتَيْنِ) وَمَا فِيهِمَا (خَيْرَاتٍ) أَخْلَاقًا (حَسَنَاتٍ) وَجُوهًا (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ شَدِيدَاتُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبِيَاضُهَا (مَقْصُورَاتٌ) مُسْتَوَرَاتٌ (فِي الْحَيَامِ) مِنْ دَرَجَاتٍ مُضَافَةً إِلَى الْقُصُورِ شَبِيهَةٌ بِالْقُدُورِ (فَيَايَ) آيَةُ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِئْنُوا إِنْسٌ قَبْلَهُمْ

مكية وجميعها محكم
(سورة التكاثر)

مكية وجميعها محكم

(سورة العصر)

مكية وجميعها محكم وفيها اختلاف والموسخ فيها آية واحدة وهي قوله تعالى ان الانسان لني خسر ثم نسخت بالاستثناء لقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(سورة الحمدزة مكية)

وجميعها محكم

(سورة الفيل مكية)

وجميعها محكم

(سورة قريش مكية)

وجميعها محكم

(سورة الدين)

نصفها مكي ونصفها مدني من اولها الى قوله ولا يحض على طعام المسكين نزل بمكة في الناس بن وائل السهمي والي آخرها نزل بالمدينة في عبد الله ابن ابي بن ساول رأس المنافقين وجميعها محكم

(سورة الكوثر)

مكية وجميعها محكم

(سورة الكافرون)

فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نسخت بآية السيف

﴿سورة النهر﴾

مدنية وجميعها محكم

﴿سورة تبت مكية﴾

وجميعها محكم

﴿سورة الاخلاص﴾

والفلق والناس﴾

الخلف المفسرون في
تزيان فقال الاكترون
هي مدنية وقال الضحاك
والسدي هي مكيات
وكلان محكم ليس فيهن
ناسخ ولا منسوخ والله
اعلم

قبل أزواجهن (وَلَا جَانَّ فَيَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَكَبِّرِينَ) أي أزواجهن وأعرابه كما
تقدم (عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ) جمع رفرفة أي بسط أو وسائد (وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ) جمع عبقرية أي
طنافس (فَيَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)
تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة

﴿مكية إلا أفهيدا الحديث الآية وثلة من الأولين الآية﴾

﴿وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) قامت القيامة (لَيْسَ لَوْفَتِهَا كَازِبَةٌ) نفس تكذب بأن
تنبأها كما نعتها في الدنيا (حَافِظَةٌ رَافِعَةٌ) أي هي مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ورفع
آخرين بدخولهم الجنة (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) حركت حركة شديدة (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ
بُسًا) فتت (فَكَانَتْ هَبَاءً) غباراً (مُتَبَدِّلًا) متشعراً وإذا الثانية بدل من الأولى
(وَكُنْتُمْ) في القيامة (أَزْوَاجًا) أصنافاً (ثَلَاثَةٌ) فأصحاب الميمنة (وهم الذين يؤتون
كتبهم بأيامهم مبتدأ خبره) ما أصحاب الميمنة (تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة) وأصحاب
المشيمة (أي الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله) ما أصحاب المشيمة (تخفيف لشأنهم
بدخولهم النار) (وَالسَّابِقُونَ) إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ (تأكيد عظمت شأنهم
والخير) (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) في جنات النعيم (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّابِينَ) مبتدأ أي جماعة من
الأمم الماضية (وَقَالِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من
الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر (على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
(مُتَكَبِّرِينَ) عليها متقاربين (حالان من الضمير في الخبر) يطوف عليهم (للخدمة) (وَلَذَانُ
يُحَلِّدُونَ) على شكل الأولاد لا يهرمون (بِأَكْوَابٍ) أقداح لا عرا لها (وَأَبَارِيقَ)
لها عرا وخراطيم (وَكَأْسٍ) إناه شرب الخمر (مِنْ مَعِينٍ) أي خمر جارية من منبع
لا ينقطع أبداً (لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) بفتح الزاي وكسرها من نرف الشارب
وأنرف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا (وَقَاكِهَةً يَمْسَا
يَنْخَرُونَ) والخمر طير يمس يمشون (و) لهم الاستمتاع (حُورٌ) نساء شديديات سواد
العيون وبياضها (عِينٌ) ضغام العيون كسرت عينه بدل ضمها للجحاسة الياء ومفرده عيناه

أفية الامام أبي ذرعة
امرقي في تفسير
غريب ألفاظ القرآن
اسم بند الرحمن الرحيم

الحمد لله اسم الحمد

على أيد عظمت من عهد
وبعد فالعبد نوى أن ينظمها
غريب ألفاظ القرآن عظمت
لكنه ما اعتبر الثواني
ومأني من الحروف تاليا
فاختارت ترتيبا على الحروف
الثاني والثالث في التائيف
وربما زدت لحاجة دعت
مبدا بقلت قالاً أنت
واذكر الحرف بنس المنزل

﴿سورة الواقعة﴾

(بست الجبال بسا) يعني
فتت بلفة كنفه

كحمراء وفي قراءة بجر حور عين (كَمَا مَثَالُ الْأَوَّلِ الْمَكْنُونِ) المصنون (جزاء) مفعول
 له أو مصدر والعامل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) في الجنة (لَنُؤَا) فاحشاً من الكلام (وَلَا تَأْتِيَا) ما يؤثم (إِلَّا) لكن
 (قِيلَا) قولاً (سَلَامًا سَلَامًا) بدل من قِيلَا فانهم يسمعون (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا
 أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ) شجر النبق (مَخْضُودٍ) لا شوك فيه (وَطَلْحٍ) شجر الموز
 (مَنْضُودٍ) بالحل من أسفله إلى أعلاه (وَطَلْحٍ تَمْذُودٍ) دائم (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ) جار
 دائماً (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ) في زمن (وَلَا تَمْنُوعَةٍ) بمن (وَفُرُشٍ مَرْقُوعَةٍ)
 على سرر (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) أي الحور العين من غير ولادة (تَجْعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا)
 عذارى كلما أنهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع (عُرْبًا) بضم الراء وسكونها جمع
 عروب وهي المتعجبة إلى زوجها عشقاً له (أَثْرَابًا) جمع ثرب أي مسطويات في السن
 (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) صلة أنشأنهن أو جمأنهن وهم (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ
 الْآخِرِينَ) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ) ريح حارة من النار تنفذ في
 المسام (وَجَهِيمٍ) ماء شديد الحرارة (وَطَلْحٍ مِنْ يَحْيُومٍ) دخان شديد السواد (لَا بَارِدٍ)
 كثيرة من الظلال (وَلَا كَرِيمٍ) حسن المنظر (لَهُنَّ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) في الدنيا (مَنْزِلِينَ)
 منعمين لا يعبون في الطاعة (وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْخَيْثِ) الذنب (الْعَظِيمِ) أي الشرك
 (وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) في الهمزتين في الموضعين
 التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) بفتح الواو
 للاطراف الهمزة الاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله الاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو اسماً بأو
 والمعطوف عليه محل ان واسمها (قُلْ إِنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَبْعُوثُونَ إِلَى مِيقَاتٍ)
 لوقت (يَوْمٍ مَعْلُومٍ) أي يوم القيامة (ثُمَّ لِنُسْأَلُنَّ عَنْهُمَا الْقَالُونَ الْمَكْذِبُونَ لَا كَانُوا
 مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ) بيان للشجر (فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا) من الشجر (الْبَطُونُ) فُشَارِ بُون عَلَيْهِ
 أي الزقوم المأكول (مِنْ آلْحَمِيمِ) فُشَارِ بُون شُرْبٍ) بفتح الشين وضمة مصدر (الهِيمِ)
 الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيبي الأنثى كهطشان وعطشى (هَذَا نَزْنَاهُمْ) ما أعد لهم
 (يَوْمَ الدِّينِ) يوم القيامة (نَحْنُ خَائِفُونَكُمْ) أوجدناكم من عسكم (فَأُولَئِكَ هَلَا
 تَصَدِّقُونَ) بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ) تريقون
 المنى في أرحام النساء (عَلَّانُمْ) بفتح العين الثانية ألفاً وتسهيلها وادخال الف
 بين المسئلة والاخري وتركه في المواضع الأربعة (تَحْلُوتُنَّ) أي المنى بشراً (أَمْ نَحْنُ
 الْحَالِقُونَ نَحْنُ قَدَرْنَا) بالشديد والتخفيف (يُنَسِّكُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ)

وربما اشترى اللم يسئل
 وربما اذكر منه كله

هند اصولها لذلك التزمه
 توداة التراث قرن وانسى
 متكلاً لاهية الست اتقى
 وقوصها في الراد قوله علم
 في اللام لا نباحهم اصل الكلم
 وارجمي النفع به في عاجل
 وآجل والله ذكر الآمل

حرف الهمزة

أبا هو المرعي للأمام في
 فرد ابابيل خلاف اقنى
 ابول او ابيل أو ابالة

تلك جماعات لها تفرقة
 آتوا أي اعطوا وانما لا ولا
 متاعها أثر بمعنى فضلا

أنارة بقية عن سلف
 تؤثر أثل هو كالطرفا شاف
 تأثيم الانم اجاج اشتدا
 ملوحة من المذاق جدا
 تأجرني تكون لي أجيرا
 أجأت أخرت لنا تأخيرا
 هن هو الله أحد قد أبدا
 من لفظ واحد كما قد نقل
 لا مثل ما جاء أحد فلا سار

الهمز واخص من لديه عقل
 ادا عظماء ذنوا أي فاعلوا
 تأذن أي أعلم وهو اسم
 الا اذى وهو الذي يفتن
 به وما يكره اذ يلم
 الإربة الحاجة والارامك
 واحدها أريكة وذلك

اسرة تحت الحجال وارم
 هو ابن سام وابوطاد الامم
 أو بلدة آزره امانا

ومنه أزدى وتؤزهم منى
 تدفعهم ومادنا قد أرفا
 وأسرهم أي خلقهم يأسفا

ياحزونا وآسفونا احزنونا
 قلت وأغضبوا هنا اختر
 أحسن

بما جزي (على) عن (أن نبيلا) أي نجعل (أمتنا لكم) مكانكم (وننشككم)
 نخلقكم (في ما لا تعلمون) من الصور كالقردة والخنازير (ولقد علمتم النشأة الأولى)
 وفي قراءة بسكون الشين (فلولا تذكرون) فيه إدغام التاء الثانية في الاصل في الدال
 (أفرايتهم ما يخرجون) تديرون الارض وتلقون البذر فيها (أنتم تزرعونهم) تبتغونه (أم
 نحن الزارعون) لو نشاء جعلناه حطاما (نباتا يابس لا حب فيه) فظلمتم (أصله ظالم
 بكسر اللام حذف تخفيفا أي أقمه نهارا) (تفكحون) حذف منه إحدى التائين في
 الاصل تمجيدون من ذلك وتقولون (إننا لكم رمون) نقة زرع (بل نحن نجحون ومون) ممدوعون
 رزقا (أفرايتهم الماء الذي نثر بون) أنتم أنزلتموه من السحاب جمع مونة
 (أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاسا) ملحا لا يمكن شربه (فلولا) فهلا (تشكرون
 أفرايتهم النار التي تورون) تخرجون من الشجر الاخضر (أنتم أنشأتم شجرتهم)
 كالرخ والمغار والكلخ (أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة) لنار جهنم (ومتاعا)
 باقة (للمؤمنين) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوا بالقصر والمدا أي القفر وهو
 مفازة لا نبات فيها ولا ماء (فسيح) فازه (باسم) زائد (ربك العظيم) أي الله (فلا
 أقسم) لا زائدة (بمواقع النبؤم) بمساقطها لغروبها (وإنه) أي القسم بها (لقسم لو
 تعلمون عظيم) أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم (إنه) أي المثلوا عليكم
 (لقرآن كريم في كتاب) مكتوب (مكتوب) مصون وهو المصحف (لا يمسه) خبر
 بمعنى الذهبي (إلا المطلعون) أي الذين طهروا أنفسهم من الاحداث (تنزيل) منزل
 (من رب العالمين) أفهيدا الحديث (القرآن) أنتم مدهنون (متهاوتون مكذبون
 وتجهلون رزقكم) من المطر أي شكره (أنكم تكذبون) بسقيا الله حيث قلم
 مطرنا بنوه كذا (فلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزاع (الحاقوم) هو مجري
 الطعام (وأنتم) يا حاضري الميت (حينئذ تنظرون) اليه (ونحن أقرب إليه منكم)
 بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة أي لا تعلمون ذلك (فلولا) فهلا (إن كنتم
 غير مدبرين) مجزيين بأن تبعوا أي غير مهوئين بزعيمكم (ترجعونهم) تردون الروح الى
 الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم صادقين) فيما زعمتم فاولا الثانية تأكيد للاولى واذا
 ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعوهن ان نفيت البعث صادقين في نفية
 أي ليتنبى عن محله الموت كالبعث (فأما إن كان) الميت (من المقربين) فروح
 أي فله استراحة (وريحان) رزق حسن (وجنة نعيم) وهل الجواب لا لما أولان أولهما
 أقوال (وأما إن كان من أصحاب اليمين) فسألك (أي له السلامة من العذاب

وان تغير اتصالا ماء
 فاقمن أسوة اقتداء
 أسى أي احزنوا صر المهدي
 فالنقل والأصل ما يعتد
 م المصير ليل وأف لك
 أي قدروا هو اسم بدل لهما
 فيها المات افك أسوا الكذب
 أفك أي صرف عنه وقاب
 مؤثمتك مدن قوم لوط
 أفك أي غاب الى السقوط
 وما أنشأهم نقصنا ونقل
 لات يليت وألانه اتقل
 إليه أي مؤلم أو ذم ألم
 كمثل شعر شاء ذو حكم
 الا هو الله أو القرابة
 أو هذا وأخلف خلاف ثابت
 آلاء أي نعمه والواحد
 الى الي خلاف وارد
 وبارتفاع وانخفاض فسرنا
 أمنا وأمر أعجبا وأمرنا
 يأمر من كله من أمرنا
 وفي أمرنا مديها كثيرا
 كذلك امرنا ورجع أمرنا
 بهلعة ففسدوا فدمروا
 الامة الملة والجماعة
 والحين اتباع النبي القائمة
 والجامع المبرور من قد انقرد
 بالدين لا يشركه فيه أحد
 أمين قاصدين والميم اشد
 لبامام أي طريق قيد
 معنى اماما تبع بامامهم
 قول كتابهم وقيل دينهم
 آمن أي صدق ما قد ذكرنا
 أمنة امن وآنس أبصرا
 أنتم علمتم أناسي
 اراحد الانبياء كالكرائي
 جمع لكرسي وذاك واحد
 لانس لا الانسان هذا الواحد
 من الانبياء ولكن قلبا
 النون ياء ولهذا ذهب
 (مدبرين) مجاميع باقة
 حير مبهوتين باقة كنانة

(مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مِنْهُمْ (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْكِرِينَ الْفَاضِلِينَ)
قُتِلَ مِنْ جَحِيمٍ وَتَصَابِيَهُ جَحِيمٍ إِنْ هَذَا كَلَوْ حَقُّ الْيَقِينِ (مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ
(فَسَيَحِبُّ بِأَسْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) تَقْدِمُ

سورة الحديد

(مكية أو مدنية تسع وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي نَزَّهَهُ كُلَّ شَيْءٍ فَالْإِلَهِ مَزِيدٌ وَجَبَّ بِمَا
دُونَ مِنْ تَقْلِيدِ الْأَكْثَرِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ (الْخَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ (لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي) بِالْإِنْشَاءِ (وَيُمِيتُ) بِالسَّمَةِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) هُوَ
الْأَوَّلُ (قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ) بِالْإِبْدَاءِ (وَالْآخِرُ) بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِالْإِنْهَاءِ (وَالظَّاهِرُ) بِالْأَدْلَةِ
عَلَيْهِ (وَالْبَاطِنُ) عَنْ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِ (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَوَّلَهَا الْإِحْدَى وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ) ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ (الْكُرْسِيِّ) اسْتَوَى بِإِلْقَائِهِ (يَعْلَمُ مَا يَلْبِغُ) بِدُخُولِ (فِي الْأَرْضِ) كَالطُّرُقِ وَالْمَوَاتِ
(وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا) كَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) كَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ (وَمَا
يَرْجِعُ) بِصَعْدِ (فِيهَا) كَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ (وَهُوَ مَعَكُمْ) بِعِلْمِهِ (إِنْ مَا كُنْتُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الْمَوْجُودَاتِ
جَمِيعًا) (يُوجِبُ اللَّيْلُ) بِدُخُولِ (فِي النَّهَارِ) فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ اللَّيْلُ (وَيُوجِبُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ)
فَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ النَّهَارُ (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْتَدَاتِ
(آمِنُوا) دُومُوا عَلَى الْإِيمَانِ (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (بِمَا جَعَلَكُمْ
مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) مِنْ مَالٍ مِنْ تَقْدِيمِكُمْ وَسَيُخْلَفُكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكُمْ نَزَلَ فِي غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ
تَبُوكَ (قَالُوا لَنْ آمَنُوا بِكُمْ وَأَنْفَقُوا) إِشَارَةً إِلَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ) وَمَا
لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ (خَطَابُ الْكُفَرَاءِ) لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ (بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ) يَدْعُوكُمْ
لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الْحَاءِ وَبِفَتْحِ مَا وَفَصَبَ مَا بَعْدَهَا (مِثْلًا قُكُمُ)
عَلَيْهِ أَيْ أَخَذَهُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الدَّرَجَاتِ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ) أَيْ مَرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَيَادِرُوا إِلَيْهِ (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)
آيَاتِ الْقُرْآنِ (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَأَنَّ اللَّهَ بِكُمْ)

آيَاتُ السَّاعَةِ الْإِيمَانِ
لَا خَلْقَ وَإِنَّمَا أَيْ سَلَامٌ
بَلَوُغَ وَجْهٍ وَجْهٍ آيَةٍ
أَي حَرَمَاتِهَا تَنْهَى وَاسْتَحَابَتِ
آيَاتُ أَيْ سَلَامَاتُهَا وَالْوَحْدَانِ
إِلَى إِيْنِي خِلَافُ وَارِدِ
وَأَوَّلِي بِسَبْحِي مَوْوَلِ
أَوَابِ رَجَاعِ يُوودِ يَنْقَلِ
أَوَاهِ لِدَافَاتِهَا وَارِدِ
وَحَكِي النَّوَاهِ التَّوَجُّعِ
وَالْفَرَحِ وَنَقْوَمِ الْإِلَافِ
بَيْنَ أَوَاهِ كَدَاهِ اخْتِلَافِ
وَالْأَوَّلِ الْقَوْلِ الْإِسْبَاحِ دَلَا
تَصْفِيهِ بِقَوْلِهِمْ أَوِيلًا
أَوِي أَوِيلًا قَصْرُهَا الْإِسْبَاحُ
بِالْمَدِّ أَوِيلًا ضَمُّهَا
أَيْدِ هُوَ الْقُوَّةُ أَيْدِ
أَيْدِ الْمَرَادُ قُوْنَاهُ
الْأَيْدِ الْقِيَضَةُ تَجْمَعُ الشُّجَرُ
لِفَطْلِ الْإِيمَانِ جَمْعُ أَيْدِ ذَكَرِ
كَانَ أَوَانِي وَهُوَ مِنْ لَزَجِهِ
وَأَيَّةُ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ
وَهِيَ كَلَامٌ مَتَمِّلٌ لِأَخْرِ
وَأَيَّةُ جَوَاعَةٍ فَتَبَصَّرِ

حرف الباء

بِالشَّدَةِ الْأَسَاوِاسِ فُسِرُوا
مِنْ لَا لَهُ مِنْ عَقَبٍ فَالْأَبَدِ
تَبْتَلِ انْقَطَعَ إِلَيْهِ الْبَتِ
هُوَ أَشَدُّ الْحَزَنِ إِذْ يَبْتَ
أَبْجَسَتْ انْفَجَرَتْ بِحِجْرَةِ
أَي نَاقَةٍ قَدْ تَبَجَّتْ لِحْمَةِ
إِبْطَانِ إِنْ خَامَسَهَا أَنْتِي حَمْرُ
أَخْبَاهَا شَقَتْ وَحَلَّتْ لِلدَّكْرِ
لَا لِنَفْسِهِ لَبَنًا وَلَحْمًا
فَالْتَمَسَتْ حَلَّتْ لَهَا وَرَمَا
وَحَيْثُ كَانَ ذَكَرًا يَحِلُّ
لَهَا وَالرِّجَالُ مِنْهُ الْأَكْلُ
الْبَعْضُ يَقَعُ لَهَا أَيْ قَاتِلُ
وَبَادِي الرَّاْيِ بِمَرْقَاتِهَا
وَأَنْ يَكُنْ بَادِي الْإِبَاءِ وَضَمُّهُ
فَطَاهَرُ بَدَارِ أَيْ مَسَارِهِ

في اخراجكم من الكفر الى الايمان (لَوْ كُنْتُمْ رَاحِلِينَ وَمَا لَكُمْ) بعد ايمانكم (الْأَلَا) فيه ادغام نون أن في لام لا (تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) بما فيها في فصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) لمكة (وَقَاتِلْ أَوْلِيكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِ) الجنة (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فيجازيكم به (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) بانفاق ماله في سبيل الله (قَرْضًا حَسَنًا) بأن ينفقه الله (فِيضَاعَةً) وفي قراءة فيضعه بالتشديد (لَهُ) من عشر الى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وَلَهُ) مع المضاعفة (أَجْرٌ كَرِيمٌ) مقترن به رضا واقبال اذ كر (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) امامهم (وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ويقال لهم (بَشِّرَاكُمْ الْيَوْمَ حَتَّى) أي ادخلوها (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْفِرُوا) أبهرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تَقْدِسُ) نأخذ من القباس والاضاعة (مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ) لهم استمروا بهم (أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) فرجعوا (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ) وبين المؤمنين (يُسُورِ) قبل هو سور الاعراف (لَهُ بَابٌ بِأَطْنَبِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ) من جهة المؤمنين (وَوَظَاهِرُهُ) من جهة المنافقين (مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) على الطاعة (قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) بالانفاق (وَوَبَّسْتُمْ) بالمؤمنين الدوائر (وَأَزَبْتُمْ) شككتكم في دين الاسلام (وَعَزَّيْتُمْ الْأُمَانِي) الاطلاع (حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الموت (وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْقُرُورُ) الشيطان (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) بالياء والتاء (مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوْكَمْ الْأَرْهَى مَوْلَيْكُمْ) أولى بهم (وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ) هي (أَلَمْ يَأْنِ) يحن (لِلَّذِينَ آمَنُوا) نزات في شارب الضميمة لما أكثروا المزاح (أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ) بالتشديد والتخفيف (مِنْ الْحَقِّ) القرآن (وَلَا يَكُونُوا) معطوف على تخشع (كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ) هم اليهود والنصارى (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) لم تلن لذكر الله (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) اغفلوا (خُطَابُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ) أن الله يحيي الأرض بعد موتها (بِالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم بزلها الى الخشوع (فَدَيِّنَا لَكُمْ الْآيَاتِ) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لَمَّا كُنْتُمْ تَقُولُونَ) إن المصدقين (من المصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (وَالْمُصَدِّقَاتِ) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان (وَأَفْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) راجع الى الذكور والاناث بالتعليق

وبدأ على يد ما يدعي بفتح
والبدن للندور واللاجي ومنه
لكل منجور جزور بدنه
واحد ما ومن يكون مسكنه
بادية فالباد لا تباعد
تبدرا أي لا تسرف فتقتر
يارسكم خالقكم من برأ
برئة خلق ومن قد قرأ
بتركهم فالبري التراب أو
خلف همزه احتمالين حكوا
برامة من شيء الخروج
وبالحصون فسررت بروج
ذات البروج أي منازل القمر
الشمس أي كواكبها عشر
ولا تخرجن بابرز الحلي
لن أبرح الأرض أزال ولا
قلت ولا أبرح لا ازال
بردا هو النوم هنا يقال
منع برد برد ذا والبر
الذين والبرزخ نهر القبر
وبرزوا أي ظهروا وبرقا
شق شعوص من بريق برق
تبارك الذي من اسم البركة
اذ انمى وزاد فهو بركة
وابرموا بالحكموا قدضه
وإرضائي طالما وباسره
من التكره وسدفتت
وبسطة بسمة قدسرت
وابساوا أي اسلموا والاهلسكة
تسم أي لا صوت يبدى
منحه
شرى هي التي تسر من خبره
بصرت به رائته بالنظر
بصار الجميع على بصيرة
بقين في بعض من الثلاثة
للسمة والبطش مثل البطشة
كلابا أخذ بوصف شدة
﴿سورة الطه﴾
(سور) الحاطة (فقال)
عالم الامد (يدني الامل)
بالغة مدلل

وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لانه فيها محل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق
تقييد له (يُضَاعَفُ) وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم (لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (المبالغة في التصديق) وَالشَّهَادَةُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) على المكذبين من الائم (لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا) الدالة على وحدانيتنا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النار (اغاموا أُمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ) تزيين (وَتَقَاسُرُ يَنَاسِكُكُمْ وَتَسْكَاثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) أي
لا اشتغال فيها وأما طاعات وما يمين عليها فن أمور الآخرة (كَمَثَلِ) أي هي في أعجازها
لكم واضمحلالها كمثل (غَيْثٍ) مطر (أُغْبِصَ الْكُمَارُ) الزراع (بَاتَهُ) الناشئ عنه
(ثُمَّ يَبْجِجُ) يبس (قَرَأَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فتنايض محل بالرياح (وَفِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ شَدِيدٌ) لمن آثر عليها الدني (وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضًا) لمن لم يؤثر عليها الدنيا
(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) ما التمتع فيها (إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ) ساقوا إلى مغفرة من رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لو وصلت احدهما بالأخرى والعرض السعة (أُعِدَّتْ
لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) مَا
أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ) بالعجب (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) كالارض وفقد الولد (إِلَّا
فِي كِتَابٍ) يعني اللوح المحفوظ (وَمَنْ قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا) نخلقها ويقال في النعمة كذلك
(إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) كي ناسبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا
(أَسْوَا) تحزنوا (عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُوا) فرح بطر بل فرح شكر على النعمة (إِنَّمَا
آتَاكُمْ) لئلا أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) متكبر بما أوتي
فَخُورٍ) به على الناس (الَّذِينَ يَخْتَوُونَ) بما يجب عليهم (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ)
به لهم وعيد شديد (وَمَنْ يَقُولْ) عما يجب عليه (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) ضمير فصل وفي قراءة
بِقَوْلِهِ (الْعَنَى) عن غيره (الْخَالِدُ) لأوليائه (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا) الملائكة إلى الأنبياء
(بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج القاطعة (وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) بمعنى الكتب (وَالْمِيزَانَ)
العدل (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) وَأَنْزَلْنَا آلَ خَالِدٍ) أخرجه من المهدن (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)
يقاتل به (وَمَنْ أَفْعَلُ لَأْسٍ) يعلم شهادة معطوف على اقوم الناس (مَنْ يَنْصُرْهُ)
بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره (وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ) حال من هاء ينصره
أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا ينصرونه (إِنَّ اللَّهَ قَسِيظٌ عَزِيزٌ)
لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِمُ النَّبِيَّةَ وَالْكِتَابَ) يعني الكتب الأربعة التوراة والانجيل والزرور والفرقان فلم

ثم يمشاهم أي بأحيا يمشرت
انكشرت واستخرجت كيعتور
وبعدت بالكسر بعد اهلكت
وبعدت بالقسم صدقبت
بلا أراد صلتا ببوله
أرواجن بفتة أي لجأة
نبتهم تفجؤهم على البنا
أي الزنا وبترفع بنى
بشا أي فاجرة وبكة
باطن مكة وقيل الكعبة
وملبسون يشون والبالا
مشترك بين اختبار الابلا
ونعمة وما كره بانه
أصابع واحدها بانه
بنت بالقسم وتفتح انقطع
يبيع الحسن جل من صنع
بالانسان والدعا يتهل
معنى البينة التي لا تمقل
من حيوان ثم باؤا انصرفوا
وماه في العرش حسب يصر
بواكم انزلكم وبورا
ملكى بوارى هلاك يدري
بؤس هو الفقر وسوء الحال
يبت أي قدر في اللبال
ويج لبيعة النصارى
جمع بكسر الباء لا يبار
ويحكم أي وصلكم بالمصاد
وهو الفراق اعتمد من الامد
حرف التاء
نبت تبابا خسرت خسارا
وبالملاك فسروا تبارا
يتجروا يخرجوا تبارنا
تقبيرا التخسير في ذال المعنى
وتبع اسم وتبعنا تابع
تبنا الواحد منه التابع
تخذت معناه اتخذت متربه
فقرروا آرابا هي المقتربه
ولدن سنا واحدا وأنزفوا
أي نسوا نسا عثار اذلف
ننهم تنظيهم من الدور
وتله حركه وما ومن

في ذرية ابراهيم (فَمِنْهُمْ مُنْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) ثُمَّ قَتَلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَتَلْنَا
 يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً (
 هي رفض النساء واتخاذ الصوامع) ابْتَدَعُوهَا (من قبل أنفسهم) مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ (ما
 أمرناهم بها) (إِلَّا) لَكِنْ فَعَلُوهَا (ابْتِغَاءَ رِضْوَانٍ) مرادة (اللَّهُ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)
 اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملهم وبقي على دين عيسى كثير
 منهم فآمنوا بنبينا (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِهِ (مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا (اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يُؤْتِكُمْ
 كِفْلَيْنِ) نصيبين (مِنْ رَحْمَتِهِ) لا يمانكم بالنبين (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) على
 الصراط (وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم (أَهْلُ
 الْكِتَابِ) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أَنْ) تخففوا من الثقله واسمها
 ضمير الشأن والمعنى انهم (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) خلاف ما في زعمهم انهم
 أحباء الله وأهل رضوانه (وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ) يعطيه (مَنْ يَشَاءُ) فَأَتَى الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ كَمَا تَقْدِمُ (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

سورة المجادلة

(مدنية ثنتان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ) تراجعك أيها النبي (فِي زَوْجَيْهَا) المظاهر منها
 وكان قال لها أنت على كذا ظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها
 حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظاهر موجب له فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة
 وهو أوس بن الصامت (وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) وحديثها وفاقها وصبيته صفاراً ان ضممتهم اليه
 ضاعوا أو ألبها جاعوا (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) تراجعكما (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) عالم (الَّذِينَ
 يَظَاهَرُونَ) أصله يظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة
 وفي أخرى كيتالون والموضع الثاني كذلك (مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا
 اللَّائِي) به زفوا وبالإياء (وَلَنْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ) بالظهار (لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا)
 كذباً (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ) المظاهر بالكفارة (وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
 يَعُودُونَ لَهَا) أي فيه بأن يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار

يتلوه يتبعونه على
 قول وقيل يقرؤون من تلا
 مناب التوبة فارجع واندم
 معنى يتبعون يحارون اعلم
 حرف التاء

ليترك يحسوك ابنته
 حبسه ومن نبي حركته
 مرضه فثبت ثبورا
 أي المالك مهلك ميثورا
 نبطهم حبسهم نبات
 جامعة لكن بتفرقات
 والواحد التثت مجابا فله
 تدفق انخفصهم أوله
 اكترتم القتل بهم ويشعنا
 في الارض أي يظهرهم تمكننا
 على كسبرها وأن يبالغا
 في قتله عداة قتلا بالغا
 يثرب أرض ثم في ناحية
 منها مدينة نبي الرحمة

تريب تعير بذلك فمرا
 وبالهدى من ترب الثرى
 ثبيان الحبة فيها عظم
 ثاقب المهي ثقفتهم
 ظفرتهم انما قاتم أخلدتو
 كندا تناقتم وثلة هو
 جماعة ثمود القبيلة

من ثمد الماء وفيه قلة
 ومهر يضمتين المال
 ومضمتين اسم الجمع قالوا
 واحدة من ذا الاخير ثمة
 مثنى أي اثنين وذى مكرره
 ثاني عطنه المراد عادل

جانبه عن الصواب مائل
 منوبة أي الثواب ثوبا
 جوزوا اثاروا الارض أي
 ان نقابا
 زراعناون أي نستخرج
 ناوبا المقيم لا يسرج

حرف الجيم
 وتجدو ذرفع صوت بالدها
 الجب أي ركية ماصضا

من وصف المرأة بالتحريم (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) أي اعتاقها عليه (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا)
 بالوطء (ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ (رَقَبَةً) فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ (أَي الصيام) فَأَطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا عليه
 أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لسكل مسكين مد من غالب قوت البلد
 (ذَلِكَ) أي التخفيف في الكفارة (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ) أي الأحكام المذكورة
 (حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ) بها (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ) يخالفون (اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ كُتِبُوا) أذلوا (كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) في مخالفتهم رسالهم (وَقَدْ أَنْزَلْنَا
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) دالة على صدق الرسول (وَلِلْكَافِرِينَ) بالآيات (عَذَابٌ مُهِينٌ) ذواهانة
 (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَخْصِيئَهُ اللَّهُ وَتَسْوَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
 أَلَمْ تَرَ) نعم (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
 ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ) بعلمه (وَلَا خَفِيَّةٌ إِلَّا هُوَ سَادِيهِمْ) وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ
 إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَودُّونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّغْوِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَنْعُصِيَةِ الرَّسُولِ) هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
 من تناجيهم أي تخدعهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريسة (وَإِذَا جَاءُوكَ
 حَيَّوْكَ) أيها النبي (بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) وهو قواهم السام عليك أي الموت (وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا) هلا (يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) من التهمة وأنه ليس بنبي إن كانت نبيا
 (حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَافُونَهَا فِئْسَ الْمَصِيرُ) هي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا
 بِاللَّغْوِ وَالْعُدْوَانِ وَمَنْعُصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْقَوَى) وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ (إِنَّمَا النَّجْوَى) بِاللَّغْوِ وَنَجْوَاهُ (مِنَ الشَّيْطَانِ) بغيره (لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَلَيْسَ) هو (بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أي إرادته (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّعُوا) توسعوا (فِي الْمَنَاسِكِ) مجلس النبي صلى الله
 عليه وسلم والذكر حتى يجاس من جاءكم وفي قراءة المجالس (فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ)
 في الجنة (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا) قوموا إلى الصلاة وغيرها من الطهيرات (قَانِشُرُوا) وفي
 قراءة بضم الشسين فهما (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) بالاعانة في ذلك (وَ) يرفع
 (الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) في الجنة (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ) أردتم مناجاته (فَقَدْ مَوَّاهُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) قباها (صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَأَطْهَرُ) الذنوبكم (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا) ما تصمدون به (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لمناجاتكم

بالطهي أن تفلوي فيتر نعمه
 الحيت من دون الآله يعبد
 وقيل ذلك السحر مع جبار
 بقاف أي مسلط وقهار
 حبلا هو الخلق وتجي تجمع
 وكأجواب أي حياض تصنع
 اجثث استؤصت أصدمة ثمانية
 وجائعين وجنبا جائيه
 أي باركون للركب أذبحوا
 واحدا لاجداث للبور جثث
 جدد الخطوط والطرائق
 الواحد الجدة فيها حققوا

أ عظمة تأويل جد ربنا
 جدارا الماطط حافظ البنا
 جهذا الثقات لا واحد له
 جمع جديدي ان كسرت أوله
 وجدوة أي قطعة من الخشب
 غليظة والنار ما فيها لخب
 جرحهم كسبتهم الجوارح
 هي الكواكب الصوائل تجرح
 والجرز الأرض التي لا تثبت

غليظة وهي بها يوسة
 جرف الذي إذا السيل حطم
 يجرف من أودية ولا جرم
 فقيل لارد وابقها كسب
 وقيل معنى كلاها حقا وجب
 والجرم الذنب يجرم منكم
 أي تكسبكم ويحكمكم
 وجمع في الجارية الجوارح
 أي سفن تجرى على البحار
 الجزية الخرج على الذمى جعل
 تجزى بتعفي وتغنى أول
 تجسسوا أي تبهجوا الخفاء
 أي زيد تراه يدلو الماء
 ثم الجلابيب الملاحف الستر
 أجلب أي اجمع وتجلي أي ظهر
 ولا يجلبها بأن لا يظهر
 ويهجعون يسرعون زورا

(سورة الحديد)

(كتبوا) لنسوا بلفظة
 مانع

(رَحِيمٌ) بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله (أَشَقُّكُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً وتسبيلها وادخال ألف بين المسلمة والاخرى وتركه أي خفتم من (أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) لفقير (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) الصدقة (وَنَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) رجع بكم عنها (فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أي دووموا على ذلك (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَلَمْ تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا) هم المنافقون (قَوْمًا) هم اليهود (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ) أي المنافقون (مِنْكُمْ) من المؤمنين (وَلَا فِيهِمْ) من اليهود بل هم مذبذبون (وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) أي قولهم انهم مؤمنون (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أنهم كاذبون فيه (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من المعاصي (إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) سترًا على أنفسهم وأموالهم (فَصَدَّقُوا) بها المؤمنون (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم (فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) ذو أهانة (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا) من الاغناء (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) اذ كر (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلِفُونَ لَهُ) انهم مؤمنون (كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ) من نفع حلفهم في الآخرة كالله الدنيا (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ اسْتَوْذَوْا) استولى (عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) بطاعتهم له (فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ) أتباعه (أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) إن الذين يُحَادِّثُونَ) يناقشون (اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْوَينِ) المفلولين (كَتَبَ اللَّهُ) في اللوح المحفوظ أو قضى (لَا غَيْبَ أَنَا وَرُسُلِي) بالحجة والسيوف (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ) يصادقون (مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) بل يقصدونهم بالسوء ويقادونهم على الايمان كما وقع لطاعة من الصحابة رضى الله عنهم (أُولَئِكَ) الذين لا يوادونهم (كَتَبَ) أثبت (فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ) بنور (مِنْهُ) تهلى (وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بمواهبه (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) يتبعون أمره ويتجنبون نهيه (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون

الفرس الجورح لا يرده شيء وجاى كثيرا عده من جنب يمدو جار جنب هو اللقريب جنباً أى اجنبوا من الجنابة جناح اثم وجنحو امالوا كذلك الحكم في جنفا أى ميلاً للجانف فاعله السائل فهو يجنب أجنة جمع جنين جنه بالنفس ترس وبكسر جنه الجن والجنون أما الجنه بالفتح فالاستان جان انه مشدد جنس من الحيات وواحد لهن أيضاً ياتي جنى مضافاً فعل مثل قبض ما تجتني أما جنبا فالعص وسوءهم والطاقة والجهد بالفتح هو المشقة وجهرة عنوانه علانية جهازهم ما يسلع الخال فيه جابوا بمعنى قطعوا الجودى جبل جابوا هو الميت كذا جاس قتل اجهها أى جابها والمدة كالباء في جابها تسمية وقيل بل الجأها واستبعد وجيدها أى عتقها في مسد حرق الحلاء

ويجبرون أى يسرون بما اوتوا جبراً رأى سروراً غنيا وحبطت أى بطلا ذات الحيك طرائق لدى السماء نجوك من أنما الفروم ثم الواحدة حبيكة حباك أيضاً وارده بحبل العهد وحج قصدا حجاج السنين حيج وردا للعقل والحرام مع ديار نمود الخزيين بالبوار

(سورة الحشر)

(وأيدهم بروح منه)
قواهم بآية قرينى

سورة الحشر

(مدنية أربع وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أى نزهه فاللام مزيدة وفي الايتان بما
 تطالب للاكثر (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فى ملكه وصنعه (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) هم بنو النضير من اليهود (مِنْ دِيَارِهِمْ) مساكنهم بالمدينة (لِأَوَّلِ
 الْحَشْرِ) هو حشرهم الى الشام وآخره أن جلاهم عمر فى خلافته الى خيبر (مَا ظَنَنْتُمْ) أيها
 الْمُؤْمِنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا) وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَالَهُمْ) خبر أن (حُصُونَهُمْ) فأنله به تم الخبر (مِنْ
 اللَّهِ) من عذابه (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ) أمره وعذابه (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) لم يخطر ببالهم من
 جهة المؤمنين (وَقَذَفَ) ألقى (فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) يسكون العين وضما الخوف به سل
 سيدهم كعب بن الاشرف (يَخْرَبُونَ) بالتشديد والتخفيف من أخرج (يَوْمَهُمْ) ليستلوا
 ما استحسنوه منها من خشب وغيره (بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْأُثَمِينِ) فَأَعْتَبَرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ
 وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ) قضى (عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) الخروج من الوطن (لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا)
 بالقتل والسبي كما فعل بقرينة من اليهود (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا) شالفوا (اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له (مَا قَطَعْتُمْ)
 يا مسلمون (مِنْ لِيْنَةٍ) نحلة (أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ) أى خبركم فى
 ذلك (وَلِيُخْزِي) بالاذن فى القلع (الْفَاسِقِينَ) اليهود فى اعتراضهم ان قطع الشجر المشرك
 فساد (وَمَا أَفَاءَ) رد (اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ) أسرتم يا مسلمون (عَلَيْهِ مِنْ)
 زائدة (خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) ابل أى لم تقاسوا فيه مشقة (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَاطِرُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن ذكر معه فى الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم
 خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة
 من الانصار افرهم (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) كالصنارة ووادي القرى وينبع
 (قُلْ) يأمر فيه بما يشاء (وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي) صاحب (الْقُرْبَى) قرابة النبي من بنى هاشم
 وبنى المطلب (وَالْيَتَامَى) أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء (وَالسَّائِلِينَ)
 ذوى الحاجة من المسلمين (وَابْنِ السَّبِيلِ) المنقطع فى سفره من المسلمين أى يستمدقه النبي

وذهب أى نشر مرتفع
 معنى أحاديثه ما يستمع
 من سالف الاخبار أى فى الشر
 واحدها احدوة لالحير
 وحاد أى حارب عادى شردا
 تلك حدود الله أى ما حددا
 أول حدائق بالبساتين التى
 لها حوائط بها قد حقت
 بحراب وهو الاشرق المقدم
 من مجلس حرك أى اصلاحهم
 الارض البديها وحرد
 تأويله بغضب وحقد
 وقيل فالع وقيل القصد
 تخريب اعتناق يصير العبد
 محررا حقة الحرور
 ويح بها حرارة تشور
 ليللا وقد تأنى نهارا حرضا
 آذابه حزن وعشق حرضا
 مضاه حث ويحرفونا
 أى يقلبون ويفيرونا
 الكام الحريق نار تذهب
 تحرقه بنار وذهب
 من فتح التون وضم الراءع
 خف لبرد بالبارد قطع
 حرم حرام حرم مضوم
 مضاه محرمون والمحروم
 هو المحارف ومحرومونا
 أى هم من الابدان منوعوا
 حزب هى الفرقة معنى حسابان
 حساب أوجع كنفج الذرعان
 حسبا أى كفى أو المقدر
 أو عالم أو الحاسب ذكروا
 ذلك خلاف حسبا كافينا
 يستحسرون أولن يبرونا
 وحسرة ندامة محسورا
 قطع عن نفقة تعسيرا
 منه الحسبر للغير حسره
 سفرة وهى القوى أو غيره
 حسير للسكيل من كلال
 أول تحسون بالاستعمال
 (ما قطعتم من لينة) أى
 "يقول بأفة الاوس"

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنَظَرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ) (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ (فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ) أَنْ يَقْدِمُوا عَلَيْهَا خَيْرًا (أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ (وجعل فيه تمييزا كالإنسان) (لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا) (من خشية الله) (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ (الْمُذَكَّرَ) (نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (فيؤمنون) (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (السر والعلانية) (هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) (الظاهر عما لا يليق به) (السَّالِمُ) (ذو السلامة من النقائص) (الْمُؤْمِنُ) (المصدق رسله) (بخلق المعجزة لهم) (الْمُؤْمِنِينَ) (من هيمن يهيمن إذا كان رقيقا على الشيء) (أى الشهيد على عبادته بأعمالهم) (الْعَزِيزُ) (القوي) (الْجَبَّارُ) (جبر خلقه على ما أراد) (الْمُتَكَبِّرُ) (عما لا يليق به) (سُبْحَانَ اللَّهِ) (نزه نفسه) (عَمَّا يُشْرِكُونَ) (به) (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) (الْمُنْشِئُ من العدم) (الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسن مؤنث الاحسن) (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (تقدم أولا

سورة الممتحنة

(مدنية ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) (أَي كُفَّارِ مَكَّةَ) (أُولِيَاءَ تَقُولُونَ) (توصلون) (إِلَيْهِمْ) (قصص النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذي أسره اليكم وورى بخينكم) (بِالْمُؤَدَّةِ) (بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي لثةمة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من أرضه معه بأعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه) (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْآلِقِ) (أَي دين الإسلام والقرآن) (يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) (من مكة بتضييقهم عليكم) (أَنْ تُوَفِّيُوا) (أَي لأجل أن آمنتم) (بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) (إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا) (لِلْجِهَادِ) (فِي سَبِيلِ وَآيَاتِهِ) (مَرْضَاتِي) (وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء) (تُسَبِّحُونَ إِلَهُكُمْ بِالْمُؤَدَّةِ) (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ) (أي اسرار خبير النبي إليهم) (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط) (إِنْ يَتَّبِعُواكُمْ) (يفظفروا

حق وجب والمحافظة للقيامه والحكمه وحكمة والحكمة العقل والملائل الزوجات حنفة قبل المراد ذات جماعة أي من جاء أي طين أسود ذى تغير مسنون حوله أي أبل أو خيل وجاء في الخبر أيضا قول جهم القريب وأخاص يشد أو صرق وسخن ماء ما برد والفعل حيث ابن ابنه ركب حام وقيل من عشرة أبطن تمام تنج منه لمضى ظهرا فلا يركب ولا يمنع من رمي السكلا حامية بغير حم حارة واحدة الخاجر الحنبرة حنجر وثلث رأس الفلصة تراه من خارج خلق للفسمة خنيد المشوى معنى حنفا من دين إبراهيم دان واقفي يسمى به من اختن وحج في جاهلية ومسلم جا وأمله الليل إذا احتكن استأصان قلت واقتاد حنانا الرحمة حوبا اتم حاجة أي فقر فلا تهنوا استعوزا استولى عليهم وغلب يحورا أي يرجع حور ما يحب من اشتداد لي واد العين مع التقاء في بياضها السني حوراء مفرد حوايون صفة الانبياء ناصرونا فحاور المعنى يخاطب يحول يملك قلبه عليه ويعمل وحولا تحول حوايا مباحر واحدة الحوايا حوية وحوايا حاوية أوفيتات الابن المواتية أوما من البطن تحوى واستدا معهما المعدل عن دار الجوار (المهين) (يقى الشهد نه قيس فيلان

بكم (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) بالقتل والضرب (وَالسِّنَنُوهُمْ بِالْأَسْبِ)
والشتم (وَوَدُّوا) تمنوا (لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ) قراياتكم (وَلَا
أَوْلَادُكُمْ) المشركون الذين لأجلهم أسروتم الحرب من العذاب في الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصَّلُ)
بالبناء للمفعول والفاعل (يَبْنِيكُمْ) وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جهنم الكفار في النار
(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ (بِكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) أي به قولاً وفعلًا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَآءُكُمْ) جمع برى كظريف (مِنْكُمْ) وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ)
أَنْكُرْنَاكُمْ (وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
واوًا (حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا أُسْتَعْفَرُنَّ لَكَ) مستثنى من أسوة
أي فليس اسمك التماسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وَمَا أَمْلَكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ)
أي من عذابه وثوابه (مِنْ شَيْءٍ) كفى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه
مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأذى فيه قل فن يملك لكم
من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة (رَبَّنَا عَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) من مقول الخليل ومن معه أي قالوا (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا
(نَوَافِرُ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في ملكك وصنمك (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)
يا أمة محمد جواب قسم مقدر (فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ) بدل اشتمال من كم بإعادة
الجار (يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) أي يخفهما أو يظن الثواب والعقاب (وَمَنْ يَقُولْ) بأن
بوالى الكفار (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن خلقه (الْحَمِيدُ) لأهل طاعة (عَنِ اللَّهِ أَنْ
يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مَوَدَّةً) بأن
يهدمهم للإيمان فبصبروا لكم أولياء (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (وَاللَّهُ
غَفُورٌ) لهم ما سلف (رَحِيمٌ) بهم (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ) من الكفار
(فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) بدل اشتمال من الذين (وَتُقْسَطُوا)
تقتضوا (إِلَيْهِمْ) بالتسقط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُنْظَرِينَ)
العاديين (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ)
وظَاهَرُوا) عادوا (عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ) بدل اشتمال من الذين أي تمنعدهم أولياء
(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ (بِالسِّنَنِ
(مُهَاجِرَاتٍ) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد

معنى الخيف الخيف لا ينجى
أى لا ينجى فهو الهوى
الحيوان فالحياة ولكل
ذى روح لو اذن الياء بدل
في قول مبيويه قال غيره
الواو أصل ثم ذا جوهرة
مركب من حاريا وواو
لذا الحيوان كتبت بالواو
حرف الحاء

الحب أول في السموات المظهر
والارض فالنبات فهو ما استر
وأختوا تواضعوا وخشعوا
خبالا الفساد بس المنزع
خبث بمعنى سكنت الخبثاء
ذوالفخر طام لا خير الا مصداق
ختامة آخر طمعه ختم

طبع والاخذ وشدق قد صام
في الارض تأويل بخادعون
أى غير مافي النفس يظهر
أخوان أصدا فاعرجا البحر
والخرج والخراج أيضا
فادزوا
كلما الفلة خر أى سقط
يخر من فلان كذب حزر فرط
تأويل خراصون كذا يونا
وخرصوا اختلقوه بنا
وخرقوا مشددا ياتونا
الكذب الخافى يكررونا
الحزى أول هلكاى هو انا
انسا أى ابعد يخسر والميزانا
أى ينقصوا وخسب المعنى ذهب

وخاش بين خاضعون المرعب
خصاصة حاج وفقر أملنا
ونخصمان يامعان الورقا
يعنى على بعض ونخصود بلا
شوك له خطأ أى انما ولا
ما خطبك من امر كن خطبه
تزوج خطف أخذ سره
خلوات آثار ولا تخافت
لا تخفها والمصدر التخافت
ومنه لفظ يتخافتون
بينهم أى يتصارفون

(فَأَمْتَحُونَهُنَّ) بالخلف أنهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لا زواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفن (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ فَإِنْ غَابَتْهُنَّ) ظنتموهن بالخلف (مَوْتَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ) تردوهن (إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِبُّونَ لَهُنَّ وَأَتُوهُنَّ) أي أعطوا الكفار أزواجهن (مَا أَنْفَقُوا) عليهم من المهور (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) بشرطه (إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) مهورهن (وَلَا تَمْسِكُوا) بالتشديد والتعنيف (بَعْضَ الْكَوَافِرِ) زوجائكم لقطع اسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه (وَاسْأَلُوا) اطلبوا (مَا أَنْفَقْتُمْ) عابهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ يَتَوْنَهُ) ذَلِكَ كُنْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) به (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وَإِنْ قَاتِلْتُمْ شَيْئًا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) أى واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهب (إِلَى الْكُفَّارِ) مرتدات (فَعَاقِبْتُمْ) فزوتهم وغنمتم (فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ) من الغنيمة (بِثُلِّ مَا أَنْفَقُوا) لغواته عليهم من جهة الكفار (وَأَتُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتياء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيَّنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أى دفنهن أحياء خوفا العار والفقر (وَلَا يَأْتِينَ بِبَنَاتٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) أى بولد ماقوط ينسبته الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فان الأم اذا وضعت سقط بين يديها ورجلها (وَلَا يَمْصِيْبُكَ فِيهِ) فعل (مَعْرُوفٍ) هو ما وافق طاعة الله كترك النباحة وعزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخش الوجه (فَبَايِعَهُنَّ) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن (وَاسْتَفْتَرَهُنَّ) اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) هم اليهود (قَدْ يَلْبَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ) أي من ثوبها مع إيمانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصسطقه (كَمَا يَلْبَسُ الْكُفَّارُ) الكائنون (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أي المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما بصيرون اليه من النار

أكاذبها عن استرها
وحى من الاستداد أى أظه
أخذ أى سكن وأطمان
مغلدين دائما ولدانا
وقيل في الآذان خلد أى حلي
وخلصوا فتردوا هم نجى
الخطاه الشركاء خلفه
يخلف ذاهدا فنعما الله
الخالفين المتخافونا
مع الخوالب النساء ما
خلاف قد نسر بالخلفة
قلت خلافت ذالذ خافه
خلاق النصيب والخلفة
مخلوقة تامة خلق خلقه
وغير ما خلق فالسقط سقط
وخلق الاولين الاختلاق فصل
اول غليل الصديق وخلال
مع الديار وسطها وفي اتصال
ضمير بالخلال منه أطرط
قطرا خلوا انوردوا تحت
من خاوة وخامدون ميتون
مهرهن أى مقانع تصون
محفصة بمجر تحتل شجر
ذو شوك اواراك الاكل المر
وما لجر اما تؤوب مرهقه
الحلس المخوفة المتخفة
خوار أى صوت القتر مخلوق
تتقمس -ول أى ملك وفي
تأويل تخانون أى يخفون
خاوية خالبة يؤولون
خيرة اختيار أول تحت
بئى تكبر وياية الحال
شرف الدال

كذاب آل أى كمادة لهم
دأبا عن تباينوا في ذرعهم
دبر جاء آخرأ وأدبرا
ولى ود بر اوله آخرأ
يدبروا أى يغلروا في الماغبة
كذا تدبر الكلام قابه
لي ظن اختلاف ما تدبر
وجعلوا التبر التدبرا

سورة الصف

﴿ مكية أو مدنية أربع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أي نزهه فاللام مزيدة وحى بما دون
 من تعاليها للأكثر (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في صنعه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لِمَ تَقُولُونَ) في طلب الجهاد (مَا لَا تَفْعَلُونَ) إذ أنهم متم بأحد (كِبَرُ) عظم (مَقْتًا)
 تمييز (عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا) فاعل كبر (مَا لَا تَفْعَلُونَ) إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ (ينصر ويكرم
) الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَمًا (حال أي صافين) كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ (مازق بمضه
 الى بعض ثابت) (وَ) إذ ذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ) قالوا انه آدر أي
 متمنح الخصية وليس كذلك وكذبوه (وَقَدْ) للتحقيق (تَسْمَعُونَ) أي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 الجسلة حال والرسول يحترم (فَلَمَّا زَاغُوا) عدلوا عن الحق بإيدائه (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
 أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الكافرين
 في علمه (وَ) إذ ذكر (إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لم يقل يا قوم لأنه لم يكن
 له فيهم قرابة (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) قبلي (مِنَ النُّورِ
 وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) قال تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) جاء أحمد الكفار
 (بِالْبَيِّنَاتِ) الآيات والعلامات (قَالُوا هَذَا) أي المسمى به (سِحْرٌ) وفي قراءة ساحر
 أي الجاني به (مُبِينٌ) بين (وَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ) أشد ظلمًا (يَمُنُّ أَفَرِّي عَلَى
 اللَّهِ الْكَذِبِ) بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر (وَهُوَ يُدْعَى إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا) منصوب بأن
 مقدرة واللام مزيدة (نُورَ اللَّهِ) شرعه وبراهينه (بِأَفْوَاهِهِمْ) بأقوالهم انه سحر وشعر
 وكهانة (وَاللَّهُ مُتِمُّ) مظهر (نُورِهِ) وفي قراءة بالاضافة (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ذلك
 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) يعليه (عَلَى الَّذِينَ كُفُّوا) جميع
 الأديان المخالفة له (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذلك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى
 تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ) بالتخفيف والتشديد (مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال
 (تَوْمِنُونَ) تدومون على الإيمان (يَا اللَّهُ وَرَسُولَهُ) وتجاهدون في سبيل الله بِأَمْوَالِكُمْ
 وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) انه خير لكم فافهموه (يَغْفِرُ) جواب

قيل له يا أيها المذنب
 أدغم اذ مصدره التذنب
 دحورا ابعادا كذا المفعول له
 مدحور في داحضة قل باطله
 المدحضين قيل منلو بونا
 يعني دحا بسطدا خرونا
 أي صاغرون ودخلانيه
 ولي دحان اذ أتى كنيته
 عن جذب أرضهم ووة الشعر
 والكوكب السار فهو الذي
 بالكسر والمهمز فأما بالغم
 وترك همز فالغى فاعلم
 يدرا أي يدفع فادارتم
 أي اختلفتم وتداختم
 هم درجات أي منازل لهم
 تعاملت قلت سلسلته رجهم
 أخذ على الغرة حتى يهلكوا
 ودرسوا أي فزوا والدرك
 أي طبقات سيرها للأسفل
 واداروا الاجتماع في المنزل
 ودر كالحاق أيضا ودر
 هي المسامير وواحد الدر
 دسار والدار أيضا ما تشد
 به السنية ودساها ورد
 مبدل سين ألفا لا أصل
 دسها أخلاها ان تعلموا
 يدع يدفع هاتفا دفا دفا
 يدني من اكسية وماها
 دكاها واستواء الأرض حتى
 لا يجد السائر فيها أمنا
 دلوكم ميل الشمس معني دلى
 القام لا أسفل من أعلا
 تأويل أدلى دلوها ارساها
 ونلفظ دلاها لاخراج لها
 قلت وتدلوا ترسلوا فدمدا
 أرجف أوحرك أو أخلق ما

﴿ سورة الصف ﴾

(كبر مقتا عند الله)

أي بغضا بغضة قریش

(فلما زاغوا) مالوا بانه

قریش

شرط مقدر ان تفعلوه يغفر (لَكُمْ دُؤَابَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) اقامة (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) و) يؤتكم نعمة (أُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ أَلْوَمِينَ) بالنصر والفتح (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ) لدينه وفي قراءة بالاضافة (كَمَا قَالَ) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) أي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصره الله (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (فَأَمَتَّ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء (وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فافتلت الطائفتان (فَأَيَّدْنَا) قويناهم (الَّذِينَ آمَنُوا) من الطائفتين (عَلَى عَدُوِّهِمُ) الطائفة الكافرة (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) غالبين

سورة الجمعة

﴿ مدنية إحدى عشرة آية ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ) يَنْزِيهِهِ فَالْإِلَهِامُ زَائِدَةٌ (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فِي ذِكْرِ مَا تَنْفُلِبِ
الْأَكْثَرُ (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) الْمَنْزَعُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ (الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) فِي مَالِكِهِ وَصَنَعِهِ (هُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) الْعَرَبِ وَالْأُمِّيِّينَ مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا (رَسُولًا مِنْهُمْ)
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيهِمْ) يَطْهَرُهُمْ مِنَ الشَّرِكِ
(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَإِنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَأَسْمَاءُ مُحْذُوفٌ أَيْ وَانْتَهَمَ (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِ (لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ
(وَأَخْرَيْنَ) عَظَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَيْ الْمَوْجُودِينَ (وَمِنْهُمْ) وَالْآتِينَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ (لَمَّا) لَمْ
(يَلْقَوْا بِهِمْ) فِي السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَالِكِهِ وَصَنَعِهِ وَهُمْ التَّابِعُونَ
وَالْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمْ كَافٍ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الْمَبْعُوثِ فِيهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ
عَدَاهُمْ مِنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ وَأَمَّنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ كُلَّ قَرْنٍ خَيْرٌ
مَنْ يَلِيهِ (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) النَّبِيُّ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ) كَفَاؤُا الْعَمَلِ بِهَا (لَمْ يَجْعَلُهَا) لَمْ يَجْعَلُوا بِهَا فِيهَا

شاء من العذاب، يعني يدمغ
يكسر من ضرب الدماغ الدماغ
دهاناً أي مترعة مدهانتان
من خضرة شديدة سوداوان
دهان جمع الدهن يدهنون
يافقون منه مدهنون
خلاف ما يبدون يظهرون
أو كافرون أو مكذبون
دياراً أولاً أحد واستعملا
في شيء أو نفي فقط وأولاً
صروفاً الدوائر ودولة
ما يتناول ظاهراً دولة
بالفتح فهي الفعل والدين فما
دين به أن كافراً أو مسلماً
أو الحسب ويعني الطاعة
ذاك أو السلطان أو غلاداة
أو الجزاء غير أي مدبرين
من ذلك مجزين أو مملوكين
حرف الذال

منه موماً المذموم ذمابالغا
ذبح أي الذبح وحوزة رسالة
كالطعن والرمي ذبح مصدر
قلت ملذبين أي تمجيرا
تردد بدراكم أي يخالق
ذرا وتذروا ذروا أي تترق
ومد منين الاتقياد لا ذان
واحد ها الذرة حيث الامتحان
ذكيتم قطعتموا لاوداجا
ذلا أي سولة اعلاجيا
ذلول الواحد معنى ذمه
عهد ذنوبا أي نصيبا منه
تذلل أي تساور تشي فاحتدوا
معنى تذودان تسكفان وذو
أي صاحب والخالف في الامانة
لمصدر ذات الصدور حاجة
وقيل مادة ذي كبحكوا
مركب من ذوا ذاعوا واشوا
حرف الراء

حرف الراء
وأفة الرحمة رؤيا ما يرى
من شارة وهيئة بالامرا

من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الجمار يحمل أسفارا) أى كتمبا فى عدم
انتفاعه بها (يئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين
(قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتنسوا الموت
إن كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشيطان على أن الأول قيد فى الثاني أى أن صدقتم فى
زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه (ولا يمتنعونه أبدا بما
قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين
(قل إن الموت الذي ترون منه فأنه) الغاء زائدة (ملاقيكم ثم تردون إلى عالم
الغيب والشهادة) المر والعلائية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها
الذين آمنوا إذ نودى للصلاة من) بمعنى فى (يوم الجمعة فآسموا) فامضوا (إلى ذكر
الله) أى الصلاة (وذكروا البيع) أى اتركوا عقده (ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون) أنه خير فافعلوه (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) أمر بإباحة
(وآتفوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله وأذكروا الله) ذكرًا (كثيرا لعلكم تفلحون)
تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عبر وضرب لقدمها العليل على
المادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل (وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها) أى التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو (وتركوك) فى الخطبة (قائما قل
ما عند الله) من الثواب (خير) للذين آمنوا (من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين)
يقال كل إنسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى

سورة المنافقون

﴿ مدنية إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(إذا جاءك المنافقون قالوا) بالاسم على خلاف ما فى قلوبهم (نشهد أنك رسول
الله والله يعلم أنك رسول الله) يشهد (يعلم) إن المنافقين لكاذبون (فيما أضمره
مخالفا لما قالوه) اتخذوا أيمانهم جنة (سترة على أموالهم ودمائهم) فصددوا بها (عن
سبيل الله) أى عن الجهاد فيهم (إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) أى سوء عملهم
(يا أيهم آمنوا) باللسان (ثم كفروا) بالقلب أى استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم

مالك السيد زوج رب
كل ورياني من رب
المعلم قائم به الرباب
هن ثبات الزوجة الاجانب
ترهبوا انتظروا ومعنى
رابطوا
دوموا اثبتوا من ذا ربطنا
يربط

وبوة أى مامن الارض ارفع
منه ربت اربى أى ازيد فديع
يربوا على يزيد نزع نعم
رتقاها مصمتان فاعلوا
رتل على بين تراه يشعل
بين الحروف منه تقرر تل
وهو المفاجئ فليس يركب
البعض فوق البعض بل
مصطحب

ترجىء ارجئه ومرجؤنا
فذل انخره مؤخرونا
الارض دجت ذلكت
واضطربت

رجز عذاب وكذا رجس انت
بذلك المعنى ومعنى آخر
أول ذاك التين أى والقدر
طبخ المدود والرجز الشيطان
والرجز فاهبهى قيل ذاك
الاثنان

الرجفة الزلزلة الرجفة
للنفخة الاولى رجالا اثبتوا
جما راجل أما رجلكا
فان المراد رجلكا
ارجائها هى النواحي الواحد
رجائنى رجوان الوارد
ورجبت اتسمت رجيق
أى خالص الشراب طاب
الذوق
مرجة رجحة الارحام
هى القربات وما يرام

﴿ سورة الجمعة ﴾

(اسفارا) كتبنا بالنسبة
كتابة (انفضوا) ذهبوا
بلغة الخرزج

(عَلَى قُلُوبِهِمْ) بالكفر (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) الايمان (وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَهِجُكَ أَجْسَادُهُمْ) لجلالها (وَأَن يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ) لفصاحته (كَأَنَّهُمْ) من عظم أجسادهم في ترك التفهم (خُسْبٍ) بسكون الشين وضمها (مُسْنَدَةٌ) بمالة الى الجدار (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ) تصاح كندله في العسكر وانشاد ضالة (عَلَيْهِمْ) لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ) فانهم يفتشون سررك للسفار (قَاتِلْهُمْ اللَّهُ) أهلهم (أَنِّي يُؤْفِكُونَ) كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا) معتندين (يَسْتَعْزِزُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ أَوْ) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رُؤُسَهُمْ) ورأيتهم يصدون (يَهْرُضُونَ عَنْ ذَلِكَ) وهم مستكبرون سواهم عليهم استغفرت لهم (استغنى بهمة الاستغفار عن همة الوصل) (أَمْ لَمْ تَسْتَعِزَّ لَهُمْ لَن يَغْنِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) هم الذين يقولون (لأصحابهم من الانصار) (لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) من المهاجرين (حَتَّى يَنْفَضُوا) ينفروا عنه (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بالرزق فهو الرزق المهاجرين وغيرهم (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ) يقولون (لَن رَجَعْنَا) أي من غزوة بنى المصطلق (إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ) عنوا به أنفسهم (مِنْهَا إِلَّا ذُلًّا) عنوا به المؤمنين (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ) العاقبة (وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا) تشعلكم (أَنفُسَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الصلوات الخمس (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا) في الزكاة (مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَخَذَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا) بمعنى هلا أولا زائدة ولو للتمني (أَخَّرْتَنِي إِلَى أَسَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقْ) بادغام التاء في الأصل في الصاد أنه صدق بالزكاة (وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت (وَأَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) بالناء والياء

سورة التغابن

(مكية أو مدنية ثمان عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أي ينزهه فاللام زائدة وأتي بما دون من تعاليا للأكثر (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ السُّلْطَانُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) هو الذي

قضاء شهوة رضاء لينة
ردا من اردأ عن مينة
ارتدأ يرجع معنى رده
تبعة ومنه قيل الرادفة
أي بقعة اللعنة تردى بهلك
لردي أي أهلك وما لا ترك
ذاتها اذ سقطت فانت
ترديا قرينة النطيفة
الارذ ذوارذل من رسم
بنقص قدر اذل المعراهم
الرس معدن كذا الركبة
لم تطوفني وس ايضا تمت
رواسي أي ثوابت والروسي
هو القرار رسد أي حرسا
مرصادا أي ما قاعد المرصد
ارصادا أي تقرب وقد ورد
في الشريق وكذا في الخير
وان فيهما رصدت يجرى
اما ليا المرصاد فالطريق
ترصدون فيه لن توفقوا

مرصوص المصوق بعضه ببعض
الرصصوت للسحاب ينقص
وراءنا احفظنا أي لاني
نرتع والرماد ما من رعي
رعدا الكبير ذام راعها
مهاجرا يعني رفاتنا كل ما
كان فتاتا هو أوتناترا
رفت النكاح أو ما ذكرنا
منه مع الانصاح رعد العطا
ورف أول فرش أو بسطا
أو الجالس أو ريان الجنة
مر تنقا متكا للراحة
الأصل مرفق رقيقا حافظ
ارتقبوا انتظروا ولا حظوا
رقم أي لوح ابواب الكهف
بوصفهم وقيل وادهم في

(سورة المنافقين)

(قَاتِلْهُمْ اللَّهُ) يعني لعنهم
الله بلفظة قريش (حَتَّى
يَنْفَضُوا) يذهبوا بلفظة
المؤذنين

خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ ثُمَّ يَمَيِّنُهُمْ وَيَسْبِغُهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ)
 إِذْ جَعَلَ شَكْلَ الْآدَمِيِّ أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ (وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْقِدَاتِ
 (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) يَا كُفَّارِ مَكَّةَ (نَبَأٌ) خَبَرُ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ)
 عِقَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَلَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْثِقٌ (ذَلِكَ) أَيُّ عَذَابِ
 الدُّنْيَا (يَا أَيُّهَا) ضَمِيرُ الشَّانِ (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) الْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى
 الْإِيمَانِ (فَقَالُوا أَأَبْشَرُ) أُرِيدُ بِهِ الْجَنَسُ (يَهْدُونَنَا فَكُفِّرُوا وَتَوَلَّوْا) عَنِ الْإِيمَانِ
 (وَأَسْتَفْنِي اللَّهُ) عَنْ إِيْمَانِهِمْ (وَاللَّهُ غَفِيٌّ) عَنْ خَلْقِهِ (حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ (زَعَمَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ) مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيُّ لَتِهِمْ (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رُسُلًا) وَلِي وَرَقِي
 لَتَبَعْنَهُمْ ثُمَّ لَتَبْتُمْ بِمَا عَلِمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
 الْقَرَّانِ (الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) إِذْ ذَكَرَ (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ (ذَلِكَ يَوْمُ النَّاسِ) يَفْنَى الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا
 (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ) فِي قِرَاءَةِ الْبُزْجِ فِي الْفَلَاحِ
 (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقَرَّانِ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَرْخَالِ الَّذِينَ فِيهَا وَيَلْسُ الْمَصِيرُ) هِيَ (مَا أَصَابَ
 مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِقَضَائِهِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) فِي قَوْلِهِ أَنْ الْمُصِيبَةَ بِقَضَائِهِ (يَهْدِ
 قَلْبَهُ) لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا
 عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) أَنْ تَطْعِمُوهُمْ
 فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجِهَادِ وَالْهَجْرَةِ فَإِنْ سَبَبَ نَزُولُ الْآيَةِ الْإِطَاعَةَ فِي ذَلِكَ (وَأَنْ
 تَمُوتُوا) عَنْهُمْ فِي تَبْيِطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ مَعْتَيْنِ بِمَشَقَّةٍ فَرَّاقِكُمْ عَلَيْهِمْ (وَتَصَفَّحُوا وَتَغَيَّرُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ
 (وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فَلَا تَفُونَهُ بِأَشْغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)
 نَاسِخَةً لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (وَأَسْمِعُوا) مَا أَمَرْتُمْ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (وَأَطِيعُوا وَأَنْتُمْ قَرَّانُ)
 فِي الطَّاعَةِ (خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ) خَبَرٌ يَكُنْ مَقْدَرَةً جَوَابِ الْأَمْرِ (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) بِأَنْ تَتَصَدَّقُوا عَنْ طَيْبِ قَلْبِ
 (يُضَاعِفُهُ لَكُمْ) فِي قِرَاءَةِ يَضَعُفُهُ بِالتَّشْدِيدِ بِالْوَحْدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِينَ أَوْ كَثَرُ (وَيَقْبِضْ

كفهم به كذا الكتاب لبقيا
 معناه مرقوم كثر
 رفيك الصعود ادا من راق
 فقل من ذا ورفيقه الراق
 رواكد نوابت وركرا
 هوال الصوت الحني يمزى
 اركسهم نكسهم يرتكسون
 اركس اي اضرب يرتكسون
 ركنا البعض على البعض كذا
 يركه معناه من ذا اخذا
 لا تركنا الا نطعنوا رما
 اشارة اللفظ حيث هذا
 بالشتين اللفظ لا بين
 صوت وقرمز ذلك العين
 رهم بال رهبا خوفولا
 رهقا الغشيان هذا اولاً
 ومنه ترهقي ورهواسا كذا
 وقيل بل منفرجا ووهنا
 روح حياه الله والروح الملك
 جبريل اوسواه جل من ملك
 فرح الغيب من نسيم
 دبحان الرزق على العموم
 والعين واو قبلها باء خلعت
 والاسمل روحان لكن خدفت
 كذا تريجون من الروح
 أي ردها النسي للمراح
 الروح اول زماوراع مال
 خفاور ثمان زوى بما يقال
 لا رب لملك به وبالمعون
 حوادث الدهر ويرع ما يكون
 مرتفع الارض وجهه اكتب
 ريه ارباع وراى غلب
 حرف الزاى

﴿سورة النّاهين﴾

(زعم الذين كفروا ان
 ان يبعثوا) كل زعم في
 كتب الله باطل بالفسه
 حيدر

لَكُمْ) مَا يَشَاءُ (وَاللَّهُ شَكُورٌ) مجاز على الطاعة (حَالِمٌ) في العقاب على المعصية (عَالِمٌ
الْغَيْبِ) السر (وَالشَّهَادَةِ) العلانية (الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في حكمه

سورة الطلاق

(مدنية ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) أي أردتم الطلاق
(فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) لأنها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لنفسه صلى الله عليه
وسلم بذلك رواه الشيخان (وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ) اخفضوها لتراجعوا قبل فراغها (وَاتَّقُوا اللَّهَ
رَبَّكُمْ) أطيعوه في أمره ونهيه (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ) منها حتى تنقضي
عدتهن (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَيْتُمْ) زنا (مُبَيَّنَةٍ) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة
فيخرجن لأقامة الحد عليهن (وَتِلْكَ) المذكورات (حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ) الطلاق (أَمْرًا) مراجعة فيما إذا كان واحدة
أو ثنتين (فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُهُنَّ) قارب انقضاء عدتهن (فَأَمْسِكُوهُنَّ) بأن تراجعوهن
(بِمَعْرُوفٍ) من غير ضرار (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تضاروهن بالمراجعة (وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) على المراجعة أو الفراق (وَأَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ لِلَّهِ) لا للشهود عليه أوله (ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) من كرب الدنيا والآخرة (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ) يخطئ بباله (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) في أموره (فَهُوَ حَسْبُهُ) كافيه (إِنَّ اللَّهَ
بَالِغُ أَمْرِهِ) مراده وفي قراءة بالاضافة (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ) كراهه وشدة (قَدْرًا)
ميقانا (وَاللَّائِي) بهمة وياه وبلاياه في الموضعين (يُنْسِنَ مِنَ الْحَيْضِ) بمعنى الحيض
(مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ) شككتم في عدتهن (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ)
لصفرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في
آية يتربصن بأنفسن أربعة أشهر وعشرا (وَأُولَاتُ الْأَحْصَالِ أَجَلُهُنَّ) انقضاء عدتهن
مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أَنْ يَضَعْنَ خُتْمَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)
في الدنيا والآخرة (ذَلِكَ) المذكور في العدة (أَمْرُ اللَّهِ) حكمه (أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) أنسكروهن (من المطلقات) (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)

لبينة واحدة الربانية
تربية تدنمه في الهواية
زجرة الصبيحة بانهار
وازدجر افضل من الانهار
يزجي سحابا أي يسوقه لمن
شاء ومنجاة قلة النون
أي من ترجى العيش صبرا قطعه
بما كفي وقيل لا يسترسعه
رحم أي نجي زحفا اقرب
القوم لا قوم وزخرفا ذهب
وباطل مزين وزينة
فرد ذراي هي الزرية
البسط والطنافس الجملة
وتزدي تعيب بس الخصلة
ذم الضم قلت والصبر
زفير أول بالشعر للحمير
أول يزفون يسرعونا
ويصبرون اذ يأتونا
إلى الرفيف مع ضم من اذف
والهمز للبيرورة الشيخ
وصف
ذلة أي طهارة وزلعا
الوقت بعد الوقت منه اذلا
قرب كاللبي لبزلة وكا
قيل يزولك يعيا نونكا
خلف والاستعمال ان فحنا
زلعا القدم به لن يثبنا
ازله استزله وزلوا
أي حركوا وخوفوا واولوا
لفظة الا لازم انداح جعلوا
ذلا المفرد والمزمل
من في الثياب التف عن ذم
ملصق أو زينة موسوم
زهرة زينة ومعنى زهقا
هلك زوجنا قرنا حقا
تزور أي غيل زانعت مالت
ذيل أو فرق يوم الزينة
مبدلهم وقيل يوم السوق
وقيل عاشوراء عن فريق
حرف السين

سؤالك سؤالك أي امنيتك
أمون أي لا يعاون الناسك

أَيُّ بَعْضِ مَسَاكِنِكُمْ (مِنْ وَجَدِكُمْ) أَيُّ سَعَتِكُمْ عَطَفَ بَيَانُ أَوْ بَدَلَ مَا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ
وَتَقْدِيرِ مَضَافِ أَيُّ أَمَكُنَةٍ سَعَتِكُمْ لَا مَا دُونَهَا (وَلَا تَضَارُّوهُمْ لَتَضَيَّقُوا عَيْنٌ) الْمَسَاكِينُ
فِيحْتَجُّنَ إِلَى الْخُرُوجِ أَوْ النِّفَاقَةِ فَيَفْقِدِينَ مِنْكُمْ (وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَلِيَّاتٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ) أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ (فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) عَلَى الْأَرْضِ
(وَأَتَّبِعُوا يَتَنَكُمُ) وَبَيْنَهُنَّ (بِمَعْرُوفٍ) بِجَمِيلٍ فِي حَقِّ الْأَوْلَادِ بِالتَّوَافُقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى
الْأَرْضِ (وَإِنْ تَمَسَّرْتُمْ) تَضَاقَعْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَامْتَنَعَ الْآبُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْأَمِّ مِنْ فَهْلِهِ
(فَتَسْتَرْضِعُ لَهُ) الْآبُ (أُخْرَى) وَلَا تَكْرَهُ الْأُمُّ عَلَى أَرْضِاعِهِ (لِيُنْفِقَ) عَلَى الْمَطْلَقَاتِ
وَالْمَرْضَعَاتِ (ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ) ضِيقُ (عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ) أَعْطَاهُ
(اللَّهُ) عَلَى قَدَرِهِ (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) وَقَدْ
جَعَلَهُ بِالْفَتْوحِ (وَكَأَيُّنَ) هِيَ كَأَفْجَرِ الْجَرِّ دَخَلَتْ عَلَى أَيُّ بِمَعْنَى كَمْ (مِنْ قَرْيَةٍ) أَيُّ وَكَثِيرٍ
مِنَ الْقُرَى (عَتَتْ) عَصَتْ بِمَعْنَى أَهْلَهَا (عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَخَسَبْنَاَهَا) فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ
لَمْ يَحْيَ لِنَحْقِ وَقَوْعِهَا (حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا نَكِرًا) بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا
فَطَائِمًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا) عَقُوبَتَهُ (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا)
خُسَارًا وَهَلَاكًا (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) تَكْرِيرُ الْوَعِيدِ تَوْكِيدُ (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ) أَصْحَابَ الْقَوْلِ (الَّذِينَ آمَنُوا) نَهَتْ لِلْمُنَادَى أَوْ بَيَانُ لَهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
ذِكْرًا) هُوَ الْقُرْآنُ (رَسُولًا) أَيُّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْحُوبٍ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيْ وَأَرْسَلَ
(يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) يَفْتَحُ الْيَاءُ وَكَمَرُهَا كَمَا تَقْدِمُ (لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بِهَذَا مَجْبِيءُ الذِّكْرِ وَالرَّسُولِ (مِنَ الظَّالِمَاتِ) الْكَفَرُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
(إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانُ الَّذِي قَامَ بِهِمْ بِهَذَا الْكَفَرِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا نُدْخِلْهُ)
وَفِي فِرَاقَةِ النَّوْنِ (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ
رِزْقًا) هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقُطُ نَعِيمُهَا (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ
مِثْلَهُنَّ) بِمَعْنَى مِثْلِ أَرْضَيْنِ (يَنْزِلُ الْأَمْرُ) الْوَحْيُ (بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) يَنْزِلُ
بِهِ جَبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ (لَتَعْلَمُوا) مَتَلَقَ بِمَعْنَى دُفِئَ أَيُّ أَعْلَمَكُمْ
بِذَلِكَ الْخَلْقِ وَالتَّنْزِيلِ (أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)

لسبأ اسم رجل ويشجب
ابوه واسم جده فيعزب
هو ابن قحطان وقيل ارض
وسبأ ما كان فيه فرض
توصيل شيء شديد الأسباب
إلى السموات أي الأبواب
سبأ الراحة يستبونا
لعمل في السبت يتربونا
سبحان تزيده وفي إسرائيل
أسباطه الشعوب ز أسما عيل
اسمع أي اتم لفظ استمع
من السباق سبل هي الطرق
وسجرت أي المثلت سجين
سجل الاحجار اماطين
صابو والصلب الحجر والظرب
وقيل الأجر السجل ما كتب
فيه أو الكتاب عن نبينا
سجى استوى ظلامه وسكنا
السجوت رشوة وكسب مالا
يحل يستحق لك استعصا لا
سجرتين أي مملوونا
بالطعم والشراب تسجرونا
أي يتخذون وسجرتين أي يمد
وسجرتين أي يمدن لا فالكعبد
يستعزون وكذا سخر يا
أي يزؤون هزوا سخر يا
بالضم من سخره أن يشهدا
وليس معطى اجرة تهمدا
سدا هو السد ودقيل السد
بالضم ما خلف كذا والسد
أعمل الناس ون السدا
أي جبال وسد يد اقصدا
سارب الظاهر أو من ساكا
في سربه وسرب أي مسلكا
بقصص أول سراياهم
وتسرحون هو ارسا لهم
الرعي قدوة النهار المرعى
في السرد يسج خلق للبرع
والحرز والاشقي فذلك المسرد
كذلك المسرد والقيل سرد
السرد ضد الجهر والالانية
أما اسروا يمد ما في آية

سورة التحريم

(مدنية ثلثا عشرة آية)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) من أمتهك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على (تَبَنِّي) بتجريمها (مَرْضَاتُ أَزْوَاجِكَ) أي رضاهن (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) غفر لك هذا التحريم (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ) شرع (لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) تخليطهم باليكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الإيذان بتحريم الأمة وهل ذكر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) ناصركم (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) اذكر (إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) هي حفصة (خَدِثًا) هو تحريم مارية وقال له لا تقشبه (فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ بَهِيمَةً) عاتشة فلما منها أن لا حرج في ذلك (وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ) أطلعه (عَلَيْهِ) على المنبأ به (عَرَفَ بَعْضُهُ) لحفصة (وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) تكريما منه (فَمَّا نَبَأَهَا بِهِ) قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (أَيْ اللَّهُ) (إِنَّ تَوْبًا) أي حفصة وعاتشة (إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا) مالت إلى تحريم مارية أي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأملق قلوبه على قلبين ولم يعبر به لاستئصال الجمع بين اثنين فيما هو كالكلمة الواحدة (وَإِنْ تَطَاهَرَا) بادغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تنماونا (عَلَيْهِ) أي النبي فيما يكرهه (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) فصل (مَوْلَاهُ) ناصره (وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصرين (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ) بعد نصر الله والمذكورين (خَالِفُونَ) ظاهرا أعوان له في نصره عليهما (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ) أي طلق النبي أزواجه (أَنْ يُبَدِّلَهُ) بالتشديد والتخفيف (أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) خير عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مُسَلِّمَاتٍ) معرات بالاسلام (مُؤْمِنَاتٍ) محصنات (قَاتِنَاتٍ) مقيمات (تَابِتَاتٍ) غائبات (صَالِحَاتٍ) صالحات أو محجرات (تَابِتَاتٍ وَأَبْكَارًا) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِالْحُلْ عَلَى طاعة الله (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ) الكفار (وَالْجِجَارَةُ) كأصنامهم منها يعني أنها مفترطة الحرارة تنقد بما ذكر لا كمنار الدنيا تنقد بالحطب ونحوه (عَلَيْهِمُ الْمَلَأُكَةُ) خزنتها عندهم

ذكر الندامة ثقيل أظنوا
وكنتموا السر أي السرور
سرا نكاحا ههنا اسرافنا
كأسرفوا لا تسرفوا افراطنا
سرا دق أي عجرة تكون
من حول فسطاطه تصون
سريا النهر وقيل السيد

من سر وأسر سار سيرا يجمع
وسلطت أي بسطت اساطير
الاولى أي أباطيل الزور
واحد اساطير واسطوره
وقيل مامن كتب قدس طوره
الاولى أي طرون يكتبون
مسطر مساط مسيطرون
فسر بالارباب هم بسطونا
أي هم بكره يتناولونا
وسر جمع سفير أسندا
لأمر أو فضلال أسدا
وسمرت وأقذن اسموا بادره
مصبغة بمجعة فأخبروا
مسفوحا أي مصبوحا بالمسافات
من الزواني فاجوه كالمات
سفرة جمع لسانروهم

سفار بين الانبياء ورهم
اسفارا أي كتبوا وحدثفرا
مسفة مضيت من أسفرا
ويستفك الدماء أي يهرقها
سفة أي ملكها أو يوقها
وقيل بل سفة أو يحدف في
ونصب النفس انزع الحرف
أو نقل الفعل إلى الضمير
في من ونصب النفس بالتفسير
سقط أي قدم والسقاية
يشرب فيها وبها السقاية
تسقى فاقبنا كوه أي مل
شربا بالوزرة أو قد حصل
هوى لي شرب بغير مطعما
وملن اليد إلى الدم سقا

﴿ سورة التحريم ﴾

(صفت قلوبكما) مالت

تسعة عشر كما سيأتي في المدثر (غَلَاظٌ) من غليظ القلب (شَدَاذٌ) في البطش (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) بدل من الجلالة أى لا يعصون أمر الله (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) تأكيد والآية تخويف المؤمنين عن الارتداد والمناقضين المؤمنين بأستهم دون قلوبهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أى لاشئ لا ينفعكم (إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أى جزاءه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) بفتح النون وضهها صادقة بأن لا يعاد الى الذنب ولا يواد العود اليه (عَنِ رَبِّكُمْ) ترجية تقع (أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ) بسايتين (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ) بادخال النار (السَّيِّئَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أمامهم (وَ) يكون (بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ) مستأنف (رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا) الى الجنة والمناقضون يظلمون نورهم (وَآغْفِرْ لَنَا) ربنا (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بالسيف (وَالْمُنَافِقِينَ) بالأسانف والحجة (وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ) بالانتهاز والمقت (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) هي (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَضَلَّاهُمَا) في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها اواهلة تقول لقومه انه يحبون وامرأة لوط واسمها وائلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين (فَلَمَّ يَفْتِنَا) أي نوح ولوط (عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا وَقِيلَ) لها (ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الْفَاسِقِينَ) من كفار قوم نوح وقوم لوط (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) آمنت بموسى واسمها آسية فمنذها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظلمات الملائكة (إِذْ قَالَتْ) في حال التعذيب (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب (وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَهَمِّهِ) وتعذبه (وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب (وَمَرَّيْمُ) عطف على امرأة فرعون (ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَاتُ فَرْجَهَا) حفظته (فَتَمَحَّنا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) شرائعه (وَكُتِبَ) المنزلة (وَكَانَتْ مِنَ الْقَائِمِينَ) من القوم المطيعين

وقيل بل ما عني مسكوب
وسكرت ذاك بمعنى مصبوب
وذانست من سكرت النهر
أو هو من سكر الشراب سكر
طعم وقيل الخروقة الحبل
وسكر الموت اختلاف العقل
سكينة وقار أى تأويلا
نساخ أى يخرج سلسيلا
تأويله سلسلة لينة
سلطان القدرة والمملكة
وحجة واسلفت أى قدمت
وساقوا عبيدا ولو ما أولت
نسله ندخله سائلة
آدم أو سله والسلسلة
ماسل من شيء قليل سلا
من طين أو من كل تربة لا
يخضع طينا يتسلونا
من الجماعة فيخرجونا
أى واحدا فواحدا والسلا
أول بالاسلام منه أسلا
ومن صفات ربنا السلام
والسلم فهو الصلح والاسلام
مستسلمون أى هم معطونا
أيديهم في السلم متقادونا
دار السلام قيل ذى السلامة
أو فهو التسليم في المنة
اسلمت سلمت ضميرى سلما
أى معصدا أو طار السارى فا
من واحد له وسامدونا
لاهون هاهون ساكتونا
أو المغنون أو الخشع أو
هم الخزينون خلافا قد حكوأ
في سم ثقب الابرة السوم
ربح نهارا حرها يقوم
وربما ليلا سميأ قيل فيه
نظيرا أو مساميا يساميه
من سندس هو الرقيق التسليم
أعلى شراب في الجنان ذى التميم
أول بالمصوب لفظ مستون
ويستنه يتغير فالنون
قد حذفت وأصله تسلم
نحو تفلنى أصله تفلأ

سورة الملك

(مكية ثلاثون آية)

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

(تَبَارَكَ) تَزِدُّهُ عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدِثِينَ (الَّذِي بِيَدِهِ) فِي نَهْرِهِ (الْمَلَكُ) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا (وَالْحَيَاةَ) فِي الْآخِرَةِ أَوْ هُمَا فِي الدُّنْيَا فَالْأَنْطَقَةُ تَعْرِضُ لَهَا الْحَيَاةُ وَهِيَ مَا بِهِ الْإِحْسَاسُ وَالْمَوْتُ ضِدُّهَا أَوْ عَدَمُهَا قَوْلَانِ وَالْخَلْقُ عَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ (لِيَبْلُوَكُمْ) لِيَبْتَخِبَكُمْ فِي الْحَيَاةِ (أَيْ كُنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أَطْوَعَ لِلَّهِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي انْتِقَامِهِ مِنْ عَصَاهُ (الْغَوْرُ) مَنْ تَابَ إِلَيْهِ (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مِمَّا سَمِعْتُمْ (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ) لَمْ يَكُنْ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ (مِنْ تَفَاقُوتٍ) تَبَايُنٍ وَعَدَمِ تَنَاسُبٍ (فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ) أَعِدْهُ إِلَى السَّمَاءِ (هَلْ تَرَى) فِيهَا (مِنْ فُطُورٍ) صَدُوعٍ وَشَقَاقٍ (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) كَرَّةٍ بَعْدَ كَرَّةٍ (يَتَقَلَّبُ) يَرْجِعُ (إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِبًا) ذَلِيلًا لِمَدَامِ ادْرَاكَ خَلْقِهِ (وَهُوَ حَسِيرٌ) مُنْقَطِعٌ عَنْ رُؤْيَا خَلْقِهِ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) الْقُرْبَى إِلَى الْأَرْضِ (بِمِصْبَاحٍ) بِمِصْبَاحٍ (وَجَعَلْنَا مَا رُجُومًا) مَرَاكِبًا (لِلشَّيَاطِينِ) إِذَا اسْتَرْقَوْا السَّمْعَ بِأَنْ يَنْفَصَلَ شَهَابٌ عَنِ الْكَوْكَبِ كَالْقَبَسِ يَخُذُ مِنَ النَّارِ فَيَقْتُلُ الْجَنَى أَوْ يَحْبِلُهُ لَا أَنْ الْكَوْكَبَ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ (وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) النَّارِ الْمَوْقُودَةِ (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (هِيَ) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَيْهَةً) صَوْتًا مُشَكَّرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ (وَهِيَ تَفُورُ) تَغْلَى (تَسْكَادُ تُمِيزُ) وَفُورٌ تَمِيزُ عَلَى الْأَصْلِ تَتَقَطَعُ (مِنَ الْغَيْظِ) غَضَبًا عَلَى الْكَفَّارِ (كُلَّمَا أُنْثِيَ فِيهَا فَوْجٌ) جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ (سَأَلُوهُمْ خَزَنَتَهَا) سَأَلَ تَوْبِيعَهُمْ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) رَسُولٌ يَنْذِرُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ) مَا أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لَا الْكُفَّارِ حِينَ أَخْبَرُوا بِالْكَذِبِ) وَأَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْكَفَّارِ لِنَذَرِ (وَقَالُوا أَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) أَيْ سَمَاعُ تَفْهَمُ (أَوْ نَعْقِلُ) أَيْ عَقْلُ تَفْسِكُ (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فَأَعْتَرَفُوا) حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْإِعْتِرَافُ (يَنْذِرُكُمْ) وَهُوَ تَكْذِيبُ النَّذْرِ (فَسَمِعْنَا) بِسُكُونِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا (لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) فَبَعَثْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يَخَافُونَهُ (بِالْغَيْبِ) فِي غَيْبَتِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ فَطِيعُونَهُ سِرًّا فَيَكُونُ عَلَانِيَةً أُولَى (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) أَيْ الْجَنَّةُ (وَأَسْرُوا)

والهاء الوقف وأما كونها
أصلية فأصله تسنها
سناها الضوء وبالسني
الجذب منه اللام بحذفوا
أما بواو أصله سنوة
أو فهاء أصله سنوق
وقيل في تصغيره سنية

ويعظمهم بقوله سلمية
ساهرة المراد وجه الارض
سهرهم بها ونوم الغمض
سأهم أى قارع سواءى النار
ساحتهم رحبة تدار
من حولها الخفية والالاف
من زاواذ جمع لسوح يعرف
مبيد ما أى زوجة والسيد
مالك أورئيس أو من يحمد
بأنه فاق يغير بفعل
قوماً له تسور وأى زلوا
من عاو المراد بالتسور
من فوق لاسوى يعشر سور
أى جمع سورة وتلك منزلة
لثلاثا ترفع تلك المنزلة
سواها اسم صنم وسائفة
سولا يسبح أى يجيز ما بها
بالسوق وهو جمع ساق الرجل
سول أى زين سوء للفعل
فيه تسيمون هى ترهونا
معنى مستؤمن مملونا
أو يوثقون بسوم ونسكم
سوى مكاناً وسطا بينكم
سائبة هو الدهر سبدا

من يفسد شخص ان سلم من الوباء
وغيره لاجس عما يشرب
له ومن رمى وليس يركب
قبل المسيح اشتق من يسوع
ساح فثم قول له فسمحو

(سورة الملك)

(من تفاوت) یعنی من
صیغہ باءۃ ہذیل (تکاد
تہیز من التیہیظ) یعنی
ق باءۃ قریش

في الارض أي خبروا وسامحات
في هذه الامة صامحات
وقوله سبحانه اسلنا
تأويله عندهم اذ بنا

حرف الشين

ومتشابها يريد تشبه
البعض منه البعض لا يشبه
اشتاتا أي فرقا أجمل شق
واحدما وان تؤث شق
ماقام من ساق فذلك الشجر
شجر اختلط منه اشتجروا
اشعة جمع شعيع أي بخيل
مشعونا الماء فلكاوزيل
شاخصة ابصارهم أي رفع
اشده منه الشباب جمع
شده وشده شدة وقيل
مفرد لا جمع له منقولا
شرب فعييب الماء معنى شرد
عند فريش مع اختراعه
شرفة طائفة قلبه
اشراطها اعلامها الموهلة
شرما أي ظاهرة شريفة
شرعة السنة والعطرية
ومشرق أي شروق الشمس
وأشرفت ضاعت بغير لبس
وشطاه فراخه من أشطا
افرخ شاطئه يريد الشط
أي جانب له وشط المسجد
أي قصده شطاطا الجرد اعداد
نشطت تجر تبعدها عن الشعب
واحدما الاعظم منها الشعب
قبيلة عمارة بطن فخذ
فصيلة عشيرة سبع فخذ
اعلام طاعة هي الشعائر
يشرككم يدريككم والمشر
معالم الشمرى فنجم وصفه
والشمر الحرام فالزبدلته
ويشروننا يغفلون شقا
صاب شفاف قلبها الغلافا
والشع الاثنان والصلاة أو
الحق أو جواء الاضحي حكوا

أي الناس (قَوْلَكُمْ أَوْ أَخْبَرُوا بِهِ إِنَّهُ) تعالى (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما فيها فكيف بما
نعلقكم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولاكم لا يسمعكم إله
محمد (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) ما تسرون أي أينفى علمه بذلك (وَهُوَ اللَّطِيفُ) في علمه
(الْخَبِيرُ) فيه لا (هُوَ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا) سهلة المشى فيها (فَاقْشَرُوا فِي
مَنَازِكِهَا) جوانبها (وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) المخلوق لأجلكم (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) من القبور والجزاء
(أَمِنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه
وابدائها ألفا (مَنْ فِي السَّمَاءِ) سلطانة وقدرته (أَنْ يَخْفِيَ) بدل من من (بِكُمْ الْأَرْضَ
فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) تمحرك بكم وترتفع فوقكم (أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ) بدل
من من (عَلَيْكُمْ حَمَاصِيًا) ريحا ترميكم بالحصايا (فَسْتَعْلَمُونَ) عندهماينة العذاب (كَيْفَ
نَذِيرِ) انذارى بالعذاب أي أنه حق (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم
(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انكارى عليهم بالكذب عند اهلاكم أي أنه حق (أَوَلَمْ
يَرَوْا) ينظروا (إِلَى الطَّيْرِ فَوَقَّهُمْ) في الهواء (صَافَاتٍ) باسطات أجنحتهم (وَيَقْبِضْنَ)
أجنتهم بعد البسط أي وقابضات (مَا يُنْسِكُنَّ) عن الوقوع في حال البسط
والقبض (إِلَّا أَرَّهَنَ) بقدرته (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ) المهني ألم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أَمْ نَجْعَلُ
هَذَا) خبره (الَّذِي) بدل من هذا (هُوَ جُنْدٌ) أعوان (لَكُمْ) صلة الذي (يَنْصُرُكُمْ)
صفة جند (مِنْ دُونِ أَرَّهَنَ) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إِنْ) ما
(السَّكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم (أَمْ نَجْعَلُ
يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ) الرحمن (رِزْقَهُ) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله أي فن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره (بَلْ لَّجُوا) تمادوا (فِي غُرُورٍ) تكبر (وَتَقُورُ)
تباعده عن الحق (أَوْفَى يَمْشِي مُكِبًّا) واقعا (عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا) معتملا
(عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدي
والمثل في المؤمن والكافر أي أيهما على هدي (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ) خلقكم (وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) ما مزيدة والجملة مستأنفة
مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم (قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ) خلقكم (فِي الْأَرْضِ وَالْإِلَهَ
تُحْشَرُونَ) للحساب (وَيَقُولُونَ) المؤمنون (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) وعد الحشر (إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) فيه (قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ) بجميعه (عِنْدَ اللَّهِ) وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار
(فَلَمَّا رَأَوْهُ) أي العذاب بعد الحشر (زُلْفَةً) قريبا (سَبَّحْتِ) اسودت (وَجُوهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَقِيلَ) أَيْ قَالَ الْحَزَنَةُ لَهُمْ (هَذَا) أَيْ الْعَذَابُ (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ) بِإِذْنِهِ (تَذَعُونَ) أَنْكُمْ لَا تَبْقَوْنَ وَهَذِهِ حِكَايَةُ حَالِ تَأْتِي عِبْرَتُهَا بِطَرِيقِ الْمَعْنَى لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَذَابِهِ كَمَا تَقْصِدُونَ (أَوْ رَحِمَنًا) فَلَمْ يَعَذِّبْنَا (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) أَيْ لَا يُجِيرُهُمْ مِنْهُ (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ (مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ أَنَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ أَمْ هُمْ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) غَائِرًا فِي الْأَرْضِ (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) جَارِ تَنَالِهِ الْإِيْدَى وَالِدَلَاءِ كَمَا نَكُنْ أَيْ لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ تَسْكُرُونَ أَنْ يَبْعَثَكُمْ وَبِاسْتِحْبَابِ أَنْ يَقُولَ الْقَارِئُ عَقِبَ مَعِينِ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَتَأْتِي هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَجَهِّزِينَ فَقَالَ تَأْتِي بِهِ الْفَوْسُ وَالْمَعَاوِلُ فَلْيَذْهَبْ مَا عَيْنُهُ وَعَيْنِي نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجَرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آيَاتِهِ

سورة ن

﴿ مكية ثمان وخمسون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(ن) أَحَدُ حُرُوفِ الْمَجْدَاءِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ (وَالْقَامِ) الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْكَاتِبَاتُ فِي الْأَوْحِ الْحِفُوظِ (وَمَا يَسْطُرُونَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (مَا أَنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَجْمَعُونَ) أَيْ انْتَفَى الْجَنُونَ عَنْكَ بِسَبَبِ انْعَامِ رَبِّكَ عَلَيْكَ بِالنَّبُوءَةِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا رَدُّ لِقَوْلِهِمْ أَنَّهُ عَجُونَ (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَعْنُونٍ) مَقْطُوعِ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ) دِينِ (عَظِيمٍ) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَبِصْبْرٍ (بِأَيْسَرِ الْآفَتُونَ) مَصْدَرُ كَلِمَةِ قَوْلِ أَيْ الْفَتُونَ بِمَعْنَى الْجَنُونَ أَيْ أَبْكَ أَمْ بِهِمْ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ) لَهُ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمِ (فَلَا تَطْعَمُ الْمُسْكَتَرِينَ وَذُؤَا) تَمْنُوا (لَوْ) مَصْدَرِيَّةٌ (تُذْهِنُ) تَأْنِينُ لَهُمْ (فَيُذْهِبُونَ) يُلِينُونَ لَكَ وَهُوَ مُعَاوَفٌ عَلَى تَذْهِنٍ وَإِنْ جَعَلَ جَوَابَ التَّمْنَى الْمَقْهُومِ مِنْ وَدَّوْا قَدْرَ قَبْلِهِ بِعَدِّ الْفَاءِ هَمْ (وَلَا تَطْلُعُ كُلُّ خَلْفٍ) كَثِيرِ الْخَلْفِ بِالْبَاطِلِ (مَرِينٍ) حَقِيرِ (هَمَّازٍ) غِيَابِ أَيْ مُهْتَابِ (مَشَاءُ بِنَعِيمٍ) سَاعَ بِالْكَلامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ (مَنْعَةٍ لِلْخَيْرِ) بِمَنْعِ الْمَالِ عَنِ الْحَقِيقِ (مُعْتَدٍ) ظَالِمِ (أَتَيْمٍ) آتَمِ (عُلَّيْ) غَالِظٌ جَافٍ (بَعْدَ ذَلِكَ زَيْسٍ) دَعَى فِي قَرِيشٍ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُفَيْرَةِ ادْعَاهُ أَبُوهُ بِعَدِّ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْعُيُوبِ فَأَلْقَى بِهِ عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا وَتَهْلِكُ بَزْنِمُ

بِالشَّقِ الْحَزَنَةُ بِمَدِّ تَرْبٍ وَمَشْفُوقُونَ خَائِفُونَ رَهْبًا عَلَى شَفَا أَيْ حَارِفٍ وَحَاةٍ شَقٌّ مَشَقَّةٌ وَأَمَا شَقَّةٌ فَالسَّفَرُ الْبَعِيدُ وَالشَّقَاقُ مَشَاقِقُ بَحَارٍ بَوْنُ اشْرَحَ شَاقُوا شَكُورُ الشَّيْبِ لَوْ تَمَّى بِحَقٍّ وَغَمَّاشُ كَسُونُ ضَبْعُوا الْخَلْقَ مِنْ شَكْلِهِ أَيْ مِثْلُ شَاكِلَتِهِ عَلَى طَرِيقِهِ عَلَى فَاجِيَتِهِ مَشَاكِلَةُ السُّكُوتِ أَيْ مَا فَتَدَّتْ نَشِئَتْ تَسْرًا وَاشْمَازَتْ تَفَرَّتْ وَشَمَّازَ الْبَغْضُ وَالْبَغِضُ فِي مَذْهَبٍ بِصِرِّ مَصْدَرٍ لِلْكُوفِيِّ شَهَابُ السُّكُوبِ أَوْ شَمْلَةُ نَارٍ شَهِيْقُ آخِرِ النَّهْيِ لِلْعَجَّازِ لَشَوْبَا الْخَطُوطِ وَشَوْرَى نَمْلِي مِنَ التَّنَاضُورِ وَلَمَعَتْ فَمَلَا شَوَاطِ أَيْ نَارِ بِلَادِ خَالِ الشُّوْكَاءِ الْحَدِّ السَّلَاحِ اثْنَانِ وَلِلشَّوْىِ جَمْعُ شَوَاةٍ أَلْأَسِ شَيْبًا لَجَمْعِ أَشْيَبٍ فِي رَأْسٍ مُشِيدٍ مَعَاوِلُ كَلْدًا شِيدَ أَيْ فَبِجَسٍ أَوْ لِاطْلَاشِيدِ بَنَى أَوْ زَيْنَ خَلْفِ شَيْبَا أَيْ فَرَاغًا مِنْ شَيْعَةٍ وَأَنْتَ ذَا مِنَ الشَّيَاحِ الْمُطْلَبِ الصَّغَارِ يَشْعَلُ وَوَقْدُهَا فِي النَّارِ حُرُوفُ الصَّادِ

الصَّاعِي الْخَارِجُ مِنْ دِينِ عَدْنٍ مَصْبُوحُ السَّرَاجِ فِيهِ يَسْتَقْبِرُ وَاصْبِرْ أَيْ احْبَسْ صَبْرًا أَيْ مَا يَصْطَلُخُ بِهِ وَاصْبِرْ أَيْ أَمَلْ وَلَمْ يَزْغِ يَصْجِبُ أَيْ يَجَارِئُ الصَّاحَةَ مِنْ صَبْغٍ مِمَّ وَهِيَ الْقِيَامَةُ أَمَلٌ أَصْدَى أَيْ يَصْدُدُ أَعْدَاؤَهُ نَمْرُضُ الصَّعِيدِ قَبِيحٌ وَدَمٌ يَصْدَأُ أَيْ يَضِجُ فَاَصْدَعَ فَانْفَرَقَ يَصْدَفُ أَيْ يَجْعِدُ عَنْهَا فَشَقِي الْعِيدَنُ الْجَزَانُ لَا يَجِيلُ

الظرف قبله (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) أى لان وهو متعلق بما دل عليه (إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) القرآن (قَالَ) هى (أَطَافُ الْأَوَّلِينَ) أى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أن يهزتين مفتوحتين (سَنَسِئُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) سنجعل على أنفه علامة يعبر بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) امتحننا أهل مكة بالقط والجوع (كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) البستان (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا) يعطون ثمرها (مُضْجِعِينَ) وقت الصباح كي لا يشربهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها (وَلَا يَسْتَشْنُونَ) في يمينهم بمشينة الله تعالى والجملة مستأنفة أى وشأنهم ذلك (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ) نار أحرقتها ليلا (وَهُمْ نَائِمُونَ) فَأَصْبَحَتْ كَالضَّرِيمِ (كالليل الشديد الظلمة أى سوداء) فَتَنَادَوْا مُضْجِعِينَ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ (غلتكم تفسير التنادوا أو أن مصدرية أى بأن) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) مر يدب القاطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله (فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) يتسارون (أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ) تفسير لما قبله أو أن مصدرية أى بأن (وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ) منع للفقراء (فَادْرَيْنَ) عليه فى ظنهم (فَلَمَّا رَأَوْهَا) سوداء محترقة (قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ) عنها أى ليست هذه ثم قالوا لما علموها (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) فمرها بمنعنا الفقراء منها (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) خيرهم (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا هَلَا) تُسَبِّحُونَ) الله ثابئين (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بمنع الفقراء حقهم (سَفَا قَبْلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ) قَالُوا يَا (لَتَنْبِيه) وَيَلْنَا) هَلَاكُنَا) إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا) بالتشديد والتخفيف (خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنا رَاغِبُونَ) ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى أنهم أبدلوا خيرا منها (كَذَلِكَ) أى مثل العذاب لهؤلاء (الْعَذَابُ) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) عذابها ما خالفوا أمرنا * ونزل لما قالوا ان بعشنا نعطى أفضل منكم (إِنْ لِلَّهِ يَمِينٌ) عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتُ النَّعِيمِ أَفْجَعِلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ) أى تابهين لهم فى العطاء (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا الحكم الفاسد (أَمْ) أى بل أ (لَكُمْ كِتَابٌ) منزل (فِيهِ تَذَرُسُونَ) أى ترون (إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ) تَخْتَارُونَ (أَمْ لَكُمْ آيَاتٌ) عهد (عَلَيْنَا بِالْفَتْةِ) واثقة (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم أى أقسمنا لكم وجوابه (إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ) به لا أنفسكم (سَلَامٌ أَيْسَرُ بِذَلِكَ) الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين (زَعِيمٌ) كفيل لهم (أَمْ لَمْ) أى عندهم (شُرَكَاءُ) موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك (قَالُوا تَوْأَمُ بَشَرًا كَانِهِمُ) الكافلين لهم به (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) اذكر (يَوْمَ يُكْشَفُ

صدق الكثير صدق ما نقل
وجهد قاتل جمع صدقه
مهورهن ضدها اخافه
نصدية تصديق قبل اصلها
تصددها لياؤها يدلها
مرحاهو القصر وكل مشرف
فلا صريح لامنيث بسمف
ومنه يستخرج صرصر
باردة برد كذا أصروا
اصر أى اقام فى المعصية
فى صرة أى صوتها بشدة
صراطا الطريق صرفاحلة
أوقفن العذاب خلفا ابتوتوا
مصرفا المعدل كالصريح
كالليل أو كالصريح صريح اليوم
وقوله صعيد الاول وجه الارض
وصعدا ماشق من أمر ومنى
اذ تصعدون تبدهون فى السار
ولا تصاعرا ميل عنقك العصر
صحق مات وصنار ذل
فقد صفت تعنى المراد المليل
صقها أى امراضا فى
الاصفاد الهفاد
واحداهو تلك الافلال تمد
صفراء سوداء وقيل الصفرة
صففا إلى مستويا لا يبعث
صافات شد الباسمات الاجنحة
صواف صفت القوائم مسلحة
الصافات الخيل أى حين تقف
على ثلاث مع شيلها طرف
حافرها الرابع ثنية الصفا
جبل مسمى صفوان عرفا
بجعر صكت بمعنى ضربت
بالاماس اليابس صلدا أولك
صلحال دين يابس ما لم يمتعا
اذا نقرته يطن صارفا
وفى مثلنا قرئت صلانا
بالصاد ماتوا بترت أتنا

﴿ سورة ن والقلم ﴾

(الخراطوم) الانثى بالغة
منجوع

عَنْ سَاقٍ) هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ يُقَالُ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقٍ
 إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِيهَا (وَيُذْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ) اِمْتِعَانًا لِإِيمَانِهِمْ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) تَصْنِيفُ
 ظُهُورِهِمْ طَبَقًا وَاحِدًا (خَاشِعَةً) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يَدْعُونَ أَى ذَلِيلَةً (أَبْصَارُهُمْ) لَا يَرَفَعُونَهَا
 (تَرَاهُمْ) تَعْتَاظُهُمْ (ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ) فِي الدُّنْيَا (إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَاقُونَ)
 فَلَا يَأْتُونَ بِهِ بِأَنْ لَا يَصْلَوْا (فَذَرْنِي) دَعْنِي (وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ) الْقُرْآنِ
 (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا (مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْلِي لَهُمْ) أَمَلًا لَهُمْ (إِنْ
 كَيْدِي مَتِينٌ) شَدِيدٌ لَا يَطَاقُ (أَمْ) بَلْ أَمْ (تَسْتَلْهُمْ) عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (أَجْرًا فَهُمْ مِنْ
 مَفْرَمٍ) مِمَّا يَعْطَوْنَكَ (فَتُثَاوَنَ) فَلَا يُؤْمِنُونَ لِدَلَالَةِ (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) أَى الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ
 الَّذِي فِيهِ الْغَيْبُ (فَهُمْ يَكْتُمُونَ) مِنْهُ مَا يَقُولُونَ (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ
 (وَلَا تَكُنْ كَهَاسِبِ الْحَوْتِ) فِي الْفُجُورِ وَالْمَعْجَلَةِ وَهُوَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِذْ نَادَى) دَعَا بِهِ
 (وَهُوَ مَكْظُومٌ) مَمْلُوءٌ غَمًّا فِي بَطْنِ الْحَوْتِ (أَوْ لَا أَنْ تَذَارَكَهُ) أَدْرَكَهُ (نِعْمَةٌ) رَحْمَةٌ (مِنْ رَبِّكَ لَنْ يُذِ
 مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ (بِالْعَمَاءِ) بِالْأَرْضِ الْغَضَاءِ (وَهُوَ مَذْمُومٌ) لِكُنْهٍ رَحِمَ فَبَذَلَهُ مِنْ مَذْمُومٍ (فَاجْتَبَاهُ
 رَبُّهُ) بِالنَّبُوَّةِ (لِحَمَلِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ) الْأَنْبِيَاءِ (وَإِنْ يَكْفُرْ الَّذِينَ كَفَرُوا لِآيَاتِنَا وَلَكَ) فِيهِمْ
 الْإِيَاءُ وَفَتْحُهَا (بِأَبْصَارِهِمْ) أَى يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا شَدِيدًا يَكَادُ أَنْ يَصْرَعَكَ وَيَسْقُطَكَ مِنْ
 مَكَانِكَ (لَمَّا مَيَّمُوا الْأَذْيَارَ) الْقُرْآنَ (وَيَقُولُونَ) حَمْدًا (إِنَّهُ لَمَجْجُونٌ) بِسَبَبِ الْقُرْآنِ
 الَّذِي جَاءَ بِهِ (وَمَا هُوَ) أَى الْقُرْآنُ (إِلَّا ذِكْرٌ) مُوعِظَةٌ (لِلْعَالَمِينَ) الْبَشَرِ وَالْإِنْسِ لَا يَحْدُثُ
 بِسَبَبِهِ جَنُونَ

ووصلوات أي كتابيس اليهود
 لتصلهم فتشوي فتضع الجلود
 وتصطلون تصطلون أصالوها
 ذوقوا حرورا أنتم أهلوها
 الصبند الذي إليه يفرغ
 منازل الرهبان تاصوامع
 صنعا صنيع عمل مصانعا
 إني وبقرى تصنعا
 اصناما الصور اما حجر
 أو صندرا ونحوها تصور
 صنوان تختلان أرفا كثر
 في أصل أول ينداب يصير
 هو اقراية التكلح صيب
 أي مطر مصيبة كرماني
 يحمل بالانسان صور جمع
 لصورة ومنع فيه الرفع
 بان قرن التفع ذافتيه
 مره من ضمه ن أو امسكن
 وصوما مساكع الكلام
 كذلك الامساك عن اللعام
 الصبند وهو الحيوان المشيع
 يوكل لم يملك حياضهم تقع
 على الحصون وقرون البقر
 وشوكي ديك فتن واذكر

سرف الضاد

تصحي عني تبرز لشمس بدت
 معني من بنا أي امتنا ضربت
 عليهم الذلة الزموا
 ضربتهم في الارض سرتهم فيها
 الضررة والتفع وأولى الضرر
 زمانة ومرضى هي البصر
 اضطر الجني والاصل اضغرا
 ضريع يس شبرق لا يمر
 ضغف الحياة أي عذاب الباجلة
 ضغف المات أي عذاب الآجلة
 ضغف الكفس من هيدان
 اضغث الحلام تري العيان
 اضغاثهم احقادهم مثلنا
 في الارض أي في تربا بطلنا
 واضغهم أي اجتمع يضغث بعقل
 كإي فيقاله ضغث فيقال

سورة الحاقة

(مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَاقَّةُ) الْقِيَامَةُ الَّتِي يَحْقُقُ فِيهَا مَا أَنْكَرَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ أَوِ الْمَظْهَرَةُ لِذَلِكَ
 (مَا الْحَاقَّةُ) تَعْظِيمُ لُشَأْنِهَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ خَبَرُ الْحَاقَّةِ (وَمَا أَدْرَاكَ) أَعْلَمَكَ (مَا الْحَاقَّةُ)
 زِيَادَةُ تَعْظِيمِ لُشَأْنِهَا فَمَا الْأَوَّلَى مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدُهَا خَبَرٌ وَمَا الثَّانِيَةُ وَخَبَرُهَا فِي مَجْلِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
 لَا أَدْرِي (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) الْقِيَامَةُ لِأَنَّهَا تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا (فَأَمَّا ثَمُودُ
 فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغُوتِ) بِالْعَبِيدَةِ الْمَجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ (وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ
 شَدِيدَةٍ الصَّوْتِ) عَاتِيَةٍ) قُوَّةٍ شَدِيدَةٍ عَلَى عَادٍ مَعَ قُوَّتِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ (سَخِرْنَا مِنْهُمْ) أَرْسَلْنَا

بالقهر (عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) أولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتاء (حُسُومًا) متتابعات شبت بتتابع فعل الحاسم في إعادة السكى على
الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم (قَتَرِيهِ الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى) مطروحين هالكين
(كَانَهُمْ أَعْجَازُ) أصول (نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) ساقطة فارغة (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) صفة
نفس مقدرة أو التاء للبناء أي باق لا (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ) أتباعه وفي قراءة بفتح
الغاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) أي أهلها وهي
قري قوم لوط (بِالْخَاطِئَةِ) بالاعمال ذات الخطأ (فَمَضَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ) أي لوطًا وغيره
(فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) زائدة في الشدة على غيرها (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) علا فوق كل
شئ من الجبل وغيرها زمن الطوفان (حَمَلْنَاكُمْ) يعني آباءكم اذ أنتم في أصلابهم (فِي
الْجَارِيَةِ) السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون (لِنَجْعَلَهَا) أي
هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين (لَكُمْ تَذْكُرَةً) عظة (وَنَعِيمًا)
ولتدفعها (أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) حافظة لما نسمع (فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) للفصل
بين الخلائق وهي الثانية (وَنُحِمَتْ) رفعت (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا) دككا (دَكَّةً
وَاحِدَةً) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) قامت القيامة (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)
ضعيفة (وَالْمَلَائِكَةُ) يعني الملائكة (عَلَى أَرْجَائِهِنَّ) جوانب السماء (وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ) أي الملائكة المذكورين (يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) من الملائكة أو من صفوفهم (يَوْمَئِذٍ
تُعْرَضُونَ) للحساب (لَا تَخْنِي) بالتاء والياء (مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) من السرائر (فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) يقول (خُطَابًا لِمَنْعِهِ لِمَا سَرَبَهُ) خذوا (أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ)
تنازع فيه هاوهم وأقروا (إِنِّي ظَنَنْتُ) تيقنت (أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ) فهو في عيشة راضية
راضية (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا) ثمارها (ذَانِيَةٌ) قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
فيقال لهم (كُؤُلُوا وَاشْرَبُوا هَٰذَا) حال أي متمنئين (بِمَا أُسْقِيتُمْ فِي الْيَوْمِ الْخَالِيَةِ)
الماضية في الدنيا (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالٍ) يقول يا (لَتَنِيهِ) لَتيني لَمَ أوتِ كِتَابِيَةَ
وَلَمَّا أُذِرْ مَا حِسَابِيَةَ) أي الموت في الدنيا (كَانَتْ الْقَاضِيَةُ) القاطمة لم ياتي بأن لا أبعت
(مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ) قوتي وحققي وهاء كتابيه وحسابيه وما يسه
وسلطانيه للسكت ثبتت وفقًا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والتقل ومنهم من حذفها وصلا
(خُذُوهُ) خطاب لحزنة جهنم (فَعَلُّوهُ) اجعلوا يديه لى عنقه في النمل (ثُمَّ أَجْلَسْنَاهُمْ) النار
المحرقة (صُكُوهُ) أدخلوه (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) بذراع الملك (فَأُتُوا بِكُوهٍ)
أي أدخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الغاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (إِنَّهُ كَانَ

ناقصة وقيل منيرى جائزة
ضاد تقس وجار فيها جاره
بضمينوما ينزلوما
نزلة الاضياف يقرؤنوما
في ضيق المعمر أو تخفيف
لتعيق وذا هو المعروف
حرف الطاء

طبع ختم طبقا عن طبق
يريد حال بعد حال سابق
طغوى هى الطغيان في طغيانهم
في غيهم لاهين في خذلانهم
طغاة ترفع وعلا الطاغوت من
انس واصنافا شياطين وجن
وهو مقاب فالأصل طغوت
كذلكوت قلبوه طوغوت
فألقا صارت لفتح الطاء
وهو لواحد وجمع جأى
مطلفين غير وافي السكيل
طفق للشرع معنى الجعل
طالع هو الموز كذا شجر
عظام طل هو انصف المطر
وذلك العلى ولم يطعن
انس ولا أراد لم يحسب
والعلمت فالتكاح بالندمية
ومنه لا جانس طامت اتى
معنى طامسناى محو ناطمست
اذ هب ضوؤها ومن خلقت
بغير شق بين جفنها اجعل
صاحب الماطموس طامة أول
يوم القيامة وقيل الداهية
معنى طامسناى اسكنوا بالغانية
طهور الماء النقيف يطهرون
هو انقطاع دم يطهرون
بالماء يقدس كالطود الجبل
كذلك الطور هو اسم الجبل

﴿ سورة الحاقة ﴾

(أعجاز نخل) اجزاء
الواحد عجز بكسر الهمزة
بذمة حمير (أخذة رابية)
شديدة بلغة حمير (ارجاء)
نواحيها بآفة منديل

لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَخُصُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ (قَرِيبٌ يَنْتَفِعُ بِهِ) (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنَائِنَا) صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَجَرٌ فِيهَا (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) الْكَافِرُونَ (فَلَا زَايِدَ) أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (مِنَ الْخَلْقَاتِ) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (مِنْهَا أَيْ بِكُلِّ مَخَافٍ) (إِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) أَيْ قَالَهُ رَسَالَةٌ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ وَمَا مِنْ يَدَةٍ مُؤَكَّدَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَشْيَاءَ بِسِيرَةٍ وَنَذَرُوا مَا أَمَّا أَيْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَةِ وَالْعَقَابِ فَلَمْ تَنْفَعْ عَنْهُمْ شَيْئًا أَيْ هُوَ (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ آلِهَ لَمَّيْنٍ) وَتَوَقَّعُوا (أَيْ النَّبِيُّ) (عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ) أَنَّ قَالَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ (لَا خُذْنَا) لَنَلْنَا (مِنْهُ) عِقَابًا (بِالْيَمِينِ) بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) زِيَاطُ الْقَلْبِ وَهُوَ عَرَقٌ مُتَّصِلٌ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (فَأَمِنْكُمْ مِنْ أَحْسَنِ) هُوَ اسْمٌ مَا وَمِنْ زَائِدَةٌ لَنَا كَيْدَ النَّفْيِ وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ أَحَدٍ (عَمَّا حَاجِزِينَ) مَا عَيْنٌ خَبِرَ مَا وَجَّعَ لَانِ أَحَدًا فِي سَبَاقِ النَّفْيِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَضَمِيرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا عَنْهُ مِنْ هَيْثُ الْعِقَابِ (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَتَذَكُّرَةُ لِلْمُنْتَقِينَ) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ) أَيُّهَا الَّذِينَ (مُكَذِّبِينَ) بِالْقُرْآنِ وَمُصَدِّقِينَ (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَخُسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُصَدِّقِينَ وَعِقَابَ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَخَلْقٌ لَيَقِينِ) أَيْ الْيَقِينِ الْحَقِّ (فَسَبِّحْ) نَزْهُ (بِأَسْمِهِ) زَائِدَةٌ (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) سَبِّحَانَهُ

سورة المعارج

(مكية أربع وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سَأَلَ سَائِلٌ) دَعَا دَاعٍ (بِذَنْبٍ) وَاقَعَ (لِلْكَافِرِينَ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (هُوَ النَّصْرُ) ابْنُ الْحَرِثِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ (مِنْ اللَّهِ) مُتَّصِلٌ بِوَقْعِ (ذِي الْمَعَارِجِ) مَصْرُوعٌ الْمَلَائِكَةُ وَهِيَ السَّمَوَاتُ (تَعْرُجُ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ) جِبْرِيلُ (إِلَيْكَ) إِلَى مَهْبِطِ أَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ (فِي يَوْمٍ) مُتَعَاقٍ بِمَحْذُوفٍ أَيْ يَقَعُ الْعَذَابُ بِهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (كَانَ مِقْدَارُهُ) خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ) يَأْتِي فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ عَلَيْهِ أَخْفَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ بِصَلَاتِهَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (قَاصِرِينَ) هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ (صَبْرًا) جَبِيلًا (أَيْ لَا جُرْعَ فِيهِ) (لَمْ يَرَوْهُ) أَيْ الْعَذَابَ

أطوار الضرر والاحوال والطور مرة وطور حال فطوحت أى سولت وزيلت طوطا لا تقياد لا كراهات طوعين متطوعين ذا طوفان أى سيل عظيم اخذا طائف اسم فاعل من طاف وطيف اللام سل تعافا ذى الطول يسي سمة وفضلا طوي من الطيب بوزن فلي وقيل بل شجرة في الجنة أو فهي الجنة بالهيدية طاقوه عمله خيرا وشر رحظه من ذين في حكم القدر

حرف الظا

ظلال الواحد منها ظلة نحو الظلال الفرد منه ظلة ظلالهم جمع لظل والظلال اشطية ونحت فوق من نزل ظلت اذا اظت أى نهارا وظل مسودا بمعنى صار الظلم وضع الشيء صغير وضعه في ظلمات أى ثلاث خلدوه مشبهة والبطون أيضا والرحم وقوله في الجنة لم تظلم معناه لم تنقص ولا تنظما لا تعطش يظنون الاولى أولا بيوتون وظاين منهم وتظهرون وقت ظهوره تنجم بظهورون يجعون الزوجات بالقول حرما كظهروا الامهات تظاهرون أى تعاونونا فظهرا أى عوننا له معينا يظهروا المعنى يبينوا يظهروه يظفوه منه ظاهرين وذكوره

حرف العين

يعبأ أى يبالي طابذون موحدون أو اذلا خاضعون

(من غائبين) ا ا ر

الذى قد تهي غايانه لانه اذ دشوه

(بَعِيدًا) غير واقع (وَنَرَاهُ قَرِيبًا) واقفا لا محالة (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ) منهق بمحذوف
 أى يقع (كَأَلْهَيْلٍ) كذائب الفضة (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) كالصوف فى الحفنة
 والطيوان بالريح (وَلَا يَسْأَلُ نَجِيمًا) قريب قريبه لاشتهال كل بحاله (يَبْصُرُونَهُمْ)
 أى يهمل الاحياء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ)
 يتمنى الكافر (لَوْ) بمعنى أن (يَقْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمُنِي) بكسر الميم وفتحها (يَلْبِسُهُ)
 وصاحبه (رُوحَهُ) وأخيه (وَفَصِيلَتِهِ) عشيرته لفصله منها (الَّتِي تُؤْوِيهِ) تضمه (وَمَنْ)
 فى الآرض جميعا ثم يُنَجِّهِ) ذلك الافتداء عطف على يقتدى (كَلَّا) رد لما برده (إِنَّهَا)
 أى النار (لَقَدْ) اسم لهم لانها تملأ أى تغلب على الكفار (نَزَاعَةً لِلشَّوْيِ) جمع شواءة
 وهى جلدة الرأس (فَمَدُّوا بَنَ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى) عن الايمان بأن تقول إلى إلى (وَجَمَعَ)
 المال (فَأَوْعَى) أمسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله منه (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَٰوًى) حال
 مقدرة وتفسيره (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) وقت مس الشر (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)
 وقت مس الخير أى المال لحق الله منه (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) أى المؤمنين (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ)
 دَائِمُونَ) مواظبون (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا أَوْعَوْا) هو الزكاة (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)
 الممنوع عن السؤال فيحرم (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ) الجزاء (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ)
 عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) خائفون (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ) نزوله (وَالَّذِينَ هُمْ)
 لِرُؤُوسِهِمْ حَافِظُونَ) إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم (من الاماء) فإنهم غير
 مأمونين (فَمَنْ آتَنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) المتجاوزون الحلال الى المحرام
 (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَائِهِمْ) وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا (وَعَهْدِهِمْ)
 المأخوذ عليهم فى ذلك (زَاعُونَ) حافظون (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ) وفى قراءة بالجمع
 (قَائِمُونَ) يقيمونها ولا يكتمونها (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) بأدائها فى أوقاتها
 (أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ) قال الذين كفروا قبلك (نحوك) (مُطْمَئِنِّينَ) حال أى
 مدي النظر (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ) منك (عِزِّينَ) حال أيضا أى جماعات ملقا حلقا
 يقولون استهزاء بالمؤمنين لمن دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم قال تعالى (أَيُطْمَعُ كُلُّ
 آتِرِءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) ردع لهم عن طمعهم فى الجنة (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ)
 كغيرهم (مِمَّا يَمْئُونَ) من نطف فلا يطمع بذلك فى الجنة وانما يطمع فيها بالثقوي (فَلَا)
 لا زائدة (أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) للشمس والقمر وسائر الكواكب (إِنَّا لَقَادِرُونَ
 عَلَى أَنْ نَبْدِلَ) نأتي بدلهم (خَيْرًا مِنْهُمْ) وَمَا نَخْنُ بِمَسْبُوقِينَ) بما جزيين عن ذلك
 (فَذَرْنَهُمْ) اتركهم (يَخْوضُوا) فى باطلهم (وَيَلْعَبُوا) فى دنياهم (حَتَّى يَلْقَوا) يلقوا

عبدت أى قتلهم هيدا
 هبس أى طلع مستجيدا
 قت وعبرى الدياج أو
 تنافس تخاف أو أرض حكوا
 يستنبوا أى يطابروا اعتبارهم
 متيد أى حاضر اذ بلغاهم
 عتل الطليط والشديد
 من كل شىء فاعتاره قودوا
 ذاك بمنف وعتت تكسوت
 عتيا أى ياس ولكن قلبت
 الواو ياء كل ذى نمدى
 مبالغ فى كفر أو فساد
 فقد عت اعترنا أى اطلعتنا
 لا تمروا الميت بالفساد اذ عتنا
 بمعجزين فابتون وبجاف
 هى الموال فى نهاية تصاف
 الاعجبين فى الانسان لكنه
 حادين حساب وفيه شدة
 فعندك قوم منك خلقتك
 وعدلك لما يشاء صرفك
 أو عدل مثل عدلا للدره
 عدن اقلعة والاهتداء
 منه اعندى عدوا ويمدون
 وحاد

عدوان المدوة شاطي الواد
 وعربا جمع عرب الى
 تحبذ للزوج أو حاشية
 أو فى الحسنة معنى تعرج
 تصمد معنى ذى المراج درج
 عرجون أى وود من الكناسة
 مرة أوله بالجناية
 قلت الذى تعرضا يتر
 من غير ما سؤال المشر
 عروشا سقفه ويعرشون
 يبنون ممر وشات يربد يجمعون
 من تحتها قسما أو سواه
 عرش سرير الملك جل الله

﴿سورة سأل﴾

(المل) فكر الزيت بانه
 البربر (هاووا) مضجورا
 بلغة خشم (مطمين)
 سرهين بلغة ق

(يَوْمَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الَّذِينَ يُوعَدُونَ) فيه العذاب (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور (سِرَاعًا) الى المحشر (كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ) وفي قراءة اضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو رواية (يُوفِضُونَ) يسرعون (خَاشِعَةً) ذليلة (أَبْصَارُهُمْ تَرَهُهُمُ) تعشاهم (ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ) الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح

(مكية ثمان أو تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ) أي بانذار (قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) ان لم يؤمنوا (عَذَابُ أَلِيمٌ) مؤلم في الدنيا والآخرة (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بين الانذار (أَنْ) أي بأن أقول لكم (اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَوْفِيَاءَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لاجراء حقن العباد (وَيُؤَخِّرْكُمْ) بلا عذاب (إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أجل الموت (إِنْ أَجَلَ اللَّهِ) بهذاكم ان لم تؤمنوا (إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذلك لا ممتنع (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبًّا وَتَهَارًّا) أي دأماً متصلاً (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) عن الايمان (وَإِنِّي كُنْتُ لَمِنَ الدَّاعِيْنَ) لَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي فِي آذَانِهِمْ (لَا يَسْمَعُوا كَلَامِي) وَاسْتَفْسَحُوا يَتَابِعُهُمْ (غَطَوْا رُءُوسَهُمْ بِهَا لَعَالًا يَنْظُرُونَ) وَأَصْرُوا) على كفرهم (وَاسْتَكْبَرُوا) تكبروا عن الايمان (اسْتَكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا) أي بأعلى صوتي (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَلْتُ لَهُمْ صَوْتِي) وَأَسْرَرْتُ) الْكَلَامَ (لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَفْهِرُوا رَبِّكُمْ) من الشرك (إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ الْمَطَرَ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ) عَلَيْهِمْ مَذَرَارًا) كثير الدور (وَيُعَذِّبُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ) بِسَاتِنٍ (وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) جارية (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) أي تأملون وفار الله اياكم بأن تؤمنوا (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) جمع طور وهو الحال فطوراً أنظمة وطور راعية الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه بوجوب الايمان بخالقه (الْمُتَرَوَّا) تنظروا (كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) بعضها فوق بعض (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ) أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا) مصباحاً مصباحاً وهو أقوى من نور القمر (وَاللَّهُ أُنْتَبِهُكُمْ) خلقكم (مِنَ الْآرْضِ) اذ خلق اباكم ادم منها (نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا) مقبورين

وعرض الدنيا ذلك العظم وعرضها منحتها فسار عروا عرضهم أو ماتم عرضنا جهنم المعنى به أظهرنا وطارفة هو السحاب عرضه نصب أو العبودية المعنى العرض بالعرف المعروف واحد العرم عرومة سكر لارض قدوسم تلك بالارتفاع أو فاهم الجرد أي الذي قد تلب السكروشد أو فالسنة خلاف بالعرض فضاء لن يسترفيه ما يرى أو وجه الارض واعتري عرض لك

يغرب أي بعد خاب من هلك عزوتهم أولن عظمتم أو ففصرتم قيل أو أعنتم وعزني أي غلبني وزنا بالشدة والتخفيف أي قوتنا في منزل أي جانب عن دين ابيه أو في جانب السفين هزماً هو الرأى اذا عزمنا امضاء امر ماترى صمضنا دزين أي جماعة في تفرقه عسوس قل ادراعي غسقه معنى العشار أي حوامل الابل وتلك جمع العشار من دخل عشرة اشهر من الحمل لها بذل الوضعها وبعد سها مشير الخيط معشار عشر وحاشروا أي صاحبوا يمش البصر

(الى نصب يوفضون)

الى علم يسرعون بالغة قرينش

(سورة نوح عليه)

السلام

(واستشفوا لياهم)

يعني تظفوا لفسه جرمه (طوارا) النوا تابة تهليل

(وَيُخْرِجُكُمْ) للبعث (إِخْرَاجًا) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَاطِعًا) ميسوفة (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا) طرقًا (فَخَاجًا) واسعة (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني وَأَتَّبَعُوا) أي السفلة والفقراء (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل (إِلَّا خَسَارًا) ظفينا وكفرا (وَمَكُرُوا) أي الرؤساء (مَكْرًا كَبِيرًا) عظيمًا جسدًا بأن كذبوا نوحًا وأذوه ومن اتبعه (وَقَالُوا) للسفلة (لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا) بفتح الواو وضما (وَلَا سَوَاحًا وَلَا يَفُوتَ وَيَعُوقَ وَتَسْرًا) هي أسماء أصنامهم (وَقَدْ أَضَلُّوا) بها (كَثِيرًا) من الناس بأن أمرهم بعبادتهم (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) عطفاً على قد أضلوا دعا عليهم لمسا أوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن (بِمَسَا) ما صلة (خَطَايَاهُمْ) وفي قراءة خطاياهم بالهمز (اغرُقُوا) بالطوفان (فَأَذْخَلُوا نَارًا) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ) أي غير (اللَّهِ أَنْصَارًا) ينعون عنهم العذاب (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) أي نازل داروا المعنى أحداً (إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاسِقًا كَفَّارًا) من يفجر ويكفر قل ذلك لما تقدم من الايحاء اليه (رَبِّ اغْزِرْ لِي وَلِوَلَدِي) وكنا مؤمنين (وَلَمَّا دَخَلَ بُيُوتِي) منزلي أو مسجدي (مُؤْمِرًا وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الى يوم القيامة (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

﴿ مكية ثمان وعشرون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قُلْ) يا محمد للناس (أُوحِيَ إِلَيَّ) أي أخبرت بالوحي من الله تعالى (أَنَّهُ) الضمير للشأن (اسْتَمَعَ) لقراءتي (نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ) جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح يبهطن بخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية (فَقَالُوا) اقومهم لما رجعوا اليهم (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) الايمان والصواب (فَأَمَّا بِهِ) وَلَنْ نُشْرِكَ بِهِ اليوم (بَرِّينَا أَحَدًا) وَأَنَّهُ الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بهله (تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) تنزهه جلاله وعظمته عما نسب اليه (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) زوجة (وَلَا وَلَدًا) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ

يظلم من عشي وإمش من عشي
فأوحى لا يرى جنح العشي
يوم عصب أي شديد عصبية
من عشرة لاربعة العدة
أعصر أستخرج يعصرون
والعصر الدهن له يستخرجون
والمعصرات قلت فالسحاب
حاج بأن تخطر اذ تقارب
أعصاراى ربح يكون طاصفا
ذوالعصف أي وري زرع
عصفا
بههم الكفار جمع عصاة
عصدا أحوال على الحقيقة
لا تمضوا لانتموا ههنا
أي فرقا بلوحي يزهونا
وعطالت أي تركت معطلة
متروكة بمالهها ومهمله
عفريت الدائن والمبالغ
معنى صفوانا أي يحونا فتنوا
المعروف على السهل قوله عفوا
أي كذبوا كذا عفا وقد حكوا
درس ضدا في عفا يقب
يرجع وقيل بانته معقب
لاحكم بمعكمه معقبات
جمع جمع ملك أي حافظات
يعقب البعض لبعض عقي
طائفة محدودة في العقي
وبالمقود باليهود عقده
رثة عافر عقيم عده
امراة ورجلا لا يلد
ولاله مدى الزمان يولد
ويقتلون حبسهم نفوسا
عن الطوى الريح الهميم بوشا
لها فلا يكون فيها خير
مكونا فالجبروس لا يسير
الماين هم جميع الخلق أو
الانس والجن بأية تلوا
جرف لعل هل للتوقع
أي يخوف ورجاه مطمع
قلت ويهون الاسم الهمه
تجبر تردد يشبهه
اعتكم اهلككم وويل
كانكم مشقة

سَمِينًا) جَاهِلًا (عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) غُلَا فِي الْكَذِبِ بِوصفه بالصاحبة والولد (وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ)
 خُفِّفَ أَيْ أَنَّهُ (لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِوصفه بذلك حتى تبيننا كذبهم
 بذلك قال تعالى (وَأَنْتَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ) يَسْتَعِينُونَ (بِرِجَالٍ مِنْ
 الْجِنِّ) حِينَ يَنْزِلُونَ فِي سَفَرِهِمْ بِمَخُوفٍ فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْمَسْكَنِ مِنْ شَرِّ
 سَفَهَائِهِ (فَرَادَوْهُمْ) يَعُوذُهُمْ بِهِمْ (رَهَقًا) طَلَبَانَا فَقَالُوا سَدْنَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ (وَأَنْتُمْ) أَيْ
 الْجِنُّ (ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ) يَا إِنْسُ (أَنْ) خُفِّفَ أَيْ أَنَّهُ (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) بِهَدْمِ مَوْتِهِ
 قَالَ الْجِنُّ (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) رَمْنَا اسْتِرَاقَ السَّمْعِ (فَوَجَدْنَاهَا مُتَمِّتَةً حَرَسًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 (شَدِيدًا وَشُبَّانًا) نَجُومًا مُحَرَّقَةً وَذَلِكَ لِمَا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنَا كُنَّا) أَيْ
 قَبْلَ مَبْعَثِهِ (نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) أَيْ نَسْتَمِعُ (فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَمِيزْ لَكُمُ شَهَابًا رَصَدًا)
 أَيْ أُرْصِدْ لَهُ لِيُرَى بِهِ (وَأَنَا لَا نَذْرَى أَشْرًا أُرِيدُ) بِهَدْمِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ (بَيْنَ فِي الْأَرْضِ
 أَنْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) خَيْرًا (وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ) بِهَدْمِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)
 أَيْ قَوْمٌ غَيْرُ صَالِحِينَ (كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا) فَرَقًا مُخْتَلِفِينَ مُسْلِمِينَ وَكَافِرِينَ (وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ) خُفِّفَ
 أَيْ أَنَّهُ (لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا) أَيْ لَا نَفُوتُهُ كَاتِبِينَ فِي الْأَرْضِ
 أَوْ هَارِبِينَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ (وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) الْقُرْآنَ (آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ)
 بِتَقْدِيرِهِ (بَحْسًا) نَقْصًا مِنْ حُسْنَانِهِ (وَلَا رَهَقًا) ظُلْمًا بِالْإِزْدَادِ فِي سَيِّئَاتِهِ (وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ)
 وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ (الْجَائِرُونَ بِكُفْرِهِمْ) فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (قَصِدُوا هُدَايَا)
 (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وَقُودًا وَأَنَا وَأَنْتُمْ وَانَّهُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا هِيَ
 وَانَّهُ تَعَالَى وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِكُفْرِ الْهَمَزَةِ اسْتِثْنَاءًا وَبِفَتْحِهَا بِمَا يُوْجِهُ بِهِ قُلُوبُ تَعَالَى
 فِي كُفْرٍ مَكَّةَ (وَأَنْ) خُفِّفَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مُخَذَّوْفٌ أَيْ وَانَّهُمْ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَنَّهُ
 اسْتَمَعَ (لَوْ اسْتَقْبَلُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) أَيْ طَرِيقَةَ الْإِسْلَامِ (لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) كَثِيرًا
 مِنَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا رَفَعَ الْمَطَرُ عَنْهُمْ سَبْعَ سَمِينٍ (لِنَقْتَبِرَهُمْ) لِنَقْتَبِرَهُمْ (فِيهِ) فَتَعْلَمُ كَيْفَ
 شَكَرَهُمْ عِلْمُ ظُهُورِ (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) الْقُرْآنِ (نَسْأَلْكَ) بِالذُّنُوبِ وَالْإِيَاءِ نَدْخَلُهُ
 (عَذَابًا صَعَدًا) شَاقًا (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ) مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ (لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا) فِيهَا (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)
 بِأَنْ تَشْرُكَوْا كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كِنَائِسَهُمْ وَيَسْجُدُوا (وَأَنْتَ) بِالْفَتْحِ
 وَالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءًا وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدْعُوهُ)
 بِعَبْدِهِ بِيَطْنِ نَحْلٍ (كَادُوا) أَيْ الْجِبْنُ الْمُسْتَمْعُونَ اقْرَأَتْهُ (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) بِكُسْرِ اللَّامِ
 وَضَمِّهَا يَجْعَلُ لِبَدَةً كَالْبَدِ فِي رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِزْدَحَامًا حَرَصًا عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ (قَالَ) مُجِيبًا
 لِلْكَفَّارِ فِي قَوْلِهِمْ ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ قُلْ (إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي) إِلَهًا (وَلَا أَشْرِكُ بِهِ)

العتت الملاك فالشفقة
 أصل له انفسكم لاتعتوا
 فن حذري من عني بالخلاف
 حارض فاندعوا لا يخاف
 اعناهم قبل جوامعهم
 أو رؤسهم وكبرائهم
 قل عنت اي خضعت ههنا
 أوله أوحينا وأول ههنا
 مصبور صوف هو جامعوا
 ينالون العيون في الارحام جا
 معنى معاذ مرجع وهو ذرة
 معنى معاذ الله الاستعارة
 اعوذ اي الجائز المدة
 بيوتنا عورة اي معورة
 عورت اليتيم اي قد ذهبا
 منها فامكنت عدوا نبيها
 معنى تعولوا اي تجودوا من
 فسر بكثرة العيال لن
 يعرف لكن جاء نهارويا
 ان الكسائي وعليه كيا
 ان من العرب من يقول
 طال لكثرة لها يقول
 معنى عوان نصف بين الصفر
 وبين ما قبلها من الكبر
 ما تحمل البيرة اي من اهل
 العير عيلة بقر أول
 عين عن اعينها واسعة
 واحدا مناء نعم الزوجة

تحريف العين

الفارين من مضى ومن بقي
 مشترك غناء اي ما يترقى
 من زبد السيل واما قوله
 غناء اسوى فهو ما يحمله
 من يسر الذئب مياه الاودية
 غناء اي ملكي اما الدالية

(سورة الجن)

(فزادهم رهقا) يعني
 عيا بأشنة فرس (فلا
 يخاف بخا) يعني ظاهرا
 مخفون يش

ومعنى احوى في غشاء احوى
اخضر أو أسود كل يروى
بجمل المرعي غشاء بيد ما
قد كان احوى اخضر يحكي الغشا
أو شبه الغشاء في سواده
يبسا احوى الزرع لا سوداده
غدا قال الكثير فاده واتدركوا
يدور المراد منه بترك
معنى ان الرب الشديدة السوداء
وغرفة مله يد بلا ازدياد
قلت وغرفا قيل زرع البرد
غرفا قيل زرع القوس روح الكفر
غراما الهلاك أو فالملجأ
أو فنداب لازم لا يهدأ
ومنه منرم بالنساء حياً
ملازماً لمن أيضاً قرباً
من ذلك النريم يطلقونها
لغيرهم أى مصدبونا
ومرما غرم اذا المرء التزم
والزم النير بما لا يلتزم
تأويل افرأ بهم هيجنا
وقيل بل تأويله الضمنا
واحد غزا غاز اما الغسق
فانه الظلمة قيل الغاسق
الليل أو فهو كاقيل القمر
قلت رواه الترمذى في الخبر
فساقا السائل من صديد
جهنم أو هو في التبريد
بمحرق كالنار وفساين هوا
فسالة الاجواف من قد هوى
في النار والخارج مما يفضل
من در او محرق أيضاً مغسل
غسوله الماء الذى يغتسل
به كذا المسكان فالغسل
غشاوة فطاء اغشيناهم
أول غشاوة جعلناكم
اغطش اظم غلباً أى غلبته
اصنافها اغلب فرد غلظة
أى شدة غلظته بجمع أغلفا
له غلاف غل غلث ما ولى
غل عداوة ولا تغلوا غل
مناه زاد غمر ليل

أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا (غِيَا (وَلَا رَشَدًا) خَيْرًا (قُلْ إِنِّي لَنْ يُبَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ)
من عذابه ان عصيته (أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ) أى غيره (مُلْتَحِدًا) ملتجئاً (إِلَّا بَلَاغًا)
استثناء من مفعول أملك أى لا أملك لكم الا البلاغ اليكم (مِنْ اللَّهِ) أى عنه (وَرِسَالَاتِي)
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لنا كيد نفي الاستطاعة (وَمَنْ)
يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يُوْثِقْ) فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا (حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ)
من في له رعاية في معناها وهي حال مقدره والمعنى يدخلونها مقدرها خلودهم (فِيهَا أَبَدًا حَتَّى)
إِذَا رَأَوْا) حتى ابتدائية فيها معنى العاية لمقدر قبلها أى لا يزالون على كفرهم الى أن يروا
(مَا يُوعَدُونَ) من العذاب (فَسَيَعْلَمُونَ) عند حلوله بهم يوم بدو أو يوم القيامة (مَنْ)
أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا) أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الاول أو أنا أم هم على الثاني
فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل (قُلْ إِنْ) أى ما (أَذْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ) به
من العذاب (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) غاية وأجل لا يعلمه الا هو (عَالِمُ الْغَيْبِ) ما غاب
عن العباد (فَلَا يُظْهِرُ) يطعم (عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) من الناس (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ)
مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له (يَسْأَلُ) يجعل ويسير (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أسبغ الرسول
(وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) ملائكة بحفظونه حتى يبلغه في جملة الرعي (لِيَعْلَمَ) الله علم ظهور
(أَنْ) مخففة من الثقيلة أى انه (قَدْ أَبْلَغُوا) أى الرسل (رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ) روعي بجمع
الضمير معنى من (وَأَخَاطَبُ بِمَا لَدَيْهِمْ) عطف على مقدر أى فعمل ذلك (وَأَخْصِي كُلَّ شَيْءٍ)
عَدَدًا) فميز وهو محمول عن المفعول والاصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل

﴿ مَكِّيَّةٌ أَوْ إِلَّا قَوْلُهُ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ إِلَى آخِرِهَا فَدَنَى تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ عَشْرُونَ آيَةً ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) النبي وأصله المزمل أدغمت التاء في الزاي أى المتأنف بشيابه حين مجيء
الوحي له خوفاً منه لهيبته (قُبِرَ اللَّيْلُ) صل (إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَةً) بدل من قليلاً وقلته بالنظر
الى السكل (أَوْ انْقُصَ مِنْهُ) من النصف (قَلِيلًا) الى الثلث (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) الى الثلثين وأو
للتخفيف (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ) تثبت في تلاوته (تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا) قرآناً (قَلِيلًا)
مهيئاً أو شديداً لما فيه من التكاليف (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ) القيام بعد النوم (هِيَ أَشَدُّ وَطْأً)
موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وَأَقْوَمُ قِيلًا) أبين وولا (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا)

طويلاً) نصرنا في أشغالنا لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن (وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) أي قل
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وَتَبَتَّلْ) انقطع (إِلَيْهِ) في العبادة (تَبَتَّلًا)
مصدر بتل جى به رعاية للفواصل وهو ملازم التبتل هو (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) موكولا له أمورك (وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَنْتَوُونَ) أي كفار مكة من أذاهم
(وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) لا جزع فيسه وهذا قبل الأمر بقسالم (وَذَرْنِي) اتركني
(وَالْمُكَذِّبِينَ) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعني أنا كافيكهم وهم صنديد قريش
(أُولَى النِّعْمَةِ) النعم (وَمَهْلِكُمْ قَلِيلًا) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه يندر (إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ)
قيوداً ثقلاً جمع نكل بكسر النون (وَجَحِيمًا) ناراً محرقة (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) يغص به في
الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو العسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وَعَذَابًا أَلِيمًا)
مؤلاً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم (يَوْمَ تَرْجُفُ) تزلزل (الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا) رملاً مجتمعاً (مُهِيًا) سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال يهول
وأصله مهول استغفلت الضمة على الياء فتقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها
وقابت الضمة كسرة لمجانسة الياء (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) يا أهل مكة (رَسُولًا) هو محمد صلى
الله عليه وسلم (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا
وَبِيلًا) شديداً (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) في الدنيا (يَوْمًا) مفعول تتقون عذابه أي
بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) جمع أشيب لشدة هوله وهو
يوم القيامة والاصل في شين شيئا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم
بشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة (السَّامِ مُنْفِطِرٌ)
ذات انفطار أي انشقاق (يَوْمَ) بذلك اليوم لشدة (كَانَ وَعْدُهُ) تعالى بمعنى ذلك اليوم
(مَفْعُولًا) أي هو كائن لا محالة (إِنْ هَدَيْهِ) بالإيات المعروفة (تَذَكُّرَةً) عظة للخلق
(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقاً بالآيات والطاعة (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ
أَقْلٍ (مِنْ نُفْيِ اللَّيْلِ وَنَفْخِ نُفُوسِهِ) بالجو عطف على ثاني وبالنصب عطف على أدنى
وقيسامه كذلك فهو ما أمر به أول السورة (وَدَانِقَةً مِنَ الَّذِينَ مَكَاتُ) عطف على ضمير
تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أتباعه كذلك للتأسي به ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل ولم يبق منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت
أقدامهم نومة أو أكثر فتعفف عنهم قال تعالى (وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ) يحصى (الْأَقْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ
أَنْ) ضعفه من الثبيلة واسمها محذوف أي انه (لَنْ تُحْصَوْهُ) أي الليل لتقوموا فيما يجب

شداي ان تنصروا تسامحوا
وحمة أي ظلمة أو يشرح
لها تمام أي صاحب يذوا
عن يمينه والبار يقبورا
نأويل فوراً أخبارا منارات
فيها يغيبون كدما منارات
الناتل الأرض التي تحت الحرج
بها وهول هو اذهاب الجبا
والحم بالجو وبس الساب
من قولهم غول النفوس الحرب
غياة الجلب فدا قد غيبا
شيئا وغيب غاضا مارا كبا
لذلك أو هذا فتعصب
تنبطاً صوت له مهمة

حرف الفاء

من فئة جمة تنفلاً لا
تزال من يستنجدون أولاً
يستصرف فتح أي احكم يند
والحاكم الفتح جل رما
فترة السكون أول تقا
لي نفتقنا أي ازلنا الزمان
فت وقيل فتى الأرض بالنبات
والفتح المطر في السموات
فتيلا للفسرة في بطن الزواء
وتفتنون تؤمنون في الله
من قيامتكم فلك الامان
وتيان أي ما ملجأ كان
وذاك عند أهله يا بني
ولا يدل انه واوى

وروده على فتور روى
فاستقمهم ساهم يندل الفتوى
فتح فطام سلك وهي العطر
وفاجر أي ما ملجأ الحق
قلت ليفجر امامه يكثر
ذنبه وتوبه يؤشر
أوتى الذنب أو يسوف
بتوبة منه خلاف يعرف

(سورة المزمل)

(أخذوا بيلاً) يعني شديداً

تجويد

القيام فيه الا بقسام جميعه وذلك يشق عليكم (فَآبَ عَلَيْكُمْ) رجع بكم الى التمهيد
 (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر (عَلِمَ أَنَّ) مخففة من الثبيلة
 أي انه (سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ) يسافرون (يَلْتَمِعُونَ مِنْ
 فَضْلِ اللَّهِ) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وَآخَرُونَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وكل
 من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل لخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نستخ
 ذلك بالصلوات الخمس (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ) كما تقدم (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) المفروضة
 (وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير
 (قَرْضًا حَسَنًا) عن طيب قلب (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا)
 مما خلقتكم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وَأَعْظَمَ أَجْرًا
 وَاسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) للمؤمنين

سورة المائدة

(مكية خمس وخمسون آية)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف
 بشيابه عند نزول الوحي عليه (قُمْ فَأَنْذِرْ) خوف أهل مكة النار ان لم يؤمنوا (وَرَبِّكَ
 فَكَذِّبَتْ) عظم عن أشرك المشركين (وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ) عن النجاسة أو قهرها بخلاف
 جهر العرب ثيابهم خيلاء فرجأ أصابها نجاسة (وَالزُّجَجَ) فسره النبي صلى الله عليه وسلم
 بالآؤنان (فَأَهْجُرْ) أي دم على هجرة (وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَكِرُ) بالرفع حال أي لا تعطف شيئاً
 لتعاطب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف
 الآداب (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) على الأوامر والنواهي (فَإِذَا تَقَرَّى الْآفُقُورِ) نفخ في الصور
 وهو القرن النفخة الثانية (فَذَلِكَ) أي وقت النقر (يَوْمَ تَسِيرُ) بدل ممسا قبله المبتدأ وبني
 لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ (يَوْمَ عَسِيرٍ) والماثل في اذا ما دلت عليه الجملة أي
 اشتد الأمر (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين أي في عسره
 (ذَرْنِي) اتركني (وَمَنْ خَلَقْتُ) عطف على المفعول أو مفعول معه (وَحِيدًا) حال من
 من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفرداً بالأهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة
 المخزومي (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) واسمها متصل من الزروع والضروع والتجارة

في بقوة متسع وقيل
 ما لا تصيب الشمس بل ظليلا
 سم بالنعشاء ما يقع
 من قول أو فعل بشكل يقع
 كل الماء قد شوته النار
 وكان من طين هو النخار
 قرأتا العذب مع المسكين
 نزلت في الكرش من سرحين
 نزع الفتوق والفتوق
 لا تفرح أي تأمر ولا يبق
 جمع فرادي الفرد منه فرد
 وفرد كذا نريد به
 فردوس فالبيان بالروية
 قلت لدى دخيلة في اللغة
 فاشا الماء أي ذلالها
 وكالفرش بالهموز شها
 معنى فرضناها هي المذلة
 نرائضا لا فارض مسة
 وفرط أي سرف أفرغ عن
 أصيب فريق طائفة فرقا
 عن شقة نافرين أشرون
 كذا الكفار هين أو غافقون
 في هذه فقطعوا المعجب
 أو العظيم واترى المعنى كذب
 واسفرزاسخف فرع خلي
 أ مزع الثوب هذا القمل
 تفجعوا توسعوا وفسقا
 خرج أي من الطاعة فأتني
 فشام حيلتمو فصيلته
 نسر بالادنين من عشيرته
 فصل الخطاب قيل اما بعد
 أو فعل من كان منه الجحود
 بينة ومن يكون طالبا
 يدة عليه حقا واجبا
 فصالة قد أول النطاما
 أول بلا نقطاع لا انقصاما
 نقرقوا النفضو اول الكسر عزي
 أفقى انتهى لا بغير حاجز
 فطرة أول خلقه ولا فطرت
 منظر من يريد انشقت
 فطور الصدوع والفاقد
 تأويلها هذه الجبل

(وَيَنْبَغِ) عشرة أو أكثر (شُرُودًا) يشهدون المخاض وتسمع شهادتهم (وَمُشَدَّتْ) بسطت (بَلَّةً) في العيش والعمر والولد (تَمَيُّدًا) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلًّا) لا أزيد على ذلك (إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا) أي القرآن (عَنِيْدًا) معاندًا (سَارِهَةً) أكله (صَعُودًا) مشقة من العذاب أو جبال من نار يصعد فيسه ثم يهوى أبدًا (إِنَّهُ فَسَّرَ) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وَقَدَّرَ) في نفسه ذلك (فَقَتِلَ) لمن وعذب (كَيْفَ قَدَّرَ) على أي حال كان تقديره (ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ثُمَّ نَظَرَ) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه (ثُمَّ عَبَسَ) قبض وجهه وكأجه ضيقًا بما يقول (وَبَسَرَ) زاد في القبح والكلوح (ثُمَّ أَذْبَرَ) عن الإيمان (وَأَسْتَكْبَرَ) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (فَقَالَ) فيما جاء به (إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) ينقل عن السحرة (إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) كما قالوا إنما يعلمه بشر (سَأُضِلُّهُ) أدخله (سَقَرٌ) جهنم (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ) تعظيم شأنها (لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ) شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان (لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ) مبرقة اظاهر الجلد (عَلَيْنَا تِسْعَةُ عَشْرَ) ملكًا خزنها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس أنا أ كفيكم سبعة عشر وا كفوني أنتم اثنين قال تعالى (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) ذلك (إِلَّا فِتْنَةً) ضلالا (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر (لَيْسَتَيْنِ) ليستين (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا) من أهل الكتاب (إِعَانًا) تصديقًا لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) من غيرهم في عدد الملائكة (وَلَقَوْلِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شك بالمدينة (وَالْكَافِرُونَ) بمكة (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا) العدد (مَثَلًا) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا (كَذَلِكَ) أي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُودَ رَبِّكَ) أي الملائكة في قلوبهم وأعوانهم (إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ) أي سقر (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ كَلًّا) استفتاح بمعنى ألا (وَالنَّعْرُ وَاللَّيْلُ إِذَا) بفتح الذال (أَذْبَرَ) جاء بعد النهار وفي قراءة أذبر يسكون الذال بعدها هزة أي مضى (وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ) ظهر (إِنَّمَا) أي سقر (لَا خُدَى السُّكْبَرِ) البلايا العظام (نَذِيرًا) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (لِلْبَشَرِ) أَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من البشر (أَنْ يَتَقَدَّمَ) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أَوْ يَتَأَخَّرَ) إلى الشر أو النار بالسفر (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ) مرهونة مأخوذة بما لها في النار (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) وهم

وفاق أي ناصح اليفة ووه
كيفية يهون يهون يهون
وفك أي اعتنى منفكينا
أي ذابلون منه فاكهونا
أي صندهم فاكهة كثيرة
أما إذا الفه محدودة
فذلك من تفكك بالفاكهة
أو الطام أو فذلك من جهة
تفكك بالمرس ذلك المالك
وفكك طيب نفس ضاحك
وقيل بل تأويل فاكهينا
وفكك الكحل معجونا
أفك أول بالبقاء والظفر
ثم جرى لكل من فيه ظفر
مقل وحزم وتكاملته
فيه خلال الخير ثم الحلة
فالق فاعل لشي والفاق
المصح أو وادبار يجرى
في الفلك أي سفينة والفلك
قطب به نجومه تمتك
معنى تتندون أي تتجهلون
وقيل بل الرأي كى تعجزون
أفان الافضان فرد ما فتن
فوج جماعة وفار أولان
ذاك الجاهل وعلا من فورهم
من وجوههم وقيل من غضبهم
فأز لا فار اذا يغضب فواق
بالفتح راحة وبأفهم فواق
مقدار بين الحيتين أو ما
كل بمعنى واحد خاف نما
وفومها فتح أو خزا وفوم
أو الحروب كله خلف يقوم
تفهي ترجع كذا تفهي
من جانب لا آخر التفهي
أفهم دفعم بكثرة
تفيض أي تفيض منها العبرة
حرف القاف

(سورة المائدة)

(أحقة للبشر) حراقة

تجوز لادشوة

تأويل مقبولين أي مشهورين
أقره جعل له قبرا يصون
بقبس أي شملة من النار
ويقبضون بمسكون الاقتار
قبلا الضمين أو ما قاتلا
قبيله وقبلة وقبلا
أي حيله ووجه جمع قبيل
قبل انصاف قدور أي بخيل
قذرة وقد أي الفبار
والمقتار قل خوف الافتقار
مقتحم أي داخل بشدة
محاول لما اقتحم بالشدة
وقوله جل طرائق قدرا
اختلفت أهواؤها تعددا
بان نفيق أولان قدور
نقدس القدوس أي نظهر
ماده داخل الأرض المقدسة
هو

قدم صادق صالحا قدوره
معنى قدمنا من تقدمنا أن نزع
ومقدون المقتدى من اتباع
قرآن أي يجمع فيه السور
بعضها وقد يكون مصدرا
قروء الواحد قرء مشترك
للحيض والظهار وبعضهم - لك
بأنه الوقت وما قد قرره
تقربا قربان معنى مقربه
قرب ورحم ضم واقترح جرح
وقيل بالفتح الالم لا الجرح
قرة عين اشتقاق وارد
من القور وهو ماء بارد
وبارد مع السرور لا حار
وقرن بالفتح أي من القرار

(من قسورة) من اسماء
الاسد بالفتح قریش

﴿سورة القيامة﴾

(كلا لا وزر) يعني لا حيل
ولا ما جاء بانه نوافق
النبطية وقيل الرز وولد
الولد بلغة مديلي ولا حيل
بلغة أهل اليمن

المؤمنون فنجون منها كاثنون (فِي جَنَاتٍ يَدْخُلُون) بينهم (عَنِ الْمُجْرِمِينَ) وحالهم
ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار (مَا سَلَكَكُمْ) أدخلكم (فِي سَقَرٍ) قالوا
لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَخُوضُ (فِي الْبَاطِلِ) مَعَ الْخَائِضِينَ
وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ (الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ) حَتَّى آتَيْنَا الْيَقِينَ (الْمَوْتُ) هَذَا تَنْفَعُهُمْ
شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ) والمعنى لا شفاعاة لهم (فَمَا) مبتدأ
(هَذَا) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه (عَنِ آتِذْ كَرَّةٍ مُّعْرِضِينَ) حال من
الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ) وحشية
(فَوَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) أسد أي هربت منه أشد الهرب (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ
يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً) أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا ان نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه (كَلَّا) رديع عما أرادوه (بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ) أي عذابها (كَلَّا)
استتمتاج (إِنَّهُ) أي القرآن (تَذَكَّرْتُ) عظة (فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ) قرأه فانمط به (وَمَا
يَذْكُرُونَ) بالياء والناو (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى) بأن يتيق (وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ)
بأن يغفر لمن اتقاه .

سورة القيامة

﴿مكية أربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(لَا) زائدة في الموضمين (أَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) التي
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أي لتيهمن دل عليه (أَيْحَسِبُ
الْإِنْسَانُ) أي الكافر (أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) للبعث والاحياء (بَلَى) نجمها (قَادِرِينَ)
مع جمعها (عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صفرها فكيف
بالكبيرة (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ) اللام زائدة ونصبه بأن مقدر أي أن يكذب (أَمَامَهُ)
أي يوم القيامة دل عليه (يَسْأَلُ أَيَّانَ) متى (يَوْمُ الْقِيَامَةِ) سؤال استهزاء وتكذيب
(فَإِذَا بَرَقَ الْعَبَسُ) بكسر الراء وفتحها دهش وتغير لما رأى مما كان يكذبه (وَخَسَفَ
الْقَمَرُ) أظلم وذهب ضوؤه (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) فطالما من المغرب أو ذهب ضوؤها
وذلك في يوم القيامة (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ) الفرار (كَلَّا) رديع عن طالب الفرار
(لَا وَزَرَ) لا ملجأ يتحصن به (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) مستقر الخلائق فيمحاسبون

ويجازون (يَبْذُرُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) بأول عمله وآخره (بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى
نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) شاهدته تنطق بجوارحه بعمله والهاء المبالغة فلا بد من جزائه (وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ)
جمع معذرة على غير قياس أى أو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه (لَا تُحَرِّكْ
بِهِ) بالقرآن قبل فراغ جبريل منه (لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ) خوف أن ينفلت منك (إِنْ عَلَيْنَا
جَحْمَةٌ) فى صدرك (وَقَرَأْنَهُ) قراءتك إياه أى جريانه على لسانك (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) عليك
بقراءة جبريل (فَاتَّبَعْنَاهُ) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه
(ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَةٌ) بالتفهم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها (كَلَّا) استفتاح بمعنى ألا (بَلْ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين (وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ) فلا يعملونها (وَجُودُهُ
يَوْمَئِذٍ) أى فى يوم القيامة (نَاضِرَةٌ) حسنة مضيئة (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) أى يرون الله سبحانه
وتعالى فى الآخرة (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) كالحة شديدة العبوس (تَفْلُنُ) توقن (أَنْ
يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) داهية عظيمة تنكسر فقام الظهور (كَلَّا) بمعنى ألا (إِذَا بَلَغْتَ) النفس
(الْأَرْثَى) عظام الخلق (وَقِيلَ) قال من حوله (مَرْءٍ رَاقٍ) يرقيه ليشفى (وَوَظَنُ) أيقن
من بلغت نفسه ذلك (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) فراق الدنيا (وَالْتَمَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) أى احدى
ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة (إِلَى رَبِّكَ
يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) أى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق
الى حكم ربها (فَلَا صَدُوقَ) الانسان (وَلَا صَلَى) أى لم يصدق ولم يصل (وَلَكِنْ
كَذَّبَ) بالقرآن (وَتَوَلَّى) عن الايمان (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُتُّ) ياتمختر فى مشيئة
اعجابا (أُولَى لَكَ) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما
تكبره (فَأُولَى) أى فهو أولى بك من غيرك (ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى) تأكيد (أَيَحْسَبُ)
يظن (الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) ههنا لا يكاف بالشرائع أى لا يحسب ذلك (أَلَمْ يَكُنْ)
أى كان (نُفْلَةً مِنْ مَنِيٍّ يُنْفَى) بالياء والتاء نصب فى الرجم (ثُمَّ كَانَ) المني (عَلَقَةً
يَخْتَلِقُ) الله منها الانسان (فَسَوَّى) عدل أعضائه (تَجْعَلَ مِنْهُ) من المني الذى صار علقه
أى قطعة دم ثم مضى أى قطعة لحم (الزَّوْجَيْنِ) النوعين (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) يجمعان
تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة (أَلَيْسَ ذَلِكَ) الفعل لهذه الاشياء (بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ
يُخْزِيَ الْمُوتَى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

وحذفت راء كظلت مست
من قولهم ظلت مع مست
تقرضهم تتركهم وتعذل
قرطاس أى صيغة نؤول
قارعة داهية يفتنون
يكسبون ذاقوا قبل يدعون
والقرية الهمة مع نينا
منوا مطيقين له مقرئنا
اثني واثني هما من قرن
ناس جماعة وقريتين
مكة والطائف من قسورة
اسدا ورماة أو فولة
وهى من القرى وقسيسينا
هم رؤساء للمبارى دينا
واحدة القسيس من قسست
بالسين أو الصاد من قصمت
القاسمون الجارون المقسطين
الغادر واتي في العاديين
قسطاً أيضاً فهو في ذا الفعل
مشارك من ذين جور عدل
قسطاس فالميزان في الممرات
قلت الملائك هى المقربات
تستقسموا أى من است
امرى
مقسمين حالفون قادر
قاسم أى خلف قسمة أى صاحب
وتقسمه تنقضى قداوات
واقصد أى عدل قاصدا
أى غير شق
وقاصرات أى قصرن الأماق
الاعلى الأزواج لمقصورات
ضمن المقاصير الجبل مخدرات
تأويل قصبه اتهمى أثره
وقاصفا بقصبه يكسره
رجم شديدة تقصف الشجر
أول بأهلكنا قسما أى كسر
فالقسم كسر وقصر أى بعد
قصوى أى البعدى كذا
الاقصى البعد

(والتفت الساق بالساق)

يعنى الشدة بالشد

قرئ

سورة الانسان

(مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هَلْ) قد (أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) آدم (حِينَ مِنَ الذَّهْرِ) أربعون سنة (لَمْ يَكُنْ) فيه (شَيْئًا مَذْكُورًا) كان فيه مصورًا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل (إِنَّا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ) الجنس (مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) أخلط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطتين الممتزجتين (نَبْتَلِيهِ) نختبره بالتكليف والجللة مستأنفة أو حال مقدرة أي من يدين ابتلاءه حين تأمله (فَجَعَلْنَاهُ) بسبب ذلك (سَمِيعًا بَصِيرًا) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ (بَيْنَا لَهُ طَرِيقُ الْهُدَى) يبعث الرسل (إِنَّمَا شَاكِرًا) أي مؤمنًا (وَإِنَّمَا كَفُورًا) حالان من المفعول أي بينا له في حال شكره أو كفره القدرة وإما تفصيل الأحوال (إِنَّا أَعْتَدْنَا) هيأنا (لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ) يسحبون بها في النار (وَأَغْلَالًا) في أعناقهم تشد فيها السلاسل (وَسَعِيرًا) نارًا مسعرة أي مهيجة بمنزون بها (إِنَّا بَرَّازٌ) جمع بر أو بار وهم المطيعون (يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ) هو إناء شرب الخروهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم الخمر ومن للتبويض (كَانَ مِرَاجُهَا) ما تخرج به (كَافُورًا عَيْنًا) بدل من كافورا فيها رائحته (يَشْرَبُ بِهَا) منها (عِبَادُ اللَّهِ) أولياؤه (يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) يقودونها بحيث شاقوا من منازلهم (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) في طاعة الله (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُرَّةٌ مَسْطُورًا) منشرا (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ) أي الطعام وشهوتهم له (وَمُسْكِينًا) فقيرا (وَيَتِيمًا) لا أب له (وَأَسِيرًا) يعني المحبوس بحق (إِنَّمَا نُنَايِكُم بِوَجْهِ اللَّهِ) لطلب ثوابه (لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأنثى عليهم به قولان (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا) تسلك الوجوه فيه أي كرهه المنظر لشدة (قَمَطِيرًا) شديد في ذلك (فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ) أعظمهم (نَصْرَةً) حسنا وإضاءة في وجوههم (وَسُرُورًا) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا (بَصِيرَةً) المصيبة (جَهَنَّمُ) أدخلوها (وَحَرِيرًا) ألبسوه (مَتَسَكِّينَ) حال من مرفوع أدخلوها المقدر (فِيهَا عَلَى الْأَرْائِكِ) السرر في الحجال (لَا يَرَوْنَ) لا يجدون حال ثانية (فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضبوطة من غير شمس ولا قمر (وَدَانِسَةً) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين (عَائِيَهُمْ) منهم (ظِلَالُهَا) شجرها (وَذُلِّلَتْ

ونفسا أي نفس ومو، بنفس سقط وانهم بناؤه انقض بنقاض الانشاق والتقطع فاضية الموت اذا ما يجمع وقوله فاقض كذلك فاقضوا مما كان في انفسكم فاقضوا اقطار أي جوانب والقطر والقطر فردها النجاس قطر من قطر ان أي طلاء الابل وقطنا كتب الجواز أول وقطعة قد جئت على قطع اقطاع جمع قطع أي ما يقطع تقطعوا اختلقوا قطروها نمارها الواحد منها قطرة تفسير قطير لغافة اللوام قطين أي على ساق تراه كاقرع والبطيخ والقواعد عجائر فردتين فاعدت من زوج بحيث لا يأس وتكون قواعد البيت الأساس لا تقف لا تنزع وفي قفينا تمضية بالحرف أي اتينا قلب كفيه بقلب صقفا واحدة باخها مخرفا ويصرفه بقلبه عنى وتقبلون ترجمون أي لنا معنى مقاليد فالتبع اختلاف في واحد منه كلام من سلف مقليد أو مقلاد أو تجمع ليس له من واحد في الوضع معنى أقلت حملت أقلامهم هي التي تجال في استقسامهم من القداح حين يرمونها في شيء للقاء مبنضونا ومقبحون رائني رؤسهم مع غرض الاشارة وقبل فيه هم من هو مجذوب الذنن لصدوره فرافع الرأس فوق قادره وقطير كقما طراولا ذابا لشديد معنى القملا قيل الذا أو فكبار القردان أو دون قل تنون من كان

طبيع ربه والفتوت
وجوه أخرى صنعت في بيوت
القاتلون اليأسون القنطار
طرد القنطار اختلاف في المقدار
له قليل ملء مسك نور
ذهباً أو فضة أو كندر
لألف مثقال وبعض فسر
بغير ذا وقوله مقنطرة
مكحلة وقيل بل مضفة
كوصفك الألوف بالؤلثة
القانع السائل فعله قنع
قنوماً امامتني فمن رفع
قنوان أول بعدد النخل
افق أي اعطى فتية في قول
وقيل أرضي قاب قدر فسر
اقوات أرزاق مقبلة مقندر
تأويل قيم مستقيم قائم
امامه القيوم فهو الدائم
ولا يزال أصله قيوم
زنة فيقول كما فيقوم
اجتمعت ياء وواو سبقت
احداً ما ساكنة فقامت
الواو ياء ثم فيها ادخلت
فقبل قيوم كما قد تليت
معنى قاموا بعد ما ذكر الصلاة
اتواها في وقتها بلا اناة
قيام اجمع قائم ومصدر
وما به يقوم أمر يدكر
نحو القوام منه في المحجورين
لكم قياماً قوله للمعقون
يعني المسافرين من قدر لا
ارض القوا القفر والذين لا
زاد ولا مال لهم والمقوى
كثير مال فهو مصدر مروي
تأويل قبضنا على سبينا
منه قبض قبضة قاطعنا
بدان مستوى من ارض قاتلون
تأويل نصف النهار ثامون
حرف الكاف
وتحذف الواو فافاء والواو
قد حذرت الواو حذفت واوهم

قُطِرَ قَهْرًا تَذْلِيلًا) أدنيت فمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ) فيها
(بَأْتِيَةٍ مِنْ فَضِيَّةٍ وَأَكْوَابٍ) أفداح بلا عرا (كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرٌ مِنْ فَضِيَّةٍ) أي
انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قَدَرُوهَا) أي العاتقون (تَقْدِيرًا) على قدر
ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الد شراب (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا) أي
خمر (كَانَ مِنْ أَجْلِهَا) ما تخرج به (زَنْجَبِيلًا عَيْنًا) بدل من زنجبيل (فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا)
يعنى أن ماها كالزنجبيل الذي تستند به العرب سهل المساع في الحلق (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ) بصفة الولدان لا يشيرون (إِذَا رَأَوْهُمْ حَسِبْتَهُمْ) لحسنهم وانتشارهم في
الخدمة (لَوْ لَوْ مُتَوَرِّكًا) من ملهك أو من صدقه وهو أحسن منه في غير ذلك (وَإِذَا
رَأَيْتَ تَمَّ) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رَأَيْتَ) جواب إذا (نَعِيمًا) لا يوصف
(وَمُلْكًا كَبِيرًا) واسم لا غاية له (عَالِيَهُمْ) فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر مبتدأ
بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم
(يَاكِبُ سُنْدُسٍ) حرير (خُضْرٍ) بالرفع (وَإِسْتَبْرَقٍ) بالجر ما غلط من الديقاج فهو
البطائن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى برفهما وفي أخرى
بجرهما (وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وفي موضع آخر من ذهب اللذان بأنهم يحملون من
النوعين مما ومفوقا (وَسَعَاءَهُمْ رِيِّمْ شَرَابًا طَوِيرًا) مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر
الدنيا (إِنَّ هَذَا) النعيم (كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ) تأكيد
لأسم ان أو فصل (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) خبر ان أي فصلناه ولم نزل له جملة واحدة
(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) عليك تبليغ رسالته (وَلَا تُبْلِغْ مِنْهُمْ) أي الكفار (أَعْمًا أَوْ
كُفُورًا) أي عتبة بن ربيع والوليد بن المغيرة قالاً للذي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا
الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا نطعم أحدهما أيا كان فجا دعاك اليه من إثم أو
كفر (وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ) في الصلاة (بُكْرَةً وَأُصِيلًا) يعني الفجر والظهر والعصر
(وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ) يعني المغرب والعشاء (وَسَبِّحْهُ طَوِيلًا) صل التطوع فيه
كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه (إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الدنيا (وَيَذَرُونَ
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا) شديد أي يوم القيامة لا يعملون له (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا قُوَّةَ
(أَسْرَهُمْ) أعضائهم ومفاصلهم (وَإِذَا شَاءْنَا بَدَّلْنَا) جعلنا (أَمْثَلَهُمْ) في الحاقلة بدلا منهم
بأن نهلكهم (تَبْدِيلًا) تأكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ
ذلك واذا لم يقع (إِنَّ هَذِهِ) السورة (تَذَكُّرَةٌ) عظة للعالم (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا) طريقاً بالطاعة (وَمَا تَشَاءُونَ) بالناء والياء اتخذاذ السبيل بالطاعة (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

وتحذف الواو فافاء والواو
قد حذرت الواو حذفت واوهم

الله (ذاك) (إن الله كان عليا) بخلقه (حكيم) في فعله (يدخل من يشاء في رحمته)
جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره (أعد لهم عذابا أليما)
مؤلا وهم الكافرون

سورة المرسلات

(مكية خمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات عرفا) أي الرياح متتابعة كهرف الفرس يتلو بعضها بعضا ونصبه على الحال
(فالعاصفات عصفًا) الرياح الشديدة (والنائرات نشرا) الرياح تنشر المطر (فالعاقبات
فرقا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فالملقيات ذكرا)
أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأنم (عذرا أو نذرا)
أي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا
(إنما تؤعدون) أي كفار مكة من البعث والعذاب (لواقع) كائن لا محالة (فإذا
النجوم طمست) هي نورها (وإذا السماء فرجت) شقت (وإذا الجبال نسفت) فتمت
وسيرت (وإذا الرسل أقتت) بالواو وبالهمز بدلا منها أي جمعت لوقت (لأي يوم)
ليوم عظيم (أجت) للشهادة على أمهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه
جواب إذا أسبغ وقع الفصل بين الخلائق (وما أذريك ما يوم الفصل) فهو يل لشأنه
(ويل يومئذ للمكذابين) هذا وعيد لهم (ألم نهلك الأولين) بتكذيبهم أي
أهلكتهم (ثم ندبهم الآخرين) من كذبوا ككفار مكة فتهلكهم (كذلك) مثل فعلنا
بالمكذابين (نفعل بالآخرين) بكل من أجرم فيما يستقبل فتهلكهم (ويل يومئذ
للمكذابين) ناكيد (ألم تخلفكم من ماء مهين) ضعيف وهو المني (فجاءناه في قرار
مكين) حريز وهو الرحم (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (ففسدنا) على ذلك
(فنعيم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذابين) ألم نجعل الأرض كفافا (مصدر
كفت بمعنى ضم أي ضامة) أخياء (على ظهرها) وأموثا (في بطنها) وجعنا فيها رواسي
شاحات (جبالات مرتفعات) وأسقيناكم ماء فراثا (عذابا) (ويل يومئذ للمكذابين)
ويقال للمكذابين يوم القيامة (انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون انطلقوا
إلى ظلي ذي ثلث شمس) هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق اعظمته (لا ظليل)

في كبد في شدة وكبره
أي عظمه وأوان كبره
معظمه أكبره اعظمه
كبارا أي كبريا أوله
والكبرياء العظمه أكبر
أي عظماء كبر أي تكبر
فكبروا على الرؤس ألقوا
كتب أي فرض وهو الحق
كواثرون فعمل من كثرة
والكواثر اسم نهر في الجنة
وكادح أي مأمود وانكدورت
تأويله انصببت كذا انتثرت
معنى وأكدي أي قطع عاصيته
يأس من خير له املته
كرها أي اكراه ومعنى كسفا
أي قطع وكسفا امارضا
بمفرد أو فجمع كسفه
كسدر استعمال جمع سدره
وكشعت أي زعت وطويت
بأبواب السكاطين أولت
كواصب قد كمت تهودها
صار ككعب كعاب مفردا
وكفوا مثل كفنا أومية
واحد كفت وقيل بل فيه
مضم أي تضمهم حياتهم
في ظهرها وبطنها مماثمتهم
كفران يعني المجدد والانكار
زراها أول أنجب الكفارا
وكافة أي هامة وفيها
شدها تأويل اكفديها
كانها اجعلني ويكفلونه
الهم المكفول يضمونه
يكنونكم يحفظكم مكابين
اصحاب الكاب لها ملحين
كلالة الميت حيث لا ولد
له ولا والدة على الاسد
أو مصدر لقولهم تسكاله
نسب أي به احاط نقله
(سورة المرسلات)
(وإذا الرسل أقتت)
جمعت بلفظة كنانة

كذبت بظلمهم من حر ذلك اليوم (وَلَا يُنْفِي) يرد عنهم شيئاً (وَنَ الْآلِهَةِ) النار (إِنَّهَا) أي النار (تَرْجِي بِشَرِّهِ) هو ما تطاير منها (كَأَلْقَصْرِ) من البناء في عظمه وارتفاعه (كَأَنَّ جَالَتْ) جمع جمالة جمع جل وفي قراءة جمالة (صُنُرٌ) في هيشها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بهفرة فقبل صفرا في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرار جمع شرارة والقدير القار (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ هَذَا) أي يوم القيامة (يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ) فيسه بشيء (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) في المذخر (فَيَعْتَدِرُونَ) عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعًا كُمْ) أي المكذبتون من هذه الأمة (وَالْأَوَّلِينَ) من المكذبتين قبلكم فتعاسبون وتعتدون بهيما (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ) حيلة في دفع العذاب عنكم (فَكِيدُونِ) فافعلوه (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ) أي تكاثف أشجار اذ لا شمس يظل من حرها (وَعُيُونٍ) نابعة من الماء (وَفَوَاحٍ يَمْشِي فِيهَا يَسْتَبْشِرُونَ) فيه اعلام بأن الماء كل والمشراب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حال أي متهنين (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) من الطاعة (إِنَّا كَذَلِكَ) مكانا جزينا المتقين (نَجْزِي الْمُتَّقِينَ) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا) خطاب للكفار في الدنيا (قَلِيلًا) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إِن كُنْتُمْ مُّجْرِمُونَ) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا) صلوا (لَا يَرْكَعُونَ) لا يصلون (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ فَإِنِّي حَدِيثٌ قَدِيمٌ) أي القرآن (يُؤْمِنُونَ) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كذب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ

﴿ مكية إحدى وأربعون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(عَمَّ) عن أي شيء (يَتَذَكَّرُونَ) يسأل بعض قریش بعضاً (عَنِ الْكِبَرِ الْعَلِيِّ) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتعذبه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَفُونَ) فالمؤمنون يثبتونه والكافرون يسكرونه

بعضهم تأويل كل نقل
رواحد الاكتم كل كل
ما كان قبل أن تنظر النار
أوعية لها بها هي استنار
الاكتم المولود اعمى لكنور
أي لكنور يكنزون المقصود
أي لا يؤدون الزكاة الكس
أي انهم بالاستنار تكس
اكناناي جمع لكن ماستر
بماجه وفاه من برد وحر
مكتون المستور كنه غار
يجعل لآله أخبار
اكواب الواحد كوب هربت
من العرى ومن خراطيم بدت
وهي الابريق ومعنى كورت
أذهب عنوه ما وقيل لغفت
ومنه تكوير ممامة الرجل
كباساً انما وبه الشراب حل
معنى استكانوا خضعوا واذان
استفعلوا قيل بل استكانوا
من السكون انما هو الاشباع
أنه كما في من يلباع
كيدون أي يحيلوا على امرى
كيل بغير حيلة في الظاهر
حرف اللام

تأويل الالباب السقول لبدا
كثير أي ذا فوق ذات لبدا
ولبدا جماعة والواحد

لبدة امالبد فلا بد
لبوس الدروع والدروع معاً
يجمي واحداً وبأني جمعا
فوق لبسنا أي خلطنا ملجأ
أي مفرع يقصده من باباً
وقوله جل بمرلجي
لمعظم البحر انه منه الاعج
ويجحدون بعدلون ميلا
هن الموى ما تخذأ ميلا
الحانا الحانا ولحن لغوي
الداي نضم شديد بروي
ولدة لدية ولا زب
اللاتي ملترج التلاذب

(سَكَلًا) ردع (سَيَعْمُونَ) ما يجعل بهم على انكارهم له (مُمْسِكًا سَيَعْمُونَ) تأكيدي
فيه بهم للايدان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال
(أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) فراشا كالهد (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) تثبت بها الأرض كما تثبت
الحياض بالأوتاد والاستفهام للتقرير (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) ذكورا وإناثا (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ كُسًا)
سباتا (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) ساترا بسواده (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) وقتا
للمعاش (وَبَدَّلْنَا بُحْبُوحَةَ الْأَرْضِ لَكُمْ) سبيع سموات (شِدَادًا) جمع شديدة أي قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا) منيرا (وَقَهْرًا) وقادا يعني الشمس (وَأَنْزَلْنَا
مِنْ الْمُعْصِرَاتِ) السحابات التي كان لها أن تمطر كالعضر الجارية التي دنت من الخيض
(مَاءً ثَجَّاجًا) صابا لا يخرج به حبًا (كَالْحَنَظَةِ) (وَنَبَاتًا) كالبن (وَجَنَّتِ) (بَسَاتِينِ) (أَلْفَاظًا)
ملتهمة جمع لفيف كثير يف وأشرف (إِنَّ يَوْمَ الْفُتُوحِ) بين الخلائق (كَانَ مِيقَاتًا)
وقتا للثواب والعقاب (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ
اسرافيل (فَتَأْتُونَ) من قبوركم الى الموقف (أَفْوَاجًا) جماعات مختلفة (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ)
بالتشديد والتخفيف شقت لتزول الملائكة (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) ذات أبواب (وَسُيِّرَتِ
الْأَبْقَالُ) ذهب بها عن أماكنها (فَكَانَتْ سَرَابًا) هباء أي مثله في خفة سيرها (لِفِ
جَهَنَّمَ) كانت مرصدا (راصدة أو مرصدة) (لِلطَّاغِينَ) الكافرين فلا يتجاوزونها (مَابًا)
مرجعا لهم فيدخلونها (لَا يَشِينُ) حال مقدرة أي مقدر لهم (فِيهَا أَخْقَابًا) دهورا لا نهاية
لها جمع حطب بضم أوله (لَا يَذْقُونَ فِيهَا بَرْدًا) نوما فانهم لا يذوقونه (وَلَا شَرَابًا) ما
يشرب تلذذا (إِلَّا) (لَكِن) (سَحَابًا) ماء حارا غاية الحرارة (وَعَسَاقًا) بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك (جَزَاءً وَفَاقًا) موافقا لعملهم فلا
ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (لَهُمْ كُنُوفٌ لَا يُرْجُونَ) يخافون (حَسَابًا)
لانكارهم البعث (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) القرآن (كَذِبًا) تكديبا (وَكُلُّ شَيْءٍ) من الاعمال
(أَخْضَيْنَاهُ) ضبطناه (كِتَابًا) كتبنا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم
بالقرآن (فَذُوقُوا) أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب ذوقوا جزاءكم (قَالَ)
نَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا) فوق عذابكم (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) مكان فوز في الجنة (سَدَاتِقَ)
بساتين بدل من مفازا أو بيان له (وَأَعْنَابًا) عطف على مفازا (وَكُوعًا) جوارح تكعبت
تسبحن جمع كاعب (أَتْرَابًا) علي من واحد جمع ترب بكسر التاء وصكون الراء (وَكَاَسًا)
دهاقا (خمر مائة محالها وفي القتال وأنها من خمر) (لَا يَسْمُونَ فِيهَا) أي الجنة عند شرب
الخمر وغيرها من الأحوال (لَفَوْا) باطلا من القول (وَلَا كَذِبًا) بالتخفيف أي كذبا

معنى تظلي أي تذهب وتظلي
اسم جهنم شقت تقيظا
الجنة الطرد الغوب أعيا
والنوعان الغوب يسعيا
بالغوب ما لم يستقد يميننا
تلفظنا تصرفنا يعنونا
الفاظ أي ملتهمة واحدها
لفيف أي جميعا وفدها
والثقت التقت والغوا وجدا
لواقع أي تلقع تخلا نجد
كذا سحابا قبل بل حوامل
جمع للافق نقل تحمل
سحابا ان تصرفه فالتقطه
أخذه من غير قصد لقطه
معنى تلقف تلتع وتلقا
تجاه أو من عندها تأتي
أدم أي أخذها وقبلا
بدا تلقونه أيضا أولا
لوة هباب أو عمار
في الوجه بالحق الخفي اذوا
بدرأي يعيب بشي الاختراع
لمستم كناية عن الجمع
الهم الصغار قيل من ألم
ولم يعد لما شديدا من لم
هلم اقبل وكذا احضر
ياهم حتى يخرج لسنا من حمر
أو عطش لا دمي استعملوا
ومطر لحو الحديث الباطل
اللات كان صنما من جبر
في كعبة لواحده للبشر
لواحه الشيء اذا يقيره
لواذ أي بعض لبعض يستقره

(سورة عم يساء لون)

الي آخر القرآن
(المعصرات) المعصبات
الواحد معصرة باقة قريش
(سحابا) يعني رشاشا رقة
الاشعريين (برحما) ولا
شرابا) يعني نوما بلغة
هذيل (كاسا) دماقا
يعني ملائي باقة هذيل

وبالتشديد أى تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربيك) أى جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء (حساباً) أى كثيراً من قوطم أعطاني فاحسبني أى أكثر على حتى قلت حسبي (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بالجهر والرفع (وَمَا يَنْتَهُمَا لِلرَّحْمَنِ) كذلك وبرفقه مع جر رب (لَا يَمْلِكُونَ) أى الخلق (مِنْهُ) تعالى (خِطَاباً) أى لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه (يَوْمَ) ظرف اللاحق (يَقُومُ الرُّوحُ) جبريل أو جند الله (وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) حال أى مصطفين (لَا يَسْكَتُونَ) أى الخلق (إِلَّا مَنْ أَمَرَ لَهُ الرَّحْمَنُ) فى الكلام (وَقَالَ) قولاً (صَوَاباً) من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى (ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً) مرجعاً أى رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ) أى كفار مكة (عَذَاباً قَرِيباً) أى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب (يَوْمَ) ظرف لعذابا بصفه (يَنْظُرُ الْمَرْءُ) كل امرئ (مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ) من خير وشر (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا) حرف تنبيه (لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) يعنى فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني تراباً

لواة التي لها تلوم في فعلها وتركها ما لم قيل أى بما يلام المخلص من العباد فيه نعم المخلص يارون يقولون لا يلتكم بنعمكم وقد مضى ألكم من لينة أى نخلة والار جمع لها وهي التي تكون ألوان الخيل ليس منها المعجزة كلا ولا البرى نعم العزة

سورة النازعات

(مكية ست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالنَّازِعَاتِ) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غَرَقًا) زعماً شدة (وَالنَّاسِطَاتِ نَسْطًا) الملائكة تنسط أرواح المؤمنين أى تساهو برفق (وَالسَّائِحَاتِ سَبْحًا) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل (فَالسَّائِبَاتِ سَبْحًا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) الملائكة تدبر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أى اتبعن يا كفار مكة وهو عامل فى (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) النفخة الأولى بها يرجف كل شئ أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تَدْبَعُهَا الرَّاغِفَةُ) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فالיום واسع للنفختين وغيرهما فصيح ظرفيته للبعث الواقع لعقب الثانية (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) خائفة قلقة (أَبْصَارُهَا خَائِفَةٌ) ذليلة لهول ما ترى (يَقُولُونَ) أى أرباب القلوب والأبصار استهزاه وانكساراً للبعث (عَلِمْنَا) بتعديقهم من تسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضعين (لَمَرَدُّوهُمْ فِي الْخَافِرَةِ)

عرف الميم متكا قد شد فيه متكا وذلك الانزع فيما يحكى معنى المتن فالتشديد الثلاث مثله واحدها النعوبات معنى اسماء الجود فالشريف يريد فوق كل من شريف

(واجفة) خائفة بالصفة هيدال

أى أنرد بعد الموت الى الحياة والخافرة اسم لا أول الأمر ومنه رجع فلان في حافرتة اذا رجع من حيث جاء (إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَجُ) وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نجيا (قَالُوا تِلْكَ) أى رجعتنا الى الحياة (إِذَا) ان صحت (كَرَّةً) رجعة (خَاسِرَةٌ) ذات خسران قال تعالى (فَأَيُّ كَيْفٍ هِيَ) أى الرادفة التى يعقبها البعث (زَجْرَةٌ) نفخة (وَاصِدَةٌ) فاذا نفخت (فَأَيُّ دَأْمٍ) أى كل الحلائق (بِالسَّاهِرَةِ) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتا (هَلْ أَتَاكَ) يا محمد (حَدِيثُ مُوسَى) عامل فى (إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِأَنُودِ الْمُتَّقِينَ طُؤَى) اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) تجاوز الحد فى الكفر (فَقُلْ هَلْ لَكَ) أدعوك (إِلَى أَنْ تَزَكَّى) وفي قراءة بتشديد الراءى بادغام اللام الثانية فى الأصل فيها تطهر من الشرك بأن تشهد أن لا اله الا الله (وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ) أدلك على معرفته ببرهان (فَتَخْشَى) فتخافه (فَأَرَاهُ آيَةَ الْكُبْرَى) من الآيات التسع وهي اليد أو العصا (فَكَذَّبَ) فرعون موسى (وَعَصَى) الله تعالى (ثُمَّ إِذْ بَرَ) عن الاعيان (يَسْمَى) فى الأرض بالفساد (فَخَسَرَ) جمع السحرة وجنده (فَتَنَادَى) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) لا رب فوقى (فَأَخَذَهُ اللَّهُ) أهلكه بالفرق (نَكَالَ) عقوبة (مَلَا خَيْرَ) أى هذه الكلمة (وَالْأَوَّلَى) أى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما أربعون سنة (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى) الله تعالى (عَزَّ وَجَلَّ) بتعقيق الهجرتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه أى منكرو البعث (أَشَدُّ خِلْقًا أَمَ السَّمَاءِ) أشد خلقا (بَنَاهَا) بيان لكيفية خلقها (رَفَعَ سُبُكَهَا) تفسير لكيفية البناء أى جعل سمعتها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمعها سقفها (فَسَوَّاهَا) جعلها مستوية بلا عيب (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) أظلمه (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) أبرز نور شمسها وأضيف اليها الليل لأنه ظلمها والشمس لانها سراجها (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) بسعها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (أَخْرَجَ) حال باضمار قد أى مخرجا (مِنْهَا مَاءَهَا) بتفخيير عيونها (وَمَرْعَاهَا) ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) أثبتها على وجه الأرض لتسكن (مَتَّاعًا) مفعول له لمقدر أى ذلك متعة أو مصدر رأى متيعا (لَكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ) جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (فَأَيُّ كَيْفٍ هِيَ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى) النفخة الثانية (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) بدل من اذا (مَا سَمِعَى) فى الدنيا من خير وشر (وَبُرِّرَّتْ) أظهرت (النَّارُ الْمُحْرِقَةُ) لَمَنْ بَرَى) لكل راء وجواب اذا (فَأَيُّ مَنْ طَغَى) كفر (وَآثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) باتباع الشهوات (فَأَيُّ الْيَوْمِ هِيَ الْآوَى) مأواه (وَأَيُّ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) قيامه بين يديه (وَنَهَى)

بمعنى المعنى بخلص معنى يذهب و لعل ما يتفق من المعقوبات وقيل المكر يسمى به لمن اليه الامر مواخر المفرد منه ماخره لاءاء بالصدر تشق ساوره اجاءها الخاض أى خفض الجمل فى البطن لوضع يرض معنى بمدونهم زينون لهم ومدى اسم أرض موزون بفعل وان يكن من دانا فالوزن مفعول ولكن كانا قياسه مدان والاصح لابه عندهم مرجوح ومرج البحرين يعنى خلا بينهما كذا مرجح اللهلا خلتها يرضى مرجح من ذا مرد مجلس قد اخذا

(اغطش ليلها) اظلم
بلغة انعام وهدان

النفس (الأمانة) (عَنِ الْهَوَى) المردى باتباع الشهوات (فَإِنْ آتَتْهُ هِيَ آلَ لُؤْيٍ) وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة (يَسْأَلُونَكَ) أي كفار مكة (عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا) متى وقوعها وقيامها (فِيمَ) في أي شيء (أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا) أي ليس عندك علمها حتى تذكرها (إِلَيَّ رَبِّكَ مُنْهَبًا) منتهى علمها لا يعلمه غيره (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) إنما ينفع انذارك (مَنْ يَخْشَيْهَا) يخافها (كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُزْفَرُهَا لَمْ يَلْبَثُوا) في قبورهم (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى) أي عشية يوم أو بكرة وصبح اضافة الضحى الى العشي لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

من ذاك الامر كذلك المرد
شجرة ايضا تكون جردا
ومستمر أي شديد مرة
قوة المروءة طود مكة
للشعبي في سرية اي شك فلا
تغار بهم لا تجادل أولا
كذلك اتجارون ومعنى يمتدون
شعبه تستخرجون تججدون
والزمن فالسحاب والسيح
أي يمسح المربض وهو الروح
والخلف في اشتقاقه قد ذكره
مستة أقوال مستغنا صيره
خزير او قردا وتفسير مسد
سائلة أوليف بقل المسد
ولامسايس أي هو الماسدة
ان يناما شدة كناية
من الجوع ومن أمشاجها
اخلاط الواحد مشحج حكيا
مشحج مشحج مضمرة اي لغة
بقدر ما يمتنع أي صغيرة
امطر في المذاب اما الرحمة
مطر معنى يتمطى مشية

سورة عبس

(مكية اثنتان وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(عَبَسَ) النبي كالج وجهه (وَوَلَّى) أعرض لأجل (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) عبد الله بن أم مكتوم فقامه عما هو مشغول به مما يرجو اسلامه من أشرف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الأعمى انه مشغول بذلك فناده علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فموتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويسط له رداؤه (وَمَا يُدْرِيكَ) يعلمك (لَعَلَّهُ يَزْكِي) فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك (أَوْ يُذَكِّرُ) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال أي يتعظ (فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي (أَمْ يَمُنُّ أَتَمْتَعْنِي) بالمال (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وفي قراءة بنصب يد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتعرض (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي) يؤمن (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) حال من فاعل جاء (وَهُوَ يَخْشَى) الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمي (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) فيه حذف التاء الاخرى في الاصل أي تشاغل (كَلَّا) لا تفعل مثل ذلك (إِنَّمَا) أي السورة أو الآيات (تَذَكُّرٌ) عظة للخلق (فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ) سدغل ذلك فانهظ به (فِي صُحُفٍ) خبر ثان لانها وما قبله اعتراض (مُسَكَّرَةٌ) عند الله (مَرْفُوعَةٌ) في السماء (مَطَهَّرَةٌ) منزهة عن مس الشياطين (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) كتيبة ينسخونها من اللوح المحفوظ (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) مطهين لله تعالى وهم الملائكة (قُلْ

(بأيدى سفرة) كتيبة
بلغه كنيانة

الْإِنْسَانُ) لَمَنِ الْكَافِرُ (مَا أَكْفَرَهُ) استغفاهم توبيخ أي ما حمله على الكفر (مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ) استغفاهم تقرب ثم بينه فقال (مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) علقه ثم مضى إلى آخر خلقه (ثُمَّ السَّبِيلَ) أي طريق خروجه من بطن أمه (يَسْرَهُ) ثُمَّ أَمَاتَهُ وَقَبْرَهُ) جعله في قبر يسره (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ) للبعث (كَلًّا) حقاً (لَمَّا يَقْضِ) لم يفعل (مَا أَمَرَهُ) به ربه (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) فليأخذ اعتبار (إِلَى طَعَامِهِ) كيف قدر ودبر له (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ) من السحاب (صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ) بالنبات (شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) كالحنطة والسمير (وَعَبْنَا وَقَضَبْنَا) هو القث الرطب (وَرَزَقْنَا وَنَخَلًا وَحَدَائِقَ غُلًّا) بساكنين كثيرة الأشجار (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) ما ترعاه البهائم وقيل الثبن (مَتَاعًا) متعة أو غنيمة كما تقدم في السورة قبلها (لَكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ) تقدم فيها أيضاً (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ) النفاة الثانية (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَزَوْجَتِهِ) وبنيته (يَوْمَ يَدُلُّ مِنْ إِذَا وَجَّاهَا دَلَّ عَلَيْهِ) (لِكُلِّ أُمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَّةٌ) مضبوطة (صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) فرحة وهم المؤمنون (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَامِرَةٌ) غبار (تَرْهَقُهَا) تعشاهها (قَتَرَةٌ) ظلمة وسواد (أُولَئِكَ) أهل هذه الحالة (هُمْ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ) أي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكويد

(مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) لغفت وذهبت بنورها (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) انقضت وتساقطت على الأرض (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثاً (وَإِذَا الْعِشَارُ) النوق الحوامل (عُطِّلَتْ) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر وإن لم يكن مال أعجب إليهم منها (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) جمعت بعد البعث ليقص بعض من بعض ثم تصير تراباً (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) بالخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) قُرئت بأجسادها (وَإِذَا الْوُودُودُ) الجارية تدفن حية خوف المار والحاجة (سُيِّتَتْ) تبيكت أقاتلها (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) وقري بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب (وَإِذَا الصُّحُفُ) صحف الأعمال

تبعثر تسمى المعطيات ما روى
ملقيا بالدين مع تكفؤ
وأصل ما ضي فعله تخطأ
أو من عد الظهر والظهر المعط
معين أي جار وظاهرهما
ما عون ما يخطى وما قد نفعاً
لى جاهلية ولي ذى الله
فسر بالركاة أو بالاطاعة
ومعنا أي يقض ومعنى المكر
خديعة مكين أي في القدر
حضيض أي منزلة مكان
له ومكانهم ثبنا
مكانة مكان المسك الصغير
الملا الاشراف ملائق فقير
املاق المصدر ملة فدين
على وأعلى لهم من الحين

(حدائق) بساكنين بلقة
قريش (القلب) اللطفة
بلغة قيس غيلان
(سجرت) جمعت بلغة خنقم

(نُسِرَتْ) بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِيتْ) نزعَتْ عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة (وَإِذَا الْجَحِيمُ) النار (سُيِّرَتْ) بالتخفيف والتشديد أجمعت (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِتَتْ) قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها (عَلِمَتْ نَفْسٌ) أى كل نفس وقت هذه المذكرات وهو يوم القيامة (مَا أُخْضِرَتْ) من خير وشر (فَلَا أَفْهَمُ) لا زائدة (بِالْخُنُوسِ أَلْهَوَارِ الْكُنُوسِ) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فخنس بضم الخون أى ترجع في مجراها ورامدا بينما نرى النجم في آخر البرج إذا كرر راجعاً إلى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كتابها أي تغييب في المواضع التي تغييب فيها (وَاللَّيْلُ إِذَا غَشِيَ) أقبل بظلامه أو أدبر (وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ) امتد حتى يصير نهاراً بيناً (إِنَّهُ) أى القرآن (لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به (ذِي قُوَّةٍ) أى شديد القوى (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) أى الله تعالى (مُكِينٍ) ذي مكانة متعاق به عند (مُطَاعٍ ثُمَّ) أي تطيحه الملائكة في السموات (آمِينَ) على الوحي (وَمَا صَاحِبُكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على أنه إلى آخر المقسم عليه (يَمْحُجُونَ) كازعهم (وَلَقَدْ رَآهُ) رأي محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (يَأْتِي فِي الْمُبِينِ) البين وهو الأعلى بذاتية المشرق (وَمَا هُوَ) محمد صلى الله عليه وسلم (عَلَى الْغَيْبِ) ما غاب من الوحي وخبر السماء (يَطْلُبُنَّ) يبتغون وفي قراءة بالاضداد أي يمحجل فيلانة قص شيئاً منه (وَمَا هُوَ) أى القرآن (يَقُولُ شَيْطَانٍ) مسترق السمع (رَجِيمٍ) مسجوم (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) فبأي طريق تسلكون في أنسكاركم القرآن واعراضكم عنه (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِلْعَالَمِينَ) الانس والجن (إِنْ شَاءَ مُنْشِكُمْ) بدل من العالمين بإعادة اللفظ (أَنْ يَسْتَقِيمَ) باتباع الحق (وَمَا تَشَاوَنَ) الاستقامة على الحق (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الخلاق استقامتكم عليه

من الملائكة يريد حيناً
أطيل لي مددهم والمنا
شيء له خلاوة على الشجر
ينزل من السماء في وقت السحر
وقول ذلك اسم الترجمين
مقطوع التأويل للمنون
مفاد أي منهم من المعجزة
كأن مكانه بجوف السكبة
معنى أمان هو التلاوة
أو الإكاذيب أو الإامنة
ما يمتني المرء معني تمنون
من المني في النساء تنزلون
يقول يخلق كذا يقدر
مهاد الفرائش أو أوارا اشكرو
ويعمدون أي يوطئونها
كالهليل دردي التي تاذي سقونا
المريخ أي مضطرب تدور
موزا بما هو بها تدور
تيمد أي تحرك كما تميل
وقوله امتازوا بمعنى اعتزلوا
تيمد أي به تشفق
يميز أي يخلص ويدرك

سورة الانفطار

(مكية نبع عشرة آية)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) انشقت (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَظَّتْ) انقضت ونساقطت (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) فتمح بعضها في بعض فدمارت مجراً واحداً واختلط السندب بالملاح (وَإِذَا الْقُبُورُ بُسِرَتْ) قلب ترابها وبث موتها وجواب إذا وما عطف عليها (عَلِمَتْ نَفْسٌ)

(صمسم) ادبر بانه
قرش (منين) بخيل بانه
فريش (وطنين) منهم
بانه هذيل

أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (مَا قَدَّمْتَ) من الاعمال (وَ) ما
 (أُخِّرْتَ) منها فلم تعمله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) الكافر (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) حق عصبته
 (الَّذِي خَلَقَكَ) بعد أن لم تكن (فَسَوَّاكَ) جهلك مستوى الحلقة سالم الاعضاء (فَمَذَلَّكَ)
 بالتخفيف والتشديد جهلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد أو رجل أطول من
 الاخرى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا) زائدة (شَاءَ رَبُّكَ كَلًّا) ردع عن الاعتزاز بكرم الله
 تعالى (بَلْ تُكَذِّبُونَ) أى كفار مكة (بِالَّذِينَ) بالجزء على الاعمال (وَلَئِنْ عَلِمْتُمْ
 لِحَافِظِينَ) من الملائكة لاعمالكم (كَرَامًا) على الله (كَاتِبِينَ) لها (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ)
 جميعه (إِنْ أَلْبَسَ) المؤمنين الصادقين فى ايمانهم (لَنَبِيٍّ) جده (وَإِنْ أَلْبَسَ)
 الكفار (لَنَبِيٍّ) نار محرقة (يَصَلُّونَهَا) يدخلونها ويقاسون حرها (يَوْمَ الَّذِينَ) الجزاء
 (وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ) بمخرجين (وَمَا أَدْرَاكَ) أعلمك (مَا يَوْمُ الَّذِينَ) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ
 مَا يَوْمُ الَّذِينَ) تعظيم لشأنه (يَوْمَ) بالرفع أى هو يوم (لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) من
 المنفعة (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) لا أمر اقديره فيه أى لم يمكن أحدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

حرف النون

معنى التناوش هو زفيرا
 تناولا بالواو أى آخر
 نأى بعد بناءون بعدد
 معنى نيدناهم به وهما
 فانبتت فاعتزلت لى نامة
 تنازوا لى لا تداوم (الملك)
 من نيز يستعمل
 يستخرج

سورة التطهيف

﴿ مكية أو مدنية ست وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وَيْلٌ) كلمة عذاب أو واد فى جهنم (لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى) أى من
 (النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) الكيل (وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ) أى كالوا لهم (أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ) أى وزنوا
 لهم (يُخْسِرُونَ) ينفصون الكيل أو الوزن (أَلَا) استفهام توبيخ (بَطُلٌ) يتيقن (أُولَئِكَ
 أَهْمُ مُبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) أى فيه وهو يوم القيامة (يَوْمَ) بدل من نخل ليوم فنصبه
 مبعوثون (يَقُومُ النَّاسُ) من قبورهم (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) الخلاق لأجل أمره وحسابه
 وجزائه (كَلَّا) حقا (إِنْ كِتَابَ الْغُفَارِ) أى كتاب أعمال الكفار (لَنَبِيٍّ) لَنَبِيٍّ
 هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الارض السابعة وهو نخل
 ابليس وجزوده (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَمِعِينَ) ما كتاب سمعين (كِتَابَ مَرْقُومٍ) مخدوم (وَيْلٌ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ) الجزاء بدل أو بيان للمكذبين
 (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُقْتَدٍ) متجاوز الحد (أَثِيمٍ) صيغة مبالغة (إِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ
 آيَاتُنَا) القرآن (قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) الحكايات التى سطرت قديما جمع أسطورة بالضم

خلف رسد او هو اصعب
 ونجس أى قدروا لا يحيل
 هو من النجل أو الاصل وقيل
 من نجل استخرج والنجم كما
 قيل القرآن الزن منجمها

(كتاب مرقوم) مخدوم
 بلغة حمير

أَوْ إِسْمَاطَارَ الْكُفَرِ (كَلًّا) رَدَعُ وَزَجَرَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ (بَلْ زَانَ) غَابَ (عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَعَشَبَهَا (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ كَالصِّدَا (كَلًّا) حَقًّا (إِنَّمَا عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ) يَوْمُ الْقِيَامَةِ (لَمْخَجُوتُونَ) فَلَا يَرُونَهُ (ثُمَّ إِنَّمَا لَصَّأُوا الْجَحِيمَ) لَدَاخِلُوا النَّارَ الْحَرِيقَةَ (ثُمَّ يُقَالُ) لَهُمْ (هَذَا) أَيُّ الْعَذَابِ (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلًّا) حَقًّا (إِنْ كِتَابَ الْأَنْبَارِ) أَيُّ كِتَابِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ (لَنِي عَلَيْهِنَ) قِيلَ هُوَ كِتَابُ جَامِعِ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ مَنَى الثَّقَلَيْنِ وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ (وَمَا أَذْرَاكَ) أَعْلَمَكَ (مَا عَلَيْهِنَ) مَا كِتَابُ عَلَيْهِنَ هُوَ (كِتَابُ مَرْقُومٍ) مَخْتُومٌ (يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِنْ الْأَنْبَارَ لَنِي نَعِيمٍ) جَنَّةٍ (عَلَى الْأَرَائِكِ) السَّرْرِ فِي الْحَبَالِ (يَنْظُرُونَ) مَا أُعْطُوا مِنَ النِّعَمِ (تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) بِمَهْجَةِ النِّعَمِ وَحُسْنِهِ (يُسْتَقْرُونَ مِنْ رَحْمَتِي) خَرَجَ خَالِصَةً مِنَ الدَّنَسِ (يَخْتُومُ) عَلَى إِيْمَانِهِمْ لَا يَفُكُ خَتْمُهُ إِلَّا هُمْ (خِتَامُهُ مِسْكٌ) أَيُّ آخِرِ شَرِّهِ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ (وَفِي ذَلِكَ فَلَنَتَّفِسِ الْمُتَنَافِسُونَ) فَلَا يَرْغَبُوا بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَمِرَاجُهُ) أَيُّ مَا يَزْجُ بِهِ (مِنْ تَسْنِيمٍ) فَمَسْرُوقُهُ (عَيْنًا) فَتَصْبِيهِ بِأَمْدَحٍ مَقْدَرًا (يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) أَيُّ مِنْهَا أَوْضَعُ يَشْرَبُ مِنْهُ يَلْتَذُّ (إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا) كَأَنَّهُمْ جَهْلٌ وَنُحُوهُ (كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) كَهَمَارٍ وَبَلَالٍ وَنُحُوهَا (يَضْحَكُونَ) اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (وَأَدَامُوا) أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ (يَتَغَامَزُونَ) أَيُّ يَشِيرُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَهَنِّ وَالْحَاجِبِ امْتِهَزَا (وَإِذَا اتَّقَا) رَجَعُوا (إِلَى أَهْلِهِمْ) اتَّقَا (فَأَكْبَهْنَ) وَفِي قِرَاءَةِ فَكْرَيْنِ مَعْجِبَيْنِ بِذِكْرِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَإِذَا رَأَوْهُمُ) رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ (قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ) لِإِيْمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا) أَيُّ الْكُفَرِ (عَلَيْهِمْ) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (خَافَتَيْنِ) لَهُمْ أَوْ لَا أَعْمَالَهُمْ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ (فَالْيَوْمَ) أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَرِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ) فِي الْجَنَّةِ (يَنْظُرُونَ) مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَرِ وَهُمْ يَمْتَدِّحُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحَكَ الْكُفَرُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا (هَلْ تُؤْتَى) جُوزَى (الْكُفَرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) نَعَمْ

النَّعِيمُ بِضَامٍ مِنَ الْأَرْضِ نَعِيمٌ طَلْعُ كَالْمَشْرِقِ وَمَحْوُهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَاقٍ وَأَذْمُ نَجْوَى أَيْ يَتَنَاجَوْنَ سِرًّا نَجْوَى تَنْجِيكَ أَيْ تَقْلِيكَ لَفَرْقِ نَجْوَةٍ وَنَجْمُهُ أَيْ نَدْوُهُ لِلْقِرَةِ وَالنَّجْمُ أَيْ أَذْمُ أَوَارِطُ بَدَا لَتَنْهَرُ بِالْكَتِيرِ لِيَصْلَاحًا نَحَاسُ الدَّخَانِ فِي نَحَاسَاتٍ هِيَ عَلَى أَصْحَابِهَا مَشْهُومَاتٌ وَنَجْمُهُ أَيْ هَبَّةٌ نَافِثَةٌ بَالِيَةٌ وَقِيلَ بَلْ قَادِحَةٌ بِهَبِيرٍ فِيهَا مِنْ هَبِيبِ الرِّيحِ مِثْلُ تَحْيِيرِ الْغَائِقِ الْقَزِيحِ ائْتَدَا الْوَاحِدُ نَدَّ نَظَرًا نَادِيَكُمْ نَدَا أَيْ فُسْرًا بِمَجْلِسٍ نَادِيهِ مِنْ يَحْضُرُ بِجَانِبِهِ نَذِيرٌ أَيْ حَذَرٌ أَنْتَدَيْتُمْ أَعْلَمْتُمْ وَأَمَّا تَكُونُ مَعَ حَذَرٍ كَمَا قَدْ عَلِمَا

سورة الانشقاق

﴿ مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ) سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي الْإِنْشِقَاقِ (لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) أَيُّ وَحِقَتْ

لها أن تسمع وتطيع (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) زيد في سمعتها كما يمد القديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا) من الموتى الى ظاهرها (وَتَخَلَّتْ) عنه (وَأَذْنَتْ) سمعت وأطاعت في ذلك (لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده قد بره لقي الانسان عمله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) جاهد في عملك (إِلَى) لقاء (رَبِّكَ) وهو الموت (كَذَّبًا فَلَمَّا لَاقِيَهُ) أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ) كتاب عمله (بِمَعِينِهِ) هو المؤمن (فَسَوْفَ يُحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصديقين وفيه من نقوش الحساب هلاك وبعد العرض يتجاوز عنه (وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ) في الجنة (مَسْرُورًا) بذلك (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ) هو الكافر تغل بمناء الى عنقه وتعمل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (فَسَوْفَ يَدْعُوا) عند رؤيته ما فيه (ثُبُورًا) ينادي هلاكه بقوله يابوراه (وَتَصْلَى سَعِيرًا) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ) عشيرته في الدنيا (مَسْرُورًا) بطرا باتباعه لهواه (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لَنْ يَحُورَ) يرجع الى ربه (بَلَى) يرجع اليه (إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَعِيرًا) عالمًا برجوعه اليه (فَلَا أُقْسِمُ) لا زائدة (بِالشَّفَقِ) هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض (لَنَرَ كُتُبًا) أيها الناس أصله تركبون حذف تون الرفع لنوالى الامثال والواو لانتماء الساكنين (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) حالًا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة (فَمَا لَهُمْ) أي الكفار (لَا يُؤْمِنُونَ) أي أي مانع لهم من الايمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه (وَ) ما لهم (إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ) يخضعون بأن يؤمنوا به لا عاجازه (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ) بالبعث وغيره (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) يجمعون في صحتهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء (فَنَبِّئْهُمْ) أخبرهم (بِعَذَابِ آلِهِمْ) مؤلم (إِلَّا لَكُنَّ) الذين آمنوا وعملوا الصالحات لَمْ أُجْرُ عَنْهُمْ كَفَرُوا) غير مقطوع ولا متقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

(مكية ثمان وعشرون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) للكواكب اثني عشر برجًا تقدمت في الفرقان (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

ينزع أي يقصد ينزع
أي يستخف أو يجر
وينفون يذهب العقول
ومنزف تزييف أي تقول
ذاك السكران وأزف الرجل
شرابه فرغ تفسير نزل
أي • يقام أقدم المسكر
والضعيف نفساً ما تفرس
مساكنه • عصائه النفس • ما
يقوله الناس • مما حرما
يؤخر التحريم للمعصية
لهذا استقامة المحرم
نسخ نقل الشيء من موضعه
غيره وقيل ذا بذهله
من صنف وقلب من يحفظه
وقيل ليعطال لكم لفظه
قد صار متروكاً ونسخ ما
نسخه بالحافظين السكران
لنفسه نظيره
في اليوم في البحر نذريته

يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
 فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم
 محذوف صدره تقديره لقد (قيل) لمن (أصحاب الأئمة) الشق في الأرض (النار)
 بدل اشتمال منه (ذات الأئمة) ما توقع به (إذ هم عليا) أي حولها على جانب الأخدود
 على الكرسي (قعودهم) علي ما يقعون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم باللقاء في النار ان
 لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود) حضور روى أن الله أنبى المؤمنين الملقين في النار بقض
 أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم (وما تقموا منهم إلا أن
 يؤمنوا بالله آمين) فيها ملكه (الحمد) الحمد (الذي له ملك السموات والأرض
 والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين الا إيمانهم (إن الذين فتنوا
 المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا فأهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب
 الحريق) أي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم
 كما تقدم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك
 الفوز الكبير إن بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب ارادته (إنه هو يبدئ الخلق
 ويبدئ) فلا يعجزه ما يريد (وهو الغفور) السذنين المؤمنين (الودود) المتودد إلى
 أوليائه بالكرامة (ذوالعرش) خالقه ومالكه (الحمد) بالرفع المستحق لكمال صفات العلو
 (فعل لما يريد) لا يعجزه شيء (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود فرعون وموسى)
 بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم انهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه
 لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعلموا (بل الذين كفروا في تكذيب) بما
 ذكر (والله من وراءهم محيط) لا عاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (في لوح)
 هو في الهواء فوق السماء السابعة (م محفوظ) بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله
 ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس
 رضي الله عنهما

يلسفها من ذلك أو يلقها
 ونسك ذبايح واحد ما
 لسيعة وأولو مناسكا
 . بمعتبد وعيد مناسكا
 ويسلمون يسرعون مع قرب
 المطر في المشي كشية الذهب
 ونسك الحقيق اما لبقيا
 لم يلتفت له وتركوا نسبا
 وانما ابتدا فالنشاة
 البيت والساعات فالنشاة
 العصر ظلية والاشور
 حياة بعد الموت اذ يشور
 يشرك أوليائه في انشوروا
 ارتعدوا وأصل ذلك الانشور
 ناهز ما نزعها نشورا
 البفض لزوج فكان هزرا
 ناهبة تبة والذهب
 صنم أو حجير ايضا ينسب

(فتنوا المؤمنين والمؤمنات)
 احرقوا بلفة قريش

سورة الطارق

(مكية سبع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه النجوم الطالعها ليلا (وما أذكرك) أعلمك

(مَا الطَّارِقُ) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا تدري وما بعد الأولى خبرها وفيه تعظيم
 لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النَجْمُ) أي الثريا أو كل نجم (الثَّاقِبُ) المضيء للقبه
 الظلام بضوئه وجواب القسم (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) بتخفيف ما فهي مزيدة
 وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه واللام فارقة وبتشديد هاء فان نافية ولما بمعنى إلا
 والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) نظر اعتبار (يَمَّ خُلُقٍ)
 من أي شيء جوابه (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها (يَخْرُجُ
 مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) للرجل (وَالْأَرْأَبِ) المرأة وهي عظام الصدر (إِنَّهُ) تعالى (عَلَى رَجْعِهِ)
 بعث الإنسان بعد موته (لِقَاوِرٍ) فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على غيره
 (يَوْمَ يُبْلَى) تختبر وتكشف (السَّرَائِرُ) ضمائر القلوب في العفائد والنيات (فَمَا لَهُ) لشكر
 البعث (مِنْ قُوَّةٍ) يمنع بها من المذاب (وَلَا نَاصِرٍ) يدفعه عنه (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)
 المطار لعوده كل حين (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصُّدُوعِ) الشق عن النبات (إِنَّهُ) أي القرآن
 (لَقَوْلٌ فَضْلٌ) يفصل بين الحق والباطل (وَمَا هُوَ بِأَلْهَزَلٍ) بالالعب والباطل (إِنْ هَدَىٰ) أي
 الكفار (يَكِيدُونَ كَيْدًا) يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم (وَأَكِيدُ كَيْدًا)
 أستدرجهم من حيث لا يعلمون (فَبَيِّنْ) يا محمد (الْكَافِرِينَ أَهْمِلُكُمْ) تأكيد حسنة مخالفة
 اللفظ أي أنظرهم (رُؤُودًا) قليلا وهو مصدره وأكد المعنى العامل مضمرود أو أرواد على
 الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدرو نسخ الامهال بآية السيف أي الامر بالقتال والجهاد

سورة الاعلى

(مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) أي تزه ربك عما لا يليق به واسم زائد (الْأَعْلَى) صفة لربك
 (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) مخلوقه جعله متناسبا لأجزاء غير متفاوت (وَالَّذِي قَدَّرَ) ما شاء
 (فَهَدَى) إلى ما قدره من خير وشر (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أنبت العشب (فَجَمَعَهُ)
 بعد الخضر (غَنَاءً) جافا هشيا (أَخْوَى) أسود يابسا (سَمِعْتَ نَكْتَهُ) القرآن (فَلَا تَنسَى)
 ما تقرأه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر
 بالقراءة مع قراءة جبريل خوفا للسياان فكأنه قيل له لا تجعل بها أنك لا تنسى فلا تنسب
 نفسك بالجهل بها (إِنَّهُ) تعالى (يَعْلَمُ الْغَيْبَ) من القول والفعل (وَمَا يَنْفِي) منهما (وَيُسِّرُكَ)

لذبحهم عليه قلت الانصاب
 جمعا ما ينصب وعذاب
 قصب أو ضر انصب انصب
 أي في الدماء أو بنقل القرب
 نصب علم من ذلك انصاب المحرم
 نصوحا أي بالغة من عزم
 تأويل انصارى عن اهوانيه
 مقدم الرأس عن الناصية
 نضاختان أي مما فوارتان
 ناضرة نضر فيها لنتان
 خف وشد والمراد حسنا
 قلت والنصرة بهجة هنا
 واولوا النطبة المنطوحة
 ينشق أي يصبغ فيها فيه
 انعام جمع لا يفردها
 ذا ابال وغنما ويقرا
 وينفضون أي يهركونا
 رؤسهم إليك هارثينا

(النجم الثاقب) يعني
 المضيء بلفظ كناية

لَيْسَ رِيٍّ) للشريعة السهلة وهي الاسلام (فَذَكَرَ) غط بالقرآن (إِنْ نَفَعْتَ الَّذِينَ كَرِهَ)
 من تذكرة المذكور في سيد ذكر يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر
 (سَيِّدٌ كَرِهَ) بها (مَنْ يَخْشَى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف ويعبد
 (وَيَتَجَنَّبُهَا) أي الذكري أي يتركها جانباً لا يلتفت إليها (الْأَشَقَى) بمعنى الشقي أي الكافر
 (الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى) هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا)
 فيستريح (وَلَا يَخْشَى) حياة هنيئة (قَدْ أَفْلَحَ) فاز (مَنْ تَزَكَّى) تطهر بالإيمان (وَذَكَرَ
 أَسْمَ رَبِّهِ) مكبراً (فَصَلَّى) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معروضون
 عنها (بَلْ تُؤْثِرُونَ) بالتمكناية والنفوذية (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) على الآخرة (وَالْآخِرَةُ) المشتملة على
 الجنة (خَيْرٌ وَأَبْقَى) إن هذا (أَيَّ أَفْلَحَ) من تزكى وكون الآخرة خيراً (لِيَّ الصُّحُفِ
 الْأُولَى) أي المنزلة قبل القرآن (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) وهي عشرة صحف لإبراهيم
 و التوراة لموسى

سواها أرادها بالثقات
 ينفذون بغيره
 ونفحة أي دفعة من شيء
 من دون معظم ذلك الشيء
 ما نعت أي فذيت ذات اندوا
 أي اخرجوا فخرجوا ان
 ينفذوا
 فقيرا أي تتركها النذر
 يجمع القوم لكي يسروا
 الى عداهم فجاربهم
 كذلك النفر جمع عدهم

سورة الغاشية

﴿مكية ست وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(هَلْ) قد (أَتَيْتُكَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ) القيامة لأنها تعشى الخلائق بأهوالها (وُجُوهٌ
 يَوْمئِذٍ) عبر بها عن الذوات في الموضعين (خَاشِعَةٌ) ذليلة (غَامِغَةٌ نَاصِيَةٌ) ذات نصب
 وتعب بالسلاسل والأغلال (تُفْسِلُ) بضم التاء وفتحها (نَارًا خَاشِئَةً) تُسْقِي مِنْ عَيْنٍ
 آتِيَةٍ) شديدة الحرارة (لَيْسَ لَهُمْ مَطَاقُ إِلَّا مِنْ وَرَيْدِ) هو نوع من الشوك لا ترعاه
 دابة الخبيث (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي عَنْ جُوعٍ) وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاصِيَةٌ) حسنة (لَسَعِيًا) في
 الدنيا بالطاعة (رَاضِيَةً) في الآخرة لما رأت ثوابه (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) حساو معنى (لَا يُسْمِنُ)
 بالياء والتاء (فِيهَا لَا غِيَةَ) أي نفس ذات لغو أي هذيان من الكلام (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ)
 بالماء بمعنى عيون (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) ذاتا وقدرا ومحلا (وَأَكْوَابُ) أقواس لا عراها
 (مَوْضُوعَةٌ) على حافات العيون معلقة لشربهم (وَتَنَارُقُ) وسائد (مُصَوِّفَةٌ) بعضها
 بمنحرب بعض يستند إليها (وَرَزَابُ) بسط ملأ فاس لها خمل (مَبْنُوتَةٌ) مبسوطة (أَنَالَ
 يَنْفَرُونَ) أي كفار مكة نظر اعتبار (إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خَلَقَتْ) وإلى السماء كَيْفَ رُفِعَتْ
 وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) وإلى الأرض كَيْفَ سُطِحَتْ) أي بسطت فيستدلون بها على

(آية) بمعنى حارة باغة
 مدين (الضريح) الشرق
 باغة قريش وهو نعت له
 شوك يكون بالبادية
 (وتنارق مصفوفة) يعني
 الوائد الواحدة عرفة
 بلغة قريش (وزرابي
 مبنوتة) الطنافس بلغة
 هذيل

قدرة الله تعالى ووجدانيته وصدرت بالابل لأنهم أشد ملازمة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في أن الأرض سطح وعايه علماء الشرع لا كره كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينص ركننا
من أركان الشرع (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (إنما أنت مذكر) لست عليهم
بمسيطر (وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد (إلا) لكن
(من تولى) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن (فيعذبه الله العذاب الأليم)
عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر (إن إلينا إيمانهم) رجوعهم بعد الموت
(ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم لا تركه أبدا

سورة الفجر

(مكية أو مدنية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَالْفَجْرِ) أي فجر كل يوم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) أي عشر ذي الحجة (وَالشَّفْعِ) الزوج
(حَاتِر) بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ) مقبلا ومدبرا (هَلْ فِي ذَلِكَ)
القسم (قَسَمَ لِيَّ ذِي حِجْرٍ) عقل وجواب القسم محذوف أي لتمذين يا كفار مكة (أَلَمْ تَرَ)
نعلم يا محمد (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) هي عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع
الصرف للعلمية والتأنيث (ذَاتِ الْعِمَادِ) أي الطول كان طول الطويل منهم أربع مائة ذراع
(الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) في بطشهم وقوتهم (وَنُوحٍ الَّذِي جَاءُوا) قطعوا (الصَّخْرَ)
جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بِالْوَادِ) وادي القري (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ) كان يشد
أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يمينه (الَّذِينَ ظَنُّوا) تجبروا (فِي الْبِلَادِ) فأكثروا
فيها الفساد (الْقَتْلَ وَغَيْرَهُ) فصب عليهم ربك سوط) نوع (عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ صَادٍ)
يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عابها (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ) الكافر (إِذَا
مَا آتَاهُ) اختبره (رَبَّهُ فَأَكْرَمَهُ) بالمال وغيره (وَنَعْمَةً يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) وأما
إِذَا مَا آتَاهُ فَقَدَرَ) ضيق (عَلَيْهِ رِزْقُهُ يَقُولُ رَبِّي أَفْنَانٌ كَلَّا) ردع أي ليس الاكرام
بالغنى والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يفتنهم لذلك (بَلْ لَا
يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) لا يحسنون اليه مع غناهم أولا يعطونه حقه من الميراث (وَلَا يَحْضُونَ)
أنفسهم ولا غيرهم (عَلَى طَعَامٍ) أي اطعام (الْمَسْكِينِ) وَيَأْكُلُونَ الْآثَرَاتِ) الميراث
(أَكَلًا لَمًّا) أي شديد اللهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع

ثلاثة عشرة وفسرا

إذا تنفس بمعنى انتشرا
ومضوءه يتابع أيضا نشأت
رعت بيل سرحت وهملت
لذا النهار وكذا سربث
ونقا أي سربا واشتقت
من المنافقون معنى ينفقون
أي يتصدقون مما يربكون
واحد الا قال الغنائم ونقل
نقيا أي صدينا الشريف قل
نقبوا أي بحثوا تعرفوا
انخذ خلس فقيرا هرقا
بنقرة ظهر النواة الناقور
ينفخ فيه مك وهو الصور
انقض أي انقل حتى سمعا
نقبضه أي صوته ونقما
يعني غبار أنفه وأي انكروا
وبجواب منكب فسروا
انكنا الواحد نكت ينكت
لازل والنقض فني نكثوا

ما لم (وَيُحْيُونَ النَّاسَ حُيَاةً) أي كثيرا فلا ينفعونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال
الاربعة (كَلَّا) رجع لهم عن ذلك (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) زلزلت حتى ينهدم
كل بناء عابها وينهدم (وَجَاءَ رَبُّكَ) أي أمره (وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا) حال
أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) تقاد بسبعين ألف زمام كل
زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ (يَوْمَئِذٍ) بدل من اذا وجوابها (يَتَذَكَّرُ
الْإِنْسَانُ) أي الكافر ما فرط فيه (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ) استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه
تذكره ذلك (يَقُولُ) مع تذكره (يَا) للتنبيه (لَئِنِّي قَدَّمْتُ) الجبر والإيمان (لِحَيَاتِي)
الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ) بكسر الدال (عَذَابُهُ) أي
الله (أَحَدٌ) أي لا يكله الى غيره (وَ) كذا (لَا يُوثِقُ) بكسر التاء (وَنَاقَهُ أَحَدٌ)
وفي قراءة بفتح الدال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل ايثاقه (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الآمنة وهي المؤمنة (إِرجِعي إلى ربك)
يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي الى أمره وإرادته (رَاضِيَةً) بالثواب (مَرْضِيَةً) عند
الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة (فَادْخُلِي فِي جَمْعِهِ)
(عِبَادِي) الصالحين (وَادْخُلِي جَنَّتِي) بهم

الكرام ارفع تكرامكرا
تكبرا تكبرا تكراوا تكرا
وتكسوا الى الرؤس استملت
وارتفعت ارجلهم أي وعلت
وتكس للريضة أي من
المرض
خرج ثم عاد أي الى المرض
يتكس أي يرجع ان يستنكفا
تأويله أي عندهم لن يأنف
نكالا أي عقوبة أنكالا
فسره قيودا أو أهلا
فما رق الواحد منها ترق
وسائد منها ج المستطرق
وهو طريق واضح معنى النهي
أي القول نهي فردتها
تنزه نهض أناب تأنر
انابة رجوع من قد آبا

سورة البلد

(مكية عشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لَا) زائدة (أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) مكة (وَأَنْتَ) يا محمد (حِلٌّ) حلال (بِهَذَا الْبَلَدِ)
بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجمله اعتراض بين المقسم به
وما عطف عليه (وَوَالِدٍ) أي آدم (وَمَا وَلَدٌ) أي ذريته وما بمعنى من (لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ) أي الجنس (فِي كَيْدٍ) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدة اند الآخرة
(أَيَحْسَبُ) أيظن الانسان قوى قریش وهو أبو الأشد بن سكرة بقوته (أَنْ) تخففة من
الثقله واسمها محذوف أي أنه (لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) والله قادر عليه (يَقُولُ أَهْلَكْتُ)
على عداوة محمد (مَالًا لَبَدًا) كثيرا بعضه على بعض (أَيَحْسَبُ أَنْ) أي أنه (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)
فيما أنه في علم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكبر به ويجازيه على فعله السيئ (أَلَمْ
نَجْعَلْ) استفهام تقرير أي جعلنا (لَهُ عَيْنَيْنِ) واسنانا وشفتين (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) بينا

(لقد خلقنا الانسان في
كبد) أي في شدة باقة
قریش

له طريق الخير والشر (فَلَا) فهلا (أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةُ) جاوزها (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا
الْعَقَبَةُ) التي ينعجمها تعظيم شأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله (فَلَيْتَ رَقَبَةً)
من الرق بأن أعتقها (أَوْ لَطْعَامٌ فِي يَوْمٍ مُّسْتَفْتٍ) جماعة (يَمِينًا ذَا مَقَرَّةٍ) قرابة (أَوْ
مُسْتَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مسرفوعان
مضاف الاول ارقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه (ثُمَّ
كَانَ) عطف على اقتمع وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام (مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَتَوَاصَوْا) أوصى بعضهم بعضاً (بِالصَّبْرِ) على الطاعة وعن المعصية (وَتَوَاصَوْا
بِالْمَرْحَةِ) الرحمة على الخلق (أُولَئِكَ) الموصوفون بهذه الصفات (أَصْحَابُ الْمِيمَةِ)
اليمين (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ) الشمال (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ) بالهمزة
والواو بدله مطبقة

معنى التناوش هو التنازع
نون محوت اودواة فسروا
حرف الهاء

هيا الداخل كالغبار
من كوة البيت لدى النهار
اذ طامت عليه شمس لا ترى
ظلا ولا مس له اذا يرى
هباء منبتا هو المنتشر
ماثار من سنايك تنبر
من اثر الخيل وذالك الشامتة
من هبوة وهو الثبار حقا
معنى اهبطوا هو انحدار من علو
اسفل امامهم مهبط فانزلوا
معنى تجد بالقرآن اسمر به
مجد نام ليس بالمشقة
وتجبرون قبل ذامن مجبر
الهديان أو ذترك مجبر

سورة الشمس

﴿ مكية خمس عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) ضوئها (وَاللَّيْلُ إِذَا تَلَّاهَا) تبعها طالعا عند غروبها (وَالنَّهَارُ
إِذَا جَلَّاهَا) بارتفاعه (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا) يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهَا) بسطها (وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّيَهَا) بفسطها (وَنَفْسٍ) بمعنى
نفوس (وَمَا سَوَّاهَا) في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا) بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوي رعاية لرؤس الآي وجواب القسم
(قَدْ أَفْلَحَ) حذفت منه اللام لطول الكلام (مَنْ زَكَّاهَا) طهرها من الذنوب (وَقَدْ
خَابَ) خسِر (مَنْ دَسَّاهَا) أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدات السين الثانية ألفا تخفيفا
(كَذَّبَتْ ثَمُودٌ) رسولها صالحا (بِطَغْوَاهَا) بسبب طغيانها (إِذِ انْبَعَثَ) أسرع (أَشْقِيَا)
واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) صالح (نَاقَةُ اللَّهِ) أي ذروها
(وَسُقِيَّهَا) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم (فَكَذَّبُوهُ) في قوله ذلك عن الله المرتب
عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فَمَقَرُّوْهَا) فتاوها ليسلم لهم ماء شربها (فَذَمْدَمَ) أطبق
(عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) العذاب (بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم
أحدًا (وَلَا) بالواو الفاء (يَخَافُ) نهالي (عِقَابَهَا) تعيبتها

(مسنية) مجاهدة بالغة
مدليل

سورة الليل

(مكية احدى وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى) بظلمته كل ما بين السماء والأرض (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَافَى) تكشف
 وظهور وإذا في الموضعين لحد الظرفية والعمل فيها فعل القسم (وَمَا) بمعنى من أو مصدرية
 (خَلَقَ اللَّهُ كَرًّا وَلَا نَفَیً) آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والحسن المشكل عندنا ذكر
 أو أنثى عند الله تعالى فيبحث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى (إِنْ سَأَلْتَهُمْ
 عَمَلُكُمْ) لَشَيْءٍ) يختلف فاعمل الجنة بالعامة وعامل النار بالمعصية (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ) حق الله
 (وَآتَى) الله (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) أى بلا اله الا الله في الموضعين (فَسَيَسَّرُهُ لِلْيُسْرَى)
 للجنة (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) بفق الله (وَاسْتَكْبَرَ) عن ثوابه (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) فسَيَسَّرُهُ
 نهبته (لِلْعُسْرَى) للنار (وَمَا) نافية (يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) في النار (إِنْ عَلَيْنَا
 لَأَلْهِيَنَّ) لثيبيين طريق الهدى من طريق الضلال لينشل أمرنا بسؤالك الأول ونهينا عن
 ارتكاب الثاني (وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) لى الدنيا فن طلبها من غيرنا فقد أخطأ
 (فَأَنْذَرْتَهُمْ) خوفكم يا أهل مكة (نَارًا تَأْتِي) بحذف إحدى التامين من الأصل
 وقرىء بثبوتها أي تتوقد (لَا يَصْلِيَا) يدخلها (إِلَّا الْآشَقَى) بمعنى الشقى (الَّذِي كَذَّبَ)
 النبي (وَتَوَلَّى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 فيكون المراد الصلي المؤبد (وَسَيُجَنَّبُهَا) يبعد عنها (الْآثَقَى) بمعنى التقى (الَّذِي يُؤْتِي مَلَهُ
 يَتَزَكَّى) متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرج به الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند
 الله وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال
 الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فترأت (وَمَا لَأَعْدِي عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا)
 لكن فعل ذلك (ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى) أي طلب ثواب الله (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) بما
 يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن
 النار ويناب

كهاجر وأى تركوا بلادهم
 ويجمعون النوم ذلك منهم
 هذا بقول ما هدى أى
 مارشد
 والهدى ما هداه لا بيت أحد
 واحد هدية أو هديه
 ويهرعون أو قست ذى البنية
 بهم وتلك لهم كأولها
 به وفي معناه خلف وقفا
 قبل الاستباحت أو غالا سرا
 أومع ذمرا أو رعدة بزاع
 هزوا السعوى فى يستهزئ
 بهم يقابل جزاما استهزوا
 اطرا معناه المعبى معنى أمش
 اضرب بها الاضغان والمصدر
 هشى
 يسقط الورق سره فى الغم
 هشما أى يابس ثبت انهم

(تردى) مات بلفظة
 مريض

سورة الضحى

(مكية احدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فمن التكبير آخرها وروى الأمر به فاعتقها وخاتمة
 كل سورة بعدها وهو الله أكبر أولا إله إلا الله والله أكبر

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(وَالضُّحَى) أى أول النهار أو كله (وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى) غطي بظلامه أو سكن (مُتَاوَدَّعَكَ) تركك يا محمد (رَبُّكَ وَمَا قُلَى) أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ) لما فيها من الكرامات لك (مِنْ الْأُولَى) الدنيا (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلًا (فَتَرْضَى) فقال صلى الله عليه وسلم اذن لأرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا ثم جواب القسم بمثنين بعد منفين (أَلَمْ يَجِدْكَ) استفهام تقرير أي وجدك (يَتِيمًا) يتيما (بِقَدِّ أَيْمِكَ قَبْلَ وَلادتك أو بعدها) (فَأَوَّيَ) بأن ضمتك إلى عمك أبي طالب (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) عما أنت عليه الآن من الشريعة (فَهَدَى) أي هداك إليها (وَوَجَدَكَ عَائِلًا) فقيرا (فَأَغْنَى) أغناك بما قسمك به من الغنمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (فَأَتَمَّمَا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ) بأخذ ماله أو غير ذلك (وَأَتَمَّمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) تزجره لغفركه (وَأَتَمَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) عليك بالنبوة وغيرها (تَحَدَّثْ) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للأواصل

وهضما أى نقص وهو هضمنا
تأويله اللداع مسرعونا
هلوطا أى ضجور الطلاع
أى أسوأ الجزع وارتجاع
الصوت أصل قولهم أهل به
ذكر فقير الله ذبح إبه
وواحد الإهالة الهلال

إلى ثلاث ذاله يقال
وفر في الشهر بعد ينمت
هامة ميتة يابسة

منهم سريع الانضباب
مع كثرة همزة هباب
وفي القفا همسا بمعنى الاصوات
وهمزات نخسات نزغات
مهمنا شامدا أو مؤثنا
أو فرقيا والمهين معنى

سورة أمل نشرح

﴿ مكية ثمان آيات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(أَلَمْ نَشْرَحْ) استفهام تقرير أى شرحنا (لَكَ) يا محمد (صَدْرَكَ) بالنبوة وغيرها (وَوَضَعْنَا) خططنا (عَنكَ وَزُرْكَ الَّذِي أَنْقَضَ) أثقل (ظَهْرَكَ) وهذا كقوله تعالى أيقظ (لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ) (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) بأن تذكر مع ذكرى في الإذنان والإقامة والشهد والخطبة وغيرها (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ) الشدة (يُسْرًا) سهولة (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) والنبى صلى الله عليه وسلم قلبي من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنهمه عليهم (فَإِذَا فَرَّغْتَ) من العبادة (فَانْصَبْ) انصب في الدعاء (وَالِى رَبِّكَ فَارْغَبْ) تفزع

سورة التين

﴿ مكية أو مدنية ثمان آيات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(وَالَّتَيْنِ وَالْأُتَيْنِ) أى المأ كواين أو جبليين بالشام يمتنان المأ كواين (وَطُورِ سِينِينَ)

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سيدن المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة
(وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ) مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)
الجنس (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) تعديل لصورته (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ) في بعض أفرادهِ (أَسْفَلَ
سَابِغِينَ) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره
بقوله تعالى (إِلَّا) أي لكن (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)
مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل
(قَدْ يُكْذِبُكَ) أيها الكافر (بَعْدَ) أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة
ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بِالْقَيْنِ) بالجزء المسبوق بالبعث
والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ أَعْلَامٍ)
أي هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي حديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل
يلي وأنا على ذلك من الشاهدين

أي قائما وهو دأى مرردا
هدنا بتينا حذوا ما زيدا
وهارال اقلالاهل هاش
اسقطت الي واتت في لآشر
وهوناى رويد الهون الهوان
اهون هين ليس للفضيل كان
ما بين الارض والسماء الهواه
أما واشدتهم هواه
فليل جوف عدمت عقولا
وقل منخرقة ذهولا
لست تعي استمره اى هون ب
تهوى اى تقصدهم من حيه
مهبل السائل شرب الهيم اى
اصابها الهيام لا يحصل لى
مه شربها اى بل يهيمون
تأويله لغير نصديدهون

سورة اقرأ

(مكية تسع عشرة آية)

صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغير حراء رواه البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اِقْرَأْ) أوجد القراءة مبتدئ (بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) الخلاق (خَلَقَ الْإِنْسَانَ)
الجنس (مِنْ عَلَقٍ) جمع علقه وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ (اِقْرَأْ) تأكيد للأول
(وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) الذي لا يوازيه ككرم حال من ضمير اقرأ (الَّذِي عَلَّمَ) الخط
(بِالْقَلَمِ) وأول من خط به ادريس عليه السلام (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ) الجنس (مَا لَمْ يَعْلَمْ)
قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كَلَّا) حقا (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ)
رأه (أي نفسه) استثنى (بالمال نزل في أبي جهل ورأى عليه واستغنى مفعولان وأن
راه مفعول له (إِنَّ إِلَهِي رَبُّكَ) با انسان (الرَّحْمَنُ) أي الرجوع نحو يف له فيجزي
الطغي بما يستحقه (أَرَأَيْتَ) في مواضعها الثلاثة للمعجب (الَّذِي يَنْهَى) هو أبو جهل
(عِبَادًا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إِذَا مَلَئَتْ) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ (أي النهي) على
الهدى أو (للتقسيم) أَمَرَ بِالْقَوِي أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ (أي الناهي النبي) (وَتَوَلَّى) عن
الامان (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ماصدر منه أي يعلمه فيجازه عليه أي اعجب منه

يا مخاطب من حيث نبيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث ان الزامى مكذب متول عن الايمان (كَلَّا) ردع له (لَئِنْ) لام قسم (لَمَّا يَنْتَهِ) هاهو عليه من الكفر (لَتَسْفَعَا بِالْأَنصِيَةِ) لنيجرن بناصيته الى النار (نَاصِيَةٍ) بدل نكرة من معرفة (كَاذِبِيَّةً خَاطِئَةً) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) أى أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بهارجل أ كثر ناديا مني لا ملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجلا مردا (سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) الملائكة الغلاظ السداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا (كَلَّا) ردع له (لَا تَطْعَمُ) يا محمد في ترك الصلاة (وَأَسْجُدْ) صل لله (وَأَقْتَرِبْ) منه بطاعته

هيات يكونون به من بعد
وهو اسم فعل حضرت باله

حرف الواو

يوقى معنى يرك وبال أمرهم
خافية الوبال أجل كفرهم
ويلا أى ذى وخم شديد
يتركم ينقص بل يزيد
والو ترغلا فرد الوتين أى نيامه
القاب ميثاق هو العهد بمحاط
أو نانا الوتن ما هو معه
من غير صورة له ان يعبد

(لَتَسْفَعَا) لتأخذن باله
قريش (لم يكن الدين
كفرىوا) يعنى لم يزل
بلغة قريش

سورة القدر

﴿ مكية أو مدنية خمس أو ست آيات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) أى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أى الشرف والعظام (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك يا محمد (مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) تعظيم لشأنها وتمجيب منه (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها (تَنْزِيلُ الْمَائِكَةِ) بحذف احدى التامين من الاصل (وَالرُّوحُ) أى جبريل (فِيهَا) في الليلة (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) بأمره (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) قضاه الله فيها تلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء (سَلَامٌ هِيَ) خبر مقدم ومبتدأ (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن

﴿ مكية أو مدنية تسع آيات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) للبيان (أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) أى عبدة الأصنام عطف على أهل (مُنْفَكِينَ) خبر يكن أى زائلين عما هم عليه (حَتَّى تَأْتِيَهُمْ) أى أتتهم

(الْبَيِّنَةُ) أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم (رَسُولُ مِنَ اللَّهِ) يدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم (يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً) من الباطل (فِيهَا كُتِبَ) أحكام مكتوبة (قِيَمَةٌ) مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فهم من آمن به ومنهم من كفر (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) في الإيمان به صلى الله عليه وسلم (إِلَّا مِنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ) أي هو صلى الله عليه وسلم والقرآن الجمالي به معجزة له وقيل معجزة صلى الله عليه وسلم كانوا محتملين على الإيمان به إذا جاءه ففسده من كفر به منهم (وَمَا أُوتُوا) في كتابهم التوراة والانجيل (إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ) أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام (مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ) من الشرك (حَقَّاء) مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به (وَيُؤَيِّدُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ) الملة (الْقِيَمَةُ) المستقيمة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) حاله مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (الْخَالِقَةِ) (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) إقامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بثوابه (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) (خَافَ عِقَابَهُ فَانْتَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى

ووجبت أي سقطت من وجدكم
يضم واو عنى من وسعكم
أوجس اضرا احس شرا
أوجفتم اسرعتم أي سيرا
ووجلت خات ووجه اوله
بقبله وجه النار اوله
أوجيت القيت كذا أوحى لها
كذا الى النحل هي ألهمها
ودعني وأحب والودود
أي المحب ود أي ذا الممدود
في خمسة أصنافهم منها سواع
ودع أي ترك من ذلك الوداع
الودق فالطرزات ميراث
النساء من واد وأصله وراث
واردتهم من قد والاستسقا
وردة أي كالون ورد أشرفا

سورة الزلزلة

(مكية أو مدنية تسع آيات)

«بسم الله الرحمن الرحيم»

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) حركت لقيام الساعة (زُلْزَالًا) تحريكها الشديد المناسب لمظلمها (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالًا) كنوزها وموتها فألقمتها على ظهرها (وَقَالَ الْإِنْسَانُ) الكافر بالبعث (مَا هَـذَا) انكسار ذلك الحالة (يَوْمَئِذٍ) بدل من إذا وجوابها (تُخْرِجُ أَخْبَارَهَا) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بِأَنَّ) بسبب أن (رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ) ينصرفون من موقف الحساب (أَشْتَاتًا) متفرقين فأخذ ذات اليمين الى الجنة وأخذ ذات الشمال الى النار (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) أي جزاءها من الجنة أو النار (فَنَنْعَمُ بِمَنْ يَعْمَلْ دِرًّا) زنة نعمة صافية (خَيْرًا يَرَهُ) برؤاها (وَمَنْ يَعْمَلْ دِرًّا شَرًّا يَرَهُ) برؤاها

سورة العاديات

(مكية أو مدنية إحدى عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْعَادِيَاتِ) الغيل تعدو في الغزو وتضبح (ضَبَحًا) هو صوت أجوافها اذا عدت
 (فَالْمُورِيَاتِ) الغيل توري النار (قَذَحًا) يحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة
 بالليل (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) الغيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أهملها (فَأَنْزَنَ)
 هيجن (يَه) بمكان عدوهم أو بذلك الوقت (تَقَعًا) غبار الشدة يهركتهم (فَوَسَطْنَ بِهِ)
 بالنقع (جَعًا) من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل
 أي واللات عدون فأورين فأغررن (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الكافر (لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) لكفور
 يجهل نعمته تعالى (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ) أي كنوده (لَشَهِيدٌ) يشهد على نفسه بهنعه (وَإِنَّهُ
 لَحُبُّ الْخَيْرِ) أي المال (لَشَدِيدٌ) أي شديد الحب له فيبخل به (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ)
 أثير وأخرج (مَا فِي الْقُبُورِ) من الموتى أي بعثوا (وَحُصِّلَ) بين وأفرز (مَا فِي الصُّدُورِ)
 التملوب من الكفر والايان (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد
 الضمير جمعاً نظرا للمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي أنا نجازيه وقت ما ذكر
 وتماق خبر بيومئذ وهو تعالى خير دائماً لانه يوم المجازاة

ورداعا لاشور فكم فضتكم
 ترون أي تستخرجوا
 بقدر حكم
 من ذند التوراة فالضياء
 والنور عند بهرة والثاء
 من واو ابدات ووزر التما
 وأصله الجمل التميل اما
 أوزارها فهي السلاح لا وذر
 لاملجأ أو زعي المعنى فبر
 ويوزعون يجسون كفا
 موزون أي قدر وزاعفا
 وسطا المعنى خياراً عدلا
 ووسمها طاقم أي هلا
 وسق أي هم وقيل بل هلا
 واتسق المراد تم كمالا

سورة القارعة

(مكية ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الْقَارِعَةُ) أي القيامة التي تزعزق القلوب بأهوالها (مَا الْقَارِعَةُ) تهويل لثأنها وهما مبتدأ
 وخبر خبر القارعة (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْقَارِعَةُ) زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ
 وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري (يَوْمَ) ناصبه دل عليه
 القارعة أي تزعز (يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) كدفوغاء الجراد المنتشر بموج بعضهم
 في بعض للحيرة الى أن يدعوا للحساب (وَيَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) كالصوف
 المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بأن رجعت
 حسناته على سيئاته (فَرُو فِي عَيْشِهِ رَاغِيَةً) في الجنة أي ذات رضا بأن يرضاها أي مرضية
 له (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بأن رجعت سيئاته على حسناته (فَأُمُّهُ) فمسكرته (هَامِيَةً)

(لكنود) يعني لكفور
 لانهم باغة كنانة

(وَمَا أَذْرَأَكُمْ يَوْمَ) أي ما مأوية هي (نَارُ خَامِيَّة) شديدة الحرارة وهذا هيه لسكت
ثبت وصلادوقها وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر

(مكية ثمان آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(أَتَى كُذِّ) شغلكم عن طاعة الله (التَّكَاثُرُ) التفاخر بالآمال والأولاد والرجال (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) بأن تم فدفنتم فيها أو عدتم الموتى تكاثرا (كَلَّا) ردع (سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) سوء عاقبة تفاخركم عند النزاع تم في القبر (كَلَّا) حقا (لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) أي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) الذر جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والتي حركتها على الراء (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا) تأكيد (عَيْنَ الْيَقِينِ) مصدر لأن رأي وعين بمعنى واحد (ثُمَّ لَتَسْتَلْنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي الذوات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يَوْمَئِذٍ) يوم رؤيتها (عَنِ النَّعِيمِ) ما يلذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَالْعَصْرُ) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الجنس (لِرَبِّهِ خَسِيرٌ) في تجارته (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فليسوا في خسيران (وَتَوَاصَوْا) أوصى بعضهم بعضا (بِالْحَقِّ) أي الإيمان (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) على الطاعة وعن المعصية

سورة الهزلة

(مكية أو مدنية تسع آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(وَيْلٌ) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) أي كثير الهمز واللام أي الغيبة نزلت فيمن كان يقاتب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الَّذِي جَمَعَ) بالتحفيف والتشديد (مَالًا وَعَدَدَةً) أحصاه وجهله عدة ملوآات

وأمتلا الأيل به أو استوى
وسيلة أي قرية لدى القوى
للموسمين من قفر سا
التي له سرا على يوسوسا
ثأويل لاشية فيها أنها
لالون فيها غير أصل لونها
واصب الدائم بالوصيد أي
فناء كفههم لدى الباب أي
مؤسدة مطيعة عليهم
معنى توصيلة كما قد زعموا
شاة لسبعة بطون ولدت
فان يك السابغ انني تركت
أو ذكر اذبح ثم أكلت
منه النساء والرجال أو أوت
بذا وذى مما فلك وصلت
ذاك فلم تذبح كما قد نزلت

الدهر (يَحْسَبُ) لجهله (أَنْ مَا لَهُ أَخْلَدَهُ) جملة خالدا لا يموت (كَلَّا) ردع (لَيَبْدَنَّ)
جواب قسم محذوف أي ليطرحن (فِي الْحَطْمَةِ) التي تحطم كل ما ألقى فيها (وَمَا أَذْرَاكَ)
أعلمك (مَا الْحَطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) المسعرة (الَّتِي تَطْلُعُ) تشرف (عَلَى الْآفِئِدَةِ)
القلوب فتحرقها وألها أشد من ألم غيرها لاطفها (إِنَّمَا عَلَيْهِمْ) جمع الضمير رعايته بمعنى كل
(مُوَاصِدَةً) بالهمز وبالواو بدله مطبعة (فِي عُمْدٍ) بضم الحرفين وبفتحةهما (مُمَدَّدَةً) ممددة
لما قبله فتكرن النار داخل العميد

سورة الفيل

(مكية خمس آيات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أَلَمْ تَرَ) استنهام تعجب أي اعجب (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) هو محمود
وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث
رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعدرة احتقارا بها فحلف أبرهة ليهدم الكعبة فجاء مكة
بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصده في قوله
(أَلَمْ يَجْعَلْ) أي جعل (كَيْدَهُمْ) في هدم الكعبة (فِي تَضَلُّيلٍ) خسار وهلاك (وَأَرْسَلَ
عَلَيْهِمْ طَائِرًا أَبَابِيلَ) جماعات جماعات قتل لا واحد له كاساطير وقيل واحد أبول أو أبال
أو أبيل كعجل ومفتاح وسكين (تَرْمِيهِمْ حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ) طين مطبوخ (فَجَعَلَهُمْ
كَهَافٍ مَأْكُولٍ) كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكتهم الله تعالى كل
واحد بحجبه المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدة وأضمر من الحصنة ينفق البيضة
والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش

(مكية أو مدنية أربع آيات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ إِلَّا فِيهِمْ) تأكيد وهو مصدر آلف بالمد (رِحْلَةَ الْإِسْتِثَاءِ) إلى اليمن (وَ)
رحلة (الصَّيْفِ) إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقاس بمكة لخدمة
البيت الذي هو فخهم وهم ولد النضر بن كنانة (فَلْيَعْبُدُوا) تعلق به لا يلاف والفاء زائدة
(رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) أي من أجله (وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) أي
من أجله وكان يصيبهم الجوع لهدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

وحره واللاتي على النساء
ومن يمتحل لسكر جاني
تأويل وصلناهم أقيمنا
البعض يرضأ ليموه هنا
لا وضروا لاسرعواموسوثة
بعض على بعض له منسوجة
وطأ هو المصدر منه الوطأة
وطأ أي موافقة والحاجة
أول بها وطأ الموهظة
تخويق مأتاتي به المأقبة
تعبها تحفظها ما يورعون
في الصدر من تكديهم
هم يجرعون
وتداهم الركبان فوق الأبل
والواحد التوافد ثم أول
يسرعون ينفسون واتصاف
يتوافقكم توفي العدد

سورة الماعون

(مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) بالجزاء والحساب أى هل عرفته وإن لم تعرفه (فَذَلِكَ)
بتقدير هو بعد الغاء (الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) أى يدفعه بعنف عن حقه (وَلَا يَحْضُرْ) نفسه ولا
غيره (عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أى اطعامه نزلات في المعاص بن وائل أو الوايد بن المغيرة
(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) غافلون يؤخرونها عن وقتها (الَّذِينَ هُمْ
يُرَآؤُونَ) في الصلاة وغيرها (وَيَتَذَكَّرُونَ) كالآخرة والناس والندم والقصة

سورة الكوثر

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ) يا محمد (الْكَوْثَرَ) هو نهر في الجنة هو حوضه تزد عليه أمته والكوثر الخير الكثير
من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) صلاة عيد النحر (وَأَنْتَ حَرٌّ) نسكك (إِنَّ
شَاؤَكَ) أى مبدئك (هُوَ الْآبَتَرُ) المقطع عن كل خير أو المقطع العقب نزلات في المعاص
ابن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون

(مكية أو مدنية ست آيات)

نزلات لما قال ربهط من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهم تناسلهم وبعد الهك سنة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ) في الحال (مَا تَعْبُدُونَ) من الأصنام (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ)
في الحال (مَا أَعْبُدُ) وهو الله تعالى وحده (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) في الاستقبال (مَا تَعْبُدُونَ)
أَنْتُمْ عَابِدُونَ في الاستقبال (مَا أَعْبُدُ) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وأطلاق ما على الله
على وجه المبالغة (لَكُمْ دِينُكُمْ) الشرك (وَلِي دِينِ) الإسلام وهذا قبس أن يؤمر
بالجرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحاليين

اجمع واستلماؤه من وقت
دخول موقوتاً وقت الطلب
مقات وقت من الوقتها
قرن من الرقار قرصها
وقوله الوائمة القيامة
مشكلاً قيل هو الحرق
او مجلس او الطعام خلف
وكره شربه والكف
بجمعها أصابه في صدره
وكيلا الكليل في اموره
والجعة مافي سواء قدخل
وابس منه منه توب قدخل
ولدان للفلان من قدقرأ
اذ تلقونه من الولي رأى
وذلك استدراجه بالكذب
ولاية اارة فاجتنب

سورة النصر

(مدنية ثلاث آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وَالْفَتْحُ) فتح مكة (وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ) أي الاسلام (أَفْوَاجًا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه
واحد واحد وذلك بعد فتح مكة وجاء العرب من أطوار الارض طائعتين (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)
أي متابعا بحمده (وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة يكثّر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب
أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وثلاثين صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

ولاية نصرة مولانا الولي
ومعتق أوصهر المولى أخى
أولي لهم تهديد وعيد
لاتنبأ لا تفتقر أيريد
وهاجا التوقاد وهما ضعف
راهية انخراقتها والضعف
ويل لهم هلكت أو وادى
في النار أوقبح خلاف بادى
حرف الباء

لأناسوا لا تنطوا وأفلم
يبأس فعمناه لديه يعلم
ويتبين لغة لا ترفع
ويبأس أي يابسا فاستمع
يسير السهل اليسير فالقيل
واليسير القمار أتمه ثقل

سورة التبت

(مكية خمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
عنه أبو لهب تبأ لك ألهذا دعوتنا نزل (تَبَّتْ) خسرت (يَدَا أَبِي لَهَبٍ) أي جملته وعبر
عنها باليدين مجازا لان أكثر الافعال نزاول بهما وهذه الجملة دعاء (وَتَبَّ) خسره وهذه
خبر كقولهم أهلك الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالهذاب فقال ان كان ما يقول ابن أخى
حقا فاني أفتدي منه بمالي وولدى نزل (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) أي وكسبه ولده
وأغنى بمعنى يفي (سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) أي تلهب وتوقد فهي مآل تكسبته لتلهب وجهه
اشراقا وهجرة (وَأَمْرَأَتُهُ) عطف على ضمير يصلى سوغة الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل
(حَمَالَةٌ) بالرفع والنصب (أَلْطَلْبُ) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه
وسلم (فِي جِيدِهَا) عنقه (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أي ليف وهذه البلية حال من حمالة الحطاب
الذي هو نمت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص

(مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فالله خير هو واحد بدل

منه أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أى المقصود فى الجواب على الدوام (لَسَدَ يَلَدَ)
لا تنفاه بحجاسته (وَلَسَدَ يُولَدَ) لا تنفاه بالحدث عنه (وَلَسَدَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) أى مكافئاً
ومما تلا فله متعلق بكفؤوا وقدم عليه لانه محط المقصد بالنق وأخر أحد وهو اسم يكن عن
خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق

(مكية أو مدنية خمس آيات)

نزلت هذه السورة والى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم فى وتر به إحدى
عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وجعله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتهود
بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انشأت الحمد كلها وقام كأنما
نشط من عقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) الصبح (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) من حيوان مكلف وغير
مكلف وجهاد كالسم وغير ذلك (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) أى الليل إذا أظلم أو النهار
إذا غاب (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ) السواحر تنفث (فِي الْعُقَدِ) التى تمدها فى الخيط تنفخ
فها بشىء قوله من غير ريق وقال الزخشرى معه كينات لبيد المذكور (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ) أظهر حسده وعمل بقتله كيناه كيناه المذكور من اليهود والحاسدين للنبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس

(مكية أو مدنية ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) خالقهم ومالكهم خصصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الموسوس فى صدورهم (مَلِكِ النَّاسِ) إله الناس (إِلَهِ النَّاسِ) بدلان أو صفتان أو علقا بيان
وأظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) أى الشيطان سمى بالحدث
لكثرة ملابسته له (الْوَسْوَاسِ) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله (الَّذِي يُوسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) بيان للشيطان
الموسوس أنه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن أو من الجنة بيان له والناس

اليم قال بعر تيموا المقصدوا
واليمين قبل فيه المقصد
بأنه القوة والقدرة أو
تفسيره تصرفا خلفا حكوا
وبينه مدركه كتنج
وتاجر يافع الفردادر
يقال فى فاكهه قد اقبلت
ينعت رابع اذا ما أدركت
نظمتها فى لمرى لمكة
بناوهم وادامه شغل الفكرة
وكلمات عند السويس مائدا
من سفرى الفضل روى حامدا
مصدرا على نبي الرحمة
فهر شفيهي وهو لى رسيق

عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر اييد وبناته المذكورين واعترض الاول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم العجن وأجوب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يلحق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى أعلم

سورة الفاتحة

﴿ مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المنضوب الى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسباً له بكونها من مقول العباد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمده الله علم على المعبود بحق (رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي ملاك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجوده (الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) أي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لآلهه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لا أحد الا الله تعالى بدليل من الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعناه مالك الأرض كله في يوم القيامة أي هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة لعرفة (اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ) أي نخضع بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ) أي أرشدنا اليه وببطل منه (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بالهداية وببطل من الذين بصلته (غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ) وهم اليهود (وَلَا الضَّالِّينَ) وهم النصارى ونسكنة البطل افادة أن المهتدين ليسوا يهود ولا نصاري والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



﴿ يقول راجي غفران المساري ﴾

﴿ رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر ﴾

﴿ محمد الزهري العمراوي ﴾

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ورقاه في مراتب البلاغة
الى حد عجز ذوو اللسان من الجن والانس عن معارضة قصاري سوره ولو كان بعضهم
لبعض ظاهرا والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات وعلى آله وأصحابه البررة
الثقات ﴿ وبعد ﴾ فقد تم بحمد الله تعالى طبع تفسير القرآن الكريم المسمى بالجلالين
للإمامين الجليلين الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والإمام جلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر السيوطي وقد بذلت العناية في هذه الطبعة حتى جاءت بأبهى
شكل جميل وأحسن طراز لم يسبق له مثيل مشكول الألفاظ القرآنية بالشكل
التام بحروف واضحة مقدمة النظام على الهوامش بأربع كتب جليظة الأولى
لباب القول في أسباب النزول للجلال السيوطي والثاني كتاب النسخ

والمسوخ للإمام ابن حزم والثالث ألفية أبي ذرعة في غريب القرآن

والرابع ما جعل بأمتل هاشم كل صحيفة من رسالة جميلة

لما حدد في القرآن من لغات القبائل الإمام أبي القاسم ابن

سلام أسكن الله الجميع من دار كرامته المكان الرفيع

وذلك بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

مصحفا بعناية لجنة التصحيح بها وكان

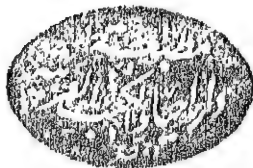
الفراغ منه في شهر شعبان من

شهور سنة ١٣٤٥ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكي التهنئة

أمين



فهرس

الجزء الثاني من الجلالين

صفحة	صفحة	صفحة
سورة التحريم ٢٢٦	سورة الشورى ١٥٧	سورة الكهف ٢
سورة الملك ٢٢٨	سورة الزخرف ١٦٣	سورة مريم ١٣
سورة ن ٢٣٠	سورة الدخان ١٦٧	سورة طه ١٩
سورة الحاقة ٢٣٢	سورة الجاثية ١٧٠	سورة الانبياء ٢٨
سورة الماعز ٢٣٤	سورة الاحقاف ١٧٣	سورة الحج ٣٦
سورة نوح ٢٣٦	سورة القمات ١٧٧	سورة المؤمنون ٤٤
سورة الجن ٢٣٧	سورة الفتح ١٨١	سورة النور ٥٠
سورة المزمل ٢٣٩	سورة الحجرات ١٨٤	سورة الفرقان ٥٩
سورة المدثر ٢٤١	سورة ق ١٨٧	سورة الشعراء ٦٥
سورة القيامة ٢٤٣	سورة الذاريات ١٩٠	سورة النمل ٧٣
سورة الانسان ٢٤٥	سورة الطور ١٩٣	سورة القصص ٨١
سورة المرسلات ٢٤٧	سورة النجم ١٩٦	سورة العنكبوت ٩٠
سورة النبأ ٢٤٨	سورة القمر ١٩٩	سورة الروم ٩٥
سورة النازعات ٢٥٠	سورة الرحمن ٢٠٢	سورة لقمان ١٠٠
سورة عبس ٢٥٢	سورة الواقعة ٢٠٥	سورة السجدة ١٠٣
سورة التكويد ٢٥٣	سورة الحديد ٢٠٨	سورة الاحزاب ١٠٥
سورة الانفطار ٢٥٤	سورة المجادلة ٢١١	سورة سبأ ١١٣
سورة التطه ٢٥٥	سورة الحشر ٢١٤	سورة فاطر ١١٨
سورة الانشقاق ٢٥٦	سورة الممتحنة ٢١٦	سورة يس ١٢٢
سورة البروج ٢٥٧	سورة الصنف ٢١٩	سورة الصافات ١٢٨
سورة الطارق ٢٥٨	سورة الجمعة ٢٢٠	سورة ص ١٣٥
سورة الاعلى ٢٥٩	سورة المنافقون ٢٢١	سورة الزمر ١٤٠
سورة القاشمة ٢٦٠	سورة القنابن ٢٢٢	سورة غافر ١٤٦
سورة الفجر ٢٦١	سورة الطلاق ٢٢٤	سورة حم السجدة ١٥٢

صفحة	صفحة	صفحة
سورة الكوثر ٢٧٢	سورة الزلزلة ٢٦٨	سورة البلد ٢٦٢
سورة الكافرون ٢٧٢	سورة العاديات ٢٦٩	سورة الشمس ٢٦٣
سورة النصر ٢٧٣	سورة القارة ٢٦٩	سورة الليل ٢٦٤
سورة تبارك ٢٧٣	سورة الكاثر ٢٧٠	سورة الضحى ٢٦٤
سورة الاخلاص ٢٧٣	سورة العصر ٢٧٠	سورة ألم نشرح ٢٦٥
سورة الفلق ٢٧٤	سورة الهمة ٢٧٠	سورة التين ٢٦٥
سورة الناس ٢٧٤	سورة الفيل ٢٧١	سورة اقرأ ٢٦٦
سورة الفاتحة ٢٧٥	سورة قريش ٢٧١	سورة القدر ٢٦٧
	سورة الماعون ٢٧٢	سورة لم يكن ٢٦٧

فهرست

الجزء الثاني من لباب النقول في أسباب النزول الذي بالهامش

صفحة	صفحة	صفحة
سورة الطور ٨٨	سورة ص ٦٠	سورة المؤمنون ٥
سورة النجم ٨٨	سورة الزمر ٦١	سورة النور ٦
سورة التبر ٩٠	سورة غافر ٦٥	سورة الفرقان ٢٦
سورة الرحمن ٩١	سورة حم السجدة ٦٦	سورة الشعراء ٢٨
سورة الواقعة ٩١	سورة الشورى ٦٧	سورة القصص ٣٠
سورة الحديد ٩٢	سورة الزخرف ٦٨	سورة المنكوت ٣٢
سورة المجادلة ٩٦	سورة الانخان ٧٠	سورة الروم ٣٥
سورة الشمس ٩٩	سورة الحاثية ٧١	سورة لقمان ٣٦
سورة الممتحنة ١٠٢	سورة الاحقاف ٧١	سورة السجدة ٣٨
سورة الصف ١٠٦	سورة محمد ٧٤	سورة الاحزاب ٣٩
سورة الجمعة ١٠٧	سورة الفتح ٧٦	سورة سبأ ٥٥
سورة المنافقون ١٠٨	سورة الحجر ٧٨	سورة الملائكة ٥٦
سورة النخان ١٠٩	سورة ق ٨٦	سورة يس ٥٨
سورة المطلاق ١١٠	سورة الذاريات ٨٧	سورة الصافات ٥٩

صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٣٨ سورة القدر	١٢٩ سورة عبس	١١٢ سورة التحريم
١٣٩ سورة الزلزلة	١٢٩ سورة التکوثر	١١٥ سورة ن
١٤٠ سورة والماديات	١٣٠ سورة الانفطار	١١٦ سورة الحاقة
١٤٠ سورة النكاية	١٣٠ سورة المطففين	١١٦ سورة الماعارج
١٤١ سورة الهمة	١٣٠ سورة العارق	١١٧ سورة الجن
١٤١ سورة قريش	١٣١ سورة الاعلى	١٢٢ سورة المنزل
١٤٢ سورة الماعون	١٣١ سورة الفاشية	١٢٣ سورة المدثر
١٤٢ سورة التکوثر	١٣١ سورة والفجر	١٢٥ سورة القيامة
١٤٤ سورة الكافرون	١٣٢ سورة الليل	١٢٦ سورة الانسان
١٤٥ سورة النهمر	١٣٤ سورة والضحي	١٢٧ سورة المرسلات
١٤٥ سورة المسد	١٣٧ سورة ألم نشرح	١٢٧ سورة النبأ
١٤٦ سورة الاخلاص	١٣٧ سورة والتين	١٢٧ سورة النازعات
١٤٧ سورة المودتين	١٣٧ سورة العلق	

فهرست

الناسخ والمنسوخ

صحيفة	صحيفة
١٥٦ باب قسمة السور التي دخلها منسوخ ولم يدخلها ناسخ	١٤٩ مقدمة كتاب الناسخ والمنسوخ
١٥٦ باب قسمة السور التي دخلها ناسخ ومنسوخ	١٥٤ فصل وأنكر اليهود والنسج الخ
١٥٧ باب الاعراض عن المشركين في آيات من القرآن	١٥٤ فصل والنسج انما يقع في الامس والانهى الخ
١٦٠ باب الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن	١٥٥ فصل في أنواع النسج
	١٥٦ فصل في السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ
	١٥٦ باب قسمة السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

تمت

فهرست

الفية الامام أبي ذرعة بالهامش

صفحة	صفحة
٢٣٠ حرف الصاد	٢٠٥ الخطة
٢٣٢ حرف الضاد	٢٠٦ حرف الهمزة
٢٣٣ حرف الطاء	٢٠٨ حرف الباء
٢٣٤ حرف الظاء	٢١٠ حرف التاء
٢٣٤ حرف العين	٢١١ حرف الثاء
٢٣٨ حرف القين	٢١١ حرف الجيم
٢٤٠ حرف الغاء	٢١٣ حرف الحاء
٢٤٢ حرف القاف	٢١٧ حرف الخاء
٢٤٦ حرف الكاف	٢١٨ حرف الدال
٢٤٨ حرف اللام	٢٢٠ حرف الذال
٢٥٠ حرف الميم	٢٢٠ حرف الراء
٢٥٥ حرف النون	٢٢٣ حرف الزاي
٢٦٣ حرف الهاء	٢٢٤ حرف السين
٢٦٧ حرف الواو	٢٢٩ حرف الشين
٢٧٣ حرف الياء	

CALL No. { ١٩٢١ ق } ACC. No. ٩٥-٩٢

AUTHOR ج ١ و ٢

TITLE تفسير القرآن العظيم
المكتبة باطلية
الطبعة الاولى والثانية



MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES :-

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over - due.

